

ملکوت آیات



اَحمدُ لله الباقی بلا فناء، والدائم بلا زوال، والقائم بلا استئصال
المهینین بظانہ، والظاهر بآیاتہ، والباطن بأسرارہ، الذی بامرہ ارتفعت رایۃ
الکلمۃ العلیا فی ناسوت الانشاء، ونصب علم یفعل ما یشاء، بین الوری ہو الذی

شرحی بر لوح مبارک ابن ذئب

فاروق اینرودی نیا

ملکوت آیات

«هل القيامة قامت؟ بل القيوم بملکوت الآيات...
قد انكروا حجة الله وبرهانه بعد اذ أتى من افق الاقتدار بملکوت الآيات»
حضرت بهاء الله

شرحی بر لوح مبارک حضرت بهاء الله
خطاب به شیخ محمد تقی نجفی
مجتهد اصفهانی

فاروق ایزدی نیا

۱۴۰۲



فهرست مطالب

٣٩	أَنْتَ يَنْصَحُكَ لَوْجِهَ اللّهِ.....	٣٩	ديباچه.....الف
٤٠	يَعِظُكَ بِمَا يَنْوِزُكَ إِلَيْهِ.....	٤٠	مقدمه.....ج
٤١	أَنَّ الْأَذَانَ خُلِقَتْ لِإِصْغَاءِ النَّدَاءِ.....	٤١	بِسْمِ اللّهِ الْفَرْدِ الْوَاحِدِ.....١
٤٣	هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي كَانَ مَذْكُورًا.....	٤٣	الْحَمْدُ لِلّهِ.....١
٤٤	طَهَّرُوْا نَفْسَكُمْ بِمَاءِ الْإِنْتِقَاعِ.....	٤٤	بِلَا انْتِقَالٍ.....٢
٤٦	زَيْن.....	٤٦	الْمُهَيْمِنِ بِسُلْطَانِهِ.....٣
٤٧	زَيْن... هَيْكَلِكِ بِطَرَازِ التَّوَكُّلِ.....	٤٧	الظَّاهِرِ بِآيَاتِهِ.....٣
٤٩	بَيْتُ الْأَعْظَمِ مَطَافُ مَنْ فِي الْعَالَمِ.....	٤٩	الْبَاطِنِ بِأَسْرَارِهِ.....٤
٥٣	الضَّمْدُ.....	٥٣	بِأَمْرِهِ أَرْتَفَعْتَ رَايَةَ.....٥
٥٣	مَا اتَّخَذْتَ لِنَفْسِكَ شَرِيكًا.....	٥٣	نَصَبَ عِلْمٍ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بَيْنَ الْوَرَى.....٦
٥٤	قَدْ شَهِدْتَ الْكَائِنَاتِ بِمَا شَهِدَ.....	٥٤	أَظْهَرَ أَمْرَهُ لِهَدَايَةِ خَلْقِهِ.....٨
٥٦	أَيُّ رَبِّ تَرَى الْجَاهِلَ قَصْدَ بَحْرٍ.....	٥٦	وَأَنْزَلَ آيَاتِهِ إِظْهَارًا لِحُجَّتِهِ وَبِرْهَانِهِ.....٩
٥٨	قُمْتُ عَلَى مَحْوِ أَثَارِكَ وَسَفْكَ.....	٥٨	وَزَيْنَ دِيبَاحِ كِتَابِ الْإِنْسَانِ بِالْبَيَانِ.....١٣
٥٩	أَشْهَدُ بِظُلْمِي سَقَطَتْ أَثْمَارُ.....	٥٩	الرَّحْمَنِ عِلْمِ الْقُرْآنِ.....١٨
٦١	بَنَارِ عَصِيَانِي احْتَرَقَتْ أَفْنَدَةُ الْمُقْرِبِينَ.....	٦١	سَمَاءِ الْعِطَاءِ.....٢٠
٦٢	ذَابَتْ أَكْبَادُ الْمُخْلِصِينَ مِنْ عِبَادِكَ.....	٦٢	وَالصَّلَاةِ.....٢٢
٦٣	كَمْ مِنْ أَيَّامٍ فِيهَا أَمَرْتُ عِبَادَكَ.....	٦٣	مَلَكُوتِ الْأَسْمَاءِ.....٢٢
٦٥	لَا أَجِدُ لِنَفْسِي دُونَكَ مُعِينًا.....	٦٥	وَاسِطَةَ الْكِبْرَى.....٢٤
٦٥	فَرِطْتُ فِي جَنْبِكَ.....	٦٥	وَالْقَلَمُ الْأَعْلَى.....٢٦
٦٦	لَا أَجِدُ لِنَفْسِي مَقْرَأًا إِلَّا ظَلًّا.....	٦٦	مَطْلَعِ اسْمَائِهِ الْخُسْنَى.....٢٨
٦٧	بَعْدَ مَا أَسْمَعْتَنِي كَلِمَةَ «لَا تَقْنَطُوا».....	٦٧	نُورِ التَّوْحِيدِ وَحُكْمِ التَّفْرِيدِ.....٣١
٦٩	ظَلَمِي قَطَعَ حَبْلَ أَمَلِي.....	٦٩	الَّذِينَ أَقْبَلُوا بِوَجْهِ نُورًا.....٣٣
٦٩	وَعَصِيَانِي سَوَّدَ وَجْهِي وَأَمَامَ.....	٦٩	الْإِفْقِ الْأَعْلَى.....٣٣
٧٢	قَدْ أَعْطَيْتَنِي لِسَانًا لِذِكْرِكَ وَثَنَانِكَ.....	٧٢	مَلَكُوتِ الْعِرْفَانِ.....٣٥
٧٤	وَأَنْتَ نَطَقْتَ بِمَا ذَابَتْ بِهِ.....	٧٤	الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظْمَةِ.....٣٧
٧٥	أَعْطَيْتَنِي بَصْرًا لِمَشَاهِدَةِ أَثَارِكَ.....	٧٥	

صراف ذائقة احدیه.....	۱۲۲	أعطيتنی سمعاً لأسمع به.....	۷۷
از فرقدان تا ارض.....	۱۲۳	هل قدرت لی یا الهی بعد.....	۷۸
بسا سحرگاهان - در سحرگاهان.....	۱۲۴	قد جعلت المنابر لذکرک.....	۷۹
اما علمانی که فی الحقیقه.....	۱۲۵	یا مبذل الظلمة بالنور.....	۸۲
طوعاً لفاض آتی فی.....	۱۲۹	مُظهر الأسرار فی الطور.....	۸۳
عذابش عذبی است لائق.....	۱۳۱	انّ البهاء ما نطق عن الهوی.....	۸۳
لا اجزع من البلايا.....	۱۳۲	الذی أطق الأشياء بذکره و ثنائه.....	۸۷
ختم رحیق مختم برداشته شد.....	۱۳۲	این مناجات را که از لسان.....	۸۸
آدم خاکی از کلمه.....	۱۳۵	به مقام «و رفناه مقاماً علیا» رسد.....	۸۸
صیاد ماهی دارای حکمت.....	۱۳۹	مقعد صدق.....	۹۳
حضرت ابوذریع غنم بود.....	۱۴۱	این مظلوم مدارس نرفته.....	۹۴
علوم و فنون ظاهره.....	۱۴۴	لعمری ائی ما أظهرت نفسی.....	۹۷
نفسی که به یک کلمه از.....	۱۵۱	لوح سلطان.....	۹۸
در ایامی که حضرت سلطان.....	۱۵۳	کنت كأحد من العباد و.....	۱۰۵
دارالخلافه.....	۱۵۴	لیس هذا من عندی.....	۱۰۸
حکایت حضرت سلطان.....	۱۵۶	هذه وَرَقَةٌ حَرَکتها أریاح.....	۱۰۹
جمعی را اخذ نمودند.....	۱۵۶	در یکی از الواح از قلم مظلوم.....	۱۰۹
از جمله این مظلوم را.....	۱۵۸	حق جلّ جلاله از برای ظهور.....	۱۱۲
لعمرالله ابدأ داخل.....	۱۵۹	انه تعالی غیب مکنون.....	۱۱۴
در مجالس تحقیق هم.....	۱۶۱	لاتدرکه الأبصار و هُو.....	۱۱۴
سر و پای برهنه پیاده.....	۱۶۳	در محاربه واقعه بین.....	۱۱۵
سجن طهران.....	۱۶۳	لسان شریعت، لسان حقیقت.....	۱۱۶
الله یعلم ما ورد علینا.....	۱۶۵	اگر نزد شما کلمه‌ای.....	۱۱۷
سوف یبعث الله کنوز.....	۱۶۸	لسان شفقت جذاب قلوب.....	۱۱۷
چون مظلوم از سجن خارج.....	۱۷۲	مقصود از علما.. نفوسی.....	۱۱۸
به عراق عرب توجه نمودیم.....	۱۷۳	کلمات مکنونه که.....	۱۱۹
بعد از ورود به اعانت الهی.....	۱۷۴	ای بی‌وفایان چرا در ظاهر.....	۱۲۰
از جهت اعلائی رأس.....	۱۷۸	ستاره قبل از صبح.....	۱۲۱

استدعا آن که دوستان.....	۲۴۵	امانت و دیانت.....	۱۸۰
یکی از دوستان از نفسی.....	۲۵۳	عصمت.....	۱۸۱
حکم جدال و نزاع و سفک.....	۲۵۵	تقوی.....	۱۸۲
شخص معزّی چندی از.....	۲۵۷	لیس ضرّی سجنی.....	۱۸۳
طعام‌الله.....	۲۶۰	الَّذین یفسدون فی الأرض.....	۱۹۲
تری ما وُرد علی المظلوم.....	۲۶۰	جاهدوا حقّ الجهاد.....	۱۹۴
اکثری الی حین ندانسته‌اند.....	۲۶۱	قد مُنعتم عن النّزاع و الجدال.....	۱۹۶
این مظلوم جز اصلاح قصدی.....	۲۶۲	ایاکم أن تسفکوا الدّماء.....	۲۰۰
قد أحاطت الأمواج سفینة‌الله.....	۲۶۴	اتّی لمن احبّنی و أخذ.....	۲۰۲
قد ارتفع نداء الفطرة و حنینها.....	۲۶۸	این اثمار را از غافلین.....	۲۰۳
ابتسم الطّور بمکلمه.....	۲۶۹	والآ ذروهوم فی خوضهم یلعبون.....	۲۰۴
و کرمل بمُنزلها.....	۲۷۱	در اشراق چهارم از اشراقات.....	۲۰۵
والسّدرة بمعلمها.....	۲۷۱	تقوی‌الله.....	۲۰۶
کوثر البقاء.....	۲۷۲	در تجلّی سوم از کتاب تجلّیات.....	۲۰۷
این مظلوم قادر بر ستر.....	۲۷۳	آنچه سبب اول است.....	۲۱۶
عَلِمَ القلم أسراز القَدَم.....	۲۷۴	انّ الفطرة فی هذا الحین.....	۲۱۸
انظر بطرف العدل.....	۲۷۵	قد أتى اليوم.....	۲۲۰
انّ الله قد جعلک ظلّه بین العباد.....	۲۷۷	یوم عظیم است و ندا بزرگ.....	۲۲۰
و آیه قدرته لمن فی البلاد.....	۲۷۷	اگر عالم روح بتمامه.....	۲۲۲
إنّ الذّین حولک یحبّونک.....	۲۷۸	صلح اکبر.....	۲۲۳
ما أراد إلاّ أن یقرّبک.....	۲۷۹	باید مجلس بزرگی ترتیب دهند.....	۲۲۵
هدیر ورفاء البقاء علی أفنان.....	۲۸۰	نوبت عسکریه.....	۲۲۹
مقام لاتری فی الوجود.....	۲۸۰	هر یک از دول در هر سنه.....	۲۲۹
لاتحمل ثقل الملک أبداً.....	۲۸۱	لعمرالله عدل جُندی است قوی.....	۲۳۰
آن جناب یا غیر گفته.....	۲۸۱	در خزائن علم الهی علمی.....	۲۴۰
مقام فنای از نفس.....	۲۸۳	صحیفه حمرا.....	۲۴۱
لأملک لنفسی نفعاً.....	۲۸۵	کلمه‌ای در صحیفه حمرا.....	۲۴۳
تجلّیات سدره بیان.....	۲۸۵	این مظلوم خیال ریاست.....	۲۴۴

٢٨٧.....	سيد فنديرسك.....
٢٨٨.....	ابن سخن را درنيايد هيچ فهم ظاهري.....
٢٩٠.....	ابونصر.....
٢٩١.....	بوعلی سینا.....
٢٩٢.....	سترون ربکم كما ترون البدر.....
٢٩٤.....	خطبة طنجيه.....
٢٩٤.....	فتوقعوا ظهور مكمم موسى.....
٢٩٦.....	ايبكون لغيرك من الظهور.....
٢٩٧.....	سبحات جلال.....
٢٩٨.....	نفحات وحی از دونش ممتاز.....
٢٩٩.....	مقصود از ذكر الوهيت.....
٣٠٠.....	لنا مع الله حالاتٌ نحنُ فيها.....
٣٠١.....	چرا مقامات ديگر را كه از.....
٣٠٢.....	الهي الهی أشهد بوحدانيتك.....
٣٠٢.....	انسان بصير هر هنگام.....
٣٠٣.....	دو كلمه از ناپليون ثالث اصغاء شد.....
٣٠٦.....	در ادرنه لوحی به او ارسال نموديم.....
٣١١.....	لذا آياتی به اسم ایشان.....
٣١٢.....	سوره هيكل.....
٣١٤.....	يا ملك باريس.....
٣١٥.....	ناقوس الأفخم.....
٣١٦.....	ناحت قبائل الأرض كلها.....
٣١٧.....	تزلزلت أركانُ البلاد.....
٣١٩.....	غشت العباد غيرة الإلحاد.....
٣٢٠.....	قد أتى المختار في ظلل الأنوار.....
٣٢١.....	ل... يتحد العالم.....
٣٢٢.....	مائدة أتي نُزلت من السماء.....
٣٢٣.....	قد هبت نسמת الغفران.....
٣٢٥.....	قد أتى القديم ذوالمجد العظيم.....
٣٢٧.....	بقعة المقدسة البيضاء.....
٣٢٩.....	قلم البقاء.....
٣٢٩.....	قد أرسلنا من أيدناه.....
٣٣٠.....	سقطت أنجمُ سماء العلم.....
٣٣٠.....	هذا ما أخبركم به الزوج إذ أتى بالحق.....
٣٣١.....	يا ملأ الرهبان.....
٣٣٢.....	لا تعتكفوا في الكنائس و المعابد.....
٣٣٤.....	مالك يوم الدين.....
٣٣٤.....	من جاوز البيت إنه كالميت.....
٣٣٥.....	تزوجوا ليقوم بعدكم أحد مقامكم.....
٣٣٧.....	إننا سمعنا منك كلمة.....
٣٣٨.....	إذ سألك ملك الزوس.....
٣٣٨.....	لأننا بلوناك وجدناك في معزل.....
٣٣٩.....	بما فعلت تختلف الأمور.....
٣٤٢.....	قد كنا بأمر العراق إلى أن حُم الفراق.....
٣٤٣.....	ملك الإسلام.....
٣٤٣.....	حظائر القدس.....
٣٤٤.....	قد اشتد علينا الأمر في.....
٣٤٥.....	إلى أن أخرجونا من السجن.....
٣٤٦.....	و أدخلونا في السجن الأعظم.....
٣٤٧.....	لو كان القديم هو المختار عندكم.....
٣٤٨.....	لو يسترونني في أطباتي التراب.....
٣٤٩.....	راكباً على السحاب.....
٣٥١.....	ما أنا فيه من البلايا أتي.....
٣٥٢.....	إياكم... أن يمنعكم الغرور.....
٣٥٣.....	قل الدنيا هي إعراضكم عن مطلع.....
٣٥٤.....	تفكروا فيما خلقتم منه.....

حضرت مشیرالدوله میرزا حسین خان.....	۴۰۶	آنظرُوا العالم کھیکل انسان.....	۳۵۴
تفصیل ورود ابن مظلوم.....	۴۰۸	امر نمودیم یکی از ملاً حضرت.....	۳۵۷
شاهزادہ شجاع الدولہ.....	۴۰۸	حضرت امپراطور روس.....	۳۵۷
حال جمععی جمععی را جمع.....	۴۱۰	إِنَّا سمعنا ما نادیتَ به مولاک.....	۳۵۸
ولکنَ المظلومَ یسألُ اللہَ.....	۴۱۱	قد نَصَرنی أحدُ سَفَرانِک.....	۳۶۱
الذی حفظناه فی سنین متوالیات.....	۴۱۳	قد أتى الأب و الابن فی الواد.....	۳۶۲
أغواہ أحدُ حُدّامی الذی سُمی.....	۴۱۶	ھیروُدس.....	۳۶۳
چهل سنہ به عنایت الہی.....	۴۱۸	حضرت ملکہ.....	۳۶۵
در مازندران... جمع کثیری.....	۴۲۰	کَمَل ما دُکِر فی الإنجیل.....	۳۶۶
در رشت جمع کثیری را.....	۴۲۴	قد تَشَرَّف بِرِ الشَّام بقُدوم.....	۳۶۷
از جملہ حضرت حاجی نصیر.....	۴۲۷	أَنکَ منعتِ بیع الغلمان و الإمام.....	۳۶۸
در ارض صاد نار ظلم مشتعل.....	۴۳۱	هذا ما حکم به اللہ فی.....	۳۷۰
نورین نیرین حسنین در آن ارض.....	۴۳۳	و سمعنا أَنکَ أودعتِ زمام.....	۳۷۴
دولت و ثروت و عزّت ایشان را.....	۴۳۶	ولکن ینبغی لهم أن یشکروا.....	۳۷۴
قبل از ایشان جناب کاظم.....	۴۳۷	انظرُوا العالم کھیکل انسان.....	۳۷۵
و در آخر حضرت اشرف؛ کل.....	۴۴۰	مرّة حبسوه.....	۳۷۷
در عہد سردار عزیزخان.....	۴۴۴	طوراً أخرجوه و تارةً أداروا به البلاد.....	۳۸۲
جناب عارف باللہ میرزا مصطفی.....	۴۴۵	این نسبت فساد همان نسبت.....	۳۸۲
حضرت نجفعلی را اخذ نمودند.....	۴۵۵	و لقد أرسلنا موسیٰ بآیاتنا.....	۳۸۴
ما بہا و خون بہا را یافتیم.....	۴۵۸	فرعون.....	۳۸۴
شطر اعلای قلب ملاً علی جان.....	۴۶۱	ہامان.....	۳۸۵
در جناب ابابصیر... تفکر نمایند.....	۴۶۳	قارون.....	۳۸۵
در... سید اشرف زنجانی تفکر نمایند.....	۴۶۴	قال ألم تُرَبِّکَ فینا ولیداً.....	۳۸۶
در جناب ابابصیر و سید اشرف.....	۴۶۴	و دخل المدينة علی.....	۳۸۷
ام اشرف.....	۴۶۷	حال جمععی ارادہ نمودہ اند.....	۳۸۷
إن تعدّوا الشّهداء فی سبیل.....	۴۶۹	نفوسی کہ لازال خلف أستاذ.....	۳۹۸
أبأبدیع.....	۴۶۹	هر نفسی از مدینہ کبیرہ.....	۴۰۲
حضرت سید اسمعیل.....	۴۷۶	شخصی عالم و کامل و فاضل.....	۴۰۵

سؤلت لك نفسك.....	٥٨٤	از قبل حضرت ذبيح يك نفس بوده.....	٤٨٢
قد احترق من فعلك قلوب.....	٥٨٤	حال ابن مظلوم ظاهر نمود.....	٤٨٩
قد ذاب كبد البتول.....	٥٨٤	در اين دو روزه عمر به اعمالی.....	٤٩٧
انصف بالله بأى برهان استدلى.....	٥٨٦	حضرت بلال حبشی چون عملش.....	٥٠٣
انكر الفريسيون و علماء الأصنام.....	٥٨٩	امروز بايد جميع احزاب به نور.....	٥٠٥
كتاب حكّم بين الحقّ و الباطل.....	٥٩٢	كبر و غرور بعضی از احزاب.....	٥٠٧
بعدلِ أشاء بنوره ظلمات الأرض.....	٥٩٢	وارد شد بر اين مظلوم.....	٥٠٨
التاموش الأكبر.....	٥٩٣	در ایامی که در سجن ارض ميم.....	٥١٠
انك ما رأيتنى و ما عاشرت.....	٥٩٥	انبار حضرت سلطان.....	٥١٤
أنه لايعزب عن علمه من شيء.....	٥٩٧	آن دو زنجير را که یکی به قره کهر.....	٥١٨
لاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام.....	٥٩٨	و حزنى ما يعقوب بنّ أقاله.....	٥٢٠
إنّ العالم من أغترّف بظهورى.....	٦٠١	شهادت حاجی محمدرضا.....	٥٢٢
أنه بمنزلة البصر للبشر.....	٦٠٣	در هر حال حکم كتاب را.....	٥٢٥
إن تك من اهل هذا المقام الأعلى.....	٦٠٥	از سيد اعمال شفاعت مظلومها.....	٥٢٧
احترقت أوراق السدرة.....	٦٠٨	يا شيخ اين آيات محكمات.....	٥٤٦
صاحت الصخرة.....	٦٠٩	أنه دعا الناس الى الجنة العليا.....	٥٤٦
غرقت السفينة.....	٦١٢	مرة رأيت نفسى على أعلى الجبال.....	٥٤٧
عُفرت الناقة.....	٦١٥	إنّا أخبرنا الناس بهذا الظهور الأعظم.....	٥٤٩
إنّ السدرة مع ما وزد عليها.....	٦١٨	ارتفع النداء من شطر الحجاز.....	٥٥٢
سدرة المنتهى و الافق الأعلى.....	٦١٨	نعيماً لك بما استقرّ عليك كرسى العدل.....	٥٥٣
أية الكبرى.....	٦١٩	بعد از شهادت بعضی از شهداء.....	٥٥٥
أظننت انا نخاف من ظلمك.....	٦٢١	لوح برهان.....	٥٧٦
كلما زاد البلاء زاد أهل.....	٦٢٤	سفينة البطحاء.....	٥٧٧
فتمتوا الموت إن كنتم صادقين.....	٦٢٦	يا أيها المشهور بالعلم.....	٥٨١
هل الذى حفظ نفسه خلف.....	٦٣٠	إنك لو اطّلت على ما فعلت.....	٥٨١
إحضر بين يدي الوجه لتسمع.....	٦٣١	مقام قدر لك من لدن مقتدر قدير.....	٥٨٢
إنّ الطور ينادى و يقول.....	٦٣٢	يا أيها الموهوم.....	٥٨٣
قد ظهرت النار التى أظهرها.....	٦٣٣	قد قطعت بضعة الرسول.....	٥٨٣

۶۹۴.....	لیس لأحد أن يعترض.....	۶۳۵.....	میرزا هادی دولت‌آبادی.....
۶۹۴.....	مَثَلُكَ كَمَثَلِ بَقِيَةِ اِثْرِ الشَّمْسِ.....	۶۳۸.....	صاد اصفهانی.....
۶۹۶.....	یا معشر العلماء بِكُمْ انْحَطُّ.....	۶۴۱.....	مع آن که از اصل امر بی خبر.....
۶۹۹.....	كَلِمَا أَرَادَ مَمِيَّزٌ أَنْ يَتَمَسَّكَ.....	۶۴۷.....	یا هادی نزد اخوی رفتی و.....
۷۰۰.....	نَاحِثِ الْأَشْيَاءِ.....	۶۴۸.....	نمی‌دانند آنچه نزد مبشّر.....
۷۰۱.....	قَدْ فَعَلَتْ بِأَبْنَاءِ الرَّسُولِ مَا لَآ.....	۶۴۹.....	امروز رحیق مختوم أمام و جوه ظاهر.....
۷۰۲.....	قوم عاد.....	۶۴۹.....	این مظلوم در لیبالی و ایام.....
۷۰۵.....	قوم ثمود.....	۶۵۱.....	یک سنه در زنجان ظاهر شد.....
۷۰۸.....	سوف تأخذُكَ نَفَحَاتِ الْعَذَابِ.....	۶۵۲.....	و همچنین یک سنه در نیریز.....
۷۱۳.....	قد رجع حديث الذَّبِيحِ.....	۶۶۱.....	سنه دیگر در طبری.....
۷۱۵.....	و الذَّبِيحِ تَوَجَّهَ إِلَى مَقَرِّ ا.....	۶۶۱.....	واقعه ارض طلا.....
۷۱۶.....	وَيَلُّ لَكَ يَا أَيُّهَا الْمُشْرِكُ بِاللَّهِ.....	۶۶۴.....	هر ملّتی باید مقام سلطانش.....
۷۱۹.....	هل تَظَنُّ أَنَّكَ تَأْكُلُ.....	۶۶۷.....	یا رُوحَ اللَّهِ أَيْجُوزُ أَنْ تُعْطَى.....
۷۲۱.....	لو يُعَذِّبُكَ اللَّهُ بِمَا آمَنْتَ بِآيَاتِهِ.....	۶۶۷.....	أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ.....
۷۲۲.....	كذلك أنزلنا الآيات لأحدٍ قبلك.....	۶۷۰.....	امید آن که از حضرت سلطان.....
۷۲۲.....	یکی از سادات بزرگوار.....	۶۷۳.....	... أن تُؤَيِّدَ حَضْرَةَ السُّلْطَانِ.....
۷۲۶.....	الهي الهي أسألك بشمس فضلك.....	۶۷۴.....	بولس قدّیس.....
۷۲۶.....	لقمان و پسر او.....	۶۷۶.....	رساله به اهل رومیه.....
۷۳۴.....	يا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مَثْقَالَ.....	۶۷۷.....	آیا از اول ابداع الی حین.....
۷۳۴.....	امروز خائنه اعین و خافیة.....	۶۷۹.....	بعضی را مجنون گفته‌اند.....
۷۳۶.....	لايعزُبُ عن علمه من شيء.....	۶۷۹.....	برخی را کذاب نامیده‌اند.....
۷۳۸.....	امین و خائن را از هم فرقی نه.....	۶۸۱.....	نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُؤَيِّدَهُمْ عَلَي.....
۷۴۲.....	لیس هذا أول امرٍ ظهر بالظلم.....	۶۸۴.....	وَصَيِّتَ بِهِ أَحَدَ أَغْصَانِكَ.....
۷۴۵.....	جناب حاجی شیخ محمدعلی.....	۶۸۹.....	یوم التّلاقِ.....
۷۴۸.....	دو وصیت‌نامه از او ظاهر شد.....	۶۹۰.....	فی اکثر ایامی کنتُ کعبدٍ.....
۷۴۹.....	سفارت ایران در آستانه.....	۶۹۱.....	سبحانک یا الهی لو لآ البلیایا.....
۷۵۲.....	اگر نفسی سوء قصد از احدی.....	۶۹۲.....	عند ذلك ارتفع نداء الفطرة.....
۷۵۳.....	العبودية جوهرة كُنْهَهَا الرِّبَوِيَّةُ.....	۶۹۲.....	غرض مرضی است بزرگ.....

- و ثالثها الالاهوتية الملکوتية..... ۷۵۵
- اذا قام قائمنا اشرقَت الارض..... ۷۵۷
- ابى عبدالله..... ۷۵۸
- فعند ذلك يهبط الجبار..... ۷۵۸
- هل ينظرون الا ان ياتيهم..... ۷۵۹
- مُصَلِّ..... ۷۶۰
- يسند القائم ظهْرَهُ اِلَى..... ۷۶۱
- انا الذى لا يُعْق عليه اسمٌ و لا صفة..... ۷۶۲
- ظاهرى امامة و باطنى..... ۷۶۲
- ابوجعفر الطوسى..... ۷۶۲
- قلت لابی عبدالله انتم..... ۷۶۳
- جابر..... ۷۶۳
- ابى جعفر..... ۷۶۴
- يا جابر عليك بالبيان و المعانى..... ۷۶۴
- كيف اعبُد رباً لم اراه..... ۷۶۴
- ما رأيتُ شيئاً الا و قد رأيتُ..... ۷۶۵
- امروز كلمه مبارکه ولكن..... ۷۶۵
- نفحات و حى به دونش مشتبه..... ۷۶۸
- در اثبات ظهورش به احدى..... ۷۷۲
- لک ان تقصد المقصد الاقصى..... ۷۷۶
- در ذکر لقاء نازل شده آنچه..... ۷۷۶
- در جميع كتب الهى وعده لقا..... ۷۸۶
- در حزب شيعه تفکر نما..... ۷۸۷
- یک نفس از رؤسای آن حزب..... ۷۹۰
- حزب شيخ احسانى..... ۷۹۲
- در هر عصرى و هر قرنى ايام..... ۷۹۳
- نفسى را معين فرمايند و او..... ۷۹۵
- معدودى که از امر آگاه و با ما..... ۷۹۶
- لو لا البهاء من يقدرُ ان..... ۷۹۶
- حال نفس غافل به حبل..... ۷۹۹
- در ظهور حضرت قائم ائمه..... ۷۹۹
- معين قلم اعلى..... ۸۰۰
- خبر رسیده اوليا را در ارض..... ۸۰۴
- داثره سفارت ايران در مدينه کبيره..... ۸۱۵
- انهم أرادوا أمراً و الله أراد أمراً آخر..... ۸۱۶
- از اين فقره اين مظلوم خجل شد..... ۸۱۷
- متهم دارى كسانى را که حق..... ۸۱۹
- در وصف اهل بهاء از قلم اعلى..... ۸۲۰
- انهم رجالٌ لو يميزون على مبادئ..... ۸۲۱
- ذلت در سبيل حق نفس عزت است..... ۸۲۲
- سحانک يا الهى لو لا البلايا..... ۸۲۵
- حزب شيعه که خود را اعلم و ازهد..... ۸۲۶
- ظلمى از آن حزب ظاهر شد که..... ۸۲۸
- چه مقدار از علما که آمدند و..... ۸۲۹
- آيا اين غفلت را سبب چه بوده..... ۸۳۲
- سمعتُ حنينَ المنابر..... ۸۳۲
- مکرر علمای اعلام را لوجه الله..... ۸۳۶
- يا معشر العلماء لاتزنوا كتاب الله..... ۸۳۷
- تبكى عليكم عين عنايتى..... ۸۳۸
- يا معشر العلماء فى ايران..... ۸۳۸
- قل هذه سماء فيها كُنز..... ۸۴۰
- إنا ما دخلنا المدارس و ما..... ۸۴۱
- إن الذى يؤول ما نُزل من..... ۸۴۱
- سمعنا ضجيجَ الفطرة فلنا..... ۸۴۳
- يا شيخ احضرت لترى ما..... ۸۴۵
- پرهائى به طين آلوده قادر..... ۸۴۵

انصاف كمياب و عدل مفقود.....	۸۴۷
يا ايها المتوجه الى انوار.....	۸۴۷
يا ايها الناظر الى الوجه.....	۸۶۱
و لا يزيدهم إلا خسارا.....	۸۶۷
در آستانه يومی از ایام.....	۸۶۹
ذکر نمودند که الشن متعدده.....	۸۷۰
حال خطُ بدیعی و لسان جدید.....	۸۷۳
يا شيخ قصد شاطئ بحر اعظم.....	۸۷۴
قد کتبتُ جوهره فی ذکره.....	۸۷۶
إنه أجل و اعلى من أن يكون.....	۸۸۲
این نغمات که از طیور مدائن.....	۸۸۵
صدر منشرح.....	۸۸۵
حضرة العظيم.....	۸۸۶
هذا ما قد وعدناك قبل.....	۸۸۹
قل هو نبأ لم يُحط بعلمه.....	۸۹۰
در سنه تسع این ظهور اعظم.....	۸۹۱
الحياة الباطلة.....	۸۹۲
اتنى أنا أول عبدٍ قد آمنْتُ.....	۸۹۴
انه هو الذى ينطق فى كل.....	۸۹۴
و اما ذلك اليوم و تلك الساعة.....	۸۹۴
مقصود از آب.....	۸۹۵
يوثيل.....	۸۹۷
لأن يوم الرب عظيم و مخوف.....	۸۹۷
احدى بحین ظهور آگاه نه.....	۸۹۹
عَمَّ يَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ.....	۹۰۲
ندای ارمیا.....	۹۰۵
أه لأن ذلك اليوم عظيم و.....	۹۰۶
رحمة التى سبقت الوجود.....	۹۰۶
نغمه حضرت داود.....	۹۰۹
من يقودنى الى المدينة المحصنة.....	۹۱۳
اشعيا.....	۹۱۳
على جبل عال اصعدى.....	۹۱۳
مدینه بزرگی از آسمان نازل شده.....	۹۱۴
مقام جمیز سرو آزاد ایستاده.....	۹۱۵
طوبى لمن هاجر الى عكأ.....	۹۱۶
إن الرب يُرمزُ من صهيون.....	۹۱۷
کرمل... از فضلِ دارای ظهور.....	۹۱۷
يأتى الهنا و لا يصمت.....	۹۲۲
فاستعد للقاء الهك يا اسرائيل.....	۹۲۳
يسمو الرب وحده فى ذلك اليوم.....	۹۲۸
أدخل إلى الضخرة و اختبئ.....	۹۲۹
تفرح البرية و الأرض اليابسة.....	۹۳۰
قولوا لخائفى القلوب تشددوا.....	۹۳۷
نغمه صور.....	۹۳۸
ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن.....	۹۳۸
يا ارض الطاء لاتحزنى من شىء.....	۹۴۲
الهى الهى يدعوك البهاء.....	۹۴۹
افرحى يا أرض الطاء بما.....	۹۴۹
سوف تنقلب فيك الامور.....	۹۵۰
لوح فؤاد.....	۹۵۶
لا رطلٍ و لا يابسٍ إلا فى كتابٍ مُبين.....	۹۶۶
لايعزبُ عن علمه من شىء.....	۹۶۶
آنچه نازل شده کلمه به کلمه.....	۹۶۷
الهى الهى لاتمنع عبادك.....	۹۶۷
بچشم او او را ببینید و اگر.....	۹۶۸
نطفه یکساله ظهور او اقوى.....	۹۶۸

سبحانک اللّٰهمّ فاشهد بأّنی	۱۰۱۰	جميع بيان ورقی است از اوراق	۹۶۹
أُن یا شמוש المرایا أنتم	۱۰۱۲	من أوّل ذلك الأمر الی قبل	۹۷۰
لأشکون الیک أن یا مرآة	۱۰۱۳	جلّ لمن یُظهِرُهُ الله أن یزدَّ	۹۷۰
جناب أسید جواد مشهور به کربلائی	۱۰۱۳	فاعزف بالیقین الأقطع و الأمر	۹۷۲
جناب حیدر قبل علی	۱۰۱۶	اگر یک آیه از آیات من یظهره	۹۷۲
حق عیان چون مهر رخشان آمده	۱۰۱۸	إئی مؤمّن به و بدینه و بکتابه	۹۷۳
و اجعل اللّٰهمّ تلك الشجرة	۱۰۱۹	أن یا کلّ شیء فی البیان فلتعرفنّ	۹۷۳
یا هادی	۱۰۲۰	فإنّه لو یجعل ما علی الأرض	۹۷۴
سید محمّد یکی از خُدام بوده	۱۰۲۴	و اذاً یوم یظهور من یظهره الله	۹۷۴
به مولوی خانه رفته	۱۰۲۵	انوار وجه	۹۸۰
الی أن جاء أمر الخروج	۱۰۲۷	فان مثله جلّ ذکره کمثل	۹۸۴
خود تو که مدعی علم بوده	۱۰۴۱	شجره لاشرقیه و لاغربیه	۹۸۷
الهی اگر از این سدره که	۱۰۴۱	بقدر اسم مؤمن هم در حقّ	۹۸۸
این مظلوم دو سنه منقطعاً	۱۰۴۱	کسی عالم به ظهور نیست غیرالله	۹۸۹
میرزا وهاب خراسانی	۱۰۴۲	مُعرضین به مثابه اُمت یحیی	۹۹۰
نوشتجاتی که به اسم او نزد	۱۰۴۴	مع آن که ابدأ با ما نبودند	۹۹۲
کتاب ایقان و بعضی از الواح	۱۰۴۵	إنّ الأخرس لا یقدرُ أن یقوم	۹۹۳
حسن مازندرانی حامل هفتاد	۱۰۴۷	اقرأوا ما نُزّل بالحقّ فی الباب	۹۹۵
یکی از اُخت‌های این مظلوم	۱۰۵۰	حضرت یحیی بن زکریا فرموده	۹۹۸
او و والده اش	۱۰۵۲	قائلا توبوا لأنّه قد أفترَب	۱۰۰۱
اخوی میرزا رضاقلی	۱۰۵۳	ذی الجوشن	۱۰۰۲
خریمه	۱۰۵۵	ابن آنس	۱۰۰۴
آن بیت در خریمه به قیمت	۱۰۵۵	اصبحی	۱۰۰۶
فرمانفرما و حسام السلطنه	۱۰۵۶	او را شناخته بآیات او	۱۰۰۶
اخوی مرحوم میرزا محمّد حسن	۱۰۵۷	در آن روز آن آفتاب حقیقت	۱۰۰۷
بنت اخوی .. مخطوبه غصن اعظم	۱۰۶۰	قل یا ایّها الکافرون لا اعبد	۱۰۰۸
ای اهل بیان نکرده آنچه	۱۰۶۴	شجره اثبات به اعراضش	۱۰۰۸
جناب آقا سید حسین	۱۰۶۵	اگر نفسی ادعا نماید و اتیان	۱۰۰۹

۱۰۷۶.....	جناب میرزا علی اکبر از منتسبین	۱۰۶۶.....	میرزا احمد
۱۰۷۷.....	جناب آقا ابوالقاسم کاشی	۱۰۶۷.....	همیشه پنج نفس از امام‌الله
۱۰۷۹.....	مستقیظ	۱۰۶۹.....	چه بسا ناری را که خدا نور
۱۰۸۰.....	آقا سید ابراهیم	۱۰۶۹.....	یا عالم هل لك اذن لتسمع
۱۰۸۲.....	ابوالشور و ابوالدواهی نامیده	۱۰۷۰.....	بیان از اول تا آخر ممکن
۱۰۸۳.....	میرزا محمدعلی نامی رشتی	۱۰۷۰.....	ملا باقر حرف حی
۱۰۸۵.....	احادیثی که در شأن این مدینه	۱۰۷۲.....	لعلک فی ثمانیه سنة یوم
۱۰۸۹.....	کتاب‌شناسی	۱۰۷۲.....	دیان مظلوم شهید
		۱۰۷۵.....	و انک أنت یا حرف الثالث
		۱۰۷۶.....	أن یا اسم الدیان هذا علم

دیباچه

در سنه ۱۶۲ بدیع، در مدینه طهران، گروهی از احبای جمال رحمن هم‌داستان گشتند تا سیاحتی در دریای پهناور لوح مبارکی بنمایند که به آخرین اثر نازله از کلک اطهر جمال ابهی مشهور و معروف است. اگرچه بضاعت آنها آن‌قدر مزجاة بود که نمی‌توانستند پی به معانی مکنونه در آن لثالی مستوره در اعماق آن بحر عظیم ببرند، اما از پای نشستند، ناامید نگشتند و در آثار جمال قدم به جستجو پرداختند و در شرح فقراتی از این لوح مبارک بیانات مفصّله یافتند. ایشان از آثار اندیشمندان بهائی نیز مدد گرفتند و آنچه را که آنها نیز جمع‌آوری کرده یا در شرح و بسط بعضی از کلمات و عبارات این لوح مبارک نوشته بودند استفاده نمودند.

حاصل کار آنها به صورت مجموعه‌ای درآمد که اینک در این وجیزه خواهد آمد. این نه آغاز راه است و نه پایان آن. قبل از این، دو شخص شخیص و نفس نفیس در این راه گام برداشتند و آنچه را که در توان داشتند به کار بردند و بر این آیات مبارکه شرح نوشتند.

اول، جناب محمدعلی فیضی در سال ۱۲۳ بدیع، در مدینه‌الله شیراز کتابی فراهم آورد که مشتمل بر توضیح و تشریح مسائل مهمّه و شواهد تاریخیه دولوح مبارک شیخ و سلطان بود و نام آن را «لثالی درخشان» گذاشت. این کتاب انتشار یافت. مراجعه به آن سبب افزایش آگاهی شود.

ثانی، جناب عبدالحمید اشراق خاوری، در سنه ۱۲۷ بدیع مکتوب محفل مقدّس روحانی مّلی ایران را دریافت داشت که تقاضای تهیه قاموسی جهت این لوح مبارک نموده بودند. ایشان مجموعه‌ای عظیم گرد آورد که در سنه ۱۲۸ بدیع به اتمام رسید. این نسخه دست‌نویس سال‌ها به صورت مسوّده باقی ماند و بعد که به اهتمام یاران ایران تایپ شد، هرگز به مرحله انتشار نرسید. باشد که در آتیه ایام همّتی شود و این اثر نفیس انتشار یابد و مورد استفاده همگان قرار گیرد.

در تهیه جزوه حاضر، هر جا که از این دو اثر استفاده شده، ذکر گردیده است. به طور گذرا از کتاب «یادنامه مصباح منیر» تألیف جناب وحید رافتی به یاد جناب عبدالله مصباح نیز استفاده گردیده است. این رساله در آلمان انتشار یافته است.

امید است مطالعات بیشتری درباره این لوح مبارک صورت گیرد تا نقائص کثیره این وجیزه را بپوشاند و در اکمال آن کوششی به عمل آید.

مقدمه

دکتر ضیاء بغدادی از بیانات حضرت عبدالبهاء یادداشت‌هایی به لسان عربی به یادگار گذاشته که ترجمه آن را در لثالی درخشان (ص ۵) می‌توان به صورت زیر مشاهده کرد:

حضرت عبدالبهاء در جمع احبّاء فرمودند: «رسالة جمال مبارک خطاب به ابن ذئب از اهمّ کتب است و فی حدّ ذاته مانند کتابخانه است که سزاوار است هر یک از احبّاء نسخه‌ای از آن داشته باشند. زیرا کتب مظاهر الهیه است که نتایج زیادی می‌بخشد. مثلاً کتاب ایقان نشر حقائق امر حضرت اعلی است و این کتب منافعش عائد محجوبین است؛ و الاّ مظاهر الهیه احتیاجی به دلیل و برهان ندارند.»

جناب محمّدعلی فیضی در اردیبهشت‌ماه ۱۳۶۰ شمسی، که لجنه نشر آثار امری در فرانکفورت آلمان اقدام به طبع و انتشار لوح مبارک خطاب به ابن ذئب نمودند، در کلمبوس امریکا، شرحی را از لثالی درخشان استخراج کرده بر این لوح مبارک نوشته‌اند که قسمت‌هایی از آن ذیلاً نقل می‌گردد:

لوح شیخ یکی از الواح مهمّه حضرت بهاء الله جلّ اسمه الاعلی است که خطاب به شیخ محمّدتقی اصفهانی معروف و مشهور به نام آقا نجفی فرزند شیخ محمّدباقر مجتهد نازل گشته...

شیخ محمّدتقی و شیخ محمّدباقر، هر دو از مجتهدین نافذالحکم و مقتدر زمان سلطنت ناصرالدّین شاه و حکومت فرزند ارشدش ظلّ السّلطان در

اصفهان بوده و به فتوای این دو مجتهد عده‌ای از مظلومین به شهادت رسیده‌اند. به این جهت، در آثار مبارکه شیخ محمدباقر را به لقب «ذئب» و پسرش شیخ محمدتقی را به لقب «ابن ذئب» یاد فرموده‌اند...

در لوح مبارک شیخ، او را به خطاب «یا ایُّها العالم الجلیل» و «یا شیخ» مخاطب فرموده و با بیانات شفقت و محبت‌آمیز او را نصیحت و دلالت به خیر و صلاح فرموده و به طهارت و پاکی نفس و تمسک به زینت تقوی و توکل و قیام به خدمت حقیقی شریعت‌الله دلالت فرموده و به او می‌آموزند که چگونه به درگاه الهی مناجات و راز و نیاز نماید و به عجز و فتور خود در یوم ظهور اقرار و اعتراف نماید؛ و از این که نعمت خلعت و عزت و قدرتی را که خداوند عز و جلّ برای نصرت و حمایت دین الهی به او عطا نموده و او تمام آن مواهب الهیه را در راه نصرت اعدا و دشمنان دین و ناقضین پرکین به کار برده است توبه و انابه کرده و طلب عفو و غفران نماید و محض مزید تذکر و تنبه او، قسمتی از الواح نُصحیه و نصوصی چند از الواح سلاطین را درج و از حکایات و قصص تنبه‌آمیز و عبرت‌انگیز قرآن شریف بیان فرموده‌اند، شاید متذکر و خائف از قهر و غضب الهی گشته به جبران مافات پرداخته و از غفلت و بی‌خبری نجات یابد و نیز چون عده‌ای از مدعیان ایمان به عنوان طرفداری از میرزا یحیی ازل در امر حضرت بهاء‌الله توقّف نموده و به اسم بابی در بین مردم شهرت یافته بودند ولی اعمالی منافی با دستورات نازل از قلم اعلی مرتکب می‌شدند که سبب وهن امرالله بود و علما و عامّه ناس هنوز فرق و تمیز بین پیروان و مؤمنین به امر مبارک اعلی نگذاشته بودند و هر دو را به نام بابی می‌خواندند، لذا قسمتی از بیانات مبارکه با ذکر شواهد تاریخی به جهت رفع این سوء تفاهم است تا علما بدانند که تربیت یافتگان در ظلّ تعلیمات مبارکه حضرت

بهاء‌الله به نهایت خلوص و انقطاع در مقام اشاعه و اثبات امر الهی بوده و با کمال استقامت از جان و مال گذشته‌اند ولی نفوسی مانند حاج میرزا هادی دولت‌آبادی که خود را پیشوای بابیان در ایران می‌دانست، در هنگام امتحان و افتتان از بیم جان خود به ذیل تقیه و کتمان و حتی تبّری از مقصود عالمیان متشبّث گشت...

تاریخ نزول این لوح مبارک به طوری که از مضامین متن لوح مستفاد می‌گردد در آخرین سال حیات مبارک در شهر عکا بوده است. زیرا می‌فرمایند: «یا شیخ مکرّر ذکر شده و می‌شود؛ چهل سال به عنایت الهی و اراده قویه نافذه ربّانی حضرت سلطان ایده‌الله را نصرت نمودیم» و این مدّت چهل سال از ایام سجن مبارک در طهران به بعد است که احبّای دوره بیان در اثر نزول آیات و تعلیمات مبارکه تربیت جدیدی یافته‌اند و انتهای چهل سال منطبق با اواخر ایام حیات مبارک است؛ و همچنین در این لوح مبارک اشاره به حوادثی مانند شهادت حاج نصیر قزوینی در رشت می‌فرمایند که در سال ۱۳۰۰ هجری اتفاق افتاده است.

حضرت ولی عزیز امرالله در کتاب گاد پاسزبای چنین می‌فرمایند:
و نیز مقتضی است لوحی را که از قلم اعلی خطاب به شیخ محمدتقی ملقب به «ابن ذئب» نازل و از جمله توقیعات منیعۀ رشیقۀ صادره از سماء مشیت الهیه است متذکر گردد. در این کتاب مبین جمال اقدس ابهی آن مجتهد حریص پرکین را به توبه و استغفار از معاصی و سیئات خویش دعوت و بعضی از مهم‌ترین اصول و تعالیم این ظهور اعظم را نقل و دلائل حقانیت امر مبارک را تشریح و تبیین می‌فرمایند. با ارسال و انتشار این کتاب منیر که قریب یک سنه قبل از غروب شمس لاهوت از افق عالم ناسوت از سماء عزّ احدیه نازل گردیده صدور الواح و آثار معجزه‌آسای

حضرتش که عددشان به صد مجلد بالغ و مخزن درر و لئالی ثمینۀ مستخرجه از دریای علم و حکمت آن مظهر کلیه الهیه است عملاً خاتمه می یابد. (قرن بدیع، طبع جدید، ص ۴۳۹)

هر چند این لوح مبارک خطاب به شیخ است، ولی در حقیقت اتمام حجّت و اکمال رسالت و اثبات حقّانیت به جهت جمیع من فی العالم است؛ چنانچه عدّه‌ای از نفوس مخلصه در اثر تلاوت این لوح مبارک متذکّر و متنبّه گشته و به حقّانیت امر الهی اذعان و اعتراف نموده‌اند.

ترجمه این لوح مبارک در سال ۱۹۱۳ به وسیله مسیو هیپولیت دریفوس به زبان فرانسه انجام گردیده و در سال ۱۹۲۸ به وسیله مستر ژولی شافلر، از اجبای امریکا، از روی نسخه فرانسوی به انگلیسی ترجمه شده؛ ولی متن کامل آن را حضرت ولی امرالله در تاریخ ۱۹۴۱ به زبان انگلیسی ترجمه فرموده و در امریکا طبع و منتشر گردیده است.

در کتاب گوهر یکتا، صفحه ۲۶۷، راجع به ترجمه این لوح مبارک چنین می فرمایند:

بعد از نشر این دو ودیعه ثمینه که از گنجینه قلم حضرت ولی امرالله صادر شده بود، آخرین ترجمه مبارک را آغاز فرمودند و این ترجمه آخرین لوح امنع اقدس جمال قدم، یعنی لوح ابن ذئب بود و ترجمه این لئالی ثمینه از خزانه قلم اعلی در بحبوحه جنگ جهانی صورت گرفت. لوح ابن ذئب در ادبیات دینی جهانی دارای مقامی است وحید چه که شارع مقدّس بنفسه الأقدس آن را از آیات نازله خویش تألیف و جمع فرموده است. امتیاز دیگر آن این است که در آخرین سال‌های حیات جمال ابهی به اتمام رسیده و قبل از ارسال ترجمه این لوح مبارک به امریکا تلگراف فرمودند:

«امید و طیدم آن است که مطالعه این سفر جلیل موجب تعمق یاران در فهم حقایق الهیه و ممدّ احبای الهی در میادین مختلفه تبلیغی گردد.»

زمانی بین شیخ و ظلّ السلطان، حاکم اصفهان، اختلاف سختی واقع شده و امر منجر به تبعید شیخ به طهران صادر شد که شاه او را احضار کرده بود. در این موقع روزی در یکی از مجالس گفته بود که باید سوره توحید را ترجمه و به هر یک از اهل مملکت بدهند، زیرا بابی‌ها عقیده به الوهیت و ربوبیت دارند. این قضیه به عرض مبارک رسید و در لوحی که در کتاب اشراقات، صفحه ۴۰، به طبع رسیده چنین می‌فرمایند:

از قرار مذکور این ایام ابن باقر ارض صاد حسب الامر حضرت سلطان در مدینه طا وارد و در یکی از مجالس گفته است باید سوره توحید را ترجمه نمایند و به هر یک از اهل مملکت بسپارند تا کلّ بدانند حق لم یلد و لم یولد است و بابی‌ها به الوهیت و ربوبیت قائل. سبحان الله، آیا چه شده که ابن عمران در طور عرفان بعد از اصغای اتّی أنا الله از سدره مبارکه ذکر نمود و دفتر توحید را ترجمه نفرمود. باری، اگر نفسی با او ملاقات نماید از قول مظلوم بگوید، اتق الله، ندای ناصح امین را به سمع فطرت بشنو و چون کلیم آنچه را اصغا نمود و قبول فرمود تو هم از سدره مبارکه انسانی قبول نما. لعمر الله کلمه مبارکه اتّی أنا الإنسان نزد مظلوم اعظم است از جمیع آنچه ادراک نموده. قل یا ابن باقر در این ظهور تفکری نما؛ نفسی که به قدرت قلم اعلی ظاهر نمود آنچه که اکثر عباد از ملوک و مملوک متحیر، البتّه چنین شخصی دارای خزائن حکمت و بیان است.

در کتاب تبیین حقیقت مذکور است:

موقعی که حضرت عبدالبهاء در پاریس تشریف داشتند، ظلّ السلطان با

چند نفر از همراهانش نیز در آنجا به حضور مبارک مشرف گردیدند. از جمله
 همراهان او شخصی بود به نام غریب‌خان که همیشه با ظلّ السلطان بود و از
 او محافظت می‌نمود. این شخص چون به حضور مبارک رسید به او فرمودند
 چون به اصفهان رسیدی از قول من به شیخ نجفی بگو که شما علما تمام
 احترام و آبرو و ثروتی که دارید از طفیل دیانت مقدّس اسلام است؛ با این
 حال در تمام این مدّت که در اصفهان به سر بردید یک قدم آن‌طرف‌تر به
 جلفا نرفته‌اید که یک نفر از ارامنه آنجا را به دین اسلام بخوانید و دعوت
 کنید. ولی من در این سنّ کهولت با ضعف مزاج از راه دور به این ممالک
 آمده‌ام و دیانت اسلام را تبلیغ کرده و حقّانیت حضرت محمّد را در کنائس
 یهود و مسیحیان به نحوی اثبات کرده‌ام که مجال انکار برای کسی باقی
 نمانده است. با این حال شما علما باز هم از ما ناراضی هستید. غریب‌خان
 در مراجعت به اصفهان این پیام مبارک را به شیخ ابلاغ نمود. ولی باز متنبّه
 نگشته همچنان در حالت بی‌خبری و غفلت گذشت تا عاقبت پس از آن همه
 مظالم و معاصی در روز یازدهم شعبان از سال ۱۳۳۱ هجری رخت از این
 جهان به عالم دیگر کشید و قبر او در چهارسو مقصود اصفهان است. (شرح
 کامل این داستان در کتاب تبیین حقیقت، تألیف جناب میرزا منیر نبیل‌زاده
 قزوینی، طبع ۱۲۹ بدیع، ص ۹۲، درج است.)

شماره صفحات مربوط به لوح مبارک که در متن این وجیزه آمده، مربوط به
 طبع ۱۱۹ بدیع توسط مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران است. از قاموس لوح مبارک
 که توسط جناب اشراق خاوری تهیه شده و لثالی درخشان که توسط جناب
 محمّدعلی فیضی تدوین شده در فراهم آوردن این شرح مختصر استفاده شده است.

بِسْمِ اللَّهِ الْفَرْدِ الْوَاحِدِ الْمُقْتَدِرِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ (ص ۲): فرد: خداوند فرد است، یعنی اجزاء ندارد و از ترکیب مقدّس و منزّه است. واجب الوجود است، یعنی وجود او عین ذات او است. در مقابل او ممکن الوجود است که ترکیبی است؛ یعنی دارای ماهیت و وجود است. اگر وجود تعلق به ماهیت نگیرد، هیچ اثری از ماهیت تحقّق نمی یابد. ماهیت یا فطرت، قبل از موجود شدن، در علم حق ایجاد می شود و بعد، وجود به آن تحقّق می یابد. اما ماهیت و وجود خداوند یکی است و فرد است.

واحد: یا غیب ثانی؛ اولین ظهور حق است از کتّز مخفی در حضرت علم و از این ظهور اعیان ثابت^۱ به وجود علمی موجود شدند و هر کدام علی ما هو علیه در مرآت علم الهی از هم ممتاز گشتند. (لوح کنت کتّز)

احد: غیب هویت در مرتبه احدیت. جمیع اسماء از ساحت قدسش دور و بی اسم و صفت مشهور است. زیرا اسماء حق مرایای صفات است و صفات حق در مرتبه احدیت عین ذات حَقّند بدون شائبه تفاوت و امتیاز. (لوح کنت کتّز)

الحمد لله (ص ۲): حمد: چون کسی از هر جهت نیک رفتار و جالب و عامل اعمال جمیله باشد، اگر بدین جهت که از او به بزرگواری یاد کنیم، به ستایش او پردازیم، این عمل را «حمد» گویند، اعم از این که نفعی و بهره ای از او به ما برسد یا نرسد؛ یعنی از او که ذاتاً جامع صفات حسنه است از جهت بزرگداشت او ستایش کنیم، او را حمد کرده ایم و نقیض این عمل را «ذمّ» و «مذمّت» گویند؛ یعنی شخصی را از آن جهت که دارای صفات زشت و

۱. ماهیت را عین ثابت می گویند.

ناپسند باشد، مذمت نماییم، خواه آزارش به کسی رسیده باشد یا نرسیده باشد.

شکر: به معنی سپاسگزاری در مقابل دریافت نعمت است از شخص کریم و منعم.

الحمد لله: ستایش از عظمت و جلال آفریدگار است که از قدرت و توانایی و حکمت و احاطه علمیه خود چنین جهانی را آفریده است که از هر جهت کامل است. اگر ناظر به نعمت‌ها و عطایای خداوندی باشیم که به بندگان عنایت فرموده لسان به شکر باز می‌کنیم.

الله: این کلمه از آن جهت کلمه جامع و حقیقت کامله است که دلالت بر کُنه ذات غیب منیع لایدرک دارد و به تمام و کمال مجهول است و احدی را بدان راه نیست. اما از جهت ظهور حق تعالی در مظهر ذات مقدّسش که در بین اهل امکان بر عرش رحمانی جالس می‌شود و بر تخت ظهور مستقر می‌گردد، معنی این کلمه مبارکه واضح و آشکار است، یعنی مسمای این اسم عظیم مظهر امرالله است. (ترجمه از تفسیر بسم الله الرحمن الرحیم)

بلا انتقال (ص ۲): طبق ترجمه این عبارت که در خطبه نکاح نقل شده، به معنی

آن است که خداوند حالت واحده و ثابت دارد و از حالی به حال دیگر انتقال نمی‌یابد. حضرت بهاءالله در بیانی می‌فرمایند: «حق فرداً واحداً در مقرر خود که مقدّس از مکان و زمان و ذکر و بیان و اشاره و وصف و تعریف و علو و دنو بوده مستقرّ و لایعلم ذلك الا هو و من عنده علم الكتاب» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۶۵)

المهیمن بسلطانہ (ص ۲): ذات حق تعالی دارای قدرت و سلطنتی عجیب است که همه ممکنات را مسخر فرموده و بر کلّ عوالم غلبه دارد. هیچ شیئی در عالم امکان نیست مگر آن که مقهور سلطنت و مسخر اراده او است. همچنین در عالم نفوس و ارواح کلّ اسیر پنجه قدرت و مسخر سلطنت حضرت مشیت اولیه هستند.

الظاهر بآياته (ص ۲): خداوند متّصف به صفت ظهور است، یعنی به وسیله آیات تکوینیه و تدوینیه و آفاق و انفس تجلی کرده و آثار قدرتش ظاهر و آشکار است. آیات تکوینیه عبارت از موجودات عالم امکان است که هر یک بر قدرت و عظمت الهیه شاهدهی است صادق و برهانی است ناطق. ﴿سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾ (قرآن، سوره فصلت، آیه ۵۳) این آیات آفاقیه در کتاب تکوین نوشته شده که کتاب عالم آفرینش است. در قرآن آمده، ﴿الَّذِينَ... يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾ (آل عمران، آیه ۱۹۱) و اما آیات تدوینیه در متون صحف مقدّسه و الواح مبارکه مسطور است که دارای آثار عظیمه و قدرت کامله در تسخیر ارواح و نفوس طالبین و مستعدّین قبول حقایق روحانیه است.

حضرت عبدالبهاء در این مورد می فرمایند: «دو کتاب منشور است. یکی کتاب تکوین و دیگری کتاب تدوین. کتاب تدوین کتب آسمانی است که بر انبیای الهی نازل و از فم مطهر حق صادر. کتاب تکوین این لوح محفوظ امکان است و ورق منشور اکوان؛ و تکوین طبق تدوین است. در کتاب تدوین سُور و آیات و کلمات و حروف موجود و حقائق و معانی در آن مندمج و مندرج؛ و همچنین کتاب تکوین منشور الهی است و صحیفه اسرار ربانی؛ آیات عظیمه موجود و صور کلیه مشهود و کلمات تامّه مشبوت و حروفات عالیّه

منظور و اسرار ما کان و ما یکون در آن موجود. چون تدوین بخوانی به اسرار الهیه واقف گردی و چون در کتاب تکوین نظر نمایی آثار و رموز و حقائق و شئون و تجلیات سرّ مکنون و فیوضات حضرت بی چون مشاهده کنی... پس معلوم و واضح شد که در عالم تدوین حروف و کلمات و آیات است و در عالم تکوین نیز حروف و کلمات و آیات... جوهر مقصود این است که تکوین طبق تدوین است و این یقین است.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۴۳۶-۴۳۷)

در مقام دیگر می فرمایند: «هوالبهی، ای آیت رحمن، حیّ قیوم چون شمس خرق حجاب غیوم فرمود از مطلع انوار دو آیات ظاهر و باهر گردید: آیات تدوینیه و آیات تکوینیه. آن در کتب و زبر و صحائف و الواح مسطور گشت و این در لوح محفوظ و رقّ منشور آفاق مبعوث شد. آن به فصاحت و بلاغت و حقائق و معانی معجزه عظیمه بود و این به قوی و کمالات و شئون و اسما و صفات آیات باهرات گردید. آن مبین اسرار شد و این مشرق انوار گردید. آن ملکوت عرفان را بیاراست و این قطب کیهان و حیزامکان را رشک گلستان جنان کرد. ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ و البهاء علیک من ملکوت الغیب جبروت الطاف ربّک الرّحمن الرّحیم ع.ع.» (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۱۳، ص ۱۱۸)

الباطن بأسراره (ص ۲): خداوند متّان حضرت غیب باطن است، یعنی او را نمی توان به حواس معروفه ادراک کرد. اَنَّهُ هُوَ السَّرِّ الْمَكْنُونِ وَ الرَّمْزِ الْمَخْزُونِ. خداوند به صفت ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ (سوره انعام، آیه ۱۰۳) متّصف است. خداوند در عالم ناسوت، یعنی عالم مشهود نیست که بتوان او را درک کرد. بسیاری از اسرار الهی است که انسان نمی تواند به آن پی ببرد؛ از آن جمله است روح که در قرآن می فرماید: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ

رَبِّي ﴿ (سوره اسراء، آیه ۸۵) خود حدیث «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ» تعلیق به امر محال است.

جمال قدم در تبیین حدیث «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ»، بعد از اثبات عجز انسان از عرفان نفس خود، می فرمایند: «چون عجز و قصور خود را از بلوغ به عرفان آیه موجوده در خود مشاهده نمودی، البته عجز خود و عجز ممکنات را از عرفان ذات احدیه و شمس عزّ قدمیه به عین سِرِّ و سِرِّ ملاحظه نمایی و اعتراف بر عجز در این مقام از روی بصیرت منتهی مقام عرفان عبد است و منتهی بلوغ عباد.» (مجموعه الواح، ص ۳۵۳)

بامره آرْتَفَعَتْ رَايَةَ الْكَلِمَةِ الْعَلِيَا فِي نَاسُوتِ الْإِنشَاءِ (ص ۲): مقصود از کلمه

علیا کلمه توحید است که با ظهور مظاهر الهیه در بین بشر منتشر گردید. کلمه «بامره» اشاره است به این که مظاهر مقدّسه الهیه سلاطین عالم امرند و حکمرانان جهان خلق «الَّذِي كَانَ مَقَامَ نَفْسِهِ فِي عَالَمِ الْأَمْرِ وَالْخَلْقِ». در این مقام حضرت بهاء الله بنفسه الأقدس می فرمایند: «چون ابواب عرفان و وصول به آن ذات قدم مسدود و ممنوع شد، محض جود و فضل در هر عهد و عصر آفتاب عنایت خود را از مشرق جود و کرم بر همه اشیا مستشرق فرموده و آن جمال عزّ احدیه را از مابین بریه خود منتخب نمود و به خلعت تخصیص مخصوص فرموده لأجل رسالت تا هدایت فرماید تمام موجودات را به سلسال کوثر بی زوال و تسنیم قدس بی مثال تا جمیع ذرات اشیا از کدورات غفلت و هوا پاک و مقدّس شده به جبروت عزّ لقاء که مقام قدس بقا است، درآیند. اوست مرآت اولیه و طراز قدمیه و جلوّه غیبیه و کلمه تامّه و تمام ظهور و بطون سلطان احدیه.» (مجموعه الواح، ص ۳۱۱)

درواقع کلمه علیا واسطه دعوت خلق به حق و نشان دادن صراط مستقیم وصول به خداوند است. جمال قدم می فرمایند: «حمد مولی الوری را لایق و سزااست که به کلمه علیا اهل ناسوت انشا را به افق اعلی دعوت نمود و از ریحی مختوم قسمت عطا فرمود. این کلمه در مقامی کوثر زندگانی است از برای مردگان نفس و هوئی؛ و در مقامی نوری است ساطع از برای هدایت اهل ارض و سماء؛ هنگامی به هیأت نار ظاهر و اوست سبب ظهور حرارت محبت الهی در افنده و قلوب احزاب؛ و وقتی به مثابه سلطانی مستوی بر عرش عنایت و عطا؛ اوست بحر فضل و لئالی الحکمة و بیان در او مستور؛ و اوست آسمان عدل و انجم امانت و دیانت از آن مشهود. طویی از برای نفسی که به این نور ساطع لمیع قصد وطن حقیقی نمود و نعیم از برای مقبلی که به نبأ عظیم متوجه.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۸، ص ۲۲۳)

نصب علم یفعل مایشاء بین الوری (ص ۲): خداوند هر آنچه را که بخواهد در این عالم به ظهور می رساند و هیچکس حق ندارد در مقابل رأی و فرمان خداوندی که همان دستور و اوامر و تعالیم مظاهر مقدسه الهیه است اعتراض نماید. اگر به آسمان بگویند که زمین است باید همه قبول کنند، هیچکس نمی تواند بگوید چرا در شریعت سابق این گونه بود و حال آنگونه شد. زمام مصلحت عباد در دید اقتدار حق است و هر چه را که در هر وقت صلاح بداند امر می فرماید و هر چه را صلاح نداند نهی می کند. وظیفه عباد فقط اطاعت است. می فرماید این مسأله تا کنون مستور بوده و به صراحت در ظهورات سابقه نظر به مقتضیات وقت و زمان تصریح نشده بوده و در این ظهور اعظم جمال قدم جلّ جلاله پرده از این سرّ عظیم برداشت. عصمت ذاتیه مخصوص مظهر امرالله است که آنچه را بفرماید مصون از خطا است و یفعل

مایشاء بودنِ مظهر امرالله همان دارا بودن عصمت ذاتیه است که مخصوص مظهر امرالله است. سایر نفوسی که در ظلّ او هستند، دارای عصمت موهوبی هستند. یعنی اگر از ظلّ عصمت کبری خارج شوند، معدن خطا و اشتباه هستند.

در باب عصمت کبری و ارتباطش با «یفعل مایشاء» حضرت بهاءالله در کتاب اقدس می‌فرمایند: «لیس لمطلع الأمر شریکٌ فی العصمة الکبریٰ انّه لمظهرٌ یفعل مایشاء فی ملکوت الإنشاء قد خصّ الله هذا المقام لنفسه و ماقدّر لأحدٍ نصیبٌ من هذا الشّان العظیم المنیع. هذا امرالله قد کان مستوراً فی حجب الغیب أظهرناه فی هذا الظهور و به خرقنا حجاب الذّین ما عرفوا حکم الکتاب و كانوا من الغافلین.» (بند ۴۷ / مضمون: در عصمت کبری برای مظهر ظهور شریکی وجود ندارد. او مظهر یفعل مایشائی در عالم خلقت است. خداوند این مقام را مخصوص او قرار داده و برای احدی در این شأن عظیم نصیبی وجود ندارد. این امر الهی است که در حجاب غیب پنهان بود و در این ظهور آن را آشکار ساختیم و به این ترتیب حجاب کسانی را که حکم کتاب را نمی‌دانستند و از جمله غافلان بودند از هم گسیختیم.)

این موضوع، یعنی مقام یفعل مایشایی خداوند اصل عقائد اهل بهاء است چه که حضرت بهاءالله می‌فرمایند: «طوبی لمن اقر بالله و آیاته و اعترف بأنّه لا یسئلُ عمّا یفعلُ هذه کلمةٌ قد جعلها الله طرازَ العقائد و اصلها و بها یقبلُ عمل العالمین. لو یحلّ ما حرّم فی ازل الأزال او بالعکس، لیس لأحدٍ أن یعترضَ علیه و الذی توقّف انّه من المعتدین.» (کتاب اقدس، بند ۱۶۳-۱۶۱ / مضمون: خوشا به حال کسی که به خداوند و آیاتش اقرار کرده معترف شود که او در برابر آنچه که انجام می‌دهد مورد سؤال واقع نخواهد شد. این کلمه‌ای است که خداوند آن را زیور عقائد و اصل آن قرار داده و به این وسیله

عمل عاملان را می‌پذیرد. اگر آنچه را که از ازل حرام بوده حلال کند یا برعکس، احدی نباید به او معترض شود و کسی که در اطاعت توقّف کند از حدّ خود تجاوز کرده است.)

برای اطلاع بیشتر در مورد عصمت کبری به مجموعه اشراقات، ص ۵۸ به بعد و نیز کتاب مفاوضات، ص ۱۲۹ مراجعه نمایید.

ذکر این نکته نیز حائز اهمّیت است که حضرت بهاءالله به لسان کنایه از کسانی که پی به مقام عظیم یفعل مایشائی خداوند نبرده‌اند گلاویه می‌کنند: «یا علی، اگر به بصر حقیقت مشاهده نمایی حقّ را مسئول بینی نه فاعل مختار. جمیع مُقرّ و معترفند به کلمه مبارکه «لَا یَسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ» و همچنین به کلمه محکمه «یفعلُ ما یشاء». مع ذلک اگر بر حسب ظاهر فی الجمله بر غیر اراده عباد امری ظاهر شود محزون مشاهده گردند. ان‌شاءالله کلّ مؤید شوند بر تفکر در آنچه از قلم اعلی جاری و نازل شده که شاید مقصود را بیابند و به آن عمل نمایند. باید هر نفسی جهد نماید تا به کوثر رضا فائز شود.» (آیات الهی، ج ۲، ص ۳۰۷)

أظهر أمره لهداية خلقه (ص ۲): خداوند وعده هدایت به بندگان داده، چه که می‌فرماید: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (قرآن، سوره عنکبوت (۲۹)، آیه ۶۹) و به این وعده وفا فرموده و در صلوة وسطی نیز بندگان به این وفای به عهد شهادت می‌دهند، «قد أظهرت أمرک و وفیت بعهدک و فتحت باب فضلك علی من فی السموات والأرضین.» در لوح مقصود نیز به این نکته اشاره فرموده است، «در هر قرنی از قرون و هر عصری از اعصار به مقتضیات حکمت بالغه سفیری فرستاد تا خلق افسرده را به ماء بیان زنده نماید. اوست مبین و اوست مترجم؛ چه که ناس از ادراک آنچه در کتب الهی از قلم اعلی

جاری شده و نازل گشته قاصرو عاجزند. در هر حال مذکر و هادی و معرف و معلم لازم. لذا سفرا و انبیاء و اصفیا فرستاد تا ناس را از مقصود از تنزیل کتب و ارسال رسل آگاه نمایند و کلّ عارف شوند به ودیعه ربّانیه که در ایشان به نفس ایشان گذاشته شده.» (دریای دانش، ص ۱۱)

نکته‌ای که حائز اهمیت است آن که با هدایت الهی، انسان پی به انسانیت خود که در وجودش مستور است می‌برد. در لوحی می‌فرمایند: «جوهر انسانیت در شخص انسان مستور؛ باید به صیقل تربیت ظاهر شود. این است شأن انسان و آنچه معلّق به غیر شد دخلی به ذات انسان نداشته و ندارد.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۷، ص ۱۲۹)

درواقع به تعبیری در سه مرحله کار را تمام کرده است، «به یک کلمه خلق فرمود و به کلمه آخری به مقام تعلیم هدایت نمود و به کلمه دیگر مراتب و مقاماتش را حفظ فرمود.» (دریای دانش، ص ۱۲) می‌توان گفت که در کلمات مکنونه این سه کلمه را توضیح داده‌اند: «در بادیه‌های عدم بودی و تورا به مدد تراب امر در عالم مُلک ظاهر نمودم و جمیع ذرات ممکنات و حقائق کائنات را بر تربیت تو گماشتم؛ چنانچه قبل از خروج از بطن امّ دو چشمه شیر منیر برای تو مقرر داشتم و چشم‌ها برای حفظ تو گماشتم و حبّ تورا در قلوب القا نمودم و به صرف جود تورا در ظلّ رحمتم پروردم و از جوهر فضل و رحمت تورا حفظ فرمودم.»^۲

و أنزل آیاته اظهاراً لحجّته و برهانه (ص ۲): تردیدی نیست که ظهور انبیاء و مرسلین همراه با حجّت و برهان است تا بندگان به عرفان مظهر ظهور نائل

۲. بحث سه کلمه و توضیح آن با استفاده از «کنز اسرار» تألیف جناب داریوش معانی مطرح گردید.

گرددند: «این کینونات مُشرقه از صبح احدیه را به حجتی ظاهر فرموده که دون آن کینونات مُشرقه مُرسله از اتیان به مثل آن عاجز و قاصر بوده‌اند تا احدی را مجال اعراض و اعتراض نماند؛ چه که من دون حجت واضح و برهان لائحه حجت الهی و برهان عزّ صمدانی بر هیاکل انسانی تمام نبوده و نخواهد بود. ولکن تخصیص آن حجت به آیات مُنزله و یا اشارات ظاهره و یا دون آن منوط و مشروط به اراده آن سلطان مشیت بوده و خواهد بود و منوط و معلق به اراده دون او نبوده.» (مجموعه الواح، ص ۳۱۲)

اما، جمال مبارک میل ندارند در اثبات حقایق خود به آثار گذشتگان متوسّل شوند و آن را وهن بر خود می‌شمارند چه که امر مبارک آن قدر عظیم است که نیازی به اقوال سایرین ندارد. در لوحی می‌فرمایند: «ظلمی فوق این در عالم الهی نه که جمال قدم به دون خود استدلال بر حقیقت خود نماید بعد از آن که چون شمس در قطب زوال سماء لایزال مشهود و لائح است.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۲)

لذا در اثبات حقیقت باید به آیات جمال قدم ناظر بود چه که می‌فرماید: «أ ماسمعتُ بأنّ حجّتی ذاتی و برهانی نفسی و دلیلی ظهوری و ما جری من قلمی سبیلُ لعرفانی الذی لن یفوز به الاّ الذین هم انقطعوا عن کلّ شیء و مروا عن الدّینا و خلق ما فیها کمرّ السّحاب. حجّتم ظهورات قدرتی‌ام بوده که احاطه فرموده کلّ من فی السّموات و الأرض را و آیات را سبیلی از برای عرفانم قرار دادم فضلاً من لدنا علی العالمین و چون ظهور قبلم حجّت این ظهور اقدس امنع ابھی را آیات قرار فرموده، لذا از سماء مشیت آیات نازل فرمودیم و حجّت قرار دادیم برای کلّ من فی السّموات و الأرض و تا این ظهور آیات وحده حجّت بر کلّ بوده چه که در کلّ کتب قبل این حکم را نازل فرمودیم. اگرچه در این ظهور کلّ آیات قدرتی‌ه و حجج باهره و آیات

بدیعه و ظهورات عظمتیه و شئونات الهیه ظاهر شده، کلّ ذلك فضلاً من لدنا علی الخلائق اجمعین.» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۳-۹۲)

در مقامی خطاب به کسانی که طلب حجّت و برهان می نمایند، این بیان از قلم اعلیٰ نازل گشته: «قل یا قوم إن أردتم قدرة الله قد شهدتم بعیونکم و إن أردتم سلطنة الله قد رأيتم بأبصارکم و إن أردتم الآيات انّها قد نُزلت بالحقّ علی شأنٍ تُعجزُ عن احصائها کلّمّا خلق من کلمة الله العزيز السّبحان.» (ثالی الحکمة، ج ۳، ص ۱۱۱ / مضمون: بگو ای مردم اگر مقصود شما قدرت الهی است به چشم خود دیدید و اگر مقصودتان سلطنت الهی است به دیدگان خود مشاهده کردید و اگر آیات مقصود شما است به حق به شأنی نازل شده که تمام کسانی که از کلمه الهی خلق شده اند از شمارش و سنجیدن آن ناتوانند.)

اما هیچ تردیدی نیست که کتاب حجّت است به خصوص ظهورش از کسی که به کسب علوم ظاهره نپرداخته و در مجالس بحث علما و فقها حضور نیافته باشد: «این که از حجّیت کتاب سؤال نموده بودید؛ حجّیت ما نُزل فی هذا الظهور اظهر از آن است که به دلیل محتاج باشد؛ دلیل نفسه و برهانه ذاته. هر ذی شَمّ منصفی عرفش را استنشاق نموده و می نماید. ملاحظه نمایید در این ظهور کلّ عالمند که به مدارس نرفته و تحصیل علم نموده و از بیت اهل علم هم ظاهر نشده و اکثر ایام عمرش مبتلا و در سجن های متعدّده مسجون بوده؛ معذک قلمش معین فرات علوم نامتناهی ربّانی گشته و اگر به دیده منزّه از رمد هوی مشاهده شود در هر قطره آن بحر علم و حکمت را موج بیند و همین قسم که علم حق محیط است همین قسم در سایر اسماء و صفات حق ملاحظه نمایید و این آیات یک ظهور از ظهورات حقّ است. اگر تفصیل این مقامات ذکر شود این الواح کفایت ننماید. اگر جمیع علمای

ارض در حین نزول آیات حاضر باشند یقین بدانید که کلّ تصدیق می نمایند چه که مفرّ و مهربی مشاهده نمی نمایند الاّ الله المتکلم الناطق السميع البصیر.» (لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۱۷۹-۱۷۸)

اما آیات به عنوان دلیل و حجّت برای جمیع بندگان نیست؛ بسا از نفوس که به علت حدّت بصر و سعة صدر قادرند مظهر ظهور را بشناسند؛ اما چون همه در صُقع واحد نیستند، ذات الوهیت با نزول آیات، نفوس ضعیفه را نیز هدایت می فرماید. این است که حضرت بهاء الله می فرماید: «بسی از عباد دیدند و نشناختند و بسی ندیده شناختند و به قلب و جان به شطر رحمن توجّه نمودند. زمام امر در قبضه قدرت اوست. عطا می فرماید هر که را اراده نماید آنّه لهو العلیم الحکیم.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۵۱، ص ۱۳۷)

در مقامی ذات قدم می فرماید: «قل انّ دلیله نفسه ثمّ ظهوره و من یعجز عن عرفانهما جعل الدلیل له آیاته و هذا من فضله علی العالمین و اودع فی کلّ نفس ما یعرفُ به آثار الله و من دون ذلك لم یتّم حجّته علی عباده ان اَنتم فی امره من المتفکرین. انّه لا یظلم نفساً و لا یأمر العباد فوق طاقتهم و انّه لهو الرّحمن الرّحیم. قل قد ظهر امر الله علی شأنِ یعرفُهُ أکمه الأرض فکیف ذوبصرِ طاهر منیر.» (لوح اشرف، مجموعه الواح، ص ۲۱۳ / مضمون: بگو دلیلش خودش است سپس ظهورش و کسانی که از عرفان این دو ناتوان باشند آیات را برای آنها دلیل قرار داد و این از فضل او بر اهل عالم است و در هر نفسی آنچه را که به واسطه آن آثار الهی را بشناسد به ودیعه گذاشته است و اگر چنین نبود حجّتش بر بندگان تمام نمی شد اگر در امر او بیندیشید. او بر احدی ستم روا نمی دارد و بندگان را فوق طاقتشان امر نمی کند و او بخشنده مهربان است. بگو امر الله به شأنی ظاهر شده که کور مادرزاد هم آن را می شناسد چه رسد به کسی که دارای چشم پاک روشن است.)

و در مقام دیگر می فرماید: «سبحان الّذی نزلّ الآیّات بالحقّ و جعلها هدیّ و ذکرّی للعالمین و بها عرفّ العباد نفسَه العلیّ العظیم و بها أنطق الممکنات علی ما شهد لنفسه بنفسه بأنّه لا اله الاّ أنا المقتدر العزیز القدیر؛ و الّذی جعل الله بصره حدیداً یعرفه بنفسه و بظهوره بین السّموات و الأرضین و الّذی عجز عن عرفان نفسه بنفسه جعل الآیّات له دلیلاً لثلاثاً یجعل محروماً عن شمس العرفان فی آیام ربّه و یتّم حجّته علی العباد و هذا من فضله علیهم لیشکروه و یكوننّ من الشّاکرین.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۱۱۵-۱۱۴ / مضمون: مقدّس است کسی که آیات را به حق نازل کرد و آن را وسیله هدایت و ذکر برای اهل عالم قرار داد و به این وسیله خویش را به بندگان شناساند و به این ترتیب اهل عالم را بر آنچه که خودش شهادت داده که نیست خدایی جز من که توانا هستم به سخن آورد. کسی که خداوند چشمش را تیزبین آفریده باشد او را به خودش و به ظهورش بین آسمانها و زمین می شناسد و کسی که از عرفان او به نفس او عاجز باشد آیات را برای او دلیلی قرار داده که مبادا از شمس عرفان در آیام پروردگارش محروم بماند و حجّتش را بر بندگان تمام کرد و این از فضل او بر آنها است تا شکرش گویند و سپاسگزار باشند.)

و در واقع نزول آیات جهت فتح ابواب عرفان است تا مجاهد فی سبیل الله در این طریق گام بردارد، «سبحان الّذی أنزل الآیّات و فتح بها ابواب العرفان علی من فی الإمكان» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۱۳۴ / مضمون: مقدّس است کسی که آیات را نازل کرد و به واسطه آن درهای عرفان را به روی اهل عالم بگشود).

وزین دیباج کتاب الإنسان بالبیان (ص ۲): در اینجا انسان به کتاب تشبیه شده است. آنچه در دیباجه کتاب می آید در واقع شرح مختصری از کلّ آن

مطالبی است که در خود کتاب مندرج است. خود انسان دیباچه کتاب تکوین است. انسان حاوی و شامل مجملات عالم وجود است و جمیع کمالات و صفات و مراتب مختلفه عالم وجود بتمامه در وجود انسان به نحو اجمال مندرج شده است. جمال قدم انسان را به «فهرست اعظم» تشبیه می‌کنند، قوله تعالی شأنه: «انسان فهرست اعظم و طلسم اقوم است. فهرستی که در او مثال کل ما خلق فی الارض و السماء موجود. روح چون از تقیدات عرصیه و شئونات ترابیه فارغ شود جمیع مراتب را سیر نماید. هرچه فراغتش بیشتر شود سیرش تندتر و ثابت‌تر و صادق‌تر. اگر گفته شود که هیکل انسانی در مقامی ملکوت است هذا حق لاریب فیه چه که مثال کل در او موجود و مشهود. اگرچه بعضی او را عالم اصغر نامیده‌اند ولیکن نشهد آنه عالم کبیر و تغییر و اختلاف آن به سبب اسباب آخری بوده و خواهد بود مثل تغییر ذائقه مریض که از شیرینی تلخی ادراک می‌نماید. این تغییر در شیرینی احداث نشده بلکه ذائقه تغییر نموده.» (امرو خلق، ج ۱، ص ۲۴۲)

امیرالمؤمنین علی (ع) نیز انسان را به کتاب تشبیه فرموده و به مندرج بودن حقایق جهان بالا جمال در وجود انسان تصریح فرموده است:

أترعمُ انک جرمٌ صغیر و فیک انطوی العالم الکبیر
و أنت الکتاب المبین الذی بأحرْفه یظهر المضمّر^۳

در اینجا اگر انسان را فرد معمولی در نظر بگیریم، بیان وسیله ابراز ما فی الضمیر است، چه شفاهی باشد چه کتبی. از هر دو می‌توان برای بیان مقصود استفاده کرد. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «انسان چون از دیدار

۳. میدی، حسین بن معین الدین، دیوان امیرالمؤمنین، ص ۱۷۵، محقق، مصحح، زمانی، مصطفی، قم، دار نداء الاسلام للنشر، چاپ اول، ۱۴۱۱ق.

مهجور ماند آرزوی گفتار کند و اطلاع اسرار خواهد و این به نگارش نامه منوط است.» (مائده آسمانی، ج ۹، ص ۹۱)

جمال قدم نیز در این خصوص می‌فرمایند: «فضل حق را کرانی نه و عنایتش را انتهایی نه. از برای دوستان بعد از قطع اسباب قرب و وصال، اسباب دیگر مقدر فرمود و آن را نام قلم و مداد نمود. لله الحمد فی کلّ الأحوال.» (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۱۱۱)

اما بیان شرایطی دارد که در لوح حکمت بیان فرموده و در الواح دیگر عین آن را تکرار نموده‌اند، «انّ البیان جوهرٌ یطلب التّفوذ و الإعتدال. اما التّفوذ معلق باللّطافة و اللّطافة منوطة بالقلوب الفارغة الصّافیة و اما الإعتدال امتزاجه بالحکمة الّتی نزلناها فی الزّبر و الألواح.» (مجموعه الواح، ص ۴۴)

جمال مبارک ضمن نقل این بیان در لوح مقصود (دریای دانش، ص ۲۶) آن را بیشتر بسط داده تبیین می‌فرمایند. نکته مهم آن که اصلاح عالم و احیاء اموات به آب حکمت و بیان البتّه صرفاً به علّت حبّ انسان به خداوند متّان صورت می‌گیرد. زیرا حکمت هر حکیم به بیان ظاهر می‌شود و این «مقام کلمه است که از قبل و بعد در کتب ظاهر شده، چه که جمیع عالم از کلمه و روح آن به مقامات عالیّه رسیده‌اند و بیان و کلمه باید مؤثر باشد و هم چنین نافذ و به این دو طراز در صورتی مزین که لله گفته شود و به مقتضیات اوقات و نفوس ناظر باشد.»

در بیان فوق به «روح کلمه» اشاره دارند. هیکل مبارک بر روح کلمه‌ای که بر لسان جاری می‌شود تأکید دارند. زیرا می‌فرمایند: «از برای هر کلمه روحی است. لذا باید مکلم و مبین ملاحظه نمایند و به وقت و مقام کلمه القاء فرمایند. چه که از برای هر کلمه اثری موجود و مشهود... یک کلمه بمثابه نار است و آخری بمثابه نور و اثر هر دو در عالم ظاهر. لذا باید حکیم دانا در اول

به کلمه‌ای که خاصیت شیر در او باشد تکلم نماید تا اطفال روزگار تربیت شوند و به غایت قصوای وجود انسانی که مقام ادراک و بزرگی است فائز گردند و همچنین می‌فرماید یک کلمه بمثابه ربیع است و نهال‌های بستان دانش از او سرسبز و خرّم و کلمه دیگر مانند سموم... حکیم دانا باید به کمال مدارا تکلم فرماید تا از حلاوت بیان کلّ به ما ینبغی للانسان فائز شوند.» (دریای دانش، ص ۲۷)

و اما در لوح سید مهدی دهجی این بیان مبارک را این‌گونه تشریح می‌فرمایند: «یک آیه در لوح جناب نبیل اهل قائن نازل؛ اگر کسی به حلاوت آن آیه فائز شود معنی نصر را درک می‌نماید قل انّ البیان جوهر...» بعد، در توضیح آن می‌فرمایند: «یا اسمی بیان نفوذ می‌طلبد چه اگر نافذ نباشد مؤثر نخواهد بود و نفوذ آن معلق به انفاص طیبه و قلوب صافیه بوده؛ و همچنین اعتدال می‌طلبد، چه اگر اعتدال نباشد، سامع متحمل نخواهد شد و در اول بر اعراض قیام نماید. و اعتدال، امتزاج بیان است به حکمت‌هایی که در زیر الواح نازل شده و چون جوهر دارای این دوشیء شد، اوست جوهر فاعل که علت و سبب کلیه است از برای تقلیب وجود و این است مقام نصرت کلیه و غلبه الهیه. هر نفسی به آن فائز شد، او قادر بر تبلیغ امرالله و غالب بر افنده و عقول عباد خواهد بود.» (مجموعه‌ای از الواح جمال اقدس ابهی که بعد از کتاب اقدس نازل شده، ص ۱۲۳-۱۲۲)

دعای جمال مبارک این است که از لسان محبین آب بیان جاری شود و موجب حیات جمیع نفوس گردد، «از حق می‌طلبیم از السن محیین سلسیل بیان جاری فرماید تا کلّ از آن آب لطیف روحانی به زندگانی ابدی فائز گردند. آب بیان را نفوذ و تصرفی است که اکثر اهل عالم از عرفانش عاجز مشاهده می‌شوند. این است آن آبی که می‌فرماید و من الماء کلّ شیء حی.» (اشرافات، ص ۱۹۲)

البَّه كَلامِ الهی سلطانِ کلمات است که تأثیر و نفوذش حدی نمی‌شناسد، «ای حیب من کلمة الهی سلطان کلمات است و نفوذ آن لاتحصی... عالم را کلمه مستخر نموده و می‌نماید. اوست مفتاح اعظم در عالم؛ چه که ابواب قلوب که فی الحقیقه ابواب سماء است از او مفتوح...» (دریای دانش، ص ۲۸)

خلاصة القول، انسان مظهر جمیع اسماء و صفات الهی است. زیرا جمال قدم تصریح دارند که اولاً انسان «بعد از خلق کلّ ممکنات و ایجاد موجودات به تجلی اسم یا مختار» خلق شده زیرا او را خداوند برای «معرفت و محبت خود که علت غایی و سبب خلقت کائنات بود اختیار» فرموده است؛ ثانیاً، «کینونت و حقیقت هر شیء را به اسمی از اسماء تجلی نمود و به صفتی از صفات اشراق فرمود مگر انسان را که مظهر کلّ اسماء و صفات و مرآت کینونت خود قرار فرمود.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۳۹)

اما تعبیر دیگر از انسان، انسان کامل یا مظهر ظهور است. در اینجا کلمه «بیان» را اگر طراز کتاب انسان کامل در نظر بگیریم، به معنی وحی و الهام و فیض غنیّ متعال است که بر قلب مطهر مظهر امرالله نازل می‌شود. در مقامی بیان عبارت از مظهر ظهور است: «هو البیان فی ملکوت التّبیان» (آثار قلم اعلی، ج ۱، ص ۱۹۵)

در مقامی بیان را به شمس تشبیه می‌فرمایند: «شمس بیان از مطلع وحی رحمن به قسمی در زُبر و الواح اشراق فرموده که ملکوت بیان و جبروت تبیان از او در انبساط و اهتزاز و اشراق است، ولكنّ النَّاسَ أَكْثَرَهُمْ لَا یَفْقَهُونَ.» (مجموعه الواح نازله بعد از اقدس، ص ۱۲۳)

در مقامی کتاب را به بیان تعریف می‌فرمایند: «هذا کتابٌ نَزَلَ الحَقُّ وَ فیهِ یذکر ما یلوح به وجه الأمر بین الأرضین و السّموات قلّ أنّه لیبان الله لمن فی الإمكان...» (کتاب مبین، ص ۱۸۹)

زمانی بیان را به باران که بر اراضی قلوب می بارد تشبیه فرموده اند: «قد امطرنا امطار البیان علی افئدة من فی الإمكان لیظهر منها سنبلات الحکمة و المعانی من لدى الله العزیز الجمیل» (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۸۱ / مضمون: باران بیان را بر دل های اهل عالم فرو باریدیم تا از آن سنبلات حکمت و معانی از سوی خداوند عزیز ظاهر شود)

زمانی به آسمان تشبیه شده است، «الذین نقضوا میثاق الله و عهده و أعرضوا عن الوجه إذ أتى من سماء البیان بالحکمة و البرهان.» (آثار قلم اعلی، ج ۲، ص ۱۷۲ / مضمون: کسانی که عهد و میثاق الهی را شکستند و از تجلّی او زمانی که از آسمان بیان با حکمت و برهان آمد روی برگرداندند).

الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (ص ۲): این آیه قرآن در ابتدای

سوره رحمن نازل شده است. خداوند که متّصف به صفت رحمانیت است (و رحمانیت شامل جمیع مراتب وجود است برای هدایت اهل عالم)، قرآن را تعلیم فرمود و انسان کامل را آفرید و بر قلب مقدّسش لطایف وحی و الهام را نازل کرد.

مفسّرین اسلام (از حزب شیعه) «انسان» را به حضرت رسول و حضرت امیر تفسیر کرده اند و «بیان» را به شریعت و احکام و آنچه برای مردم لازم است تعبیر نموده اند.

اما در باطن و حقیقت این آیه اشاره به ظهور حضرت رسول و پس از آن ظهور حضرت اعلی است و قرآن کتاب رسول الله و بیان کتاب حضرت ربّ اعلی است. یعنی خداوند مهربان قرآن را به محمّد رسول الله عطا فرمود و به او تعلیم داد که چگونه بندگان را به وظائف خود آشنا فرماید و بعد از ظهور

رسول الله، «خلق الانسان»، یعنی انسان کامل و مظهر امرالله، حضرت اعلیٰ، را بیافزید و کتاب بیان را به آن حضرت نازل فرمود.

اما در مجمع البحرين در این خصوص آمده است: «فی الحدیث انّ الله نصر المؤمنون بالبیان، اى بالمعجزة و بأن ألهمهم و أوحى اليهم بمقدمات واضحة الدلائل على المدعى عند الخصم مؤثرة فى قلبه و فيه أنزل الله فى القرآن تبیین كلّ شیء اى كشفه و ایضاحه و البیان و السلطان و البرهان و الفرقان نظائر و حدودها مختلفة: فالبیان اظهار المعنى النفس كإظهار نقيضه و البرهان اظهار صحّة معنى و إفساد نقيضه و الفرقان اظهار تميز المعنى ممّا التبس و السلطان اظهار ما يتسلط به على نقض المعنى بالإبطال» (اسرار الآثار، ج ۲، ص ۹۹ / مضمون: در حدیث است که خداوند مؤمنان را به بیان نصرت می فرماید یعنی به معجزه و به این که مقدمات دلائلی را که بر مدعی واضح است به آنها الهام و وحی می فرماید که در قلب دشمن اثر می گذارد و خداوند در این مورد در قرآن تبیین همه چیز را نازل کرده است، یعنی کشف و توضیح و بیان و چیرگی کلام الهی و برهان و فرقان و نظائر آنها را. بیان به معنی اظهار معنی است که نفس مانند اظهار نقيض آن است. برهان اظهار صحّت آن است و افساد نقيض آن است و فرقان اظهار تميز معنی است و چیرگی یا سلطان به معنای اظهار آن چیزی است که به واسطه آن بر نقض معنی که با ابطال صورت می گیرد، غالب می آید.)

حضرت عبدالبهاء می فرمایند: «انّ الحقيقة السّاطعة الخارقة للطبيعة و احكامها الكاشفة لأسرارها الكاسرة لقوانينها و نظامها هى الإنسان و هذا أعظم برهان و أقوم دليل لعلو الإنسان و سموه على الطّبايع كلّها فأمعن النّظر حتّى ترى البرهان الذى أنزله الرّحمن فى القرآن خلق الإنسان علّمه البیان؛ أنّما البیان عبارة عن الحقيقة السّاطعة و الأسرار المودعة فى حقيقة الإنسان

تعالی الرَّحْمَن الَّذِی خَلَقَ هَذَا النُّورَ الْمُبِیِّنَ الْمُؤَيَّدَ بِالفِکْرِ وَ الذِّکْرَ الْعَظِیْمِ وَ أَمْتَاذَهُ اللهُ مِنَ الْکَائِنَاتِ حَتَّى عَنِ الطَّبِیْعَةِ الَّتِی یَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللهِ» (یادنامه مصباح، ص ۳۰۴ / مضمون: حقیقت ساطعه خارق طبیعت و احکام آن و کشف کننده اسرارش و شکستن قوانین و نظامش، آن همانا انسان است و این اعظم برهان و محکم ترین دلیل است برای بلندی مقام انسان و برتری او بر کل طبیعت. پس نظر دقیق نما تا برهانی را بیابی که خداوند در قرآن نازل کرده و انسان را آفریده و بیان را به او آموزش داده است. زیرا بیان عبارت از حقیقت ساطعه و اسرار ودیعه گذاشته شده در حقیقت انسان است. خداوند رحمن این نور مبین را که مؤید به فکر و ذکر عظیم است آفریده و او را از جمیع کائنات برتری بخشیده حتی طبیعتی که بعضی آن را غیر از خداوند یکتا پرستش کنند).

سَمَاءُ الْعِطَاءِ (ص ۲): مقصود از آسمان بلندی و اعتلاء است، چنان که جمال مبارک در بیانی می فرماید: «أَنَا مَا أَرَدْنَا مِنَ السَّمَاءِ الْأَجْهَةَ الْعُلُوَّ وَ السَّمَوَّ وَ مِنْتَهَى مَقَامِ الْأَشْيَاءِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ. أَنَا نَذَكَرُ لِكُلِّ شَيْءٍ سَمَاءً نَعْنَى بِهْ جِهَةَ عُلُوِّ وَ سَمَوِّهِ وَ مِنْتَهَى مَقَامِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْبَالِغِينَ.» (اسرار الآثار، ج ۴، ص ۱۶۴ / مضمون: از آسمان مقصودی نداریم جز جهت بلندی و علو و بالاترین جایگاه اشیاء اگر بدانید. برای هر چیزی آسمان را ذکر می کنیم و مقصودمان جهت علو و سمو و بالاترین جایگاه است).

حضرت عبدالبهاء در توضیح آسمان می فرماید: «مقصود از آسمان علو و رفعت و عظمت مظهر الهی است که به صرف قوه ملکوتی و قدرت ربانی امر الله را جاری می فرماید نه به شئون ملکی.» (بدایع الآثار، ج ۱، ص ۲۳۴)

جمال قدم برای آسمان معانی کثیره قائل شده‌اند. در کتاب ایقان می‌فرمایند: «لفظ سماء در بیانات شمسوس معانی بر مراتب کثیره اطلاق می‌شود. مثلاً سماء امر و سماء مشیت و سماء اراده و سماء عرفان و سماء ایقان و سماء تبیان و سماء ظهور و سماء بطون و أمثال آن؛ و در هر مقام از لفظ سماء معنی اراده می‌فرماید که غیر از واقفین اسرار احدیه و شاربین کأوس ازلیه احدی ادراک ننماید. مثلاً می‌فرماید ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ و حال آن که رزق از ارض انبات می‌نماید؛ و همچنین «الاسماء تنزل من السَّمَاء» با این که از لسان عباد اسماء ظاهر می‌شود. اگر قدری مرآت قلب را از غبار غرض پاک و لطیف فرمائی جمیع تلویحات کلمات کلمه جامعه ربوبیه را در هر ظهور ادراک می‌نمائی و بر اسرار علم واقف می‌شوی.» (کتاب ایقان، طبع مصر، ص ۵۲-۵۳)

از آن گذشته، این آسمان می‌تواند به دو صورت در وجود انسان نیز وجود داشته باشد. زیرا، همان‌طور که قبلاً ذکر شد، انسان مظهر جمیع آن چیزی است که در عالم خلق شده است. بدین لحاظ جمال قدم می‌فرمایند: «هر نفسی را الیوم به مثل این عالم خلق فرموده‌ایم... لکن در مؤمنین شؤونات قدسیه مشهود است مثلاً سماء علم و ارض سکون... و مؤمنین هم دو قسم مشاهده می‌شوند. از بعضی این عنایت الهیه مستور. چه که خود را به حجبات نالایقه از مشاهده این رحمت منبسطه محروم داشته‌اند و بعضی به عنایت رحمن بصرشان مفتوح شده و به لحظات الله در آنچه در انفس ایشان ودیعه گذاشته شده تفرّس می‌نمایند... همچنین در مشرکین به همین بصر ملاحظه نمایید. و لکن در این نفوس ضد آنچه مذکور شده مشهود آید. مثلاً سماء اعراض و ارض غل...» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۸۱-۱۸۴)

وَالصَّلَاةُ (ص ۲): معنی حقیقی صلوات، رحمت و محبت و بخشایش است. وقتی می‌گوییم «علیک صلاة الله یا صلوات الله» یعنی رحمت و عنایت خداوند شامل حال تو باشد. این معنی حقیقی صلاة است؛ ولی مجازاً در اصطلاح و نقل شرعی به معنی نماز آمده که عبارت از انجام دادن حرکات و تلاوت ادکار معلومه معینه در هر نماز است.

ملکوت الأسماء (ص ۲): درجه کمال و سرچشمه اصلی و منبع واقعی هر یک از شئونات را ملکوت آن می‌نامند. فی المثل، ملکوت الأسماء مقام اراده حقّ منبع است در ارسال رسل و بعث انبیاء؛ و اسماء در این مقام عبارت از مظاهر مقدسه الهیه است که در هر دوری به اراده حقّ تعالی به اسمی خاصّ و سمتی مخصوص در بین بشر ظاهر شده و می‌شوند.

ملکوت: حضرت بهاء الله می‌فرمایند: «مقصود از ملکوت در رتبه اولی و مقام اول منظر اکبر بوده و در مقام آخر عالم مثال است مابین جبروت و ناسوت و آنچه در آسمان و زمین است مثالی از آن در آن موجود؛ تا در قوه بیان مستور و مکنون به جبروت نامیده می‌شود و این اول مقام تقیید است و چون به ظهور آید به ملکوت نامیده می‌شود؛ کسب قدرت و قوت از مقام اول می‌نماید و به مادونش عطا می‌کند.» (مائدة آسمانی، ج ۱، ص ۱۹-۱۸)

ملکوت اسماء: جمال مبارک می‌فرمایند: «لو نشاء نأخذ کفّاً من التراب و نظهر منه اسماً بعد اسم، الی أن تنتهی الأسماء و ملکوتها.» (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۹۲ / مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۵۱، ص ۱۶۳)

البته این ملکوت اسماء می‌تواند فی نفسه ما را از مالک ملکوت اسماء منع نماید. زیرا «اسماء» یکی از عقباتی است که ما را از وصول به رضوان باز می‌دارد. این معنی در لوح نصیر از قلم اعلی عزّ نزول یافته است: «باب

فضل مفتوح و تو مأمور به دخول. ولکن تو خود را به ظنون و اوهام محتجب نموده از مقرّوب دور مانده. تالله الحقّ در کلّ حین تو و امثال تو مشهودند که بعضی در عقبه سؤال واقفند و برخی در عقبه حیرت متوقّف و بعضی در عقبه اسماء محتجب.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۷۱)

بدین لحاظ توصیه طلعت ابهی آن است که علاوه بر صرف نظر از این عالم و عالم بعد، از اسماء و ملکوتش نیز صرف نظر کنیم تا به وصال حق برسیم: «اعلم بأنّ نصب بیننا و بین العباد سلّم و له ثلاث درجات؛ الاولى تذکر بالدنیا و زخرفها و الثانية تذکر بالآخرة و ما قدّرفیها و الثالثة تذکر بالاسماء و ملکوتها و من جاز عن هذه المقامات یصل الی ملیک الاسماء و الصّفات اقرب من حین. ایاکم یا اهل البهاء لاتعطلوا انفسکم علی هذه المواقف ثم مروا عنها کمر السحاب کذلک ینبغی لعبادنا المقربین. و الذی یمرّ عنها و یرفع رأسه الی الفوق لیشهد ملکوتی و یرسم نعماتی و یرکون من الفائزین.» (بیک راستان، ص ۱۹ / بخشی از آن در مائده آسمانی، ج ۸، ص ۱۲۰ و ج ۴، ص ۲۶ و اسرار الآثار خصوصی، ج ۴، ص ۱۵۶ درج است / مضمون بیان مبارک: بدان که بین ما و بندگان نردبانی نصب است که سه پله دارد. پله اوّل توجه به دنیا و مال آن است؛ دوم توجه به آخرت است و آنچه در آن مقدّر شده است. سوم توجه به اسماء است و عالم اسما. هرکس از این سه پله بگذرد در آنی به مالک اسماء و صفات واصل شود. ای اهل بهاء مبادا خود را در این مراتب معطل کنید. از آنها مانند مرور ابر بر پهنه آسمان عبور کنید. این است آنچه که شایسته بندگان مقرب ما است. کسی که از آنها بگذرد و در محبت من ثابت بماند اگر سرش را بلند کند ملکوت مرا ببیند نعمات مرا بشنود و در زمره فائزین خواهد بود.)

واسطه الکبری (ص ۲): مقصود از واسطه کبری وجود مقدّس مظهر امرالله است که واسطه بین حق و خلق است. حق تعالی کمال صرف و جمال مطلق است و خلق نقص صرف و نیستی محض است. خلق باید برای رفع نقص خود از معدن کمال و جمال کسب فیض نماید؛ ولیکن واسطه‌ای لازم است که از یک طرف با عالم امر و غیب ارتباط داشته باشد و از طرفی با عالم خلق مرتبط باشد و فیض فیاض مطلق را از ملکوت الهی بگیرد و به عالم خلق و نقص برساند وگرنه نقص صرف هرگز نمی‌تواند با کمال بحت نامحدود رابطه برقرار کند؛ زیرا عالم خلق محدود است و عالم حق تعالی غیرمحدود و هرگز محدود را با غیرمحدود برخوردی حاصل نشود وگرنه یا محدود غیرمحدود شود یا غیرمحدود محدود گردد و این همه بدیهی و محال است.

جمال مبارک این مقام و مرتبه را در لوحی به کمال وضوح بیان می‌فرماید: «... انسان را... مظهر کلّ اسماء و صفات و مرآت کینونت خود قرار فرمود و به این فضل عظیم و مرحمت قدیم خود اختصاص نمود ولیکن این تجلیات انوار صبح هدایت و اشراقات انوار شمس عنایت در حقیقت انسان مستور و محجوب است؛ چنانچه شعله و اشعه و انوار در حقیقت شمع و سراج مستور است... حال این شمع و سراج را افروزنده‌ای باید... واضح است که تا ناری مشتعل نشود هرگز سراج نیفروزد... و چون مابین خلق و حق و حادث و قدیم و واجب و ممکن به هیچ وجه رابطه و مناسبت و موافقت و مشابهت نبوده و نیست، لهذا در هر عهد و عصر کینونت سادجی را در عالم مُلک و ملکوت ظاهر فرماید و این لطیفه ربّانی و دقیقه صمدانی را از دو عنصر خلق فرماید، عنصر ترابی ظاهری و عنصر غیبی الهی و دو مقام در او خلق فرماید؛ یک مقام حقیقت که مقام لاینطق الآ عن الله ربّه است که در حدیث می‌فرماید: «لی مع الله حالاتٌ أنا هو و هو أنا الآ أنا أنا و هو هو»... و

مقام دیگر بشریت است که می‌فرماید: «ما أنا الاّ بشر مثلکم» و «قل سبحان ربّی هل کنتُ الاّ بشراً رسولا» و این کینونات مجردّه و حقایق منیره و ساینط فیض کلّیه‌اند و به هدایت کبری و ربوبیت عظمی مبعوث شوند که تا قلوب مشتاقین و حقایق صافین را به الهامات غیبیه و فیوضات لاریبیه و نسائم قدسیه از کدورات عوالم ملکیه سازج و منیرگردانند و افتدّه مقرّبین را از زنگار حدود پاک و منزّه فرمایند تا ودیعۀ الهیه که در حقایق مستور و مختفی گشته از حجاب تیره ستر و پرده خفا چون اشراق آفتاب نورانی از فجر الهی سر بر آرد و علم ظهور بر اتلال قلوب و افتدّه برافرازد. و از این کلمات و اشارات معلوم و ثابت شده که لا بدّ در عالم مُلک و ملکوت باید کینونت و حقیقتی ظاهر گردد که واسطه فیض کلّیه مظهر اسم الوهیت و ربوبیت باشد تا جمیع ناس در ظلّ تربیت آن آفتاب حقیقت تربیت گردند تا به این مقام و رتبه که در حقایق ایشان مستودع است مشرف و فائز شوند. این است که در جمیع اعهاد و ازمان انبیاء و اولیاء با قوّت ربّانی و قدرت صمدانی در میان ناس ظاهر گشته.» (مجموعه الواح، ص ۳۴۲-۳۳۹)

در لوح حمد مقدّس نیز می‌فرمایند: «چون ابواب عرفان و وصل به آن ذات قدم مسدود و ممنوع شد، محض جود و فضل در هر عهد و عصر آفتاب عنایت خود را از مشرق جود و کرم بر همه اشیا مستشرق فرموده و آن جمال عزّ اُحدیه را از مابین بریه خود منتخب نمود و به خلعت تخصیص محصّص فرموده لأجل رسالت تا هدایت فرماید تمام موجودات را به سلسال کوثر بی‌زوال و تسنیم قدس بی‌مثال تا جمیع ذرات اشیا از کدورات غفلت و هوا پاک و مقدّس شده به جبروت عزّ بقا که مقام قدس بقا است در آیند. اوست مرآت اولیه و طراز قدمیه و جلوۀ غیبیه و کلمۀ تامّه و تمام ظهور و بطون سلطان

احدیه و جمیع خلق را به اطاعت او که عین اطاعة الله است مأمور فرموده.»
(مجموعه الواح، ص ۳۱۲-۳۱۱)

از جمله حضرت مسیح بود که «واسطه عظمی» محسوب می شد. حضرت عبدالبهاء در بیانی شفاهی می فرمایند: «به اصطلاح ما، مسیح معلّم بود یعنی مرکز انوار الهی مانند آئینه ای که در نهایت صفا و حاکی از انوار شمس است. مقصد ما از معلّم این است که مظهر الهی مرکز کمالات عمومیّه در عالم انسانی است و واسطه عظمی بین خالق و خلق.» (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۲۴۹)

در مقام دیگر، مقصود از واسطه کبری، عهد و میثاق الهی است. حضرت عبدالبهاء توضیح می فرمایند: «الله ابهی، ای عبد و دود مقام محمود الیوم ثبوت و رسوخ بر میثاق ربّ معبود است. چه که سفینه نجات است و چشمه آب حیات؛ حصن حصین است و نور مبین. وسیله عظمی است و واسطه کبری؛ آیت رحمت است و رایت موهبت؛ مسند عظیم است و ملجاء قویم. از فضل خدا امیدوارم که آثار الطاف در اقرب اوقات ظاهر فرماید. ع»
(منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۲، ص ۱۴۰)

والقلمُ الأعلى (ص ۲): قلم اعلی در اصطلاح امر مبارک عبارت از مظهر امرالله است. سورة القلم یکی از آثار مبارکه این ظهور اعظم است که درباره مقام عظیم قلم اعلی بیانات مفصّله ای فرموده اند. جمال مبارک در سورة القلم (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۲۵۸) می فرمایند:

«أن یا قلم الأعلى فاشهد فی نفسک بأنّه هو الله لا اله الاّ أنا المهیمن القیوم... أن یا قلم لاتنصق فی نفسک لآنا عصمناک بسلطان القوّة و القدرة و نفخنا فیک من روح لو ینفخ منه فی أجساد الممكنات اقلّ من أن یحصی لیقومن کلّهم عن مقاعدهم...»

أن يا قلم الأمر فاستقم في ذاتك ثم اظهر فضلک على الموجودات عمّا أعطاک الله قبل خلق الحروف و الكلمات و قبل وجود الممكنات و قبل أن يذوّت ملکوت الأسماء و الصّفات و قبل أن يظهر ألواح عزّ محفوظ...

قل من خطر في قلبه بالتقابل بهذا القلم او المشاركة معه او التّقرّب اليه أو عرفان ما يظهر منه يوقن بأنّ الشيطان وسوس في نفسه كذلك نزل الأمر إن أنتم تشعرون.» (مضمون: ای قلم اعلى در نفس خود شهادت بده که نیست خدایی جز من که مهیمن و قائم به ذات هستم... ای قلم در نفس خود بیهوش و منصعق نشو زیرا تو را به چیرگی قوّت و قدرت حفظ کردیم و در تو روحی دمیدیم که اگر از آن در کمتر از آنی در اجساد ممکنات دمیده شود همه از جای خود برخیزند... ای قلم امر در ذات خود مستقیم باش سپس فضلت بر موجودات را که خداوند قبل از آفرینش حروف و کلمات و پیش از وجود ممکنات و قبل از ایجاد شدن ملکوت اسماء و صفات و پیش از ظهور الواح محفوظ به تو اعطاء کرده ظاهر ساز. بگو کسی که مقابله با این قلم یا مشارکت با او یا نزدیک شدن به آن یا عرفان آنچه که از او ظاهر می شود به قلبش خطور کند، یقین داشته باشد که شیطان در نفس او وسوسه کرده است. اینچنین امر نازل شد اگر در یابید.)

در بیانی دیگر، قلم اعلى را مترجم اول بیان می فرمایند که در واقع همان واسطه کبری است، «و چون بحر اراده اولیه الهیه توجّه به خلق و آراستگی آن و تهذیب نفوس و آمادگی آن نمود، قلم اعلى را مترجم اول قرار فرمود و به تبلیغ اوامر و نواهی امر نمود و از این اوامر و نواهی مقصودی جز حفظ نفوس و آسایش و تربیت و ارتقای ایشان به معارج ایقان که سبب و علّت عمار عالم و امنیت آن و ابقاء وجود است نبوده و نخواهد بود تا نفس انسانی

که از جواهر معدن الهی محسوب است به صفات حسنه منزوله از سماء مشیت الهیه مزین شود.» (پیام آسمانی، ج ۲، ص ۴۰)

در مقامی به حضرت اعلی اطلاق شده است، «و اما ما سئلت عن جُتَّةِ الأسماء أنّها لِهَيِّ الهيكل المرقوم بالخطّ الأبهي اثر القلم الأعلى النقطة الأولى روحى له الفدا على ورقة زرقاء.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۹۹ / مضمون: و اما این که از سِپَرِ [محافظ] نام‌ها پرسیدی عبارت از هیکل مرقوم به خطّ ابهیی، اثر قلم اعلی، یعنی نقطه اولی، است که روحم فدای او باد، بر روی برگه‌ای به رنگ آبی کبود.)

در مقامی نیز به روح لاهوتی اطلاق شده است، «و اما الروح اللاهوتية فهى جوهرة قدسية وكلمة تامة وآية كاملة و سرّ الوجود و الحقيقة المكنونة عن أعين كلّ موجود و هى القلم الأعلى و النفس الرحمانية و ظهور الحقّ عن مشرق الإبداع و شمسہ فى مطلع الإختراع فهذه مختصة بالأنبياء فى عوالم الإنشاء.» (همان، ص ۳-۴۸۲ / مضمون: و اما روحی لاهوتی عبارت از جوهر قدسی و کلمه تامه و آیت کامل و سرّ وجود و حقیقت پنهان از دیدگان جمیع موجودات است و آن عبارت از قلم اعلی و نفس رحمانی و ظهور حق از مشرق ابداع و طلوع شمس الهی از مطلع اختراع است و آن به انبیاء در این عالم اختصاص دارد.)

مطلع اسمائه الحُسنى و مشرق صفاته العُليا (ص ۲): مقصود از هر دو عبارت مزبور هیکل مظهر ظهور است که مرآت کامل کلیه اسماء و صفات الهی است. جمال قدم در لوحی می‌فرمایند: «هیكل ظهور قائم مقام حق بوده و هست. اوست مطلع اسماء حُسنی و مشرق صفات علیا.» (مجموعه الواح، ص ۲۲۲) و در کتاب اقدس (بند ۱۴۳) نیز به همین نکته اشاره دارند که می‌فرمایند: «هذا

من امره المبرم و اسمه الأعظم و كلمته العليا و مطلع اسمائه الحُسنی لو أنتم تعلمون. (اسرار الآثار، ج ۱، ص ۱۲۴)

چون خداوند از اسم و صفت منزه و مقدّس است، لذا اسماء و صفات به مشیت اولیه که متجلی در مظهر ظهور است، راجع می شود، «به نام و اسم بی اسم؛ اسم اگرچه مدلّ به موسوم است، ولكن این در رتبه خلق مشهود و اما حق مقدّس از اسم و رسم. کلّ اسماء منتهی به كلمته العليا و کلّ صفات راجع به مشیته الأولى...» (یادنامه مصباح منیر، ص ۱۷۰)

در بیانی، جمال مبارک حضرت رسول اکرم را مطلع اسماء حُسنی خوانده اند، «الصّلوة و السّلام علی مطلع الأسماء الحُسنی و الصّفات العليا الّذی فی کلّ حرفٍ من اسمه کُنزتِ الأسماء و به زینَ الوجود من الغیب و الشّهود و سَمیَ بمحمّد فی ملکوت الأسماء و بأحمد فی جبروت البقاء...» (مجموعه الواح، ص ۳ / مضمون: درود بر مطلع اسماء حُسنی و صفات علیا باد که در هر حرفی از اسمش اسماء به ودیعه سپرده شده و به واسطه آن کلّ وجود از غیب و شهود مزین گشته و در ملکوت اسماء به محمّد و در جبروت بقا به احمد نامیده شده است.)

اما آنچه که مبرهن است آن که جمیع اسماء و صفات به مظهر ظهور الهی راجع است، چه که احدی را استعداد آن نه که به معرفت سلطان قدم موفق آید؛ لذا هر آنچه از صفات و اسماء نیز مذکور گردد جمیع در وصف مظهر و قائم مقام او در عالم امر و خلق است. جمال قدم می فرمایند: «حقّ جلّ و عزّ غیب منیع لایدرک است؛ در این مقام کان و یکون مقدّساً عن الأذکار و الأسماء و منزهاً عمّا یدرکه اهل الإنشاء. السّیبل مسدود و الطّلب مردود. لذا آنچه اذکار بدیعه و اوصاف منیعه که از لسان ظاهر و از قلم جاری است به کلمه علیا و قلم اعلی و ذروه اولی و وطن حقیقی و مطلع ظهور

رحمانی راجع می‌شود؛ اوست مصدر توحید و مظهر نور تفرید و تجرید. در این مقام کَلَّ الأسماء الحُسنى و الصِّفات العلیا ترجع الیه و لاتجاوز عنه كما ذکر أنّ الغیب هو مقدّس عن الأذکار کَلَّها و مقرّر نور توحید اگرچه در ظاهر موسوم به اسم و محدود به حدود مشاهده می‌شود، ولكن در باطن بسیطٌ من کَلَّ الجهات.» (اقتدارات، ص ۱۰۸)

اما خود اسماء از صفاتی مشتق می‌شوند که کمالات حقیقت ذات او هستند. در مقام احدیت ظهور و بروز ندارند، اما در مقام واحدیت ظاهر می‌شوند. حضرت عبدالبهاء در یکی از الواح مبارک به تعریف و تبیین «اسم» پرداخته‌اند. می‌فرمایند: «انّ الأسماء الالهية مشتقة من الصِّفات الّتی هی کمالاتٌ لحقیقة الذّات و هی اى الأسماء فی مقام احدية الذّات لیس لها ظهورٌ و تعینٌ و لا سمةٌ و لا اشارةٌ و لا دلالةٌ بل هی شئونٌ للذّات بنحو البساطة و الوحدة الأصلية ثم فی مقام الواحدية لها ظهورٌ و تعینٌ و تحقّقٌ و ثبوتٌ و وجودٌ فائضٌ منبعثٌ من الحقیقة الرحمانية علی الحقائق الرّوحانية و الکینونات الملكوتية فی حضرة الأعیان الثّابتة...» بعد، در توصیف اسماء و صفات می‌فرمایند: «لأنّ الأسماء و الصِّفات فی الحقیقة تعبيراتٌ کمالية و عنواناتٌ حقیقة واحدة؛ كان الله و لم یکن معه شیءٌ.» لهذا، مقصود از اسم عبارت از معنای آن است، «و المقصود من الأسماء معانیا المقدّسة و حقائقها المنزهة عن کَلَّ دلالة و اشارة؛ فإنّ الأسماء المنطوقة الملفوظة باعانة الهواء و اشارات للمعانی الموجودة المعقولة فی الأفئدة المقدّسة و العقول المجرّدة؛ بل المراد المعنی القائم بالذّات بوجه البساطة و الوحدة دون شائبة الإمتیاز.» (من مکاتیب عبدالبهاء، ص ۴۱ / مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۴۹-۵۲)

اما تجلّی مظهر ظهور به اسماء حُسنی و صفات عُلیا در یوم اوّل رضوان صورت گرفت، بقوله تعالی، «قد انغمست الأشياء فی بحر الطّهارة فی اوّل

الرَّضْوَانِ إِذْ تَجَلَّيْنَا عَلَى مَنْ فِي الْإِمْكَانِ بِأَسْمَائِنَا الْحُسْنَى وَصِفَاتِنَا الْعَلِيَا...» (کتاب اقدس، بند ۷۵) و همین معنی در بند ۱۱۰ نیز در اشاره به تجلّی رحمن در عالم امکان مذکور است، «قد انتهت الأعياد الى العيدين الأعظمين؛ أمّا الأوّل ايامٌ فيها تجلّی الرَّحْمَنِ عَلَى مَنْ فِي الْإِمْكَانِ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعَلِيَا...»

آحاد احبّاء نیز می‌توانند در زمره اسماء حُسنی باشند. می‌فرمایند: «طوبی از برای نفوسی که در سبیل الهی از کلّ منقطع شده‌اند و خالصاً لله مخصوص نشر کلمات الهیه به اطراف و اکناف توجّه نموده‌اند که شاید مستعدّی بیابند و او را به مدینهٔ باقیه دعوت نمایند. این نفوس از اسماء حُسنی عندالله مذکورند.» (یادنامه مصباح منیر، ص ۱۷۰)

در زمان ظهور، جمیع اسماء در یک مقام و رتبه هستند. اگر نفسی به عالم الهی عروج نماید، اسماء حُسنی در مورد او مصداق می‌یابد، «ثمّ اعلم بأنّ حين الظهور كلّ الأسماء في صقع واحد؛ مَنْ صعد الى الله يصدق عليه كلّ الأسماء من اسمائنا الحُسنی.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۴، ص ۹۰)

انسان مظهر کلّ اسماء و صفات الهی است، چه که می‌فرمایند: «کینونت و حقیقت هر شیء را به اسمی از اسماء تجلّی نمود و به صفتی از صفات اشراق فرمود، مگر انسان را که مظهر کلّ اسماء و صفات و مرآت کینونت خود قرار فرمود...» (مجموعه الواح، ص ۳۳۹)

نور التّوحید و حکم التّفرید (ص ۲): جمال مبارک در معنی توحید، مقصود از آن، جوهر توحید و منتهی مراتب آن می‌فرمایند: «اصل توحید این است که حقّ وحده را مهیمن بر کلّ و مجلّی بر مریای موجودات مشاهده نمایید. کلّ را قائم به او و مستمدّ از او دانید. این است معنی توحید و مقصود از آن.

بعضی از متوهمین به اوهام خود جمیع اشیاء را شریک حق نموده‌اند و معذک خود را اهل توحید شمرده‌اند. لا ونفسه الحق آن نفوس اهل تقلید و تقیید و تجرید بوده و خواهند بود. توحید آن است که یک را یک دانند و مقدّس از اعداد شمرند نه آن که دورا یک دانند. و جوهر توحید آن که مطلع ظهور حق را با غیب منیع لایدرک یک دانی به این معنی که افعال و اعمال و اوامر و نواهی او را از او دانی من غیر فصل و وصل و ذکر و اشاره. این است منتهی مراتب توحید. طوبی لمن فاز به و کان من الراسخین.» (اقتدارات، ص ۱۵۸)

در بیانی دیگر در معنای توحید این بیان از یراعه عظمی نازل: «اصل معنی توحید این است که نفوس مطمئنه در جمیع احوال به حقّ وحده متوجه باشند و به رضای او حرکت نمایند. اگر نفسی الیوم به جمیع اعمال خیریه و افعال حسنه عامل شود و به رضای حق فائز نشود البتّه ثمری نخواهد داشت. این است که می‌فرماید جهد نمایند تا به کلمه رضا موفق شوید.» (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۱۰۶)

حضرت عبدالبهاء در توضیح قضیه ثالث، یا تثلیث، که از اعتقادات امت مسیحیه در باب الوهیت آب و ابن و روح القدس است، به بیان جوهر توحید و حقیقت تفرید می‌پردازند: «و اما قضیه الثالث أعلم أيها المقبل الى الله انّ في كلّ دورٍ من الأدوار التي أشرقَت الأنوار على الآفاق و ظهر الظهور و تجلّى الرّبّ الغفور في الفاران أو السينا أو الساعير لابدّ من ثلاثة؛ الفاض و الفيض و المستفيض؛ المجلّي و التجلّي و المتجلّي عليه؛ المضيء و الضياء و المستضيء. أنظر في الدور الموسوي؛ الرّبّ و موسى و الواسطة النار؛ و في كور المسيح الأب و الإبن و الواسطة روح القدس؛ و في الدور المحمّدي، الرّبّ و الرّسول و الواسطة جبرئيل؛ أنظر الى الشّمس و شعاعها و

الحرارة التي تحدث من شعاعها؛ الشعاع والحرارة أثر من آثار الشمس ولكن ملازمان لها ومنبعثان منها. وأما الشمس واحدة في ذاتها منفردة في حقيقتها متوحدة في صفاتها فلا يمكن أن يشابهها شيء من الأشياء هذا جوهر التوحيد وحقيقة التفريد وساذج التقديس..» (مكاتيب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۱۳۰)

الذين أقبلوا بوجوه نورا (ص ۲): مقصود آحاد مؤمنين به مظهر ظهور است که به تمام دل و جان به او اقبال می کنند و انوار جنت از رخسار آنان ساطع می گردد. در بیانی از قلم اعلی نازل: «مؤمن را در حین اقبال او الی الله جنتی مشاهده کن با کمال ترین به شأنی که جمیع آنچه در جنت شنیده ای در او مشاهده نما از افنان علمیه و اثمار معارف الهیه و أنهار بیانیه و ازهار حکمتیه و فوق ذلک الی أن یشاء الله در او موجود» و اگر همین فرد توقّف نماید البتّه آن نور از سطوع باز ماند، «همین نفس بعینه بعد از اعراض نفس هاویه می شود مع آنچه متعلّق به او بوده. کذلک یبدّل النور بالظلمة و الظلمة بالنور لو أنتم تفقهون.» (مانده آسمانی، ج ۷، ص ۲۲)

الافق الأعلى (ص ۳): مقصود از افق اعلی نفس مظهر ظهور است. جمال مبارک در بیانی می فرمایند: «جمیع اسماء حُسنی که در بیان و در این ظهور در الواح از قلم اعلی جاری شده، مقصود نفس ظهور است؛ در مقامی به قلم اعلی مذکور و در مقامی به امّ الكتاب مسطور و هنگامی به افق اعلی و لوح محفوظ و به کتاب مسطور و به امّ البیان نامیده شده و فی الحقیقه از جمیع آنچه ذکر شد در مقامی مقدّس و منزّه و مبرّا است...» (یادنامه مصباح منیر، ص ۲۴۲)

حضرت عبدالبهاء در جواب سائل می فرمایند: «از افق اعلی و ملکوت ابهی سؤال نموده بودید. حضرت اعلی «أنتی أنا حی فی الأفق الأبهی»

فرمودند و از جمال مبارک «و نراکم من افقی الأبهی» در الواح نازل و همچنین ملکوت ابهی وارد... افق ابهی و ملکوت اعلی عبارت از عالم الهی و جهان رحمانی مقّر سلطنت روحانی و کامرانی احبای رحمانی است.» (اسرار الآثار، ج ۵، ص ۷-۱۵۶)

عبارت «افق اعلی» مترادف با ملکوت ابهی و ررف اعلی آورده شده است. حضرت عبدالبهاء در بیانی می فرماید: «انّ شمس البهاء مُشرقةً من ملکوته الأبهی و یری احبائه من افقه الأعلى و ینصر الموحّدين و المخلصین.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۲۵۳)

و در واقع محل اشراق شمس حقیقت است، «الحمد لله الّذی جعل مرکز اشراقه و مطلع انواره و افق آثاره و مرکز اسراره الافق الأعلى و ملکوته الأبهی و جنته المأوی و جزیره الخضراء و معمورته الجابلقا و مدینته الجابرصا فأشرقت شمس الحقیقة من ذلك الافق المنیر و طلع و لاح و باح أنواره علی آفاق العالمین. هذا هو الكنز الأخری و هذا هو السّماء الّذی صعد الیها عیسی و هذا طور سیناء الّذی وجد موسی علی ناره الّهدی و هذا هو المدینة الّتی استقرّ فیها آل موسی و هذا هو العرش الّذی عرج الیه رسول الله و هذا هو العالم الغیب الّذی ظهرت منه هذه الآثار.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۲۰۸)

الیوم اهل بهاء کسانی هستند که به قلوب و وجوه نورا به افق اعلی توجه نمایند و در سلک منقطعین عمّا سوی الله درآیند. در کتاب عهدی مذکور: «هر مقبلی الیوم عرف قمیص را یافت و به قلب طاهر به افق اعلی توجه نمود، او از اهل بهاء در صحیفه حمراء مذکور.» (مجموعه الواح، ص ۴۰۰) البتّه جناب فاضل مازندرانی معتقدند که «مراد از افق اعلی در کتاب عهدی علم الهی آن حضرت می باشد.» (اسرار الآثار، ج ۱، ص ۱۵۵) به هر حال مقامی است که برای آحاد نفوس نیز مقدّر شده است، چنان که در بند اول کتاب اقدس بعد

از بیان وجوب فوز به عرفان الهی می فرماید: «اذا فُزْتُم بهذا المقام الأسنى و الأُفقى الأعلى...»

در مقامی به مقصد و مقصود روح فرد مؤمن اطلاق شده است، یعنی آنجا که روح به جمیع خفیات و حقائق، که عرفای ناس در حسرت آن به سوز و گداز مشغول اند، آگاهی می یابد. حضرت عبدالبهاء بعد از ذکر مراتب نفس می فرماید: «و النفس اذا نشرت اجنحة الروح و انجذبت من جذبات الله و طارت الى الافق الأعلى و قصدت رفيق الأبهى ترتقى الى مقام الجبروتية الرحمانية و تؤيد بالقوة القاهرة و القدرة الباهرة و السر المنمنم القديم و الرمز المکرّم العظیم و تطّلع على خفیات الحقائق المکنونة المستورة الغیبية الّتی احترقت فی حسرتها قلوب العارفين و تنطبع من الأشعة الساطعة من شمس الحق و آثارها و تحكى عن ظهورها و انوارها فی کل الشئون و الأطوار و تتعارج الى مقام جعله الله منزهاً عن ادراک المُدرکین لأنّ هذا المقام خُلق من اركان القدرة و القوة و العزة و السطوة و السلطنة و الإقتدار و الهيمنة و الإستقلال لا يشوبه شیءٌ من الحدود و الکثرات بل هو جوهر التّوحد و سادج التّفريد و التّجريد و نور الأنوار و سرّ الأسرار و سدرة المنتهى و الدرجة العلیا و المركز الأعلى و المسجد الأقصى و غاية القصوى فی عالم الخلق ولو أنّ الكلمات لا بداية لها و لانهاية و لن تحدّ بحدّ فهنيئاً لمن دخل هذا المقرّ المقدّس المکرّم العظیم.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۹۵)

ملکوت العرفان (ص ۳): ملکوت عرفان اعلى درجه عرفان و کامل ترین مراتب

شناسایی حق است که در طاقت بشری است و ادراک بشر به ماورای آن نمی تواند برسد. در واقع ملکوت بیان محلّ ظهور آثار الهی و انوار ربّانی و سطوع آن بر خلائق است. جمال مبارک خطاب به حضرات علمای رسوم

می فرمایند: «یا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ ثُمَّ أَنْصِفُوا فِي أَمْرِ هَذَا الْأُمِّيِّ الَّذِي شَهِدْتُ لَهُ كُتْبُ اللَّهِ الْمُهَيْمِينَ الْقَيُّومِ. لسان بیان در ملکوت عرفان می فرماید ای معشر علما بترسید از خداوند یکتا. این مظلوم با شما و امثال شما معاشر نبوده و کتب شما را ندیده و در مجلس تدریس وارد نشده شهادت می دهد به آنچه گفته شد کلاه او و زلف او و لباس او. آخر انصاف کجا رفته هیکل عدل در کجا آرمیده. چشم بگشایید و به دیده بصیرت نظر نمایید و تفکر کنید شاید از انوار آفتاب بیان محروم نمانید و از امواج بحر عرفان ممنوع نشوید.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۳۹)

در مقامی، ملکوت عرفان را در مقابل ظهور جمال ابهی خاضع و خاشع می دانند، چه که عظمت مقامش به حدی است که ملکوت عرفان به آن عالم راه ندارد: «حمد مقدس از ذکر و اصغاء مالک اسماء را لایق و سزااست که از آفتاب آسمان علم عالم انسان را منور فرمود و سماء دانایی را به انجم بینائی مطرز نمود. جهان دانش نزد قطره ای از دریای دانایی او خود را جاهل و ابکم و الکن مشاهده نماید و عالم بینایی نزد ظهور نقطه کتابش خود را اعمی و اصم ملاحظه کند. عند ظهور اختیارش یفعل ما یشاء متحیر و مبهوت و عند بروز اقتدارش یحکم ما یرید منصعق و مطروح. عرصه معانی از حرکت قلم اعلی متزلزل و ملکوت عرفان نزد اشعه شمس بیانش خاضع و خاشع. نسیم قمیصش حدائق قلوب عشاق را تازه و خرّم نموده و عرف عنایتش ممالک جان را معطر فرموده. از یک ذکرش آسمان دانش مرتفع گشته و از یک ندایش جهان پزمرده تازه شده.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۸، ص ۵۱۶)

و در مقام دیگر می فرمایند: «لله الحمد نور بیان از افق سماء برهان ساطع و لائح و نداء مقصود عالمیان در ملکوت عرفان مرتفع. اقلام ظالمین، یعنی

جهلای ارض، قلم عدلش منع نمود و حجابات خلق ضیاء کلمه اش را ستر نکرد.» (مجموعه آثار قلم اعلیٰ، شماره ۱۸، ص ۱۰۶)

المُلک و الملکوت و العظمة و الجبروت (ص ۳): مشابه این بیان در الواح

مختلفه و در صلوة نیز آمده است: «الملک و الملکوت و العزة و الجبروت لله مولى الوری و مالک العرش و الثرى.»

اینها برخی از عوالم الهی است، گو این که حضرت بهاء الله می فرماید عوالم الهی لایتناهی است اما محققین به پیروی از مظاهر مقدسه الهیه با برخی از این عوالم آشنا شده اند. جمال مبارک می فرماید: «لله عوالم لا نهیة بما لا نهیة لها و ما أحاط بها أحد الا نفسه العليم الحكيم.» (امر و خلق، ج ۱، ص ۱۱۹)

حضرت اعلیٰ نیز به این نکته اشاره دارند: «از برای خدا عوالم لانهایه بما لانهایه بوده و هست» اما به نکته ای درباره ارتباط آن با این عالم، یعنی عالم ملک یا عالم ناسوت اشاره می فرماید: «ولی کلّ در حول این عالم طائف است که اگر در این عالم مؤمن شود، در کلّ عوالم درجّت است والاّ در دون آن.» (همان مأخذ)

حضرت بهاء الله نیز به این معنی اشاره فرموده اند: «اگرچه کلّ عوالم الهی حول این عالم بوده و خواهد بود» (اسرار الآثار، ج ۴، ص ۳۷۸) و در توضیح آن می فرماید: «فی الحقیقه این دار فانی لایق توقّف و توطن و سکون نبوده و نیست، ولکن در یک مقام از جمیع عوالم اعلیٰ و بر کلّ مقدّم؛ چه که مع فنائه و تغیره، کسب مقامات باقیه و مراتب عالیّه در آن مقدّر است من لدن مقتدرِ قدیر.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۷۳)

حضرت بهاء‌الله در مورد تصوّرات خلق راجع به عوالم الهی می‌فرمایند: «اگرچه عوالم الهی نامتناهی است ولیکن بعضی چهار رتبه ذکر نموده‌اند: عالم زمان، و آن آن است که از برای او اوّل و آخر باشد؛ و عالم دهر، یعنی اوّل داشته باشد و آخرش پدید نباشد؛ و عالم سرمد که اوّلی ملاحظه نشود و آخرش مفهوم شود؛ و عالم ازل که نه اوّلی مشاهده شود و نه آخری... بعضی عالم سرمد را بی‌ابتدا و انتها گفته‌اند و عالم ازل را غیب منیع لایدرک تصوّر نموده‌اند و بعضی عوالم لاهوت و جبروت و ملکوت و ناسوت گفته‌اند.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۳، ص ۱۱۷)

جناب اشراق‌خاوری (در قاموس لوح ابن ذئب) بیان می‌کنند که اما ملکوت عالم غیب است، عالم حقایق است. مقام کمال شیء را نیز ملکوت آن شیء می‌گویند. انسان با طیّ موارد مختلفه به ملکوت خود وارد می‌شود، این است که حضرت بهاء‌الله می‌فرمایند: «سعی نمایید که بلکه به آنچه در ملکوت تقدیر مقدر شده به اعمال شنیعه تغییر نیابد.» (اقتدارات، ص ۱۸۲)

حضرت بهاء‌الله در معنای ملکوت می‌فرمایند: «مقصود از ملکوت در رتبه اولی و مقام اوّل، منظر اکبر بوده و در مقام آخر عالم مثال است مابین جبروت و ناسوت و آنچه در آسمان و زمین است مثالی از آن در آن موجود؛ تا در قوه بیان مستور و مکنون به جبروت نامیده می‌شود و این اوّل مقام تقیید است و چون به ظهور آید به ملکوت نامیده می‌شود. کسب قدرت و قوّت از مقام اوّل می‌نماید و به مادونش عطا می‌کند.» (مائده آسمانی، ج ۱، باب دهم)

حضرت عبدالبهاء در توضیح آن می‌فرمایند: «ملکوت در لغت مبالغة مُلک است؛ یعنی سلطنت و در اصطلاح اهل حقیقت عالم الهی که محیط بر عالم مُلکی و مقدّس از شتون و خصائص و قیود و نقائص عالم مُلکی، مجرد هیکل قدیم نورانی روحانی، نه داخل در امکان و نه در خارج از

امکان، غیرمتحیز و غیرمحسوس به حواس جسمانی؛ مثالش عالم عقل و عالم روح در هیکل انسانی است که محیط بر قالب جسمانی و مدیر کافهٔ شئون و اعضاء و اجزا و قوی و حواس و مشاعر عالم بشری؛ نه داخل نه خارج؛ زیرا دخول و خروج و اختلاط از خصائص عالم اجسام است.» (اسرارالآثار، ج ۵، ص ۱۵۷-۱۵۶)

در مفاوضات (ص ۲-۱۸۱) نیز در شرح ملکوت فرموده‌اند: «ملکوت به اصطلاح ظاهری به آسمان گفته می‌شود، اما این تعبیر و تشبیه است نه حقیقی و واقعی؛ زیرا ملکوت موقع جسمانی نیست؛ مقدّس از زمان و مکان است؛ روحانی است و مرکز سلطنت یزدانی.»

و اما جبروت در بیان قبل تعریفش آمده است که فرمودند: «آنچه در آسمان وزمین است مثالی از آن در آن [ملکوت] موجود؛ تا در قوهٔ بیان مستور و مکنون به جبروت نامیده می‌شود و این اول مقام تقیید است.» (مائده آسمانی، ج ۱، باب ۱۰)

عظمت را جناب اشراق خاوری به معنای عالم لاهوت ذکر کرده‌اند و آن اعلیٰ عوالم الهی است که خاصّ حضرت باری دانسته شده و عوالم جبروت و ملکوت در ظلّ آن تسمیه شده‌اند. (قاموس)

انّه ینصحک لوجه الله (ص ۳): ابدأ تردیدی وجود ندارد که فرستادگان خداوند صرفاً برای رضای او و اطاعت از او امر او به هدایت خلق پرداخته‌اند و حتی نفوسی را که به خصومت و عداوت شدید قیام کرده‌اند، اندرز داده‌اند تا که شاید بر نفس خویش فائق و غالب آیند و به صراط مستقیم الهی هدایت شوند. در این سبیل نه نفعی از اقبال خلق عاید آنها شود و نه ضرری از مخالفت

آنها نصیب گردد. بدین لحاظ بارها تأکید شده است که این هدایت برای رضای الهی بوده و هست.

جمال قدم می‌فرمایند: «اگر نفسی در کتب منزله از سماء احدیه بدیده بصیرت مشاهده نماید و تفکر کند ادراک می‌نماید که مقصود آن است جمیع نفوس نفس واحده مشاهده شوند تا در جمیع قلوب نقش خاتم الملک لله منطبع شود و شمس عنایت و اشراقات انجم فضل و رحمت جمیع را احاطه نماید. حق جلّ جلاله از برای خود چیزی اخذ ننموده؛ نه از اطاعت عالم به او نفعی راجع و نه از ترک آن نقصی وارد. در هر آن طیر ملکوت بیان به این کلمه ناطق: جمیع را از برای تو خواستم و تو را از برای خود. اگر علمای عصر بگذارند و مَنْ عَلَى الارضِ رَائِحَةٌ مَحَبَّتٍ و اِتِّحَادٍ را بیابند در آن حین نفوس عارفه بر حریت حقیقی آگاه شوند؛ راحت اندر راحت مشاهده نمایند آسایش اندر آسایش. اگر ارض به انوار آفتاب این مقام منور شود اذاً یصدق أن یقال لا تری فیها عوجاً و لا اُمتاً.» (لوح مقصود، طبع مصر، ص ۳-۴ / عبارت «لا تری فیها...» آیه ۱۰۷ سوره طه به معنی «نمی‌بینی در آن نشیبی و فرازی» است.)

يَعِظُكَ بِمَا يُقَرِّبُكَ إِلَيْهِ (ص ۳): مظاهر ظهور برای آگاه کردن نفوس و نزدیک ساختن آنها به معبود ظاهر می‌شوند و آنچه را که بفرمایند صرفاً در جهت تقرب ناس به حق است. جمال قدم می‌فرمایند: «انبیاء و مرسلین محض هدایت خلق به صراط مستقیم حق آمده‌اند و مقصود آن که عباد تربیت شوند تا در حین صعود با کمال تقدیس و تنزیه و انقطاع قصد رفیق اعلی نمایند.» (مجموعه الواح مبارکه طبع مصر، ص ۱۶۴)

زیرا مقصود از آمدن به این عالم، کسب مقامات باقیه برای ورود به ملکوت است. به بیان حضرت عبدالبهاء، «نتیجهٔ حیات دخول در ملکوت الله است و ثمرهٔ وجود اتّصاف به صفات رحمانی. اگر انسان از این انوار الهی محروم ماند، از حیوان پست تر است. لکن اگر رویش به انوار محبت الله روشن شود و قلبش به طراز معرفهٔ الله مزین گردد، فوق عالم امکان پرواز نماید.» (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۲۹۱)

بدین لحاظ، حضرت بهاء الله در بدایت کلام مخاطب را صرفاً برای تقرّب به ساحت الهی اندرز می دهند ولی بلافاصله هشدار می دهند که خدای را به او نیازی نیست و صرفاً او نیاز دارد که تقرّب به ساحت حق یابد.

انّ الآذان خُلِقَتْ لِإِصْغَاءِ النَّدَاءِ فِي هَذَا الْيَوْمِ (ص ۳): در کثیری از آثار،

جمال مبارک به این نکته اشاره دارند که جمیع برای عرفان الهی در این یوم خلق شده اند؛ گوش ها برای استماع ندای جمال ابهی آفریده شده و اگر به آن فائز نشود، البتّه از مقصود دور مانده است. لذا بعضی اوقات به این نکته نیز اشاره دارند که باید گوش را از استماع قصص کاذبه پاک کرد تا شایسته شنیدن ندای الهی باشد.

در بیانی می فرمایند: «امروز روز ظهور است و مکلم طور بر عرش بیان مستوی. طوبی از برای نفسی که افسانه های علمای جاهل و اوهمات عباد غافل او را از افق اعلی منع ننمود و از کوثر عرفان که از قلم رحمن جاری است محروم نساخت.» (لتالی الحکمة، ج ۲، ص ۱۵۱)

در کلمات مکنونه فارسی نیز به این نکته لطیف اشاره شده است: «کر شو تا لحن و صوت ملیح را شنوی... کر شو یعنی از استماع کلام غیر من و گاه گلایه می فرمایند که گوش شنوا وجود ندارد، «دریغ که صد هزار لسان

معنوی در لسانی ناطق و صد هزار معانی غیبی در لحنی ظاهر و لکن گوشتی نه تا بشنود و قلبی نه تا حرفی بیابد.» (مجموعه الواح، ص ۳۷۶)

در کلامی دیگر این بیان احملی از قلم ابهی نازل: «دیدن به دیده بوده و شنیدن به گوش؛ هر که در این روز فیروز آواز سروش را نشنید دارای گوش نبوده و نیست. گوش نه گوشتی است که به دیده از آن نگرانی؛ چشم نهان بازکن تا آتش یزدان بینی و گوش هوش فرا دار تا گفتار خوش جانان بشنوی.» (همان، ص ۲۵۲)

بیان زیبای جمال قدم به لطیف‌ترین وجه این نکته را توضیح می‌فرماید: «گوشه میخانه محبت الهی آرامگاه منزل جان است، زیرا که جان رقیق لطیف جز در هوای جانان طیر ننماید و غیر محفل دوست مقری نیابد و شکر این ساقی خمر بقا را باید در جمیع اوقات به تمام جان و روان قیام و اقدام نمود و معنی این شکر شکر است که گوش را از استماع چنگ و بریط ظاهری پاک سازد تا از نواهای قدس معنوی ادراک نماید و چشم را از ملاحظه جمال ظاهره مکدره منع نماید تا از مشاهده جمال هویه نصیب بردارد؛ فرخنده گوشتی که از این شاهباز هوای الهی شهناز ملکوتی را استماع فرماید و از این طلعت عراقی نواهای عزّ حجازی بشنود تا همه جسمش جان شود و تمام جسدش منزل و مقرّ جانان گردد. و لکن قسم به خدا نمی‌شنود احدی و ادراک نمی‌نماید نفسی؛ زیرا که این مزمز احدیه را مضرابی از جوهر روح باید و این چنگ صمدیه را آهنگ نورشاید، نه این نفوس بعیده که هرگز از خمر قرب نچشیده‌اند، جز هوای صرف خیالی ندارند و جز فنای بحت بقایی نیابند؛ مملوک نفس شده‌اند و از مالک الملوک بازمانده‌اند و عبد جسد گشته‌اند و از مولی الموالی غافل و محجوب شده...» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۷۴)

هذا اليوم الذي كان مذكوراً في الكتب و الزبر و الألواح (ص ۳): جمال

مبارک، حضرت عبدالبهاء و حضرت ولی امرالله در مواضع کثیره بر این نکته تأکید فرموده‌اند که ذکر این یوم در جمیع کتب و آثار و زبر انبیاء سلف بل عرفای ادوار گذشته آمده است.

جمال مبارک در آغاز لوحی می‌فرمایند: «جمیع عالم از برای این یوم مبارک خلق شده و جمیع صحف و کتب و زُبر و الواح عباد را به این ظهور بشارت داده‌اند.» (لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۱۷۶)

در بیان دیگر در عظمت این یوم می‌فرمایند: «قد خَلَقْتُ الْعَالَمَ لظهوری و ارسلتُ الرّسل و أنزلتُ الكتب لیبشّروا الخلقَ بهذا الظهور العظيم...» (لثالی الحکمة، ج ۱، ص ۹۴)

اما می‌توان گفت قدیمی‌ترین اثری که در بشارت به این ظهور موجود است از خونخ یا اخنوخ، پست هفتم حضرت آدم است که جناب ابوالفضائل به آن اشاره کرده‌اند، «اخنوخ، پست هفت آدم، اخبار از این ظهور اعظم به این عبارت محکم فرموده که «می‌آید خداوند عظیم و ظهور می‌فرماید پروردگار بزرگ با هزاران هزار مقدّس تا بر همه حکم فرماید و بی‌دینان را بر همدستی ملزم فرماید.» امروز است که مصداق این وعده ظاهر شده و آفتاب الهی برای ابراز ما هُوَ المستور طالع گشته. اگر عنایت کبری نفسی را به خلعت تقدیس بیاراید، از اصحاب ظهور و وسایط ابلاغ فیض مکلم طور محسوب آید و اگر، العیاذ بالله، نفسی به اوراق اشجار منهبیه دست برد و به محرّمات مرتکب گردد، از پیشگاه اقدس ربّانی مردود شود و، چنانچه در عبارت اخنوخ است، به گناه خود الزام یابد.» (رسائل و رقائم، ص ۳۸۱)

و در کلامی دیگر خلاصه مطلب را این‌گونه بیان می‌کند: «جمیع رسل اخبار فرموده‌اند که آن گوهر یکتا و جامع اسماء که مُرسل رسل است در

آخرالزمان ظاهر خواهد شد و آفاق عالم را به جمال منیر خود منور خواهد داشت و یوم ظهور او در کتب سماویه به اسامی متعدده موسوم گشته است، مانند یوم الله و یوم الحسرة و ساعة و قیامت کبری و یوم الجمع و یوم الجزا و امثالها؛ و آثاری که در این یوم عظیم از این ظهور کریم ظاهر خواهد شد و مخصوص به این یوم است، نه ایام سایر انبیاء، این است که اهل عالم بر یک دین و یک آئین متفق خواهند شد و علوم و معارف حتی حرف و صنایع ترقی خواهند کرد و جمیع اجزای عالم لباس جدید خواهند پوشید و جنگ و جدال به امر حضرت ذوالجلال معدوم خواهد شد، حتی آلات حربیه به ادوات کسبیه مبدل خواهد گشت و مظاهر ظلم و شیطنت مقهور و مغلوب و مطالع عدل و مظلومیت عزیز و غالب خواهند گشت و عبادت اصنام از کل ارض محو خواهد گشت. این است بعض آثار کلیه این یوم مهیب عظیم که در زبر و الواح از قلم حضرت فالق الأصباح از قبل سمت ترقیم یافته و بشارت آن به کل امم بالغ شده...» (رسائل و رقائم، ص ۲۱۶)

طَهَّرْ نَفْسَكَ بِمَاءِ الْإِنْقِطَاعِ (ص ۳): در مورد انقطاع بیانات بسیاری از قلم حضرت بهاء الله، حضرت عبدالبهاء و حضرت ولی امرالله نازل و صادر شده است که می توان در کتب منتشره زیارت کرد. از آن جمله به گلزار تعالیم بهائی، ص ۶۸؛ امر و خلق، ج ۳، ص ۳۹۶؛ پیام آسمانی، ج ۲، ص ۴۰ مراجعه شود.

اما آنچه در این لوح مبارک به شیخ نجفی توصیه می شود برای حصول آمادگی او است تا هیچ چیز او را از کلام حق محروم نسازد. جمال مبارک در بیانی می فرمایند: «مقصود از انقطاع، انقطاع نفس از ماسوی الله است، یعنی ارتقاء به مقامی جوید که هیچ شیئی از اشیاء از آنچه در بین سموات و

ارض مشهود است، او را از حق منع ننمایند...» (امر و خلق، ج ۳، ص ۳۹۸ / مجموعه الواح، ص ۲۴۹)

درباره تأثیر انقطاع بر نفس انسان می فرمایند: «الانقطاع شمس اذا أشرفت من سماء نفس، تنخمد فيها نار الحرص و الهوى؛ كذلك يخبركم مالک الوری إن أنتم من العارفين. إنّ الذی فتح بصره بنور العرفان ينقطع عن الإمكان وما فيه من الألوان يشهد بذلك ربک الرحمن فی هذا المقام العزیز الرفیع.» (پیام آسمانی، ج ۲، ص ۳۹)

و نیز از قلم اعلی نازل: «و از جمله او امر حکم انقطاع از ماسوایش بوده و خواهد بود؛ چه که انقطاع ما بین صفات به مثابه شمس است بین کواکب؛ اوست مربی حقیقی و سبب تربیت اهل عالم و اوست مبدأ تقدیس و مطلع تنزیه؛ اگر نفسی به این مقام فائز شود، نفسش در عالم مؤثر و نفوذ ذکرش آنفذ از برق در اشیاء و جوهر روح در اعضا.» (پیام آسمانی، ج ۲، ص ۴۰)

اما اگر بخواهیم توصیف انقطاع را در یک سطر داشته باشیم و بدانیم چه باید کرد تا به آن متصف شویم، به این بیان جمال مبارک توجه نماییم که می فرماید: «رأس الإنقطاع هو التوجه الی شطر الله و الورد علیه و النظر الیه و الشهادة بین یدیه.» (مجموعه الواح، ص ۳۴)

بدین لحاظ حضرت بهاء الله قبل از ورود به مطالبی که قصد بیانش را دارند، به مخاطب توصیه می فرمایند برای آن که بتواند مفهوم کلمات الهی را دریابد باید از غیر او چشم پوشد تا کلام حق در او تأثیر کند. بنابراین در قدم اول تطهیر نفس با استفاده از «ماء الانقطاع» توصیه شده است. زیرا تا آدمی از خود و نفس خویش تهی نشود، کلام الهی را در نیابد.

زین رأسک بیاکلیل التقوی (ص ۳): تقوی به معنای پرهیزگاری است. هر کس از اعمال زشت و معاصی و لذات نفسانی روگردان باشد، دارای تقوی است. متقی کسی است که از هر عمل ناشایست بپرهیزد. در قرآن فرموده، ﴿العاقبة للمتقين﴾ (اعراف، آیه ۱۲۸)

حضرت عبدالبهاء در توضیح آیه فوق می‌فرمایند: «ای طالب تقوای الهی، در قرآن ﴿العاقبة للمتقين﴾ می‌فرماید. متقی پرهیزگار است. مقصد این است که هر چند مریض پرهیز نماید و به دلالت طیب از مائده شیرین منع شود، بلکه از داروهای سخت، کام تلخ کند و غیر پرهیزگار یعنی مریض بی تمیز تلخی نخواهد، شیرینی بجوید، از هر نعمتی قسمت برد، شهاد و شکر بمزد، بادام و طبرزد^۴ بیامیزد، ولی به پایان، مریض پرهیزگار خشنود گردد و حنظل انگبین شود و آن شهاد و شکر سمّ ستمگر و زهر گردد. این است که می‌فرماید ﴿العاقبة للمتقين﴾. ع ۶» (لوح جناب آقا سید تقی مندرج در ص ۱۸۹ قاموس لوح شیخ)

در بیان مذکور در لوح شیخ، تقوی به تاجی تشبیه شده که بندگان الهی بر سر می‌نهند تا آثار و انوارش روشنی‌بخش همگان شود.

در بیانات مبارکه در توصیف تقوی صفاتی ذکر شده است که فهرست‌وار ذکر می‌شود. برای ملاحظه بیانات مبارکه در این خصوص به صفحه ۱۲۲ گلزار تعالیم بهائی مراجعه شود:

- ۱- دارنده تقوی از بهترین نفوس است؛
- ۲- تقوی مطلع اعمال و اخلاق است؛
- ۳- پیشرو و رهبر سپاه عدالت در مدینه الهی است؛
- ۴- کسانی که در ظلّ تقوی هستند، اصحاب سفینه حمرایند؛

۴. طبرزد (اصل فارسی تَبَرَزْد) به معنی نبات سرخ است.

- ۵- اهل تقوی نظر به مال دنیا نکنند و نظر شهوت به کسی ندوزند؛
- ۶- تقوی سردار اعظم است برای نصرت امر الهی؛
- ۷- در حضور معبود جز تقوای خالص پذیرفته نمی شود؛
- ۸- تقوای الهی و شریعة حقیقی امور و اعمالی است که سبب ظهور مقامات انسانی است؛
- ۹- به تقوی الله باید قلوب را تسخیر نمود و صدور را از آنچه سزاوار نیست مقدّس داشت؛
- ۱۰- کسانی که فاقد تقوی هستند، قابل مقرّ اطهر و لایق منظر اکبر نیستند؛
- ۱۱- با تقوی می توان به دبستان علم الهی وارد شد؛
- ۱۲- ذکر تقوی آن قدر در آثار جمال مبارک آمده که انسان از احصای آن به زحمت می افتد.

زین... هیکلک بطراز التّوکل (ص ۳): توکل عبارت از اعتماد و تکیه کردن در

جمیع امور به خداوند مهربان است. یعنی بنده خدا نباید به اسباب دنیوی نظر مستقیم داشته باشد؛ سبب را مؤثر نداند و مسبب الأسباب را یگانه ملجأ و پناه خود در جمیع امور بداند. تشبّث به اسباب را از آن جهت مدّ نظر قرار دهد که خداوند امر فرموده، «تمسّکوا بحبل الأسباب متوکّلین علی الله مسبب الأسباب.» (کتاب اقدس، بند ۳۳)

جمال مبارک توکل را این گونه تعریف می کنند، «رأس التّوکل هو اقتراف العبد و اکتسابه فی الدّین و اعتصامه بالله و انحصار النّظر الی فضل مولاه إذ الیه یرجع امور العبد فی منقلبه و مثواه.» (مجموعه الواح، ص ۳۴)

در مواجهه با خطرات نیز با توکل، حفظ خداوند شامل می‌شود، «آن اصبر فیما وَرَدَ علیک توکل فی کلّ الأمور علی الله ربّک وانه یکفیک عن ضرّ ما خُلِقَ وینخلق ویحفظک فی کنف امره وحصن ولایتہ وانه ما من اله الا هو له الخلق و الامر وکلُّ به یستنصرون.» (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۶۱)
توصیف توکل در آثار مبارکه ذیلأ فهرست وار ذکر می‌شود:

- ۱- در جمیع امور باید توکل کرد. او شنونده و بینا است؛
 - ۲- کسی که با خدا باشد خدا با او است و کسی که به او توکل کند خداوند او را از هر ضرری حفظ می‌کند؛
 - ۳- به جای محزون شدن باید به خدا توکل کرد؛
 - ۴- در مواردی که ذلت در راه خدا حاصل می‌شود، به جای اضطراب باید توکل به حق کرد؛
 - ۵- مسرور بودن فرض است و حاصل نمی‌شود مگر با توکل و توکل حاصل نمی‌شود مگر با ایقان. لذا در قدم اول باید به خداوند اعتماد کرد، مطیع امرش بود و راضی به رضایش؛
 - ۶- چون انسان به نفع خود آگاه نیست، باید به حبل توکل و تفویض متوسل شود؛
 - ۷- راحت و آسایش قلب با توکل و اعتماد به یزدان حاصل شود و بس؛
 - ۸- توکل و اعتماد به اراده الهی انسان را به جایی می‌رساند که غیر از آنچه پیش می‌آید آرزویی نخواهد داشت.
- برای زیارت آثار مبارکه در این مورد به گلزار تعالیم بهائی، ص ۱۳۷ به بعد مراجعه شود.

جناب اشراق خاوری در قاموسی که بر لوح مبارک نوشته‌اند، اظهار می‌دارند که در اعتقاد صوفیه برای توکل سه درجه قائل شده‌اند:

۱- توکل عبارت از این است که متوکل به وکیل حقیقی (نعم الوکیل) که خدا است، وثوق و اطمینان کامل داشته باشد و خود را به او تسلیم و تفویض نماید؛

۲- متوکل در مقابل خداوند مانند طفلی باشد نسبت به مادر خود؛ زیرا طفل جز مادر کسی را نمی‌شناسد و به احدی غیر از او اطمینان ندارد و این توکل و تفویض به حکم غریزه فطری است؛ یعنی طفل بدون اختیار در هر حال و در مواجهه با هر مشکلی به مادر متوجه است. در حالی که در درجه اول متوکل به حکم شعور و از روی اختیار از باب وثوق و اطمینان به خدا متوجه است؛

۳- درجه سوم که بالاترین درجات توکل است، عبارت از آن است که متوکل در مقابل وکیل عیناً مانند مرده در دست غسل است. (قاموس، ذیل طراز التوکل)

شاید بیان حضرت بهاء الله در لوح مبارک سلطان که می‌فرمایند: «لیس للعدم وجود تلقاء القدم قد جاء امره المبرم وأنطقنی بذکره بین العالمین؛ انی لم أکن الا کالمیت تلقاء امره قلبنی ید إرادة ربک الرحمن الرحیم.» (کتاب مبین، ص ۶۸) کاملاً توکل را مجسم نماید.

بیتُ الأعظم مطافُ من فی العالم من لدن مالکِ القِدم (ص ۳): بیت و

بیت الله در موارد عدیده ذکر شده و مقصود از آن را متفاوت ذکر فرموده‌اند:

۱- یک معنی آن بیت به معنای اعم است، یعنی هر نقطه‌ای که روح الهی به آن تعلق گیرد. در لوح سلمان (مجموعه الواح، ص ۱۲۵) می‌فرمایند: «ای سلمان عزت کل اسماء و رفعت آن و عظمت و اشتها آن به نسبتها الی الله بوده؛ مثلاً ملاحظه نما در بیوتی که بین ملل مختلفه مرتفع شده و جمیع آن

بیوت را طائفند و از اماکن بعیده به زیارت آن بیوت می‌روند. و این واضح است که احترام این بیوت به علت آن بوده که جمال قدم جلّ اجلاله به خود نسبت داده؛ با آن که کلّ عارفند که جمال قدم محتاج به بیستی نبوده و نخواهد بود؛ و نسبت کلّ اماکن به ذات مقدّسش علی حدّ سواء بوده؛ بلکه این بیوت و امثال آن را سبب فوز و فلاح عباد خود قرار فرموده تا جمیع ناس را از بدایع فضل خود محروم نفرماید... این بیوت و طائفین آن عندالله معززند مادامی که این نسبت منقطع نشده و بعد از انقطاع نسبت اگر نفسی طائف شود، طائف نفس خود بوده و از اهل نار عندالله محسوب.»

۲- گاه بر نفس مظهر ظهور اطلاق شده است. حضرت اعلی در توقیع خطاب به محمدشاه می‌فرمایند: «قسم به حق که امروز منم بیت‌الله واقعی» (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۱۶) در مناجاتی از قلم حضرت اعلی چنین نازل: «یا قرّة‌العین... قل ائی أنا البیت قد کنْتُ بالحقّ مرفوعاً» (توقعات مبارکه، ج ۲، ص ۲۵۶ / دور بهائی، ص ۴۸) و در بیانی از جمال ابهی نازل: «قل تالله ائی لمسجدُ الأقصى فی الملاء الاعلی و بیت المعمور فی ملاء الظهور و حرم الکبریا عند سدرة المنتهی و حلّ الامر علی مشعر البقاء و مقام القدس فی هذا الفردوس الرفیع المنیع.» (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۱۷۷) جمال قدم در بیان دیگر می‌فرمایند: «این است حرم الهی در مابین شما و این است بیت رحمانی که مابین اهل عالم در هیکل انسانی حرکت می‌نماید و مشی می‌فرماید.» (مجموعه الواح، ص ۱۸۵)

۳- گاه بر قلوب عباد اطلاق شده، چه که محلّ ظهور و تجلّی الهی است. حضرت اعلی می‌فرمایند: «قلب مؤمن محلّ ظهورالله است.» (بیان فارسی، واحد هفتم، باب هجدهم) و در بیان دیگر نازل: «قلوب مؤمنین و مؤمنات را بلاحق محزون نمودن اشدّ است از تخریب بیت‌الله.» (منتخبات آیات، ص ۱۶)

جمال مبارک می فرمایند: «یا قوم فادخلوا مسجد الأقصى الذی بناه الله بأیدی الفضل فی قلوبکم؛ ایاکم أن لاتخربوه بجنود النفس و الهوی ثم احفظوه من ذکر الشیاطین.» (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۱۷۷) و در همان لوح مبارک نحوه ساختن مسجد الأقصى در قلب و نفس را آموزش می دهند: «أن ینبأ سلیمان فاحفظ نفسك من مظاهر الشیطان ثم ابن مسجد الأقصى بزبر الحب من هذا الغلام الأبهی ثم عمره بأیدی الإنقطاع ثم زینه بذهب الذکر فی ذکر هذا الجمال الذی ارتفعت رایة الإستجلال علی سماء الإستقلال و بذلك ورد علیه ما بکت عنه عیون الأولین و الآخین.» (همان، ص ۱۷۶-۷)

۴- زمانی نیز به سجن اطلاق شده است. جمال مبارک می فرمایند: «انّ السّجن بیّتی و هو أبهی من کلّ البیوت إن أنتم من العارفین.» (اسرار الآثار، ج ۲، ص ۱۰۹)

۵- در مقامی به حصن حبّ الهی نیز اطلاق شده است. جمال قدم می فرمایند: «بارک الله، یا حسن، بما وردت فی حصن حبّی الذی کان من زبر الأمر معمورا و أنّه لبیت المعمور بین ملأ الظهور و حرم الحرام فی فردوس الأعظم و بیت القدس لمن فی الأرض جمیعا» (یادنامه مصباح منیر، ص ۲۲۰) اما دو نکته دیگر که مطرح است، اول در مورد اصطلاح بیت اعظم است و دوم مطاف بودن بیت.

در مورد بیت اعظم، این عنوان به بیت بغداد اطلاق شده است. در رساله سؤال و جواب (شماره ۲۹) آمده است: «حجّ بیت که بر رجال است بیت اعظم در بغداد و بیت نقطه در شیراز مقصود است.» و نیز (در شماره ۳۲) می فرمایند: «مقصود از بیتین بیت اعظم و بیت نقطه است...» در توضیح ۵۴ و ۱۵۴ از منضمات کتاب اقدس نیز این توضیحات ذکر شده است.

در لوحی نیز محمد دمرچی را به زیارت بیت بغداد امر می‌فرمایند و از او می‌خواهند به این بیان ناطق گردد: «اذا حضرت تلقاء الباب قف وقل یا بیت الله الأعظم أين جمال القدم الذي به جعلك الله قبلة الأمم وآية ذكره لمن في السموات والأرضين.» (تسیح و تهلیل، ص ۹۰ / ادعیه محبوب ص ۹۹)

نکته دوم که در لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی ذکر فرموده‌اند، «مطاف من فی العالم» بودن بیت است. این نکته در موارد متعدّد در الواح مبارکه ذکر شده که به عنوان نمونه به چند فقره از آنها اشاره می‌شود.

در مقامی به بیت خطاب کرده می‌فرمایند: «أنتک تكون منظر ربّک فی کلّ الأحيان و یسمع نداء من یزورک و یطوف حولک و یدعوه بک أنّه هو الغفور الرحیم.» (منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، ص ۸۰)

در مقامی به نفس هیکل مبارک اشاره دارند: «یا افنانی، یا محمود، لله الحمد به مقام محمود وارد شدی و به زیارت بیت حقیقی فائز گشتی. قسم به آفتاب حقیقت که از افق سماء سجن مشرق است لزال این بیت مطاف ملاً اعلی و اهل جنّت علیا بوده. چه بسیار از مقربین که در طلبش جان انفاق نمود و روح ایثار کرد. به قوّت ایمان و ایقان قصد بیت الهی نمودی و به آن رسیدی و ندایش را شنیدی. طوبی لک و لأفنانی الذی فاز بزیارتی فی اولّ الأيام...» (یادنامه مصباح منیر، ص ۲۱۹) و با توجه به همین نکته است که امر فرموده‌اند موقع نماز به محلّ استقرار هیکل اطهر که مطاف ملاً اعلی است، توجه شود، «إذا أردتُم الصلوة ولّوا وجوهکم شطری الأقدس المقام المقدّس الذی جعله الله مطاف الملاً الأعلى و مقبل اهل مدائن البقا و مصدر الأمر لمن فی الأرضین و السموات.» (کتاب اقدس، بند۶)

الصِّمْد (ص ۳): صمد به معنای ذات الهی است که در حوائج همه به او روی آورند و او مستغنی از غیر است. در واقع صمد به معنای غنی بالذات است و بی نیاز از جمیع جهات. (قاموس)

غزالی «صمد» را بی نیاز معنی می کند: «علامه غزالی در ضمن بیان خود کلمه واحد را این طور تفسیر کرد که عبارت از ذاتی است که مثل و شریک و نظیر ندارد و احدیت را این طور معنی کرد که کثرتی در ذات او نیست و کلمه صمد را اینطور معنی کرد که به هیچ وجه احتیاجی و نیازی و ترکیبی در ذات او نیست.» (دلیل و ارشاد، احمد حمدی آل محمد، ص ۶۷)

ما اتَّخَذَتْ لِنَفْسِكَ شَرِيكًا فِي الْمُلْكِ وَلَا نَظِيرًا فِي الْأَرْضِ (ص ۳): این نکته در قرآن کریم نازل شده است. در سوره فرقان، آیه ۲ می فرماید: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ...﴾ همین معنی در سوره اسراء، آیه ۱۱۱ ذکر شده است، ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ در سوره شوری (آیه ۱۱) نیز به بی مثل و نظیر بودن خداوند اشاره دارد، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ در مناجات های حضرت بهاء الله و حضرت عبدالبهاء نیز به کرات این نکته ذکر شده است. در مناجاتی نازل از یراعه عظمت جمال قدم چنین مذکور: «ثُمَّ اَرْفَعُهُم اِلَى مَقَامِ يَشْهَدُونَ بِذَوَاتِهِمْ وَ السُّنْهُمْ بِأَنَّكَ أَنْتَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْأَحَدُ الصَّمْدُ، مَا اتَّخَذَتْ لِنَفْسِكَ شَرِيكًا وَلَا شَبِيهًا.» (مناجاة، ص ۲۷) در مناجات دیگر نازل: «وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ؛ وَحَدَّكَ لَا شَبِيهَ لَكَ؛ وَحَدَّكَ لَا نَدَّ لَكَ؛ وَحَدَّكَ لَا ضِدَّ لَكَ» (همان، ص ۶۶) حضرت عبدالبهاء در مناجاتی می فرماید: «وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ؛

وحدک لا نظیر لک؛ وحدک لا مثیل لک؛ وحدت لا شبیه لک؛ تفرّدت بوحدانیتک و تنزّهت بفردانیتک.» (مجموعه مناجات‌های طبع آلمان، ص ۱۳۸)
 مقصود آن است که حضرت احدیت نه شبیهی دارد و نه مثیلی و نه شریکی. همه در ساحت او معدوم صرفند و نابود محض. لذا در اینجا به لسان مخاطب لوح به تنزیه و تقدیس خداوند از وجود هر گونه نظیر و شبیهی شهادت داده می‌شود.

قد شهدت الكائنات بما شهد به لسان عظمتك قبلها (ص ۳): شهادت

کائنات به وحدانیت الهیه همان است که در قرآن مجید هم نازل شده، ﴿إِنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (سوره اسراء، آیه ۴۴)
 شرح آن به تفصیل در قاموس ایقان، ج ۱، ص ۲۱۳ آمده است. (قاموس لوح شیخ)

جمال مبارک به تسبیح و تحمید اشیاء ذات الهی را شهادت داده‌اند، «امروز جذب کلمه الهی عالم را اخذ نموده؛ جمیع اشیاء به کمال فرح و انبساط به ذکر و ثنا مشغول. آب می‌گوید ای خاک بیا ذکرهای عالم را بگذاریم و به ثنای مالک قدم مشغول شویم. جبال می‌گوید ای اشجار امروز روز تغنی و ترنم است چه که مقصود غیب و شهود بر کرسی ظهور مستوی. نیکوست وقت ما و نیکوست روز ما و نیکوست حال ما. فضل محبوب عالمیان احاطه نموده، انوار آفتاب شفقت تابیده، دریای رحمت مواج و نور بخشش مُشرق. یک آن این ایام عندالله افضل است از قرون و اعصار... امروز آفتاب به لک الحمد یا سید العالم ناطق و آسمان به لک الثناء یا ملک الأسماء متکلم.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۴۵)

و اما آنچه که کلّ کائنات به آن شهادت می دهند همان است که خداوند قبل از خلقت آنها به آن شهادت داده و آن عبارت از اعتراف به الوهیت خداوند و وحدانیت او و تقدّس و تنوّه او از وصف و ذکر ماسواه است. اگرچه این معنی در آثار مبارکه به کرات و مرّات ذکر شده است، اما به نقل دو فقره از آثار مبارکه در موضوع ذکر و وصف اکتفا می شود:

تقدّس الهی از ذکر ماسواه: حضرت بهاء الله می فرمایند: «حمد مقصودی را لایق و سزااست که لم یزل و لایزال مقدّس از حمد بوده و ساذج ثنا مالک اسماء را است که مخلصین و مقرّبین و موحدین کلّ شهادت داده که او مقدّس از ثنای دوش بوده و هست و چون بحر عنایت به موج آمد و عرف فضل متضوّع گشت، محض جود و کرم به حمد ذات مقدّس اذن فرمود و به ثنای کینونت اقدسش اجازت داد. لذا السن از اشراقات انوار شمس اذن قوّت یافت و جسارت بر ذکر نمود؛ و الا محو مطلق کجا قادر که در میدان اثبات جلوه نماید و فنای صرف کجا تواند در عرصه بقا قدم گذارد. عنایتش دست گرفت و گرمش اجازت بخشید. له الحمد و له الشکر و له الذکر و له الثناء...» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۶، ص ۱۹۸)

تقدّس ذات الهی از وصف و ذکر ماسواه: جمال قدم در لوحی می فرمایند: «حمد مقدّس از عرفان ممکنات و منزه از ادراک مُدرکات ملیک عزّبی مثالی را سزااست که لم یزل مقدّس از ذکر دون خود بوده و لایزال متعالی از وصف ماسوی خواهد بود. احدی به سماوات ذکرش کما هو ینبغی ارتقا نجسته و نفسی به معارج وصفش علی ما هو علیه عروج ننموده...» (مجموعه الواح، ص ۳۰۷)

بدین لحاظ هدایت می فرمایند که بندگان به همان که خداوند قبل از خلق آسمان و زمین شهادت داده گواهی دهند. برای مثال می فرمایند: «طوبی

لمقبلِ أقبَلَ الى افقى ولسامعِ سمعِ آياتى ولبصرِ شهد بما شهد لسان عظمتى
قبل خلق السموات والأرض أنه لا إله إلا أنا العزيز العظيم.» (آثار قلم اعلى،
ج ۲، ص ۳۹ [طبع كانادا، ص ۳۵])

در کلام دیگر از قلم اعلى نازل: «أشهدوا بما شهد الله قبل خلق السموات
والأرض أنه لا إله إلا أنا الفرد الواحد العليم الحكيم.» (آثار قلم اعلى، ج ۲،
ص ۲۳ [طبع كانادا، ص ۲۱])

در لوحى که کاملاً مشهود است مخاطب و مخاطبِ نفس مبارک جمال
مبارک است، مى فرماید: «أن يا عبد، ذكّر العباد بما ألهمناك قبل خلق
السموات والأرض وقبل أن يُخلَقَ أهلُ ملاء الأعلى وقبل أن يظهرَ عبادُ
مكرمون.» (لثالى الحكمة، ج ۲، ص ۳۷)

ای ربّ ترى الجاهلَ قصد بحر علمک و العطشان کوثر بیانک... (ص ۳):

انسان همیشه خود را با خداوند مى تواند مقایسه نماید؛ از طرفى به ضعف و
جهل و فقر خود در مقابل قدرت، و دانایی و غنای خداوند اعتراف مى نماید
و از طرف دیگر فقط به سوى او که کمال مطلق است مى شتابد؛ خود را با
دیگر بندگان مقایسه نمى کند و بیشى و کمى مواهب الهیه را که به او و دیگران
عنایت شده مورد مقایسه قرار نمى دهد. در هیچ مناجاتى مشاهده نمى شود
که انسان خود را با دیگران مقایسه کرده باشد و از خداوند بخواهد که او را
مانند دیگران بسازد. انسان به صورت و مثال الهی خلق شده و مواهبى در
درون او به ودیعه گذاشته شده که باید به کمک تربیت به ظهور و بروز برسد.
لذا، همواره لسان که مى گشاید به خدایش مى گوید که من نادانم، اما به
سوى دریای دانایی تو مى آیم تا از آن به قدر وسع خود جامى بنوشم؛ من

ضعیفم، اما به سوی تو که محلّ طلوع و ظهور قدرت و توانایی هستی می‌شتابم تا به اعانت تو نیرومند گردم. دیگر موارد نیز به همین قیاس است. در صلوة صغیر نیز به همین طریق با خداوند راز و نیاز می‌کنیم، «أشهد بعجزی وقوتک و ضعفی و اقتدارک و فقری و غنائک.» در واقع این بیان جهل و عجز و ناتوانی، حالت انفعالی ندارد، بلکه منتهی بلوغ عبد است. جمال قدم می‌فرمایند: «چون عجز و قصور خود را از بلوغ به عرفان آیه موجوده در خود مشاهده نمودی، البتّه عجز خود و عجز ممکنات را از عرفان ذات احدیّه و شمس عزّ قدیمیّه به عین سرّ و سرّ ملاحظه می‌نمایی؛ و اعتراف بر عجز در این مقام از روی بصیرت، منتهی مقام عرفان عبد است و منتهی بلوغ عباد.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۵۳)

اما هدایت مخاطب به اقرار به جهل و ذلّت و فقر و ضعف منتهی نمی‌شود، بلکه مقصد او را دریای علم و کوشش بیان و خباء عزّت و کثر غنای خداوند بیان می‌فرمایند. در واقع تهی شدن از خویشتن و روی آوردن و اتّکاء به خداوند است. زیرا، وقتی از خود تهی شود، و خود را عاجز و فقیر مشاهده کند، شمس غنای خداوند در او تجلّی خواهد کرد. شاید به همین دلیل باشد که حضرت بهاء الله می‌فرمایند: «اگر نفسی از این نفوس به ثبوت راسخ متین در امر الله قیام نماید، هرآینه غلبه می‌نماید بر کلّ اهل این عالم و یشهد بذلک ما حرک علیّه لسان الله بسلطان القوّة و القدرة و الغلبة بأنّ تالله الحق لو یقوم أحدٌ علی حبّ البهاء فی ارض الإنشاء و یحارب معه کلّ من فی الأرض و السّماء لیغلبه الله علیهم اظهراً لقدرته و ابرازاً لسلطنته.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۸۳)

در بیان دیگر از قلم اعلی نازل: «تالله یا ملأ الأحاب لو تشریون من هذا الکأس الّتی تنقطع بها النّفوس عن کلّ ما سواه و یرفعهم الی مقام لن

يخافنهم شيءٌ عمّا فى السمّوات و الأرض و لن يضطربنهم قتلهم و لا كثرة الفجّار. فوالله الذى لا اله الا هو لو يقوم احدٌ منكم على نصره امرنا ليغلبه الله على مائة الف ولو ازداد فى حبه ليغلبه الله على من فى السمّوات و الأرض. كذلك نفخنا حينئذٍ روحَ القدرة فى كلّ الأشرار ليستقرنّ به سكّان الفردوس فى اى شطرنج كان و ينصرونّ الله بارئهم فى كلّ ليلالى و أنهار.» (آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۴۵)

لذا، کمال عطوفت جمال مبارک نسبت به مخاطب لوح است که او را هدایت می فرمایند در مقابل فرستاده حق، که قائم مقام او در عالم امر و خلق است، خاضع و خاشع شده اقرار به ضعف و جهل نماید، تا بتواند از عنایت خداوند بهره مند گردد.

قُمتُ على محو آثارک و سفک دماء اولیائک و مطالع آیاتک و مشارق

وحیک و مخازن اسرارک (ص ۴): قیام شیخ نجفی علیه امر مبارک از زمانی که پدرش صاحب منصب و مقامی بود تا آن زمان که خودش محلّ مراجعه مردم اصفهان شد، در تاریخ ثبت است. او سعی فراوان کرد تا اثری از امر مبارک باقی نماند. در لوح مبارک به بعضی موارد اشاره شده است. در بیان فوق، «مطالع آیات»، «مشارق وحی» و «مخازن اسرار» اشاره به احبّای الهی است که در مواضع مختلف آثار مبارکه در وصف آنها به کار رفته است. فی المثل در بیانی اشاره می فرمایند که در این ظهور اراده حق بر آن تعلق گرفته که احبّاء به آیات نطق نمایند؛ یعنی مطلع وحی و الهام گردند: «در این ظهور حقّ جلّ ذکره اراده فرمود که اکثری از مقبلین مخلصین به آیات تکلم نمایند.» (مائده آسمانی، ج ۴، ردیف ح، باب دوم) از جمله نفوسی که به این موهبت فائز شد جناب میرزا منیر کاشی، ملقب به اسم الله المنیب، بود. نبیل

زرنندی بیانات شفاهیه حضرت بهاء الله را این گونه نقل می کند: «نظر به حکمت ربّانیه لسان چند نفر را به کلمات بدیعه ناطق نمودیم تا توجّه نفوس به اطراف باشد و قبل از وقت احدی بر مرکز التفات تمام نیابد و یکی از آن نفوس جناب منیر بود...» (حبیب و منیب، ص ۸ به نقل از جلد پنجم ظهور الحق، ص ۲۶-۲۵) و در بیانی به مخازن اسرار اشاره دارند. در کلمات مکنونه عربی، فقره ۶۹ می فرمایند: «یا ابناء الرّوح أنتم خزائنی لأنّ فیکم کُنزت لآلی اسراری و جواهر علمی فاحفظوها لئلاّ یطلع علیها أگیار عبادی و اشرار خلقی.» (مجموعه الواح، ص ۳۲)

اشهد بظلمی سقطت اثمّار سدرة عدلک (ص ۴): جمال مبارک در لوح

رضوان العدل، عدل را عبارت از اقرار به این ظهور می دانند و هر آن کس را مؤمن به ظهور مبارک نشود در زمرة ظالمین محسوب فرموده اند، چه که به نفس خود ظلم روا داشته است. جمال قدم می فرمایند: «قل انّ عدل الّذی تضطرب منه أركان الظلم و تنعدم قوائم الشّرك هو الإقرار بهذا الظهور فی هذا الفجر الّذی فیهِ أشرقت شمس البهاء عن افق البقاء بسطانِ مبین و من لم یؤمن به أنّه قد خرج عن حصن العدل و کتب اسمه من الظالمین فی الواح عزّ حفیظ و من یأتی بعمل السّموات و الأرض و یعدل بین النّاس الی آخر الّذی لا آخر له و یتوقّف فی هذا الأمر أنّه قد ظلم علی نفسه و کان من الظالمین.» (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۲۵۴)

به این ترتیب می توان از بیان مذکور در لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی این استنباط را نمود که شجره عدلی را که مظهر ظهور الهی در این دور مقدّس در ارض غرس فرمود، شیخ با اعمال و رفتار خود و با ظلم و ستمی که بر نفس خویش و نفوس عباد روا نمود، باعث سقوط اثمّار آن گردید. جمال

قدم در «مراتب و مقامات و معانی» عدل که غیر قابل احصاء است، بیاناتی را ذکر فرموده‌اند که به نصّ مبارک جزرشحی از دریایی عظیم نیست و آن نیز از این جهت بیان گردیده تا بندگان خود را از شرّ ظلم رها سازند و در زمرهٔ مخلصین در آیند.

۱- معنای اوّل عبارت از آن است که مظهر ظهور الهی به آن امر کرده است، «فاعلموا بأنّ أصلَ العدلِ و مبدئُهُ هو ما یأمرُ به مظهرُ نفسِ الله فی یومِ ظهوره لو أنتم من العارفين. قل انه لَمیزانُ العدلِ بین السّمواتِ و الأرضین.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۴، ص ۲۵۳) حتّی اگر آنچه مظهر ظهور می‌فرماید سبب جزع و فزع نفوس گردد، باز هم همان «عدل مبین» است و جزع و فزع مردم مانند گریه و زاری کودک شیرخواری است که از شیر گرفته می‌شود تا غذاهای مقوی دیگری به او خورانده شود. می‌توان آن را به ایجاد مقدّمه‌ای جهت ظهور امور عظیمه تشبیه کرد که جمال قیوم به وزش بادهای پاییزی مثال می‌زنند که در اثر آن درختان از برگ و بار عریان می‌گردند تا در زمان ربیع طراز جدیدی هیکل درخت را زینت بخشد.

۲- معنای دوم همان است که مکرراً مشاهده شده است، یعنی حقّ هر کسی را به او ادا کردن، «و من العدلِ اعطاء کلّ ذی حقّ حَقَّهُ» (همان، ص ۲۵۴) است که در مظاهر وجود مشاهده می‌شود نه آنچه که اکثر مردم تصوّر می‌کنند.

۳- مورد سوم هم در ابتدا ذکر شد: «قل انّ عدلَ الذی تضطرب منه ارکان الظلم و تنعدم قوائِم الشّرك هو الإقرار بهذا الظهور فی هذا الفجر الذی أشرقت شمسُ البهاء عن افق البقاء بسُلطانِ مبین.» ایمان به آن سلطان ظهور آن قدر حائز اهمّیت است که می‌فرماید: «قل من یشربُ قطرةً من الماء بأمری انه لَخیرٌ من عبادة من علی الأرض کلّها لأنّ الله لن یقبلَ عملَ أحدٍ الاّ بأنّ

یکون مزیناً بطراز اذنی بین العالمین.» بنابراین انتظار جمال قیوم آن است که آنچه در الواح از قلم قدم نازل شده اجرا شود. (همان، ص ۵-۲۵۴)

بنار عصیانی احتَرقت افئدة المقرّین (ص ۴): جناب اشراق خاوری در تعریف

«مقرّین» می نویسند: «مقرّین عبارت از بندگان الهی هستند که از خود و اراده خود به تمام معنی گذشته اند و در همه احوال به اراده الهیه در هر مورد ناظر بوده و هستند. در هر موضع و محلی که امری را می خواهند مُجری دارند، اول ناظر به دستور حق می شوند و رسیدگی می کنند که ببینند در این خصوص دستور خداوندی چیست و همان را اختیار می کنند؛ همواره رضای او را طالبند و به آمال و تمایلات شخصی خود به هیچ وجه ناظر نیستند.» (قاموس لوح شیخ)

جناب فاضل مازندرانی نکته جالبی را (در اسرار الآثار، ج ۴، ص ۴۹۲) مطرح می کنند که انسان باید برای تقرّب به خداوند قربانی بدهد که در گذشته ایام از زمان هابیل و قابیل به نوعی مرسوم بوده است. و اما، خود لفظ «قربان» در مآخذ فوق این گونه تعریف شده است، «قربان مصدر عربی به معنی قرب و نزدیکی و شهرت در پیشکشی برای تقرّب به خدا از کشتار حیوانی و غیره یافت.» اما قربانی حقیقی جهت تقرّب به خداوند، قربانی کردن نفس خویشتن است؛ نفس آماره ای که انسان را از خداوند دور می کند. حضرت بهاء الله می فرماید: «لم یکن لکم أعداء الاّ أنفسکم فاعرفوها یا قوم. ایاکم أن تغفلون. انّها لاتسکن ابدأ إذا تُطعم ازداد لهیبا و اذا تُمنع یشدّ مرضها. قد افلح من زکیها باسم ربّه المقتدر المهیمن القیوم. قل أن انحروها یا قوم فی سیبلی؛ هذا حقّ القربان فی حبّ الرّحمن ولا یعقبه الاّ المخلصون.» (کتاب مبین [آثار قلم اعلی، ج ۱]، خطّ جناب زین المقرّین، ص ۳۹۰)

به این ترتیب، نفوس مؤمن و مقرب به جمال مبارک، که از اراده و رضای خود گذشته به اراده حق ناظر بودند، از رفتار و گفتار شیخ آزاده گشتند و از بی انصافی او متحیر بل متأثر شدند. جمال قدم در معنای مقربین می فرماید: «طوبی از برای مقربین، یعنی نفوسی که به سلم بلا به ذروه علیا ارتقاء جسته اند. ایشانند اولیای حق، جلّ جلاله. لزال به افق اعلی ناظر بوده و هستند. بأساء ایشان را از توجه منع نمود و ضراً از اقبال باز نداشت. بلکه حوادث عالم و مصیبات آن نار محبت را مدد نمود و برشعله افزود.» (آثار قلم اعلی، ج ۶، ص ۱۹۴)

یک نفر از حضرت عبدالبهاء پرسید: نفوس مقدسه، قدیسین و مقربین چگونه به این مقام و رتبه دست یافتند؟ فرمودند: «آنها زمانی که مسرور بودن دشوار بود، مسرور بودند؛ موقعی که صبر و شکیبایی مشکل بود، بردباری و صبوری پیشه کردند. وقتی که میل داشتند ساکن و بی حرکت بمانند، حرکت کردند و پیش رفتند و زمانی که مشتاق صحبت کردن بودند، سکوت اختیار کردند و آن زمان که میل داشتند بداحم و ناخوشایند باشند، دلپذیر و بشاش بودند. فقط همین و بس. بسیار ساده است و همیشه چنین خواهد بود.» (از دفتر یادداشت های جناب کورتیس کلسی)

ذابت اُکباد المخلصین من عبادک (ص ۴): جناب اشراق خاوری در تعریف

مخلصین نوشته اند: «مخلصین بندگان هستند که هر عمل را که انجام می دهند برای رضای خدا انجام می دهند؛ از تظاهر و ریاکاری و طامات فروشی و به قول معروف از سجاده آب کشیدن به مراحل بسیار دورند. به فرموده مبارک در کتاب اقدس، اعمال خود را دام آمال قرار نمی دهند، "لا تجعلوا الأعمال شرك الآمال"؛ هر کاری که می کنند مطابق رضای الهی

و از برای اجرای اراده الهیه است... در حدیث نبوی است که ”المخلصون فی خطرٍ عظیم“؛ زیرا امتحانات الهیه شدید است و همین اخلاص است که سبب حصول تقرب به درگاه الهی می شود و بنده خداوند در این مقام محو دیدار حق تعالی می شود.» (قاموس لوح شیخ)

حدیث نبوی که جناب اشراق خاوری به آن اشاره فرمودند، در آثار حضرت ولی امرالله مشاهده شده است، از آن جمله در جلد دوم توقیعات مبارکه، ص ۱۶۶: «النَّاسُ هَلْكَاءٌ إِلَّا الْمَمْتَحِنُونَ وَ الْمَمْتَحِنُونَ هَلْكَاءٌ إِلَّا الْمَخْلُصُونَ وَ الْمَخْلُصُونَ فِي خَطَرٍ عَظِيمٍ» (گلزار تعالیم بهائی، ص ۶۲) حضرت عبدالبهاء درباره تأثیر خلوص می فرمایند: «هدایت پیک عنایت است. و اعظم موهبت و ثمره شجره رحمت. چه بسیار نفوسی که در طلب هدایت گریستند ولی چون خلوص نبود محروم ماندند و بسا نفوسی که به مجرد استماع در شاهراه هدی دویندند و از کوثر عطا نوشیدند و از شهد صفا چشیدند.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۹، ص ۲۱۳)

در بیان دیگر آمده است: «از هر فکری بیزار شو و از هر تصویری در کنار تا جام اسرار سرشار گردد و قلب فارغ از هر گفتار و افکار. الیوم آنچه سبب تقرب درگاه کبریاست انقطاع از عالم نفس و هوی است و لطافت قلب و خلوص نیت و وفا. چون این موهبت جلوه نماید، نار محبت الله چنان شعله زند که کبد آفاق بگدازد.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۹، ص ۱۵۷)

كَمْ مِنْ أَيَّامٍ فِيهَا أَمَرْتُ عِبَادَكَ وَأُولِيائِكَ عَلَى حَفْظِي وَإِنِّي أَمَرْتُهُمْ بِضُرِّكَ وَ ضُرِّ أَمْنَائِكَ (ص ۴): جمال قیوم جمیع بندگان خود را مأمور فرموده که به دوست و دشمن محبت نمایند در حالی که شیخ و امثال او جز طریق عناد نپیمودند و غیر از ضُر دیگران هدف نداشتند. درواقع مقایسه‌ای

است بین اعمال بندگان خالص جمال ابهی و اعداء آن جمال بی مثال. در آثار مبارکه در هیچ مقامی نمی توان بیانی یافت که احبّاء را امر کرده باشد که لطمه ای به کسی وارد آورند و در واقع تعرّض به نفسی به بیان جمال مبارک تعرّض به نفس حقّ است. حق می فرماید: «باید اصحاب حق به اخلاق حق حرکت نمایند و صفات شیطانیه را به اخلاق حمیده ربّانیه تبدیل کنند. لم یزل فساد ممنوع بوده و خواهد بود و در این ظهور اعظم کلّ امم از فساد ممنوعند. ابدأً نفسی تعرّض به نفسی ننماید و بر محاربه قیام نکند؛ شأن اهل حق خضوع و خشوع و اخلاق حمیده بوده و خواهد بود. دنیا قابل آن نه که انسان مرتکب امورات قبیحه شود و از مالک احدیه بعید ماند.» (اقتدارات، ص ۳۰۱)

جمال مبارک در بیانی به عمل حق و عکس العمل خلق اشارتی لطیف دارند، «یا افنانی علیک بهائی کتاب ناطق و ما هو المقصود و المسطور ظاهر، ولكن نفوس غافل. حق جلّ جلاله از برای عباد فرح عظیم و راحت کبری و نعمت عظمی خواسته و عباد ذلّت بی منتهی بلکه سفک دم مطهر را از قبل و بعد اراده نموده اند. ویلّ لهم من هذا الخطاء الکبیر. آن جناب و اولیای حق مسألت نمایند که شاید بر وجه غافلین ابواب دانایی به اصبع قدرت مفتوح شود و از مقام لا مثل له محروم نمانند.» (آثار قلم اعلی، ج ۶، ص ۱۰۷)

در بیانی از جمال مبین چنین نازل: «لعمر الله اگر ضرر بر نفس حق وارد شود نزد مظلوم اولی و احسن است از آن که به غیر واقع گردد.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۶، ص ۱۲)

در بیان دیگر نازل: «قسم به اسم اعظم که اگر نفسی از دوستان اذیت به نفسی وارد آورد به مثابه آن است که به نفس حقّ وارد آورده.» (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۵۲)

لهذا امر الهی آن است که به جمیع نفوس محبت و رأفت نشان داده شود. در این بیان مبارک در لوح ابن ذئب از او می‌خواهند که در ساحت حقّ اعتراف کند که بندگان الهی را مأمور اذیت و آزار امنای الهی نموده است که مقصود احبّاء الله است.

لا أَجِدُ لِنَفْسِي دُونَكَ مُعِينًا (ص ۴): هر نفسی که از خداوند طلب نصرت

نماید، هر آینه نصرت خواهد شد. چه که مُعینی جز او نیست و یآوری غیر او نه. جز او سلطانی نه و غیر از او پناهگاهی از برای انسان نیست. نه زخارف دنیا او را مدد رساند، نه صفوف و الوف لشکریان و هواداران. جز توکل به ذات حق هیچ امری انسان را نفع نخواهد بخشید. حضرتش می‌فرماید: «هذا يومٌ لا تنفعكم خزائنُ العالم ولا اعانةُ الأمم؛ توكلوا على الله وتوجهوا الى افقه المنير.» (آثار قلم اعلی، ج ۲، ص ۱۴۹/ج ۷، ص ۳۱۸)

حضرتش با هر کس که ذکرش را بگوید البتّه انس گیرد و هر کس که به او اقبال نماید اعانتش فرماید که فرمود: «أَتَى لَأَنْسُ مَنْ يذْكُرُنِي وَ أَكُونُ أُنَيْسًا لِمَنْ يَحْبُبُنِي وَ ذَاكِرًا لِمَنْ أَرَادَنِي وَ حِصْنًا لِمَنْ تَوَجَّهَ إِلَيَّ وَجْهِي وَ مُعِينًا لِمَنْ أَقْبَلَ إِلَيَّ شَطْرِي وَ حَافِظًا لِمَنْ يَدْعُونِي وَ نَاصِرًا لِمَنْ اسْتَنْصَرْتَنِي... طوبى لِنَفْسٍ اشْتَعَلَتْ بِنَارِ حُبِّي وَ فَازَتْ بِلِقَائِي وَ لَازَتْ بِحَضْرَتِي وَ سَمِعَتْ نِدَائِي وَ طَارَتْ فِي هَوَائِي وَ تَوَكَّلَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَ هَرَبَتْ عَن سَوَائِي أَنَّهُ مِنِ أَهْلِ مَمَالِكِ جَبْرُوتِي وَ مَلَكُوتِي عَلَيْهِ صَلَوَاتِي وَ رَحْمَتِي وَ بَرَكَاتِي.» (مائده آسمانی، ج ۴، ردیف ک، باب ۳)

فَرَطْتُ فِي جَنبِكَ (ص ۵): از اصطلاحات قرآنی است. در سوره زمر، آیه ۵۶

می‌فرماید: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَيَّ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾؛ (به این معنی که ای

انده و پشیمانی بر آنچه تقصیر کردم در قرب خداوند). تفریط در لغت به معنی قصور و تقصیر در انجام دادن عمل است و مقصود از جمله مزبور افراط در عصیان حق است. در سایر آثار حضرت بهاء الله نیز مشاهده می شود. فی المثل در لوح اشرف امر به توبه از آن می فرمایند: «توبوا یا قوم عما فرطتم فی جنب الله و ما أسرفتم فی امره و لا تكونن من الجاهلین» (مجموعه الواح، ص ۲۱۲) خطاب به محمد کریم خان کرمانی نیز این اصطلاح به کار رفت، «ما کان مقصودنا فی ما ارسلناه الیک الا بان تكون متذکراً فیما فرطت فی جنب الله و تتخذ لنفسک الیه سیبلاً.» (مجموعه الواح، ص ۷۰)

لاأجدُ لِنَفْسِی مَقْرَراً الا ظِلًّا بَساطِ کَرَمِکَ و لا مَهْرَباً الا تَحْتَ قَبابِ

رحمتک (ص ۵): قبلاً در این خصوص بحث کوتاهی شد. در کلمات مکنونه می فرمایند: «ارکض فی برّ العماء ثم اسرع فی میدان السماء لن تجد الراحة الا بالخضوع لأمرنا و التواضع لوجهنا» باید به ذیل او توجه کرد و از غیر او گذشت، انسان باید در ظلّ خداوند و مظهر ظهورش مأوی گیرد، از دنیا و مافیها بگذرد و به ذیل او تمسک جوید. تنها مفرّ اوست، و تنها محلّ استقرار نیز در سایه فضل او که فرمود: «تالله لن ینفعک الیوم شیء الا حبی؛ فتمسک به و کن من الموقنین... تالله الحق الیوم لم یکن لأحدٍ مفرّاً و لا مستقرّاً الا فی ظلّ وجهی العزیز المنیر»؛ البتّه ورود در ظلّ وجه الهی نیز فی نفسه دارای شرایطی است که به سختی به دست می آید و آن گذشتن از این جهان است؛ چه که در ادامه بیان فوق می فرماید: «و علی باب هذا الرضوان ملئکة الأمر لموقوفون علی اسمی الحافظ السّميع العلیم و إن یجدن من أحدٍ روائح الدّنیاء و عَمَّا ظهَر بین السّموات و الأرض یمنعنه عن الدّخول فی هذا الرضوان و عن الوقوف بین یدی ربّک المتّان القدیم.» (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۵۴ و ۵۵)

البته برای هر کسی راه رجوع و انابه باز گذاشته شده است تا احدی محروم نماند، «لا ینفعکم الیوم شیءٌ و لا مهربٌ لأنفسکم الا بأن تتوبوا و ترجعوا الی الله العزیز الحمید. قل هل نفع کسری ما عنده من الكنوز او قیصر ما عنده من القصور؟ لا و عمری إن أنتم من العالمین. انا نذکر الذین أقبلوا الی الله؛ سوف يجعل الله هذا الذکر کنزاً لهم انه ینفعهم فی ملکوته العزیز البدیع.» (آثار قلم اعلی، ج ۲، ص ۱۸۴)

عقوبت الهی نیز وقتی که نازل گردد، هیچ امری و شیئی و شخصی نمی تواند معین و یاور انسان باشد، «آیا جواهر و زخارف و قصور و اعراش انسان را از عقوبات الهی حفظ می نماید؟ لا و نفس الله. عنقریب آنچه مشاهده می نمایند به عدم راجع شود. شاهد و مشهود هر دو فانی و مفقود گردد...» (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۵۱)

در مقامی حضرت بهاء الله به آینده منکرین اشاره می فرماید که احدی به نصرت و حمایت از آنها بر نخواهد خاست، «کم من عباد عملوا کما عملتم و كانوا أعظم منکم و رجعوا الی التراب و قضی علیهم ما قضی إن أنتم فی امر الله لمن المتفکرین و سئلحقون بهم و تدخلون بیت التی لن تجدوا فیها لأنفسکم لا من نصیر و لا من حمیم و تُسئلون عما فعلتم فی ایامکم و فرطتم فی امر الله و استکبرتم علی اولیائه بعد الذی و ردوا علیکم بصدق مبین و أنتم شاورتم فی امرهم و اخذتم حکم أنفسکم و ترکتم حکم الله المهیمن القدیر.» (الواح نازله به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۸)

بعد ما أسمعنی کلمة «لا تقنطوا» (ص ۵): این لغت که به معنی «مأیوس نشوید» است، در سوره زمر، آیه ۵۳ نازل شده و نفوس انسانی را از یأس از رحمت و روح الهی منع می کند، چه که بزرگترین عذاب برای بندگان قطع امید از

رحمت خداوندی است. امید برای انسان در حکم حیات است و قطع شجرهٔ امید حقیقتِ ممات است. (قاموس)
 نهی از نویدی در مواضع مختلف قرآن نازل شده است که به بعضی از موارد مزبور اشاره می‌شود:

۱- خداوند احدی را نوید نمی‌سازد و البتّه رحمتش را شامل می‌گرداند، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (سوره شوری، آیه ۲۸ / و او است که فرو می‌فرستد باران را بعد از آن که نوید شدند و منتشر می‌گرداند رحمتش را و اوست خداوند ستوده)
 ۲- خداوند بخشندهٔ گناهان است، ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (سوره زمر، آیه ۵۳ / نوید مشوید از رحمت خدا به درستی که خدا می‌آمرزد گناهان را همه)

۳- حضرت یعقوب نیز به پسرانش فرمود که از رحمت الهی مأیوس نگردند، ﴿لَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ (سوره یوسف، آیه ۸۷)

در آثار حضرت بهاءالله نیز موارد عدیده وجود دارد که به رحمت الهی امیدوار می‌فرمایند:

۱- در بیان رحمت الهی نسبت به کلّ بندگانش می‌فرماید: «در هر دوری از ادوار و کوری از اکوار از تجلیات ظهورات فطرت‌های بدیع خود خلق را جدید فرموده تا جمیع آنچه در سماوات و ارضین اند چه از آیات عزّ آفاقیه و چه از ظهورات قدس انفسیه از بادهٔ رحمت خمخانهٔ عزّ احدیتش محروم نمانند و از رشحات فیوضات سحاب مکرمتش مأیوس نگردند.» (مجموعه الواح، ص ۳۰۸)

۲- در مناجاتی شهادت می دهند که این امید همیشه در قلب طالبان لقای الهی وجود دارد، «رجا از قلوب طالبانت قطع نشده و نمی شود؛ گواه این مقام کلمه مبارکه "لا تقنطوا"» (ادعیه محبوب، طبع طهران، ص ۳۵۸)

ظلمی قطع حبلِ اُملی (ص ۵): جمال مبارک در کلمات مکنونه فارسی به این نکته اشاره دارند: «سیف عصیان شجره امید تو را بریده...» در واقع علت قطع امید را باید در وجود خود بندگان جست نه در ذات الهی، چه که رحمت او بر غضبش سبقت گرفته است. فقط کسانی که در سلک کافران سالک باشند به خداوند و آیاتش کفر می گویند، از رحمتش نومید می شوند. در سوره عنکبوت، آیه ۲۳ آمده است: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسْأَوْنَ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ خداوند از زبان یعقوب به فرزندانش می فرماید: ﴿أَنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (سوره یوسف، آیه ۸۷) گمراهان نیز کسانی هستند که از رحمت الهی نومیدند، ﴿مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ؟﴾ (سوره الحجر، آیه ۵۷)

و عصیانی سوّد وجهی اُمّام کرسی عدلک (ص ۵): اشاره به یوم قیامت و حساب است که کسانی که کافر می شوند به خداوند، روی هایشان سیاه می شود و هر آینه در عذاب خواهند افتاد و کسانی که مؤمن به حق باشند، رویشان سفید خواهد شد و جاودانه در ظلّ رحمت الهی خواهند بود. این معنی در سوره زمر، آیه ۶۰ مذکور است، ﴿و یوم القیمة ترى الذّین کذبوا علی الله وجوههم مسوّدة اَلیس فی جهنّم مثوی للمتکبّرین﴾ و در سوره آل عمران آیه ۱۰۶ می فرماید: ﴿یوم تَبیضُ وجوهٌ و تَسوّدُ وجوهٌ، فَأَمَّا الذّین اسوّدت وجوههم أَکفرتم بعد ایمانکم فذوقوا العذاب بما کتتم تکفرون و امّا

الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿﴾ جمال مبارک نیز به این موضوع شهادت داده‌اند. در لوح رضوان الإقرار به گفتار مشرکان اشاره دارند که از کلام آنها اکباد اهل ایمان گذاخته گشت و در ادامه می‌فرمایند: «بلغوا الى الغرور والإنكار الى مقام الذي أنكروا حجة الله وبرهانه ثم ظهور الله و سلطانه ثم قيام الله و اقتداره ثم استوائه على عرش عزّ عظيم. انّ الذين يتكلمون بمثل الصبيان عند ما يرتفع عن جهة عرش ربك الرحمن ينكرون تلك الكلمات التي نزلت من عرش الأسماء و الصفات و اذا تلى عليهم تسودّ وجوههم ترهقهم غبرة الجحيم و يخرج من شفثاهم ما يلعن به عليهم كلّ من في السموات و الأرضين. يقولون انها ما نزلت على الفطرة قل يا ملأ المشركين موتوا بغیظكم تالله بها قد ظهرت فطرت الله العزيز المقتدر المهيمن العليم.» (آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۱۸۳)

و در بیان دیگر به یوم ظهور خود به عنوان یومی که سبب شد منکران رویشان سیاه شود، اشاره دارند. در واقع این کلام را از قول حضرت اعلى خطاب به جناب ملأ باقر حرف حیّ می‌فرمایند: «فظوبی لك يا حرف الحیّ بما آمنت بنفسی و ما خجلتني بين اهل ملأ الأعلى و وفیت بميثاقك و اخرجت نفسک عن حجاب الوهم و اقبلت الى الله ربك و ربّ ما يرى و ما لا يرى و ربّ البيت المعمور و ائی رضیتُ عنک بما وجدت وجهک مُشرقاً فی يوم الذي اسودّت فيه الوجوه» (منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، ص ۱۸۷)

و در بیان ظهور قیامت و ذکر علائم آن در لوحی می‌فرمایند که این یوم یومی است که کسانی که فاقد قلب نورانی هستند، روی هایشان سیاه خواهد بود، «هذا يومٌ فيه شاخصت الأبصار و فزع من في الأرض الا من شاء ربك العليم الحكيم قد اسودّت الوجوه الا من أتى الرحمن بقلبٍ منير.» (کتاب مبين، ص ۲۰۴)

طلعت ابھی در مناجاتی نیز به یومی که روسیاهان و روسفیدان از هم متمایز خواهند شد اشاره دارند: «طوبی لمن أقبل الیک فویل لمن أعرض عنک و کفر بک و بآیاتک فی هذا الظهور الذی فیہ اسودّت وجوه مظاهر النّفی و ابيضّت وجوه مطالع الإثبات یا مالک الأسماء و الصّفات..» (مناجاة، ص ۸-۱۹۷)

تری المیت... يستحیی أن یطلبَ کوثر عفوک من ید فضلک (ص ۶):

میت بودن به معنای آن است که آدمی اگرچه به ظاهر زنده باشد، اما از روح ایمانی بی بهره است و لهذا در زمرة مردگان محسوب است. جمال مبارک می فرماید: «انّ الذین ما أقبلوا الی الوجه فی هذا الظهور انّهم غیر أحياء یحرکهم الهوی کیف یشاء ألا انّهم من المیتین» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۱۰۷) حضرت عبدالبهاء در مفاوضات مبارک، در مقام تشبیه، نفوس فاقد عرفان را، حتّی اگر عامل به امور خیریه باشند، جسد فاقد روح می دانند، «بدان که این اعمال و رفتار و گفتار ممدوح است و مقبول و شرف عالم انسانی است؛ ولی مجرد این اعمال کفایت ننماید. زیرا جسدی است در نهایت لطافت، ولی بی روح. بلکه سبب حیات ابدیه و عزیت سرمدیه و نورانیت کلیه و فوز و فلاح حقیقی اول عرفان الهی است... و ثانیاً محبّة الله که به عرفان حق نور محبّة الله در زجاجة قلب برافروز و اشعة ساطعه اش آفاق را روشن نماید و وجود انسان را حیات ملکوتی بخشد.» (مفاوضات، ص ۲۳۱) در این حال شیخ تقاضای عفو و بخشش از خدای غافر الذنوب نماید، اما چون نظر به جفای خویشتن و وفای خدایش می کند، باید که شرم و حیا آنچنان او را احاطه کند که حتّی طلب عفو و بخشش نیز نتواند بنماید. در

صلوة کبیر نیز می فرمایند: «وجمالک یا مقصود العالم إنّ الوجه یستحیی أن یتوجّه الیک و آیادی الرّجا تخجل أن ترتفع الی سماء کرمک.»

قد أعطیتنی لساناً لذكرک و ثنائک (ص ۵): شکی نیست که فنای بحت

نمی تواند به ذکر و ثنای بقای صرف بپردازد، اما از آنجا که جود و کرم حضرت حقّ اعلی و ارفع از آن است که به حقارت مخلوقاتش بنگرد، اجازه فرمود که به ذکر و ثنایش بپردازند و حمد و سپاسش زبان بگشایند که فرمود: «حمد مقصودی را لایق و سزااست که لم یزل و لایزال مقدّس از حمد بوده و ساذج ثنا مالک اسماء راست که مخلصین و مقربین و موحدین کلّ شهادت داده که او مقدّس از ثنای دوش بوده و هست و چون بحر عنایت به موج آمد و عرف فضل متضوّع گشت، محض جود و کرم به حمد ذات مقدّس اذن فرمود و به ثنای کینونت اقدسش اجازت داد. لذا السن از اشراقات انوار شمس اذن قوّت یافت و جسارت بر ذکر نمود؛ و الاّ محو مطلق کجا قادر که در میدان اثبات جلوه نماید و فنای صرف کجا تواند در عرصه بقا قدم گذارد. عنایتش دست گرفت و گرمش اجازت بخشید؛ له الحمد و له الشکر و له الذکر و له الثناء.» (آثار قلم اعلی، ج ۶، ص ۱۹۸) بنابراین، هر آن کس که به ذکر و ثنایش زبان بگشاید، ذکر و ثنای او تا ابد الآباد باقی و برقرار است: «در این ایام اگر نفسی به عرفان حق فائز شود و به ثنایش ناطق گردد و به خدمتش موفق شود، ذکرش و ثنایش به دوام مُلک و ملکوت باقی خواهد ماند.» (مائه آسمانی، ج ۸، ص ۱۵۴) و اگر به ذکر پروردگارش نپردازد، اسم انسان هم در مورد او صادق نیاید، بل عملش عمل شیطانی محسوب شود، «قل انّ الذی لم تنتشر منه نفحات قمیص ذکر ربّه الرّحمن فی هذا الزّمان لن یصدق علیه اسم الإنسان انّه ممن اتّبع الهوی سوف یجد نفسه فی خسران عظیم؛ قل یا

قوم هل ينبغي لكم أن تنسبوا أنفسكم إلى الرحمن و تركبوا ما ارتكبه الشيطان؟ لا وجمال السَّبْحان لو أنتم من العارفين.» (الوَح نازل خطاب به ملوك و رؤسای ارض، ص ۱۰۸)

بنابراین، وقتی ارتباط فیما بین خالق و مخلوق برقرار باشد، زبان جز به ذکر و ثنای او گشوده نشود و اگر ارتباط گسسته شود، البته همانطور که در مناجات از لسان شیخ می فرمایند به آنچه سبب حزن و اندوه مقررین و اصفیای الهی می گردد، ناطق خواهد شد. حضرت بهاء الله می فرمایند: «ای بنده دوست ندای دوست را از گوش جان بشنو. مادامی که به او ناظری او به تمام چشم به تو ناظر است؛ جسد مقبلین مابین نفوس مثل ذهب است مابین اجساد. اگر به تو ناظر نبود به ذکر ناطق نبود. به تو ناظر است و به ذکرت ناطق...» (آثار قلم اعلی، ج ۶، ص ۲۶)

البته باید توجه داشت که جز کلام الهی برای ذکر خداوند نباید به کار برد. چه که هر کلامی لایق آن نیست که در ذکر خداوند یگانه به کار برده شود. جمال قدم می فرمایند: «مقصود عالم سزاوار ذکر است و لکن ذکر چه باشد و از که باشد. شکی نبوده و نیست که ذکر دون او لایق او کما ینبغی نبوده. بذلک ثبت بأن ذکره یکون قابلاً لنفسه و بیانه یکون لایقاً لذاته... سبحانه سبحانه این ایام آیتی از آیاتش افنده و قلوب جمعی را به فرح و سرور مزین داشت. باید به شکر عنایتش قیام نمود و زبان گشود...» (مآخذ اشعار در آثار بهائی، ج ۲، ص ۸۰) به همین علت است که مناجاتی را نازل فرمودند و تأکید کردند که شیخ با این کلام با خداوند راز و نیاز کند.

جمال قدم وعده می دهند که در آتیه ایام زبان هایی مبعوث خواهند شد که به ذکر و ثنای الهی خواهند پرداخت. در سورة الهیکل می فرمایند: «أن یا لسان هذا الهیکل انا خلقناک باسمی الرحمن و علمناک ما کنز فی البیان و

انطقناک لذكری العظیم فی الأکوان. أن انطق بهذا الذکر البدیع ولا تخف من مظاهر الشیطان لأنک خلقت لذلك بأمری المهیمن القیوم وبک فتحنا اللسان بالبیان فیما کان و نفخ بسلطانی فیما یکون وبک نبعث السنأ ناطقاً کلها یتحرک بالثناء فی ملاً البقاء و بین ملاً الإنشاء كذلك نزلت الآیات و قضی الأمر من لدن مالک الأسماء و الصفات إن ربک لهو الحقّ علامّ الغیوب. اولئک لا یمنعهم شیء عن ثناء بارئهم؛ بهم یقومنّ الأشیاء علی ذکر مالک الأسماء بأنّه لا اله الاّ أنا المقتدر العزیز المحبوب. لاتنطق السن الذاکرین الاّ و یمدّها اللسان من هذا الرضوان و قلیلاً من الناس ما هم یعرفون. إن من لسان الاّ قد یسبح ربّه و ینطق علی ذکره و من الناس من یفقه و یدکر و منهم من یدکرون و لا یفقهون.» (آثار قلم اعلی، ج ۱، ص ۹/ج ۴، ص ۴-۲۷۳)

و أنّه نطق بما ذابت به اکباد المقربین من اصفیائک... (ص ۵): در امر مبارک نهی صریح از محزون کردن مؤمنین است. در لوح قناع به محمّد کریم خان کرمانی می فرمایند: «لو تمشی بلا حذاء و تنام بلا وطاء و تنوح فی العراء لخیر لک من أن تحزن من آمن و هدی.» (اقتدارات، ص ۲۰۲) در بیانات حضرت ربّ اعلی نیز این موضوع مطرح است. در بیانی این کلام احلی از لسان ربّ اعلی نازل: «قلوب مؤمنین و مؤمنات را بلا حق محزون نمودن اشدّ است از تخریب بیت الله.» (منتخبات آیات، ص ۱۶) در توضیحات منضمّ به کتاب اقدس (شماره ۱۶۳) نیز به اهمیت این موضوع در امر بابی اشاره شده است: «در کتاب مبارک بیان امر شده که اگر کسی سبب حزن دیگری گردد، جریمه ای پرداخت نماید. جمال اقدس ابهی این حکم را ملغی فرموده اند.» و این موضوع در بند ۱۴۸ کتاب اقدس ذکر شده است، «قد مُنعتم فی الکتاب عن الجدل و التّراع و امثالها عمّا تحزن به الأفئدة و

القلوب. مَنْ يحزن أحداً فله أن ينفق تسعة عشر مثقالاً من الذهب هذا ما حکم به مولى العالمين. انه قد عفا ذلك عنكم فى هذا الظهور و يوصيكم بالبر و التقوى امرأ من عنده فى هذا اللوح المنير.»

از حضرت عبدالبهاء نیز بیانات کثیره در این باب عَرَّ صدور یافته است. از آن جمله می فرمایند: «ای حزب الله مبدا خاطری بیازارید و نفسی را محزون کنید و در حقّ شخصی، چه یار و چه اغیار، چه دوست و چه دشمن، زبان به طعنه بگشایید.» (منتخباتی از مکاتیب، ج ۱، ص ۷۱) در بیان دیگر سُکنی گزیدن چنین شخصی در زیر خاک را از وجودش بوجه ارض برتر می دانند، «هر نفسی که سبب حزن جانی و نومیدی دلی گردد، اگر در طبقات زمین مأوی جوید، بهتر از آن است که بر روی زمین سیر و حرکت نماید.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۷، ص ۲۴۸)

أعطيتني بصرًا لمشاهدة آثارك و ملاحظة آياتك و مظاهر صنعك

(ص ۶): چشم انسان برای مشاهده نوری خلق شده که به لطف حق در این ظهور به اهل عالم عنایت شده است. اما، هر چشمی را قدرت دیدن نیست، «چشم پاک باید تا بشناسد» (دریای دانش، ص ۶۵)؛ پس باید از خدا خواست تا بصری را که عنایت فرموده بصیرت نیز ببخشد تا بتواند آنچه را که برای مشاهده اش خلق شده ببیند، «امروز یزدان ندا می نماید و کلّ را به مینوی اعظم بشارت می دهد. گیتی به انوار ظهورش منور و لکن چشم کم یاب. از یکتا خداوند بی مانند بخواه بندگان خود را بینایی بخشد؛ بینایی سبب دانایی و علّت نجات بوده و هست. دانایی خرد از بینایی بصر است. اگر مردمان به چشم خود بنگرند، امروز جهان را به روشنایی تازه روشن بینند. بگو

خورشید دانایی هویدا و آفتاب بینش پدیدار. بختیار آن که رسید و دید و شناخت.» (مجموعه الواح، ص ۲۴۴)

جمال قدم می‌فرمایند که جمال دوست بدون ادنی حجابی پدیدار شده اما هر نفسی نمی‌تواند او را ببیند و بشناسد. لهذا، باید پرده چشم باطن برداشت تا امکان مشاهده فراهم آید، «برقع از چشم قلب بردارید و پرده از بصر دل بردارید تا جمال دوست بی حجاب ببینید و ندیده ببینید و نشنیده بشنوید.» (دریای دانش، ص ۳۰) بنابراین باید چشم جان گشود تا امکان دیدن روی دوست فراهم آید. (مجموعه الواح، ص ۲۴۹)

البته در مورد چشم هم وعده‌ای از قلم قدم نازل که عیون حدیده مبعوث کردند و قوه بصر به کلّ اشیاء اعطاء گردد، مگر کسانی که خود را محروم نمایند، «أن یا عین هذا الهیکل لا تلتفتی الی السموات و ما فیها و لا الی الأرض و من علیها لإنا خلقناک لجمالی فها هو هذا فانظره کیف ترید و لا تمنع لحظاتک عن جمال ربک العزیز المحبوب. فسوف نبعث بک أعیناً حدیده و ابصراً ناظره کلّ یشهدون بارئهم و یحوّلن النظر عن کلّ ما یدرکه المدرکون و بک نعطى قوه البصر لمن نشاء و نأخذ الذین مُنعوا عن هذا الفضل ألا انهم من کأس الوهم یکرعون و لا یفقهون.» (آثار قلم اعلی، ج ۱، ص ۸/ج ۴، ص ۲۷۳ با قدری تفاوت)

جمال مبارک در مناجاتی نیز به این نکته مهم اشاره فرموده‌اند: «الها کریم رحیما این است بصر من امام وجه تو و از تو می‌طلبد آنچه را که سزاوار بخشش تو است و عرض می‌نماید ای خدا مرا از برای مشاهده خلق نمودی، از تو می‌طلبم مرا محروم مفرمایی.» (ادعیه محبوب، طبع طهران، ص ۳۴۷)

أعطيتني سمعاً لأسمع به ذكرك وثنائك وما أنزلته من سماء كرمك...

(ص ۶): گوش نیز مانند چشم برای شنیدن کلام الهی و ذکر و ثنای او خلق شده است. در مناجات آمده است: «الها کریماً رحیماً... این است سمع من و عرض می کند مرا از برای اصغا از عدم به وجود آوردی؛ ای کریم مرا از اصغا محروم مفرما.» (ادعیه محبوب، ص ۸-۳۴۷)

جمال مبارک در بیانی مقصود از گوش را توضیح می دهند: «ای بندگان دیدن به دیده بوده و شنیدن به گوش. هر که در این روز فیروز آواز سروش نشنید، دارای گوش نبوده و نیست. گوش نه گوشیه است که به دیده از آن نگرانی؛ چشم نهان باز کن تا آتش یزدان بینی و گوش هوش فرا دار تا گفتار خوش جانان بشنوی.» (مجموعه الواح، ص ۲۵۲)

لهدا، چشم و گوش و بینی باید آنقدر لطیف باشد تا بتواند آثار قدرت پروردگار ببیند، و آنچه را که حضرت موسی از سدرهٔ مشتعله شنید بشنود و رائحةٔ قمیص یوسف مصر الهی را احساس کند که فرمود: «انّ الذین اوتوا بصائر من الله یرون منه قدرة ربهم العزیز القدیر ویسمعون ما سمع الکلیم من الشجرة انه لا اله الا انا العلیم الخیر. طوبی لأذن سمعت نداء الله و لقلب اقبل الی کعبه المقربین و ویلٌ لذی شمّ منعه عن الرائحة الّتی تمرّ من هذا القمیص و لذی اُذن منعتها من النداء الّذی ارتفع عن جهة عرش عظیم.» (کتاب مبین، ص ۲۷۶)

بنابراین، باید به کلام حق گوش کرد که می فرماید: «گوش مظهر جود من است، او را به أعراض مشتیه نفسیه از اصغای کلمهٔ جامعه باز مدار.» (دریای دانش، ص ۱۱۳)

وعده بعث آذان مطهّره نیز از قلم قدم عزّ نزول یافته است، «أن یا سمع هذا الهیکل طهّر نفسک عن نعیق کلّ ناعق مردود. ثمّ استمع نغمات ربّک

وأنه يوحى اليك من جهة العرش أنه لا اله الا أنا العزيز المقتدر المهيمن القيوم. سوف نبعث بك آذاناً مطهرة لاصغاء كلمة الله وما ظهر من مطلع بيان ربك الرحمن ألا انهنّ يجدن ترنّمات الوحي من هذا الشطر المبارك (المحمود.. (آثار قلم اعلى، ج ۱، ص ۸-۹ / آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۲۷۳ با قدرى تفاوت)

هل قدرت لى يا الهى بعد هذا الحزن من سرورٍ و بعد هذا القبض من

بسطٍ و بعد هذا العسر من يسرٍ (ص ۶): حزن شيخ بايد ناشى از بُعد از خداوند باشد که در کلمات مکنونه نيز به آن اشاره شده است. جميع حالاتى که تحت عنوان حزن، قبض و عسر ذکر شده جنبه روحانى دارد و حاکی از وضع اسفناک شيخ است که در اثر معاصى و مظالمى که مرتکب شده بدان مبتلا شده است و در واقع جمال مبین اين حالات را به او متذکر مى شوند و هدايت مى فرمايند که از خداوند بخواهد که اين بُعد را به قرب تبديل فرمايد تا که شايد به سرورى که شايسته انسان است تا لياقت لقاى پروردگارش را بيايد نائل گردد، چه که حضرت حق فرمود: «افرح بسرور قلبک لتکون قابلاً للقاءى و مرآة لجمالى» (کلمات مکنونه، فقره ۳۶)

اما وجود عسر بعد از يسر و بسط بعد از قبض از اصطلاحات قرآنى است که خداوند به بندگانش وعده مى دهد، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (سوره انشراح، آيا ۶ و ۷)؛ ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (سوره بقره، آيه ۲۴۵)؛ در سوره فاطر (آيه ۳۴) نيز در مورد عفو و غفران الهى به نکته اى اشاره شده که رفع احزان نيز شامل آن مى شود، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾

قد جعلت المنابر لذكرک و ارتفاع کلمتک... (ص ۶): بیان زیبای جمال

مبارک در خصوص منابر و حنین و شکایت آنها به ساحت حق گویای این نکته است: «یا افنانی یومی از ایام در ارض طا که مقرر سلطنت ایران است مشی می نمودیم. بعتّه از کلّ جهات حنین مرتفع. بعد از توجّه، ناله منابری که در مدن و دیار آن اقلیم است اصغاشد و به این کلمات ذاکر، "الهی الهی خاتم رسل و سید کل، رسول الله روح ما سویه فداه، ما را از برای ذکر و ثنای تو ترتیب داده؛ مقصود آن که بر ما ذکر حق و ثنایش و ثنای اولیانش مرتفع گردد و حال معشر جهلاء بر ما به سب و لعن حضرت مقصود مشغولند. ما را نجات بخش و از انفس مشرکه حفظ نما." در جواب این کلمه علیا از لسان مالک اسما نازل: "انا قبلنا البلیا لایظهار الامر و نصبر فیها انه هو السّتر؛ یا مرکم بالسّتر الجلیل و هو الصّبار یوصیکم بالصّبر الجمیل." یا افنانی یک منبر از منابر ایران باقی نه مگر آن که بر آن حق جلّ جلاله را سب نمودند و گفتند آنچه را که ذکرش ممنوع است. اگر رحمت حق سبقت نگرفته بود کلّ هلاک می شدند. دو امر سبب ابقا شده؛ یکی عفو الهی و دیگر اعمال بعضی از نفوس که خود را به حق نسبت می دادند. از حق می طلبیم نائمن را آگاه نماید و غافلین را به نور دانایی منور فرماید. اوست مقتدر و توانا.» (اشراقات، ص ۲۴۶)

جناب اشراق خاوری در قاموس این لوح مبارک شرحی در این خصوص

مرقوم فرموده اند که خلاصه آن ذکر می شود:

«منبر اسم آلت است و از فعل نبر آمده که به معنی بالا رفتن است و آن عبارت از آلتی است که سه پله و گاهی بیشتر دارد و از چوب می سازند و خطیبان بالای آن می روند و بر عرشه آن می نشینند یا می ایستند و به ادای خطابه شروع می کنند.

اول منبر که در اسلام ساخته شد، منبر حضرت رسول بود که سه پله داشت و قبل از ساخته شدن آن منبر، حضرت رسول به ستونی که نصب شده بود تکیه می فرمود و بیانات می فرمود و چون منبر درست شد، حضرت رسول بالای منبر تشریف می بردند.

از آن به بعد خطبای اسلام بر منبر می رفتند و بر عدد پلکان آن افزوده شد. حضرت نقطه اولی در مسجد شیراز در محضر هزاران نفر بالای منبر مرمز تشریف بردند و شرح آن در تاریخ نبیل مسطور است.

در بیان مبارک (در لوح شیخ) می فرمایند که منبر را برای اشاعه حقایق و نشر احکام الهی وضع کرده اند ولی امثال آقاجفی بر منبر بالا رفت و لسان بررد امرالله و اعتراض بر مظهر امرالله گشود و به او و امثال او تعلیم فرموده اند که به لحن مناجات به این تقصیر خود اعتراف نمایند.

جمال اقدس کبریا در کتاب اقدس (بند ۱۵۴) فرموده اند که احبباء در حین تلاوت آیات باید روی صندلی که بالای تخت گذارند بنشینند و تلاوت آیات نمایند و از بالا رفتن منبرها و نشستن روی منابر نهی اکید نازل شده است.

جمال کبریا در همین لوح آقاجفی در موضعی درباره ارتفاع حنین منابر در ارض طاء چنین فرموده اند: «قد کنتُ ماشياً فی ارض الطاء مشرق آیات ربک سمعت حنین المنابر و مناجاتها مع الله تبارک و تعالی؛ نادت و قالت یا اله العالم و سید الأمم تری حالنا و ما ورد علینا من ظلم عبادک قد خلقتنا و أظهرتنا لذلک و ثنائک اذاً تسمع ما یقول الغافلون علینا فی ایامک و عزتک ذابت اکبادنا و اضطربت ارکاننا آه آه یا لیت ما خلقتنا و ما أظهرتنا. قلوب مقربین از این کلمات محترق و زفرات مخلصین از آن متصاعد...» (ص ۹۳). (افاضات جناب اشراق خاوری در همین جا خاتمه می یابد.)

در موضع دیگر همین لوح نیز جمال قیوم خطاب به هادی دولت‌آبادی می‌فرماید: «یا هادی نالهٔ منابر را اصغا نمودیم که علمای عصر ظهور، به قول جمیع، بر آن ارتقا جستند و حق را سبّ نموده و بر آن جوهر وجود و اصحابش وارد آوردند آنچه که چشم عالم ندید و گوش عالم نشنید.» (ص ۱۲۱)

در کلیسا نیز منبر رایج است و آن سگویی مرتفع و محصور است که از بالای آن وعظ و خطابه ایراد می‌شود. در ابتدا، احتمالاً در قرن نهم میلادی، دو میز به نام ambo در کلیسا وجود داشت. یکی از آنها برای قرائت از اناجیل اربعه و دیگری برای خواندن از سایر رساله‌ها و نامه‌های حواریون که در عهد جدید آمده، استفاده می‌شد. میز اول، که روز به روز از تزیینات بیشتر برخوردار گردید، نهایتاً به منبر منتهی شد. تا قرن سیزدهم آنچه که می‌توان آنها را منابر جدید خواند در کلیساهای ایتالیا نصب شدند. برای رفتن بر فراز منبرها، که معمولاً شش یا هشت ضلعی هستند، از چند پله کوتاه استفاده می‌شود. ممکن است سایه بان یا قبه‌ای روی منبر قرار گیرد که بیشتر جنبه تزیینی دارد. منابر انگلیسی غالباً دو یا سه طبقه هستند. در طبقهٔ اول منشی می‌نشیند، در طبقه وسط میزی برای قرائت قرار می‌گیرد، و طبقه سوم محلّ وعظ و خطابه است. (نقل با تلخیص از دائرة المعارف بریتانیکا)

در توضیحات منضمّ به کتاب اقدس (شماره ۱۶۸ / ص ۲۱۷) آمده است: «سابقهٔ این احکام در کتاب بیان فارسی است. حضرت اعلیٰ ارتقاء بر منابر را به منظور موعظه و اداء خطابه یا تلاوت آیات نهی و به جای آن دستور فرموده‌اند که به جهت شخص ناطق صندلی بر سریری نهاده شود تا کلّ بتوانند آیات الهی را به وضوح استماع نمایند. حضرت عبدالبهاء و حضرت ولی امرالله در تبیین این حکم می‌فرمایند که در مشرق‌الاذکار موعظه ممنوع و فقط تلاوت آیات الهی جایز است. افراد مختارند در حال نشسته یا ایستاده

آیات را تلاوت نمایند و برای این که آیات بهتر استماع شود، می‌توانند از سریر کوتاه قابل انتقالی استفاده کنند ولی وجود منبر جایز نیست. در مورد جلساتی که در محلی غیر از مشرق‌الاذکار منعقد می‌گردد، ناطق یا خواننده می‌تواند نشسته یا ایستاده باشد و یا از سریر استفاده نماید. حضرت عبدالبهاء در یکی از الواح مبارکه، پس از تأکید حرمت استفاده از منبر می‌فرماید که در مجامع احبای الهی ناطقین باید در کمال محویت و خضوع و خشوع تکلم نمایند.»

یا مبدل الظلمة بالنور (ص ۷): یوم ظهور مظاهر الهیه یوم تغییر ارض و روز تبدیل ظلمت به نور و جهل به علم است که به اراده الهی حاصل می‌گردد و خداوند در قرآن کریم، در سوره ابراهیم، آیه ۵، به آن اشاره فرموده و در ادامه فرموده، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ جمال مبین نیز در جواهر الأسرار (آثار قلم اعلیٰ، ج ۳، ص ۷۰) به این نکته اشاره دارند: «هذا حقُّ لا ريب فيه كما نزل في وصف تلك الأيام ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ وهذا من أيام الذي ماشهدت العيون بمثلها فطوبى لمن أدركها وعرف قدرها؛ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجِ الْقَوْمَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ وهذا من أيام الله لو أنتم تعرفون وفي هذا المقام كل المتغيرات والمتبدلات لموجود بين يديك ومن أقر بغير ذلك فقد ألهى امرالله و نازعه في سلطانه و حاربه في حكومته. من يبدل الأرض ويجعلها غير الأرض ليقدر أن يبدل كل ما عليها وما يحرك على ظهرها ولا تستعجب عن ذلك كما بدّل الظلمة بالنور و النور بالظلمة و الجهل بالعلم و الضلالة بالهداية و الموت بالحياة و الحياة بالموت...» در مناجاتی نیز ظهور خود را سبب تبدیل

ظلمت به نور می دانند، «سبحانک اللهم یا الهی اسئلك بهذا الظهور الذی
فیه بُدِّل الذیجور بالبکور...» (مناجاة، ص ۱۱)

مُظْهِرُ الْأَسْرَارِ فِي الطُّورِ (ص ۷): مقصود حقیقت متجلیه در باطن مظاهر مقدسه
الهیة است که در طور ظهور و سیناء وحی اسرار مکنونه را به قلب نفوس
مقدسه الهیه نازل می سازد. حضرت علی می فرماید: «فتوقَّعوا ظهور مکلم
موسی من الشجرة علی الطور» در اصطلاح عرفا «طور ظهور» عبارت از قلب
ظاهر سالک الی الله است که چون به مقام قرب عرفان می رسد آواز الهی را
از طور که تجلی گاه حضرت قیوم است استماع می نماید. (قاموس)
ذیل «ابتسم الطور بمکلمه» نیز مراجعه شود.

انَّ الْبَهَاءَ مَا نَطَقَ عَنِ الْهَوَىٰ قَدْ أَنْطَقَهُ الَّذِي... (ص ۷): این نکته در سوره
نجم قرآن مجید (آیه ۳) نیز نازل شده است که می فرماید: ﴿وَالنَّجْمَ إِذَا هَوَىٰ،
مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾،
که گویای آن است که رسول اکرم بنا به تعلیم حضرت حق سخن می گوید و
به او وحی می رسد. در عبارت فوق نیز جمال قدیم الهی همین نکته را مؤکداً
بیان می فرمایند و در سایر آثار مبارکه نیز به این موضوع اشاره دارند. فی المثل،
در لوحی می فرمایند: «فوالذی نطق فی صدری وبعثنی بالحق و أرسلنی علی
العالمین.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۸) و در مقام دیگر مذکور است، «تالله
الحق لم یکن هذا من تلقاء نفسی بل بما نطق الله فی صدری» (همان، ص ۲۰)
و نیز می فرمایند: «ما استنصرت من أحدٍ الا الله الذی بعثنی و أرسلنی علی
العالمین.» (همان، ص ۲۱)

حتی گاهی می‌فرمایند وقتی سکوت می‌کنند، روح الهی در وجودشان سخن می‌گوید: «لو کان الامر بیدی ما اظهرت نفسی ابدأ. ای صاحبان بغضا قسم به آفتاب فلک بقاء که اگر امر به دست این عبد بود هرگز خود را معروف نمی‌نمودم چه که اسم مذکورم ننگ دارد از ذکر این السن غیر طاهره کاذبه و در هر حین که ساکن شده و صمت اختیار نمودم روح القدس از یمینم ناطق شده و روح الاعظم از قدام وجهم و روح الامین فوق رأسم و روح البهائم در صدرم نداء فرموده و حال اگر به سمع لطیف استماع شود از جمیع اعضاء و احشاء و عروق و اظفار نداء الله را استماع نمایند حتی از شعراتم می‌شنوید بانه لا اله الا هو و ان هذا الجمال لبهاؤه لمن فی السموات و الارضین و لو کان هذا ذنبی تالله هذا لیس من عندی بل من لدن من ارسلنی و بعثنی بالحق و جعلنی سراجاً للعالمین.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۵۷-۵۸)

در کلام دیگر از جمال ابهی است: «آیا گمان می‌نمایید که امرالله به اعراض معرضین ممنوع شود و یا انوار شمس عز باقی به اکمام انفس ظلمانی مستور ماند؟ لا فو الذی نطق فی صدری و بعثنی بالحق و ارسلنی علی العالمین.» (همان، ص ۱۸)

در کلام دیگر می‌فرمایند: «تالله الحق لم یکن هذا من تلقاء نفسی بل بما نطق الله فی صدری و ما ظهر من سلطانی و جرى من قلمی برهانی ثم حجتی ثم دلیلی ان انتم من المنصفین.» (همان، ص ۲۰)

و در کلام دیگر اشاره دارند که فقط از نفسی که ایشان را مبعوث کرده تقاضای نصرت فرموده‌اند: «... ما استنصرت من احدٍ الا الله الذی بعثنی و ارسلنی...» (همان، ص ۲۱)

در کلام دیگر به خالق و مُبعث خود اشارتی صریح دارند، «تعالی تعالی الذی بعثنی و فطرنی بکلمته العلیا؛ تعالی الذی فطرنی و أظهرنی فی ملکوت الانشاء.» (ادعیه محبوب، ص ۱۴)

در بیان دیگر انداز می فرمایند که مبدا از این ظهور محتجب بمانند زیرا از سوی خداوند فرستاده شده است: «... اتَّقُوا الرَّحْمَنَ وَلَا تَرْتَكِبُوا مَا لَا أَرْتَكِبُهُ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانَ وَلَا نَمْرُودَ وَلَا شَدَّادَ. قَدْ بَعَثْنَا اللَّهُ وَ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ بَيِّنَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَ أَصَدَّقُ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ صَحَافَتِهِ وَ مَا نُزِّلَ فِي الْبَيِّنَاتِ قَدْ شَهِدَ لِنَفْسِي رَبِّكُمْ الْعَزِيزِ الْمَنَّانِ. خَافُوا عَنِ اللَّهِ ثُمَّ أَنْصَفُوا فِي أَمْرِهِ. ظَهَرَ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ أَنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.» (اقتدارات، ص ۵۳-۵۴)

در خطابی مهیمن به مخاطب کتاب بدیع می فرمایند: «ان یا ایها المستغرق فی بحر الاشارات، فاعلم بانّ اعراضک و اعتراضک لایرجع الی نفسی بل علی الله ربّی و ربّک و ربّ آبائنا الاولین. لاتی عبدٌ آمنْتُ به و برسله و صفوته و لاجد لِنَفْسِي مِنْ وَجُودِهِ؛ لَانَّهُ قَدْ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ وَ أَرْسَلَنِي عَلَي الْعَالَمِينَ. اِنَّكَ لَو تَرِيدُ الْاِعْتِرَاضَ اذْهَبْ اِلَيْهِ وَ قُلْ بَائٍ جِهَةً بَعَثَ الَّذِي بِهِ فَرَعَتْ كَيْنُونْتِي ثُمَّ حَقَائِقِ الْمَشْرِكِينَ؛ وَ لَوْ وَجَدْتَهُ وَ تَكُونُ مُسْتَطِيعاً فِي نَفْسِكَ، فَادْكُرْ لِي كَلِمَةً عِنْدَهُ لَعَلَّ يَخْلُصَنِي مِنْكَ وَ مِنْ مَلَأِ الْاَشْرَارَ وَ يَجْعَلُنِي مِنَ الْمُنْقَطِعِينَ. قُلْ اَي رَبِّ اَنْتَ تَعْرِفُ مَلَأَ الْبَيِّنَاتِ لِمَ اَرْسَلْتَ عَبْدَكَ هَذَا اِذَا فَاشْهَدَهُ تَحْتَ اَسْيَافِهِمْ وَ مَخَالِبِهِمْ وَ اظْفَارِهِمْ يَا مَنْ بِيَدِكَ مَلَكُوتُ مَلِكِ السَّمَوَاتِ وَ الْاَرْضِينَ اِرْحَمْهُ يَا مَالِكَ الْمُلُوكِ ثُمَّ اَنْصُرْهُ بِالْحَقِّ وَ اِنَّكَ اَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْمُتَعَالَى الْغَالِبُ الْعَزِيزُ الْمُرِيدُ.»

فَوَالَّذِي اَرْسَلَنِي بِالْحَقِّ اِنِّي اَكُونُ مُتَحِيرًا مِنْ فِعْلِهِ فِي حَقِّي لَانَّهُ بَعَثَنِي فِي اَيَّامٍ مَا هَبَّتْ فِي مِثْلِهَا نَفْحَاتُ اللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَ بِذَلِكَ اِبْتَلَيْتُ بِمَا لَا اِبْتُلَى بِهِ اِحَدٌ مِنَ الْاَصْفِيَا وَ يَشْهَدُ بِذَلِكَ نَفْسُهُ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ. هَلْ تَظُنُّ

بائنی انطق من تلقاء نفسی و اکون موجود بوجدی؛ لا فوربّ العالمین بل یحرکنی اریاح مشیته کیف شاء و اراد و من کان له درایة لیجد من اهتزاز نفسی اهتزاز الله الملک المقنن الغالب القدیر.» (کتاب بدیع، خطّ جناب زین المقربین، ص ۱۴۲-۱۴۳ / طبع آلمان، ص ۶۹-۷۰ / مضمون: ای غرق شده در دریای اشارات؛ بدان که اعراض و اعتراض تو به من راجع نمی‌شود، بلکه به خداوند، پروردگارم و پروردگارت و پروردگار نیکان راجع است. زیرا من بنده‌ای هستم که به او و پیامبرانش و برگزیدگانش ایمان آوردم و برای خود وجودی قائل نیستم. زیرا مرا به حق مبعوث کرد و به سوی اهل عالم فرستاد. تو اگر اعتراضی داری نزد او برو و بگو به چه جهت کسی را مبعوث کردی که وجود من و حقایق مشرکین به ناله و فریاد آمده است؟ و اگر او را یافتی و توانایی لازم را داری پس از سوی من هم کلامی به او بگو تا مرا از شرّ خودت و گروه اشرارهایی بخشیده از وارستگان سازی. بگو، ای پروردگار من، تو که اهل بیان را می‌شناسی. چرا این بنده‌ات را فرستادی؟ پس او را زیر شمشیرها و چنگال‌ها و ناخن‌های آنها مشاهده کن، ای کسی که پادشاهی آسمان‌ها و زمین‌ها در دست تو است. بر او رحمت آور، ای مالک ملوک سپس یاری اش فرما و تو توانا و بلندمرتبه و غالب هستی.

قسم به کسی که مرا به حق فرستاد، من از کار او در حقّ خودم در شگفت مانده‌ام. زیرا مرا در ایامی مبعوث کرد که مثل آن نفحات الهی در هیچ یومی نوزیده است. و به این علت به نحوی مبتلا شده‌ام که احدی از برگزیدگان مبتلا نشده است و خداوند علیم و خبیر گواه است بر آن. آیا تصوّر می‌کنی من از پیش خود سخن می‌گویم و به وجود خود موجودم؟ خیر سوگند به پروردگار جهانیان. بلکه بادهای مشیت او است که آنطور که می‌خواهد و اراده

دارد مرا حرکت می دهد. کسی که دارای درایت باشد از اهتزاز من اهتزاز خداوند را می یابد.)

الذی أنطق الأشياء بذكره و ثنائه (ص ۷): این معنی به کرات در آثار جمال

مبارک مشاهده شده است که جمیع اشیاء ارض به ذکر و ثنای الهی مشغولند و یکدیگر را به این ظهور اعظم بشارت می دهند. فی المثل در بیانی این گونه نازل: «یا هادی امروز جبال به قد اتی الغنی المتعال ناطق و آسمان به قد اتی الرحمن متکلم و اشجار به قد اتی المختار ذاکر. اگر اذن واعیه یافت شود از هر شیئی از اشیاء مژده ظهور را می شنود.» (لثالی الحکمة، ج ۱، ص ۱۳۳) در لوح دیگر نازل: «کوه ها و صحراها و نهرا یکدیگر را بشارت می دهند به ظهور اسم مکنون و کنز مخزون.» (لثالی الحکمة، ج ۱، ص ۱۳۱)

در مقامی جمال قیوم از تأثیر این ظهور بر کلّ اشیاء سخن می گوید و کلام آنها را این گونه نقل می فرماید: «امروز جذب کلمه الهی عالم را اخذ نموده؛ جمیع اشیاء به کمال فرح و انبساط به ذکر و ثنا مشغول. آب می گوید ای خاک بیا ذکرهای عالم را بگذاریم و به ثنای مالک قدم مشغول شویم. جبال می گوید، ای اشجار امروز روز تغنی و ترنم است، چه که مقصود غیب و شهود بر کرسی ظهور مستوی. نیکوست وقت ما و نیکوست روز ما و نیکوست حال ما. فضل محبوب عالمیان احاطه نموده، انوار آفتاب شفقت تابیده، دریای رحمت مواج و نور بخشش مشرق... امروز آفتاب به لک الحمد یا سید العالم ناطق و آسمان به لک الثناء یا مالک الأسماء متکلم.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۴۵)

این مناجات را که از لسان مظلوم جاری شده قرائت نمایید (ص ۷): این مناجات در صفحه ۳۶ ادعیه حضرت محبوب و صفحه ۱۶۹ مناجاة درج است. اما دو متن اخیر اگرچه یکسان است، با متن مناجات مذکور در لوح ابن ذئب تفاوت‌هایی دارند. با این وجود، در ترجمه حضرت ولی امرالله از هر دو متن، یعنی متن انگلیسی لوح شیخ (ص ۹) و متن انگلیسی مناجات (صفحه ۲۵۲ *Prayers and Meditations*) یکسان است. به عبارت دیگر، همان متن که در مناجاة و ادعیه آمده در ترجمه لوح شیخ نیز مشاهده می‌شود. اما اختلافات دو متن در فارسی عبارتند از:

ادعیه و مناجاة	لوح شیخ
ورفعناه مکاناً علیا	ورفعناه مقاماً علیا
لقای ملیک مقتدر می‌جوییم	لقای اولیائت را می‌جوییم
امر امر تو است	امر امر تو
مزین فرماید	مزین نماید
چه فارسی	چه پارسی
از تو می‌طلبیم	از تو می‌طلبم

به مقام «ورفعناه مقاماً علیا» رسد (ص ۸): جناب اشراق‌خاوری شرحی جالب در این خصوص بیان کرده‌اند که با تلخیص از قاموس لوح خطاب به شیخ نجفی نقل می‌گردد:

«اشاره به آیه قرآن مجید است که در سوره مریم (آیه ۵۷) درباره ادریس پیغمبر می‌فرماید: ﴿واذکر فی الکتاب ادریس کان صدیقاً نبیاً ورفعناه مکاناً علیا﴾ یعنی خداوند ادریس را به اعلی مقام قرب و مشاهده رسانید و به بالاترین مقامات ارتقاء بخشید. در داستان‌های اسلامی و در کتب تفاسیر در

ذیل همین آیه داستانی عجیب دربارهٔ ادریس مسطور است. گفته‌اند که ادریس از خداوند درخواست کرد که بهشت جاودان را به او بنمایاند. هرچند ورود به بهشت برای مردم بعد از مرگ طبیعی مقدّر شده، ولیکن خداوند استثنائاً او را به بهشت برد، به این شرط که پس از مشاهدهٔ بهشت به دنیا باز گردد. ادریس به هدایت جبرئیل وارد بهشت شد و سیر و تماشا کرد و هنگام مراجعت کفش‌های خود را در زیر شجرهٔ طوبی گذاشت و چون از بهشت خارج شد، جبرئیل را گفت که کفش‌هایم را در زیر شجرهٔ طوبی گذاشته‌ام، اجازه ده تا بروم و آن را بیابم. جبرئیل موافقت کرد و ادریس مجدداً به بهشت برگشت و دیگر خارج نشد. جبرئیل که به حقیقت آشنا شده بود، به خداوند شکایت کرد و ادریس فرمود که من مطابق قولی که داده بودم در مرتبهٔ اول عمل کردم و از بهشت خارج شدم، ولی برای مرتبهٔ دوم قول مراجعت نداده‌ام و بالاخره خداوند اجازه داد که ادریس پیش از مرگ طبیعی وارد بهشت شود و در قرآن هم از او تعریف کرده و او را به درجهٔ صدیقین و انبیاء رسانیده و فرموده که ما او را به مقام رفیع رسانیدیم. حکیم سنائی غزنوی فرموده:

بمیرای دوست قبل از مرگ اگر عمر ابد خواهی

که ادریس از چنین مردن بهشتی گشت پیش از ما

محققان داستان ادریس را چنین تشریح کرده‌اند که ادریس به مفاد «موتوا قبل أن تموتوا» چون به موت ارادی مُرد، یعنی از دنیا و مافیها من جمیع الجهات منقطع گردید، به جنّت لقای الهی رسید و در جوار رحمت کبری آرید. موت ارادی یعنی انقطاع از ماسوی الله سبب می‌شود که انسان قبل از مرگ طبیعی به جنّت اعلی و مقام قرب برسد و از دیدار حق تعالی بهره‌مند گردد. داستان طوطی و تاجر هندوستان که مولوی در مثنوی خود آورده

در تشریح همین معنی ذکر شده است. به جلد اول مثنوی مراجعه شود.» (پایان
افاضات جناب اشراق خاوری)

جمال مبارک نیز در مورد این مردن و زندگی را از سرگرفتن بیانی دارند که در صفحات ۲۴۶-۲۴۷ جلد ثانی آیات الهی مندرج است. هیکل مبارک انسان وابسته به این عالم را به رطب تشبیه می‌فرمایند که اگر کشت شود، حاصلی به بار نیاورد؛ اما اگر جامه از تن برکنند و برهنه و عریان «به تراب ارض ربّ الأرباب راجع شد» میوه و ثمر فراوان به بار آورد. لذا به مخاطب لوح می‌فرمایند: «قسم به خدا که قاصدین کویم به قدم اطمینان به مقاعد رحمن شتابند. وجود را از آلائش حدود و اشارات پاک و مقدّس کن و به آسایش تمام به خیام ربّ الأنام وارد شو. ای مهدی، در السن و افواه عوام این کلمه جاری است که مرگ یک بار و شیون یک بار؛ یک بار بمیر و زندگی از سرگیر.»

در کتاب تورات نام اخنوخ به عنوان یکی از انبیاء ذکر شده که بعد از سیصد و شصت و پنج سال عمر، خداوند او را از کره خاک به اوج افلاک برد و در واقع او به مرگ طبیعی نمرد و به حیات جاودان دست یافت: «و خنوخ شصت و پنج سال بزیست و متوشالحو را آورد و خنوخ بعد از آوردن متوشالحو سیصد سال با خدا راه می‌رفت و پسران و دختران آورد و همه ایام خنوخ سیصد و شصت و پنج سال بود و خنوخ با خدا راه می‌رفت و نایاب شد زیرا خدا او را برگرفت.» (سفر پیدایش، باب ۵، آیات ۲۱ الی ۲۴) عبارت «خدا او را برگرفت» شباهت تامی به «رفعناه مکاناً علیا» دارد.

در فرهنگ معین در ذیل «ادریس» آمده است: «نام شخصی که دو بار در قرآن ذکر شده و نویسندگان مسلمان عموماً وی را پیغمبر دانسته برآند که ادریس همان «اخنوخ» و «خنوخ» مذکور در تورات است و او را یکی از

جاویدانان به شمار آورند. وی به قول روایات یهود زنده وارد بهشت شد. نولدکه احتمال داده است که وی همان آندره بوده و هارتمان حدس زده است که آندره مذکور که او را در محلی مرتفع جای داده‌اند کسی جز طَبَّاح اسکندر که در زمرة جاویدانان محسوبش دارند، نیست. مسلمانان او را به لقب «مِثْلُ النِّعْمَةِ» خوانده‌اند و نعمای ثلاثه او پادشاهی و حکمت و نبوت بود.»

در کتاب حکمت سلیمان نبی (فصل چهارم) که از جمله منضمات عهد عتیق محسوب است که بعضی آن را قبول دارند و بعضی ندارند و به این علت در زمرة «اپوکریفای عهد عتیق» شناخته می‌شود، چنین آمده است: «نیکوکار به آسایش دست می‌یابد، اگرچه در جوانی بمیرد. پیری سزاوار احترام است و این احترام به سبب گذشت ایام و سال‌ها نیست. بلکه برای آن است که حکمت به سراغ پیران می‌رود و زندگی شایسته در پیری است. نمونه آن خنوخ است که خدا از وی خشنود شد و او را دوست داشت. وی بین گناهکاران می‌زیست و خداوند او را از میان آنان برگرفت. او را به سرعت نزد خود برد تا بدکاری خرد وی را تباه نکند و باطل بر جانش چیره نشود. زیرا افسونگری باطل خیر را می‌پوشاند و هیجان شهوت عقل سالم را خوار و زبون می‌کند. خنوخ در ایام کوتاهی به درجات بالایی از کمال رسید که دیگران در سال‌های دراز به آن دست نمی‌یابند. خداوند از او راضی بود؛ پس به سرعت او را از میان بدکاران دور کرد. مردم همه اینها را دیدند اما نفهمیدند و عبرت نگرفتند.» (اپوکریفای عهد عتیق، ص ۱۲۵) و در «حکمت یشوع بن سیراخ» نیز می‌گوید: «خنوخ خداوند را خشنود کرد، آنگاه او را به آسمان بردند و برای نسل‌های آینده عبرتی شد تا آنان توبه کنند.» (همان، ص ۲۸۰) و

نیز در همان کتاب «حکمت یشوع...» می‌گوید: «در زمین کسی مانند خنوخ که به آسمان‌ها برده شد، نبوده است.» (همان، ص ۲۹۵)

جناب فرید رادمهر در کتاب *ارباب حکمت در لوح حکمت*، در فصلی تحت عنوان «هرمس و طباع تام»، با تفصیل بیشتری به این قضیه پرداخته است که رجوع به آن سبب روح و ریحان است. بعضی از موارد مذکور در آن نقل می‌گردد:

ایشان با استناد به بیان حضرت بهاء‌الله در لوح بسیط الحقیقة، ادريس و هرمس را شخص واحد می‌دانند: «بعضی آنچه ذکر نموده‌اند از کتب انبیاء استنباط کرده‌اند و اول من تدرّس بالحکمة هو ادريس لذا سمی بهذا الإسم و او را هرمس نیز گفته‌اند. در هر لسان به اسمی موسوم است و در هر فتنی از فنون حکمت بیانات وافیه کافیه فرموده‌اند.» (اقتدارات، ص ۱۰۹ / مائده آسمانی، ج ۷، ص ۳۲۵ / اسرار الآثار، ج ۱، ص ۷۸)

قدما از هرمس اطلاعاتی بسیار جالب داشته‌اند، ابتدا نام‌های هرمس را به صور متعدده ضبط کرده‌اند و او را از انبیاء می‌دانسته‌اند. با استناد به «اعلام النبوة» (ص ۹-۲۷۸) اثر رازی، مشخص کرده‌اند که ادريس، هرمس و اخنوخ شخص واحدی هستند. درباره اسامی مختلف ادريس نبی، کلامی را از ابن فاتک نقل می‌کنند: «حکم ارمیس و آدابه: و هو ادريس التبی صلوات الله علیه و سلامه و شی من اخباره، ولد هرمس الهرامسة بمصر... و هو باليونانية ارمیس، فقيل هریمیس و معنی ارمیس: عطارد؛ و یسمى ایضاً علیه السلام عند اليونانيين طرمیس و عند العرب ادريس و عند العربانيين خنوخ و هو ابن یارد بن مهلائیل بن قینان ابن انوس بن شیث بن آدم علیهم السلام و كان قبل الطوفان الكبير الذي غرق الدنيا.» (مختار الحكم، ص ۷-۸) با استناد به کتاب «معارف اسلامی در جهان معاصر» (ص ۶۲) می‌گویند که ادريس با بودا

یکی بوده‌اند: «در افسانه‌های یونانی هرمس به عنوان پسر زئوس (=خدا) و مایا شناخته می‌شده و بعداً با مرکور یا عطارد رومیان یکی گردیده و از بدو امر علامت خاص او نیز عطارد بوده است... حتی گفتار بعضی که می‌گویند ادريس همان بودا است نیز در واقع مبتنی بر همین رابطه بین هرمس و عطارد است.» (پایان افاضات جناب رادمهر)

مقعد صدق (ص ۸): افاضات جناب اشراق خاوری عیناً نقل می‌گردد: «مقعد صدق عبارت از مقام قرب است. چون بنده از غفلت و نفس و هوی مقدس شود و اراده خود را در اراده الهیه مستهلک سازد و به افق اعلی ناظر شود و از جمیع من فی الإمكان منقطع گردد، جایگاهش در مقعد صدق است؛ یعنی در جایگاهی می‌نشیند که به حضرت پروردگار نزدیک است و از انوار جمال، قلبش مُشرق و منیر است.

این اصطلاح «مقعد صدق» در قرآن مجید در سوره القمر، آیه ۵۵ نازل شده است؛ قوله تعالی: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ یعنی جایگاه اهل تقوی در بهشت است که در اطرافشان نه‌ها جاری است، در پیشگاه خداوند که پادشاه با قدرت و توانا است و از این مقام به «مقام قرب الهی» تعبیر می‌کنند. حضرت طاهره در بدشت در باغی که نهر در آن جاری بود، در هنگام اعلان استقلال شریعت بیان، در پیشگاه جمال اقدس ابهی این آیه مبارکه را در محضر احباء تلاوت فرمودند. (به تاریخ نبیل، ص ۲۹۸ مراجعه شود.)

این اصطلاح در این دور به حضور در ساحت ربّ ابهی به کار رفت. طلعت ابهی خطاب به اشرف می‌فرمایند: «أَنْ يَا أَشْرَفَ فَاشْكُرِ اللَّهَ بِمَا شَرَّفَكَ بِلِقَائِهِ وَ أَدْخَلَكَ تَلْقَاءَ الْعَرْشِ مَقْعَدَ عِزِّ عَظِيمٍ. فَطُوبَى لِعَيْنِكَ بِمَا رَأَتْ

جمال الله ربك وربّ الخلائق اجمعين. فطوبى لأذُنِكَ بما سمعت نعمة الله المقتدر العليم الحكيم.“ (مجموعه الواح، ص ۵-۲۱۴) در مناجاتی که تلاوتش را به محمد کریم خان کرمانی امر می فرمایند نازل شده: ”یا الهی لاتأخذنی بجریراتی؛ طهرنی عن العصیان ثم أرسل علیّ من شطر فضلک روائح الغفران ثم قدر لی مقعد صدق عندک ثم الحقنی بعبادک المخلصین.“ (مجموعه الواح، ص ۷۳) «

این مظلوم مدارس نرفته مباحث ندیده (ص ۹): این نکته مکرراً در آثار حضرت بهاء الله ذکر شده است. بعضاً این ایراد وارد می شود که چگونه می شود وزیرزاده ای که از تمکّن مالی و سایر امکانات برخوردار بوده به مدرسه نرفته باشد. نکته حائز اهمیت آن است که حضرت بهاء الله در مدارس علمیه آن زمان که مختص تحصیل علوم دینی به طور کامل بوده و مجالس بحث علما که به فحص و بررسی نکات مذهبی اختصاص داشته وارد نشده اند، نه آنکه خواندن و نوشتن را فرانگرفته باشند. حتی در این باره می فرمایند کلاه ایشان گویای همین نکته است، چه که اهل علم در آن زمان سر را به عمّامه می آراستند. جناب فاضل مازندرانی در مورد حضرت بهاء الله می فرماید: «خطوط ایشان و اخوانشان گواهی می دهد که زیبایی خطّ والد تقریباً به آنان نیز رسید؛ ولی در تحصیل عربی مختصر و همان اندازه عرفان های شیخی که شخص نقطه در آن بودند هم قدم نگذاشتند و لحن آثارشان به مذاق اشراقیین و رواقیین و امثالهم نزدیک تر است تا به شیخین و لذا ایشان را شخص عارف مشرب اما نه عالم می دانستند و ایشان هم در کلمات خود به همین استدلال نمودند.» (اسرار الآثار، ج ۱، ص ۱۹۳)

مهم‌ترین مأخذی که در آن به این نکته اشاره شده، کتاب مستطاب اقدس (بند ۱۰۴) است که می‌فرماید: «إِنَّا مَا دَخَلْنَا الْمَدَارِسَ وَ مَا طَالَعْنَا الْمُبَاحِثَ. إِسْمَعُوا يَدْعُوكُمْ بِهِ هَذَا الْأُمِّيُّ إِلَى اللَّهِ الْأَبَدِيِّ. إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ عَمَّا كُنْتُمْ فِي الْأَرْضِ لَوْ أَنْتُمْ تَفْقَهُونَ.»

در یکی از الواح نازل: «این عبد از اهل علم نبوده و مدرسه نرفته و بر حسب ظاهر در بیت یکی از رجال دولت متولّد شده و به او منسوب.» (مجموعه الواح، ص ۲۸۱)

در لوح سلطان نیز به این معنی اشاره شده است: «مَاقَرَّتْ مَا عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْعُلُومِ وَ مَا دَخَلْتُ الْمَدَارِسَ؛ فَاسْئَلِي الْمَدِينَةَ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا لِتَوْقِنَ إِنِّي لَسْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ.» (کتاب مبین، ص ۶۸ / الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۱۴۸)

در خطابی به علما نازل: «یا معشر العلماء... بترسید از خداوند یکتا. این مظلوم با شما و امثال شما معاشر نبوده و کتب شما را ندیده و در مجلس تدریس وارد نشده. شهادت می‌دهد به آنچه گفته شد کلاه او و زلف او و لباس او... بعضی از امرا و آحاد ناس اعتراض نموده‌اند که این مظلوم از علما و سادات نبوده؛ بگوای اهل انصاف اگر فی الجملة تفکر نمایید صد هزار بار این مقام را اعظم شمیرید و اکبر دانید. قد اظهر الله امره من بيت ما كان فيه ما عند العلماء و الفقهاء و العرفاء و الأدباء. نسمة الله او را بیدار نمود و به ندا امر فرمود. فلما انتبه قام و نادى الكلّ الى الله رب العالمين...» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۳۹ / منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، ص ۷۰)

در لوح قناع، بعد از آنکه اسامی اجداد المقنّع الکندی را تا چند نسل برمی‌شمارند، می‌فرماید: «إِنَّا لَو نَرِيدُ أَنْ نَذْكَرَ آبَاءَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى الْبَدِيعِ الْأَوَّلِ لَنَقْدِرُ بِمَا عَلَّمَنِي رَبِّي عُلُومَ الْأَوَّلِينَ وَ الْأَخِيرِينَ مَعَ إِنَّا مَاقَرْنَا عُلُومَكُمْ وَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ شَهِيدٌ وَ عَلِيمٌ.» (مجموعه الواح، ص ۶۸)

در لوح حکمت توضیح می‌فرمایند که علیرغم آن که مباحث علمیه را مطالعه نکرده‌اند، اما هر زمان که اراده می‌فرمایند مطالب علمیه را مطرح کنند، لوحی در پیش نظرشان مجسم می‌شود، می‌بینند و می‌نویسند بقوله تعالی، «انک تعلم اننا ماقرأنا کتب القوم و ما اطلعنا بما عندهم من العلوم؛ کلما أردنا أن نذكر بیانات العلماء و الحکماء یظهر ما ظهر فی العالم و ما فی الکتب و الزبر فی لوح امام وجه ربک؛ نری و نکتب. انه احاط علمه السموات و الارضین. هذا لوح رقم فيه من القلم المکنون علم ما کان و ما یكون و لم یکن له مترجم الا لسانی البدیع. ان قلبی من حیث هو هو قد جعله الله ممرداً عن اشارات العلماء و بیانات الحکماء انه لایحکی الا عن الله وحده یشهد بذلك لسان العظمة فی هذا الکتاب المبین.» (مجموعه الواح، ص ۵۰ / اسرار الآثار، ج ۱، ص ۱۹۱)

بعضی از نفوس به حضرت بهاء الله تهمت زدند که درس خوانده‌اند و آنچه نازل می‌شود ناشی از علوم اکتسابی است. هیکل اطهر می‌فرمایند: «از جمله در مکاتیب خود ذکر نموده‌اند که این عبد درس خوانده و این کلمات منزله از علم اکتسابی حاصل شده؛ چنانچه در احوان هر ظهور این کلمات نالایقه مذکور شد؛ چنانچه نسبت به ظهور قلم همین نسبت را داده‌اند و من قبله به محمد رسول الله انما یعلمه بشر لسان الذی یلحدون الیه اعجمی و هذا لسان عربی مبین. حال نفسی در کل ایران و عراق تفحص نماید تا صدق و کذب معلوم شود. فویل لهم و بما هم یتکلمون. ای بی‌خردان منبع این علوم ذات قدم بوده و معین این حکم نفس الله الأعظم لو أنتم من المستشعرین.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۸۱)

لعمری إني ما أظهرت نفسي بل الله أظهرني كيف أراد (ص ۹): حضرت

بهاء الله ظهور خود را به اراده رب غفور می دانند و حتی می فرمایند که اگر به اراده خود ایشان بود ابدأ ظاهر نمی شدند. در بیانی می فرمایند: «قسم به آفتاب فلک باقی که اگر امر به دست این عبد بود یک آیه مابین این قوم تلاوت نمی شد؛ چه که ناس بالمره از فطرت اصلیه الهیه منحرف شده اند. ولكن الله قضی ما أراد و امضى ما شاء. لا راد لمشيته ولا مرد لقضائه و آتته بكل شيء حكيم.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۸۲)

در بیان دیگر تصریح می فرمایند: «لو كان الأمر بيدى ما أظهرت نفسي ابدأ. ای صاحبان بغضا قسم به آفتاب فلک بقاء که اگر امر به دست این عبد بود هرگز خود را معروف نمی نمودم؛ چه که اسم مذکورم ننگ دارد از ذکر این السن غیر طاهره کاذبه و در هر حین که ساکن شده و صمت اختیار نمودم، روح القدس از یمینم ناطق شده و روح الأعظم از قدام وجهم و روح الامین فوق رأسم و روح البهاء در صدرم ندا فرموده و حال اگر به سمع لطیف استماع شود از جمیع اعضاء و احشاء و عروق و اظفار نداء الله را استماع نمایید؛ حتی از شعراتم می شنوید بآته لا اله الا هو و ان هذا الجمال لبهائه لمن فى السموات والأرضين ولو كان هذا ذنبى تالله هذا ليس من عندى بل من لدن من أرسلنى و بعثنى بالحق و جعلنى سراجاً للعالمين.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۵۷)

در لوح رضوان العدل مذکور: «لو كان الأمر بيدى ما أظهرت نفسي بين يدى هؤلاء الأشرار ولكن آتته لهو المختار يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد.» (آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۲۵۰ / مضمون: اگر در اختیار من بود ابدأ در میان این اشرار ظاهر نمی شدم. ولی خداوند مختار است و يفعل ما يشاء)

در لوح دیگر از قلم اعلی نازل: «لو تقول انه هو المختار قد اظهرني بالحق وارسلني وانطقني بالآيات التي فزع عنها من في السموات والأرضين إلا من أخذته نفحات الوحي من لدن ربك الغفور الرحيم. هل يقوم مع أمره أمر و هل يقدر أن يمنعه أحد عما أراد...» (اقتدارت، ص ۲۳۲ / مجموعه الواح مبارکه چاپ مصر، ص ۲۳۲-۲۳۳ / مضمون: اگر گویی او دارای اختیار است، مرا به حق ظاهر ساخته و فرستاده و به آیاتی به سخن آورده که آه و حنین اهل آسمانها و زمین برخاست مگر آن کس که تحت تأثیر نفحات وحی قرار گرفته باشد. آیا هیچ امری در مقابل امر او ایستادگی نماید و آیا کسی تواند که او را از آنچه که اراده فرموده بازدارد؟)

لوح سلطان (ص ۹): لوح مفصلی است که در ادرنه از قلم حضرت بهاء الله عزّ نزول یافت و تا دوران عکا احدی به این منقبت نائل نشد که آن را برای سلطان به ایران ببرد. تا آن که در سال ۱۲۸۶ قمری این فضل عظیم در مورد جناب بدیع معمول گشت که آن را برداشت و به ایران آورد و شخصاً تسلیم سلطان نمود و روح حضرتش بعد از آن که جسمش سه روز شکنجه را تحمل نمود، به عالم بقا صعود کرد و در جایگاهی جای گرفت که اذکار مقرّبین بدو نرسد. جمال مبارک به جناب ابابدیع می فرماید: «أَتَحْسَبُهُ كَأَحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ لَا وَمَالِكِ الْإِيْجَادِ بِهِ أَخَذَتِ الزَّلَازِلُ كُلَّ الْقَبَائِلِ وَاضْطَرَبَتِ أَرْكَانُ الظُّلْمِ وَ أَشْرَقَ وَجْهُ النَّصْرِ مِنْ أَفْقِ الْإِقْتِدَارِ. هَلْ يَصِلُ إِلَيْهِ الْأَسْمَاءُ لَا وَمَالِكِهَا قَدْ ارْتَقَى إِلَى مَقَامٍ انْقَطَعَتْ عَنْهُ الْأَذْكَارُ.» (ثالثی درخشان، ص ۴۱۳) شرح احوال جناب بدیع و اعزام او به ایران به تفصیل در ثالثی درخشان نوشته شده است. لأجل رعایت اختصار در اینجا بیش از این ذکری نمی شود.

و اما درباره لوح مبارک سلطان، که ترکیبی از دو زبان عربی و فارسی است، جمال مبارک می‌فرمایند: «چنانچه مشاهده می‌شود که هرچه بلایا اعظم و رزایا اکبر وارد شد، به تبلیغ امر محکم‌تر پرداختیم؛ چنانچه صحیحه را به هیأت لوحی مبعوث نمودیم و به قطب بلاد ایران فرستادیم و انصعق من فی السموات و الأرض الا من شاء ربک.» (ثالثی درخشان، ص ۴۱۰) و در مورد محتوای این لوح مبارک در لوحی بعد از اشاره به شهادت جناب بدیع می‌فرمایند: «... و معه کتابٌ و فيه أظهرنا الأمر و اتممنا الحجّة علی الأرض اجمعین.» (ثالثی درخشان، ص ۴۰۹) جمال مبارک از ارسال لوح سلطان به عنوان دمیدن در صور و انصعاق اهل ارض و سماء تعبیر می‌کنند، «قل أماسمعتم بعثنا أحدًا من العباد بقدره من لدنا و أرسلناه بلوح و به نفخنا فی الصور فی قطب ایران و انصعق منه من فی السموات و الأرض الا من انقذته يد ربک العزیز المختار.» (کتاب مبین، ص ۳۱۵)

دکتر ضیاء بغدادی در دفتر خاطرات خود از تشرّف به حضور مبارک حضرت عبدالبهاء می‌نویسد که هیکل اطهر در مورد محتوای لوح مبارک می‌فرمایند: «از لوح سلطان فرمودند که در بین تمام کتب سماوی مثل و نظیری ندارد؛ زیرا حاوی مطالبی است مبنی بر دفاع و مظلومیت و آداب و حسن تعبیر و فصاحت و بلاغت و دلائل قاطعه و تهدید و تبلیغ. ولی سزاوار است که انسان عبارات آن را با کمال دقّت بخواند. حضرت رسول علیه السلام هم نامه‌هایی جهت ملوک مانند خسرو پرویز و نجاشی و هرقل ارسال فرمودند؛ ولی هریک از آنها زیادتر از چهار سطر نبود که عیناً در احادیث بخاری هست و جمال مبارک آن الواح را بعد از سه مرتبه نفی و سرگونی از طهران به بغداد و از آنجا به ادرنه ارسال فرمودند. آیا شنیده شده است که کسی سه مرتبه نفی

شده باشد و تحت شمشیر و زنجیر باشد و پادشاه عظیمی را تهدید کند؟» (نقل ترجمه از صفحه ۳۸۸ لثالی درخشان)

در ظهلوح سلطان، حضرت بهاء الله مرقوم فرموده اند: «هو الله تعالى نسئل الله بأن يبعث أحد من عباده وينقطع عنه الإمكان وتزين قلبه بطراز القوة و الإطمینان لينصره بين ملاء الأكوان و اذا اطلع بما نزل لحضرة السلطان يقوم و يأخذ الكتاب بإذن ربه العزيز الوهاب ويمشى مسرعاً الى مقر السلطان و اذا ورد مقر سريره ينزل في الخان و لا يعاشر مع أحد الى أن يخرج ذات يوم و يقوم على معبره و اذا ظهرت طلائع السلطنة يرفع الكتاب بكمال الخضوع و الآداب و يقول «قد أرسل من لدى المسجون» و ينبغي له أن يكون على شأن إن يأمر السلطان بالقتل، لا تضرب في نفسه و يسرع الى مقر الفدا و يقول «أى رب لك الحمد بما جعلتني ناصراً لأمرک و قدرت لي الشهادة في سبيلک. فوعزتک لأبدل هذه الكأس بكأس العالمين لأنک ما قدرت لها من بديل و لا يعادلها الكوثر و السلسيل»؛ و إن ترکه و مات عرض عليه، يقول «لک الحمد يا رب العالمين. أتى رضيت برضائك و ما قدرته لي في سبيلک و لو أتى أردت أن تصبغ الأرض بدمي في حبک و لكن ما أردته هو خير بي. انک تعلم ما في نفسي و لا أعلم ما في نفسك و أنت العليم الخبير.» (لثالی درخشان، ص ۴۱۶ / مضمون: از خداوند می خواهیم یکی از بندگان را مبعوث و وارسته از دنیا نماید و دلش را به زیور قوت و اطمینان بیاراید تا به یاری پروردگارش بین مردمان پردازد و موقعی که از آنچه که برای سلطان نازل شده آگاهی یابد قیام کند و به اجازه پروردگارش کتاب را بگیرد و به سرعت به مقر سلطان بود و موقع ورود در خان بنشیند و با هیچ کس معاشرت نکند تا آن که روزی خارج شده در معبر بایستد و موقعی که طلعه سلطنت هویدا شد لوح را در کمال فروتنی و ادب بالا بگیرد و بگوید که از

طرف مسجون فرستاده شده‌ام. و شایسته است به نحوی باشد که اگر سلطان امر به قتل او داد ابداً مضطرب نشود و به مقرّ فدا شتابد و بگوید ستایش مر توراً، ای پروردگارم، سزاست که مرا یاور امرت قرار دادی و شهادت را در راحت برایم مقدر کردی. قسم به عزّت که این جام را به جام‌های جهان مبادله نمایم زیرا آنچه که در آن مقدر فردی بدیلی ندارد و چشمه‌های کوثر و سلسبیل با آن برابری نتواند. و اگر سلطان او را رها کرد و تعرّض نکرد بگوید ستایش توراً سزاست ای پروردگار جهانیان؛ راضی هستم به رضای تو و آنچه که برایم در راحت مقدر فرمودی و اگرچه خواستم که زمین را در راه حبّ تو به خونم رنگین کنم، ولی آنچه تو اراده کردی بهتر است برایم. تو می‌دانی آنچه که در من است و من نمی‌دانم آنچه در تو است و تو علیم و خبیر هستی.)

و اما در مورد اتمام حجّت به سلطان ایران، در لوحی خطاب به طیب می‌فرمایند: «قبل از ارسال بدیع، حجّت الهی بر اهل آن دیار کامل و بالغ نه؛ چه که رئیس از تفصیل بتمامه مطلع نبوده و نفسی هم جهره کلمه حقّی بر او القاء نکرده؛ ولیکن بعد از ظهور بدیع بقدرت منیعه الهیه و ابلاغ کلمه ربّانیه و کتاب الهی حجّت و برهان کامل و بالغ شده؛ چون به نعمت معنویه اقبال ننمودند از نعماء ظاهره هم ممنوع گشتند. حتم بود این بلاء من لدی الله مالک الأسماء.» (لثالی درخشان، ص ۴۱۰ به نقل از اقتدارات) بلایی که در لوح مبارک فوق به آن اشارت رفته عبارت از قحط و غلایی است که در سال ۱۲۸۸ بر ایران استیلا یافت و جمعی کثیر از گرسنگی به هلاکت رسیدند. جناب ملا علی اکبر ایادی عریضه‌ای به شفاعت به توسّط خادم الله به حضور مبارک معروض داشته رفع بلا و دفع غلاء را مسألت می‌نماید. در جواب او این لوح نازل می‌شود، «و این که در تنگی و قحطی ایران مرقوم فرموده بودید؛ این از وعده الهی بود در الواح. چنانچه در همان سنه که لوح

منیع به ید بدیع ارسال شد، در الواح ذکر شدائد و بلایا و قحط آن دیار تصریحاً نازل شد و وعید الهی کلّ را احاطه نموده؛ چنانچه آیه‌ای نازل که مضمون آن این است اگر نظریه ملاحظه احباب نبود، کلّ هلاک می‌شدند؛ ولیکن بعد از وصول مکتوب آن جناب تلقاء عرش حاضر شدم و استدعای آن جناب را معروض داشتم. فرمودند «شفاعت ایشان قبول شد. سوف یرون أنفسهم فی رخاء مبین» و بعد فرمودند: «ای علی هنوز اثر دم بدیع از ارض محو نشده و تو می‌دانی که آن مظلوم به کتابی فرستاده شد که ابداً از برای نفسی در آن عذری باقی نمانده و اصل امر به کمال تصریح اظهار شده؛ معذک ورد علیه ما ورد.» (لثالی درخشان، ص ۴۱۱ به نقل از رساله تاریخچه جناب شیخ کاظم سمندر)

جمال قدم در مورد سرنوشت لوح مبارک می‌فرمایند: «أن یا قلم أن اذکر اذ أرسلنا لوحنا الذی سُمی بالصّیحة الی رئیس البریة و أرسله الی الذّین اشتهروا بالعلم. فلما قرؤا تحيروا و تکلموا بأهوائهم. إن ربک هو العلیم المحیط.» (مائه آسمانی، ج ۴، ردیف ص، باب ۳) آن فرد از علماء که لوح مبارک برای او ارسال شد ملاً علی کنی بود. محمدعلی خان سپهدار اعظم در یادداشتی که بر حاشیه کتاب مفاوضات نوشته و شرح شکنجه جناب بدیع را نگاشته در این خصوص می‌گوید: «همان نامه را شاه فرستاد طهران برای حاجی ملاً علی کنی و سایر ملاًها، آنها بخوانند و جواب بنویسند. ولكن گفتند جواب ندارد. و حاجی ملاً علی به مستوفی الممالک که آن زمان رئیس الوزرا بود نوشت که «به شاه عرض کن که اگر خدای نخواست در عقیده شما خللی و شگی است در دین اسلام، من رفع کنم والا این کاغذها جواب ندارد. جوابش همان بود که با فرستاده‌اش کردید. حالا باید به سلطان عثمانی بنویسید که او را خیلی سخت بگیرد و راه آمد و شد را مسدود کند.» آن زمان

سلطان عبدالعزیز زنده بود و در سلطنت بوده است.» (لثالی درخشان، ص ۴۰۷)
ناصرالدین شاه آن لوح مبارک را نزد سفیر خود به اسلامبول ارسال داشت تا
سفیر مزبور عین آن لوح را به نظر اولیای دولت عثمانی برساند تا از این راه بر
شدت بغض و عداوت آنها افزوده و تضییقات و زندان حضرت بهاءالله را
شدیدتر نمایند. (لثالی درخشان، ص ۴۰۱)

حضرت عبدالبهاء در مفاوضات مبارک (ص ۲۵) در این خصوص
می‌فرمایند: «از جمله توقیعی به جهت اعلیحضرت ناصرالدین شاه فرستاده
شد و در آن توقیع می‌فرماید: ”من را احضار کن و جمیع علما را حاضر نما و
طلب حجّت و برهان کن تا حقیقت و بطلان ظاهر شود.“ اعلیحضرت
ناصرالدین شاه توقیع مبارک را نزد علما فرستاد و تکلیف این کار را کرد. ولی
علما جسارت نمودند. پس جواب توقیع را از هفت نفر از مشاهیر علما
خواست. بعد از مدّتی توقیع مبارک را اعاده نمودند که ”این شخص معارض
دین است و دشمن پادشاه.“ اعلیحضرت پادشاه ایران بسیار متغیر شدند که
”این مسأله حجّت و برهان است و حقیقت و بطلان، چه تعلق به دشمنی
حکومت دارد. افسوس که ما احترام این علما را چقدر منظور نمودیم و از
جواب این خطاب عاجزند.“ جمال مبارک بنفسه المقدّس لوحی
شدیدالّحنی را خطاب به همین ملاّ علی کنی نازل فرمودند که در صفحه
۳۷۲ کتاب مبین و نیز جلد چهارم مائده آسمانی، ردیف م، باب هفدهم
درج است.

در این مقام، بی‌مناسبت نیست حکایت ایمان آوردن جناب ملاّ نصرالله
شهمیرزادی نگاشته شود. جناب ملاّ نصرالله شهمیرزادی از علمای بنام
شهمیرزاد بود. در وصف او گفتند: «از همه حیث شخص اوّل است یعنی در
کمالات علمیّه مردی است یگانه و در نطق و بیان و تقریر و موعظه بی‌همتا و

در تقوی و تقدیس و دین‌داری بی نظیر و نفوسی را که متهم به باییت و بهائیت می‌باشند واجب‌القتل می‌داند و از طرفی هم ایل و تبارش فراوان و خود و بستگانش در این محل میان خلق معتبر و صاحب نفوذند.» (مصباح هدایت، ج ۱، ص ۳۳۸)

جنابان نیر و سینا که وارد شه میرزا شدند و این مطلب را شنیدند پرسیدند: «در عدالت و اخلاق چطور است؟» احبّاء گفتند: «ذره‌ای از قوانین شریعت در جلوت و خلوت تجاوز نمی‌نماید.» پرسیدند: «آیا تا کنون از او آزاری به احبّاء رسیده یا نه؟» احبّاء گفتند: «نه؛ زیرا او به حرف مردم اعتنایی ندارد و تا بر خودش چیزی ثابت نشود حکم ضرب و قتل صادر نمی‌کند.» (همان)

باری، توسط شخصی قرار ملاقات بین جنابان نیر و سینا و جناب ملا نصرالله گذاشته شد و قرار شد ملا به منزل میزبان آنها بیاید. ادامه داستان از این قرار است:

«شب میقات فرا رسید. نیر و سینا در منزل میزبان در زیر کرسی نشسته و نسخه لوح مبارک سلطان ایران را روی کرسی گذاشته بودند. ملا نصرالله وارد شده سلام کرد. وجهه و سیمای آن دوسید موقر محترم او را جذب کرده هیبتی از آن دو در قلبش جایگیر شد. بعد از جلوس و احوال‌پرسی نوشته‌ای را بر روی کرسی دید و فوراً به عادت معمول مابین طلاب و علماء آن را برداشته و در پیش خود شروع به مطالعه نمود. یکی دو صفحه را که زیارت نمود، حالش منقلب و کم‌کم بی‌تاب شده با روی افروخته از نیر و سینا پرسید: "این کلمات از کیست؟ من اقرار می‌کنم که صاحب این کلمات، خواه مرد باشد خواه زن و خواه سیاه باشد خواه سفید، حقّ است و از جانب خداست. زیرا این عبارات از افراد بشر صادر نمی‌شود." این را گفته باز مطالعه را مداومت داد تا لوح مبارک نصفه شد و او طاقت نیاورده از کمال اضطراب و انجذاب

برخاست که بیرون برود و فریاد "قد جاء الحق" را به عنان آسمان برساند. نیر و سینا و صاحب‌خانه مانع شده او را نشانند و شروع به صحبت کردند. ولی آن بزرگوار ایمان آورده بود و از زیارت آیات، دیگر احتیاجی به دلیل و برهان نداشت. فقط محتاج به نام و نشان صاحب ظهور و تاریخ و احکامش بود. لذا آن شب و شب دیگرش نیر و سینا از تاریخ و وقایع ظهور صحبت کرده بعد از چند روز به راه خود رفتند و از جناب ملاً نصرالله خواهش کردند مراعات حکمت را در هر حال بفرمایند.» (مصایح هدایت، ج ۱، ص ۳۴۰)

کُنْتُ كَأَحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ وَرَاقِداً عَلَى الْمَهَادِ مَرَّتَ عَلَيَّ نَسَائِمُ السَّبْحَانِ وَ

عَلَّمَنِي عِلْمَ مَكَانٍ (ص ۹): این معنی در آثار دیگر حضرت بهاء‌الله نیز مشاهده شده است. در موضع دیگری از لوح سلطان می‌فرمایند: «کُنْتُ نَائِماً عَلَى مَضْجَعِي مَرَّتَ عَلَيَّ نَفْحَاتُ رَبِّي الرَّحْمَنِ وَأَيُّقُظُنِي مِنَ التَّوْمِ وَأَمْرَنِي بِالْتَدَاءِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. مَا كَانَ هَذَا مِنْ عِنْدِي بَلْ مِنْ عِنْدِهِ وَيشهد بِذَلِكَ سَكَّانُ جَبْرُوتِهِ وَملَكُوتِهِ وَاهلِ مَدَائِنِ عَزَّةِ» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۹۰ / مضمون: بر بستر خوابیده بود که نفحات پروردگار رحمانم بر من مروز کرده مرا از خواب بیدار نمود و به ندا بین زمین و آسمان امر کرد. این از من نیست بلکه از جانب اوست و ساکنان جبروت و ملکوت و مدائن عزت شهادت می دهند). در بیان دیگر نازل: «فَوَاللَّهِ يَا قَوْمِ إِنِّي قَدْ كُنْتُ رَاقِداً عَلَى بَسَاطِي وَلَكِنْ نَسَمَةَ اللَّهِ أَيُّقُظْتَنِي وَرُوحَ اللَّهِ أَحْيَتَنِي وَلسَانَ اللَّهِ تَكَلَّمَ عَلَيَّ لِسَانِي. لَسْتُ أَنَا بِمَذْنِبٍ. أَنْتُمْ لَا تَنْظُرُونِي بَعِيُونَكُمْ بَلْ بَعِينِي وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ مِنْ لَدُنْ عَزِيزِ عَلِيمٍ وَ يَا قَوْمِ هَلْ تَنْظُرُونَ بِأَنَّ الْأَمْرَ بِيَدِي لَا فَوْنَفْسِ اللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْمُتَعَالَى الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ. فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ بِيَدِي مَا أَظْهَرْتُ نَفْسِي عَلَيْكُمْ فِي أَقْلٍ مِنْ أَنْ وَ مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيَّ ذَلِكَ شَهِيداً وَ

علیم...» (منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، چاپ اول، ص ۶۵ / مضمون: سوگند به خدا، ای مردم، من بر بساط خوابیده بودم ولی نسیم الهی مرا بیدار کرد و روح الهی مرا زندگی بخشید و لسان الهی بر زبان من تکلم کرد. من گناهی ندارم. به دیده خود به من ننگرید بلکه به چشم من نگاه کنید و شما به این کار امر شده اید. ای مردم گمان می کنید که کار به دست من است. خیر سوگند به خدا. قسم به خداوند اگر امر به دست من بود خویشتن را یک آن بر شما ظاهر نمی کردم و به هیچ کلامی سخن نمی گفتم و خداوند بر این گواه است.) اما نباید تصور کرد که تا قبل از آن که نسائم سبحان بوزد، مظهر ظهور از همه چیز بی خبر بوده است. حضرت بهاء الله بنفسه المبارک می فرمایند این بیان نظر به ضعف عباد ذکر می شود، «نسمه الله او را بیدار نمود و به ندا امر فرمود؛ فلما انتبه قام و نادى الكلّ الى الله ربّ العالمين. این بیان نظر به ضعف اهل امکان است؛ والا امرش مقدس از اذکار و منزّه از افکار؛ يشهد بذلك من عنده ام الكتاب.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۴۰)

این مقام خواب و بیداری را حضرت عبدالبهاء این گونه توضیح می فرمایند: «بدایت عبارت از مقام اظهار است که می فرماید و در مقام تشبیه سکوت را تعبیر به خواب می فرماید؛ مثل این که شخصی خواب بود و چون زبان گشود مثل آن است که بیدار گشت و آن شخص که در خواب است چون بیدار شود باز همان شخص است، تفاوتی در مقام و علو و سمو و حقیقت و فطرت او حاصل نگشته؛ مقام سکوت تشبیه به خواب شده و مقام ظهور تعبیر به بیداری گشته. انسان چون خواب باشد یا بیدار همان انسان است. آن خواب یک حالتی از حالات است و این بیداری حالتی از حالات. زمان سکوت را تعبیر به خواب می فرماید و ظهور و هدایت را تعبیر به بیداری.» (مفوضات، ص ۱۱۶) و نیز می فرمایند: «آمدیم در بیان عبارت مبارک این که

می فرماید "یا سلطان اَنّی کنتُ كأحدٍ من العباد وراقداً علی المهاد مرّت علیّ نسائمُ السَّبْحان وعلّمنی علمَ ما کان لیس هذا من عندی بل من لدن عزیزِ علیم." این مقام تجلّی است؛ این محسوس نیست، معقول است و این از زمان ماضی و حال و استقبال مبرّاً و منزه است؛ این تعبیر و تمثیل است؛ مَجْزاست نه حقیقت و نه حالتی است که مفهوم انسان است، یعنی خواب بوده بیدار شده؛ بلکه انتقال از حالی به حالی است. مثلاً نوم حال سکون است و بیداری حال حرکت؛ نوم حالت صَمْت است، بیداری حالت نطق؛ نوم حالت خفاست و بیداری حالت ظهور. مثلاً در فارسی و عربی تعبیر می شود که زمین خواب بود، بهار آمد بیدار شد؛ یا زمین مرده بود، بهار آمده زنده گشت. این تعبیر تمثیلی است و تشبیه و تأویل در عالم معانی. باری مظاهر مقدّسه لم یزل حقایق نورانیه بوده و هستند، تغییر و تبدّلی در ذات آنها حاصل نگردد؛ نهایت آن است که قبل از ظهور چون ساکن و صامت مانند نائمند و بعد از ظهور ناطق و شارق مانند بیدار. (مفوضات، ص ۶۶)

در کتاب بدیع نیز این بیان نازل: «یا قوم خافوا عن الله اَنّی عبد آمنت بالله و آیاته و کنت راقداً علی بساطی مرّت علیّ نسائم الرّحمن و ایقظنی بالحقّ و علّمنی علم ماکان و مایکون و اظهرنی بطراز نفسه و انطقنی بثنائه ان انتم تعلمون.» (کتاب بدیع، خطّ جناب زین المقربین، ص ۸۷ / طبع آلمان، ص ۴۲ / مضمون: ای مردم از خدا بترسید. من بنده ای هستم که به خداوند و آیاتش ایمان آوردم. بر بساط خود خوابیده بودم که نسائم رحمن بر من مرور نمود و مرا بیدار کرد و علم آنچه که بود و آنچه که هست را به من آموخت و به طراز نفس خود مرا ظاهر ساخت و به ثنای خود به سخن آورد.)

در لوح جناب امین، خطاب به شخصی به نام میرعلی، می فرمایند: «إِنَّ البهاء ما نَطَّقَ عن الهوی بل بما أمر به من لدی الله العلیم الحکیم. کنتُ

ساکناً حَرَكْتَنِي يَدُ الْإِرَادَةِ وَكُنْتُ نَائِماً أَيْقَظْتَنِي نَفْحَاتُ مَوْلَى الْبَرِيَّةِ وَكُنْتُ صَامِتاً أَنْطَقَنِي مَشِيَّةُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۵، ص ۱۶۰ / مضمون: بهاء از روی هوی و هوس سخن نگفته بلکه به آنچه از سوی خداوند مأمور بوده تکلم کرده. بی حرکت بودم دست اراده الهی مرا به حرکت آورد؛ خواب بودم نفحات مولای بندگان مرا بیدار کرد؛ ساکت بودم مشیّت خداوند مرا به سخن آورد.)

لیس هذا من عندي بل من لدن عزيزٍ عليم (ص ۹): این کلام را بارها حضرت بهاء الله تکرار کرده اند. هم در جواب کسانی است که مدّعی اند حضرت بهاء الله ادّعی الوهیت دارند و هم در جواب کسانی است که مظهریت هیکل اطهر را ردّ می کنند. در مقامی سؤال می کنند: «أتعترضون علی الذی جائکم ببینات الله وبرهانه ثم حجّته وآياته؟ إن هی من تلقاء نفسه بل من لدن من بعثه وأرسله بالحق وجعله سراجاً للعالمین.» (الواح نازله به ملوک ورؤسای ارض، ص ۱۰۴) حضرت بهاء الله در بیانی به جمیع موارد فوق اشاره دارند: «یا امیر قد کنْتُ ساتراً امری أظهرنی ربّی وکنْتُ راقداً أیقَظْتَنِي نسمةُ الله فلما رفعتُ رأسی سمعتُ من کلّ الجهات یا ایها النّاطق فی السّدره، طوبی لأرضٍ تشرفّت بقدمک ولنفسٍ فازت بנדائک ولوجّهٍ توجّه الیک. قم وقل یا ملأ الأرض لیست افکاری افکارکم ولا أمشی فی طرقکم اذکروا ما وعدتکم به فیما نزل من قبل و فی کتابی المبین. اذا قُمتُ و نطقتُ بما أمرتُ به لیس هذا من عندي بل من لدن مقتدرٍ قدیر.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۴۴)

در بیان دیگر از قلم اعلی نازل: «یا ملأ المعرضین بشنوید ندای مظلوم را و خود را از تجلیات انوار نیر عدل و انصاف و صدق و صفا محروم ننمایید. اگر تقصیر این مظلوم آیات الهی و ظهور بینات او بوده، این فقره در قبضه

اقتدار حق بوده و هست آنّه اقامنی اذ كنت قاعداً و هزّنتی ید عنایتہ اذ كنت نائماً و انطقنی بین عبادہ اذ كنت صامتاً آنّه هو الامر الحکیم قد امرنی بالثناء بین الارض و السماء و برهانی ما ظهر و يظهر من عندی و حجّتی قیامی علی الامر و اظهار ما أمرت به من عنده.» (مجموعه اشراقات، ص ۹۴ / مضمون: موقعی که نشسته بودم او مرا برخیزاند و موقعی که خوابیده بودم دست عنایت او مرا به اهتزاز آورد و زمانی که ساکت بودم او مرا بین بندگانیش به سخن آورد. او امرکننده است. مرا به ندای بین زمین و آسمان امر کرد و برهان من همان است که از سوی من ظاهر شد و می شود و حجّت من قیام من بر امر و اظهار آن چیزی است که از سوی او به آن امر شدم.)

هذه ورقةٌ حركتها أرياحٌ مشيةٌ ربك العزيز الحميد (ص ۹): این بیان مبارک

اشاره به فنای از نفس است که انسان از خود اختیاری نداشته باشد و به اراده محبوبش حرکت نماید. تسلیم محض در مقابل اراده الهی و تفویض جمیع امور به او مطرح است. همانطور که برگ های درختان در مقابل وزش باد به همان سوی که اراده باد است خم می شوند و به همان جهت میل پیدا می کنند، انسان نیز در مقابل هیوب اریاح مشیت معبود خود به همان جهت که خواست او است تمایل پیدا می کند.

در یکی از الواح از قلم مظلوم این کلمات جاری (ص ۱۰): مقصود لوحی

است که خطاب به جناب حاجی سید جواد کربلایی نازل شده و در مجموعه اشراقات صفحه ۱۳۳ به بعد مندرج است. در مورد حاجی سید جواد کربلایی به جلد سوم ظهور الحق، صفحه ۲۳۸ مراجعه شود.

جناب حاجی سید جواد کربلایی اگرچه از آشنایان جناب خال اعظم بود و در اوان طفولیت حضرت اعلی ایشان را زیارت کرده بود و می شناخت، اما ایمان او به رسالت آن حضرت توسط جناب ملاً علی بسطامی صورت گرفت. جناب حاجی سید جواد بعدها فریب شخصی به نام سید علو را خوردند که ادعا می کرد روح القدس در او حلول کرده است. جناب بالیوزی مرقوم داشته اند: «حاجی سید جواد کربلایی و شیخ سلطان عرب که توسط جناب طاهره به امر بابی ایمان آورده و در کربلا اقامت داشتند به وسیله شخصی به نام سید علو که ادعا می کرد روح القدس در او حلول کرده فریب خورده بودند. حضرت بهاء الله با ملاطفت و قاطعیت با این سید صحبت فرموده و او را متقاعد ساختند که از این گونه ادعاهای موهوم دست بردارد و دیگر بار ذکر آن را هم نکند. شیخ سلطان و حاجی سید جواد کربلایی که به اشتباه خود پی برده بودند به ایمان حقیقی نائل شده و تا آخر عمر بان وفادار ماندند.» (بهاء الله شمس حقیقت، ص ۸۸)

جمال مبارک در لوحی به جناب حاجی سید جواد و این موضوع اشاره دارند: «أَنْ أَدْكُرِ الَّذِي اختلف القول فيه من الناس مَنْ قال أَنَّهُ آمَنَ بِاللَّهِ رَبِّ مَآكِنَ وَمَا يَكُونُ وَمِنْهُمْ مَنْ قال أَنَّهُ اتَّبَعَ الهوى بما أَعْرَضَ بالقلب و أَعْتَرَفَ باللسان. كذلك تَكَلَّمَ كُلُّ نَفْسٍ بما عِنْدَهُ مِنَ الظَّنُونِ. قُلْ أَنَا نَشْهَدُ أَنَّهُ آمَنَ بِاللَّهِ وَ كان حاضراً لدى العرش في أكثر الايام يسمع و يرى من آيات رَبِّه الكبري في العشي و الاشراق. أَنَا دَخَلْنَا اَرْضَ الطَّفِّ وَجدناه منخمداً اشعلناه بنار سدرتي و انا المقتدر المضمَر العزیز العَلام. انا نَجَّيْناهُ فَضلاً مِنْ عِنْدنا وَ احييناهُ مِنْ هذا الماء الذي جرى مِنْ قَلَمِ اللّهِ مالِكِ الاِنامِ وَلَكِنَّهُ يَتَنَفَّسُ فِي كُلِّ امْرٍ و يدخل في كل جمع و يسمع ما يقال أَنَّهُ في اول الامر كان مع مَنْ سَمِيَ بعلو في ارض الطَّفِّ وَ أَنَّهُ على جانب من العرفان فلما دخلنا تلك

المدينة كان ان يحضر لدى الوجه في اكثر الاوقات. فلما رأى البحر ترك الغدير وانجذب من آيات ربه مالك الایجاد و اخذه سكر كوثر البيان الذي جرى من فم ربه الرحمن على شأن لا يحب ان يفارقني يشهد بذلك اهل الزوراء وعن ورائها من عنده أم الكتاب كذلك نطق اللسان والقلم من لدن مالك القدم ويشهد به كل من وجد عرف الانصاف.» (مجموعه آثار قلم اعلى، شماره ۲۶، ص ۳۰۳-۳۰۴ / مجموعه شماره ۱۵، ص ۳۰۰ / مضمون: یاد آور کسی را که گفتارهای مردمان درباره او متفاوت است. بعضی گویند او به پروردگار ایمان دارد و گروهی گویند که تابع هوای نفس است زیرا قلباً معرض و لساناً معترف است. اینچنین همه به گمان خود سخن گویند. بگو ما شهادت می دهیم که او به خداوند مؤمن است و اکثر ایام در حضور بوده است. آیات پروردگار را شب و روز می شنود و می بیند. ما وارد کربلا شدیم و او را مخمود دیدیم. به نار سدره خود مشتعل ساختیم و ما توانا و مشتعل کننده هستیم. او را فضلاً نجات دادیم و از این آبی که از قلم الهی جاری است زندگی بخشیدیم. ولی او در هر امری دم می زند و در هر جمعی وارد می شود و آنچه گفته می شود می شنود. اوائل با شخصی به اسم «علو» در کربلا بود که از عرفان بویی نبرده بود. وقتی ما وارد شهر شدیم اکثر اوقات به حضور می آمد. وقتی دریا را دید برکه را ترک کرد و از آیات پروردگارش منجذب شد و مستی باده بیان که از زبان پروردگارش جاری است او را منجذب کرد به نحوی که مایل نبود مرا ترک کند. اهل بغداد و صاحب أم الكتاب به این نکته شهادت می دهند. لسان و قلم از سوی مالک ازلی چنین سخن گفت و هر کسی که بوی انصاف به مشامش رسیده باشد به آن شهادت می دهد.)

حق جلّ جلاله از برای ظهور جواهر معانی از معدن انسانی آمده (ص ۱۰):

این معنی در لوح مقصود در کمال وضوح بیان شده است. انسان مانند معدنی است که انواع گوهرها در او مکنون است؛ اما نمی‌داند چگونه آنها را به ظهور برساند و مورد استفاده قرار دهد. تنها وسیله‌ای که می‌تواند او را از آن بهره‌مند سازد تربیت است. در وهله اولی ذات الوهیت مربّی جمیع انسانها است؛ حضرتش انبیاء و اولیاء را برای تربیت خلق، و به عبارت دیگر برای آگاه کردن انسانها نسبت به آنچه که در وجودشان مکنون است مبعوث می‌فرماید. جمال قدم می‌فرماید: «انسان را بمثابه معدن که دارای احجار کریمه است مشاهده نما. به تربیت، جواهر آن به عرصه شهود آید و عالم انسانی از آن منتفع گردد.» (دریای دانش، ص ۱۲) در واقع آنچه که مربوط به انسان و انسانیت است در شخص انسان به ودیعه نهاده شده است. آنچه که جز آن است عَرَض است و دخلی به ذات انسان ندارد، «جوهر انسانیت در شخص انسان مستور؛ باید به صیقل تربیت ظاهر شود. این است شأن انسان و آنچه معلق به غیر شد، دخلی به ذات انسانی نداشته و ندارد.» (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۲۹) بنابراین برای ظهور و بروز این گوهرها باید مربّی حقیقی وجود داشته باشد. در بیان مذکور در لوح شیخ مقصود از ظهور حق جلّ جلاله، یعنی در واقع مظاهر ظهور ذات الهی، را ظهور همین جواهر معانی بیان فرموده‌اند.

در بیان دیگر انسان را مظهر کلّ اسماء و صفات و مرآت کینونت ذات الهی توصیف می‌فرمایند؛ اما «این تجلیات انوار صبح هدایت و اشراقات انوار شمس عنایت در حقیقت انسان مستور و محجوب است؛ چنانچه شعله و اشعه و انوار در حقیقت شمع و سراج مستور است و تابش درخشش آفتاب جهانتاب در مریا و مجالی که از زنگ و غبار شئون بشری تیره و مظلم

گشته مخفی و مهجور است. حال این شمع و سراج را افروزنده‌ای باید و این مریا و مجالی را صیقل دهنده‌ای شاید.» اما، بین حق و خلق سنخیتی وجود ندارد؛ او در اوج بقا است و این در حضيض فنا. بنابراین نفس ذات الوهیت برای ظهور این جواهر در عالم عنصری ظاهر نشود اما، «در هر عهد و عصر کینونت سازجی را در عالم مُلک و ملکوت ظاهر فرماید و این لطیفهٔ ربّانی و دقیقهٔ صمدانی را از دو عنصر خلق فرماید: عنصر ترابی ظاهری و عنصر غیبی الهی.» (مجموعه الواح، ص ۴۰-۳۳۹) در لوح مقصود این نکته را بارز می‌فرماید: «سفر و انبیا و اصفیا فرستاد تا ناس را از مقصود تنزیل کتب و ارسال رسل آگاه نمایند و کلّ عارف شوند به ودیعهٔ ربّانیه که در ایشان به نفس ایشان گذاشته شده.» (دریای دانش، ص ۱۱)

بنابراین ظهور حق جهت مسائل ظاهری نیست، بلکه «حق از برای ظهور کنوز مودعهٔ در نفوس آمده.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۴۱) جمال مبارک بر این نکته تأکید دارند که «این ظهور از برای اجرای حدودات ظاهره نیامده... بلکه لأجل ظهورات کمالیه در انفس انسانیه و ارتقاء ارواحهم الی المقامات الباقیه و ما یصدّقه عقولهم ظاهر و مُشرق شده تا آن که کلّ فوق مُلک و ملکوت مشی نمایند.» (مجموعه اقتدارات، ص ۱۶۷)

حال اگر این جوهر در هر جا پنهان باشد، حق آن را به منصّهٔ ظهور خواهد رساند و نخواهد گذاشت مکنون بماند که فرمود: «تالله الحقّ الیوم اگر ذره‌ای از جوهر در صدهزار من سنگ مخلوط باشد و در خلف سبعة ابحر مستور، هرآینه دست قدرت الهی او را ظاهر فرماید و آن ذره جوهر را از او فصل نماید.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۰۰ / مائده آسمانی، ج ۴، ردیف ج، باب ۲)

انّه تعالیٰ غیبُ مکنونٍ مستورٌ عن الأنظار (ص ۱۰): ذات غیب منیع لایدرك از انظار مستور است و همواره غیب مکنون بوده و خواهد بود. احدی را به ساختش دسترسی نیست و هیچ کس را قوّه ادراک نه که بتواند او را دریابد یا به معرفتش نائل گردد. جمال قدم می فرماید: «حمد مقدّس از عرفان ممکنات و منزّه از ادراک مُدرکات ملیک عزّبی مثالی را سزا است که لم یزل مقدّس از ذکر دون خود بوده و لایزال متعالی از وصف ماسوی خواهد بود. احدی به سماوات ذکرش کما هو ینبغی ارتقا نجسته و نفسی به معارج وصفش علی ما هُوَ علیه عروج ننموده... چه مقدار مرتفع است شئونات قدرت بالغه او که جمیع آنچه خلق شده از اوّل لاوّل الی آخر لا آخر از عرفان ادنی آیه آن عاجز و قاصر بوده و خواهد بود.» (مجموعه الواح، ص ۳۰۷)

حضرت عبدالبهاء در تبیین بیان مذکور در لوح شیخ می فرمایند: «الممکنات ممثلهٌ من اسرارِ الأسماء و الصّفات و الإدراک لا یتحقّق الا من حیث الصّفة و اما الذّات من حیث هُوَ هُوَ مستورٌ عن الأنظار و محجوبٌ عن الأبصار؛ غیبٌ منیعٌ لایدرك ذات بحت لا یوصف «السبیلُ مسدود و الطّلبُ مردود.»» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۱۰۶)

لا تدركه الأبصار و هُوَ یدركُ الأبصار و هُوَ اللّطیفُ الخبیر (ص ۱۰): این بیان در قرآن کریم، سوره انعام، آیه ۱۰۳ نازل شده است. ترجمه اش در تفسیر صفی این گونه ذکر شده است، «در نیابد او را دیده ها و او درمی یابد دیده ها را و او است باریک بین و آگاه.» لطیف به معنای ژرف اندیش، باریک بین و مهربان آمده است. شاید اشاره به آیه قرآنی (سوره مؤمن یا غافر، آیه ۱۹) باشد که می فرماید: ﴿یعلم خائنة الأعین و ما یخفی الصدور﴾ یعنی، او می داند

چشمی را که خیانت می‌کند و آن عبارت از آن است که دزدیده به چیزی نگاه کنند و آنچه را که دل‌ها نهان می‌دارند.

در محاربهٔ واقعه بین دولتین ملاحظه نمایند (ص ۱۱): در اصل لوح که در

مجموعه اشراقات آمده «در محاربهٔ واقعه بین دولت علیّه و روس ملاحظه نمایند» ذکر شده است. مقصود از این حرب، جنگی است که بین دولت ایران و دولت روسیه به اصرار علما، مخصوصاً حاج سید محمد اصفهانی ساکن عتبات در گرفت. جنگ اول از ۱۲۱۸ تا ۱۲۲۸ ادامه داشت که به عهدنامه گلستان منجر شد و در اثر خیانت انگلیس به ایران (که با روس علیه فرانسه متحد شده بودند) ایران شکست خورد. جنگ دوم در سال ۱۲۴۱ به حکم علما شروع شد که به عهدنامه ترکمانچای منجر گردید. حضرت عبدالبهاء به همین جنگ اشاره دارند:

«واقعهٔ ثالثه در زمان خاقان مغفور بود که پیشوایان باز زلزله و ولوله انداختند و علم منحوس برافراختند و ساز جهاد با روس ساختند و با طبل و دُهل قطع سُبُل نمودند تا به حدود و ثغور رسیدند. چون آغاز هجوم نمودند به رجومی گریختند و در میدان جنگ به یک شلیک تفنگ از نام و ننگ گذشتند و عار فرار اختیار کردند و چون جراد منتشر و اعجاز نخل منقعر در شواطی رود ارس و پهن دشت مغان سرگردان و پریشان شدند و نصف ممالک آذربایجان و هفت کرور تومان و دریای مازندران را به باد دادند.» (رساله سیاسیّه، ص ۲۴)

حضرت بهاءالله در لوح سلطان می‌فرمایند: «مرحوم حاج سید محمد اعلی الله مقامه و اغمسه فی لُجّة بحر رحمته و غفرانه با آن که از اعلم علمای عصر بودند و اتقی و ازهد اهل زمان خود و جلالت قدرشان به مرتبه‌ای بوده

که السن بریه کلّ به ذکر و ثنائش ناطق و به زُهد و وَرَعش موقن، در غزای روس با آن که خود فتوای جهاد فرمودند و از وطن معروف به نصرت دین با عَلم مبین توجّه نمودند، مع ذلک به بطش یسیر از خیرکثیر گذشتند و مراجعت فرمودند.» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۶۸)

حضرت عبدالبهاء نیز در لوحی می فرمایند: «در زمان فتحعلیشاه که فتوی به محاربه و مجاهده با روس دادند و جمیع علما خود به جهاد رفتند و عاقبت فرار اختیار فرمودند.» (منتخبات مکاتیب، ج ۵، ص ۸۵)

و اما در مورد عاقبت حال حاج سید محمد اصفهانی، جناب اشراق خاوری به نقل از ناسخ التّواریخ نوشته اند: «جناب آقا سید محمد که در میان علمای ایران فحلی نام بردار بود، مزاجش از اعتدال بگشت و از تبریز بیرون شد، در بین راه به مرض اسهال وداع جهان گفته در جنان جاویدان جای کرد.»

لسان شریعت، لسان حقیقت، لسان طریقت (ص ۱۱): لسان شریعت عبارت از شرح و تفصیل احکام اصلیه و اوامر فرعیّه شرع مقدّس الهی از قبیل صوم و صلاّه و سایر شئون مفروضه و اجتناب از منهیات مذمومه است و این عمل برای اهل ایمان موجب نجات است. لسان طریقت عبارت از هدایات سیر و سلوک در سبیل عرفان و رسیدن به مقام قرب حضرت یزدان است. لسان حقیقت عبارت از تفسیر حقایق عالیّه و تشریح مقامات متعالیه و کشف اسرار شرعیّه و تبیین رموز خفیه الهیه است که اهل حقیقت آشنا به این لسان هستند. در کتاب اقدس به لسان شریعت، در جواهر الأسرار، هفت وادی و چهار وادی به لسان طریقت و در لوح حکمت، بسیط الحقیقه و حمد مقدّس به لسان حقیقت مطالب را بیان فرموده اند. (قاموس)

اگر نزد شما کلمه‌ای و یا جوهری است که دون شما از آن محروم...

(ص ۱۱): نحوهٔ ابلاغ کلام الهی به نفوسی که از آن محرومند در این بیان مبارک توضیح داده شده است. آنچه که در این مقام اهمیت دارد خضوع و خشوع متکلم است. اگر احساس کند برتر از شنونده است، کلامش تأثیر خود را از دست خواهد داد. ضمناً باید به میزان ادراک مستمع نیز ناظر باشد و در حدّ توان فهم او سخن بگوید. حضرت بهاء‌الله می‌فرماید: «اگر نفسی از ادراک بعضی مراتب عاجز باشد یا نرسیده باشد، باید به کمال لطف و شفقت با او تکلم نمایند و او را متذکر کنند من دون آن که در خود فضلی و علوی مشاهده نمایند. اصل، الیوم، اخذ از بحر فیوضات است؛ دیگر نباید نظر به کوچک و بزرگی ظروف باشد. یکی کفی اخذ نموده و دیگری کأسی و همچنین دیگری کوبی و دیگری قدری. امروز نظر کلّ باید به اموری باشد که سبب انتشار امرالله گردد.» (اقتدارات، ص ۲۲۱)

لسان شفقت جذّاب قلوب است و مائدهٔ روح (ص ۱۲): نحوهٔ بیان بسیار

مؤثر است. کلام لّین و نرم تأثیر شدید در شنونده دارد و او در می‌یابد که متکلم قصد مساعدت و هدایت دارد. جمال مبارک در توضیح آن می‌فرماید: «یک کلمه به مثابهٔ نار است و آخری به مثابهٔ نور و اثر هر دو در عالم ظاهر. لذا باید حکیم دانا در اوّل به کلمه‌ای که خاصیت شیر در او باشد، تکلم نماید تا اطفال روزگار تربیت شوند و به غایت قسوّای وجود انسانی که مقام ادراک و بزرگی است فائز گردند.» و همچنین می‌فرماید: «یک کلمه به مثابهٔ ربیع است و نهال‌های بستان دانش از او سرسبز و خرّم؛ و کلمهٔ دیگر مانند سموم... حکیم دانا باید به کمال مدارا تکلم فرماید تا از حلاوت بیان کلّ بما ینبغی للإنسان فائز شوند.» (دریای دانش، ص ۲۸-۲۷)

مقصود از علما... نفوسی هستند که خود را در ظاهر به لباس علم می‌آرایند (ص ۱۲): مقصود نفوسی‌اند که به ظاهر در زمرهٔ علما محسوب‌اند اما در باطن سبب گمراهی نفوس هستند؛ در واقع از جهتی سبب گمراهی آنها می‌باشند و از طرفی به سبب و لعن مظاهر ظهور و مؤمنین به آنها می‌پردازند یا اتباع خود را به قتل و غارت آنها تشویق می‌کنند. حضرت اعلیٰ در صحیفهٔ العدل در حق آنها می‌فرماید: «هرگاه علما اعراض از این حکم نمی‌نمودند، ظلمی بر احدی واقع نمی‌شد و حال آنچه واقع می‌شود ظلم آن بر ایشان است الی یوم المعاد.» (امر و خلق، ج ۳، ص ۳۰۸)

جمال مبارک در لوحی می‌فرماید: «به نام خداوند یکتا مصیبت عالم از جاهلی است که خود را به طراز علم مزین نماید و ظاهر کند؛ چه که عباد بیچاره را از ما یَنْفَعُهُمْ منع می‌نماید و به ما یَضُرُّهُمْ امر می‌کند. از علم جز الفاظ معدودهٔ محدوده ندیده و نشنیده‌اند، وهم را یقین دانسته‌اند و صنم را به جای صمد اخذ نموده‌اند؛ عهد و میثاق الهی را از قلب محو کرده‌اند؛ از اوهام ظاهر و به اوهام متکلم و الی الاوهام راجع. حق منیع عباد خود را از نفوس مذکوره و امثال آن حفظ فرماید.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۶۶)

این‌گونه نفوس عندالله در زمرهٔ اهل علم محسوب نیستند: «در جمیع ظهورات اول مُعرض علماء عصر بوده‌اند؛ چه اگر علما انکار حق الله نمی‌نمودند، احدی اعراض نمی‌نمود و آنچه فساد در ارض شده از انکار علماء بوده، چنانچه تصریحاً می‌فرماید عزّ ذکره "و اول من احتجب عن نقطة البیان ادلاء العلم عند انفسهم ولکنهم عندالله لایدركون ولا یتعقلون." این است که عندالله آن نفوس از اهل علم محسوب نه.» (امر و خلق، ج ۳،

البته عوام الناس نیز در این میان از تقصیر مبرا نیستند؛ اگر آنها ایمان خود را موکول به تصدیق علما نمی نمودند، علما این گونه به ردّ و انکار مظاهر ظهور مبادرت نمی کردند، «در ظهور اولم که به اسم علیّ علیم در مابین آسمان و زمین ظاهر شد و کشف حجاب فرمود، اول علمای عصر بر اعراض و اعتراض قیام نمودند. اگرچه اعراض امثال این نفوس بر حسب ظاهر سبب اعراض خلق شد، ولكن در باطن، خلق سبب اعراض این نفوس شده اند. مشاهده کن که اگر ناس خود را معلق به ردّ و قبول علماء و مشایخ نجف و دونه نمی ساختند و مؤمن بالله می شدند، مجال اعراض از برای این علماء نمی ماند؛ چون خود را بی مرید و تنها ملاحظه می نمودند، البته به ساحت قدس الهی می شتافتند و لابد به شریعه قدّم فائز می گشتند.» (مجموعه الواح، ص ۱۸۰)

این گونه علما مانع از علوّ ملت و سموّ نفس دین نیز هستند؛ در لوح برهان نازل: «یا معشر العلماء بکم انحط شأن الملة و نکس علم الإسلام و ثلّ عرشه العظیم. کَلِمَا أَرَادَ مُمِيزٌ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِمَا يَرْتَفِعُ شَأْنُ الْإِسْلَامِ، ارْتَفَعَتْ ضَوْضَاؤُكُمْ وَ بَدَلَك مُنِعَ عَمَّا أَرَادَ وَ بَقِيَ الْمُلْكُ فِي خَسْرَانٍ مَبِينٍ.» (امر و خلق، ج ۳، ص ۳۱۴)

برای زیارت سایر آثار مبارکه در این خصوص به امر و خلق، ج ۳، صفحات ۳۰۸ الی ۳۲۰ مراجعه شود.

کلمات مکنونه که به صحیفه فاطمیه... (ص ۱۲): در این مقام کلام حضرت ولی امرالله برای بیان مطلب کافی است: «کلمات مبارکه مکنونه... بدواً به مناسبت «صحیفه مخزونه فاطمیه» که به اعتقاد شیعیان باید یوم ظهور نزد قائم موعود موجود باشد، به همین نام موسوم گردید. صحیفه مذکوره صحیفه ای

بود که جبرئیل به امر الهی برای حضرت فاطمه آورد و حضرت علی علیه السلام آن را کتابت فرمود و تلاوتش در احوالی که آن مخدّره کبری از رحلت پدر بزرگوار غرق در دریای احزان و تأثرات شدید بود، مایه تسلی و تشفی خاطر مبارکش می‌گردید. این جوهر تعالیم الهی و زبده نصایح آسمانی که برای تلطیف ارواح و ارتقاء حقایق بشریه به عوالم عزّ روحانیه از قلم مالک البریه نازل گردیده، عظمت مقام و علوّ مرتبتش از بیان مقدّسی که در فاتحه آن اوراق مندرج و مسطور است، معلوم می‌گردد، قوله الاعزّ الأعلی، «هذا ما نزل من جبروت العزّة بلسان القدرة والقوّة علی التّیین من قبل...» (قرن بدیع، طبع کانادا، ص ۲۸۸)

ای بی‌وفایان چرا در ظاهر دعوی شبانی کنید (ص ۱۲): این فقره از کلمات مکنونه در اصل با عنوان «ای جهلای معروف به علم» آغاز شده است. علما خود را شبان اغنام الهی می‌دانند که باید آنها را از گرگ‌ها محافظت نمایند. اما نه تنها چنین نمی‌کنند، بلکه به عکس عمل می‌نمایند و آنها را از صراط مستقیم نیز منحرف می‌سازند. حضرت بهاءالله در وصف آنها می‌فرماید: «مصیبت عالم از جاهلی است که خود را به طراز علم مزین نماید و ظاهر کند؛ چه که عباد بیچاره را از ما یَنْفَعُهُمْ منع می‌نماید و به ما یَضُرُّهُمْ امر می‌کند. از علم جز الفاظ معدوده محدود و نشنیده‌اند و هم را یقین دانسته‌اند و صنم را به جای صمد اخذ نموده‌اند؛ عهد و میثاق الهی را از قلب محو کرده‌اند؛ از اوهام ظاهر و به اوهام متکلم و اِلّی الأوهام راجع. حقّ منیع عباد خود را از نفوس مذکوره و امثال آن حفظ فرماید...» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۶۶)

ستاره قبل از صبح (ص ۱۲): داریوش معانی در صفحه ۱۱۴ جلد دوم از کنز اسرار توضیح زیر را بیان می‌کند، اما هیچ مأخذی را ذکر نمی‌نماید: «در سابق که کاروان‌ها در صحراهای وسیع شبانگاه در حرکت بودند، جهت حرکت خود بر اساس موقع و محلّ ستارگانی مخصوص معین می‌کردند؛ و ستاره قبل از صبح ستاره‌ای است که در سحر با نوری بسیار زیاد ظاهر می‌شود و از نظر موقع و محلّ اسباب اشتباه کاروان‌ها می‌گردد و آن را به جای ستاره‌ای دیگر تصوّر کرده گمراه می‌شدند، مگر آن که بصیرت کافی داشته بدانند که این ستاره اصلی نیست.»

فرهنگ سخن در توصیف ستاره صبح یا ستاره بامدادی می‌گوید: «۱- سیاره زهره در مواقعی که قبل از طلوع خورشید در آسمان ظاهر شود؛ ۲- شعرای یمانی» و در توضیح «شعرای یمانی» گوید، «روشن‌ترین ستاره صورت فلکی کلب اکبر که روشن‌ترین ستاره آسمان نیز هست.» اما در دائرةالمعارف بریتانیکا در توصیف شعرای یمانی، ذیل Sirius آمده است: «درخشان‌ترین ستاره در آسمان شب؛ و آن ستاره توأمانی در کلب اکبر است... ستاره‌ای است اندکی بزرگتر از خورشید و ۲۳ برابر نورانی‌تر و دارای سطحی به مراتب داغ‌تر از آن؛ فاصله‌اش از منظومه شمسی حدود ۸/۶ سال نوری، یعنی دو برابر نزدیک‌ترین ستاره شناخته شده به خورشید است. معنای اسم آن «درخشان» یا «داغ و سوزان» است. مصریان باستان می‌دانستند که اولین طلوع قبل از خورشید این ستاره در سال مقارن با طغیان دلتای نیل است و تصوّر می‌کردند طغیان نیل ناشی از این ستاره است. اولین طلوع سالانه قبل از خورشید آن، هر ۳۶۵ روز و یک چهارم روز یک مرتبه صورت می‌گرفت.»

صِرَافُ ذَائِقَةُ أَحَدِيهِ (ص ۱۲): مقصود کسی است که به اسرار قلوب آگاه است و ادّعی‌های جدّابیت ظاهری را ملاک قضاوت خود قرار نمی‌دهد، بلکه ناظر به نیات انسان‌ها است. در دو فقره از کلمات مبارکه مکنونه (۵۹ و ۶۰) به این موضوع اشاره دارند: «ای غافلان گمان مبرید که اسرار قلوب مستور است، بلکه به یقین بدانید که به خطّ جلی مسطور گشته و در پیشگاه حضور مشهود» و «ای دوستان به راستی می‌گویم که جمیع آنچه در قلوب مستور نموده‌اید نزد ما چون روز واضح و ظاهر و هویدا است؛ ولکن ستر آن را سبب جود و فضل ماست نه استحقاق شما.» وقوف خداوند بر اسرار قلوب سبب می‌شود آن کسان را که به ظاهر غافل اند مقبول شمارد و آن کسان را که به ظاهر عاقل اند مردود فرماید: «یعلم خافية القلوب و ما يتحرك به أعین اللّامزین. کم من غافلٍ أقبل بالخلوص اقعدهنا علی سریر القبول و کم من عاقلٍ رجعناه الی النّار عدلاً من عندنا انا کنا حاکمین.» (کتاب اقدس، بند ۱۵۷) این معنی اشاره به آیه قرآنی دارد که می‌فرماید: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورِ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْءًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سوره غافر مؤمن)، آیات ۱۹ و ۲۰) در اشاره به همین آیه قرآن است که جمال قیوم در لوح ابن ذئب (ص ۷۹) می‌فرماید: «عن قریب آنچه در افنده و قلوب مستور، مشاهده گردد. یوم یومی است که حضرت لقمان از برای ابنش ذکر فرموده و ربّ العزّه از آن خبر داده و حبیبش را آگاه نموده بقوله تعالی، ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ امروز خائنهٔ أعین و خافيةٔ صدور کلّ امام کرسی ظهور ظاهر و هویدا. لایعزب عن علمه من شیء؛ یرى و هو السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.»

حضرت عبدالبهاء در مورد نیت خیر می‌فرمایند: «ثالث منقبت عالم انسانی نیت خیر است و نیت خیر اساس اعمال خیریه است و بعضی از محققین نیت را مرجح بر عمل دانسته‌اند؛ زیرا نیت خیریه نور محض است و از شوائب غرض و مکر و خدعه منزّه و مقدّس؛ ولی ممکن که انسان به ظاهر عمل مبروری مُجری دارد، ولی مبنی بر اغراض نفسانی باشد... چه بسیار از اعمال مبرور که مبنی بر اغراض نفسانیه است، اما نیت خیریه مقدّس از این شوائب.» (مفاوضات، ص ۲۲۲ / گلزار تعالیم بهائی، ص ۲۴۴)

حضرت ولی امرالله در تأثیر نیت خالص می‌فرمایند: «باید به هر نحوی که ممکن است قبل از همه چیز قلب را صاف و نیت را خالص نمود و الاّ اقدام به هیچ امری نتیجه و ثمری نبخشد.» (مائده آسمانی، ج ۶، ص ۵)

از فرقدان تا ارض... (ص ۱۲): فرقد و فرقدان و فرقدین هر سه مصطلح است. در فرهنگ سخن آمده است: «فرقد: دو برادران.» و در توضیح «دو برادران» می‌نویسد: «دو ستاره روشن (بتا و گاما) از صورت فلکی دُب اصغر.» اما در اشعاری که شاهد مثال می‌آورد، بلندای آسمان را منظور نظر می‌دارد. فی‌المثل از قائم مقام نقل می‌کند: «فرمان... نازل گردید و فرق غلام فدوی را به اوج فرقد رسانید.» یا از منوچهری این شعر را می‌آورد: «نرگس، چون ماه در میان ثریا / لاله، چو اندر کسوف گوشه فرقد» و اما در مورد فرقدان ضمن بیان معنی آن به عنوان «مثنای فرقد» شاهد مثالش باز هم دالّ بر اوج سماء است. از هاتف شاهد مثال آورده که «هم در آن برهنه قومی را / پای بر فرق فرقدان بینی» در خصوص فرقدین نیز معنای مشابهی را افاده می‌کند. فی‌المثل از جامی شاهد مثال می‌آورد: «خدّام مرقدش به سرم گرنهند پای / حقّا که بگذرد سرم از فرق فرقدین.»

عبارتی که جمال قیوم در کلمات مکنونه ذکر فرموده و در لوح سلطان و لوح ابن ذئب آورده‌اند، در واقع تفاوت دو موقف را بیان می‌کند. مردمان نیز برای بیان شدت تفاوت‌ها از این‌گونه اصطلاحات متداول استفاده می‌کنند. مانند: میان ماه من تا ماه گردون / تفاوت از زمین تا آسمان است.

بسا سحرگاهان. در سحرگاهان (ص ۱۲ و ۱۳): سحرگاهان در این مقام به معنای

ابتدای ظهور حضرات مظاهر ظهور الهی است. داریوش معانی در کنز اسرار (ج ۲، ص ۱۲۰) به آیه‌ای از کتاب ارمیاء نبی اشاره دارد که می‌فرماید: «و خداوند جمیع بندگان خود انبیاء را نزد شما فرستاد و صبح برخاسته ایشان را ارسال نمود اما نشنیدید و گوش خود را فرا نگرفتید تا استماع نمایید.» (باب ۲۵، آیه ۴) آیه صلوة کبیر «نسمات فجر ظهورک» فی نفسه اشارتی است بر این حقیقت. بیانی که در کلمات مکنونه عربی ذکر شده نیز دلالت بر این دارد که مقصود از فجر، طلوع شمس حقیقت است: «الی متی تکون راقداً علی بساطک ارفع رأسک عن التوم إنَّ الشَّمْسَ ارتفعت فی وسط الزَّوال لعلَّ تُشرق علیک بأنوار الجمال.» بیان حضرت بهاء‌الله در آثار قلم اعلی، ج ۵ (ص ۲۰۰) صریحاً دالّ بر همین قضیه است که مقصود از فجر، فجر روحانی است: «امروز افق سماء ظهور از اراده حقّ جلّ جلاله روشن و منیر است و در جمیع احیان حقّ بنفسه ندا می‌فرماید و عباد خود را به افق اعلی دعوت می‌نماید. ولكن خلق غافل و محجوب بل مرده و مفقود مشاهده می‌شوند. در این فجر روحانی که نسیمش به مثابه تسنیم است احدی آگاه نشده و سر از فراش غفلت بر نداشته الا من شاء الله.»

علت بیدار نشدن محتجبان از نوم غفلت در اثر نسیم سحرگاهان را در این بیان توضیح می‌فرمایند: «نسیم فضلیه از مکمن احدیه بر کلّ اشیاء در کلّ

حین در هبوب بوده و خواهد بود. فتعالی من هذا النسیم که اقرب من حین محبوبان حجبات غفلت و خمود را به مقرّ قدس وحدت و شهود کشاند و علیلان صحرای جهل و نادانی را اقرب من لمح البصر به منظر اکبر که مقام عرفان منزل بیان است رساند. سبل هدایتش از هیچ سالکی مستور نشده و طُرُق عنایتش از هیچ قاصدی ممنوع نگشته؛ ولکن چگونگی نسیم عنایت سبحان محتجبان وادی حرمان را اخذ نماید مع آن که از نسیم قدس الهیه در گریزند و با جمال عزّ صمدانیه در محاربه و ستیز. لحاظ الله در فوق رؤوس ناظر و احدی به آن ملتفت نه و ملکوت الله مابین یدی مشهود و نفسی به آن شاعر نه. بسا نسیم رحمن که از مکمن عزّ سبحان در سحرگاهان بر محتجبان مرور نموده و کلّ را در غفلت از جمال مَنان بر بستر نسیان غافل یافته و به مقرّ عزّ فردوس اعظم که یمین عرش ربّانی است راجع گشته؛ هرگز فیض از مکمن جودم منقطع نشده و فضل از مخزن کرم مسدود نیامده؛ ید رحمت منبسطه ام بسی مبسوط و محیط و در قبضه اقتدارم کلّ اشیاء مقبوض و اسیر؛ ولکن این فضل لانهایه و کرم لابدایه کسانی را اخذ نماید که در ظلّ تربیت بیده ملکوت کلّ شیء در آیند و در فضای روحانی سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ مَّقَرَّرَ نَمَائِنْد.» (مجموعه الواح مبارکه، ص ۱۶۷)

اما علمائی که فی الحقیقه به طراز علم و اخلاق مزینند... (ص ۱۳): حضرت بهاء الله و حضرت عبدالبهاء علمایی را که مشمول توصیف فوق می شوند مورد ستایش قرار می دهند. در رساله مدنیّه آمده است: «علما سراج هدایتند بین ملاً عالم و نجوم سعادتند مُشرق و لائح از افق طوائف و امم؛ سلسیل حیاتند انفس میته جهل و نادانی را و معین صافی کمالاتند تشنگان بادیه نقض و گمراهی را؛ مطلع آیات توحیدند و مَطَّلِع بر حقائق قرآن مجید؛ طیب

حاذق اند جسم معلول عالم را و تریاق فاروق اعظمند هیأت مسمومه بنی آدم را؛ حصن حصین اند مدینه عالم انسانیت را و کھف منیعند مضطربین و مضطربین جهالت را؛ «العلم نورٌ یقذفه الله فی قلبٍ من یشاء» حضرت عبدالبهاء بعد از آنکه اهمیت وجودی علمای حقیقی را به این طریق وصف می فرمایند برای آنها شرایطی را قائل می شوند که اگر فاقد آن باشند در زمره اینان قرار نمی گیرند: «لکن پروردگار عالمیان از برای هر شیء علائم و آثاری خلق فرموده و محک و امتحانی مقرر داشته؛ عالم ربّانی را کمالات معنویه و ظاهریه لازم و حسن اخلاق و نورانیت فطرت و صدق نیت و فطانت و ذکاوت و فراست و نُهی و عقل و حجب و زهد و تقوی حقیقی و خشیه الله قلبی واجب؛ والاّ شمع بی نور هر چند بلند و قطور باشد حکم اعجاز نخل خاویه و خشب مسنده داشته؛ ناز را رویی باید همچو ورد / چون نداری گرد بدخویی مگرد، زشت باشد روی نازیبا و ناز / سخت باشد چشم نابینا و درد» (رساله مدنیّه، ص ۴۱-۴۰)

حضرت بهاء الله در لوح سلطان شرایط علماء را با نقل حدیثی ذکر می فرمایند: «در شرایط علماء می فرماید، ”وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا لِهَوِيهِ مَطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِ أَنْ يَقْلُدُوهُ“» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۷۵) جناب محمدعلی فیضی در صفحه ۴۵۳ لئالی درخشان نوشته اند: «این حدیث منسوب به امام حسن عسکری است که در اوصاف علمائی که بایستی مرجع تقلید عامّه قرار گیرند فرموده است. نقل از کتاب شرح حال شیخ مرتضی انصاری، ص ۹۰.»

حضرت عبدالبهاء در تبیین این حدیث چنین می فرمایند: «در روایت صحیحه وارد ”وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ وَمُخَالَفًا هَوَاهُ وَمَطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِ أَنْ يَقْلُدُوهُ“ و چون این کلمات مُشرقه جامع

جمیع شرائط علمیه است لهذا شرح مجملی در ترجمه این روایت مبارکه بیان می‌شود و هر کس که دارنده این شئون رحمانیه و مظهر مدلول این روایت صحیح نبوده، نسبت علم از او منقطع و منسلب و مطاعیت موحدین را لائق و سزاوار نه. اول کلمه این شرائط مقدسه «صائناً لنفسه» است؛ و این معلوم است که مقصد حفظ نفس از بلایا و محن جسمانی نبوده؛ زیرا انبیا و اولیا کلاً و طراً معرض اعظم شدائد عالم و هدف سهام بلیات و اذیات ملل و امم گشته به جهت خیر جمهور انفاق جان نموده به مشهد فدا به جان و دل شتافتند و به کمالات معنویه و صوریه هیئت عالم را به رداء جدید فضائل ذاتیه و شیم مرضیه اکتسابیه مزین فرمودند. بلکه مقصود اصلی حقیقی صیانت از نقائص باطنیه و ظاهریه و اتصاف به اوصاف کمالیه معنویه و صوریه بوده. اول صفت کمالیه علم و فضل است و جامعیت این مقام اعظم اقوم آگاهی کماهی بر غوامض مسائل الهی و حقائق حکم سیاسیة شرعیة قرآنی و مضامین سائر کتب سماوی و وقوف بر ضوابط و روابط ترقی و تمدن ملت باهره و اطلاع بر قوانین و اصول و رسوم و احوال و اطوار و قواء مادّی و ادبی عالم سیاسی ملل سائره و جامعیت فنون نافعۀ عصریه و تتبع در کتب تاریخیة اعصار سالفه ملل و دول است. چه، اگر شخص عالم وقوف بر مضامین کتب مقدسه و جامعیت حکمت الهیه و طبیعیه و علوم شرعیه و فنون سیاسیة و معارف عصریه و اطلاع بر وقائع عظیمه قرون سالفه ملل و دول نداشته باشد، عنداللزوم عاجز ماند و این منافی صفت جامعیت است... و ثانی صفت کمالیه عدل و حقانیت است و آن عدم التفات و التزام منافع ذاتیه و فوائد شخصیة خود و بدون ملاحظه و مراعات جهتی از جهات بین خلق اجراء احکام حق نمودن و نفس خود را چون افراد بندگان غنی مطلق شمردن و جز امتیاز معنوی در امری از امور تفرّد از جمهور نجستن و خیر عموم را خیر

خویشتن دانستن؛ خلاصه هیئت جمعیت را به منزله شخص واحد پنداشتن و نفس خود را عضوی از اعضای این هیئت مجسمه انگاشتن و الم و تأثر هر جزئی سبب تألم کل اجزاء هیئت بالبداهه تیقن نمودن است. و ثالث صفت کمالیه به صدق طویت و خلوص نیت به تربیت جمهور پرداخته در تعلیم معارف عمومی و تدریس علوم نافع و تشویق بر ترقیات عصریه و تحریر بر توسیع دوائر صنائع و تجارت و ترغیب اتخاذ وسائل ثروت اهالی مملکت، بذل جهد بلیغ و سعی منیع نمودن است؛ چه که عموم ناس از این امور مهمه که علت مزمنه هیئت اجتماعیه را براء فوری است بی خبرند. باید که علمای هوشمند و دانایان خردمند خالصاً مخلصاً لله به وعظ و نصیحت عموم مردم برخیزند تا دیده اهالی از این کحل بینش معارف روشن و بصیر گردد. زیرا الیوم ناس به ظنون و اوهام خود چنین تصور نموده اند که نفسی که موقن بالله و مؤمن به آیات و رسل و کتب و شرائع الهیه و مظهر خشیه الله است باید معطل و معوق بماند و به بطالت و بطاوت ایام بگذراند تا از نفوسی عندالله محسوب گردد که از دنیا و مافیها گذشته دل به عالم اخروی بسته اند و از خلق بعید شده به حق تقرب جسته اند... باری باقی صفات کمالیه خشیه الله و محبه الله فی محبه عباد و حلم و سکون و صدق و سلوک و رحم و مروّت و جلادت و شجاعت و ثبات و اقدام و جهد و کوشش و گرم و بخشش و وفا و صفا و حمیت و غیرت و همّت و بزرگواری و حقوق پروری و امثال ذلک بوده و فاقد این اخلاق حسنه انسانیه ناقص است...

و ثانی کلمه این شرائط مقدسه علمیه «حافظاً لدینه» است و این معلوم است که مقصد از این کلمه مبارکه منحصر در استنباط احکام و مراعات عبادات و اجتناب از کبائر و صغائر و اجراء احکام شرعیه و به این وسائط محافظه دین الله نمودن نبوده، بلکه هیئت ملت را از کلّ جهات محافظه

نمودن و در اعلاء کلمة الله و تکثیر جمعیت دینیه و ترویج دین الهی و غلبه و استعلاّش بر سائر ادیان از اتّحاد جمیع وسائل و وسائط سعی بلیغ را مبذول داشتن است...

و کلمه ثالث از این کلمات مقدّسه «مخالفاً لهواه» وارد. چه قدر این عبارت شامل معانی جلیله است از جوامع الکلم و عبارت سهل ممتنع است؛ اسّ اساس اخلاق ممدوحه انسانیت است و فی الحقیقه این کلمه شمع عالم و بنیان اعظم اخلاق روحانیة نورانیة بنی آدم است؛ معدّل کلّ اخلاق و سبب اعتدال حقیقی؛ تمام شیم مرضیه انسانی است؛ چه که هوای نفس آتشی است که صدهزار خرمن وجود حکمای دانشمند را سوخته و دریای علوم و فنونشان این نار مشتعله را مخمود نموده و چه بسیار واقع که نفسی به جمیع صفات حسنه انسانیه آراسته و به زیور عرفان پیراسته، لکن اتّباع هوی شیم مرضیه آن شخص را از هیئت اعتدال خارج نموده در حیز افراط انداخت، نیت خالصه را به نیت فاسده تبدیل نمود و همچنین اخلاق در مواضع لائقه ظاهر نگشت بلکه به قوّت هوی و هوس از مسلک مستقیم نافع منحرف به منهج غیر صحیح مضرّ متحوّل گشت. اخلاق حسنه عندالله و عند مقرّبین درگاهش و نزد اولی الألباب مقبول و ممدوح ترین امور؛ لکن به شرط آن که مرکز سنوحش عقل و دانش و نقطه استنادش اعتدال حقیقی باشد...» (رساله مدنیّه، صفحات ۴۱ الی ۷۰)

طوعاً لقاضی اُتی فی حکمه عجباً... (ص ۱۳): معنی بیت، به قراری که جناب

اشراق خاوری مرقوم داشته اند، این است: «با طیب خاطر و میل، مطیع حکم و فتوای قاضی هستم که حکم عجیبی داده است. فتوا به ریختن خون من داده است در مکان جَلّ و حرم.» حرم به آن قسمت از اراضی گفته می شود

که در اطراف خانه کعبه در مکه قرار دارد و جنگ و خونریزی در آن حدود حرام گشته و حتی اگر شخص قتل نفس کرده باشد و خود را به آن حدود برساند در امن و امان است و کسی را حق تعرض بر او نیست؛ و حلّ مواضع و اماکن ماوراء آن حدود است که جنگ و جدال آزاد است و مانعی ندارد. در شماره ماه‌های سال نیز اشهر الحلال و اشهر الحرام مشهور است و در ایام جاهلیت قبل از اشاعه اسلام در عربستان معمول بوده و بعداً در دیانت اسلام نیز همین رویه ثبت گردیده است. مقصود از اشهر حرام ذیقعدة الحرام، ذیحجة الحرام، محرّم الحرام و رجب المرجّب است.

حضرت عبدالبهاء نیز در مورد تهمت‌ها و افتراهای ناقضین به آن طلعت نازنین به این بیت استناد فرموده‌اند: «باری چنین افتراء صریحی زدند و تهمت شدیدی روا داشتند و فتوای عظیمی دادند، فنعم ما قال "طوعاً لقاضی اُتی فی حکمه عجباً / افتی بسفک دمی فی الحلال و الحرم"؛ چون قلم در دست غدّاری افتاد، لاجرم آن یار برداری افتاد.» (منتخباتی از مکاتیب، ج ۴، ص ۲۸۳) و اما در مورد سراینده شعر فوق نیز مطالبی از افاضات جناب اشراق خاوری نقل می‌گردد: این بیت از اشعار ابن فارض است. ابی قاسم عمر بن ابی الحسن بن المرشد بن علی الحموی المصری از متصوفین مشهور و دارای قصائد و اشعار عرفانی است که مجموع آنها را ششصد بیت دانسته‌اند و از جمله آنها قصیده تائیه است. [تائیه صغری ۴۵ بیت؛ تائیه کبری ۶۰۰ بیت؛ دیوان شعر هم دارد] حضرت بهاء‌الله در ایام مهاجرت به جبال کردستان و اقامت دو سال در سلیمانیه که از ماه رجب سال ۱۲۷۰ تا رجب ۱۲۷۲ طول کشید بر حسب تقاضای مرشد صوفیه که در آن حدود ساکن بودند، ابیاتی بر ردیف اشعار تائیه ابن فارض در حدود دو هزار بیت انشاء فرمودند که ۱۲۷

بیت آن را اختیار و به حفظ و انتشار آن اجازه صادر کردند که به قصیده عَزَّ ورفائیه شهرت یافته است.

عذابش عذبی است لائق (ص ۱۳): به گفته جناب اشراق خاوری این جناس مطلق است و آن عبارت از استفاده از دو کلمه در یک جمله است که به ظاهر از ریشه واحد است اما در واقع از دو ریشه و به معنایی متفاوت است. این گونه بیانات در آثار حضرت بهاء الله مکرر مشاهده شده است که به چند مورد اشاره می شود:

۱- «قد راحت راحة الإمكان إلا لمن أخذ راح المعانی والبیان من راحة رحمة ربّه الرّحمن» (کتاب مبین، ص ۴۱۸) در بیان فوق فعل «راحت» به معنای «گذشت، رفت»، «راحة» به معنای آسایش، «راح» به معنای باده و بالاخره «راحة» در اواخر جمله به معنای کف دست است.

۲- «طوبی لک بما أخذت راح البیان من راحة الرّحمن وأخذتک رائحة المحبوب بحيث انقطعت عن راحة نفسک وکنت من المُسرّعين الی شطر الفردوس.» (کتاب مبین، ص ۱۹)

۳- «فیا روحاً لمن شرب حُمیا المعانی من مُحیا ربّه وعلّل هذا الخمر؛ تالله بها يطير الموحّدون الی سماء العظمة والإجلال و یبدّل الظنّ بالیقین.» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۱۷) جناب فاضل مازندرانی عبارت فوق را این گونه توضیح داده اند: «حمیا به معنی شراب پرنشأه و محیا به معنی گونه و رخسار و علّل ماضی مجهول از تعلیل به معنی نوشتن پی هم است؛ یعنی "چه شادی کسی را که جام هوش ربا از دیدار جمال پروردگارش نوشید و همی از این باده به سرکشید."» (اسرار الآثار خصوصی، ج ۳، ص ۱۳۰) بیان دیگری نیز در همان صفحه اسرار الآثار درج گردیده است:

«ولکن این مخصوص شاربان حُمیای عشق از مُحیای رحمن است.» بیان حضرت عبدالبهاء نیز که فوقاً از رساله مدنیّه نقل شده حاوی این جمله است: «مطلع آیات توحیدند و مطلع بر حقائق قرآن مجید.»

لا اجزع من البلیا (ص ۱۳): یکی از دلایل مهمّ صدق ادّعای مظاهر مقدّسه تحمّل بلایا و مصائب در راه نصرت امرالله است. در دو سوره هود (۱۱۲) و شوری (۱۵) نیز به حضرت رسول فرمان رسید، ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾؛ و حضرت رسول در مورد این دو آیه فرمود: «شِیْبَتِنِ الْآیَاتِ» (قاموس با تلخیص)

ختم رَحِیقِ مَخْتومِ برداشته شد (ص ۱۴): مقصود از رَحِیقِ مَخْتومِ اسرار و رموز مندرجه در آیات متشابه کتب مقدّسه آسمانی قبل است که بر انبیاء و مرسلین نازل شده. در قرآن آمده است: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَسْقُونَ مِنْ رَحِیقِ مَخْتومِ خَتَامُهُمْ﴾ (سوره مطفّین، آیه ۲۵) یعنی در روز ظهور موعود بندگان مؤمن از رَحِیقِ مَخْتومِ می آشامند، یعنی به حقیقت معانی مستوره و رموز و اسرار آیات متشابهه کتب آسمانی مطلع می شوند. در کتاب اقدس (بند ۵) می فرمایند: «لَاتَحْسَبَنَّ أَنَا نَزَّلْنَا لَكُمْ الْأَحْكَامَ بَلْ فَتَحْنَا خَتَمَ الرَّحِیقِ الْمَخْتومِ بِأَصَابِعِ الْقُدْرَةِ وَالْإِقْتِدَارِ» (نقل از قاموس) شاید این بیان جمال رحمن در تأیید کلام جناب اشراق خاوری قابل استناد باشد که می فرماید: «ای دوستان امروز روزی است که جمیع اسرار کتب الهی در آن ظاهر و مشهود است؛ طویبی از برای کسی که ندایش را شنید و از رَحِیقِ مَخْتومِش آشامید.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۵، ص ۲۲۴)

اما همه لایق این رَحِیقِ نیستند. باید قلب صاف و باطنی پاک داشت: «ان شاء الله از باده روحانی که معرفت جمال رحمانی است بنوشی و بنوشانی.»

این رحیق معنوی نصیب هر نفسی نبوده و نیست. لایق این باده انفس باقیه و قلوب مجرّده بوده و خواهد بود. طوبی لِنَفْسٍ شَرِبَتْ وَفازت و وِیْلٌ لِمَنْ مُنِعَ عن هذا الفرات السّابغ العزیز المنیر. (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۶۶)

اما برای توضیح رحیق به بیان حضرت بهاء الله در لوح مبارک خطاب به غلام قبل علی باید توجه نمود که می فرمایند: «هنیئاً لک و للذین شربوا رحیق البیان من ید عنایة ربّهم الرّحمن و مقصود از رحیق گاهی نفس آیات الهی بوده و هنگامی حبّش. من شرب منه لن یظماً ابدأ و این رحیق حیات بخشد و زندگانی ابدی عطا نماید. در مقامی مقصود از آن لثالی مکنونه در بیان مقصود عالمیان است و کثوس آن آثاری است که از قلم اعلی نازل گشته. این رحیق را زوال اخذ ننماید و لازال باقی بوده و هست و او با رائحۃ الهی محفوظ است به خاتم عصمت؛ و چون به مشیت الهی در این ظهور اعظم به ید قدرت ختمش برداشتیم لذا مخلصین و مقرّبین و مستعدّین عرفش را یافتند و به شطرش شتافتند. در یک مقام رحیق اسبابی است که انسان را به مبده می رساند و نشاطش بساط انقطاع مبسوط نماید و در یک مقام ایادی امر او بوده و هستند. ایشانند ساقیان رحیق عرفان. طوبی از برای نفسی که به آن فائز شد؛ و در این رحیق تحقیق حقیقی مکنون و مخزون. هر سمعی به اصغاء آن فائز شد او از اهل مدینه لقا لدی الله مذکور. اوست مائی که سبب حیات ابدی و علّت بقای سرمدی است.» (لثالی درخشان، ص ۲۰-۱۹)

و در بیان دیگر نازل: «به نام دانای یکتا ان شاء الله از رحیق مختوم که به اصبع قیوم گشوده شد بیاشامی و قسمت بری. از برای این رحیق تعبیرات شتی در صحیفه حمرا از قلم اعلی ثبت شده. در این مقام به کلمه علیا تعبیر شده و مقام دیگر به استقامت کبری و همچنین به قلم اعلی و بالذی ینطق بین الأرض و السّماء و همچنین به آنچه از قلم مالک قدم جاری و ساری

است. هر نفسی فی الحقیقه از او بیاشامد و به او فائز شود جمیع عالم قادر بر منع او نباشد، به حق ناطق شود و الی الحق توجّه نماید و للحق بر خدمت امر قیام کند.» (همان، ص ۲۱)

در بیان دیگر نازل: «خمر معانی این ظهور است که از قبل به رحیق مختوم ذکر شده. در کلمات مستور است و به خاتم حفظ مختوم و جمیع مشرکین ملاحظه می نمایند و می خوانند ولیکن به قطره ای از آن فائز نشده اند.» (مجموعه اقتدارات، ص ۵۹) جمال مبارک در بیانی خطاب به جناب میرزا حیدرعلی می فرماید: «یا حیدرعلی علیک بهائی، جناب امین علیه بهائی وارد، ذکر شما و دوستان آن ارض را نموده... رحیق مختوم بیانات الهی است که تا این ظهور احدی به او فائز نشده ولیکن اصبع قدرت در این ظهور اعظم ختم آن را گشود تا کلّ بیاشامند و به آن فائز شوند...» (یادنامه مصباح منیر، ص ۲۳۶)

جناب فاضل مازندرانی نیز توضیحاتی در این مورد داده و به بعضی بیانات مبارکه استناد نموده اند. دو فقره از بیاناتی که در صفحه ۹ جلد چهارم اسرار الآثار درج شده نقل می گردد:

۱- در لوح نصیر است: «ای نصیر، ای عبد من، تالله الحقّ غلام روحی با رحیق ابهی در فوق کلّ رؤوس الیوم ناظر و واقف.»

۲- در لوحی دیگر: «جمیع علماء و فقهاء و رجال ارض ذکر رحیق را شنیده اند و همچنین ذکر کوثر و سلسبیل را؛ ولیکن در این ایام که مکّم طور بر عرش ظهور مستوی و فرات رحمت و سلسبیل بیان و کوثر عرفان از یمین و یسار جاری و رحیق علم از قلم رحمن ساری، اهل ارض از آن ممنوع و بی نصیب الاّ من شاء الله.»

آدم خاکی از کلمه الهی عرشی شد (ص ۱۴): اصل از خاک است، اما تشبیه

تراب امر است. با این که اصل خاک است، اما به روح الهی به اوج افلاک رسید. آدمی چون با کلام الهی خضوع پیشه کند، الهی گردد و معزز شود.

عرش عبارت از اعلی مراتب است، محلّ استوای الهی است. (قاموس)

و اما ماجرای آدم و خروجش از بهشت و برگزیده شدنش به رسالت را

حضرت بهاء الله در سورة التّصح توضیح داده اند: «و ما بعثنا من رسول الا وقد

ارسلناهم بايات بينات وكلّ كانوا بهم مستهزون ومنهم آدم؛ ارسلناه بالحقّ

و اسكناهم في قطب الجنة في وادي الذي ما بلغ اليها المقربون و علمناه من

الاسماء كلها و شهدناه اسرار الامر ثم اويناه في ظلّ الشجرة الفردوس ان انتم

تعلمون و امرناه بان ياكل من كلّ شيء مما يشتهي به نفسه ثمّ منعناه عن

شجرة الروح و هذا من سرّ غيب مكنون هذه الشجرة نبتت من صرف الروح و

لا ينبغي لاحد ان يقربها الا الله المهيمن العزيز المشهود. فلما وجدناه على

هواه اقلّ من الشجر اذا اهبطناه عن الجنة و جعلناه في الارض من الذينهم

كانوا على مناكبها يركبون ثمّ نبأناه في امر من الامر و نبهناه في ما عمل اذا

صاح في نفسه سبعين الف سنة ثمّ اكبّ على التراب سبعين الف سنة اذا رفع

رأسه و نادى سبحانك ان لا اله الا انت؛ فارحمنى و لاتأخذنى بما اكتسبت

أيدى و انتك أنت غافر كلّ شيء و راحمه و انتك أنت العزيز المرهوب؛

فاغفر لى يا محبوبى عما فعلت بين يديك لأنتك أسكنتنى فى مقام كان

مقدساً عن غيرك و أنا الذى اشتغلّ فيه بهوى نفسى و غفلت عن ذكرك

تب علىّ بفضلك و رحمتك و انتك أنت الحقّ علام الغيوب. اذا أنزلنا عليه

من امطار الرحمة ثمّ غسلناه عن دموع عيناه و طهرناه عن كلّ دنس و جعلناه

من الذينهم كانوا فى هواء القدس يطیرون؛ ثمّ بعد ذلك اصطفيناه بالحقّ و

جعلناه نبياً و ارسلناه على الذينهم سكنوا فى الأرض ليأمرهم بالعدل و ينهاهم

عن الظلم و هذا ما رُقم من قلم العزّ على الواح عزّ مكنون. قال يا قومُ أنا عبد الله قد اصطفاني الله لأمره وجعلني آيةً من عنده عليكم إن أنتم تعرفون. اتقوا الله يا ملأ الأرض ولا تُفسدوا فيها وابتغوا الفضل من لدى الله المهيمن المحبوب ولا تتخذوا ولياً لأنفسكم إلا هو ولا تتركبوا في ارض أنفسكم عمّا يمنعكم الله بلسان صفوته لعل أنتم في يوم القيامة بين يدي الله تحشرون. إذا عرضوا عنه و كفروا بآياته و قالوا ما نتبعك إلا تأتينا بآيةٍ أخرى و كذلك أعرضوا عنه و كانوا من الذينهم في غشوات أنفسهم ميتون.» (لمعات الأنوار، ج ۱، ص ۳۵۰-۳۵۲ / مضمون: هیچ رسولی را مبعوث نکردیم مگر آن که آیات بیّنات برایش فرستادیم و همه آنها را استهزا کردند و از جمله آنها آدم بود که او را به حق فرستادیم و در قطب جنت دروادیی که مقرّبان هم به آن نرسیدند سکونت دادیم. و تمامی اسما را به او تعلیم دادیم و اسرار امر را به او نشان دادیم سپس در سایه شجره فردوس مأوايش بخشیدیم اگر بدانید. و به او امر کردیم که آنچنان که مایل است از هر چه خواهد میل کند سپس او را از شجره روح منع کردیم و این راز ناپیدای نهان است. این شجره درختی است که از صرف روح روئیده و جز خداوند کسی نباید به آن نزدیک شود. وقتی دریافتم که کمتر از سر مویی اسیر هوای نفس خویش است او را از جنت فرود آوردیم و در روی زمین از جمله کسانی قرار دادیم که بر کناره‌های ارض سوارند. سپس او را از امر آگاه کردیم و بیدارش کردیم که چه عملی مرتکب شده است. پس هفتاد هزار سال فریاد و فغان کرد و هفتاد هزار سال دیگر جبین بر خاک گذاشت و موقعی که سرش را بلند کرد ندا در داد که مقدّسی تو، نیست خدایی جز تو. رحمت آور بر من و به خاطر آنچه مرتکب شدم مأخوذ مدار. تو بخشنده همه چیز و رحمت آورنده بر آنی. و تو عزیز و ترسناکی. مرا ببخشای ای محبوب من از آنچه که در حضورت مرتکب شدم. تو مرا در جایگاهی

که از غیر تو مقدّس است جای دادی و من به آنچه که نفس من حکم کرد مشغول شدم و از ذکر تو غافل گشتم. به فضل و رحمت توبه مرا بپذیر و تو واقف بر غیب هستی. پس باران رحمت را بر او بارانندیم و از اشک چشمش او را شستشو دادیم و او را از هر آلودگی پاکیزه کردیم و از جمله کسانی قرار دادیم که در آسمان قدس پرواز می‌کنند. سپس او را به حق برگزیدیم و نبی قرار داده به سوی کسانی فرستادیم که در روی زمین سکونت داشتند تا آنها را به عدل امر کند و از ظلم باز دارد و این از قلم عزّت بر الواح رقم خورد. گفت ای مردم من بنده خدا هستم و خداوند مرا برای امر خود برگزید و آیتی از سوی خود برای شما قرار داد. تقوای الهی پیشه کنید ای اهل ارض و در روی زمین فساد نکنید و این فضل الهی را اختیار نمایید و کسی جز او را برای خود دوست ندانید و در روی زمین نفس خویش آنچه را که خداوند به زبان برگزیده‌اش شما را منع می‌کند مرتکب نشوید تا که شاید در روز قیام در حضور خداوند محشور گردید. پس از او روی برگردانند و به آیاتش کافر شدند و گفتند از تو پیروی نکنیم مگر آن که معجزه دیگری برایمان بیاوری و اینچنین از او اعراض کردند و از جمله کسانی شدند که در پرده‌های نفس خود در زمره مردگانند.)

حضرت عبدالبهاء در تبیین مقام آدم می‌فرماید: «آدم در اکوار الهیه و ادوار مقدّسه رحمانیه اوّل من آمن است، چه که بدیع اوّل است و بنی آدم نفوسی هستند که در آن کور در ظلّ آن کلمه رحمانیه درآیند و به منزله سلاله و نسل او هستند. لهذا «و فضلناه علی کثیر ممّا خلق» مراد فضیلت این نفوس است بر سائرین ماعدا نفوسی که به منزله آباء هستند؛ چه که آن نفوس مستثنی هستند و همچنین نفوسی که از عالم بشریت منسلخ شدند و به صفات ملکوتیه متّصف گشته‌اند، آن نفوس از ملاً عالین و ملائکه مفرّبین محسوبند

و به سمت ملکیت موسوم. آن مظاهر اگرچه به ظاهر در هیکل بشری مبعوثند ولی فی الحقیقه هویت مقدّسند و کینونت منزّه. این حقائق مقدّسه نیز مستثنی هستند. تفکّر و تأمل فی هذا التفسیر بالایجاز فانه یغنی عن الإطناب.» (مائه آسمانی، ج ۲، ص ۱۰۸)

در مقام دیگر، طلعت میثاق، آدم را به مظهر ظهور و حوّا را به اوّل من آمن تعبیر و مؤمنین را که ولادت روحانیه یافته اند، اولاد و سلاله آنها تبیین فرموده اند: «و اما ما سئلت من بدء الخلق اعلمی انه لم یزل كان الحقّ و كان الخلق لا اوّل للحق ولا اوّل للخلق؛ هذا من حيث الأجسام فی عالم الإمكان ولكن البدء المذكور فی الكتب المقدّسة عبارة عن بدء الظهور و الخلقه عبارة عن التولّد الثانی الروحانی كما قال المسيح ینبغی أن تولدوا مرّة أخرى و لا شكّ انّ مبدء هذا الخلق الروحانی كان نفس الظهور فی كلّ عهدٍ و عصرٍ لأنّ كلّ مظهرٍ من مظاهر الحقّ هو آدم و اوّل من یؤمن به فهو حوّا و كلّ النفوس الّتی یتولّد بالولادة الثانیة الروحانیة اولادهما و سالاتهما...» (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۳، ص ۷، لوح شماره ۱۴ / مضمون: و این که از آغاز آفرینش پرسیدی، بدان که همیشه حق بوده و همیشه خلق وجود داشته. نه برای حقّ اوّلی است و نه برای خلق. این از لحاظ اجسام در عالم امکان است. اما آغازی که در کتب مقدّسه ذکر شده عبارت از آغاز ظهور و آفرینش عبارت از تولّد ثانی و روحانی است همانطور که حضرت مسیح فرمود که شایسته است دوباره متولّد شوید و تردیدی نیست که آغاز این خلق روحانی نفس ظهور در هر عصری است. زیرا هر مظهري از مظاهر حق عبارت از آدم و اوّلین کسی که به او ایمان آورد عبارت از حوّا است و جمیع نفوس که تولّد دوباره و روحانی یابند فرزندان و سلاله آن دو هستند.)

در کلام دیگر حضرت عبدالبهاء تبیین می‌فرمایند: «و اماّ مسأله حضرت آدم و شجره؛ مراد نه چنان است که عوام می‌فهمند. مقصد از شجره مقام ظهور بلوغ هیکل امر الهی است به اعلی‌المقامات و آن مشروط به یوم موعود و قبل از یوم موعود ظهور بلوغ و رشد ممکن نه. حضرت آدم خواست که شریعت الله به نهایت درجه بلوغ رسد، ممکن نشد. زیرا بلوغ و رشد امر الله منوط و مشروط به یوم موعود مبارک بود. مثلاً طفل در سن شیرخواری ممکن نه که کمالات انسانی بتمامها در او ظاهر شود و از اطعمه لذیذه تناول نماید. بلکه باید به شیر اکتفا کند تا به سن رشد رسد و کمالات عالم انسانی در او ظاهر و لائح گردد و الا نه این است که حضرت آدم عصیان نمود و خطا کرد. این عصیان عبارت از حسنات الأبرار سیئات المقربین است نه خطا و عصیانی که عوام می‌فهمند و حضرت اعلی نیز یک معنی نزدیک به این معنی بیان فرموده‌اند و مراد از حوا حقیقت نفس آدم است.» (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۴، ص ۱۸۷)

صیاد ماهی دارای حکمت ربّانی گشت (ص ۱۴): مقصود شمعون صفا است که از لسان حضرت مسیح به پطرس ملقب شد و او اوّل من آمن به حضرت مسیح بود. حضرت بهاء الله در مورد ایمان او خطاب به پاپ می‌فرمایند: «اذکر إذ أتى الروح أفتى عليه من كان أعلم علماء عصره فى مصره و آمن به من يصطاد الحوت...» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۷۶ / مضمون: یاد آور موقعی که حضرت مسیح ظاهر شد کسی که اعلم علما عصرش در شهرش بود علیه او فتوا داد و کسی که ماهی صید می‌کرد ایمان آورد.) در آثار مبارکه با عنوان «صخره» نیز از او یاد شده است، چه که پطرس به معنای صخره است. در لوح پاپ می‌فرمایند: «هذا يومٌ فيه تصيحُ الصخرة

بأعلى الصَّيْحَةِ وَتَسْبَحُ بِاسْمِ رَبِّهَا الْغَنِيِّ الْمَتَعَالِ "قد أتى الأب وكمَل ما وُعِدْتُمْ به فى الملكوت."» (همان، ص ۸۰ / این روزی است که صخره به صدای بلند فریاد می زند و به اسم پروردگار بی نیاز بلندمرتبه می گوید که پدر آسمانی آمد و آنچه را که در ملکوت به آن وعده داده شدید اکمال و اتمام نمود.) این اصطلاح در بیان حضرت عبدالبهاء نیز ذکر شده است، «در ظهور عیسوی در حق شمعون به «أنت الصَّخْرَةُ و على هذه الصَّخْرَةِ ابنى كنيستى» بیان مجملی.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۴۳ / مضمون عبارت عربی: تو صخره هستی و من کلیسای خود را بر این صخره بنا خواهم کرد.)

جمال مبارک در لوحی به کلّ اصحاب حضرت مسیح و اقدامات آنها اشاره می فرمایند: «در اصحاب عیسی بن مریم تفکّر نما؛ به اخذ أعشار و سمک مشغول بودند و لکن از پرتو انوار نیر برهان به مقامی رسیدند که عالم را صید نمودند؛ چه که از خود و ما عندهم گذشتند و به ما عندالله اقبال کردند و تمسک جستند؛ اراده و مشیت خود را در مشیة الله محو و فانی نمودند و به خدمت قیام کردند؛ قیامی که سطوت یهود عنود و عبدة اصنام ایشان را از مالک ایجاد منع ننمود.» (مجموعه اشراقات، ص ۲۷۲)

حضرت ولی امرالله از حضرت عبدالبهاء نقل قول می فرمایند که، «حضرت عبدالبهاء روح الوجود لرمسه الأظهر فدا می فرماید: «پطرس طبق تاریخ کلیسا از علوم و فضائل بی بهره و نصیب بود، به درجه ای که حساب ایام هفته را نمی توانست نگاه داشت و چون اوقات را به صید ماهی می گذارید، خوراک هفتگی خویش را در هفت بسته تهیه می نمود و هر روز یکی از آنها را تناول می کرد تا به بسته هفتم می رسید، آنگاه متوجه می شد آن یوم یوم سبت است و باید به شعائر مذهبی روز قیام نماید.» حال چنانچه پسرانسان می توانست نفسی به ظاهر ساده و ناتوان را به نفثات روح القدس

چنان تأیید نماید و قدرت و توانایی بخشد که از لسان قدم به بیان «جری من فمه اسرار الحکمة و البیان» مفتخر گردد و شأن و مرتبت وی را اعلی و اجلّ از سایر حواریون مقرر و او را شایسته احراز مقام رفیع وصایت و مؤسس کنیسه مسیحیت مشخص نماید، معلوم است پدر آسمانی یعنی وجود مقدس حضرت بهاء الله چگونه ممکن است اضعف ناس را در بین بندگان خود برای تنفیذ مقصد متعالی خویش مبعوث و به امور عظیمه‌ای موقّق فرماید که اجلی و اشرف توفیقات سابقین، حتی خدمات اول و اقدم حواری حضرت روح، در مقابل آن کوچک و حقیر شمرده شود.» (ظهور عدل الهی، ص ۷-۹۶)

حضرت عبدالبهاء در تبیین زیبایی به لسانی که حواریون به آن تکلم می نمودند اشاره لطیفی دارند: «حضرات حواریون به لسان ملکوتی تبلیغ می نمودند و آن لسان مطابق جمیع السن است؛ زیرا کلام ملکوت عبارت از معانی الهیه و اسرار ربّانیه است و هر کس به آن فائز شود، حقایق و اسرار خلیقه در نزد او آشکار است و معانی الهیه حقیقت جامعه جمیع السن است. لهذا حواریون را روح القدس لسان ملکوتی تلقین نمود و هم زبان جمیع ملل گشتند. با هر نفسی از ملل و امم عالم چون صحبتی می داشتند به مثابه هم زبان بودند و الا لغات حاضره معلومه مشهوره متجاوز از هزار لغت است.» (مائده آسمانی، ج ۹، ص ۲۳)

در باره لقب او که «شمعون صفا» بود، جناب اشراق خاوری مرقوم داشته اند: «صخره را به عبری کیفا گویند و معرب آن صفاست و مسلمین پطرس را شمعون الصفا می نامند و صفا معرب کیفا است که به معنی صخره است.» (قاموس ایقان، ج ۴، ص ۱۸۲۵)

حضرت ابوذر راعی غنم بود سید امم شد (ص ۱۴): جُنْدُب بن جُنَادَة بن قیس الغفاری منسوب به غفار ملقب به ابوذر، شبان بود و با قلب پاک و

صاف به محض ملاقات با حضرت رسول ایمان آورده از اصحاب آن حضرت محسوب گردید. جناب اشراق خاوری در قاموس و جناب فیضی در لئالی درخشان شرح احوال او را نوشته‌اند. او تا دورهٔ خلافت عثمان، خلیفهٔ سوم زنده بود و اگر از کسی بر خلاف سنت حضرت رسول الله چیزی می‌دید و یا سخنی می‌شنید، سخت به مبارزه برمی‌خاست و چون در اعمال عثمان بن عفان می‌نگریست و بر آنها خُرده می‌گرفت، مورد خشم عثمان واقع شد و خلیفه او را به رُبْدَه که زادگاه او و محلّی بسیار بد آب و هوا بود، تبعید کرد و ابوذر در همانجا در سال سی و دوم هجرت وفات یافت. او معتقد به وصایت و امامت حضرت علی بن ابیطالب بود. ابوذر همان کسی بود که در شب هجرت، حضرت رسول را در عبا نهاد و شبانه آن حضرت را از منزلش به دوش گرفت و از مقابل مشرکین که برای قتل پیغمبر دور خانه حضرت را گرفته بودند گذشت. یکی از مشرکین از ابوذر پرسید این چیست که حمل می‌کنی؛ ابوذر گفت این محمد پیغمبر است. کفار خندیدند و سخن او را حمل بر شوخی کردند و رسول الله را به سبب صداقتش از شر کفار نجات داد. موقعی که عثمان ابوذر را به رِبْدَه تبعید کرد، دستور داد احدی با او هم‌کلام نشود، اما حضرت علی همراه با دو فرزندش، حسن و حسین، به بدرقه او شتافتند. جناب ابوالقاسم فیضی در کتاب Prince of Martyrs، ص ۵۴ آورده‌اند: «وقتی که ابوذر از اصحاب اولیه حضرت محمد و از حامیان ثابت قدم آن حضرت، به دستور عثمان، خلیفه سوم، از مدینه تبعید شد، حضرت علی بسیار محزون شدند و در معیت حسن و حسین برای وداع نزد او رفتند. حضرت علی از فرزندانش خواست که با آن مرد بزرگ وداع نمایند. حسین در آن لحظات غم‌بار به آن مؤمن تبعیدی فرمود: «مردم تجملات خود را از شما دریغ داشتند و شما هم ایمانت را به آنها فروختی. چقدر شما از آنچه که به

شما داده نشد بی نیاز و منقطعی و چقدر مردم به آنچه که شما به آنها فروختی نیازمند و محتاجند.»

حضرت بهاء الله در لوح خطاب به کریم می فرمایند: «بعضی از این محزون نباشند که عالم نیستند و کسب علوم ظاهره ننموده اند ملاحظه در زمان رسول نما که بعد از ظهور آن نیر اعظم جمیع علماء و ادباء و حکماء از آن شریعه عرفان رحمن محروم ماندند و ابوذر که راعی غنم بود به مجرد اقبال به غنی متعال بحور حکمت و بیان از قلب و لسانش جاری و حال جمیع علما را نزد ذکرش خاضع مشاهده می نمایی و حال آن که در اول امر احدی به او اعتنا نداشته. تعالی القدیم ذوالفضل العظیم آنّه هو الحاکم علی ما اراد و آنّه لهو المقتدر القدیر.» (اقتدارات، ص ۱۶۶-۱۶۷)

در کلام دیگر جمال ابهی خطاب به جناب فتح اعظم می فرمایند: «علم و بیان در قبضه قدرت حقّ بوده و خواهد بود. این مقام دخلی به توهم ناس نداشته و ندارد. در ایام رسول تفکر نمایید که بعد از ظهور آن نیر اعظم، جمیع علماء و ادباء اعراض نمودند و ابوذر که راعی غنم بود اقبال به شریعه قرب و لقا نمود و به بحر علم و بیان فائز شد و حال جمیع علماء به اسم او افتخار می نمایند و در نزد ذکرش خاضعند. یا طوبی ل نفس تتفکر فی اثر الله و ما یجری من قلم اسمه القدیر. چنانچه الیوم اگر علمای من علی الارض فی الجملة به شعور آیند کلّ به خلوص تمام به آن جناب توجه نمایند مع آن که به علم ظاهره معروف نبوده و نیستید. لعمری سوف یقبلون الیک ولكن الیوم لایفقهون.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۳، ص ۳۳)

و در مقامی هم می فرمایند: «در سلمان و اباذر تفکر نما که بعد از قبول به چه مقام فائز گشتند؛ عنایتش تمار را از اختیار نمود و عدلش ابرار را از

اشرار. این است معنی کلمهٔ يجعل اسفلکم اعلیکم و اعلیکم اسفلکم.»
(مجموعه اشراقات، ص ۲۷۲)

علوم و فنون ظاهره (ص ۱۴): اگرچه علم در امر مبارک بسیار مستحسن و ممدوح است، اما علوم بی ثمر تقبیح شده است: «علم به منزلهٔ جناح است از برای وجود و مرقات است از برای صعود؛ تحصیلش بر کلّ لازم. ولکن علمی که اهل ارض از آن منتفع شوند نه علمی که به حرف ابتدا شود و به حرف منتهی گردد.» (لوح تجلیات؛ مجموعه اشراقات، ص ۲۰۳) در مواضع عدیده به این موضوع تصریح شده که هر علمی ارزش خواندن ندارد و گاه اصلاً جزو علوم محسوب نمی‌شود، بلکه از اوهام محسوب و مانع از عرفان الهی خواهد شد. از آن گذشته بعضی از مواردی که توسط بعضی از نفوس علم محسوب می‌شود و جز موشکافی‌های بی ثمر مذهبی نیست، هیچ نفعی به عالم انسانی ندارد و در امر بهائی مردود است. یکی از مواردی که در آثار حضرت بهاء‌الله ذکر شده، مقایسهٔ مقام جبرئیل و قنبر، نوکر حضرت علی، است: «در ایام طفولیت روزی از روزها قصد ملاقات جدّهٔ غصن اعظم را نمودیم در ایامی که ضلع مرحوم میرزا اسمعیل وزیر بوده. بعد از ورود مشاهده شد شخصی با عمامهٔ کبیر نشسته و نفسی هم با او بوده، از خلف حجاب مخصوص ورقهٔ مومنهٔ مقدّسه تحقیق می‌نمود. از جمله ذکر نمود، "باید بدانیم و بفهمیم که جبرئیل بالاتر است یا قنبر امیرالمؤمنین" این مظلوم با آن که به بلوغ ظاهر نرسیده بود، بسیار تعجب نمود از عقل آن دو غافل. باری، شخص مذکور به خیال خود امثال این بیان را از معارف می‌شمرد و به گمان خود به اعلیٰ مقام عرفان ارتقا نموده، غافل از آن که از عبدهٔ اسماء لدی‌الله مذکور و محسوب. بعد از توقّف چند دقیقه این مظلوم ذکر نمود، "اگر جبرئیل آن است که در

کتاب مبین می فرماید ﴿نزل به الرّوح الأمين علی قلبک﴾، آقای قنبر هم در آن مقام نبوده، و هنگامی هم که توجّه به ارض قم نمودیم، همین شخص در آن ارض موجود؛ مکرّر امثال این کلمات در چند مقام از او اصغا شد. از جمله یومی ذکر نمود، ”باید بدانیم سلمان بالاتراست یا عبّاس“ آیا از برای این گفتگو چه ثمر و اثری ملاحظه نموده‌اند و حاصل این ذکرها چیست؟ مقصود آن که حزب الله بدانند که آن قوم عبده اوهام بوده‌اند و به این جهت از عرفان حقّ جلّ جلاله در ایام ظهور محروم گشتند. رجا آن که امثال این امور در این ظهور ظاهر نشود. حق را حق و خلق را خلق دانند. طوبی للمنصفین.» (مجموعه اشراقات، ص ۳۸-۴۰) این مطلب در لوح دیگری نیز با اندکی تفاوت نازل: «یومی از ایام این مظلوم قبل از بلوغ در مجلسی وارد؛ مشاهده شد دو نفس با عمّامه‌های بسیار کبیر از برای یکی از مخدّرات خلف حجاب معارف و مراتب علوم خود را ذکر می نمودند تا آن که یکی از آن دو ذکر نمود، ”باید بدانیم جبرئیل بالاتراست یا قنبر؟ عبّاس بالاتراست یا سلمان؟“ این مظلوم متحیر. بعد از چند دقیقه ذکر شد، ”یا ملاّ اگر جبرئیل آن است که می فرماید ﴿وَنَزَلَ بِهِ الرّوح الأمين علی قلبک﴾، آنجا آقای قنبر هم تشریف نداشت.“ باری آن ایام این مظلوم بر مظلومیت خاتم انبیاء نوحه نمود؛ به راستی می گویم از حزب قبل ظلمی بر آن حضرت وارد شده که لوح نوحه نمود و قلم گریست، گریستنی که ملاّ اعلی گریستند و اصحاب جنّت علیا صیحه زدند. از حق می طلبیم این حزب را از امثال این ظنون و اوهام حفظ فرماید و بر صراط مستقیم مستقیم دارد. انّه هو القویّ الغالب القدیر.» (ثالثی الحکمة، ج ۳، ص ۲۹۴)

حضرت عبدالبهاء در رساله مدنیّه توضیحی عنایت می فرمایند: «انسان باید در هر فتی، قبل از تحصیل، ملاحظه نماید که فوائد این فنّ چه چیز

است و چه ثمره و نتایجی از او حاصل. اگر از علوم مفیده، یعنی جمعیت بشریه را فوائد کلی از او حاصل، البتّه به جان در تحصیلش بکوشد؛ و آلا اگر عبارت از مباحث بی فایده صرفه و تصوّرات متتابعه متوالیه بوده و جز آن که سبب نزاع و جدال شود، ثمره‌ای از او حاصل نه، به چه جهت انسان حیات خود را در منازعات و مجادلات بی فایده آن صرف نماید؟» (رساله مدنیه، ص ۶-۱۲۵)

درباره علوم و فنون ظاهره، با استناد به بیان جمال مبارک در لوح بشارات (بشارت یازدهم) که، «تحصیل علوم و فنون از هر قبیل جائز و لکن علمی که نافع است و سبب و علت ترقی عباد است»، سوالاتی در عرایض ارسالی حضور حضرت ولی امرالله و معهد اعلی مطرح شده که آیا، فی المثل، فلسفه یا تندنویسی یا داستان‌نویسی در زمره علوم است که از حرف ابتدا شود و به حرف منتهی شود. جواب‌ها ذیلاً مذکور می‌گردد:

فلسفه: حضرت ولی امرالله در جواب نفسی که در مورد فلسفه سؤال نموده می‌فرمایند: «مطمئنأً فلسفه، آنگونه که شما مطالعه و بعدها تدریس خواهید نمود، یکی از علمی نیست که از حرف شروع و به حرف منتهی شود. منظور از این علوم، موشکافی بی ثمر امور مابعدالطبیعه است، نه یک شاخه معتبر کسب معرفت مانند فلسفه.» (تحقیق و تتبع، ص ۳۹) اما در بحر همین فلسفه هم نباید بیش از حد فرورفت، «در مورد مطالعات خودتان توصیه می‌فرمایند بیش از حد اوقات گرانبهایتان را صرف جنبه انتزاعی فلسفه ننمایید، بلکه از دید تاریخی به آن توجه کنید.» (همان)

ریاضی و ادبیات قدیم روم و یونان: بیت العدل اعظم در جواب کسی که در مورد ریاضی و ادبیات قدیم روم و یونان سؤال کرده می‌فرمایند: «بیان مبارک حضرت بهاءالله راجع به علمی که با حرف شروع و به حرف منتهی

می‌شوند دربارهٔ مطالعهٔ منظم پدیده‌های طبیعی برای کشف قواعد نظم در جهان مادی صادق نیست، که در آن علوم ریاضی سعی در اکتشاف دارد. بسیاری اوقات ریاضی محض در مواضع عملی مانند نظریهٔ گروه‌ها، و مطالعهٔ ذرات بنیادی، به کار می‌رود. در مورد مطالعهٔ ادبیات روم و یونان قسمتی از توقیع مبارکی که در ۳۰ نوامبر ۱۹۳۲ از طرف حضرت ولی امرالله خطاب به یکی از احباء صادر شده، ایفاد می‌گردد که در مورد مهارت‌های داستان‌نویسی و شمول چنین مشاغلی در علمومی که با حرف شروع و به حرف منتهی می‌گردند، سؤال کرده بودند. منظور بیان مبارک حضرت بهاءالله از علمومی که با حرف شروع و به حرف منتهی می‌شود، آن‌گونه رسالات و تفاسیر مذهبی است که بیشتر از آن که انسان را به حقیقت رهنمون گردد، ذهن او را انباشته می‌کند. افراد زندگی خود را وقف مطالعه می‌کنند، اما هیچگاه به جایی نمی‌رسند. بی‌تردید هیچگاه منظور حضرت بهاءالله داستان‌نویسی نبوده؛ خلاصه‌برداری و تایپ مطالب بسیار مفیدند و در حیات اجتماعی و اقتصادی بسیار ضرورت دارند. آنچه می‌توانید و باید انجام دهید این است که داستان‌های خود را منبع الهام و هدایت برای کسانی نمایید که آنها را می‌خوانند. به این ترتیب می‌توانید نفحات الهی و تعالیم ربّانی را انتشار دهید؛ می‌توانید مفساد موجود در جامعه را آشکار سازید و راه علاج آنها را بیان نمایید. اگر ذوق نویسندگی دارید آن را موهبتی از سوی پروردگار دانسته برای بهبود وضع جامعه حدّ اکثر استفاده را از آن بنمایید.» (نقل ترجمه از صفحه ۴۰ جزوه تحقیق و تتبع)

عرفان عرفای سابق: حضرت بهاءالله مایل نیستند احباء خود را در کتب عرفای سابق مستغرق سازند، «ملاحظه در عرفان عرفای سابق نمایید. عمری کلّ در تیه اوهام هائمند و در بحر ظنون مستغرق. مثلاً الیوم اگر نفسی علم

هندسه تحصیل نماید نزد حق احبّ است از آن که جمیع کتب عرفا را حفظ نماید؛ چه که از آن ثمر مشهود و در این مفقود، تا چه رسد به علوم منتفعه فوق آن.» (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۱۱۱) درباره این گونه عرفا این توضیح را عنایت فرموده‌اند: «هر حزبی راهی اخذ نموده و به جلی تمسک جسته؛ مع کوری و نادانی خود را صاحب بصر و علم می‌دانند؛ از جمله عرفای ملت اسلام، بعضی از آن نفوس متشبثند به آنچه که سبب کسالت و انزواست. لعمرالله از مقام بکاهد و بر غرور بیفزاید. از انسان باید ثمری پدید آید. انسان بی ثمر به فرموده حضرت روح به مثابه شجر بی ثمر است و شجر بی ثمر لایق نار. آن نفوس در مقامات توحید ذکر نموده‌اند آنچه را که سبب اعظم است از برای ظهور کسالت و اوهام عباد. فی الحقیقه فرق را برداشته‌اند و خود را حق پنداشته‌اند. حق مقدّس است از کل.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۱۶) در بیان دیگر نازل: «بعضی از نفوس به کلمات واهیه که از فاضلات کلمات درویش پوسیده‌های قبل بوده تکلم می‌نمایند و به آن افتخار می‌کنند. قسم به آفتاب افق توحید که امثال آن نفوس ابداً توحید را ادراک ننموده‌اند و عرف بیان رحمن را استنشاق نکرده‌اند.» متأسفانه این امر مبارک نیز از وجود چنین افرادی خالی نخواهد بود، «امثال آن مزخرفات همیشه در دنیا بوده و خواهد بود، مخصوص در این ظهور که لایحصى ظاهر خواهد شد. اعاذنی الله و معشر المخلصین من هؤلاء.» (امر و خلق، ج ۳، ص ۳۵۱ و ۳۵۲)

تفسیر کتب قبل: احبّای الهی به این تفاسیر محتاج نیستند، «بعد از ورود در سجن اعظم کتاب اقدس از ملکوت مقدّس نازل و در آن کلّ را امر نمودیم که آنچه را الیوم از اوامر الهیه و احکام ربّانیه که به آن، خلق محتاجند از حق منیع سؤال نمایند؛ چه که ملاحظه شد اکثر از علوم و قواعد و ماعندهم ثمری

نداشته و ندارد. مثلاً الیوم اهل بهاء محتاج به تفسیر کتب قبل نبوده و نیستند.»
(همان، ص ۳۵۲)

کتب آسمانی قبل: اما وقوف و مطالعه کتب آسمانی قبل لازم و واجب است، «اطلاع بر کتب الهیه نزد حق محبوب بوده و خواهد بود چه که بیان خود حق است که از قبل به لسان مرسلین نازل شده.» (همان، ص ۳۵۳) اما لزومی ندارد احبای الهی خود را ملزم بدانند که به سؤالاتی که از کتب سالفه مطرح می شود جواب بدهند. زیرا جمال مبارک می فرمایند: «إِنْ سَأَلَ أَحَدٌ مِنَ النَّصَارَى عَنِ الْحَبِيبِ قُلْ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ فِيهَا مَضَى. دَعِ مَا قِيلَ ثُمَّ اسْتَمِعْ نِدَاءَ رَبِّكَ عَنْ شَطْرِ الْمَلَكُوتِ لِيَجْذِبَكَ إِلَى مَقَرِّ الْعَرْشِ وَيُقَدِّسَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ.» (کتاب مبین، خط جناب زین المقربین، ص ۲۰۹ / مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۳۴، ص ۱۵۳ / مضمون: اگر کسی از مسیحیان راجع به حضرت محمد از تو پرسید، بگو بر ما نیست که راجع به آنچه گذشته سخنی بگوییم. رها کن آنچه را که گفته شده و سپس بشنو ندای پروردگارت را از سوی ملکوت تا تو را مجذوب مقرر عرش سازد و از عالمیان مقدّس دارد.)

جفر و اکسیر: این موارد نیز به هیچ وجه محبوب نیست، «بعضی از جفر سؤال نموده اند و همچنین از اکسیر و همچنین از اشعار شعرا و اقوال عرفاء و قلم ذکر نموده آنچه را که باید ذکر نماید و جواب کلّ نازل شد. ولکن الیوم این علوم محبوب نبوده و نیست چه که این علوم سبب تعویق و تعطیل بوده و خواهد بود. بسا از مشتغلین اکسیر و جفر از غایت اوهام و تفکر عقلشان زائل شده و آثار جنون از ایشان ظاهر.» (امر و خلق، ج ۳، ص ۳۵۳ / محاضرات، ج ۲، ص ۱۰۷۰)

علوم اعدادیه: جمال مبارک خطاب به کسی که از آیات استخراج اسم اعظم نموده، ضمن اظهار عنایت می‌فرمایند: «علوم اعدادیه لایسن و لایغنی بوده.» (همان، ص ۳۵۴ / لنالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۵۶)

احکام خیر و شرّ نجومی: این‌گونه امور نیز مردود است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «استنباط‌های منجمین، یعنی استنباط‌هایی که تعلق به وقایع خیر و شرّ دارد، ابدأً حکمی ندارد.» «کذب المنجمون برّب الکعبة»... اما استنباط از نجوم از ظهور مظاهر مقدّسه خارق‌العاده است؛ دخلی به فنّ نجوم حالی ندارد.» اما علم نجوم و ستاره‌شناسی را نباید با این موضوعی که ذکر شد اشتباه گرفت، «استنباط‌های فنّی که تعلق به حرکات نجوم دارد، مثل خسوف و کسوف و امثالهما، این پایه و مایه دارد.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۳۳۸)

فال و رمل: این‌گونه مواضع نیز مردود است، «اما مسأله ثالث، یعنی فال و رمل؛ آنچه در دست ناس است امری است موهوم صرف، ابدأً حقیقتی ندارد.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۳۰۶ / یاران پارسی، ص ۳۳۰)

علم قیافه: حضرت عبدالبهاء در مورد این علم می‌فرمایند: «و اما استخراج اخلاق و قوی و حواسّ از ترکیبات تقسیمات دماغیه که این فی الحقیقه از تفرّعات علم قیافه است، یک نوع حکمی ملحوظ، هرچند حکم قطع نه، ولی احکام مختصری ملحوظ است؛ یعنی می‌توان یک نوع استدلالی نمود. اما اگر جمیع علائم صفتی از صفات در جمیع شمائل و ترکیبات دماغیه موجود باشد، می‌توان حکمی کرد.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۹۴)

علم کف‌بینی: علم کف‌بینی اگرچه مورد تأیید است، اما موکول به درک جمیع روابط فیما بین خطوط و انسان و عالم وجود می‌باشد، «اما مسأله علم

کف؛ چون جمیع اشیاء و کافّة کائنات که اعضای هیکل عظیم عالم وجود است کلّ با کلّ مرتبط است، یعنی هر کائنی از کائنات عضوی از اعضاء یا جزئی از اجزاء آن هیکل عظیم است، لهذا از هر جزء به سبب ارتباط، اکتشاف حقائق سایر اجزاء توان نمود. مثالش هیکل انسانی است؛ یعنی عالم امکان را چون هیکل انسان تصوّر نما که جمیع اعضاء و اجزاء و ارکان و جوارح مرتبط است؛ بعضی به بعضی ارتباط تام؛ مثلاً از لون چهره اکتشاف حرارت کبد می‌شود و از حالات چشم امراض نهانی احشاء تشخیص داده می‌شود و از نبض عوارض سائر اعضاء پدیدار می‌گردد. سبحان الله چه ارتباط عظیمی است. لهذا نتوان استغراب نمود که از خطوط کف دلائلی مکشوف گردد که حقائق حال و استقبال معلوم شود.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۹۴-۹۵)

علوم ممدوحه: در خصوص علوم ممدوحه مواردی که در آثار ذکر شده فهرست وار نقل می‌گردد. برای ملاحظه آثار مبارکه به جلد سوم امر و خلق، صفحه ۳۶۰ به بعد مراجعه شود. آنچه که ذکر شده عبارت است از، طب، حکمت، زراعت، تجارت، صنعت، معلّمی، موسیقی.

نفسی که به یک کلمه از آن علوم آگاه نه بر کرسی عقیان... (ص ۱۵):

جناب محمدعلی فیضی معتقدند، «مصدق این بیان مبارک درباره شیخ محمدحسن نجفی معروف به جواهر الکلام و ملا جعفر گندم‌پاک کن اصفهان ظاهر و آشکار گردید. زیرا در همان سال اول ظهور مبارک حضرت اعلی، ملا علی بسطامی جهت نشر امر مبارک و ابلاغ امر و رسانیدن توفیق منبع به شیخ مزبور به کربلا عزیمت نمود و در آن مرکز علمیه ابلاغ رسالت را به پایان رسانیده توفیق منبع را به شیخ تسلیم نموده آیات و آثار مبارکه را ارائه داد.

ولی شیخ استکبار نمود و آیات الهیه را با نظر تحقیر و بی‌اعتنایی نگریسته ظهور جدید را مردود خوانده به شدت اعتراض نمود... شیخ محمدحسن چون تویع مبارک را رد نمود، تویعی دیگر از حضرت اعلی خطاب به او نازل گردید که درباره جناب ملاً علی چنین می‌فرمایند: «أنا بعثنا علیاً من مرقده و أرسلناه الیک لو عرفته لَسَجَدتَ بین یدیه.» (لثالی درخشان، ص ۲۸)

جمال قدم در لوح نازله به افتخار جناب میرزا یحیی صراف (که در تاریخ سمندر، ص ۲۹۷-۳۱۴ درج شده) به این بیان مبارک اشاره دارند: «اسمع ما نطق به لسان النقطة؛ لوحی به ملاً علی بسطامی علیه بهاءالله الأبهی عنایت فرمودند مخصوص شیخ محمدحسن نجفی. او به لوح اعتنا ننمود. مجدداً لوح آخر نازل و در آن این کلمه علیا مذکور و مسطور: اَنَا بَعَثْنَا عَلِيًّا مِنْ مَرْقَدِهِ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكَ. لَوْ عَرَفْتَهُ لَسَجَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ تَعَالَى. مَيِّ فَرَمَائِدِ مَا عَلِيٍّ رَأَى مَرْقَدَهُ مَبْعُوثٌ نَمُودِيمُ وَبِهِ سَوِيٌّ تَوْ فَرَسْتَادِيمُ. أَكْرَمِي شَنَاخْتِي أَوْ رَأَى، بَيْنَ يَدِي أَوْ سَاجِدٌ مَيِّ شَدِي وَلَكِنْ نَشَنَاخْتِي أَوْ رَأَى وَجَمِيعِ أَعْمَالِ مَرْدُودِ كَشْتِي.» (ص ۳۱۲)

حضرت بهاءالله در لوح نصیر به این نکته اشاره دارند: «نقطةً اولی روح مَن فی المُلک فداه به محمدحسن نجفی که از علمای بزرگ و مشایخ کبیر محسوب بود مرقوم فرموده‌اند که مضمون آن این است که به لسان پارسی ملیح مذکور می‌شود که، «ما مبعوث فرمودیم علی را از مرقد او و او را به الواح مبین به سوی تو فرستادیم و اگر تو عارف به او می‌شدی و ساجد بین یدی او می‌گشتی، هراینه بهتر بود از عبادت هفتاد سنه که عبادت نموده؛ و از حرف اول تو محمد رسول الله را مبعوث می‌فرمودیم و از حرف ثانی تو حرف ثالث را که امام حسن باشد. و لکن تو از این شأن محتجب ماندی و عنایت فرمودیم به آن که سزاوار بود» انتهی. حال ملاحظه بزرگی امر را نمایند که چه مقدار

شرحی بر لوح مبارک ابن ذب | ۱۵۳

عظیم و بزرگ است و آن علی که فرستاده‌اند نزد شیخ مذکور ملاً علی بسطامی بوده.» (مجموعه الواح، ص ۱۹۰)

این معنی در کتاب اقدس (بند ۱۶۶) نیز ذکر شده است، «اذکروا الشَّيْخَ الَّذِي سَمِيَ بِمُحَمَّدٍ قَبْلَ حَسَنِ وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْعُلَمَاءِ فِي عَصْرِهِ لَمَّا ظَهَرَ الْحَقُّ أَعْرَضَ عَنْهُ هُوَ وَامْثَالُهُ وَأَقْبَلَ إِلَى اللَّهِ مَنْ يَنْقَى الْقَمْحَ وَالشَّعِيرَ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَيَّ زَعْمَهُ أَحْكَامَ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ وَالتَّهَارُ وَلَمَّا أَتَى الْمُخْتَارَ مَا نَفَعَهُ حَرْفٌ مِنْهَا؛ لَوْ نَفَعَهُ لَمْ يَعْرِضْ عَنِّي وَجْهٌ بِهِ أَنْارَتْ وَجُوهَ الْمُقَرَّبِينَ.» (مضمون: شیخی را یاد آورید که محمد حسن نام داشت و از دانشمندترین علمای عصر خود بود. وقتی حق ظاهر شد او و امثالش از او رو برگرداندند و کسی که با پاک کردن گندم و جو مشغول بود اقبال کرد. شیخ به گمان خود شب و روز به تحریر احکام الهی مشغول بود و زمانی که خداوند مختار ظاهر شد یک حرف از کتابش به او نفعی نرساند؛ اگر سودی به او می‌رساند، از تجلی الهی که به واسطه او و جوه مقربان روشنی یافت، اعراض نمی‌کرد.)

حضرت اعلی در حق ملاً جعفر گندم پاک کن می‌فرمایند: «همچنین در این ظهور مشاهده کن که تا امروز با تدابیر الهیه جواهر خلق را حرکت داده تا آن که سیصد و سیزده نفر نقبا گرفته شد. در ارض صاد، که به ظاهر اعظم اراضی است و در هر گوشه مدرسه آن لایحسی عبادی هستند که به اسم علم و اجتهاد مذکور، در وقت جوهرگیری، گندم پاک کن او قمیص نقابت را می‌پوشد. این است سرکلام اهل بیت در ظهور که می‌گردد اسفل خلق اعلای خلق و اعلای خلق اسفل خلق.» (بیان فارسی، واحد هشتم، باب ۱۴)

در ایامی که حضرت سلطان... عزم توجّه به اصفهان نموده (ص ۱۵):

ناصرالدین شاه در سال ۱۲۶۷ هجری قمری (۱۸۵۰ میلادی) به اصفهان

رفت و حضرت بهاءالله هم به کربلا عزیمت کردند. همراهان هیکل مبارک در این سفر شکرالله نوری و میرزا محمد مازندرانی از بقیة السیف قلعه شیخ طبرسی بودند. در کربلا شیخ حسن زنوزی به حضور مبارک مشرف شد. مدت توقف در عتبات یک سال بود. در این میان امیرکبیر معزول شد و به قتل رسید و میرزا نصرالله نوری، ملقب به اعتمادالدوله که با عنوان میرزا آقاخان نوری به صدارت عظمی رسیده بود، برای ائتلاف بین حضرت بهاءالله و ناصرالدین شاه، ایشان را به طهران دعوت کرد. هیکل مبارک یک ماه در طهران مهمان برادر صدراعظم، جعفرقلی خان، بودند و سپس به شمیران نقل مکان کردند. برای مطالعه تفصیل موضوع به کتاب «بهاءالله شمس حقیقت»، فصل سیزدهم، صفحات ۸۷ الی ۹۰ / تاریخ نبیل، صفحات ۶۳۴ به بعد مراجعه شود.

دارالخلافة (ص ۱۵): در فرهنگ معین آمده که «دارالخلافة» عنوان شهر «طهران» در عهد قاجاریه بوده و در عهد ناصرالدین شاه به آن «دارالخلافة ناصری» می گفتند. اما جناب اشراق خاوری تفصیل موضوع را این گونه نوشته اند، «بر حسب وعده های عجیب سید جمال الدین افغانی، ناصرالدین شاه امیدوار بود که فرمانفرمای مطلق عالم اسلام بشود و خود را خلیفه اعظم بنامد و از این جهت قبل از حصول مأمول، نام پایتخت خود را دارالخلافة نامید، به شرحی که در تاریخ مسطور است. ولکن بر اثر معاندت های سید جمال الدین و توجهش به خلیفه عثمانی، سلطان عبدالحمید، همه آمال ناصرالدین شاه نقش بر آب شد و سید معاندت خود را با او امتداد داد تا وقتی که میرزا رضا کرمانی را به طهران فرستاد و ناصرالدین شاه را به قتل رسانید و این واقعه در روز هفدهم ذی قعدة سال ۱۳۱۳ ه.. ق. اتفاق افتاد.» (قاموس لوح شیخ)

بی‌مناسبت نیست این نکته ذکر شود که مساحت طهران پیش از آن‌که شهر شود، حدود ۴ کیلومتر مربع بود؛ بافت روستایی داشت با اراضی کشاورزی و باغات سرسبز و درختان فراوان چنار و انار. کاخ‌هایی هم داشت متعلق به رجال و شاهان قاجار و برج‌ها و دروازه‌هایی هم داشت یادگار دوره صفوی؛ دورانی که شاه طهماسب قریه طهران را به یک دژ نظامی تبدیل کرد برای محافظت از قزوین که آن موقع پایتخت بود. ناصرالدین شاه قاجار، سفر فرنگ که رفت، شهرهای اروپایی به چشمش باشکوه آمدند و تصمیم گرفت طهران را به شیوه غربی نوسازی کند. این‌گونه شد که ۲ دهه پس از آغاز سلطنت ناصرالدین قاجار، «موسیو بوهرلر» فرانسوی همراه یک گروه آمدند و برای طهران نقشه‌ای کشیدند هشت ضلعی؛ به تقلید از پاریس. شبکه‌ای از مسیرها نیز تعیین شد و ساخت اماکن جدید پیش‌بینی شد و این نقشه را ناصرالدین شاه قاجار پسندید. طهران قدیم با نقشه جدید شهری می‌شد ۱۹ کیلومترمربعی با ۱۲ دروازه؛ در هر طرف شهر ۳ دروازه برای تردد. حصارهای قدیمی هم که داخل شهر افتاده بودند طبق نقشه جدید خراب شدند و حصارهای جدید آمدند. همان موقع هم طهران برای جمعیت ۱۵۰ هزار نفری اش جای کافی نداشت و بسیاری از طهرانی‌ها بیرون حصارهای قدیمی خانه ساخته بودند. ولی با نوسازی شهر این خانه‌ها افتادند داخل پایتخت جدید و شدند بخشی از دارالخلافه ناصری.

نوسازی پایتخت به سبک غربی حدود ۱۲ سال طول کشید. از همان موقع تناقضی برای طهران رقم زد که دیگر هیچ‌وقت از دستش خلاص نشد؛ تناقض میان سنت و مدرنیته! ساختمان‌های نوبه سبک غربی در میان بافت سنتی و معماری بومی ایرانی خزیدند و وصله ناجور شدند. آن موقع برای طهران، سینما و کافه و بوستان‌های شهری هم ساختند تا بیشتر شبیه شهرهای

ارویایی شود. علاوه بر آن برخی خیابان‌های اصلی برای عبور کالسکه سنگفرش شدند و در معابر اصلی و محله‌های اعیان‌نشین مغازه‌هایی به سبک جدید باز شد که اجناس لوکس می‌فروختند. آن موقع طهران چند محله اصلی بیشتر نداشت؛ ارگ، عودلاجان و سنگلج که اعیان‌نشین بودند و چاله حصار و چاله میدان که فقیرنشین. تضاد طبقاتی که معلوم است از همان موقع با شدت زیاد به‌طور کامل وجود داشت؛ اغلب مردم عادی روزمزد بودند و بعضی وقت‌ها نان برای خوردن نداشتند و عده‌ای لباس‌های فاخر به سبک غربی می‌پوشیدند و کالسکه و خدمه داشتند و در کاخ‌های بزرگ زندگی می‌کردند.

حکایت حضرت سلطان (ص ۱۵): اشاره به داستان رمی شاه است که شرح آن به تفصیل در فصل پانزدهم کتاب «بهاء‌الله، شمس حقیقت»، صفحات ۹۷ به بعد، و فصل ۲۶ مطالع الأنوار، صفحات ۶۴۳ به بعد مندرج است.

جمعی را اخذ نمودند (ص ۱۵): جناب اشراق خاوری اسامی محبوسین را که بعد از ماجرای رمی شاه گرفتار شدند از منابع مختلف نقل کرده‌اند. از آنجا که بنا به پیشنهاد بعضی از علما و درباریان و موافقت شاه و تأیید صدر اعظم قرار شد هر یک از اسرای مظلوم را به دست طایفه‌ای بسپارند که به طریقه خود به قتل برسانند، اسامی اسرا و قاتلین آنها با هم نوشته شده است که با تلخیص نقل می‌گردد: ملاّ شیخ‌علی عظیم را علما به قتل رساندند؛ سید حسن خراسانی را شاهزادگان با تیغ پاره پاره کردند؛ ملاّ زین‌العابدین یزدی را مستوفی‌الممالک و دیگر مستوفیان به صدمات مستوفی کشتند؛ ملاّ حسین خراسانی را نظام‌الملک و میرزا سعیدخان و اتباع وزارت دول خارجه مقتول

ساختند؛ میرزا عبدالوهاب شیرازی^۵ به دست جعفرقلیخان برادر صدر اعظم و فرزندان او میرزا علی خان و موسی خان و ذوالفقارخان مقتول شد؛ ملاً فتح الله قمی ولد ملاً علی صحاف، که از جمله سوء قصدکنندگان به جان شاه بود، در نیاوران بدنش را سوراخ سوراخ کرده شمع فرو کردند و شمع ها را افروختند. حاجی علی خان فرّاش باشی حاجب الدوله پشت او را هدف قرار داده گلوله ساخته و فرّاشانش با کارد و دشنه پاره پاره کردند؛ شیخ عباس طهرانی را امرای دربار و خوانین کشتند؛ محمّدباقر نجف آبادی را پیشخدمتان پادشاه به قتل رساندند؛ محمّد تقی شیرازی را اسدالله خان میراخور و خدمه باره بند پادشاهی ابتدا نعل اسب بر پای او بستند و از آن پس با تخماق و میخ سرو تنش را در هم شکستند؛ محمّد نجف آبادی را ایشیک اقاسی و جارچی باشی و نسّچی باشی و اتباع ایشان مقتول ساختند؛ میرزا محمّد نیریزی را میرزا محمّد سرکشیک و یوزباشیان و غلام پیشخدمتان به قتل رساندند؛ محمّد علی نجف آبادی را به دست خمپاره چیان سپردند؛ ابتدا چشم او را برکنند و آنگاه بر خمپاره بسته آتش در زدند؛ سید حسین یزدی را عزیزخان آجودان باشی و میران پنجه و سرتیپان و سرهنگان مقتول ساختند؛ آقا مهدی کاشانی را نیز فرّاشان به قتل رساندند؛ میرزا نبی دماوندی را به مدرسه دارالفنون فرستادند تا معلّم و متعلّم فراهم شده او را پاره پاره کردند؛ میرزا رفیع نوری را سواره نظام از پای در آوردند؛ میرزا محمود قزوینی را جماعت زنبورکچیان به هدف زنبوره بستند و جسدش را با کارد و دشنه از هم باز کردند؛ حسین میلانی را سربازان افواج به حکم نیزه گشتند؛ ملاً عبدالکریم قزوینی را جماعت توپچیان مقتول ساختند؛ لطف علی شیرازی را

۵. داستان عبدالوهاب شیرازی در فصل هجدهم «بهاء الله، شمس حقیقت»، ص ۱۲۱ به بعد مندرج است.

جماعت شاطران به قتل رساندند؛ نجف خمسه‌ای را به مردم شهر سپردند که با چوب و سنگ نقش زمین ساختند؛ حاجی میرزا جانی تاجر کاشانی را مهدی ملک التّجّار و دیگر تاجران و بازرگانان هر یک جراحی واردا کردند تا جان به جانان تسلیم نمود؛ حسن خمسه‌ای را نصرالله‌خان سالار خوان و خدمتکاران مطبوع خاصّ مقتول نمودند؛ محمّد باقر قهپایه‌ای را درباریان قاجار با تیغ به قتل رساندند؛ صادق زنجانی که روز سوء قصد کنار اسب شاه به قتل رسید دستور دادند جسدش را به چند پاره کرده از دروازه‌های شهر آویختند؛ حاجی سلیمان‌خان را به اتفاق قاسم نیریزی بر حسب فرمان حسن نایب فرّاشخانه به دارالخلافة طهران آورده بدن ایشان را سوراخ‌های فراوان کرده بن شمع در آنها نهاده شمع‌ها را روشن کردند و اهل طرب را حاضر کرده با ایشان از ارگ سلطانی به میان شهر و بازار عبور دادند؛ بیرون دروازه شاهزاده عبدالعظیم فرّاشان دژخیم حاضر شده تن ایشان را به چهار پاره کرده از چهار دروازه بیاویختند... (نقل از ناسخ التّواریخ اثر سپهر کاشانی) جناب اشراق خاوری از حقایق الأخبار ناصری اثر میرزا جعفر خورموجی و نوشته‌های نیکلای فرانسوی مطالبی نقل کرده‌اند که لاجل رعایت اختصار از نقل بقیه موارد صرف نظر می‌شود.

از جمله این مظلوم را (ص ۱۵): شرح دستگیر شدن حضرت بهاء‌الله و مسجونیت ایشان در سیاه‌چال در تاریخ مذکور است. در ناسخ التّواریخ ذکر شده، «صدراعظم از بهر آن که مبدا از این گرفتاران یک تن به اشتباه دستگیر شده باشد و بی‌گناه تباه شود، یک یک را با فحوص کامل و دقت نظر و شهود عدل و اقرار و ثبوت ارتداد تشخیص و تمیز داد. میرزا حسینعلی نوری و میرزا سلیمانقلی و میرزا محمود همشیره‌زاده او و آقای عبدالله پسر آقا محمّد جعفر

و میرزا جواد خراسانی را چون بیعت با این جماعت و ارتداد در دین به ثبوت شرعی نرسید فرمان رفت در حبس خانه بازدارند و به حقیقت حال ایشان بازرسند.» (قاموس لوح شیخ)

جمال قدم می فرمایند: «در سجن ارض طاء که کلّ شنیده اند و می دانند چهار شهر در کُند و غُل و زنجیر بوده ایم و اَمّا معاشر و مؤانس اکثری از سارقان و قُطاع الطریق بوده و غذا نانی که حاکی از اهل سودان. لَعْمَرُالله در ایام اولیه آن هم نبود. این مظلوم را با سر برهنه و پای برهنه با زنجیر از نیاوران به حبس طهران آوردند. وارد شد آنچه فوق طاقت بشر است. مع این بلا یای وارده که دیده و شنیده و می دانند، لسان به ذکر ناطق و قلب به نور فرح اکبر منور. و در حبس به این آیه مبارکه ناطق هُوَ حَسَبی و حَسْبُ کُلِّ شَیْءٍ و کَفَى بالله حسیبا. نفوس موقنه مطمئنّه کلّ به آن ناطق و چون صدا مرتفع می گشت اهل سجن متحیر و متوهم مشاهده می گشتند.» (لئالی الحکمة، ج ۲، ص ۲۸۱-۲۸۲)

لعمراء الله ابدأ داخل آن امر منکر نبودیم (ص ۱۵): در صفحه ۹۸ کتاب بهاء الله، شمس حقیقت آمده است که، «به طوری که نبیل زرنندی نقل می کند بنا به شهادت حضرت بهاء الله، ملا شیخ علی آشکارا اعتراف کرد و این اعتراف او مقامات مربوطه را قانع ساخت که حضرت بهاء الله هرگز در این نقشه شیطانی داخل نبوده اند.» نبیل نیز می گوید بعد از مراجعت حضرت بهاء الله از عتبات عالیات، بزرگان شهر به دیدار ایشان می رفتند؛ «آقای کلیم می فرمودند که جناب عظیم در این اثنا به حضرت بهاء الله ملاقات نمود و پس از مدّتی طولانی که شوق دیدار آن حضرت را داشت به مقصود رسید. در ضمن ملاقات، جناب عظیم خیالی را که مدّت ها بود در فکر خود پرورش می داد به حضور مبارک عرض کرد. حضرت بهاء الله او را از اجرای آن خیال فاسد

منع نمودند و از عواقب وخیمه آن تحذیر فرمودند که این عمل جلب بلائی تازه نماید و سبب زحمت بی اندازه گردد.» (مطالع الأنوار، ص ۶۴۵) جناب اشراق خاوری نیز می نویسد، «صاحب ناسخ التواریخ در مجلد قاجاریه و میرزا جعفر خورموجی در حقایق الأخبار و نیکلا فرانسوی در تاریخ خود تصریح کرده اند و بعضی مانند سپهر کاشانی حتی نام مبارک را هم ذکر کرده اند و نوشته اند که چون دخالت ایشان و چند نفر دیگر به ثبوت نرسید، به زندان افتادند.» (قاموس لوح شیخ) حضرت عبدالبهاء در خصوص این واقعه در «مقاله شخصی سیاح» بعد از شرح رمی شاه، توضیحی در این باب داده اند، «باری بغته قیامتی برپا شد و به قسمی این طایفه بدنام شد که هنوز آنچه می کوشند و می جوشند که از شومی و بدنامی و رسوایی این قضیه نجات یابند، میسر نمی شود؛ از بدایت ظهور باب تا به حال حکایت کنند و چون رشته کلام به این قضیه کشد شرمسار شوند و سر از خجالت برندارند و از متجاسر بیزاری جویند و او را هادم بنیان شمردند و علت خجالت انسان. باری بعد از این خطب جسیم جمیع این طایفه متهم شدند و در بدایت، تحقیق و فحوصی در میان نبود، لکن بعد، محض عدالت، قرار به فحوص و تدقیق و تحقیق گردید. جمیع معروفین این طایفه به اتهام افتادند. بهاء الله در قریه افچه که یک منزلی طهران بود، صیفیه در تابستان نموده بود. چون این اخبار شیوع یافت و بنای سیاست شد، هر کس توانست در گوشه ای پنهان شد یا آواره اوطان... بهاء الله در کمال سکون و قرار از افچه سوار شده به نیاوران که مقر موبک شاهی و محل اردوی شهریاری بود وارد. به محض ورود در تحت توقیف درآمد و یک فوج او را محافظه شدید می نمودند و بعد از چند روز سؤال و جواب در تحت سلاسل و اغلال از شمران به زندان طهران حرکت دادند... هیچ امید نجات نبود تا آن که اعلی حضرت پادشاهی بنفس نفیس به تأتی و به واسطه وزرای

دربار تاجداری این قضیه را از جزئی و کلی تحقیق و تدقیق فرمودند و از بهاء الله در این خصوص چون سؤال شد، در جواب گفت «نفس واقعه بر حقیقت حال دلالت می‌کند و شهادت می‌دهد که این کار آدمی بی فکر و عقل و دانش است؛ چه که شخص عاقل در طیانچه ساچمه نهد و چنین امر خطیری را تصدی ننماید. اقلان نوعی ترتیب دهد و تمهید نماید که کار را انتظام و ارتباطی باشد. از همین کیفیت واقعه مثل آفتاب روشن و واضح گردد که کار امثال من نیست.» باری، ثابت و مبرهن شد که متجاسر خودسرانه به گمان و اوهام خونخواهی آقای خویش متصدی این امر عظیم و خطب جسمیم گشته؛ دخلی به کسی نداشته و چون حقیقت حال آشکار شد، برائت بهاء الله از این تهمت ثابت گشت، به قسمی که از برای احدی شبهه نماند و حکم دربار به پاکی و آزادگی او از این قضیه صادر و معلوم و واضح شد که آنچه در حق او مجری شده از سعایت بدخواهان و عجله و طیش حاجب الدوله واقع گشته، لهذا دولت جاویدمدت خواست که بعضی منهوبات اموال و املاک را ردّ و به این سبب دلجویی نماید؛ لکن چون مفقود کلی و موجود جزئی، کسی در صدد اخذ برنیامد؛ بلکه بهاء الله استیزان هجرت به عتبات عالیات نمود و بعد از چند ماه به اذن پادشاهی و اجازه صدر اعظم و همراهی غلام شاهی مسافرت عتبات نمود.» (مقاله شخصی سیاح، طبع ۱۱۹ بدیع، صص ۵۵-۵۹)

در مجالس تحقیق هم عدم تقصیر ثابت (ص ۱۵): در تاریخ نبیل آمده است:

«قنسول روس که از دور و نزدیک مراقب احوال بود و از گرفتاری حضرت بهاء الله خبر داشت، پیغامی شدید به صدر اعظم فرستاد و از او خواست که با حضور نماینده قنسول روس و حکومت ایران تحقیقات کامل درباره حضرت

بهاء الله به عمل آید و شرح اقدامات و سؤال و جواب ها که به وسیله نمایندگان به عمل می آید در ورقه ای نگاشته شود و حکم نهایی درباره آن محبوس بزرگوار اظهار گردد. صدر اعظم به نماینده قنسول وعده داد و گفت در آتیه نزدیکی به این کار اقدام خواهد کرد و آنگاه وقتی معین نمود که نماینده قنسول روس با حاجب الدوله و نماینده دولت به سیاه چال بروند. مقدمه جناب عظیم را طلب داشتند و از محرک اصلی و رئیس واقعی سؤال کردند. جناب عظیم گفتند «رئیس بابیه همان سید باب بود که او را در تبریز مصلوب ساختید. من خودم این خیال را مدتهاست در سر داشتم که انتقام باب را بگیرم. محرک اصلی خود من هستم. اما صادق تبریزی که شاه را از اسب کشید شاگرد شیرینی فروشی بیش نبود که شیرینی می ساخت و می فروخت و دو سال بود که نوکر من بود و خواست که انتقام مولای خود را بگیرد ولی موفق نشد.» چون این اقرار را از عظیم شنیدند، نماینده قنسول و نماینده حکومت اقرار او را نوشته به میرزا آقاخان خبر دادند و در نتیجه حضرت بهاء الله از حبس خلاص شدند.» (مطالع الأنوار، ص ۶۶۷) این مساعدت سفیر روسیه در لوح مبارک خطاب به تزار روسیه منعکس شده است، «قد نصرني أحدُ سفرائك إذ كنتُ في السجن تحت السلاسل والأغلال. بذلك كتبَ اللهُ لكَ مقاماً لم يحط به علمٌ أحدٍ إلا هو اياك أن تُبدلَ هذا المقام العظيم.» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۲۲) حضرت بهاء الله در دو بیان دیگر به مساعدت سفیر روس اشاره دارند: «در ایامی که این مظلوم در سجن معذب بوده سفیر دولت بهیه ایده الله تبارک و تعالی به همت تمام بر نجات این مظلوم قیام نمود؛ مکرراً اذن خلاص حاصل ولکن بعضی از علمای مدینه منع می نمودند تا آن که بالاخره از توجه و سعی حضرت سفیر نجات حاصل شد.»؛ «حضرت امپراطور اعظم ایده الله تبارک و تعالی لوجه الله حمایت فرمود

و این حمایت سبب ازدیاد غلّ و بغضای جهلای ارض شده.» (قرن بدیع، طبع کانادا، ص ۲۲۷)

سر و پای برهنه پیاده با زنجیر به سجن طهران بردند (ص ۱۵): این واقعه اگرچه در تاریخ به تفصیل ثبت است، اما فقره‌ای از آثار جمال مبارک در این باب، در عین اختصار، مطلب را عیناً منعکس می‌سازد، «لم ادر من ای بلائی اشکو الیک اشکویا الهی عن سجنی فی اشهر معلومات او عمّا ورد علی فیه من السلاسل الّتی کسرت عنقی عن ثقلها او حدید الذی کان علی رجلی عما اکتسبت ایدی الاشقیاء او عمّا جعلونا و اهلنا اساری بین یدی الاعداء او عمّا اخذوا اموالنا و خربوا بیوتنا او أدکّر یا الهی حین الّذی أخذونی و اذهبونی من قریة الی مدینة و کان رأسی عُریاناً و رجلی متحافیاً و عنقی مغلولاً و یدی مشدوداً ثمّ اجتمعوا علی العباد و منهم عرفونی و منهم الّذین ما عرفونی و الّذینهم عرفونی فَمِنْهُمْ کانوا قائمونَ و متحیرون فی امری فَمِنْهُمْ کانوا ان یشمتونی و الّذین ما عرفونی رموا کلّهم نحوی ما تیسّر لهم من الحجر و الخشب کأنّهم ما شربوا خمر الانصاف و ماشموا روائح الإیتلاف. فوجمالک القدیمة و أنوار وجهک البدیعة وردوا علی ما أستحیی أن أدکره بین یدیک و القلم لن یحرک علیه و المداد لن ینجری به و اللّوح لن یحمل و النفوس لن تطیق.» (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۵۱)

سجن طهران (ص ۱۵): مقصود سیاه‌چال طهران است. نبیل نوشته است، «سیاه‌چالی که حضرت بهاء‌الله در آن محبوس بودند اصلاً منجلاب یکی از حمّام‌های مجاور بود که به زندان تبدیل شده بود. تاریکی و عفونت آن محلّ و کثرت حشرات و کراهت هوایش به تحریر نگنجد. زنجیری که حضرت

بهاء‌الله را به آن مغلول ساخته بودند قره‌کهر نام داشت که از زنجیرهای معروف است. سه روز و سه شب هیچ کس آب و نان برای حضرت بهاء‌الله نیاورد. یکی از مأمورین دلش به حال هیکل مبارک سوخت و هر چه خواست از حضور مبارک اجازه بگیرد که پنهانی ظرف چای را در زیر لباسش نهد و به محضر مبارک آورده تقدیم نماید، قبول نفرمودند. عائله مبارکه بر اثر جدیت موفق شدند که مأمورین را راضی نمایند تا غذایی را که از منزل می‌آورند به حضور مبارک ببرند. مأمورین در اول همراهی نمی‌نمودند، ولی بالاخره راضی شدند. ولی حضرت بهاء‌الله غذا میل نمی‌فرمودند. زیرا یاران و پیروان محبوس خود را گرسنه مشاهده می‌فرمودند و ممکن نبود آنها گرسنه باشند، هیکل مبارک طعام گوارا میل نمایند. حقیقهٔ این محبوسین بی‌گناه بر اثر خشم شاه نهایت سختی و مشقت را تحمل کردند.» (مطالع الأنوار، ص ۶۴۹)

حضرت ولی امرالله از نسخه اصلی تاریخ نبیل این‌گونه نقل قول فرموده‌اند: «چون به انبار رسانیدند در سیاه‌چالی که در قدیم خزینهٔ حمام بوده جایشان دادند و زنجیر قرا کهر که در سنگینی معروف است بر گردن و بند گران بر پایشان نهادند و تا سه یوم مطلقاً نه اکیلی موجود و نه شربی و نه سکونی مشهود و نه نومی.» (توقیعات مبارکه ۱۱۴-۱۰۹، ص ۴۷) جمال مبارک بنفسه المبارک می‌فرمایند: «وقتی که این مظلوم در زیر غل و زنجیر در ارض طا بود در حالتی که دو روز بر او گذشت و چیزی به لب نرسید و دیناری با او نبود، در آن حین اغنی العالم بوده.» (اسرار الآثار، ج ۱، ص ۱۳۷)

حضرت ولی امرالله در مورد تملک این مقام توسط جامعهٔ بهائی ایران در صفحهٔ ۱۶۲ همان مأخذ می‌فرمایند: «وسائل محافظه و تملک سجن اکبر مالک قدر، محبس اظلم صیلم و محلّ بعثت سرّی جمال قدم و مرکز تجلی روح اعظم بر قلب ممرّد اطهر الطف موعود ملل و امم که بر جمیع اماکن

متبرکه در آن مدینه مقدّم و فی الحقیقه ثانی مقام در آن کشور مکرم است،
فراهم گشته.»

اللّٰهُ يَعْلَمُ مَا وَرَدَ عَلَيْنَا فِي ذَاكَ الْمَقَامِ الْأَتْنِ الْأَظْلَمِ (ص ۱۶): شدّت و

سختی که حضرت بهاءالله در زندان سیاه چال تحمّل فرمودند، در بعضی
بیانات مبارکه منعکس است. از آن جمله در لوحی می فرمایند: «در سجن
ارض طاء که کلّ شنیده اند و می دانند، چهار شهر در کُند و غُل و زنجیر
بوده ایم؛ و اما معاشر و مؤانس اکثری از سارقان و قَطّاع الطّریق بوده، و غذا
نانی که حاکی از اهل سودان. لعمرالله در ایام اولیه آن هم نبود. این مظلوم را
با سر برهنه و پای برهنه با زنجیر از نیاوران به حبس طهران آوردند. وارد شد
آنچه فوق طاقت بشر است. مع این بلاای وارد که دیده و شنیده و می دانند،
لسان به ذکر ناطق و قلب به نور فرح اکبر منور؛ و در حبس به این آیه مبارکه
ناطق «هُوَ حَسْبِي وَ حَسْبُ كُلِّ شَيْءٍ وَ كَفَى بِاللّٰهِ حَسِيْبًا» نفوس موقنه مطمئنه
کلّ به آن ناطق و چون صدا مرتفع می گشت، اهل سجن متحیر و متوهم
می گشتند.» (لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۲۸۱)

حضرت عبدالبهاء در مورد سجن طهران می فرمایند: «انبار طهران جایی
نبود که کسی بتواند یک ماه زیست کند. واقعاً محلّ عجیبی بود؛ زیرزمینی
بود، یک در کوچک داشت که از آن انسان داخل می شد، پله ها می خورد و
می رفت پایین. خیلی تاریک بود. از مازندران از قریه ما نفوس زیادی را بردند
آنجا؛ جمیع فوت شدند. وصف ندارد که چه جایی بود. بعد دیگر، محلّ
جمال مبارک را تغییر دادند. نفوسی که یک اندک ملاحظه از آنها داشتند،
در بالا اطاق هایی بود که آنها را در آنجا حبس می کردند و نفوسی را که
می خواستند خیلی اذیت کنند و به هر قسمی هست زود زود از این عالم

بروند، اینها را در پایین حبس می‌کردند. احبّای الهی را بردند در آن حبس؛ نمی‌گذاشتند سر برتراشند، حَمّام نبود ابداً؛ گیس‌هایشان بلند شده بود. مقصد این است که ببینید چه بلیه‌ای بود که جمال مبارک چهار ماه تحمّل آن حبس نمودند. ظهر به ظهر حبسی‌ها را در بیرون می‌بردند؛ یک ساعتی در بیرون می‌بودند؛ باز پایین می‌بردند و در را می‌بستند. یک آقابزرگی بود قزوینی نائب فرّاش؛ خیلی جمال مبارک به او عنایت فرموده بودند. در آن وقت من طفل بودم. مرا برد تا به حضور مبارک مشرف شوم. در حبس را باز کرد و من از پله‌های تاریک پایین می‌رفتم. هیچ چیز را نمی‌دیدم. بعد، صدای مبارک بلند شد، «ببرید ببرید.» آمد مرا بیرون برد. روی سگوشستم تا ظهر. آن وقت بنا کردند حبسی‌ها را دو نفر دو نفر در یک زنجیر بیرون آوردند. زنجیری که در گردن مبارک بود قهره کهر می‌گفتند. طوق انداختند؛ یک سمتش هم در گردن میرزا محمود^۶ بود و خیلی از آن رو به زمین کشیده می‌شد. بی‌نهایت سنگین بود. صدمات آن ایام در طهران وصف ندارد، یعنی فوق تقریر و تحریر است.» (اسرارالآثار، ج ۱، ص ۲۳۲)

در مورد ذکری که، طبق تعلیم حضرت بهاء‌الله، در سیاه‌چال توسط بابی‌ها ادا و تکرار می‌شد، اگرچه در ترجمه مطالع الأنوار «قل الله یکفی من کلّ شیء و علی الله فلیتوکل المتوکلون» (ص ۶۶۴) آورده شده است، اما به نظر می‌رسد در ترجمه اشتباه شده باشد، زیرا حضرت ولی امرالله از نسخه اصلی تاریخ نبیل چنین نقل قول می‌فرمایند: «در ایام حضور بارها از لسان مبارک شنیده شد که می‌فرمودند جمیع این نفوسی که در فتنه سنهٔ حین به شهادت رسیدند در انبار طهران با من بودند و ماها دو دسته بودیم که روبروی یکدیگر

۶. مقصود میرزا محمود نمدساب، پسر میرزا محمدعلی نمدساب است. میرزا محمدعلی نمدساب برادر امّی جمال مبارک بود. میرزا محمود بعد از خروج از سجن به ازل پیوست.

پا در خلیلی و گردن در زنجیر بودیم. من به آنها ذکری تعلیم نموده بودم که شب‌ها به صوت بلند خوانده می‌شد؛ یک دسته می‌گفتند «هو حسبی و حسب کلشیء» دسته دیگر در جواب می‌گفتند «وکفی بالله حسباً». به همین منوال در منتهای شوق و اشتعال هر شب تا نیمه‌های شب صدای ذکر مرتفع بود به حدی که یک شب شاه در عمارت خود شنیده بود و پرسیده بود که این چه صداست؛ گفته بودند که بابی‌ها هر شب ذکر می‌کنند و این صدای ذکر آنها است.» (توقیعات مبارکه ۱۱۴-۱۰۹، ص ۴۸ / در لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۲۸۲ جمال مبارک به عبارت «هو حسبی...» تصریح دارند).

در دو بیان مبارک حضرت بهاء‌الله که در توقیع نوروز ۱۰۱، ص ۳۶ و نیز توقیع نوروز ۱۱۰ (توقیعات مبارکه، ۱۱۴-۱۰۹، ص ۴۶ و ۴۷) نقل شده به این شدائد اشاره فرموده‌اند: «لم ادر من ائ بلانی أشکو الیک؛ أشکویا الهی عن سجنی فی أشهر معلومات أو عمّا ورد علیّ فیہ من سلاسل الذی کسرت عُققی من ثقلها أو حدید الذی کان علی رجلی عمّا اکتسبت ایدی الأشقیاء»؛ «گردنی را که در میان پرند و پرنیان تربیت فرمودی، آخر در غل‌های محکم بستی و بدنی را که به لباس حریر و دیبا راحت بخشیدی عاقبت بر ذلت حبس مقرر داشتی. قلّدتنی قضائک قلائد لا تُحدّد و طوقنی أطواقاً لا تفک.» در صفحه ۲۳۲ قرن بدیع دنباله بیان مبارک در مناجات اخیر را زیارت می‌کنیم، «چند سنه می‌گذرد که ابتلا به مثل باران رحمت تو در جریان است و بلایا از افق قضا ظاهر و تابان... بسا شب‌ها که از گرانی غل و زنجیر آسوده نبودم و چه روزها که از صدمات ایدی و السن آرام نگرفتم؛ چندی آب و نان که به رحمت واسع به حیوانات صحرا حلال فرمودی بدین بنده حرام نمودند و آنچه را که بر خوارج جائز نبود بر این عبد جایز داشتند تا آن که عاقبت حکم قضا نازل شد و امر امضاء به خروج این بنده از ایران در رسید با جمعی

از عباد ضعیف و اطفال صغیر در این هنگام که از شدت برودت امکان تکلم ندارد و از کثرت یخ و برف قدرت بر حرکت نیست.» (متن کامل لوح مبارک در حدیقه عرفان، ص ۶۰ الی ۶۳ درج است.)

سوف یبعث الله کنوز الارض و هم رجالٌ ینصرونک بک و باسکم

(ص ۱۷): این وعده در بسیاری از آثار حضرت بهاء الله زیارت شده و در بعضی از آثار حضرت عبدالبهاء نیز مشاهده می شود که جمال مبارک به ایشان این وعده را داده اند که نفوسی مبعوث می شوند که به شدید القوی به نصرت امر مبارک قیام خواهند کرد، قیامی که قعودی در پی نخواهد داشت. این گونه نفوس خلف سراق عصمت هستند، «ولیکن محزون نشوید که حقّ جلّ جلاله را خلف سراق عصمت عبادی است که منع نمی نماید ایشان را نعیق ناعق و نعیب فاسق و کلّ من فی السموات را مفقود شمردند و بساحت مقصود به قلب امین و رجل محکم متین شتابند.» (بیان حضرت بهاء الله در حدیقه عرفان، ص ۱۳۱) این نفوس مبعوث گردند. بعضی از این آیات مبارکه ذیلاً نقل می گردد. در این آیات می توان مشخصات این نفوس را نیز یافت:

«از حق بطلب مبعوث فرماید نفوسی را که به کمال تقدیس و تنزیه و انقطاع بر نصرت امر مظلوم قیام نمایند؛ قیامی که سستی آن را اخذ نکند و قعود از پی در نیاید.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۳۰)

«فسوف یبعث الله قوماً اولی بأسٍ شدید و بهم ینصر الغلام كما نصره اول مرة اولئک لن یمنعهم الحجابات ولن یحجبهم الإشارات... اولئک قلوبهم زبر الحدید بحیث لن یخافنهم شیءٌ عمّا فی السموات و الأرض. کذلک ینصر من یشاء بفضلہ و کان نصره علی المؤمنین قریباً.» (آثار قلم اعلی، ج ۵، ص ۱۷۳)

«فسوف يبعث الله قلوباً طاهراً وانفساً زكياً وخلقاً بديعاً ويسكنهم فى ظلّ هذا الرّضوان ويسقيهم أنامل الرّحمن خمر الإطمينان... فوجمالي نفّس من هؤلاء فى استقامتهم على الأمر ليكون عندالله خيراً من عبادة العالمين مجموعاً.» (آثار قلم اعلى، ج ٤، ص ١٣٥)

«فسوف يخرج الله من أكمام القدرة أيدى القوّة والغلبة وينصرنّ الغلام ويطهرنّ الأرض عن دنس كلّ مشركٍ مردود و يقومنّ على الأمر ويفتحنّ البلاد باسمى المقتدر القيوم ويدخلنّ الديار و يأخذنّ رعبهم كلّ العباد وهذا من بطش الله وإنّ بطشه شديد... لو يقوم أحد من هؤلاء فى مقابلة ما خُلق فى الإبداع ليكون غالباً بغلبة إرادتى وهذا من قدرتى ولكن خلقى لا يعرفون.» (آثار قلم اعلى، ج ٤، ص ٢٧٩)

در بيان ديگر مندرج در سورة الهيكل خطاب به اهل بيان نازل: «أن يا ملأ البيان أنتم إن لن تنصروه فسوف ينصره الله بجنود السموات والأرض ثمّ جنود الغيب بأمره كن فيكون و يبعث بإرادته خلق ما أطلع أحد بهم الآ نفسه المهيمن القيوم و يطهرهم عن دنس الوهم و الهوى و يرفعهم الى مقام التقديس و مقاعد التسييح و يظهر منهم آثار عزّ سلطانه فى الارض و كذلك قدّر من لدن مليك مقتدر قيوم.» (همان، ص ٢٧٠)

و نيز در همان لوح منيع مذکور: «أنا قدّرنا هذا الهيكل مبدء الوجود فى خلق البديع ليوقننّ الكلّ بأننا كنّا مقتدرأ على ما نشاء بقولى كن فيكون و فى ظلّ كلّ حرف من حروفات هذا الهيكل نبعث خلقاً لا يعلم عدّتهم الاّ الله المهيمن القيوم. فسوف يخلق الله منه خلقاً لا يحجبهم اشارات الذينهم بغوا على الله و هم فى كلّ حين يشربون عن رحيق قدس مكنون. اولئك الذين لم يزل استقرّوا فى ظلّ رحمة ربّهم و مامنم المانعون؛ اولئك الذين يشهد من وجوهم نضرة الرّحمن و يسمع من قلوبهم ذكر اسمى العزيز المخزون.

اولئك لو يفتحوا شفتاهم في تسييح ربهم يسبح معهم كل من في السموات والأرض و قليلاً من الناس ما هم يسمعون و اذا يذكرون بارئهم يذكرون معهم كل الأشياء و كذلك فضلهم الله على الخلق ولكن الناس لا يعلمون و يتحركون حول امرالله كما يتحرك الظل حول الشمس... بحركة هؤلاء يتحرك كل شيء و بسكونهم يسكن كل شيء إن أنتم توقنون و بهم استقرت الأرض و امطرت السحاب و نزلت مائدة القدس من سماء فضل مرفوع. اولئك حفظة امرالله في الأرض و يحفظون جمال الأمر من عجاج كل مشرك مبغوض و لا يخافن من أنفسهم في سبيل الله و ينفقونها رجاء للقاء المحبوب و استرضاء من رضى الله المقتدر القادر القدوس.» (آثار قلم اعلى، ج ٤، ص ٢٧١)

در همان لوح منبع نازل: «فسوف يبعث الله منك أيدياً غالبية و اعضاداً قاهرة يخرجن عن خلف السكون و ينصرن نفس الرحمن بين الإمكان و يصيحن بصيحة يتميز عنها صدور كل مغل عنود و يظهرن على سطوة يأخذ الخوف سكان الأرض على شأن كل يضطربون.» (همان، ص ٢٨٠ / توقعات ١١٤-١٠٩، ص ١٩٥)

تصور نشود كه اگر عبادالله بر نصرت امر الهى قيام نکنند، خداوند عاجز است از نصرت امرش يا محتاج است به نصرت عبادش. لا والله. بلکه بنفسه امرش را نصرت خواهد فرمود:

«يا قوم فانصروا الغلام و لاتخافوا من أحد فاعلموا بأن الله يحرسكم بجنود غيب قوياً و إن لن تنصروه فقد نصره الله فى مواطن كثيرة إذ أیده بروح القدس و أنزل عليه جنوداً لن تروها حين الذى قام عليه الدول و الملل و حفظه بالحق.» (آثار قلم اعلى، ج ٥، ص ١٧٣)

«قوموا عن فراش الغفلة ثم انصروه بقلوبكم و أنفسكم و أرواحكم و أبدانكم و بكل ما قدر لكم إن أنتم تريدون أن تنصرون و إن لن تنصروه فاعلموا

بأنه ينصُرُ بذاته ويرفع أمره بالحقّ وهذا من أمرٍ يعجز عن عرفانه كلّ العالمون.»
(لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۹)

«از حقّ جلّ جلاله سائل و آمل رجالی مبعوث فرماید که به کمال قدرت و قوّت و استقامت بر خدمت امر قیام نمایند. اَنَّهُ هُوَ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۶، ص ۱۰۳)

«فسوف يظهرُ اللهُ قوماً يذكرُون اَيّامنا و كلّ ما وَرَدَ علينا و يطلبون حَقّنا عن الَّذِينَ هُمْ ظلمونا بغير جُرم و لا ذنبٍ مبین و مِن ورائِهِم كان اللهُ قائماً عليهم و يشهد ما فعلوا و يأخذهم بَدَنبِهِم و انا اشدُّ المنتقمين.» (سورة الملوك؛ الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۳۲)

«باری، عنقریب ید قدرت محیطه الهیه نفوسی چند خلق فرماید که جمیع احجاب را خرق نمایند و بی سترو حجاب به مکمن ربّ الأرباب در آیند و در سبیل محبوب از هیچ آبی مخمود نشوند و از هیچ ناری جزع نمایند؛ غیر معبود را مفقود شمردند و ماسواى مقصود را معدوم مشاهده نمایند و در کلّ اوان اهل امکان را به سلاسل بیان به رضوان قدس رحمن کشند. قسم به آفتاب معانى که انوار این نفوس اهل ملاً اعلیٰ را مستتیر نماید، چنانچه شمس اهل ارض را.» (مائده آسمانى، ج ۷، ص ۲۶-۲۵)

«عنقریب از خلف اُستار عصمت الهی هیاکلی ظاهر شوند که به بصر الهی حق را از باطل و شمس را از ظلّ فرق گذارند و به هیچ بندى از صراط مستقیم ممنوع نشوند و به هیچ سدى از نبأ عظیم محروم نگردند. فیا لیت من ذی بصرٍ لينظرَ الی کلماتِهِم الّتی تحکی عن انفسِهِم و ذواتِهِم ليعرفَهُم و یکون من العارفين.» (مائده آسمانى، ج ۷، ص ۴۰)

«لابد از خلف سرادق عصمت ربّانى عبادى روحانى ظاهر شوند و آثار الله را جمع نمایند و به احسن نظم منتظم سازند و هذا حتمٌ لا ريبٌ فيه.» (مائده آسمانى، ج ۷، ص ۹۲)

البته باید در نظر داشت که حضرت بهاء الله از کسی طلب نصرت فرموده اند مگر برای رساندن بندگان به مقام بلوغ، «تالله الحق ما استنصرتُ من أحدٍ حين الذي حارب معي كل الملل وكان الله على ذلك شهيداً وعلیم وکلما استنصرتُ من أحدٍ ونأمرُ به العباد هذا لم يكن الا لبلوغهم الى ذروة الفضل ومن دون ذلك إن الله لغنی حمید.» (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۷۴)

حضرت عبدالبهاء نیز به این وعده تصریح فرموده اند: «ای منجذب میثاق جمال قدم به این عبد وعده فرموده اند که نفوسی مبعوث گردند که آیت هدی باشند و رایت ملاً اعلی؛ شمع توحید گردند و کوکب تجرید فلک تفرید؛ کوران را بینا نمایند و کران را شنوا و مردگان را احیا؛ مقاومت من علی الأرض نمایند و محاجّه با برهان ربّ السموات السبع. امید از فضل او دارم که این نفوس را به زودی مبعوث فرماید تا امرش بلند گردد و مغناطیس این موهبت ثبوت بر میثاق است.» (منتخباتی از مکاتیب، ج ۱، ص ۲۴۲)

چون مظلوم از سجن خارج... مع غلام دولت علیّه ایران و دولت بهیّه

روس (ص ۱۷): توجّه به این نکته از آن جهت حائز اهمیت است که به جمال مبارک تهمت فرار از ایران زدند؛ در حالی که ایشان به امر ناصرالدین شاه از ایران تبعید گشتند. هیکل اطهر می فرمایند: «فلما تمّت میقات السجن بما قدر فی الألواح قدسٍ محفوظ، اخرجونی منه وأطردونی مع اهلی عن الوطن فی ایام الشتا الّتی فیها اشتدّ البرد علی شأنِ کان الزمهریر استبرد منه وورد علینا و لا یذکر بالبیان ما اطلع به الا الله العزیز العالم القیوم.» (ثالثی درخشان، ص ۶۸) در مقامی به همراهی دو سوار ایرانی و روس نیز اشاره فرموده اند: «این مظلوم از ارض طا به امر حضرت سلطان به عراق عرب توجّه نمود و از سفارت ایران و روس هر دو ملتزم رکاب بودند.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۰۴-۱۰۳) و در مقامی

این بیان را در ردّ تهمت فرار از ایران ذکر فرموده‌اند: «در صحیفه اخبار نوشته‌اند این عبد از ارض طا فرار نموده به عراق عرب رفته؛ سبحان الله، این مظلوم در آنی خود را پنهان ننموده؛ لازل امام وجوه قائم و موجود. انا ما فررنا و لم نهرب بل یهرب منا عباد جاهلون. خرجنا من الوطن و معنا فرسان من جانب الدولة العلیة الإيرانية و دولة الروس الی أن وردنا العراق بالعزة و الإقتدار. لله الحمد امر این مظلوم به مثابه آسمان مرتفع و مانند آفتاب مشرق و لائح؛ ستر را در این مقام راهی نه و خوف و صمت را مقامی نه.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۵۵) در مطالع الأنوار (ص ۶۷۴) ذکر شده است که، «روز اول ماه ربیع الثانی ۱۲۶۹ هجری به بغداد عزیمت فرمودند. مأمورین دولت ایران و نمایندگان قنصل روس تا بغداد با حضرتش همراه بودند.» در بهاء الله، شمس حقیقت (ص ۱۳۴) به دو سوار اشاره شده است: «حضرت بهاء الله در ۱۲ ژانویه ۱۸۵۳ به همراه عائله مبارکه و دو برادرشان به نام‌های میرزا موسی که بعدها به نام آقای کلیم معروف شد و میرزا محمدقلی، در معیت یک نماینده از طرف دولت شاهنشاهی ایران و یک مأمور رسمی از طرف سفارت روس طهران را ترک فرمودند.»

به عراق عرب توجه نمودیم (ص ۱۷): حضرت ولی امرالله در توفیق نوروز ۱۰۱ می‌فرمایند: «پس از خروج جمال قدم از آن سجن مظلوم فرمان رئیس الظالمین به اخراج آن محیی رمم از خاک ایران و هجرت و غربت آن جمال مبین صادر گشت. پس از یک ماه مهلت، در اواسط زمستان با جمعی از عیال و اطفال، پس از نهب املاک و اموال، به مظلومیت عظمی به عراق عرب متوجه و حزب مظلوم بی ناصر و معین در چنگ ظالمان متروک و گرفتار.» (ص ۳۹) حرکت آن گروه مظلوم در وسط زمستان، در حالی که حضرت بهاء الله هنوز از لطمات وارده در آن سجن مظلوم بهبود نیافته بودند، بسیار سخت و

طاقت فرسا بود. حضرت بهاء الله بنفسه المبارک می فرمایند: «عاقبت حکم قضا نازل شد و امر امضاء به خروج این بنده از ایران در رسید. با جمعی از عباد ضعیف و اطفال صغیر در این هنگام که از شدت برودت امکان تکلم ندارد و از کثرت یخ و برف قدرت بر حرکت نیست. بعضی از اطفال از مفارقت احباب آیات فراق قرائت می نمایند و برخی به علت یأس از وطن و دیار کتململ السّلم ناله می کنند و در بیابان حیرت سرگردان می گردیم و در صحراهای حسرت رجای ترا می طلبیم که شاید نسیم رحمت تو آید و احسان قدیم تو در رسد.» (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۵۰ / توفیق مبارک نوروز ۱۰۱، ص ۳۹)

بعد از ورود به اعانت الهی و فضل و رحمت ربّانی آیات به مثل غیث

هاطل نازل (ص ۱۷): در دوران اقامت در بغداد آثار بسیار از کلک اطهر جمال ابهی نازل شد. در گنج شایگان، اثر جناب اشراق خاوری، به اهمّ موارد اشاره شده است. بسیاری از الواح و آثار در این فهرست گنجانده نشده است. آثار نازله در عراق به سه دوره قبل از هجرت به سلیمانیه، در دوران سلیمانیه و بعد از مراجعت از سلیمانیه تقسیم شده است:

الف. قبل از هجرت به سلیمانیه:

۱- لوح مبارک کلّ الطّعام که در سال ۱۲۷۰ در تفسیر آیه قرآنیه ﴿کلّ الطّعام کان حلاًّ لبنی اسرائیل﴾ بنا به درخواست حاجی میرزا کمال الدّین نراقی نازل شد. متن لوح در صفحات ۹۸۹-۹۷۹ جلد ثانی رحیق مختوم مندرج است.

ب. دوران سلیمانیه

۲- قصیده عزّ ورقائیه بنا به تقاضای علمای کردستان بر منوال قصیده تائیه کبرای ابن فارض انشاء شده است. از دو هزار بیت که انشاء فرمودند،

۱۲۷ بیت را اختیار کردند که در بین احبّاء به قصیده عزّ و ورقائیه معروف است. متن این قصیده در جلد ثالث آثار قلم اعلی، ص ۱۹۶ الی ۲۱۵ درج است. ۳- قصیده معروفی که مطلعش این است:

ساقی از غیب بقا برقع برافکن از عذار
تا بنوشم خمر باقی از جمال ذوالجلال
آنچه در خم‌خانه داری نشکند صفرای عشق
زان شراب معنوی ساقی همی بحری بیار
الی قوله تعالی:

گر خیال جان همی هستت به دل اینجا میا
ور نثار جان و سرداری بیا و هم بیار
رسم ره این است گر وصل بهاء داری طلب
ور نباشی مرد این ره دور شو زحمت میار
نزول این اثر مبارک به سال ۷۱-۱۲۷۰ بوده است.

۴- آثار صادره در سلیمانیه از قبیل اوراد و ادکار و ادعیه بسیار بوده و متأسفانه از بین رفته است.

ج. بعد از مراجعت از سلیمانیه

۵- کتاب ایقان به سال ۱۲۷۸ قمری برابر با ۱۸۶۲ میلادی در جواب سؤالات میر سید محمد خال اکبر نازل شده و وعده حضرت اعلی که من یظهره الله بیان را تکمیل خواهد کرد با این اثر مبارک تحقق یافته است.

۶- کلمات مکنونه فارسی و عربی که در سال ۱۲۷۴ ه. ق. در حین مشی در کنار دجله از لسان مبارک نازل گردید.

۷- هفت وادی در جواب سؤال شیخ محی الدین قاضی خانقین نازل شده است. متن آن در جلد سوم آثار قلم اعلی، صص ۹۲ الی ۱۳۷ مندرج است.

۸- چهار وادی به اعزاز دانشمند و عالم معروف، شیخ عبدالرحمن کرکوکلی نازل شده است. متن آن در آثار قلم اعلی، ج ۳، صص ۱۴۰ الی ۱۵۷ درج است.

۹- لوح ملاح القدس روز پنجم نوروز سال ۱۸۶۳ میلادی برابر با ۱۲۷۹ هـ. ق. در مزرعه و شاش به دو لسان عربی و فارسی نازل شده است. متن آن در آثار قلم اعلی، ج ۵، صص ۱۸۵-۱۷۶ درج است.

۶- لوح حوریه که در اشاره به وقایع مهمه آینه نازل شده است. متن آن در آثار قلم اعلی، ج ۴، صص ۳۵۰-۳۴۲ درج است.

۷- تفسیر حروف مقطعه قرآن در جواب سؤالات میرزا آقای رکاب ساز شیرازی نازل شده و تفسیر آیه نور نیز در آن مندرج است.

۸- لوح مدینه التوحید خطاب به شیخ سلمان هندیجانی که از توحید سؤال کرده بود، نازل شده است.

۹- صحیفه شطیه در توضیح عظمت امرالله و جریان سریع شریعت الله نازل شده است.

۱۰- مصیبت حروفات عالین بعد از صعود میرزا محمد وزیر برای تسلیت خواهرش مریم و همسرش حوا نازل گردید. میرزا محمد وزیر پسر عمه جمال قدم و برادر حرم ثانی آن حضرت بود. حوا خواهرزاده جمال مبارک بود.

۱۱- جواهر الأسرار در جواب سؤالات حاجی سید محمد مجتهد اصفهانی ساکن نجف نازل شده است. نزول این لوح مبارک قبل از نزول کتاب مبارک ایقان بوده است.

- ۱۲- لوح شکرشکن خطاب به سید حسین متولی قمی نازل شده است.
- ۱۳- لوح غلام الخلد در ایام رضوان نازل شده است.
- ۱۴- لوح هله هله هله یا بشارت
- ۱۵- لوح مدینة الرضا در بیان معنی رضا نازل شده است.
- ۱۶- لوح فتنه به اعزاز شمس جهان مشهور به فتنه نازل شده است.
- ۱۷- لوح حقّ
- ۱۸- لوح البهاء در حین طغیان پیروان یحیی و فساد و فتنه و اذیت و آزار آنان نسبت به جمال رحمن، خطاب به اماء الرحمن و احبّای الهی نازل شده است.
- ۱۹- لوح بلبل الفراق در ذکر احزان و مصائب جمال قدم نازل شده و خبر از هجرت جمال معبود از کشور عراق می دهد.
- ۲۰- لوح آیه نور خطاب به میرزا آقای رکاب ساز شیرازی که ضمن تفسیر حروف مقطعه به آن اشاره شد.
- ۲۱- سورة القميص
- ۲۲- سورة القدير
- ۲۳- مدینة الصبر از الواح نازله در باغ رضوان که به مدینة الصبر، سورة الصبر و سورة ایوب معروف است. این لوح روز اول رضوان سال ۱۲۷۹ به اعزاز حاجی محمدتقی نیریزی ملقب به ایوب نازل شده است.
- ۲۴- سورة الذکر که قسمت اعظم آن نقل اقوال حضرت اعلی است.
- ۲۵- سورة الله در اواخر ایام بغداد نازل شده است.
- ۲۶- لوح سبحان ربی الاعلی. حرف البقاء به اعزاز حاجی میرزا موسی جواهری عزّ نزول یافته است.
- ۲۷- ساقی از غیب بقاء از قصائد جمال قدم است.

۲۸- زیارتنامه اولیاء

۲۹- باز آ و بده جامی

۳۰- لوح مبارک از باغ الهی در اواخر ایام بغداد نازل شده است.

از جهت اعلای رأس چیزی بر صدر می ریخت به مثابه رودخانه

عظیمی... (ص ۱۷): اشاره به اولین آثار نزول وحی الهی بر قلب ممرّد اصفای حضرت بهاء الله است. حالتی که در آن موقع آن حضرت احساس فرموده اند، بنا به تبیین حضرت عبدالبهاء، ظهور و تجلیاتی که بذاته لذاته است. بیان حضرت عبدالبهاء که در یوم سه شنبه نهم مه سال ۱۹۱۶ در حیفا از فم مبارک جاری شده چنین ثبت شده است، «یک مقامی است مقام افاضه و آن تبلیغ امرالله و نشر نفحات الله و اعلاء کلمة الله و ترویج تعالیم است. این من الحقّ الی الخلق است. مقام دیگر من الحقّ الی الحقّ است و آن تجلیاتی است که بذاته لذاته است که به جمال خویش منجذب است و به محبت خود مشتعل. مثل این مقام در عالم خارج مثل دریاست که بذاته لذاته متموج و متحرک است؛ شئون و مراتبی در ذات خود دارد؛ و مقام دیگر آن فیض باران است، بر ارض نازل می شود، یعنی بخار از بحر بر می خیزد و بر بر می بارد. این مقام مقام افاضه است من الحقّ الی الخلق است. این بیانی که می فرماید «از اعلای رأس بر صدر می ریخت» آن ظهور و تجلیات است که بذاته لذاته است و نار محبت است که مشتعل بنفسه لفسه است. ﴿آمن الرسول بما أنزل الیه﴾ و همچنین ظهور و تجلی حرارت و شعاع آفتاب است در مرات حقیقی خود. این فیوضاتی است و تجلیاتی است از ظاهر در مظهر.» (محاضرات، ج ۱، ص ۱۹۳)

حضرت ولی امرالله در مورد این واقعه می فرمایند: «هنگامی که مظلوم عالم و محبوب امم در دخمه اتن اظلم در سجن طهران که خزینه حَمَام عمومی شهر محسوب می شده گرفتار و پای مبارک در کند و زنجیر و عنق اطهر از ثقل فادح سلاسل و اغلال منحنی و از اطراف به مجرمین و سارقین محاط و قلب ارقّ الطّف از تزییف نام نیک امرالله در نهایت احتراق و جان و وجدان از بلایا و وزایایی که بر مبارزین امر الهی وارد شده در غایت التهاب و خطرانی که بقایای آن فئه مظلومه را به اشدّ احوال تهدید نموده در نظر انورش واضح و آشکار؛ در چنین لحظه شدید و ساعت خطیر و رهیب «روح اعظم» الهی به نحوی که آن مظهر مقدّس رحمانی خود تسمیه فرموده و در ظهورات زردشت و موسی و عیسی و محمد به ترتیب به آتش مقدّس و شجره موقده و حمامه الهیه و جبرئیل امین تعبیر و تشبیه گردیده، بر قلب اعزّ اصفایش متجلی شد و به صورت حوریه ای در مقابل آن هیکل بقا و سبّاح بحر بلا مصوّر و مجسم گردید... شدّت و هیمنه این دعوت یزدانی و چگونگی تأثیر آن در وجود مبارک به نحوی که آن حامل ودیعه ربّانیه بنفسه المقدّس توضیح و تشریح فرموده خاطرات رسالات رحمانیه را در ظهور مظاهر مقدّسه قبلیه در نظر مجسم می سازد که چگونه وفود به ساحت الهی و استماع ندای سبحانی حضرت موسی را در بریه سینا منصعق ساخت و ندای جبرئیل حضرت رسول اکرم را مندهش و مضطرب نمود به درجه ای که سراسیمه به بیت خویش روانه گردید و به زوجة خود، خدیجه، امر فرمود که آن حضرت را در ردای مبارک بپوشاند.» (قرن بدیع، ص ۲۱۷)

در سوره هیکل مشاهده حوریه را این گونه توصیف فرموده اند: «فلما رأيت نفسی علی قطب البلاء سمعتُ الصّوت الأبدع الأبدع الأحملي من فوق رأسی فلما توجّهتُ شاهدتُ حوریه ذکر اسم ربّ معلّقه فی الهواء محاذی

الرَّاسُ وَرَأَيْتُ أَنَّهَا مُسْتَبْشِرَةٌ فِي نَفْسِهَا كَأَنَّ طَرَازَ الرِّضْوَانِ يَظْهَرُ مِنْ وَجْهِهَا وَ نَضْرَةَ الرَّحْمَنِ تَعْلَنُ مِنْ خَدَّهَا وَكَانَتْ تَنْطِقُ بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِنِدَائِهِ تَنْجَذِبُ مِنْهُ الْأَفْتَدَةُ وَ الْعُقُولُ وَ تَبْشُرُ كُلَّ الْجَوَارِحِ مِنْ ظَاهِرِي وَ بَاطِنِي بِبِشَارَةِ اسْتَبْشَرْتُ بِهَا نَفْسِي وَ اسْتَفْرَحْتُ مِنْهَا عِبَادٌ مُكْرَمُونَ وَ اِشَارَتْ بِإِصْبَعِهَا إِلَى رَأْسِي وَ خَاطَبَتْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ تَاللَّهِ هَذَا لِمُحِبِّبِ الْعَالَمِينَ وَ لَكِنْ أَنْتُمْ لَا تَتَفَقَهُونَ؛ هَذَا لِحَمَالِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ وَ سُلْطَانِهِ فِيكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ وَ هَذَا لِسِرِّ اللَّهِ وَ كَنْزِهِ وَ أَمْرِ اللَّهِ وَ عَزِّهِ لِمَنْ فِي مَلَكُوتِ الْأَمْرِ وَ الْخَلْقِ إِنْ أَنْتُمْ تَعْقِلُونَ إِنْ هَذَا لِهَوِّ الَّذِي يَشْتَأِقُ لِقَائِهِ مَنْ فِي جَبْرُوتِ الْبَقَاءِ ثُمَّ الَّذِينَهِمْ اسْتَقَرُّوا خَلْفَ سِرَادِقِ الْأَبْهَى وَ لَكِنْ أَنْتُمْ عَنْ جَمَالِهِ مُعْرَضُونَ.» (کتاب مبین، ص ۴)

امانت و دیانت (ص ۱۸): در باب امانت و دیانت بیانات کثیره از یراعه عظمت

حضرت بهاء الله نازل و از کلک اطهر حضرت عبدالبهاء صادر گردیده است. نظر به اهمّیت موضوع بعضی از آثار مبارکه نقل می‌گردد:

حضرت بهاء الله در لوح ورقای شهید می‌فرمایند: «اگر امروز نفسی به طراز امانت فائز شود، عندالله احبّ است از عمل نفسی که پیاده به شطر اقدس توجّه نماید و به لقای حضرت معبود در مقام محمود فائز گردد. امانت از برای مدینه انسانی بمثابه حصن است و از برای هیکل انسانی بمنزله عین. اگر نفسی از او محروم ماند، در ساحت عرش نابینا مذکور و مسطور است، اگرچه در حدّت بصر مانند زرقاء یمامه^۷ باشد.» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۵) عدم

۷. زنی عرب از قبیله جدیس در عهد جاهلیت. وی مشهور به زرقاء الیمامه و بسیار تیزبین و دوربین بود، چنان که در عرب مثلی است، «ابصر من زرقاء» (فرهنگ معین) المنجد نام او را حدّام ذکر کرده و می‌گوید او زنی در دوران جاهلیت از اعراب اهل یمن بوده است. در مورد حدّت بصر و صدق خبر به او اعتماد داشتند و به لقب زرقاء الیمامه ملقب بود. و در

امانت انسان را از انسانیت ساقط نماید، «شخص انسانی را امانت به منزلهٔ سر و راستی به مثابهٔ بصر است و اگر نفسی از این دو محروم شد، به اسم حیوان مذکور خواهد شد.» (بیان حضرت بهاء الله در حقیقهٔ عرفان، ص ۱۳۹) امانت یکی از دو نیر آسمان مقام انسانی است، «از قبل از قلم اعلیٰ نازل که سماء مقام انسانی از دو نیر روشن و منیر و آن امانت و استقامت بوده و خواهد بود.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۵، ص ۱۱۷)

حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «اگر نفسی به جمیع اعمال خیریه قائم، ولی در امانت و دیانت قاصر، اعمال خیریه مانند سپند گردد و آن قصور آتش جهانسوز. ولی اگر در جمیع قاصر، لکن به امانت و دیانت قائم، عاقبت نواقص اکمال شود و زخم التیام یابد و درد درمان شود. مقصود آن است که امانت عندالحق اساس دین الهی است و بنیاد جمیع فضائل و مناقب است. اگر نفسی از آن محروم، از جمیع شؤون محروم. با وجود قصور در امانت، چه ثمری و چه اثری و چه نتیجه و چه فائده.» (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۵۸)

برای زیارت نصوص مبارکه در این خصوص به جلد سوم امر و خلق، صفحات ۱۵۳ الی ۱۵۹، گلزار تعالیم بهائی، ص ۵۳ الی ۵۷ مراجعه شود.

عصمت (ص ۱۸): جناب اشراق خاوری عصمت را به معنای اجتناب از امور ناشایسته و بی‌اعتنایی به شؤون نفسانیه و عدم متابعت نفس و هوی و منهیات شرعیه تعریف می‌کنند. جمال مبارک می‌فرمایند: «نور عصمت آفاق عالم معانی را روشن نماید و عرفش به فردوس اعلیٰ رسد.» (گلزار تعالیم بهائی،

این مورد می‌گویند «ابصر من زرقاء الیمامة» و شاعر گفته است: اذا قالت حذام فصدقوها فانّ القول ما قالت الحذام. و در بخش امثال و ضرب المثل‌ها گفته است «اوزنی از اهل جدیس بود که شیء را در فاصله‌ای که سه روزه طی می‌شد، مشاهده می‌کرد.»

ص ۲۱۸) و در بیان دیگر آمده است: «هر نفسی از او آثار خباثت و شهوت ظاهر شود، او از حق نبوده و نیست.» (کنجینه حدود و احکام، ص ۲۹۹) حضرت عبدالبهاء در توصیف آن می‌فرماید: «عندالله امری اعظم از عصمت و عفت نیست. این اعظم مقامات عالم انسانی است و از خصائص این خلقت رحمانی؛ و دون آن از مقتضیات عالم حیوانی.» (گلزار تعالیم بهائی، ص ۲۱۹) جمال مبارک آن را خورشید آسمان می‌دانند، «سماء مقام کنیزان حق به یک نیر روشن و منیر و آن عصمت بوده و خواهد بود.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۵، ص ۱۱۷)

تقوی (ص ۱۸): تقوی به معنای پرهیزگاری است. بیان حضرت بهاءالله در کتاب عهدی در این خصوص کفایت نماید، چه که سپاه نور را سرداری لازم تا آن را هدایت نماید و به آن سوی که بیشتر سبب مظفریت شود رهنمون گردد. این سپاه از اخلاق و اعمال طیبیه تشکیل شده است. اما این اخلاق در صورتی تأثیرگذارند که تقوی هدایتش کند: «تقوی سردار اعظم است از برای نصرت امر الهی و جنودی که لایق این سردار است اخلاق و اعمال طیبیه طاهره مرضیه بوده و هست.»

جناب اشراق خاوری آنچه را که در الواح مبارکه در مورد تقوی آمده، این‌گونه فهرست کرده‌اند:

- ۱- همواره به یاد خدا بودن؛ ۲- توبه از گناهان و پشیمانی از معاصی؛
- ۳- صبر در بلا و گرفتاری‌ها؛ ۴- شکر در نعمت و عنایات الهیه؛ ۵- خوف از عدل الهی و رجای فضل او؛ ۶- فقر از ماسوی‌الله و انقطاع از مردم و زهد واقعی؛ ۷- محاسبه نفس؛ ۸- مراقبت احوال نفس که مبادا سر به طغیان بردارد؛ ۹- تفکر در نعمت‌های الهی؛ ۱۰- توحید حق و اجتناب از شرک

نهان و آشکار؛ ۱۱- توکل به خدا در جمیع احوال و عدم اتکاء به خلق؛ ۱۲- شوق لقای الهی و مشاهده آثار حق در آفرینش؛ ۱۳- محبت خداوند که محبت به خلق اوست؛ ۱۴- متذکر بودن به ذکر الهی در جمیع احوال؛ ۱۵- اندیشه از فرا رسیدن مرگ و تفکر در بی ثباتی دنیا؛ ۱۶- ثبوت بر عهد و میثاق الهی؛ ۱۷- هدایت نفوس مستعدّه به شریعت الهیه؛ ۱۸- تلاوت آیات الهیه در هر صبح و شام؛ ۱۹- اقرار به یفعل مایشاء بودن ذات مقدّس حقّ و اعتراف به عصمت کبرای او.

لیس ضرّی سجنی... (ص ۱۸): اصل این بیان مبارک در لوحی خطاب به «الدّین عصمهم الله من خزی النّفس و الهوی و أدخلهم فی سرادق الأبهی» (کتاب مبین، ص ۱۶۳-۱۵۹ / مضمون: کسانی که خداوند آنها را از خواری نفس و هوی حفظ کرد و در سراپرده ابهی وارد ساخت) نازل شده اما مختصر تفاوتی با بیان مذکور در لوح شیخ دارد. حقّ از برای هدایت خلق آمده و آنها که خود را به او منتسب می سازند، باید متّصف به صفات او شوند، تا بتوانند در ملکوت عزّت الهی وارد شوند؛ چه که چون آینه ای هستند که احکام و تعالیم او را قولاً و عملاً منعکس می سازند. حال، اگر عامل نباشند سبب احتجاب خلق و بُعد اهل بلاد از ربّ العباد خواهند شد. حضرت بهاء الله این موضوع را که عمل احبّاء وقتی که منافی رضای الهی باشد سبب تکدّر خاطر ایشان می گردد و به امر مبارک لطمه می زند، مکرراً در آثار مبارکه ذکر فرموده اند. بعضی از موارد به بیان مذکور در لوح شیخ شبیه است و بعضی به صورت دیگر بیان شده است:

۱- جواز ورود به ملکوت: «به صفاتم متّصف شوید تا قابل ورود ملکوت

عزّم شوید و در جبروت قدسم در آید.» (دریای دانش، ص ۱۱۹)

۲- علامت امتیاز از مادون: «باید مدعی محبت الهی الیوم به جمیع شئون از دوش ممتاز باشد. قبول امر و اعتراف به حق محض ادعا نبوده و نیست.» (گلزار تعالیم بهائی، ص ۲)

۳- احتجاج خلق: «ای دوست چون گفتار نخستین در روز پسین به میان آمد، گروهی از مردمان آسمانی آواز آشنا شنیدند و به آن گرویدند و گروهی چون کردار برخی را با گفتاری یکی ندیدند از پرتو آفتاب دانایی دور ماندند.» (دریای دانش، ص ۴-۵) در مقام دیگر نازل: «بعضی از عباد به اقوال کفایت می نمایند. صدق اقوال به اعمال منوط و مشروط. از عمل انسان رتبه و مقامش معلوم می شود. اقوال هم باید مطابق بما خرج من فم ارادة الله من الألواح باشد بر حسب ظاهر ظاهر. اگر بعضی از نفوس در آنچه در ظاهر واقع شده تفکر می نمودند، به اقوال بعضی از کاذبین و مفتترین جوهر سمع را از ما ینبغی محروم نمی ساختند.» (اشراقات، ص ۱۰۳)

۴- سبب حزن جمال حق: «یا عندلیب لعمرالله احزنتنی اعمال الذین نبذوا التقوی ورائهم متمسکین بالبعی و الفحشا، وینسبون أنفسهم الی مطلع التقدیس و التنزیه. بذلک ناح قلم الله فی اعلی المقام. انا أنزلنا فی الألواح ما تقرب العباد الی العزیز الوهاب. منهم من ادعی حبی و الورود فی حصن عنایتی و ارتکب ما ناح به قلبی و قلمی و بکت عین سرّی فی اللیالی و الأيام.» (ثالی الحکمة، ج ۳، ص ۹۳ / مضمون: ای عندلیب، سوگند به خدا اعمال کسانی که تقوی را رها کردند و به سرکشی و کارهای ناروا روی آوردند و خود را به مطلع تقدیس و تنزیه نسبت دادند مرا محزون ساخت. به این علت قلم الهی در بالاترین مقام نالید. ما آنچه را که سبب نزدیکی بندگان به خداوند عزیز و هاب می شود در الواح نازل کردیم. بعضی ادعای حب مرا و

ورود در حصن عنایت مرا دارند و مرتکب شدند آنچه که قلب و قلم من نالید و چشم پنهانم در شب‌ها و روزها گریست.)

در مقام دیگر نازل: «ضراین مظلوم زنجیر و گنبد ارض طا نبوده و همچنین ظلم ظالم‌های ارض میم نه. بلکه از نفوسی است که دعوی محبت می نمایند و خود را از اهل بهاء می‌شمرند، ولکن مطیع نفس و هوی مشاهده می‌گردند... براستی می‌گویم از هر نفسی نارامل و شهوت ظاهر شود او از حق نبوده و نیست. باید دوستان به طراز انقطاع و تقوی و امانت و دیانت مزین باشند.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۳۴)

و در مقام دیگر نازل: «ای ذبیح ضراین مظلوم از سجن و تاراج و اسیری و شهادت و ذلت ظاهره نبوده و نیست؛ بلکه ضرای اعمالی است که احبای حق به آن عاملند و آن را نسبت به حق می‌دهند. هذا ضرری و نفسه المهیمنة علی العالمین.» (اقتدارات، ص ۳۲۶ / مضمون عبارت عربی: این است لطمه بر من، قسم به او که غالب است بر اهل عالم.)

۵- نصرت اعدای حق: «بگو ای اهل بهاء از هر یک اگر عمل نالایقی ظاهر شود، او ناصر اعدای حق بوده و هست. چه که نفوس غافله به مجرد اصغاء عمل منکری نار فساد برافروزند و به انتشار عمل آغاز نمایند و نسبت آن را به مبده راجع کنند.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۳۰)

۶- جلوگیری از انتشار امرالله: «لعمرا لله اگر معدودی به آنچه حق اراده نموده عمل می‌نمودند، هرآینه انوار آثار قلم اعلی عالم را احاطه می‌نمود. از بعضی از نفوسی که خود را به حق نسبت داده و می‌دهند، ظاهر شده آنچه که سبب فرع اکبر است. قُلْنَا وَقَوْلُنَا الْحَقُّ، «لیس البلیة سجنی و ما ورد من اعدائی، بل من الدین ینسبون أنفسهم الی نفسی و یرتکبون ما ینوح به قلبی و قلمی و کلّ عالم خبیر و کل عارف بصیر.» مکرر امثال این آیات از

سما عینای الهی نازل، ولکن آذان آلوده به قصص‌های موهومه از اصغاء کلمات عالیات محکّمات محروم و ممنوعند.» (اقتدارات، ص ۱۲-۱۱ / مضمون عبارت عربی: گفتیم و گفتار ما حق است: بلائی من زندانم و آنچه که از دشمنانم وارد شد نیست. بلکه از کسانی است که خود را به من نسبت می‌دهند و مرتکب می‌شوند آنچه که سبب می‌شود قلبم و قلمم و هر عالم آگاهی و هر عارف بینایی بنالند.)

۷- عمل خلاف امر الهی: «اَنَا أَمْرُنَا الْعِبَادَ بِالْمَعْرُوفِ وَ هُمْ عَمَلُوا مَا نَاحَ بِهِ قَلْبِي وَ قَلَمِي؛ اَسْمَعُ مَا نَزَلَ مِنْ سَمَاءٍ مَشِيَّتِي وَ مَلَكُوتِ ارَادَتِي» «لیس حزنی سجنی و ما ورد علیّ مِنْ اَعْدَائِي بَلْ مِنْ الَّذِينَ يَنْسُبُونَ اَنْفُسَهُمْ اِلَى نَفْسِي وَ يَرْتَكِبُونَ مَا تَصْعَدُ بِهِ زَفْرَاتِي وَ تَنْزِلُ عِبْرَاتِي.» (مجموعه اشراقات، ص ۷۱ / مضمون: بندگان را به کار نیکو فرمان دادیم و آنها کاری کردند که قلب و قلمم من نالید؛ بشنو آنچه را که از آسمان مشیت و ملکوت اراده من نازل شد: اندوه من از زندان من و آنچه که از دشمنانم بر من وارد شد، نیست. بلکه از کسانی است که خود را به من نسبت می‌دهند و مرتکب می‌شوند آنچه را که ناله و فغانم بلند شود و اشک‌هایم فروریزد.)

۸- تبعیت از شیطان: «لَيْسَ ذَلَّتِي سَجْنِي لِعَمْرِي اِنَّهُ عَزُّ لِي بَلِ الدَّلَّةُ عَمَلِ احْبَائِي الَّذِينَ يَنْسُبُونَ اَنْفُسَهُمْ اِلَيْنَا وَ يَتَّبِعُونَ الشَّيْطَانَ فِي اَعْمَالِهِمْ اِلَّا اَنْهُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ.» (کتاب مبین، ص ۱۵۲ / مضمون: خواری من از زندان من نیست. قسم به جانم که آن سبب عزّت من است. بلکه ذلّت عبارت از عمل احبّای من است که خود را به ما نسبت می‌دهند و در اعمال خود از شیطان پیروی می‌کنند. بدان که آنها از زیانکاران هستند.)

۹- تضييع حرمت حق: «لَيْسَ ضَرِّي سَجْنِي وَ بِلَائِي وَ مَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ طَغَاةِ عِبَادِي بَلْ عَمَلِ الَّذِينَ يَنْسُبُونَ اَنْفُسَهُمْ اِلَى هَذَا الْمَظْلُومِ وَ يَرْتَكِبُونَ مَا

تضع به حرمة الله بين خلقه ألا انهم من المفسدين. ان الذين يفسدون في الأرض ويتصرفون اموال الناس ويدخلون البيوت من غير الإذن أتى برئ منهم إلا بأن يتوبوا ويرجعوا الى الله الغفور الرحيم.» (كتاب مبین، ص ۱۶۲ / مضمون: ضرر من زندان و بلاى من و آنچه که از بندگان سرکشم بر من وارد شده نیست. بلکه عمل کسانى است که خود را به این مظلوم نسبت مى دهند و مرتکب مى شوند آنچه را که سبب ضایع شدن حرمت الهی بین خلق او مى شود. بدان که آنها از مفسدین هستند. کسانى که در روى زمین فساد کنند و در اموال ناس تصرف نمایند و در خانه ها بدون اجازه وارد شوند، من از آنها برى هستم مگر آن که توبه کرده به سوى خداوند بخشنده مهربان رجوع نمایند.)

۱۰- اعمال مورد نظر عبارت است از ارتکاب فواحش، خوردن مال مردم، نوشیدن شراب، قتل نفس، سرقت اموال، غیبت، افترا به خداوند و دروغ گویی. در جواهرالأسرار نازل: «أشکو اليك يا اخي عن الذين ينسبون أنفسهم الى الله و مظاهر علمه و يرتكبون الفواحش و يأكلون اموال الناس و يشربون الخمر و يقتلون الأنفس و يسرقون الأموال بينهم و يغتبون بعضهم بعضاً و يفترون على الله و يكذبون فى اكثر اقوالهم و يرجع الناس كل ذلك الينا و إنهم ما يستحيون عن الله و يتركون ما أمرهم الله و يرتكبون ما نهوا عنه بعد الذى ينبغى لأهل الحق بأن يظهر آثار الخضوع عن وجوههم و أنوار القدس من طلعاتهم و يمشوا فى الأرض بمثل من يمشى بين يدي الله و يكون ممتازاً عن كل من على الأرض بجميع الحركات و السكناات بحيث يشاهدوا آثار القدرة بعيونهم و يذكروا الله بألسنتهم و قلوبهم و يمشوا الى اوطان القرب بأرجلهم و يأخذوا أحكام الله بأيادهم ولو يمضون على وادى الذهب و معادن الفضة ما يعنون بهما و لا يلتفتون اليهما و إن هؤلاء أعرضوا عن كل ذلك و أقبلوا الى ما تهوى به هويهم و انهم فى وادى الكبر و الغرور كيهيمون و أشهد حينئذ

بأنَّ اللهَ كانَ برئُ عنهم و نحن برآءٌ منهم و نسلُّ اللهَ بأن لا يجمعنا و آياهم لا في الدنْيا و لا في الأخره إذ انَّه هو الحقُّ لا اله الا هو و انَّه كان على كلِّ شئٍ قديراً.» (آثار قلم اعلى، ج ۳، ص ۶۷ / مضمون: ای برادر من، نزد تو از کسانی شکایت می آورم که خود را به خداوند و مظاهر علم او نسبت می دهند و مرتکب اعمال ناروا و ناشایسته می شوند، مال مردمان بخورند و باده بنوشند و مردمان بکشند و اموال به دزدی برند و بعضی غیبت دیگری کنند و به خداوند افترا زنند و در بیشتر گفتارهای خود دروغ بگویند و مردمان این همه را به ما نسبت دهند و آنها از خداوند شرم نکنند و آنچه را که خداوند امر کرده است رها کنند و آنچه را که نهی کرده است مرتکب شوند در حالی که شایسته اهل حق چنان است که نشانه های فروتنی از سیمای آنها ظاهر شود و انوار تقدیس از جمالشان هویدا گردد و در روی زمین طوری راه بروند گویی در حضور خداوند هستند و از جمیع اهل زمین به جمیع حرکات و سکانات ممتاز باشند به نحوی که آثار قدرت را به چشم خود ببینند و خداوند را به زبان و دل ذکر کنند و به پای خود در سرزمین قربیت الهی راه بروند و احکام الهی را به دست خویش بگیرند و اگر از وادی طلا و معدن نقره عبور کنند به آن اعتنا ننمایند و التفاتی نکنند و اینها از جمیع این موارد اعراض نمایند و به آنچه که هوای نفس حکم کند عمل کنند و آنها در وادی کبر و غرور سرگردانند و گواهی می دهم در این حین که خداوند از آنها بری است و ما از آنها بری هستیم و از خداوند می خواهیم که ما را در دنیا و آخرت با آنها در یک جا جمع نکند زیرا او حق است؛ نیست خدایی جز او و او بر هر کاری توانا است.)

۱۱- ممانعت از ایجاد تحوّل در عالم: «قسم به لئالی بحر علم الهی اگر ناس، یعنی مدعیان محبّت، مشیت و اراده خود را در مشیت و اراده الله فانی

می نمودند حال غیر آنچه مشهود است مشاهده می شد؛ عالم دیگر و خلق دیگر و اطوار دیگر ظاهر و هویدا می گشت.» (آثار قلم اعلی، ج ۵، ص ۱۱۹)

۱۲- به علت این اعمال، نصائح و مواعظ سبب حزن مظهر امر شده: «یا حیدر قبل علی علیک بهائی و ثنائی نصائح و مواعظ عالم را احاطه نموده مع ذلک سبب احزان شده نه فرح و سرور. چه که بعضی از مدعیان محبت طغیان نموده اند و وارد آورده اند آنچه را که از ملل قبل و علمای ایران وارد نشد. قلنا من قبل لیس بلیتی سجنی و ما ورد علی من اعدایی بل عمل احبائی الذین ینسبون أنفسهم الی نفسی و یرتکبون ما ینوح به قلبی و قلمی. مکرر امثال این بیانات نازل، ولکن غافلین را نفعی نبخشید، چه که اسیر نفس و هوی مشاهده می شوند. از حق بطلب کل را تأیید فرماید بر انا به و رجوع. تا نفس به مشتیهاتش باقی، جرم و خطا موجود. امید آن که ید بخشش الهی و رحمت رحمانی کل را اخذ نماید و به طراز عفو و عطا مزین دارد و همچنین حفظ فرماید از آنچه سبب تزییع امر اوست مابین عبادش. اِنَّهُ هُوَ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۲۵)

۱۳- سبب حزن اکبر مظهر الهی: «این ایام وارد شد آنچه که سبب حزن اکبر گشت. از بعضی از ظالمین که خود را به حق نسبت می دهند ظاهر شد آنچه که فرائض صدق و امانت و عدل و انصاف مُرتعد. مع آن که کمال عنایت و عطا درباره شخص معلوم ظاهر و مُجری گشت، عمل نمود آنچه را که عین الله گریست و از قبل ذکر شد آنچه که سبب آگاهی و انتباه است. چند سنه ستر نمودیم که شاید متنبه شود و راجع گردد، اثری ظاهر نه. بالاخره امام و جوه خلق بر تزییع امر الله قیام نمود؛ ستر انصاف را درید، نه رحم بر خود و نه بر امر الله نمود. حال حزن اعمال بعض دیگر بر حزن اعمال او غلبه نمود. از حق بطلب نفوس غافله را تأیید فرماید بر رجوع و انا به. اِنَّهُ هُوَ الْغَفَّارُ وَ هُوَ

الفَضَّالُ الْكَرِيمِ.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۱۵-۱۱۴) به نظر می‌رسد شخص اول محمد علی اصفهانی باشد که در حق او فرموده‌اند: «قد اشتعل الظالم بنار الحرص والهوى والبغى والفحشاء وارتكب ما ناحت به الأمانة وبكى عبداً مكرّون... سبحان الله نفسی که عنایت کبری بر حسب ظاهر در باره اش منظور و اسباب تجارت از هر جهت از برایش موجود، چون دارای زخارف دنیا شد، اول سیف جفا بر موعین و ناصر و مؤید خود وارد آورد و بعد بر اولیا و دوستانش.» (آیات بینات، ص ۳۱۴-۳۱۳ / مضمون عبارت عربی: ستمگر به آتش حرص و نفس و سرکشی و عمل ناروا مشتعل شد و مرتکب شد آنچه که امانت نوحه نمود و بندگان مکرم درگاه گریستند). و مقصود از «اعمال بعض دیگر» احتمالاً اشاره به گروهی از احبابی ارض اقدس است که از جور ازلی‌های مقیم آن دیار به ستوه آمدند و به قتل آنها اقدام کردند که ماجرای آن در بهاء الله، شمس حقیقت (فصل ۳۵، صفحات ۴۰۱ به بعد) درج است.

۱۴- کسانی که شأن مظهر ظهور را نمی‌دانند: «لیس البلیة سجنی و ما ورد علیّ من المکاره بل البلیة ابتلائی بین الذین لا یعرفون شأنی... دار مع الذین وجدتهم علی ضعیفة... علیک بالحکمة فی الامور ان الذین تجاوزوا اولئک غلبت علیهم الغفلة.» (اسرار الآثار خصوصی، ج ۲، ص ۱۷۰ / بلای من زندانم و شدائد و سختی‌ها نیست بلکه بلای من گرفتار در میان کسانی است که شأن مرا ندانند... با کسانی که آنها را دارای کینه می‌یابی مدارا کن... لازم است که در امور حکمت را رعایت کنی. کسانی که از آن تجاوز نمایند، غفلت بر آنها غالب آمده است.)

۱۵- ارتکاب فحشا: «لیس حزنی سجنی ولا ذلّتی ابتلائی بین ایدی الأعداء لعمری أنّها عزّدت جعلها الله طرازَ نفسه إن أنتم من العارفين. بذلّتی ظهّرت عزّة الكائنات و بابتلائی أشرقت شمس العدل علی العالمین. بل حزنی من الذین یرتكبون الفحشاء و ینسبون أنفسهم الی الله العزیز الحمید. ینبغی لأهل البهاء أن ینقطعوا عمّن علی الأرض كلّها علی شأنٍ یجدنّ أهل الفردوس نفاتح التّقدیس من قمیصهم و یرون أهل الأکوان فی وجوههم نضرة الرّحمن ألا أنّهم من المقربین. اولئك عبادٌ بهم یظهر التّقدیس فی البلاد و تنتشر آثار الله العزیز الحکیم. انّ الذّین ضیعوا الأمر بما اتّبعوا أهوائهم أنّهم فی ضلالٍ مبین. فاسئل الله بأن یرتدیبهم الی ما أراد و یؤیدهم علی ما تمرّ به نسّمات الإنقطاع علی العالمین.» (کتاب مبین، ص ۲۷۳ / مضمون: اندوه من از زندانم نیست و خواری من از گرفتاری من در دست دشمنان نه. سوگند به جانم که اینها سبب عزّت من است که خداوند زیور خویش قرار داده اگر بدانید. به ذلّت من عزّت کائنات ظاهر شد و به گرفتاری من خورشید دادگری بر جهانیان طلوع کرد. بلکه اندوه من از کسانی است که مرتکب عمل ناشایست می شوند و خود را به خداوند عزیز حمید نسبت می دهند. شایسته است برای اهل بهاء که از جمیع کسانی که روی زمین هستند به نحوی وارسته شوند که اهل بهشت بوهای خویش تقدیس را از پیراهن آنها استشمام نمایند

۸. مقصود از فحشا در این بیان مبارک منعکس است: «خافوا عن الله و لاتفعلوا البغی و الفحشاء فی ذواتکم و هما الإعراض عن جمالی و الوقوف علی امری بعد الذی أحاط الآفاق انوار هذا الإشراق المقدّس الأظهر الأمتع اللّمع.» (مائده آسمانی، ج ۴، ردیف ف، باب اول / مضمون: بترسید از خدا و مرتکب سرکشی و عمل ناپسند نشوید. این دو عبارتند از اعراض از جمالم و توقّف در امر من زمانی که انوار این اشراق مقدّس آفاق را احاطه کرده است.)

و اهل آفرینش در سیمای آنها طراوت الهی مشاهده کنند. بدان که آنها از مقربان هستند. آنها بندگانی هستند که به واسطه آنها تقدیس در ممالک ظاهر شود و آثار الهی انتشار یابد. کسانی که با پیروی از هوای نفس خود امر الهی را ضایع کردند در گمراهی آشکارند. از خداوند بخواه که آنها را به سوی آنچه که اراده کرده هدایت کند و به آنچه که از آن نسیم انقطاع بر جهانیان مرور نماید تأیید کند.)

الَّذِينَ يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ... اِنِّي بَرِيٌّ مِنْهُمْ (ص ۱۸): حضرت بهاء الله به کرات و مرّات تأکید فرموده اند که برای اصلاح عالم آمده اند، «حق شاهد و خلق گواه که آنی خود را ستر نکرده و حفظ ننموده؛ امام وجوه اهل عالم قیام نمود و بما اراد امر فرمود. مقصود اصلاح عالم و راحت امم بوده.» (اشراقات، ص ۲۷۸) و هر کس که مدّعی محبّت ایشان باشد و به فساد پردازد ایشان از او برائت می جویند و هرگونه نسبتی با او را انکار می کنند. به احبّاء نیز توصیه می فرمایند که در فکر اصلاح عالم باشند، «یا حزب الله به خود مشغول نباشید؛ در فکر اصلاح عالم و تهذیب امم باشید.» (لوح دنیا، دریای دانش، ص ۸۷)

این که اصلاح عالم چگونه امکان پذیر است، جمال مبارک می فرمایند: «اصلاح عالم و راحت امم... ظاهر نشود مگر به اتّحاد و اتّفاق.» (اشراقات، ص ۲۷۸) و در مقام دیگر آن را منوط به اعمال طیبه طاهره می دانند، «اصلاح عالم از اعمال طیبه طاهره و اخلاق راضیه مرضیه بوده.» (دریای دانش، ص ۸۷) حال، با توجه به آیه قرآن که می فرماید: ﴿لَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا. ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (اعراف، ۸۵ / مضمون: در روی زمین بعد از اصلاحش فساد نکنید. این برای شما بهتر است اگر ایمان داشته

باشید.) و بیان جمال مبارک که می فرمایند: «ایاکم أن تفسدوا فی الأرض بعد اصلاحها و من أفسد آتة لیس منّا و نحن برآء منه...» (امرو خلق، ج ۳، ص ۲۸۳ / مبادا در روی زمین بعد از اصلاحش فساد کنید و کسی که فساد کند از ما نیست و ما از او بری هستیم)، مشخص می شود هر کس که به فساد در ارض بپردازد خلاف اراده الهی که قصد اصلاح آن را دارد، عمل کرده و لذا خداوند از او بری است؛ و با توجه به این بیان مبارک که، «جمیع از برای اصلاح عالم خلق شده اند» (منتخباتی از آثار، ص ۱۴۰)، هر کس که در طریق فساد قدم بردارد، خلاف مقصود از خلقت خویش قدم برداشته است و باید که به این بیان ناظر و عامل باشد که، «مکرر وصیت نموده و می نمایم دوستان را که از آنچه رائحه فساد استشمام می شود، اجتناب نمایند.» (مجموعه الواح، ص ۲۹۷)

نکته مهم این است که چه مواردی را حضرت بهاء الله در زمره فساد محسوب می دارند. بعضی موارد در آثار مبارکه مشاهده شده است که ذیلاً ذکر می شود:

۱- ارتکاب فحشا، ریختن خون، ارتکاب عمل حرام: «اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَفْسُدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَ لَا تَرْتَكِبُوا الْفِحْشَاءَ؛ طَهَّرُوا أَنْفُسَكُمْ عَنِ كُلِّ مَا حُرِّمَ فِی كِتَابِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. اِیَاكُمْ أَنْ تَسْفِكُوا الدَّمَاءَ وَ الَّذِی سَفَكَ آتَهُ لَیْسَ مِنِّی وَ كَانَ اللَّهُ بِرِئِیْ مِنْهُ.» (کتاب بدیع طبع آلمان، ص ۱۹۹ / طبع اول، ص ۴۰۷ / امر و خلق، ج ۳، ص ۱۹۰ / مضمون: تقوای الهی پیشه کنید و در روی زمین بعد از اصلاحش فساد نکنید و مرتکب فحشا نشوید. خود را از هر آنچه که در کتاب الهی حرام شده طاهر کنید. مبادا خون کسی را بریزید و کسی که خون کسی را بریزد از من نیست و خداوند از او بری است.)

۲- نزاع و جدال: «این مظلوم حزب الله را از فساد و نزاع منع فرمود و به اعمال طیبه و اخلاق مرضیه روحانیه دعوت نمود.» (لوح دنیا، مجموعه الواح، ص ۲۹۰)

۳- اختلاف و نفاق: «آنچه سبب اختلاف و فساد و نفاق است از کتاب محو نمودیم و آنچه علّت الفت و اتحاد و اتفاق است ثبت فرمودیم.» (لوح دنیا، مجموعه الواح، ص ۲۹۷)

۴- اکل اموال ناس: «انّ الذین یفسدون فی الأرض و یتصرفون اموال الناس و یدخلون البیوت من غیر الإذن انّی برئ منهنّ.» (کتاب مبین، ص ۱۶۲) و در بیان شناعت این عمل می فرمایند: «بعضی اموال ناس را حلال دانسته و حکم کتاب را سهل شمرده علیهم دائره السوء و عذاب الله المقتدر القدير... بگو ای مدعیان محبت از جمال قدم شرم نمایند و از زحمات و مشقاتی که در سبیل الهی حمل نموده پند گیرید و متنبه شوید؛ اگر مقصود این اقوال سخیفه و اعمال باطله بوده، حمل این زحمات به چه جهت شده؛ هر سارق و فاسقی به این اعمال و اقوال شما قبل از ظهور عامل بوده» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۴-۳۷۳)

جاهدوا حقّ الجهاد (ص ۱۸): مقصود از جهاد در امر بهائی، مجاهده به حکمت و بیان است نه نزاع و جدال. حضرت بهاء الله می فرمایند: «هر نفسی که اراده نصرت نماید باید اول به سیف معانی و بیان مدینه قلب خود را تصرف نماید و از ذکر ماسوی الله محفوظ دارد و بعد به مدائن قلوب توجه کند. این است مقصود از نصرت. ابدأ فساد محبوب حق نبوده و نیست.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۴-۱۶۳) بدین لحاظ، جهادی که به معنای قتال بوده بالمره از کتاب حذف شده است: «یا اهل ارض بشارت اول که از

امّ‌الکتاب در این ظهور اعظم به جمیع اهل عالم عنایت شد، محو حکم جهاد است از کتاب...» (مجموعه الواح، ص ۷-۱۱۶) در این لوح مبارک بشارات دیگری نیز داده شده است. در همین مورد محو حکم جهاد می‌فرمایند: «چون در مذاهب قبل نظر به مقتضیات وقت حکم جهاد و محو کتب و نهی از معاشرت و مصاحبت با ملل و همچنین نهی از قرائت بعضی از کتب محقق و ثابت، لذا در این ظهور اعظم و نبأ عظیم مواهب و الطاف الهی احاطه نمود و امر مبرم از افق اراده مالک قدم بر آنچه ذکر شد نازل.» (مجموعه الواح، ص ۱۲۳) از آنجا که حکم محو کتب نیز در ادوار قبل وجود داشت، آن نیز برداشته شد، «بشارت دهم حکم محو کتب را از زیر و الواح برداشتیم فضلاً من لدی الله مُبعث هذا النبأ العظیم.» (همان، ص ۱۲۱) در بیان علت می‌فرمایند: «معرضین و منکرین به چهار کلمه متمسک؛ اول کلمه فُضِرَب الرِّقَاب و ثانی حرق کتب و ثالث اجتناب از ملل اُخری و رابع فنای احزاب. حال از فضل و اقتدار کلمه الهی این چهار سدّ عظیم از میان برداشته شد و این چهار امر مبین از لوح محو گشت.» (مجموعه الواح، ص ۵-۲۹۴)

در مواردی که اعداء امر الله احبّای الهی را مورد ضرب و شتم و قتل قرار می‌دهند، جواب احبّاء به آنها صرفاً محبّت و نهایتاً واگذاری به حق خواهد بود. در مقامی حتّی می‌فرمایند اگر احبّاء کُشته شوند بهتر از آن است که بکشند: «قربانی عظیم در ارض ظاهر؛ شبه آن را عین ابداع ندیده. فوارس مضممار انقطاع را ذئاب ارض دریدند چه که ایادی مبارکه مقتدره اولیا به زنجیر منع الهی بسته بود. ظاهر شد از آن نفوس آنچه که اهل ملأ اعلی و فردوس ابهی و جنّت علیا به تبارک الله ناطق. جان را رایگان فدا نمودند و تجاوز از حکم امر حقیقی را جائز ندانستند، لذا به صبر جمیل و اصطبار جلیل و تسلیم و رضا تمسک نمودند.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۵۵) و در لوح

سلطان ایران می‌فرمایند: «إِنْ تُقْتَلُوا فِي رِضَاهِ لَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَقْتُلُوا» (الوواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۶۴) در لوح دیگر آمده است: «قسم به آفتاب فجر توحید که اگر احبّای الهی گشته شوند نزد این عبد محبوب‌تر از آن است که به نفسی تعرّض نمایند. بگوای عباد، جمال رحمن لأجل إحيای عالم و اتحاد اهل آن ظاهر شده نه از برای تفریق و سفک دماء.» (کلزار تعالیم، ص ۴۴۰ / امر و خلق، ج ۳، ص ۱۹۳) جمال قدم احبّاء را به صبر و اصطبار دعوت کرده‌اند و عجیب است که اعداء تا کنون ملتفت نشده‌اند که چرا احبّای الهی به حبل صبر و بردباری متمسک و متشبّث‌اند. جمال قدم می‌فرمایند: «از هر جهت دخان کینه ظلم مرتفع. در ارض یاء واقع شد آنچه که از اول دنیا الی حین مثل و شبه نداشته. سبحان الله، حضرت پادشاه ملتفت نیست که سبب صبر و اصطبار اولیای الهی چه بوده و چیست. سبب اعظم، منع مالک قدم و امر مبرم بوده. آیا از برای درنده‌های عالم فضیلتی است نزد مقربین و مخلصین؟ لا و نفس الله المهيمنة على من في السموات والأرضين.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۵، ص ۳۶۳ / شماره ۲۶، ص ۳۶۷)

قد مُنِعْتُمْ عَنِ النَّزَاعِ وَالْجِدَالِ (ص ۱۹): نزاع و جدال در این ظهور اعظم شدیداً نهی شده است. آنچه که در کتاب اقدس نازل شده (بند ۱۴۸) نشان‌دهنده آن است که جدال و نزاع و ضرب و امثال آن که سبب محزون شدن افتده و قلوب می‌گردد، به کلی ممنوع است. قلب انسان عرش رحمن است. به بیان حضرت ربّ اعلی «قلوب مؤمنین و مؤمنات را بلاحق محزون نمودن اشدّ است از تخریب بیت الله.» (منتخبات آیات، ص ۱۶) حضرت بهاء الله نیز در این باب خطاب به حاجی محمد کریم خان کرمانی می‌فرمایند: «لو تمشی بلا حدّاء و تنامّ بلا وطاء و تنوح فی العراء لَخَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُحْزِنَ مَنْ آمَنَ وَ

هدی.». (اقتدارات، ص ۲۰۲ / مجموعه الواح، ص ۷۷ / مضمون: اگر بدون کفش راه بروی و بدون زیرانداز بخوابی و در بیابان گریه و ناله کنی برای تو بهتر از آن است که کسی را که ایمان دارد و هدایت شده محزون نمایی.) چند نکته در این باب مذکور می‌گردد:

۱- نزاع و قتال شأن درندگان است: «قل یا حزب الله به یقین مبین بدانید فساد و نزاع و قتل و غارت شأن درندگان ارض است؛ مقام انسان و شأنش به علم و عمل است.» (اشراقات، ص ۱۵-۱۴) و در بیان دیگر آمده است: «لعمرا لله شئونات درنده‌های ارض لایق انسان نبوده و نیست. شأن انسان رحمت و محبت و شفقت و بردباری با جمیع اهل عالم بوده و خواهد بود.» (منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، ص ۱۴۰)

۲- اگر نفسی به کسی اذیت وارد آورد، به حق وارد آورده: «اگر نفسی از دوستان اذیت به نفسی وارد آورد به مثابه آن است که به نفس حق وارد آورده. نزاع و جدال و فساد و قتل و امثال آن در کتاب الهی نهی شده؛ نهیاً عظیماً.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۷، ص ۱۵۲)

۳- از هر عملی که رائحه فساد و نزاع از آن به مشام رسد، باید مانند مار از آن احتراز کرد: «هر امری که به قدر رأس شعری رایحه فساد و نزاع و جدال یا حزن نفسی از او ادراک شود، حزب الله باید از او احتراز نمایند، بمثابه احتراز از رقصاء... باری در هیچ امری از امور، این ظهور اعظم شریک فساد نبوده و نیست.» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۱۸)

۴- ارتکاب جدال و فساد سبب دوری از مالک احدیه است: «لم یزل فساد ممنوع بوده و خواهد بود و در این ظهور اعظم کلّ از فساد ممنوعند. ابداً نفسی تعرض به نفسی ننماید و بر محاربه قیام نکند. شأن اهل حقّ خضوع و خشوع و اخلاق حمیده بوده و خواهد بود. دنیا قابل آن نه که انسان

مرتکب امورات قبیحه شود و از مالک احدیه بعید ماند.» (مجموعه اقتدارات، ص ۳۰۱)

۵- نهی از فساد و نزاع نشانه‌ای از فضل این ظهور اعظم است: «ای اهل عالم فضل این ظهور اعظم آن که آنچه سبب اختلاف و فساد و نفاق است از کتاب محو نمودیم و آنچه علت الفت و اتحاد و اتفاق است ثبت فرمودیم؛ نعیماً للعاملین. مکرر وصیت نموده و می‌نماییم دوستان را که از آنچه رائحه فساد استشمام می‌شود اجتناب نمایند بل فرار اختیار کنند.» (مجموعه الواح، ص ۲۹۷)

۶- عامل به فساد دجال رجال است هر چند شخصی مهم و دانشمندی بی‌مانند باشد: «ای احبای الهی گوش هوش باز کنید و از فتنه‌جویی احتراز و اگر بوی فسادی از نفسی استشمام نمایید، ولو به ظاهر شخص خطیری باشد و عالم بی‌نظیری، بدانید دجال رجال است و مخالف آیین ذوالجلال؛ دشمن یزدان است و هادم بنیان؛ ناقض عهد و پیمان است و مردود درگاه حضرت رحمن؛ شخص خبیر و بصیر چون سراج منیر است و سبب فلاح و صلاح عالم کبیر و صغیر.» (رساله سیاسیة)

۷- نزاع و جدال سبب عسرت و ذلت است: «اسباب رفاهیت و شادمانی و راحت و کامرانی نوع انسانی الفت و یگانگی است و نزاع و جدال اعظم اسباب عسرت و ذلت و اضطراب و ناکامی.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۱۳)

۸- صفات حسنه انسان را فرشته سازد و فساد و جدال او را در حد حیوان تنزل دهد: «چون صفات حسنه و اخلاق فاضله از انسان صادر شود، شخصی است آسمانی و فرشته‌ای است ملکوتی و حقیقتی ربّانی و جلوه‌ای رحمانی؛ و چون نزاع و جدال و خونخواری نماید مشابه به اردل حیوان درنده گردد.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۴-۳۱۳)

۹- نزاع و جدال سبب ویرانی؛ و آبادی و آبادانی از آثار الفت و وفاق است: «انسان دو جنبه دارد؛ یکی علویت فطریه و کمالات عقلیه و دیگری سُفلیت حیوانیه و نقائص شهوانیه. اگر در ممالک و اقالیم آفاق سیر نمایید، از جهتی آثار خراب و دمار مشاهده کنید و از جهتی مآثر مدنیت و عمار و ملاحظه فرمایید. اما خراب و ویرانی آثار جدال و نزاع و قتال است؛ ولی عمار و آبادی نتایج انوار فضائل و الفت و وفاق... چون در جمیع عالم سیر و سیاحت نمایی آنچه معمور است از آثار الفت و محبت است و آنچه مطمور است از نتایج بغض و عداوت.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۱۴ و ۳۱۵)

۱۰- الفت سبب حیات و اختلاف سبب ممات است: «ملاحظه در گون و فساد و وجود و عدم نماید که هر کائنی از کائنات مرکب از اجزاء متنوعه متعدده است و وجود هر شیء فرع ترکیب است؛ یعنی چون به ایجاد الهی در بین عناصر بسیطه ترکیبی واقع گردد، از هر ترکیبی کائنی تشکیل شود. جمیع موجودات بر این منوال است؛ و چون در آن ترکیب اختلال حاصل گردد و تحلیل شود و تفریق اجزاء گردد، آن کائن معدوم شود؛ یعنی انعدام هر شیء عبارت از تحلیل و تفریق اجزا است. پس هر الفت و ترکیب در بین عناصر سبب حیات است و اختلاف و تحلیل و تفریق سبب ممات. بالجمله تجاذب و توافق اشیاء سبب حصول ثمره و نتایج مفیده است و تنافر و تخالف اشیاء سبب انقلاب و اضمحلال است. از تآلف و تجاذب جمیع کائنات ذی حیات مثل نبات و حیوان و انسان تحقق یابد و از تخالف و تنافر انحلال حاصل گردد و اضمحلال رخ بگشاید. لهذا، آنچه سبب ائتلاف و تجاذب و اتحاد بین عموم بشر است، حیات عالم انسانی است و آنچه سبب اختلاف و تنافر و تباعد است علت ممات نوع بشر است.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۱۶)

برای مطالعه بیشتر در این زمینه به لوح «دو ندای نجات و فلاح» مندرج در مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۰۷ به بعد یا منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۱، ص ۲۷۲ به بعد (شماره ۲۲۵) مراجعه شود.

ایاکم أن تسفکوا الدماء... انا رفعنا حکم القتلی عن بینکم (ص ۱۹): در

ادیان سابق به نحوی از انحاء حکم قتل وجود داشته است. حضرت مسیح می فرماید: «گمان مبرید که آمده‌ام تا سلامتی بر زمین بگذارم؛ نیامده‌ام تا سلامتی بگذارم بلکه شمشیر را.» (انجیل متی، باب ۱۰، آیه ۳۴) در قرآن کریم حکم قتل غیرمؤمنین به وفور نازل شده است: ﴿قاتلوا الذین لایؤمنون بالله و لا بالیوم الآخر﴾ (توبه، آیه ۱۲)؛ ﴿قاتلوا المشرکین کافّة﴾ (توبه، آیه ۳۶)؛ ﴿فقاتلوا اولیاء الشیطان ان کید الشیطان کان ضعیفا﴾ (نساء، آیه ۷۶) در امر بایی نیز حکم جهاد وجود داشته است. اما در این ظهور اعظم حکم قتل بالمره برداشته شده است. در لوح دنیا می فرمایند: «به یاری باری شمشیرهای برّنده حزب بایی به گفتار نیک و کردار پسندیده به غلاف راجع. لازال اختیار به گفتار حدائق وجود را تصرف نمودند... عموم اهل عالم باید از ضرر دست و زبان شما آسوده باشند.» (مجموعه الواح، ص ۲۸۷) در کتاب اقدس نازل: «لا یعرض أحدٌ علی أحدٍ و لا یقتل نفسٌ نفساً هذا ما نُهیتم عنه فی کتابِ کان فی سرادق العزّ مستورا» (بند ۷۳) به چند نکته اشاره می شود:

۱- نفسی را که خدا حیات بخشیده، بنده خدا مجاز نیست جانش را بگیرد: «أقتلون من أحياء الله بروح من عنده. إن هذا خطأ قد کان لدى العرش کبیراً. اتقوا الله و لا تخرّبوا ما بناه الله بأیدی الظلم و الطّغیان ثم اتّخذوا الی الحقّ سبیلاً» (اقدس، بند ۷۳)

۲- حق انتقام گرفته شده است: «لا تعتدوا علی من اعتدی علیکم لیظهر فضلکم و عنایتکم بین العباد...» (حضرت بهاء الله. امر و خلق، ج ۳، ص ۲۲۷) در مقام دیگر از قلم اعلی نازل: «وإن یظلمک أحدٌ لا تتعرض به دع حُکمهُ الی الله و اِنَّه یأخذ حقَّ المظلوم عن الذینهم یظلمون.» (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۸۱) حضرت عبدالبهاء می فرماید: «ای ثابت بر پیمان در خصوص انتقام مرقوم نموده بودید. یاران باید مظلوم آفاق باشند و از برای قاتلان شفاعت نمایند و از حق طلب غفران کنند؛ زیرا نادانند و غافل و مدهوش و بیهوش. گمان کنند که خون احبّاء سبیل است و یاران سزاوار قتل شدید و اگر بدانند ظلم نمایند و این دست تطاول نگشایند.» (نار و نور، ص ۱۰)

۳- قتل از روی ترحم: در این مورد از بیت العدل اعظم سؤال شده و در جواب فرموده اند: «و اما نقطه نظر امر بهائی در مورد قطع وسائل حفظ حیات در موارد پزشکی که دخالت انسان موجب ادامه حیات در بیماری های معلول کننده می شود، در آثار مبارکه هیچ نکته ای که بالصراحه به این موضوع اشاره کرده باشد، مشاهده نشده است. در چنین مواردی اتخاذ تصمیم به نفوس مسئول، از جمله خود بیمار، واگذار می شود.» و در جواب دیگر مرقوم شده است، «مکتوب ۱۸ مارس ۱۹۷۴ شما واصل گردید؛ از نقطه نظر امر بهائی در مورد قتل از روی ترحم و قطع وسائل حفظ حیات در موارد پزشکی در مواردی که مداخله فیزیولوژیک موجب طولانی شدن زندگی در بیماری های معلول کننده می شود، سؤال کرده اید. به طور کلی تعالیم مبارکه حاکی از آن است که خداوند، اعطاء کننده حیات است و تنها او می تواند هر زمان که مصلحت بداند آن را اخذ نماید. در آثار مبارکه هیچ نکته ای که بالصراحه به این موضوع پرداخته باشد مشاهده نگردید اما در مکتوبی که کاتب حضرت ولی امر الله از طرف هیکل مبارک به یکی از احبّاء در مورد

قتل از روی ترحم، یا قتل قانونی از روی ترحم، نگاشته شده، چنین آمده است: «این نیز موضوعی است که بیت‌العدل اعظم باید در مورد آن قانون وضع نماید» مادام که بیت‌العدل اعظم وضع قانون در این مورد را مد نظر قرار نداده‌اند، اتخاذ تصمیم در مواردی که شما بدان اشاره می‌کنید باید به وجدان نفوس مسئول واکذار گردد.» (مکتوب ۲۷ اکتبر ۱۹۸۱ از طرف بیت‌العدل اعظم / انوار هدایت، شماره ۹۸۵)

۴- سقط جنین نیز به منزله قتل نفس محسوب می‌شود و ممنوع است مگر در مواردی که پزشک توصیه و تجویز نماید.

اَتَىٰ لِمَنِ احْبَبْنِي وَاُخِذَ اوَامِرِي وَنْبَذَ مَا نُهِىٰ عَنْهُ فِى كِتَابِى (ص ۱۹):

خداوند رحمن انیس کسی است که حبّ الهی را در قلب خود محفوظ دارد و هر آنچه انجام می‌دهد یا خود را از ارتکاب آن باز می‌دارد نظر به حبّ خداوند باشد لا غیر. اگر این حبّ در قلب تثبیت شود، روح اعظم الهی بر قلب نازل می‌گردد و روح القدس الهام می‌بخشد و تأییدات الهیه بلا انقطاع شخص را احاطه خواهد کرد که جمال قدیم الهی فرمود: «تَاللّٰهِ مَنْ يَثْبُتْ عَلَىٰ حَبِّى تَنْزِلُ رُوحُ الْاَعْظَمِ عَلَىٰ قَلْبِهِ وَتَنْطِقُ رُوحُ الْقُدُسِ عَلَىٰ لِسَانِهِ وَتُؤَيَّدُهُ فِى كُلِّ حِيْنًا.» (لئالى الحكمة، ج ۱، ص ۴۳)

درواقع خداوند با کسی انس می‌گیرد که حضرتش را ذکر کند و دوستش بدارد و معین کسی است که به سویش بشتابد و حافظ کسی است که او را بخواند و در مستحکمی است از برای کسی که به او توجه کند و کسی را ذکر می‌کند که حضرتش را بخواند، «اَتَىٰ لِاَنِسٍ مَنْ يَذْكُرْنِى وَاكُوْنُ اُنَيْسًا لِمَنْ يَحِبُّنِى وَذَاكِرًا لِمَنْ اَرَادَنِى وَحَصْنًا لِمَنْ تَوَجَّهَ اِلَىٰ وَجْهِى وَاَقْبَلَ اِلَىٰ شَطْرِى وَحَافِظًا لِمَنْ يَدْعُوْنِى وَنَاصِرًا لِمَنْ اسْتَنْصَرْتَنِى ... طوبى لِنَفْسٍ

اشتعلت بنا ریحی و فازت بلقائی و لا ذت بحضرتی و سمعت ندائی و طارت فی هوائی و توکلت علی نفسی و هربت عن سوائی انّه من اهل ممالک جبروتی و ملکوتی. علیه صلواتی و رحمتی و برکاتی...» (مانده آسمانی، ج ۴، ردیف ک، باب ۳)

حضرت بهاء الله احبّاء را از انس گرفتن با اعدا منع می فرمایند و رمز آن در این است که ذکر الهی فراموش نشود؛ چه که به محض فراموش کردن ذکر او، شیطانِ نفس شروع به فعالیت می کند تا حبّ الهی را از قلب انسان دور کند، «ایاک أن لاتنس ذکری و لاتستأنس بأعدائی؛ لأنّ الشیطانُ یذهبُ عن قلوب الإنسَانِ نفحاتِ الرّحمن و هذا أحسن النّصح منّی علیک فاسمع ثمّ اعمل بما أمرت من لدن عزیزِ قیوم.» (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۸۱)

در اینجا به رمز لقاء الهی واصل می شویم؛ چه اگر کسی به او اقبال کند گویی او را دیده است؛ این است که می فرماید: «امروز روزی است که اگر نفسی از روی صدق «ربّ ارنی» گوید، از ملکوت بیان «انظر ترانی» استماع نماید.» اما این که چگونه به این مقصد حاصل می شود در کلامی دیگر از ذات قدم نهفته است که فرمود: «یا ناظر انظر ترانی؛ انّ الذی اقبل الیّ انّه ممّن رآنی. انّ ربّک علی ما اقولُ شهید. دع الموتی و تمسّک باسم الذی به تمسّک کلّ مخلص امین.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۱۹۱)

این اثمار را از غافلین منع ننمایید اگر پذیرفتند مقصود حاصل... (ص ۲۰): به

فرموده حق افضل الأعمال هدایت نفوس است به صراط مستقیم و بهترین طریق همانا با اعمال مرضیه و اخلاق طیبه است. آنچه که وظیفه احبّاء است ارائه سجایای الهی است؛ ردّ و قبول آن از طرف مقابل به خود او مربوط است و بس. اما، اگر قبول ننمود، وظیفه اهل بهاء نیست که در حق او جفا

روا دارند. حضرت بهاء‌الله در بیانی می‌فرمایند: «ای اهل بهاء با جمیع اهل عالم به روح و ریحان معاشرت نمایید. اگر نزد شما کلمه‌ای و یا جوهری است که دون شما از آن محروم، به لسان محبت و شفقت القاء نمایید. اگر قبول شد و اثر نمود، مقصد حاصل و الاّ او را به او گذارید و درباره او دعا نمایید نه جفا.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۳۵) نکته مهم در این میان آن که انسان نباید ابداً خود را از طرف مقابل بالاتر و برتر احساس کند یا به او فخری بفروشد که من می‌دانم و تو نمی‌دانم؛ من عاملم و تو عامل نیستی که جمال قدیم الهی فرمود: «اگر نفسی از ادراک بعضی مراتب عاجز باشد یا نرسیده باشد، باید به کمال لطف و شفقت با او تکلم نمایند و او را متذکر کنند من دون آن که در خود فضلی و علوی مشاهده نمایند. اصل، الیوم، اخذ از بحر فیوضات است؛ دیگر نباید نظریه کوچک و بزرگی ظروف باشد. یکی کفی اخذ نموده و دیگری کاسی و همچنین دیگری کوبی و دیگری قدری.» (اقتدارات، ص ۲۲۱)

والّا ذرّوهم فی خوضهم یلعبون (ص ۲۰): در اصل آیه قرآن است که در سوره انعام آیه ۹۱ نازل شده است: ﴿قُلِ اللّٰهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِی خَوْضِهِمْ یَلْعَبُونَ﴾ داستان مربوط به کفار است که خداوند با بعث انبیاء قصد هدایت آنها را داشت و آنها به قدر و ارزش خداوند پی نمی‌برند و می‌گویند که او هیچ چیز برای بشر نفرستاد. خداوند ابتدا سؤال می‌کند که چه کسی کتاب را برای حضرت موسی فرستاد که نور و هدایت برای مردم بود و آنچه را که آنها و پدرانشان نمی‌دانستند به آنها آموخت. بعد، خداوند به رسول خود می‌فرماید که به آنها بگو آن کس که فرو فرستاد خداوند بود؛ سپس آنها را به حال خود بگذار تا در افکار و اوهام خود بازی کنند و به خودپنداشته‌هایشان دل خوش دارند.

در اشراق چهارم از اشراقات (ص ۲۰): لوح مبارک اشراقات که از متممات

کتاب مستطاب اقدس محسوب، و اشراق هشتم آن به نص صریح جمال قدم «این فقره از قلم اعلی در این حین مسطور و از کتاب اقدس محسوب»، خطاب به جلیل مسگر خویی نازل گردید. جلیل در سال ۱۲۹۰ قمری به واسطه حاجی ملا حسین از احبای خوی بهائی شد و به تبلیغ امرالله پرداخت. الواح متعددی به افتخارش نازل شد. این شخص در دوره حضرت عبدالبهاء از ارکان نقض شد؛ رساله‌ای علیه آن حضرت نوشت. جمال بروجردی که در دوره میثاق نقض عهد کرد، جلیل خویی را نایب خود در آذربایجان می‌دانست. حضرت عبدالبهاء لوح هزاربیتی (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۴، صفحات ۲۵۹-۲۳۲) را خطاب به او صادر فرموده توسط جناب میرزا محمود زرقانی ارسال فرمودند و ایشان حسب الامر مبارک لوح منبع را بدون آن که به او تسلیم نمایند برای او تلاوت نمود تا که شاید متذکر گردد و خشیه الله در قلبش جای گیرد. ولی در قلب سخت او که از اثر راحه کریهه نقض پژمرده و دل مرده شده بود، تأثیری ننموده و تا خاتمه حیات تذکری حاصل نمود تا از این عالم رخت به جهان دیگر کشید.

موضوع عصمت کبری در لوح مبارک اشراقات به تفصیل تشریح شده است. امانت به طلعتی از طلعات فردوس اعلی تشریح شده و مقامش توضیح داده شده و زینت کبری برای اهل بهاء تعیین شده است. مقام ائمه اطهار ذکر شده و آنها را قائم در منتهی رتبه عبودیت دانسته‌اند. در این لوح مبارک حلیت ریح نقود نیز اعلام شده است. این لوح مبارک در مجموعه اشراقات، صفحات ۵۰ الی ۸۵ و نیز نبذة من تعالیم حضرة بهاءالله و مجموعه‌ای از الواح جمال اقدس ابهی که بعد از کتاب اقدس نازل شده، مندرج است. در گنج شایگان نیز به اختصار معرفی شده است.

تقوی الله (۲۰): از لحاظ لغوی تقوی به معنی اجتناب و پرهیز از هر عمل ناصواب و مخالف رضای الهی است. (قاموس) در واقع اگر کلیه اعمال مرضیه و اخلاق طیبیه به سپاهیان اطلاق شود که قصد فتح مدائن قلوب را دارند، باید از برای آنها سرداری وجود داشته باشد که در جهت صحیح هدایت شوند و این جنود از برای او به مبارزه با ظلمت جهل و اعمال غیرمرضیه پردازند. این سردار و قائد را حضرت بهاء الله تقوی الله می دانند، «وَصَّ العباد بتقوی الله. تالله هو القائد الأول فی عساكر ربك و جنوده الأخلاق المرضیة و الأعمال الطیبیة و بها فتحت فی الأعصار و القرون مدائن الأفئدة و القلوب و نُصبت رایات النّصر و الظفر علی اعلی الأعلام.» (مجموعه اشراقات، ص ۷۲) لهذا باید در زیر پرچم این سردار به خدمت پرداخت. این سردار هم می تواند محل ظهور و بروز جنود اخلاق و اعمال باشد و هم می تواند هادی و رهنمای آنها باشد و هم می تواند سلاح فتح و علت نصر باشد؛ چه که حضرت مقصود می فرماید، «اَنَا وَصَّینَا اولیاءنا بتقوی الله الذی کان مطلع الأعمال و الأخلاق؛ انه قائد جنود العدل فی مدینة البهاء. طوبی لمن دخل فی ظلّ رایته النّوراء و تمسک به انه من اصحاب السفینة الحمراء الّتی نزل ذکرها فی قیوم الأسماء.» (مجموعه اشراقات، ص ۷۰) و در بیان دیگر آمده است: «سلاح فتح و سبب اولیة نصر تقوی الله بوده و هست. اوست درعی که هیکل امر را حفظ می کند و حزب الله را نصرت می نماید. لزال رایت تقوی مظفر بوده و از اقوی جنود عالم محسوب. بها فتح المقربون مُدّن القلوب بإذن الله ربّ الجنود.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۳۹)

در تجلی سوم از کتاب تجلیات (ص ۲۰): لوح مبارک تجلیات از جمله

متمّمات کتاب اقدس است. این لوح خطاب به جناب استاد علی اکبر بنّای یزدی عزّ نزل یافت. در تجلی سوم که در لوح مبارک خطاب به ابن ذئب نقل گردیده به علوم و صنایع پرداخته‌اند. اما نکته‌ای که مطرح است آن که هر علمی مقبول نیست و فقط علمی که اهل ارض از آن منتفع شوند مقبول درگاه الهی است. «علمی که از حرف ابتدا شود و به حرف منتهی گردد» نفعی به اهل عالم نمی‌رساند.

حضرت ولی امرالله در بیانی (انوار هدایت شماره ۱۵۸۴) می‌فرمایند: «مقصود حضرت بهاءالله از علمی که از حرف شروع و به حرف خاتمه می‌یابند اساساً آن مواضع فقهی و تفسیری است که ذهن انسان را به جای تحصیل حقیقت به گمراهی می‌کشاند؛ چه بسا محققینی که زندگی خود را به مطالعه این امور صرف می‌کنند و به جایی نمی‌رسند. حضرت بهاءالله مطمئناً داستان‌نویسی را در زمره این علوم نمی‌دانند و فنّ تندنویسی و ماشین‌نویسی امور مفیده‌ای هستند که در حیات اجتماعی و اقتصادی کنونی ما ضروری‌اند.» (ترجمه)

در بیان دیگر از قلم حضرت ولی امرالله (انوار هدایت شماره ۱۷۴۹) صادر: «علوم بی‌ثمر عبارت از علمی هستند که حضرت بهاءالله به آن اشاره دارند مانند موشکافی‌های مابعدالطبیعه یا سایر مفاهیم انتزاعی که به افراط کشیده شود. احبّاء را باید تشویق نمود که اوقات خود را در اموری مثل طالع‌بینی (نجوم قدیم) و غیره که ذکر کرده‌اید هدر ندهند...» (ترجمه)

با توجه به آثار مبارکه به چند مورد از علوم بی‌ثمر و سپس علوم مفیده اشاره می‌گردد:

۱- درس حکمت: حضرت بهاء الله (در ص ۱۴ لوح مقصود) می فرمایند: «علمای عصر باید ناس را در تحصیل علوم نافع امر نمایند تا خود و اهل عالم از آن منتفع گردند. علومی که از لفظ ابتدا و به لفظ منتهی گردد مفید نبوده و نخواهد بود. اکثری از حکمای ایران عمری به درس حکمت مشغولند و عاقبت حاصل آن جز الفاظی نبوده و نیست.»

۲- آنچه که باعث مجادله شود: جمال مبارک در کتاب اقدس (بند ۷۷) می فرمایند: «أذناکم أن تقرؤوا من العلوم ما ینفعکم لا ما ینتهی إلی المجادلة فی الکلام.»

۳- عرفان بافی های درویش: جمال مبارک می فرمایند: «بعضی از نفوس به کلمات واهیه که از فاضلات کلمات درویش پوسیده های قبل بوده تکلم می نمایند و به آن افتخار می کنند. قسم به آفتاب افق توحید که امثال آن نفوس ابداً توحید را ادراک ننموده اند و عرف بیان رحمن را استنشاق نکرده اند. ولکن آن جناب محزون نباشند؛ چه که امثال آن مزخرفات همیشه در دنیا بوده و خواهد بود؛ مخصوص در این ظهور که لایحسی ظاهر خواهد شد. إعادنی الله و معشر المخلصین من هؤلاء.» (امر و خلق ج ۳ صفحه ۳۵۱)

۴- علم جفر و اکسیر و اشعار شعرا و اقوال عرفا: حضرت بهاء الله می فرمایند: «بعضی از جفر سؤال نموده اند و همچنین از اکسیر و همچنین از اشعار شعرا و اقوال عرفا و قلم ذکر نموده آنچه را که باید ذکر نماید و جواب کلّ نازل شد. ولکن الیوم این علوم محبوب نبوده و نیست چه که این علوم سبب تعویق و تعطیل بوده و خواهد بود. بسیار از مشتغلین اکسیر و جفر از غایت اوهام و تفکر عقلشان زائل شده و آثار جنون از ایشان ظاهر و اگر ملاحظه در عرفان عرفا نمایند لعمری کلّ در تیه اوهام هائمنند و در بحر ظنون مستغرق. مثلاً اگر کسی الیوم تحصیل هندسه نماید نزد حق اجل است از این

که جمیع کتب عرفا را حفظ نماید؛ چه که در آن ثمری مشهود و در این مفقود. اطلاع بر کتب الهیه نزد حقّ محبوب بوده و خواهد بود؛ چه که بیان خود حق است که از قبل به لسان مرسلین نازل شده.» (امر و خلق ج ۳ ص ۳۵۳) در مورد علم جعفر جناب فاضل مازندرانی توضیحی در اسرار الآثار (ج ۳ ص ۹۰) مرقوم داشته‌اند که عیناً نقل می‌شود: «علم الحروف که جعفر می‌نامیدند و نسبت به امام جعفر صادق می‌دادند و کتب متعدّد از علما و مشاهیری به میان آمد و عجائب اکتشافاتی را قائل و ناقل شدند و شیخ احسانی در آن خصوص نوشت و از مقام نقطه مربوط به آن آثار کثیره است و از مقام ابهی نیز صادر در ایام بغداد آثاری است ولی در آخر بالصّراحه مرقوم داشتند که برای ملاحظه خاطر کثرت علمای شیخیه در آن ایام بود و رنه حروف و اعداد را چنین طبایع و خصوصیات و آثاری نیست.

حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «علم جعفر در کور فرقان شیوع داشت ولی قواعد مستحصله مجهول؛ لهذا نتایج صحیحی حاصل نمی‌شد. ولی در این کور کلّ مأمور به آنند که تعقیب اموری که نتایج عظیمه ندارد ننمایند.» (مائه آسمانی ج ۲ باب ۵۰)

و اما در خصوص اشعار شعرا که جمال مبارک در بیانی که قبلاً نقل شد به طور گذرا اشاره نموده‌اند در مقام دیگر که شخصی به اشعار شیخ بهائی اشارتی داشته در جوابش فرموده‌اند: «و این که در اشعار شیخ بهائی مرقوم داشته بودید این عبد شهادت می‌دهد که اسراری که الیوم در وسط آسمان و زمین کشف شده و آن جناب بر آن مّطلع گشته‌اند صد هزار مثل شیخ مرحوم و فوق فوق آن به آن عارف نبوده و مّطلع نگشته؛ چنانچه مشاهده نموده‌اید که علمای اعلام چه اوهاماتی در ظهور قائم مجسم نموده‌اند و چه مقدار از اوراق لطیفه ممرّده را به ذکر ظنونات لایسمن و لایغنی سیاه نموده‌اند؛ کتب

متعدد در این مقام نوشته‌اند و کلمه‌ای از آن را ادراک ننموده‌اند.» (مائه آسمانی ج ۱ باب ۱۹)

۵- علوم اعدادیه: بعضی از نفوس اوقات خود را صرف کشف ارزش عددی حروف می‌نمایند و اکتشافاتی به عمل می‌آورند. بعضی نفوس نیز از این طریق طالع بینی می‌کنند. هر دو در این امر مبارک مردود است. جمال مبارک در جواب نفسی که از آیات استخراج اسم اعظم نموده بود فرمودند: «آنچه از آیات استخراج اسم اعظم نمودی لدی‌العرش مقبول است؛ لکن الیوم اعظم از آن آن که جهد نمایند که شاید غریقی را نجات دهید یعنی مرده‌ای را به ماء معین الهی زنده نمایید و یا غافلی را به سرمزل دانایی رسانید. علوم اعدادیه لایسمن و لایغنی بوده... به امری که حاصل آن مشهود است مشغول شو.» (امرو خلق ج ۳ ص ۳۵۴)

حضرت ولی امرالله در مورد علم اعداد می‌فرمایند: «ضرورت تامّ دارد که تعالیم الهیه با افکار و عقاید مظلمه منسوخه مربوط به علم اعداد و طالع بینی و امثال آن مغشوش و مخلوط نگردد.» (ترجمه - انوار هدایت شماره ۱۷۵۲)

و در بیان دیگر (همان مأخذ شماره ۱۷۵۲) می‌فرمایند: «در آثار مبارکه و تعالیم سماویه هیچ مطلبی دالّ بر این وجود ندارد که احبّاء جهت حصول هدایت در هر طریقی به علم اعداد یا علم ستارگان (نجوم قدیم) نیاز دارند.» (ترجمه)

هیكل مبارک «طالع بینی» را که شبه علم است تا حدّ زیادی موهوم و مهمل می‌دانند؛ زیرا عمده از عقاید و اعمال خرافی ساخته و پرداخته شده است. (انوار هدایت شماره ۱۷۴۷)

حضرت عبدالبهاء در مورد طالع بینی و ستاره‌شناسی (طالع بینی از روی ستارگان) می‌فرمایند: «استنباط‌های منجمین یعنی استنباط‌هایی که تعلق به

وقایع خیر و شرّ دارد ابداً حکمی ندارد؛ کذب المنجمون بر ربّ الکعبه. « (امر و خلق ج ۳ ص ۳۵۸/مآئده آسمانی ج ۲ ص ۲۵)

و در بیان دیگر مذکور: «آنچه از پیش منجمین قدیم تأسیس نموده‌اند و تأثیرات عظیمه در تربیع و تثلیث دانسته و از قران کواکب در مواقع و سیر و حرکت در منطقه البروج و استقامت نجوم و تأثیر ساعات و تخصیص اوقات مرقوم نموده‌اند و در کتب موجوده مذکور عبارت از تصوّرات و افکار اسلاف است و اساس متین غیر موجود.» (مکاتیب عبدالبهاء ج ۳ ص ۲۵۶)

در مورد احکامی که این منجمین استنباط نمودند مرکز میثاق می‌فرمایند: «هرچند این کواکب را تأثیرات معنویه در عالم انسانی به نظر عجیب آید ولی چون در این مسأله تدقیق نمایی چندان تعجّب نفرمایی؛ ولیکن مقصود این نیست که منجمین سابق احکامی که از حرکات نجوم استنباط نمودند مطابق واقع بود. زیرا احکام آن طوائف منجمین ضریبی از اوهام بود و موجد آن کاهنان مصریان و آشوریان و کلدانیان بلکه اوهام هندوستان و خرافات یونان و رومان و سائر ستاره پرستان بود.» (امر و خلق، ج ۱، ص ۱۵۸)

فال و رمل نیز در زمره اوهام محسوب است. مرکز میثاق می‌فرمایند: «فال و رمل آنچه در دست ناس است امری است موهوم صرف ابداً حقیقتی ندارد.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۳۰۶)

۶- صنعت اکسیر: جمال مبارک با اشتغال به این عمل موافق نبوده‌اند. در لوحی نازل: «در نهی از این امر الواح متعدّده از سماء مشیت الهیه نازل و به اطراف ارسال شد. بسیار عجیب است با نهی صریح به این عمل لایسمن و لایغنی مشغول شوند... مکرّر عباد را از عمل به آن نهی فرمودند نهیاً عظیماً فی الكتاب.» (امر و خلق، ج ۳ ص ۳۵۷)

۷- علم قیافه‌شناسی و کف‌بینی: از آنجا که بین اجزاء مختلف عالم طبیعت و نیز هیكل انسان روابطی وجود دارد می‌توان از بعضی از آنها به بعضی موارد دیگر پی برد. لهذا این علم می‌تواند پایه و اساس داشته باشد. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «اما استخراج اخلاق و قوی و حواس از ترکیبات تقسیمات دماغیه که این فی الحقیقه از تفرعات علم قیافه است یک نوع حکمی ملحوظ؛ هرچند حکم قطعی نه ولی احکام مختصری ملحوظ است؛ یعنی می‌توان یک نوع استدلالی نمود. اما مسأله کف؛ چون جمیع اشیاء و کافه کائنات که اعضای هیكل عظیم عالم وجود است کلّ با کلّ مرتبط است یعنی هرکائی از کائنات عضوی از اعضاء یا جزئی از اجزاء آن هیكل عظیم است لهذا از هر جزء به سبب ارتباط اکتشاف حقائق سایر اجزاء توان نمود... نتوان استغراب نمود که از خطوط کف دلائلی مکشوف گردد که حقائق حال و استقبال معلوم شود.» (امرو خلق، ج ۳ ص ۳۶۶-۳۶۵)

اگرچه به مرور زمان شاخه‌های علمی رو به گسترش است و هر روز زمینه‌ای جدید پای به عرصه وجود می‌نهد اما شاید بتوان در آثار مبارکه با شواهدی در مورد بعضی از علوم ممدوحه مواجه شد. به اختصار به آنها اشاره می‌شود:

۱- علم طب: حضرت بهاء الله دانش پزشکی را شریف‌ترین دانش‌ها و مقدم بر علوم و حکمت‌ها می‌دانند چه که سبب حفظ جسم انسانی است به قوله تعالی: «قل هذا العلم أشرف العلوم کلّها إنّ السبب الأعظم من الله مُحیی الرّمم لحفظ أجساد الأمم و قدّمه علی العلوم و الحکم.» (لوح طب / مجموعه الواح صفحه ۲۲۵)

آنچه که در مورد حفظ اجساد مردمان آمده در این بیان مبارک توضیح داده شده است: «حکم الله آن که مریض به تجویز اطباء باید عمل نماید؛

ولکن حکیم باید حاذق باشد. در این صورت آنچه امر کند باید به آن عمل نمود؛ چه که حفظ انسان لدی الله از هر امری اعظم تر است. حقّ جلّ جلاله علم آبدان را مقدّم داشته چه که در وجود و سلامتی آن اجرای احکام بر او لازم و واجب؛ در این صورت سلامتی مقدّم بوده و خواهد بود.» (گنجینه حدود و احکام ص ۲۴۴)

در تبیین تقدّم علم طبّ که در بیان فوق نازل شده حضرت عبدالبهاء می فرمایند: «... رُوَات حدیث روایت کنند که نیر حجازی و آفتاب یثربی جمال محمّدی روح المقربین له الفدا فرموده اند «العلم علمان علم الأبدان و علم الأبدیان.» در این حدیث صحیح تعریف و توصیف طبّ صریح است چه که مقدّم بر علم ادیان است و ستایش اعظم از این نخواهد بود. محققین در فحوای این حدیث حیران و سرگردان شدند که با وجود آن که طبّ سقراط و بقراط و حکمت جالینوس و براکلوس جسمانی و شرائع الهی و ادیان آسمانی طبّ روحانی است و حکمت رحمانی چگونه این جسمانی بر روحانی تقدّم یافته و صحّت و سلامت اجسام بر ارواح مقدّم شمرده شده است؛ کلّ را حیرت دست داد. بعد از بحث دقیق چنین تحقیق نمودند که عبادت و فرائض عبودیت حصولش منوط به صحّت و عافیت ابدان است؛ اگر جسم نحیل و بدن علیل و اعضاء سست و پرفتور و مزاج مختلّ و پرقصور باشد توانایی عبادت نماند و فرائض عبودیت به جای نیاید بلکه مدارک مختلّ شود و مشاعر معطل گردد؛ حصول صحّت و عافیت روحانی و ظهور سلامت و راحت وجدانی منوط و مشروط به اعتدال مزاج عنصری است یعنی موقوف علیه آن است لهذا در حدیث مقدّم بیان شده است.» (مانده آسمانی ج ۵ ص ۲۳)

البته حضرت عبدالبهاء تبیین دیگری نیز بر این تقدّم علم طبّ بر علم دین دارند و آن این که: «هدایت الهی در جمیع کتب و صحائف آسمانی و

نزد جمیع حقائق پرستان و دانایان و مطلعین بر اسرار نامتناهی ربّانی اهمّ امور و اعظم مطلوب بودنش ثابت و مسلم است و نفوسی که بر هدایت ناس قیام نمایند از افق کائنات چون نجم ساطع ظاهر و لامع گردند چه که مظهر حکمت الهیه و مطلع حیات باقیه هستند و چون در میان طبّ جسمانی و حکمت روحانی تطبیق تامّ حاصل و مشابهه حقیقیه طابق النعل بالنعل موجود و مشهود به قسمی که نکات جزئیّه در بین علمین نیز مطابق و موافق یکدیگرند و ابداً در تشخیص امراض و تعدیل مزاج و ترتیب علاج و مدارای با مریض و علیل و مهربانی با سقیم و طریح تفاوت و اختلافی نه. لهذا طبیب روحانی که باید بر هدایت نفوس سقیمه به امراض باطنی قیام نماید در جمیع معالجات سررشته از طبّ جسمانی گیرد و بر آن ترتیب حرکت نماید؛ مثلاً اول تشخیص مرض هر نفسی را بدهد و مزاج و استعداد و قابلیت او را کشف کند و بر آن اساس ترتیب علاج نماید و منتهای مدارا و مهربانی را با او ملحوظ دارد و فی الحقیقه خیرخواه و غمخوار علیل و مریض باشد نه این که چون مرض او را شدید بیند طرد و تبعید کند و به غلظت معامله نماید بلکه به قدر امکان در صحّت او بکوشد و چون عاجز گردد و تمرد از معالجه مشاهده کند ترک او کند... طبّ باطن را به طبّ ظاهر تطبیق و قیاس لازم. لهذا در حدیث طبّ ابدان مقدّم شمرده شده است. چه که میزان عمل و قیاس است و مقیاس لابدّ مقدّم است.» (مائده آسمانی جلد دوم ردیف الف باب هشتم)

۲- علم حکمت: اگر از حکماء ظاهر شود آنچه که به مردم نفع رساند البته در درگاه حق مقبول است. باید بین حکمت مورد عنایت حق و حکمتی که بعضی از حکماء عبارت از اعراض از خداوند می دانند تفاوت قائل شد. لهذا باید حکمت مورد حمایت جمال قیوم را نیز مدّ نظر قرار داد. حضرت بهاء الله در لوح حکمت می فرمایند: «إِنَّا نَحِبُّ الْحُكَمَاءَ الَّذِينَ ظَهَرَ مِنْهُمْ مَا

انتفع به النَّاس و أیدناهم بامرٍ من عندنا إنا کنا قادرین. ایاکم یا احبائی أن تُنکروا فضلَ عبادی الحکماء الذین جعلهم الله مطالع اسمه الصّانع بین العالمین. افرغوا جهدکم لیظهر منکم الصّنائع و الأمور الّتی بها ینتفع کلّ صغیرٍ و کبیر. إنا ننبئُ عن کلّ جاهلٍ ظنّ بأنّ الحکمة هو التکلم بالهوی و الإعراض عن الله مولی الوری كما تسمع الیوم من بعض الغافلین. قل أوّل الحکمة و اصلها هو الإقرار بما بیّنه الله لأنّ به استحکم بنیان السیاسة الّتی كانت درع الحفظ لبدن العالم تفکروا لتعرفوا ما نطق به قلمی الأعلى فی هذا اللّوح البدیع.» (آثار قلم اعلى ج ۲ ص ۱۴۱-۱۴۰)

۳- علم زراعت و فلاح: کشاورزی در امر بهائی بسیار مورد تأکید است. زیرا فیض فیاض در تراب به ودیعه گذاشته شده و با کشاورزی به عرصه شهود می آید و مورد استفاده همگان قرار می گیرد. در بیانی از حضرت بهاء الله چنین نازل: «تراب به لسان حال ذکر نماید... در حمل مشقات فلاحین صابرم و به کلّ ذی روح اعطای فیض فیاض که در من ودیعه گذارده نموده و می نمایم.... جمیع مایحتاج وجود از من ظاهر است.» (اقتدارات ص ۲۲۰) ناگفته نماند که حضرت بهاء الله در این بیان خضوع و خشوع را مطرح می فرمایند که با این که مایحتاج وجود به خاک سپرده شده که آن را به انسان عرضه می دارد اما ابداً به کسی فخر نمی فروشد. فلاح و کشاورز نیز از زمین درس عبرت می گیرد و با آن که قوت انسان را فراهم می آورد اما ابداً مفاخرتی ندارد و خود را خادم همه می داند.

اما در لوح دنیا فرموده اند: «پنجم توجه کامل است در امر زراعت. این فقره اگرچه در پنجم ذکر شده ولیکن فی الحقیقه دارای مقام اوّل است.» (مجموعه الواح صفحه ۲۹۲)

۴- تجارت و صنعت: اگرچه تجارت از جمله حرف و مشاغل است اما باید علمش را آموخت تا به نحو احسن بتوان از آن سود جست. از جمله مواردی که در آثار مبارکه بدان اشارت رفته این است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «احباء باید به آبادی ایران بپردازند؛ یعنی در زراعت و صنعت و تجارت و معارف و علوم بکوشند.» (امر و خلق، ج ۳ ص ۳۶۲)

۵- موسیقی: حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «ای عبد بهاء موسیقی از علوم ممدوحه در درگاه کبریا است. باید در جوامع کبری و صوامع عظمی به ابداع نغمات ترتیل آیات نمایی و چنان آهنگی در مشرق الأذکار بلند کنی که ملأً اعلیٰ به اهتزاز آید. ملاحظه کن که نظر به این جهت فنّ موسیقی چقدر ممدوح و مقبول است. اگر توانی الحان و انغام و ایقاع و مقامات روحانی به کار بر موسیقی ناسوتی را تطبیق بر ترتیل لاهوتی کن. آن وقت ملاحظه فرمایی چقدر تأثیر دارد و چه روح و حیات رحمانی بخشد.» (همان مأخذ؛ ص ۳۶۴)

۶- معلّمی: شاید بتوان فراگیری علم و فنّ تدریس و تعلیم را نیز به وجوه فوق افزود اگرچه در زمره صنایع و حرف ذکر شده است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «اما معلّمی اطفال؛ بدان که اشرف‌ترین حرف و صنایع و اشغال معلّمی اطفال است و این وظیفه اگر چنانچه باید و شاید ایفاء گردد نتایج کلیه حاصل شود. انسان سبب بینایی و هوشیاری جمع غفیر شود و در این امر مبرور استثنائی در بین جمهور نه؛ اطفال یار و اغیار و بیگانه و آشنا مساوی هستند؛ یعنی انسان کامل به تربیت و تعلیم کلّ پردازد.» (همان مأخذ؛ ص ۳۶۳)

آنچه سبب اول است از برای تربیت خلق خشیه الله بوده (ص ۲۱): خشیت به معنی ترس و خوف آمده است. در قرآن کریم آیه‌ای است حاکی از آن که خشیت عبارت از ترس ناشی از احساس عظمت و بزرگی در طرف مقابل

است: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (سوره حشر آیه ۲۱ و سوره بقره آیه ۷۴) اما خشیت عبارت از حالتی در وجود انسان است که او را از مبادرت به اعمال غیرمرضیه منع می‌کند. اگرچه یک علت آن می‌تواند خوف از مجازات باشد؛ اما عمدهٔ میل به تعالی و علو است که او را به اعمال طیبه دلالت می‌کند. اگرچه حضرت ولی امرالله در ترجمه به انگلیسی این لغت و نیز مخافة الله و تقوی الله را ترس از خدا بیان کرده‌اند. این توضیح حضرت بهاء الله در بیان این واژه کافی است: «رأس الحكمة مخافة الله؛ چه مخافة الله و خشية الله انسان را منع می‌نماید از آنچه سبب ذلت و پستی مقام انسان است و تأیید می‌نماید او را بر آنچه سبب علو و سمو است. انسان عاقل از اعمال شنیعه اجتناب می‌نماید؛ چه که مجازات را از پی مشاهده می‌کند.» (امرو خلق، ج ۳ ص ۴۲۶)

جمال مبارک در لوح دنیا به این حالت درونی در انسان اشاره دارند: «در اصول و قوانین بایی در قصاص که سبب صیانت و حفظ عباد است مذکور و لکن خوف از آن ناس را در ظاهر از اعمال شنیعه نالایقه منع می‌ماید. اما امری که در ظاهر و باطن سبب حفظ و منع است خشية الله بوده و هست. اوست حارس حقیقی و حافظ معنوی؛ باید به آنچه سبب ظهور این موهبت کبری است تمسک جست و تشبث نمود.» (مجموعه الواح ص ۲۹۶ / دریای دانش صفحه ۹۵)

در بیانات مبارکه نفس انسان دشمن او قلمداد شده و لابد برای این است که از این خصم باید به دژی محکم پناه برد. این دژ می‌تواند همان خشية الله باشد: «حصن محکم متین از برای حفظ نفس اماره خشية الله بوده و هست. اوست سبب تهذیب نفوس و تقدیس وجود در ظاهر و باطن...» (مجموعه اشراقات صفحه ۲۱)

و نکته آخر آن که خشیت و مخافه و وَجَل تقریباً معادل هم ذکر شده‌اند: «اصل الحکمة هی الخشیة عن الله عزَّ ذکره و المخافة من سطوته و سیاطه و الوجَل من مظاهر عدله و قضائه.» (ادعیه محبوب طبع طهران ص ۴۰)

این نکته را نیز باید افزود که خشیة الله عبارت از ترس از خداوند نیست بلکه هراس از محرومیت از فضل الهی است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «تقوای حقیقی از اعظم مواهب الهی است و آن خشیة الله است. این خوف نه از عذاب و عقاب بلکه بیم محرومی از عنایت پروردگار. انسان اگر از الطاف حق بی بهره و نصیب گردد و از پرتو عنایت محروم و محجوب شود البتّه این عذاب اعظم از نیران، ولی اگر دانا و فطین و حکیم باشد و الاّ صدهزار محرومیت را به جان قبول نماید و به ذرّه‌ای از عذاب جسمانی راضی نگردد.» (مجله عنده، شماره ۹۰، ص ۴)

ان الفطرة فی هذا الحین تنادی و تقول (ص ۲۳): فطرت در لغت به معنای خلقت و طینت و حالت طبیعی و به معنی سنت است. (اسرار الآثار ج ۴ ص ۴۵۰)

اما فطرة الله عبارت از خلقت الهیه و نزول آیات به وحی الهی و نه به علوم اکتسابی است. در قرآن شریف (آیه ۳۰ از سوره روم) آمده است: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيمَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ در اینجا «فطرة الله» آفرینش خدا ترجمه شده؛ اما در ترجمه‌های امری آن را دین حقیقی ترجمه کرده‌اند. جناب فاضل مازندرانی معتقد است: «فطرت به این طریق در آثار نقطه‌البيان سرشت و قریحه نبویه انزال آیات است که نشانی مظهر مشیت می‌باشد و بایان همین را اعتراض بر مقام ابهی قرار دادند و گفتند که آیات ایشان اکتسابی و تکلفی تفکری است.» (اسرار الآثار ج ۴ ص ۴۵۱) حضرت بهاء الله در مورد بیانات خود

در لوح قناع می فرمایند: «اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَجَادِلْ بِآيَاتِهِ بَعْدَ إِزْهَالِهَا إِنَّهَا نُزِّلَتْ بِالْفِطْرَةِ مِنْ جِبْرُوتِ اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ.» (مجموعه الواح ص ۷۲) و در ادامه کلام مبارک می فرمایند: «جميع علوم در قبضه اقتدار حق بوده و خواهد بود و آنچه از فطرت نازل بر فطرت اصلیه الهیه نازل شده و می شود.» (همان مأخذ؛ ص ۸۳) در لوح اشراقات نیز به همین اتهام جواب می دهند: «مِنْهُمْ مَنْ قَالَ هَلْ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْفِطْرَةِ قُلْ إِنَّهَا فِي الْحَيْرَةِ اتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ.» (مجموعه اشراقات؛ ص ۶۹) و در کلام دیگر فطرت را مخلوق خود اعلام می فرمایند: «قُلْ إِنَّ الْفِطْرَةَ خُلِقَتْ بِأَمْرِي.» (اسرار الآثار ج ۴؛ ص ۴۵۲)

و اما در جواب حاجی ابراهیم قزوینی ملقب به خلیل که از حضرت بهاء الله در مورد فطرت سؤال نموده بوده بیانات الهیه عز نزول یافت قوله جلّ بیانه: «و اما ما سألت من الفطرة فاعلم بأن كل الناس قد خلقوا على فطرة الله المهيمن القيوم و قدرنا لكل نفس مقادير الأمر على ما رُقم في الواح عز محفوظ. ولكن يظهر كل ذلك بإرادة أنفسكم كما أنتم في أعمالكم تشهدون. مثلاً فانظر فيما حُرِّم على العباد في الكتاب من شيء كما أنتم في البيان تنظرون بحيث احلّ الله فيه ما أراد بأمره و حرّم ما شاء بسلطانه. قل كل ذلك في الكتاب أفلا تشهدون؟ ولكنّ النَّاسَ بعد علمهم عمّا نُهوا عنه هم يرتكبون. هل ينسب هذا إلى الله او إلى أنفسهم إن أنتم تنصفون. قل ما من حسنة إلا من عند الله و ما من سيئة إلا من أنفسكم أفلا تعرفون و هذا ما نزل في الألواح إن أنتم تعلمون. بلى إنّه عالمٌ بأعمالكم قبل ظهورها كما هو عالمٌ بعد ظهورها و إنّه ما من إله إلا هو له الخلق و الأمر و كلّ عنده في الألواح قدسٍ مكنون و هذا العلم لم يكن علّة الفعل و خلقه كما أنّ علمكم بشيءٍ لم تكن علّة لظهوره فيما أردتم أو تريدون و علمتم أو تعلمون.» (منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله ص ۱۰۱)

حضرت بهاء الله در تعریف فطرت می فرمایند: «رأس الفطرة هي الإقرار بالافتقار و الخضوع بالإختيار بين يدي الله الملك العزيز المختار» (ادعیه محبوب طبع طهران؛ ص ۴۲)

قد أتى اليوم (ص ۲۳): مقصود از «یوم» میقات معهود است که در کتب سالفه بدان بشارت داده شده است. در سوره آل عمران آت ۹ و ۲۵ به آن اشاره شده است: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ﴾ (آیه ۹)؛ ﴿إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (آیه ۲۵)

جمال مبارک در وصف «یوم» می فرمایند: «لأنَّ يومَ الله هو نفسه إذا قد ظهر بالحقِّ ولن يعقبه الليل ولن يحدَّ بذكرٍ لو أنتم من العارفين.» (سورة الهيكل؛ آثار قلم اعلى ج ۴ ص ۲۸۸)

و در بیان دیگر چنین نازل: «... قل يا قوم أ ماتتبهون و رجلکم فی الركاب؟ أ ماترون الذَّهاب؟ أ ما أخبرناکم بالأیاب يوم المآب؟ هذا ذاک اليوم یا اولی الألباب. قل اليوم یومئذٍ یا اهل الکتاب. هذا ربکم و الملائکة بأباریقٍ و أكواب؛ أن افرح إنک لدى الباب تحت لحاظ مالک الرقاب؛ أن اشربوا یا قوم هذا لهُو الشَّراب إنَّه لکوثر الحیوان للأصحاب الذین أقبلوا إلى الوجه بالآداب و الذی أعرض إنَّه من أهل العذاب سوف یجد نفسه فی نارٍ و التهاب...» (کتاب مبین، ص ۳۵۶)

یوم عظیم است و ندا بزرگ (ص ۲۳): ندای بزرگ اشاره به آیه قرآنی در سوره نبأ است که می فرماید: ﴿عَمَّ یَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ الَّذِی هُمْ فِيهِ یَخْتَلِفُونَ کَلَّا سِیَعْلَمُونَ ثُمَّ کَلَّا سِیَعْلَمُونَ﴾ (آیات ۶-۲)

جمال مبارک در مورد این یوم می‌فرمایند: «قل تالله هذا یوم الأکبر و مالک القدر بنفسه قام علی أمره الذی قد خضع لظهوره من فی الغیب و الشهود.» (آیات بینات، ص ۴۰) و در واقع این یوم در میان ایام بی‌مانند و نظیر است: «امروز عرف قمیص متضوع است و ندای الهی مرتفع. باید کل وقت را غنیمت شمرد؛ چه که هر دقیقه از این ایام را قرون اولی معادله نماید. قدر این عطیة کبری را بدان... امروز را مانندی نبوده و نیست.» (حدیقة عرفان، ص ۱۲۸)

در مقام دیگر که به فنای عالم و اهل آن اشاره و بر استعداد اهل عالم برای این ظهور تأکید می‌فرمایند: «این است آن ظهور که برای استعداد اهل عالم آمده؛ هنگام فنای عالم و اهل آن رسیده. آمد آن کسی که باقی بود تا حیات باقیه بخشد و باقی دارد و مایة زندگی عنایت فرماید. ثابت شده آنچه در بیان نازل شده. این است آن جمال موعود که فرمود بعد از من می‌آید و پیش از من است. او بود آن ندا که مابین آسمان و زمین بلند شد که مقام‌های الهی را درست نمایید و تعمیر کنید، یعنی قلوب را و آن همان ندا بود که ابن زکریا [یحیی تعمید دهنده] قبل از روح [حضرت مسیح] فرمود من آواز آن کسم که در بیابان ندا می‌کند که راه خداوند را درست کنید. اگر افعی از امهات متولد می‌شد احسن بود از این که انسان متولد شود و در ملکوت الهی به اعراض معروف گردد. طوبی للعقائم فویل للمرضعات.» (مائدة آسمانی، ج ۴، ردیف ۶، باب ۶)

و در مورد مقابله هیکل مبارک با کلیه ملوک و علما و عرفا و خشوع اصوات در مقابل نغمات بدیعة این ظهور از قلم مبارک نازل: «قل لویجتمع کل من علی الأرض من العلماء و العرفاء ثم الملوک و السلاطین انی لأحضر تلقاء و جوههم و أنطق بآیات الله الملك العزیز الحکیم. أنا الذی لأخاف من

أحدٍ ولو يجتمع على كلِّ من في السَّموات والأرضين. قد خضعت الآيات لوجهي وخشعت الأصوات لنغماتي الأبدع البديع. هذا كفي قد جعله الله بيضاء للعالمين وهي عصاى لو نلقبها لتبلع كلَّ الخلايق أجمعين..» (همان مأخذ)

و در توضیح ﴿یوم یقوم النَّاس لربِّ العالمین﴾ که در قرآن کریم نازل شده می‌فرماید: «خاتم انبیاء روح ما سواه فداه در حصن متین فرقان به بشارت یوم یقوم النَّاس لربِّ العالمین مأمور. قدر وقت خود را بدانید. لعمرالله از اکسیر احمر مرغوب‌تر و محبوب‌تر است. چه که اکسیر از قرار مذکور لونی را به لونی و یا جسدی را به جسدی دیگر تبدیل نماید. ولكن این وقت و این حین که در فرقان به ساعت تعبیر شده و به قیامت مذکر، عالم را جان بخشد.» (همان مأخذ)

اگر عالم روح بتمامه به قوّه سامعه... (ص ۲۳): این لوح مبارک در صفحه ۱۲۹ کتاب پیک راستان (مجموعه آثار قلم اعلیٰ، شماره ۲۶، ص ۲۵۸) درج شده و خطاب به ایادی امرالله جناب ابن اصدق است: «هو الله تعالی شأن الحكمة و البیان بشنو بشنو قلم اعلیٰ از اعلیٰ مقام عالم ندا می‌فرماید. ببین ببین نیر برهان از اعلیٰ افق امکان مُشرق و لائح تا قوّت بخشد و قوادم روحانی عطا نماید تا در هوای محبّت دوست یکتا طیران نمایی و متوقّفین را، یعنی نفوسی که پرهاشان به طین اوهام آلوده است به اسم حق ظاهر نمایی و پرواز بیاموزی... یا بن اسمی اگر عالم روح بتمامه به قوّه سامعه تبدیل شود می‌توان گفت لایق این بیان است که از قلم رحمن جاری گشته؛ و الاّ آذان مشهوده قابل این نبوده و نخواهد بود إلاّ عدّه معدودات.»

در مقام دیگر حضرت بهاء الله می فرمایند: «اگر قواء غیب و شهود منحصر به قوه سامعه ای شود می توان گفت قابل اصغاء این نداء است که از یمین عرش مرتفع و اگر قوت و رونق جمیع ابصار در بصری محصور گردد شاید لائق مشاهده آثار شود.» (آیات بینات، ص ۸۱)

صلح اکبر (ص ۲۳): در آثار مبارکه با سه اصطلاح صلح اکبر، صلح اعظم و صلح

اصغر روبرو می شویم که هر یک باید معنای مخصوص به خود داشته باشند. اما، آنچه که آمده باید با توسل به ترجمه های حضرت ولی امرالله و سایر ترجمه هایی که با سرمشق قرار دادن کلام حضرت ولی امرالله تهیه شده، مورد بررسی قرار گیرد تا پی به مقصود مبارک برده شود. فی المثل در لوح دنیا به صلح اکبر اشاره شده که باید وزرای بیت عدل آن را اجرا نمایند. اما در ترجمه ملاحظه می کنیم که عبارت «صلح اکبر» به «صلح اصغر» ترجمه شده است. آنچه که در ورق نهم از کلمات فردوسی و بشارت ششم از لوح بشارت با عنوان «صلح اکبر» آمده نیز به «صلح اصغر» ترجمه شده است. در اشراق دوم از لوح اشراقات نیز به صلح اکبر اشاره شده که سلاطین آفاق باید آن را اجرا نمایند. در اینجا «صلح اکبر» به «صلح اعظم» ترجمه شده است.

اما اصطلاح «صلح اصغر» در لوح ملکه انگلیس از قلم جمال قدم نازل شده که می فرمایند: «لَمَّا نَبَذْتُمُ الصَّلْحَ الْأَكْبَرَ عَنْ وِرَائِكُمْ تَمَسَّكُوا بِهَذَا الصَّلْحِ الْأَصْغَرِ لَعَلَّ بِهِ تُصْلِحُ أُمُورَكُمْ وَ الَّذِينَ فِي ظَلْمِكُمْ عَلَي قَدْرٍ» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۳۸)

اما بیت العدل اعظم به مراحل مختلف صلح اشاره دارند: «رسالت اساسی ظهور حضرت بهاء الله در این برهه از تاریخ بشر تحقق وحدت عالم انسانی و استقرار صلح عمومی است. بنابراین جمیع قوای متمرکز در اجرا و

اکمال چنین اهدافی تحت نفوذ و تأثیر ظهور حضرتش می باشد. اما می دانیم که این صلح طی مراحل ظاهر خواهد شد. ابتدا صلح اصغر تحقق می یابد؛ یعنی زمانی که وحدت ملل متحقق می شود؛ سپس به تدریج صلح اعظم نمایان می گردد؛ صلحی که شامل وحدت روحانی و نیز وحدت اجتماعی و سیاسی نوع انسان خواهد بود و آن زمانی است که اتحادیه جهانی بهائی منطبق بر قوانین ام الکتاب دور بهائی به کوشش اهل بهاء مستقر خواهد شد. اما در مورد صلح اصغر حضرت ولی امرالله می فرمایند که ابتدا نوعی وحدت سیاسی است که با تصمیم گیری حکومت ملل مختلف حاصل خواهد شد. چنین صلحی با مداخله مستقیم جامعه بهائی استقرار نمی یابد. اما این بدان معنی نیست که اهل بهاء بدون آنکه در مورد صلح بشر اقدامی نمایند در کناری ایستاده در انتظار صلح اصغر باشند؛ بلکه فی الحقیقه بهائیان مستمراً با انتشار و ترویج اصول و مبادی دیانت بهائی که جهت حفظ و صیانت صلح ضروری است و از طریق ترویج مؤسسات نظم اداری بهائی که حضرت ولی امرالله آن را به عنوان الگویی از جامعه آینده بیان فرموده اند مستمراً مشغول پی ریزی اساس صلحی دائمی هستند که هدف غایی آن استقرار صلح اعظم است.

صلح اصغر خود طی مراحل صورت می پذیرد: در مرحله اولی حکومتات عالم تماماً بر اساس تصمیمات خود و بدون مداخله مستقیم و علنی امر بهائی عمل خواهند کرد؛ سپس در میقات معین الهی همانگونه که حضرت ولی امرالله در «هدف نظم جهانی بهائی» خاطر نشان فرموده اند امر بهائی تأثیری مستقیم بر روند تحقق آن خواهد داشت.» (ترجمه - انوار هدایت، شماره ۱۴۳۰)

اما اشاره ای که حضرت عبدالهء در خطابات مبارکه به تأثیر امریکا در تحقق صلح اصغر می فرمایند (به خطابه های ۲۰ آوریل ۱۹۱۲؛ ۳۰ آوریل ۱۹۱۲؛ ۳

مه ۱۹۱۲؛ ۶ مه ۱۹۱۲؛ ۱۲ مه ۱۹۱۲؛ ۵ نوامبر ۱۹۱۲ مراجعه نمایید) دالّ بر آن است که این مأموریت به امریکا احاله شده است؛ اما بعداً حضرت ولی امرالله اشاره فرمودند که اگرچه امریکا موفق نشد این مأموریت را با احراز نقش رهبری روحانی انجام دهد، اما با تحمّل مصائب و بلایا انجام خواهد داد. مضمون کلام حضرت ولی امرالله، مورّخ نوامبر ۱۹۴۸ خطاب به احبّای امریکا، که در فصل نهم متن انگلیسی گوهر یکتا درج شده ذیلاً نقل می‌گردد: «در این حین خطر هجوم انقلابات شدید بر پیکر این عصر رنجیده رو به فزونی می‌رود و مخاصمه دیگری بال‌های خود را بر عالم می‌گستراند و افق بین‌المللی را تیره و تاریک می‌سازد؛ مخاصمه‌ای که مقدّر است نقش مشخص و شاید قطعی در تولّد نظم بدیع که نشانه حلول صلح اصغر خواهد بود ایفا نماید... ملت امریکا از هر جهت که به مقدّرات فوری آن نظر شود در معرض خطر بزرگی قرار دارد. محن و بلا یایی که این ملت را تهدید می‌کند قسمتی قابل اجتناب ولی اکثراً حتمی الوقوع و من جانب الله است... ملت امریکا از طریق این بلایا و مصائب از لوّث افکار نادرست پاک و طاهر خواهد گشت و خود را برای ایفای نقش خطیری که بر طبق وعود حضرت عبدالبهاء در تأسیس صلح اصغر دارد آماده خواهد نمود. این آلودگی‌ها تا کنون ملت امریکا را از احراز نقش رهبری روحانی عالم انسانی که قلم مصون از خطای حضرت عبدالبهاء پیش‌بینی نموده باز داشته است؛ نقشی که این ملت ناگزیر است بالمآل با تحمّل غم و الم تحصیل نماید.» (ترجمه متفاوتی از آن را می‌توان در «حصن حصین شریعت‌الله»، صفحات ۱۶۵ و ۱۶۶ مشاهده کرد.)

باید مجلس بزرگی ترتیب دهند (ص ۲۳): حضرت بهاء‌الله در این بیان نحوه تأسیس صلح اصغر را بیان می‌فرمایند. این مفهوم در لوح مقصود (ص ۸) نیز

نازل شده است: «در مقامی حضرت موجود در سبب و علتِ اولیّه سکون و راحت امم و عمار عالم می‌فرماید لابدّ بر این است مجمع بزرگی در ارض برپا شود و ملوک و سلاطین در آن مجمع مفاوضه در صلح اکبر نمایند و آن این است که دول عظیمه برای آسایش عالم به صلح محکم متشبّث شوند و اگر ملکی بر ملکی برخیزد جمیع متفقاً بر منع قیام نمایند. در این صورت عالم محتاج مهمّات حربیه و صفوف عسکریه نبوده و نیست إلاّ علی قدرِ یحفظون به ممالکهم و بلدانهم. این است سبب آسایش دولت و رعیت و مملکت. ان شاء الله ملوک و سلاطین که مرایای اسم عزیز الهی اند به این مقام فائز شوند و عالم را از سطوت ظلم محفوظ دارند.»

حضرت عبدالبهاء در تبیین این بیان می‌فرمایند: «تمدّن حقیقی وقتی در قطب عالم عالم افزاد که چند ملوک بزرگوار بلندهمت چون آفتاب رخشنده عالم غیرت و حمیت به جهت خیریت و سعادت عموم بشر به عزمی ثابت و رأی راسخ قدم پیش نهاده مسأله صلح عمومی را در میدان مشورت گذارند و به جمیع وسائل و وسائط تشبّث نموده عقد انجمن دول عالم نمایند و یک معاهده قویه و میثاق و شروط محکمه ثابته تاسیس نمایند و اعلان نموده به اتفاق عموم هیأت بشریه مؤکد فرمایند. این امر اتمّ اقوم را که فی الحقیقه سبب آسایش آفرینش است، کلّ سکان ارض مقدّس شمرده جمیع قوای عالم متوجه ثبوت و بقای این عهد اعظم باشند و در این معاهده عمومی تعیین و تحدید حدود و ثغور هر دولتی گردد و توضیح روش و حرکت هر حکومتی شود و جمیع معاهدات و مناسبات دولیه و روابط و ضوابط مابین هیأت حکومتیه بشریه مقرر و معین گردد و کذلک قوه حربیه هر حکومتی به حدّی معلوم و مخصّص شود. چه اگر تدارکات محاربه و قوه عسکریه دولتی ازدیاد یابد سبب توهم دول سائره گردد.»

باری اصل مبنای این عهد قویم را بر آن قرار دهند که اگر دولتی از دول من بعد شرطی از شروط را فسخ نماید کلّ دول عالم بر اضمحلال او قیام نمایند؛ بلکه هیأت بشریه به کمال قوّت بر تدمیر آن حکومت برخیزد.

اگر جسم مریض عالم به این داروی اعظم موفق گردد البتّه اعتدال کلیّ کسب نموده به شفای باقی دائمی فائز گردد. ملاحظه فرمایید اگر چنین نعمتی میسر شود هیچ سلطنت و حکومتی محتاج تهیّه و تدارکات مهمّات جنگ و حرب نباشد و مضطرّ به اصطناع آلات حربیّه جدیده به جهت مقهوریت نوع انسان نگردد؛ بلکه به عساکر قلیلی که سبب تأمین مملکت و تأدیب اهل فساد و شقاوت و منع فتن داخلیه است محتاج و بس. از این جهت اولاً بندگان الهی، عموم اهالی از تحمّل اثقال مصارف باهظّه حربیّه دول راحت و مستریح شوند؛ ثانیاً نفوس کثیره اوقات خود را دائماً در اصطناع آلات مضرّه که شواهد درزندگی و خونخواری و منافی موهبت کلیّه عالم انسانی است صرف نمایند بلکه در آنچه سبب آسایش و حیات و زندگی جهانیان است کوشیده سبب فلاح و نجاح نوع بشر گردند و عموم دول عالم به کمال عزّت بر سریر تاجداری مستقرّ و کافّه قبائل و امم در مهد آسایش و راحت آرمیده و مستریح شوند.» (رساله مدنیّه، طبع کردستان علمیه ص ۷۸-۷۵ / طبع آلمان، ص ۴۸-۴۷)

حضرت عبدالبهاء در جواب کسانی که چنین امری را غیرممکن می دانند و با نظر شک و تردید به این پیشنهاد امر بهائی می نگرند، چنین می فرمایند: «از فضل پروردگار و عنایت مقرّبین درگاه آفریدگار و همّت بی همتای نفوس کامله ماهره و افکار و آراء فرائد زمانه هیچ امری در وجود ممتنع و محال نبوده و نیست. همّت همّت غیرت غیرت لازم است. چه بسیار امور که در ازمنه سابقه از مقولات ممتنعات شمرده می شد که ابداً عقول تصوّر وقوع آن را

نمی نمود. حال ملاحظه می نماییم که بسیار سهل و آسان گشته و این امر اعظم اقوم که فی الحقیقه آفتاب انور جهان مدنیت و سبب فوز و فلاح و راحت و نجاج کلّ است از چه جهت ممتنع و محال فرض شود. و لابدّ بر این است که عاقبت شاهد این سعادت در انجمن عالم جلوه گر گردد. چه که آلات و ادوات حربیه بر این منوال به درجه ای رسد که حرب به درجه ما لایطاق هیأت بشریه واصل گردد. از این تفصیل مشروحه گذشته مبرهن است که شرف و بزرگواری انسان به خون خواری و تیزچنگی و تدمیر مدائن و ممالک اجنبی و تتبیر و إهلاک جیوش و اهالی نبوده بلکه سبب بلنداختری و جوان بختی صیت عدالت پروری و دلجویی عموم رعایا از اعلی و ادانی و تعمیر ممالک و مؤدّن و قُری و حوالی و نواحی و ترفیه و ترویج بندگان الهی و وضع اسّ اساس اصول ترقّی و توسیع حال جمهور و تزئید ثروت و غنای عمومی است.» (همان طبع کردستان، ص ۷۹-۷۸ / طبع آلمان ۴۹)

حضرت عبدالبهاء در ادامه موضوع به این نکته اشاره دارند که گاه جنگ برای ترویج صلح لازم است که شاید اشاره ای به قیام دول عالم علیه دولت متجاوز باشد، «در بعضی اوقات جنگ بنیان اعظم صلح است و تدمیر سبب تعمیر. مثلاً شهریار بزرگواری اگر در مقابل عدوی باغی طاغی صف جنگ بیاراید و یا آن که به جهت جمع شمل هیأت و ممالک مشتتّه پراکنده سمند همّت را در میدان جلادت و شجاعت برانگیزد خلاصه محاربه اش مبنی بر نوایای صالحه باشد فی الحقیقه این قهر عین لطف و این ظلم جوهر عدل و این جنگ بنیان آشتی است. الیوم شایسته ملوک مقتدر تأسیس صلح عمومی است زیرا فی الحقیقه آزادی جهانیان است.» (همان مأخذ، طبع کردستان علمیه ص ۸۳ / طبع آلمان ص ۵۱)

نوبت عسکریه (ص ۲۴): جناب اشراق خاوری در توضیح این اصطلاح می نویسد: «در امپراطوری عثمانی هر سال یک مرتبه رسم سربازگیری بود که به حکم دولت از هر خانواده جوانی را به خدمت سربازی می بردند و سبب به هم ریختن اساس زندگانی خانواده ها می شدند. بازار رشوه رواج داشت و ظلم و عدوان بسیار به مردم می رسید. البتّه نظام وظیفه عمومی نبود که تحت قانون و قراری مُجری شود بلکه به زور مردم را می بردند و آه و ناله و فغان به عنان آسمان می رسید؛ زیرا آن دوره دوره غلبه حکومت مستبدّه بود و قانونی در کار نبود و این را نوبت عسکریه می گفتند.» (قاموس)

هریک از دول در هر سنه بر عساکر می افزاید (ص ۲۴): حضرت بهاء الله لزومی نمی بیند که بر بودجه های نظامی و تعداد نفرات ارتش افزوده شود. راه بهتر آن است که اختلاف بین دول و ملل از بین برود که نیازی به افزودن نفرات نباشد؛ چه که این مسابقه تسلیحاتی و نظامی نهایی ندارد. در سورة الملوک خطاب به ملوک می فرمایند: «اصلحوا ذات بینکم و قلّو فی العاسکر لیقلّ مصارفکم و تکنونّ من المستریحین و إن ترتفعوا الإختلاف بینکم لن تحتاجوا إلى کثرة الجیوش إلاّ علی قدر الذی تحرسون بها بُلدانکم و ممالککم. إتقوا الله و لا تُسرفوا فی شیءٍ و لا تکنونّ من المسرفین و علّمنا بأنکم تزادون مصارفکم فی کلّ یوم و تحملونها علی الرّعیة و هذا فوق طاقتهم و إنّ هذا لظلمٌ عظیم.» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۸) در لوح ملکه انگلیس نیز کلّ ملوک و امرای ارض را خطاب قرار داده می فرمایند: «یا معشر الامرین انّ اصلحوا ذات بینکم إذا لا تحتاجون بکثرة العساکر و مهمّاتهم إلاّ علی قدر تحفظون به ممالککم و بُلدانکم. إیاکم أن تدعوا ما نُصِحتم به من لدنّ علیم امین. انّ اتّحدوا یا معشر الملوک به تسکن»

أرِيَاخُ الإِخْتِلَافِ بَيْنَكُمْ وَتَسْتَرِيحُ الرَّعِيَّةَ وَمَنْ حَوْلَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ.
 إِنْ قَامَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى الْآخِرِ قَوْمُوا عَلَيْهِ إِنْ هَذَا إِلَّا عَدْلٌ مُبِينٌ.» (الوَّاحِ نَازِلُهُ
 خُطَابٌ بِهٖ مَلُوكٌ وَرُؤَسَاى اَرْضِ، ص ۱۳۸)

لعمرا لله عدل جُندی است قوی (ص ۲۴): جمال مبارک حضرات ملوک و امرای ارض را به رعایت عدل و داد دعوت فرموده و طریق صحیح سلوک را به آنها نشان داده‌اند. مقصود هیکل مبارک از این وصایا و نصایح به حضرات ملوک حفظ شأن و مقام آنها به عنوان ظلّ الله بر وجه ارض بوده و از برای خود هیچ اجر و مزدی نطلبیده و دعوی هیچ مقام و رتبه‌ای در عالم عنصری نداشته‌اند. در مقام عدل سلاطین در کلام ربّ العالمین به چند نکته باید اشاره کرد که فهرست‌وار با استناد به آثار مبارکه ذکر می‌شود:

۱- آنچه را که حضرت بهاء الله جهت هدایت ملوک ذکر می‌فرمایند سیره ملوک پیشین بوده که بین مردم عدل و داد را رعایت می‌نمودند. در این مقام می‌فرمایند: «نَلْقَى عَلَیْكَ عَنِ شِمَالِ الظُّلْمِ إِلَى یَمِینِ العَدْلِ وَ یَهْدِیْكَ إِلَى شَاطِئِ قَرَبٍ مُنِیرٍ. کُلَّ ذَلِکَ مِنْ سِیرَةِ المَلُوکِ الذِّینِ سَبَقُوكَ فِی المَلْکِ وَ کَانُوا أَنْ یَعْدِلُوا بَیْنَ النَّاسِ وَ یَسْلُکُوا عَلَی مَنَاجِجِ عَدْلِ قَوِیمٍ.» (سورة الملوک، الوَّاحِ نَازِلُهُ خُطَابٌ بِهٖ مَلُوكٌ وَرُؤَسَاى اَرْضِ، ص ۴۲)

۲- حضرت بهاء الله نظر به حبّی که به سلاطین دارند مایلند که آنها شأن خود را حفظ نمایند و به آنچه که لایق است عمل نمایند. تأکید می‌فرمایند که نفوسی که حول آنها هستند نه نظر به حبّ سلاطین بلکه نظر به منافع شخصی نظرات خود را ابراز می‌دارند. در کلامی می‌فرمایند: «إِنَّ الذِّینَ فِی حَوْلِکَ یَحِبُّونَکَ لِأَنْفُسِهِمْ وَ العِلامِ یَحِبُّکَ لِئَنْفُسِکَ وَ مَا أَرَادَ إِلَّا یُقَرِّبَکَ إِلَى مَقَرِّ الفِضْلِ وَ یَقْلِبُکَ إِلَى یَمِینِ العَدْلِ.» (الوَّاحِ نَازِلُهُ خُطَابٌ بِهٖ مَلُوكٌ، ص ۱۵۰)

۳- جمال مبارک هیچگونه نظری به مال آنها ندارند و هیچ اجر و مزدی هم نمی طلبند: «اسمعوا ما ينصحكم به هذا العبد لوجه الله وما يريد منكم من شيء». (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۲۶) حتی در مناجاتی از خداوند می خواهند سلطان را به رعایت عدل موفق فرماید: «فيا الهی هذا کتابُ أريدُ أن ارسله الي السّلطان و أنت تعلم بأنّي ماأردتُ منه الاّ ظهور عدله لخلقك و بروز الطافه لأهل مملكتك... أيد يا الهی حضرة السّلطان على اجراء حدودك بين عبادك و اظهار عدلك بين خلقك». (همان، ص ۱۵۸)

۴- مقصود حضرت بهاء الله وارد ساختن سلاطین در جبروت باقی الهی است تا از اشیاء فانیه منزّه و مقدّس گردند: «فوالله لم يكن مقصودی فيما القيناك إلاّ تنزيهك عن الأشياء الفانية و ورودك في جبروت الباقية و تكون فيه بإذن الله لمن الحاکمين». (همان، ص ۴۳)

۵- حضرت بهاء الله ابتدا این نکته را مشخص می فرماید که سلطان سایه خداوند بر روی زمین است و چون «ظلّ از مظلّ» باید حکایت کند، و خداوند عادل است، لهذا سایه او نیز باید عدالت پیشه کند که اگر نکند لایق این عنوان نیست: «ملک عادل ظلّ الله است در ارض. باید کلّ در سایه عدلش مأوی گیرند و در ظلّ فضلش بیاسایند. این مقام تخصیص و تحدید نیست که مخصوص به بعضی دون بعضی شود؛ چه که ظلّ از مظلّ حاکی است. حقّ جلّ ذکرة خود را ربّ العالمین فرموده، زیرا که کلّ را تربیت فرموده و می فرماید فتعالی فضلّه الّذی سبق الممكنات و رحمته الّتی سبقت العالمین.» (الواح ملوک، ص ۱۶۶) بنابراین آنچه که لایق این مقام عظیم است باید از او ظاهر شود. چنانچه از اجرای آنچه که جمال قدیم الهی به او القاء می فرماید خودداری نماید، هر آینه از آن شأن بسیار منیع خارج شده است: «إتک ظلّ الله فی الأرض؛ فافعل ما يليق لهذا الشأن المتعالی العظیم و إتک إن

تَخْرُجُ عَمَّا أَلْقَيْنَاكَ وَعَلَّمْنَاكَ لَتَخْرُجَ عَنْ هَذَا الشَّانِ الْأَعَزَّ الرَّفِيعِ. (همان، ص ۴۲)

۶- در شأن سلطان و حاکم بر مردم نیست که ظلم کند و ناس را به عدل امر نماید. کلام او فی نفسه نفی خود او است: «إِنَّ الَّذِينَ يظلمون و يأمرون النَّاسَ بِالْعَدْلِ يَكذِّبُهُمْ بِمَا يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ أَهْلُ الْمَلَكُوتِ وَ الَّذِينَ يظفون حول عرش ربكم العزيز الجميل.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۱۱۰)

۷- زینت ملوک عدالت است؛ پس خوشا به حال سلطانی که هیکلش را به عدل و داد مزین ساخت و بین مردم به حقّ خالص عدالت را برقرار نمود. به هر حال، خداوند نفوسی را برای این کار مبعوث خواهد کرد تا ریشهٔ ظلم را از بین ببرند. سلاطینی که عدالت را رعایت نمایند از بهترین نفوس عندالله مذکورند و آنها که رعایت نکنند، حتّی اگر لباس حریر بر تن داشته باشند، عریان محسوب اند: «أَنْ يَأْتِيَ هَذَا الْإِسْمِ [عدل] أَنْ يَفْتَخِرَ فِي نَفْسِكَ بِمَا جَعَلْنَاكَ مَشْرُقَ عَدْلِنَا بَيْنَ الْعَالَمِينَ. فسوف نبعث منك مظاهراً في المُلْكِ وَ بِهِمْ نَطْوِي شَرَاةَ الظُّلْمِ وَ نَبْسُطُ بَسَاطَ الْعَدْلِ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ وَ بِهِمْ يَمْحُو اللَّهُ آثَارَ الظُّلْمِ عَنِ الْعَالَمِ وَ يَزِينُ أَقْطَارَ الْآفَاقِ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ. أولئك الذين يتبسّم بهم ثغر الوجود من الغيب والشهود و هم مرايا عدلی بین عبادی و مطالع آسمائی بین بریتی و بهم تقطع آیادی الظلم و تقوی أعضاد الأمر كذلك قدرنا الأمر في هذا اللوح المقدس الحفیظ. أَنْ يَأْتِيَ ذَلِكَ الْإِسْمِ إِنَّا جَعَلْنَاكَ زِينَةً لِلْمَلُوكِ طُوبَى لَهُمْ إِنْ تَزِينُوا هِيَ أَلْهَمُ بِكَ وَ يَعْدِلُوا بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ الْخَالِصِ وَ يَحْكُمُوا بِمَا حَكَمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمَحْكَمِ الْقَدِيمِ. مَا قُدِّرَ لَهُمْ زِينَةٌ أَحْسَنَ مِنْكَ وَ بِكَ يَظْهَرُ سُلْطَنَتُهُمْ وَ يَعْلَمُونَ ذِكْرَهُمْ وَ يَذْكُرُ أَسْمَاءَهُمْ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَظِيمِ وَ مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ مَحْرُومًا مِنْكَ إِنَّهُ عَرَى بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَوْ يَلْبَسُ حَرَرِ الْعَالَمِينَ. أَنْ يَأْتِيَ

معشر الملوک زینوا رؤسکم بأکالیل العدل لیستضیء من أنوارها أقطار البلاد
کذلک نامرکم فضلاً من لدنا علیکم یا معشر السلاطین. فسوف یظهر الله فی
الأرض ملوکاً یتکئون علی نمارق العدل ویحکمون بین الناس کما یحکمون
علی أنفسهم. أولئک من خیرة خلقی بین الخلائق اجمعین.» (آثار قلم اعلی،
ج ۴، ص ۲۴۷)

۸- جمال مبارک به نتیجه ظلم نیز اشارتی دارند و به ملوک می فرمایند
که اگر به نصایح الهیه واقعی نهند و به سلوک در سبیل نادرست خویش ادامه
دهند، عذاب آنها را احاطه خواهد کرد و عدالت الهی دامن آنها را خواهد
گرفت و البتّه از عهدۀ مقابله با خداوند بر نخواهند آمد: «إن لن تستنصحو بما
أنصحناکم فی هذا الکتاب بلسان بدع مبین يأخذکم العذاب من کلّ
الجهات و یأتیکم الله بعدله إذا لاتقدرون أن تقوموا معه وتكونن من
العاجزین.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۹) و البتّه جزای ظالمین را نیز
مشخص می فرمایند: «قل إن الله قدّرفی الکتاب بأن يأخذ الظالمین بظلمهم
ویقطع دابر المفسدین.» (همان، ص ۳۲)

۹- تردیدی نیست که رعایت عدل نیز عندالله اجری دارد و مکافاتى که
دادگری الهی ایجاب می کند آن نیز ادا گردد: «وإنک لو تجرى أنهار العدل
بین رعیتک لینصرک الله بجنود الغیب و الشّهادة و یؤیدک علی أمرک...»
(همان، ص ۳۹)

۱۰- و اما موارد مختلف رعایت عدالت توسط سلاطین که در آثار
حضرت بهاءالله خطاب به ملوک ارض مطرح و توصیه شده عبارتند از:
۱۰-۱- نهی از اسراف در مصارف و تحمیل آن به رعیت: «یا معشر
الملوک إنا نراکم فی کلّ سنة تزادون مصارفکم و تحملوها علی الرّعیة. إن
هذا إلاّ ظلمٌ عظیم. إتقوا زفرات المظلوم و عبراته و لاتحملوها علی الرّعیة

فوق طاقتهم ولا تخربوهم لتعمیر قصورکم.» (لوح ملکه؛ الواح نازلہ خطاب بہ ملوک، ص ۱۳۷) بہ همین مورد در بیان دیگری نیز اشارہ دارند کہ بخشی از آن در بالا نقل شد: «اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَسْرِفُوا فِي شَيْءٍ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُسْرِفِينَ وَعَلِمْنَا بِأَنَّكُمْ تَزِدَادُونَ مَصَارِفَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَتَحْمِلُونَهَا عَلَى الرَّعِيَةِ وَهَذَا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ وَإِنَّ هَذَا لظَلْمٌ عَظِيمٌ. إِعْدِلُوا يَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ بَيْنَ النَّاسِ وَكُونُوا مَظَاهِرَ الْعَدْلِ فِي الْأَرْضِ وَهَذَا يَنْبَغِي لَكُمْ وَيَلِيقُ لَشَأْنِكُمْ لَوْ أَنَّكُمْ مِنَ الْمُنْصَفِينَ.» (الواح نازلہ خطاب بہ ملوک، ص ۸)

۱۰-۲- اگر سلاطین قادر یا عامل نباشند بہ این کہ ستمگران را از ظلم و ستم منع کنند و حقّ مظلوم را از ظالم بگیرند دیگر ملاک اعتبار و افتخار آنها چیست؟ جمال قیوم می فرماید: «احکموا... بالعدل وکونوا من العادلین وإن لن تمنعوا الظالم عن ظلمه ولن تأخذوا حقّ المظلوم فبأی شیء تفتخرون بین العباد و تكونون من المفتخرین.» (همان، ص ۱۰)

۱۰-۳- علاوه بر آن کہ مانع ظالم می شوند، سلاطین خودشان هم از ارتکاب ظلم، هرچند کہ اندک باشد، باید خودداری کنند: «یا ایها الملوک... ایاکم أن لا تظلموا علی أحدٍ قدر خردلٍ و اسلکوا سبیل العدل و إنه لسبیلٌ مستقیم.» (همان، ص ۷)

۱۰-۴- رعایت حال مهاجرین و کسانی کہ بہ کشور آنها پناه می برند از جمله مواردی است کہ حضرت بهاء الله بر آن تأکید دارند، «ایاکم أن لا تظلموا علی الذینهم هاجروا إلیکم و دخلوا فی ظلکم اتَّقُوا اللَّهَ وَکُونُوا مِنَ الْمُتَّقِينَ.» (همان، ص ۸)

۱۰-۵- از بارزترین موارد ظلم و ستم فشاری است کہ بر فقرا وارد می شود. عبارت «فقرا امانت منند در میان شما» کہ در کلمات مبارکه مکنونه ذکر شده، خطاب بہ ملوک نیز مورد تأکید قرار گرفته و ظلم و ستم بہ آنها بہ منزله خیانت

به حق تلقی شده است: «إعلموا بأنّ الفقرا أمانات الله بينكم؛ إياكم أن لاتخونوا في أماناته ولا تظلموهم ولا تكوننّ من الخائنين. سئسئلون عن أمانته في يوم الذي تُنصبُ في ميزان العدل ويؤتى كلّ ذي حقّ حقه و يوزنُ فيه كلّ الأعمال من كلّ غنى و فقير.» (همان، ص ۹)

۱۰-۶- استفاده از دنیا به آن میزانی که آنها را کفایت نماید مجاز است نه بیش از آن. حتی اسراف در این مقام در حکم عدول از عدالت محسوب شده است: «خذوا من الدنيا على قدر الكفاية و دعوا ما زاد عليكم ثم أنصفوا في الأمور ولا تعدلوا عن حكم العدل ولا تكوننّ من العادلين.» (سورة الملوك؛ الواح نازله خطاب به ملوك، ص ۱۴)

۱۰-۷- اشارتی گذرا به ممانعت از ظلم ظالمین شد. جمال مبارک می فرمایند که زمام خلق به دست سلاطین و امرا سپرده شده تا به حق حکم کنند و حقّ مظلوم را بستانند که اگر چنین نکنند نام آنها نزد خداوند به عدالت و دادگری ذکر نخواهد شد و البته در بهره برداری از مزایای این جهان سخت مغبون خواهند شد: «ينبغي لكم بأن تمنعوا الظالم از ظلمه و تحكموا بين الناس بالعدل ليظهر عدالتكم بين الخلايق اجمعين. إنّ الله قد أودع زمام الخلق بأيديكم لتحكموا بينهم بالحقّ و تأخذوا حقّ المظلوم عن هؤلاء الظالمين و إن لن تفعلوا بما أمرتم في كتاب الله لن يذكر أسمائكم عنده بالعدل و إن هذا لعنّب عظيم.» (همان، ص ۱۵)

۱۰-۸- نهی از پیروی از نفس و هوی و ترک اصول الهی یکی دیگر از مواردی است که مورد تأکید حق قرار گرفته است. البته مبادرت به آن عبارت از ظلمی است که سلاطین ابتدا بر نفس خود و سپس بر نفوس عباد روا می دارند: «تأخذون أصولكم و تضعون أصول الله وراء ظهوركم و إنّ هذا لظلمٌ على أنفسكم و أنفس العباد لو تكوننّ من العارفين. قل إن كان أصولكم على

العدل فكيف تأخذون منها ما تهوى به هويكم و تدعون ما كان مخالفاً
لأنفسكم ما لكم كيف تكوننّ من الحاكمين. أكان من أصولكم بأن تعذبوا
الذى جائكم بأمركم و تخذلوه و تؤذوه فى كل يوم بعد الذى ماعصيكم فى
اقل من آن؟» (همان، ص ۱۹)

۹-۱۰- از جمله اصول عدالت در جميع اديان و مكاتيب جهان رعايت
اصلى است به نام «قانون طلايى» كه گاه در اشعار شعرا نيز مشاهده مى شود
كه آنچه بر خود نمى پسندى بر ديگران مپسند. اين نيز از جمله مواردى است
كه خطاب به ملوك مورد تأكيد طلعت ابهى قرار گرفته است: «لاتحملوا على
الناس ما لاتحملوه على أنفسكم و لن ترضوا لأحدٍ ما لاترضونه لكم و هذا
خير النصيح لو أنتم من السامعين.» (همان، ص ۲۷) و در بيان ديگر نازل: «أن
اختروا لهم ما تختارونه لأنفسكم.» (همان، ص ۱۳۷) و در كلام ديگر از قلم
اعلى نازل: «تحكمون بالعدل كما تحكمون على أنفسكم و لن ترضوا لنا ما
لاترضونه لكم و تكوننّ من المحسنين.» (همان، ص ۲۰)

۱۰-۱۰- كسى كه حكم مى كند در امرى بايد كاملاً در مورد آن وقوف
داشته باشد و بعد از تحقيق و تدبّر به صدور حكم مبادرت نمايد و الا اگر بنا
به ظنّ و گمان حكم كنند طريق شيطان را پيموده اند كه البته در شأن انسان
نيست: «ما لكم كيف تحكمون فيما ليس لكم به من علم و تفترون على العباد
و تظنون ظنّ الشياطين و كيف يكون ذلك بعد الذى أنهى الله عنه عباده فى
كتاب قدس حفيظ الذى نُزل على محمد رسول الله و خاتم النبيين.» (همان،
ص ۲۲) اشاره جمال مبارك به كتاب قرآن مربوط به آيه ۱۲ از سوره حجرات
(سوره ۴۹) است كه خطاب به مؤمنين مى فرمايد: ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا
كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثمٌ و لاتجسسوا و لا يغتب بعضكم بعضاً﴾

۱۰-۱۱- نهی از استکبار به خدا و احبّایش. لزوم خضوع و خشوع در آثار مبارکه زیاد مورد اشاره و تأکید قرار گرفته است. خفض جناح برای مؤمنین به نحوی که ذرات تراب هم بر آن شهادت دهند در صفحه ۲۲۰ مجموعه اقتدارات مندرج است. نکته مهمّ این است که خضوع نسبت به عباد به حق راجع و استکبار نیز: «اگر نفسی لله خاضع شود از برای دوستان الهی این خضوع فی الحقیقه به حق راجع است چه که ناظر به ایمان اوست بالله. در این صورت اگر نفس مقابل به مثل او حرکت ننماید و یا استکبار از او ظاهر شود شخص بصیر به علو عمل خود و جزای آن رسیده و می رسد و ضرر عمل نفس مقابل به خود او راجع است و همچنین اگر نفسی بر نفسی استکبار نماید آن استکبار به حق راجع است. نعوذ بالله من ذلک یا أولى الأبصار.» (اقتدارات، ص ۲۱۶) اما کلام مبارک خطاب به ملوک چنین است: «ایاکم أن لا تستکبروا علی الله و أحبائه ثم اخفضوا جناحکم للمؤمنین الذین آمنوا بالله و آیاته و تشهد قلوبهم بواحدانیتة و ألسنتهم بفردانیتة و لا یتکلمون إلا بعد إذنه کذلک ننصحکم بالعدل و نذکرکم بالحقّ لعلّ تکوننّ من المتذکرین.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۲۶-۲۷)

۱۰-۱۲- شخصی که زمام امور در دست اوست باید در انتخاب عمّال و مجریان دقت نماید. سپردن امور به دست افرادی که مبادرت به ظلم می کنند فی نفسه مسئولیتی است سنگین که لامحاله مجازات ظلم عمّال به شخص اول باز می گردد. لهذا حضرت بهاء الله به سلاطین توصیه می فرماید امور مُلک و مَلّت را به دست وزرای خائن نسپارند. وزیري که به امانت الهی، یعنی فقرا، خیانت کند البتّه از خیانت به سلطان ابایی نخواهد داشت. رعیت اغنام الهی هستند و سلطان نقش شبان را ایفا می کند. آیا شایسته است اغنام را تسلیم گرگان درنده نماید؟ لا والله: «ایاک یا أيها الملک لاتجمع فی

حولک من هؤلاء الوكلاء الذين لا يتبعون إلا هويهم و نبذوا أماناتهم وراء ظهورهم وكانوا على خيانهٍ مُبين. فأحسن على العباد كما أحسن الله لك و لاتدع الناس و أمورهم بين يدي هؤلاء. إتق الله وكن من المتقين. فاجتمع من الوكلاء الذين تجد منهم روائح الإيمان و العدل ثم شاورهم في الأمور و خذ أحسنها وكن من المحسنين. فاعلم و أيقن بأنّ الذي لن تجدَ عنده الدَيّانة لم تكن عنده الأمانة و الصدق و إنّ هذا لحقُّ يقين و من خان الله يخان السُّلطان و لن يحترزَ عن شيءٍ و لن يتقَ في أمور الناس و ما كان من المتقين. إياك أن لاتدع زمام الأمور عن كَفِّك و لاتطمئن بهم و لاتكن من الغافلين. إنّ الذين تجد قلوبهم إلى غيرك فاحترز عنهم و لاتأمنهم على أمرک و امور المسلمين و لاتجعل الذُّب راعى أغنام الله و لاتدع محبِّيه تحت أيدي المبعضين.» (همان، ص ۳۶)

۱۰-۱۳- بنا براین برای آن که وزیرى سوء استفاده ننماید و عاملی بر رعیت جفا روا ندارد، بر سلطان واجب است بر جمیع امور نظارت مستقیم داشته باشد و از کلیه کارها استفسار نماید تا بداند در قلمرو تحت حکومتش و بر رعیتش چه می‌گذرد: «أَنْ يَا مَلِكِ اتَّبِعْ سُنَنَ اللَّهِ فِي نَفْسِكَ وَ بَارَكَانَكَ وَ لَا تَتَّبِعْ سُنَنَ الظَّالِمِينَ وَ خُذْ زِمَامَ أَمْرِكَ فِي كَفِّكَ وَ قَبْضَةَ اِقْتِدَارِكَ ثُمَّ اسْتَفْصِرْ عَنِ كُلِّ الْأُمُورِ بِنَفْسِكَ وَ لَا تَغْفَلَ عَنِ شَيْءٍ وَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَخَيْرٌ عَظِيمٌ...» (همان، ص ۳۸)

۱۰-۱۴- خداوند مقام ظلّ اللّهی را به سلاطین إعطا فرموده پس این عطیه را باید شکر کرد و سپاس خداوند را به جای آورد. شکر الهی مستلزم جلوگیری از وقوع ظلم است: «أَنْ اشكر الله ربك بما اصطفيك بين بريته و جعلك سلطاناً للمسلمين و ينبغى لك بأن تعرف قدر ما وهبك الله من بدائع جوده و إحسانه و تشكره في كلّ حينٍ و شكرُك ربك هو حبك أحبّاه و حفظك

عباده و صیانتهم عن هؤلاء الخائنين لئلا يظلمهم أحد ثم اجر حکم الله بينهم لتكون في شرع الله لمن الراسخين.» (همان، ص ۳۸)

۱۰-۱۵- یکی از موارد بسیار مهم خودداری از تبعیض بین رعایا و خادمین است. در این صورت است که عدالت اجرا می شود: «فاعمل بين خدامك بالعدل... فاعدل بينهم على الخط الاستواء بحيث لن يحتاج بعضهم و لن يكثر بعضهم وإن هذا لعدل مبين.» (همان، ص ۴۰)

۱۰-۱۶- انفاق به رعایا نباید بیش از حد باشد که آنها را به اسراف بکشد؛ لهذا باید میزان احتیاج آنها مشخص باشد و به همان میزان به آنها پرداخت گردد: «لا تفرط في الأمور فاعمل بين خدامك بالعدل ثم أنفق عليهم على قدر ما يحتاجون به لا على قدر الذي يكترونه و يجعلونه زينة لأنفسهم و بيوتهم و يصرفونه في أمور التي لن يحتاجوا بها و يكونن من المرفين.» (همان ص ۳۹)

۱۰-۱۷- از جمله شرایط عدالت آن است که اقویا برضعفا مسلط نگردند و آدم های دون پایه بر نفوس بلند پایه برتری نیابند: «لا تجعل الأعة تحت أیدی الأذلة و لا تسلط الأذنی على الأعلى كما شهدنا فی المدينة و كنا من الشاهدين و انا لما وردنا المدينة وجدنا بعضهم فی سعة و غناء عظیم و بعضهم فی ذلة و فقر مبين و هذا لا ينبغي لسلطنتك و لا یلیق لشأنك. اسمع نصحي ثم اعدل بين الخلق ليرفع الله اسمك بالعدل بين العالمين.» (همان، ص ۴۰)

۱۰-۱۸- موضوع فقرا که امانات الهی هستند قبلاً در ردیف ۱۰-۵ مطرح شد. اما حضرت بهاء الله در تأکیدی مجدد آن را مطرح می فرماید تحت این عنوان که مبادا در اثر غفلت سلطان از حال فقرا، ثروتمندان به قیمت فقیرتر شدن فقرا از ثروت و مکنت بیشتر برخوردار گردند: «إياك أن لا تعمّر هؤلاء و تُحرب الرعية إتق من ضجيج الفقراء و الأبرار فی الأسحار و كن لهم كسلطان شفيق لأنهم كنزك فی الأرض؛ فينبغي لحضرتك بأن تحفظ كنزك من

أیدی هؤلاء السّارقین. ثمّ تجسّس من أمورهم وأحوالهم فی کلّ حولٍ بل فی کلّ شهرٍ ولا تکن عنهم لمن الغافلین.» (همان، ص ۴۱-۴۰)

۱۰-۱۹- بعد از ذکر موارد فوق، حضرت بهاءالله به سلاطین توصیه می‌فرمایند هر یوم بلکه در هر آن به وضعیت خود رسیدگی کنند و درواقع نفس خود را به حساب بکشند تا بتوانند خود را اصلاح نمایند و در روزی که حساب خلائق کشیده می‌شود روسفید باشند: «ثمّ انصّب میزان الله فی مقابله عینیک ثمّ اجعل نفسک فی مقام الذی کأنّک تراه ثمّ ورن أعمالک به فی کلّ یوم بل فی کلّ حینٍ و حاسب نفسک قبل أن تُحاسب فی یوم الذی لن یستقرّ فیهِ رجلٌ أحدٍ من خشية الله و تضطرب فیهِ أفئدة الغافلین.» (همان، ص ۴۱) شاید عمل به موجب بیان حضرت بهاءالله در لوح حکمت که «اجعلوا إشراقکم أفضل من عشیکم و غدکم أحسن من أمسکم» (مجموعه الواح، ص ۳۸ / آثار قلم اعلیٰ، ج ۲، ص ۱۳۱) تنها با رعایت حکم فوق، یعنی به حساب کشیدن هر روزه و هر لحظه‌ای نفس، میسر باشد و بس.

در خزائن علم الهی علمی موجود که عمل به آن خوف را زائل می‌نماید

(ص ۲۵): در آثار مبارکه در خصوص این علم توضیحی مشاهده نشده است. از حضرت ولی امرالله در این مورد سؤال شده که منشی هیکل مبارک در جواب سائل از طرف هیکل مبارک نوشته است: «متأسفانه به نظر می‌رسد علمی که می‌تواند خوف را به میزان زیاد زائل نماید از جانب حضرت بهاءالله مکشوف نشده و معرفی نگردیده است. بنابراین ما از کیفیت آن بی‌اطلاعیم.» (نقل ترجمه از صفحه ۱۴ مجموعه آثار مبارکه درباره تربیت بهائی)

اما در آثار حضرت بهاءالله به نحوه زائل شدن خوف اشاره‌های گذرایی شده است. از آن جمله در لوحی می‌فرمایند: «تبدیل قوّه ناسوتی به قوّه

ملکوتی ممکن. نزد این مظلوم آنچه این قوه را تبدیل نماید اعظم از اکسیر است. این مقام و مقدرت مخصوص است به کلمه الله. اوست جوهری که خوف را به اطمینان و ضعف را به قوت و ذلت را به عزت تبدیل فرماید. یک قطره از بحر حکمت الهی بر بدیع زد به مثابه کره نار قصد فدا نمود.» (لثالی حکمت، ج ۳، ص ۳۷۷)

صحیفه حمرا (ص ۲۵): صحیفه حمرا به الواح و آثار گوناگون اطلاق شده است. بعضاً صحیفه ای است که احدی از آن اطلاع ندارد؛ گاه به ذکر نفوسی که عالم را یک وطن دانند اختصاص دارد؛ گاه به کتاب مبارک عهدی اطلاق شده است. مقصود از آنچه که در لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی آمده، کتاب عهدی است. حضرت ولی امرالله در لوحی خطاب به آقا بدیع الله آگاه می فرمایند: «راجع به صحیفه حمرا که در الواح منیعه مذکور فرمودند بنویس حضرت عبدالبهاء می فرمایند مقصود از صحیفه حمرا لوح میثاق است، یعنی کتاب عهد.» (لثالی درخشان، ص ۷۳ / رحیق مختوم، ج ۲، ص ۶۹۴) این بیان مبارک اشاره به این کلام حضرت عبدالبهاء است که می فرمایند: «ای عزیز نامه مورخ ۱۳ نومبر ۱۹۰۹ وصول یافت... و اما سؤال از عبارتی که در کتاب خطاب به ابن ذئب است نموده بودی؛ اصل مقصود از صحیفه حمرا لوح میثاق است...» (یادنامه مصباح منیر، ص ۳۰۱)

حضرت ولی امرالله در کتاب قرن بدیع (ص ۴۷۱) نیز به این نکته اشاره ای صریح دارند: «کتاب عهد که به قلم اعلی مرقوم و به خاتم عزّ مختوم بود... آن رق منشور و کتاب مسطور که از کلک منیر ابھی به «اکبر الواح» موسوم و در رساله ابن ذئب به «صحیفه حمراء» موصوف و منعوت...»

و اما در خصوص موارد دیگر جناب فاضل مازندرانی می نویسد: «صحیفه حمرا در آثار و الواح تکرر ذکر یافت و گاهی کتاب تدوین و گهی کتاب تشریح و تکوین و گاهی صحیفه نفس و وحی و علم اراده شد. موارد دیگری که از عبارت «صحیفه حمرا» در آثار ذکر شده به اختصار عبارتند از:

۱- صحیفه ای که جز خداوند کسی به آن آگاهی ندارد: «بسمی العلی الأبهی شهد الله أنه لا اله إلا هو المهيمن القيوم يا ورقتي أن اشهدی بما شهد الله و التی اقرت و اعترفت بشهادة الله إنها من أهل الفردوس الأعلى فی الصحیفة الحمراء التی ما اطلع بها إلا الله مولی الوری كذلك أسمعناک حقیف سدرتی و صریر قلمی لتشکری ربک المقتدر العلیم الحکیم؛ البهاء علیک و علی کل ورقة تمسکت بحبل إرادة ربها الغفور الکریم.» (یادنامه مصباح منیر، ص ۳۰۰)

۲- کتابی که به ذکر معتقدان به وحدت عالم اختصاص دارد: «و یک کتاب به صحیفه حمرا مذکور و او مخصوص است به ذکر جواهر وجود و ایشانند آن نفوسی که عالم را یک وطن دانند و با کلّ به روح و ریحان حرکت نمایند. درع این نفوس تقوی بوده و هست...» (رحیق مختوم، ج ۲، ص ۶۹۵)

۳- لوحی که مقدرات مؤمنین در آن مذکور است: «إنه ذکرک من قبل بما فاح عرف الرحمن فی الإمكان فی هذا الحین و بشّرك بما قُدّر لک من القلم الأعلى فی الصحیفة الحمراء؛ أن احفظ هذا المقام.» (اسرار الآثار، ج ۳، ص ۱۲۸)

۴- محلّ ثبت اسامی مؤمنین: «هر مقبلی الیوم عرف قمیص را یافت و به قلب طاهر به افق اعلی توجّه نمود او از اهل بهاء در صحیفه حمراء مذکور.» (اسرار الآثار، ج ۳، ص ۱۲۸) خطاب به جناب امین می فرمایند: «یا امین أنت حرف من صحیفتی الحمراء و ذکر من هذا الكتاب.» (اسرار الآثار، ج ۱، ص ۱۹۹)

و در مورد جناب ذبیح می‌فرمایند: «جناب ذبیح و منتسبین او را در صحیفهٔ مکنونهٔ مخزونه که در مقامی به صحیفهٔ حمراء مذکور ذکر نمودیم.» (اسرار الآثار، ج ۴، ص ۲-۲۵۱)

۵- لوحی که در عکا نازل شد: «در صحیفهٔ حمراء در سجن عکا نازل شد آنچه که سبب سمو عباد و عمار بلاد است...» (لوح دنیا؛ مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۹۲-۲۹۱) شاید این عبارت نیز به همان لوح مربوط باشد که فرمودند: «آنچه در صحیفهٔ حمرا از قلم اعلیٰ نازل اگر تمسک نمایند از قوانین عالم خود را فارغ مشاهده کنند...» (همان، ص ۲۹۳) به نظر می‌رسد این بیان نیز به همان لوح راجع باشد: «چندی قبل این کلمهٔ علیا از قلم اعلیٰ در صحیفهٔ حمراء نازل: آسمان حکمت الهی به دو نیر روشن و منیر است؛ مشورت و شفقت. ان شاء الله کلّ به این کلمهٔ محکمهٔ مبارکه مؤید شوند...» (مجموعه‌ای از الواح جمال اقدس ابهی که بعد از کتاب اقدس نازل شده، ص ۱۴۹) این بیان مبارک که «آسمان حکمت الهی به دو نیر روشن و منیر مشورت و شفقت» در اشراق سوم از لوح اشراقات (مجموعه اشراقات، ص ۷۷) نازل شده و به نظر می‌رسد در لوح مقصود (ص ۱۳) نیز که ذکر شده مؤخر بر لوح اشراقات باشد.

کلمه‌ای در صحیفهٔ حمرا از قلم اعلیٰ مرقوم و مسطور... (ص ۲۵): در خصوص این کلمه ابتدا به بیان حضرت عبدالبهاء استناد می‌شود که فرمودند: «ای عزیز نامهٔ مورّخ ۱۳ نومبر ۱۹۰۹ وصول یافت... و اما سؤال از عبارتی که در کتاب خطاب به ابن ذئب است نموده بودی؛ اصل مقصود از صحیفهٔ حمراء لوح میثاق است و آن کلمه امر به اتّحاد است که وحدت انسانی و اتّحاد و اتّفاق سبب ظهور آن قوّت کلّیه‌ای است که در کینونت انسانی ودیعه

گذاشته شده است؛ بلکه مثل آن بر آن بیفزاید. به کتاب عهد مراجعت نمایید واضح و مشهود شود و علیک البهاء الأبهی. ع. ع.» (یادنامه مصباح منیر، ص ۳۰۱) حضرت ولی امرالله این نکته را به انگلیسی توضیح فرموده‌اند. مضمون بیان مبارک به فارسی چنین است: «آنچه را که حضرت بهاءالله توضیح فرمودند اما مقصود هیکل مبارک از کلمه مرقوم در صحیفه حمراء عبارت از سطوت میثاق است. صحیفه حمراء عبارت از کتاب عهدی است و اشاره فوق به معنای قوه اتحاد است که عهد و میثاق دارای آن قوه و این قوه ساطع از آن است.» (فقره ۴۶ مندرج در صفحه ۱۷ *Directives from the Guardian*) و اما عبارت مورد بحث در کتاب عهدی این است: «یا اغصانی در وجود قوه عظیمه و قدرت کامله مکنون و مستور. به او جهت اتحاد او ناظر باشید نه به اختلاف ظاهره از او.» (لثالی درخشان، ص ۷۳)

این مظلوم خیال ریاست نداشته و ندارد (ص ۲۵): جمال مبارک در بیانات مبارکه به این نکته اشاره فرموده‌اند که اعتنایی به دنیا ندارند و فقط قلوب را به خود اختصاص داده‌اند: «إنا ما أردنا من الدنيا إلا أهلها وإنها من حیث هی هی موطئ قدمی و مرتع أغنامی و منظر أولیائی و مطلع ظهورات قدرتی و مظهر أسمائی الحسنی و صفاتی العلیا» (آثار قلم اعلی، ج ۵، ص ۱۴۰)؛ و به آحاد احباء نیز امر می‌فرمایند که به رؤسای دنیا کاری نداشته باشند و در امور آنها مداخله نمایند: «یا اولیاءالله و أمناءه ملوک مظاهر قدرت و مطالع عزت و ثروت حقند. درباره ایشان دعا کنید. حکومت ارض به آن نفوس عنایت شد و قلوب را از برای خود مقرر داشت.» (کتاب عهدی) و در کلام دیگر بر این نکته تأکید دارند: «ابدأ در امور دنیا و ما یتعلق بها و رؤسای ظاهره آن تکلم جائز نه. حق جلّ و عزّ مملکت ظاهره را به ملوک عنایت فرموده؛ بر احدی

جائز نه که ارتکاب نماید امری را که مخالف رأی رؤسای مملکت باشد.»
(گنجینه حدود و احکام، ص ۳۳۳)

زمانی توجّه به دنیا را دون شأن انسان می دانند: «أتقنع بالدينيا بعد الذي تركناها للكلاب...» (کتاب مبین، ص ۳۶۰) و زمانی به مسئولین امور اطمینان می دهند که چشم طمع به مقام و زخارف موجود نزد آنها ندارند: «يا ملأء الوكلاء أظننتم في أنفسكم بأنا جئناكم لناخذ ما عندكم من ذخارف الدنيا و متاعها؟ لا فوالذي نفسي بيده؛ بل لتعلموا بأنا مانخالف السلطان في أمره و مانكونن من العاصين. فاعلموا و أيقنوا بأن كل خزائن الأرض من الذهب و الفضة و ما كان عليها من جواهر عزّ ثمين لم يكن عند الله و أوليائه و أحبائه إلا ككف من الطين...» (سورة الملوك؛ الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۳۴)

استدعا آن که دوستان این ذیل را به غبار اکاذیب نیالایند و به ذکر

خوارق عادات... (ص ۲۵): اگرچه میل انسان به ذکر یا استماع معجزات به عنوان دلیل حقانیت مظاهر ظهور الهی است، اما در این امر مبارک این موضوع نهی شده است و آنچه که در دست عباد است از خوارق عادات و معجزات به عنوان دلیل محسوب نگردد و البته آنچه که از جانب طلعات مقدّسه در این باب به منصّه ظهور رسیده نه برای اقناع احدی بلکه بنا به دلائل خاصّ بروز نموده که بعضاً از حدّ علم و آگاهی بشر بیرون است. در این باب به چند نکته اشاره می شود:

۱- نهی از استدلال به معجزات

حضرت اعلی این‌گونه امور را حجّتی بر حقانیت ظهور نمی‌دانند: «إِنَّ مَنْ اسْتَدَلَّ بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ وَآيَاتِ الْبَيَانِ وَعَجَزَ الْكَلِّ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهَا فَلَا دَلِيلَ لَهُ وَمَنْ يَرُوى مَعْجِزَةً بِغَيْرِهَا فَلَا حِجَّةَ لَهُ.» (بیان فارسی، واحد ۶، باب ۸)

جناب اشراق خاوری روایتی را نقل می‌کنند که اوائل ظهور جمعی از اصحاب حضرت نقطهٔ اولی کتاب بزرگی حاوی معجزات و خوارق عادات صادره از آن حضرت نگاشته و در بغداد به حضور مبارک جمال قدم تقدیم داشتند. هیکل مبارک امر فرمودند که آن کتاب را در شطّ دجله بشویند و فرمودند که اهل اسلام کتاب‌ها در معجزات و خوارق از ائمهٔ اطهار روایت و تألیف نمودند و همان کتاب‌ها و روایات سبب شد که گلوله‌های بسیار به سینهٔ مبارک حضرت اعلی خورد و در آیات و الواح نیز این قضیه مردود و ممنوع. ایشان در ادامهٔ کلام، لوحی را نقل می‌نمایند که در جواب شخصی که با تقدیم عریضه‌ای از جمال مبارک مطلبی را اقتراح کرد نازل شده است:

«مطالبی را که ذکر نمودی و علامت حقیقت قرار دادی این امور نزد حق لم یزل و لایزال مردود بوده. بهتر آن که خالصاً لوجه الرحمن قدری از آیات قرآن تلاوت نمایید و در معانی آن تفکر کنید؛ شاید در این یوم که سلطان ایام است از رحیق عرفان محروم نمانید و از کوشش روحی الهی بی نصیب نشوید... حق منتظر آن نبوده و نیست که هر نفسی آنچه بخواهد ظاهر فرماید. علم یفعل مایشاء برافراخته و به کلمهٔ أحکم ما أريد ناطق. این بسی واضح است که حقّ جلّ کبریا فاعل مختار است؛ آنچه بگوید و بفرماید همان مصلحت عباد بوده و خواهد بود و آنچه شما خواستید اعظم از آن ظاهر شده. در کتب الهیه تفرّس نمایید تا مطلع شوید بر علم و حکمت و سلطنت و قوّت و قدرت و احاطهٔ حق...»

حضرت عبدالبهاء نیز از ذکر خوارق عادات به عنوان دلیل و حجّت امتناع می‌فرمایند: «من معجزات جمال مبارک را ذکر نکنم. شاید سامع گوید این روایت است و محتمل الصدق و الکذب. مثل این که در انجیل روایات و معجزات مسیح از حواریین است نه دیگران، اما یهود منکر آن. ولی اگر من بخواهم که ذکر خوارق عادات از جمال مبارک کنم بسیار است و در شرق مسلم حتّی در نزد بعضی اغیار نیز مسلم است. ولی این روایات حجّت و برهان قاطع از برای کلّ نشود. شاید سامع گوید بلکه این مطابق واقع نیست...» (مفاوضات عبدالبهاء، ص ۲۸)

۲- حجّت و برهان باید با ادّعا انطباق داشته باشد:

جناب ابوالفضائل می‌فرماید: «نزد اهل علم ثابت است که در صحّت استنتاج قضایا شرط است که دلیل با مدّعا مرتبط باشد تا موجب اثبات مطلوب گردد و اگر ارتباطی فیما بین مدّعا و دلیل نباشد، آن دلیل مثبّت مطلوب نشود، هر چند دلیل محیر و مُعجِب باشد. مثلاً اگر نفسی گوید من طیبیم و دلیل من این است که به هوا طیران می‌کنم و یا سنگ را به نطق می‌آورم ابدأً نزد عالم، بر فرض وقوع، دلالت بر صدق مدّعی نکند؛ زیرا که معالجهٔ امراض و ابراء مریض دلیل صدق ادّعاء طبّ است نه نطق حجریا طیران به سما؛ چه، فیما بین دلیل و مدّعا ارتباطی نیست.» (فرائد، ص ۷۹)

۳- در هیچیک از ادیان، مظهر ظهور تسلیم قومی که تقاضای معجزه می‌نمودند نشد:

حضرت ولی امرالله از حضرت عبدالبهاء نقل قول می‌فرمایند: «و چون در نصوص تورات دقّت نمایم هیچیک از مظاهر الهیه اقوام منکره را منخیر نفرمود که هر معجزه‌ای که بخواهید من حاضریم و هر میزانی که قرار دهید من موافقت نمایم.» (قرن بدیع، ص ۲۹۷)

در تورات ملاحظه می‌کنیم که کارهای ساحران و معجزه حضرت موسی مشابهت داشت. لهذا اگر این محیرالعقول باشد، باید آن را هم نوعی معجزه دانست. از آن گذشته حضرت موسی در مقام اول اتیان دلائل و براهین فرمود نه آن که شکافتن دریا و انداختن عصا و ید بیضاء را معجزه‌ای بداند که دیگران از آوردن مشابهش عاجز باشند.

حضرت مسیح نیز، علیرغم تمام آنچه که به آن حضرت نسبت می‌دهند خوارق عادات را دلیل حقانیت ندانست و معجزه‌ای ظاهر نفرمود: «هنگامی که مردم بر او ازدحام می‌نمودند سخن گفتن آغاز کرد که اینان فرقه شریوند که آیتی طلب می‌کنند و آیتی بدیشان عطا نخواهد شد جز آیت یونس نبی...» (انجیل لوقا، باب ۱۱، آیه ۲۹)

و اما در قرآن نیز حضرت رسول اکرم از اتیان هرگونه معجزه‌ای ابا فرمود. در سوره بنی اسرائیل (۱۷، آیه ۹۱ به بعد) پس از آنکه از قول مردم تقاضای معجزه از خداوند فرمود جواب شنید، ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ و در سوره آل عمران در جواب آنان که به حضرتش گفتند خداوند با ما عهد فرموده که ایمان نیاوریم به پیغمبری مگر این که یک قربانی کند و آتشی فرود آید و آن را بسوزاند، خداوند فرمود بگو به آنها پیغمبران پیش از من به بینات آمدند چرا آنها را کشتید.

اما حضرت عبدالبهاء در بیانی راجع به دلائل حقانیت حضرت بهاءالله، بعد از ذکر موارد عدیده از آیات و بینات و غیره می‌فرمایند: «و من آیاته ظهور معجزاته و بروز خوارق العادات متتابعاً مترادفاً کفیض سحابه و اقرار الغافلین بنفوذ شهابه» (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۱، ص ۱۵) در این بیان مبارک مواردی را که ذکر می‌کنند فهرست‌وار عبارت است از: (۱) ظهور دلائل و اشارات؛ (۲) بروز علائم و بشارات؛ (۳) انتشار آثار اخبار و انتظار ابرار و

اخیار؛ ۴) ظهور هیکل مبارک بین اقوامی که مثل گرگ حمله می کردند؛ ۵) مقاومت جمیع ملل و دول و استقامت طلعت اطهر؛ ۶) بیان بدیع و تبیان بلیغ؛ ۷) سرعت نزول آیات و کلمات؛ ۸) اشراق شمس علوم و فنون و ثبوت کمالات؛ ۹) صیانت و حفظ هیکل اطهر علیرغم هجوم اعدا؛ ۱۰) صبر بر بلایا و مصائب؛ ۱۱) صدور فصل الخطاب به ملوک؛ ۱۲) عظمت جلال ایشان که هر کس دید حیران شد.

۴- قبول ظهور معجزه توسط حضرت بهاء الله:

علی رغم موارد فوق، وقتی حضرات علما و اعداء خواستند حضرت بهاء الله را در تنگنا قرار دهند و ملاً حسن عمورا فرستادند تا معجزه ای طلب کند، حضرت بهاء الله قبول فرمودند. حضرت بهاء الله این موضوع را بنفسه المبارک این گونه توصیف می فرمایند:

«أن یا قلم القدم و اذکر للأمم ما ظهر فی العراق إذ جاء رسولٌ من معشر العلماء و حضر تلقاء الوجه و سئل من العلوم أجبانه بعلمٍ من لدنا إن ربک لعالمٌ الغیوب. قال نشهد عندک من العلوم ما لأحاطه أحدٌ إنّه لا ینفک عن المقام الذی ینسبونه للناس إلیک؛ فأتنا بما یعجز عن الإتیان بمثله من علی الأرض کلّها. كذلك قضی الأمر فی محضر ربک العزیز الودود. فانظر ما ذا ترى إذا انصعق فلماً أفاق قال أمنتُ بالله العزیز المحمود. إذهب إلی القوم قل فاسئلوا ما شئتم إنّه لهو المتقدر علی ما یشاء لا یعجزه ما کان و ما ینکون. قل یا معشر العلماء إن اجتمعوا علی أمرٍ ثم اسئلوا ربکم الرحمن. إن أظهر لک بسلطانٍ من عنده آمنوا و لاتکونن من الذینهم ینکفرون. قال الان طلع فجر العرفان و تمت حجّة الرحمن. قام و رجع إلی القوم بامرٍ من لدی الله العزیز المحبوب. قضت أيام معدودات و مارجع إلینا إلی أن أرسل رسولاً آخر أخبرنا بأن القوم أعرضوا عمّا أرادوا و هم قومٌ صاعرون. كذلك قضی الأمر فی

العراق اِنِّي شهيدٌ على ما اقول و انتشر هذا الامر في الأقطار و ما استشعر أحدٌ. كذلك قضينا ان أنتم تعلمون. لعمرى من سئل الآيات في القرون الخالية إذا أظهرنا له كفر بالله ولكن الناس أكثرهم غافلون.» (کتاب مبین، ص ۲۰۰-۱۹۹)

حضرت عبدالبهاء این حکایت را این گونه تعریف فرمودند: «علمای ایران که در کربلا و نجف بودند شخص عالمی را انتخاب کردند و توکیل نمودند و اسم آن شخص ملاً حسن عمو بود. آمد به حضور مبارک؛ بعضی سؤالات از طرف علما کرد. جواب فرمودند. و بعد عرض کرد که علما در علم و فضل حضرت مقرر و معترفند و مسلم عموم است که در جمیع علوم نظیر و مثیلی ندارد و این هم مسلم است که تدرّس و تحصیل نکرده اند و لکن علما می گویند که ما به این قناعت ننماییم و به سبب علم و فضل اقرار و اعتراف به حقیقتشان نکنیم. لهذا خواهش داریم که یک معجزه ای به جهت قناعت و اطمینان قلب ظاهر فرمایند. جمال مبارک فرمودند هر چند حق ندارند زیرا حق باید خلق را امتحان نماید نه خلق حق را؛ ولی حال این قول مرغوب و مقبول. اما امرالله دستگاه تیاترو نیست که هر ساعت یک بازی در بیاورند و هر روز یک چیزی بطلبند در این صورت امرالله بازیچه صبیان شود. ولی علما بنشینند و بالاتفاق یک معجزه ای را انتخاب کنند و بنویسند که به ظهور این معجزه از برای ما شبهه ای نمی ماند و کلّ اقرار و اعتراف بر حقیقت این امر می نمایم و آن ورقه را مهر کنند و بیاور و این را میزان قرار دهند؛ اگر ظاهر شد از برای شما شبهه نماند و اگر ظاهر نشد بطلان ما ثابت گردد. آن شخص عالم برخاست و زانوی مبارک را بوسید و حال آن که مؤمن نبود و رفت و حضرات علما را جمع کرد و پیغام مبارک را تبلیغ نمود. حضرات مشورت کردند و گفتند این شخص سخّار است شاید سحری بنماید؛ آن وقت از برای ما حرفی نمی ماند و جسارت نکردند. ولی آن شخص در اکثر محافل ذکر

نمود و از کربلا رفت به کرمانشاه و طهران و تفصیل را به جمیع گفت و خوف و عدم اقدام علما را ذکر نمود.» (مفاوضات عبدالبهاء، ص ۲۲)

شرح آن را در قرن بدیع صفحات ۲۹۵ و ۲۹۶ نیز می توان ملاحظه کرد و در آنجا است که حضرت ولی امرالله می فرمایند: «این جواب که در تاریخ ادیان الهیه و ظهور مظاهر مقدّسه بی سابقه و نظیر بوده و به جامعه علمای شیعه مجتمعه در مشاهد متبرکه صادر گردیده به قدری صریح و قاطع و قانع کننده بود که ملاً حسن فوراً از جای برخاست و زانوی مبارک را ببوسید و به جانب کاظمین رجوع نمود.»

۵- به سه مورد از جمله مواردی که می توان به عنوان خوارق عادات ذکر نمود اشاره می شود. حضرت عبدالبهاء در مورد اول در واقع به عظمت ظهور و قوه ماوراء الطبیعه جمال مبارک اشاره دارند و دو مورد بعدی را نه به عنوان دلیلی بر حقانیت حضرت بهاءالله بلکه صرفاً به عنوان واقعه ای تاریخی در شرح حیات دو تن از مؤمنین ذکر می فرمایند:

۵-۱- اندازات به ملوک که واقع شد: «انذارات جمال مبارک به ملوک ارض به نهایت صراحت بدون تأویل و احتیاج تفسیر در اثبات قوه قدسیه ماوراء الطبیعه برهان کافی و وافی است. سور ملوک را مطالعه نمایید و خطاب های شدید را دقت کنید و انذارات عظیمه را ملاحظه نمایید و خطاب «یا أيتها النقطه الواقعة فی شاطئ البحرین» را تمعن فرمایید و خطاب به طهران را نیز اندک ملاحظه کنید و خطاب به سواحل نهرین را از نظر بگذرانید و تطبیق به وقوعات حاصله کنید که جمیع این اندازات در مدتی قلیله تحقق یافت. آیا به ادراک طبیعی کشف این وقوعات مهمه در اندک زمان بیایی ممکن است و تحقق این وقوعات در ایام قلیله تصور می شود؟ لا والله. مگر

آن که به قوهٔ ملیک مقتدر تحقّق یابد و به کلمهٔ نافذه اش مُجری کند و از پیش خبر دهد.» (من مکاتیب حضرة عبدالبهاء، ص ۲۶۸)

۵-۲- شفای بیمار قریب الموت: «روزی خبر دادند که آقا شیخ صادق دم عروج است. رفتم به عیادت؛ ملاحظه شد که نفس آخر است. قولنج ایلاقوس [انسداد روده] نموده است. به ساحت اقدس شتافتم کیفیت را عرض نمودم. فرمودند برو دست به موضع قلنج نه و بگو «یا شافی» رفتم ملاحظه شد که محلّ قولنج ورم کرده نظیر سیبی مثل سنگ بالا آمده و مانند مار بر خود می پیچد و بی تاب است. دست بر آن موضع نهاده و توجه نموده به لسان تضرّع «یا شافی» گفتم. فوراً برخاست؛ قولنج زائل شد و آن ورم به تحلیل رفت.» (تذکرة الوفا، ص ۷۴)

۵-۳- تجدید حیات در مورد جناب آقا میرزا جعفر یزدی: «در سر باز خانه زمان حبس به مرض شدید مبتلا گشت و اسیر بستر امراض متعدده گردید. عاقبت طیب جواب داد و دیگر حاضر نشد. جناب آقا میرزا جعفر دم در کشید و نفس اخیر بر آورد. میرزا آقا جان به ساحت اقدس شتافت و خبر فوت میرزا جعفر عرض کرد و گذشته از نفس اخیر بعضی از اعضاء را قوت ماسکه نمانده بود و به کلی باز شده بود و متعلّقینش به گریه و زاری انباز. جمال مبارک فرمودند بروید مناجات «یا شافی» بخوانید میرزا جعفر زنده می شود و به نهایت سرعت به حالت اول می آید. بر سر بالین او آمدم در حالتی که سرد شده بود و جمیع آثار موت ظاهر و مشهود بود. اندک اندک به حرکت آمد و اعضاء به حالت اصلی عود نمود. یک ساعت نگذشت که میرزا جعفر برخاست و نشست و بنای مازحه و مطایبه گذاشت. باری بعد از آن واقعه مدت مدیدی زیست نمود.» (تذکرة الوفا، ص ۲۴۱-۲۴۲)

یکی از دوستان از نفسی از نفوس مجتمعه در مدینه کبیره ذکر نموده...

(ص ۲۶): مقصود از مدینه کبیره اسلامبول است. از زمان فتح قسطنطنیه توسط سلطان محمد فاتح، برای این که گفته شود بزرگترین شهر مسیحی به دست مسلمانان فتح شده است، به «مدینه کبیره» نامیده شد.

از جمله نفوس مفسده‌ای که در استانبول حضور داشت و با همکاری دیگران به اقداماتی علیه امر و اشاعه اتهامات می‌پرداخت محمدعلی اصفهانی بود. حضرت بهاءالله در لوحی می‌فرماید:

«سبحان الله نفسی که عنایت کبری بر حسب ظاهر درباره‌اش منظور و اسباب تجارت از هر جهتی برایش موجود؛ چون دارای زخارف دنیا شد اول سیف جفا بر معین و ناصر و مؤید خود وارد آورد و بعد بر اولیاء و دوستانش. آن بی انصاف در اموال افنان و سایر دوستان طمع نمود و اوایل بر آورد که مال را بردند و عمل نموده آنچه را که سبب تزییع امر بوده. قلم اعلی در این مقام به این کلمات مشغول تا سمندر ناری از احزان وارده و امورات نازله بر نبیل قبل علی محزون نشوند و وافسرده نگردند.

فی الحقیقه امر عجیبی ظاهر. محمدعلی اصفهانی در سنین قبل با جناب آقا عبدالرحیم علیه بهاءالله به این ارض وارد. چندی در سجن ساکن؛ بعد اذن توقّف در مدینه کبیره را مسئلت نمود. بعد از اشراق نیر اذن به آن جهت متوجّه و در آن ارض متوقّف و ساکن تا ایامی که محبوب روحانی جناب حاجی شیخ اخوی [شیخ محمدعلی برادر جناب سمندر] علیه بهاءالله الأبھی قرار شد در آنجا به تجارت مشغول گردند. محمدعلی مذکور بضاعتش مزجاة بود لذا در رعایت او اشارت رفت. بعضی از حضرات آقایان افنان علیهم بهاءالله الأبھی هر یک مبلغ صد لیره تسلیم نمودند و همچنین اشیاء از صین و هند متواتر نزدش ارسال داشتند تا در این سنه خبر انقلاب تجارت آن ارض

به مسامع صاحبان مال رسید؛ قصد توجّه به مدینه نمودند لأجل اطلاع و تحصیل. آن ظالم به مجرّد اصغاء با مطلع بغضا متحد شد. یومی از ایام فریاد بر آورد صندوق را شکستند و سیصد و پنجاه لیره بردند. هر یوم به نفسی نسبت می داد و بالاخره سیدی را متهم نمود و به حکومت عارض شد و آن بیچاره فقیر را حبس کردند. بعد از چندی چون کذبش ظاهر شد حکومت سید را رها نمود. در آخر این تهمت بر جناب ناظر مسکین علیه بهاء الله وارد آورد؛ چه که همچو گمان نمود که جناب ناظر در آنجا وارد شد شاید امر تجارت آن محلّ به او راجع شود. به این توهم این نسبت را به او داد و مجلس ها برپا نمود و به اطراف نوشت و به هر معرض منکری که می رسید می گفت «بابی ها آمدند و مال مرا سرقت کردند و بردند.» باری با عدو الله متحد گشت و نزد اکثری از تجار گفتند آنچه را که سبب تضييع امر الله شد. باری از اول ایام الی حین چنین لطمه ای بر امر وارد نشده.» (آیات بینات، ص ۳۱۳)

حضرت بهاء الله در مورد محمد علی اصفهانی می فرمایند: «... نفسی که نظر به اعمال قبیحه از این ارض طرد شد البتّه به مفتریات تکلم نماید و همچنین نفس دیگر که اراده اکل اموال ناس داشت البتّه اعراض نماید؛ چه که هر منصف و عادلّی تصدیق اعمال آن نفوس را ننموده و نمی نماید و از همان مفتریات بر کلّ صدق و کذب معلوم می شود و سبب اعلاّی کلمه می گردد؛ جهل و نادانی عاقبت ندارد.» (آیات بینات، ص ۱۲۰)

و در بیان دیگر در مورد اعمالش در سجن اعظم از قلم اعلی نازل: «کذلک فانظرفی الذی سمی باسمه من أهل الصاد الذی هاجر مع الله و ما کان مستطیعاً أن یتکلم تلقاء أحدٍ من خدامنا فلما وردنا فی السجن ارتکب ما نُهی عنه أطردها بالعدل قام علی النفاق و فعل ما لافعله النمرود و اتحد مع الذی ربّناه فی سنین معدودات ثم اتحد مع أعداء الله و فی کلّ یوم مکرا

مکراً لتخمد به نارالله التي يسمع من زفيرها بأنه لا اله إلا هو المهيمن القيوم». (آثار قلم اعلى، ج ۶، ص ۱۴۱) و در لوح دیگری که جناب اشراق خاوری در قاموس لوح ابن ذئب نقل کرده‌اند، چنین نازل شده است: «هو النَّاصِح الفضال الكريم سبحانه الله اين مظلوم را به ظلم ظاهر مبين از ارض سرّ به سجن عكا آوردند و بعضی از دوستان قصد مقصد اقصی نموده طائف خود گشتند. از قضا نفسی به اعمالی مشغول که بیم آن بود که او را از میان بردارند. اين مظلوم او را طلب نموده به مواعظ حکيمانه و نصائح مشفقانه او را نصيحت نموديم و از سجن اکبر به مدینه کبيره فرستاديم. لعمرالله مقصود جز حفظش نبود و بعد از رجوع و خروج در مدینه کبيره عمل نمود آنچه را که ذکرش محبوب نه.»

جناب اشراق خاوری در مورد او نوشته‌اند: «آقا محمد علی اصفهانی

به عناد قیام کرد و در اسلامبول با شیخ محمد یزدی و میرزا طاهر اختر تبریزی و مشیرالدوله قزوینی و سید جمال اسدآبادی و شیخ احمد روحی و آقاخان کرمانی و حسین اصفهانی و غیرهم همدست شد و در روزنامه اختر نسبت‌های ناروا به امرالله و احباب داد و همین مسئله سبب شد که جناب نبیل بن نبیل قزوینی از دست عداوت‌های این نفوس خود را مسموم کرد.» (قاموس)

برای کسب اطلاع بیشتر به فصل چهارم کتاب «بهاءالله شمس حقیقت»

صفحه ۴۹۱ به بعد مراجعه فرمایید.

حکم جدال و نزاع و سفک دماء را از عالم به قوه بیان محو نمایم

(ص ۲۶): در امر مبارک حکم نزاع و جدال و ریختن خون اعداء و جهاد به سیف و سنان ممنوع شده و جهاد روحانی با حکمت و بیان جایگزین آن گشته است. در لوح مبارک بشارات نازل: «یا اهل ارض بشارت اول که از

ام‌الکتاب در این ظهور اعظم به جمیع اهل عالم عنایت شد محو حکم جهاد است از کتاب. تعالی‌الکریم ذو‌الفضل‌العظیم‌الذی به فُتِح بابُ‌الفضل علی مَنْ فی السَّموات والأرضین...» (مجموعه الواح، ص ۱۱۶)

در لوح دنیا به تغییر سیاست‌الله از دیانت بابی اشاره می‌فرمایند: «نزاع و جدال شأن درنده‌های ارض. به یاری باری شمشیرهای برنده حزب بابی به گفتار نیک و کردار پسندیده به غلاف راجع. لازال اختیار به گفتار حدائق وجود را تصرف نمودند. بگوای دوستان حکمت را از دست مدهید. نصائح قلم اعلی را به گوش هوش بشنوید. عموم اهل عالم باید از ضرر دست و زبان شما آسوده باشند...» (مجموعه الواح، ص ۲۸۷)

در کتاب مستطاب اقدس (بند ۱۴۸) نیز صریحاً آن را منع فرموده‌اند: «قد مُنِعتم فی‌الکتاب عن‌الجدال و‌التزاع و‌الضرب و‌امثالها عمّا تحزن به الأفتدة و‌القلوب» و خود را از عامل به این عمل بری دانسته‌اند، «ایاکم أن تُفسدوا فی‌الأرض بعد إصلاحها و‌من أفسد إنّه لیس منّا و‌نحنُ برآء منه. کذلک کان‌الأمر من‌سما‌الوحی بالحقّ مشهوداً...» (گزار تعالیم بهائی، ص ۴۶۹ به نقل از ص ۲۸۳ جلد سوم امر و خلق)

میرزا آقا جان خادم‌الله می‌نویسد: «شخصی از دوستان الهی اراده ضرر درباره یکی از آحاد ناس داشت و در مکتوبی که به این خادم ارسال داشت ذکر قصد خود را نموده بود. در ساحت اقدس عرض شد...» (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۵۳) در جواب، جمال مبارک او را شدیداً نهی فرموده‌اند. در همان لوح از لسان خادم‌الله در مورد شخص مزبور چنین نازل: «در جواب یکی از دوستان این فقرات محکمه متقنه از سماء احدیه نازل؛ ذکر می‌شود تا کلّ به عنایت و رحمت و شفقت حق واقف شوند و بما أراد‌الله ناظر گردند قوله جلّ کبریائه: ایاک ایاک أن تعمل ما کتبتّه فی آخر کتابک. این اعمال اعمال

جهلاست و افعال غافلین؛ قسم به اسم اعظم که اگر نفسی از دوستان اذیت به نفسی وارد آورد به مثابه آن است که به نفس حق وارد آورده. نزاع و جدال و فساد و قتل و امثال آن در کتاب الهی نهی شده نهیاً عظیمائاً ثب إلى الله عما قصدته فی نفسک ثم ارجع إليه و قل یا الهی أسألك بالكلمة العلیا بأن تکتب لی کلمة الغفران لأننی أردت ما لا أردته و نهیته فی کتابک. أسألك بأن تکفر عنی سیئاتی و تغمسنی فی بحر غفرانک إنک أنت الغفور الکریم. هر ظلمی که از ظالمی ظاهر شد او را به نفس حق واگذارید. عدل الهی مهیمن و محیط است؛ احتیاج به فساد و نزاع و جدال و قتل و غارت نداشته و ندارد. نصرت امر به بیان بوده و خواهد بود و دون آن از هواهای نفسانیه ظاهر شده و می شود. إعاذنا الله و ایاکم یا معشر المقبلین. انتهى» (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۵۲)

برای زیارت آثار مبارکه در این باب به گلزار تعالیم بهائی، صفحه ۴۶۹ به بعد و نیز گنجینه حدود و احکام صفحه ۳۱۹ به بعد و امر و خلق جلد سوم صفحات ۲۲۶ به بعد، ۲۳۱ و نیز صفحه ۱۸۸ به بعد مراجعه شود.

شخص معززی چندی از سنگ تراشی کسب معاش می نمود (ص ۲۷):

جناب اشراق خاوری اظهار می دارند که این شخص استاد اسمعیل معمار بوده که پس از ورود به سجن اعظم و تشرف به محضر جمال قدم جلّ جلاله مدّتی، چون شغلش قبلاً معماری بود، به تراشیدن سنگ مشغول و بعداً هم به فروش متاعی مزجاة مانند انگشتانه و سوزن و سنجاق می گذرانید و تحصیل معاش می کرد و مبلغی جزیی به دست می آورد. منزله در مغاره ای بود که در خارج شهر حیفا بود. در کمال خلوص و صفا به سر می برد تا در همان مغاره صعود به ملکوت ابھی فرمود و جمال قدم از او اظهار رضایت فرمودند. او در

اوائل احوال در طهران معمارباشی امین‌الدوله فرّخ‌خان^۹ بود و در نهایت عزّت و اعتبار بود و در آخر بر اثر محبّت جمال قدم جلّ جلاله از اهل و دیار دور شد و مشقّت‌ها کشید و به عراق رفت و با فقر و فاقه به سر می‌برد و با زوجه‌اش که نهایت علاقه را به مشارالیها داشت به سر می‌برد. مادرزنش به لطائف‌الحیل به عراق رفت و دختر خود را برگردانید و مجتهد کرمانشاه او را بدون طلاق^{۱۰} به دیگری عقد بست به این بهانه که شوهرش بهائی است و این کار را مادرزنش انجام داد. (قاموس)

در تذکرةالوفا (ص ۵۶-۵۲) شرح حالش ذکر شده اما اشاره‌ای به سنگ‌تراشی او نشده است. در قرن بدیع (ص ۳۷۷) از قلم حضرت ولی امرالله چنین صادرگشته است: «زائر دیگر استاد اسمعیل کاشانی بود که از موصل به قصد تشرفّ به آستان مولای محبوب خویش عزیمت نمود تا به سجن اعظم واصل شد. در کنار خندق ساعاتی چند در غایت انجذاب و اشتیاق مقابل پنجره‌ای که در آن هیكل قدم نمایان بایستاد شاید به یک نظاره کام جان از وجه ملیحش شیرین نماید و دیده از روی منیرش روشن کند. ولی آن عاشق دل‌داده به علّت ضعف بصر موفق به مشاهده آن منظر اکبر

۹. امین‌الدوله یکی از اولین سفرای دولت ایران در دربارهای اروپای شمالی به شمار می‌رود و هم او بود که دربارهٔ معاهده صلح پاریس با دولت انگلیس وارد مذاکره شد و در سال ۱۸۵۶ آن را امضاء کرد. در زمان حضرت عبدالبهاء یکی از پسران امین‌الدوله به نام مهدی‌خان غفّاری وزیر همایون و قائم مقام که در دربار ناصرالدین‌شاه خدمت کرد و در نخستین روزهای مشروطیت نیز پست وزارت بر عهده داشت و در مقابل بهت و حیرت اعضای خانوادهٔ خود به دیانت بهائی مؤمن گردید و در رمهٔ اسکندریه در مصر به حضور حضرت عبدالبهاء مشرف شد. (بهاءالله شمس حقیقت، ص ۳۷۳)

۱۰. حضرت عبدالبهاء در تذکرةالوفا (ص ۵۳) می‌فرماید: «باری مجتهد طلاق داده و از برای دیگری نکاح نمود.»

نگریدید و به کمال حسرت و اسف به اقامتگاه خویش که در مغاره‌ای در جبل کرم‌ل بود معاودت کرد و این معنی سبب حزن شدید و تکسّر خاطر عائله مقدّسه که از دور شاهد آن منظره محزنه بودند گردید.»

در کتاب بهاءالله شمس حقیقت (صفحه ۳-۳۷۲) آمده است: استاد اسمعیل دایی آقا حسین آشچی بود که مهارت فراوانی در کار بنّائی داشت و خدمات زیادی به فرّخ‌خان غفّاری امین‌الدوله کرده بود. آقا حسین درباره ورود دایی خود و اتّفاقاتی که در ماه‌های بعد از آن رخ داد چنین تعریف می‌کند: «وقتی که او از راه موصل وارد شد و نتوانست به حضور مبارک مشرف گردد به حیفا رفت و به اتّفاق خلیل منصور مسگرکاشانی در آنجا اقامت کرد.» روزی که دایی آقا حسین برای دیدار حضرت مقصود از راه آمده و موفق به دیدن هیکل مبارک از آن فاصله دور نشده بود، آقا حسین در محضر مبارک بوده و تعریف می‌کند که چگونه خودش از آن وضع به تلخی گریسته بود و جمال مبارک با چه عنایت و عطوفتی آن استاد بنّای کاشانی را که آن‌گونه ناامید شده بود ذکر فرموده بودند. آقا حسین می‌گوید در آن موقع هیکل مبارک فرمودند: «ان‌شاءالله به زودی درها به روی زائرین گشوده خواهد شد و آنان خواهند توانست در آرامش و امنیت به حضور مبارک مشرف شوند.»

در توضیح شغل و مسکن استاد اسمعیل در صفحه ۳۷۵ همان مأخذ آمده است: «دایی آقا حسین که بنّای ماهری در خدمت امین‌الدوله بود و درآمدی سرشار داشت نیز به دوره‌گردی مشغول بود و با یک سینی از اجناس کوچک به فروشندگی می‌پرداخت و خانه‌اش غاری در کوه کرم‌ل بود.»

طعام الله (ص ۲۷): آن طور که در متن لوح مبارک تبیین شده عبارت از گرسنگی است. در انگلیسی به Divine Sustenance ترجمه شده است. در گاد پاسز بای، انتهای صفحه ۱۱۰ همین عبارت آمده که به فارسی به «رزق الهی» و «مائده روحانی» (قرن بدیع، ص ۲۳۵) ترجمه شده است.

تری ما وَرَدَ عَلَی الْمَظْلُومِ مِنَ الدِّينِ مَا عَاشِرُونِی وَقَامُوا عَلَی ضُرِّی...

(ص ۲۷): بعضی از اعداء صرفاً با شنیده‌های خود یا بدون جهت با حضرت بهاء الله مخالفت نموده با اسیاف بغضا به هیکل مبارک مهاجم شده‌اند. حضرت بهاء الله گلایه از این کسان دارند که بدون آن که معاشرتی با ایشان داشته باشند به حبل تهمت و افترا متمسک شده‌اند. فی المثل در لوح سلطان می‌فرمایند: «بعضی از علماء که این بنده را تکفیر نموده‌اند ابداً ملاقات ننموده‌اند و این عبد را ندیده‌اند و از مقصود مطلع نشده‌اند و معذک قالوا ما أرادوا و یفعلون ما یریدون. هر دعوی را برهان باید؛ محض قول و اسباب زهد ظاهره نبوده...» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۷۱)

درباره فرهاد میرزا معتمد الدوله می‌فرمایند: «از آن ارض کلمه‌ای به سمع مظلوم رسید که فی الحقیقه سبب حیرت شد. نواب والا معتمد الدوله فرهاد میرزا درباره مسجون فرموده آنچه ذکرش محبوب نه. این مظلوم با ایشان و امثال ایشان بسیار کم ملاقات نموده؛ آنچه در نظر است دو بار در مرغ محله شمیران که مقرّ مظلوم بود تشریف آوردند. کرّه اول طرف عصر یومی؛ کرّه ثانی یوم جمعه صبح تشریف آوردند و نزدیک مغرب مراجعت فرمودند. ایشان عالم و آگاهند نباید به غیر حقّ تکلم نمایند.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۴۳-۱۴۲)

و در سورة الملوک نازل: «و اِنَّکَ اَنْتَ یَا سَفِیرَ تَفْکَرُ فِی نَفْسِکَ اَقْلَ مِنْ اَنْ تَمَّ اَنْصَفَ فِی ذَاتِکَ بِأَیِّ جَرْمٍ افْتَرِیتَ عَلَینَا عِنْدَ هَؤُلَاءِ الْوُکَلَاءِ وَ اتَّبَعْتَ

هو بیک و اعرضت عن الصدق و كنت من المفترين بعد الذي معاشرتني و معاشرتك و مارأيتني إلا في بيت أبيك أيام التي فيها يذكر مصائب الحسين و في تلك المجالس لم يجد الفرصة أحد ليفتح اللسان و يشتغل بالبيان حتى يعرف مطالبه أو عقايدہ و أنت تصدقني في ذلك لو تكون من الصادقين و في غير تلك المجالس ما دخلت لتراني أنت أو يراني غيرك مع ذلك كيف افتيت على ما لا سمعت مني...» (الواح نازله خطاب به ملوك و رؤسای ارض، ص ۵۶)

مخاطب بیان فوق میرزا حسین خان سفیر ایران بود که حضرت عبدالبهاء در مورد او می فرمایند «میرزا حسین خان آن وقت سفیر دربار عثمانی بود و به کمال جد و جهد سعی در وقوع این هجرت بود.» (لوح عمه مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۱۷۷)

اکثری الی حین ندانسته اند که اراده این مظلوم چیست و به چه جهت

حمل بلاای لاتحصی نموده (ص ۲۸): جمال مبارک بارها اشاره فرموده و یا بالصراحه ذکر فرموده اند که مقصودشان رستگاری امم ارض و تقرب آنها به ساحت حق تعالی است. بیان معروف آن حضرت در کتاب عهدی مرکوز اذهان و افکار است که فرمودند: «مقصود این مظلوم از حمل شدايد و بلايا و انزال آیات و اظهار بینات اخمد نار ضغينه و بغضا بوده که شاید آفاق افنده اهل عالم به نور اتفاق منور گردد و به آسایش حقیقی فائز.» در لوحی می فرمایند: «قل إنه أنفق مظهر ذاته ليقربكم إلى مقام رقم لكم من القلم المحبور...» (آثار قلم اعلى، ج ۶، ص ۱۳۳)

و در بیان دیگر مسطور: «در جمیع احیان به بلاای متواتره متوالیه مبتلا بوده و هستیم و لکن معذک بفضل الله و رحمته و قدرته و سلطانه به ذکرش

ذاکریم و به تبلیغ امر اعظم مشغول. آنچه حمل شده و می شود مقصود آن که افنده و قلوب از شئونات نفسیه و هواییه مقدّس شوند و به منظر اقدس ناظر گردند تا به عنایت رحمانی در این دنیای فانیه کسب مقامات باقیه نمایند.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۶، ص ۱۳۰)

در لوح دیگر می فرمایند: «إنا حملنا الشدائد و البلائیا لإصلاح العالم و نجات الأمم طوبی لمن سمع و ویلٌ لكلّ غافلٍ مُرِيب. كذلك نطق القلم الأعلیٰ إذ كان المظلوم ناطقاً بما یقرّب العباد إلى العزیز العلیم.» (مجموعه اشراقات، ص ۲۰۸)

این مظلوم جز اصلاح قصدی نداشته (ص ۲۸): این موضوع مکرراً در آثار مبارکه نازل شده و حتی نفسی را که بعد از اصلاح عالم قصد فساد نماید با عبارت «لیس منّا» خود را از او بری دانسته اند. در بیانی می فرمایند: «او از برای اصلاح عالم آمده و مخصوص لقا ظاهر شده و لکن محتجبان و غافلین مانع شده اند.» (آیات بینات، ص ۲۳۲) در بیان دیگر مذکور: «این ظهور اعظم محض اصلاح عالم ظاهر شده؛ فساد و نزاع ممنوع است. باید نفوس مقبله به کمال روح و ریحان با اهل امکان معاشرت نمایند.» (همان، ص ۲۳۵) و در بیان دیگر مسطور: «وفای به عهد الهی امری است عظیم. طوبی لمن تمسک به و ویلٌ للغافلین. انشاء الله جمیع دوستان به روح کلمه به حیات تازه جدیده مزین و فائز شوند؛ چه هر نفسی فی الحقیقه به او حیات یافت او بر عهد ثابت و محکم است؛ چه که وفا یمشی قُدّامه و الأمانة عن یمینه و الصّداقه عن یساره و نور الإطمینان فوق رأسه و روح الإنقطاع یتحرک معه. نفس مطمئنّه ثابت به این جنود عالم قلوب را فتح نموده و می نماید. در این ظهور اعظم جنود حق بی سلاح به اصلاح عالم توجّه نموده اند.» (همان، ص ۲۵۴)

در بیان دیگر آمده است: «اهل حقّ جهت اصلاح عالم و تربیت امم ما بین خلق ظاهر شده‌اند و لکن احدی بر این مقام علی ما هُوَ علیه آگاه نه. لذا بعضی از علمای جاهل فتوی دادند بر آنچه که سکان جنت علیا و فردوس اعلیٰ به نوحه و ندبه مشغول. لازال فساد و ظلم از این نفوس غافله ظاهر.» (همان، ص ۲۶۳)

خطاب به احبّا می‌فرمایند: «یا حزب الله ایاکم أن تخوّفکم سطوة کلّ ظالم. قوموا باسمی و قولوا یا قوم تالله ما جئنا لنفسد فی الأرض بل لعمارها و اصلاحها لو أنتم تعلمون.» (همان، ص ۱۴۲)

در علت ظهور خود می‌فرمایند: «قد جئتُ لحيوة العالم و اصلاح الأمم يشهد بذلك مالک القدم فی مقامه المحمود.» (ثالثی حکمت، ج ۲، ص ۱۴۸)

درواقع خلق انسان نیز با همین مقصود است: «چه حرص و آزی در قلوب مشرکین شعله زده؛ ممالک عدیده را متصرفند و از پی یک شبر ارض به سرعت برق می‌دوند. آیا تغییر دنیا و فنای آن را مشاهده نمی‌نمایند؟ زوال لازال در وسط الزوال ظاهر و روشن است. بصر را چه منع نموده و قلب را چه سبحاتی اخذ کرده؛ اموال اهل عالم را اخذ می‌نمایند و صرف سلاح و جنگ می‌کنند من دون بینة من الله. انسان از برای صلح ظاهر شده و از برای اصلاح آمده؛ جدال از برای چه و جنگ از برای که؟ این یک مشت خاک قابل این همه نقل‌ها نبوده و نیست.» (همان، ص ۳۰۵)

زهی حیرت که با همه این بیانات مبارکه «الی حین مقصود را نفهمیده‌اند؛ همچو گمان نموده‌اند که این حزب اهل فسادند. از حق می‌طلبم جمیع من علی الأرض را آگاه فرماید تا به یقین مبین بدانند که فساد و نزاع و جدال و خیانت و اعمال خبیثه کلّ نهی شده نهیاً عظیماً و مقصود جز اصلاح نبوده و نیست.» (همان، ص ۳۰۸)

قد أحاطت الأمواج سفينة الله المهيمن القيوم (ص ۲۸): این بیان مبارک به واقعه قتل سه بابی در ارض اقدس مربوط می شود که حضرت بهاء الله قبل از این رویداد ناگهان در میانه بیانات مبارک به نزول این عبارات مهیمنه پرداختند.

مقدمه این رویداد فتنه ای بود که ازلی های مقیم ارض اقدس ایجاد کردند که در لوحی، بعد از نزول لوح احتراق، به امضاء خادم الله چنین آمده است: «تا آن یوم از لسان عظمت آیات قهریه به این شأن استماع ننموده. لذا بسیار متفکر که چه واقع خواهد شد و چه امری از مطلع غیب ظاهر شود. باری، در هر یوم فساد و اعراض اشقیا در تزیید بوده تا آن که رضاقلی [تفرشی] یک بسته کبیر سواد نوشتجات که نزدش بود، بعضی فقرات آن را به فقرات کفرآمیز مخلوط نموده و به دست اکثری از اهل این بلد داده و چنان مذکور نمود که من از حضرات بودم و حال تائب شدم و مسلم گشتم. او و آقا جان [کج کلاه] و سید محمد [اصفهان] هر سه نزد ناس اظهار ندامت نموده و خود را از اهل اسلام قلم دادند و به قسمی این بلد منقلب شد که اکثر ناس جهراً به شتم و بغضا قیام نمودند و سید محمد خبیث چون مشاهده نمود که جمال قدم در بیت ساکن و باب بر حسب ظاهر مسدود و حضرت غصن اعظم هم از مابین اصحاب خارج، فرصت غنیمت شمرده با بعضی از اصحاب بنای مراوده و دوستی گذاشتند و این عبد ساکن و صابر؛ ابداً در این امور امری از مصدر امر صادر نه. متوکلاً علی الله در محل نشسته تا چه ظاهر شود و از سرادق غیب به عرصه ظهور چه جلوه نماید.» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۳۶)

جمال قدم با وقوف به این که اوضاع در اثر رویدادی آشفته خواهد شد، آن عبارات مهیمنه را در میان بیانات مبارکه از فم مطهر نازل فرمودند. در لوحی به امضاء خادم الله آمده است: «در این ارض بعد از ورود در سجن اعظم دونفس غافل محتجب با هر کسی مراوده می نمودند و در هر مجلسی با هر شخصی فصلی مذکور می داشتند. الله يعلم ما وُردَ مِنْهُمَا علیه فی دیار الغربه و بلاد الغربه. بعضی از سُور را با مجعولات خود ترکیب نموده و به هر کسی ورقی دادند. والله الذی لا اله الا هو حتی به کتّاس بلده. تا آن که امر به مقامی رسید که آتش فتنه مشتعل و لهیب نار بغضا از قلوب و نفوس ظاهر. بالاخره از مالک رقاب به سدّ باب حکم صادر. چند شهر با احدی از داخل و خارج ملاقات فرمودند. باب مسدود و طالبین ممنوع و محجوب. تا آن که شبی از شبها این فانی تلقاء وجه به تحریر آیات مشغول. بغتة لحن مبارک تغییر نمود. این آیات منیعۀ قویۀ غالبۀ قاهره نازل به شانی که فرائض این عبد منزّل بود. حق شاهد و گواه که به هیچ وجه اطمینان و سکون در نفس باقی نماند. قوله جلّ جلاله و عمّ نواله و عظم بیانه: قد ماج بحر البلاء و احاطت الأمواج فُلکَ الله المهیمن القیوم. از اصغاء این آیه مبارکه روح از برای این عبد باقی نه. بعد این آیه نازل اَنک اَنت یا ملاح لا تضطرب من الأریاح لأنّ فالتق الأصباح مَعنا فی هذه الظلمة الّتی أحاطت العالمین. از این آیه فی الجملة سکونی حاصل. ولكن واضح و مبرهن شد که فتنۀ دهماء از عقب است.» (مانده آسمانی، ج ۷، ص ۲۳۶)

سپس آن رویداد هائله واقع شد که جمعی را گرفتار کرد، یعنی هفت تن از احبّاء که طبق بیانات حضرت ربّ اعلی نمی توانستند ببینند که کسی منّ یظهره الله را آزار دهد اقدام به قتل سه ازلی نمودند و شهر را آشوب در بر گرفت. در لوحی به امضاء خادم الله آمده است: «تا آن که در یوم اثنین

[دوشنبه]، ثانی عشر شهر ذی القعدة، ساعت یازده از روز، غوغا برخاست. مشاهده شد که پاشای بلد با جمع عسکریه، مع اسیاف مسلوله، بیت را احاطه نمودند و همچنین کلّ اصحاب را اخذ نمودند و این عبد به تحریر آیات مُنزله مشغول بود و به قسمی مدینه در حرکت و اضطراب مشاهده شد که فوق آن ممکن نه. بغتةً کلّ اهل بلد مع عساكر و ضبّاط به هیجان آمده و به قسمی نعره و وضوءاء مرتفع که قلم از ذکر آن عاجز است.» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۳۷)

و در لوح دیگری نیز به همین رویداد اشاره شده است: «... بعد هنگام عصر این عبد تلقاء وجه به تحریر آیات مشغول که غوغا بلند شد. جمیع اهل بلد و عسکریه با اسیاف شاهره امام بیت حاضر. اعمال شنیعة آن نفوس مجسّم شد و ظاهر شد آنچه شد. مدّتی این عبد مضطرب و متزلزل که مبدا بر جمال قدم حزنی وارد آید. لعمر ربّنا اگر به حق و آگذار شده بود خود کفایت می فرمود چنانچه ذئب و رقشاء و امثال آن نفوس را کفایت نمود.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۲۳۶-۲۳۷)

حضرت بهاء الله به کاتب وحی یادآور شدند که این کلمات از فم اطهر نازل شده است: «در نظرت هست آیاتی که در لیلۀ قبل نازل شده و بعد به اعلیٰ البیان تلاوت فرمودند و آن آیات این است، بسمه الباقی الدائم العزیز العظیم قد ماج بحر البلاء و احاطت الامواج فُلكَ الله المهیمن القیوم. أن یا ملاحُ لا تضطرب من الأریاح إنَّ فالقَ الأصباح معک فی هذه الظلمة الّتی احاطتِ العالمین و توکلُ علی الله فی کلّ الأحوال و لا تخف من هبوب عواصف البغضاء أن استعدَّ بالله ربّک المقتر العلیم إنّه یحفظ من یشاء بسلطانٍ من عنده. انه لهو العلیم الحکیم فی بحوحة الظلمة...» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۴۰)

هنگامی که غوغا بلند شد حضرت بهاء الله مشغول تقریر الواح و کاتب وحی مشغول تحریر بودند. حضرت بهاء الله به کاتب وحی فرمودند التفاتی به سر و صداها ننماید و تقریر ادامه یافت که، «غصن اعظم بین یدی حاضر و معروض داشتند که به باب حکومت خواسته اند. جمال قدم مع غصن اعظم تشریف بردند. غصن اکبر و آقایی آقا میرزا محمدقلی [جوانترین برادر جمال قدم] و این عبد خواستیم همراه برویم منع فرمودند. بعد از ساعتی آمدند غصن اکبر و این عبد را هم بردند. بعد از ورود سرایه، اهل حکومت مذکور نمودند که هفت نفر از اعیان رفته اند آقا جان و سید محمد و رضاقلی را کشته اند.» (همان، ص ۲۳۷)

بعد از آن، خواهر رضاقلی برای آن که منشأ این اقدام را حضرت بهاء الله معرفی کند، بسته ای از آثار مبارکه را نزد پاشای بلد برده تسلیم نمود. در لوح مزبور به امضاء کاتب وحی آمده است: «بعد از وقوع این امر، خبیثه کاذبه، علیها لعنة الله و لعنة اولیائه در مجلس حکومت رفته و ذکر نموده که جمال قدم امر فرموده اند که این نفوس را به قتل رسانیدند مع آن که، والله المهیمن القیوم، که ابداً بر حسب ظاهر از مقرّ امر صادر نشد و لازال کلّ را از ارتکاب این امورات نهی می فرمودند و می فرمودند، إِنَّ الْکَلْبَ یَنْبُحُ وَ الدَّئِبُ یَعُو؛ اَنْ اترکوهما ولا تتعرضوا بهما و کونوا مع الصّابرين.» (همان، ص ۲۳۴)

در لوح دیگری نیز به این اقدام خواهر رضاقلی اشاره شده است: «بعد، اُخت رضاقلی بک بسته سُور و الواح منزله را برد و به دست پاشای بلد داد. از جمله سوره رئیس به گمان این که پاشای مزبور به عناد قیام نماید و لکن حکم آیه منزله ظاهر. پاشا قدری مطالعه نمود. صبح برخاست و خدمت حضرت غصن الله الأعظم، روحی و ذاتی لقدومه الفدا، رسید و جمیع سُور را آورد و تسلیم نمود. مذکور داشت شب گذشته در این الواح ملاحظه کردم.

عظمت امر مرا اخذ نمود. به یقین دانستم این امر حق است. چه، اگر او را انکار نمایم جمیع رسل و صحف را باید انکار نمود؛ و استدعای لقا و حضور نمود. تا آن که یومی عبود نام که صاحب بیت بود بین یدی حاضر و استدعا نمود که حضرت پاشا به حضور فائز شود. قبول فرمودند و بعد از حضور تلقاء وجه به ایمان و ایقان فائز و آنچه به او امر شد جمیع را عمل نمود. از برای عامهٔ محبوسین که در این شهر بودند فرج عظیم حاصل.» (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۲۳۷-۲۳۸)

جمال قدم در لوح دیگری نیز به این بیانات مبارکه اشاره فرموده‌اند: «لَاتَحْزَنْ مِنْ شَيْءٍ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ الْاِحْوَالِ. إِنَّهُ لَهُو الشَّاهِدُ الْبَصِيرُ. قُلْ يَا مَلَأَ الْأَرْضِ اتَّقُوا اللَّهَ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ اسْرِعُوا إِلَى الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ الَّذِي مَاج بَيْنَ الْعَالَمِ بِسُلْطَانٍ غَلَبَ الْعَالَمِينَ. اذْكَرُ اذْ نَطَقَ لِسَانِ الْعِظْمَةِ فِي أَوَّلِ الْأَيَّامِ فِي السَّجْنِ الْأَعْظَمِ قَدْ مَاج بَحْرُ الْبَلَاءِ وَأَحَاطَتْ الْأَمْوَاجُ قُلُوكَ اللَّهُ الْمُهَيْمِنِ الْقَيُّومِ. أَنْتَ يَا مَلَّاحَ لَا تَضْطَرِبُ مِنَ الْأَرْيَاحِ إِنَّ فَالِقَ الْأَصْبَاحِ مَعَنَا فِي هَذِهِ الظُّلْمَةِ الَّتِي أَحَاطَتْ الْعَالَمِينَ. كَذَلِكَ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْبَيَانِ مِنْ أَفْقِ ارَادَةِ رَبِّكَ الرَّحْمَنِ وَلَكِنَّ النَّاسَ أَكْثَرَهُمْ مِنَ النَّائِمِينَ.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۲، طبع کانادا، ص ۲۰ / طبع بمبئی، ص ۲۱)

قد ارتفع نداء الفطرة وحنينها (ص ۲۹): قبلاً به موضوع فطرت اشاره شد. در

اینجا فقط به این نکته اشاره می‌شود که حقیقت فطرت، یعنی جوهر وحی و منبع الهام الهی، در این ایام که منبع و سرچشمهٔ آن ظاهر شده از مشاهدهٔ مظلومیت جمال مبارک به حنین و گریه و ناله پرداخته و متأسف است که چگونه خلق جهان آن حقیقت روشن را درک نکرده و به حقانیت آیات نازله

بر نهج فطرت پی نبرده‌اند. در واقع اینجا حضرت بهاء‌الله تأکید می‌فرمایند که ظاهرکننده و خالق فطرت هستند. (نقل به اختصار از قاموس لوح خطاب به ابن ذئب)

ابتسم الطور بمكلمه... (ص ۲۹): اشاره به ظهور نفس مقدسی است که در طور

با حضرت موسی تکلم فرمود. در بیانی می‌فرمایند: «قلم اعلى به لسان پارسی می‌فرماید گوینده همان است که در شجره طور نطق فرمود. اگر لذت این بیان که از لسان رحمن ظاهر است اهل ارض بیابند جمیع به افق اعلى توجه نمایند.» (آثار قلم اعلى، ج ۵، ص ۸۸) در بیان دیگر مسطور: «أن اذکر إذ حضرت لدی المظلوم و سمعت ما سمعه ابن عمران فی طور العرفان...» (همان، ص ۱۲۱)

مکلم طور را نباید با ذات الهی یکی دانست که در صلوة وسطی آن دو را از یکدیگر متمایز می‌سازند، «شهد الله أنه لا إله إلا هو... قد أظهر مشرق الظهور و مکلم الطور.»

جمال مبارک در مورد بیان حضرت علی علیه السلام در مورد ظهور مکلم طور می‌فرمایند: «اگرچه خطبه مبارکه طتنجیه که از افق سماء ولایت مطلقه اشراق نموده به لسان بدع فارسی شرح نشده... مقصود آن حضرت از ذکر خطبه این کلمه مبارکه بوده که می‌فرماید «فتوقعوا ظهور مکلم موسی من الشجرة على الطور» و این کلمه به منزله قطب است یدور حولها رحی الحکمة و البیان و به این کلمه جمیع اهل عالم را به ظهور الله بشارت داده‌اند... الیوم مکلم موسی ظاهر و بآئی أنا الله ناطق.» (رحیق مختوم، ج ۲، ص ۵۳۰) و در لوح دیگر (آثار قلم اعلى، ج ۲، ص ۳۵) می‌فرمایند: «یا علی ان اسمی العلی بشرکم و أخبرکم بهذا الیوم الموعود قال و قوله الحق "فتوقعوا ظهور مکلم الطور" تالله إنه هذا وینطق بأعلى النداء "قد أتى الله على ظلال السحاب ولكن الناس هم

لا يفقهون» تلك كلمة علمه رسول الله من قبل. عنده علم كل شيء في لوح مسطور. قل أن السدرة تنادي بأعلى النداء و الطور ينطق قد أتى المكنون بسلطان مشهود.» و نیز تأکید دارند که این کلام را حضرت رسول اکرم به حضرت علی بن ابیطالب تعلیم داده‌اند، «قل يا قوم أنسيتم ما تكلم به أحد أوليائي من قبل بقوله فتوقعوا ظهور مكلم موسى من الشجرة على الطور. هذه كلمة علمه رسول الله من لدن من أرسله بالحق وأيده بروح الأمين.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۸۱، ص ۱۵۱ / مضمون: بگوا ای مردم آیا فراموش کردید آنچه را که یکی از اولیای من از قبل به آن تکلم فرمود. او گفت پس منتظر ظهور مکلم موسی از شجره در طور باشید. این کلمه ای است که رسول الهی از سوی کسی که او را به حق فرستاد و به واسطه روح الامین تأیید فرمود، به وی تعلیم داد.)

حضرت ولی امرالله در توقیع ۱۰۸ بدیع می‌فرمایند: «... استقرار مکلم طور بر عرش ظهور و کشف نقاب از وجه جمال قیوم...» (توقیعات مبارکه ۱۰۲-۱۰۹، ص ۱۹)

کسی که به مکلم طور اعتراض کند در جمیع اعصار به خداوند معترض بوده است: «هذا يوم فيه سُمِعَ نداء مكلم الطور وإنه من افق الظهور ينطق أنه لا إله إلا هو العليم الخبير. إن الذي اعترض إنّه اعترض على الله في كل الأعصار.» (لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۱۱۳ / مضمون: امروز روزی است که ندای مکلم طور شنیده شد و او از افق ظهور می‌گوید که نیست خدایی جز او که علیم و خبیر است. کسی که اعتراض کند در جمیع اعصار بر خداوند اعتراض کرده است.)

و کرمل بمنزلها... (ص ۲۹): در موقع نزول اجلال جمال مختار به کوه کرمل لوح

مبارکی به همین نام عزّ نزول یافت. جمال مبارک در مورد کرمل و لوح مبارک مزبور می فرماید: «قد أصبحنا اليوم فضلاً من لدى الله رب العالمين وتوجهنا إلى مقام آخر الذي جعلناه المنظر الأكبر فلما وردنا أنزلنا ما طارت به الأحجار و نادت الأشجار و انجذبت أفئدة الأبرار؛ تعالی هذا المقام الرفيع و هذا الحين الذي فيه ارتفع نداء الله الملك الحق العدل المبین... قد فازت الكرمل بقدم ربها و أحيتها نفحات الوصال بعد ما أهلكتها نار الفراق؛ كذلك قضى الأمر من لدى الله العزيز الحميد.» (آثار قلم اعلى، ج ۵، ص ۲۲۳)

درواقع حضرت بهاء الله به این نکته اشاره دارند که جبل کرمل از یوم خلقتش در فراق از خالقش به سر برده و در این ظهور اعظم به وصال نائل گشته است: «چند یومی است که کوم الله مقرّ عرش واقع شده و این آن مقامی است که در کتب قبل مذکور و مسطور. ندای روح در این مقام مرتفع و انبیای الهی کلّ را به ظهور در این مقام بشارت داده اند. این است تلّ الهی از یوم که خلق شده تا این ایام منتظر کأس لقا بوده. الحمد لله به آن فائز شد و در مقامات متعدده ندا مرتفع و عرف ذکر ساطع و نور وجه لامع. ظاهر شد آنچه در کتب الهی از قبل مسطور بود. طوبی للعارفين وویل للغافلين.» (رحیق مختوم، ج ۲، ص ۳۹۴ / مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۱۸)

در بند ۸۰ کتاب مستطاب اقدس نازل: «هذا يومٌ فيه سرع كوم الله شوقاً للقاءه...» و در بیان دیگر نازل: «هذا يومٌ فيه فاز كوم الله باللقاء...» (پژوهشنامه، سال ۲، شماره ۱، ص ۱۲۰)

و السّدره بمعلمها (ص ۲۹): جناب اشراق خاوری معتقدند که این بیان اشاره به

سوره نجم قرآن است که می فرماید: ﴿و النجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم و

ما غوی و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى ذومرّة فاستوى و هو بالأفق الأعلى ثمّ دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى... و لقد رآه نزلَةً أُخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ﴿آيات ۱ الى ۱۵﴾ آیات فوق مربوط است به معراج حضرت رسول اکرم. سدرة المنتهى که مقام مظهر ظهور الهی است در اینجا به حضرت رسول اطلاق شده است و با توجه به آیه «علمه شديد القوى» که ذات الهی یا مشیت اولیه باشد، معلّمش در این ظهور اعظم ظاهر شده و او به لقایش فائز شده است. چه که در بیانی حضرت بهاء الله می فرمایند: «هذا يومٌ فيه نادى محمد رسول الله فى قطب جنة الرضوان «یا اهل الأكوان تالله قد ظهر محبوب العالمين و مقصود العارفين. هذا هو الذى سمعتُ ندائه فى المعراج و مارأيتُ جماله» الى أن بلغت الأيام الى هذا اليوم الذى به زينت ايام الله الملك العزيز الحميد...» (اسرار الآثار، ج ۵، ص ۱۴۶)؛ لقای الهی که در آن زمان تحقق نیافت در این زمان حاصل گردید.

کوثر البقاء (ص ۲۹): از افاضات جناب اشراق خاوری آن که کوثر صیغه مبالغه و به معنی خیر کثیر است. کوثر بقا آب گوارای زندگانی است که هر کس بیاشامد هرگز تشنه نشود و آن عبارت از آیات مبارکه الهیه است که مانند آب زندگانی اهل ایمان را از تشنگی معنوی نجات بخشد. (قاموس)

حضرت عبدالبهاء در توضیح «کوثر» می فرمایند: «کوثر اصلش مشتق از کثرت است که به معنی ازدیاد است. کوثر الهی اليوم نفحات قدس است که محیی ارواح است.» (مائدة آسمانی، ج ۲، ص ۹۵)

در مقامی نماز می تواند کوثر حیوان باشد: «أی ربّ فاجعل صلوتی کوثر
الحيوان لیبقی به ذاتی بدوام سلطنتک و یذکرک فی کلّ عالمٍ من
عوالمک.» (صلوة کبیر)

در بیانی از قلم اعلی نازل: «آب زندگانی بیان الهی است و همچنین
بیناتش. جهد نمایند شاید اهل عالم از این کوثر باقی به حیات ابدی فائز
شوند و به نور حکمت و بیان امکان را منور دارند.» (اسرار الآثار، ج ۵، ص ۴۹)

این مظلوم قادر بر ستر نبوده، اِنَّه اظهر ما اراد و هو المقتدر المختار

(ص ۳۰): حضرت بهاء الله مکرراً اشاره فرموده اند که ظهورشان به اراده الهی
بوده و نه خواست خودشان. در جواب بعضی از اهل بیان که مدعی اند ظهور
زودتر از موقع اشراق نموده می فرمایند: «بعضی می گویند زود اشراق نموده.
ای بی بصران یا قریب و یا بعید؛ حال اشراق فرموده. شما ملاحظه نمایید
فی الحقیقه این اشراق محقق است یا نه؛ دیگر قُرب و بُعد آن در دست شما
و این غلام نبوده و نخواهد بود. حکمت الهیه که از آنظر بریه مستور است
اقتضاء نموده. یا قوم فارضوا بما رضی الله لکم و قضی علیکم. فوالله لو کان
الأمر بیدی ما أظهرت نفسی أبداً. ای صاحبان بغضا قسم به آفتاب فلک بقاء
که اگر امر به دست این عبد بود هرگز خود را معروف نمی نمودم چه که اسم
مذکورم ننگ دارند از ذکر این السن غیر طاهره کاذبه و در هر حین که ساکن
شده و صمت اختیار نمودم روح القدس از یمینم ناطق شده و روح الأعظم از
قُدّام وجهم و روح الامین فوق رأسم و روح البهاء در صدرم ندا فرموده و حال
اگر به سمع لطیف استماع شود از جمیع اعضاء و احشاء و عروق و اظفار
نداء الله را استماع نمایند حتّی از شعراتم می شنوید بآنّه لا إله إلا هو و إنّ هذا
الجمال لبهائه لمن فی السّموات و الأرضین و لو کان هذا ذنبی تالله هذا لیس

عندی بل من لدن مَنْ أرسَلنی وبعثنی بالحق وجعلنی سراجاً للعالمین.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۵۷) و در مقامی حتّی می فرمایند که ای کاش از مادر متولّد نشده و شیر او را ننوشیده بودند و لکن ظاهر شد آنچه که اراده الهی بود: «فوالله یا قوم إنّی لأکون متحیراً فی أمری و ما وَرَد علی فیا لیت ما وُلِدْتُ مِنْ أُمّی و إن وُلِدْتُ ما رُضِعْتُ و ما صِرْتُ کبیراً و لکن ظهر ما ظهر و نُزِلت جنود الوحی و قضی الأمر من لدی الله الواحد القهار.» (همان، ص ۸۲)

علم القلم أسرار القدم (ص ۳۰): مقصود از قلم یا قلم اعلی مظهر ظهور الهی است. در سوره القلم آنچه را که از اسرار قدم به آن آموخته شده ذکر می فرمایند و قوایی را که به آن عنایت شده برمی شمارند: «أن یا قلم لاتنصعق فی نفسک لأنّنا عصمناک بسلطان القوّة و القدرة و نفخنا فیک من روح لو ینفخ منه فی أجساد الممكنات أقلّ من آن یحصی ليقومن کلّهم عن مقاعدهم و یقولنّ بألسنهم و ینطقنّ بذواتهم و یشهدنّ بکینوناتهم بأنّه لا إله إلاّ أنا المقتدر المتعظّم المتعالی العزیز الفرد الغالب القیوم.» (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۲۵۹) در بیان دیگر در همین لوح به همین موضوع اشاره دارند: «أن یا قلم الأمر فاستقم فی ذاتک ثمّ أظهر فضلک علی الموجودات عمّا أعطاک الله قبل خلق الحروف و الکلمات و قبل وجود الممكنات و قبل أن یدوّت ملکوت الأسماء و الصّفات و قبل أن یتّضح ألواح عزّ محفوظ...» (همان)

در لوح ملک پاریس نازل: «کذلک یدکرک القلم من لدن مالک القدم لتطّلع بما قضی من قبل و تكون الیوم من المقبلین.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۹۹)

انظر بطرف العدل الى المظلوم ثم احکم بالحق فيما ورد عليه (ص ۳۱):

حضرت بهاء الله مکرراً امراء و سلاطین را به رعایت عدل دعوت کرده و یکی از موارد را رسیدگی به وضعیت خود و احبای الهی ذکر فرموده اند. نمونه بارز آن لوح مبارک خطاب به ملک پاریس است. او به جنگ روس رفت و ندای مظلومینی که در دریای سیاه غرق شده بودند بهانه نمود. حضرت بهاء الله در لوح اول به او فرمودند اگر ادعای عدالت دارد به وضعیت هیکل مبارک رسیدگی کند. اما او جواب نداد. در لوح دوم به او می فرمایند که او را امتحان کردند و معلوم شد نه ندای مظلومین بلکه هوای نفس او را برانگیخته است. (الواح نازله خطاب به ملوک ص ۱۰۱)

می توان نتیجه گرفت که دعوت ملوک به رسیدگی به وضعیت ایشان و اصحاب در واقع اتمام حجت و امتحان کردن آنها است. به چند مورد دیگر اشاره می شود:

۱- در مقامی بعد از فرا خواندن ملوک به تفحص و تحقیق در موضوع جمال مبارک و آنچه که بر آن هیکل قدم وارد شده به آنها می فرمایند که آنچه که مایه مباهات آنها می تواند باشد جلوگیری از ظلم ظالم و گرفتن حق مظلوم از ستمگران است: «یا ایها الملوک... استبصروا فی أمره و تبینوا فیما ورد علینا ثم احکموا بیننا و بین أعدائنا بالعدل و کونوا من العادلین و إن لم تمنعوا الظالم عن ظلمه و لن تأخذوا حق المظلوم فبأی شیء تفتخرون بین العباد و تکونن من المفتخرین.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۱۰)

۲- از سفیر پادشاه پاریس می خواهند موضوع ایشان را مورد تحقیق قرار دهد و بعد به عدل حکم کند: «أن یا سفیر ملک پاریس... ینبغی لک بأن تفحص فی هذا الأمر و تطّلع بما ورد علینا و تحکم بالعدل و تكون من العادلین.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۱۳)

۳- از کلیه پادشاهان و امرا می‌خواهد ظلم و ستمی را که به ایشان وارد شده مورد بررسی قرار دهند و حتی یک لحظه از ایشان غفلت ننمایند چه که برقراری عدالت بین جمال قدم و احبّاء در مقابل اعداء آن هیکل مبین از هر امر دیگری برای ملوک مفیدتر خواهد بود: «یا ایها الملوک... التفتوا إلینا و بما مستنا البأساء والضراء ولا تغفلوا عنّا فی أقلّ من آن ثمّ احکموا بیننا و بین أعدائنا بالعدل وإنّ هذا لخیرٌ مبین. کذلک نقصّ علیکم من قصصنا و بما قضی علینا لتکشفوا عنّا السوء فمن شاء فلیکشف و من لم یشاء انّ ربّی لخیر ناصرٍ و معین.» (همان، ص ۱۶)

۴- از وکلا و وزراء می‌خواهند که به سخن ایشان گوش دهند و مطالبشان را بشنوند و آنچنان که بر خودشان حکم می‌کنند بر ایشان حکم کنند و آنچه را که برای خود نمی‌خواهند برای جمال قیوم و احبّای او هم نخواهند: «یا ایها الوکلاء... اسمعوا منّا مطالبنا و کلّ ما ورد علینا و تحکمون بالعدل کما تحکمون علی أنفسکم و لن ترضوا لنا ما لاترضونه لکم و تکوننّ من المحسنین.» (همان، ص ۲۰)

همان‌طور که مشهود است جمال مبارک به زعمای قوم می‌فرمایند که: اولاً: مدار افتخار آنها امری غیر از اجرای عدالت است؛ در حالی که مظاهر حکم باید به احقاق حقوق مظلومین بپردازند. ثانیاً: جمال مبارک مستغنی از رسیدگی آنها هستند و این نشان‌دهنده آن است که صرفاً به اتمام حجّت پرداخته‌اند. چه که در همین لوح خطاب به شیخ نجفی می‌فرمایند که سفیر فرانسه در جواب لوح اول گفته اگرچه پادشاه جواب نگفته اما به مأمورین خود گفته به امور جمال مبارک رسیدگی کنند. بعد می‌فرمایند گمان برده که مقصود هیکل قدم اصلاح امور ظاهر بوده در

حالی که امتحان کردن پادشاه است که عدالت را مستمسک ساخته و در واقع عادل نیست.

ثالثاً: اصل طلایی را مطرح می‌فرمایند که هر آنچه را که برای خود می‌خواهند و به آن راضی هستند برای اهل بهاء هم همان را بخواهند.

انّ الله قد جعلك ظلّه بين العباد (ص ۳۱): ضرب‌المثلی عربی است که «السّلطان ظلّ الله في أرضه» (المنجد، فرائد الأدب)

حضرت بهاء‌الله در لوح سلطان به این موضوع اشاره دارند: «ملک عادل ظلّ الله است در ارض. باید کلّ در سایه عدلش مأوی گیرند و در ظلّ فضلش بیاسایند. این مقام تخصیص و تحدید نیست که مخصوص بعضی دون بعضی شود؛ چه که ظلّ از مظلّ حاکی است. حقّ جلّ ذکرة خود را ربّ العالمین فرموده زیرا که کلّ را تربیت فرموده و می‌فرماید.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۱۶۶) اگر سلطان به موجب این مقام حرکت نکند، این شأن و مقام از او سلب می‌شود ولو در ظاهر بر سریر سلطنت جالس باشد. خطاب به سلطان عثمانی نیز در سورة الملوک به همین نکته اشاره دارند: «إِنَّكَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ؛ فافعل ما يليق لهذا الشأن المتعالى العظيم وإِنَّكَ إِنْ تَخْرُجَ عَمَّا أَلْقَيْنَاكَ وَعَلَمْنَاكَ لَتَخْرُجَ عَن هَذَا الشَّانِ الْأَعَزِّ الرَّفِيعِ.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۴۲)

البته صوفیه جمیع موجودات را ظلّ و سایه حقّ می‌دانند. (فرهنگ معین)

وآية قدرته لمن في البلاد (ص ۳۱): جمال مبارک در بحث مربوط به سلطنت

به این نکته اشاره دارند که: «اگرچه جمهوریت نفعش به عموم اهل عالم راجع و لکن شوکت سلطنت آیتی است از آیات الهی. دوست نداریم مُدُن

عالم از آن محروم ماند. اگر مدبرین این دورا جمع نمایند اجرشان عندالله عظیم است.» (بشارت پانزدهم از لوح بشارت، مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۲۳)
 در لوح دنیا نیز به این موضوع اشاره ای دارند: «حال آنچه در لندره اُمّت انگلیز به آن متمسک خوب به نظر می آید؛ چه که به نور سلطنت و مشورت اُمّت هر دو مزین است.» (مجموعه الواح، ص ۲۹۶)

إِنَّ الَّذِينَ حَوْلَكَ يَحِبُّونَكَ لِأَنْفُسِهِمْ وَالْغُلَامَ يَحِبُّكَ لِنَفْسِكَ (ص ۳۱):

این معنی در سایر آثار جمال مبارک نیز آمده است. چه که آحاد عباد نظر به خواسته ها و امیالی که دارند به هر سوی که تأمین کننده خواسته های آنها باشد روی می آورند و حتی ابراز محبت می نمایند. در کلمات مکتونه می فرمایند: «دوستان ظاهر نظر به مصلحت خود یکدیگر را دوست داشته و دارند. و لکن دوست معنوی شما را لأجل شما دوست داشته و دارد بلکه مخصوص هدایت شما بلا یای لاتحصی قبول فرموده...» (مجموعه الواح، ص ۳۸۸)

حضرت بهاء الله سلطان عثمانی را هم انداز می فرمایند که نفوسی را که جز اهواء و امیال خود از هیچ امری تبعیت نمی نمایند دور خود جمع نکند و به آنها اعتماد ننماید و امانات الهی را، که رعایا باشند، به دست آنها نسپارد. در سورة الملوک خطاب به او می فرمایند: «إياك يا أيها المَلِكُ لاتجمع في حولك من هؤلاء الوكلاء الذين لا يتبعون إلا هويهم و نبذوا أماناتهم وراء ظهورهم و كانوا على خيانتة مبين. فَأَحْسِنِ عَلَى الْعِبَادِ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ و لاتدع الناس و امورهم بين يدي هؤلاء إئتق الله و كن من المتقين.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۳۶)

اما در بین همان وكلا ممكن است نفوس عادل هم پیدا شوند و لذا باید از آنها استفاده کرد و با آنها به مشورت نشست. در ادامه می فرمایند: «فاجتمع

من الوكلاء الذين تجد منهم روائح الإيمان والعدل ثم شاورهم في الأمور و
تُخذ أحسنها وكن من المحسنين.»

در مورد مشخصات آنها هم اشارتی گذرا دارند: «فاعلم وأيقن بأنّ الذي
لن تجده عنده الديانة لم تكن عند الأمانة والصدق وإنّ هذا لحقّ يقين ومن
خان الله يخان السلطان ولن يحترز عن شيءٍ ولن يتق في الأمور الناس وما كان
من المتقين.» (همان مأخذ)

بعد او را تحذیر می فرمایند که نه تنها زمام امور را به دست آنها ندهد
بلکه از آنها دوری نماید. بعد آنها را به گرگ تشبیه می کنند و رعایا را به
اغنام.

ما أراد إلا أن يقربك إلى مقرّ الفضل ويقلبك إلى يمين العدل (ص ۳۱):

جمال مبارک در الواح ملوک به کلیه سلاطین و زعمای قوم می فرمایند که
مقصود هیکل اطهر صرفاً هدایت آنها به سوی فضل و موهبت الهی است.
آنها را هدایت می فرمایند که چگونه عدالت را برقرار سازند و از فضل خداوند
برخوردار گردند. فی المثل در لوح رئیس می فرمایند: «از این غلام و دوستان
حق گذشته چه که جمیع اسیر و مبتلایند و ابداً هم از امثال تو توقعی نداشته
وندارند. مقصود آن که سر از فراش غفلت برداری و به شعور آیی؛ بی جهت
متعرض عبادالله نشوی تا قدرت و قوت باقی است در صدد آن باشید که
ضری از مظلومی رفع نمایید.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۲۴۰)

خطاب به امپراطور فرانسه می فرمایند: «إنا ما أردنا لك إلا ما هو خيرٌ لك

عمن على الأرض كلها...» (همان، ص ۱۱۵)

هدیر ورقاء البقاء علی أفنانِ سدرۃ المنتهی (ص ۳۱): هدیر به معنای آواز کبوتر و ورقا به معنای کبوتر و از جمله القاب مظهر ظهور است. در لوح صادره از قلم میثاق به عمّه آمده است: «أوینفعک طنین الذّباب عن هدیر الورقاء.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۱۸۶) که مقایسه کلام ازل با کلام حضرت بهاءالله است. در کتاب اقدس (بند ۱۷۴) به صعود هیکل مبارک به عنوان «إذا طارت الورقاء عن أیک الثّناء» اشاره فرموده اند.

جناب اشراق خاوری توضیح می دهند: مقصود از ورقاء مظهر امرالله و از ترنّمات آن حضرت به «هدیر» تعبیر شده که آواز کبوتر است و مقصود از «افنان سدرۃ المنتهی» شجره ظهور است. ظهور مبارک و قیام آن حضرت را به شجره الهیه تشبیه کرده اند و مظهر امرالله مانند کبوتری زیبا و خوش الحان بر شاخه های درخت ظهور به هدیر مشغول است و مقصود از آن نزول آیات الهیه است که از لسان اطهر مظهر امرالله جاری می شود و آن لحن دلربا به گوش اهل معنی مانند هدیر ورقاء جاذب و جالب و دلربا است.

مقام لا تری فی الوجود إلاّ تجلیّ حضرة المعبود (ص ۳۱): جمال مبارک در موارد کثیره به این نکته اشاره فرموده اند که اگر بندگان سمع طاهر و بصر حدید داشته باشند البتّه آثار الهی را در کلّ کائنات مشاهده نمایند. در لوح بسیط الحقیقه بندگان را دعوت می کنند که از غدیر بگذرند و به بحر اعظم روی آورند؛ چه که اگر کسی از این بحر اعظم بنوشد هر آینه به مقامی خواهد رسید که جز تجلیّ الهی را نخواهد دید: «دع الغدیر و البحر الأعظم أمام وجهک. تقرّب إلیه ثمّ اشرب منه باسم ربّک العلیم الخبیر. لعمری إنّه یبلّغک إلی مقام لا تری فی العالم إلاّ تجلیّ حضرة القدم و تسمع من سدرۃ المرتفعة علی العّلم إنّه لا إله إلاّ هو المقتدر العزیز القدیر.» (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۱۴۶)

لا تحمل ثقل المُلک أبداً إلا لنصرة ربك العلی الأعلى (ص ۳۱): از جمله

علائم بلوغ عالم آن است که سلطنت بماند و احدی اقبال نکند. بیان مبارک چنین است: «از جمله علامات بلوغ دنیا آن است که نفسی تحمّل امر سلطنت ننماید؛ سلطنت بماند و احدی قبول نکند که وحده تحمّل آن نماید. آن ایام ایام ظهور عقل است مابین بریه. مگر آن که نفسی لإظهار امرالله و انتشار او حمل این ثقل عظیم نماید. نیکو است حال او که لحبّ الله و امره و لوجه الله و إظهار دینه خود را به این خطر عظیم اندازد و قبول این مشقّت و زحمت نماید. این است که در الواح نازل که دعای چنین سلطان و محبّت او لازم.» (امر و خلق، ج ۴، ص ۲۷۸)

خطاب به ملک پاریس می فرمایند: «لو تحبّ أن تحملَ ثقلَ المُلکِ أنِ احملهُ لنصرةِ أمرِ ربِّک؛ تعالی هذا المقامَ الَّذی مَنْ فاز به فاز بكلِّ الخیرِ من لدنِ علیمِ حکیم. أنِ اطلعَ منِ أفقِ الإنقطاعِ باسمی ثمَّ أقبلِ إلى الملكوتِ بأمرِ ربِّک المقتدرِ القدیر...» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۱۰۷)

آن جناب یا غیر گفته سوره توحید را ترجمه نمایند... (ص ۳۱): جمال

مبارک در لوحی که در مجموعه اشراقات (صفحه ۴۰ به بعد) درج شده این موضوع را بیشتر توضیح می دهند:

«از قرار مذکور این ایام ابن باقر ارض صاد حسب الأمر سلطان در مدینه طا وارد و در یکی از مجالس گفته باید سوره توحید را ترجمه نمایند و به هر یک از اهل مملکت بسپارند تا کلّ بدانند حقّ لم یلد و لم یولد است و بابی ها به الوهیت و ربوبیت قائل. سبحان الله آیا چه شده که ابن عمران در طور عرفان بعد از اصغای اینی أنا الله از سدره مبارکه ذکر می نمود و دفتر توحید را ترجمه

نفرمود. باری اگر نفسی با او ملاقات نماید از قول مظلوم بگوید اِتَّقِ اللَّهَ نَدَايِ نَاصِحِ اَمِيْنٍ رَا بَه سَمِعَ فَطْرَتَ بَشْنُو و چون کلیم آنچه را اصغاً نمود و قبول فرمود تو هم از سدره مبارکه انسان قبول نما. لَعْمَرَاللهِ كَلِمَةٌ مَبَارَكَةٌ اِنْتِي اَنَا الْاِنْسَانُ نَزْدَ مَظْلُوْمٍ اعْظَمُ است از جمیع آنچه ادراک نموده اند. قل یا ابن باقر در این ظهور تفکر کن. نفسی که به قدرت قلم اعلی ظاهر نمود آنچه را که اکثر عباد از ملوک و مملوک متحیر البتّه چنین شخص دارای خزائن حکمت و بیان است؛ باید به انصاف مزین شوید و قصد ادراک نمایید و به کمال تسلیم و رضا اقبال کنید که شاید به لئالی مکنونه در اصداف بحر اعظم فائز شوید.»

در لوح بسیط الحقیقه می فرمایند: «در حکیم سبزواری مشاهده کن؛ در ابیات خود شعری ذکر نموده که از آن چنین مستفاد می شود که موسایی موجود نه و الا زمزمه اِنْتِي اَنَا اللهُ در هر شجری موجود. در مقام بیان به این کلمه تکلم نموده و مقصود آن که عارف بالله به مقامی صعود می نماید که چشمش به مشاهده انوار تجلی مجلی منور و گوشش به اصغاء نداء او از کلّ شیء فائز. این مقامات را حکیم مذکور حرفی ندارند چنانچه اظهار نموده اند. این مقام قول؛ ولکن مقام عمل مشاهده می شود ندای سدره الهیه را که بر اعلی البقعه مابین بریه تصریحاً من غیر تأویل مرتفع است و به اعلی النداء کلّ را ندا می فرماید ابداً اصغاء ننموده؛ چه اگر اصغاء شده بود به ذکرش قیام می نمود.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۴۴)

در لوح دیگری به موضوع فوق اشاره دارند: «حکیم سبزواری گفته اُذْنُ و اعیه یافت نمی شود و الا زمزمه سدره طور در هر شجر موجود. در لوح یکی از حکماء که از بسیط الحقیقه سؤال نموده به حکیم مذکور مشهود خطاب نمودیم اگر این کلمه فی الحقیقه از تو بوده چرا ندای سدره انسان را که از

اعلی مقام عالم مرتفع است نشیندی؛ اگر شنیدی و حفظ جان و خوف تورا از جواب منع نمود چنین شخص قابل ذکر نبوده و نیست و اگر نشیندی از سمع محروم بوده‌ای.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۱۷-۱۱۶)

در لوح تجلیات آمده است: «اگر اهل فرقانید در تجلی و ندای سدره از برای ابن عمران تفکر نمایید. سبحان الله گمان آن که عرفان در ظهور حق کامل و بالغ شده و به غایت قصوی رسیده؛ حال معلوم می‌شود عرفان نزد معرضین تنزل نموده و نابالغ مانده. یا علی آنچه از شجر پذیرفتند از سدره وجود نمی‌پذیرند.» (مجموعه اشراقات، ص ۲۰۴)

گاهی اوقات تلویحاً به همان ندا اشاره دارند: «قد أقبلت و سمعت ما سمعه ابن عمران فی طور العرفان و وفیت بعهد الله و میثاقه.» (مجموعه اشراقات، ص ۲۳۹)

در بیان دیگر که به توصیف عالم و حکیم و کلیم می‌پردازند بدون ذکر اسم به حکیم سبزواری اشاره می‌فرمایند: «... و منهم من ادعی أنه سمع من کل شجرة ما سمع الکلیم فلما أتى المیقات و نادى السدرة بأعلى النداء بین الأرض و السماء وجدناه منصعقاً على التراب...» (مائده آسمانی، ج ۴، ردیف ح، باب ۵)

البته در لوحی می‌فرمایند: «لویتوجه کل الوجود من الغیب و الشهود إلى المعبود لیسمعن ما سمع الکلیم إله لا إله إلا أنا العلیم الحکیم.» (لئالی الحکمة، ج ۳، ص ۱۹۳)

مقام فنای از نفس (ص ۳۱): حضرت بهاء الله در توضیح این مقام می‌فرمایند:

«سالک بعد از ارتقای به مراتب بلند حیرت به وادی فقر حقیقی و فنای اصلی وارد شود و این رتبه مقام فنای از نفس و بقای بالله است و فقر از خود

و غنای به مقصود است و در این مقام ذکر فقر می شود؛ یعنی فقیر است از آنچه در عالم خلق است و غنی است به آنچه در عوالم حق است. زیرا که عاشق صادق و حبیب موافق چون به لقای محبوب و معشوق رسید از پرتو جمال محبوب و آتش قلب حبیب ناری مشتعل شود و جمیع سرادقات و حجبات را بسوزاند بلکه آنچه با اوست حتی مغز و پوست محترق گردد و جز دوست چیزی نماند...» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۳، ص ۱۲۹)

در جواهر الاسرار نیز چنین نازل: «ولو يتعارجُ العبدُ ويسافر عن هذا الوطن الترابی ویرید أن يتعارجَ إلى وطن الإلهی لیدخل من هذه المدینة [حیرت] إلى مدینة الفناء. لفنائته عن نفسه وبقائه بالله و السالك في هذا المقام وهذا الوطن البحت الأعلى وهذا السفر المحو الكبرى لینسی نفسه وروحَه و جسده وذاته و یسبَح فی قلزم الفناء و یكون فی الأرض کمن لم یکن شیئاً مذکوراً و لن یشهد أحدٌ منه آثار الوجود لإضمحلاله عن ممالک الشهود و لبلوغه إلى مقامات المحو لإنقطاعه عن عوالم الصحو... هذا المقام مقام تجلی المعشوق للعاشق الصادق و ظهور إشراق أنوار المحبوب للحبيب الفارغ و هل یمکن للعاشق وجودٌ حین تجلی المعشوق و للظلّ بقاءً عند ظهور الشمس او للحبيب دوامٌ عند وجود المحبوب؟ لا فوالذی نفسی بیده بل السالك فی هذا المقام لو تفحص فی شرق الأرض و غربها و برّها و بحرّها و سهلها و جبلها ما یجدُ نفسه و لا نفسَ غیره لشدة فناءه فی موجوده و لطافة محوه فی بارئه...» (همان، ص ۸۰-۷۹)

و در لوح شیخ فانی می فرمایند: «معنی فنای از نفس و بقای بالله آن است که هر نفسی خود را در جنب اراده حق فانی و لاشیء محض مشاهده نماید. مثلاً اگر حق بفرااید افعال کذا به تمام همت و شوق و جذب قیام نماید نه آن که از خود توهمی کند و آن را حق بداند. در دعای صوم نازل «ولو یخرج

من فم إرادتك مخاطباً إياهم يا قوم صوموا حباً لجمالی ولا تعلقه بالمیقات
والحدود فو عزتک هم یصومون ولا یأکلون إلی أن یموتون.» این است معنی
فنا. (کنج شایگان، ص ۱۷۸)

لأَمْلِكَ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُوراً (ص ۳۱): این بیان مبارک

اشاره به آیه شریفه قرآن است که در سوره فرقان (آیه ۳) نازل شده است:
﴿لَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَوَةً وَلَا نَشُوراً﴾ این
آیه در وصف خدایانی نازل شده که دیگران برای خود اتخاذ می نمایند که
اراده‌ای از خود ندارند. در واقع تشبیهی است که جمال مبارک ذکر
می فرماید که این نفوس به علت محو و فانی کردن اراده خود در اراده الهی
و محویت خویش در وجود خداوند است که ندای الوهیت و ربوبیت بر
می آورند نه آن که از برای خود وجودی قائل باشند. اصنامی که واسطه ایصال
ندای عبد به رب بودند، از خود اراده‌ای نداشتند بلکه سبب می شدند عباد
به ذات الهی توجه نمایند. اگر به مرور زمان ذات الهی فراموش شده و صنم
به جای خود باقی ماند، در اثر غفلت عبد است از مولای حقیقی خود و الا
این اصنام «مالک نمی باشند برای خود زیانی و نه نفعی و مالک نیستند
مرگی را و نه زندگی را و نه حشری را» که معنای آیه قرآنی است.

تجلیات سدره بیان لابن عمران (ص ۳۲): در قاموس ایقان جلد دوم صفحه

۸۶۶ به بعد شرحی مفصل در این خصوص آمده است. از آن جمله
می فرماید:

در شرح حال حضرت موسی (ع) در قرآن مجید و عهد عتیق مذکور شده
که آن حضرت در حین مسافرت به مصر در بین راه از دور آتشی دید و به

جانب آن رفت و چون به کوه سینا رسید دید شجره‌ای از آتش از آن آشکار است و ندای اینی انا الله از آن بلند است و خداوند از شجره با موسی (ع) تکلم فرمود و او را برای هدایت فرعون و مردم مصر مأمور فرمود... در عهد عتیق سفر خروج باب سوم داستان آتش موسی مذکور است... در قرآن مجید نیز درباره حضرت موسی و شجره و نار آیات متعدده نازل گردیده است. در سوره بقره و اعراف و انفال و یونس و سوره هود داستان دعوت موسی فرعون را و مخالفت‌های فرعون و داستان ساحران و غیره نازل شده و در سوره طه درباره نار موسی می‌فرماید قوله تعالی ﴿هل أتاک حدیث موسی إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلی آتیكم منها بقبسٍ أو أجد علی النار هدی فلما أتاها نودی یا موسی انا ربك فاخلع نعلیک إنك بالوادی المقدس طوی و انا اخترتك فاستمع لما یوحی﴾ مضمون آن است که آیا داستان موسی را شنیده‌ای زمانی که آتشی از دور دید و به خانواده خود گفت در اینجا بمانید من از دور آتشی می‌بینم می‌روم شاید برای شما از آن آتش بیاورم یا راه خود را پیدا کنم. چون موسی به آنجا رسید صدای پروردگار را شنید که فرمود ای موسی من پروردگار تو هستم کفش‌های خود را بیرون کن. زیرا تو در بیابان مقدسی هستی که مسمی به وادی طوی است. من تو را به پیغمبری انتخاب کردم. اینک بشنو آنچه به تو وحی می‌شود. در اینجا جناب اشراق خاوری به نقل لوحی از حضرت عبدالبهاء در تبیین حقیقت این واقعه می‌پردازند که از صفحه ۵۷ مکاتیب عبدالبهاء جلد اول عیناً نقل می‌گردد.

بیان مبارک در خصوص ارض اقدس است:

«هذا القطر العظیم و الإقلمیم الکریم منعوث بلسان الأنبیاء و المرسلین موصوف و موسوم بأنه ارض مقدسه و خطه طيبة طاهرة و إنها مشرق ظهور الرب بمجده العظیم و سلطانه القویم و إنها مطلع آیاته و مرکز رایاته و مواقع

تجلیاته و سیظهر فیها بجنود حیاته و کتابت أسراره و إنها البقعة البيضاء... فیها الوادی الأيمن البقعة المباركة و الوادی المقدس و فیها سمع موسی بن عمران نداء الرّحمن من الشّجرة المباركة الّتی أصلها ثابت و فرعها فی السّماء... و موسی بن عمران سمع نداء الرّب المنان من الشّجرة المباركة المرتفعة فی طور سیناء فیها و إلى الآن لم يلتفتوا النّاس ما معنی هذه الواقعة العظيمة المذكورة فی كلّ الصّحف و الزّبر و ما هذه الشّجرة المباركة زيتونة لاشرقية و لاغربية يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار نورٌ على نور^{۱۱}. فالشّجرة هذه الحقيقة الظّاهرة الباهرة اليوم النّاطق من فی نارها 'بورک من فی النّار'^{۱۲} فموسی ابن عمران كان یسمع هذا النّداء منها و ذلك الإستماع و الإصغاء مستمرٌ إلى الآن لأنّ حدود الزّمان لیس لها حکمٌ فی عالم الرّحمن و مقامات الألوهية و الرّبوبية المقدّسة عن الوقت و الأوان؛ جمیع الأزمنة فیها زمنٌ واحد و الأوقات وقتٌ واحد و فیها يتعانق الماضي و الحال و الإستقبال؛ لأنّه عالمٌ أبدٌ سرمد دهر لیس له أوّل و لا آخر. (من مکاتیب عبدالبهاء صفحات ۴۵-۴۴)

سید فندرسک (ص ۳۲): میرزا سید ابوالقاسم فندرسکی^{۱۳} فیلسوف و عارف قرن ۱۱ هجری (وفات دراصفهان به سال ۱۰۵۰ هجری قمری) از اکابر حکما و عرفای امامیه است که در حکمت طبیعی و الهی و ریاضی و همه علوم عقلی تبخّر تمام داشته و در علوم مزبور وحید زمانه بوده است و از سلاطین با شاه عباس کبیر صفوی و شاه صفی و از علما با شیخ بهائی (متوفی ۱۰۳۱ هجری قمری) و

۱۱. قرآن، سوره نور، آیه ۳۵

۱۲. سورة التّمل، آیه ۸

۱۳. فندرسک دهستانی است از بخش رامیان در شهرستان گرگان که در شمال و مغرب رامیان قرار دارد.

میرداماد (متوفی ۱۰۲۴ هجری قمری) معاصر بود و تدریس قانون و شفای او در آن زمان مورد استفادهٔ افاضل و اعیان قرار می‌گرفت. میرفندرسکی به هندوستان سفر نمود؛ در نزد ملوک هند مانند پادشاهان ایران بسیار محترم و معظّم بود و با آن همه فضل و کمال و احترام بسیار که نزد سلاطین و تمامی طبقات مردم داشت از مجالست اکابر اجتناب می‌نمود و اغلب اوقات خویش را با درویش و فقرا و ارباب ذوق و حال می‌گذرانید. وفات میرفندرسکی در زمان شاه صفی صفوی در سال هزار و پنجاهم هجری در هشتاد سالگی در اصفهان اتفاق افتاد... تألیفات میرفندرسکی عبارت است از: تاریخ الصّفویه؛ تحقیق المزلة؛ رسالة صنایع در تحقیق حقیقت علوم و ذکر جمیع موضوعات صنایع؛ شرح کتاب المهاره (المهاره) از کتب حکمای هند که معروف به شرح جوک است؛ مقوله الحریکه و التّحقیق فیها. فندرسکی گاه در اوقات فراغت خویش به سرودن اشعار حکیمانه و غزلیات عاشقانه نیز می‌پرداخت و بهتر و معروف‌تر از همهٔ اشعار او قصیدهٔ نغزی است به مطلع ذیل که ابیات آن به سی و دو می‌رسد:

چرخ با این اختران نغز و خوش و زیباستی

صورتی در زیر دارد هر چه بر بالاستی

(نقل از فرهنگ معین، ج ۶) در لئالی درخشان صفحه ۸۴ به بعد نیز شرحی

با تفصیل بیشتر در مورد میرفندرسکی درج شده است.

این سخن را درنیابد هیچ فهم ظاهری (ص ۳۲): در این مقام توضیح جناب

اشراق خاوری نقل می‌گردد:

این بیت از قصیدهٔ معروف سید ابوالقاسم فندرسکی استرآبادی است.

هدایت در «مجمع الفصحاء» و «ریاض العارفین» و آذر بیگدلی در «آشکده»

و دیگران قسمتی از قصیده مزبور را در کتب خود درج کرده‌اند. آذریبگدلی می‌گوید: «... گاهی شعر می‌گفته؛ این قصیده را در مقابل ناصر خسرو علوی گفته است. چند بیت از آن که موافق قاعده شاعری، حُسن تمام داشت با دو سه شعر دیگر از آن جناب نوشته این است:

چرخ با این اختران نغز و خوش و زیباستی	صورتی در زیر دارد آنچه در بالاستی
صورت زیرین اگر بر نردبان معرفت	بررود بالا همان با اصل خود یکتاستی
این سخن را در نیابد هیچ فهم ظاهری	گر ابونصرستی و گربوعلی سیناستی
عقل کشتی، آرزو گرداب، دانش نردبان	حقّ تعالی ساحل و عالم همه دریاستی
کاش دانایان پیشین می‌بگفتندی تمام	تا خلاف ناتمامان از میان برخاستی...

«الخ»

مرحوم مدرّس تبریزی در ریحانة الأدب پس از شرح احوال فن‌دراستی فرموده: «... و بهتر و معروف‌تر از همه این قصیده نغز و طرفه او بوده که بس مشهور و محلّ توجه اکابر و فحول بوده و شروحنی بر آن نوشته‌اند و عدّه ابیات آن به شهادت مدارک موجوده در نزد این نگارنده بالغ به سی و دو بیت بوده و محض رعایت اختصار یک چند از آنها را ثبت اوراق می‌نماید:

چرخ با این اختران نغز و خوش و زیباستی	صورتی در زیر دارد آنچه در بالاستی
صورت زیرین اگر بر نردبان معرفت	بررود بالا همان با اصل خود یکتاستی
این سخن را در نیابد هیچ فهم ظاهری	گر ابونصرستی و گربوعلی سیناستی
جان اگر نه عارضستی زیر این چرخ کهن	این بدن‌ها نیز دائم زنده و بریاستی
هرچه عارض باشد آن را جوهری باید نخست	عقل بر این دعوی ما شاهدی گویاستی
هفت ره بر آسمان از فوق ما فرمود حق	هفت در از سوی دنیا جانب عقباستی
می‌توانی از ره آسان شدن بر آسمان	راست باش و راست رو کانجا نباشد کاستی

بر همین قیاس ابیاتی از آن قصیده را نقل فرموده است. این که فرموده «این سخن را در نیابد هیچ فهم ظاهری» اشاره به آن است که حقایق و واقعیات را فقط از راه شهود و کشف روحانی می‌توان فهمید و پی برد و استدلال‌ات عقلی را بدان حریم قدس راهی نیست؛ چنانکه مولوی فرموده:

جمله ادراکات بر خرهای لنگ حق سوار باد پَران چون خدنگ
پای استدلالیان چوبین بود پای چوبین سخت بی‌تمکین بود
و نظامی گنجوی فرموده:
خرد مومین قدم وین راه تفته خدا می‌داند و آن کس که رفته
و از این قبیل تعبیرات در کتب اهل عرفان بسیار است. (نقل از قاموس لوح
شیخ)

ابونصر (ص ۳۲): ابونصر محمد بن محمد فیلسوف بزرگ اسلام در نیمهٔ دوم قرن سوم و نیمهٔ اول قرن چهارم هجری (تولد در فاراب به سال ۲۶۰ هـ/ق ۱۸۷۴ م - وفات دمشق به سال ۳۳۹ هـ/ق ۹۵۰ م) فارابی از ماوراءالنهر برای تحصیل علوم به بغداد رفت و بعد از آموختن عربی در حلقهٔ درس ابویشرمتی بن یونس حضور یافت و چندی بعد به حران رفت و از یوحنا بن حیلان بخشی از منطق را فرا گرفت و به بغداد بازگشت و به تکمیل فلسفه مشغول شد. فارابی همهٔ کتب ارسطو را به دقت مورد مطالعه و تحقیق قرار داد و به معانی آنها وقوف تام و در شرح و تفسیر آثار ارسطو مهارتی خاص یافت و بدین جهت او را «ارسطوی ثانی» یا «معلم ثانی» نامیدند. فارابی از بغداد به مصر رفت و از آنجا به خدمت سیف‌الدوله ابوالحسن علی بن عبدالله بن حمدان تغلبی

پادشاه حلب و دمشق و شام در آمد و در کنف حمایت وی به تعلیم و تألیف مشغول گردید تا در سن هشتاد سالگی درگذشت. فارابی به ثروت و زینت دنیوی بی میل بود و به امر مسکن و پیشه توجّهی نداشت و غالب اوقات خویش را در تنهایی به سر می برد. اهمّیت فارابی بیشتر در شرح های او است بر آثار ارسطو و به سبب همین شروح هم او را «معلّم ثانی» خوانده و در مقام بعد از ارسطو قرار داده اند... فارابی را در حدود صد تألیف است و مهم ترین آنها عبارتند از: رساله فی مبادی آراء اهل المدینه الفاضله؛ مقاله فی معانی العقل؛ عیون المسائل؛ فصوص الحکم؛ رساله فی السیاسة؛ المسائل الفلسفیه؛ احصاء العلوم؛ اغراض ارسطوطالیس فی کتاب ما بعد الطّبیعه؛ رساله فی اثبات المفارقات. (نقل با تلخیص از جلد ششم فرهنگ معین) در صفحه ۸۸ کتاب لثالی درخشان نیز شرحی بر احوال ابونصر فارابی مندرج است.

جناب اشراق خاوری داستانی را از او نقل می کنند که شنیدنش خالی از لطف نیست: گویند به مجلس بزم سیف الدوله حمدان وارد شد و قانون نواخت به طوری که اوّل همه به گریه در آمدند بعد خندیدند و بعد خواب رفتند. او بردسته قانون نوشت: «جاء الفارابی ضَرَبَ وَ دَهَبَ.»

بوعلی سینا (ص ۳۲): شیخ الرئیس حجة الحق شرف الملک امام الحکماء ابوعلی

حسین بن عبدالله بن حسن بن علی معروف به ابن سینا (تولد افشنه یا خرمین ۳۷۰ - وفات همدان ۴۲۸ هـ ق) پدر او از مردم بلخ و مادر وی ستاره از اهل افشنه (نزدیک بخارا) بود. ابن سینا در بخارا کسب علم کرد و در ده سالگی قرآن را از بر نمود و نزد ابو عبدالله ناتلی منطق و هندسه و نجوم آموخت و پایه وی از استاد درگذشت. از آن پس به تعقیب علوم طبیعی و ما بعد الطّبیعه و طب پرداخت. آثار فارابی فکر ابن سینا را به خود جلب کرد و مشوّق او در

مطالعه آثار فلسفی گردید. وی در عنفوان شباب نوح بن منصور پادشاه سامانی را معالجه کرد و از کتابخانه گرانهای او بهره‌ها برد. ابن سینا بخارا را ترک گفت و به گرگانج شتافت و از آنجا به حکم ضرورت به خراسان و سپس به گرگان و ری و همدان و اصفهان شد و آثار ذی‌قیمت خویش را در این سفرها تحریر کرد. شیخ در همدان به وزارت شمس‌الدوله رسید و سال‌های اخیر عمر را در اصفهان در حمایت علاء‌الدوله کاکویه گذرانید و در سفری که همراه امیر مزبور به همدان می‌شد در راه مریض گردید و در همدان درگذشت. آرامگاه او را بدانجا برپا داشته‌اند. مؤلفات ابن سینا همواره مورد توجه بوده و شروح متعدّد بر آنها نوشته‌اند و بسیاری از آنها نیز به زبان‌های غربی ترجمه شده است. آثار مهمّ ابن سینا کتاب الشفا؛ کتاب القانون فی الطب؛ کتاب اشارات؛ کتاب النجاة؛ دانشنامه علائی (به فارسی) و غیره است. (نقل از جلد پنجم فرهنگ معین) در لئالی درخشان صفحات ۹۰ الی ۹۳ شرحی بر احوال وی نوشته شده است.

سترون ربکم كما ترون البدر فی لیلة أربعة عشر (ص ۳۲): حدیثی است از حضرت رسول اکرم که سنّی و شیعه روایت کرده‌اند. علامه فیض کاشی در تفسیر صافی آن را ذکر کرده و روایت نموده که حضرت امام صادق فرموده‌اند که خدا را در قیامت می‌شود دید و مؤمنین قبل از قیامت می‌بینند؛ یعنی کسانی که وقتی خداوند گفت «الست برکم» گفتند بلی. در جزء اول از کتاب صحیح امام بخاری صفحه ۷۹ آمده است: «حدثنا مسدد قال حدّثنا یحیی عن اسمعیل حدّثنا قیس قال قال لی جریر بن عبد الله کنا عند النبی (ص) إذ نظر إلى القمر لیلة البدر فقال أما أنکم سترون ربکم كما ترون هذا...» (لئالی درخشان صفحه ۹۵-۹۳)

جناب اشراق خاوری در این مورد مرقوم داشته‌اند: علامه فیض کاشانی در تفسیر صافی در ذیل آیه مبارکه سورة الأعراف که فرموده از قول حضرت موسی که «ربّ أرنی أنظر الیک...» این حدیث را روایت فرموده و بعد از شرح مفصّلی که درباره رؤیت حقّ تعالی و درخواست موسی و اندکاک و از هم پاشیدن کوه بر اثر تجلّی خداوند و غیره داده می‌فرماید: «... و قیل فی الآية وجهٌ آخر و هو أن یكون المراد بقوله أرنی أنظر الیک كما جاء فی الحدیث سترون ربکم كما ترون القمر لیلة البدر...» الخ. تا آن که مرحوم فیض می‌فرماید: «فی التّوحید عن الصّادق (ع) إنّه سُئل عن الله عزّ وجلّ هل یراه المؤمنون یوم القيامة قال نعم و قد رأوه قبل یوم القيامة فقیل من قال حین قال لهم ألسن برّبکم قالو بلی ثمّ سکت ساعةً ثمّ قال و إنّ المؤمنون لیرونه فی الدّنیا قبل یوم القيامة ألسن تراہ فی وقتک هذا...» الخ. در جمله فرموده که در توحید از حضرت صادق روایت شده که کسی از آن حضرت پرسید آیا خدا را در قیامت می‌شود دید. فرمود آری. بعد فرمود مؤمنین قبل از روز قیامت می‌بینند. عرض کرد چگونه. فرمود آنها که در جواب خدا که فرمود ألسن برّبکم بلی گفته او را دیدند. بعد فرمود که در همین دنیا هم مؤمنین خدا را می‌بینند مگر تو الآن خدای خود را نمی‌بینی (اشاره به خود آن حضرت است که نماینده حق بود) عرض کرد این حدیث را از شما برای دیگران اجازه می‌دهی روایت کنم. فرمود نه زیرا ممکن است کسی مقصود اصلی را درک نکند و این سخن را کفر بداند و انکار کند. همانا رؤیت قلب مانند رؤیت چشم نیست... الخ

مرحوم علامه احمد حمدی آل محمد در کتاب «دلیل و ارشاد» از طریق سنّت هم این حدیث را نقل فرموده است. (ص ۶) در کتب معتبره دیگر هم

این حدیث با تغییر الفاظ رؤیت شد ولی معنی همه یکی است و می توان آن را از قبیل نقل به معنی دانست.

خطبه طتنجیه (ص ۳۲): خطبه طتنجیه یکی از خطب مشهور حضرت علی بن ابیطالب است که بین کوفه و مدینه ادا فرموده اند. ابتدای آن شروع می شود با این جمله: «الحمد لله الذي فتق الأجرء و خرق الهواء و علق الأرجاء و أضاء الضياء و أحى الموتى و أمات الأحياء...» تا آن که می فرماید: «فتوقّعوا ظهور مکّم موسى من الشجرة على الطور فيظهر هذا ظاهرٌ مكشوف و معاین موصوف...» و جناب آقا سید کاظم رشتی شرحی بر این خطبه مرقوم داشته اند. در مورد خطبه طتنجیه مراجعه کنید به جلد اول قاموس ایقان صفحات ۱۴ و ۱۵.

فتوقّعوا ظهور مکّم موسى من الشجرة على الطور (ص ۳۲): حضرت اعلی در کتاب دلائل السبّح می فرمایند: «و از جمله کلماتی که قلبت به آن ساکن می گردد کلام امیر المؤمنین (ع) که در خطبه طتنجیه فرموده الی أن قال فتوقّعوا ظهور مکّم موسى من الشجرة على الطور فيظهر هذا ظاهرٌ مكشوف و معاین موصوف و نظر نموده که غیر از ذکر اینی أنا الله لا إله إلا أنا از آن ظاهر نشده و نمی شود و در همین خطبه در موضوع دیگر فرموده و إنّ لكم بعد حين طرفة تعلمون بها بعض البيان و ينكشف لكم صنایع البرهان (الی أن قال) فعند ذلك ترتجّ الأفطار بالدعاة إلى كلّ باطلٍ هیهات هیهات توقّعوا حلول الفرج الأعظم و إقباله فوجاً فوجاً...» (لثالی درخشان، ص ۹۶)

بنا به بیان جمال مبارک حضرت رسول اکرم این کلام را به حضرت علی آموختند و بعدها در خطبه طتنجیه از لسان حضرت علی جاری گردید.

جناب اشراق خاوری در جلد دوم ریحی مختوم، صفحه ۷۵-۱۰۷۴ شرحی در مورد مکلم طور نوشته و از دو لوح جمال مبارک نقل فرموده‌اند: از جمله در لوح جوهر حمد می‌فرماید قوله تعالی: «اگرچه خطبه مبارکه طنجیه که از افق سماء ولایت مطلقه اشراق نموده به لسان ابداع فارسی شرح نشده... مقصود آن حضرت از ذکر خطبه این کلمه مبارکه بوده که می‌فرماید «فتوقعوا ظهور مکلم موسی من الشجرة علی الطور» و این کلمه به منزله قطب است یدور حولها رحی الحکمة والبیان و به این کلمه جمیع اهل عالم را به ظهور الله بشارت داده‌اند... الیوم مکلم موسی ظاهر و بآئی أنا الله ناطق.» انتهى [لوح مبارک جوهر حمد در مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۳۵، ص ۱۶۱-۱۶۸ درج شده است.] و در لوح دیگر می‌فرمایند: «یا علی إن اسمی العلی بشرکم و أخبرکم بهذا الیوم الموعود قال و قوله الحق «فتوقعوا ظهور مکلم الطور» تالله إنه هذا و ینطق بأعلى النداء قد أتى الله علی ظلال السحاب ولكن الناس هم لا يفقهون. تلك کلمة علمه رسول الله من قبل؛ عنده علم كل شيء فی لوح مسطور» انتهى (پایان نقل قول از ریحی مختوم)

حضرت عبدالبهاء در لوح مبارکی که در مکاتیب عبدالبهاء جلد اول صفحه ۱۰۲ به بعد (و من مکاتیب عبدالبهاء صفحه ۶۷ به بعد) درج گردیده به ظهور ذات مقدسی که بر حضرت موسی تجلی فرمود شهادت می‌دهند: «الحمد لله الذي تجلی فی البقعة المباركة الأرض المقدسة طور الأيمن وادی طوی جبل سیناء علی موسی الکلیم و اشرق فی برية القدس وادی المقدس جبل ساعیر البقعة البیضاء و العدوة التوراء علی عیسی المسیح و ظهر فی فاران الحبّ مطلع الأنوار مشرق الآثار بطحاء الروح یثرب الأسرار ظهور الضیاء فی رابعة النهار علی محمّد الحبيب و لاح و أضاء فی کینونة العلی و ذاتیة التناء مصباح الملاء العلی النقطة الأولى أفق التوحید ثم هتک

ستر الغیوب و زال الظلام الدیجور و انکشف السّبحات المجلّلة علی شمس الظهور و ارتفع الثّقاب و انشقّ السّحاب و زال الحجاب و کان یوم الأیاب الموعود فی کلّ صحفٍ و زبرٍ و کتاب أنزله العزیز الوهاب فی سالف القرون و الدهور و الأحقاب فأشرق و سطع و لمع و بزغ نور الجمال فی هیکل الجلال و استقرّ الرّحمن علی عرش الأکوان و تشعشع و تلاًلاً شمس الحقیقة علی آفاق الإمكان و كانت بهاء السّموات و الأرض فی عالم الغیب و العیان.»

أیکون لغيرک من الظهور ما لیس لک حتّی یكون (ص ۳۲): این بیان از

دعایی مفصّل از حضرت امام حسین علیه السّلام است که در روز عرفه تلاوت فرموده و در مفاتیح الجنان در ضمن شرح اعمال روز عرفه درج شده است. شروع دعا این گونه است: «الحمد لله الذی لیس لقضائه دافعٌ و لا لعطائه مانعٌ و لا لصنعه صنعٌ صانع...» تا آنجا که فرموده: «الهی أنا الفقیر فی غنای فکیف لا أکون فقیراً فی فقری؛ إلهی أنا الجاهل فی علمی فکیف لا أکون جهولاً فی جهلی...» تا می رسد به این بیان مبارک: «کیف یستدلّ علیک بما هو فی وجوده مفتقر إلیک أیکون لغيرک من الظهور ما لیس لک حتّی یكون هو المظهر لک متى غبت حتّی تحتاج إلی دلیل یدلّ علیک و متى بعدت حتّی تكون الآثار هی الّتی توصل إلیک عمیت عینٌ لا تراک علیها رقیباً و خسرت صفة عبد لم تجعل له من حبّک نصیباً...» (قاموس)

در لثالی درخشان (ص ۹۷) بیان حضرت امام حسین (ع) از کلمات مکنونه

ملاً محسن فیض نقل شده است.

معنای آن قسمت از حدیث که در لوح مبارک نقل شده با توجّه به ترجمه

حضرت ولی امر الله در صفحه ۴۲ متن انگلیسی لوح مبارک چنین است:

«آیا به کسی جز تو ظهوری عنایت می شود که به تو عنایت نشده باشد؟»

ظهوری که ظاهرکننده اش همان کسی خواهد بود که تورا ظاهر کرده است. کور باد چشمی که تورا نمی بیند.»

سبحات جلال (ص ۳۲): به طور کلی سبحات به موانع و حجاباتی اطلاق می شود که بین انسان و مقصودش حائل است و به همان گونه که نور آفتاب مانع از مشاهده آفتاب است انوار جلال حق تعالی هم مانع از درک کنه ذات او است و از این جهت در بیانات مبارکه سبحات جلال و سبحات مجلله به مطالب و مسائلی اطلاق شده که مانع مردم از عرفان حق و حقیقت می شود مانند کلمه خاتم النبیین و امثال آن که سبب منع نفوس و حجاب مردم از توجه به مظهر امرالله است.

در حدیث کمیل بن زیاد نخعی که از حضرت امیر در باب معنی حقیقت سؤال کرد پس از بیانی چند که درباره حقیقت فرمودند کمیل بن زیاد توضیح بیشتر خواست. حضرت فرمودند «کشف سبحات الجلال من غیر اشاره.» ابوالبقاء در کتاب کلیات در فصل السین می فرماید: «و السُّبُحَاتُ بضمّین مواضع السُّجُود و سبحات وجه الله انواره و سُبْحَةُ الله جلاله.»

این که در حدیث فرمود کشف سبحات الجلال یعنی تفکر درباره قدرت و عظمت و صفات جلالیه و جمالیه حق و این که فرمود من غیر اشاره یعنی عدم تفکر در ذات حق تعالی؛ زیرا اگر ذات حق به تصوّر آید محدود و محاط می شود و هر محدودی قابل اشاره حسیه است و می توان او را نشان داد و به او اشاره کرد و چون ذات قیوم حق تعالی محدود و محاط واقع نمی شود لهذا به او نمی توان اشاره کرد و از این جهت به تصوّر در نیاید و ادراک بشر به او نرسد و فقط صفات جلال و جمال او را می توان مورد دقت و تفکر قرار داد و در آثار عظمت و قدرت او فکر کرد بدون آن که به حقیقت و کنه ذاتش

توان رسید و قدرت او را باید در آیات آفاقیه و آیات انفسیه جستجو کرد چنانچه در قرآن فرموده: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ الْحَقَّ﴾ (شرح فوق تماماً از قاموس ایقان جلد دوم صفحه ۹-۸۵۸ نقل گردید).

نفحات وحی از دوش ممتاز و بیان الهی مابین کتب بمثابه آفتاب

مُشْرِقٌ وَ لَاحِحٌ (ص ۳۲): جمال مبارک در وصف کلام وحی می فرمایند: «کلمة الهی سلطان کلمات است و نفوذ آن لاتحصی. حضرت موجود می فرماید عالم را کلمه مسخر نموده و می نماید؛ اوست مفتاح اعظم در عالم چه که ابواب قلوب که فی الحقیقه ابواب سماء است از او مفتوح؛ یک تجلی از تجلیاتش در مرآت حب اشراق نموده کلمة مبارکه أنا المحبوب در او منطبق؛ بحری است دارا و جامع هر چه ادراک شود از او ظاهر گردد. تعالی تعالی هذا المقام الأعلى الذی کینونة العلوّ و السموّ تمشی عن ورائه مهلاً مکبراً. انتهى. گویا ذائقة اهل عالم از تب غفلت و نادانی تغییر نموده؛ چه که از حلاوت بیان غافل و محروم مشاهده می شوند.» (لوح مقصود، ص ۲۱)

کلام الهی هیچ شباهتی به کلام بشری ندارد: «کلمة الله لن تشبه بكلمات خلقه إنها سلطان الكلمات كما أنّ نفسه سلطان النفوس و أمره مهيم على ما كان و ما يكون.» (سورة الهيكل، كتاب مبين، ص ۲۰)

کلام الهی طبق قواعد قوم نازل نمی شود و محدود به آن نیست؛ لذا در کلام الهی باید به بصر الهی توجه کرد: «أَنْظُرْ فِي كَلِمَاتِ اللَّهِ بِبَصَرِهِ لَتَجِدَنَّ مَقَدَّسَاتٍ عَنِ إِشَارَاتِ الْقَوْمِ وَقَوَاعِدِهِمْ بَعْدَ مَا كَانَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْعَالَمِينَ. قُلْ إِنَّ آيَاتِ اللَّهِ لَوُ تُنَزَّلُ عَلَىٰ قَوَاعِدِكُمْ وَ مَا عِنْدَكُمْ إِنَّهَا تَكُونُ مِثْلَ كَلِمَاتِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُحْتَجِبِينَ. قُلْ إِنَّهَا نُزِّلَتْ مِنْ مَقَامٍ لَا يَذْكُرُ فِيهِ دُونَهُ وَ جَعَلَهُ اللَّهُ مَقَدَّسًا

عن عرفان العالمین... إنّها نزلت علی لسان القوم لا علی قواعدک
(المجعولة...« (لوح قناع، مجموعه اقتدارات، ص ۱۹۵)

از آن گذشته، کلام الهی را نمی توان با قواعد قوم سنجد چه که میزان اصلی کلام الهی است: «تو و امثال تو گفته اند که کلمات باب اعظم و ذکر اتم غلط است و مخالف است به قواعد قوم. هنوز آنقدر ادراک ننموده ای که کلمات مُنزله الهیه میزان کلّ است و دون او میزان او نمی شود؛ هر یک از قواعدی که مخالف آیات الهیه است آن قاعده از درجه اعتبار ساقط.» (اقتدارات، ص ۲۰۳)

مقصود از ذکر الوهیت و ربوبیت را عباد ملتفت نشده اند (ص ۳۳): جناب

اشراق خاوری در این مورد چنین توضیح داده اند:

مردم نادان چنین پنداشته اند که ذکر الوهیت و ربوبیت از مظاهر مقدّسه الهیه راجع به جنبه جسمانی و مرتبه بشری آنها است و از جنبه مادی و جسمانی، مدّعی الوهیت و ربوبیت می شوند؛ با این که این وهم صرف است و مردم نادان چنین گمان کرده اند و پیشوایان دینی هم که همواره در صدد اعراض خلق از مظاهر مقدّسه الهیه هستند تا اساس فراش و معاش خود را پیوسته نگاهداری کنند، آن اوهام را آب و تاب می دهند و ندای اعتراض می کشند که ای مردم بیایید و ببینید که این شخص می گوید من خدا هستم؛ اِنِّی اَنَا اللهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنَا. ولكن اینها سفسطه ای بیش نیست. ذکر الوهیت و ربوبیت مظاهر مقدّسه الهیه از جنبه الهی آنها است. فی المثل مرد نی زن که الحان جالب می نوازد؛ در ظاهر حال مردم آن الحان زیبا را از نی می شنوند. حال اگر ابلهی بگوید که نفس نی به خودی خود اینهمه الحان می نوازد،

این سخن از نادانی او است. نی فی حدّ ذاته از خود خبری ندارد و همه الحان زیبا را نی زن ماهر به وسیله او به گوش مردم می‌رساند...

وقتی که جمال کبریایی می‌فرماید: «لا إله إلا أنا...» این ذکر الوهیت از خود و جنبه بشری او نیست؛ بلکه وحی الهی به لسان او سخن می‌گوید. بهاء الله وقتی که از جنبه بشری خود سخن می‌گوید همه راز عبودیت و فنا و نیستی در درگاه حضرت کبریا است: «یا ملک الأرض اسمع نداء هذا المملوک إتی عبدُ أمنتُ بالله و بآياته و فدیْتُ بنفسی فی سبیلِهِ.» اما وقتی که ذات غیب منبع از مقام احدیت به لسان او سخن می‌گوید آن وقت است که از لسان مبارکش می‌شنویم: «إنا أظهرنا الکلیم من بیته [فرعون] رغماً لأنفه إنا کنا قادرین.» در این وقت لسان غیب است که تکلم می‌کند نه لسان ظاهری. (پایان مطالب منقول از جناب اشراق خاوری)

جمال مبارک در مورد ذکر الوهیت و ربوبیت خطاب به همین شیخ، منتهی در لوحی دیگر می‌فرمایند: «یا ابن باقر حق با علم یفعل ما یشاء ظاهر شده؛ انکار و اقرار تو منوط نبوده و نیست. ذکر الوهیت و ربوبیت از حق جلّ جلاله بوده و هست. این مظلوم لازال به این کلمات عالیات ناطق: الهی الهی أشهد بوحدنیتک و فردانیتک و بعظمتک و سلطانتک و بقدرتک و اقتدارک و عزتک...» (مجموعه اشراقات، ص ۴۳)

لنا مع الله حالاتٌ نحنُ فیها هو و هو نحن و هو هو و نحن نحن (ص ۳۳):

این حدیث در کتب معتبره نقل شده است از جمله مرحوم فیض کاشانی در کتاب «کلمات مکنونه» خود آن را نقل کرده است و می‌فرماید: «وروی عنه [امام جعفر صادق] علیه السلام إنه قال لنا حالاتٌ مع الله هو فیها نحن و

نحن فیها هو و مع ذلك هو هو و نحن نحن..» (کلمات مکتونه چاپ فراهانی، ص ۱۱۴)

شبیہ این مضمون را نیز سعدی شیرازی در گلستان باب دوم از حضرت رسول (ص) نقل کرده است که فرمودند: «لی مع الله وقتٌ...» الخ (نقل از قاموس لوح شیخ)

چرا مقامات دیگر را که از قلم ابھی نازل ذکر نموده‌اند (ص ۳۳): جمال

مبارک مراتب عبودیت و محویت خویش را بیان فرموده‌اند و حتی ذکر کرده‌اند که اگر به اراده خودشان بود عرض وجود نمی فرمودند؛ اما اراده الهی بود که ایشان را ظاهر ساخت و مأمور به هدایت خلق فرمود. در این مقام خود را به برگ درخت تشبیه می فرمایند و اراده الهی را به هبوب اریاح؛ خود را به میت و خداوند را به غسل تشبیه می کنند: «هذه ورقةٌ أریاح مشیة ربک العزیز الحمید. هل لها استقرارٌ عند هبوب اریاح عاصفات؟ لا و مالک الأسماء و الصّفات؛ بل تحرکها کیف ترید. لیس للعدم وجودٌ تلقاء القدم؛ قد جاء أمره المبرم و أنطقنی بذکره بین العالمین. إنی لم أکن کالمیت تلقاء أمره؛ قلبتنی یدُ إرادة ربک الرّحمن الرّحیم.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۱۴۸) در ادامه کلام مبارک سؤال می فرمایند که آیا کسی می تواند از پیش خود به کلامی تفوه کند که همه به او معترض شوند؟ «هل یقدرُ أحدٌ أن یتکلم من تلقاء نفسه بما یعترض به علیه العباد من کلّ و ضیع و شریف؟ لا فوالذی علّم القلم أسرارَ القدم إلاّ من کان مؤیداً من لدن مقتدرٍ قدیر.» (همان، ص ۱۴۹) و در مقامی در مورد مبعوث شدن خود می فرمایند: «نسمه الله او را بیدار نمود و به ندا امر فرمود. فلما انتبه قام و نادى الكلّ إلى الله رب العالمین.» (ثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۴۰)

الهی الهی أشهد بوحدانیتک... بقدم اولیائک (ص ۳۳): مناجاتی است که تلویکی از الواح مبارک مندرج در صفحه ۴۳ مجموعه اشراقات نازل شده است. در ادامه مناجات مزبور آمده است: «أی ربّ تسمع ندائی و ضجیجی و صریخی فی آیامک و تعلم بأئی أدعو عبادک إلى التّور و هم یدعوننی إلى النّار. أسئلك أن تؤیّد عبادک على الرجوع إلیک و الإنابة لدى باب فضلک. إنک أنت المقتدر العزیز الوهاب.»

انسان بصیر هر هنگام بر ارض مشی می نماید خود را خجل مشاهده می کند (ص ۳۴): این مقام خضوع و محویت است که جمال قدم در لوح دیگری نیز با همین کلام در مورد آن توضیح فرموده اند: «احبای الهی در هر مجمع و محفلی که جمع شوند باید به قسمی خضوع و خشوع از هریک در تسبیح و تقدیس الهی ظاهر شود که ذرات تراب آن محلّ شهادت دهند به خلوص آن جمع؛ و جذبۀ بیانات روحانیۀ آن انفس زکیه تراب را اخذ نماید نه آن که تراب به لسان حال ذکر نماید أنا أفضل منکم چه که در حمل مشقّات فلاّحین صابرم و به کلّ ذی روح إعطای فیض فیاض که در من ودیعه گذارده نموده و می نمایم؛ مع همه این مقامات عالیّه و ظهورات لاتحصی که جمیع مایحتاج وجود از من ظاهر است به احدی فخر ننموده و نمی مایم و به کمال خضوع در زیر قدم کلّ ساکنم.» (اقتدارات، ص ۲۲۰)

در لوح دیگری که صفت خضوع و خشوع را توصیف می فرمایند عکس العمل طرف مقابل را نیز مطرح می کنند که اگر او به خضوع فائز نشد تکبرش به خداوند راجع خواهد گشت: «انسان بصیر در هیچ امری از امور نقصی بر او وارد نه. آنچه واقع شود دلیل است بر عظمت شأن و پاکی فطرت

او. مثلاً اگر نفسی لله خاضع شود از برای دوستان الهی، این خضوع فی الحقیقه به حقّ راجع است چه که ناظر به ایمان او است بالله. در این صورت اگر نفس مقابل به مثل او حرکت ننماید و یا استکبار از او ظاهر شود شخص بصیر به علو عمل خود و جزای آن رسیده و می رسد و ضرر عمل نفس مقابل به خود او راجع است و همچنین اگر نفسی بر نفسی استکبار نماید این استکبار به حقّ راجع است. نعوذ بالله من ذلک یا اولی الأبصار.» (اقتدارات، ص ۲۱۶)

دو کلمه از ناپلیون ثالث اصغاء شد (ص ۳۴): در توقیع مبارک قد ظهر

یوم المیعاد، صادره از قلم حضرت ولی امرالله، توضیح داده شده است:

«در لوح اول، حضرت بهاءالله برای امتحان صدق نوایای امپراطور، مخصوصاً به یک لحن مظلومانه و متواضع تکلم فرموده و پس از شرح و تفصیل بلیاتی که بر آن حضرت وارد آمده با این بیانات به او خطاب فرموده‌اند: دو فقره بیانات که از طرف آن سلطان زمان ادا گردیده به گوش این مظلوم رسیده است. در حقیقت این بیانات سلطان تمام بیانات است که نظیر آن از هیچ سلطانی شنیده نشده است. نخست آن که در جواب دولت روسیه که سؤال کرده بود چرا در کریمه به جنگ پرداخته‌اید گفته‌اید ناله مظلومان که بدون تقصیر و گناه در دریای سیاه غرق شده‌اند در سحرگاهان مرا بیدار کرد و به جنگ پرداختم؛ ولیکن این مظلومان ظلمی بالاتر از آن دیده و مصیبتی بیشتر از آن کشیده‌ایم. زیرا بلیات وارده بر آنان بیش از یک روز طول نکشید در حالی که مصائبی که این عباد متحمل شده‌اند بیست و پنج سال امتداد داشته و در هر آن بلیه شدیدتری پدیدار گردیده. بیان متین دیگری که فی الحقیقه برای عالم بیان بدیعی به شمار می رود این بود: ما

وظیفه داریم که انتقام مظلومان را کشیده و بی‌پناهان را پشتیبانی نماییم. شهرت عدل و انصاف امپراطور بسیاری از نفوس را امیدوار ساخته؛ زیرا سلطان زمان را سزاوار است که از حال مظلومان استفسار نموده و توجه خود را معطوف حال ضعفا سازد. در حقیقت مظلوم‌تر و بی‌پناه‌تر از این آوارگان در روی زمین کسی نبوده و نیست.

چنین گفته‌اند که آن سلطان بی‌مایه و مغرور هنگام دریافت پیام اول آن لوح را دور انداخته و گفت: «اگر این شخص خدا است من دو خدا هستم.» (صفحه ۹۱)

در مورد صحّت انتساب جوابی که ناپلیون داده و این که این جواب چگونه انتقال یافته جوابیه‌ای از دارالتحقیق بیت‌العدل اعظم به تاریخ ۶ نوامبر ۱۹۹۷ صادر شده که مضمون آن ذیلاً نقل می‌گردد:

«مقدمه اشاره می‌کنیم که جواب‌های منتسب به ناپلیون سوم و ملکه ویکتوریا در توقیع «قد ظهر یوم‌المیعاد» صادره از قلم حضرت ولی امرالله صفحات ۵۱ و ۶۵ [در نشر فارسی به ترتیب صفحات ۹۲ و ۱۲۳] ذکر شده است. واکنش انتسابی به ملکه ویکتوریا جواب او به تنها لوح صادره خطاب به وی است در حالی که عکس‌العمل ناپلیون نسبت به لوح اول از دو لوح نازله خطاب به او بود.

(۱) جواب ناپلیون سوم

دارالتحقیق نتوانسته اطلاعاتی در مورد منبع عکس‌العمل انتسابی به ناپلیون بیابد. اما ما متوجه استدلال آقای... شدیم که او را نسبت به اعتبار و صحّت جواب‌های منتسب به سلاطین مردّد نموده است. ایشان اظهار می‌دارد که غیرمحمّط است که پادشاه لوح را خوانده باشد یا کسی اظهار نظر او را شنیده و به جامعه بهائی گزارش کرده باشد.

در این خصوص که آیا ناپلئون سوم اولین لوح خطاب به خود را دریافت کرد یا خیر علاوه بر اطلاعات مذکور در توفیق قد ظهر یوم المیعاد ما در آثار حضرت بهاء الله به ویژه در صفحه ۴۵ [ص ۳۴ فارسی] لوح مبارک خطاب به ابن ذئب مشاهده می کنیم که اولین لوح به پادشاه تسلیم شده و اگرچه جوابی از امپراطور دریافت نشده اما وزیر فرانسوی نامه ای به حضرت بهاء الله نوشته که هیکل مبارک بخشی از آن را نقل می فرمایند. به علاوه در صفحه ۵۸۶ متن انگلیسی تاریخ نبیل ملاحظه می کنیم که اکثر الواح به مخاطبین آنها تسلیم شده است. اشاره ای نیز وجود دارد که الواح چگونه ارسال شده که صریحاً اشاره دارند که برای سلاطین اروپا با پست ارسال شده است.^{۱۴}

و اما در مورد احتمال این که کسی توانسته اظهارات پادشاه را بشنود و به جامعه بهائی گزارش نماید توجه داشته باشیم که مجاری احتمالی بسیاری برای مکاتبه و ارتباط بین جامعه بهائی و نفوس مرتبط با دربار ناپلئون وجود داشت. نامه وزیر ناپلئون که در لوح مبارک خطاب به ابن ذئب نقل گردیده و در بالا به آن اشارت رفت یک نمونه از چنین مکاتباتی است. نمونه های دیگری از چنین مکاتباتی را می توان در *The Babi and Baha'I Religions: Some Contemporary Western Accounts* (Oxford: ۱۸۴۴-۱۹۴۴، George Ronald، ۱۹۸۱) می توان مشاهده کرد. مقصود از عطف توجه به چنین اطلاعاتی این است که نشان داده شود که تحقیقات تاریخی بسیاری باید صورت گیرد تا درک بهتری نسبت به عکس العمل پادشاهان به الواح نازله از قلم حضرت بهاء الله خطاب به آنها پی ببریم. در این رابطه عبارتی از

۱۴. نگاه کنید به *Paris Talks*، صفحه ۷۴. در مذاکرات عبدالبهاء نیز اشارتی وجود دارد که لوح دوم ناپلئون چگونه ارسال گردید.

مکتوب مورخ ۲۸ جولای ۱۹۷۱ که از طرف بیت‌العدل اعظم به یکی از احبّاء نوشته شده و ذیلاً نقل می‌گردد می‌تواند مورد توجه واقع شود:

«در حال حاضر ما مطالب خاصی در خصوص ناپلئون سوم و اشاره به فریاد گزارش شده او که "اگر این مرد خدا است من دو خدا هستم" در اختیار نداریم. چنین مواردی بلا تردید در آینده توسط مورخین بهائی مورد فحص و تحقیق قرار خواهد گرفت.»

در ادرنه لوحی به او ارسال نمودیم (ص ۳۴): حضرت عبدالبهاء ارسال آن را از سجن اعظم بیان فرموده‌اند: «به محض ورود سجن خطابی به ناپلیون مرقوم فرمودند و به واسطه سفیر فرانسه ارسال شد. مضمون این که سؤال نماید جرم ما چه بود که سبب این سجن و زندان گشت. ناپلیون جواب نداد. بعد، تویعی ثانی صادر شد و آن در سوره هیکل داخل. مختصر خطاب این که ای ناپلیون چون استماع ندا ننمودی و جواب ندادی عنقریب سلطنتت به باد رود و به کلی خراب گردی. آن تویع به واسطه قیصر کتفاکو^{۱۵} با پوسته [پست]

۱۵. قیصر کتفاکو Cesar Ketfakou پسر قنسل فرانسه بود و جمال مبارک جلّ ذکره الأعظم با او آشنایی و رابطه داشت. (پاورقی مفاوضات) در صفحه ۴۰۵ بهاء‌الله شمس حقیقت توضیحی در مورد قیصر مزبور آمده است: «حتی قیصر کاتافاگو پسر خواجه لوئیز نماینده قنسل فرانسه در عکا که لوح ناپلئون سوم توسط او ارسال شده بود نیز برای مدتی تحت تأثیر سید محمد اصفهانی قرار گرفته بود ولی کمی بعد به اشتباه خود پی برد و از راهی که رفته بود بازگشت.» و در پاورقی همان صفحه در مورد خود قنسل آمده است: «لوئیس کاتافاگو سال‌ها مأمور قنسلگری فرانسه در عکا و حیفا بود. ماری راجرز در کتاب خود به نام «زندگی خانوادگی در فلسطین» وضع او را در سال ۱۸۵۸ چنین شرح می‌دهد: یکی از همسایگان ما به نام لوئیس کاتافاگو بود که همسرش را از دست داده بود و یکی از ثروتمندترین و بانفوذترین اعراب مسیحی حیفا به شمار می‌رفت و در ادبیات عرب بیش از

ارسال شد.» (مفاوضات عبدالبهاء، ص ۲۵) در خطابه ۱۷ آوریل ۱۹۱۲ نیز به همین نکته اشاره دارند: «در سجن عکا جمال مبارک ملوک را دعوت فرمود. از جمله امپراطور فرانسه را دعوت نمود. چون اعتناء نکرد، ثانیاً به او خطاب مبارک صادر که معلوم است که در مدّعی خود که خویش را حامی مظلومان خواندی صادق نیستی؛ غفلت نمودی؛ لهذا عنقریب مملکت تو از دست می‌رود؛ ناله و نوحه اهالی بلند می‌شود؛ زن‌ها فریاد و فغان خواهند نمود؛ اطفال پایمال خواهند شد.» (سفینه عرفان، ج ۷، ص ۲۷)

در لوحی به امضای میرزا آقاخان خادم‌الله، جمال قدم به این موضوع اشاره فرموده‌اند: «در آن لوح اکثر از مصائب وارده از قلم اعلی جاری و نازل و بعد از ارسال مدّتی جواب نیامد. بالاخره وزیرش عریضه عرض نمود به این مضمون من نامه شما را با وزیر خارجه به حضور امپراطور بردیم و تفصیل را ذکر نمودیم. نامه را اخذ و پهلوی خود گذاشت و تا حال جوابی در این فقره از او ظاهر نه.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۹۷)

متن لوح مبارک که از ادرنه خطاب به ناپلئون سوم ارسال شد، چون در جایی غیر از کتاب نفحات ظهور حضرت بهاء‌الله، ج ۲، ص ۲۸۸-۲۸۹ درج نشده و در کتب متبوعه دیگر نیست، عیناً نقل می‌شود:

«هو الله تعالی شأنه الفضل والعدل وانه لهو المستعان و عليه التکلان
سبحانک اللهم یا الهی أنت تعلم بانّی ما أردتُ فی ذکرٍ إلا ذکرک و
فی توجّهی الی جهةٍ إلا جهة فضلک و مواهبک و ما أردتُ إلا ما أردتُهُ

هر کسی در آن پاشالیک (حوزه حکومت پاشایی) معلومات داشت. او با زبان ایتالیایی و فرانسه نیز آشنایی کامل داشت و به طرز نیمه اروپایی می‌زیست. پسران او در کالج تحصیل کرده و به سبک اروپاییان لباس می‌پوشیدند ولی دختران کوچکش حالتی کاملاً شرقی داشتند.»

عبادک و خلقک و ما قصدتُ فیما أمرتُنّی إِلَّا نعتک و ثنائک و ما شئتُ إِلَّا ما شئتُهُ بقضائک و ما نفوّهتُ إِلَّا ما أمرتُنّی بِهِ بین عبادک و بریتک و ما أرسلتُ إِلَى أَحَدٍ کتَاباً إِلَّا و قد أردتُ بِهِ حَفْظَ خَلْقِکَ و صیَانَةَ عِبَادِکَ و الّا انّی فَوَ نَفْسِکَ العَلِیِّ الأَعْلَى ما قَصَدتُ فِی أَمْرِ نَفْسِ ما أَرِیدُ حَفْظَهَا فِی مَمْلَکَتِکَ و أَنْفَقْتُهَا فِی سَبِیلِکَ و إِعْلَاءَ کَلِمَتِکَ و أَنْتَ تَعْلَمُ بَأَنَّ السَّبَلَ کُلُّهَا انْقَطَعَتْ و البَلایَا فِی کُلِّ الْجِهَاتِ أَحَاطَتْ قَدْ وَرَدَ عَلَی أَحِبَّائِکَ ما لَا وَرَدَ عَلَی أَحَدٍ مِنْ قَبْلِکُمْ مِنْ رُؤْسٍ ارْتَفَعَتْ عَلَی القَنَاةِ فِی سَبِیلِکَ و کَمِ مِنْ صُدُورٍ تَشَبَّهَتْ مِنْ السَّهَامِ فِی حَبِّکَ و کَمِ مِنْ دَمَائٍ سَفِکَتْ فِی اَرْضِکَ و کَمِ مِنْ أُخْتٍ نَاحَتْ فِی فِرَاقِ أُحِیْهَا و کَمِ مِنْ أَبٍ ضَجَّ لِقَتْلِ ابْنِهِ و کَمِ مِنْ رَضِیْعٍ انْقَطَعَ عَنِ ثَدِی أُمِّهِ کُلِّ ذَلِکَ وَرَدَ عَلَی هَؤُلَاءِ المَظْلُومِینَ بَعْدَ الَّذِی کَلَّمَهُمْ اِقْرَوا بِوَحْدَانِیَّتِکَ و اعترفوا بِفِرْدَانِیَّتِکَ. أی رَبِّ أَسْأَلُکَ بِأَسْمَائِکَ الحُسْنِی و کَلِمَتِکَ التَّامَّةِ العَلِیَا بِأَنَّ تَنْصُرُ هَؤُلَاءِ المَظْلُومِینَ ثُمَّ ادْخَلَهُمْ فِی حِصْنِ حِمَايَتِکَ لِئَلَّا یَقْدَرَ أَحَدٌ أَنْ یَظْلَمَ عَلَیْهِمْ و یَأْخُذَهُمُ بِالْإِعْتِسَافِ و أَنْتَ المَقْتَدِرُ العَزِیزُ المَسْتَعَانَ.

عرض این بنده آن که بیست و پنج سنه می شود که جمعی از عباد شبی نیاسوده اند و آنی مستریح نبوده اند. لایزال به سطوت غضب مبتلی و به شئونات قهر معدّب بسا از اطفال که بی پدر مانده اند و بسا از آباء که بی فرزند شده اند؛ چه مقدار از امّهات که در فراق ابناء خود گریسته اند و چه مقدار از اطفال که از فقدان امّهات نوحه و ندبه نموده اند و چه مقدار از رضیع که شربت شهادت نوشیده اند. نه بر رجال ترحم نموده اند و نه بر نساء. بسا از لیالی که جمیع وحوش و طیور در ایگات خود آسوده و آرمیده اند و این عباد در وحشت و اضطراب مقرّ امنی نیافته اند و مقام امانی نجسته اند. چه بسیار از رجال که در شب صاحب غنا و ثروت بوده و در صبح به کمال فقر و ذلّت

مشاهده شده، چه که مالش به تاراج رفت و اسباب زندگانش به یغما. ارضی نمانده مگر آن که خون این مظلومان بر او ریخته شده و محلی نمانده مگر آن که مشهد این بی‌معیان گشته. چه مقدار از نساء را که اسیر نموده دیار به دیار و شهر به شهر برده‌اند و چه مقدار از رجال را که به مبلغی فروختند و چه مقدار از نفوس که سر به صحرا گذاشته و معلوم نیست که به کجا رفته‌اند و چه مقدار که الآن محبوسند. ناله‌های این مظلومان در کلّ لیالی و آنهار مرتفع و صریخ این اسیران در کلّ احوال مسموع و جمیع این امور من غیر جرم واقع شده. دو کلمه از لسان مبارک شاهنشاه زمان به سمع مظلومان رسید که فی الحقیقه مَلِک کلام است و شبه آن از هیچ سلطانی استماع نشده. کلمه اول در جواب دولت روس در وقتی که از سبب و علت محاربه سؤال نموده بود فرموده بودند که فریاد مظلومانی که در بحر اسود من غیر جرم و گناه غرق شده‌اند در سحرگاه ما را از خواب بیدار نمود. لذا به محاربه قیام شد. و این مظلومان مظلوم‌تر و درمانده‌ترند. چه که بلایای آن نفوس در یومی بوده و رزایای این عباد در بیست و پنج سنه که در کلّ حین به بلای مبین مبتلا بوده‌ایم. و کلمه محکمه دیگر که فی الحقیقه کلمه بدیعی بود که در امکان ظاهر گشت و آن این بود که بر ماست دادخواهی مظلومان و فریادرسی و اماندگان. صیت عدل و داد سلطان جمع کثیری را امیدوار نموده؛ تفقّد حال مظلومان از شیم سلطان جهان است و توجه به احوال ضعیفان از خصلت ملوک زمان. حال مظلومی در ارض شبه این مظلومان نبوده و نیست و ضعیفی نظیر این آوارگان مشهود نه. چه که کلّ ذیروح از انسان و حیوان و وحش و طیر جمیع در مهد امن و امان مستریح مگر این ضعیفان که در هر ساعت و آن به سلاسل قهر بسته شده‌اند و به اغلال غضب و بطش مبتلا. دیگر طاقت این عباد تمام شد و

صبر و اصطبار از صدر و دل منقطع گشت. خواهش این عباد آن که نظر مرحمتی فرمایند تا جمیع در ظلّ حمایت سلطان ساکن و مستریح شوند.»

[مضمون مناجات عربی: مقدّسی تو ای خدای من؛ می دانی که در هیچ ذکری جز ذکر تو را اراده نکرده‌ام و در هیچ توجّهی به جهتی جز جهت فضل و موهبت تو را مدّ نظر نداشته‌ام و جز آنچه را که تو از برای بندگانت و آفریدگانت خواسته‌ای نخواسته‌ام و در آنچه که مرا بدان امر کردی جز حمد و ثنای تو مقصودم نبوده است و نخواستم مگر آنچه را که تو به قضای خویش خواستی و نگفته‌ام مگر آنچه را که تو بین بندگانت به آن مرا امر فرمودی و برای احدی نوشته‌ای نفرستادم مگر آنکه حفظ و صیانت بندگانت را مدّ نظر داشته‌ام. و آلا سوگند به تو که بلندمرتبه‌ای در مورد نفس خود حفظ آن را در مملکت قصد نکرده‌ام و در راه تو و بلندی کلامت انفاقش کردم و تو می دانی که تمامی راه‌ها بسته شد و بلایا از جمیع جهات احاطه کرد. بر احبّایت وارد شد آنچه که بر احدی قبلاً وارد نشده بود. چه بسیار سورهایی که در راه تو بر سر نیزه رفت و چه بسیار سینه‌هایی که در حبّ تو با تیرها سوراخ سوراخ گشت و چه بسیار خون‌هایی که در زمینت ریخته شد و چه بسیار خواهرانی که در فراق برادر گریستند و چه بسیار پدرانی که برای کشته شدن پسر خود زاری کردند و چه بسیار شیرخوارگانی که از پستان مادر جدا شدند. تمامی اینها بر این ستمدیدگان وارد شد در حالی که جمیع آنها به یگانگی تو و بی‌مانندی حضرتت اقرار و اعتراف داشتند. ای پروردگار من، تو را به نام‌های نیکویت و کلام بلندمرتبه تمامت سوگند دهم که این ستمدیدگان را یاری رسانی سپس آنها را در حصن حمایت خود وارد کن تا که مبادا کسی را قدرت آن باشد که به آنها ظلم کند و ستم روا دارد و تو مقتدر عزیز و یاری رسان هستی.]

لذا آیاتی به اسم ایشان در سوره هیکل نازل (ص ۳۵): مقصود لوح ثانی نازله از قلم اعلی خطاب به ناپلیون سوم پادشاه فرانسه است. جمال مبارک بنفسه المبارک در لوحی به امضاء خادم الله به آن اشاره دارند: «تا حال جوابی در این فقره از او ظاهر نه؛ لذا لوح ثانی از سماء مشیت الهیه نازل؛ شخصی از ملا ابن که به اقبال فائز عرض نمود به لسان فرنساوی ترجمه نموده ارسال داشتیم. العلم عندالله.» (محاضرات، ج ۲، ص ۹۶۲)

حضرت عبدالبهاء می فرمایند: «حضرت بهاء الله به جمیع اقالیم عالم رسائل فرستاد و به جمیع ملوک الواح فرستاد... در آن رسائل جمیع را به صلح عمومی دعوت نمود و جمیع را به وحدت عالم انسانی خواند و جمیع را به اصول انبیای الهی دعوت نمود. بعضی از ملوک اروپا استکبار کردند از جمله ناپلیون ثالث. بعد رساله ثانی به او نوشتند؛ مضمون این است (و آن رساله در سنه شصت و نه صادر گشت و طبع شده) که ای ناپلیون تو بسیار مغرور شدی متکبر شدی خداوند را فراموش کردی گمان می کنی که این عزت از برای تو باقی می ماند این دولت از برای تو باقی می ماند. من نامه ای که از برای تو فرستادم باید آن را در کمال محبت قبول کنی؛ بلکه تو استکبار کردی. لهذا خدا انتقام شدید خواهد کشید؛ سلطنت تو را بر می اندازد و ممکت از دست تو بیرون می رود و در نهایت ذلت می افتی. زیرا آنچه که به تو تکلیف شد به آن قیام نمودی و حال آن که آنچه به تو تکلیف گردید آن سبب حیات عالم است. منتظر باش نعمت الهی را؛ و این رساله در سنه هزار و هشتصد و شصت و نه صادر شد و بعد از یک سال بود که بنیان سلطنت او به کلی برداشته شد.» (خطابات مبارکه، ج ۲، ص ۱۶۵-۶)

حضرت ولی امرالله در مورد نحوه خروج این لوح از سجن اعظم می‌فرماید: «به قراری که از منبع موثق شنیده شده حامل لوح دوم برای جلوگیری از تفتیش پاسبانان آن را در کلاه خود مخفی داشته تا موفق شد آن را به نمایندۀ فرانسه مقیم عکا تسلیم نماید و به قراری که نبیل در تاریخ خود می‌گوید آن شخص لوح مبارک را به زبان فرانسه ترجمه کرده برای امپراطور فرستاد و بعدها همین که آن نبوات به وقوع پیوست در زمرۀ مؤمنین داخل گردید.» (قد ظهر یوم المیعاد، صفحه ۹۲)

سورۀ هیکل (ص ۳۵): لوحی است مفصل که از قلم حضرت بهاءالله نازل شده و در کتاب مبین صفحات ۲ الی ۹۶ و نیز آثار قلم اعلی ج ۴ صفحات ۲۶۸ الی ۳۰۰ درج گردیده است. در معرفی این لوح مبارک در کتاب گنج شایگان آمده است:

حضرت ولی امرالله در فصل وقایع عکا بیانی به این مضمون می‌فرماید: «جمال مبارک امر فرمودند مهم‌ترین الواح نازله خطاب به سلاطین و ملوک به ضمیمۀ سورۀ مبارکۀ هیکل به شکل ستاره‌ای دارای پنج رکن و شبیه به هیکل انسانی است نوشته شود. این امر مبارک مجری گردید و در یکی از الواح نازله به اعزاز مسیحیان می‌فرمایند "قد اهتز کوم الله من نسمة الوصال إنه سُمی بکرمل ینادی قد أتى بانی الهیکل و مظهر العلل طوبی للزائرین"» (ص ۲۱۲ گاد پاسزبای)

و نیز حضرت ولی امرالله در لوح منبع «یوم المیعاد» به این مضمون می‌فرماید: «حضرت بهاءالله امر فرمودند که مهم‌ترین الواحشان که به هریک از سلاطین منفرداً خطاب گردیده به شکل هیکل که کنایه از هیکل انسانی است نوشته شود و در خاتمه کلمات ذیل که اهمّیت این رسالات را واضح

و ارتباط آنها را با نبوات عهد عتیق به طور مستقیم ثابت می‌دارد درج گردیده است قوله تعالی: «كذلك عمّرنا الهيكل بأيدى القدرة و الإقتدار إن كنتم تعلمون. هذا لهيكلٌ وُعدتم به فى الكتاب؛ تقرّبوا اليه هذا خيرٌ لكم إن أنتم تفقهون. أن أنصفوا يا ملأ الأرض هذا خيرٌ أم الهيكل الذى بنى من الطّين توجّهوا إليه كذلك أمرتم من لى الله المهيمن القيوم...» انتهى (کنج شایگان، صفحه ۱۳۱)

در ابتدای آن نازل شده است: «هذه سورة الهيكل قد جعلها الله مرآت أسمائه بين السموات و الأرض و جعلها آية ذكره بين العالمين. هو الأبداع الأبهى...» (آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۲۶۸)

این لوح مبارک در سجن اعظم عکا به سال ۱۸۶۹ میلادی صدور یافت و شخصی از سورة هيكل سؤال نمود که مخاطب کیست و همچنین در سور مُنزله أُخرى که بعضی خطابات شده؛ فرمودند: «المخاطب و المخاطب هو نفسى المهيمنة على العالمين.» و از شعب خطابات آن سوره که به اعضاء هيكل می‌باشد توجّه خطاب به هيكل خودشان واضح می‌گردد. و در اثری از خادم ۶۶ مورخ سنه ۱۲۹۴ چنین مسطور است قوله: «از جمله در سورة مبارکه هيكل که بعض آن از ارض سربّه عراق رفته و بعضی اجزاء بعد از ورود سجن اعظم ارسال شده ملاحظه فرمایند.» (اسرار الآثار ج ۵ ص ۲۷۷)

و عده‌ای که جمال مبارک به آن اشاره فرموده‌اند در کتاب ملاکی نبی باب ۳ آیه ۱ آمده که می‌گوید: «اینک من رسول خود را خواهم فرستاد و او طریق را پیش روی من مهیا خواهد ساخت و خداوندی که شما طالب او می‌باشید ناگهان به هيكل خود خواهد آمد.»

در تویع قد ظهر يوم الميعاد صفحه ۳-۸۲ شرح مختصری مندرج است.

یا ملک باریس (ص ۳۵): مقصود ناپلئون سوم پادشاه فرانسه است. ناپلئون سوم برادرزاده ناپلئون بناپارت امپراتور کبیر فرانسه بود. ناپلئون کبیر برادری داشت موسوم به لوئی بناپارت که به هورتس دختر ژوزفین زوجه مطلقه ناپلئون کبیر که از شوهر دیگری داشت ازدواج نمود و این وصلت به امر ناپلئون کبیر صورت گرفت. نتیجه این ازدواج فرزندی شد به نام چارلز که بعدها ناپلئون سوم نامیده شد (۱۸۷۳-۱۸۰۸) مشاراًلیه در آغاز به ریاست جمهوری فرانسه منصوب گردید و در دوم دسامبر سال ۱۸۵۳ خود را امپراتور فرانسه نامید و در سال ۱۸۷۰ با پروس جنگ کرد و مغلوب گردید و در سدان به چنگ بیسمارک اسیرگشت و در چیزل هورست نزدیک لندن محبوس شد و بالاخره در ۱۸۷۳ وفات یافت. (دائرة المعارف کوچک منطبعه لنین گراد و دائرة المعارف بریتانیا) پسر ناپلئون سوم پرنس ناپلئون که به انگلیس پناهنده بود در جنگ انگلیس با وحشی های زولوس کشته شد. (اول جون ۱۸۷۹ م مطابق دهم جمادی الاخری ۱۲۹۶ هـ ق) (مجلد چهارم مرآت البلدان صنع الدولة مراغای ص ۳۷۳ و ۳۷۶)

حضرت ولی امرالله جل سلطانہ در گادپاسزیای و لوح روز موعود شرح مفصلی درباره ناپلئون و سقوطش ذکر فرموده اند. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض صفحه ۹۱)

حضرت عبدالبهاء در مفاوضات می فرمایند: «بعد توقیعی ثانی صادر شد و آن در سوره هیکل داخل. مختصر خطاب این که ای ناپلیون چون استماع ندا نمودی و جواب ندادی عنقریب سلطنتت به باد رود و به کلی خراب گردی. آن توقیع بواسطه قیصر کتفاکو با پوسته ارسال شد و به اطلاع جمیع مهاجرین صورت این خطاب به جمیع اطراف ایران رفت؛ زیرا کتاب هیکل در آن ایام به جمیع ایران نشر شد و این خطاب از جمله مندرجات کتاب

هیكل است. این در سنه هزار و هشتصد و شصت و نه میلادی بود و چون این سوره هیكل در جمیع ایران و هندوستان منتشر شد در دست جمیع احباب افتاد و کلّ منتظر نتایج این خطاب بودند. اندک زمانی نگذشت سنه هزار و هشتصد و هفتاد میلادی شد و آتش حرب میان آلمان و فرانسه برافروخت. با وجود آن که ابداً کسی گمان غلبه آلمان نمی کرد ناپلیون شکست فاحش خورد و تسلیم دشمن گشت و عزّتش به ذلّت کبری مبدّل شد.» (ص ۲۵)

ناقوس الأفخم (ص ۳۵): ناقوس در لغت به معنای زنگ بزرگی است که در برج

کلیسا از سقف آویخته است و برای دعوت ترسایان به عبادت و اجرای مراسم مذهبی آن را به صدا در می آورند. این لغت در تصوّف دو معنی دارد: (۱) انتباهی که شخص را به سوی توبت و انابت و عبادت خواند؛ (۲) جذبه ای که از حقّ تعالی خبر کند و از نفس خلاصی دهد و به طاعت و قناعت دعوت کند و از خواب غفلت بیدار سازد.

بدین لحاظ ناقوس بنی نوع انسان را به بیداری از خواب غفلت بیدار می کند و ناقوس افخم با ظهور خود جمیع ناس را از خواب مرگبار بیدار کرده است و بدین لحاظ در لوح اقدس می فرماید: «قل یا ملأ القسیسین دعوا النّواقیس ثمّ اخرجوا من الکنائس؛ ینبغی لکم الیوم بأن تصیحوا بین الأمم بهذا الاسم الأعظم...» (کتاب مبین، ص ۱۴۱)؛ چه که ناقوس بشری باید به ذکر ناقوس الهی، که به ناقوس اعظم و ناقوس افخم نامیده شده به صدا در آید و ناس را به سوی آن بخواند. زیرا او است که بیداری بخشد و متنبّه نماید و به سرای جاودان رهبری کند.

در آثار دیگر نیز این اصطلاح مشاهده شده است. از جمله در لوح مبارک رضوان با مطلع «قد أتى ربیع البیان» چنین نازل: «أن ابشروا یا أهل الجنان

بما تُدَقُّ أُنَامِلُ الْقِدَمِ النَّاقُوسَ الْأَعْظَمَ فِي قُطْبِ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْأَبْهَى...» (ایام تسعه، ص ۲۵۸)

در سوره القلم می فرمایند: «أَنْ يَا مَلَأَ الرَّهْبَانَ عَزَلُوا كُنَائِسَ التَّسْبِيحِ لِأَنَّ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ قَدْ نَزَلَ بِالْحَقِّ وَيَطُوفُ حَوْلَ الْعَرْشِ تَالَهُهُ الْحَقُّ أَنَّ الْيَوْمَ يَصِيحُ النَّاقُوسُ عَلَى ذِكْرِي وَيُنَادِي النَّاقُورَ عَلَى وَصْفِي وَالصُّورَ بِاسْمِي الْمَهِيمَنِ الْقِيَوْمِ...» (آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۲۶۴)

جمال مبارک به صور اعظم نیز نامیده شده اند؛ چه که صور نیز وسیله بیداری خفتگان و زنده شدن مردگان و خروج آنها از قبور نفس و هوی است: «إِنَّا جَعَلْنَاكَ الصُّورَ الْأَعْظَمَ لِحَيَاةِ الْعَالَمِينَ...» (ایام تسعه، ص ۲۵۷)

در لوح ناقوس نیز آمده است: «يَا رَاهِبَ الْأَحَدِيَةِ اضْرِبْ عَلَى النَّاقُوسِ بِمَا ظَهَرَ يَوْمَ اللَّهِ وَاسْتَوَى جَمَالَ الْعَزَّ عَلَى عَرْشٍ قَدَسٍ مَنِيرٍ...» (ایام تسعه، ص ۱۰۱)

ناحت قبائل الأرض كلها (ص ۳۵): اشاره به آیه مذکور در انجیل متی باب ۲۴

آیه ۲۹ است که بشارت به ظهور می دهد: «فَإِنَّمَا بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَيَّامٌ آتَابَ تَارِيكَ غَرْدَدٍ وَمَاهٍ نُورِ خُودٍ رَا نَدَهْدُ وَسِتَارِ كَانٍ أَزْ آسْمَانٍ فُرُورِ يَزْنِدُ وَقُوتِ هَايِ أَفْلَاكِ مَتَزَلِّزٍ غَرْدَدٍ؛ أَنْكَاهِ عِلَامَتِ پَسْرَانِسَانِ دَرِ آسْمَانِ پَدِيدِ گَرْدَدِ وَ دَرِ آنِ وَقْتِ جَمِيعِ طَوَائِفِ زَمِينِ سِينَهْ زَنِي كَنْنِدُ وَ پَسْرَانِسَانِ رَا بَيْنِنْدُ كِهْ بَرِ اِبْرَهَايِ آسْمَانِ بَا قُوتِ وَ جَلَالِ عَظِيمِ مِي آيِد...»

در لوحی در اشاره به قیامت و علائم آن می فرمایند: «قَدْ آتَتِ الزَّلَازِلُ وَ

ناحت القبائل...» (اشرافات، ص ۶۷)

در کتاب مبارک ایقان (ص ۵۱)، این نکته را بعد از نقل آیه انجیل بیان می فرمایند: «تلویح این بیان این است؛ یعنی در آن وقت نوحه می کنند عباد

از جهت فقدان شمس جمال الهی و قمر علم و انجم حکمت لدنی و در آن اثنا مشاهده می‌شود که آن طلعت موعود و جمال معبود از آسمان نازل می‌شود در حالتی که بر ابر سوار است؛ یعنی آن جمال الهی از سموات مشیت ربّانی در هیكل بشری ظهور می‌فرماید و مقصود از سماء نیست مگر جهت علو و سمو که آن محلّ ظهور آن مشارق قدسیه و مطالع قدمیه است...» (به کتاب مفاوضات، ص ۸۴؛ ایقان ص ۲۰ مراجعه کنید).

تزلزلت أركان البلاد (ص ۳۵): در انجیل متی باب ۲۴ آیه ۲۹ آمده است: «و قوت‌های افلاک متزلزل گردد» و در آیه ۷ نیز به «زلزله‌ها» در همین ظهور اشاره کرده است. در بیان جمال مبارک نیز «قد أتت الزلازل» (اشراقات، ص ۶۷) آمده است.

در کتاب یوئیل نبی آمده است: «روز خداوند می‌آید و نزدیک است... امتی عظیم و قوی که مانند آن از ازل نبوده و بعد از این تا سال‌ها و ده‌های بسیار نخواهد بود... از حضور ایشان زمین متزلزل و آسمان‌ها مرتعش می‌شود؛ آفتاب و ماه سیاه می‌شوند و ستارگان نور خویش را باز می‌دارند.» (باب ۲؛ آیات ۱، ۲ و ۱۰)

در قرآن کریم نیز به زلزله قیامت اشاره شده است. در سوره حجّ آیه ۱ می‌فرماید: ﴿يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ در سوره مُزَّمَل (۷۳)، آیه ۱۴ آمده است: ﴿يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً﴾ در سوره زلزال آیه ۱ نازل: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها...﴾

در مورد زلزله، حضرت عبدالبهاء به تحقّق ظاهری و باطنی آن اشاره دارند. در مفاوضات (ص ۴۴) ضمن نقل بشارت مذکور در مکاشفات یوحنا

(باب ۱۱، آیه ۱۳) می‌فرمایند: «در همان ساعت زلزله عظیم حادث گشت که ده‌یک شهر منهدم گردید و هفت هزار نفر از زلزله هلاک شدند. این زلزله در شیراز بعد از شهادت حضرت اعلیٰ واقع گردید که شهر زیر و زبر شد و نفوس بسیار هلاک شدند و همچنین اضطراب شدید از امراض و وبا و قحط و غلا و جوع و ابتلا حاصل گشت که مثل و مانند نداشت.»

جناب اشراق خاوری در مورد زلزله فوق در صفحه ۷۰۱ جلد دوم محاضرات توضیح داده‌اند که این زلزله در سال ۱۲۶۹ هـ ق در شیراز رخ داد و جمع کثیری هلاک شدند و خرابی بسیار واقع شد؛ حتی یکی از برج‌های قلعه کریم‌خان زند که در وسط شهر واقع و در نهایت استحکام و متانت بنا شده است از شدت زلزله کج شد. شرح این زلزله در کتب تواریخ هم مسطور است؛ از جمله در مجلد سوم کتاب منتظم ناصری تألیف محمدحسن خان صنیع‌الدوله مراغه پسر حاجب‌الدوله که در آن وقت دوازده هزار نفر تلف شدند و خرابی زیاد شد و این زلزله در شب چهارشنبه ۲۵ ماه رجب سال ۱۲۶۹ رخ داد.

جناب ویلیام سیرز در فصل چهارم کتابش «دزد در شب» (ص ۲۲۲) به زمین‌لرزه‌ها اشاره دارد. او از کتاب دیگری چنین نقل می‌کند: «طی ۶۵ سال بین سالهای ۱۸۰۰ تا ۱۸۶۵ تنها در محدوده سابق امپراطوری روم بیش از ۳۵ زمین‌لرزه وحشتناک واقع شده که توجه مورخین را به خود جلب نموده است... در شبه جزیره اسکاندیناوی در ایسلند بین سال‌های ۱۷۰۰ تا ۱۸۵۰ مجموعاً تعداد ۲۲۴ زمین‌لرزه، در اسپانیا و پرتغال ۱۷۸ و در فرانسه، بلژیک و هلند جمعاً تعداد ۶۰۰ زمین‌لرزه به وقوع پیوسته است... در ایتالیا و شرق مدیترانه در فاصله ۵۰۰ سال بین ۱۸۰۰ تا ۱۸۵۰ بیش از ۱۸۰۰ زمین‌لرزه رخ داده است.»

غُشْتُ الْعِبَادِ غِبْرَةَ الْإِلْحَادِ (ص ۳۵): یعنی غبار تیره کفر و الحاد و انکار خدا و

انکار عالم بعد و بی دینی همه جهان را فرو گرفته است. (قاموس)
احتمالاً اشاره به آیات ۴۰-۴۲ سوره عبس است که می فرماید: ﴿وَجُوهٌ
يَوْمئذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفٰجِرَةُ﴾ (روی هایی است در
این روز [قیامت] که بر آنها است گرد کدورت؛ فرو گیرد آنها را تیرگی. آن
گروهند کافران بدکاره.)

در بیانات مبارکه به این نکته آلوده شدن مردم به کفر و الحاد و گمراهی
اشاره شده است. فی المثل در مورد شکافته شدن آسمان سؤال می شود؛
می فرمایند: «قال الذين كفروا متى انفطرت السماء قل إذ كنتم في أجداث
الغفلة والضلال.» (اشراقات، ص ۶۸)

حضرت ولی امرالله نیز در موارد عدیده به آن اشاره دارند. فی المثل در
توقیع مبارک قد ظهر يوم الميعاد (ص ۳۳) می فرمایند: «ما در قرنی زندگی
می کنیم که اگر بخواهیم به طور صحیح آن را توصیف نمایم قرنی است که
در آن دو سانحه عظیم دیده می شود. سانحه اول سكرات موت نظمی را
نشان می دهد که فرسوده و غافل از خدا و با لجاجت تمام با وجود علائم و
اشارات یک ظهور صدساله نخواستنه وضعیت خود را با دستورات و مبادی
آن دیانت آسمانی وفق دهد. سانحه دوم درد زه نظم جدیدی را اعلام
می دارد...» در صفحه ۲۰۰ همان توقیع می فرمایند: «به کمک قوایی که
نهضت کمونیستی پدید آورده و در نتیجه عواقب سیاسی جنگ اخیر و بر اثر
فشار ملیت مفرطه و جاهلانه و متجاوز و خونریز که اکنون ملل را مضطرب
ساخته و به علت قوای متزایده مادّیت و بی دینی و انکار خدا این جریان نه
فقط به طرف واژگون ساختن مؤسّسات مذهبی می گراید بلکه تصوّر می رود

منجر به کفر جماعات کثیری از اهل کشورهای عدیده مسیحی خواهد گردید.»

در آثار حضرت ولی امرالله سه بت مورد اشاره قرار گرفته که عبارتند از مادیت پرستی؛ ملیت پرستی و نژادپرستی.

در مورد نژادپرستی توجّه به این بیان شفاهی حضرت عبدالبهاء عبرت آموز است: «جناب ضیاء بغدادی در مکتوب زیر به نقل بیانات شفاهی حضرت عبدالبهاء پرداخته است که فرمودند: «اگر اقوام و نژادها به توافق و اتفاق نائل نگردند در سفک دماء تردید و شک نمی توان داشت. وقتی که در آمریکا بودم به نفوس سفید و سیاه گفتم که بر آنها واجب است که متحد شوند و الاً منجر به ریختن خونها خواهد شد. بیش از این به آنها نگفتم که مورث حزن و اندوه نشود. ولکن مسلماً خطری به مراتب اعظم از تنها ریختن خونها وجود دارد و آن انهدام امریکا است.»» (ترجمه. نجم باختر سال ۱۲، شماره ۶، ص ۱۲۱-۱۲۰ / مردمک چشم، ص ۴۳)

قد أتى المختار فى ظلل الأنوار (ص ۳۵): در کتاب اقدس به نزول آب آسمانی بشارت داده شده است. اشعیاء نبی می فرماید: «اینک خداوند بیهوه با قوت می آید و بازوی وی برایش حکمرانی می نماید...» (کتاب اشعیاء، باب ۴۰، آیه ۱۰) در قرآن نیز آیاتی مانند، ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظللٍ من الغمام﴾ نازل شده است.

حضرت بهاء الله در بیانات کثیره به ظهور الله و ظهور اب سماوی که با ظهور خودشان تحقق یافته است اشاره فرموده اند مانند، «قد أتى الوهاب راکباً على السحاب...» (اشراقات، ص ۶۵)؛ «قد أتى الأب وكمّل ما وعدتّم به فى الملكوت.» (لوح پاپ، الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۸۰)

در انجیل متی باب ۲۳ آیه ۳۹ می‌فرماید: «به شما می‌گویم از این پس مرا نخواهید دید تا وقتی که بگویید مبارک است او که به نام خداوند می‌آید.» و اما مقصود از سایه و ابر را حضرت بهاء‌الله در ایقان مبارک تشریح فرموده‌اند: «مقصود از ابر آن اموری است که مخالف نفس و هوای ناس است... مثلاً از قبیل تغییر احکام و تبدیل شرایع و ارتفاع قواعد و رسوم عادیّه و تقدّم مؤمنین از عوام بر معرضین از علماء و همچنین ظهور آن جمال ازلی بر حدودات بشریه از اکل و شرب و فقر و غنا و عزّت و ذلّت و نوم و یقظه و امثال آن از آن چیزهایی که مردم را به شبهه می‌اندازد و منع می‌نماید. همه این حجبات به غمام تعبیر شده.» (ص ۵۹)

لِ... يَتَّحَدُ الْعَالَمِ... (ص ۳۵): بشارت کتب مقدّسه است که ظهور آخرالزمان سبب اتّحاد عالم خواهد شد. در کتاب دبستان المذاهب آمده است: «پس از غلبه تازیان و پریشانی بهدینان در ایران بزرگی را از نژاد خسروان برانگیزیم تا جهان را از خاور تا باختر به یزدان پرستی گرد آورد.» (مناظرات الدّینیه، ص ۳۷)

ارمیاء نبی می‌فرماید: «آنگاه اورشلیم را تخت خداوند خواهند خواند و تمامی قبایل به اینجا به اسم خداوند به اورشلیم مجتمع خواهند گردید و بار دیگر به هوس دل فاسد خود رفتار نخواهند کرد.» (فصل ۳، آیه ۱۷) میکاه نبی می‌گوید: «در ایام آخرین واقع می‌شود که کوه خانه خدا به سرکوه‌ها برقرار و بر تل‌ها رفیع تر خواهد شد و تمام طوایف به سوی آن روان خواهند گردید و قوم‌های بی‌شمار روانه شده خواهند گفت که بیاید تا به کوه خانه خداوند به خانه خدای یعقوب بر آییم که او راه‌هایش را به ما نموده؛ در طریق‌هایش گردش نماییم...» (باب چهارم؛ آیات ۱ و ۲)

در بیانات حضرت بهاء الله نیز مکرراً به این نکته اشاره دارند: «ای دوستان حق مقصود از حمل این رزایای متواتره و بلا یای متتابعه آن که نفوس موقنه بالله با کمال اتحاد با یکدیگر سلوک نمایند به شأنی که اختلاف و اثینیت و غیریت از مابین محو شود.» (مجموعه الواح، ص ۳۰-۲۲۹)

«ای احزاب مختلفه به اتحاد توجه نمایند و به نور اتفاق منور گردید. لوجه الله در مقری حاضر شوید و آنچه سبب اختلاف است از میان بردارید تا جمیع عالم به انوار نیر اعظم فائز گردند و در یک مدینه وارد شوند و بر یک سریر جالس. این مظلوم از اول ایام الی حین مقصودی جز آنچه ذکر شد نداشته و ندارد.» (ادعیه حضرت محبوب، ص ۴۰۷)

مائدة التي نُزِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ (ص ۳۵): اشاره به آیه قرآن است که در سوره مائده [آیه ۱۱۲] نازل شده حاکی از آن که حواریون از حضرت مسیح خواستند مائده از آسمان نازل فرماید و حضرت مسیح به خداوند عرض کرد: ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوْلَانَا وَأَخْرِنَا وَأَيُّهُ مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. قَالَ اللَّهُ إِنَّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لَأُعَذِّبَهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ﴾

البته در حقیقت مائده نازله همانا تعالیم و احکام و دستورات حضرت مسیح بود که غذای روح بود. همین که خدا فرموده مائده می فرستم اگر کسی به آن کفر ورزید او را عذاب می کنم نشانه روحانی بودن مائده است و الا کفر به آن معنی ندارد. در انجیل نیز حضرت مسیح می فرماید: «من نان حیات هستم. کسی که نزد من آید هرگز گرسنه نشود.» (انجیل یوحنا، باب ۶، آیه ۳۰ به بعد) (قاموس)

همین معنی را جمال مبارک در مورد خود به کار برده‌اند: «قد أنزل المائدة الأبدية من سماء المشية على هيكل الإنسان تبارك الرحمن الذي ظهر بالحق بهذا الإسم العظيم. طوبى لمن تقرب إليه و تنعم منها؛ إنه من المخلصين في كتاب مبين. و الذي مُنع عنها إنه من الميتين في لوح كريم.» (الثالی الحکمة، ج ۳، ص ۱۷۷)

حضرت بهاء الله نیز در دنباله همین بیان می‌فرمایند: «ایاکم أن تکفروا بنعمة الله بعد إنزالها.» در مناجاتی هیکل مبارک از خداوند می‌خواهند، «ثم ارزقني مائدة التي نزلتها من سحاب جودك و سماء كرمك.» (مناجاة، ص ۵۶) در لوح اقدس می‌فرمایند: «طوبى لجائع هرع عن الهوى لهوائى و حضر على المائدة التي نزلتها من سماء فضلى لأصفيائى.» (کتاب مبین، ص ۱۴۳)

حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «حضرت بهاء الله به جهت عموم انسان ظهور فرمودند و جمیع را به مائدة الهی و خوان نعمت رحمانی دعوت کردند؛ ولی اکثر حاضرین بر آن خوان نعمت الیوم فقرا هستند.» (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۱، ص ۱۹۰)

قد هبت نسماة الغفران من شطرتكم الرحمن (ص ۳۵): اشاره به بخشش گناهان سابق در ظهور جدید است. مظهر ظهور جدید نظر به گذشته ندارد بلکه از زمان ظهور به بعد آنچه که از معاصی ارتکاب شود در دفتر محاسبات الهی ثبت گردد. در مناجاتی نازل: «اگر نفسی از اول لا اول از جمیع اعمال حسنه محروم مانده باشد، الیوم تدارک آن ممکن است؛ چه که دریای غفران در امکان ظاهر و آسمان بخشش مرتفع.» (ادعیه محبوب، طبع طهران، ص ۳۵۱ / طبع مصر ص ۳۶۷)

در لوح عید رضوان نازل: «یا اهل الإنشاء سُروا فی أنفسکم بما مرّت نسائمُ الغفران علی هیاکل الأکوان و نُفخ روح الحیوان فی العالمین.» (ایام تسعه، ص ۲۴۸)

در سورة القلم نیز اشارتی موجود: «أَنْ يَا أَهْلَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ غَنُوا وَتَعَنُّوا فِي هَذَا الْعِيدِ الَّذِي ظَهَرَ بِالْحَقِّ وَمَا فَازَ بِهِ أَحَدٌ لَا مِنْ قَبْلِ وَلَا مِنْ بَعْدِ إِنْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ قَدْ أَرْفَعَ اللَّهُ فِيهِ الْقَلَمَ عَنْ كُلِّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهَذَا مَا أَشْرَقَ بِهِ حُكْمَ الْقَدَمِ عَنِ مَشْرِقِ الْقَلَمِ لِتَفْرَحَنَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَ تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ.» (آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۲۶۴)

البته در این دور مبارک لحاظ فضل الهی متوجه عباد است به شأنی که هبوب نسائم غفران منقطع نمی‌گردد. مواردی چند ذکر می‌شود:

۱- لیلۃ تولّد جمال مبارک: «فیها تموّجت أبحر الغفران و هبّت نسائم الإحسان إذّن فاستبشروا یا اصحاب الرّحمن فیها غُفِرَ كُلُّ العصیانِ مِنْ أَهْلِ الأکوان و هذه بشارةٌ علی کلِّ مَنْ خُلِقَ فی سرائر الإمكان.» (ایام تسعه، ص ۵۶) و در بیان دیگر نازل: «هذه لیلۃٌ قد فُتِحَتْ فیها أبواب الجنان و سُدَّتْ أبواب النّیران و ظهر رضوان الرّحمن فی قطب الأکوان و هبّت نسمة الله من شطر الغفران.» (ایام تسعه، ص ۴۸)

۲- غفران ابوبین فرد مؤمن: «یکی از فضل‌های مخصوصه این ظهور آن است که هر نفس که به مطلع امر اقبال نمود، ابوبین او اگرچه به ایمان به ظهور فائز نشده باشند، پرتو آفتاب عنایت الهیه ایشان را اخذ فرماید. هذا من فضله علی احبائہ.» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۱۷۲)

۳- غفران منسوبین: «از جمله اموری که مخصوص است به این ظهور اعظم آن که هر نفسی در این ظهور به اقبال فائز و به اسم قیوم از حریق مختوم آشامید، یعنی از کأس محبت الهی، منتسبین او بر حسب ظاهر اگر مؤمن

نباشند بعد از صعود به عفو الهی فائز و از بحر رحمت مرزوق خواهند بود. این فضل محقق است از برای نفوسی که از ایشان ضرری به حق و اولیای او نرسیده. کذلک حکم الله ربّ العرش و الثری و مالک الآخرة و الأولى.» (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۱۷۳)

در این خصوص می توان میرزا حسین خان مشیرالدوله را مثال زد. در لوح مهدی می فرمایند: «قسم به حقیف سدره منتهی اگر مالک یک کلمه از نزد حق می شد بهتر بود از آنچه دید و شنید و عمر را صرف آن نمود. ولكن در سنين اخيره امری که سبب حزن شود از او صادر نه؛ لذا باید درباره او جز به کلمه خیر تکلم ننمایید و چون به نسبت یکی از احبای الهی فائز شاید کلمه غفران از ملکوت عنایت رحمن درباره اش نازل شود...» (رحیق مختوم، ج ۱، ص ۵۷۴) منظور از فردی که او به انتسابش فائز، آقا محمدعلی کدخدای قزوینی است. (همان، ص ۵۷۲)

۴- ایام رضوان: «هذا عيدٌ فيه رُفِعَ القلم عن الأشياء بما ظهرت سلطان القدم عن خلف حجاب الأسماء إذاً يا أهل الإنشاء سُرّوا في أنفسكم بما مرّت نسائم الغفران على هياكل الأكوان و نُفِخَ روح الحيوان في العالمين.» اما مشروط است بر آن که از حکم ادب تجاوز نشود و از ارتکاب آنچه که عقول از آن اکراه دارد اکیداً اجتناب شود: «إياكم أن تجاوزوا عن حُکم الأدب و تفعلوا ما تکرههُ عقولکم و رضاؤکم هذا ما أمرتُم به من قلم الله المقتدر القدير.» (ایام تسعه، ص ۸-۲۴۷)

قد أتى القديم ذوالمجد العظيم (ص ۳۶): ظهور کلی الهی که در این یوم واقع شده به ظهور الله تسمیه شده است. در آثار جمال مبارک به تلویح و تصریح به آن اشاره شده است. بدواً به این نکته اشاره می شود که جمال مبارک

ادّعی نبوّت ندارند: «قل إنّنا ما ادّعینا النّبوة ولا الوصایة ولا ما عند القوم یشهد بذلك القيوم ومن عنده علم الأسرار.» (ثالثی حکمة، ج ۲، ص ۱۱۸) شاید از تبدیل آیه قرآنی ﴿لا اله الا هو کلّ شیء هالک الا وجهه﴾ به «هذا یوم» فيه ینطق لسان العظمة کلّ شیء هالک الا وجهی. هر نفسی الیوم از حقّ منیع اعراض نمود او در ظلّ نفی هالک و فانی» (همان، ص ۶۳) بتوان به عظمت این ظهور پی برد. چه که در این یوم «بشارت عظمی که از قلم اعلی جاری و نازل آن که «رسول الله و خاتم النبیین» به کلمه مبارکه «یوم یقوم الناس لربّ العالمین» منتهی گشت.» (همان، ص ۱۸۴)

مواردی از بیانات مبارکه که دالّ بر عظمت ظهور الهی در این یوم بدیع است ذکر می شود:

۱- در لوح رضوان: «هذا یومٌ فیه یقول اللاهوت طوبی لک یا ناسوت بما جعلت موطئ قدم الله و مقرّ عرشه العظیم... قل هذا مطلع الغیب المکنون لو أنتم من العارفين و هذا مظهر الكنز المخزون إن أنتم من القاصدين... قد ظهر ما لا ظهر من قبل و أتى من كان غیباً مستوراً فی ازل الآزال... قد قرّت العیون بما کشف الغیب المکنون عن وجه الجمال ستر الجلال...» (ایام تسعه، ص ۸-۲۵۷)

۲- در لوح لیلۀ تولّد جمال قدم نازل: «فیا حبّذا من هذا الفجر الذی فیه استوی جمال القدم علی عرش اسمه الأعظم العظیم و فیه وُلد من لم یلد و لم یولد...» (ایام تسعه، ص ۵۰)

۳- در همان لوح مبارک نازل: «... نزلت ملائکة أخرى بأکوابٍ من کوثر البقاء و یستقون للذینهم طافوا حول مقرّ الذی فیه استوی هیکلُ القدیم علی عرش اسمه الأکرم الکریم.» (ایام تسعه، ص ۵۱)

بقعة المقدسة البيضاء (ص ۳۶): از جمله القاب ارض اقدس است. حضرت

عبدالبهاء در وصفش می فرمایند: «هذا القطر العظيم والإقليم الكريم منعوت بلسان الأنبياء والمرسلين موصوفٌ وموسومٌ بأنه أرضٌ مقدّسةٌ وخطّةٌ طيبةٌ طاهرةٌ وإنّها مشرق ظهور الرّب بمجده العظيم وسلطانه القويم وإنّها مطلع آياته ومركز راياته ومواقع تجلياته وسيظهر فيها بجنود حياته وكتائب اسراره وإنّها البقعة البيضاء وإنّ فيها الجرعاء بوادی طوی وفيها طور سيناء ومواضع تجلّی ربّک الأعلى علی أولى العزم من الأنبياء وفيها الوادی الأيمن البقعة المباركة والوادی المقدّس وفيها سمع موسى بن عمران نداء الرّحمن...» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۵۵-۶ / من مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۴۴)

در مقامی به طور اخصّ به عکا اطلاق شده است: «كذلك نطق بحر البيان من لدى الرّحمن فی مدينة عکا الّتی سُمّیت من قبل بالبقعة البيضاء.» (اسرار الآثار، ج ۲، ص ۶۶) در لوحی جمال مبارک می فرمایند: «يا عبدالحسين کتابت در بقعة بیضاء أمام عين مالک اسماء حاضر...» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۱۴)

حضرت ولی امرالله نیز در تویع مبارکی که بعد از صعود حضرت ورقه مبارکه علیا از قلم مبارک صادر شد مخاطباً لها می فرمایند: «يا بقية الأنوار و ثمرة أمر ربنا المختار بأفولک عن مغرب هذه البقعة الأحادية المباركة البيضاء قد بدّل يومنا باللیل وفرحنا بالفزع الأكبر...» (بهائیه خانم، ص ۵۵)

در اثری از حضرت ورقه مبارکه علیا نیز این اصطلاح استفاده شده است: «ورقة مخضرة مشتعله بنار موقدة ربّانية علیها بهاء مالک البریه را از بقعة مقدّسة بیضاء و روضة مبارکه معطرة الأرجاء و الأنحا به اذکار الطف ابدع ابهی ذاکر...» (همان، ص ۹۸)

این که جمال مبارک فرموده اند از قبل به بقعه بیضاء تسمیه شده، شاید اشاره به روایتی باشد که در کتب قدیمه که از لسان یونانی به عربی ترجمه شده درج گردیده است و در لوح استنطاق نیز مذکور است: «یظهر الحجاب فی جزيرة المنسوبة إليه إنه قصیر القامة کثیر اللحية ضیق الجبهة و الصدر و اصفر العين و الشعر لظهره و براء کالابل و بصدرة شعر کالمعز إذ أتبی ذلك الوقت تقرّبوا إلى الكرمل ولو بالکلکل ثم أقبلوا إلى الوادی المقدّس أرض المحشر بقعة البیضاء. انتهى. معلوم بوده که حباب اسم شیطان و حیه است. می فرماید ظاهر می شود شیطان در جزیره ای که منسوب به او است که قبرس باشد؛ چنانچه به جزیره شیطان معروف است. و می فرماید إذ أتبی ذلك الوقت تقرّبوا إلى الكرمل و کرمل جبلی است مقابل عکا است؛ چنانچه بین کلّ مشهور است و در کتب مذکور. ای کاش نفسی به قبرس می رفت و جمیع این صفات که مذکور است به عین ظاهر در آن شخص مشاهده می نمود.» (رحیق مختم، ج ۱، ص ۱۹۸)

حضرت عبدالبهاء در بیانی به قول محیی الدّین عربی اشاره دارند: «و فی کتاب محی الدّین أنّ هذه الأرض المقدّسة... هی البقعة البیضاء» (اسرار الآثار، ج ۲، ص ۶۶)

بقعه حمراء نیز اطلاق شده است. بقعه الحمراء نام تلی پر از گل خارج از عکا شد. حضرت عبدالبهاء در مورد آن می فرمایند: «جای خیمه بهاء بود که در دنیا و حتی در امریکا هم مانند ندارد.» (همان)

در کتاب اقدس بند ۱۰۰ آمده: «توجّهوا یا قوم بوجه بیضاء و قلوب نوراء إلى البقعة المباركة الحمراء التي فيها تنادی سدرة المنتهی أنه لا إله إلا أنا المهیمن القیوم.»

قلزم البقاء (ص ۳۶): قلزم در قدیم نام شهری به جانب بحر احمر بوده که از میان رفته و این نام بر دریای مذکور و عرفاً به معنی دریای عمیق اطلاق گردیده است. در لوح ذبیح می‌فرمایند: «ذکرالله من سدره الأمر من وراء سرادق العظمة خلف قلزم الکبرياء.» (اسرار الآثار، ج ۲، ص ۶۶/۴ اسرار الآثار، ص ۵۰۶) و در لوح دیگر نازل: «فألقى على الناس ما ألقيناك عن وراء قلزم القضاء.» (همان، ص ۵۰۷)

اما حضرت ولی امرالله قلزم را «مدینه» ترجمه فرموده و احتمالاً به معنای اصلی آن ناظر بوده‌اند. بنابراین «قلزم البقاء» به معنای مدینه بقاء است که در جواهر الأسرار نیز ذکر شده است: «إني حينئذٍ لَمَّا هَبَّتْ على رائحة الجذب عن مدينة البقاء...» (آثار قلم اعلى، ج ۳، ص ۵۳)

در نوزده هزار لغت آمده است: «نام شهری بوده میان مصر و مکه که دریای مجاور و شمال آن را هم بحر القلزم می‌نامیده‌اند که همان دریای سرخ باشد.»

در فرهنگ معین آمده است: «بندری و شهری قدیم در ساحل بحر احمر نزدیک مصب نیل. دوران آبادی آن به عهد فراعنه می‌رسد. در زمان عمر بن خطاب آن را ترمیم کردند تا حمل و نقل بین فسطاط (نخستین شهری که مسلمانان در مصر ساختند) و مکه از طریق بحر احمر تسهیل گردد.» در المنجد نیز همین تعریف آمده است.

قد أرسلنا من أيدناه بروح القدس ليخبركم بهذا النور (ص ۳۶): مقصود حضرت مسیح است. بشارت آن حضرت هم در انجیل متی باب ۲۴ آیه ۲۷ آمده که می‌فرماید: «همچنان که برق از مشرق ساطع شده تا به مغرب ظاهر می‌شود ظهور پسر انسان نیز چنین خواهد شد.» (قاموس)

در لوح اقدس نیز در اشاره به این بشارت حضرت مسیح می فرمایند: «قل إنه قد أشرق من جهة الشرق وظهر في الغرب آثاره. تفكروا فيه يا قوم...» (کتاب مبین، ص ۱۴۱)

سَقَطَتْ أَنْجُمُ سَمَاءِ الْعِلْمِ (۳۷): مقصود رهبران مذهبی هر دور است که در غیاب مظهر ظهور و مبین آیات به هدایت قوم می پردازند. در ظهور بعد اگر بر عهد ثابت بمانند این عنوان در حق آنها صادق و می توانند از تجلی جدید شمس حقیقت اخذ نور نمایند و به سایر بندگان بتابانند و الا از درجه قبول ساقط اند. حضرت بهاءالله خطاب به رهبران مسیحی می فرمایند: «أنتم أنجم سماء علمي؛ فضلي لا يحب أن تتساقطوا على وجه الأرض.» (کتاب مبین، ص ۱۴۱)

این پیش بینی در کتب قبل به صورت سقوط ستارگان یا بی نور شدن ستارگان آمده است. یوئیل نبی می فرماید: «آفتاب و ماه سیاه می شوند و ستارگان نور خویش را باز می دارند.» (باب ۲، آیه ۱۰)

حضرت مسیح می فرماید: «آفتاب تاریک گردد و ماه نور خود را ندهد و ستارگان از آسمان فروریزند.» (انجیل متی، باب ۲۴، آیه ۲۹) حضرت بهاءالله در توضیح این بیان حضرت مسیح در کتاب مستطاب ایقان توضیح داده اند. به صفحات ۲۶ الی ۳۵ ایقان مراجعه شود. در سوره انفطار قرآن کریم نیز اشارتی موجود: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ...﴾ (آیه ۲)

هذا ما أخبركم به الروح إذ أتى بالحق (ص ۳۷): اشاره به بیان حضرت مسیح در باب ۲۴ انجیل متی آیه ۲۹ در مورد سقوط ستارگان است که در سطور فوق توضیحی به اختصار داده شد.

یا ملاً الرُّهبان (ص ۳۷): جناب اشراق خاوری چنین توضیح می دهند: «رهبان» یعنی تارکین دنیا. پیشوایان روحانی مسیحیان را که ترک دنیا کرده و در کنائس و معابد جای دارند، «رهبان» و مفردش را «راهب» گویند. آنها به خیال خود اوقات را وفق خدمت خدا کرده و به عبادت مشغول هستند و همواره در معبد ساکن و با مردم حشر و معاشرت ندارند. در سوابق ایام این گروه بسیار بودند و در بیابان‌ها و کوه‌ها عده‌ای با هم مجتمع می شدند از زن و مرد و بنایی می ساختند و در آن منزل می کردند و مخارج آنان از صدقات و نذور اهل ایمان تأمین می شد. زن و مرد در این دیرها با هم به سر می بردند و هر دیری رئیسی داشت و قوانین خاصی در هر دیر رعایت می شد و آغاز این دیرنشینی و انزوا از زمانی شروع شد که یهودیان و بت پرستان در آغاز ظهور مسیحیت با اتباع حضرت مسیح به سختی و شدت رفتار می کردند و آنان را آزار می رساندند و پیش درندگان می افکندند و هر جا می دیدند می کشتند و نمی گذاشتند وارد آبادی‌ها و شهرها بشوند. مسیحیان مظلوم هم از خوف اعداء راه صحرا گرفتند و در وسط جبال و اعماق دره‌ها و بیابان‌های دور از اعداء زندگی می کردند و متدرجاً این عمل عادت و بدبختی شد و رهبانیت به میان آمد؛ یعنی زنان بی شوهر بودند و مردها بی زن و ترک دنیا و لذات دنیوی می کردند و به قول خود به خدا خدمت می نمودند و ساکنین هر دیر کاری نداشتند جز خواندن دعا و گذرانیدن اوقات و بی ثمر و اثر بودند. (قاموس)

ایشان در محاضرات نیز توضیح کوتاهی می دهند: سائل گفت مؤسس رهبانیت در بین مسیحیان که بوده و در الواح مبارکه خطاب به رهبان آیاتی نازل شده مقصود کیست؟ ناطق قبل گفت، رهبان به معنی تارکین دنیا است که از ازدواج و سایر لذات جهان برکنار و به عبادت حق می پرداختند و هنوز

هم جمعی به این اسم موسومند. اصول رُهبانیت را در بین نصاری آنتونیوس در مصر وضع کرد و به سال چهارصد میلادی به نشر آن پرداخت و او را به آن سبب ابوالرهبان گویند. (نقل از سالنامه کابل سنه ۱۳۱۲ هجری شمسی. محاضرات، ج ۲، ص ۷۴۸)

لا تعتكفوا فی الكنائس و المعابد (ص ۳۷): در امر بهائی اعتکاف به قصد

ارتقاء روح ممنوع است. انسان باید به کاری مشغول شود که از او ثمری پدید آید و انسان بی ثمر چون شجر بی ثمری است که باید در نار افکنده شود. در امر مسیحی نیز حضرت مسیح تأکید دارند که، «هر درختی که میوه نیکو نیاورد بریده و در آتش افکنده شود.» (انجیل متی، باب ۷، آیه ۱۹) در کلمات مبارکه فردوسیة نیز به این بیان حضرت مسیح اشارت رفته است «از انسان باید ثمری پدید آید. انسان بی ثمر به فرموده حضرت روح به مثابه شجر بی ثمر است و شجر بی ثمر لایق نار.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۱۶)

حکم نهی از اعتکاف و ریاضات شاقه در کلمات فردوسیة (ورق دهم) نازل، قوله تعالی: «یا اهل ارض انزوا و ریاضات شاقه به عزّ قبول فائز نه. صاحبان بصر و خرد ناظرند به اسبابی که سبب روح و ریحان است. امثال این امور از صلب ظنون و بطن اوهام ظاهر و متولد؛ لایق اصحاب دانش نبوده و نیست. بعضی از عباد از قبل و بعد در مغاره های جبال ساکن و بعضی در لیالی به قبور متوجه. بگو بشنوید نُصح مظلوم را؛ از ما عندکم بگذرید و به آنچه ناصح امین می فرماید تمسک جویند. لاتحرموا انفسکم عما خلق لکم.» (امر و خلق، ج ۳، ص ۴۴۰ / مجموعه اشراقات، ص ۱۲۵)

در کتاب اقدس نازل: «کم من عبدٍ اعتزلَ فی جزائرِ الهند و منعَ عن نفسه ما أحلّه الله له و حملَ الریاضات و المشقات و لم يذكر عند الله منزل الآيات...» (بند ۳۶)

اما کسانی که تا ظهور جمال مبارک به این گونه عبادات مشغول بودند، مورد قبول واقع شده‌اند به شرط آن که اکنون آن را ترک گویند و به کار بپردازند: «بشارت هشتم: اعمال حضرات رهبه و خوری‌های ملت حضرت روح علیه سلام الله و بهاؤه عندالله مذکور. ولكن اليوم باید از انزوا قصد فضا نمایند و بما یتنعم و یتنفع به العباد مشغول گردند.» (مجموعه الواح، ص ۱۱۹)

از آنجا که این نفوس مدعی بودند برای ارتقاء روح به اعتکاف و ریاضت می‌پرداختند، حضرت عبدالبهاء آن را مردود می‌شمارند؛ چه که ضعف جسم موقتاً به علت فتور سبب کفّ نفس می‌شود و مانند کودکی است که از عهدۀ ارتکاب گناه بر نمی‌آید. اگر توانایی برقرار باشد و آدمی نفس خود را مهار نماید عندالله مقبول خواهد بود. بیان مبارک (محاضرات، ص ۷۸۰) چنین است:

«از ریاضت قوای حیوانیه به تحلیل می‌رود ولی یک روز که غذاهای خوب بخورد دوباره آن حالت اولیه برمی‌گردد. لهذا تحلیل این قوای شهوانیه ممدوح نیست. زیرا عدم ظهور آنها از ضعف است نه از قدرت نفس. مثلاً طفلی که نمی‌تواند آدم بکشد این مدح نیست؛ زیرا از ضعف است. یا آن که طفل عفت و عصمت دارد؛ این مدح نیست زیرا از ضعف و عدم قوت او است. ولی اگر از روی عقل باشد آن ممدوح است. این ریاضات طریق انبیاء نیست ولی انسان هم نباید منهمک در دنیا باشد؛ تعلق به خوراک و پوشاک داشته باشد؛ به اندازه‌ای که همه فکرش در خوردن و خوابیدن و تماشا کردن صرف شود. حضرت رسول خوب فرمودند: کلوا و اشربوا و لا تُسرفوا. این سرمشق است. قوای جسمانی به غذا باقی است. اگر غذای

خوب بخورد و قوت داشته باشد و به اعمال خیریه پردازد و سبب آبادی عالم باشد، به خدمت احببای الهی پردازد این اعظم از آن است که بی قوت باشد. هر کس رزقی دارد. از این عین صافی البتّه به وقتش خواهد نوشید...»
(برای کسب اطلاعات بیشتر به بدایع الآثار، ج ۲، ص ۳۲۳ و ۱۵۱ و ۲۱۹ / گلزار تعالیم بهائی، ص ۴۱۲ مراجعه فرمایید.)

اما طریقه تکمیل نفس را این گونه توضیح می فرمایند: «اما تکمیل نفس در این دور منوط به ریاضت و خلوت و عزلت نه؛ بلکه به انقطاع و انجذاب و اخلاق رحمانی و تحصیل معارف ربّانی و تحسین اطوار و تزین قلوب به نوحاب ربّ اسرار بوده و خواهد بود. آداب و اصول ریاضت که از پیش بود به کلی منسوخ گشت.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۲۵۵)

مالک یوم الدّین (ص ۳۷): یوم الدّین روز جزاء و روز قیامت یعنی روز ظهور موعود است که روز جزا و حساب خلایق است. (نوزده هزار لغت) این اصطلاح در سوره فاتحه قرآن آمده و از القاب خداوند و در واقع مظهر ظهور الهی است. حضرت اعلیٰ به ظهور مالک یوم الدّین در انتهای ثمانین بشارت داده اند و این بیان در قرن بدیع (ص ۹۱) نقل شده است: «مالک یوم الدّین در انتهای واحد و ابتدای ثمانین» ظاهر خواهد گشت.»

مَنْ جَاوَرَ الْبَيْتَ إِنَّهُ كَالْمَيْتِ (ص ۳۷): انسان مانند معدنی از احجار کریمه است که باید به تربیت این احجار از کمون به ظهور برسد و مورد استفادۀ خود او و دیگران قرار گیرد. (لوح مقصود، ص ۳) انسان باید سعی کند باری از دوش دیگران بردارد نه آن که خود باری بردوش دیگران باشد. (گلزار تعالیم، ص ۳۸) لهذا حضرت بهاء الله مبعوض ترین افراد را کسانی می داند که بنشینند و کاری

نکنند و دست طلب به سوی دیگران دراز کنند: «ابغض الناس عند الله من يقعد و يطلب.» (کتاب اقدس، بند ۳۳ / بشارت دوازدهم از لوح بشارت) در کلمات مکنونه نیز فرموده‌اند که: «پست‌ترین ناس کسانی هستند که بی‌ثمر در ارض ظاهرند و فی الحقیقه از اموات محسوبند بلکه اموات از آن نفوس معطله مهمله ارجح عند الله مذکور.»

تزوجوا ليقوم بعدکم أحد مقامکم (۳۷): جناب اشراق خاوری تجرّد حضرات رهبان را ناشی از توصیه‌های پولس رسول می‌دانند که در باب هفتم از رساله اول به قرن‌تیان، فقره هشتم به بعد می‌گوید: «اما می‌خواهم همه مردم مثل خودم باشند؛ لکن هر کس نعمتی خاص از خدا دارد. یکی چنین و دیگری چنان. لکن به مجردین و بیوه‌زنان می‌گویم که ایشان را نیکو است که مثل من بمانند؛ لکن اگر پرهیز ندارند نکاح بکنند زیرا که نکاح از آتش هوس بهتر است...»

اما با توجه به بیان حضرت بهاء الله در چند سطر پایین‌تر به نظر می‌رسد علت تجرّد حضرات کشیشان و راهبان تبعیت از حضرت مسیح باشد که ازدواج نفرمود و آنان، به نص مبارک، تصوّر می‌کردند تقدیس ذات حضرت مسیح به علت ازدواج نکردن است. اما جمال مبارک این تصوّر را مردود می‌دانند و می‌فرمایند علت تقدّس حضرت مسیح را فقط ایشان می‌دانند و هر کس که مایل است بپرسد تا جوابش گفته شود. علت ازدواج نکردن حضرت مسیح آن نبود که آنها تصوّر می‌کنند؛ بلکه به آن علت بود که جایی برای سکونت نداشت. حضرتش (در انجیل متی، باب ۸، آیه ۲۰) می‌فرماید: «روباهان را سوراخ‌ها و مرغان هوا را آشیانه‌ها است لیکن پسر انسان را جای سر نهادن نیست.» حضرت بهاء الله نیز عیناً به همین نکته اشاره فرموده‌اند:

«إِنَّ الَّذِي مَاتَرَوِّجَ إِنَّهُ مَاوَجِدَ مَقْرَأً لَيْسَكْنَ فِيهِ أَوْ يَضَعُ رَأْسَهُ عَلَيْهِ بِمَا اِكْتَسَبَتْ أَيْدِي الظَّالِمِينَ.»

اما، موضوع ازدواج را مورد تأکید قرار می دهند چه که در اثر ازدواج نفس نفیسی در ارض ظاهر می شود که به ذکر الهی بپردازد. این توصیه عیناً به احببای الهی شده است: «تَرَوِّجُوا يَا قَوْمَ لِيُظْهَرَ مِنْكُمْ مَنْ يَذْكُرُنِي بَيْنَ عِبَادِي.» (اقدس، بند ۶۳) در لوح ناپلئون هم همین نکته خطاب به حضرات ذکر شده است: «لَوْلَا الْإِنْسَانُ مَنْ يَذْكُرُنِي فِي أَرْضِي وَكَيْفَ تَظْهَرُ صِفَاتِي وَ أَسْمَائِي.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۱۰۰)

در اینجا حضرت بهاء الله به نکته ای اشاره دارند که به نظر می رسد فرزند را به امانت تشبیه می فرمایند. در اثر ازدواج فرزندان به وجود می آیند که امانت الهی اند و باید به بهترین وجه تربیت شوند تا بندگان خالص مخلص پروردگار گردند. حضرت عبدالبهاء در لوحی خطاب به اطفال می فرمایند: «نهایت آمال و آرزوی من این است که شما که اطفال منید چنان که باید و شاید به موجب تعالیم حضرت بهاء الله تربیت بهائی شوید.» (منتخباتی از مکاتیب، ج ۱، ص ۱۳۸) در یکی از خطابات مبارکه (۲۴ آوریل ۱۹۱۲) می فرمایند: «قدر و ارزش این اطفال را بدانید چه که کل فرزندان من شمرده می شوند.» (مجموعه آثار مبارکه درباره تربیت بهائی، ص ۱۲۱) لهذا، فرزندان چون امانتی نزد پدر و مادر هستند. در اثر ازدواج این امانت الهی به منصّه ظهور می رسد و در اثر تربیت جواهر مودعه در آن به عرصه شهود در می آید. آیا بیان حضرت بهاء الله در کتاب اقدس (بند ۴۸) که می فرمایند: «إِنَّ الَّذِي رَبِّي ابْنَهُ أَوْ ابْنًا مِنَ الْأَبْنَاءِ كَأَنَّهُ رَبِّي أَحَدَ أَبْنَائِي...» تلویحاً دلالت بر آن ندارد که همه فرزندان آن حضرت اند و به رسم امانت نزد پدر و مادر و سایر مرئیان سپرده شده اند؟

إِنَّا سَمِعْنَا مِنْكَ كَلِمَةً (ص ۳۸): مقصود از آن کلمه، جوابی بود که او به پادشاه روس داد. تفصیل این مطلب در یکی از الواح جمال مبارک که به امضای خادم است ذکر شده که از صفحه ۱۹۶ جلد هفتم مائده آسمانی نقل می‌گردد:

«تفصیل این لوح مبارک آن که در ارض سرّیک لوح امنع اقدس مخصوص ملک پاریس نازل و ارسال شد و سبب تنزیل آن که ملک در مجلس عامّ کلمه‌ای گفته و آن این که ما از برای تمشیت امور متعلّقه به خود نیستیم؛ بلکه اگر مظلومی در عالم یافت شود و ندا نماید جواب می‌گوییم و حقّ او را از ظالم اخذ می‌نماییم. این مضمون کلمه او بود که از او ظاهر شد و کلمه دیگر در جواب ملک روس گفته هنگامی از او سؤال نموده که ما و تو هر دو از ملتّ واحده هستیم؛ چه تو را بر آن داشت که حمایت اسلام نمودی و با او در محاربه متحد شدی؟ جواب گفته من اعانت اسلام نمودم، بلکه ندای مظلومانی که در بحر اسود کشتی‌های آنها را شکستی و غرق نمودی مرا از خواب بیدار نمود و بر رفع ظلم قیام کردم. بعد از اصغاء، این دو فقره لوح نازل و در آن می‌فرمایند دو کلمه در دو مقام از تو استماع نمودیم که عرف عدل و انصاف از او متضوّع. اگر حضرت ملّک خود را ناصر مظلومان می‌دانند چرا به نصرت این مظلومان که چشم عالم شبه آن را ندیده قیام نمودند مع آن که در سنین متوالیه ندای ایشان از هر ارضی مرتفع است و در این مدّت تحت سیاط ظلم و غضب بوده‌اند به قسمی که هر صاحب بصری گریست و هر صاحب قلبی نوحه نمود. کم من ارض صبغت من دمائهم و کم من بلد ارتفع فیه حنینهم و ضجیحهم و بکائهم.»

إِذْ سَأَلَكَ مَلِكُ الرُّوسِ (ص ۳۸): مقصود از ملک روس نیکلای اوّل است. در فرهنگ معین آمده است: «نیکلا پاولوویچ امپراطور و تزار روسیه (ولادت ۱۷۹۶ - وفات ۱۸۵۵) فرزند پُل اوّل؛ او در سال ۱۸۲۵ به جای برادرش الکساندر اوّل به تخت سلطنت نشست؛ با استبداد کامل حکومت کرد و برای استقرار سلطه خود به تفتیش افکار پرداخت. شورش لهستان (۳۱-۱۸۳۰) را فرو نشاند و قانون اساسی لهستان را مُلغی ساخت؛ به اطّریش در سرکوب ساختن جمهوری هنگری کمک کرد. توسعه طلبی وی سبب اشتعال جنگ کریمه شد که با مصیبت تمام پس از مرگ وی در ۱۸۵۵ م به پایان رسید.»

در مورد جنگ های کریمه در همان فرهنگ آمده: «جنگ هایی که بین روسیه (از یک سو) و ترکان عثمانی، فرانسه و انگلستان و پیه مون در گرفت و از سال ۱۸۵۴ تا ۱۸۵۶ م طول کشید.»

لَا نَأْتِي بِلُونَاكَ وَجَدْنَاكَ فِي مَعزِلٍ (ص ۳۸): حضرت بهاء الله بعد از استماع ادّعی ناپلئون سوم او را مورد امتحان قرار دادند و ثابت کردند که او از آنچه ادّعا می کند در کنار است. مفادّ این قسمت از لوح مزبور به لسان فارسی در لوحی به امضاء خادم الله نازل شده است: «این است که می فرماید ای ملک ما شنیدیم از تو کلمه ای را که تکلم کردی به آن هنگامی که سؤال نمود تو را ملک روس از آنچه واقع شد از حکم حرب. جواب گفتی در مهد خوابیده بودم بیدار کرد مرا ندای عباد مظلومی که غرق شدند در بحر اسود. می فرماید شهادت می دهم ندا تو را بیدار نمود بلکه هوای نفس؛ چه که امتحان کردیم، یافتیم تو را فی معزل، یعنی در کناری از کلمه. اِلٰی اَنْ قَالَ عَزَّ بِيَانِهٖ اَگر بودی تو صاحب کلمه مانبدت کتاب الله وراء ظهرک.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۸-۱۹۷)

بما فعلت تختلف الأمور في مملكتك ويخرج الملك من كفك جزاء

عملک (ص ۳۸): وعده حق به ناپلئون سوم است که به علت اعراض از حق و بی‌اعتنایی به پیامی که برای او ارسال شد، از طرفی زمام امور از دست او خارج خواهد شد و از طرف دیگر اوضاع مملکتش به کلی به هرج و مرج خواهد کشید. در یکی از الواح حضرت بهاء الله به امضاء خادم الله آمده است: «بعد می‌فرماید بما فعلت به آنچه عمل نمودی مختلف می‌شود امور در مملکت تو و بیرون می‌رود سلطنت از کف تو جزای عمل تو. در آن وقت می‌یابی نفس خود را در زبانی آشکار و اخذ می‌نماید زلازل جمیع قبائل را در آنجا و از این امور مفری نیست مگر آن که بر نصرت امر قیام نمایی و حضرت روح را متابعت کنی در این سبیل مستقیم. و همچنین می‌فرماید آیا عزت تو تو را مغرور نمود؟ لعمری این عزت پاینده نیست؛ زود است که زایل شود مگر آن که متمسک شوی به جبل محکم حق جلّ جلاله. بعد می‌فرماید می‌بینیم ما ذلت را که به تعجیل از ورای تو حرکت می‌نماید و تو از نائمین هستی؛ یعنی در خوابی و مطلع نیستی. حال ملاحظه نمایید؛ این امورات را به کمال تصریح از قبل اخبار نموده‌اند و اکثری ظهور این وقایع را ممتنع می‌دانستند و محال می‌شمردند؛ چنانچه وقتی شخصی از این عبد سؤال نمود که یعنی امپراطور پاریس عزل می‌شود؟ چگونه سلطنت از کف او خارج می‌گردد و عزت او چگونه زائل می‌شود و حال آن که رأس ملوک عالم است. این بنده عرض نمود که این عبد آگاه نیست و مطلع نه ولیکن این قدر می‌دانم که آنچه از لسان عظمت نازل جمیع در ظاهر واقع می‌شود؛ می‌بینید و می‌شنوید. باری، مقصود خادم از این اذکار آن که هر حزبی بر آیات و بینات

حقّ مّطلع و آگاه شود و به علم الیقین بداند که آنچه از بعد ظاهر از قبل از قلم اعلی نازل.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۹۸)

حضرت ولی امرالله در مورد ظهور مصداق مفاد لوح مبارک چنین می فرماید: «مصداق و مفهوم بیانات انذارآمیز دهشت انگیز حضرت بهاءالله که در لوح دوم نازل شده بود به زودی آشکار گردید. آن کسی که به میل خود جنگ کریمه را برپا داشته و از روی غرض و کینه نسبت به امپراطور روسیه با نهایت بی صبری می خواست عهدنامه ۱۸۱۵ را برای انتقام از شکست مصیبت بار مسکو پاره کند و می خواست که با فتح نظامی پایه سلطنت خود را استوار سازد، ناگهان به بلیه ای گرفتار شد که با خاک یکسان گردید و در نتیجه دولت فرانسه از رتبه اول تنزل کرده و در ردیف چهارمین دولت اروپا قرار گرفت.

جنگ سدان در ۱۸۷۰ سرنوشت امپراطور فرانسه را تعیین کرد. تمام قشون او شکست خورده و تسلیم گردیدند و این بزرگترین شکست و تسلیمی است که تا آن زمان تاریخ نشان می دهد و قرار شد غرامت کمزشکنی تأدیه گردد. خود او نیز اسیر شده و یگانه فرزندش که ولیعهد او بود چند سال بعد در جنگ زولو کشته شد بدون این که مقاصد امپراطوری تحقّق پذیرد سقوط کرده و جمهوری اعلان گردید. شهر پاریس بعداً محاصره و تسخیر شد و متعاقب آن «سال مخوف» جنگ داخلی فرانسه که به مراتب شدیدتر از جنگ فرانسه و آلمان بود شروع گردید و در همان قصری که نمونه و آثار عظمت و غرور لوئی چهاردهم امپراطور نامی فرانسه دیده می شد همان عظمتی که تا حدی به واسطه حقارت آلمان تحصیل شده بود ویلهلم اول پادشاه پروس اعلان سلطنت کرد. با نزول بلائی که آوازه اش در سراسر دنیا پیچید آن سلطان کاذب و متفرعن از تخت سلطنت به زیر افتاده و عاقبت الامر تا موقع مرگ به

همان نفی و تبعیدی که از روی بی وجدانی درباره حضرت بهاء الله روا داشته بود معذب و گرفتار بود.» (قد ظهر يوم الميعاد صفحات ۹۴-۹۲)

جواهر لعل نهرو در کتاب «نگاهی به تاریخ جهان» (ج ۲ ص ۹۸۵) می نویسد: «بیسمارک به نخستین هدف بزرگ خود [تشکیل فدراسیون آلمان شمالی به رهبری پروس و به عهده گرفتن صدراعظمی آن] نائل شد. در مرحله بعدی کار او آن بود که با در هم شکستن فرانسه آلمان را بزرگترین قدرت اروپا سازد و تسلط آلمان را بر سیاست اروپا مسلم دارد. برای این منظور هم آرام آرام و بدون سروصدا به کار پرداخت و خود را آماده ساخت و کوشید وحدت آلمان را تأمین کند و بدگمانی سایر دولت ها را نسبت به آلمان واحد از میان ببرد... انگلستان رقیب تاریخی فرانسه بود و از طرح های جاه طلبانه ناپلئون سوم بسیار مظنون و بدگمان بود. به این جهت برای بیسمارک دشوار نبود که در یک جنگ احتمالی بر ضد فرانسه انگلستان را با خود موافق سازد.

وقتی که تدارکات جنگی بیسمارک کامل شد و از هر حیث برای جنگ آماده گشت به یک بازی ماهرانه پرداخت و طوری عمل کرد که عملاً ناپلئون سوم در سال ۱۸۷۰ به پروس اعلان جنگ داد و حمله را آغاز کرد. دولت پروس در نظر مردم اروپا قربانی بی گناهی برای تجاوزات فرانسه جلوه گر می شد. در پاریس مردم فریاد می کشیدند: «به سوی برلین! به سوی برلین!» و ناپلئون سوم با خیال آسوده و بی خیرانه تصور می کرد که به زودی در رأس ارتش پیروز خود وارد برلین خواهد شد. اما حوادث به کلی شکلی دیگر یافت. ماشین جنگی مجهز و آماده بیسمارک با کمال سرعت از مرزهای شمال شرقی فرانسه گذشت و ارتش فرانسه در برابرش عقب نشست و در هم شکست. پس از چند هفته خود امپراطور ناپلئون سوم و ارتشش در محل «سدان» دستگیر و زندانی آلمانی ها شدند.

بدین ترتیب دومین امپراطوری ناپلئونی فرانسه هم پایان یافت و بلافاصله یک حکومت جمهوری در پاریس تشکیل گردید. ناپلئون سوم به جهات متعدّد مخصوصاً چون مردم او را به خاطر فشارها و تضییقاتش دوست نمی‌داشتند سقوط کرد. او می‌کوشید توجّه مردم را به جنگ‌های خارجی معطوف سازد و این روشی است که معمولاً پادشاهان و حکومت‌ها در هنگام آشفته‌گی‌های داخلی به کار می‌برند و مردم را با حوادث خارجی سرگرم می‌دارند.

ناپلئون در منظورهایش توفیق نیافت و عاقبت همان جنگ‌ها که خود را به پناه آنها می‌کشید به جاه‌طلبی او پایان بخشید.

در پاریس یک حکومت دفاع ملی تشکیل شده بود که با پروس پیشنهاد صلح کرد. اما طرح‌های بیسمارک به قدری توهین‌آمیز بود که تصمیم گرفتند با آن که عملاً ارتشی به جا نمانده بود به جنگ ادامه دهند. آلمانی‌ها که در ورسای مستقر گشتند پاریس را مدّتی طولانی محاصره کردند. عاقبت پاریس تسلیم شد و جمهوری تازه شکست خورد و پیشنهادات سنگین بیسمارک را پذیرفت. فرانسه ناچار گشت مبالغ هنگفتی خسارات جنگی بپردازد؛ از آن هم دشوارتر آن بود که فرانسه ناگزیر ایالات آلزاس و لورن را که بیش از ۲۰۰ سال قسمتی از سرزمین فرانسه بودند به آلمان واگذار کند.»

قد کنا بأمّ العراق إلی أن حُمّ الفراق (ص ۳۹): حُمّ صیغۀ مجهول از حَمَّ یَحُمُّ

به معنی انجام یافتن؛ مقدر شدن؛ نزدیک شدن. أمّ العراق به معنی نقطه مهمّ عراق یعنی بغداد است. البتّه در ترجمه انگلیسی فقط کلمه عراق ذکر شده است. معنای عبارت فوق [در اسرارالآثار، ج ۳، ص ۱۲۶] این است: «در مرکز عراق و بغداد بودیم تا آن که مفارقت از آن مقدر و نزدیک شد.»

اشاره به صدور حکم سلطان عثمانی به خروج حضرت بهاءالله از بغداد و شروع مرحله دوم سرگونی به مقصد استانبول است. شرح آن در بهاءالله شمس حقیقت صفحات ۲۰۳ به بعد مندرج است.

مَلِکِ الْإِسْلَام (ص ۳۹): مقصود سلطان عبدالعزیز، فرزند سلطان محمود، خلیفه

عثمانی است. او در سال ۱۸۶۱ بعد از فوت برادرش عبدالمجید به سلطنت رسید. او حرمسرای با نهصد زن و سه هزار خواجه داشت. مخارجش از حدّ افزون بود. در سال ۱۸۷۶ به فتوای شیخ الاسلام از خلافت خلع شد. او را در یکی از قصرهای شاهی حبس کردند. چهار روز بعد به قتل رسید. اوژنی، همسر ناپلئون سوم و خواهرش دو برده بودند که یکی در فرانسه و دیگری در استانبول به فروش رسید. لذا یکی به همسری ناپلئون درآمد و دیگری به حرمسرای عبدالعزیز راه یافت (قاموس)

حضرت ولی امرالله در توفیق قد ظهر یوم المیعاد (۱۱۱-۱۱۲) می فرمایند: «سلطان عبدالعزیز از قدرت ساقط و کمی بعد، پس از سرگونی حضرت بهاءالله از ادرنه به قتل رسید... از میان این دو پادشاه مستبد [ناصرالدین شاه و عبدالعزیز] عبدالعزیز مقتدرتر و عالی مقام تر و در ابتلائات و پیش آمدهای مؤسس دیانت بهائی بیشتر دخیل بود. او بود که با صدور فرامینش سه بار حضرت بهاءالله را تبعید کرد و در قلمرو حکومت او بود که مظهر الهی تقریباً حبس چهل سال خود را گذراند.»

حظائرالقدس (ص ۳۹): جمع حظیرهالقدس و به معنای بهشت و جنت است.

لغت حظیره به معنای پرچین (فرهنگ لاروس) و نیز محوطه‌ای است که پیرامونش از چوب و نی و خار حصار کشند. (فرهنگ معین) حضرت ولی امرالله

امر فرمودند محلی برای مرکزیت امور امریه تعیین شود و آن را حظیره القدس بنامند: «آنچه الیوم از لوازم ضروریه و جالب و جاذب برکت سماویه و کافل حفظ و حراست بندگان حضرت احدیه است، وقف و تخصیص محلی مناسب از برای تعیین مرکزیت امرالله است... تعیین مرکزولو در زیر زمین باشد از احتیاجات شدیدۀ این یوم عظیم است... و آن نقطه حظیره القدس نامیده شود تا نفحات مسکیۀ تضرعات قلبیه و مذاکرات روحانیه و اجراءات جلیله اهل بهاء از حظائر قدس به صفحات مجاوره سرایت نماید و مشام مزکوم این عالم علیل را باز نماید و معطر و عنبرین کند.» (توقیعات مبارکه، ج ۱، ص ۲۴۷)

قد اشدّ علينا الأمر فی کلّ یوم بل فی کلّ ساعة (ص ۳۹): مقصود وقایع ادرنه است. دوران اقامت حضرت بهاءالله در ادرنه مشحون از وقایعی جسیمه‌ای است که در تاریخ مدون و مسطور است. در بعضی از آثار مبارکه نیز در خصوص آن ایام سخن گفته‌اند. در لوحی می‌فرمایند: «این روزها در ادرنه ساکنیم. اگرچه شهر بزرگی است و مملکت وسیع و لکن قلب را از مفارقت دوستان قرار و سکونی نه و اضطراب قلب جمیع امور را مضطرب و پریشان نموده.» بعد از ذکر مواردی راجع به عزیمت به استانبول از بغداد می‌فرمایند: «از آنجا مثل اسرا به شهر دیگر که موسوم به ادرنه است وارد شدیم. اسیری چهل روزه شنیده شد و لکن شش ماهه شنیده نشده بود. در جمیع این مدت جمعی از اطفال سقیم و مریض بوده‌اند تا این که در خلف قاف مقیم شدیم و حال غریب و فرید و بی مونس و یار و بی مصاحب و انصار در این شهر ظلمانی ایام فانی را به سر می‌بریم.» (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۲۷)

إلى أن أخرجونا من السّجن (ص ۳۹): مقصود از سجن در این مقام، سجن بعید، یعنی ادرنه است. و در مورد خروج از ادرنه می‌فرمایند: «... در روز حرکت غوغای غریبی برپا شد با هفتاد و دو نفر از ارض سرّ به ارض سجن توجّه فرمودند... فیا لیت کنتّ معنا؛ و بعد وارد گلی بولی شدیم. عمرافندی مین‌باشی مخصوص با پنج نفر اون‌باشی وارد شدند. معروض داشتند باید به عکا تشریف ببرید. بعد، در واپور لمسه^{۱۶} متوجّه سمت عکا شدیم. قُرب به مدینه فُلك ایستاد و به قایق تشریف آوردند و چهار نفر را از حضور منع نمودند. جناب سیاح و جناب مشکین قلم و آقا محمّد باقر و آقا عبدالغفار. عمرافندی مذکور داشت که ما مأموریم این چهار نفر را به قبرص ببریم. حضرات به ناله آمدند. بعد از چند دقیقه مفارقت، جناب آقا عبدالغفار خود را از عرشه کشتی به بحر انداخت فیا روحا من حُبّه و انقطاعه و توکله و استقامته؛ و بعد به عکا وارد شدیم...» (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۵) و در لوح رئیس فارسی نازل: «پنج سنه در ادرنه ساکن بودیم؛ جمیع اهل بلد از عالم و جاهل و غنی و فقیر شهادت دادند بر تقدیس و تنزیه این عباد. در حین خروج غلام از ادرنه یکی از احبّای الهی به دست خود خود را فدا نمود؛ نتوانست این مظلوم را در دست ظالمان مشاهده نماید و سه مرتبه در عرض راه سفینه را تجدید نمودند. معلوم است بر جمعی اطفال از حمل ایشان از سفینه به سفینه چه مقدار مشقّت وارد شد. بعد از خروج از سفینه چهار نفر از

۱۶. مقصود کشتی بخار است که متعلّق به نمسه [اتریش] بوده که آن را لمسه هم گفته‌اند. کلمه نمسه در لغت روس به معنی عاجز از نطق و کلمه اسلاو به معنی فصیح است و روس‌ها مردم اتریش را از راه تخفیف نمسه می‌گفتند و خود را اسلاو می‌خواندند. چنانچه اعراب خود را عرب به معنی فصیح و دیگران را عجم یعنی عاجز از نطق می‌گفتند. مین‌باشی به معنی فرمانده هزار نفر و اون‌باشی به معنی فرمانده ده نفر است.

احباء را تفریق نمودند و منع نمودند از همراهی و بعد از خروج غلام یکی از آن چهار نفر که موسوم به عبدالغفار بود خود را در بحر انداخت و معلوم نیست که حال او چه شد. این رضحی از بحر ظلم وارد است که ذکر شد.» (الواح نازله خطاب به ملوک ص ۲۳۱) در همین لوح در مورد خروج از ادرنه و همراهی احباء چنین مذکور: «جمعی که ابدأً در ممالک شما مخالفتی ننموده‌اند و با دولت عاصی نبوده‌اند در ایام و لیالی در گوشه‌ای ساکن و به ذکر الله مشغول چنین نفوس را تاراج نمودید و آنچه داشتند به ظلم از دست رفت؛ بعد که امر به خروج این غلام شد به جزع آمدند و نفوسی که مباشر نفی این غلام بودند مذکور داشتند که به این نفوس حرفی نیست و حرجی نه و دولت ایشان را نفی ننموده. اگر خود بخواهند با شما بیایند کسی را با ایشان سخنی نه. این فقرا خود مصارف نمودند و از جمیع اموال گذشته به لقای غلام قناعت نمودند و متوکلین علی الله مرّةً آخری با حقّ هجرت کردند تا آن که مقرّ حبس بهاء حصن عکا شد.» (همان، ص ۲۳۰)

وَأَدْخَلُونَا فِي السِّجْنِ الْأَعْظَمِ (ص ۳۹): در خصوص ایام اولیه ورود به سجن اعظم بیانات شتی از قلم ابهی نازل که بعضی از آن نقل می‌گردد: در لوح رئیس فارسی نازل: «تا آن که مقرّ حبس بهاء حصن عکا شد و بعد از ورود ضباط عسکریه کلّ را احاطه نموده اناثاً و ذکوراً صغیراً و کبیراً جمیع را در قشله نظام منزل دادند. شب اول جمیع از اکل و شرب ممنوع شدند؛ چه که باب قشله را ضباط عسکریه اخذ نموده و کلّ را منع نمودند از خروج و کسی به فکر این فقرا نیفتاد؛ حتی آب طلبیدند احدی اجابت نمود. چندی است که می‌گذرد و کلّ در قشله محبوس... هر یوم مأمورین حکمی اجرا می‌دارند و هنوز منتهی نشده؛ در کلّ لیالی و ایام در مکر جدید مشغولند و از خزانه

دولت در هر شبانه روز سه رغیف نان به اُسرا می دهند و احدی قادر بر اکل آن نه. از اوّل دنیا تا حال چنین ظلمی دیده نشده و شنیده نگشت.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۲۳۲-۲۳۱) در لوح دیگر نازل: «... و بعد به عکا وارد شدیم. در قشله عسکریه منزل دادند و شب و روز چیزی در حرم نبود. پاشا شام فرستاد و آن هم به اطفال داده شد و هوا در شدت حرارت و گرمی و آب شور و غذای مخالف. دیگر معلوم است که چه گذشته؛ و لکن از فضل الهی در کمال روح و ریحان بوده و هستیم... سه نفر در این ارض غربت و سجن فدا شدند؛ دو برادر، جناب باقر و اسمعیل علیهما رحمة الله و عنایتہ دست به گردن هم در یک شب فدا شدند. از اوّل ابداع تا حال چنین امری واقع نشد که دو برادر به این قسم متحداً متفقاً از ارض تیره به مقرّ اطهر منیر طیران نمایند.» (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۶)

در لوح سلطان خروج از ادرنه و ورود به عکا را پیش بینی می فرمایند:
«فسوف یخرجنا أولو الحکم والغناء من هذه الأرض الّتی سُمیت بأدرنه إلی مدینة عکا و ممّا یحکون أنّها أُخرب مدن الدّنیاء و أقبحها صورةً و أردئها هواءً و أنّتها ماءً کأنّها دار حکومتة الصّدی لا یسمَع من أرجائها إلاّ صوتٌ ترجیعه و أرادوا أن یحبسوا الغلام فیها و یسدّوا علی وجوهنا أبواب الرّخاء و یصدّوا عنّا عرض الحیوة الدّنیاء فی ما غیر من آیامنا.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۱۹۵)

لو كان القديم هو المُختار عندکم... (ص ۳۹): در هر ظهور جدیدی همین اعتراض بر مظهر ظهور وارد می شود که قصد تجدید دین را دارد. در اینجا حضرت بهاء الله خطاب به معترضین می فرمایند که اگر دیانت قدیم را اختیار کرده اند باید به قدیم ترین دین وفادار باشند و هیچگونه بدعتی را نپذیرند؛ یعنی بعد از حضرت موسی نباید حضرت مسیح را بپذیرند یا حضرت محمّد

را. حتی حضرت موسی نیز دیانت جدیدی آوردند و قاعدهٔ نباید پذیرفته می‌شدند.

از جمال مبارک راجع به این بیان مسطور در سورهٔ هیکل سؤال شده است که آیا کلمه‌ای ترک شده است. جمال قدم در جواب فرمودند: «آنچه سؤال شده بود از آیهٔ منزلهٔ در هیکل که به ملوک خطاب شد صحیح همانست که نازل شد کلمهٔ ترک نشده. حرکت قلم اعلی در میادین الواح به اطوار مختلفه مشاهده می‌شود. در مقامی مطلب به ایجاز نازل این بیان موسوم است به سهل ممتنع و در مقامی جمع مابین مقامین. لذا در سورهٔ ملوک آیات مذکوره به اختصار ذکر شده و این افسح است. اذ اقل بای جرم حبسوه قالوا انهم ارادوا ان یجددوا الدین که معنی آن این است اگر گفته شود به چه جرم و عصیان نیر امکان را حبس نموده‌اید گویند این قوم اراده نموده‌اند که دین را تجدید نمایند. از مصدر اعلی جواب نازل، اگر قدیم را اختیار نموده‌اید و اوست پسندیده نزد شما چرا شرایع قبل را ترک نمودید. در اول این آیه قل مقدر است که چنین می‌شود قل لو کان القدیم هو المختار الی آخر و چون از بیان رحمن معنی قل مفهوم می‌شود لذا ذکر نشد و این مقام ظهور کمال فصاحت است باری این آیه ترک نداشته و صحیح است.» (اقتدارات، ص ۲۲۶-۲۲۷)

لو یسترونی فی أطباقِ الترابِ یجدونی راكباً علی السحاب... (ص ۴۰):

ندای حق را نمی‌توان خاموش کرد. بر این نکته در قرآن نیز شهادت داده شده است، به قوله تعالی: ﴿یریدونَ أن یطفئوا نورَ اللّهِ بأفواههم و یأبی اللّهُ أن یتمَّ نورَه ولو کرهَ الکافرون﴾ (توبه، آیه ۳۲) و در آیهٔ دیگر نازل: ﴿یریدونَ لیطفئوا نورَ اللّهِ بأفواههم و اللّهُ مُتِمُّ نورِه ولو کرهَ الکافرون﴾ (صف، ۸)

حضرت بهاء الله این معنی را به صور گوناگون مطرح فرموده اند. از جمله می فرمایند: «قد أتى المقصود بسُلطان العظمة و الإستقلال و لو يدْفنُونَهُ فِي الأَرْضِ يَطْلُعُ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ و ينطق بأعلى التَّداءِ قد أتى البهاء بملكوت الله المقدَّس العزيز المختار و لو يسفكون دمه كلَّ قطرةٍ منها تصيح و تدعو الله بهذا الإسم الَّذِي به فاحت نفحات القميص في الأَشْطَارِ.» (الواح نازله خطاب به ملوك، ص ۸۱)

در لوحی می فرمایند: «قد حبسونا في حصنٍ بُنى من الصَّخرة الصَّمَاءِ و جعلوا سحاب الأوهام حاجزاً بيننا و بين أحبَّاءِ الله و العلى الأعلى و أرادوا أن يستروا جمال الشَّمس بغمام النَّفس و الهوى. تالله يضحك عليهم كلَّ الأشياءِ لأنَّ ربَّك لمقتدرٌ على ما يشاء.» (ثالثی حکمت، ج ۳، ص ۱۷۴)

در لوح دیگر نازل: «لو يسترون النُّور في البرِّ إنَّه يظهر من قطب البحر و يقول إنِّي مُحيى العالمين؛ لاتمَّنعهُ السَّحاب و لا حجاب الَّذين كفرو بيوم الدِّين.» (کتاب مبین، ص ۴۱۹)

راکباً علی السَّحاب... (ص ۴۰ و ۴۳): اشاره به بیان حضرت مسیح در انجیل

(متی، باب ۲۴، آیه ۳۰) است که می فرماید: «علامت پسر انسان در آسمان پدید گردد... و پسر انسان را بیند که بر ابرهای آسمان با قوت و جلال عظیم می آید.» حضرت بهاء الله در توضیح آن می فرماید: «... و در آن اثنا مشاهده می شود که آن طلعت موعود و جمال معبود از آسمان نازل می شود در حالتی که بر ابرسوار است؛ یعنی آن جمال الهی از سموات مشیت ربّانی در هیکل بشری ظهور می فرماید؛ و مقصود از سماء نیست مگر جهت علو و سمو که آن محلّ ظهور آن مشارق قدسیه و مطالع قدمیه است و این کینونات قدیمه اگرچه به حسب ظاهر از بطن امّهات ظاهر می شوند ولیکن فی الحقیقه از سموات

امر نازلند و اگرچه بر ارض ساکنند ولیکن بر رُفرف معانی متکأند و در حینی که میان عباد مشی می‌نمایند در هواهای قرب طائرنند؛ بی حرکتِ رِجل در ارضِ روح مشی نمایند و بی پُربه معارج احدیه پرواز فرمایند؛ در هر نفسی مشرق و مغرب ابداع را طی فرمایند و در هر آنی ملکوت غیب و شهادة را سیر نمایند... این است که می‌فرماید از آسمان نازل می‌شود... و این که می‌فرماید با ابر و غمام نازل می‌شود مقصود از ابر آن اموری است که مخالف نفس و هوای ناس است... مثلاً از قبیل تغییر احکام و تبدیل شرائع و ارتفاع قواعد و رسوم عادیه و تقدّم مؤمنین از عوام بر معرضین از علماء و همچنین ظهور آن جمال ازلی بر حدودات بشریه از اکل و شُرب و فقر و غنا و عزّت و ذلّت و نوم و یقظه و امثال آن از آن چیزهایی که مردم را به شُبّه می‌اندازد و منع می‌نماید. همه این حجبات به غمام تعبیر شده و این است آن غمامی که سموات علم و عرفان کُلّ من فی الأرض به آن می‌شکافد و شقّ می‌گردد چنانچه می‌فرماید ﴿یوم تشقّق السماء بالغمام﴾ (سورة الفرقان) و همچنان که غمام ابصار ناس را منع می‌نماید از مشاهده شمس ظاهری همین قسم هم این شئونات مذکوره مردم را منع می‌نماید از ادراک آن شمس حقیقی چنانچه مذکور است در کتاب از لسان کفّار ﴿وقالوا ما لهذا الرسول یأکل الطّعام و یمشی فی الأسواق لو لا أنزلَ إلیه ملک فیکون معه نذیراً﴾ (سورة الفرقان) مثل این که ملاحظه می‌شد از انبیاء فقر ظاهری و ابتلای ظاهری و همچنین ملزومات عنصری جسدی از قبیل جوع و امراض و حوادث امکانیه. چون این مراتب از آن هیاکل قدسیه ظاهر می‌شد مردم در صحراهای شک و ریب و بیابان‌های وهم و تحیر متحیر می‌ماندند که چگونه می‌شود نفسی از جانب خدا بیاید و اظهار غلبه نماید بر کُلّ من علی الأرض و علّت خلق موجودات را به خود نسبت دهد چنانچه فرموده «لو لاک لماخلقت

الأفلاك» و مع ذلك به این قسم‌ها مبتلا به امور جزئیة شود چنانچه شنیده‌اند از ابتلای هر نبی و اصحاب او از فقر و امراض و ذلت... و این معلوم است که تغییرات و تبدیلات که در هر ظهور واقع می‌شود همان غمامی است تیره که حایل می‌شود بصر عرفان عباد را از معرفت آن شمس الهی که از مشرق هویه اشراق فرموده... پس باید جهدی نمود تا به اعانت غیبی از این حجابات ظلمانی و غمام امتحانات ربّانی از مشاهده آن جمال نورانی ممنوع نشویم و او را به نفس او بشناسیم. (ایقان صفحات ۵۸-۵۱)

در قرآن نیز بیان مشابهی موجود بقوله تعالی: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ (سوره بقره، آیه ۲۱۰) برای ملاحظه توضیحات بیشتر به جلد چهارم قاموس ایقان، صفحات ۱۷۸۲ الی ۱۷۸۸ مراجعه نمایید.

ما أنا فيه من البلايا التي ما حملها أحد من العالمين (ص ۴۰): بلایایی که جمال مبارک تحمّل فرمودند از حدّ احصاء خارج و تحمّلش برای بندگان سخت دشوار است. در تاریخ امر مبارک بعضی از آن مذکور. به چند مورد از بیانات مبارکه در این باب اشاره می‌شود:

در موارد احزان باید به یاد بلایای جمال مبارک افتاد: «وإن أخذك من حزنٍ ذكر حزنٍ و مصائبٍ. تالله قد ابتليت ببلايا لا يحصيها إلا الله الذي أحاط كلّ شيء.» (لئالی حکمت، ج ۳، ص ۳۵)

در وصف بلایای خود می‌فرمایند: «أن استمع نداء الله الأبهى من بئر ظلماء أن انصروني يا أهل البهاء بسيف الحكمة والبيان. قل إن البئر بيتي و السّجن قصرى والبلاء إكليل البهاء أن اعرفوا يا اولى الأبصار. من أفق الدّلة أشرق شمسُ اسمى العزيز... قد جعل الله البئر قصرًا من الياقوت.» (همان،

اسم ستار الهی و قلم رحمانی از بیان بلایا ابا دارند: «لا یجری القلم علی قصص الغلام لعمری إته فی بلاءٍ عظیم؛ کَلَمَّا یَریدُ أَنْ یَظْهَرَ مَا وَرَدَ عَلَیْهِ مِنَ الْأَشْرَارِ یَمْنَعُهُ اسْمُهُ السَّتَّارِ.» (همان، ص ۲۱۰)

قبول بلایا جهت نجات اهل عالم بوده است: «إته ما أَرَادَ لِنَفْسِهِ مِنْ شَیْءٍ ۖ یَدْعُو مَنْ فِی الْإِمْكَانِ إِلَى رَبِّهِمُ الرَّحْمَنُ. قَدْ قَبِلَ الْبَلَاءَ لِنَجَاتِكُمْ وَحَمَلِ السَّجْنَ لِخَلَاصِكُمْ. اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَتَّبِعُوا کُلَّ غَافِلٍ مَکَارٍ.» (همان، ص ۲۰۲)

ایاکم... أن یمنعکم الغرور و الإستکبار عن التوجه إلى الفقراء و

المساکین (ص ۴۰): این بیان در واقع ابتدا در کلمات مکنونه عربی به کمال اختصار نازل شد و بعد در سایر الواح و آثار مبارکه بسط و توضیح داده شد. در کلمات مکنونه می فرمایند: «لا تفتخر علی المسکین بافتخار نفسک.» در سورة البیان این غرور و استکبار را شمولی عام تر می بخشند: «إِنْ وَجَدْتُمْ مِنْ ذَلِیلٍ لَا تَسْتَكْبِرُوا عَلَیْهِ لِأَنَّ سُلْطَانَ الْعَزِیمِ عَلَیْهِ فِی مَدِ الْأَیَّامِ وَ لَا یَعْلَمُ کَیْفَ ذَلِکَ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ کَانَ مَشِیتَهُ مَشِیةَ رَبِّکُمُ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ. أَنْ یَا مَلَأَ الْأَغْنِیَاءَ إِنْ رَأَیْتُمْ مِنْ فَقِیرٍ ذِی مَترِیةٍ لَا تَفْرُوا عَنْهُ ثُمَّ اقْعُدُوا مَعَهُ وَ اسْتَفْسِرُوا مِنْهُ عَمَّا رَشَحَ عَلَیْهِ مِنْ رَشَحَاتِ أُبْحَرِ الْقَضَاءِ تَاللَّهِ فِی تِلْکَ الْحَالَةِ یَشْهَدُکُمْ أَهْلُ مَلَأَ الْأَعْلَى وَ یَصْلِیْنَ عَلَیکُمْ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لَکُمْ وَ یَذْکُرُکُمْ وَ یَمْجِدُکُمْ بِاللِّسَنِ مَقْدَسٍ طَاهِرٍ فَصِیحٍ.» این نهی حتی شامل عالم و محسن نیز می شود: «فِیَا طُوبَى لِعَالَمٍ لَنْ یَفْتَخَرَ عَلَی دُونِهِ بِعِلْمِهِ وَ یَا حَبِیدًا لِمُحْسِنٍ لَنْ یَسْتَهْزِءَ بِمَنْ عَصَى وَ یَسْتَرْ مَا شَهِدَ مِنْهُ لَیْسْتَ وَاللَّهِ عَلَیْهِ جَرِیرَاتُهُ وَ إته هُوَ خَیْرُ السَّاتِرِینَ.» در این مقام ستر و عفو را توصیه می فرمایند: «کُونُوا یَا قَوْمَ سَتَّارًا فِی الْأَرْضِ وَ غَفَّارًا فِی الْبِلَادِ لَیَغْفِرَکُمُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ ثُمَّ اصْفَحُوا لَیَصْفَحَ اللَّهُ عَنْکُمْ وَ یَلْبَسْکُمْ بِرِداءِ الْجَمِیلِ.» شاید بتوان پناه دادن به پناهجویان را نیز در همین زمره قرار داد؛ چه که در

ادامهٔ بیان مبارک آمده است: «إن إستجاركم أحدٌ من المؤمنين وكنتم مستطيعاً فأجروه ولا تحرموه عمّا أراد ليحركم الله في ظلّ رحمته في يوم الّذي فيه يغلى الصّدر و يشتعل الأكباد و يضطرب أركان الخلائق اجمعين.» (آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۵-۱۱۴)

قل الدّنيا هي إعراضكم عن مطلع الوحي (ص ۴۰): نباید تصوّر نمود که مواهب این دنیا را باید ترک کرد و فقط به امور روحانیه پرداخت و آنچه آنکه تارکان دنیا و عزلت‌گزیدگان رفتار می‌کردند سلوک نمود. حضرت بهاء‌الله می‌فرمایند که این عالم برای بندگان الهی خلق شده و باید از آن استفاده نمایند؛ اما مشروط است: «إنّ الّذي لن يمنعهُ شيءٌ عن الله لا بأس عليه لو يزين نفسه بحلل الأرض و زينتها و ما خُلِقَ فيها؛ لأنّ الله خلق كلّ ما في السّموات و الأرض لعباده الموحّدين. كلوا يا قوم ما أحلّ الله عليكم و لا تحرموا أنفسكم عن بدايع نعمائه ثمّ اشكروه و كونوا مع الشّاكرين.» (آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۱۱۳) بدین لحاظ تعریفی دیگر برای دنیا باید که جمال مبارک عنایت می‌فرمایند: «إعلموا بأنّ الدّنيا هي غفلتكم عن موجدكم و اشتغالكم بما سويه»؛ بنابراین برای آخرت هم تعریفی دیگر باید که آن هم عنایت شده است، «و الأخره ما يقربكم إلى الله العزيز الجميل و كلّما يمنعكم اليوم عن حبّ الله إنّها لهي الدّنيا»؛ و از چنین دنیایی است که باید اجتناب نمود، «أنّ اجتنبوا منها لتكوننّ من المفلحين.» (آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۱۱۳-۱۱۲) دنیایی که در اینجا تشریح فرمودند همان است که انسان را به بغی و فحشاء امر می‌کند، «خَلَصُوا أَنفُسَكُمْ عَنِ الدّنيا و زخرفها؛ إياكم أن لا تقربوا بها لأنّها يأمركم بالبغى و الفحشاء و يمنعكم عن صراط عزّ مستقيم.» (همان، ص ۱۱۲) البتّه مقصود از بغی و فحشاء روی گرداندن از ذات الهی است، «خافوا عن الله و لا تفعلوا البغى و الفحشاء في ذواتكم و همّا الإعراض عن جمالی و

الوقوف على أمرى بعد الذى أحاط الآفاق أنوار هذا الإشراق المقدّس الأظهر
الأمنع اللّميع.» (مائدة آسمانى، ج ۴، ردیف ف، باب اول)

تفكروا فيما خلقتُم منه قد خلق كلُّ من ماءٍ مهين (ص ۴۱): جمال مبارک
در نهی از فخر فروختن به دیگری به علت برخورداری از ظواهر فریبنده این
جهان، این بیان را نقل می‌فرمایند که انسان پی ببرد که هیکل عنصری اش از
چه خلق شده و نقطه آغازینش چه بوده است. آنچه که ذکر می‌فرمایند در
سورهٔ مرسلات (آیه ۲۰) قرآن کریم نازل شده است، به قوله تعالی: ﴿لَمْ
نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ؟﴾ (آیا نیافریدیم شما را از آبی بی قدر؟)

أنظروا العالم کهیکل إنسان إعرته الأمراض (ص ۴۱): تشبیه عالم به هیکل
انسان و بیماری آن به علت تجویز پزشک نمایان غیرحاذق مکرراً بیان شده و
پیامبران الهی را به پزشکان حاذق تشبیه فرموده‌اند. چه هیکل عالم دارای
روابط ضروری‌ای است که منبعث از حقایق اشیاء است و کسی که می‌خواهد
این روابط را انتظام بخشد باید بر آنها وقوف داشته باشد و این فقط از خالق
برمی‌آید و بس. خالق وقتی شخصی را مأمور معالجهٔ هیکل مریض عالم
می‌فرماید، لاجرم علم این کار را نیز به او عنایت می‌کند. لذا اگر علم را
«وقوف بر روابط ضروریه منبعث از حقایق اشیاء» تعریف کنیم، عالم به این
روابط جز مظهر ظهور الهی نخواهد بود. بدین لحاظ است که حضرت بهاءالله
در یکی از الواح پارسی می‌فرمایند: «پیامبران چون پزشکانند که به پرورش
گیتی و کسان آن پرداخته‌اند تا به درمان یگانگی، بیماری بیگانگی را چاره
نمایند. در کردار و رفتار پزشک جای گفتار نه؛ زیرا که او بر چگونگی کالبد
و بیماری‌های آن آگاه است و هرگز مرغ بینش مردمان زمین به فراز آسمان

دانش او نرسد. پس اگر رفتار امروز پزشک را با گذشته یکسان نینند، جای گفتار نه؛ چه که هر روز بیمار را روش جداگانه سزاوار. (یاران پارسی، ص ۴۶)

در بیان دیگر نازل: «مرض عالم به مقامی رسیده که نزدیک به یأس است؛ چه که طیب ممنوع و متطبّب مقبول و مشغول...» (منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، ص ۳۳)

در لوح مبارک خطاب به مانکجی صاحب نازل: «رگ جهان در دست پزشک دانا است؛ درد را می بیند و به دانایی درمان می کند. هر روز را رازی است و هر سر را آوازی. درد امروز را درمانی و فردا را درمان دیگر. امروز را نگران باشید و سخن از امروز رانید. دیده می شود گیتی را دردهای بی کران فراگرفته و او را بر بستر ناکامی انداخته؛ مردمانی که از باده خود بینی سر مست شده اند، پزشک دانا را از او باز داشته اند. این است که خود و همه مردمان را گرفتار نموده اند؛ نه درد می دانند نه درمان می شناسند. راست را کژ انگاشته اند و دوست را دشمن شمرده اند.» (دریای دانش، ص ۳ / مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۶۱)

حضرت عبدالبهاء می فرمایند: «هو الأبهی، ای خداداد، داد خدا همه بزرگواری و دانایی و بینایی و شنوایی است؛ ولی چه فایده که بی خردان در پی کوری و کوری و گنگی و بیگانگی می دوند. سبحان الله این چه غفلت و غضب و قهر است که بیمار از پزشک و پرستار در فرار است و مجروح از مرهم و نوشدارو بیزار. این آثار غضب پروردگار؛ بیمار چون درمان از طیب طلبد راحت جان یابد و مسرت وجدان جوید و البهائ علی أهل البهائ ع.ع.» (یاران پارسی، ص ۲-۲۳۱)

در لوح دیگر با وضوح بیشترین نکته را توضیح می فرمایند: «امروز جهان وجود مانند شخص علیل است؛ لهذا محتاج طیب جلیل تا تشخیص مرض کند و علاج سریع نماید و این مرض به داروی سیاسی و درمان آزادی مداوا

نگردد و علاج نپذیرد؛ زیرا مرض تعلق به عالم اخلاق و وجدان دارد و مستولی به جان و دل انسان؛ علاجی خواهیم که جان را زنده نماید و وجدان پیوردد و قلوب را حیات تازه بخشد و نوع انسانی را به کمالات رحمانی تربیت نماید؛ یعنی شمس حقیقت بتابد و ابررحمت ببارد و نسیم جانپور بوزد؛ بهار روحانی جهان بیاراید و کوه و صحرا از فیض نامتناهی الهی سبز و خرم گردد... باری حال آن طیب روحانی به عالم ظهور قدم نهاد و تشخیص مرض آفاق نمود و به تعالیم و وصایا و نصایح علاج سریع کرد و دوی بدیع بیان نمود تا جنگ و جدال برخیزد و صلح و صلاح برانگیزد؛ عداوت و نفاق که مرض شدید آفاق است علاج گردد و خصومت و شقاق از بنیاد برافتد؛ جنگ بدل به صلح شود؛ جفا نماند، وفا رخ بگشاید؛ تعصب دینی و نزاع مذهبی و جدال وطنی و مابینت و مغایرت جنسی نماند؛ کلّ احزاب حزب واحد گردد و جمیع قبائل و امم از یک چشمه بنوشد و روی زمین وطن مألوف عموم گردد و نوع انسان را مابینت اصول و فروع نماند؛ وحدت عالم انسانی در قطب این جهان خیمه زند؛ عمومیت بشری به تأیید و توفیقات الهی رایت بر تلال و جبال و سهول و قصور و بروج افرازد و به اریاح محبت حقیقی موج زند.» (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۲، ص ۷۸)

حضرت ولی امرالله نیز تلویحاً از همین تمثیل استفاده می فرماید: «قاره اروپا که به آلام عواقب جنگی مهیب خانمانسوز گرفتار است، در یکی از تاریک ترین ادوار تاریخ خود به کمال یأس و ناامیدی در طلب داروی اعظمی است که تنها طرحی که به دست طیب الهی آماده گشته علاج آن است.» (حصن حصین شریعت الله، ص ۲۷) و در بیان دیگر فرموده اند: «در این لحظه خطیر در تاریخ جهان، شایسته چنان است که همه رهبران عالم در تمام ممالک، چه کوچک و چه بزرگ، چه در شرق و چه در غرب، چه غالب و چه مغلوب،

به ندای جانفزای حضرت بهاءالله گوش هوش فرا دارند و هم خود را وقف اتحاد بشر سازند؛ به اطاعت و وفا به امر اعظم پردازند و بی چون و چرا قیامی مردانه نمایند تا نوشداری عافیت بخشی را که پزشک آسمانی برای دردهای بشر دردمند تجویز فرموده به تمام و کمال به کار برند و افکار از پیش ساخته را به کلی به یک سو افکنند...» (نظم جهانی بهائی، ص ۵۱)

امر نمودیم یکی از ملا حضرت روح این لوح را ارسال دارد (ص ۴۲):
مقصود قیصر کتفاکو پسر قنسول فرانسه بود که حضرت بهاءالله با او آشنایی داشتند. قبلاً به تفصیل در این باب مطلبی نگاشته شد.

حضرت امپراطور روس (ص ۴۲): مخاطب لوح مبارک نیکلایویچ الکساندر دوم است که بعد از نیکلای اول به سلطنت رسید. او بزرگترین فرزندان نیکلای اول است. تاریخ تولدش نهم آوریل سال ۱۸۱۸ میلادی و در روز سیزدهم مارچ سال ۱۸۸۱ میلادی به قتل رسید. امپراطور مذکور وقتی در یکی از خیابان‌های بزرگ پترزبورگ راه می‌پیمود در نزدیکی قصر زمستانی به واسطه بمب کوچکی که یکی از نیهیلیست‌ها به سوی او افکند به قتل رسید. (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۱۱۹)

حضرت ولی امرالله در مورد او چنین می‌فرمایند: «نیکلایویچ الکساندر دوم که حضرت بهاءالله در لوح خویش او را چنین مورد امر قرار دادند: «قم... ثم ادع الأمم إلى الله» و سه بار مورد انذار واقع شد: «ایاک أن یحجبک هویک عن التوجه إلى ربک»؛ «ایاک أن تبدل هذا المقام العظیم»؛ «ایاک أن یمنعک المُلک عن المالک»، اگرچه آخرین پادشاه کشور خود نبود و لکن سیاست انحطاطی را شروع نمود که برای خود و دودمانش مشؤم بود. در ایام

اخیر سلطنتش سیاستی پیش گرفت که باعث هرج و مرج و انقلاب عظیمی گردیده که منجر به پیدایش فرقه نیهیلیزم گردید و این عقیده همچنان که توسعه می یافت یک دوره تروریزم شدید و بی سابقه به وجود آورد و بالاخره چندین بار نسبت به شخص او سوء قصد نموده تا عاقبت الأمر مقتولش ساختند. سیاست جانشین او الکساندر سوم بر مدار جلوگیری شدید و خصومت نسبت به هواخواهان فرقه جدید و آزادی خواهان بود. استبداد بی حد و سخت گیری شدید نسبت به امور دینانی در زمان نیکلای دوم آخرین تزار روسیه به منتهی درجه خود رسید.» (توقیع قد ظهر یوم المیعاد، ص ۱۰۲)

إِنَّا سَمِعْنَا مَا نَادَيْتَ بِهِ مَوْلَاكَ فِي نَجْوَاكَ (ص ۴۲): اشاره به مناجاتی است که نیکلایویچ الکساندر دوم در آغاز سلطنتش، موقعی که جنگ با عثمانی را شروع کرد، سر قبر پدرش نمود و تقاضای مساعدت جهت فتح و ظفر در جنگ کرد. حضرت بهاء الله می فرمایند لطف و رحمت الهی سبب شد این مناجات و استدعای او اجابت گردد. مقصود از جنگ مزبور حربی است که در سال ۱۸۷۷ شروع شد و در ژانویه ۱۸۷۸ با شکست سپاه عثمانی پایان یافت. در مورد این جنگ، جناب اشراق خاوری از مجلد ششم تاریخ آبر ماله چنین نقل می کنند: «در سال ۱۸۷۷ الکساندر دوم تسار روسیه با مردم کشورهای رومانی و سرستان و قره طاغ همدست شد و به عنوان نجات دادن اسلاوها از ستمکاری دولت عثمانی با آن دولت به جنگ پرداخت. سپاهیان روس به فرماندهی گراندوک نیکلا برادر تسار در آغاز جنگ به سرعت از رود دانوب گذشته از راه های کوهستانی بالکان رو به قسطنطنیه نهادند. ولی ناگهان سردار رشید ترک موسوم به عثمان پاشا در شهر پلونا Pelvena سر راه برایشان گرفت و در سه جنگ بسیاری از سپاه روس را هلاک کرد. اما عاقبت

محصور شد و در محاصره تا زمانی که آذوقه داشت پایداری کرد. چون از آذوقه چیزی نماند از شهر بیرون تاخت تا صف سپاهیان روس را درهم شکند و خود و بقیه سپاهش را نجات دهد. ولی در آن حمله مجروح و دستگیر شد. (۱۸۸۷) پس از تسخیر پلونا، قوای روس با وجود سرمای شدید، شهرهای صوفیه و فیلی را هم گرفتند و به قریهٔ سان استفانو نزدیک قسطنطنیه رسیدند و سلطان عثمانی ناچار درخواست صلح کرد. (ژانویه ۱۸۷۸)

در این مورد شرحی را که جناب استاد علی اکبر شهید یزدی در دفتر خاطرات خود از اظهارات جناب آقا محمد رحیم اصفهانی (که دوبار در ایام حضرت بهاء الله به عکا مشرف شده) یادداشت نموده و فرزند برومند ایشان جناب آقا فضل الله شهیدی با خط خود مرقوم داشته‌اند و مربوط به این قضیه تاریخی است عیناً (از صفحه ۱۰۵ الی ۱۰۸ لثالی درخشان) نقل می‌گردد:

«قبل از سفر اول که هنوز به ساحت اقدس مشرف نشده بودم، در استرآباد، یکی از قناسل روس به یکی از تجار ارمنه مرقوم نموده بود که در سبزواریک نفر از بابی‌های با اطلاع مع بعضی از کتب و آثارشان روانه نمایید و مصارف راه هرچه بشود بدهید، برات نمایید. آن شخص ارمنی هم کیفیت را به جناب حاجی محمد کاظم تاجر اصفهانی ذکر نموده بود. جناب حاجی و سایر احباب هم صلاح بر این دیدند که من بروم. چند کتابی با خود برداشته آن تاجر ارمنی هم خطی نوشته از برای قونسول، برداشته عازم به سمت استرآباد شدم. به استرآباد وارد شده بعد از دویم نزد قونسول رفته مکتوب را به ایشان دادم. بعد از قرائت مکتوب فرمود شما بیاید در منزل ما باشید. من قبول کرده به منزل ایشان آمدم. شب‌ها را صحبت می‌نمود و بعضی از وقایع این امر را اطلاع داشت ذکر می‌کرد، بعضی را از من جويا می‌شد؛ بیان می‌نمودم. شبی ذکر نمود که عمده مقصود من که شما را زحمت داده‌ام این

است که از شما سؤال نمایم از این کلمه که در لوح ملک روس می‌فرمایند: «إِنَّا سَمِعْنَا مَا نَادَيْتَ بِهِ مَوْلَاكَ فِي نَجْوَاكَ لَذَا هَاجَ عَرَفَ عِنَايَتِي وَ مَا جَ بَحْرَ رَحْمَتِي وَ أَجْبَنَّاكَ بِالْحَقِّ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ»؛ ملک روس چه خواست و چه مناجات نمود که اجابت شد. من متحیر ماندم که چه بگویم. عرض کردم حقّ عالم است که ملک چه دعا کرد و او اجابت فرمود. گفت این واضح است که حق می‌داند؛ آنچه شما فهمیده‌اید چیست؟

من قدری تفکر نمودم و با خود گفتم سلاطین سوای غلبه بردشمن و فتح بلاد چیزی دیگر از خدا نمی‌خواهند و ملک روس چون در دعوای سبواستپول دولت عثمانی بر روس غالب شد و دفع آن مرض را سوای فنای سلطان چاره‌ای ندیدند لابد سم حاضر نموده پدر تناول نمود و جدال موقوف شد. حال از خدا خواسته که بر عثمانی غالب شود و بلاد او را فتح نماید تا تدارک مافات شود. همین قسم که ذکر شد به قونسول عرض کردم و جسارت نموده به قونسول عرض کردم به خدمت سلطان عریضه کن که آن اراده‌ای که کرده‌ای و دعایی که نموده‌ای مقرون به اجابت است؛ اراده خود را اجرا نما و بعد از چند روزی از خدمت قونسول مرخص شدم. مخارج راه را داده مراجعت نمودم. لکن بعد از ذکر این بیانات سرّاً خائف و ترسانم که شاید مطلب قسمی دیگر باشد. بهتر این بود که ذکر نمایم و در خصوص این مذاکره دایم در میانه خوف و رجا بودم تا زمانی که به عکا مشرف شدم و در مسافرخانه وارد شدم. چندان طولی نکشید میرزا آقاخان به دیدن آمد و در ضمن از من پرسید گفتگوی شما با قونسول روس چه بود. سکوت نمودم و خائف شدم. بعد از ساعتی غصن اکبر آمد؛ همین ذکر را نمود؛ خوفم زیاده شد. روز دیگر صبحی حضرت غصن الله الأعظم تشریف فرما شدند. من لابد شده کیفیت را بدون کم و زیاد عرض کردم و خود به خطای خود مُدعن شدم.

فرمودند آسوده و خوشدل باش؛ آنچه ذکر کرده‌ای مقرون به رضای حق است. زیرا یومی از ایام جمال قدم فرمودند: «الحال لوح ملک روس را از برای او می‌خوانند» و بعد ذکر شما را فرمودند که «قونسول روس از یکی از عباد ما پرسید رجای ملک در نجوی چه بوده؛ او در جواب آنچه گفت صحیح است» و بعد فرمودند «آن شخص آقا محمد رحیم اصفهانی است». جناب آقا محمد رحیم می‌گوید مسرور شدم و خدا را شکر نمودم. قلیل مدتی قبل از صعود جمال قدم به عالم قدس بقا شتافت؛ فی سنة ۱۳۰۹ هـ ق علیه بهاء الله و رضوانه.»

قد نصرنی أحدُ سُفْرَائِكِ إِذْ كُنْتُ فِي سَجْنِ الطَّاءِ... (ص ۴۳): مقصود

دیمتری ایوانوویچ معروف به کینیاژ دالگورکی (دالگوروکف) از شاهزادگان درجه اول روسیه است. کینیاژ در روسی به معنی شاهزاده است. در سال ۱۲۶۱ ق وزیر مختار روسیه در طهران شد و تا ۱۲۷۰ ق در این سمت باقی بود و بعد به روسیه رفت و عضو مجلس سنای روسیه شد. رساله «اعترافات سیاسی دالگورکی» در خراسان جعل و نشر شد. اما چون مطالبش خیلی دور از واقعیت بود، در طهران به اشاره سید حسن تقی زاده آن را اصلاح و منتشر کردند. محفل ملی به احمد یزدانی و فضل الله شهیدی مأموریت دادند جواب آن داده شود که انتشار یافته است.

اما مساعدت او به حضرت بهاء الله موقعی که هیکل مبارک در زندان سیاه چال بودند در تاریخ درج شده است. به تاریخ نبیل (ص ۶۴۸، ۶۶۷ و ۶۶۸) مراجعه شود.

در کتاب بهاء الله شمس (ص ۱۳۰ و ۱۳۱) حقیقت آمده است: «و همچنین پرنس دالگوروکی سفیر روس نیز به اصرار منشی خود، میرزا مجید آهی، که

شوهر خواهر حضرت بهاء‌الله بود دولت را تحت فشار قرار داده بود که زودتر نتیجه را معلوم نموده و حضرت بهاء‌الله را آزاد نماید... پرنس دالگوروکی مصرّاً خواست که نماینده او به همراه حاجب‌الدوله و نماینده صدراعظم به سیاه‌چال رفته از ملاّ شیخ علی عظیم بازجویی کنند. عظیم حضرت بهاء‌الله را کاملاً بی‌گناه معرفی کرد و اظهار داشت که ایشان در هیچ نقشه‌ای بر ضدّ شاه شرکت نداشته‌اند. وی تمام مسئولیت سوء قصد را بر عهده خود گرفت. حضرت بهاء‌الله عظیم را به خاطر شجاعت و صداقتی که از خود نشان داد ستوده فرمودند که او واقعاً عظیم بود.»

قد أتى الأب و الابن فى الواد المقدس يقول لبيك... (ص ۴۳): حضرت بهاء‌الله به موجب بشارات انجیل که اب سماوی ظهور خواهد کرد، اظهار می‌دارند همان پدر آسمانی هستند. فی‌المثل در بیانی به کلام حضرت مسیح اشاره کرده می‌فرمایند: «ابنم از قبل به اصحاب خود فرموده ”شما ملح ارضید؛ ملح که فاسد شد به کدام چیز نمکین خواهد گردد. در این صورت مصرفی از او مشهود نه جز آن که دور افکنده و پایمال شود.“» (ثالثی الحکمة، ج ۱، ص ۱۸۱) این بیان حضرت مسیح در آیه ۱۳ از باب پنجم انجیل متی آمده است: «شما نمک جهانید؛ لیکن اگر نمک فاسد گردد به کدام چیز باز نمکین شود؛ دیگر مصرفی ندارد جز آن که بیرون افکنده پایمال مردم شود.» این همه اشاره به بشارات انجیل است که ظهور ثانوی حضرت مسیح در جلال پدر صورت می‌گیرد:

۱- انجیل مرقس، باب ۸، آیه ۳۸: «پسر انسان... با فرشتگان مقدّس در

جلال پدر خویش آید...»

۲- انجیل متی، باب ۱۶، آیه ۲۷: «پسر انسان خواهد آمد در جلال پدر خویش به اتفاق ملائکه خود و در آن وقت هر کسی را موافق اعمالش جزا خواهد داد.»

۳- داستان تاکستان نیز گویای همین قضیه است: «شخصی تاکستانی غرس کرد و به باغبانانش سپرده مدت مدیدی سفر کرد و در موسم غلامی نزد باغبانان فرستاد تا از میوه باغ بدو سپارند؛ اما باغبانان او را زده تھی دست بازگردانیدند. پس غلامی دیگر روانه نموده او را نیز تازیانه زده و بی حرمت کرده تھی دست بازگردانیدند؛ و باز سیمی فرستاده او را نیز مجروح ساخته بیرون افکندند. آنگاه صاحب باغ گفت چکنم؛ پسر حبیب خود را می فرستم شاید چون او را بینند احترام خواهند نمود. اما چون باغبانان او را دیدند با خود تفکرکنان گفتند این وارث می باشد؛ بیاید او را بکشیم تا میراث از آن ما گردد. در حال او را از باغ بیرون افکنده کشتند. پس صاحب باغ بدیشان چه خواهد کرد. او خواهد آمد و باغبانان را هلاک کرده باغ را به دیگران خواهد سپرد.» (انجیل لوقا، باب ۲۰، آیات ۹ به بعد / این تمثیل در انجیل متی، باب ۲۱، آیات ۳۳ به بعد؛ انجیل مرقس، باب ۱۲، آیات یک به بعد نیز مندرج است.)

هیروُدس (ص ۴۳): در شرح احوال وی در بریتانیکا آمده است: «هیروُدیس اول (هیروُدیس کبیر) (ولادت ۷۳ قبل از میلاد در فلسطین جنوبی - وفات ۴ قبل از میلاد در اریحا واقع در اردن) پادشاه یهودیه در زمان سلطنت رومی ها؛ به علت تصویری که در عهد جدید از ظلم و ستم او ترسیم شده مشهور است. او در خانواده ای ثروتمند متولد و در ۴۷ قبل از میلاد شهروند رومی به حساب آمده حاکم منطقه جلیل گردید. دوست تمام ایام زندگی اش مارک آنتونی در ۴۱ قبل از میلاد او را به مقام والی جلیل ارتقاء داد. اما سال بعد مجبور شد

به روم فرار کند. در سال ۳۷ قبل از میلاد پادشاه یهودیه شد و قلمرو او با حمایت سزار آگوستوس توسعه یافت. حکومت او با ساخت و ساز گسترده و حمایت جامعه یهودیان در خارج از فلسطین از تمایز شاخصی برخوردار شد. سال‌های آخر عمرش مصیبت‌بار بود چه که به اختلالات عصبی و روانی دچار شده طریق ظلم و ستم در پیش گرفت که، اندکی قبل از مرگش، با کشتار کلیه نوزادان بیت‌الحم به اوج خود رسید.»

در باب دوم انجیل متی آمده است: «و چون عیسی در ایام هیرودیس پادشاه در بیت‌الحم یهودیه تولد یافت، ناگاه مجوسی چند از مشرق به اورشلیم آمده گفتند، «کجاست آن مولود که پادشاه یهود است زیرا که ستاره او را در مشرق دیده‌ایم و برای پرستش او آمده‌ایم.» اما هیرودیس پادشاه چون این را شنید مضطرب شد و تمام اورشلیم با وی. پس همه رؤسای کهنه و کاتبان قوم را جمع کرده از ایشان پرسید که مسیح کجا باید متولد شود. بدو گفتند در بیت‌لحم یهودیه زیرا که از نبی چنین مکتوب است: «و تو ای بیت‌لحم در زمین یهودا از سایر سرداران یهودا هرگز کوچکتر نیستی زیرا که از تو پیشوایی به ظهور خواهد آمد که قوم من اسرائیل را رعایت خواهد نمود.» آنگاه هیرودیس مجوسیان را در خلوت خوانده وقت ظهور ستاره را از ایشان تحقیق کرد. پس ایشان را به بیت‌لحم روانه نموده گفت بروید و از احوال آن طفل به تدقیق تفحص کنید و چون یافتید مرا خبر دهید تا من نیز آمده او را پرستش نمایم. چون سخن پادشاه را شنیدند روانه شدند که ناگاه آن ستاره‌ای که در مشرق دیده بودند پیش روی ایشان می‌رفت تا فوق آن جایی که طفل بود رسیده بایستاد. و چون ستاره را دیدند بی‌نهایت شاد و خوشحال گشتند و به خانه در آمده طفل را با مادرش مریم یافتند و به روی در افتاده او را پرستش کردند و ذخایر خود را گشوده هدایای طلا و کند و مُرّ به وی گذرانیدند؛ و چون در خواب

وحی بدیشان در رسید که به نزد هیرودیس بازگشت نکنند پس، از راه دیگر، به وطن خویش مراجعت کردند. و چون ایشان روانه شدند ناگاه فرشته خداوند در خواب به یوسف ظاهر شده گفت برخیز و طفل و مادرش را برداشته به مصر فرار کن و در آنجا باش تا به تو خبر دهم زیرا که هیرودیس طفل را جستجو خواهد کرد تا او را هلاک نماید. پس شبانگاه برخاسته طفل و مادر او را برداشته به سوی مصر روانه شد و تا وفات هیرودیس در آنجا بماند تا کلامی که خداوند به زبان نبی گفته بود تمام گردد که از مصر پسر خود را خواندم. چون هیرودیس دید که مجوسیان او را سُخریه نموده اند بسیار غضبناک شده فرستاد و جمیع اطفالی را که در بیت لحم و تمام آن نواحی بودند از دوساله و کمتر، موافق وقتی که از مجوسیان تحقیق نموده بود، به قتل رسانید. آنگاه کلامی که به زبان ارمیای نبی گفته شده بود تمام شد: آوازی در رامه شنیده شد گریه و زاری و ماتم عظیم که راحیل برای فرزندان خود گریه می کند و تسلی نمی پذیرد زیرا که نیستند. اما چون هیرودیس وفات یافت ناگاه فرشته خداوند در مصر به یوسف در خواب ظاهر شده گفت برخیز و طفل و مادرش را برداشته به زمین اسرائیل روانه شو زیرا آنانی که قصد جان طفل داشتند فوت شدند. پس برخاسته طفل و مادر او را برداشت و به زمین اسرائیل آمد. اما چون شنید ارکلاؤس به جای پدر خود هیرودیس بر یهودیه پادشاهی می کند از رفتن بدان سمت ترسید و در خواب وحی یافته به نواحی جلیل برگشت و آمده در بلد مسمی به ناصره ساکن شد تا آنچه به زبان انبیاء گفته شده بود تمام شود که به ناصری خوانده خواهد شد.»

حضرت ملکه (ص ۴۴): ویکتوریا الکساندرینا (۱۹۰۱-۱۸۱۹) یگانه فرزند ادوارد دوک کیت چهارمین فرزند جورج سوم است؛ مادرش مسّمت به

پرنسس ویکتوریا ماری لوئیز است. ویکتوریا در یوم ۲۴ می ۱۸۱۹ متولد شد. در سال ۱۸۳۰ جورج چهارم وفات یافت و الکساندرینا ویکتوریا به تخت نشست. در عصر جمعه ۱۸ جانوری ۱۹۰۱ خبر بیماری مشارالیه منتشر شد و در روز سه‌شنبه ۲۲ جانوری وفات یافت. حضرت ولی امرالله جلّ سلطانه در توقیع منبع روز موعود چنین فرموده‌اند: «روایت کرده‌اند که چون ملکه انگلستان لوح مبارک را که به اعزاز او ارسال شده بود تلاوت کرد اظهار داشت چنانچه ندا و دعوت من جانب الله است البتّه پیشرفت خواهد کرد؛ در غیر این صورت به هیچ وجه ضرری وارد نخواهد آورد.» (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۱۲۹)

کَمَلْ مَا ذُكِرَ فِي الْإِنْجِيلِ (ص ۴۴): در لوح اقدس به این موضوع اشاره فرموده‌اند: «قد اتّصل نهر الأردن بالبحر الأعظم و الإبن فی الواد المقدّس ینادی لیبیک اللهم لیبیک و الطّور یطوف حول البیت و الشّجر ینادی قد أتى المقصود بمجده المنیع. قل قد جاء الأب و کمل ما وُعدتُم به فی ملکوت الله؛ هذه کلمةُ التّی سترها الإبن إذ قال لمن حوله أنتم ألیوم لاتحملونها؛ فلما تمّ المیقات و أتى الوقت أشرقّت الکلمة من أفق المشیة إیاکم یا ملأ الإبن أن تدعوها عن ورائکم تمسکوا بها هذا خیر لکم عمّا عندکم إنّه لقربُ بالمحسنین.» (کتاب مبین، ص ۱۴۰-۱۳۹)

اشاره به بیان حضرت مسیح است که فرمودند: «و بسیار چیزهای دیگر نیز دارم به شما بگویم، لکن الآن طاقت تحمّل آن راندارید؛ ولیکن چون او یعنی روح راستی آید شما را به جمیع راستی هدایت خواهد کرد زیرا که از خود تکلم نمی‌کند بلکه به آنچه شنیده است سخن خواهد گفت و از امور آینده به شما خبر خواهد داد.» (انجیل یوحنا، باب ۱۶، آیه ۱۲ به بعد)

در مورد روح راستی که در بیان حضرت مسیح آمده حضرت بهاء الله در لوح اقدس می‌فرمایند: «قد جاء روح الحق ليرشدكم إلى جميع الحق إته لا يتكلم من عند نفسه بل من لدن عليم حكيم.» (کتاب مبین، ص ۱۴۰) در جواهر الأسرار (جلد سوم آثار قلم اعلیٰ، ص ۱۱-۱۲) نیز به بیان حضرت مسیح استشهاد فرموده‌اند. در خطابی مؤاخذه‌گونه به ملوک مسیحی به این بیان حضرت مسیح اشاره کرده و می‌فرمایند که وقتی روح راستی آمد به او توجه نکردید. (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۵)

حضرت عبدالبهاء در یکی از خطابه‌های خود می‌فرمایند: «حضرت مسیح می‌فرماید وقتی که آن روح حق می‌آید تمام حق را به جهت شما می‌گوید و باز می‌فرماید امور بسیاری هست که حال شما استعداد شنیدن آنها را ندارید؛ اما چون آن روح حق آید از برای شما تمام را بیان خواهد کرد. حال قرنی است که آن روح الهی ناطق شد و تمام حق را ظاهر نمود؛ حقیقت دین مسیح را بیان کرد؛ خلق را از اوهام برهاند تا بنیاد جهل و عداوت بر باد شود و اساس محبت تأسیس یابد.» (خطابات مبارکه، ج ۲، ص ۳۶) به توضیح حضرت عبدالبهاء در ص ۸۳ کتاب مفاوضات توجه نمایید.

قد تشرف بر الشام بقدم ربّه مالک الأنام (ص ۴۴): اقلیم شام و فلسطین

محلّ ارتفاع ندای انبیاء الهی بوده است و نهایتاً بنا به تصریح جمال مبارک به قدم ربّ نیز مشرف و متبرک شده است. در لوحی می‌فرمایند: «قد تشرف بر الشام بقدم ربکم العزیز العلام. هذه أرض فيها ارتفع نداء النبیین و المرسلین. إنا خاطبناها طوبی لک بما فزت بلقاء ربک؛ هل الذین سکنوا فیک یقبلون إلى الله مالک الأسماء أوینکرونه کما أنکروه أول مرّة إذا نادت و قالت إنک أنت العلیم الخبیر.» (اسرار الآثار، ج ۴، ص ۱۸۵-۱۸۴)

در لوح اقدس نازل: «أَنْ يَا بَرَّ الشَّامِ أَيْنَ بُرِّكَ قَدْ تَشَرَّفَتْ بِقَدُومِ الرَّبِّ؛ هل وجدتَ عرفَ الوصلِ أو تكون من الغافلين. قد تحركت بيت لحم من نسمة الله نسمع ندائها تقول يا ربَّ الكريم أين استقرَّ مجدك العظيم؟ قد أحييتني نفحات وصلك بعد الذي أذابني هجرک لك الحمد بما كشفت السِّبحات وجئت مع القوَّة بجلالٍ مبين. ناديناها عن وراء سرادق العظمة و الكبرياء يا بيت لحم قد ظهر هذا النور من المشرق و سار إلى المغرب إلى أن أتاک فی آخر أيامه فاخبريني هل الأبناء يعرفون الأب و يقرّون له أو ينكرونه كما أنكر القوم من قبل عند ذلك ارتفع صريخها و قالت أنت العليم الخبير.» (کتاب مبین، ص ۱۴۲)

آنک منعّت بیع الغلمان و الإمام (ص ۴۵): شکار سیاهان در افریقا و اعزام آنها به صفحات غرب سابقه‌ای طولانی دارد. شاید بیش از پانزده میلیون سیاه‌پوست به نیمکره غربی انتقال یافتند. قبل از سال ۱۸۰۰ میلادی تعداد بردگان افریقایی که از اقیانوس اطلس عبور کردند از تعداد استعمارگران انگلیسی یا اروپایی بیشتر بود. این تعداد عمدتاً به جزایر هند غربی و امریکای جنوبی اعزام شدند. اما علی‌رغم این ابعاد گسترده و غیرانسانی بودن این عمل تا اواخر قرن هجدهم اعتراض چندان زیادی نسبت به نظام برده‌داری مشاهده نشد. بعد از آن تاریخ بود که متفکران نظام روشنگری نظام برده‌داری را به علّت تجاوزش به حقوق بشر مورد انتقاد قرار دادند و گروه‌های مذهبی انجیلی آن را به علّت غیرمسیحی و ستمگرانه بودنش محکوم کردند. در انگلستان و امریکا کواکرها که انتقادشان را در سال ۱۶۷۱ آغاز کردند اولین مخالفان و معترضان بارز و چشمگیر برده‌داری بودند؛ در واقع نهضت ضدّ برده‌داری عمده‌ی ماهیت مذهبی داشت. نتیجتاً رهبران همیشه به پایان

بخشیدن به گناه برده‌داری توجّه داشتند نه یافتن سیاست اجتماعی سازنده‌ای برای برده‌ها. در فرانسه که در سال ۱۷۸۸ انجمن دوستان سیاهان تأسیس شدن عامل منطق قوی‌تر از عامل مذهب بود.

تا اواخر قرن هجدهم تقبیح و نکوهش اخلاقی برده‌داری گسترش یافت و مصلحین ضدّ برده‌داری به پیروزی‌های آسان فریبنده‌ای دست یافتند. در انگلستان گرانویل شارپ، که تقریباً به‌تنهایی فعالیت داشت، تصمیمی را تثبیت نمود که کشاورزان جزایر هند غربی نمی‌توانند در انگلستان برده داشته باشند زیرا برده‌داری مخالف قوانین انگلیس است. در امریکا، رهبران برجسته‌ای چون توماس جفرسون و بنجامین فرانکلین برده‌داری را محکوم کردند. بین سال‌های ۱۷۷۷ و ۱۸۰۴ کلیه ایالات شمال مریلند، بعضی تدریجاً و بعضی با اقدام خلق الساعه، برده‌داری را لغو کردند. در این ضمن، در جنوب جوامع متعدّد و نیرومند ضدّ برده‌داری در تشویق مالکان به آزادسازی داوطلبانهٔ بردگانشان توفیق چشمگیر یافتند.

اما این موفقیت‌ها تأثیر زیادی برای مراکز برده‌داری یعنی کشتزارهای عظیم جنوب، جزایر هند غربی، و امریکای جنوبی نداشت. بنابراین، نهضت ضدّ برده‌داری در این مناطق اندک اندک به مسألهٔ برده‌داری تبدیل شد.

در انگلستان رهبران ضدّ برده‌داری انجمن ضدّ برده‌داری را در سال ۱۸۲۳ تأسیس کردند و در سال ۱۸۳۳ توانستند قانون آزادسازی کلیه برده‌ها در مستعمرات انگلستان را به تصویب برسانند که البته باید خسارت مالکان برده‌ها جبران می‌شد. اما قاچاق برده‌ها همچنان ادامه داشت. اما انگلستان رهبری عملیات جهت نابود کردن آخرین بقایای تجارت برده را در دست گرفت. کلیه کشورهای پیشرو تا این زمان قوانینی را علیه این تجارت وضع کرده بودند، اما قاچاق برده بسیار گسترده و علنی بود. در واقع بسته شدن بازار

برده در امریکا و انگلستان، جریان را به سوی کوبا، برزیل و نقاط دیگر تغییر جهت داد و تا سال ۱۸۵۰ سالانه بیش از پنجاه هزار برده انتقال داده می‌شد. بدین لحاظ، سازمانی جدید به نام انجمن ضدّ برده‌داری انگلستان و خارج از آن در سال ۱۸۳۹ تأسیس شد. در این ضمن، دولت انگلستان در صدد جلب موافقت بین‌المللی برای متوقف ساختن تجارت برده به وسیله پاسداری کامل و گسترده دریایی بود. علی‌رغم سوددهی این تجارت و حرص و آرزوی ناوگان دریایی انگلستان، در سال ۱۸۶۲ ایالات متّحده در تأیید حقّ جستجوی کشتی‌ها، که برای تنفیذ قوانین ضدّ برده‌داری لازم بود، موافقت‌نامه‌ای را امضاء کرد. بعد از این موافقت‌نامه تجارت برده به سرعت فروکش کرد. بعدها، واکنش جهانی علیه برده‌داری به لغو آن در کوبا، بین سال‌های ۱۸۸۰ و ۱۸۸۶ و در برزیل، بین سال‌های ۱۸۸۳ و ۱۸۸۸ منجر گردید.

نظام برده‌داری افریقایی به عنوان پدیده‌ای غربی بعد از شکل دادن به سرنوشت سه قاره و سلطه تاریخی سیصدساله‌اش عمدتاً متوقف گردید و از بین رفت. (با تلخیص از بریتانیکا)

به این ترتیب مشاهده می‌شود که مخالفت با برده‌داری قبل از شروع سلطنت ملکه ویکتوریا شروع شد و حتی قبل از او نیز قانونش به تصویب رسید. اما تلاش‌های انگلستان برای متوقف ساختن آن در سراسر جهان و جلوگیری از تجارت برده و قاچاق آن در زمان ملکه ویکتوریا صورت گرفت و تأثیر عظیم داشت.

هَذَا مَا حَكَمَ بِهِ اللَّهُ فِي هَذَا الظُّهُورِ البَدِيعِ (ص ۴۵): در این امر بدیع بالصرّاحه

خرید و فروش غلام و کنیز ممنوع اعلام شده است. در کتاب اقدس (بند ۷۲)

می فرمایند: «قد حُرِّمَ علیکم بیع الإمام و الغلمان. لیس لعبدٍ أن یشتري عبداً؛ نهياً فی لوح الله. كذلك كان الأمر من قلم العدل بالفضل مسطوراً.»

حضرت عبدالبهاء در مفاوضات (ص ۳۷) اشارتی گذرا به موضوع لغو بردگی در ادیان قبل می فرمایند که، «قسم ثانی از شریعة الله که تعلق به عالم جسمانی دارد مثل صوم و صلوة و عبادات و نکاح و طلاق و عتاق و محاکمات و معاملات و مجازات و قصاص بر قتل و ضرب و سرقت و جروحات، این قسم از شریعت که تعلق به جسمانیات دارد در هر دوری از ادوار انبیا تبدیل و تغییر یابد و منسوخ گردد؛ زیرا در سیاسات و معاملات و مجازات و سائراحكام به اقتضای زمان لابد از تغییر و تبدیل است.»

جناب ابوالفضائل شرحی در این باب در برهان لامع می فرماید که مضمون آن چنین است: «از جمله احکام مصرّحه که در امر حضرت بهاء الله به وضوح وضع شده حکم «ممنوعیت برده داری» است. در سایر ادیان هیچ اشاره ای به آن نشده است. از آنجه که هیچیک از کتب مقدّسه سالفه این عمل را ممنوع نساخته اند کلّ نیات انسان دوستانه که قوای عظیمه را به لغو و نابودی آن برانگیخته نتوانسته عامّه ناس را از مبادرت به این عمل شنیع، که سبب مشکلات عظیمه و مخارج باهظه برای دول و ملل عالم شده است، باز دارد. فی المثل، آزادسازی بردگان یکی از مسئولیت های مهمّ دولت مصر محسوب می گردد که بخش عظیمی از خزانه دولت را به خود اختصاص می دهد. به علاوه، محاکمه و تعقیب کیفری نفوسی که این معامله زشت غیراخلاقی را مرتکب می شوند موجب ابتلائات عظیمه شده و غالباً بسیاری از عائله های معروف و سرشناس را نابود کرده است.» (ترجمه از صفحه ۲۸ انگلیسی)

بریتانیکا به بررسی برده‌داری در کشورهای اسلامی و مسیحی پرداخته و چنین نوشته است: «بردگی در امپراطوری روم شرقی و بیزانس ادامه یافت و ظهور اسلام به این نظام خصلت یا جهتی جدید بخشید. (حضرت) محمد موقعی که به تبلیغ و انتشار دینت جدید در اولین سال‌های قرن هفتم پرداخت متوجه شد بردگی در عربستان کاملاً تثبیت شده است. نگرش او نسبت به آن، که در قرآن نازل شده، شبیه سلوک کلیساهای مسیحی بود: او بردگی را محکوم نکرد اما تعلیم داد که با بردگان باید با انسانیت رفتار شود و آزادسازی برده عملی نیکو و پسندیده است. اما در پی ظهور اسلام جنگ‌هایی جهت فتح ممالک در مناطق وسیعی از آسیا، افریقای شمالی، و اروپای شرقی و جنوبی رخ داد. بعد از اعراب سایر مهاجمین مسلمان، از جمله ترک‌های عثمانی، وارد شدند. کلیه این جنگ‌ها به دستگیری تعداد زیادی از نفوس منجر شد که زندانی شدند و به بردگی افتادند، گو این که معمولاً جمعیت شهرنشین به شرط پرداخت جزیه به فاتحین آزاد می‌شدند. در طی جنگ‌های صلیبی مسیحیان نیز بسیاری از زندانیان مسلمان را به بردگی کشیدند. این امر سبب رونق چشمگیر در تجارت برده، نه تنها در ممالک مسلمان بلکه در کشورهای اروپای مسیحی نیز گردید. حتی تلاش‌های شدید کلیسا برای جلوگیری از فروش مسیحیان به دست مسیحیان همیشه قرین موفقیت نبود: تاجران ونیزی، ژنوایی و وابسته به اتحادیه بازرگانان آلمان به خرید بردگان سوری، سرب، بلغاری، ارمنی و سایرین از ترک‌ها و فروش مجدد آنها در جای دیگر مبادرت می‌کردند. سقوط قسطنطنیه در سال ۱۴۵۳ افزایش چشمگیر فروش‌ها را به دنبال داشت. منع دیگر برده‌داری در اقالیم مسلمان اسیر شدن دریانوردان و مسافران در مدیترانه به دست دزدان دریایی بود که از شمال افریقا فعالیت داشتند. مؤسسات خیریه بردگان در انگلستان و سایر

کشورهای اروپایی برای آزاد کردن این زندانیان مسیحی تأسیس گردید و تلاش‌های دیپلماتیک برای محدود کردن تجارت بردهٔ مسلمانان به عمل آمد. برده‌داران مسلمان در بخش‌های گوناگون افریقا به اقالیم مختلف حمله می‌کردند یا بردگان را از رؤسای قبایل می‌خریدند. البته باید توجه داشت که بردگی در کشورهای مسلمان، که قرن‌ها ادامه یافت و به صورت قانونی یا حدّاقلاً، در معدودی از آنها، به صورت امری عادی باقی ماند، همیشه با آنچه که در روم و در قارّات امریکا بعد از مستعمره شدن به دست اروپاییان جریان داشت، بسیار متفاوت بود. بردگی گروهی برای کار در مزارع یا صنایع یا معادن برای دنیای اسلام تقریباً ناشناخته بود. اکثر بردگان در خانواده‌های ثروتمند برای خدمات خانگی به کار گرفته می‌شدند و، طبق توصیه‌های قرآن، با آنها خوب رفتار می‌شد. تنها نظام واقعاً ظالمانهٔ اسلامی مربوط به خواجه‌ها می‌شد که به اخته و مخنث کردن مردان مربوط بود. کنیزان در حرم‌های اربابانشان معشوقهٔ آنها یا حتی همسران رسمی و مشروع آنها می‌شدند. به‌علاوه جامعهٔ اسلامی معمولاً به نژاد یا رنگ اهمیتی نمی‌داد. بردگان آزاد شده از هر نژاد و رنگ و طایفه‌ای که بودند بلافاصله به عنوان عضو جامعه با حقوق برابر جذب می‌شدند و نمونه‌های برده یا بردگان سابق که به بالاتری درجات رسیدند بسیار است. شاید معروف‌ترین نمونهٔ این قضیه سلسلهٔ بردگان مملوک باشد که بیش از دو و نیم قرن (۱۵۱۷-۱۲۵۰م) در مصر حکومت کرد که در این مدّت یک بردهٔ حاکم جانشین دیگری می‌شد همان‌طور که پسری جانشین پدرش می‌شود.»

در آیات قرآن مواردی را می‌توان یافت که وجود برده را تأیید می‌فرماید. فی‌المثل در سورهٔ بقره آمده است: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصَ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ...﴾ (آیه ۱۷۸)

و سَمِعْنَا أَنَّكَ أَوْدَعْتَ زَمَامَ الْمَشَاوِرَةِ بِأَيَادِي الْجُمْهُورِ (ص ۴۵): حضرت بهاء الله در عین تأیید نظام پادشاهی و سلطنتی، وجود مجلس جهت مشورت در امور مملکت را لازم می‌شمارند و حتی وظائف و نحوه فعالیت آنها را تعیین می‌کنند. اما ابتدا به این نکته که ترکیب این دو نظام را توصیه می‌فرمایند اشاره می‌شود. در لوح مبارک دنیا می‌فرمایند: «از برای ایران قانون و اصولی لازم و واجب؛ شایسته آن که حسب الإرادة حضرت سلطان ایده‌الله و حضرات علمای اعلام و امرای عظام واقع شود. باید به اطلاع ایشان مقرری معین گردد و حضرات در آن مقرر جمع شوند و به حبل مشورت تمسک نمایند و آنچه را سبب و علت امنیت و نعمت و ثروت و اطمینان عباد است معین فرمایند و اجرا دارند. چه، اگر به غیر این ترتیب واقع شود علت اختلاف و ضوضاء گردد... حال آنچه در لندره، امت انگلیز به آن متمسک خوب به نظر می‌آید چه که به نور سلطنت و مشورت امت هر دو مزین است.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۹۶) در لوح بشارات توصیه می‌فرمایند این دو با هم جمع شود: «اگرچه جمهوریت نفعش به عموم اهل عالم راجع، و لکن شوکت سلطنت آیتی است از آیات الهی؛ دوست نداریم مُدُن عالم از آن محروم مانند. اگر مدبرین این دو را جمع نمایند، اجرشان عندالله عظیم است.» (مجموعه الواح، ص ۱۲۳)

و لکن ینبغی لهم أن یکونوا أمناء بین العباد (ص ۴۵): اشاره است به وظیفه وکلای مجلس که باید امین مردم باشند و آنچه را که برای خود می‌خواهند همان را برای مردم نیز بخواهند. حضرت عبدالبهاء در توصیف مجلس و اعضاء آن می‌فرمایند: «و این معلوم است که مقصد از تأسیس این مجالس

عدل و حقانیت است؛ مجال انکار نه. ولکن تا همت ارکان و اعضای منتخبه چه به ظهور رساند. اگر به نیت خالصه موفق شوند البتّه نتایج مبارکه و اصلاحات غیرمترقبه حاصل گردد و الاّ البتّه مهمل و معوق ماند و امور به کلی مختل شود... و به نظر این عبد چنان می آید که اگر انتخاب اعضای موقتّه در مجالس ممالک محروسه منوط به رضایت و انتخاب جمههور باشد احسن است؛ چه که اعضای منتخبه از این جهت قدری در امور عدل و داد را مراعات می نمایند که مبادا صیت و شهرتشان مذموم گردد و از درجه حُسن توجّه اهالی ساقط شوند.» (رساله مدنیه، ص ۳۱)

انظروا العالم کھیکل إنسان إنّه خُلِقَ صحیحاً کاملاً... (ص ۴۶): این معنی قبلاً بیان گردید. در این مقام به نقل یکی از الواح مبارکه حضرت بهاء الله که در واقع ترجمه فارسی این بخش از لوح ملکه است، اکتفا می شود: «هوالتّاصح الأمين عالم را به مثابه هیکل انسانی ملاحظه کن و این هیکل بنفسه صحیح و کامل خلق شده ولکن به اسباب متغایره مریض گشته و لازال مرض او رفع نشده چه که به دست اطبّای غیرحاذقه افتاده و اگر در عصری از اعصار عضوی از اعضای او به واسطه طبیبی حاذق صحّت یافت عضوهای دیگرش به امراض مختلفه مبتلا بوده و حال در دست نفوسی افتاده که از خمر غرور تربیت یافته اند و اگر هم بعضی از این نفوس فی الجمله در صحّت آن سعی نمایند، مقصود نفعی است اسماً و یا رسماً به ایشان راجع شود. چنین نفوس قادر بر رفع امراض بالکلیه نبوده و نخواهند بود إلاّ علی قدر معلوم و دریاق اعظم که سبب و علّت صحّت اوست اتّحاد من علی الأرض است بر امر واحد و شریعت و آداب واحده و این ممکن نه مگر به همت طبیب حاذق کامل مؤید که مخصوص نظم عالم و اتّحاد اهل آن

از شطر قدم به عرصه عالم قدم گذارد و توجه نماید. و هر هنگام که چنین نور از مشرق اراده الهیه اشراق فرمود و طیب حاذق از مطلع حکمت ربّانیه ظاهر شد، اطباءى مختلفه به مثابه سحاب حجاب اشراقات و تجلیات آن نور شدند؛ لذا اهل ارض به اختلافات خود باقى ماندند و مرض عالم رفع نشد و صحت نیافت. آن اطباء که قادر بر این امر خطیر نبوده و این طیب را هم از معالجه منع نمودند و حجاب‌های مانع حایله شدند. در این ایام ملاحظه کن که جمال قدم و اسم اعظم کشف حجاب فرموده و نفس خود را لأجل حیات عالم و اتحاد و نجات اهل آن فدا نموده؛ معذک کلّ بر ضرش قیام نمودند تا آن که بالاخره در سجنی که در اخر بلاد واقع است مسجون شده و ابواب خروج و دخول را مسدود کرده‌اند؛ یار را اغیار دانسته‌اند و دوست را دشمن شمرده‌اند؛ مصلح را مفسد گمان نموده‌اند. ای اهل ثروت و قدرت حال که سحاب شده‌اید و عالم و اهل آن را از اشراقات انوار آفتاب عدل و فیوضات لاتحصی منع نموده‌اید و راحت کبری را مشقت دانسته‌اید و نعمت عظمی را نعمت شمرده‌اید اقلّاً و صایای مشفقانه جمال احدیه را در اموری که سبب نظم مملکت و آسایش رعیت است اصغا نمایند. در هر سنه بر مصارف خود میفزایید و آن را حمل بر رعیت منماید و این به غایت از عدل و انصاف دور است؛ این نیست مگر به سبب اریاح نفسانیه که مابین در هیوب و مرور است و تسکین آن ممکن نه مگر به صلح محکم که سبب اعظم است برای استحکام اصول ابنیه ملت و مملکت. چاره اکنون آب و روغن کردنیست. صلح و اتحاد کلیه که دست نداد باید به این صلح اصلاح شود تا مرض عالم فی الجملة تخفیف یابد. صلح ملوک سبب راحت رعیت و اهل مملکت بوده و خواهد بود. در این صورت محتاج به عساکر و مهمّات نیستند إلاّ علی قدر یحفظون بها بلدانهم و ممالکهم؛ و بعد از تحقیق این امر

مصروف قلیل ورعیت آسوده و خود مستریح می شوند و اگر بعد از صلح مَلِکی بر مَلِکی برخیزد بر سایر ملوک لازم که متحداً او را منع نمایند. عجب است که حال به این امر نپرداخته اند اگرچه بعضی را شوکت سلطنت و کثرت عساکر مانع است از قبول این صلح که سبب آسایش کلّ است و این وهم صرف بوده و خواهد بود؛ چه که شوکت انسان و عزّت او بما یلیق له بوده نه به اسباب ظاهره. اهل بصر حاکم را محکوم مشاهده نمایند و غنی را فقیر و قوی را ضعیف می شمردند. در حکام ملاحظه نمایید که حکومت و ثروت و قوّت ایشان به رعیت منوط و معلق است لذا نزد صاحبان بصر این امور بر قدر انسان نیفزاید. جوهر انسانیت در شخص انسان مستور؛ باید به صیقل تربیت ظاهر شود. این است شأن انسان و آنچه معلق به غیر شد دخلی به ذات انسانی نداشته و ندارد. لذا باید به قلّت و کثرت و شوکت و عظمت ظاهره ناظر نباشند و به صلح اکبر بپردازند. سلاطین مظاهر قدرت الهیه اند بسیار حیف است که امثال آن نفوس عزیزه حمل امور ثقیله نمایند. اگر فی الحقیقه زمام امور را به ید نفوس مطمئنّه امینه عاقله بگذارند خود را فارغ و آسوده مشاهده نمایند. طوبی از برای سلطانی که لنصرة الله و اظهار امره قیام نماید و عالم را به نور عدل روشن سازد. بر کلّ من علی الأرض حبّ او و ذکر خیر او لازم است. هذا ما جرى من القلم من لدن مالک القدم. نسأل الله بأن یوفّق الامم بما ینفعهم و یعرفهم ما هو خیر لهم فی الدنیا و الآخرة إنّه علی کلّ شیء قدير. كذلك أشرقت شمس البیان من افق مشیة ربکم الرحمن. أن أقبلوا إليها ولا تتبعوا کلّ جاهلٍ بعید.» (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۳۰-۱۲۶)

مرّة حسوه (ص ۴۷): موارد مسجونیت حضرت بهاء الله به نصّ مبارک چهار مورد است: «قل إنّه سُجِنَ مرّةً فی أرض الطّاء و أخرى فی المیم ثمّ کرّةً بعد اولی

فی الطّاء و طوراً فی هذا السّجن العظیم.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۲، ص ۱۶۶) حبس اول که در بیان فوق به آن اشاره شده در این بیان حضرت عبدالبهاء مذکور است: «در سال سوم ظهور باب یک روز جمال مبارک را در طهران حبس نمودند. فردا جمعی از امراء و وزراء دولتی اعتراض کردند و وساطت نمودند؛ جمال مبارک بیرون آمدند.» (خطابات مبارکه، ج ۲، ص ۱۱۶) این مسجونیت به قضیه قتل حاجی ملاّ تقی برغانی عمو و پدرشوهر حضرت طاهره مربوط می‌شد. موقعی که تعدادی از احباء را به اتهام قتل دستگیر کرده به طهران منتقل نمودند جمال مبارک به دیدن زندانیان رفتند. حضرت عبدالبهاء واقعه را این گونه تعریف می‌فرمایند: «حضرت بهاء‌الله از میرزا شفیع خان صاحب دیوان خواستند تا جریان واقعی را به اطلاع حاجی میرزا آغاسی برسانند. میرزا شفیع خان مرد آزاده‌ای بود و نفوذ زیادی روی صدراعظم داشت. وقتی پیام هیکل مبارک را به او رسانید باعث خوشنودی او شد. آنگاه جمال مبارک با همراهان خود به دیدار بازداشت شدگان رفتند و مبلغی وجه که مورد احتیاجشان بود در اختیار آنها قرار دادند. به زودی خبر این ملاقات در همه طهران پیچید. مردی که مجتهد قزوینی را به قتل رسانده و صریحاً به عمل خود اعتراف کرده بود وقتی متوجه شد که این اعتراف او فایده‌ای نداشته است تصمیم به فرار گرفت و یک شب که برف زیادی نیز می‌بارید درب زندان را با زنجیرهای خود شکست و به خانه رضاخان ترکمن که از صاحب منصبان دربار محمدشاه بود گریخت. وی با زیرکی فراوان به جای این که به طرف در خانه پیش برود چوبدستی خود را به طرف آن پرتاب کرد. در باز شد و الواری روی برفها فرار گرفت و متواری از روی آن بدون این که ردّ پایی بگذارد به داخل خانه راه یافت. صبح روز بعد وقتی جستجو صورت گرفت اثری از جای پای متواری به دست نیامد. از آنجایی که جمال مبارک قبلاً به

دیدار زندانیان رفته و به آنها پول داده بودند اقوام مجتهد مقتول از قزوین به طهران آمدند تا حضرت بهاء‌الله را متهم نمایند که در فرار قاتل دست داشته‌اند. هیکل مبارک متهورانه به محلّ زندان تشریف بردند و تحت بازداشت و حبس قرار گرفتند. ولی به زودی بی‌اساس بودن این تهمت به اثبات رسید و جمال مبارک بعد از مدّت کوتاهی از زندان آزاد شدند.» (بهاء‌الله شمس حقیقت، ص ۵۸-۵۷)

محلّ دومین حبس را حضرت بهاء‌الله در بیان فوق «ارض میم» تعیین فرموده‌اند. شرح واقعه را از لسان مبارک حضرت عبدالبهاء بخوانیم: «در سفر مازندران وقتی که رو به قلعه شیخ طبرسی تشریف می‌بردند شبانه جمعی سوار ریختند و جمال مبارک را با یازده نفر گرفتند بردند به شهر آمل. روزی جمیع علماء در مسجد مجتمع شدند و جمال مبارک را حاضر کردند و اهل شهر آمل نیز جمع شدند. هر صنفی با اسلحه‌ای؛ نجار با تیشه؛ قصّاب با ساطور؛ زارع با بیل و کلنگ. مقصودشان این بود که به هیئت اجتماع جمال مبارک را شهید نمایند. علما شروع به سؤالات علمیه نمودند. هر سؤالی کردند جواب کافی شافی شنیدند. جمال مبارک حقیقت ظهور را به ادّله و براهین ثابت فرمودند. علماء عاجز ماندند. در صدد برآمدند که از نوشتجات چیزی به دست آرند. لوحی از الواح نقطه‌اولی از جیب یکی از خادمین جمال مبارک که موسوم به ملاّ باقر بود در آوردند. در آن لوح یک فقره از بیانات حضرت امیر مؤمنان علی علیه السّلام بود که می‌فرماید «محو الموهوم و صحو المعلوم» ملاّ علی‌جان که یکی از علمای آمل بود صدا را به خنده بلند کرد؛ گفت فضیلت باب معلوم شد. کسی که صحورا به صاد بنویسد دیگر مرتبه علمش معلوم است. صحو باید به سین نوشته شود باب غلط نوشته. جمال مبارک فرمودند جناب آخوند شما خطا کردید و نفهمیدید. این عبارت کلام حضرت

امیر مؤمنان است در جواب کمیل ابن زیاد نخعی در وقتی که از آن حضرت سؤال از حقیقت می‌نماید چند فقره جواب می‌فرمایند؛ در هر مرتبه عرض می‌کنند زدن بی‌اناً تا آن که می‌فرمایند «محو الموهوم و صحو المعلوم»؛ یعنی کسی که قلب را از موهومات و مسموعات تقالید پاک و مقدّس نماید و ناظر شود به آنچه مظهر ظهور می‌فرماید. از موهوم بگذرد و به معلوم ناظر گردد. در وقت ظهور رسول الله یهود و نصاری هر گاه موهومات و مسموعات خود را گذارده بودند و به آن حضرت ناظر شده بودند به حقیقت می‌رسیدند. این کلمه صحو به صاد به معنی هوشیاری است و سهو به سین به معنی فراموشی و غفلت است. بسیار فرق است مابین این دو کلمه؛ شما سهو نمودید و غفلت کردید؛ این عبارت صحیح نوشته شده. چون این بیانات در مجمع حضور خواصّ و عوام از لسان مبارک ظاهر شد جمیع مبهور شدند و جهل آن مجتهد واضح شد و کلّ دانستند که آن آخوند از علم عاری و بری است. این فقره بسیار بر علما گران آمد و دانستند که اگر جمال مبارک چند مجلس در ملاء عامّ بیانات بفرمایند اکثر خلق تصدیق ایشان خواهند نمود. لذا متفق شدند که حکم بر قتل جمال مبارک دهند. میرزا تقی خان حاکم آمل از این مرحله بسیار خائف و پریشان شد. ملاحظه کرد اگر چنین امری واقع شود میانه قبیلۀ نوری و لاریجانی که دو طائفۀ بزرگ دارالمرزند نائره حرب و قتال تا ابد باقی خواهد ماند. لذا به خاطرش رسید که محض تشقّی قلوب علماء و تسکینشان اذیتی به جمال مبارک وارد آورد. امر داد جمال مبارک را چوب بستند؛ به قدری زدند که از پای مبارک خون جاری شد. بعد از آن آوردند در مسجد پهلوی دیواری نشانند که نزدیک به خانه بود. میرزا تقی خان چند نفر از آدم‌های خود را سرّاً امر داده بود آن دیوار را از پشت خراب کنند و به محض این که دیوار خراب شد جمال مبارک را روی دست ببرند به خانه

حاکم. گماشتگان حاکم نیز چنین کردند و جمال مبارک را از میان آن جماعت به سرعت تمام بردند به خانه میرزا تقی خان و تا لَجَارَةُ خلق خواستند از آن طرف بیایند جمال مبارک را به خانه رساند و درب خانه را بستند و از بالای بام فراش‌های حاکم مردم را ممانعت نموده به هر نحوی بود متفرق ساختند و این تدبیر حاکم سبب شد که علماء نتوانستند جمال مبارک را آن روز به قتل برسانند. بعد از چند روز دیگر جمال مبارک به طرف طهران توجّه فرمودند.» (خطابات مبارکه، ج ۱، ص ۱۲۰-۱۱۷)

در مورد زندان سیاه‌چال می‌فرمایند: «در سنه هشت از ظهور نقطه اولی جمال مبارک را در طهران در زندانی حبس نمودند که در روز ابداً روشنایی نداشت و نهایت تضییق نموده؛ یعنی به درجه‌ای سخت گرفته بودند که به وصف نمی‌آید. پاهای مبارک در کند بود و زنجیر بسیار سنگین در گردن مبارک. آن زنجیر به قدری سنگین بود که سر مبارک را می‌آورد به زمین. چوب دوشاخه‌ای باید زیر زنجیر بزنند. لباس مبارک را گرفته بودند؛ کلاه نمد کهنه پاره‌ای که کله نداشت بر سر مبارک گذارده بودند. جمال مبارک چهار ماه در آن محبس به آن حال بودند. بعد از حبس بیرون آوردند.» (همان، ص ۱۲۰)

در مورد عکا به اختصار می‌فرمایند: «به خواهش ناصرالدین شاه از رومیلی [ادرنه] بردند به عکا در قشله عسکریه منزل دادند. مدت حیات را در عکا به سر بردند و مسجون بودند. دیگر بلایای جمال مبارک که در حبس عکا وارد شد به وصف نمی‌آید.» (همان، ص ۱۲۲) جمال مبارک در مورد سجن عکا می‌فرمایند: «قد حبسوناً فی حصنِ بُنی مین الصّخرة الصّما وجعلوا سحابَ الأوهام حاجزاً بیننا و بین أحبّاء الله العلی الأعلی و أرادوا أن یستروا

جمال الشمس بغمام النفس والهوى. تالله يضحك عليهم كل الأشياء لأن
ربك لمقتدر على ما يشاء.» (لثالى الحكمة، ج ۳، ص ۱۷۴)

طوراً أخرجوه وتارة أداروا به البلاد (ص ۴۷): اشاره به سرگونی حضرت بهاء الله از ایران و ورودشان به بغداد و مراحل بعدی سرگونی آن حضرت است که در این بیان حضرت عبدالبهاء به طور گذرا ذکر شده است: «جمال مبارک چهار ماه در آن محبس به آن حال بودند؛ بعد، از حبس بیرون آوردند و به بغداد سرگون نمودند. در بغداد یازده سال تشریف داشتند؛ دو سال به کردستان سفر فرمودند مابقی را در بغداد. در آن یازده سال جمیع اعداء در نهایت عداوت و بغضا بودند؛ لکن جمال مبارک در نهایت بشاشت و سرور. به قسمی معاندین در صدد ضرر جمال مبارک بودند که هیچ صبحی امید حیات تا شام و هیچ شامی امید زندگانی تا صبح نبود. در آن سنوات از جمیع جهات علماء به حضور مبارک مشرف می شدند و سؤالات علمیه می نمودند و اجوبه شافیه کافیه می شنیدند و این مرحله سبب اشتها صیت جمال مبارک در اطراف شد. علمای ایران که در آنجا بودند این قضیه را به ناصرالدین شاه نوشتند. ناصرالدین شاه از سلطان عثمانی خواهش کرد که جمال مبارک را از بغداد سرگون به اسلامبول کنند؛ به حکم سلطان عثمانی بردند به اسلامبول. بعد از چهار ماه از اسلامبول سرگون به رومیلی کردند. باز به خواهش ناصرالدین شاه از رومیلی بردند به عکا در قشله عسکریه منزل دادند.» (خطابات مبارکه، ج ۱، ص ۱۲۱)

این نسبت فساد همان نسبت فسادى است که از قبل فراعنه به حضرت کلیم الله داده اند (ص ۴۷): آیه قرآنی را که حضرت بهاء الله به آن استناد

می‌فرمایند به دو نکته اشاره دارد: تبدیل دین و ایجاد فساد در ارض. به این دو اتهام فرعون قصد داشت حضرت موسی را به قتل برساند. همین اتهام به حضرت بهاء‌الله نیز وارد شد که در جواب فرمودند اگر دیانت قدیم را اختیار می‌کنید و از هر دیانت جدیدی ابا دارید پس چرا دیانت موسی را ترک کردید و به دیانت عیسی روی آوردید و چرا بعد از عیسی به دیانت محمد روی آوردید. این معنی در ذیل «لو کان القدیم...» مطرح گردید. و اما در مورد فساد در ارض؛ موضوع قتل قبطی به دست حضرت موسی در هنگام حمایت از سبطی را مطرح می‌کنند که در قرآن مطرح شده و در تورات (سفر خروج، باب ۲، آیه ۱۱ به بعد) نیز این داستان ذکر شده است: «و واقع شد در آن ایام که چون موسی بزرگ شد نزد برادران خود بیرون آمد و به کارهای دشوار ایشان نظر انداخته شخصی مصری را دید که شخصی عبرانی را که از برادران او بود می‌زند. پس به هر طرف نظر افکنده چون کسی را ندید آن مصری را کشت و او را در ریگ پنهان ساخت؛ و روز دیگر بیرون آمد که ناگاه دو مرد عبرانی منازعه می‌کنند؛ پس به ظالم گفت چرا همسایه خود را می‌زنی. گفت کیست که تو را بر ما حاکم یا داور ساخته است؛ مگر تو می‌خواهی مرا بکشی چنان که آن مصری را کشتی. پس موسی ترسید و گفت یقیناً این امر شیوع یافته است. و چون فرعون این ماجرا را شنید قصد قتل موسی کرد و موسی از حضور فرعون فرار کرده در زمین مدیان ساکن شد.» البته تفاوتی که در اینجا بین تورات و قرآن وجود دارد در این است که روز دوم مشاهده کرد همان سبطی دیروز یا قبطی دیگری در حال منازعه است؛ در حالی که در تورات آمده که او را مشغول منازعه با سبطی دیگری دید که در بریتانیکا (ج ۱۲ ماکروپیدا ص ۴۸۸)، احتمالاً با توجه به تورات، همین روایت را ذکر می‌کند. آیات قرآنی ذیلاً نقل می‌گردد.

و لقد أرسلنا موسى بآياتنا... (ص ۴۷): این آیات در سوره مؤمن (یا غافر) آیه ۲۴ نازل شده است. ترجمه آیات از تفسیر صفی نقل می‌شود، «و به تحقیق فرستادیم موسی را با آیت‌های ما و حجّتی روشن به سوی فرعون و هامان و قارون. پس گفتند ساحری است بسیار دروغگو. پس چون آورد ایشان را حق از نزد ما، گفتند بکشید پسران آنان که گرویدند به او و زنده گذارید زنان ایشان را و نیست حيلة کافران مگر در گمراهی و گفت فرعون بگذارید مرا که بکشم موسی را و باید که بخواند پروردگارش را. به درستی که من می‌ترسم که بدل کند دین شما را یا آن که به ظهور آورد در زمین تباهی را و گفت موسی به درستی که من پناه می‌برم به پروردگارم و پروردگار شما از هر تکبرکننده که نمی‌گردد به روز قیامت.»

فرعون (ص ۴۷): جناب فاضل مازندرانی می‌نویسند که حضرت موسی «محض بیم خطر از فرعون زمان که رامسس دوم نوشتند از قطر مصر گریخته به مدین رفت.» (رهبران و رهروان، ج اول، ص ۲۹۶)

فرهنگ معین نوشته است: «فرعون: معمولاً پادشاه مصر معاصر موسی (ع) را بدین عنوان خوانند و او «منفلی» دوم پسر رامسس سیزدهم بود.» اما تحقیقاتی که در دائرةالمعارف بریتانیکا درج گردیده، نظر جناب فاضل را تأیید می‌کند: «فرعون ستمگری که در سفر خروج (باب اول آیه ۲ تا باب ۲ آیه ۲۳) ذکر شده سیتوس اول Sethos I (۴-۱۳۱۸ ق م) و فرعون در زمان خروج بنی اسرائیل رامسس دوم (حدود ۱۳۰۴ تا ۱۲۳۷ ق م) بوده است.»

هامان (ص ۴۷): هامان وزیر فرعون بود در زمان حضرت موسی. نام او در تورات ذکر نشده و فقط در قرآن آمده است. در دفتر چهارم مثنوی مولوی نیز به عنوان وزیر بدکار و شریر فرعون ذکر شده است.

قارون (ص ۴۷): در فرهنگ معین آمده است: «قارون: طبق روایات یکی از افراد بنی اسرائیل (معاصر موسی ع)؛ (بعضی او را پسرعمّ موسی دانند) وی جاه طلب و بخیل و حسود بود و همواره کار بنی اسرائیل را آشفته و بی سامان می کرد. ثروتی فراوان داشت چندان که چند تن زورمند زیر بار کلیدهای مخازن و دفاتر حساب اموالش زانو می زدند. هرچند او را اندرز می دادند که به مال دنیا مغرور نشود، و آن را در راه خیر مردم صرف کند، نمی پذیرفت. وی در پرداخت زکات بخل ورزید و عاقبت حيله ای اندیشید تا موسی را با سلاح تهمت مغلوب کند. پس با زنی تبهکار تباری کرد تا وی در حضور قوم از موسی تظلم کند و او را به زنا متهم سازد. چون صبح فرا رسید، قارون در مجمع بنی اسرائیل روبه موسی کرد و گفت: آیا در تورات وارد نشده که زانی را باید سنگسار کرد؛ موسی گفت آری. قارون گفت: پس تو به حکم تورات و فتوای خودت باید سنگسار شوی، زیرا با فلان زن زنا کرده ای. موسی زن را احضار کرد و او را قسم داد که حقیقت امر را در حضور قوم بیان کند. زن گفت: آنچه قارون می گوید تهمت و افترا است و من گواهی می دهم که قارون دروغگو و موسی منزّه است. آنگاه موسی درباره او نفرین کرد و خدا زلزله ای سخت پدید آورد و زمین قارون و خانه و گنجش را به کام خود کشید. درباره تشخیص هویت قارون با رجال تاریخی میان محققان اختلاف است.»

جناب فاضل مازندرانی می فرماید که حضرت موسی در خروج از مصر، «به فتن داخلی و هجوم اقوام خارج همی مواجه شد و از مشاهیر آن اموریکی

فتنه گوساله پرستی مذکور بود که پس از نزول از جبل سینا قوم را به آن حال ضلال دید و جمعی کثیر از آنان را مجازات داده مقتول ساخت و دیگر فتنه قورح^{۱۷}، یا قارون به عربی، یکی از هشتاد تن برگزیدگان قوم بود که به مقام معرفت و تقرب رسیدند و داور و حکمران بر قوم معین گردیدند و صاحب ثروت بسیار شد و بالاخره گروهی از اعظم قوم را با خود یار کرده به ضدیت با آن حضرت برخاست و بر او و هارون اعتراضاتی نشر کرد که چه مزیتی بر دیگران دارند که رسالت را به خود و خیمه مجمع را به برادر اختصاص داد و به نام زکات مال از قوم می گیرند و حکمرانی می نمایند و زنی بدکار را بر آن واداشت که آن حضرت را متهم سازد ولی آن حضرت از آن زن در حضور جمع اعتراف بر بهتان و افتراء قورح گرفت و براءت خویش را بر مدعیان ثابت فرمود. آنگاه قورح و تمامت همدستانش هلاک شدند چنانچه دوپست و پنجاه نفر از هم رازانش سوختند و جماعت به غایت کثیر نیز که در باب او و هلاک قورح سخن اعتراض می گفتند هلاک گردیدند.» (رهبران و رهروان، ج ۱، ص ۳۰۳)

داستان او در سورة القصص قرآن آیه ۷۶ به بعد ذکر شده است. در سورة عنکبوت (آیه ۳۹) نیز ذکری از قارون و هامان است.

قال ألم تُرَبِّکَ فینا ولیداً... (ص ۴۸): آیه هجدهم از سورة شعرا است و ترجمه آن از تفسیر صفی این گونه است: «گفت آیا پروریدیم تو را در میان خود کودک و ماندی در میان ما از عمرت سال ها و مرتکب شدی کاری را که انجام دادی و تویی از ناسپاسان. گفت مرتکب شدم آن را آنگه و من بودم از

گمراهان. پس گریختم از شما چون ترسیدم از شما؛ پس بخشید مرا پروردگارم حکمی و گردانید مرا از فرستادگان.»

و دخل المدينة علی حین غفلةٍ من أهلها... (ص ۴۸): سورة قصص آیه ۱۵

به بعد. ترجمه از تفسیر صفی: «و داخل شد در شهر وقت غفلتی از اهل آن. پس یافت در آن دو مرد را که کارزار می کردند. این از شیعه او و این از دشمنش. پس به یاری طلبید او را آن که بودی از شیعه اش بر آن که بود از دشمنش. پس مشت زد موسی او را؛ پس کشت او را. گفت این بود از کار شیطان. به درستی که اوست دشمن گمراه کننده آشکار. گفت ای پروردگار من به درستی که من ستم کردم بر خودم. پس بیامرز مرا. پس آمرزید او را. به درستی که اوست آمرزنده مهربان. گفت ای پروردگار من به آنچه انعام کردی بر من؛ پس نشوم هرگز یاور گناهکاران. پس گشت در شهر هراسان؛ مترصد می بود. پس ناگاه آن که به یاری طلبیده بود او را دیرو به فریادرسی خواست او را. گفت مر او را موسی به درستی که تویی هرآینه گمراهی آشکار. پس چون خواست که حمله کند به آن که او دشمنش بود مر آن دورا؛ گفت ای موسی آیا می خواهی که بکشی مرا همچنان که کشتی نفسی را دیروز؟ نمی خواهی جز این که باشی ستمکار در زمین و نمی خواهی که باشی از اصلاح کنندگان؟»

حال جمعی اراده نموده اند آن را به مفتریات کذبۀ نالایقه بیالایند

(ص ۴۹): این موضوع در صفحه ۵۱ نیز تحت عنوان «حال جمعی جمعی را جمع نموده اند و بر هتک حرمت این مظلوم قیام کرده اند» مطرح شده است. مقصود از آنها افرادی است که در استانبول اجتماع نموده و علیه جمال

مبارک قیام کرده و به انواع مفتریات و اتهامات متوسّل می‌شدند تا ذیل اظہر را به نحوی ملوّث نمایند. جمال مبارک در مقامی دربارهٔ ازل می‌فرمایند: «سبحان الله در این امر یک لطمه نخورده حال با مثل خودی شیخ محمد [شیخ محمد یزدی] متحد شده و همچنین با پسر ملا جعفر [شیخ احمد روحی] و آقاخان [میرزا آقاخان کرمانی] و دو نفس دیگر [محمدعلی اصفهانی و محمدعلی تبریزی] و هر یوم به مفتریاتی متمسک» (لثالی حکمت، ج ۳، ص ۳۱۹). در بیانی خطاب به جناب عندلیب می‌فرمایند: «یا عندلیب در مدینه کبیره جمعی جمع شده‌اند و به مفتریاتی تشبّث نموده‌اند که شاید امرالله را ضایع نمایند و لکن جمیع أعمال به اغوای محرکین ظاهر و مشهود» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۰۸).

از جمله آن نفوس محمدعلی اصفهانی بود. جمال مبارک در مورد او می‌فرمایند: «قد اشتعل الظالم بنار الحرص و الهوی و البغی و الفحشاء و ارتکب ما ناحت به الأمانة و بکی عباداً مکرمون. قد اتفق مع عدوّالله فی التصرف فی أموال الناس؛ إنّ القلم عجز عن ذکر أعمالهما و ما ورد منهما علی أمرالله ربّ ما کان و ما یکون. به لسان پارسی ندای مظلوم را بشنو. سبحان الله، نفسی که عنایت کبری بر حسب ظاهر درباره‌اش منظور و اسباب تجارت از هر جهت از برایش موجود، چون دارای زخارف دنیا شد اول سیف جفا بر معین و ناصر و مؤید خود وارد آورد و بعد بر اولیاء و دوستانش. آن بی‌انصاف در امال افغان و سایر دوستان طمع نمود، و اوایل بر آورد که مال مرا بردند و عمل نموده آنچه را که سبب تزییع امر بوده» (آیات بینات، ص ۳۱۳).

در لوحی از جمال مبارک به امضاء خادم چنین مسطور است:

«محمدعلی اصفهانی در سنین قبل با جناب آقا عبدالرحیم علیه بهاءالله به این ارض وارد؛ چندی در سجن ساکن. بعد اذن توقّف در مدینه کبیره را

مسئلت نمود. بعد از اشراق نیر اذن به آن جهت متوجه و در آن ارض متوقف و ساکن؛ تا ایامی که محبوب روحانی جناب حاجی شیخ اخوی علیه بهاء الله الأبھی قرار شد در آنجا به تجارت مشغول گردند. محمد علی مذکور بضاعتش مزجاة بود لذا در اعانت او اشارت رفت. بعضی از حضرات آقایان افنان علیهم بهاء الله الأبھی هر یک مبلغ صد لیره تسلیم نمودند و همچنین از اشیاء صین و هند متواتر نزدش ارسال داشتند تا در این سنه خبر انقلاب تجارت آن ارض به مسامع صاحبان مال رسید؛ قصد توجه به مدینه نمودند لاجل اطلاع و تحصیل. آن ظالم به مجرد اصغاء با مطلع بغضاء متحد شد. یومی از ایام فریاد برآورد صندوق را شکستند و سیصد و پنجاه لیره بردند. هر یوم به نفسی نسبت می داد و بالاخره سیدی را متهم نمود و به حکومت عارض شد و آن بیچاره فقیر را حبس کردند. بعد از چندی چون کذبش ظاهر شد حکومت سید را رها نمود. در آخر این تهمت بر جناب ناظر مسکین علیه بهاء الله وارد آورد چه که همچو گمان نمود که جناب ناظر در آنجا وارد شد، شاید امر تجارت آن محلّ به او راجع شود. به این توهم این نسبت را به او داد و مجلس ها برپا نمود و به اطراف نوشت و به هر معرض منکری که می رسید می گفت بابی ها آمدند و مال مرا سرقت کردند و بردند. باری با عدو الله متحد گشت و نزد اکثری از تجار گفتند آنچه را که سبب تضييع امر الله شد. باری از اول ایام الی حین چنین لطمه ای بر امر وارد نشده. سرکار معین الملک آیده الله تعالی به حضرات فرموده سید می گوید محمد علی کاذب است؛ صاحبان مال مالشان را طلب نموده اند و او به این بازی ها و لعبها تمسک نموده و من هم شریک قول این سید هستم؛ در دفترش کذبش به مثابه شمس ظاهر و هویدا. و بعد مکتوبی به این فانی و به حضرت اسم الله م ه علیه بهاء الله الأبھی ارسال نمود و مذکور داشت محض حفظ

امیرالله این عبد ذکر سرقت را ننموده و اگر اذن عنایت شود ثابت می‌نمایم که این مال را جناب ناظر سرقت نموده. از مصدر امر اذن صادر که البتّه ثابت کن و مالت را اخذ نما. چندی گذشت و خبری در این فقره از او نرسید. حضرت افنان علیه بهاءالله الأبهی هم در آن ارض از او طلب اثبات فرمودند که خود نوشته‌ای؛ حال از عهده برآی. به عذرهای نالایقه کذب متمسک. بعد به حضرت اسم الله نوشته مال مرا برده‌اند. می‌گویی بیا اثبات کن و حال آن که خود او مکرراً این فقره را اظهار کرده؛ از این کلمه باقی قول و عملش معلوم و واضح است. فی الحقیقه به ظلمی ظاهر شده که شبه و مثل نداشته و بعد معلوم شد که قبل از اظهار به این ارض به همه جا نوشته. باری نذر کرده که یک کلمه صدق در عالم نگوید. نهر کذب و نفاق به بحر کفر و شقاق پیوست؛ اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ» (آیات بینات، ص ۳۱۴).

در لوح دیگری اشارتی گذرا به او دارند: «اگر به نفسی گفته شود لا تشرب الخمر و لا تغرب ما لا اذن به الله فوراً قیام می‌نماید به مفتیاتی که شبه آن در ارض تصوّر نشده چنانچه دو نفس خبیثه را بعد از ارتکاب منهیات لا تحصی طرد نمودیم. قسم به آفتاب عزّ تقدیس به طغیانی ظاهر شدند که شبه آن در ابداع ظاهر نشده؛ جمیع افعال مذمومه منهیّه خود را در نزد جمیع اهل بلد به حقّ نسبت داده‌اند. علیهم ما علیهم. حال تفکر نمایید ضرّ در چه مقام است و بلا به چه رتبه؛ يفعلون ما یشاؤون و یحکمون ما یریدون إلاّ الذینهم آمنوا بالله و استقاموا» (اقتدارات، ص ۱۲۶). در لوح دیگر نازل: «آن جناب و جمیع اصحاب می‌دانند اصفهانی بی‌انصاف مال افنان و سایر احباب را به ظلم تصرف نمود و به آتش حرص و هوی به شانی مشتعل که غیر حقّ از احصای آن عاجز و قاصر. در این ایام حکومت از او اخذ نمود و لکنّ الیّ حین به صاحبش نرسیده؛ تا از بعد چه شود و حرص و طمع چه ناری ظاهر

نماید. در اکثری از الواح کلّ را به امانت و عفت و صدق به خیانت و مفتریات تمسّک جستند لأجل اکل اموال النَّاسِ بالباطل و بعضی در این ارض به اعمال ناشایسته مشغول؛ محض حفظ آن نفوس را امر به خروج نمودیم و لکن عمل نمودند آنچه را که هیچ غافلی عمل ننموده؛ مقصود از خروج حفظ و عنایت بوده و لکن عداوت احداث نمود. إِنَّا أَرَدْنَا لَهُمُ النَّوْرَ وَالْحِفْظَ وَهُمْ أَرَادُوا لَنَا الظُّلْمَ وَ الْإِفْتِرَاءَ وَ مَا دَعَاءُ الظَّالِمِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ. باری اعراض و اعتراض تخصیص به اصفهانی و رفیق او نداشته...» (اقتدارات، ص ۱۵). به نظر می رسد شخصی که در این دو لوح مبارک علاوه بر محمدعلی اصفهانی ذکر می فرمایند محمدعلی تبریزی باشد. جناب فاضل در جلد پنجم ظهورالحقّ مرقوم فرموده: «محمدعلی نام تبریزی سالها در زمره این طایفه بود و در عکاظ فضل و عنایت ابهی مأوی گرفت ولی عادت استعمال مسکر داشت و ترک نتوانست نمود. عاقبت بیم آن بود که از اعمالش لکه بردامن تقدیس این امر نشیند لذا جمال ابهی وی را مطرود و منفی از ارض عکا فرمودند و به اسلامبول رفته سکونت کرده بر سوء اعمال و اخلاقش بیفزود و بالاخره به عداوت و خصمت با این امر برخاست و با محمدعلی اصفهانی از احباب که به سال ۱۲۹۰ در اسلامبول اقامت نموده حجره دلالی و تجارت و مرجعیت تجار این طائفه فراهم ساخت و با شیخ محمد ازیلی یزدی سرّاً مرابطه و مراوده حاصل کرده معاشر و مؤانس گشت و قیام به فتنه و فساد نمودند» (ص ۳۹۶ نسخه خطی).

دیگر از نفوس مجتمعه در آن ارض میرزا طاهر تبریزی اختر بود. جمال مبارک درباره او می فرمایند: «درباره اختر ذکر نمودی؛ به عنادی ظاهر شده که شبه و مثل نداشته و ندارد. به دراهم نالایقه و آمال لاتغنی عمل نمود آنچه را که حقیقت وجود نوحه نمود» (اقتدارات، ص ۱۴). جناب بالیوزی مرقوم

داشته‌اند: «در سال ۱۸۷۵ آقا محمّدطاهر تبریزی در استانبول روزنامه‌ای به نام اختر به چاپ می‌رساند که نشر آن مدّت بیست سال ادامه داشت ولی به هیچ وجه مورد علاقه نصرالدین شاه نبود. طولی نکشید که این روزنامه تحت نفوذ طرفداران میرزا یحیی قرار گرفت که مخصوصاً میرزا آقاخان [کرمانی] مرتّب مقالاتی در آن به چاپ می‌رساند» (بهاءالله شمس حقیقت، صفحه ۴۹۱). حضرت بهاءالله در لوحی می‌فرمایند: «اتّخذوا الأخر لأنفسهم مُعیناً و ناصراً لنشر مفتریاتهم» (اسرار الآثار، جلد اول، صفحه ۷۴).

در لوح دیگر می‌فرمایند: «بعد معلوم شد مدیر اختر با یکی از معرضین نسبتی محکم نموده^{۱۸} و از آن گذشته این مظلوم را بی ناصر و معین دیده لذا اظهار شجاعت فرمود؛ وارد آورد آنچه را که لسان و قلم از ذکر آن شرم می‌نماید. حال معدودی اتفاق نموده‌اند بر ضرّ این مظلوم ولیکن لایصیبنا إلا ما كتب الله لنا. نسل الله تبارک و تعالی إته یؤید الکّل علی الرجوع و علی الإنبابة و الصّدق إته علی کلّ شیء قدیر.» (لثالی درخشان، ص ۱۱۳).

دیگر از نفوس مجتمعه شیخ محمّد یزدی بود که حضرت بهاءالله در مورد او می‌فرمایند: «مؤسس این تعدّیات و مفتریات شیخ محمّد یزدی و ساکن جزیره بوده. فی الحقیقه شقاوتی ظاهر شده که شبه نداشته و ندارد.» (لثالی درخشان، ص ۱۱۵ / لثالی حکمت، ج ۳، ص ۳۲۵). در بیان دیگری نازل: «مفتریاتی که در مدینه کبیره از شیخ یزدی ظاهر البتّه شنیده‌اید؛ در قدرت حقّ تفکر نما مرشد و مرید هر دورا بما فی أنفسهم ظاهر فرمود تا کلّ به عصمت الهی و عنایتش خود را از بئروهم نجات دهند و به او متمسک شوند. این ایام مراد

۱۸. اشاره به ازدواج دختر آقا محمّدطاهر تبریزی با میرزا حسین شریف کاشانی پسر ملاّ محمّدجعفر نراقی است که در اوایل یکی از طرفداران جدّی صبح ازل به شمار می‌رفت (بهاءالله شمس حقیقت، ص ۴۹۶)

و مرید نعوذ بالله به عملی مشغولند که سبب خسران دنیا و آخرت است و لکن از خود و ما عندهم غافل و محجوب مانده اند» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۵۹).

دیگر از نفوس مذکور شیخ احمد روحی داماد ازل بود. ازل با بدری جهان خانم تفرشی (بدری جان) ازدواج کرد و از او دارای دو فرزند به نام میرزا محمّد (بیان الله) و طلعت خانم شد. شیخ احمد روحی با طلعت خانم ازدواج کرد. دیگر از نفوس مذکور میرزا آقاخان کرمانی داماد دیگر ازل بود. ازل از ازدواج با ملکه خانم شیرازی دارای دختری به نام صفیه خانم شد که میرزا آقاخان با او ازدواج کرد. جناب بالیوزی در کتاب «ادوارد براون و دیانت بهائی» شرحی در مورد این دو تن نوشته اند. ترجمه فارسی آن به قلم روحیه فنائیان نقل می گردد: «شیخ احمد روحی از هر نظر مردی شاخص و فاضل و تیرهوش و صاحب قلمی توانا و روان به شمار می رفت اما خصم لدود حضرت بهاء الله بود و بی شرمانه از هر وسیله ای که در اختیار داشت برای ضدیت استفاده می کرد. شیخ احمد و پدرش ملا احمد جعفر شیخ العلماء که در کرمان آخوند مشهوری بود از طرفداران پروپا قرص ازل بودند. میرزا عبدالحسین خان مشهور به میرزا آقاخان (پسر آقا عبدالرحیم ملاک ثروتمندی در بردسیر) هم پیاله شیخ احمد که مانند او داماد صبح ازل شد هم اهل کرمان بود. او نیز بسیار فاضل بود و نویسنده و شاعری باذوق به شمار می رفت. میرزا آقاخان در زمان حضرت بهاء الله به عکا رفت و تظاهر به خلوص و حتی ایمان نمود در حالی در اصل به فرموده حضرت بهاء الله قصد فتنه و فساد داشت. مقاصد او خیلی زود آشکار شد و بیان مبارک حضرت بهاء الله بر همگان ثابت گردید. میرزا آقاخان پس از بازگشت از عکا ادعا کرد که به قصد تحری حقیقت رفته و ناامید بازگشته است. وی در شعر مشهوری اظهار مسلمانی کرد و حتی در جایی به استهزاء بابیان پرداخت. میرزا آقاخان و شیخ احمد روحی در سال

۱۸۸۵ از کرمان خارج شدند و به اصفهان و طهران و رشت رفتند. این دو نفر در پایتخت روابط مهمّی با اشراف برقرار کردند و سه سال بعد وارد استانبول شدند. آنها سه ماه در استانبول ماندند و سپس برای ملاقات با ازل راهی قبرس شدند و پس از مدّت کوتاهی با دختران وی وصلت نمودند. اما پس از بازگشت به استانبول بین شوهران و همسرانشان اختلاف به وجود آمد و دختران ازل به قبرس بازگشتند. شیخ احمد و میرزا آقاخان هم از استانبول خارج شده و هر کدام به سوی رفتند. شیخ احمد به بغداد رفت و میرزا آقاخان به دمشق. بعدها شیخ احمد به حلب تغییر مکان داد و در آنجا روابط دوستانه‌ای با کنسول ایران برقرار کرد... میرزا آقاخان هم در همین زمان سفری را که شرحش آمد به عکا نمود. سرانجام میرزا آقاخان و شیخ احمد و سپس همسرانشان به استانبول برگشتند و در سال ۱۸۸۹ در پایتخت عثمانی مستقرّ شده و به تدریس و کارهای ادبی مشغول گشتند. میرزا آقاخان در مجلّه اختر یک نویسنده جزء شد. این مجلّه هفتگی که در سال ۱۸۷۵ تأسیس شده بود به نشر افکار آزادی خواهانه می پرداخت و به مخالفت ناصرالدین شاه دامن می زد... شیخ احمد روحی و میرزا آقاخان کرمانی، با وجود موضع خصمانه سید جمال الدین افغانی نسبت به دیانت بابی به وی نزدیک شدند تا او را در جهت منافع خود علیه دولت حاکم ایران تحریک و حمایت نمایند... هنگامی که الطاف سلطان عبدالحمید کاستی گرفت و سید جمال الدین مقام خود را به عنوان ابزار بزرگ نمایی عبدالحمید از دست داد، باب عالی به تقاضاهای مبرم سفیر ایران پاسخ مثبت داد و شیخ احمد و میرزا آقاخان را دستگیر کرد... ناصرالدین شاه پادشاه ظالم که تا لحظه آخر با اصلاحات مخالفت می کرد در اوّل می سال ۱۸۹۶ میلادی با شلیک گلوله‌ای به قتل رسید. در این موقع زندانیان را به تبریز، یعنی مقرّ ولایت عهد اعزام نمودند.

ولیعهد وقت، محمدعلی میرزای نالایق، دستور داد در مقابل چشمانش سر از تن زندانیان جدا سازند. به این ترتیب شیخ احمد روحی، مردی که تا حدّ زیادی خطّ مشی آتی ادوارد براون را تعیین نمود، کشته شد.»

در مورد آقاخان کرمانی حضرت بهاءالله می فرمایند: «غافل در این ارض وارد؛ ظاهراً اظهار وفاق و ایمان، در باطن کفر و نفاق. ولکن ستار ستر فرمود و ذکر نفرمود. او حق را غافل دانسته، از عدم اظهار عدم اطلاع گمان نموده. غافل از آن که اسم ستار به ذیل مختار تشبّث جست و ستر طلب فرمود.» (اقتدارات، ص ۳۱). جناب اشراق خاوری در توضیح بیان فوق در جلد سوم محاضرات، ذیل «میرزا آقاخان کرمانی» نوشته اند: «مقصود میرزا آقاخان کرمانی معروف، داماد میرزا یحیی ازل، است که در عکّا با تظاهر به ایمان وارد شد و پس از چندی مراجعت کرد و ردّیه ای بر امرالله نگاشت و منتشر ساخت.» حضرت عبدالبهاء نیز در این مورد توضیح فرموده اند: «در ایام مبارک مرحوم آقاخان تابع میرزا یحیی به عکا آمد و به نهایت عجز و ابتهال استدعا نمود که من می خواهم به ساحت اقدس مشرف شوم و سؤال نمایم و رفع شبهات کنم. جمال مبارک فرمودند این شخص را مقصدی دیگر و مرادش چیز دیگر است؛ خواهید شنید. باری با وجود آن که شبهاتی بیان نداشت و سؤال نکرد. چون مراجعت نمود رساله ای تألیف کرد و سؤالاتی و جواباتی تشکیل نمود که ابداً تحقّق نداشت و نوشت که جواب مطابق سؤال نبود، ولکن چنین و چنان گفتند. پس رفتم به قبرس سؤالاتی نمودم؛ جمیع را جواب شافی کافی شنیدم؛ چنین سؤال کردم و چنین جواب فرمودند؛ قانع شدم و موقن گشتم. و آن رساله آقاخان الی الآن در کرمان در دست امت مرحومه میرزا یحیی حاضر و به آن متمسک بودند تا آن که جناب ابن ابهر نظر به خواهش و رجای جلال الدوله به یزد رفت و بعد از اعلای کلمه الله در

یزد، جلال الدوله مصلحت سفر به کرمان دید. چون به کرمان و رفسنجان رفتند امت مرحومه اکثرشان به شریعه الهیه وارد شدند و دانستند که آن روایات از اصل بی اساس و اصل بود.» (مائدة آسمانی، ج ۵ ص ۱۹-۱۸).

دیگر از آن نفوس میرزا احمد کرمانی بود؛ در لوحی از جمال مبارک به امضاء خادم الله چنین نازل: «این که درباره احمد کرمانی نوشته بودند؛ این ما اتخذ لنفسه دلیلاً و لا سبیلاً و لا طریقاً و لا مذهباً و لا انصافاً و لا صدقاً؛ يتلون كالحرباء و يتقلب كالرقطاء. وجودش به مثابه موم نمی گویم، اگرچه از قبل گفته ام، بلکه مانند طین است؛ در هر حین هر شکلی را قبول می کند. إعادنا الله و معشر الموحدين من ذاك الكذاب الأثيم. این که گفته رایحه دفرا درباره من نازل شده کذب وربّ العرش و الثرى. اگرچه حال ملاحظه می شود که مقصود از آن کلمه او بوده و لکن این آیه مبارکه در کتاب اقدس نازل در وقتی که بر حسب ظاهر ذکر او نبوده و اصل خطاب به ارض کاف و را است بقوله تعالی: «یا ارض الکاف و الرء إنا نجد منک رائحة دفراء» و بعد از تنزیل کتاب اقدس و انقضاء سنین معدوده از بعد عرایض او متواتراً به ساحت اقدس رسید و همچنین مکاتیب او به این خادم فانی و کمال ایمان را ادعا می نمود و بعد نظر به اعمال خبیثه و اقوال سخیفه خود متوهم شد و بر اعراض قیام نمود. بعد از چندی مجدداً عرایض او به ساحت اقدس رسید و در هر یک اظهار توبه و رجوع و ندامت، به شأنی که فوق آن ممکن نه، نموده و شُفعا برانگیخته تا آن که عرایض بعضی به مقرر عرش وارد؛ لوحی از سماء مشیت نازل به این مضمون: او به عفو الهی فائز است اگر به غیر ما اراده الله عمل ننماید؛ و لکنه نقض عهد الله و میثاقه فی الأعمال و الأقوال. لیس له وجه واحد أو الإثنين أو الثلاث؛ له فی کلّ آن وجه ما اطلع به إلا الله العليم الخبير. فی الحقیقه ملحد جاهلی است؛ به هیچ وجه شعور نداشته و

ندارد، ولكن افعال و اعمالش او را نزد عباد معرفّی می نماید. یک معرفّ امام وجهش بوده و خواهد بود. به احدی هم راست نگفته و نمی گوید. بعد از اعمال و اقوال مردوده و یأس از ساحت اقدس به نفس مجعوله تمسّک جست و به او اظهار ارادت نمود. در مدینه کبیره یکی مثل خود را پیدا نمود. کتاب سجّین و اوراق نار به دست آورده شبی از شبها بعد از صرف بعض اشیاء جمیع آنها را که نوشتجات مرادش بود آتش زده؛ روز دیگر از او سؤال نمودند که چه کردی، گفت حقیقت خوشم آمد که شعله آن اوراق را مشاهده نمایم لذا وقع ما وقع؛ و بعد، از مدینه کبیره هم نظر به اعمال شنیعه مردوده اش اخراج نمودند. فی الحقیقه قابل ذکر نبوده و نیست.» (آیات بینات، ص ۲۲۱).

در مورد این شخص که ملقّب به «ناعق ارض کاف و راء» است در لوحی به امضاء خادم الله چنین نازل: «آیاتی که در اوّل ورود سجن در کتاب اقدس نازل ذکر می شود که شاید غافلین به شعور آیند و نائمین متنبّه شوند و قاعدین قیام نمایند قوله عزّ بیانه: ”أن یا ارض الکاف و الرّاء إنا نریک علی ما لا یحبّه الله و نری منک ما لا یطّلع به إلاّ الله العلیم الخبیر و نجد ما یمرّ منک فی سرّ السّرّ عندنا علم کلّ شیء فی لوح مبین. لا تحزنی بذلک سوف یظهر الله فیک اولى بأسٍ شدید؛ یدکرونی باستقامه لا تمنعهم إشارات العلماء و لا تحجبهم شبهات المریبین؛ أولئک ینظرون الله بأعینهم و ینصرونه بأنفسهم ألاّ أنّهم من الرّاسخین“. وقتی این آیات نازل که ذکر ناعق آن ارض نبوده و کتاب اقدس ده سنه قبل آن نازل و کلّ مطّلعند... ناعق ارض کاف و راء و ناعقین آخری بر آند که انوار آفتاب راستی را به غمام ظنون جدیده ستر نمایند و دوسه هزار سنه دیگر به ردّ و قبول و اعراض و اعتراض و سبّ و لعن یکدیگر بر منابر و مجالس مشغول شوند.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۸۰).

دیگر از آن نفوس میرزا حسین خان مشیرالدوله بود که ذکرش در جای دیگر خواهد آمد.

نفوسی که لازال خلف اُستار و اُحجاب ساکن و به حفظ خود مشغول

(ص ۵۰): مقصود یحیی ازل است که همیشه خائف و پنهان بود. جمال مبارک می فرماید: «در ایامی که جمیع نفوس از سطوت ظالمین و مشرکین مضطرب و خائف بودند و خلف حجبات و سبحات ساکن این مظلوم به کمال همت و قدرت و عظمت بر امر قیام نمود؛ قیامی که قعود او را اخذ نمود و به اعلیٰ النداء اهل ملکوت انشاء را به مالک اسماء و فاطر سماء دعوت نمود و چون عالم امکان به انوار بیان رحمن روشن و منیر گشت و رایة حمرا به عنایت کلمة علیا بر اعلیٰ المقام منصوب نفوس مستوره محتجبه خائفه از خلف حجاب ظاهر و به صد هزار مکر و خدعه در اِضلال نفوس منیره مطمئنه بر آمدند و به هر مملکت و دیار توجه نموده و می نمایند که شاید به الواح ناریه و کتاب سجین اهل یمین را از ماء معین منع نمایند و به مصدر ظنون و مطلع اوهام کشانند» (لئالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۵۰). در بیان دیگر در خصوص بازگشت از جبال سلیمانیه می فرماید: «إلی أن أرجعونا فلما رجعنا شهدنا بأنّ أخی القی العباد غلی بما کذب فی حقّی ثمّ افتری و شهدنا الصّدور ملئت من غلّ هذا الغلام و یشهد بذلك کلّ من شهد و رأى؛ و وجدتُ أخی ثمّ اللّذین اشتهروا بهذا الإسم فی ذلّة عظمی و کان أن یرجّ أخی فی کلّ شهرٍ عن المدینة خوفاً من نفسه و ما استقرّ فی أرضٍ فلما أشهدناهم فی تلك الحالة فُمنّا بین العباد و عاشرنا مع علماء المدینة فی کلّ عشی و ضحی... إلى أن جاء حکم الخروج و خرجنا عن المدینة باقتدار کبری إلى أن دخلنا فی هذه الأرض هذا السّجن العظمی؛ فلما شهد أخی بأنّ اشتهر اسمی بین

العباد و ما أصابتني البأساء في ظهوري بين الناس ندم عن ستره و خرج عن خلف الحجاب بما لا يذكر من اللسان و أول فعل فعل أفتى على قتلى في سرّ السرّ بما أمره النفس و الهوى» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۱۷).

حضرت عبدالبهاء درباره او می فرماید: «سبحان الله بعد از شهادت حضرت اعلی روحی لثراب اقدامه الفداء شخص معهود چه قیامی نمود و چه اقدامی کرد و چه لسان فصیحی گشود و چه بیان بلیغی ظاهر کرد؟ جمیع یاران الهی شاهد و گواهند که بعد از شهادت حضرت اعلی روحی له الفداء غیوبت نمود، مختفی شد، به صفحات نور فرار کرد و از آنجا با لباس درویشی در نهایت ابتدال به صفحات مازندران و گیلان حرکت نمود تا به کرمانشاه رسید. در وقتی که جمال مبارک را از ایران اخراج نمودند، با وجود سطوت پادشاهی و عداوت و بغضای جمیع اهالی، در نهایت وقار به کرمانشاه وارد شدند. شخص معهود ابداً جسارت ملاقات ننمود و چون جمال مبارک وارد عراق شدند، آن شخص خفياً با لباس تبدیل وارد بغداد گردید و در محله عرب منزل و ماوی نمود و ابداً جسارت ملاقات به نفسی نکرد. کاری که از ایشان حاصل شد، خدمتی که ظاهر گشت این بود که از اطراف بنات معدوده طلب نمود و به آنان اقتران کرد؛ من جمله أم المؤمنین همشیره ملا رجبعلی که از زوجات مطهره حضرت اعلی بود و ابداً اقتران به نص صریح بیان جائز نه؛ با وجود این مؤانست کرد و بعد از ایام معدوده به سید محمّد مشهور بخشید و مخدره تا نهایت حیات در تحت نکاح سید محمّد بود. این قضیه در نزد کلّ معلوم و مشهود است.^{۱۹} ملاحظه فرمایید که جوهر

۱۹. جناب بالیوزی در کتاب «ادوارد براون و دیانت بهائی» (ترجمه روحیه فنانیان) مرقوم داشته اند: «ادوارد براون سالها با یک ازلی به نام میرزا مصطفی که در طهران ساکن بود مکاتبه می کرد... این شخص یکی از الواح مبارکه حضرت عبدالبهاء را خطاب به میرزا

وجود آن حقیقت نورانیه و کینونت صمدانیه و لطیفهٔ ربّانیه در میدان فدا جانفشانی فرمود و دم مطهرش میدان آذربایجان را رنگین کرد؛ بعد از این مصیبت کبری و رزیهٔ عظمی اگر در آن شخص معلوم ذره‌ای وفا بود دیگر خود را به مؤانست نساء و الفت زوجات و تعدّد قرینات، هیچ آلوده می نمود؟ جمال مبارک از بدایت امر الی یوم صعود واضحاً مکشوفاً من دون ستر و حجاب در مقابل جمیع امم و ملل و ملوک مقاومت فرمودند و اعلاء کلمة الله

علی اکبرخان میلانی ملقب به محب السّلطان همراه با ردّیه‌ای که خود بر آن نوشته بود برای براون فرستاد و در نامهٔ دیگری که ضمیمهٔ آن نمود برای اولین بار اعتراف کرد که نام اصلی اش اسماعیل، حرفه اش صباغی و اهل سدهٔ اصفهان است و مبلغ وی ملاً زین العابدین ملقب به زین المقرّبین بوده است... میرزا مصطفی در ردّیه‌ای که بر لوح حضرت عبدالبهاء نوشته است به خود زحمت داده که ثابت کند میرزا یحیی با خواهر ملاً رجبعلی ازدواج نکرده است و برای اثبات ادّعی خویش اظهاراتی از قول آن خانم که در آن موقع، یعنی در سال ۱۹۱۴ به حساب سالهای قمری ۸۵ سال داشته جعل کرده است. اظهاراتی که به وی نسبت داده شده بسیار طولانی است و خلاصهٔ آن این است که پس از شهادت حضرت اعلی فاطمه و خانواده اش مورد تعقیب قرار گرفتند و چون امام جمعهٔ اصفهان می خواسته با وی ازدواج کند، برادرش او را همراه سید محمد اصفهانی به بغداد برده و در آنجا به دیدن میرزا یحیی رفته اند. میرزا یحیی وصیت نامه‌ای را به خطّ حضرت اعلی به او نشان داده که در آن او را با لقبی که هیچکس دیگر نمی دانسته خطاب کرده امر فرموده بودند از میرزا یحیی تبعیت کند. میرزا یحیی هم او را به عقد سید محمد در آورده بوده است. علاوه بر آن در این اظهارات اتهاماتی وجود دارد مبنی بر این حضرت بهاء الله می خواستند با او ازدواج نمایند. در حاشیهٔ صفحهٔ ۶۶ نامهٔ میرزا مصطفی که در کتابخانهٔ کمبریج نگهداری می شود می خوانیم که: "این خانم سالها در طهران بیمار من بود. من از او دربارهٔ مسائل زیادی که از نظر تاریخی مهم بودند سؤال کردم و آنچه گفت ثبت نمودم. من از خودش شنیدم که از ازل پیروی کرده و به همسری اش درآمده و یک ماه در عقد او بوده است؛ اما چون زندهای دیگر ازل بنای بد رفتاری را گذاشتند «حضرتش مجبور شده» او را از خودش جدا کند و به سید محمد بدهد." سعید کردستانی، طبیب ۲۰، جلد چهارم، ص ۲۲»

فرمودند و الواح ملوک نازل شد و سرسجود ظاهرگشت و واضحاً مشهوداً من دون تأویل خطاب شدید صریح به اکثر ملوک فرمودند...» (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۴، ص ۲۰۱).

در مقام دیگر می فرمایند: «جناب میرزا یحیی بعد از شهادت حضرت اعلی احباب را امر بر تحریک فتنه نمود و خود تاج درویشی بر سر نهاد و کشکول فقر به دست و پوست طریقت بر دوش از مازندران به این وضع فرار نمود و جمیع یاران را گیر داد و خود در نهایت تقیه و خفا در مازندران ورشت سیر و گشت می نمود. عاقبت چون جمال مبارک در کمال ظهور و شکوه به بغداد وارد شدند او نیز خفياً به لباس تبدیل حاضر و چون جمال مبارک به سلیمانیه تشریف بردند او در سوق الشیخ بغداد و سماوه و بصره به کنش فروشی مشغول و مشهور بود و چون عودت به بغداد از راه نجف نمود به حاجی علی لاص فروش، یعنی گچ فروش، معروف بود؛ ابداً ذکری از امر باقی نمانده بود و چون جمال مبارک مراجعت فرمودند و اعلاء کلمة الله فرمودند و سفر اسلامبول شد و صیت و صوت حق جهانگیرگشت و خوف و خطر نماند هر کس از پس پرده بیرون آمد و میدانی یافت و جولانی کرد. کسی نگفت که ای شهسوار میدان قبریس؛ متظلل در ظل انگلیس تا به حال کجا بودی؟ یازده سال بغداد در چه حفره خزیده بود؟ بعد از شهادت حضرت اعلی روحی له الفداء چه نصرتی شد و چه استقامتی ظاهرگشت و در مقابل اعدا چه مقاومتی حاصل شد؟ جر این که به هفت شهید به اصطلاح توقیع مرقوم گشت از جمله ملاً جعفر در کاشان و سید محمد ملیح در طهران و دیگران و در آخر هریک توقیع ”ارسلوا لنا بکراً“ مرقوم بود و هیچ یک هم نیز الحمدلله ارسال ننمود و در لوح مسطور مرقوم گشت ”إن الله یحب أن یراک بین الفین من الحوریات“ و هرچه ممکن بود تزئید نساء شد؛ از شیراز ام احمد؛ از

تفریش بدری؛ از مازندران رقیه و از بغداد متعدّد. با وجود این به اینها قناعت نشد حرم محترمه حضرت اعلی، همشیره ملا رجبعلی، امّ المؤمنین که به نصّ قاطع حضرت اعلی ازدواج جائز نه او نیز تصرف شد و بعد از چند روز به حاجی سید محمد بخشیده گشت...» (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۴، ص ۲۱۰).

هر نفسی از مدینه کبیره به این ارض توجه می نماید... (ص ۵۰): گروهی از پیروان ازل که در استانبول جمع شده بودند و ذکرشان از قبل گذشت، به نشر مفتریات اشتغال داشتند. این موضوع را حضرت بهاءالله در الواح متعدده اشاره فرموده اند. بعضی از آنها نقل می گردد.

در مقامی می فرمایند: «نفسی را که تحت قباب عظمت از اول ایام مقرر عطا نمودیم و به حفظش اَعین ناظره گماشتیم، بالاخره با نفوس مثل خود متحد شده و به ظلم و تصرف در اموال ناس فتوی داده؛ هر یوم کذبی ظاهر و ضرّی وارد. هر نفسی به این شطر توجه می نماید به او نسبت می دهند وجهی به سرقت اخذ نموده و به عکا برده و ظلم به مقامی رسیده که به جناب آقا سید احمد هم نسبت دادند آنچه را که لایق خود آن نفوس بوده. حق شاهد و ذرات کائنات گواه که افنان کبیر محض اعتکاف به این ارض آمده نه تجارت؛ برداشته اند و درباره او نوشته اند آنچه را که منادی بود از برای عرفان آن نفوس غافله مشرکه... بر هر نفسی فساد آن نفوس ظاهر و واضح؛ جَلّ مَنْ أَظْهَرَ مَا فِي صَدُورِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ وَجَلّ مَنْ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِ الْبِيَانِ وَبَشَرَ الْكَلِّ بِظُهُورِ رَبِّهِمْ الرَّحْمَنِ» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۶۶). در مقام دیگر از قلم اعلی نازل: «نفسی را که چهل سنه در ظلّ قباب رحمت عظمی حفظ نمودیم بر تضييع امر الهی قیام نموده؛ نار ضغینه اش را فرات عالم ساکن ننمود. لله الحمد نفوسی که

ادّعی معرفت و حقیقت می نمودند از ایشان ظاهر شد آنچه که هر صاحب بصری گواهی داده و می دهد بر ظلم و تعدّی و خیانت و کذب آن نفوس. مؤسس این تعدّیات و مفتريات شیخ محمّد یزدی و ساکن جزیره بوده؛ فی الحقیقه شقاوتی ظاهر زده که شبه نداشته و ندارد. هر هنگام که قاصدی قصد مقصد اقصی نماید ذیل طاهرش را به غبار مفتريات می آلاینند. چندی شهرت دادند که میرزا ابوالقاسم ناظر وجهی سرقت نموده و به عکا رفته و چندی قبل که جناب افنان ح علیه بهائی و عنایتی به این ارض توجّه نمودند از بعد سیالۀ برقیه اخبار نمودند که جناب مذکور مبلغ نود لیره و بعضی اوراق سرقت نموده و رفته؛ دیگر آنچه اختر از قبل و بعد نوشته آن جناب آگاهند؛ بالمرّه از عدل و انصاف و صدق و امانت محرومند. باری ید قدرت ظاهر فرمود آنچه را که مستور بود.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۲۴)

در مقام دیگر می فرمایند: «باید از گفته های مشرکین، حضرات محزون نباشند. نفسی که نظر به اعمال قبیحه از این ارض طرد شد [محمّد علی تبریزی] البتّه به مفتريات تکلم نماید و همچنین آن نفس دیگر که اراده اکل اموال ناس داشت [محمّد علی اصفهانی] البتّه اعراض نماید؛ چه که هر منصف و عادل تصدیق اعمال آن نفوس را ننموده و نمی نماید و از همان مفتريات بر کلّ صدق و کذب معلوم می شود و سبب اعلاّی کلمه می گردد. جهل و نادانی عاقبت ندارد؛ العاقبة لأولياء الله وأحبّائه. جناب افنان الف و حا [جناب میرزا احمد افنان] علیه سلامی در مطالبات عدم اقدامشان محبوب و مقبول است. مقصود از ارسال ایشان آن بوده که بدانند اهل آستانه [استانبول] که فرار نکرده اند و لا تخوفه فی الله مفتريات المفترین وماتة الکاذبین...» (آیات بینات، ص ۱۲۰)

در لوح دیگر می فرمایند: «این مظلوم در هر یوم به مفتريات جدیدی مبتلا؛ سبحان الله کذب و افترا به مقامی رسیده که از ذکر و بیان به انتها نرسد. هر یک

از نفوس که به این شطر توجّه می نمایند از عقب تل می رسد که مبالغی مال تجّار را سرقت نموده و به عکا برده» (ثالثی درخشان، ص ۱۱۶)

حضرت عبدالبهاء در مورد تأییدات الهیه و عاقبت حال این گروه می فرماید: «در مدینه کبیره در این ایام صنایع شیطان را اسیر خذلان کرد و فسادشان را واضح و عیان؛ به کلی آن آتش را خاموش نمود و بتمامه آن داستان را از اذهان فراموش. فی الحقیقه تجمّع اعظم مفسدین عالم و مفترین بر جمال قدم در چنین نقطه مهمّهای و شب و روز و به انواع وسایط و وسائل در هدم امرالله ساعی و مجتهد و به انواع وساوس و دسائس متشبّث؛ خطر عظیمی بر امرالله بود و اسباب فساد شدیدی در حقّ احبّاءالله. جمیع یمین مؤکد نموده بودند که این ارض را منقلب نمایند و به واسطه جمال الدین افغانی در جمیع محافل وزراء راه یافته حتّی در خلوت پادشاهی که مابین گفته می شود به واسطه آن شخص بار جُسته بودند و داماد یحیی کاتب خصوص جمال الدین شده بود و شیخ احمد [روحی] از اعضاء دائمی مجلس او؛ وسیله ای نگذاشتند که در هدم بنیان الهی و اذیت این آوارگان تشبّث نمودند و افترا بی نماند که نزدند و ما متوکلاً علی الله به جبل تسلیم تشبّث نمودیم و به قلب سلیم صبر و توسّل. عاقبت دستی از غیب بر آمد و پرده تزویر و خداع آن قوم پرلوم را بدرید؛ فسادشان آشکار شد و فتنه شان پدیدار؛ اوراق فسادشان نمودار شد و به جزای اعمال خویش گرفتار شدند؛ به پنجه عدالت در افتادند و به ایران ارسال گشتند.» (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۴، ص ۹۲) و در مقام دیگر می فرماید: «حمد جمال قدم و اسم اعظم را که ارکان نفاق را در مدینه کبیره از بنیاد برانداخت و ریشه شقاق را به کلی قطع نمود؛ شیخ احمد عنود و آقاخان مردود را با جمیع عونه اسیر دُلّ و خذلان فرمود...» (همان، ص ۱۵۱) در مقام دیگر از قلم میثاق صادر: «در مدینه کبیره جمعی معاندین اجتماع نموده و به

انواع حیل و خداع و مکر در تزییع امرالله بوده و تشیت شمل احباءالله و تفریق جمع حزبالله. قسم به جمال قدم که آن حزب الداء چون به جمال الدین بی حیا ملحق شدند چنان آتشی در مدینه کبیره افروختند که بیم آن بود که نائره اش به کنگره مطاف عالمیان رسد و صدمه اش به بنیان امرالله؛ دستی از ملکوت غیبش در آمد و آن جمع را چنان پریشان کرد که هباء منبأ شد و به هلاک ابدی گرفتار گردید.» (همان، ص ۸۶)

شخصی عالم و کامل و فاضل در آخر عمر به ارض مقدسه توجه

نموده... (ص ۵۰): مقصود جناب میرزا سید حسن افنان کبیر، برادر حرم حضرت اعلی و پسرعموی امّ حضرت اعلی، است. ایشان با بی بی جان بیگم، صبیبه خال اکبر، وصلت نمود و دارای ۱۱ فرزند شد. یکی از فرزندان سید محسن افنان با طوبی خانم صبیبه حضرت عبدالبهاء ازدواج کرد. فرزند دیگرش سید علی افنان (ملقب به سید علی متمرّد) با فروغیه خانم صبیبه حضرت بهاءالله ازدواج کرد و هر دو از ظلّ امر خارج شدند. فرزند دیگرش فاطمه سلطان بیگم بود که با میرزا ابوالحسن، پسرعموی خود ازدواج کرد و دارای فرزندی به نام خدیجه خانم (منور خانم) گردید که مادر ایدای امرالله جناب حسن بالیوزی است. شرح حال ایشان در تذکرة الوفا صفحه ۳۹ به بعد و کتاب خاندان افنان صفحات ۲۴۶ به بعد درج است. جمال مبارک در مورد افترااتی که به ایشان زده شد خطاب به جناب حاج میرزا محمدتقی افنان می فرماید: «... افنان کبیر علیه بهاءالله و عنایته را آن جناب می شناسند؛ مقصودش در این اواخر عمر اعتکاف در ارض اقدس بوده؛ لعمرالله جز این خیالی نداشته، با نفوس مشتعله به نار حرص و هوی ابدأ ذکر تجارت ننموده؛ معذک به دراهم معدوده، اختر نوشته آنچه را که خود گواه است بر کذب آن.» (لثالی درخشان، ص ۱۱۴)

حضرت مشیرالدوله میرزا حسین خان (ص ۵۰): حاجی میرزا حسین خان سپهسالار اعظم ملقب به مشیرالدوله پسر میرزا نبی خان امیردیوان قزوینی در ۱۲۴۰ قمری متولد شد؛ با قمرالسلطنه عمه ناصرالدین شاه ازدواج کرد. در سال ۱۲۸۸ صدراعظم شد؛ در سال ۱۲۹۰ ناصرالدین شاه را به اروپا برد. در سال ۱۲۹۸ سگته کرد و مرد. او مدتی هم وزیر خارجه و زمانی هم سفیر ایران در دربار عثمانی بود (یعنی از ۱۲۷۵ تا ۱۲۸۷). او مسبب نفی جمال مبارک به عکا بود که در لوح شیخ هم ذکر شده است. در لوحی که بعد از درگذشتش نازل شده می‌فرماید شاید به علت انتسابش به یکی از احبّاء که مقصود آقا محمدعلی کدخدای قزوینی است کلمه غفران در حقش نازل شد: «یا اسمی مهدی تفکر در انقلابات دنیا نما؛ لعمری لایسکن بل تزداد فی کلّ یوم هذا ما یخبرک به الخبیر. خلق از ندای حق و حلاوت آن محروم بوده و هستند. عجب در آن است که از ندای عالم هم محرومند؛ چه که عالم به امر مالک قدم در کلّ حین به اعلی‌الدّاء ندا می‌نماید؛ یک ندای او صدر ایران [میرزا حسین خان مشیرالدوله] است که به مثابه برق متحرک بوده؛ گاهی در مغرب و وقتی در مشرق و جنوب و شمال وارد و سائر و در لیالی و ایام در نظمن مملکت و کثرت ثروت ساعی و جاهد و آخر به کفّ صفر راجع شد. قسم به حفیف سدره منتهی اگر مالک یک کلمه از نزد حقّ می‌شد بهتر بود از آنچه دید و شنید و عمر را صرف آن نمود. ولکن در سنین اخیره امری که سبب حزن شود از او صادر نه. لذا باید درباره او جز به کلمه خیر تکلم ننمایید و چون به نسبت یکی از احبّای الهی فائز شاید کلمه غفران از ملکوت عنایت رحمن درباره اش نازل شود و در بعضی مواضع کلمه طیبه هم از لسانش جاری. لا إله إلا هو الغفور الکریم» (لتالی درخشان، ص ۱۲۰ / ریحیق مختموم، ج ۱، ص ۵۷۴).

در تاریخ جناب سمندر چنین مسطور است قوله: «مرحوم میرورجناب آقا میرزا محمدعلی کدخدای مشهور که از اقربای نزدیک مرحوم حاجی میرزا حسین خان صدراعظم بودند... بعد از وفات مرحوم صدراعظم مذکور، در لوحی از الواح جمال قدم مسطور است که خلاصه و مفهومی این است که شاید خداوند او را به سبب قرابت و نسبت او به یکی از دوستان بیامرز و مراد مبارک قرابت و نسبت او به همین کدخدای مرحوم است» (رحیق مختوم، ج ۱، ص ۵۷۵ / لثالی درخشان، ص ۱۲۱).

در بیان فوق جمال مبارک می فرمایند که «در بعضی مواضع کلمه طیبه هم از لسانش جاری»؛ شاید اشاره به شهادت او در حق جمال مبارک باشد که حضرت عبدالبهاء به آن اشاره فرموده اند. در جلد اول بدایع الآثار (ص ۱۵۴) مذکور است: «بعد ذکر ایام اقامت جمال مبارک در اسلامبول و جلال و استغنائی طلعت قیوم و شهادت میرزا حسین خان می فرمودند که "در طهران گفت فقط بهاء الله شخصی بودند که در خارج سبب فخر ایران و سرفرازی ایرانیان گردیدند و در اسلامبول به احدی اعتنا نمودند"».

جمال مبارک بنفسه المبارک نیز در لوحی خطاب به جناب ابن اصدق می فرمایند: «مشیرالدوله میرزا حسین خان غفرالله له ورود مظلوم و رفتار و گفتار او را در مدینه کبیره ادراک نمود و فهمید و در مجمع اصحاب دولت و ملت ذکر نمود» (لثالی درخشان، ص ۱۲۱).

به قراری که در صفحه ۱۲۲ لثالی درخشان ذکر شده در ۲۱ ذیحجه ۱۲۹۸ در سن پنجاه و هفت سالگی به طور ناگهانی در مشهد فوت نمود و به قرار مذکور به دستور ناصرالدین شاه و اعزام چند نفر میرغضب و مأمور مخصوص به مشهد او را به وسیله خوراندن قهوه مسموم به هلاکت رسانیدند و

در همان شهر مدفون نمودند. مسجد سپهسالار و عمارت نگارستان در طهران از بناهای آن مرحوم است.

تفصیل ورود این مظلوم را در آستانه و اقوال و اعمالش را ذکر فرموده

(ص ۵۰): حضرت عبدالبهاء در لوح عمّه می فرمایند: «از عراق به مدینه کبیره هجرت شد و وضع حرکت و استغناء و وقار و بزرگواری جمال قدم به شهادت صدراعظم البتّه به سمع شما رسیده؛ سبحان الله با وجود آن که میرزا حسین خان آن وقت سفیر دربار عثمانی بود و به کمال جهد و جدّ ساعی در وقوع این هجرت بود، با وجود این به وجود مبارک و حسن حرکت و روش و سلوک جمال قدم، چه در عراق و چه در آستانه و چه در سجن اعظم پیش آشنا و بیگانه افتخار می نمود» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۱۷۷ / لثالی درخشان، ص ۱۲۵).

شاهزاده شجاع الدوله (ص ۵۰): فرزند علی شاه (معروف به ظلّ السلطان) فرزند

فتحعلی شاه. شجاع الدوله چندان شهرتی نداشت. در قرن بدیع در دو موضع نام او ذکر شده است:

«از جمله شاهزادگان و اعضای خاندان سلطنت ایران که در حلقه دوستان و مصاحبان روزافزون جمال رحمن در آمدند نایب الایاله شجاع الدوله و سیف الدوله و زین العابدین خان فخرالدوله هستند» (ص ۲۶۹).

«همین اطاق پذیرایی مبارک بود که با وجود نهایت بساطت و سادگی قلب شاهزاده شجاع الدوله را تسخیر نمود به درجه ای که به سایر شاهزادگان اظهار داشت مایل است اطاقی به همین سبک و اسلوب در بیت خویش در کاظمین بنا نماید» (ص ۲۷۹).

اما در مورد پدرش نوشته‌اند: «علی شاه دهمین پسر فتحعلی شاه بود و با عباس میرزا، پدر محمدشاه، قرابت نسبی داشت. وی که حاکم طهران بود پس از مرگ فتحعلی شاه ادّعی تاج و تخت نمود و نام عادل شاه بر خود نهاد و در مدّت چهل روز سلطنت کوتاه خود خزانه مملکت را که با صرفه‌جویی‌های پدرش جمع آوری شده بود در راه به دست آوردن حامی و پشتیبان برای خود به باد داد و نتیجه‌ای هم عایدش نشد زیرا با رسیدن محمدشاه به طهران از اریکه قدرت به زیر افتاد؛ او را به زندان انداختند ولی موفق شد که فرار کرده به روسیه پناهنده شود. وی بالاخره به عراق تبعید شد و هنگامی که جمال مبارک وارد بغداد شدند او در آنجا به سر می‌برد. به سال ۱۲۷۱ هجری (مطابق ۱۸۵۴-۵۵ میلادی) وفات یافت. (بهاء الله شمس حقیقت، ص ۶۰۶)

در نطق چهارم از نوزده نطق تألیف احمد سهراب آمده است: «حضرت من اراده الله حکایتی از خیرخواهی و اعمال نیک حاجی سید کاظم رشتی بیان نمودند که "علی شاه در ایران ادّعی سلطنت می‌کرد و به علمای کربلا و نجف بی نهایت محبت می‌نمود و حمایت آنها را می‌کرد و پول برایشان می‌فرستاد تا آن که کارش رونقی نگرفته خود را به کربلا رسانید. در آنجا پریشان و محتاج گردید و گمان می‌کرد که علما رعایت حال او را خواهند نمود؛ لهذا به یکی یکی ملتجی شد. هیچ کدام به او اعتنایی ننمودند تا آن که شبی خود و متعلّقینش بی‌شام می‌خوابند. نصف شب صدای در را می‌شنود؛ برخاسته باز می‌کند. می‌بیند شخصی عبا بر سر کشیده و روی خود را مخفی نموده و با این حال کیسه پولی در دست او گذارد و رفت. باز مدّتی گذشت و فقر و احتیاج غلبه نمود. دوباره همان شخص عبا به سر نصف شب آمد و وجهی داده بدون کلامی مراجعت نمود و هرچند سؤال کرد شما کیستید جواب نداد. تا مرتبه سوم آمد و کیسه پول آورد. این دفعه عقب سر او را گرفته دید در بیت حاجی سید

کاظم داخل شد و در را بست. علی شاه در بسیاری محافل این واقعه را ذکر می کرد و می گفت ای مردم من شیخی نیستم اما این عمل حق است؛ غیر از شخص حق پرست کسی دیگر این کار را نمی کند.»

حال جمعی جمعی را جمع نموده اند و برهتک حرمت این مظلوم قیام

کرده اند (ص ۵۱): اگرچه موضوع اجتماعی عده ای از معاندین در استانبول قبلاً به تفصیل مطرح گردید، اما چون اوضاع حاکم بر مدینه مزبور بسیار مضرّ به حال امر مبارک بود، لهذا به نقل یکی از الواح مبارک حضرت بهاء الله در این زمینه مبادرت می شود. هیکل مبارک بعد از بیان حزن و الم و بلاهای خود در قالب اصطلاحات خاصّ می فرمایند: «آنچه ذکر شد نزد آنچه در مدینه کبیره واقع شده مذکور نه و موجود نه؛ چه که لطمه آن و ضرر آن به عزّ الله واقع؛ سبحان الله بابتی مفتوح شد و مقصود از آن آن که مطلع عدل و انصاف و اخلاق طیبه و اعمال مرضیه گردد و لکن مهبط ظلم و اعتساف و معدن غفلت و اجحاف گردید؛ گمان آن که مطاف مقرّین و معتمدین شود و لکن مطاف خائنین و غافلین مشاهده شد. یکی از مدعیان محبّت با دشمن متحد و به تاراج دوست پرداخت؛ نه رحم بر خود نمود و نه بر امر. لعمر الله دموع عدل جاری و آه انصاف ظاهر و متصاعد؛ طمعاً لئمال از مولی در یوم مآل گذشت. یک نقطه از ظلمش عالم عدل را ظلمانی نمود و یک حرف از کذبش عالم صدق را منهدم کرد؛ مقام نور نار ظاهر و مقام داد بیداد. یا حیدر قبل علی؛ لطمه عظیم بر عدل مسکین وارد؛ امانت واویلا می گوید؛ صدق به وامصیبتا ناطق؛ آتش حرص و فحشاء بر قناعت و تقوی زد. آن جناب و عالم گواهند که این مظلوم در لیالی و ایام عباد الله را به تقوی الله دعوت نموده و کلّ را به آنچه سبب ارتفاع مقام و ارتقاء شأن است آگاه فرموده؛ و لکن حاصل ذکر نزد بعضی

نسیان شد و نتیجه نصیحت غفلت گشت؛ بی انصاف ستر انصاف را درید و بی دیانت ضربت قوی بر صدر امانت زد. آه آه عمّا ورد علی أمرالله. امروز در مدن اعمال و اخلاق ناله‌ها مرتفع و نوحه‌ها مسموع...» (لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۷-۲۸۵).

ولکنّ المظلوم یرجو الله... أن یؤیدهم علی الرجوع... (ص ۵۱): اشاره جمال مبارک به آن است که ذات الوهیت میل ندارد احدی از بندگان را از آنچه که برایشان مقدر کرده محروم بماند. لهذا، علی‌رغم تمام عداوت‌ها و مخالفت‌های اعدا حضرت بهاءالله نه تنها بنفسه المبارک سعی در متنبه کردن آنها دارند بلکه به جمیع احبّای خود همین توصیه را فرموده‌اند. چه که هدف خود را از تحمّل مصائب و بلاها، رهایی اهل عالم از مصیبت جهل و نادانی و رساندن آنها به مقام تقرّب به ذات الهی بیان می‌فرمایند. در مورد اعداء باید آنچه را که داریم بنماییم؛ اگر مقبول افتاد مقصود حاصل می‌شود و الاّ حقّ تعرّض به آنها را نداریم؛ باید آنها را به خودشان واگذاریم و در حقّشان دعا کنیم. و اما در مورد کسانی که ره را گم کرده و از ظلّ امر مبارک خارج شده‌اند موظّفیم به نصایح عالیه و کلام لین آنها را به ظلّ امر مبارک برگردانیم. حق فرمود: «نفوسی که در این فتنه کبری مضطرب شده‌اند مدانه با ایشان لازم که شاید به بحر اطمینان راجع شوند. این معلوم بوده که اکثری از نفوس ضعیف‌اند لکن به رحمت سابقه الهیه ناظر تا آن که نفسی محروم نمائند خاصّه نفوسی که در افتتان مسّ شدائد نموده‌اند. باری بر آن جناب لازم است که به امثال آن نفوس مدارا نمایند که شاید کلّ از فضل الهی محروم نمانند» (امر و خلق، ج ۳).

و نیز فرمود: «نفوسی که در این فتنه کبری متزلزل و مضطرب شده‌اند به جمیع تَلَطُّف و مهربانی نمایند و به مواعظ حسنه به شریعه احدیه دلالت کنید؛ چه که حق دوست نداشته نفسی محروم ماند مخصوص نفوسی که محلّ شتم و ذلّت واقع شده‌اند ولو فی ساعهٍ إِنَّه هو الغفور الرَّحیم. نفوس مطمئنّه قویه ثابته اقلّ از کبریت احمر بوده و خواهند بود. باید امثال این نفوس نفوس ضعیفه را به خود وانگذارند و به لطائف بیانات الهیه ایشان را مجدداً به حیات باقیه کشانند» (مائده آسمانی ج ۸ صفحات ۷۱ و ۱۶۵).

و نیز فرمود: «نفوسی که فی سبیل الله بلایا دیده‌اند و شماتت غافلین را شنیده‌اند و در سجن رفته‌اند و از وجوه مکروهه آثار قهر و غضب مشاهده نموده‌اند بر جمیع لازم ذکر ایشان و احترام ایشان. اگر از بعضی هم امری غیرموافق در سجن ظاهر شد باید از برای ایشان استغفار نمود چه که در بلایا و رزایا بعضی به حال خود باقی نه؛ البتّه خطا واقع می‌شود؛ ولکن اِن رَبَّنَا لَهوَ الغفور الکریم و اِنَّه هو الغفار الستار المشفق العطوف الرَّحیم» (مجموعه الواح خطّ عندلیب ص ۲۱۹).

در مورد محمّدعلی اصفهانی که خود و اتباعش «به کلمات نالایقه و نفعات منتنه و شئونات نفسانیه مشغول بوده‌اند و حقّ بر کلّ مَطَّلَع و محیط» و ستر فرمودند و سرّ نگشودند می‌فرمایند: «در سنین معدودات از مطلع آیات الواح منیعه مخصوص او نازل و ارسال شد و در جمیع احوال تصریحاً و تلویحاً او را به مقام پاک که مقدّس از شائبه نفس و هستی است دعوت نمودیم که شاید به مقامات عالیّه ممتنعه فائز شود. کلّ ذلک من فضل ربّک و رحمته و عنایتی؛ چه که دوست نداشته و نداریم که نفسی از ما خُلِقَ له محروم ماند و از ما قُدَّر له بی نصیب گردد» (اقتدارات ص ۱۸۳).

خطاب به یحیی ازل نیز که سال‌ها دست از خیانت برداشت و در طریق خباثت قدم برداشت در کتاب اقدس نازل: «اتَّقِ اللَّهَ وَكُن مِنَ التَّائِبِينَ... إِيَّاكَ أَنْ تَمْنَعَكَ الْحَمِيَّةَ عَنْ شَطْرِ الْأَحَدِيَّةِ؛ تَوَجَّهْ إِلَيْهِ وَلا تَخَفْ مِنْ أَعْمَالِكَ إِنَّهُ يَغْفِرُ مَنْ يَشَاءُ بِفَضْلِ مَنْ عِنْدَهُ. لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ. إِنَّمَا نَنْصَحُكَ لَوَجْهِ اللَّهِ إِنْ أَقْبَلْتَ فَلِنَفْسِكَ وَإِنْ أَعْرَضْتَ إِنَّ رَبَّكَ غَنَى عَنْكَ... فَارْجِعْ إِلَيْهِ خَاضِعاً خَاشِعاً مَتَذَلِّلاً إِنَّهُ يَكْفِّرُ عَنْكَ سَيِّئَاتِكَ إِنْ رَبَّكَ لَهُوَ التَّوَّابُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» (بند ۱۸۴).

الَّذِي حَفِظْنَاهُ فِي سِنِينَ مَتَوَالِيَاتٍ (ص ۵۲): مقصود جمال مبارک یحیی ازل

است که از او ان نوجوانی او را در کھف حمایت و هدایت خود گرفتند و تعلیمش دادند و نگذاشتند گزندى به او برسد. از جمله در ماجرای آمل که هیکل مبارک در هنگام عزیمت به قلعه شیخ طبرسی با همراهان خود گرفتار آمدند اعدا قصد نمودند ازل را چوبکاری کنند حضرت بهاءالله فرمودند، «او نوکر من است» و به این سبب او را هم از چوب خوردن خلاص کردند (تاریخ نبیل ص ۳۸۳). اما به طور کلی به نکاتی چند در مورد ازل اشاره می‌شود:

۱- تعلیم ازل توسط حضرت بهاءالله و مخالفت او با جمال مبین: «نَفْسُ الَّتِي رَبَّيْنَاهَا فِي هَذَا الْأَيَّامِ وَعَلَّمْنَاهَا فِي كُلِّ الْأَحْيَانِ كَلِمَاتِ الرَّحْمَنِ كَمَا يَعْلَمُونَ أَهْلَ الْهِنْدِ طَيُّورَهُمْ قَامَ عَلِيٌّ وَحَارِبٌ بِنَفْسِي وَأَعْرَضَ عَنِ جَمَالِي وَجَادَلَ بآيَاتِ اللَّهِ الْمَهِيمِينَ الْقِيَوْمِ وَبِهِ أَيْنَ كَفَايَتٍ نَمُوْدَةٌ بِرَقِطْعِ سِدْرَةِ الْوَهْيَةِ اِيسْتَادَهُ؛ فَلَمَّا مَرَّ اللَّهُ وَظَهَرَ مَا فِي قَلْبِهِ إِذَا قَامَ عَلِيٌّ الْمَكْرِبِشَانِ لَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَحْصِيَهُ إِلاَّ اللَّهُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ وَمَفْتَرِيَاتِي جَعَلَ نَمُوْدَةٌ وَانْتِشَارَ دَادَهُ كَهَ قَلَمٍ عَاجِزٍ اسْتِ مِنْ ذِكْرِهِ وَشَقَاوَتِي كَهَ مِنْ أَوَّلِ دُنْيَا إِلَى حِينِ ظَاهَرَ شَدَّهُ بِنَفْسِ اللَّهِ

القائمة على كل من في السموات والأرض نسبت داده و معذک در مقرر خود ساکن و مستريح است» (مائده آسمانی ج ۷ ص ۳۹).

۲- حفظ و تعليم ازل: «فوالذی نفسی بیده که بیست سنه در تعليم و تأديب و تربیت و حفظش سعی بلیغ و جهد منیع مبذول شد که ذکرش ممکن نه تا آن که هجرت واقع و به این ارض وارد شدیم. چندی گذشت؛ سید محمد اصفهانی از بیت الله و حصن حبه خارج و به مقرر دیگر مستقر و اخوی فوالله الذی لا إله إلا هو در صدد قطع سدره ربّانیه برآمده إلى أن اظهر الله خافية نفسه و اشتهر مکره بين المهاجرين و ارتفع الضجيج عن كل اناث و ذکور و صغیر و کبیر» (مائده آسمانی ج ۷ ص ۷۲).

۳- ازل اول معرض از امر بود: «ینادی لسان القدم من عرشه الأعظم و يقول لعن الله اول ظالم ظلم نقطة الأولى في ظهور الأخرى و كفر بآياته و حارب بنفسه و جادل بسلطانه و اشرك بذاته و الحد كلماته و أعرض عن جماله و كان من المشركين في الواح الله من قلم القدس مكتوبا» (همان ص ۷۸).

۴- مستور ماندن ازل در حین خطر و ظهورش در حین رفع آن: «فوالله در هر وقتی از اوقات که در ارض طا و یا عراق و مواضع دیگر حرفی در اخذ این طایفه مذکور می شد اخوی خود از عراق به اطراف می رفتند چنانچه اکثری شنیده و می دانند و این عبد وحده مابین اعدا بوده تا آن که از قدرت ربّانی امر مرتفع شد و جمیع از نفوس خود مطمئن شده از خلف ستر بیرون آمده اول کاری که به آن مشغول شدند قطع سدره امر بوده و چون خود را خائب و خاسر مشاهده نمودند عمّا أرادوا بعد به اطراف نوشته و اراده خود را به ارادة الله و مشیته نسبت داده با این که این عبد حکم قتل را که مابین این فئه شهرت تام داشت مرتفع نمود و در اکثر الواح من قلم الله جاری شده البتّه به نظر بعضی رسیده...» (همان ص ۷۸-۹).

۵- ازل ابتدا به خدمت به جمال مبارک افتخار می کرد: «فيا لله يا قوم من هذا الظلم الذي ورد على جمال القدم من الذي يفتخر أن يقوم بين يديه فلما اشتهر اسمه كفر بالله المهيمن القيوم» (همان ص ۸۸).

۶- ازل مدعی شأنی فوق شأن الهی برای خود قائل شد: «به شأنی در بحر کبر و غرور مستغرق شده که به کلمات قبلم در علو شأن خود تمسک جسته و بر منبع و معدن و مظهر و موجد و منزل آن معرض شده... و همچنین خود را شجره عظمت نامیده؛ فوالله جميع این کلمات نظریه آن است که ناس را احمق یافته و اگر از شجره عندالله محسوب شود من شجرة التي ينبغي لها أن تقع وتلقى في النار إلا بأن يتوب إلى الله ويستغفر عما فعل ويكون من التائبين و بر جمیع واضح است چه از مهاجرین این ارض و چه بر فطن بصیری که به بصیرالله در امور ناظرند که این کلمات غروریه از لسان مجعوله کذب شرکیه جاری نشده مگر آن که چون این شمس بدیع ابداع اعلی را از افق فجر بقا طالع و به نعمة إئتني أنا حی فی افق الأبھی بین ارض و سماء ناطق دیده لذا تعجیل نموده و من حیث لا يشعر به این کلمات تکلم کرده که شأنی فوق شأن الله از برای خود ثابت نماید و هذا لم يمكن أبداً لأن مادونه مخلوق بأمره و من جعل بإرادته و متحرك بإذنه و ما بعده إلا عبده و رعيته و خلقه و بريته و عباده. هل يكون فوق شأن الله شأنٌ ليثبته أحدٌ لنفسه و إنه قام بنفسه لنفسه في علو نفسه مقام الذي لا له فوقٌ ولا تحتٌ ولا يمينٌ ولا يسارٌ ولا أمامٌ ولا خلفٌ و... إنه لخالق كل شأنٍ و منزل كل أمرٍ و يستحق لدونه بأن يفتخر بنفسه و إنه لا يفتخر بأحدٍ من الموجودات و إنه لهو المقدس المنزه المقتدر المطاع» (همان).

مطالب دیگری نیز در همین لوح مبارک مندرج است. طالبین مراجعه

فرمایند.

أغواه أحدُ خُدّامی الَّذی سُمّی بسید محمد (ص ۵۲): سید محمد اصفهانی

در امر به شرارت معروف است آن قدر که به «دجال» معروف شده است. حضرت بهاء الله در لوح جناب محمد مصطفی چنین می فرمایند:

«روحی لک و لورودک الفداء الحمد لله ثمّ المنة لله بما فاز هذا الخادم الفانی بذکرک الّذی کان روح القلب و ریحانه... دجال اصفهانی به همین ادکار بعضی را از شطر مختار منع نموده؛ غافل از آن که این امر ابداع ابداع ارفع به علو و سمو و ارتفاع و امتناعی ظاهر که جز ذات قدم و اصف و ذاکر و عارف به او کما ینبغی نبوده و نخواهد بود و عبادی در ظلّ این ظهور خلق شده که اگر جمیع من فی السموات به آیات اسماء و صفات ظاهر شوند و اقلّ عمّا یحصى بخواهند توقّف در این امر نمایند، کلّ را معدوم بحت و مفقود صرف شمرند. حال ملاحظه فرمایید که امر در چه مقام از علو و سمو ظاهر و بعضی نفوس در چه مقام از دنوّ واقفند. نفوسی که به این ادکار از جمال مختار ممنوع شده اند، از ظهور بیان و مقصود نقطه بیان روح ما سواه فداه و این ظهور ابداع ابداع مطلع نبوده و نیستند. چه، اگر به رشحی از طمطم علم ملیک علاّم که در بیان جاری شده فائز می شدند، هرگز به این سبحات از منزل آیات محتجب نمی ماندند و به امثال این ادکار و فوق آن و فوق فوق آن از جمال رحمن ممنوع نمی شدند. می فرمایند، ذکر نبی تو را محتجب نکند. باری، کلّ به جهت این است که درست از ما نزل فی البیان مطلع نیستند. اگر به زلال این بیان که از کوشرفم رحمن جاری شده فائز شده بودند که می فرماید لم یزیم و لایزال آن جوهر قدم به این کلمه ناطق اینی أنا الله لا إله إلاّ أنا أن یا خلقی ایای فاعبدون، حال کلّ از اسماء اولیه لدی الله مذکور بودند...» (محاضرات ج ۳، ص ۱۳-۱۴)

سید محمد اصفهانی همراه با دو تن از یارانش به علت اعمال مفسده انگیز و شرارت بارشان در عکا به دست چند تن از احباء که به ستوه آمده بودند در سال ۱۲۸۸ هـ ق کشته شدند. در اثر این عمل که حضرت بهاء الله ابدأ با آن موافق نبودند هیکل اطهر و حضرت عبدالبهاء مدتی را در بازداشت بودند و تحت بازجویی قرار گرفتند. شرح آن در لوح استنطاق (مائده آسمانی جلد چهارم) مندرج است. شرح احوال سید محمد در صفحات مختلف کتاب بهاء الله شمس حقیقت مندرج است. در اینجا به نقل بیان جمال مبارک در مورد شرارت وی در ارض اقدس اکتفا می شود: «الأقدس الأعظم یا معشر الأصفیاء لم یدر البهء من أی مصائبه یدکر لکم؛ أیدکر ما ورد علیه من الذین ظلموا و ما ورد علیکم من حزب الشیطان الذی کفر بربه الرحمن؟ إنا نکون جالساً فی السجن و قعدا [سید محمد اصفهانی و میرزا رضاقلی کج کلاه] لمرصدين اللذان بهما منعت السحاب و سعت التیران و إذا دخل أحدُ بابِ المدينة مقبلاً إلی الله أخبر رئیسها لذا منعت الأحباب عن شطر ربهم العزیز الوهاب؛ كذلك یخبرکم جمال اقدم بعد الذی أخذته الأحران و اذکر إذ دخل نبیل قبل علی [آقا میرزا محمد علی قائی] و أراد أن یحضر تلقاء العرش أخذہ الغافلون و أخرجوه من المدينة؛ بذلك ناحت الورقاء و بکت الأشياء و اصفرت وجوه الذین أقبلوا إلی الله العزیز المنان. فی کلّ حین ورد علینا منهما ما لاورد علی أحدٍ من قبل عند ربک علم ما یتکون و ما قد کان. إذا نرسل ألوأحاً یوسوسان فی الصدور لیأخذوا لوح الله و أثره لذا منع ماء حیوان و غلقت أبواب اللقاء علی الذین توجّهوا إلی وجه ربهم العزیز المستعان. یشاوران فی کلّ الأعیان لسفک دمی بعد الذی حُبسنا فی السجن بما اکتسب أیدیها و أیدی الذین أعرضوا عن الحجّة و کفروا بالبرهان. إذا دخلا مقرّ الحكومة قالوا کفرنا بالله و إذا رایا أحداً مثلهما قالوا نحن من الذین

اتَّبِعُوا بِمَا نَزَّلَ فِي الْبَيَانِ. تَشْهَدُ كُلُّ الذَّرَّاتِ عَلَيَّ كَذِبَ هَؤُلَاءِ وَ يَلْعَنُهُمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى إِنَّ رَبَّكَ لَهَوُّ الْعَزِيزِ الْعَلَامِ» (کتاب مبین ص ۹-۲۳۸). (به اسرار الآثار جلد پنجم صفحه ۲۱۵ مراجعه نمایید).

حضرت بهاء الله در بیان دیگری که به موضوع فوق اشاره دارند با کلامی از خداوند می‌خواهند که همه را از شر این دو نفر حفظ کند: «نَسَأَلُ اللَّهُ بِأَنْ يَكْفِي شَرَّ هَذَيْنِ إِنَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (همان ص ۲۳۴).

چهل سنه به عنایت الهی... حضرت سلطان ایده‌الله را نصرت نمودیم...

(ص ۵۲): مقصود جمال مبارک منع احبّاء از نزاع و فساد و جدال است که سبب برقرار آرامش در بلاد ایران شد؛ چه در ایام قبل از ظهور آن حضرت منازعاتی در نقاط مختلف رخ داد که سبب آشفستگی گردید گویا اینکه جنبه دفاعی داشته است. اما در این ظهور دست بردن به اسلحه حتی برای دفاع نیز منع شده است؛ مرجح آن که در سبیل الهی کشته شوند و نکشند: «بِالْمَرْه حَكَمُ قَتْلِ دَرِ الْوَا حِ بَدِيعِ مَمْنُوعِ شَدِه... قَسْمُ بِهْ اَفْتَابِ اَفْقِ تَقْدِيسِ كِهْ اِگْرَ اَحْبَابِمُ كَشْتِهْ شُونَدِ مَحْبُوبِ تَرَا سْتِ نَزْدِ اَيْنِ عِبْدِ اَزِ سَفْكَ دَمِ نَفْسِي» (گلزار تعالیم ص ۴۳۹). در این مقام جمال قیوم در لوحی از الواح در خطابی به ابن ذئب توضیح می‌فرمایند: «عنایت این ظهور به مقامی است که هیچ منصف و عادل انکار نماید. قریب چهل سنه می‌شود که این مظلوم عباد را از فساد و نزاع و جدال و قتل منع نموده؛ در لیالی و ایام قلم متحرک و لسان ناطق و الحمد لله نُصَحِ مَظْلُومِ رَا اَوْلِيَايِ حَقِّ قَبُولِ نَمُودَنَدِ وَ بِهْ اَنِّ عَامِلِ؛ چنانچه در عشق آباد کشته شدند و نکشتند بلکه از ظالمها و قاتلها توسط و شفاعت کردند و همچنین در ارض صاد و دیار آخری آنچه بر حزب الله وارد شد صبر نمودند و به حق گذاشتند و از قبل کلّ می‌دانند هر سنه نزاع و جدال جاری؛ چه مقدار از نفوس که از طرفین کشته شدند؛ یک

سنه در طبری و سنهٔ آخری در زنجان و سنهٔ دیگر در نیریز؛ و بعد از توجه این مظلوم حسب الإجازة حضرت سلطان به عراق عرب کلّ را از فساد و نزاع منع نمودیم؛ اگر تو منکری عالم شاهد و گواه» (مجموعه اشراقات ص ۴۴).

در مقام دیگر معنای نصرت را توضیح می‌فرمایند که چگونه مانع از هرگونه جدال و نزاع شده و احبّای الهی را به نصرت با قلم و بیان امر فرموده‌اند: «مقصود از نصرتی که در الواح منیعه ذکر شده معلوم احبّاء الله بوده که حقّ جلّ ذکره مقدّس است از دنیا و آنچه در اوست و مقصود از نصرت این نبوده که احدی به نفسی محاربه و یا مجادله نماید. سلطان جلال جمیع ارض از بر و بحر آن را به ید ملوک گذاشته و ایشانند مظاهر قدرت الهی علی قدر مراتبهم و اگر در ظلّ حقّ وارد شوند از حقّ محسوب و من دون ذلک إنّ ربّک لعلیم و خبیر؛ و آنچه حقّ جلّ ذکره از برای خود خواسته قلوب عباد اوست که کنائز و حی صمدانیه و خزائن حبّ الهیه اند و لم یزل ارادهٔ سلطان لایزال این بوده که قلوب را از اشارات دنیا و مافیها و علیها ظاهر نماید تا قابل شوند از برای انوار تجلیات ملیک اسماء و صفات. پس باید در مدینهٔ قلب بیگانه راه نیابد تا دوست به مقرّ خود شتابد؛ یعنی تجلی جمالش نه ذات و نفس او چه که لایزال مقدّس از صعود و نزول بوده و خواهد بود. پس نصرت امر الله الیوم اعتراض به احدی و مجادله به نفسی و محاربه مع شیئی نبوده و نخواهد بود. بلکه محبوب آن است که مداین قلوب به سیف لسان و حکمت بیان مفتوح شود نه به سیف حدید. پس هر نفسی که ارادهٔ نصر الهی نماید باید اول به سیف معانی و بیان مدینهٔ قلب خود را تصرف نماید و از جمیع ما سوی الله او را مطهّر سازد و بعد به مداین قلوب توجه کند. این است نصرت المرائه که الیوم از مشرق اصبع ملیک اسماء اشراق فرموده. ابدأ فساد محبوب نبوده و نیست و آنچه از قبل شده من غیر اذن الله بوده...» (مائده آسمانی ج ۷ ص ۸۰-۷۹).

در مازندران... جمع کثیری را به بدترین عذاب معدّب نمودند (ص ۵۳):

جناب فاضل مازندرانی در جلد پنجم ظهورالحقّ (نسخه خطّی صفحه ۳۳۵

به بعد) در مورد این غائله چنین توضیح می دهند:

«کامران میرزا نایب السّلطنه از جانب خود میرزا ابراهیم نوری سهام الدّوله را مأمور حکومت مازندران و دستگیری احباب آن حدود نمود و او در ماه جمادی الثّانی ۱۳۰۰ ورود به شهر بارفروش کرد و پس از چند روز به حاجی ملاّ اسمعیل حجّة الإسلام گفت آنچه از طائفه باییه یقین دارید صورت اسماء بدهید تا گرفتار کنم؛ و مجتهد به وی چنین جواب داد در این شهر از این طایفه احدی نیست؛ چه در سنین اوّلیه حکومت وقت همه را کشتند؛ خانه هایشان را آتش زدند. و همین که از مجتهد مذکور نومید گشت توجّه به آقا میرزا فضل الله شریعتمدار نموده مطلوب خود را از وی خواست و شریعتمدار قریب سیصد نفر از شهر و اطراف صورت داد و حکمران صورت اسماء را به حجّة الاسلام ارائه داشت و حاجی مذکور ورقه را گفته پاره نموده گفت شریعتمدار از طریق عداوت این مردم را متهم کرد و من ضامنم اگر بایی باشند به هر کجا که شما یا دولب بطلبید روانه نمایم و شما بلا تأمل ضمانت نامه مرا تلگراف کنید. من ضامن ایشانم و هرگاه فسادی از این افراد ظاهر شود من مؤاخذ دولت خواهم بود؛ و حکمران مزبور ناچار پذیرفت و به ساری رفت و در آنجا از آقا ولی کلانتر صورت اسامی بهائیان ساری و توابع را خواست و او از بهائیان مشهور قریه ارطی و ماه فروزک جمعی را صورت کرد و در آن مجلس آقا میرزا مهدی کارپرداز دولت روس و عثمانی حضور داشته اظهار نمود که موافق قول آقا ولی تمامت اهالی مازندران بایی اند و این واضح است که مبنی بر غرض می باشد و حکمران چون سخنان بشنید صورت اسامی را پاره کرد و بعد از چند روز به

اشرف [بهشهر فعلی] رفت و اخبار مذکور به به سمع بهائیان بارفروش و ساری و اطراف رسیده و گمان بردند که فتنه‌ای مانند طهران و غیره در وطنشان نخواهد شد. ولی سهام الدوله حکمران بعد چند روزی دیگر از اشرف به ساری آمد و شبانه مظفر میرزا دیوان بیگی را با محمد حسن خان بن میرزا مسیح و میرزا عیسی خان و آقا ولی کلانتر با چهار صد نفر سوار کرد ساریلو مأمور داشت که به جنگل اطراف مهیا و پنهان و منتظر وصول دستوری باشند و علیخان نوری تفنگدار باشی او نیز نگ مؤثری ریخت تا بی زحمت بهائیان توابع را طبق صورت مذکوره اسیر نمایند و حین الاقتضاء سواران مذکور را نیز مأمور دارند و آن نیز نگ چنین بود که علیخان لباس تجارت در بر نموده بُنه براسی نهاده با دو سواری دیگر به ماه فرورزک وقت غروب روز ۲۱ جمادی الثانیه وارد شد و از اهل قریه خانه آقا سید آقا بزرگ کدخدا را پرسید و بدان سو رفت و در خانه مذکوره پیاده شد و آقا سید آقا بزرگ گفت من هستم. پس بلا درنگ به تحیت و رسم بهائیان «الله ابهی» گفته دستها به گردش حلقه کرده گونه‌هایش را بوسید و من قربان و تصدقت همی شوم و به دروغ اظهار داشت که من از افانم و مدّتی است در تبریز و غیره تجارت دارم و این هنگام که سرکار سهام الدوله حاکم مازندران شد از جهت خویشاوندی مرا تفنگدار باشی خود معین کرد و دستور داد که به طهران رفته قطع محاسبه با مردم نموده مراجعت کنم و به منصب مذکور برقرار باشم و انشاء الله بعد از این بدون خوف مراوده بسیار خواهم نمود و از این قبیل کلمات چاپلوسی فریبنده بسیار گفت و بهائیان ساده دل باور کردند و در اثناء سخنان خود به یکی از ایشان گفت این اسب را که همراه من است بدهید یکی از بندگان خدا سوار شود و نیز چون عبای آقا سید آقا بزرگ اندکی کهنه بود عبائی نواز مفرش خود بیرون آورده به او هدیه کرد و آقا سید آقا بزرگ

امتناع از قبول ورزید؛ ولی او چندان اصرار داشته متعهد شد که در مراجعت ثمن عبا را از وی بگیرد تا قبول نمود و تا قریب صرف شام صحبت کردند. آنگاه چنین گفت مدتی است آیات نخواندم؛ بیاورید تلاوت کنیم. آقا سید آقابزرگ گفت من نمی‌توانم بخوانم و ملا علیجان نیز انکسار مزاج دارند و گرنه تشریف آورده تلاوت می‌نمودند. علیخان گفت من می‌خوانم و آقا سید آقابزرگ صندوقچه آیات و آثار بدیعه آورده نزد وی گذاشت و مقداری از آیات خوانده صرف شام کرده خوابید و علی الصّباح برخاسته گفت خوب نیست در اینجا آمده خدمت جناب ملا علیجان مشرف نشوم و بهترین است چای صبح را در منزل ایشان صرف کنیم... به این حيله شناسایی حاصل شد. احباب از خوف غارت اموال و محصول آنچه داشتند در جنگلها پنهان کردند؛ دیگران خبر شدند و همه را غارت کردند.

از آن طرف سهام الدوله اقداماتی انجام داد و نهایتاً ده نفر را دستگیر کرده به طهران منتقل کردند که از آن جمله جناب ملا علیجان ماهفروزی بود. سهام الدوله به سمنان نزد شاه رفته کسب تکلیف کرد. شاه گفت پس از تحقیق قضیه و ثبوت عصیان و طغیان ملا علیجان چنانچه لازم است وی را به جزا رسانند. هفدهم شعبان نائب السلطنه به طهران مراجعت نمود و روز چهارشنبه بیست و یکم ملا علیجان را طلبیده گفت در بابی بودن تو شکی نیست. او جوابی نگفت. نایب السلطنه متغیر شده گفت تبری کن تا تو را با خلعت و مستمری و لقب حجّة الاسلامی مرتخص کرده آنچه از تو وسایرین غارت کردند پس بدهند. ملا علیجان چنین جواب داد که من آن نیستم که دین را به دنیا بفروشم و نائب السلطنه دستور داد او را به انبار برگردانیدند و به شاه در دامغان چنین تلگراف کرد که رئیس بابیه مازندران را با نه نفر دیگر آوردند و آنچه سعی کردم بد نگفت. شاه جواب تلگراف کرد که آنچه جناب حاجی ملا علی

[کنی] حکم کند مجری دارید... روز پنجشنبه بیست و دوم شعبان هنگام ظهر نائب‌السلطنه به ملاقات حاجی ملا علی رفت و ماقوع را بیان کرده صورت تلگراف شاه را نیز نشان داد. مجتهد مذکور گفت چون اقرار دارد و شما هم اظهار علم می‌کنید قتلش واجب است. لذا در سه ساعت به غروب مانده همان روز نائب‌السلطنه دستور قتل داد و میرغضب با چند تن فرآشان و یک نفر نائب به انبار نائب‌السلطنه رفته وی را بیرون آورده گفتند حکم به قتل تو شد. اما سپردند اگر بد گویی تو را نکشیم. جواب داد که کشته شدن منتهی امل من است. چگونه ممکن است زبان به نالایق بیالایم؛ آنچه به شما حکم شد مجری دارید. پس او را از راه بازار به میدان معروف به «پای قاپوق» بردند و در طی طریق طویل با بنیه ضعیف و نحیف زنجیرگران درگردن داشت و میرغضبان دو طرف زنجیر را به دست گرفتند و با سرعت و بشاشت و چهره افروخته به میدان فدا می‌شتافت و دم به دم با فرآش و نائب گفت و شنید می‌کرد که موجب حیرت دوست و دشمن می‌شد و جمعی از اسرائیلیان و پارسیان تماشایی و غیرهم از مشاهده آن حال متنبه و متفکر شدند و فائز به اقبال و ایمان به این آئین گشتند... از میرغضب مهلت خواسته آب طلبیده وضو گرفته به تلاوت آیات و مناجات مشغول گشت و مبالغی نقد به میرغضب داده اشاره کرد که بدانچه مأمورید عمل نمایید... در همان حال مناجات دژخیم حنجرش با خنجر قطع کرد و جسد غرقه به خونش بینداخت... چون خبر قتلش را به نائب‌السلطنه رساندند دستور داد که محبوسین هم‌رهان آن شهید آقا سید آقابزرگ آقا میرخلیل آقا سید حسین آقا میرعبدالله آقا میرحسین استاد نورالله را با سه تن غیربھائی آقا زکریا محمدتقی آقاگل از انبار مخصوص وی به انبار شاهی برده به کند و غلّ نهادند و از آن سو بهائیان طهران از شهادت ملا علیجان خبر یافتند... جسد آن شهید سه شب و روز در میدان افتاده و آفتاب بر او تابید و

مردم ستم و جفا کردند تا در یوم سوّم شهادت سوسن باجی رفته یک تومان به فراش داد و جسد را برداشت و فراش با او همراه شد که مردم اذیتی نرسانند و مصاریف غسل و کفن داد آنگاه جسد را به خلف کاروانسرای گلی اول قبرستان دروازه عبدالعظیم دفن کردند و بدن آن شهید از کثرت اثر سنگ و کارد و غیره پاره پاره بود و گوشت رانها قطع شده و از سینه تا پهلو سوراخ شده و بدان حال در زیر خاک مستور گردید و بعداً در عشر اول شوال سوسن باجی قبر آن شهید را ساخته نشان نهاد که محلّش مفقود نشود و چون خبر شهادت آن مظلوم غریب و واقعات مذکوره به محضر ابهی در عکا معروض گردید صورت زیارتی فرستادند که به این کلمات عالیات مصدر می باشد: «هذا ما نزل للعلی الأعلی الذی استشهد فی ارض الطّاء بشهادة تحیرت منها الملائة الأعلی و ناح أهل الجنة العلیا و الحروفات العالیات الذین انفقوا ما لهم و بهم فی سبیل الله مالک الأرضین و السموات» و باقی اسرا تا دو سال محبوس انبار بودند و استاد نورالله سلمانی در زیر کند و زنجیر درگذشت و از قلم ابهی در حقّ وی ذکر شهادت در لوحی صدور یافت و محمدتقی نام از آنان در محبس ایمان به امر ابهی آورد و با سائرین مرخص شده به وطن برگشتند.»

در رشت جمع کثیری را به بدترین عذاب معذب نمودند (ص ۵۳): جناب فاضل مازندرانی در مجلد پنجم ظهور الحقّ (ص ۳۳۱ نسخه خطّی) در باب فتنه در گیلان و حبس و شهادت بهائیان چنین می نویسد: «کامران میرزا نائب السلطنه در خلال تعرّضاتش به این طائفه در طهران اقدام به تعرّض در بلادی که قلمرو حکمرانی اش بود نیز نمود؛ از آن جمله پیشخدمت عالی اش عبدالله خان معروف به والی که از جانب وی حکمران گیلان بود با تعلیم و دستور مخصوص برای دستگیری این طائفه در عشر آخر شهر ربیع الثانی ۱۳۰۰

از طهران عودت به مرکز حکمرانی خود کرد و تلگرافی از شاه خطاب به وی بدین طریق رسید که گیلان و مازندران جنگل‌گاه و شکارگاه من است و این طائفه ضالّه یا حبس یا اخراج بلد شوند. چند روزی بعد از ورود اقدام به حبس و قید بهائیان رشت و توابع نمود و گماشتگان حکومتی و اشرار و مفسدین را فرصت به دست آمده پی غارت خانه و دکاکین منتسبین به این امر آستین بالا زدند و نخست حاجی نصیر قزوینی از بقیة السیف قلعه طبرسی... با پسر ارشدش آقا علی و نیز میرزا حسین همدی و میرزا مهدی و ملا مجید و ملا یوسفعلی و میرزا باقر بصّار و برادرانش حاجی میرزا علی و میرزا علی اصغر و برخی دیگر از معاریف این طائفه را از حجره تجارت و شغل و خانه‌هایشان به محبس حکومتی کشیده‌کنده و غل نمودند و در لاهیجان میرزا علی اشرف عندلیب و کربلایی بابا و آقا محمدتقی و نیز آقا محمدصادق قزوینی را دستگیر کرده زنجیر برگردن و بازوان انداخته پاهایشان را زیر شکم مرکب بسته به سوی رشت آوردند و اهالی بعضی قصبه و قرای واقعه در اثناء راه ظلم و ستم بر اسیران بی‌گناه وارد کردند و حین ورود به رشت نیز انبوه زن و مرد و صغیر و کبیر در بازار و معابر برای تماشا ایستاده دست و زبان به سوء ادب گشوده خار و خاشاک بر سرشان همی ریختند و والی محترمین و مترقیین بلد را دعوت کرده هریک به مناسبت شأن خود بر صندلی و نیم‌تخت شادمان و خوش‌بخت نشستند. در چنان حال مظلومان را وارد بارگاه جلال ساختند و والی بعد از سُخریه و استهزاء آنان را نیز در انبار حبس نمود و عدّه مجموع محبوسین رشت به علاوه چهارتن مذکور به چهل و یک نفر رسید و روزی دیگر آقا سید عبدالله بروجردی و حاجی سید خلیل قمی از احباب به باب محبس رفته دراهمی چند به زندانبان دادند و به نام تماشای محبوسین داخل شدند و برادران دینی خود را زیر غل و زنجیر و کند مشاهده نمودند و زنجیر را بوسیده برگردن نهادند و خطاب به مستحفظ کرده

گفتند ما راضی به مشقت و جستجوی گماشتگان حکومتی نشده با پای خود و به حال اختیار و رضا آمدم. اینک ما را به جوار برادران در کند و زنجیر نه؛ و مستحفظ نزد والی شتافته ماجری بیان نمود و او و جمیع اهل مجلس غریق بحر تعجب و تحیر شدند و آن دو چون به حضور آمدند و سؤال و جوابی چند رد و بدل شد بالاخره چنین گفتند که آنچه بر برادران ما وارد شود بر ما نیز باید وارد گردد. پس هر دورا در محبس به کند و غل کشیدند و والی شرح فتوحات خود را عریضه کرده با مبالغی از نقود که از اموال مظلومان به دست آورد به طهران نزد نائب السلطنه فرستاد و او در مجلس محضر خود نزد ارکان و اعظام دولت تمجید بسیار در حق خدمتگذاری والی نمود و مکتوبش را به شاه داد و او هم اظهار ملاحظت بسیار به والی کرد.

و بالجمله حاجی نصیر که مردی پیر بود و طاقت کند و زنجیر و مشقات محبس را نداشت پس از نه یوم در حبس به جهان باقی عروج نمود... و سائر محبوسین در زندان تاریک پلید با انواع مشقات و تضییقات استقامت کرده روزان و شبان به سر بردند و با این که همه سخت پیوسته به کند و زنجیر بودند و از سختی غل که در گردن داشتند مُشرف به اختناق شدند و هنگام خفتن و برخاستن بایستی همه به یکبار بیفتند و یا برخیزند و دژخیمان به زندان رفته فریاد برکشیدند که وصیت نامه بنویسید؛ چه روزی دیگر همه اعدام شوید مگر این که به خانه امام جمعه رفته تبری کنید؛ ثبات و استقامت ورزیدند و چون مناجاتی صادر از قلم ابهی برای استخلاصشان رسید که بر قرطاسی لاجوردی نوشته بود در دل شب به استعانت از روشنی چراغ نفتی کم روشنایی خوانده مناجات و طلب خلاصی کردند و با روح رضا و تسلیم مسرور و شادمان گشتند و چندی ایام بر این منوال گذشت و برخی از آشنایان و مردم نیک فطرت اقدام در خلاصیشان نمودند و تا چون ماه رمضان رسید و دختر والی بیمار شد والی نذر

کرد که هرگاه دخترش صحت یابد محبوسین بایه را مرخص نماید و دخترش شفا یافت لذا چهار تن را مرخص و رها نمود و آقا میرسید محمدعلی امام جمعه که مردی حکیم و عارف و شاعر بود و با این طائفه ابراز ملاحظت می نمود آقا علی (ارباب) بن حاجی شهید مذکور را از حکومت طلبیده در محضر پرجمعیت خود از وی تجلیل و مدح کرده در حقش چنین گفت مردی به این درجه از دیانت و امانت و خداپرستی و عبادت در این بلد نشان ندارم؛ به جز این هرکس هرچه گوید محلّ اعتنا نیست و من انوار حقیقت اسلام را در سیمای باتقوای ایشان کما ینبغی و یلیق می بینم و بدین طریق وی را مستخلص ساخت و بالاخره به شفاعت او برخی دیگر از اخیار و هم به اخذ درهم و دینار همگی مستخلص شدند چنان که بعضی از ایشان هرچه از متاع دنیوی ذخیره داشتند به والی دادند و بعد از استخلاص محتاج به قوت خود و عیالشان گشتند و فقط پنج تن از محبوسین آقا علی اشرف عندلیب و آقا سید مهدی اصفهانی و آقا سید عبدالله بروجردی و دو تن دیگر باقی ماندند که در طول مدّت مدیده متدرّجاً مرخص و آزاد گشتند و مدّت حبس عندلیب تقریباً دو سال شد و فقط آقا محمد صادق قزوینی را مدّت بیست و دو ماه در حبس گذشت و جسدش را بیرون کشیده در قبرستان دفن کردند و مستخلصین را نیز غالباً امر به جلاء وطن دادند و عده ای از آنان به سوی عشق آباد پناه بردند.»

از جمله حضرت حاجی نصیر... (ص ۵۳): جناب فاضل مازندرانی در جلد

سوم ظهور الحقّ (ص ۳۸۰ به بعد) شرح احوال این نفس محترم را مرقوم داشته اند قوله: «و دیگر از مشاهیر مؤمنین قزوین حاجی نصیر تاجری معتبر و متدین بود و در سنین اولیه ظهور جدید به استماع و استفاضه دروس و مذاکرات آخوند ملاّ جلیل ارومیه مصدّق و مؤمن شده ایمان خود را به وی اظهار داشت و ملاّ جلیل

به او گفت ای حاجی در این امر بدیع شهادت به لسان کفایت ننماید و اعتقاد جنان را نیز اعتماد نشاید؛ بلکه علامت ایمان مهیا شدن برای فدا و رضای به شهادت فی سبیل الله است و تا به مقام گذشت از جان و مال و عیال در طریق ایمان نرسی ادّعی بایی بودن نتواند کرد. اینک به خانه رو و به فراغت حال و خیال دمی تفکر کن که چون ساعت قیام و نصرت محبوب آنام رسد و انبوه رجال برای نهب اموال و قبض عیال و قتل اطفال آستین بالا زنند و تورا مخیر بین تبرّی و خلاص یا اعتراف و قصاص نمایند در چنین حال اگر فتور نیاورده بلیات را به جان خریده بر عقیده ثابت مانی بایی هستی والا فلا و حاجی به خانه خود رفته تا سحر نخواید و با خدا مناجات نموده همی تفکر و تأمل در حال و مآل کرد تا در سحر حالت انقطاع از ماسوی الله و رضای به شهادت فی سبیل الله در جان و وجدانش پدید آمد و صبح با نهایت سرور و نشاط نزد ملاّ جلیل رفته حال خویش اظهار داشت و در زمره بایه داخل گشت و از مشاهیر مخلصین در شمار شد و برخی از قول وی چنین حکایت آورده اند که چون حضرت ذکرا لله الأعظم را به عزم آذربایجان می بردند از قزوین برای درک محضر مبارک از عقب شتافتیم و به هر منزل که رسیدیم سواران دولت آن مظلوم را به منزلی دیگر نقل داده بودند؛ لاجرم همّت بر سرعت در سیر گذاشتم و خویش را رسانده به مأمورین نقودی داده و به حجره ای که حضرت سکون داشت در آمدم؛ تحیت گفته رسم آداب به جای آوردم و اجازه جلوس فرمودند؛ نشستیم. مشغول به تناول چای بودند و از جهت ممانعت و مراقبت غلامان احتیاط نموده تکلم نکردند و من محو انوار جمال و جلال شده به ظرف چای نیم خورده نگریسته آرزو به دل گذراندم که کاش از سور خویش به من کرم می نمودند و فی الحال با اشاره به من اجازت دادند تا بیاشامیدم و نیز با اشاره امر به عودت به قزوین فرمودند. لاجرم با قلب بریان که در سرّ لعن بر

ظالمان می نمودم به قزوین برگشتم. و حاجی نصیر بعد از آن مدّت العمر دچار تعرّض و جفای اعداء گشت. نخست هنگام شدائد بر بابی های قزوین که از جهت قتل ملأ تقی برغانی رخ داد مورد حمله و هجوم اشرار گردیده اموالش به یغما رفت و از وطن فراری و متواری شد تا در مشهد تحت اوامر حضرت قدّوس و جناب باب‌الباب به نصرت قیام کرد و سپس در بدشت حاضر بوده دربان باغی شد که جمال ابهی اقامت داشتند و بعد از انقضای امور بدشت و نیالا به موکب باب‌الباب پیوسته تحت رایات اسود به مازندران شتافت و با کمال اخلاص و استقامت به نصرت و جانفشانی پرداخت و از قول او حکایت کرده اند که در آغاز امر ارادت و عقیدت به جناب باب‌الباب داشتیم؛ چه که حامل علم الهی و اوّل من آمن و نخستین حرف حی و باب حضرت باب بود؛ ولی بعد از چند روزی مشاهده کردیم که حضرت قدّوس بر صدر مجلس قرار گرفته اصحاب در محضرش رده بسته ایستاده اند و آن جناب نیز دست ادب به سینه نهاده بر خدمت قائم است و امواج آیات و کلمات بدیعه از لسان گهربار قدّوسی نازل بود. از آن وقت دانستیم که قوه عظیم و جلوه کریمی دیگر نمایان گشت. و نیز می گفت در ایام شدت محاصره قلعه مازندران و عسرت بر اصحاب روزی در خرجین و زاد سفرم تجسس کردم چشمم به مغز بادامی افتاد و به همه گرسنگی مغز را به حریری پیچیده به محضرش رساندم. و نبیل زرندی ضمن شرح واقعات قلعه مذکوره چنین نوشت در ایام تنگی قلعه یک عدد بقره باقی ماند و جناب حاجی نصیر که کوکب درّی افق قزوین بود حلیب آن را جهت طلعت حبیب ترتیب می داد که چند قاشق چای خوری میل می فرمودند و بالجمله حاجی... از چنگ مهاجمین قلعه مستخلص شده به قزوین مراجعت نمود و به تجارت مشغول گشت تا چون فتنه عمومیه به سال ۱۲۶۸ رخ داد خسروخان حاکم قزوین وی را دستگیر کرده به حبس انداخت و او به صرف

مبلغی از اموال خود از خطر قتل که برایش مهیا بود محفوظ و مصون ماند و باز مشغول به امر تجارت شد و با این که در جریان وقایع مذکوره قسمت عمده سرمایه اش تلف گشت سرمایه ای از نو فراهم کرده در قزوین و لاهیجان خصوصاً به تجارت ابریشم پرداخت.

حاجی نصیر در وقایع گیلان اولین نفری بود که دستگیر شد و به حبس افتاد. جناب فاضل مازندرانی در جلد پنجم ظهور الحق مرقوم داشته اند: «بالجملة حاجی نصیر که مردی پیر بود و طاقت کند و زنجیر و مشقات محبس را نداشت پس از نه یوم در حبس به جهان باقی عروج نمود و حسب حکم والی چهار حمال جسد آن مظلوم را از کنده و زنجیر گرفته بر تخته پاره نهاده بیرون از مجلس کشیدند و به خانه اش بردند و چون این واقعه در روز جمعه اتفاق افتاد و اهالی شهر بیکار و مجتمع در رهگذرها بودند اطراف جنازه اجتماع نموده سنگ زدند و خاک انباشتند و در خانه ریخته جسد را مثله کردند و خواستند بسوزانند؛ ولی مالک خانه مستأجره مسکونه حاجی شهید مانع شد و لذا جسد را بیرون بلد برده با همان لباس که در بدن داشت در چاهی انداخته با سنگ و خاک چاه را پر کردند».

از قلم اعلی الواحی به اعزاز او نازل شده است. از آن جمله است لوح نصیر که در مجموعه الواح طبع مصر صفحه ۲۰۲-۱۶۶ مندرج است. جناب فاضل مازندرانی در صفحه ۲۲۴ جلد پنجم اسرار الآثار مخاطب این لوح مبارک را حاجی نصیر قزوینی ذکر نموده اند.

جناب اشراق خاوری اشاره کرده اند که: «حضرت عبدالبهاء در لوحی حاجی نصیر را به لقب سراج الشهداء ملقب فرموده اند و زیارتنامه ای به نام وی و کربلایی هاشم که بدن او را اشراق از قبر بیرون آورده مورد اهانت قرار داده بودند نازل فرمودند: "التَّحِيَّةُ الزَّكِيَّةُ الْمَسْكِيَّةُ الشَّنْدِيُّ مِنْ رَبِّكَ الْأَعْلَى تَعَطَّرَ

مرقدک السّاطع المنیر بالصّبح المبین و النّسیم الرّخیم الطّیب الشّمیم الّذی
یمرُّ من جنّة الأبھی یحُفُّ هذه البقعة التّورا یا سراج الشّهداء بما آمنت بالله...“
الخ. میرزا اسمعیل خیاط کاشانی نیز که در غائله ملایر اسیر دست اعدا گشته
به شهادت رسید به «سراج الشّهداء» ملقب است. (محاضرات)
زیارت نامه نازله از قلم ابھی که در طی آن صعود او در زندان را شهادت
دانستند در صفحه ۵-۱۴۴ ثالی درخشان درج است.

در ارض صاد نار ظلم مشتعل... (ص ۵۳): اشاره به شهادت جناب
محبوب الشّهدا جناب سلطان الشّهدا جناب ملا کاظم طالخونچه و جناب میرزا
اشرف آباده ای است که شرح هر یک جداگانه ذیلاً خواهد آمد. در مقامی در
مورد وقایع ارض صاد بخصوص شهادت نورین نیرین چنین می فرمایند:
«بعضی از مقبلین به سبب ظهور واقعه ارض صاد محزون مشاهده می شوند
بلکه خائف و حال آن که دست قدرت حق به عنایت مخصوصه ایشان را بلند
نمود و از سماء رحمت و سحاب مکرمت امطار نعمت و برکت بر ایشان مبذول
داشت و قدرت کامله ایشان را مابین خلق به طراز عزّت مزین فرمود چنانچه
لسان مخلصین و مقربین به ذکرشان ناطق و به مقامی فائز شدند که اعداء هم
شهادت می دادند بر بلندی مقامشان و در آخر ایام به مقام ارفع اعلی که
شهادت عظمی باشد فائز گشتند و این مقامی است که لم یزل و لایزال اصفیاء
و اولیای حق طالب و آمل بوده و هستند. معذک بعضی مکدر و مهموم
مشاهده می شوند. انشاء الله این کدورات به سبب محبتّ به ایشان ظاهر شده؛
قسم به دریای معانی که اگر مقام خادمی از خدّام ایشان که حال به خدمت
مشغولند ظاهر شود اهل ارض منصعق شوند» (نورین نیرین ص ۱۸۵). و خطاب به
حکیم آقا جان طبیب همدانی می فرمایند: «آنچه در ارض صاد از اموال به

غارت بردند و از هر قطره خونی که در آن ارض به غیر حقّ چکید خلق لایحسی از ارض رفته و می‌رود و کذلک اموال. حق را نوم اخذ نکرده و نمی‌کند؛ بیدار و آگاه است و البتّه ظالمین به ثمرات اعمال خود معذب خواهند شد. از ظهور یک عمل از اعمال رِقْشاء عبیدُالله ثانی ظاهر شده و ارتکاب نمود آنچه را که عبیدُالله اوّل از آن اجتناب نموده؛ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. بی سبب و اثر هیچ امری ظاهر نشده و نمی‌شود. تفکر نما چه مقدار از نفوس از میان رفت و چه مقدار از بلاد و دیار که به تراب راجع و الیوم قاعاً صَفْصَفاً مشاهده می‌شوند. قسمت امروز این است و از بعد حق عالم است که چه واقع شود. گمان مکنید که احبّاء هم در این میان از سیوف ظالمین کشته شده‌اند. قسم به آفتاب ملکوت صدق که هر نفسی از دوستان الهی که در آن واقعه شربت شهادت آشامید به رفیق اعلیٰ صعود نمود و در ظلّ قباب رحمت الهی ساکن و مستریح گشت. اگر آن مقامات به قدر سمّ ابره تجلّی نماید کلّ به ندای یا لیتنی کنْتُ معه ناطق می‌گردد و هر نفسی از دوستان که خسارت ظاهره بر او واقع شده آن ریح کامل بوده و هست. اهل بهاء در ریح عظیم بوده و هستند. اگر در یومی از ایام و وقتی از اوقات نظر به مقتضیات حکمت الهیه خسارتی واقع شود نباید از او محزون بود. البتّه حقّ او را به طراز ریح اعظم مزین فرماید. إِنَّهُ لَهُوَ الْحَقُّ وَالْمَقْتَدِرُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» (نورین نیرین ص ۱۹۱). برای زیارت سایر الواح مبارکه در مورد واقعه مزبور به نورین نیرین مراجعه شود.

در لوح دیگر نازل: «فَدِ اشْتَعَلَتْ نَارَ الظُّلْمِ فِي أَرْضِ الصَّادِ بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِي الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. إِنَّ الرَّقْشَاءَ لَدَغَتْ آلَ الرَّسُولِ وَ نَهَبَتْ أَمْوَالَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ. قَدْ أَخَذْنَاهَا بِسُلْطَانٍ مِّنْ عِنْدِنَا وَ جَعَلْنَاهَا عِبْرَةً لِّلنَّاطِرِينَ» (نثالی درخشان ص ۱۶۵).

نورین نیرین حسنین در آن ارض رایگان جان فدا نمودند (ص ۵۳): مقصود جناب سلطان الشهداء و جناب محبوب الشهداء است که شرح حالشان به تفصیل در کتاب «نورین نیرین» اثر جناب اشراق خاوری درج است. شرحی نیز در لثالی درخشان صفحه ۱۴۵ الی ۱۵۱ نوشته شده است. جناب فاضل مازندرانی در مجلد پنجم ظهور الحق شرح شهادت آن دو نفس نفیس را ذکر فرموده است؛ طالبین مراجعه نمایند.

خلاصه داستان آنکه در سال ۱۲۹۱ بعد از وفات میر سید محمد سلطان العلماء امام جمعه اصفهان (که تفسیر سوره والعصر از قلم ربّ اعلی به افتخارش نازل گشت) برادرش میر سید محمد حسین به سمت امام جمعه اصفهان تعیین گردید. امام جمعه پیشین امور املاک و مالی خود را به دست جناب میرزا ابراهیم پدر سلطان الشهداء و محبوب الشهداء سپرده بود. بعد از صعود ایشان امام جمعه جدید امور خود را به اولاد او یعنی جنابان میرزا سید حسن و میرزا سید حسین واگذار نمود. این دو برادر بزرگوار در اصفهان به کار تجارت مشغول بودند و به کمال خلوص به خدمت امرالله و تبلیغ و هدایت نفوس و پذیرایی از مردم و کمک به ضعفاء و فقراء از هر ملت و آئین می پرداختند و در ایام توقّف حضرت بهاءالله در بغداد به اتفاق عموی خود جناب آقا میرزا محمدعلی نهری به حضور مبارک تشرّف حاصل نموده روحانیت و نورانیت عجیبی در آنها به وجود آمد که همه چیز خود را در سبیل رضای الهی انفاق می نمودند. در قحطی سال ۱۲۸۸ با همت و کوششی زائد الوصف به بذل مال از نقد و جنس قیام نموده عده زیادی را از گرسنگی و مرگ نجات دادند و در نتیجه شهرت و محبوبیتی در میان مردم حاصل کردند. اما علما اصفهان بخصوص شیخ محمدباقر ذب هرگز راضی به چنین شهرت و محبوبیتی برای بهائیان نبودند و در پی فرصتی بودند که لطمه ای به آن دو

وارد نمایند. در این موقع میر محمد حسین امام جمعه مبلغی متجاوز از سی هزار تومان^{۲۰} به تجارتخانه آنها مقروض گردیده بود و چون این مبلغ را از او مطالبه نمودند و قرض او مسلم گردید برای ادای دین خود به طفره گذرانید و همواره راهی برای خلاصی خود می جست و عاقبت تنها راهی که برای تسویه قروض خود و رهایی از این مخمصه یافت آن بود که به هر بهانه ای است آن دو برادر را از میان بردارد. لذا در صدد قتل آنها بر آمد. روز ۱۷ ماه ربیع الأول از سال ۱۲۹۶ که روز عید بود رسید و جناب میرزا سید حسن و جناب میرزا سید حسین و برادر کوچک میرزا اسمعیل به دیدن امام رفتند و ظاهراً مورد محبت و پذیرایی او قرار گرفتند. جناب میرزا سید حسن قبلاً از آنجا به منزل میرزا محمد باقر مدرّس که از علمای نیک سیرت بود رفتند و جناب میرزا سید حسین و میرزا اسمعیل بعد از ایشان چون مهیای خروج از منزل امام گشتند فرّاشبازی امام جمعه و عده ای از فرّاشان ظلّ السلطان آن دو برادر را دستگیر و نزد ظلّ السلطان برده محبوس داشتند و چند نفر از فرّاشان را برای دستگیری جناب میرزا سید حسن فرستادند و ایشان را به منزل ظلّ السلطان بردند و مأمورین ظلّ السلطان به منزل آن دو برادر رو آورده و به تفتیش منزل پرداخته صندوق اسباب و اشیاء نفیسه منزل را به منزل ظلّ السلطان برده ضبط نمودند و میر محمد حسین امام جمعه به منزل شیخ محمد باقر نجفی رفته او را که مدتها آرزوی گرفتاری آنها را داشت با خود همدست نموده و در صدور فتوای قتل موافق گردیده و آن را نوشتند و به امضای چند نفر دیگر از علما نیز مانند حاجی سید جعفر بیدآبادی و میرزا حسن نجفی و شیخ محمد تقی نجفی (ابن ذئب) و ملا باقر فشارکی و میرزا محمد هاشم چهارسوقی رسانده اجرای آن را از ظلّ السلطان خواستند. ظلّ السلطان آن دو برادر را شبانه احضار و آنچه اصرار نمود که ظاهراً تبری

۲۰. جناب فاضل هجده هزار تومان نوشته اند.

نمایند و یا لا اقل همین قدر بگویند ما بهائی نیستیم قبول ننموده و خود را برای فداکاری و جانبازی حاضر و آماده نمودند. میرزا اسمعیل برادر کوچکتر آزاد گردید و چون ناصرالدین شاه در اثر تلگرافات تجار اصفهان که با حضرات طرف حساب بودند دستور داد آن دو برادر را به طهران اعزام دارند فوراً امام جمعه و شیخ محمدباقر نگران شده نزد ظلّ السلطان رفتند و فتوای علما را ارائه داده و اجرای سریع آن را خواستار شدند. لذا روز ۲۳ ماه ربیع الأول ۱۲۹۶ در همان محبس که جنب عمارت طالار طویله روبروی عمارت حکومت و آن دو وجود مبارک زیر زنجیر بودند به دست رمضان میرغضب که مکرر مورد محبت و اکرام آنها واقع شده بود و از این عمل امتناع داشت سپردند و به اصرار زیاد شیخ و امام جمعه حاضر برای این کار شده اول جناب میرزا سید حسن و سپس جناب میرزا سید حسین را سراز تن جدا ساخت و بعد از شهادت اجساد مطهره آن دو وجود نازنین را به میدان شاه کشیده و بعد شبانه در بازارچه بلند جنب امامزاده غسل داده و در تخت پولاد در کنار یکدیگر مدفون ساختند. (لثالی درخشان ص ۱۴۷)

در اینجا به نقل چند بیان از حضرت بهاءالله در وصف آن دو نفس نفیس اکتفا می‌گردد: «آیا چه شده که در شهادت این امر عباد تفکر نمی‌نمایند؛ نورین نیرین مع عزّت و ثروت و رفعت به استقامتی جان فدا نمودند که ملاً اعلی متحیر...» (لثالی حکمت ج ۳ ص ۲۳۳). در مقام دیگر از قلم اعلی نازل: «حال بهتر آن که به ارض صاد رویم و در حضرت سلطان الشهداء و محبوب الشهداء و انقطاع آن دو نفس مقدّس از ما سوی الله تفکر نماییم و انصاف دهیم. آنچه خواستند ایشان ستر نمایند و یا کلمه‌ای بگویند قبول نفرمودند؛ به کمال شوق و اشتیاق قصد وطن اعلی نمودند و بعد لوح برهان از سماء امر رحمن نازل و درباره آن دو نفس یعنی ذئب و رقصاء نازل شد آنچه هر منصفی عرف قدرت

و علم الهی را از آن ادراک می‌نماید» (مائده آسمانی ج ۷ ص ۲۱۹). در لوح دیگری که به امضاء کاتب وحی است دربارهٔ ایشان چنین نازل: «وقتی که این خادم فانی در عراق بود نورین نیرین شهیدین به عزم زیارت کعبه الهی به شطر زوراء توجّه نمودند و در مراجعت از ارض طف به ساحت اقدس فائز گشتند و بعد از اصغاء ندای الهی فی الحقیقه تغییر نمودند. اظهار عنایت دربارهٔ ایشان مع آن که در بین ناس معروف نبودند به شأنی مشاهده شد که بعضی را حیرت دست داد و متعجب بودند و بعد به امر الهی توجّه به ارض خود نمودند و ید قدرت ایشان را بلند نمود و به طراز عزّت مزین فرمود و از سحاب کرم برکت بر ایشان بارید تا آن که در آفاق عالم به اسم مالک قدم معروف و مذکور و فی الحقیقه مقرّشان را در قلوب مقرر داشتند چنانچه مشاهده فرموده و می‌فرمایید و بعد از ورود در ارض صاد دو عریضه از ایشان به ساحت اقدس رسید و همچنین عریض دیگر به کمال عجز و ابتهال سائل و آمل شدند مقامی را که به آن فائز گشتند. کدام فضل اعظم از این است که الحمد لله در دار دنیا به اسم حق ظاهر بودند و مشرکین هم در حضرشان به خضوع مشاهده می‌شدند و در آخر ایام هم به مقامی فائز گشتند که ذکر آن به قلم این عبد محدود نشود و به بیان این فانی در نیاید. از الواحی که در این مصیبت کبری از سماء مشیت مالک وری نازل شده معلوم و محقق می‌شود...» (نورین نیرین ص ۱۴۶).

دولت و ثروت و عزّت ایشان را منع نمود (ص ۵۳): نورین نیرین از ثروت و مکنت زیادی برخوردار و از تجّار محترم و معروف اصفهان بودند. در هنگام شهادت اموال بسیاری از ایشان به غارت رفت. حضرت بهاء الله در این خصوص می‌فرمایند: «ثروت ایشان را از تقرّب منع نمود و شوکت ایشان را از انفاق مال و جان باز نداشت. حسن آسمانی در ارض جان فدا نمود و حسین

دیار معانی در ظاهر ظاهر جان دریاخت. آیا آن چه نوشیده و این چه آشامیده. سبحان الله عقول آدمیان متحیر و مبهوت. چه خوب گفت آن صحرايي بیابان نشین "یک جو نَمَدَم به کلّ عالم نَمَدَم". مقصود از نَمَد اظهار حبّ و خلوصش بوده. سبحان الله نفوس مذکوره مع آن که صاحب ثروت و جاه ظاهر و عزّت و رفعت مابین بریه بودند ما عندهم ایشان را از ما عندالله منع ننمود» (نورین نیرین ص ۱۵۲).

قبل از ایشان جناب کاظم و مَنْ مَعَهُ (ص ۵۴): به تصریح جناب فاضل مازندرانی «فاجعه شهادت اخوین معظمین یعنی آقا میرزا محمدحسن و آقا میرزا محمدحسین در اصفهان سی و سه روز بعد از شهادت ملا کاظم واقع گردید» (ظهورالحق ج ۵ ص ۲۴۲). در مورد شرح شهادت این نفس نفیس مطالبی در نورین نیرین (ص ۲۱۸ به بعد) لئالی درخشان (ص ۱۵۶ به بعد) و جلد پنجم ظهورالحق (نسخه خطی ص ۲۴۰ به بعد) مندرج است که با هم اختلافاتی دارند. چون نسخه ظهورالحق در دسترس همگان نیست شرح مزبور از آنجا نقل می گردد:

«ملا کاظم نام از ارباب عمائم و مراجع احکام شرعیة اسلامیة در قریه طالخونچه تابعه شهر اصفهان در محبت و ایمان به امر بدیع می زیست و جمعیتی را هدایت به این امر نمود. متعصبین و معاندین خصوصاً شیخ محمدباقر مجتهد اصفهان (ذب) پیوسته در صدد او برآمد و برای برکندن او و امثالش همی کوشید تا در این سال سید حسین مجتهد قریه که رقابت و عداوت با ملا کاظم داشت برای آن که در مجلسی با هم مناظره علمیه کرده مغلوب و خجل شد، اهالی قریه را به ضدیت با وی بشوراند تا هجوم آوردند و ملا کاظم را با خواهرزاده اش سید آقا جان که از علما و متنفذین محل بود و به واسطه خالو

مؤمن به این امر گشت دستگیر کرده به اصفهان بردند و در اثر غوغا و ضوضاء طالخونچه در اصفهان نیز به تحریک شیخ محمد باقر (ذئب) و پسر شیخ محمدتقی نجفی (ابن ذئب) شورش شد و حاجی محمد هاشم و چند تن دیگر از احباب را گرفتار نمودند و چون ملا کاظم و سید آقا جان را به دارالحکومه حاضر کردند شیخ محمد باقر و شیخ محمدتقی متفقاً به محضر حکمران شاهزاده مسعود میرزا ظل السلطان حاضر شدند و ملا کاظم را طلبیده مکالمه و سؤال و جواب کردند و او حضرت مبشر اعظم را به نام قائم موعود و جمال ابهی را به عنوان رجعت حسینی یاد کرده اقرار و اعتراف بر ایمان به امر بدیع نمود. لاجرم شیخین فتوی بر کفر و قتل او دادند و ظل السلطان به نیت کسر نفوذ مجتهد مذکور سعی بسیار کرد که او تبری کرده خلاص شود و آنان اصرار در سرعت قتل و هلاکش داشتند و او خود نیز شتاب در شهادت داشت و عاقبت ظل السلطان وی را تسلیم میرغضب کرده مأموری همراه بفرستاد تا شاید تبری کند و مستخلص شود. ولی او با دژخیم شتابان به مقتل رفت چندان که قاتل بیرحم از حال وی در تعجب و حیرت شد و چون به میدان شاه در بالای سکویی که در آن قاپوق^{۲۱} برپا بود مهبای فدا نمودند. عمامه و ردا و لبّاده و شال کمرو قبایش را کنده تا نموده برای میرغضب گذاشت و آماده شهادت نشست و میرغضب سرش را برید و جسدش را بیفکند و انبوه اخلاطِ اُنام هجوم برده اسب بر جسد مطروح تاخته به طرفه العین اعضایش را از یکدیگر جدا ساختند و بعضی اعضا را بردند و مابقی را نفت و آتش زدند و بالاخره استخوانها و آنچه از جسد بر جای ماند در خرابه‌ای که معروف به تکیه بکتاش است انداخته

۲۱. چوبی بلند که در میدانها نصب می‌کردند و به عنوان هدف آماج تیرهای سوارکاران قرار می‌گرفت؛ همچنین محلی بوده که محکومان به مرگ را در پای آن سر می‌پریدند (فرهنگ سخن).

دیواری را بر آنها افکنده مفقود و مختفی کردند و شیخ محمد باقر مجتهد مذکور اصرار داشت که سید آقا جان را نیز به قتل آورند ولی حکمران فرماندار سید را چوب بسیار زده هر دو گوشش را بریدند و در بینی مهار کرده به بازارها گرداندند. آنگاه به نجف آباد که مجمع احباب بود کشیده در معابر و مظاهر اُنام نشان داده رها کردند و این واقعه در بیستم صفر سال ۱۲۹۶ واقع شد و در اثر فتنه و واقعه مذکوره اخباری چنین فیما بین اهالی اصفهان اشتهار و انتشار یافت که ظلّ السلطان عزم بر قتل عامّ و نفی و تبعید و یغمای اموال این طائفه دارد و چون آحاد احبّاء پریشان شده اخبار را نزد آقا میرزا محمد حسین و آقا میرزا محمد حسن (سلطان الشهداء و محبوب الشهداء) که از تجار و سادات متمول و معظّم و علمدار امر بدیع در آن حدود بودند نقل کردند ایشان همی ردّ نمودند و عاقبت الامر توسط آقا محمد باقر مدرّس شیرازی که از علما و محترمین و ابوالزوجه شاهزاده حکمران و محبّ این امر بود بدین مضمون نزد شاهزاده پیام کردند که اهالی بلد از این اعمال حکومت متوحّش و مضطرب اند و از اعضاء دائره حکومت بعضی اخبار شنیده می شود. بناء علیهذا اگر شاهزاده مصمّم است که جمعی از کسبه فقرا را دستگیر کرده اموالی زهید از ایشان گرد آورد اینک ما به یکبار آنچه مطلوب است تقدیم می نمایم تا بندگان خدا در امن و امان و خیال شاهزاده نیز راحت و آسوده باشد. و ظلّ السلطان چون پیام شنید جواب داد که نشریات مذکوره کذب صرف است و ابدأً به دیگران تعرّضی نمی شود و فی الحال حکم نمود تا تنی از ارادل اصفهان را که قطعه ای از گوشت جسد ملاً کاظم شهید را بر ریسمانی آویخته همه روزه بر درب دکان خویش می افراخت دستگیر کرده گوشش را بر درب قیصریه میخ کوب نمودند و یک شبانه روز تمام بر همان حال بداشتند آنگاه رها نموده و بدین طریق همهمه و نشریات و اضطراب در اصفهان قدری سکون و آرام یافت.»

حضرت بهاء الله می فرمایند: «آیا چه شده که در شهدای این امر عباد تفکر نمی نمایند؛ نورین نیرین مع عزت و ثروت و رفعت به استقامتی جان فدا نمودند ه ملاً أعلى متحیر و همچنین قبل از ایشان کاظم و مَنْ مَعَهُ عَلَيْهِمْ بِهَاءِ اللَّهِ و رحمته و عنایت. در هر بلد به کمال استقامت آنفس مجرد جان را به این اسم فدا نمودند» (لثالی حکمت ج ۳ ص ۲-۲۳۱).

در مقام دیگر از قلم قدم نازل: «إِنَّ الْحَسَنَ أَنْفَقَ رُوحَهُ وَالْحُسَيْنَ مَا عِنْدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَسُلْطَانِ الْوُجُودِ وَالْجَبْرُوتِ وَمِنْ قَبْلَهُمَا اسْمِي الْكَاطِمِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِي هَذَا الْأَمْرِ» (اسرار الآثار ج ۳ ص ۱۰۸). در بیان فوق مشهود است که این نفس مقدس به لقب «اسم الله» فائز گشته است. در لوحی به امضای خادم الله نازل: «در ذبیح دیگر ارض صاد حضرت کاظم تفکر نماید. آن ذبیحی که انفاقش آفاق را منور نمود و اشتعالش ابداع را حرارت بخشود؛ جان را در سبیل دوست نثار نمود به شانی که ملاً أعلى از استقامت و انقطاع و انفاقش متحیر» (لثالی درخشان ص ۱۶۴). و در لوح دیگر خطاب به جناب حاجی کاظم می فرمایند: «یا کاظم تفکر فی الَّذِي سُمِّيَ بِاسْمِكَ وَأَنْفَقَ رُوحَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. إِنَّهُ قَدْ فَازَ بِالْإِسْتِقَامَةِ الْكُبْرَى وَفَدَى رُوحَهُ وَمَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى شَأْنِ تَحْيِيرِ أَفْتَدَةِ الْعُرْفَاءِ وَعُقُولِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ نَبَذُوا أَحْكَامَ اللَّهِ عَنِ وِرَائِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» (لثالی درخشان ص ۱۶۴).

و در آخر حضرت اشرف؛ کل شربت شهادت را به کمال شوق و اشتیاق

نوشیدند (ص ۵۴): مقصود از اشرف جناب میرزا اشرف آباده ای است. در اسرار الآثار آمده است: «دیگر از اشرف نامان کثیر الذکر در آثار میرزا اشرف شهید در اصفهان معروف به آباده ای بود؛ چه در آن حدود قریه ده قرق مدتها اقامت

کرد و چون در نجف آباد اصفهان هم چند سال زیست از اهل آنجا شمرده گردید. ولی مسقط الرأس و محلّ نشو و نمایش را بشرویه خراسان گفتند که از آنجا مهاجرت به اصفهان نموده متزوج گشت و در الواح بسیار مذکوره به تبلیغ در بلاد ایران و اشتغال به تعلیم و تربیت جوانان مأمور شد. و در لوحی به امضاء خادم مورّخ سنه ۱۳۰۶ مذکور است: "چند شهر قبل حضرت اشرف علیه بهاء الله و فضله به شهادت عظمی فائز." و در لوحی دیگر است: "و منهم اشرف الذی کان ذاکراً بین العباد بذکر ربّه مالک یوم التّناد و کلمّا منعه از داد شوقه إلى الله إلى أن فدی نفسه و طار فی هواء القرب و دخل مقعد الأمن الذی جعلناه أعلى المقام" (ج ۱ ص ۱۴۱). و در بیان دیگر نازل: «در ارض صاد حضرت اشرف جان را در سبیل مقصود عالمیان فدا نمود و به کمال استقامت و تسلیم و رضا قصد مشهد وفا کرد و بعد از شهادت آن مظلوم هادی دولت آبادی خوف و اضطراب اخذش نمود...» (لثالی الحکمة ج ۳ ص ۲۳۱).

و اما شهادت آن نفس نفیس به نقل از جلد پنجم ظهور الحق (ص ۴۷۰ به بعد) به این شرح است قوله: «میرزا اشرف از علما و مبلغین اخیراً در اصفهان استقرار جُسته تبلیغ می کرد و شاهزاده مسعود میرزا ظلّ السّلطان حکمران که از همراهی این طائفه نسبت به مقاصد سرّیه اش یأس یافته کینه در دل گرفت و حاجی سیاح که به فکر سلطنت او و صدارت امین الدوله بود سفر به عکا کرده ابلاغ مقاصد و تعهدات او را در محضر ابهی نموده جواب یأس آورد و به علاوه این وی را بیم گرفت که مبادا برای همراهی چند که با ورقا و غیره از این طائفه کرد وی را نسبت به این امر دهند و مستعدّ شد که به وسیله دست آویزی متعرّض احبّاء شود و اتفاقاً برخی از مستخدمین نزدیک وی به واسطه آقا میرزا اشرف بهائی شدند و شاهزاده از این واقعه آگهی یافت و آنان را با کتابی که از میرزا اشرف گرفتند طلبیده با شکنجه و آزار اقرار و اعتراف گرفت و از فرآشباشی میرزا

اشرف را خواست و او با یکی از احباب ساده دل آشنا بود و به عنوان این که اطلاعات در این امر تکمیل کند از او خواست که با میرزا اشرف صحبت کند و قرار ملاقاتش را دادند و در ساعت مقرر وی را ملاقات و دستگیر کرده نزد ظلّ السلطان بردند و این در یوم نهم شهر صفر ۱۳۰۶ بود و پسر شیخ الإسلام آباده که آن اوقات در اصفهان بود نزد شیخ محمدتقی نجفی (ابن الذّئب) مجتهد اصفهان شتافت و گفت که بابی بودن میرزا اشرف و تبلیغات او در آباده اظهر من الشمس است و مجتهد مذکور به محضر حکمران وارد شده ذکر احوال میرزا اشرف نمود و شاهزاده امر نمود او را حاضر کردند و مکالمه نمودند و شاهزاده عباس قلی خان که بسیار فاضل و محترم و در عقیدت شیخیه بود حضور داشت و آقا نجفی از میرزا اشرف عقیدتش را پرسید و او شرحی از توحید و نبوت حضرت محمد و حجیت قرآن و امامت ائمه اثنی عشر بیان کرد و شاهزاده و آقا نجفی او را تحسین گفتند؛ ولی آقا نجفی از او خواست که تبرّی و لعن نماید و او بیان کرد که در شریعت اسلام نهی و منع از سب و لعن شده و آیه «لا تقولوا لمن ألقى إليک السلام لست مؤمناً» را برخواند و آقا نجفی اصرار کرد که بعلاوه تولّی و تبرّی هم لازم است و باید بگویی تا مرخص و آزاد شوی؛ و میرزا اشرف گفت خداوند لسان را برای ذکر خیر آفرید نباید آن را به ذکر شرّ آلوده کرد. آقا نجفی به او تندی کرد و او نیز به لحن شدید گفت که من هم به این اندازه‌ها از مسائل دینیه مستحضرم و هرگز مخالفت قرآن نمی‌کنم و آیه «و لا تسبوا الذین یدعون من دون الله» را خواند. تا این که آقا نجفی گفت که از ضروریات مذهب غیبت محمد بن الحسن العسکری است و چون منکرید قتل شما واجب می‌باشد و جمعی از شهود زود حاضر شده شهادت بر بهائیت او و خروجش از مذهب شیعه اثنا عشریه دادند و هر قدر شاهزاده عباس قلی میرزا نصیحت و اصرار کرد که اسراع در قتل این مظلوم نکنید نشنیدند و لاجرم با

حالت نهایت تأثر و تغییر از مجلس برخاسته بیرون رفت و همین امور سبب شد که به تحرّی حقیقت برخاسته فائز به ایمان بدیع گشت. در این هنگام آقای نجفی ظلّ السّطان را مخاطب ساخته گفت چون کفر او ثابت است اگر اقدام به قتلش نشود طلاب مدارس دینیه می‌ریزند و او را قطعه قطعه می‌کنند؛ و ظلّ السّطان به میرزا اشرف اصرار کرد که لعن کن و برو. میرزا اشرف گفت من آنچه تکلیف خود دانستم گفتم و آقای نجفی گفت ای حضرت والا دیگر چرا معطل آید و شاهزاده رمضان میرغضب را ندا کرده میرزا اشرف را تسلیم او نمود. و رمضان وی را به میدان شاه برده مصلوب ساخت و همین که وی را به صلابه زدند صلیب بشکست و به ظلّ السّطان خبر برده گفتند که این واقعه دلیل بر عدم میمنت این حادثه می‌باشد و او سخنی چند به زشتی و رکاکت نسبت به دین ادا کرد و حکم سخت به صلیب داد و بالجمله پس از شهادت آقا میرزا اشرف آقا نجفی با جماعت طلاب رسیدند و جسد به خاک افتاده را چند لگد نواخته گذشتند. آنگاه عامّه انام به آن پیشوایان اقتدا جستند و آنچه خواستند وارد آوردند؛ آتش زده سوزاندند و استخوان‌های درهم شکسته را برده در خرابه واقعه در پشت مطبخ در گودالی ریختند و دیوار بر روی آن خراب کردند و این واقعه شهادت میرزا اشرف که بعد از چند روز ایام حبسش بود در یوم چهارشنبه ۱۷ صفر سال مذکور [۱۳۰۶ قمری] واقع شد و در بسیاری از الواح مسطور گردید؛ از آن جمله در لوحی ذکر میرزا اشرف شهید و ظلّ السّطان و حاجی سیاح است و هو هذا:

”هو المؤید العلیم الحکیم یا حیدر علیک بهائی نامه جناب سیاح به عبد حاضر نوشته و در آن نامه اظهار تبری از اذکار قبل نموده؛ جوابی به او نوشته و ارسال شد. از حق می‌طلبیم او را مطهر سازد از افکار کلّ مفسدِ غدار و کلّ ظالم مکار. مع ادّعی آن شخص بر اعانت مظلومین چون نیت فاسدش مقبول

نیفتاد به قهر برخاست و حضرت اشرف را شهید نمود. لعمرالله اگر جمیع عالم بر ضرر این مظلوم قیام نمایند با اصل فساد همراهی ننموده و نمی‌نماید. سبحان الله از قساوت آن شجره زقوم. آن جناب انکارش را دانسته و می‌دانید. قل إنا قلنا من قبل لیست أفکاری أفکارکم ولا أمشی فی طرقکم. از هر امری از امور و هر فعلی از افعال رائحه فساد و نزاع و جدال استشمام شود اهل بهاء از آن مقدس و منزّه و مبرّا. نفسی که با پدر و برادر اراده ضرر نماید البته با دیگران وفا نخواهد نمود. عدم تصدیق مظلوم همزات نفسانیه اش را بر عداوت قیام نموده و در قلبش نار بغضاء مشتعل. در حضور سیاح گفتیم امثال آن نفوس وفا نداشته و ندارند. لا تطمئن منه. طهر ذیل فؤادک من سوء أعماله و أفکاره و نیاته و توکل علی الله. إنه یرزق من یشاء بغیر حساب. باری حال از قرار نوشته او بفضل الله و منه از شجر ظلم و فساد خود را فارغ و آزاد نموده؛ لذا رضایش را طالبم که مکدر نباشد. چه که از اول ایام با ما محبت داشته و ما او را دوست داشته و داریم. نسئل الله أن یوفقه علی خدمة الأمر بالحکمة و البیان و یجعله خالصاً لوجهه و متمسکاً بحبله إنه هو المقتدر العزیز الفضّال».

شرح مشابهی در بهجت الصدور (نشر ۱۵۹ بدیع در آلمان) صفحات ۲۳۲-

۲۳۰ مندرج است.

در عهد سردار عزیزخان (ص ۵۴): جناب اشراق خاوری به نقل از کتاب «تاریخ

رجال ایران قرون ۱۲-۱۴» (جلد دوم صفحات ۳۲۶ به بعد) چنین نوشته‌اند:

عزیزخان مکرری سردار کلّ پسر محمدسلطان مکرری از جمله رجال معروف دوره قاجاریه و داماد میرزا تقی خان فراهانی صدراعظم مشهور ناصرالدین شاه بوده است. در اوائل سلطنت محمدشاه قاجار وارد خدمت دولت شد و از اواسط سلطنت شاه مذکور تا اواسط سلطنت ناصرالدین شاه متدرجاً به ترقیاتی نائل

شد و متجاوز از سی سال دارای مشاغل عمدۀ دولتی بود و به عللی از جمله به علت کفایت و قساوت شهرتی پیدا کرده است.

سردار کلّ با این که مردی با کفایت و متواضع و بخشنده و زیرک و جوانمرد محسوب می شده از طمع و جاه طلبی و دسیسه بازی بخصوص از قساوت خالی نبوده است و حکایاتی که از سخت کشی های او در اذهان باقی است بر این جمله گواهی می دهد. وی در سال ۱۲۰۷ قمری در سردشت تولّد یافته و پس از رسیدن به سنّ رشد و بلوغ که در یک وضع گمنام و بیچارگی به سر می برد در ملازمت برادر بزرگتر خود فرج خان به تبریز می آید و پس از مدّت کمی برادرش در آنجا فوت می نماید. عزیزخان به مناسبت این که درس خوانده و خوش خطّ بوده با بعضی از درباریان محمّدشاه ارتباط پیدا کرد. در سال ۵۴- ۱۲۵۳ قمری عزیزخان نیز با درجۀ سرهنگی فوج ششم تبریز در لشکرکشی محمّدشاه به هرات از سران سپاهی بود که با فوج مزبور به محاصره هرات رفته بودند. «جناب اشراق خاوری در ادامه می نویسند: عزیزخان سردار در سال ۱۲۸۳ قمری در تبریز بود و جناب میرزا مصطفی نراقی و شیخ احمد معموره ای نیشابوری را به شهادت رساند. او در سن هشتاد سالگی پیر و ناتوان در تبریز وفات یافت (به سال ۱۲۸۷ قمری) و در تبریز در بقعۀ امامزاده حمزه مدفون شد.

جناب عارف بالله میرزا مصطفی و من معه را اخذ نمودند (ص ۵۴): شرح

حال ایشان از لسان مبارک حضرت عبدالبهاء نقل می گردد: «از جمله نفوس طیبه طاهره جناب آقا میرزا مصطفی نراقی است. این شخص محترم از معتبرین نراق بود و از قدمای احبّاء الله؛ رخی به پرتو محبّت الله روشن و دلی به شقائق و حقائق معانی رشک گلزار و چمن داشت.

در ایام حضرت اعلیٰ روحی له الفداء از جام سرشار معنوی سرمست بادۀ الهی گشت؛ شوری عجیب در سرداشت و شوقی دید در قلب. در سبیل الهی جانفشانی نمود بلکه پاکبازی کرد. از وطن مألوف و اقربای معروف و راحت جسم و جان گذشت و مانند ماهیان تشنه لب به بحر الهی شتافت. به عراق آمد و به یاران روحانی پیوست و به شرف لقا فائز گشت. مدتی در نهایت روح و ریحان در جوار الطاف بی پایان گذران می نمود تا آن که مرخص گشت و به ایران شتافت و به قدر قوهٔ خویش به خدمت پرداخت. شخصی کامل بود و ثابت و راسخ. مانند جبل شامخ متین و رزین بود و مکین و امین. در شدت انقلاب و اضطراب نباح کلاب او را طنین ذباب بود و آزمایش سبب آسایش؛ در آتش افتتان مانند ذهب خالص رخ برافروخت.

باری روزی که موکب مبارک از قسطنطنیه رو به ادرنه برخاست آن شخص بزرگوار از ایران وارد گشت؛ فرصت نشد مگر یک دفعه به حضور مبارک رسید؛ بعد مأمور به مراجعت به ایران گشت. در چنین حالتی به شرف لقا فائز گردید و چون به آذربایجان رسید در آنجا به تبلیغ پرداخت؛ شب و روز به حالت مناجات بود تا آن در تبریز جامی لبریز نوشید؛ شورانگیز گشت و از تبلیغ رستخیز برخاست و چون جناب فاضل کامل و عالم نحریر شهیر حضرت شیخ احمد خراسانی به آذربایجان رسید با آن شخص بزرگوار هم داستان شد و هم نغمه و هم آواز گشت به درجه ای شور و وله احاطه نمود که چهاراً به تبلیغ پرداختند و اهل تبریز به ستیزه برخاستند.

فرّاشان تجسس آن نفوس مبارکه نمودند. آقا میرزا مصطفی را یافتند؛ عوانان گفتند میرزا مصطفی زلف داشت یقین او نیست؛ فوراً کلاه برداشت و زلفها برون ریخت و گفت ببینید من خود او هستم. پس او را گرفتند و آن دو بزرگوار را نهایت ظلم و اذیت نمودند. عاقبت جام شهادت لبریز را در تبریز

نوشیدند و به افق اعلی شتافتند. در قتلگاه آقا میرزا مصطفی رجا نمود که من را پیش از جناب شیخ شهید نمایم تا شهادت او را نبینم. در الواح مبارک ذکر بزرگواری آنان الی الأبد باقی؛ زیرا توقیعات متعدده داشتند و بعد از شهادتشان از قلم اعلی ذکر مصیبتشان گشت.

این شخص شخص از عنفوان جوانی تا زمان ناتوانی جمیع اوقات را در سبیل ربّ الآیات به خدمات گذراند و الیوم در ملکوت ابهی در جوار رحمت کبری در نهایت شادمانی و فرح و مسرت و کامرانی به تسبیح و تقدیس کبریا مشغول است. طوبی له و حُسن مآب؛ بُشری له من ربّ الأرباب. جعل الله له مقاماً علیاً فی الرّفیق الأعلی» (تذکرة الوفا ص ۲۲۷).

حضرت بهاء الله در لوحی می فرمایند: «أن اذکر المصطفی الذی استشهد فی ارض التاء فی سبیل الله مظهر هذا الأمر البدیع» (اسرار الآتارج ۵ ص ۱۳۷). در لوح دیگری چنین نازل: «و همچنین ذبیح ارض ن در ارض تا الذی سمی بمیرزا مصطفی علیه بهاء الأبهی و نفوسی که با او بودند به کمال استقامت و منتهای رضا به مشهد فدا متوجّه و اکلیل حیات را نثار قدوم مالک اسماء و صفات نمود و این نفوس نفوسی هستند که رایگان جان را فدا نمودند. أن اعتبروا یا اولی الأبصار» (لثالی درخشان ص ۱۶۹).

در بهاء الله شمس حقیقت در ضمن وقایع خروج هیکل مبارک از استانبول در خصوص جناب میرزا مصطفی آمده است: «درست در هنگام حرکت کالسکه حامل هیکل مبارک میرزا مصطفی نراقی سر رسید. او که از حرکت قریب الوقوع حضرت بهاء الله اطلاع یافته بود خانواده خود را در اسکله به جا گذارده به سرعت به سوی بیت مبارک شتافت؛ ولی موفق نشد بیش از چند دقیقه کوتاه هیکل مبارک را زیارت کند. وقتی که فهمید میرزا یحیی نیز در آن قافله است برای دیدن او نیز رفت؛ ولی سید محمد اصفهانی و حاجی میرزا

احمد کاشانی او را پشت سر خود در کالسکه پنهان کرده بودند. هیچ نمی توان تصور کرد که صحبت با میرزا مصطفی نراقی چه خطری می توانست برای میرزا یحیی داشته باشد. ولیکن میرزا یحیی جبون چون همیشه در صدد پنهان ساختن خود بود. آقای کلیم که طبق معمول در عقب می ماند تا کلیه لوازم سفر را به راه بیندازد توانست با میرزا مصطفی آن مرد شجاع که بالاخره در تبریز به شهادت رسید ملاقات نماید» (ص ۲۶۶). در موضع دیگر در مورد سید علی عرب نامی که در تبریز می زیست آمده است: «طرفداران یحیی ازلی ها معتقد بودند که این شخص به دست شیخ احمد خراسانی به قتل رسیده است. یادداشت نماینده قنصل انگلیس در تبریز نیز ادعای آنها را تأیید می کند. به علاوه میرزا حیدرعلی اسکویی هم در «تاریخچه امر بهائی در استان آذربایجان» که تألیف نموده ولی هنوز به چاپ نرسیده و محمدحسین میلانی نیز ضمیمه ای بر آن نوشته است این مطلب را تأیید می نماید. بنا بر نوشته آنان در این تاریخچه در ایامی که حضرت بهاءالله هنوز در ادرنه تشریف داشتند شیخ احمد خراسانی میرزا مصطفی نراقی و درویشی به نام علی نقی که به قصد تشرّف به حضور حضرت بهاءالله عازم خاک عثمانی بودند در سر راه خود وارد تبریز شدند. در آنجا یک شب تصادفاً سید علی عرب را ملاقات کردند. در حین صحبت سید علی بنای بدزبانی و توهین نسبت به حضرت بهاءالله را گذارد. این حالت چنان آن سه زائر را برانگیخت که زمام صبر و اختیار از کفشان خارج شده و شال کمر او را به دور گردنش افکنده چنان پیچیدند که منجر به خفگی و مرگ وی گردید. روز بعد که جسد سید علی پیدا شد آن سه نفر را توقیف کردند و بعداً هر سه را در ملاً عام گردن زدند. ۲۲ طبق گزارش قنصل

۲۲. گزارش قنصل روس در تبریز حاکی از آن است که آن سه تن در ماه دسامبر ۱۸۶۶ توقیف شده و در ماه ژانویه بعد از آن اعدام شدند.

انگلیس شیخ احمد خراسانی اَتِّهَام وارده بر خود را ردّ ننموده و قبول کرد که سید علی به دست او کشته شده است. حاجی معین السَّلاطَنَةُ تبریزی که تاریخ مشروحی از دیانت بابی را به رشتهٔ تحریر در آورده شخصاً ناظر اعدام آن سه نفر بابی بوده است. ضمناً این نکته نیز باید خاطر نشان شود که این سه نفر را که تصادفاً به چشم مأمورین خورده بودند نه به خاطر قتل سید علی عرب بلکه به علّت بهائی بودن سراز تن جدا کردند» (ص ۳۰۵).

جناب سلمانی در خاطرات خود (ص ۲۱ نسخهٔ خطّی) به واقعه‌ای اشاره دارد که شبیه همین موضوع است اما اختلافاتی با آن دارد. او می‌نویسد: «در تبریز به تحریک جواد قزوینی سید اسمعیل نامی را که طرف اعتماد تبریزیان بوده به واسطهٔ مباحث امری که بین او و جواد روی داده و بالاخره به خصومت انجامیده بود دو نفر از احبّاء که یکی سید مصطفی کاشی و دیگری یک نفر خراسانی بود به تحریک جواد سید اسمعیل را کشتند. در تبریز آن دو احباب و جواد قزوینی را گرفته بودند. جواد قزوینی از وجه حقوق الله که نزد او جمع شده بود و مال جمال مبارک بود هزار تومان داده بود و خودش را خلاص کرده بود و آن دو نفر را کشتند...» جناب فاضل مازندرانی در مورد آقا محمد جواد قزوینی (در صفحه ۵۶ جلد سوم اسرار الآثار) می‌نویسند: «او در سال ۱۲۸۲ هـ ق در تبریز گرفتار چنگ اعدا شد و چوب وافر به او زدند و به حکمران آذربایجان هزار تومان جریمه داد و بعداً به ادرنه رفت».

اما تفصیل واقعه به قلم جناب فاضل مازندرانی در جلد پنجم ظهور الحقّ (ص ۱۰ به بعد) چنین آمده است:

«سید علی مشهور به سید علّو از بابیان اعراب کربلایی بعد از شهادت حضرت نقطهٔ اولی از ارباب دعاوی شده جمعی به او ارادت ورزیدند. او به تبریز رفته اقامت جست و نزد اهالی بلد ادّعی مقام ولایت و درجات معنویه و

تصرفات باطنیه و کرامات و خوارق عادات و عمل اسیر و قوه تسخیر ارواح نموده جمعی را بفریفت و ترویج بابیت و توهین بهائیت همی کرد و مردم را به مقاومت با احباب برانگیخته موجب بیم و هراس و اختفا و تفرقشان گشت و همه و غوغا برپا داشته در مجالس و مجامع رجزخوانان مبارز خواسته همی گفت هر که مدعی است بیاید تا دست یکدیگر را گرفته مباحله کنیم و آن که از طرفین تا سه روز بعد از مباحله بیاید و هلاک نشود در داعیه خود صادق است و جمعی از بایبان آن حدود با وی مرافقت کردند و سید ابراهیم خلیل تبریزی دختر خویش را به حباله نکاح وی در آورده خیال مهتری در ضمیر می گذراند و ایالت آذربایجان در آن ایام به عهده عزیزخان سردارکل مفوض بود و از جانب وی میرزا قهرمان قمشه ای حکمرانی می کرد و پاس احترام سید مذکور را نگاه می داشت و در اثناء این احوال شیخ احمد (شیخ فانی) و ملا علینقی از اهل معموره نیشابور که از علما و فضلاء متقدمین بایه و از شجاعان منجدین به انوار جمال ابهی بودند تبلیغ کنان به اتفاق میرزا مصطفی نراقی در حالی که عزیمت ادرنه داشتند از طهران و زنجان به افشار و سپس به ارومیه در آمدند و ایامی توقف کردند و از بعضی احبای آن بلد اوضاع مذکوره تبریز را شنیدند. شیخ سخت متأثر و متغیر گشت و به صدد بر آمد که به تبریز رفته با سید علو و همهرانش مقابل شده مناظره و مدافعه نماید و آتش فتنه و اضطراب را فرو نشاند و چون به تبریز وارد شدند در تجارتسرای منزل گزیدند و با احبای بلد ملاقات نموده قصد خود را به میان نهاد. آنان وی را منع کرده گفتند که سید مردی معاند و مفسد است و جز استیصال این طائفه قصد و آرزویی ندارد و از ملاطفت و شفقت یا اقامه بینه و حجت ثمری حاصل نشود؛ و شیخ به منع آنان ممنوع نگشت و ناچار شده صلاح دیدند که میرزا مصطفی با او همراه باشد. لاجرم آن دو متفقاً به محضر سید شتافتند و شیخ احمد در حالی که جمعی با

سید بودند و آقا سید ابراهیم خلیل نیز حضور داشت به مکالمه و مناظره در خصوص امر اقدس ابھی پرداخت و با براهین کافی و حجج وافیهِ عقلاً و نقلاً خصوصاً از طریق بیان ظهور موعود و من یظہرہ اللہ المحمود را مدلل و مبین ساخت و سید با عصبیت و اعراض تام برآشفت و کلماتی ناسزا نسبت به مقام اعزّ اقدس گفت و شیخ مسموعاتی را که از قول وی راجع به مباحله شنیده حکایت کرد. سید اعتراف و اظهار قبول نمود و با هم برای مباحله برخاستند و شیخ در حضور جمع دست سید را به دست گرفته حرکت داد و این کلمات خواند: «اللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ سَبِيْلِيْ هٰذَا سَبِيْلَكَ الْاَعْلٰى وَ طَرِيْقِيْ طَرِيْقَكَ الْوٰضِحِ الْاَوْفٰى فَاهْلِكْ هٰذَا النَّاعِقَ الْفٰجِرَ بِسَيْفِ الْاِنْتِقَامِ اِلٰى ثَلَاثَةِ اَيّامٍ.» و سید نیز به کلمات تفوّہ نمود و اهل مجلس را گواه گرفتند و شیخ و میرزا مصطفی بیرون آمدند و با احباب ملاقات کرده ماوقع را گفتند و با شیخ علینقی مذکور به منزل خود در تجارتسرا مانده دیگر با احدی از ایشان مراوده ننمودند تا در نیمه شب دوم مباحله سید در خانه اش واقع در محله مسمی به بالاخیابان در بستر خوابش به دست انتقام مخنوق و هلاک شد و سید ابراهیم خلیل نزد حکمران شتافته بیان کرد که قاتل شیخ احمد و رفقای او هستند و شب در خانه اش برای صحبت مذهبیہ وارد شدند و در مکالمه کار به مجاله و مناظره کشید و با او در آویختند با شال کمرش وی را خفه کردند و به در رفتند و فقط برای عناد و خصمیت مذهبیہ وی را هلاک نمودند و دادخواهی و تہییج کرده مبالغی نقود پیشکش گذاردند تا مرتکبین مذکور را به سزا رساند و روز بعد خبر واقعه شهرت یافت و حکمران مأمورین غلاظ به تجسس از شیخ هر سو فرستاد و تا سه روز همی گشتند و او را نیافتند. ولی آقا جواد قزوینی از تجار این طائفه را دستگیر کرده با ذلت و خواری تمام و هیاهوی انام به دارالحکومه کشیده به زجر و شکنجه گرفتند و شیخ احمد و دورفیش را از او مطالبه نمودند و این خبر به سمع ملا

علی نقی رسید و شیخ را آگاه ساخت و او از حال مشقت و عذاب آقا جواد سخت متأثر شد و فی الحال تمامت آثار این امر را که با خود داشت به میرزا مصطفی سپرد که به احباب برساند و تأکید نمود که از تبریز خارج شود و به اصرار تمام به ملا علی نقی دستور داد که به عزم زیارت محضر اقدس ابھی در ادرنه فوراً رهسپار گردد و یا به خراسان عودت نموده به تبلیغ مشغول باشد. ولی ملا علی نقی تنها گذاشتن وی را خارج از طریق وفا یاد کرده از او جدا نشد و متفقاً به دارالحکومه شتافتند و چون وارد محضر حکمران شدند آقا سید ابراهیم خلیل و جمعی از رفقای سید علو حضور داشتند و همگی به پاس احترام شیخ از جای برخاستند و پس از جلوس اظهار داشت که شیخ احمد خراسانی منم و با سید علی مناظره دینی و مباحله کردم و جمعی در آن حال مشاهده نمودند که یکی از آنان همین آقا سید ابراهیم حاضر می باشد و شاهد است که چنین مباحله کردیم و از خدا خواستم که هر که باطل است تا سه روز هلاک گردد و آن دلیلی باشد تا دیگران تبعیت از باطل نکنند و علی هذا آقا سید ابراهیم و دیگران باید اکنون از تبعیت آن سید اعراض نمایند و حکمران و همه حضار به صحت قول شیخ اعتراف نمودند؛ میرزا مصطفی نراقی نیز طاقت نیاورده خویش را به دارالحکومه رساند و اظهار داشت که رفیق دیگر شیخ منم؛ چون شنیدم از آقا جواد مطالبه کردید اکنون آمدم و به امر حکمران هر سه را در دارالحکومه نگه داشتند و از آقا جواد مبلغی نقود گرفته رها کردند و میرزا قهرمان حکمران تفصیل مآوقع را به عزیزخان سردار والی آذربایجان در طهران نگاشت و چنین نوشت که اگر در قاتل بودن شیخ احمد و دورفیش تردیدی باشد در بهائی بودنشان ابداً شک و شبهه ای نیست و منتظر ماند تا جواب از والی برسد و چون از بغل آن مظلومان عریضه میرزا محمد علی طیب زنجانی را که به ایشان برای محضر ابھی داد به دست آورد عین عریضه را نزد حکمران

زنجان فرستاد و او به طهران نزد اولیای دولت ارسال داشت و منتظر ماند تا تکلیف را معین نمایند. و در طهران نزدیک بدان بود که حکم به استخلاص آن مظلومان صادر شود ولی عزیزخان امتناع ورزیده گفت که من با سعی و مشقت بسیار تبریز را امن نمودم و اگر این چند تن به مجازات نرسند باز همه روزه اشرار تبریز فساد و طغیان نمایند.

لاجرم صورت واقعه را به شاه رساندند و فرمان صادر شد که هر سه را چون اقرار به عقیده خود کردند بکشند و میرزا محمدعلی را نیز به شهادت رسانند و چون حکم مذکور به حاجی میرزا عزیز حکمران زنجان رسید از آنجایی که طیب مزبور سیدی محترم و از خاندان معظم و اهالی زنجان رهین منت و در محبتش بی اختیار بودند تزویری نمود و او را به عنوان معالجه بعضی از زنان حرمش و صرف افطار صوم رمضان وقت غروب به دارالحکومه دعوت کرد و همین که طیب وارد شد در همان حجره که بارها با وی مصاحبت و مؤانست کرد تا نیمه شب توقیف نمود و در آن هنگام دزخیمی را با معاونش مأمور داشت که داخل حجره شده در را بسته و نطع سرخی گسترده سرش را بر پشت به نوعی ببرند که قطره خونی بر فرش نچکد چرا که حکم شاهی است باید در نیمه شب چنان کشته شود که احدی مطلع نگردد. و همین که نظر طیب به پشت افتاد چنین گفت: این پشت کوچک و من چون باکی ندارم خونم بسیار است. آنگاه پوستین خود را به فراشباشی و لباس فاخر را به میرغضب بخشید و وصیت نمود که لباس حریر سفید زیرینش را نگیرند چه که در روضه پدرش امام حسین متبرک ساخت و با همان لباس وی را دفن کنند و چنانکه گفت همین که با خنجر بران وی را سر بریدند قطره خونی بر فرش های دارالحکومه چکید و حکمران چون نگریست بترسید و بالجمله جسد طیب شهید را به باغ دولتی برده مستحفظین گماشتند و اهالی بلد چون مطلع شدند غوغا و شورش کردند

و حکمران به واسطهٔ میرزا ابوالقاسم مجتهد که همیشه در حضور طبیب خاشع و در غیاب معاند بوده مهیج فتنه گشت؛ مردم را آرام نمود و جسد آن مظلوم را حسب وصیتش در بقعهٔ مرقد پدر والاگهرش حاجی میرزا معصوم دفن کردند که در قرب کاروانسرایشان واقع است.»

«حکم مزبور در تبریز به میرزا قهرمان رسید و در صبح همان شب که شهادت طبیب مذکور در زنجان واقع شد فرمان داد تا شیخ احمد و ملا علی نقی و میرزا مصطفی را گروهی از فراشان و دژخیمان احاطه نموده با کوس و نفیر و اجتماعی انبوهی غفیر از مردم مختلط به میدان قتل حضرت نقطهٔ اولی کشیدند و شیخ در آن هنگام به سنّ بیست و پنج سالگی بود و لباس فاخر در بر داشت و بشّاش و شادمان سوی قربانگاه شتافت و در مقتل به ترتیب عقب یکدیگر با ادب و تذکر روی به سوی ادرنه نشستند و چون حکمران به دژخیمان دستور داد که شیخ را بعد از دورفیش به معرض قتل آورند شاید توبه کرده مستخلص شود نخست ملا علی نقی را پیش کشیدند ولی شیخ سبقت جسته گفت او را من به تبریز آوردم و اولی به قتل منم و میرغضبان به میرزا مصطفی پرداختند. در آن حال شیخ و ملا علی نقی خویش را بروی وی انداخته گفتند نسبت این فتنه به ما داده شد و تقدّم او به قتل سزاوار نیست. لکن صوت میرزا مصطفی مرتفع شد و منجذبانه خطاب به میرغضبان نموده گفت هیچ یک از این دو مانند من اولویت به شهادت ندارند؛ چه سالها به لقاء محبوب ابهی فائز بودم و باید در طریق محبتش سبقت گیرم. لاجرم دژخیمان سنگدل هر سه را در یک آن با خنجر حنجر بریده به خاک افکندند.»

جناب فاضل در پاورقی صفحه ۱۵ نوشته اند: «برخی به این عبارت نوشتند: آن هر سه را دم مسجد استاد شاگر به قطار پشت سر یکدیگر نشانده و هر سه را سر بریدند و به رضا و مسرتی جان دادند که موجب حیرت ناظرین بود.

در جلوشیخ احمد برزانو نشسته با کمال اطمینان مشغول تلاوت مناجات بود و پشت سر او میرزا مصطفی و پشت سر او درویش؛ میرغضب می خواست او را از عقب درویش را سر ببرد؛ قدری او را تکان داد و آرام نشد؛ آقا شیخ احمد خم شده نگاهی بدو کرد؛ درویش دست برزانو گذاشت و میرغضب سرش را ببرید؛ بعد آقا میرزا مصطفی و سپس آقا شیخ احمد را سر بریدند و آنان چنان دارای اطمینان بودند که حتی ترس نکرده رنگشان نرفته بود و بعد اجسادشان را به قبرستان نوبر برده دفن کردند.»

حضرت نجفعلی را اخذ نمودند (ص ۵۴): مقصود آقا نجفعلی زنجانی از

بقية السیف زنجان است. ماجرای او بعد از اتمام ماجرای زنجان به این شرح است که: «... چهل و چهار نفر را مغلولاً به طهران کشیدند و ناصرالدین شاه فرمان داد که فوج زنجان آنان را به قتل رسانند و همین که سربازان به صدد قتلشان برآمدند ایشان به یک صدا شهادت بر توحید و رسالت پیغمبر و امامت ائمه هدی داده عقیدت و ایمان خود را نسبت به اسلام و تشیع گوشزد اعدا نمودند و لشگریان از اقدام به قتلشان تائی کردند. پس به حکم شاه فوجی دیگر مأمور شدند و همگی را با شمشیر و نیزه تفنگ کشتند و اجسادشان را به گودالی ریخته با سنگ و خاک بینباشند و فقط یک نفر از آن چهل و چهار تن آقا نجفعلی نام نجات یافت؛ چه که صاحب منصبی ترحم کرده او را رهایی داد و سالها در پرتو انوار ابهی زیست...» (ظهور الحق ج ۳ ص ۱۸۳).

اما در مورد گرفتاری اش در وهله بعد جناب فاضل مازندرانی در جلد پنجم ظهور الحق (ص ۱۹) می نویسد: «آقا نجفعلی از اصحاب حجّت زنجانی و از بقية السیف شهدا بود و کیفیت استخلاصش را در بخش دوم و رشادت و نصرتش را در ایام بغداد از جمال ابهی در بخش سابق آورديم و بالاخره در

سفرش از کاشان به طهران همراه با شخصی منافق شد که با وی اظهار مرافقت کرده قصد هلاکش نمود و لدی الورود نزد سید حسین کاشانی از علمای ساکن طهران شتافته گفت آقا نجفعلی زنجانی از بایان محاربین در زنجان و از دلیران این طائفه در بغداد جوانی بسیار با قوت می باشد چندان که جز در حال خواب دستگیری اش ممکن نیست و اکنون در کاروانسرای تنها منزل گزیده گرفتاری اش آسان می باشد؛ و ملائی مزبور به حکومت خبر داده جمعی از فرّاشان و غلامان دولتی مأمور شدند و اطراف کاروانسرا را احاطه کردند و منافق مزبور در موقعی که یقین کرد آن جوان در خواب است خبر داد؛ به اجتماع هجوم کرده وی را گرفته و با تمامت اشیاء و الواح و آثار که همراه داشت به دارالحکومه بردند و حکمران علاءالدوله بود و خواست به وسیله وی جمعی دیگر از احبّاء را دستگیر نماید و استفسار از محلّ اقامت محمد زرنندی (ملاً محمد نبیل اعظم) که سیار در بلاد خراسان و فارس بود او جواب داد که نام من نجفعلی زنجانی است و از چنین کسی اطلاعی ندارم. حکمران پرسید که این اسامی که در مکاتیب با تو است کیستند. او جواب گفت که درویشی در قم این مکاتیب را به من داد که خود از عقب بیاید و بگیرد و من جز همان رفیقی که از کاشان با من همراه شد احدی را نمی شناسم زیرا در طهران نبودم. علاءالدوله فرمان داد که او را حبس کنند و شکنجه و عذاب نمایند تا اشخاصی که در مکاتیب نام برده شدند نشان دهد و گرنه تا فردا زیر شکنجه به هلاک برسد و او چنین گفت اگر خدای تعالی مرا به علم غیب آگاه نماید خواهم نشان داد؛ و علاءالدوله از شجاعت و استقامتش شگفت آمد و خواست وی را رها کرده نزد خود به خدمتی برگزیند ولی او مطالبه مکاتیب همی کرد. لاجرم وی را به حبس انداختند و شاه خبردار شد و از حاجی ملاً علی مجتهد کندی نیز حکم قتل وی رسید. لذا او را با جمعی از فرّاشان به پای

قاپوق کشیدند. همین که به مشهد فدا رسید آثار شادمانی و اهتزاز از چهره‌اش هویدا شد و لب به شکر و ثنای الهی گشود و سجده به جا آورده گفت در وطنم چنین مرسوم است که چون عروس نزد داماد می‌رسد داماد به جلودار مرکب سواری عروس خلعت و انعام می‌دهد؛ اینک من لیره‌ای چند که ذخیره کرده‌ام می‌دهم. لیره‌ها را بیرون آورده داد و سرش را بریدند».

جناب نبیل زرنندی در کیفیت شهادت او می‌نویسد: «در بین راه ژدرجان را با چشم‌های پرآب دیدم گفت همان وقتی از انبار از پیش شما در ملاقات رضاقلی خان افشار بیرون آمدم از میرغضبان که از کشتن نجفعلی برگشتند شنیدم می‌گفتند عجب پُردلی بود. علاءالدوله هر چه کرد خدمت و نوکری به او بدهد قبول نکرد و علاءالدوله می‌گفت اگر صد نفر مثل این جوان می‌داشتم ایران را به وسعت قدیمش می‌رساندم. همه جا گریه‌کنان رفتم؛ چون به دکان محمد پسر استاد شیرعلی زنجان رسیدم به من گفت محمد زرنندی را بگو حرکت کند که کارش چاره‌پذیر نیست. به او گفتم تو آقا نجفعلی را دیدی. گفت چون شنیدم می‌آورند رفتم در میان چارسوق به او رسیدم. از بس او را ضرب زده بودند دو نفر فرّاش زیر بازوهای او را گرفته بود و صدای «یا ربّی الأبهی» از او به گوش می‌رسید و هر چه می‌زدند ندا بلندتر می‌شد و به دکان بابی‌های غیر معروف که می‌رسید نظر را به جانب دیگر می‌نمود و مرا چند مرتبه دید و نظر را به طرف دیگر نمود که کسی نفهمد که او مرا می‌شناسد. چون به پای قاپوق بردند فوراً سجده کرد و قیام نموده گفت «ما بهاء و خونبها را یافتیم جانب جان‌باختن بشتافتیم» و تبلیغ می‌کرد که سرش را بریدند» (همان مأخذ).

جناب میرزا حیدرعلی اصفهانی می‌نویسد: «حضرت آقا نجفعلی روحی لدمه‌الفا چون به مشهد خود رسید اظهار مسرت نمود و شکر نمود و سجده کرد و فرمود: «در ولایت ما عادت است آن شخصی که جلودار مال سواری عروس

است چون عروس را می آورد داماد به او خلعت و انعام می دهد و این چند لیره را مدتها است پنهان و ذخیره نموده ام برای حال» و تسلیم نموده بود. دیگری به میرغضب در وقت شهادتش خواهش می کند که: «قدری از رگ گردن مرا که بریدی صبر کن ملاحظه کنم قوه تحمل دارم یا ندارم.» میرغضب هم بعد از بریدن و جاری شدن خون به امیدی که تبری نماید و خلاص شود تأمل نموده؛ دو دست مبارک خود را از خون پر می کند و نعره می زند: «ای مردم بشنوید و شاهد باشید. به خونم شهادت می دهم که حق ظاهر شده.» و دیگری می گوید: «ما بهای جانها را یافتیم/ جانب جان باختن بشتافتیم» (بهجت الصدور ص ۴۹).

حضرت بهاء الله در وصف او می فرمایند: «در جناب نجفعلی علیه بهاء الله تفکر نمایید؛ هنگامی که او را به قریانگاه دوست می بردند به این فرد ناطق «ما بها و خون بها را یافتیم» مکرر به این فرد ناطق تا آن که به شهادت فائز گشت» (مائده آسمانی ج ۷ ص ۲۱۶).

ما بها و خون بها را یافتیم (ص ۵۴): در مثنوی مولوی داستانی است در دفتر اول تحت عنوان «قصه بازرگان که طوطی او را پیغام داد به طوطیان هندوستان هنگام رفتن به تجارت»؛ مجمل داستان آن که بازرگانی طوطی زیبایی داشت که در قفس محبوس ساخته بود. هنگامی که عزم هندوستان به قصد تجارت نمود از کلیه بندگان و کنیزان پرسید که ره آورد سفر چه خواهند. چون از طوطی پرسید:

گفت آن طوطی که آنجا طوطیان چون بینی کن ز حال من بیان
 کآن فلان طوطی که مشتاق شماس از قضای آسمان در حبس ماست
 بر شما کرد او سلام و داد خواست و ز شما چاره و ره ارشاد خواست

مرد بازرگان پذیرفت که این پیام را به طوطیان هندوستان برساند. راهی سفر شد تا به هندوستان رسید در بیابان چند طوطی دید؛ ایستاد و پیغام را به آنها رساند:

طوطی زآن طوطیان لرزید و بس اوفتاد و مرد و بگسستش نفس
شد پشیمان خواجه ازگفتِ خبر گفت رفتم در هلاک جانور
این مگر خویشست با آن طوطیک این مگر دو جسم بود و روح یک
این چرا کردم چرا دادم پیام سوختم بیچاره را زین گفتِ خام

بازرگان تجارت خود را به اتمام رساند و شادکام به منزل و وطن بازگشت. ارمغان سفر را به هرکسی داد تا به طوطی رسید:

گفت طوطی ارمغان بنده کو آنچه گفتمی و آنچه دیدی بازگو
گفت نی من خود پشیمانم از آن دست خود خایان و انگشتان گزان
من چرا پیغام خامی ازگراف بردم از بی دانشی و از نشاف
گفت ای خواجه پشیمانی ز چیست چیست آن کین خشم و غم را مقتضیست
گفت گفتم آن شکایت های تو با گروهی طوطیان همتای تو
آن یکی طوطی ز دردت بوی بُرد زهره اش بدرید و لرزید و بمرد

به محض آن که بازرگان این سخن بگفت طوطی اش افتاد و بمرد:
چون شنید آن مرغ کآن طوطی چه کرد بس بلرزید اوفتاد و گشت سرد
خواجه چو دیدش فتاده همچنین برجهید و زد کله را بر زمین
چون بدین رنگ و بدین حالش بدید خواجه درجست و گریبان را درید

مولوی داستان را ادامه می‌دهد و طوطی را تعریف می‌کند:

طوطی من مرغ زیرکسار من	ترجمان فکرت و اسرار من
هرچه روزی داد و ناداد آیدم	او ز اول گفسته تا یاد آیدم
طوطی کآید ز وحی آواز او	پیش از آغاز وجود آغاز او
اندرون تُست آن طوطی نهان	عکس او را دیده تو بر این و آن
می‌برد شادیت را تو شاد ازو	می‌پذیری ظلم را چون داد ازو
ای که جان را بهر تن می‌سوختی	سوختی جان را و تن افروختی
سوختم من سوخته خواهد کسی	تا ز من آتش زند اندر کسی

تا بدینجا می‌رسد که می‌گوید:

هر ستاره‌ش خونبهای صد هلال	خونِ عالم ریختن او را حلال
ما بها و خونبها را یافتیم	جانب جان باختن بشتافتیم
ای حیات عاشقان در مُردگی	دل نیابی جز که در دل بُردگی
من دلش جُسته به صد ناز و دلال	او بهانه کرده با من از ملال

بعد بازرگان جسد طوطی را از قفس بیرون می‌اندازد و طوطی از جای می‌جهد و به اوج شاخ بلند می‌پرد. خواجه سخت حیران می‌شود که داستان چیست و از طوطی می‌پرسد که آن طوطی چه کرد که تو آموختی و «ساختی مگری و ما را سوختی.» طوطی جواب می‌دهد که آن طوطی هندوستان به عمل نصیحتم کرد که چه کنم؛ چه که آواز من سبب شده بود در بند بمانم و اگر آزادی می‌خواستم می‌بایستی که بمیرم. لهذا ظواهر را باید گذاشت و پناه به حق باید برد:

کو هزاران لطف بر ارواح ریخت	در پناه لطف حق باید گریخت
آب و آتش مرترا گردد سپاه	تا پناهی یابی آنکه چون پناه
نه بر اعداشان به کین قهار شد	نوح و موسی را نه دریا یار شد
تا بر آورد از دل نمرود دود	آتش ابراهیم را نی قلعه بود
قاصدانش را بزخم سنگ راند	کوه یحیی را سوی خویش خواند
تا پناهت باشم از شمشیر تیز	گفت ای یحیی بیا در من گریز

بعد طوطی پندی به اوداد و وداع کرد و رفت:

مر مرا اکنون نمودی راه نو	خواجه گفتش فی أمان الله برو
راه او گیرم که این ره روشنست	خواجه با خود گفت کین پند منست
جان چنین باید که نیکویی بود	جان من کمتر ز طوطی کی بود

شطر اعلای قلب ملا علی جان (ص ۵۴): مقصود جناب ملا علی جان

ماهفروزکی است. ابتدا به ذکر خاطره‌ای که جناب میرزا حیدر علی اصفهانی بیان می‌فرماید می‌پردازیم:

«و شب به مثول و حضور منای عالمین و مشعر عزّ توحید و مقام قدس تفرید و جلّ الله المقتدر العزیز الفرید که در هیکل انسانی تجلی و اشراق فرموده مشرف می‌شدیم. ذکر... بزرگی و بزرگواری و علو استقامت و انجذاب حضرت شهید ملا علی جان مازندرانی بارفروشی روحی لقطرات دمه و ذرات تراب مضجعه الفدا و ثبات و استقامت ضلع آن شهید فی سبیل الله را فرمودند که نایب السّلطنه به حضرت شهید بشارت خلاص و خلعت و مستمری و لقب داد و کمال مهربانی و تواضع نمود که: «همینقدر بگوئی از این امر خبر ندارم مرتخص می‌شوی و با انعام و خلعت و عزّت و غنا و ثروت و سیادت و احترام به

وطن و اهلت خواهی رفت. به خود و اطفال و کسانت رحم کن.» فرموده: «آخرت را به دنیا و مذهب را به ذهب و ذلت فی سبیل الله را به عزت و حیات جاودان را به حیات عاریتی تبدیل نمی‌نمایم.» و به قربانگاه به سرعتی می‌شتافت با سنگینی زنجیر که فراشها به حضرتش نمی‌رسیدند. و به شأنی مسرور و محبور و مطمئن بود که نفوسی از دیدن حال او مؤمن و موقن و منجذب و مُدعن شدند...

و این حضرت ملاً علیجان در رتبه خود در خلوص و فداکاری و درستی و راستی در صف اول و صقع حضرت سلطان الشهداء و محبوب الشهداء روحی لقطرات دمائهم و ذرات تراب تربیتهم و رشحات مدادهم الفدا بود. فانی سفری به مازندران رفت و سه چهار ماه زمستان را در خدمت ایشان و زیارت احباب مازندران ... بود. و حضرت ملاً علی جان به قدر چهارصد پانصد نفر اهالی ماهفروجک و اطرافش را تبلیغ و تربیت فرموده بود و مازندران بخصوص خارج از مُدُنش بیوتاتش حصار و دیوار اطرافش ندارد. و زنهایشان خود را ستر نمی‌نمایند و مردهایشان خوش لباس و پاک و پاکیزه نیستند و کار و صنعتی جز برنج کاری و فلاح و هیزم آوردن ندارند. آن مرحوم مقرر فرموده بود که همه خانه‌ها دیوار و در داشته باشد و جمیع نسوان از صبح چادرشبی سر نمایند و موی خود را ستر کنند و هریک علاوه بر فلاح و صنعت و طریق اکتسابی داشته باشند و در هر خانه محلی برای عبادت و ذکر و تقدیس و تسبیح ربّانی پاکیزه و فرش شده موجود باشد و بعد از فراغت از ذکر و صلوة لباس کار و فلاح پوشند و نزدیک غروب هم خود را پاکیزه نمایند و لباس پاکی بپوشند و جمعاً یا متفرّقاً داخل نمازخانه شوند و تلاوت آیات و مناجات نمایند. و بعد از صرف شام تمام به شب‌نشینی و صحبت امری بروند هر شبی جایی؛ و نفوسی را هم قائم و مراقب و معلّم و مرتّب و مربّیشان مقرر فرموده و صحبت درشت و زشت به کلی

ممنوع و منسوخ و برای اطفال هم از پسر و دختر معلّم و مربّی معین و عیال خود و سه برادرزاده عیالش را تربیت فرموده بود که آیات را بسیار خوش می نوشتند و خوب می خواندند و خوب معنی و تفسیر می نمودند و اکثری تجارت خرید و فروش پنبه داشتند و به قسمتی تربیت فرموده بود که تابعین ملاً علی جان با این که معروف بودند و همه آخوندها دشمنشان نتوانستند بر حرکتی از حرکاتشان ایراد و اعتراض نمایند.

و این وجود مبارک به شأنی منجذب الی الله بود که نشسته و صحبت می داشت و یا نفسی لوحی می خواند پیریشان و گریان و شادمان می شد و به خود خطاب می نمود: ”علی علی علی نشسته ای و راحتی و خدایت می فرماید یا علی ذکرت لدی الوجه مذکور چرا زنده ای؟ چرا خود را فدا ننموده ای؟ چرا فریاد نمی کنی؟“ (بهجت الصدور ص ۲۰۷ به بعد)

شرح گرفتاری و شهادت ایشان ذیل در مازندران... جمع کثیری را به بدترین عذاب معذب نمودند درج گردید.

در جناب ابابصیر ... تفکر نمایید (ص ۵۴): نقدعلی زنجانی ملقب به ابابصیر؛ پدرش محمدحسین از اصحاب جناب حجّت بود. نقدعلی نابینا بود و در الواح جمال مبارک به بصیر و ابابصیر ملقب است. واقعه شهادت او در سال ۱۲۸۶ در زنجان رخ داد. حضرت بهاءالله درباره او می فرمایند: «و مِنْهُمْ البصیر علیه ثناء الله و ذکره؛ لعمری انجذب بندائه حقائق الأشياء إذ طلع من افق بینه ثناء ربّه و کان منادياً بین العباد بهذا الإسم الذی منه اضطربت البلاد إلى أن شرب كأس الشّهادة و فاز بما لافاز به أحد قبله» (مجموعه الواح ص ۳۳۱). حضرت ولی امرالله در قرن بدیع (ص ۴۰۲) می فرمایند: «دیگر از شهداء و جانبازان سبیل الهی جناب ابابصیر و جناب سید اشرف هستند که آبائشان در

واقعه زنجان به رتبه شهادت فائز شده بودند. اعداء آن دو نفس مقدّس را دستگیر و در یک روز در همان مدینه شهید کردند. اولی هنگامی که در حال مناجات زانو زده بود، به جلاد نشان می داد که به چه نحو ضرب مؤثر وارد سازد و دیگری در حالی که از شدت ضرب از اظفارش خون جاری و جسد رفیق شهیدش را در آغوش گرفته بود، سرش را قطع کردند». (به ذیل «در جناب ابابصیر و سید اشرف زنجانی تفکر نمایند» نیز مراجعه شود.)

در... سید اشرف زنجانی تفکر نمایند (ص ۵۴): سید علی اشرف زنجانی پسر میر جلیل زنجانی و عنبر خانم در سال ۱۲۶۶ در قلعه زنجان که محلّ اصحاب جناب حجّت بود متولّد شد. در سال ۱۲۸۶ در سنّ ۱۹ سالگی به شهادت رسید. (به ذیل «در جناب ابابصیر و سید اشرف زنجانی تفکر نمایند» نیز مراجعه شود.)

در جناب ابابصیر و سید اشرف زنجانی تفکر نمایند (ص ۵۴): در این مقام چون ظهور الحقّ (ج ۵، ص ۱۳۳ به بعد) شرح شهادت این دو نفس نفیس را در محلّ واحد نگاشته، در این کتاب نیز در ذیل عنوان واحد نقل می گردد:

فتنه زنجان و شهادت ابابصیر و آقا سید اشرف - و در خلال احوال مذکوره فتنه زنجان برخاست که مجملی از آن چنین است. آقا سید اشرف، جوانی غنی و جمیل و صاحب عشیرت و حسّ و نسب جلیل که والدش از شهداء اصحاب حجّت زنجانی بود، به ادرنه رفته ایامی تشرف و استفاضه از محضر ابیهمی نموده با انجذاب و عشق سرشار مراجعت به وطن نمود و آقا نادعلی که نیز پدر و اقاربش از شهداء اصحاب حجّت بودند با وی به قوت و اقتدار ایمانی مرافقت و اتحاد کرده به نشر امر ابیهمی در زنجان پرداختند و

الواحی که برایشان از ادرنه و عکا رسید و نادعلی به نام ابابصیر مسمی گردید آتش عشق را به نوعی شدید در قلبشان برافروخت و مجالس محاجّه و مناظره با برخی از علما و غیرهم آراسته گشت و ابابصیر با دلائل عقلیه و نقلیه اثبات امر محبوب و مناظرین از بابیه و مسلمین را مغلوب و منکوب همی نمود چنان که مردم از تعصب و عناد به جوش آمدند و علما دفع وی را از عمیدالملک بن مجیدالدوله حکمران خواستند و واقعات ایام حجّت را به خاطر آوردند و اتفاقاً ملاّ آقای دربندی مجتهد معاند، که از آذربایجان عازم طهران بود به زنجان وارد شد و واقعات به سمعش رسید و فتوای قتل ابابصیر و سید اشرف را داد و مفسدین تشهیر نمودند که بابیان زنجان باز تجمّع و اتّحاد کردند تا عامّه مسلمین، خصوصاً ارکان حکومت و اساطین دین را از جای برکنند؛ و حاجی شعبان نام کلانتر بلد محرک گشت و غوغا و شورش برخاست و ابابصیر را گرفتار کردند و مکرراً در محضر علما حاضر نمودند و او حجّت آیات داشته بر ایشان غالب آمد و برای اطمینان نشان ذکر مباحله به میان آورد و آنان وی را تکلیف سبّ و لعن کردند؛ چون اعتنا نمود وی را به دارالحکومه کشیده دستهایش را در فلکه گذارده چندان چوب زدند که خون از زیر ناخن هایش بیرون آمد. آنگاه او را در خانه ملاّباشی محبوس نمودند و او در آن حال به سید اشرف چنین پیام فرستاد که برای حفظ و اداره احباب زنجان، خویش را محافظت کن و فی الحال از شهر بیرون رو زیرا مردم دست از تو نخواهند کشید و لاجرم سید اشرف به باغ خود در خارج بلد انتقال نمود و ابابصیر را پس از سه روز به سبزه میدان کشیدند تا سر ببرند و در حالی که اهالی به تماشا مجتمع شدند، چون دژخیم خواست دستش را برکتف بندد، راضی نشد و بر دوزانوی ادب نشست و با فراغت بال به تلاوت مناجات پرداخت و همین که تیغ بر حلقش بردند ابداً حرکت نکرد و خطاب شدید به دژخیم نموده

گفت مگر تازه جلادی و آزموده نیستی و با دست نشان داد تا تیغ را بر جای قطعی از حلقومش گذاردند و سرش را بریدند و بیفتاد. آنگاه به صدد سید اشرف برآمدند و حکمران از قتل وی احتراز جسته به سلطانیه رفت و ملاها فرآشباشی حکومتی را مجبور کردند تا آن که سبزه‌علی نام با چند تن فرآش و میرغضب دیگر به باغ وی ریختند و خواستند او را بگریزانند تا کشته نشود و او نگرینخت و داروغه ناچار شده لطمه بر صورتش زد و او را به سبزه‌میدان نزد جسد غرقه به خون ابابصیر کشید که بترسد و خود را نجات بخشد. ولی او جسد را در آغوش گرفت و آرزوی لحوق به وی نمود و انبوه آنانم و فرآشان و دژخیمان حاضر بودند و به شگفت اندر شدند و مبادرت به قتل وی نکردند و تنی از سادات علما که نسب و قرابت بدو داشت نزدیک وی رفته عبای خود را بر سرش انداخت و بعد از لمحه‌ای به صوت رسا گفت سید اشرف تبرّی کرد و بابی نیست و خواست بدین تدبیر وی را از قتل نجات دهد. ولی او با دست اشارت کرد که تبرّی نکردم. آنگاه به مادرش امّ اشرف که از مؤمنات جلیلة‌القدر بود متوسّل شدند که پسر را منع نماید و او به میدان فدا حاضر شد و همین که چشم مادر به فرزند افتاد گفت، «ای اشرف به کدام غیرت راضی شدی که ابابصیر قبل از تو فدا شود؟ بشتاب خود را به او رسان که عقب نمایی و پدیرت را در عالم بالا نزد پدرش شرمنده سازی»؛ و مردم چون این بدیدند و شنیدند با سنگ و کلوخ بر آن زند رشید هجوم بردند و سید اشرف در حالی خود را به خون ابابصیر رنگین کرد، از جلاد التماس نمود که وی را به زودی ملحق سازد و به همان کیفیت که دست در آغوش شهید داشت او را سر بریدند و مادر به یگانه پسر می‌نگریست ولی اشک از چشمش جاری نشد و انبوه مردم چندان میرغضب را زدند که یک چشمش کور شد و جوانان بلد حمیت و غیرت کرده خواستند جسد آن سید مظلوم را

غسل داده دفن کنند و مادرش می خواست جسد پسر را با همان لباس خونین مدفون سازد. بالاخره اهالی وی را غسل و کفن کردند و این واقعه در شهر محرم سال ۱۲۸۷ واقع شد و صورت زیارتی برای ابابصیر و آقا سید اشرف و آقا میرزا محمدعلی طیب مشترکاً از قلم ابهی صدور یافت که متن آن در جلد دوم محاضرات (ص ۱۰۴۰) مندرج است.

امّ اشرف (ص ۵۴): جمال مبارک در لوحی (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۲۱۶) می فرمایند: «امّ اشرف را طلب نموده که ابن خود را نصیحت کند که شاید اقبالش را تبدیل نماید و یا امرش را مستور دارد. و لکن آن امه الله راسخه مستقیمه بعد از ورود در سجن فرمود، ای پسر در امر الله مستقیم باش؛ مباد خوف نمایی و یا از سطوت مشرکین مضطرب شوی». حضرت ولی امر الله در قرن بدیع (ص ۴۰۲) می فرمایند: «قبل از شهادت امّ اشرف را در زندان طلب نمودند تا یگانه فرزندش را نصیحت و او را از طریق حق ممانعت نماید. ولی آن امه موقنه نور دیده خویش را ترغیب کرد که در امر الهی ثابت و مستقیم ماند و به ابابصیر تاسی کند و او را متذکر گردید که اگر تبری جوید و از مقام بلند فدا تدنی خواهد، او را از فرزندى خود طرد خواهد کرد و بدین قرار امّ اشرف با نهایت وقار و متانت، بدون آن که از دیده سرشک جاری سازد، شهادت فرزند دلبندهش را نظاره می کرد».

موقعی که جناب سید اشرف در حضور جمال قدم بود، مادرش از دوری او ابراز بی قراری و دلتنگی می نمود. جمال مبارک برای رعایت حال مادرش به او امر فرمودند نزد مادر مراجعت نماید و خطاب به او لوحی به عربی نازل فرمودند که در صفحه ۱۸۵ جلد هشتم مائدة آسمانی مندرج است و در طی آن می فرمایند: «نعیماً لک یا اشرف بما تشرّفت مرّةً أُخری و دخلت بقعة

الفردوس کَرَّةً بعد کَرَّةٍ وَصِرَتْ مِنَ الْفَائِزِينَ وَقَدْ قَدَّرَ اللَّهُ خَيْرًا كَثِيرًا... إِنَّا أَرْجِعُنَاكَ إِلَىٰ مَحَلِّكَ فَضْلًا عَلَىٰ أُمَّكَ لِإِنَّا وَجَدْنَاهَا فِي حَزْنٍ عَظِيمٍ. إِنَّا وَصَّيْنَاكُمْ فِي الْكِتَابِ بِأَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا... إِنَّا لَمَّا أَطَّلَعْنَا بِحَزْنِهَا لِذَا أَمْرِنَاكَ بِالرَّجُوعِ رَحْمَةً مِن لَدُنَّا عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا وَذَكَرَىٰ لِلْآخِرِينَ. إِيَّاكُمْ أَنْ تَرْتَكِبُوا مَا يَحْزَنُ بِهِ آبَائُكُمْ وَأُمَّهَاتُكُمْ... وَإِنْ يَخِيرُكُمْ أَحَدٌ فِي خِدْمَتِي وَخِدْمَةِ آبَائِكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ أَنْ اخْتَارُوا خِدْمَتَهُمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا بِهَا إِلَيَّ سَبِيلًا...» در همین لوح مبارک به سید اشرف می فرمایند تکبیرشان را به جناب ابابصیر ابلاغ نماید و تأکید می فرمایند که «إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا شَأْنٌ عَظِيمٌ».

بعد از شهادت جناب سید اشرف، از قلم جمال قدم لوحی به افتخار ام اشرف و در تسلی او عزّ نزول یافت (محاضرات، ج ۲، ص ۱۰۴۰) که در صفحه ۴ بخش اول نار و نور مندرج و متن آن چنین است:

به نام دوست مهربان ای مادر از فراق پسر منال بلکه ببال. این مقام شادی و سرور است نه مقام کدورت و احزان. قسم به آفتاب صبح حقیقت که در مقامی ساکن است که وصف آن به قلم نیاید و ذکر آن به بیان اتمام نپذیرد؛ مقرّش در افق اعلیٰ و رفیقش و مصاحبش ارواح مقدّسه مجرّده و طعامش نعمت باقیه مکنونه. اگر بر جمیع مَنْ عَلَى الْأَرْضِ آن مقام اقدس ابهی به قدر سُمِّ اِبْرَه تجلّی نماید کلّ از فرح و سرور هلاک شوند. همچو مدان که فانی شده؛ در ملکوت باقی بقاء الله باقی خواهد بود. این جای شکر است نه شکایت. اگر فرح از تو مشاهده کند، بر سرورش بیفزاید و اگر حزن بیند محزون شود. به ذکر الله مشغول باش و به فرح تمام به ثنائش ناطق شد. حقّ منبع با تُست؛ از پدر مهربان تر است و از پسر مُشفق تر. در ارض طف مشاهده کن که مادر پسر خود را فرستاد و در راه دوست جان داد. امروز سید روزها است. باید از شما ظاهر شود آنچه که از نساء قبل ظاهر نشده. این است سزاوار عباد الله و

امّاء او. به رضای حق راضی باش و به او مؤانس شو. حال جمیع ملاً اعلیٰ به ذکر پست ناطقند و به وصفش مشغول. لو تسمعون تطیرین من الشوق إلی الله الفرد الخبیر و عنقریب جمیع اهل ارض مشاهده شود به ثنائش مشغول شوند و به ترابش تبرک جویند. فضل پروردگار تو بزرگ است غنیمت شمار و باش از صبرکنندگان.

در جلد دوم محاضرات، ص ۱۰۳۵ به بعد مطالبی در مورد جناب سید اشرف و امّ او نوشته شده است.

إِنْ تَعَدُّوا الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَحْصُوهُمْ (ص ۵۶): تغییری است که در آیه قرآنی داده شده است. در آیه ۳۴ سوره ابراهیم آمده است: «إِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا». این آیه در سوره نحل (آیه ۱۸) نیز آمده است.

أبا بدیع (ص ۵۶): جناب میرزا عبدالمجید نیشابوری پدر جناب بدیع معروف به ابابدیع؛ حضرت ولی امرالله در مورد شهادت ایشان می فرمایند: «در شهر مشهد که مردم آن به شدت تعصب مشهور و مشاراً بالبنان اند، جناب حاجی عبدالمجید والد هشتاد و پنج ساله جناب بدیع را که از بقایای سیف قلعه طبرسی محسوب و پس از شهادت فرزند والا گهرش به محضر اقدس حضرت بهاءالله مشرف و به نهایت انبساط و اشتعال به وطن مألوف معاودت نموده بود، دستگیر کردند؛ سپس صدر منیرش را به تیغ ظلم شکافتند و رأس مطهرش را بر تخته سنگی مقابل انظار ناس گذاشتند و مورد سب و لعن قرار دادند و پس از آنکه آن جسد نازنین را در کوی و برزن گردانیدند، در غسل خانه شهر بنهادند تا بستگان و اقارب آن شهید مجید مراجعه نموده و در مقام تکفین و تدفین بر آیند» (قرن بدیع، ص ۴-۳-۴۰). جناب فاضل مازندرانی در جلد سوم ظهور الحق

(ص ۱۶۲) در شرح احوال ایشان می‌فرماید: «و دیگر از معاریف مؤمنین خراسان حاجی عبدالمجید نیشابوری تاجری شال و فیروزه فروش معتبر ساکن نیشابور بود و در اوان ظهور امر بدیع اقامت مشهد و در قرب چهارسوق دکه سمساری داشت و به واسطه جناب باب‌الباب فائز به ایمان جدید گردید و پس از عودت حضرت باب اعظم از سفر حج به شیراز شتافت و سپس در مشهد مقیم بوده با آن جناب و اصحاب مرافقت و مساعدت نمود و در سفر به مازندران از مشاهیر اصحاب ریایات سودا شد و با ثروت میراثی از پدر و با آنچه در مقدرت داشت، به خدمت قیام کرد و در جنگل مبلغی مهم از نقود و غیرها تسلیم خسرو قادیکلایی نمود؛ سپس حسب دستور آن جناب [جناب باب‌الباب] تمامت امتعه و اشیاء ثمینه را دور ریخته منقطعاً عمّا سوی الله قدم به مقبره طبرسی نهاد و تا آخر کار قلعه به مدافعات و تحمّل بلیات به سر برده در خاتمه دستگیر شد و... خلاصی یافته به خراسان عودت نمود و پس از واقعه شهادت عظمی سالها حیات داشت... دخترش زوجه سید ابومحمد در مشهد و پسرانشان آقا سید آقا طیب از مشاهیر احباء و نیز سید بدیع الله بودند».

اما شرح احوال کامل تر را در جلد دوم تاریخ شهادی امر (ص ۷۲) می‌یابیم: «از اشخاص مشهور که چون ستاره درخشان در آسمان امر الهی تابنده است، جناب عبدالمجید نیشابوری می‌باشد. تمام اموال و موروثی پدرش را که حاجی محمد نیشابوری و از محترمین و معتبرین رجال آنجا بود، در خدمات امریه مصروف نمود. ایشان چون پدر جناب بدیع (حامل لوح سلطان) بود، از قلم مبارک حضرت بهاء الله به «ابا بدیع» ملقب و در میان احباب نیز به این اسم مشهورند. تولدشان در شهر نیشابور و شغلشان ابتدا تجارت شال‌های قیمتی مانند کشمیری و ترمه و غیره و همچنین فیروزه بود و این قسم که در کشف الغطاء به قلم ابوالفضائل نوشته شده "ایامی که حضرت نقطه اولی به سفر حج تشریف

بردند، ابا بدیع نیز در مکه معظمه به شرف لقای مبارک مشرف گشت و سپس به مشهد آمده و در سر چهارسوق حجره سمساری دایر نمود. در ابتدای امر در مشهد درک فیض از محضر ملاً حسین بشروی نمود به شرف ایمان فائز گردید و با وجودی که مرحوم پدرش صاحب بهترین معدن فیروزه‌ای بود که در نیشابور وجود داشت، مع الوصف از همه چشم پوشیده در راه اطاعت از باب‌الباب قیام نمود. حاج عبدالمجید در غائله خراسان و در سفر مازندران نیز یکی از مشاهیر اصحاب به شمار می‌رفت. در رکاب باب‌الباب با سایر اصحاب در ظلّ ریات سودا درآمد. همین که به نیشابور رسیدند، از ملاً حسین خواهش نمود دو روز توقّف فرمایند تا او وسایل حرکت را فراهم سازد. لذا برای خاطر ایشان دو روز توقّف تا تهیه دیده و آماده سفر گردید و مقداری زیاد فیروزه و شال همراه آورد و همه را ضمن این مسافرت یا در راه نصرت امر مصروف داشت و یا حسب الامر به این و آن داد؛ چنانچه مقداری فیروزه و چند طاقه شال در سوادکوه داد که برای خانلر میرزا حاکم مازندران بردند. همچنین موقعی که ملاً حسین فرمود ترک علایق دنیوی کنید بقیه را در بیابان ریخت. در واقعه بارفروش و تمام جنگ‌های دفاعیه قلعه شیخ طبرسی از بدو تا ختم امر قلعه بدون کوچکترین وقفه و اهمالی مشارکت نمود و همه گونه مشقّات و بلایا را برای کسب رضای حق متحمّل گردید... پس از خاتمه امر قلعه در موقعی که حضرت قدّوس از میدان دزوا (روز ۱۶ جمادی الآخر ۱۲۶۵) به اردو تشریف بردند، او نیز همراه بود تا بالاخره دستگیرش ساختند... حاج عبدالمجید در زندان با شخصی محرمانه قرارداد نمود که او را شبانه فرار دهد و مبلغ صد تومان بگیرد. لهذا او وسیله فرار را فراهم و وجه را دریافت داشت... حاج عبدالمجید به خراسان رفت و... قدم در وادی خدمت و تبلیغ [گذاشت]... ایشان پس از آگاهی به چگونگی ابلاغ لوح مبارک [سلطان] و شهادت او

[جناب بدیع] به عذاب‌های نامتناهی در سال ۱۲۸۷ ه.ق. حمد و شکر خدای را به جا آورد و هر وقت عکس فرزند ارجمند و شهید خود را ملاحظه می‌نمود مسرور می‌شد و به کلمه ای شیرم ای شیرم ماشاء الله اظهار بهجت می‌نمود و بعد از چند سال که از شهادت حضرت بدیع گذشت با پسر کوچک خود آقا فتح‌الله در سال ۱۲۹۳ ه.ق. از راه قزوین و تبریز عازم عکا شده و به حضور مبارک حضرت بهاء‌الله مشرف گشت و در آن موقع ملا صدیق مقدس خراسانی مشرف بوده است و در مراجعت هم از همین راه برگشت... می‌گفت که روزی حضور جمال مبارک مشرف بودیم. شرحی از تشرّف پسرش بدیع و بردن لوح مبارک به طهران و به شرف شهادت رسیدن او را می‌فرمودند. اشکم قسمی جاری بود که محاسنم تر شد. فرمودند "ابا بدیع نفوسی که سه حصّه عمرشان گذشته خوب است یک قسمت دیگر را که به منزله روغن ریخته است نذر امامزاده نمایند." عرض کردم آیا ممکن است همین قسم که محاسنم با اشک تر شده به خونم نیز تر شود. جمال مبارک فرمودند: "انشاء الله". شهادتش در سال ۱۲۹۴ ه.ق. در مشهد اتفاق افتاد.

جناب فاضل شرح شهادت جناب ابا بدیع را (ظهور الحق، ج ۵، ص ۷۳۰) این‌گونه توضیح می‌دهند:

«شهادت حاجی عبدالمجید نیشابوری - حاجی عبدالمجید (ابا بدیع) از بقية السیف قلعة طبرسی، والد آقا بزرگ بدیع شهید سعید، بعد از تشرّف به ارض عکا و استفاده از محضر ابهی، با سوادى از سورة الرئيس و کتاب مستطاب اقدس و انجذاب و انقطاعى بی نظیر از طریق اسلامبول عودت به ایران کرده کماکان در مشهد خراسان اقامت جست و با آرزو و گفتگوی شهادت برای امر بدیع که در ضمیر داشت رنه در مابین یار و اغیار انداخت و برادر و خواهرش که تعصب دینی ورزیده پیوسته خیال هلاک او و تصرف خانه و

املاکش را در نظر می‌گذرانند وقت را غنیمت شمرده به محضر شیخ محمدتقی بجنوردی مجتهد رفته در لباس غم خواری برای دین اسلام و مذهب جعفری، سعایت و شکایت کرده چنین گفتند که برادر ما از خواص اصحاب ملاً حسین بشرویه و از انصاروی در وقایع قلعه مازندران بود و پسرش آقا بزرگ حامل یرلیغ بهاء‌الله به طهران نزد شاه شده گشته گشت. اینک خود تازه از عکا مراجعت نموده بی‌پرده و برملا مردم را به بهائیت می‌خواند و در این ماه رمضان که شهر صیام اسلام است روزه ندارد. آیا تکلیف حجج اسلام نیست که حفظ بیضه دین مبین فرمایند؟ و مجتهد مزبور برآشفته برخی از طلاب علوم دینیه را مأمور داشت که به تدبیر و تزویر نزد حاجی راه یافته اقرار به بهائیت از لسانش بشنوند و آنان پس از مدتی قلیل خبر آورده شهادت دادند که ما به سمع خود اقرار و اعتراف از حاجی شنیدیم؛ و در آن زمان شیخ محمدباقر مجتهد اصفهانی (ذئب) و حاجی میرزا محمود مجتهد بروجردی برای زیارت روضه رضویه مقیم مشهد بودند و آوازه عقیدت و شهرت حاجی را شنیده پی دست آوردن وسائل قتلش می‌کوشیدند و مجتهد مزبور با آنان و هم با شیخ عبدالرحیم مجتهد مشهد متفق شدند و از والی خراسان، شاهزاده محمدتقی میرزا رکن‌الدوله، برادر شاه حبس و قتل را خواستار گشتند و شاهزاده مذکور جوانی حسن‌النیه بسیط‌القلب ولی ضعیف‌النفس بود و از جهت قلت تجربه و کفایتش از طرف شاه امور حکومتی به مؤتمن‌السلطنه از بهائیان نامی مشهد سپرده شد. شاهزاده ناچار جمعی از مأمورین حکومتی را بفرستاد حاجی را در خانه‌اش دستگیر کرده به ارگ حکومتی بردند و در خانه میرزا حسن خان فراشباشی محبوس بداشتند و این واقعه در شب بیست و ششم شهر رمضان ۱۲۹۴ اتفاق افتاد و شاهزاده حکمران، خود میل و اقدام در قتل حاجی نداشت و اصرار کرد که کلمه انکار بر زبان آرد تا موجب سکوت مجتهدین گردد و او اطاعت ننمود.

لاجرم حاجی را در حبس نگهداشته تعلل و تسامح کرد و عاقبت مجتهدین مذکور، خصوصاً شیخ اصفهانی، تلگراف شکایت به شاه نمودند و جواب تلگرافی شاه به این مضمون رسید که هرگاه حاجی اقرار به عقیدت بهائیت نکند رها کنند و الاً حکم شرع را درباره وی مجرا دارند و شاهزاده برخی از محترمین را واداشت که از حاجی بخواهند اعتراف به عقیده ننمایند و خویش را بیرون از این طایفه اظهار دارد و بالاخره وی را بعد از متجاوز از سی و پنج روز که در حبس به سربرد و او بششاش و مسرور بوده اشعار تسلیم و رضا می خواند تا به تالار حکومتی وارد شد و در محضر حکمران جمعی که از آن جمله شیخ اصفهانی مذکور بود حضور داشتند و مؤتمن السلطنه نیز حاضر بود. پس شیخ اصفهانی روی به حاجی نموده گفت اگر بهائی نیستی لعن کن و او جوابی نگفت و شیخ تکرار کلام کرد؛ حاجی گفت من سب و لعن می کنم کسی را که خدا و رسول و انبیا و ملائکه بر او لعن می کنند. شیخ گفت باید اسماً لعن کنی؛ حاجی گفت همان است که گفتم و شیخ پرسید که آیا از اسلام چه امر بدی مشاهده کردی که پیرو بهائیت شدی و حاجی عقائد اهل بهاء را شرح داده اثبات نمود که حقیقت اسلام می باشد و شیخ به حال غضب و درشتی گفت این سخنان بی فایده بس است؛ چاره ای جز این لعن نیست. در این موقع شاهزاده حکمران نیز به حاجی خطاب کرده گفت لعن کن و او جواب داده گفت که من گفتم بر چگونه کسی لعن می کنم. پس شیخ به حال تغیر به رکن الدوله گفت حاکم شرع منم و قتل او را به قانون اسلام واجب می دانم و مؤتمن السلطنه دخالت نموده گفت هیچ امری و سخنی که دلیل بر کفر باشد و موجب قتل گردد از حاجی شنیده و معلوم نشد و شیخ با وی سخنی چند به نوع تشدد و اعتراض گفت و بالاخره رکن الدوله ناچار شده خطاب به حاجی کرد و گفت می خواهم حکم به قتلت دهم؛ لعن کن و حاجی جواب بدو گفت

مختارید. در این موقع شاهزاده نگران روی به گماشتگان و مأمورین حکومتی نموده به لهجه شدید چنین گفت ببرید و ببرید. پس حاجی را بیرون آورده به حالی که محاط به فرّاشان بود و دژخیمان سرزنجیر گرفته از ازدحام انام ممانعت می کردند به میدان توپخانه که بعداً تغییر یافته میدان ارگ شد کشیدند و میدان مذکور در گرداگرد حجرات متعدّد داشت و توپچیان و سربازان میزیستند و در وسط قریب شصت عرّاده توپ منصوب بود و در سمت شمال میدان، جایی که بعداً در جلوش باغ ملّی تأسیس شد حوضی بزرگ داشت و حاجی را از جلوی حوض گذرانیده به سمت جنوب، جایی که ایوان چوبی برای باروت کوبی قرار گرفته بود برده نگاه داشتند و فرّاشان و میرغضبان احاطه کرده وی را جلوی ایوان مذکور پشت به قبله نشانند و قدری آب برای شرب دادند و دژخیم اسکندر بیدادگر با لباسی ارغوانی در حالی که کارد کجی به کمر داشت در مقابل منتظر بایستاد و باز در این موقع و نیز چند بار در طیّ راه هنگامی که حاجی را به سوی مقتل مذکور می آوردند برخی از دوستان و اقبایش خود را به وی رسانده اصرار و الحاح همی کردند که لعن کن و خلاص شو و فرّاشبازی نیز از طرف حکمران پیام آورد که لعن کن تا آزاد شوی و او به هیچ یک اعتنا نکرد و در اینجا مهبای شهادت بنشست. آنگاه دژخیم عمّامه و شال کمر و قبایش برگرفت چنانکه فقط ارخالق قلمکار بر اندامش باقی ماند و شانهاش را محکم بست و خنجر از کمر کشیده حلقومش برید و حلقوم بریده اشرار روی سنگ مرمری نهادند و مردم به تماشای آن تاجر محترم متقی هشتاد و پنج ساله مقتول فوج شتافتند و دژخیمان و فرّاشان و عامّه انام همی از جانفشانی و قوّت قلبش سخن رانده گفتند شگفت در این حدّ از سال کبر و بیم و خطر چندان خون از عروقش جاری شد که زمین را بیاغشت. آنگاه جسدش را انبوهی از اشرار با وهن و جفای بسیار در کوچه و بازار گردانده

سپس در غسال‌خانهٔ قرب حمام شاه مقابل مسجد سنّی‌ها گذاشتند که بستگانش برده دفن نمایند. ولی دختر و شوهر دخترش آقا سید ابومحمّد طفلشان را در بغل گرفته به در مسجد مزبور نشسته گریستند؛ آهسته گریستند و جرأت مبادرت به کفن و دفن نکردند؛ چه با آنکه هنوز پاسی از اوّل شب نگذشته و هوا تاریک بود و قطرات باران نیز می‌بارید گروهی از کودکان مجتمع بوده سنگ می‌زدند و ممانعت می‌کردند؛ و از آن سوا حجابی مشهد که در گوشه‌ای مجتمع و متضجّع منتظر وقوع شهادت بودند، همین که خبر شنیدند از آن میان آقا عزیزالله جدّاب از آل اسرائیل جدیدالاسلام تربت که در اسلامبول حین عودت حاجی از سفر عکا به واسطهٔ وی در زمرهٔ اهل بهاء داخل شد، حسب مشورت احباب به زئی اکراد ملبّس شد و نزد اخوان زوجه حاجی رفته از واقعهٔ آگهی داد و متفقاً شتافتند تا دروازهٔ عیدگاه بسته نشده جسد را به خارج بلد برده روبروی روابط بابا قدرت مقابل کاروانسرا در سردابی دفن نمودند و چون خبر شهادت حاجی به محضرابهی در عکا معروض شد صورت زیارتی در حق وی صادر فرمودند».

حضرت سید اسمعیل (ص ۵۶): در کتاب بهاءالله شمس حقیقت (ص ۱۷۳) چنین ذکر شده است: «نبیل بار دیگر به بغداد بازگشت. حضرت بهاءالله به او فرمودند که نسخهٔ دست‌نویس قیوم‌الاسماء را که آقا سید اسمعیل زواره‌ای مشغول استنساخ آن بود با اصل مقابله نماید تا مطمئن شوند که از قلم افتادگی ندارد. سید اسمعیل از ایران با آرزوهای فراوان به حضور حضرت بهاءالله آمده و امید و آرزوی خویش را در آنجا یافته بود. وی اصیل‌زاده‌ای دانشمند و خطاطی ماهر بود. او هم در تاریخ به نام «ذبیح» مشهور است، ولی نباید او را با حاجی محمّد اسمعیل ذبیح کاشانی، برادر حاجی میرزا جانی اشتباه نمود. نبیل می‌گوید که

این وظیفه آنان هجده روز به طول انجامید و پس از پایان آن نبیل از سید اسمعیل تقاضا نمود که سرگذشت خود را برای او تعریف کند. نبیل می دانست که سید اسمعیل هر شب در حوالی نیمه شب از خانه خارج می شود و با عمامه خود کوچه ای را که بیت مبارک در آن واقع است می روید و گرد و خاک آن را در عبای خود جمع کرده به رود دجله می ریزد. او معتقد بود که این گرد و خاک که با قدم حضرت بهاء الله تبرک شده است، به هیچ وجه نباید با عنصر ناپاکی ملوث شود. در مقابل خواهش نبیل، سید اسمعیل در حالی که اشک در چشمانش پر شده بود و با دقت و توجه عمیق گفت، ”آنچه که دیده ام شرح دادنی نیست. بعد از آن که از حضور مبارک تقاضا کردم که به من قدرت روحانی ببخشند و فرمودند: ’عطا شد‘ درهای بسته یکی پس از دیگری بر قلب من باز شد و روحم با جهانی دیگر آشنا گردید. یک شب جمال مبارک در بیرونی بیت مبارک، شمعی خواستند تا نامه ای را بخوانند و من که مثل همیشه در عالم خودم حیران و سرگردان بودم، ناگهان اندیشیدم، آیا ممکن است آن وجه و منظری که همه انبیاء و رسل در آرزوی دیدارش بودند دیدارش بودند در صورت انسانی ظاهر و هویدا گردد؟ به محض این که این فکر از مخیله ام گذشت، صدای مبارک را شنیدم که فرمودند: ’آقا سید اسمعیل نگاه کن!‘ به صورت مبارک نگاه کردم و آنچه دیدم با هیچ کلامی به وصف نمی آید. فقط می توانم بگویم مثل این بود که هزاران دریای نامتناهی و نورانی در وجه مبارک موج می زد و بعد نمی دانم چه بر من گذشت. آخرین حرف من به تو این است که هرگز چنین خواهشی مکن و به آنچه که به تو داده شده راضی باش و همیشه دعا کن و بگو خداوندا عاقبت ما را به خیر بگردان و برای من هم دعا کن که عاقبتم به خیر باشد.“

واقعه‌ای را که سید اسمعیل برای نبیل شرح داد اینطور اتفاق افتاده که یک روز حضرت بهاء‌الله در منزل آقا محمدرضای عریض میهمان بودند و در مقابل ایشان ظروف میوه و شیرینی قرار داشت. سید اسمعیل نیز در محضر مبارک حاضر بود. هنگامی که حضرت بهاء‌الله به دست مبارک به سید شیرینی عنایت فرمودند، او استدعای غذای روحانی نمود و هیکل مبارک فرمودند: 'عطا شد.' از آن پس قلب سید اسمعیل با آتش عشق جمال مبارک شعله‌ور شد.

بعد از آن سید اسمعیل را می‌دیدند که هر روز قبل از طلوع آفتاب جلوی بیت مبارک را رُفت و روب می‌نمود. یک روز صبح زود او را دیدند که از بغداد خارج شده به سوی کاظمین می‌رود. در خارج از شهر سید اسمعیل ذبیح در کنار جاده روبه بیت مبارک و بقاع متبرکه امام هفتم و امام نهم نشست و به دست خود گلوی خویش را بریده و به این ترتیب به زندگی خود پایان داد. به این ترتیب او به نام «ذبیح» (یعنی قربانی) معروف گردید و از قلم مبارک حضرت بهاء‌الله «محبوب و سلطان شهداء» لقب گرفت. مأموران گمرک سید را دیده بودند که از شهر خارج می‌شود، ولی وقتی دیگر اثری از او مشاهده نشد، برای تحقیق به دنبالش رفتند و او را در کنار جاده در حالی که تیغی در دستش بود، بی‌جان یافتند. به قنسولگری ایران خبر دادند و جسد او را به سرایه حمل نمودند و از آنجا به کاظمین منتقل کردند و در تلّ احمر به خاک سپردند.»

سید اسمعیل زواره‌ای مبلغ جناب نبیل زرنندی بود. او در سال ۱۲۷۴ قمری خود را فدا کرد. شرح شهادت او را حضرت بهاء‌الله بنفسه المقدّس در کتاب بدیع (ص ۳۶۷ به بعد) بیان فرموده‌اند که در جلد اول رحیق مختوم (ص ۵۰۴، ذیل «ذبیح کعبه وفا») نیز درج شده است. بیان جمال مبارک در مورد جناب ذبیح این‌گونه آغاز می‌شود: «ای نفس اماره چرا... تنبه نمودی از فعل نفوسی که در سبیل این امر جان دادند و فعل هر یک در اثبات این ظهور ابدع

امنع برهانی بود واضح و حجّتی لائح بین السّموات و الأرضین؛ از جمله محبوب الشّهداء جناب آقا سید اسمعیل زواره که به دست خود حُبّاً لهذا الظّهور سرفدا نمود و هیچ نفسی در زهد و تقوی و ورع و فضل و علم او بالله منکر نبوده؛ از فعل چنین نفسی مهتدی نشدی و ذکر نفوسی که حال معلوم نیست که در چه صراط قائمند بین یدی العرش فرستاده و لعلّ الله یؤیدهم علی امره و یقطعهم عنک و عن امثالک و یجعلهم من المخلصین. باری لازم شد که تفصیل جناب سید شهید علیه بهاء الله و علیه عزّ الله و علیه نور الله و علیه کبریاء الله و علیه سرّ الله و علیه عظمة الله و علیه ضیاء الله و علیه ثناء الله و ثناء کلّ شیء و ثناء العالمین در این مقام ذکر شود که شاید مطلع شوی بر آن نفوسی که نقطه بیان جلّ اقتداره خبر فرموده که قبل از ظهور آن شمس احدیه به نار حبّش مشتعل شوند چنانچه مخاطباً لظهور بعد می فرمایند که مضمون پاریسی آن این است قوله عزّ اعزازه، ”اگرچه عباد کلّ از تو محجوب بوده و خواهند بود و لکن از برای تو عبادی هم خواهد خلق شد که قبل از ظهور تو به نار محبت تو مشتعل گردند“ چنانچه سید مذکور قبل از ظهور مشتعل شده و البته امثال آن نفس هم ظاهر خواهند شد ولو اُنتم و امثالکم تُنکرون او تکفرون. حکایت آن شهید آن که وارد عراق شدند و در جوار بیت اعظم، بیت آمحمد رضا علیه بهاء الله، منزل و مقرّ گرفتند. اسم مذکور از حضرت ابهی مستدعی شده که وقتی از اوقات به بیت او تشریف ببرند. چند یوم تأخیر افتاد و در جواب توقّف فرمودند. تا آن که یومی از ایام قبول فرموده و به آن مقرّ تشریف بردند و جناب مذکور به قدر استطاعت خود مجلسی آراست و چند سینی از مرکبات و میوه و حلویات به حضور آورد. إذا توجّه وجهه الله إلى وجهه الذی استشهد فی سبيله و خاطبه ”تعال و کلّ ما حضر بین یدیک من آلاء الله و نعمائه“. إنّه تکلم بین یدی الله بخضوع و خشوع و صریخ و انابه و قال ”ارید من بدیع مواهبک بأن ترزقنی من نعمائک

الروحانية“. إذا اشتعل وجهُ الرُّوحِ ثم قال، ”تعال يا عبد“ وأمر بجلوسه أمام وجهه؛ ثم تكلم لسان الله بكلماتٍ يترشح منها رشحات المعاني على كلِّ ما كان وما يكون وإن لم اقدر أن أصفها أو أدكرها ولم أدر ما أنفق عليه يد العناية من نعماته المكنونة الروحانية بحيث استجذبت منها نفسه وروحه وكيونته وذاته وأخذته غلبات الشوق على شأنٍ غفل عن نفسه وعن كلِّ من في السموات والأرضين؛ فتوجه بسرّه وجهه إلى محبوب العالمين إلى أن انتهى المجلس ورجع الرُّوح إلى مقرّه؛ ولكن إنّه بعد استماع كلمات الله وما ذاق عمّا أراد، ما شهد أحدٌ في نفسه سكوناً وقراراً وقضت عليه أيام معدودات وفي كلِّ حين يزداد شوقه ويشتدّ شغفه بالله بارئته إلى أن حضر في فجر يومٍ من الأيام وكنس بعمّامته فناء البيت ورجع وأخذ سكّيناً وتجنّب عن العباد وخرج عن المدينة إلى ورد شاطئ الشطّ قام مقبلاً إلى البيت بيدٍ أخذ لحاه وبيدٍ أخرى قطع حنجره حباً لله المقتدر المهيمن القيوم. إذا ارتفع بين الناس ضوضاء وارتفعت الصياح من كلِّ النفوس واجتمعوا في حوله خلق كثير ورأوا بأنّ السكّين كان بيده ووضع يده على صدره فتحير بذلك كلّ الوجود ثمّ أهل ملاً الأعلى ثمّ أهل مداين الكبرى ثمّ أهل ملكوت الأسماء وجبروت البقا وكلّهم صلّوا عليه وكبروا على وجهه ونزلوا عليه وطافوا في حوله واستنشقوا رويح حبه وإن لو إدكر ما ظهر في ذلك اليوم إنك لن تقبل ولن تستطيع أن تعرف وكان الله على ما أقول شهيد.

به لسان پارسی ذکر می شود که سید مذکور بعد از ورود حضرت ابھی غذای روحانی طلب نموده، فرمودند بیا و در مقابل بنشین. بعد از جلوس بیاناتی فرمودند. فوالله سکر خمر معانی کلمات الهیه چنان جذبش نمود که از خود و کونین غافل گشت و اگر عالمین اراده نمایند که تفصیل آن مجلس را ذکر کنند و یا به وصف آن کوثر معانی که از بحر بیان طلعت لایزالی جاری شد مشغول

شوند، البتّه خود را عاجز مشاهده نمایند و به شأنی کلمات الله در قلب مقبل
 إلى الله مؤثراً افتاد که جمیع ارکانش به نار محبت الهی مشتعل و دیگر حقّ عالم
 است که به او چه عنایت شد. قد ذاق ما لا عرفه أحد الا الله العليم الخبير و بعد
 مجلس منقضی شده جمال ابهی تشریف بردند و لکن آن سید در کلّ حین به
 شأن بدیع ظاهر و به شأنی حبّ الله اخذش نمود که بالاخره از اکل و شرب
 منقطع شد و مدّتی به این حالت بوده تا آن که در یومی اشعاری در مدح الله
 گفته و به اصحاب داده و الآن موجود. اگر نفسی ملاحظه نماید از اشتعال
 کینونت آن سازج قدس مطّلع می شود. تا آن که یومی از ایام در اوّل فجر
 برخاسته و به بیت اعظم توجه نمود و به عمامه خود فناء اطهر بیت را جاروب
 نموده و بعد رفته تیغی اخذ نمود و به بیت آمحمد رضا هم رفته و دیدنی نمود
 و به مقرّ قربانگاه دوست شنافت منقطعاً عن کلّ من فی السموات والأرضین و
 در آن حین توجه جمیع ملئکه عالین در حولش بوده و با او به قربانگاه توجه
 نمودند تا آن که در خارج مدینه قرب شطّ مقابل بیت به دست خود حنجر
 مبارک خود را قطع نموده شوقاً لحبّ ربّه و شغفاً فی وده و طلباً لوصاله و راضياً
 لقضائه و مقبلاً إلى حرم وصله و بعد در مدینه این امر شهرت نمود به شأنی که
 کلّ استماع نمودند و تفنگچی باشی با جمعی از عرب و عجم توجه به آن مقرّ
 اطهر نموده مشاهده نمودند که آن هیکل مقدّس خوابیده و تیغ در دستش و به
 این حالت جان فدا نموده. بعد از ملاحظه، کلّ متحیر شده و همان فعل سبب
 شد که چند نفر از اعداء از افعال خود نادم شده به حبّ الهی فائز شدند و در
 هیچ عصری چنین امری واقع نشد. حال ملاحظه کن که اسم این نفس مبارک
 هم اسمعیل بوده و لکن این اسمعیل از قربانگاه دوست زنده برنگشت و جان
 در رهش ایثار نمود. فوالله این فعل حجّت است بر کلّ من فی السموات و
 الأرض».

در لوح مبارک رئیس در وصف او می فرمایند: «وَالَّذِي قَطَعَ حَنْجَرَهُ فِي الْعِرَاقِ إِنَّهُ لَمُحِبُّوبُ الشَّهَدَاءِ وَسُلْطَانُهُمْ وَمَا ظَهَرَ مِنْهُ كَانَ حِجَّةَ اللَّهِ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ. أَوْلَيْتُكَ أَثَرْتَ فِيهِمْ كَلِمَةَ اللَّهِ وَذَاقُوا حِلَاوَةَ الذِّكْرِ وَأَخَذَتْهُمْ نَفْحَاتِ الْوَصَالِ عَلَى شَأْنٍ انْقَطَعُوا عَمَّنْ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا وَأَقْبَلُوا إِلَى الْوَجْهِ بِوَجْهِ مَنْبِرٍ وَلَوْ ظَهَرَ مِنْهُمْ مَا لَا أَذُنَ اللَّهُ لَهُمْ، وَلَكِنْ عَقَا عَنْهُمْ فَضْلاً مِنْ عِنْدِهِ؛ إِنَّهُ لَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. أَخَذَهُمْ جَذْبُ الْجَبَّارِ عَلَى شَأْنٍ أُخِذَ عَنْ كَفِّهِمْ زِمَامُ الْإِخْتِيَارِ إِلَى أَنْ عَرَجُوا إِلَى مَقَامِ الْمَكَاشِفَةِ وَالْحَضُورِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ» (الوواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۱۱). در لوح دیگر (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۲۱۶) نازل: «از جمله محبوب شهدا جناب آقا سید اسمعیل زواره ای علیه بهاء الله الابهی که به دست خود خود را مقبلاً إلى البيت فدا نمود. اگرچه این عمل در ظاهر منکر و لکن محبت الهی چنان اخذش نمود که از هر عرفی از عروقش شعلة نار ظاهر و باهر».

از قبل حضرت ذبیح یک نفس بوده (ص ۵۶): اشاره هیکل مبارک به قربانی شدن (یا در واقع قربانی نشدن) اسمعیل یا اسحق توسط پدرشان حضرت ابراهیم است. از زمان حضرت ابراهیم اصطلاح قربانی یا ذبیح مرسوم گردید و در آثار الهی از آن زمان تا کنون مطرح بوده است. حکایت حضرت ابراهیم، که قدری سبب اختلاف بین پیروان حضرت موسی و حضرت محمد شده، از آنجا نشأت می گیرد که یهودیان معتقدند این افتخار نصیب حضرت اسحق شده و مسلمین بر این باورند که این امتیاز از آن حضرت اسمعیل بوده است. اما، آنچه که می تواند سبب اتحاد این دو قوم شود آن است که هر دو متفق هستند که حضرت ابراهیم در امثال امر حضرت الوهیت، یعنی محبوب قلب حضرت ابراهیم، اقدام به فدا کردن فرزندش نمود، اعم از آن

که اسحق یا اسمعیل بوده باشد. اسحق از همسر اول طلعت ابراهیمی، یعنی سارا یا ساره، بود و اسمعیل از حرم ثانی آن حضرت، یعنی هاجر متولد شد. هر دو برای حضرت ابراهیم عزیز بودند و نهایت درجه فدا و عبودیت در ساحت حق را حضرت ابراهیم نشان دادند که امر الهی را اطاعت کرده اقدام به چنین کاری نمودند.

در قرآن کریم، بدون ذکر نام فرزند حضرت ابراهیم، ذکر شده است: «... قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَأَنْظِرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ.» (سوره صافات، آیه ۱۰۲ / مضمون: گفت ای فرزندم من در خواب دیده‌ام که سر تو را می‌برم. بنگر چه می‌بینی؟ گفت پدرجان آنچه فرمان یافته‌ای انجام بده که به زودی مرا به خواست خداوند از شکیبایان خواهی یافت.)

حضرت ابراهیم و فرزندش در مقابل اراده الهی تسلیم شدند و پدر فرزندش را به پیشانی بر خاک افکند («فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ»، سوره صافات، آیه ۱۰۳) و ندای الهی بلند شد که ای ابراهیم تو رؤیایت را به حقیقت باور داشتی و ما نیکوکاران را جزای نیکو دهیم (همان، آیه ۱۰۴) و سپس در آیه ۱۰۷ می‌فرماید که «وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ.» (مضمون: و به جای او قربانی بزرگی را فدیهِ پذیرفتیم.)

و اما در تورات آمده است: «خدا ابراهیم را امتحان کرده بدو گفت ای ابراهیم عرض کرد لبیک. گفت اکنون پسر خود را که یگانه‌تست و او را دوست می‌داری، یعنی اسحق را بردار و به زمین موری برو و او را در آنجا بر یکی از کوه‌هایی که به تو نشان می‌دهم برای قربانی سوختنی بگذران.» (سفر پیدایش، باب ۲۲، آیات ۱-۲) در ادامه آمده است که، «ابراهیم دست خود را دراز کرده کارد را گرفت تا پسر خویش را ذبح نماید. در حال، فرشته خداوند

از آسمان وی را ندا در داد و گفت ای ابراهیم، ای ابراهیم، عرض کرد لَبَّيْكَ. گفت دست خود را بر پسر دراز مکن و بدو هیچ مکن. زیرا که الآن دانستم که تو از خدا می ترسی چون که پسر یگانه خود را از من دریغ نداشتی. آنگاه ابراهیم چشمان خود را بلند کرده دید که اینک قوچی در عقب وی در بیشه به شاخ های خود گرفتار شده پس ابراهیم رفت و قوچ را گرفته آن را در عوض پسر خود برای قربانی سوختنی گذراند.» (همان، آیات ۱۰-۱۳)

حضرات مسلمین با توجه به آیات فوق، گویند چون خداوند به حضرت ابراهیم فرموده که پسر یگانه ات را قربانی کن، و اسحق فرزند دوم حضرت ابراهیم بوده، بنابراین، مقصود اسماعیل بوده که قبل از تولد اسحق فرزند یگانه حضرت ابراهیم بوده است. اما، در باب بیست و یکم آمده است که بنا به اصرار سارا، حضرت ابراهیم هاجر و اسمعیل را از خود دور کرده به سرزمینی دیگر برد. بنابراین، در زمان صدور دستور قربانی، اسحق تنها پسر موجود بوده است و لذا این دلیل قانع کننده نتواند بود.

شیعیان معتقدند که مقصود از فرزندى که قرار بود قربانى شود اسمعیل بوده ولی اهل سنت دو گروهند. گروهی گویند مقصود اسحق است و گروهی دیگر بر پایه بعضی روایات اسمعیل را ذبیح دانند. به هر حال، جمیع اینها بر پایه حدس و گمان است.

اما، آنچه که جمیع بر آن اتفاق نظر دارند آن است که حضرت ابراهیم در مقابل اراده الهی تسلیم شد و قصد داشت فرزندش را قربانی کند. از آن گذشته هر دو طرف اتفاق نظر دارند که ذبحی صورت نگرفته و قوچی، یا به بیان حضرت عبدالبهاء میشی، به جای اسحق یا اسمعیل قربانی شده است که آن را فدیه می نامند. بنابراین، وجه اتحاد مسلمانان و یهودیان مهم تر از وجه اختلاف است و باید به آن ناظر بود.

جمال مبارک در این باره می‌فرمایند: «وَمَا سَمِعْتَ فِي خَلِيلِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ. مَأْمُورٌ شَدَدُوا بِهِ ذَبْحَ اسْمَعِيلَ تَأْنٍ كَمَا ظَاهَرَ شُودِ اسْتِقَامَتِ وَ انْقِطَاعِ أَوْ دَرِ امْرَأَتِهِ بَيْنَ مَا سَوَاهُ وَ مَقْصُودِ انْقِطَاعِ أَوْ هَمِّ فِدَائِي بُوْدِ انْقِطَاعِ عَصِيَانَ وَ خَطَايَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ چنان‌که عِيسَى بن مَرِيْمَ هَمِّ انْقِطَاعِ مَقَامِ رَا انْقِطَاعِ حَقِّ جَلِّ وَ عَزَّ وَاسْتَنْدِ وَ هَمَّ جَنِيْنِ رَسُوْلِ اللّٰهِ حَسِيْنِ رَا فِدَا نَمُوْدُنْدِ. اَحْدَى اَطْلَاعِ بَرِ عَنَايَاتِ حَفِيَّةِ حَقِّ وَ رَحْمَتِ مَحِيْطَةُ اَوْ نَدَاشْتَه وَ نَدَارَنْدِ. نَظَرُ بَهْ عَصِيَانَ اَهْلِ عَالَمِ وَ خَطَايَاهِ وَاقِعَهْ دَرِ اَنْ وَ مَصِيْبَاتِ وَارِدَهْ بَرِ اَصْفِيَا وَ اَوْلِيَا وَ جَمِيْعِ مَسْتَحَقِّ هَلَاكِ بُوْدَهْ وَ هَسْتَنْدِ. وَ لَكِنْ الطَّافُ مَكْنُوْنَهْ اَلِهِيَّةِ بَهْ سَبَبِي انْقِطَاعِ اسباب ظاهره حفظ فرموده و می‌فرماید. تَفَكَّرْ وَ كُنْ مِنَ التَّائِبِيْنَ.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۳۳)

در اینجا اگرچه حضرت بهاء الله به نام اسمعیل اشاره صریح دارند، اما می‌فرمایند مقصود خداوند ظهور استقامت و انقطاع حضرت ابراهیم بوده است و ضمناً برای حفظ اهل ارض قربانی تقدیم خداوند شده است. مع هذا حضرت بهاء الله در لوح دیگری، به امضاء خادم الله، این موضوع را بیشتر تشریح می‌فرمایند:

«جناب حکیم حزقیل حیم دو سؤال نموده بودند. اول ذکر نموده اند که در کتب قبل ذبیح الله حضرت اسحق (ع) بوده و در فرقان به اسم اسمعیل (ع) این مقام نازل شده یعنی ذبیح الالهی به اسم آن حضرت در فرقان مسطور است. ما سئله حَقُّ لَا رَيْبَ فِيهِ. وَ لَكِنْ بَايْدُ جَمِيْعِ نَفُوسِ نَاظِرِ بَهْ كَلِمَةُ مَشْرُقَهْ اَزِ اَفْقِ بِيَانِ رِبَانِيَهْ بَاشَنْدِ وَ لِكُلِّ نَفْسٍ اَنْ يَتَفَكَّرَ فِي سُلْطَانِهَا وَ نَفُودِهَا وَ اِقْتِدَارِهَا وَ اِحْاطَتِهَا. شَكِّي نَبُوْدَهْ وَ نِيْسْتِ كَهْ اِيْنِ اَمُوْرِ بَهْ سَبَبِ كَلِمَةِ اَلِهِي مَحَقَّقِ وَ ثَابِتِ شُدَهْ وَ كَلِمَةِ اللّٰهِ اَسْتِ مَهِيْمِنِ بَرِ كُلِّ اَشْيَا وَ اَوْسْتِ مَوْجِدِ عَالَمِ وَ مَرَبِي عَالَمِ وَ اَوْسْتِ كَهْ تَشْنِگَانِ وادی فراق را به بحر وصال دعوت می‌نماید و

اوست که ظلمت نادانی را به فجر دانائی منور می‌فرماید. ملاحظه نمائید
 الیوم جمیع ناس که از قبل بوده‌اند تصدیق ذبیح‌اللّٰهی حضرت اسحق را
 نموده‌اند و همچنین امت فرقان تصدیق نموده‌اند این مقام را از برای حضرت
 اسمعیل مع آن که بر هر صاحب بصر و صاحب درایتی معین و واضح است
 که بر حسب ظاهر ذبح واقع نشده و، به اتفاق کل، حیوانی ذبح شده. حال
 تفکر نمائید که سبب چیست و علت چه. نفسی که به قربان‌گاه دوست رفته
 و ذبح نشده به خلعت ذبیح‌اللّٰهی مخلّع و به طراز قبول فائز گشت و شکی
 نیست که به سبب کلمه الهیه به این مقام فائز شد و به این خلعت عظمی
 مشرف آمد. پس مدار ظهور و بروز و اثبات و تحقّق اسما و اشیا و مقامات
 جمیع منوط و معلق به کلمه الهیه است؛ و هم چنین شکی نبوده نیست که
 غیب منیع لایدرک بذاته تکلم نمی‌فرماید چه که مقدّس از شئونات معروفه
 و دلالات مذکوره بوده و خواهد بود. بلکه به لسان مظاهر خود تکلم
 می‌فرماید. چنانچه توراۀ از لسان حضرت موسی جاری شد و احکام آن زمان
 را حق جلّ جلاله به لسان کلیم ذکر فرمود و هم چنین سایر کتب مقدسه که
 بر حسب ظاهر از لسان نبیین و مُرسَلین ظاهر شده و متکلم و ناطق در کلّ حقّ
 جلّ جلاله و عمّ نواله و عظم اقتداره و کبر شأنه بوده. از آنچه ذکر شد محقّق
 و ثابت که مقام ذبیح‌اللّٰهی از برای حضرت اسحق مطابق آنچه در کتب قبل
 است به قول حضرت ابراهیم علیه السلام شده و همان کلمه در کور فرقان از
 مطلع آیات الهی و مشرق وحی ربانی درباره حضرت اسمعیل ظاهر و باهر و
 هویدا. (امر و خلق، ج ۱-۲، ص ۴۷۴ / مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۸، ص ۳۱۴-
 ۳۱۷)

توضیح حضرت عبدالبهاء گویای آن است که بر حسب اصطلاحات قوم
 این موضوع بیان شده است. حضرت ربّ اعلی هم در مناجات معروف خود

در هنگام صعود فرزندشان احمد، همین عنوان را به کار بردند که، «اللَّهُمَّ يَا الهی کاش این ابراهیم ترا هزار اسمعیل بود تا همه را در راه محبت تو قربانی می نمود.» (مطالع الانوار، ص ۶۲)

مرکز میثاق در توضیح ذبیح اللّهی اسحق و اسمعیل می فرمایند: «در مقام توحید اسمعیل و اسحق حکم یک وجود دارند. عنوان هر یک بر دیگری جائز است. و اما در توراة ذکر اسحق است و همچنین در احادیث حضرت رسول نیز ذکر اسحق هست و ذکر اسمعیل هر دو و این عبد ذکر اسمعیل را نموده به حسب اصطلاح قوم چون در السن و افواه أهل فرقان ذکر اسمعیل است. لهذا به این مناسبت، در ضمن بیان، أحبای الهی را هر یک که به اسمعیل موسومند به این مقام أعزّ اعلی دلاله کرد.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۳۲۹)

این که فرموده اند که در احادیث ذکر اسحق و اسمعیل هر دو به عنوان ذبیح الهی آمده است، می توان به برخی احادیث اشارتی داشت. جناب فاضل مازندرانی به ذکر دو حدیث اکتفا کرده اند:

«سئل الصادق عن الذّبح من كان. فقال اسمعیل. لأنّ الله عزّ وجلّ ذکر قضیته فی کتابه ثمّ قال و بشرناه باسحق نبیاً من الصّالحین. و قد اختلف الروایات فی الذّبح؛ فمنها ما ورد بأنّه اسمعیل و منها ما ورد بأنّه اسحق و لا سبیل الی ردّ الأخبار متی صحّ طرفها. و كان الذّبح اسمعیل. لكن اسحق لما وُلد بعد ذلك تمنی أن یكون هو الذّبح و أمر أبوه بذبحه و كان یصبرُ لأمر الله کصبر أخیه و تسلیمه لینال بذلك درجة فی الثّواب. فعلم الله ذلك من قلبه فسمّاه بین الملائكة ذبیحاً لتمنیه ذلك.» (امر و خلق، ج ۱-۲، ص ۴۷۷، پاورقی، به نقل از کتاب «من لا یحضره الفقیه» / مضمون: از حضرت امام صادق راجع به ذبح سؤال شد. فرمود اسمعیل است. زیرا خداوند در کتابش قضیه او را ذکر

کرده و سپس فرموده اسحق را بشارت دادیم که از انبیاء صالحین است. روایات درباره ذبیح اختلاف دارد. بعضی روایات حاکی از آن است که اسمعیل بوده و در بعضی روایات دیگر اسحق ذکر شده و هیچ راهی وجود ندارد که این اخبار رد شود و معلوم گردد کدام صحیح است. ولی اسمعیل ذبیح بود. وقتی اسحق متولد شد تقاضا کرد که او هم ذبیح باشد و پدرش مأمور به ذبح او شد و او نیز مانند برادرش در کمال صبر و تسلیم بود تا به آن درجه از منقبت برسد. خداوند این را از قلب او دانست و لذا بین ملائکه به ذبیح ملقب شد.

روایت دیگر هم که در همان مأخذ از مجمع البحرین نقل شده دارای همان مضمون است. در آنجا به حدیثی از حضرت رسول اکرم استناد شده که فرمودند: «أنا ابن الذبیحین» (من فرزند دو ذبیح هستم) و آن را دلیل دانسته‌اند که اسحق و اسمعیل هر دو ذبیح بوده‌اند. اما مفسرین اسلام ذبیح دوم در حدیث فوق را عبدالله ابن عبدالمطلب، پدر حضرت رسول اکرم می‌دانند. به هر تقدیر، آنچه که اهمیت دارد، انقطاع حضرت ابراهیم خلیل الله است که موضوع «سرفدا» را مطرح می‌کند.

اگرچه حضرت بهاءالله اشارتی دارند که مقصود خداوند ظهور انقطاع و محویت صرفه حضرت ابراهیم در پیشگاه ذات الوهیت بوده است و همین برای اهل بهاء کفایت می‌کند. اما، حضرت عبدالبهاء نیز توضیحات دیگری عنایت فرموده‌اند. در بیان مبارک آمده است:

«مقصود از ذبح و قربانی در کور حضرت خلیل مقام فدا بود نه مراد قصابی و خونریزی. این سرفداست و سرفدا معانی بی حد و شمار دارد. از جمله فراغت از نفس و هوی و جان‌فشانی در سبیل هدی؛ و انقطاع از ما سوی الله؛ و از جمله محویت و فناء دانه و ظهور در شجر و ثمر به جمیع شئون.

فی الحقیقه آن دانه خود را فدای آن شجره نموده. زیرا اگر دانه به حسب ظاهر متلاشی نشود آن شجره و آن شاخ و آن ثمر و آن ورق و آن شکوفه در حیز وجود تحقق نیابد. و از جمله معنی سرفدا این است که نقطه حقیقت به جمیع شئون و آثار و احکام و أفعال در مظاهر کلی و جزئی ظاهر و مشهود و عیان گردد؛ یعنی نفوس مستفیض از اشراقات او شوند و قلوب مستشرق از أنوار او. و این سرفدا به حسب مراتب در هر حقیقتی از حقائق مقدسه و کینونات علویه و مظاهر اشراقیه مشهود و واضح گردد. کلّ ذبیح هستند و کلّ فدائیان سبیل الهی و کلّ به قربانگاه عشق شتافتند. لهذا اسحق و اسمعیل هر دو ذبیحند. بلکه جمیع بندگان الهی و این مقامی از مقامات است که از لوازم نجوم توحید است.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۳۲۸-۳۲۹)

لهذا هر فردی که خود را در راه حق فدا کند، یا در سبیل حق گام بردارد و خود را فراموش کرده یکسره ناظر به رضای الهی باشد، یعنی اراده خود را در اراده خداوند فانی سازد، می تواند این عنوان را کسب کند.

حال این مظلوم ظاهر نمود از برای شما آنچه را که علت حیرت منصفین

است (ص ۵۶): اشاره طلعت ابهی به کثرت شهادی است که در این دور، بر خلاف اسمعیل یا اسحق، زنده از میدان فدا برنگشتند. از آن گذشته، اسمعیل یا اسحق را پدرشان به محلّ شهادت برد، در حالی که شهادی این دور مشتاقانه خودشان به مشهد فدا شتافتند و هر کدام حماسه‌ای آفریدند. جمال قدم در بعضی از الواح به ذکر شهادی این دور پرداخته‌اند. از آن جمله لوحی است خطاب به شخصی به نام «رضا» که در مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۳۰-۳۳۴ درج است. در صفحه ۳۳۱ این بیان مبارک درج است:

«فی کلّ سنهٍ من هذا الظهور بعثنا اسمعیلاً و أرسلناه الی مشهد الفداء و ما فدیناه بذبح. كذلك قضی الأمر من لدن ربّک العزیز المختار.» (مضمون: در هر سالی از این ظهور اسمعیلی را مبعوث کردیم و به میدان شهادت و فدا فرستادیم و فدیة هم قبول نکردیم. امر از سوی پروردگار عزیز مختارت این گونه جاری شد.)

در این لوح مبارک بعضی از شهدا را به تصریح و بعضی را به تلویح ذکر می‌فرمایند. ابتدا به ذکر جناب سید اسمعیل زواره‌ای با عبارت «منهم اسمعیل الذی سرّع مُسرِعاً الی مقرّ الفدا فی العراق» می‌پردازند و بعد، از جناب اشرف زنجانی با عبارت «و منهم اشرف الذی کان ذاکراً بین العباد بذکر ربّه مالک یوم التّناد» یاد می‌کنند و بعد اشارتی به جناب نقدعلی زنجانی با عبارت «و منهم البصیر علیه ثناء الله و ذکره» دارند. سپس به جناب نجفعلی زنجانی با عبارت «و منهم من فدی نفسه فی الطّاء» اشاره دارند و سپس به جناب حاجی جعفر تبریزی که در ادرنه حنجر را به دست خویش به خنجر سپرد یاد می‌کنند و حضرت عبدالبهاء در لوحی خطاب به برادرزاده‌اش می‌فرمایند: «جناب حاجی جعفر، پرجوش و خروش بود و چون جَدوة پُرشعله حرارتش مؤثر در خویش و بیگانه؛ و چون از جام عشق محبوب یگانه سرمست بود ترک لانه و آشیانه کرد و در ارض سِرّ به شرف مَثول به ساحت قدس موفق شد و مدّتی در کمال جذب و طرب به سر برد و چون نیر آفاق را به این سجن اعظم حرکت دادند و او را منع نمودند، فوراً حنجر خویش را به خنجر، به دست خویش، قطع نمود و خون خود را قربان پای یار دلنشین کرد. ولی اجل محتوم نشده بود و مسجونیت در معیت اسم اعظم مقدر بود. لهذا خارق العاده آن قطع وصل شد و آن زخم التیام یافت و در این زندان بلا و سجن اعظم مدّتی در نهایت مشقت به سر برد و عاقبت کأس موت را در غایت سرور

بنوشید. فَطَوْبَى لَهُ وَحُسْن مآبٍ وَالآن در مقعد صدق عند ملیک مقتدر در

غایت سرور.» (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۸، ص ۲۳۱-۲۳۲)

جمال مبارک در ادامه در لوح رضا به جناب عبدالغفار اشارتی دارند با این عبارت که، «و منهم مَنْ أَخَذَهُ حُبُّ اللَّهِ عَلَى شَأْنٍ نَبَذَ نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ.» کثرت شهدا آن قدر است که جمال مبارک در این لوح می فرمایند: «لَمْ أَدْرَأُ أَيُّ ذَبِيحٍ أَذْكَرُ لَكَ يَا أَيُّهَا الْمَذْكُورُ بِلِسَانِ رَبِّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الَّتِي يَطُوفُ حَوْلَهَا النَّهَارُ.» (مضمون: در این شبی که روز طائف حول آن است، ای کسی که به زبان پروردگارت ذکر شدی، نمی دانم کدامین ذبیح را برایت ذکر کنم.)

اما، بعد با عبارت «فخر الشَّهداء الَّذِي أَحْضَرْنَا لَدَى الْوَجْهِ وَخَلَقْنَا بِكَلِمَةٍ مِنْ لَدُنَّا ثُمَّ أَرْسَلْنَا بِكِتَابِ رَبِّكَ إِلَى الَّذِي اتَّبَعَ هَوَاهُ وَفَضَّلْنَا فِيهِ مَا تَمَّتْ بِهِ حِجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبِرْهَانِهِ عَلَى مَنْ فِي حَوْلِهِ» (فخر شهدا که به حضور احضارش کردیم و به کلمه ای از سوی خویش خلق بدیعی نمودیم سپس با کتاب پروردگارت به سوی کسی او را فرستادیم که پیرو هوای نفسش بود. در آن کتاب آنچه را که اتمام حجّت خداوند بر او و برهان الهی برای اطرافیانش بود به تفصیل ذکر کردیم) به جناب بدیع اشاره می فرمایند.

در اینجا عبارتی را ذکر می فرمایند که باید مخاطب در آن تأمل نماید تا پی به مقصود ببرد: «ای سائل، لسانِ قَدَمِ می فرماید به قول ناس ”سر بریده فراوان بُود به خانه ما“. محبوب تر آن که در این ذبیح فکر کنی و در جذب و شوق و ولّه و اشتیاق این نفوس مذکوره و مقامات ایشان سیر نمائی. و ایشان نفوسی هستند که به میل و اراده خود در سبیل محبوب آفاق جان ایثار نمودند و از مشهد فدا برنگشتند. این همه اسمعیل نقد داری و خود بر احوال بعضی مَطَّلَعی. این نقد تو را کافی است و چه مقدار نفوس دیگر که بعد از اخذ به منتهای استقامت ظاهر شدند به شأنی که تا حین خروج روح از جسد به ذکر

اسم اعظم جهرهٔ ذاکر بودند و امثال این نفوس در ابداع ظاهر نشده.»
(ص ۳۳۲-۳۳۳)

این که می‌فرمایند این نفوس در کمال شوق و جذب و عشق راهی میدان فدا شدند به بیان حضرت عبدالبهاء، خطاب به عبدالوهاب کاشانی، توجه داشته باشیم که در وصف جناب عبدالوهاب شیرازی فرمودند: «هوالله ای عبدالوهاب، در سفر اول جمال قدم به عراق عرب جوانی را ملاقات فرمودند نامش میرزا عبدالوهاب بود. به مجرد مَثول به حضور مبارک و استماع بیان چنان منجذب و شادمان گردید که خاندان را هدایت نمود و جمیع را بشارت داد و بعد از رجوع اسم اعظم به طهران، پاکوبان، کف‌زنان، به ارض مقدسه طهران شتافت و به وصول در قعر زندان مقر یافت و بعد از چند روز نوبت شهادت او رسید. چون جلاد داخل زندان شد و، به فریاد، نام او بر زبان راند، آن نوجوان برخاست و رقصی مکمل در زندان نمود و خود را تسلیم جلاد کرد. بعد به شهادت کبری فائز شد و همواره جمال مبارک ذکر او می‌فرمودند. امید دارم که روح و ریحان آن عبدالوهاب در این عبدالوهاب نیز جلوه نماید. وعلیک البهاء الأبهی. عع (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۵، ص ۷۴) در بدایع الآثار (ج ۱، ص ۱۳۲) شرح مختصر جاذبی در این خصوص وجود دارد: «پس ذکر شهدای این ظهور اعظم فرمودند تا به شهادت آقا میرزا عبدالوهاب شیرازی رسیدند که چون از حبس طهران عزم قربانگاه یزدان نمود اول در زندان سر بر قدم جمال مبارک نهاد و بوسه داد بعد با یک یک از دوستان مصافحه نمود و چون از این فرائض فارغ شد رقصی کرد بشکن بشکن نموده عازم میدان فدا گردید و بیان و ندای مبارک حین صحبت چنان مهیمن بود که زلزله بر ارکان نفوس انداخت و چون رقص و بشکن نمودن رسیدند خود به حالت آن شهید در آمدند بشکن و نعره‌ای زدند که آن کیفیت را

مجلس نمودند. بعد از مجلس می فرمودند استقامت و کیفیت شهدای این ظهور را نسبت به اصحاب مسیح ملاحظه کنید مقام امروز کجا و مقام آن نفوس کجا بین تفاوت راه از کجاست تا به کجا.»

این واقعه را ژولیت تامپسون، در دفتر خاطراتش ذیل تاریخ ۲۳ جون ۱۹۱۲، با شرحی اندکی متفاوت بیان کرده است که ترجمه آن ذیلاً نقل می شود. او می نویسد که حضرت عبدالبهاء ذکر بعضی شهداء را فرمودند تا به موضوع عبدالوهاب [بانو تامپسون اشتبهاً «میرزا عبدالله» نوشته است] رسیدند:

«میرزا عبدالوهاب وارد طهران شد و دم دروازه شهر از دروازه بان پرسید که «حضرت بهاء الله در کجا سکونت دارند؟» دروازه بان گفت، «ما تو را نزد او می بریم.» و چند نفر عبدالوهاب را به سیاه چال بردند و او را هم زنجیر حضرت بهاء الله کردند.

حضرت عبدالبهاء فرمودند: «به این ترتیب او محبوبش را مجدداً پیدا کرد.» یک روز سجان وارد سیاه چال شد و قید را از گردن میرزا عبدالوهاب برداشت. حضرت عبدالبهاء فرمودند: «بعد، میرزا عبدالوهاب با مسرت قدم پیش گذاشت. ابتدا بر پای جمال مبارک بوسه زد و بعد...»

ناگهان وجنات حضرت عبدالبهاء تغییر کرد. گویی روح آن شهید در ایشان حلول کرده بود. رأس مبارک را خدای گونه صاف گرفتند، دستها را بالا برده بشکن زدند و با پای خود، گویی هماهنگ با طبل، بر زمین می کوفتند به طوری که ما به زحمت می توانستیم ارتعاشاتش را تحمل کنیم و مظفرانه «سرود شهید» را خواندند:

باز آمدم باز آمدم، باز از راه شیراز آمدم *** جام باده به دستم، مجنون

عشق آمدم

حضرت عبدالبهاء سخن را چنین به پایان بردند، ”در حالی که می رقصید و سرود می خواند به سوی مرگ رفت و صد جلاد بر او افتادند. بعدها والدین او نزد حضرت بهاء الله آمدند و حمد و ثنای الهی گفتند که پسر آنها در سبیل الهی جان خویش را فدا کرده است.“ امر مبارک این معنا را برای آنها داشت. تقرّب الی الله این مفهوم را نزد آنها داشت.

عالمی دیگر به روی من گشوده شد؛ عالم مصیبت الهی مفتوح گشت. حضرت عبدالبهاء بر کرسی خود جالس شدند. اشک از چشمانم فرو می ریخت و همه چیز را تیره و تار ساخته بود. وقتی اشکها را زدودم هنوز حالتی غریب در سیمای مبارک مشاهده می کردم. دیدگان مبارک بر نقطه ای نامرئی دوخته شده بود. چشمان ایشان مشحون از مسرت بود و همانند جواهر می درخشید. لبخندی از وجد و شغف بر لبان مبارک ظاهر شد. سرود شهید را آنقدر آهسته خواندند که گویی بازتابی از زمزمه ای بود.

بعد فریاد بر آوردند، ”ملاحظه می کنید تأثیر مرگ شهید بر عالم را. حالت مرا تغییر داد.“ بعد از لحظه ای سکوت هیکل مبارک پرسیدند، ”زولیت عمیقاً در فکر فرو رفته ای. موضوع چیست؟“

عرض کردم، ”مولای من، به تغییر حالت و جنات شما وقتی فرمودید حالت شما تغییر کرده است فکر می کردم. بارقه ای از مسرت الهی را دیدم که بر سیمای نفوسی ظاهر می شود که با سرور و حبور برای امر الهی جان خویش فدا می سازند.“

حضرت عبدالبهاء فرمودند: ”یک اسم بود که همواره مسرت را بر سیمای حضرت بهاء الله ظاهر می ساخت. هرگاه آن اسم ذکر می شد و جنات ایشان تغییر می کرد و آن اسم مریم مجدلیه بود.“

حکایت جالبی را جناب میرزا حیدرعلی اصفهانی نقل می‌کنند و مقایسه‌ای بین جناب سلیمان خان تبریزی و جناب بدیع می‌نمایند که عیناً نقل می‌شود:

«آقا شیخ محمدی بود یزدی، واعظ مشهور؛ و به وهم و خیال بافی تصوّر نموده بود که همین قسم که حضرت اعلی، روح العالمین فداه، اظهار امری فرمودند و با بی‌علمی و بی‌اسبابی جاری فرمودند، من علم و اسباب و شهرت هم دارم بهتر و خوبتر می‌توانم تأسیس نمایم. و به جهت مستعد نمودن ناس در منبر به اشاره و کنایه و استعاره، و در مجالس خلوت از ظهور مبارک حضرت اعلی حکایت می‌نمود و به قدر قوّه در ظهور مبارک اظهار شُبّه و ریب و ایراد و اعتراض می‌نمود، چه که این حزب را مانع از اظهار خیالات و افکار خود می‌دانست. و بسیاری از صحبت و شبّهات و احتجاجات او چشم و گوش و بصیرت حاصل نمودند و از او منحرف و به صراط مستقیم و نبأ عظیم راه یافتند و مقرر و مستقر نمودند.

وقتی با حضرت آقا میرزا اسدالله، روحی فداه، طرف بود و اظهار نمود: ”شماها این ظهور را ظهور الله و سابقین اولین را مبشّر و دلیل و منادی می‌دانید. باید ظهورات خوارق عادات و انوار قدرت و آثار عظمتش زیاده از این باشد.“ و مجادله به طول انجامید، چه که هر دو عالم و فاضل و به قاعده منطقی سؤال و جواب می‌فرمودند. و فانی عامی اُمّی خسته و افسرده شد و ذکر نمود: ”این ظهور امّنع اقدس سلطان ظهورات است و اولین تمام فراش و راه‌صاف‌کن و جارچی بودند. شما نشان بدهید از فلان ظهور فلان تصرف و تسخیر و ثمر و اثری ظاهر شد تا هزار مثل فوقش را فانی نشان دهد.“

بعد از طفره بسیار ناچار در اشراق حضرت اعلی، شور و انجذاب و اشتعال حضرت سلیمان خان، روحی لعلوّ استقامته الفدا، را برهان ذکر نمود

که بدن مبارکش را پاره کردند و شمع گذاشتند و روشن نمودند و بدنش می‌سوخت و می‌گداخت و آن بزرگوار بشاشت داشت و رقص کنان می‌خواند: آن که دائم هوس سوختن ما می‌کرد کاش می‌آمد و از دور تماشا می‌کرد و پاکوبان:

یک دست جام باده و یک دست زلف یار رقصی چنین میانه میدانم آرزوست
تغنی می‌فرمود.

فانی ذکر نمود: ”این جذب و اشتعال در تاریخی از تواریخ امم عالم شنیده نشده و این تصرف مخصوص ظهور حضرت اعلی است. ولی اولاً این بزرگوار به حضور حضرت اعلی مشرف نشد. به امر جمال قدم و اسم اعظم به تبریز رفت و جسد مقدّس مشبک حضرت اعلی را به طهران حمل نمود و منجذب به جمال اقدس ابهی بود و متحرک به امر مبارک؛ و ثانیاً تا همان ساعتی که او را گرفتند جمعیتی در خانه اش بودند و منتظر و مترصد غلبه. و از زمانی که گرفتار شد تا ظهور آن جانبازی و فداکاری محققاً بیست و چهار ساعت بیش نبود. معذک به استقامتی جان را رایگان فدا نمود که حیرهً للناظرین و عبرة للعالمین بود.“

شیخ محمد فرمود: ”صحيح و صدق است.“

عرض شد: ”حضرت بدیع از ارض اقدس تا طهران سه چهار ماه پیاده با فرمان و بشارت شهادت خود آمد. و چون اخذ شد ذکر نمود (بشارت کشته شدنم را فرموده‌اند.) و حضرت شاه شهید جنت مکان فرمود: (ترا نمی‌کشم تا کذبت ظاهر شود.) و داغش کردند که رفقا و همراهانش را نشان دهد. همراهی نداشت و احدی او را نمی‌شناخت. و به حضور همایونی عرض شد: (تغییر حال و جزع و فرعی از او در حال سوختن و گذاختن دیده نشد.) فرمود: (عکسش را بردارید و بیاورید) و چون ملاحظه نمود با کمال سکون و طمأنینه

و وقار نشسته و خود را تسلیم نموده فرمایش قبل را فراموش و امر به شهادتش فرمود. جانبازی حضرت خان در مقام نطفه است و جانبازی این جان پاک مقام احسن الخالقین، بل بلوغ کمال عقل و نهایت فداکاری است.“ ذکر نمود: ”نمی توان از انصاف گذشت. این تمنای موت ظهورش هزار مرتبه بیشتر از موت خان است.“» (بهجت الصدور، طبع بمبئی، ص ۲۴۵ / طبع آلمان، ص ۲۱۳)

در این دو روزه عمر به اعمالی مشغول شو که عرف رضا از آن متضوع

گردد (ص ۵۶): موضوع کسب رضای الهی مکرراً در آثار مبارکه به عنوان هدفی جهت این ایام گذرای زندگی بر بسیط غربا مطرح شده است. البته به بیان حضرت عبدالبهاء کسب رضای الهی میسر است و فقط خلوص قلب می خواهد تا انسان از ماسوی الله وارسته گردد و به خداوند پیوسته شود. طلعت میثاق می فرمایند: «رضای حق ممکن الحصول است بلکه به نهایت آسانی؛ به مجرد خلوص رضای الهی حصول یابد. و لکن رضایت خلق بسیار مشکل، نفس حق رضایت از خلق نیافت من و تو چگونه می یابیم. و لکن بقدر امکان مالایدرک کله لایترک کله. (حدیقه عرفان، ص ۲۹۵)

بنابراین، حصول رضای الهی میسر است و نیاز به خلوص دارد. می دانیم که نفس در حین تکامل، از مراحل گوناگون می گذرد که بدایت آن نفس آماره است و یکی از مراحل نفس راضیه و دیگری نفس مرضیه است. جمال قدم در سوره رئیس می فرمایند: «وَأَمَّا مَا سَأَلْتَّ عَنِ النَّفْسِ فَأَعْلَمُ بَأَنَّ لِلْقَوْمِ فِيهَا مَقَالَاتٌ شَتَّى وَمَقَامَاتٌ شَتَّى وَمِنْهَا نَفْسٌ مَلَكُوتِيَّةٌ وَنَفْسٌ جَبْرُوتِيَّةٌ وَنَفْسٌ لَاهُوتِيَّةٌ وَنَفْسٌ هَيْبِيَّةٌ وَنَفْسٌ قَدْسِيَّةٌ وَنَفْسٌ مَطْمَئِنَّةٌ وَنَفْسٌ رَاضِيَّةٌ وَنَفْسٌ مَرْضِيَّةٌ وَنَفْسٌ مُلْهَمَةٌ وَنَفْسٌ لَوَامَةٌ وَنَفْسٌ أَمَارَةٌ...» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۱۹)

حضرت عبدالبها درباره هر یک از آنها توضیحاتی عنایت فرموده‌اند. برای رسیدن به مرحلهٔ رضا باید از مراحل سفلی عبور کرد تا به مقصد رسید. طلعت میثاق می‌فرماید: «لها استعدادُ أن تكونَ مرآةً لظهور حقائق لاهوتیة و مجلی لبروز صفات کامله ربانیة و لها تنزلات فی ظلمات کونیة و احتجابات بحجب کثیفة ناشئة من حدودها و تعینها مانعة لوصولها الی مبدئها و مرجعها.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۸۶-۸۷ / مضمون: از برای آن استعدادی است که آینه‌ای برای ظهور حقائق لاهوتی باشد و محلّ تجلی برای بروز صفات کامل ربّانی شود. در ضمن ممکن است در تاریکی عالم وجود تنزل کند و به حجاب غلیظ ناشی از حدود و تعین این عالم دچار گردد که آن را از وصول به مبدء و مرجع خود باز دارد.)

برای وصول به رضا در دین الهی، جمال قدم مراحل یا انواع صبر را مطرح می‌فرمایند و در انتهی آن را سبب وصول به رضا می‌دانند. در لوح مبارک مدینه‌الصریر چنین نازل: «ثُمَّ اَعْلَمُوا بِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الصَّبْرَ قَمِیصَ الْمُرْسَلِیْنَ بِحَیْثُ مَا بَعَثَ مِنْ نَبِیٍّ وَلَا مِنْ رَسُوْلِ اِلَّا وَقَدْ زَیْنَ اللَّهُ هِیْکَلَهُ بِرِدَائِ الصَّبْرِ لِیَصْبِرَ فِی اَمْرِ اللَّهِ وَبِذَلِکَ اَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ عَنْ کُلِّ نَبِیٍّ مُرْسُوْلًا وَیَنْبَغِی لِلصَّابِرِ فِی اَوَّلِ الْاَمْرِ بِاَنَّ یَصْبِرَ فِی نَفْسِهِ بِحَیْثُ یَمْسِکُ نَفْسَهُ عَنِ الْبَغْیِ وَ الْفَحْشَاءِ وَ الشَّهْوَاتِ وَ عَنِ کُلِّ مَا اَنْهَاهُ اللَّهُ فِی الْکِتَابِ لِیَکُوْنَ فِی الْاَلْوَابِحِ بِاسْمِ الصَّابِرِیْنَ مَکْتُوبًا ثُمَّ یَصْبِرُ فِی الْبَلَاِیَا فِیْمَا نَزَلَ عَلَیْهِ فِی سَبِیْلِ بَارِئِهِ وَ لَا یَضْطَرِبُ عِنْدَ هُبُوْبِ اَرْیَاحِ الْقَضَاءِ وَ تَمُوْجِ اَبْحَرِ الْقَدْرِ فِی جَبْرُوْتِ الْاَمْضَاءِ وَ یَکُوْنُ فِی دِیْنِ اللَّهِ مُسْتَقِیْمًا وَ یَصْبِرُ عَلٰی مَا یُرْدُ عَلَیْهِ مِنْ اَحْبَابِهِ وَ یَکُوْنُ مُصْطَبِرًا فِی الَّذِیْنَهُمْ اٰمَنُوْا اِتِّبَاعًا لَّوَجْهِ اللَّهِ لِیَکُوْنَ فِی دِیْنِ اللَّهِ رَضِیًّا.» (ایام تسعه، ص ۲۷۱ / مضمون: پس بدانید که خداوند صبر را جامه‌ای برای پیامبران قرار داده به نحوی که هیچ نبی و یا رسولی را مبعوث نفرمود مگر آن که هیکل او را به

رداء صبر مزین ساخت تا در امر الهی صبور باشد و به این وسیله از جمیع انبیاء و مرسلین عهد گرفت. و شایسته است که صابر در اول امر در نفس خود صابر باشد به نحوی که زمام نفس را بگیرد تا آن را از بغی و فحشا و شهوت و از هر آنچه که خداوند در کتاب نهی کرده است باز دارد تا در الواح به اسم صابر نامش ثبت گردد. سپس در بلایا، در آنچه در راه پروردگارش نازل می شود صبور باشد و موقع وزش طوفان قضا و به موج آمدن دریای قدر در جبروت امضاء مضطرب نگردد و در دین الهی مستقیم بماند؛ و در آنچه که از احبای الهی بر او وارد می شود بردبار باشد و در کسانی که ایمان آورده اند به خاطر خداوند شکیبایی به خرج دهد تا در دین الهی راضی باشد.

رسیدن به مقام رضا در توصیف مراتب نفس نیز مطرح شده است. حضرت عبدالبهاء از ادنی مدارج که نفس اماره بالسوء است شروع می کنند و سیر کمالیه را بیان می فرمایند تا به مرتبه اطمینان می رسد و بعد از آن به مقام تسلیم و رضا و ترک طلب و تفویض امور به خداوند واصل می گردد و به او توکل می کند و ابتدا دنبال راحتی و آسایش نیست بلکه به هر آنچه که قضای الهی است راضی است و فرح و سرور را در نزول بلیات می بیند و در تموج دریاها مصیبت شاکر است. اگر نفسی به این مقام برسد به سروری دست می یابد که حزن به دنبال ندارد. زیرا سالک در این مقام از خویش اراده و سکون و حرکت ندارد و همه را در مقابل خداوند از خود سلب نموده است. در وصول به این مرتبه است که ملاً اعلی او را مخاطب قرار می دهند که خوشا به حال تو که طی طریق کردی تا به سبیل وفا وارد شدی و شربت تسلیم و رضا نوشیدی و هوای نفس را ترک کردی و به قضای مولایت راضی شدی و روح و قلب و فؤادت را در راه مولایت فدا کردی و این روشنی چشم تو است. چون به این مقام رسیدی نزد خداوند مورد قبول و رضا هستی و در ظل

فضل مولایت در کمال سرور و استبشار مقرر می‌گیری و تو نفس مرضیه هستی. نفسی که راضی به قضاء الهی و مورد رضا در آستان او باشد «نفس کامله» نامیده می‌شود. زیرا به کمالات روحیه رحمانیه متّصف شده و مستعدّ ورود در حدیقه ملکوت الهی شده که جنت ابرار است و مأوای آزادگان که وجوه آنها به بشارت الهی نورانی گشته و طراوت رحمانیه در سیمای آنها ظاهر گشته است و در اینجا است که مخاطب آیه قرآنیّه واقع می‌شود که، «یا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي» [سوره فجر، آیات ۲۷ الی ۳۰ / مضمون: ای نفس مطمئنه خوشنود و خداپسند به سوی پروردگارت بازگرد و در میان بندگان من در آی و در بهشت من داخل شو.] اصل بیان مبارک را در جلد اول مکاتیب عبدالبهاء، ص ۸۷ به بعد، مطالعه نمایید.

جمال مبارک اصل رضا و مراتب رضا را در لوح مبارک مدینه الرضا توضیح می‌فرمایند: «فاعلم بانّ للرضا مراتب لانهاية لها و انا نعلمكم بما يجري الله من قلمي و هذا يكفيكم عن ملك الاولين و الآخريين و من يريد ان يسلك سبيل الرضا ينبغى له بان يكون راضياً عن الله بارئه فيما قدر له و بما جرى من قلم على بالحق و بكلّ ما حدّد من عنده على الواح قدس حفيظ و بان يكون راضياً عن نفسه و هذا لم يكن لاحد الا بعد انقطاعه عن كلّ من فى السموات و الارض ان انتم من العارفين لانّ الانسان لو يرتكب فى نفسه اقلّ من ذرّ من الفحشاء لن يرضى عن نفسه و هذا ما شهدناكم بالحق لتكوننّ من الراضين و بان يرتقى الى مقام يكون الشهد و السّم عنده سواء لانّ كلّ ذلك يقدر من مقدر قدير و لو انّ احداً يعبد الله فى ازل الازل و يكره فى نفسه بما يمسه من البأساء و الضراء لن يكتب اسمه فى الالواح باسم الراضين من قلم قدس منير لانّ الذين يدعون فى انفسهم بحبّ الله ثمّ يجزعون من

البلايآء في سبيله لن يصدق عليهم حكم الرضا وهذا ما نُلقَى عليكم بالحق لتكوننَّ في الحبِّ من الراسخين وكيف يمكن بان يدعى احد في قلبه محبة الله ثم يكره عمّا نزل عليه من محبوه العزيز الكريم و بان يكون راضياً عن احباء الله في الارض و يحفض جناحه للمؤمنين لانه لو يستكبر على الذين هم آمنوا كانه استكبر على الله و نعوذ بالله عن ذلك يا ملأ المخلصين و من يرضى عن الله ربه يرضى عن عباده الذين هم آمنوا به و بآياته في يوم الذي انصعقت فيه كل من في السموات و الارض لان رضاء العبد عن بارئه لن يثبت الا برضائه عن احباء الله الذين انقطعوا اليه و كانوا من المتوكلين فارتقب يوم ينفخ في الصور و تغن في الورقاء و يفتح ابواب الرضوان و يأتي الله بامر بديع اذا فاسرعوا اليه يا ملأ البيان و لاتوقفوا اقل من آن و هذا من اصل الرضا لاتختلفوا فيه يا ملأ المقربين حينئذ تجدون نساءم الرضا عن مشرق القدس و تأخذكم غلبات الشوق و يقلبكم الى مقعد عزامين اياكم يا معشر البيان لاتصبروا في انفسكم و لاتحتجبوا عن جمال الله العزيز الحميد فوالله قيامكم بين يده مرة واحدة لخير عن ملك السموات و الارضين.» (آثار قلم اعلى، ج ۴، طبع ۱۲۵ بديع، ص ۱۳۷-۱۴۰ / مضمون: بدان که برای رضا مراتب بی پایان وجود دارد و ما به آنچه که خداوند از قلم من جاری سازد شما را تعلیم می دهم و همین شما را کفایت کند و از ملک اولین و آخرین بی نیاز سازد. کسی که بخواهد در سبیل رضا رهرو باشد شایسته است که از خدای خود در آنچه که برایش مقدر شده و به حق از قلم جاری شده و به هر آنچه که از سوی خداوند در الواح قدسی حد آن تعیین شده راضی باشد. او باید از نفس خود هم راضی باشد و این میسر نیست مگر آن که از جمیع کسانی که در آسمانها و زمین هستند منقطع گردد. زیرا اگر انسان کمتر از ذره ای از اعمال ناپسندیده در نفس خود مرتکب شود ابداً از نفس خود

راضی نخواهد بود و این را ما به شما نشان دادیم تا در زمره اهل رضا باشید و به مقامی ارتقاء یابد که شاهد و سمّ نزد او یکسان گردد. زیرا همه چیز از سوی خداوند مقدرّ توانا مقدرّ شده است و اگر کسی از ازل الّا زال خدا را پرستش کند و از سختی و شدّت و مشقّت که به او برسد آکراه داشته باشد اسم او در زمره اهل رضا ثبت نگردد. زیرا کسانی که در نفس خود ادّعی حبّ خدا را دارند و در بلایی که در راه او تحمّل می‌کنند گریه و زاری نمایند حکم رضا درباره آنها صادق نیاید. این نکته را به حق به شما القا می‌کنیم تا در حبّ راسخ باشید. چگونه ممکن است کسی مدّعی محبّت الهی در قلبش باشد و از آنچه که از سوی محبوبش بر او نازل گردد آکراه داشته باشد. و شخص باید از احبّای الهی در روی زمین راضی باشد و نسبت به آنها فروتنی پیشه کند. زیرا اگر بر کسانی که ایمان دارند استکبار ورزد گویی بر خداوند استکبار ورزیده است و پناه می‌بریم به خدا از چنین عملی ای گروه مخلصان. و کسی که از خدایش راضی باشد از بندگانش هم که به او به آیاتش در روزی ایمان آورده‌اند که جمیع کسانی که در آسمانها و زمین هستند منصعق شده‌اند، راضی است. زیرا رضای عبد از خدایش ثابت نمی‌شود مگر به رضای او از احبّایی که از همه منقطع و متوکّل به او هستند. مراقب روزی باشد که در صور دمیده شود و ورقاء ترنّم کند و ابواب رضوان گشوده گردد و خداوند امری بدیع بیاورد. در آن موقع، ای اهل بیان، به سویش بشتابید و ابداً توقّف نکنید و این است اصل رضا. در آن اختلاف نداشته باشید ای گروه مقرّبان. در این موقع نسیم رضا را از مشرق قدس خواهید یافت و شوق بر شما غالب خواهد شد و شما را به سوی جایگاه عزّ امین برمی‌گرداند. ای گروه بیانیان، در نفس خود ابداً درنگ نکنید و از جمال

خدای عزیز حمید محبوب نمایند. سوگند به خدا که یک مرتبه قیام شما در پیش روی او بهتر است از پادشاهی آسمانها و زمینها.)

حضرت بلال حبشی چون عملش مقبول افتاد سین او از شین عالم

سبقت گرفت (ص ۵۶): بلال بن رباح اصلاً اهل حبشه بوده اما بعضی گویند بین سالهای ۵۷۸ تا ۵۸۲ میلادی در مکه متولد شده است. بعضی هم محلّ تولّدش را یمن ذکر کرده‌اند. از آنجا که هم سنّ ابوبکر بوده باید در سال سوم عام الفیل به دنیا آمده باشد. بعضی او را اسیری از حبشه دانسته‌اند. از تاریخ زندگی او قبل از اسلام آوردن اطلاعی در دست نیست. فقط می‌دانیم که برده امیه بن خلف، از دشمنان سرسخت اسلام، بوده است. وقتی با حضرت محمد ملاقات کرد و ایمان آورد، اربابش سخت خشمگین شد و به آزار و شکنجه او همت گذاشت تا اراده او را در هم شکند تا از اسلام روی برگرداند و دیگر بار به پرستش اصنام روی آورد. ولی او در مقابل تمام شکنجه‌ها فقط «احد، احد» می‌گفت یعنی خدای یکتا را یاد می‌کرد. گویا ابوبکر سبب آزادی او شده است. اما بعضی این گزارش را محلّ تردید دانسته‌اند زیرا ابوبکر خودش تنگدست بوده است و لذا این اقدام را به حضرت محمد نسبت می‌دهند. بلال قبل از حضرت محمد به مدینه هجرت کرد و هنگام تشریف‌فرمایی حضرت رسول اکرم به مدینه از جمله مستقبلین بود. در مدینه خزانه دار حضرت رسول شد؛ در تمام غزوات حضرت محمد شرکت کرد و پس از فتح مکه از همراهان حضرت محمد هنگام ورود به کعبه بود. در آنجا بود که برای اولین بار اذان گفت. صدای خوبی نداشت. در نتیجه بعضی از اصحاب از شنیدن صدای او اظهار کراهت کردند و در جواب آنها آیه «انّ اکرمکم عندالله اتقیکم» عزّ نزول یافت.

بلال چون حبشی بود حروف را نمی‌توانست مانند اعراب ادا کند و لکنتی هم در زبان داشت و از این جهت «شین» را «سین» تلفظ می‌کرد و «حاء» را «هاء» می‌گفت. وقتی به امر رسول‌الله در کعبه اذان گفت به جای «اشهد أن محمداً رسول الله» عبارت «أسهد أن مهمداً رسول الله» تلفظ می‌کرد. این گونه ادای کلمات سبب شد کفار و دشمنان اسلام او را تمسخر نمایند. ولی او به علت نور ایمان که قلبش را روشن کرده بود عندالله مقرب بود دلش مملو از محبت الهیه. مولوی در وصف او گفته است:

آن بلال صدق در بانگ نماز	حیّ را همی گفت از روی نیاز
تا بگفتند ای پیغمبر نیست راست	این خطا اکنون که آغاز بناست
ای نبیّ و ای رسول کردگار	یک مؤذّن کاو بود افصح بیار
عیب باشد اول دین و صلاح	لحن خواندن لفظ «همی علی الفلاح»
خشم پیغمبر بجوشید و بگفت	یک دورمزی از عنایات نهفت
کای خسان، نزد خدا «همی» بلال	بهرتر از صد حیّ و قیل و قال
وامشورانید تا من رازتان	وانسگویم آخر و آغازتان
گر نداری تو دم خوش در دعا	رو دعا می‌خواه ز اخوان صفا

بعد از صعود حضرت رسول اکرم، بلال دیگر اذان نگفت و با ابوبکر هم بیعت نکرد. عمر او را از مدینه اخراج کرد و او به شام رفت. در تاریخ و علت مرگ و محلّ دفن بلال اختلافات بسیار است. تاریخ طبری سال ۲۰ قمری را زمان درگذشت بلال ذکر کرده است. شیخ طوسی گوید که او بر اثر ابتلا به طاعون درگذشته و در باب الصغیر دمشق دفن شده است. سنّ او را هنگام درگذشت ۶۰ و بعضی ۶۳، ۶۴، و ۷۰ ذکر کرده‌اند.

حضرت عبدالبهاء در عبودیت، خود را به بلال حبشی تشبیه می‌فرمایند: «شمس حقیقت در غیب امکان متصاعد و در نقاب خفی پنهان و الکل عباد»

له وکلّ من فضله سائلون مقام این عبد عبودیت است نه ولایت؛ رقیّت است نه خلافت. سبحانه عمّا یصفون. عبودیت این عبد عبودیت لغوی است نه عبودیت تأویلی یا تفسیری یا تلویحی یا تعبیری بل کعبودیة البلال الحبشی لسید القرشی و مقام توجّه بعد ظاهر خواهد گشت.» (اسرار الآثار، ج ۴، ص ۳۱۰) جمال مبارک در وصف او می فرمایند: «در ظهور رسول روح ما سوپه فداه علمای مکه و مدینه در سنین اولیه بر اعراض و اعتراض قیام نمودند و نفوسی که ابداً اهل علم نبودند به ایمان فائز شدند. قدری تفکر فرمائید بلال حبشی که کلمه از علم نخوانده بود به سمّاء ایمان و ایقان ارتقا نمود و عبدالله اُبی که از علما بود به نفاق برخاست. راعی غنم به نفحات آیات به مقررّ دست پی برد و به مالک امم پیوست و صاحبان علوم و حکم ممنوع و محروم. اینست که می فرماید حتّی یصیرا علیکم اسفلکم و اسفلکم اعلیکم.» (اقتدارات، ص ۲۳۷)

امروز باید جمیع احزاب به نور اتحاد و اتفاق منور گردند (ص ۵۷): در باب

اتّحاد و اتفاق در آثار مبارکه بسیار تأکید شده است. جمال قدم می فرمایند: «آفتاب عدل از نور اتّحاد روشنی اقتباس می نماید.» (آیات الهی، ج ۲، ص ۱۹۴) در لوح بشارات نازل: «نور اتحاد و اتفاق آفاق را روشن و منور نماید.» (نبذّه منّ تعالیم، ص ۳۵)

اما معروف ترین اثر مبارک درباره اتّحاد، موسوم به «لوح اتّحاد» است. در این لوح مبارک، که خطاب به جناب آقا سید اسدالله رشتی از سادات خمس است ولی تصریح دارند که خطاب به کلّ اهل بهاء است، به پنج مورد یا مرتبه در اتّحاد اشاره دارند. اتّحاد در دین، اتّحاد در قول، اتّحاد اعمال، اتّحاد مقام، و اتّحاد نفوس و اموال. البتّه تصریح فرموده اند: «اگر قلم اعلی اراده

نماید مراتب اتحاد را در هر شیء و در هر امر بتمامه ذکر فرماید سال‌ها باید مشغول گردد.» (ادعیه محبوب، ص ۳۹۸)

جناب فریدالدین رادمهر در توضیح لوح اتحاد کتابی با عنوان «مراتب عباد و مقامات اتحاد» مرقوم داشته‌اند که رجوع به آن سبب تنویر افکار است. اما توضیحات جمال قدم بر مراتب خمسۀ اتحاد چنین است:

«اتحاد در رتبه اولیه اتحاد در دین است و این اتحاد لازماً سبب نصرت امرالله در قرون و اعصار بوده و اجتماع سیف معنوی الهی است... اتحاد در مقامی اتحاد در قول است و این بسیار لازم است. مثلاً ملاحظه نما اگر دو نفس از اولیای حق در ارضی وارد شوند و در امری به اختلاف سخن گویند سبب اختلاف شود و خود و سائرین از نعمت اتحاد که از قلم مولی‌الایجاد نازل شده محروم و ممنوع گردند. از جمله ناصر حق بیان بوده و هست. در این ظهور اعظم، اعمال و اخلاق جنود حقند و به نصرت مشغول... و در مقامی اتحاد اعمال مقصود است چه که اختلاف آن سبب اختلاف گردد... اگر حزب فرقان، فی الحقیقه، به آنچه از قلم رحمن نازل شد عمل می نمودند جمیع من علی الأرض به شرف ایمان فائز می گشتند. اختلاف اعمال سبب اختلاف امر گشت و امر ضعیف شد... شریعت رسول الله، روح ما سوا فداه، را به مثابه بحری ملاحظه نما که از این بحر خلیج‌های لایتناهی برده‌اند و این سبب ضعف شریعت الله شده مابین عباد... از جمله اتحاد مقام است و اوست سبب قیام امر و ارتفاع آن مابین عباد. برتری و بهتری که به میان آمد عالم خراب شد و ویران مشاهده گشت. نفوسی که از بحریان رحمن آشامیده‌اند و به افق اعلی ناظرند باید خود را در یک صُقع و یک مقام مشاهده کنند. اگر این فقره ثابت شود و به حول و قوه الهی محقق گردد عالم جنت ابهی دیده شود. بلی، انسان عزیز است چه که در کلّ آیه حق موجود ولکن خود را اعلم و ارجح و افضل و

اتقی و ارفع دیدن خطائست کبیر... از جمله اتحاد نفوس و اموال است... و این اتحاد اتحادیست که منبع فرح و سرور و بهجت است. لو هم یفقهون و یعلمون... این هم به کل نفوس راجع است. و از این اتحاد مواسات ظاهر و این مواسات در کتب الهی از قبل و بعد محبوب بوده و هست و این مواسات در مال است نه در دوش و نه در فوقش... این مقام فوق مساوات است. مساوات آن که انسان عبادالله را از آنچه حقّ جلّ جلاله به او عنایت فرموده محروم ننماید. خود متنعّم و مثل خود را هم متنعّم نماید. این مقام بسیار محبوبست چه که کلّ از نعمت قسمت می‌برند و از بحر فضل نصیب؛ و آنان که سایرین را بر خود ترجیح می‌دهند فی الحقیقه این مقام فوق مقام است.» (ادعیه حضرت محبوب، ص ۳۸۸-۴۰۰)

کبر و غرور بعضی از احزاب، عالم دانایی را خراب کرده و بیت عدل

و داد را ویران نموده (ص ۵۷): مطلبی از لوح اتحاد نقل شد که «برتری و بهتری که به میان آمد عالم خراب شد و ویران مشاهده گشت» (ادعیه محبوب، ص ۳۹۶) و همین گویای آن است که محویت و فنا در ساحت حضرت کبریا و بندگان حضرت احدیت سبب آبادانی عالم و پیشرفت علوم و فنون گردد و بالعکس کبر و غرور سبب سقوط و ویرانی شود. در قرآن کریم نیز تواضع و فروتنی در مقابل احبّای الهی تأکید شده است: «وَ أَخْفِضْ جَنَاحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (سوره شعرا، آیه ۲۱۵ / مضمون: در برابر مؤمنانی که از تو پیروی می‌کنند مهربان و فروتن باش). و در سوره حجر آیه ۸۸ چنین مذکور: «وَ أَخْفِضْ جَنَاحَکَ لِلْمُؤْمِنِينَ.» (مضمون: با مؤمنان فروتنی کن). در سوره اسراء، آیه ۲۴ نازل شده است: «وَ أَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ.» (مضمون: بر آنان بال فروتنی مهربانیز بگستر).

در امر مبارک موضوع خضوع و خشوع و فروتنی بسیار مورد تأکید بوده است. در لوحی از جمال قدم نازل: «احبای الهی در هر مجمع و محفلی که جمع شوند باید به قسمی خضوع و خشوع از هریک در تسبیح و تقدیس الهی ظاهر شود که ذرات تراب آن محل شهادت دهند به خلوص آن جمع و جذبۀ بیانات روحانیه آن انفس زکیه ذرات آن تراب را اخذ نماید نه آنکه تراب به لسان حال ذکر نماید انا افضل منکم چه که در حمل مشقات فلاحین صابرم و بکلّ ذی روح اعطای فیض فیاض که در من ودیعه گذارده نموده و می نمایم مع همه این مقامات عالیه و ظهورات لاتحصی که جمیع مایحتاج وجود از من ظاهر است به احدی فخر ننموده و نمی نمایم و به کمال خضوع در زیر قدم کل ساکنم.» (اقتدارات، ص ۲۲۰-۲۲۱)

وارد شد بر این مظلوم آنچه که شبه و مثل نداشته... (ص ۵۷): حضرت بهاء الله از زمانی که حقانیت امر مبارک حضرت ربّ اعلی را تأیید فرمودند و قدم در راه نشر نفعات الهیه گذاشتند، بلایا و قضایا را قبول کردند و در کمال استقامت و تسلیم و رضا جمیع را متحمل شدند. اما مایل نبودند احبّاء را با ذکر بلاهای نازله بر آن حضرت محزون سازند. در لوحی می فرمایند: «هو الاقدس الاعظم یا اهل الارض ان استمعوا نداء هذا المظلوم الذی بلی ببلايا ما احصیها الا المَحْصِي العليم. انا صبرنا فی البأساء والضراء و آثرنا ارادة الله علی ما سواه يشهد بذلك سجنى و بلائى العظیم. کم من یوم ارادوا ان یسفکوا دمی و کم من لیلٍ فیہ ناح اهلی بما ورد علیّ من الغافلین. انا لانذکر بلايای لثلا یحزنّ الذین آمنوا بما مستهم البأساء فی سبیلی و انا المبین العزیز الحکیم انا نعرّی من حمل البلاء و نُبشّرهُ بمقام کریم. طوبی لک بما توجّهت الی افقی و سمعت ندائی و آمنت بالله الفرد و الخبیر.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۳،

ص ۱۹ / مضمون: ای اهل عالم بشنوید ندای این مظلوم را که به بلایایی مبتلا شده که جز خداوند حساب کننده علیم کسی قادر به سنجیدن آن نیست. ما در سختی و مشقت صبر پیشه کردیم و اراده الهی را بر غیر او ایثار نمودیم. سجن و بلای عظیم من شاهی است بر آنچه می گویم. چه روزها که خواستند خونم را بریزند و چه شبها که خانواده ام بر آنچه که غافلین بر من وارد آوردند نوحه کردند. ما بلایای خود را ذکر نکنیم که مبادا مؤمنانی که در راه من مبتلای سختی و مشقت شدند محزون گردند و من مبین عزیز و حکیم هستم. کسانی را که بلایا را متحمل شدند تسلی می دهیم و آنها را به مقامی عالی بشارت می دهیم. خوشا به حال تو که به افق من توجه کردی و ندایم را شنیدی و به خداوند بی همتای آگاه ایمان آوردی.)

خطاب به اهل طاء می فرمایند: «یا احبائی فی ارض الطاء ان استمعوا نداء هذا المظلوم الذی جعله الله هدفاً لسهام القضاة و البلاء بین الارض و السماء و لا تكونوا من الغافلین لعمركم لا یمنعنا شیءٌ نذکرکم و الذین آمنوا بذکر یتقی بدوام الله الملك العزیز الحمید و تلقی علی العالم ما أمرنا به من لدن مالک القدم یشهد بذلك اسمی الاعظم الذی ینطق علی العرش انه لا اله الا انا العزیز الکریم. تمسکوا بحبل الصبر و الحکمة التی انزلها الرحمن فی کتابه البدیع كذلك نطق اللسان فی بحبوحه الاحزان یشهد بذلك کل ذی سمع بصیر البهاء علیکم یا احبائی فی هناك و علی الذین تمسکوا بحبل الاستقامة فی هذا الصراط المستقیم.» (همان، ص ۱۶۵-۱۶۶ / مضمون: ای احبای من در طهران، ندای این مظلوم را که خداوند او را هدف تیرهای قضا و بلا بین زمین و آسمان قرار داده بشنوید و از غافلان مباشید. سوگند به خداوند که هیچ چیزی ما را باز ندارد. شما و کسانی را که ایمان آورده اند به ذکر یاد می کنیم که به دوام خداوند باقی و برقرار است و آنچه را که مالک ازلی به ما امر کرده به اهل

عالم القا می نماییم. اسم اعظم من که اکنون بر عرش می گوید که خدایی جز من نیست به آن شهادت می دهد. به ریسمان صبر و حکمت که خداوند در کتاب بدیعی نازل کرده بچسبید. زبان در بحبوحهٔ احزان اینچنین نطق می کند. هر دارای گوش و چشمی به آن شهادت می دهد. بهاء بر شما باد از احبای من در آنجا و کسانی که در این صراط مستقیم به ریسمان استقامت چنگ زدند.

در ایامی که در سجن ارض میم بودیم ما را یک یوم به دست علما

دادند... (ص ۵۷): اشاره به گرفتاری حضرت بهاء الله و اصحاب در آمل بود. البتّه «ارض میم» اشاره به مازندران است. جمال مبارک در لوحی می فرمایند: «هو الذی قبل البلیا کلّها لاظهار امره و اعلاء کلمته قد حبس مرّة فی الطّاء و اخری فی المیم ثمّ فی الطّاء مرّة اخری لامر الله فاطر السّماء و کان فیها تحت السّلاسل و الاغلال شوقاً لامر الله العزیز الفضال». (اشراقات، ص ۵۴ / مضمون: او کسی است که تمام بلایا را برای اظهار امرش و بلند کردن کلمه اش قبول کرد. یک بار در طهران حبس شد و یک بار در مازندران و دیگر بار در طهران برای امر الهی و در آنجا به شوق امر خداوند عزیز فضال زیر زنجیر و غل بود).

در لوح دیگر می فرمایند: «انّه حمل فی الله ما لا حمله احد من قبل یشهد بذلك کلّ منصفٍ بصیر* قل انّه سُجِنَ مرّة فی الارض الطّاء و اخری فی المیم ثمّ کرّة بعد اولی فی الطّاء و طوراً فی هذا السّجن العظیم* لعمر الله لولا البلاء ما نفعنی شیءٌ فی الدّنیا یشهد بذلك مالک الاشیاء انّه لهو المبین الامین». (آثار قلم اعلیٰ، ج ۲، ص ۱۶۶ / مضمون: او در راه خدا تحمّل کرد آنچه را که هیچ کس پیش از او تحمّل نکرد. هر منصف بصیری به آن گواهی می دهد. بگوئیک بار در طهران، یک بار در مازندران و سپس یک بار دیگر در طهران و بعد در

این سجن اعظم مسجون گردید. سوگند به خداوند که اگر بلا نباشد هیچ چیز در دنیا مرا سود نرساند. مالک اشیاء به آن گواهی می دهد. اوست مبین امین.)
 در لوح دیگر از قلم اعلی نازل: «... اظهرنا نفسنا باسمنا القيوم ولكن القوم اعرضوا الى ان افتوا علينا بظلم ناح به الروح الامين قد اخذونا مرة بعد مرة و حسبونا كره بعد كره تارة في ارض الطاء و اخرى في الميم و مرة اخرى في الطاء و في ارض السر و هذا السجن العظيم. انا نشكر الله في كل ذلك و قبلنا في سبيله ما ورد علينا من الذين غفلوا عن الله المقتدر القدير.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۸، ص ۳۶۵ / مضمون: به اسم قیوم خویش، خود را ظاهر ساختیم ولی قوم اعراض کردند تا آن که به ظلمی علیه ما فتوا دادند که روح الامین به نوحه آمد. ما را بارها اسیر ساختند و بارها به حبس انداختند. یک بار در طهران و یک بار در مازندران و یک بار دیگر در طهران و در ادرنه و این سجن عظیم. ما در همه احوال خدا را شاکریم و در راه او آنچه را که از سوی غافلین از خدا بر ما وارد شد پذیرفتیم.)

حضرت عبدالبهاء در لوح احبای بندر جز به این واقعه اشاره دارند: «ای یاران الهی ایامی که جمال مبارک رو به قلعه طبرسی تشریف می بردند تا به قریه نیالا که قریب قلعه بود رسیدند. میرزا تقی نام، حاکم آمل، که برادرزاده عباسقلی خان بود. چون خبر جمال مبارک را شنید یقین کرد که رو به قلعه تشریف می برند و قلعه محاصره بود لهذا جم غفیری از لشکر و غیره برداشته نصف شب اطاقی که جمال مبارک در آن بودند محاصره نمود و از دور شلیک کردند و جمال مبارک را با یازده سوار به آمل آوردند و جمیع علما و بزرگان آمل بر شهادت جمال مبارک قیام نمودند. ولی میرزا تقی خان بسیار از این مسئله خوف داشت. به هر نوعی بود حضرات را از قتل منع نمود ولی خدمات دیگر وارد گشت تا آن که نامه ای از عباسقلی خان رسید که ای میرزا تقی عجب

خطائی کردی زنهار زنهار که یک موئی از سر جمال مبارک کم گردد. زیرا این عداوت در میان خاندان ما و خاندان ایشان الی الابد فراموش نشود. البته صد البته مهاجمین را متفرق نمائید و ابدأً تعرض نکنید. لکن چون حکومت آمل مطلع شد و اردو نیز خبردار گشت که جمال مبارک را مقصد آن است که به هر قسم باشد به قلعه برسند بلکه این آتش ظلم و اعتساف و ضرب و نزاع را خاموش نمایند، لهذا در نهایت مواظبت بودند و مانع از تقرّب به قلعه شدند.» (مائدة آسمانی، ج ۵، ص ۱۶۹-۱۷۰)

در یکی از خطابه‌ها نیز حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «در سفر ما زاندران وقتی که رو به قلعه شیخ طبرسی تشریف می‌بردند شبانه جمعی سوار ریختند و جمال مبارک را با یازده نفر گرفتند بردند به شهر آمل. روزی جمیع علماء در مسجد مجتمع شدند و جمال مبارک را حاضر کردند و اهل شهر آمل نیز جمع شدند؛ هر صنفی با اسلحه‌ای نجّار با تیشه، قصاب با ساطور، زارع با بیل و کلنگ. مقصودشان این بود که به هیئت اجتماع جمال مبارک را شهید نمایند. علما شروع به سؤالات علمیه نمودند. هر سؤالی کردند جواب کافی شافی شنیدند. جمال مبارک حقیقت ظهور را به ادّله و براهین ثابت فرمودند. علما عاجز ماندند. در صدد برآمدند که از نوشتجات چیزی به دست آرند. لوحی از الواح نقطه اولی از جیب یکی از خادمین جمال مبارک، که موسوم به ملاً باقر بود، در آوردند. در آن لوح یک فقره از بیانات حضرت امیر مؤمنان علیه السّلام بود که می‌فرماید مَحُو الموهوم و صَحُو المعلوم. ملاً علیجان که یکی از علمای آمل بود صدا را به خنده بلند کرد. گفت فضیلت باب معلوم شد کسی که صحو را به صاد بنویسد دیگر مرتبه علمش معلوم است؛ صحو باید به سین نوشته شود باب غلط نوشته. جمال مبارک فرمودند جناب آخوند شما خطا کردید و نفهمیدید. این عبارت کلام حضرت امیر مؤمنانست در جواب کمیل ابن زیاد

نخعی در وقتی که از آن حضرت سؤال از حقیقت می نماید. چند فقره جواب می فرمایند در هر مرتبه عرض می کند زِدْنِي بَيَانًا تا آن که می فرمایند مَحْوُ الْمَوْهُومِ وَ صَحْوُ الْمَعْلُومِ یعنی کسی که طالب فهم حقیقت و وصول به حق است باید قلب را از موهومات و مسموعات تقالید پاک و مقدس نماید و ناظر شود به آنچه مظهر ظهور می فرماید از موهوم بگذرد و به معلوم ناظر گردد در وقت ظهور رسول الله یهود و نصاری هرگاه موهومات و مسموعات خود را کنار گذارده بودند و به آن حضرت ناظر شده بودند به حقیقت می رسیدند. این کلمه صحو به صاد به معنی هوشیاری است و سهو به سین به معنی فراموشی و غفلت است. بسیار فرق است ما بین این دو کلمه شما سهو نمودید و غفلت کردید. این عبارت صحیح نوشته شده. چون این بیانات در مجمع حضور خواص و عوام از لسان مبارک ظاهر شد جمیع مبهوت شدند و جهل آن مجتهد واضح شد و کل دانستند که آن آخوند از علم عاری و بری است. این فقره بسیار بر علما گران آمد و دانستند که اگر جمال مبارک چند مجلس در ملاء عام بیانات بفرمایند اکثر خلق تصدیق ایشان خواهند نمود. لذا متفق شدند که حکم بر قتل جمال مبارک دهند. میرزا تقی خان حاکم آمل از این مرحله بسیار خائف و پریشان شد. ملاحظه کرد اگر چنین امری واقع شود میانه قبیله نوری و لاریجانی که دو طایفه بزرگ دارالمرزند نائره حرب و قتال تا ابد باقی خواهد ماند. لذا به خاطرش رسید که محض تشفی قلوب علما و تسکینشان اذیتی به جمال مبارک وارد آورد. امر داد جمال مبارک را چوب بستند به قدری زدند که از پای مبارک خون جاری شد. بعد از آن آوردند در مسجد پهلوی دیواری نشانند که نزدیک به خانه بود. میرزا تقی خان چند نفر از آدم‌های خود را سرّاً امر داده بود آن دیوار را از پشت خراب کنند و به محض این که دیوار خراب شد جمال مبارک را روی دست ببرند به خانه حاکم. گماشتگان حاکم نیز چنین کردند و جمال

مبارک را از میان آن جماعت به سرعت تام بردند به خانه میرزا تقی خان و تا لَجَّارَه خلق خواستند از آن طرف بیایند جمال مبارک را به خانه رساندند و درب خانه را بستند و از بالای بام فراش‌های حاکم مردم را ممانعت نموده به هر نحوی بود متفرق ساختند و این تدبیر حاکم سبب شد که علما نتوانستند جمال مبارک را آن روز به قتل رسانند. بعد از چند روز دیگر جمال مبارک به طهران توجه فرمودند.» (خطابات مبارکه، ج ۱، ص ۱۱۷ به بعد)

انبار حضرت سلطان (ص ۵۷): قبلاً راجع به سیاه‌چال طهران مطلبی نوشته شد و لزومی به تکرار ندارد. اما به بعضی وقایع اشارتی گذرا می‌شود. در خصوص نوعی شکنجه در این زندان، مطلبی از قول جمال مبارک روایت شده است: روزی جمال مبارک ذکر وقایع سجن سیاه‌چال را می‌فرمودند. فرمودند: «زنجیر در گردن خیلی رنج‌آور بود. ولی بدتر و سخت‌تر از آن این بود که انگشت ابهام هر دو دست را از پشت سر به یکدیگر می‌بستند. صعوبت این کار خیلی شدیدتر از زنجیر بود. فراش‌های شاهی مراقب ما بودند. ولی میرغضب‌ها اظهار محبت می‌کردند و یکی از آنها یک فنجان چای و یک خوشه انگور برای من آورد. چون در زنجیر بودم و دستها از پشت بسته بود، نتوانستم بخورم. ما به هر جا وارد شدیم اولش مثل اوائل سجن عکّا بود؛ به همان سختی. ولی حال الحمدلله نوعی شده که اهالی این حدود خاضعند. همه جا اینطور بود. در ابتدا امر مبارک مجهول و کار خیلی صعب و دشوار بود. ولی بعد همه خاضع می‌شدند.» (محبوب عالم، ص ۴۰۵)

جناب میرزا علی اکبر کاشانی حکایت می‌کند: «یک شب در قصر بهجی مشرف شدم جمال مبارک در ضمن بیاناتشان فرمودند در حبس انبار طهران که بودیم یک روز میرغضب آمد و یک نفر از احباب را برد که شهید کند. چندی نگذشت که او را به حبس آورد و گفت این خیلی لاغر است. و رو کرد

به ملاً زین العابدین که بسیار چاق و فربه بود و به او گفت بیا تو برای کشته شدن خوبی. ملاً زین العابدین فوری از جا برخاست و با ما مصافحه و خداحافظی کرد و رفت و شهید شد. فرمودند وقایع حبس انبار از این گونه بود.» (داستان‌هایی از حیات عنصری جمال اقدس ابهی، ص ۴۹)

حضرت عبدالبهاء در وصف انبار طهران در بیانات شفاهی در حیفا به تاریخ ۵ مارچ ۱۹۱۲ میلادی مطابق ۸ ربیع الاول ۱۳۳۲ هـ ق است می‌فرمایند: «انبار طهران جائی نبود که کسی بتواند یک ماه زیست کند. واقعاً محلّ عجیبی بود. زیرزمینی بود یک در کوچک داشت که از آن انسان داخل می‌شد. پله‌ها می‌خورد و می‌رفت پائین. تاریک بود. از مازندران، از قریه‌ها نفوس زیادی را بردند آنجا جمیع فوت شدند. وصف ندارد که چه جائی بود. بعد دیگر محل جمال مبارک را تغییر دادند. نفوسی که یک اندک ملاحظه از آنها داشتند در بالا اطاق‌هایی بود که آنها را در آنجا حبس می‌کردند و نفوسی را که می‌خواستند خیلی اذیت کنند و به هر قسمی هست زود زود از این عالم برود، اینها را در پائین حبس می‌کردند. احبای الهی را بردند در آن حبس؛ نمی‌گذاشتند سر برتراشند؛ حمام نبود ابداً. گیس‌هایشان بلند شده بود. مقصد اینست که بینید چه بلیه‌ای بود که جمال مبارک چهار ماه تحمل آن حبس نمودند. ظهر به ظهر حبسی‌ها را در بیرون می‌بردند. یک ساعتی در بیرون می‌بودند باز پائین می‌بردند و در را می‌بستند. یک آقا بزرگی بود قزوینی نائب‌فراش؛ خیلی جمال مبارک به او عنایت فرموده بودند. در آن وقت من طفل بودم. مرا برد تا به حضور مبارک مشرف شوم. وقتی در حبس را باز کرد و من از پله‌های تاریک پائین می‌رفتم، هیچ چیز را نمی‌دیدم. بعد صدای مبارک بلند شد «ببرید ببرید.» آمد مرا بیرون برد. روی سگوشستم تا ظهر. آن وقت بنا کردند حبسی‌ها را دو نفر دو نفر در یک زنجیر بیرون آوردند. زنجیری

که در گردن مبارک بود قره کهر می گفتند. طوق انداختند، یک سمتش هم در گردن میرزا محمود بود و خیلی از آن روبه زمین کشیده می شد؛ بی نهایت سنگین بود.

صدمات آن ایام در طهران وصف ندارد، یعنی فوق تقریر و تحریر است. جمیع مردم بتمامه در نهایت بعض و عداوت بودند، دولت که دیگر وصف نداشت؛ چقدر دشمنی می کرد. یک آقا حسن نایب فرّاش بود از شیخی ها و از مریدان میرزا عبدالمحمد شیخی. وقتی که نوبت او آمد گفت ما هم حقی داریم؛ اگر این حبس پادشاهی است ولکن ما هم قسمتی داریم. هر روز جمیع احباء را چوب می زدند. روز اول با ترکه می زد روز ثانی آمد دوباره زد. یک فرّاشی بود به حضرات احباء گفت من شرّش را از سر شما دور می کنم و به شما این خدمت را می نمایم. این فرّاش ساعت سه از شب می رود در خانه او بسیار محکم در می زند. عیالش می گوید کیست. جواب می گوید فلانی. می گوید اینجا نیست. سؤال می کند کجا رفته است. آخر قسم می خورد که در خانه نیست. او زور می آورد که در را باز کند. باری خیلی دشنام می دهد و سخت گوئی می کند. بعد که آقا حسن می آید عیالش می گوید یک شخصی آمده بود به این نوع در می زد و فحاشی می کرد. آقا حسن می ترسد و می گوید بابی باشد. عیالش می گوید می ترسم ترا بکشد.

باری آقا حسن آمدند به حبس و ظلم به احباء را موقوف می کند. بعد معلوم شد که میرزا عبدالمحمد شیخی او را تحریک کرده که هر قدر می توانی زجر به احباء بکن و این سبب تقرّب الی الله می شود. لکن احبای الهی در زیر زنجیر و حبس و در زیر آن اذیت های شدید دو دسته شده بودند و ذکر گرفته بودند یک دسته می گفت «هو حسبی و حسب کَلّشی»؛ و دسته دیگر می گفت «و کفی بالله شهیدا» کل در نهایت روحانیت بودند... جمیع را گرفته

شهید کردند. چند نفری بیرون ماندند. یک سید محمد ملیح که بسیار خودش را از بدایت حفظ می‌کرد. یکی میرزا حسین کرمانی بود در دایره امام جمعه میرزا ابوالقاسم از آنجا بیرون نمی‌آمد. یک میرزا محمد بوده؛ یک سید محمد بوده که رفت در دستگاه امام جمعه بود. اینها سالم ماندند. باقی جمیع را شهید نمودند. سی و شش نفر بودند هر روز چند نفر را می‌آوردند می‌کشتند و چند نفر تازه گرفته جای آنها می‌آوردند... جمال مبارک افجه تشریف داشتند که این حکایت... افجه قریه میرزا آقاخان صدراعظم برادرش را مهماندار قرار دادند. افجه هشت نُه فرسخ از طهران دور بود؛ دهی بزرگ است. بعد میرزا آقاخان فرستاد که برادرش حمّامی در افجه به جهت جمال مبارک بسازد. در آن وقت صدر اعظم مکتوبی به برادرش، جعفرقلی خان، نوشت که چنین مسأله واقع شده ذکر جمال قدم در میان است... بعد از چند ساعت یک قاصد مخصوص آمد با کاغذ ثانی میرزا آقاخان نوشته بود که مسأله جمال مبارک خیلی اهمیت پیدا کرد... در آنجا یک ملا عبدالمحمّدی بود افجه‌ای؛ پدر و خود او محبّت از مرحوم میرزا دیده بودند. مرحوم میرزا مصارف او را می‌دادند... جمال مبارک قبول نکردند ملاحظه کردند که میرزا آقاخان می‌ترسد. مال حاضر نمودند. از افجه رو به شهر. اول تشریف آوردند به زرگنده به خانه عمّه. بعد چند نفر سواره آمده خانه را احاطه کردند. بعد جمال مبارک سوار اسب شدند و سوارها در رکاب، تشریف آوردند. ثانیاً در آنجا چادر مخصوصی زدند و جمال مبارک در آنجا داخل شدند و فی الفور اطراف چادر را قراول گذاشتند. بعد از سه روز از نیاوران سر پای برهنه در زیر زنجیر با معدودی از احبّای الهی وارد طهران شدند در انبار حبس نمودند... حبس گذشته، مسأله داغ بود... یک شخص تبریزی عاقبت پوست سرش را کردند. آهک آوردند به رویش مالیدند که او می‌گفت چه

بگویم. بعد روغن داغ کردند روی او ریختند. کارهای غریب کردند.»
(اسرارالآثار، ج ۱، ص ۶-۲۳۱)

آن دو زنجیر را که یکی به قره‌کهر و یکی به سلاسل معروف است

(ص ۵۷): در یادداشتی منسوب به جناب دکتر یونس افروخته راجع به این دو زنجیر آمده است: «این دو هیولای پر خوف و خطر، که به مرور زمان از صفحه روزگار نابود شد و مانند حیوانات عظیم الجثهٔ ماقبل طوفان نوح مفقود و معدوم گشت سزاوار آن که نامش از خاطر یاران الهی محو نگردد و تصویر این دو هیولای مهیب در موزه‌های مخیلهٔ اهل بهاء در قرون و اعصار آتیه باقی بماند. این دو اژدهای بی حیا را من در زمان طفولیت یکی را از دور دیدم و یکی را از نزدیک مشاهده کردم و ملامسه نمودم. سیاه‌چال نام محبس زیرزمینی دورهٔ سلطنت ناصری بود که قاتلین و سارقین و قُطَاع الطَّرِيقِ یاغی و طاغی، که محکوم به موت و مستحق شکنجه و عذاب بودند، چندی در این محل تاریک ظلمانی مرطوب و عَفِن در انتظار ملک‌الموت به سر می‌بردند و در این دالان تاریک پچاپیچ که نه روشنایی روز و نه شمع شب افروز جرأت تجلی و نفوذ نداشت محبوسین با تقصیر و بی تقصیر، هر دو طبقه، مقدرات خود را موکول بدان می‌دانستند که یا لمحہ رحمی در دل ناصرالدین‌شاه در افتد تا مستخلص شوند و دنیای روشن را بار دیگر مشاهده کنند یا این که این عمر پر مشقت به سر آید و فرشتهٔ مرگ از در درآید. و اما قره‌کهر: قره‌کهر نام زنجیر مخصوص این زندان است که از حیث ضخامت و درشتی و سنگینی نام زنجیر به آن تعلق نگرفته، قره‌کهر نامیده شده بود و سزاوار گردن‌های باریک محبوسین سیاه‌چال بود. طول این زنجیر تقریباً ده ذرع، دارای پنج الی هفت طوق؛ گردن‌بند آهنی ضخیم هر طوقی دارای یک قفل مخصوص

سنگینی بود که با کلید زندانبان بسته می شد و هفت نفر را قطار می نمود. در دست هر محبوسی یک چوب دوشاخه بود که حلقه طوق گردن بند روی آن قرار می گرفت و یک سر دیگر چوب را محبوسین بغل می گرفتند یا این که روی زمین نشسته روی آجرهای مرطوب زیرزمین می گذاشتند. البته ایستادن و راه رفتن ممکن نبود. زیرا هیچ پهلوان زبردستی طاقت حمل بار سنگین حلقه های قره کهر را نداشت جز آن که همواره چمباتمه نشسته، دسته چوب را با دست چسبیده، چانه را روی دوشاخه قرار دهند و دیده را بر آسمان ظلمانی این محلّ تاریک عَفَن بیفکنند. این بود مجملی از اوضاع این سیاه چال که جمال اقدس ابهی، آن جوهر مظلومیت کبری، در این زندان به سر بردند و چندین سال بعد معدودی از مؤمنین موقنین به شرف تقییل این آستان و تحمیل این بارگران مفتخر و سرافراز گردیدند.» (این مطلب از اینترنت به نشانی زیر نقل شد):

<https://m.facebook.com/taasavi/photos/a.262589627104107v/3523857607643940/>

جناب محمدعلی فیضی نوشته اند: «در انبار و سیاه چال دوزنجیر معروف بوده که برگردن محبوسین می بستند یکی قره کهر که حلقه های آن درشت و هفده من وزن آن بود و هر زمان که گردن محکوم را پائین می کشید و ناگزیر دوشاخه زیر آن می زدند که از سنگینی آن کاسته شده و شخص محبوس و محکوم را زیاد شکنجه ندهد و دیگری زنجیر سلاسل که قدری سبک تر بوده است و حضرت بهاء الله در مدّت چهار ماه حبس سیاه چال در زنجیر قره کهر مغلول و چند نفر دیگر از مؤمنین نیز با آن حضرت هم زنجیر بودند.» (لثالی درخشان، ص ۲۱۱)

و حزنی ما یعقوب بُتُّ اقلُّهُ و کلُّ بلا ایوبَ بعضُ بلیتی (ص ۵۷): بیتی از قصیده تائیه ابن فارض است که در آثار حضرت بهاء الله و حضرت عبدالبهاء بسیار مورد استفاده واقع شده است زیرا گویای عظمت بلاهای نازله بر طاعت ابهی است. معنای آن را جناب دکتر رافتی به نقل از فرغانی در مشارق الدراری چنین آورده اند: «اگر چنانکه من انده گساری کردم به آنچه گفتیم... عجب مدار و عیب مگیر. چه اندوهی که یعقوب علیه السلام از شدت و غلبه آن فریاد "اتما اشکوبتی و حزنی الی الله" [شکایت اندوه و حزن خود را نزد خدا می برم] بر می آورد، اندکی بود از بسیار آنچه من می کشم از رنج اندوه. و آن همه بلا که ایوب علیه السلام از قوت و عظمت آن، ناله "ربّ إتی مسنی الضّر" [خدایا لطمه و زیان مرا در برگرفت] می کرد، بعضی بود از این بلاها که من در عشق تحمل می کنم. پس اگر به حضرت او عرض کردم عیبی نباشد.» (مآخذ اشعار در آثار بهائی، ص ۶۳-۶۴)

اگرچه حضرت ولی امر الله در بعضی توقیعات مبارکه (لوح قرن، توقیعات، ج ۲، ص ۲۸۷)،... اما در آثار جمال مبارک تصریح شده که از سروده های ابن فارض است. در لوحی می فرمایند: «این ایام از هر جهتی حزن وارد، البته اعمال مدعیان محبت را در مدینه کبیره شنیده اید، نارحوص و طمع افروختند و مال جمعی را انکار نمودند، در چنین ایامی خبر منکری از آن ارض رسید که بر احزان افزود. ابن فارض می گوید: وَ حُزْنی ما یَعْقُوبُ بُتُّ اقلُّهُ *** وَ کُلُّ بلیّ ایوبَ بعضُ بلیتی.» (لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۲۱۱-۲۱۲)

جناب روح الله مهربان مرقوم داشته اند: «جمال مبارک در ضمن انشاء این قصیده [عز و رقائیه] دو بیت از قصیده ابن فارض را در آن نقل فرموده اند که حضرت عبدالبهاء در الواح خود و حضرت ولی امر الله در لوح قرن بدان استشهاد جسته اند و آن دو بیت چنین است:

فُطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نُوحِي كَادُمْعِي *** وَ اَيْقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلْوَعَتِي
وَ حُزْنِي مَا يَعْقُوبُ بَثُّ أَقْلُهُ *** وَ كُلُّ بِلَا اَيُوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي (مقام شعر در
ادیان، ص ۳۸ / مضمون بیت اول: طوفان نوح در مقابل گریه من مانند
اشک‌های من است و روشن شدن آتشی که ابراهیم در آن افکنده شد مانند
سوز سینه من است.)

جناب دکتر وحید رافتی توضیحی داده‌اند که روشن‌گر می‌تواند باشد:
«حضرت ولی امرالله در دو اثر منقول در فوق به احتوای قصیده عز و رقتی به
ابیات «فطوفان نوح عند نوحی...» و «حزنی ما یعقوب...» اشاره فرموده‌اند
در حالی که در ۱۲۷ بیت باقیمانده از این قصیده چنین ابیاتی وجود ندارد
(نگاه کنید به آثار قلم اعلی، ج ۳، ص ۱۹۶-۲۱۵)... این دو بیت مسلماً از
ابن فارض است اما بعید نیست که حضرت بهاءالله در قصیده مفصل عز
ورقتی که در اصل متجاوز از دوهزار بیت بوده به این ابیات استشهد فرموده
باشند.» (ماخذ اشعار در آثار بهائی، ج ۱، ص ۶۴)

حضرت بهاءالله در لوحی خطاب به جناب میرزا آقا افغان می‌فرمایند:
«هُوَ الظَّاهِرُ النَّاطِقُ أَمَامَ الْوَجْهِ يَا أَفْغَانِي عَلَيكَ بَهَائِي وَعَيْنِي، اَيْنَ مَظْلُومٍ
دَرِ بَحْبُوحَةِ أَحْزَانٍ مَنْ فِي الْأَمْكَانِ رَا بِحَقِّ دَعْوَتِ نَمُودَةِ وَ مِي نَمَائِدِ. ”وَ حُزْنِي
مَا يَعْقُوبُ بَثُّ أَقْلُهُ _ وَ كُلُّ بِلَا اَيُوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي.“ مع احزان وارده محیطه
از یمین ایوان بزم مزین و از یسار میدان رزم مشهود و مسموع. ظلم ظالمین و
نعاق ناعقین بمثابه طنین ذباب بوده و هست. امام وجوه عالم قائمیم و بما
أَرَادَهُ اللهُ نَاطِقٌ. لِسَانِ بِيَانٍ رَا ظَلَمَ أَهْلَ امْكَانٍ مَنَعَ نَمُودَ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ. الْبِهَاءُ مِنْ لَدُنَّا عَلَيكَ وَ عَلَي مَنْ مَعَكَ وَ
يَحِبُّكَ لِوَجْهِ اللهِ وَ يَسْمَعُ قَوْلَكَ فِي نَبَاهِ الْعَظِيمِ.» (لثالی الحكمة، ج ۳، ص ۳۴۸)

شهادت حاجی محمد رضا در مدینه عشق (ص ۵۷): شرح شهادت و داستان شفاعت احبّاء از قاتلین نزد حکومت که در آثار جمال مبارک مذکور گشته توسط جناب محمد علی فیضی این گونه بیان شده است:

«حادثه شهادت جناب حاج محمد رضا اصفهانی در روز دوازدهم محرم از سال ۱۳۰۷ در مدینه عشق آباد واقع شد. این وجود مبارک اصلاً اهل خراسان ولی در اصفهان ساکن و به شغل تجارت مشغول بود و در ضمن کسب و تجارت به خدمت امر نیز اشتغال داشت و با بیان شیرین خود به تبلیغ و هدایت نفوس مستعده می پرداخت. مکرراً اعدا و دشمنان موجبات زحمت او را فراهم نموده به زندان افکندند. از جمله در سال ۱۲۹۴ با جناب ملا کاظم طالخونچه‌ای در حبس افتاد ولی در اثر اقدامات حضرت سلطان الشّهداء آزاد گردید. ولی معاندین دائماً در تعقیب او بودند و حاکم وقت، ظلّ السّطان، را مجبور نمودند که حاجی را گرفتار نماید. به این جهت پس از استخلاص از زندان احبّاً چنین صلاح دانستند که ایشان مخفیانه از اصفهان خارج شود. لذا این مسافرت و خروج از اصفهان منتهی به اقامت ایشان در عشق آباد گردید و در آنجا به پیشکاری املاک جناب آقا سید احمد افغان شیرازی مشغول بودند و در مراتب خلوص و استقامت در امر مبارک بین یار و اغیار مشهور گردید. در عشق آباد نیز جمعی از اشرار از اهالی تبریز و مشهد به دشمنی ایشان کمر بسته و در کمین قتل او بودند. جناب حاجی در اواخر ماه ذیحجه آن سال در نزد آقا میرزا ابوالفضل گلپایگانی، که در آن وقت در عشق آباد بودند، رفته و وصیت نامه خود را نوشت تا ایام محرم و عزاداری شیعیان رسید و جمعیت معاندین این موقع را برای اجرای نیت سوء خود مناسب دیده ولی روز عاشورا موفق نگشتند. تا روز دوازدهم، موقعی که ایشان از بازار عبور می نمود دو نفر از اشرار تبریزی به نام حسین و علی اکبر معروف

به علی بابا در حضور جمعیت زیادی از مردم به حاجی حمله ور شده و با وارد آوردن سی یک زخم مهلک بدن ایشان را قطعه قطعه نمودند و جناب حاجی را از پای در آوردند و با شورش عمومی در صدد قتل عده دیگری از احباب بودند. در این موقع مأمورین دولت روسیه رسیده و قاتلین را که مجال فرار نیافتند دستگیر و در حبس انداختند و جمعی محرکین آنها نیز توقیف گشتند و پس از محاکمات طولانی و رسیدگی قضات عالی رتبه روسیه که، از جمعیت شیعیان و بهائیان تحقیقاتی نموده و رسیدگی به عمل آوردند، با آن که مخالفین تشبّهاتی نموده و حتی به علمای ایران و حکومت برای نجات دستگیر شدگان متوسّل گشتند. معذک دو نفر قاتلین محکوم به اعدام شدند و محرکین و کسانی که در این حادثه دست داشتند به حبس مؤبد محکوم گشتند. در این هنگام جمعی از تجار و منسوبین محکومین به دامن احباب متوسّل شده و از در التماس و استدعا درآمدند که از آنها در پیشگاه حکومت شفاعت نمایند بلکه تخفیفی در مجازات قاتلین و محرکین داده شود. لذا جناب آقا میرزا ابوالفضل و جناب آقا میرزا عبدالکریم نزد حکومت رفتند و از جانب بهائیان عشق آباد از محکومین شفاعت نمودند. حاکم محل با اعجاب و شگفتی بر حسن نیت و بلندی همت بهائیان آفرین گفت و طبق تقاضای بهائیان هر کدام از محکومین را یک درجه تخفیف داده و در روزی که برای اجرای حکم معین شده بود و محکومین را به میدان آورده برای اجرای حکم حاضر نمودند، اعلامیه حکومت مبنی بر محکومیت آنان و شفاعت بهائیان و تقاضای تخفیف در مجازات قاتلین و محکومین قرائت گردید و شهرت این مطالب حُسن اثری در میان اهالی آن شهر و سایر جهات بخشیده سبب جلب انظار نسبت به عظمت امر مبارک گردید. حضرت بهاء الله جل اسمه الاعلی در لوح دنیا در باره این موضوع چنین می فرمایند:

”این مظلوم در لیالی و ایام به شکر و حمد مالک انام مشغول چه که مشاهده شد نصایح و مواعظ تاثیر نموده و اخلاق و اطوار این حزب به درجه قبول فائز چه که ظاهر شد آنچه که سبب روشنی چشم عالم است و آن شفاعت دوستان از دشمنان نزد امراء بوده کردار نیک گواه راستی گفتار است امید آن که اختیار به روشنی کردار گیتی را روشن نمایند.“ (شرح حال حروف حی بیان، محمدعلی فیضی، ص ۱۴۴-۱۴۵)

شرح تفصیلی راجع به این واقعه و مراجعه احباء جهت شفاعت را جناب ابوالفضائل گلپایگانی مرقوم داشته‌اند که چکیده آن ذیل «از سید اعمال شفاعت مظلومها از اعداء...» درج شده است: نسخه کامل آن در کتاب مصابیح هدایت، ج ۲، ص ۲۸۲ به بعد در دسترس است.

عبارات ذیل از قلم اعلی در حق آن شهید مجید نازل گشته است:

«یا قلم دع الذاکَر متوکلاً علی الله المهیمن القیوم * ثم اذکر من صعَد الی الرفیق الأعلى بالوجهة الحمراء و اشتعل بنار العشق فی مدینة العشق * و قل أول نفعه فاحت من مسک المعانی و البیان علیک یا من أنفقت روحک فی سبیل الرحمن اشهد ائک نبذت الأوهام و اقبلت بنور الیقین الی مشرق الالهام و اجتذبتک جذبُ النداء الی الأفق الأعلى فی ایام فیها اشتعلت نار البغضاء فی صدور الذین نبذوا التقوی و أنكروا حجة الله مولی الوری و ربّ العرش و الثری * أسألك یا مقصود العالم بهذا الدم الذی سفک فی حبک أن تغفر عبادک الذین وفوا بعهدک و میثاقک و اعترفوا بما أنزلت فی کتابک المبین * الحمد لک یا اله العالمین.» (مجموعه الواح مبارکه حضرت بهاء الله چاپ مصر، ص ۳۶۷ / مضمون: ای قلم با توکل به خداوند مهیمن قیوم اذکار را رها کن پس کسی را که با سیمای سرخ و اشتعال به آتش عشق در مدینه عشق [عشق آباد] به رفیق اعلی صعود کرد ذکر نما و بگو اول نفعه‌ای که از مسک

معانی و بیان به وزش آمد بر توباد ای کسی که به انفاق روح در راه خداوند بخشنده پرداختی. شهادت می‌دهم که تو اوهام را کنار گذاشتی و به نوریقین به محلّ اشراق الهام توجه کردی و در ایامی که نارکینه و دشمنی در سینه کسانی که تقوی را ترک کرده و حجّت خداوند مولای بندگان و پروردگار زمین و آسمان را انکار کرده‌اند مشتعل است، جذب ندای الهی تو را منجذب ساخت. ای مقصود عالم، تو را قسم می‌دهم به این خونی که در راه محبّت توریخته شد که بندگان را که به عهد و میثاق تو پای بند بودند و به آنچه که در کتاب مبینت نازل کردی معترف شدند مورد عفو و غفرانت قرار دهی. حمد تو را ای خدای جهانیان.

در هر حال حکم کتاب را بر اراده خود مقدم داشتند (ص ۵۷): در

حکایت شهادت جناب محمد رضا اصفهانی جمال مبارک تصریح دارند که با آن که سی و دو زخم بر ایشان زدند، ولی نه ایشان مدافعه نمود و نه کسی در صدد انتقام بر آمد و این نظر به حکم کتاب است که بر اراده آنها مقدم شمرده شده است. حکم کتاب در واقع نهی از قتل است. جمال قدم در این باره کراراً تصریح فرموده‌اند که اگر احبّای الهی کشته شوند بهتر از آن است که کسی را بکشند. در لوحی از قلم اعلی نازل: «سبحان الله چهل سنه به نصایح و مواعظ عباد را از نزاع و فساد و جدال منع نمودیم و از فضل الهی و رحمت رحمانی این حزب از سلاح به اصلاح توجه نمودند و اراده الله را بر اراده‌های خود مقدم داشتند. هر یوم از ظالمین ظلمی ظاهر و ناری مشتعل. مع ذلک صبر نمودند و به حق گذاشتند. در بعضی از اراضی ظالمین هر سنه به سفک دماء مشغول و حزب مظلوم به این کلمه که از قبل به آن نطق نمودیم متمسک "إِنْ تُقْتَلُوا خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَقْتُلُوا." لله الحمد در سبیل الهی کشته

شدند و نکشتند. چه که به امرالله ناظر بوده و هستند. در ارض صاد و عشق آباد ظالمین نار ظلم افروختند و خون اولیا ریختند.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۲-۱۳)
 جمال قدم می فرمایند: «قسم به آفتاب افق تقدیس که اگر احبایم کشته شوند محبوب تر است نزد این عبد از سفک دم نفسی.» (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۹۲)

در کلام دیگر از قلم قدم چنین نازل: «قسم به آفتاب فجر توحید که اگر احبای الهی کشته شوند نزد این عبد محبوب تر از آن است که به نفسی تعرض نمایند.» (همان، ص ۱۹۳)

جمال قدم در نهی از قتل و این که اراده الهی در احیای نفوس است نه انعدام آنها، به آیه ای از قرآن استناد می فرمایند که اگر کسی یک نفر را به قتل برساند در واقع کلّ اهل عالم را به قتل رسانده است و اگر کسی نفسی را احیا کند کلّ اهل عالم را احیا کرده است. در لوح نصیر نازل: «چون در هر شیء حکم کلّ شیء مشاهده می شود این است که بر واحد حکم کلّ جاری شده و این است سرّ آنچه به مظهر نفسم من قبل الهام شده: ”مَنْ أَحْيَا نَفْسًا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا“». چون در یک نفس جمیع آنچه در عالم است موجود لذا می فرماید اگر نفسی نفسی را حیات دهد مثل آن است که جمیع ناس را حیات بخشیده و اگر نفسی نفسی را قتل نماید مثل آن است که جمیع عالم را قتل نموده.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۸۳)

آیه قرآن که در بالا به آن اشاره شد، در سوره مائده (آیه ۳۲) عزّ نزول یافته است: «أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا.»

از سید اعمال شفاعت مظلومها از اعداء نزد امراء بوده... حزب مظلوم در آن مدینه نزد حاکم از قاتلها شفاعت نمودند (ص ۵۸): تفصیل این واقعه را جناب ابوالفضائل بیان کرده‌اند. شرح ماجرا از قلم ایشان این گونه است:

«صبح یوم ۱۲ محرم [۱۳۰۷] تقریباً سه ساعت از طلوع آفتاب گذشته، در حینی که حضرت شهید از میان بازار عبور می فرمود دو نفر از اشرار تبریز که یکی حسین و دیگری علی اکبر نام داشت و معروف به علی بابا بود در مجمع خلاق، حضرت شهید را احاطه نمودند و با سی و یک زخم مهلک بدن ایشان را قطعه قطعه کردند و خون مطهر آن حضرت را که روح محبت و صفا و روان دیانت و وفا بود بر زمین ریختند.

با آن که در حین قتل حضرت شهید، زیاده از پانصد نفر از کسبه حاضر و با قاتلها در باطن متفق بودند و اظهار بشاشت و سرور می نمودند، از حسن مراقبت اولیای ایالت، قاتلها قدرت فرار نیافتند و فوراً گرفتار گشتند و داکتر دولتی و رؤسای مستحفظین بلد فی الحین بر سر نعش حضرت شهید حاضر شدند. لکن کار از چاره گذشته و روح مقدّسش چون طیر بهشتی به اعلی‌المقام پرواز نموده بود با آن که آن دو شیریر به زنجیر تقدیر گرفتار و مستحفظین بلد مراقب و در کار بودند، شرارت اعداء و جوشش اهل بغضا به حدی بود که احدی از دوستان جرأت آن که بر نعش مطهر حاضر شود ننمود و آن بدن پاک تا بعد از ظهر در میان بازار بر خاک افتاده بود.

انجام، حسب الامر جناب آقا محمد رضای ارباب، جناب آقا غلامحسین از جناب مشهدی علی حیدر شیروانی، که مردی است موصوف به فتوت و ریاست و کاردانی، خواهش نمود که در حمل نعش همراهی نماید، شاید به حضور ایشان فتنه دیگر رخ ننماید.

جناب مشهدی حیدر اجابت فرمود و بر سر نعش حاضر شد. لکن احدی قدرت همراهی نداشت و از هر کس خواهش نمودند که در حمل نعش معاونت نماید اجابت نمود. در آخر، جناب مشهدی محمدقلی اردوبادی، که جوانی متدین و مستقیم است، نعش مطهر را به دوش کشید و در میان کاروانسرا، که ملک آقای آقا سید احمد افنان و در تصرف حضرت شهید بود، آورد. لکن از اعداء صدمه بسیار متحمل شد و مورد طعن و لعن بی شمار گشت. اعدا هجوم نمودند و از شرارت و اذیت کوتاهی نکردند. ناچار جناب آقا غلامحسین و جناب آقا مشهدی علی حیدر در کاروانسرا را بستند. معذک اعدا از بام سنگ می افکندند و لعن می کردند و نمی گذاشتند که نعش مطهر را بشویند و غسل دهند. در هر صورت نعش را تغسیل نمودند و نصف شب در نهایت زحمت و مشقت در خارج عشق آباد در مقامی خوب مدفون ساختند و آن گوهر پاک را به خاک سپردند.

چون روز دویم شهادت برسید، شورش اعدا زیادتر شد و خبر رسید که اعدا قصد قتل بیست و چهار نفر معین را نموده اند که ایشان رؤسای احباب عشق آباد بودند و مبالغ بسیاری پول هم بر مصارف این کار توزیع و جمع نموده بودند و عوام را به این مزخرفات مغرور داشتند که این امر امر دین است و ما اهل اسلام و رعیت ایرانیم؛ دخلی به دولت روسیه ندارد که در این کار مداخله یا ممانعت نماید و بالجمله عصر روز دویم جمعی از الواط تبریزی با اسلحه در میان بازار ریختند و بر جناب آقا میرزا عبدالکریم تاجر اردبیلی و جناب مشهدی یوسف و مشهدی ابراهیم تاجر میلانی و مشهدی محمدقلی اردوبادی و بعض دیگر احباب حمله نمودند. ولی چون دوستان مراقب بودند کاری از پیش نبردند.

در هر صورت امر صعب و کار مشکل شد. لهذا در همان روز، حین غروب آفتاب، به اتفاق دوستانی که ذکر شد و جمعی دیگر از احباب عازم خدمت

سرکار جلالتمدار قمرروف، که ژنرال دولت بهیة روسیه و حکمران ممالک خوارزم و مرو است، شدیم. پس از اعلام، سایر دوستان در خارج توقف فرمودند. فدوی و جناب آقا میرزا عبدالکریم اردبیلی شرفیاب گشتیم. چون وارد شدیم، اذن جلوس داد و در کمال ملایمت و ملاحظت مستفسر حالات شد و مترجم جناب میرزا احمدبیک بود و ایشان از اهل قفقازیة و مردی نیک‌خوی و از اهل تسنن‌اند.

معلوم شد که به سرکار ژنرال چنین معروض داشته بوده‌اند که حضرت شهید نسبت به ائمة اسلام، العیاذُ بالله، بد گفته بوده‌اند و این دو نفر قاتل تاب‌استماع‌نیاورده حضرت شهید را به قتل رسانیده و خود به محبس رفته‌اند.

فدوی معروض داشتیم که زیاده از هشت نه سال است که این طایفه در عشق‌آباد به تجارت و رعیتی در ظلّ عنایت دولت بهیة اشتغال دارند و در این مدت خلاف قانونی و سوء سلوکی از ایشان مسموع نداشته‌اید و جناب شهید را هم که به ظلمی بین به قتل رسانیدند. این طایفه خیال نداشتند مزاحم اولیای دولت گردند و شکایتی بنمایند. چه، می‌دانند که اولیای ایالت در نظم بلد و آسایش خلق سعی خواهند فرمود. لکن، حال، کار از صبر و مدارا گذشته و خبر رسیده است که طایفه شیعه قصد قتل جمعی را دارند و دیری است که شیعه بر این افترا عادت کرده‌اند که این طایفه را به عدم اعتقاد به خدا و رسول و عداوت به ائمة اسلام متهم دارند. لکن چون این مطلب در ایران کهنه شده است و اکابر مملکت اعتنا به این مزخرفات نمی‌فرمایند: لهذا در این مملکت این تهمت را دست‌آویز فتنه نموده‌اند.

سرکار ژنرال استفسار فرمود که شما در حق ائمة اسلام معتقد هستید یا نه و در حق ایشان بد می‌گویید یا نمی‌گویید. معروض داشتیم که این طایفه در حق احدی، بر حسب امر حضرت مؤسس این امر اعظم، بد نمی‌گویند، حتی

معاندین این امر را هم اذن سبّ و لعن ندارند تا چه رسد به بزرگان دین و برگزیدگان حضرت ربّ العالمین و دلیل صدق این عرض این است که اگر ما، العیاذُ بالله، در حقّ ائمهٔ اسلام در نزد خود مسلمانان بد بگوئیم، معلوم است که در نزد ملل خارجه که معتقد به بزرگان اسلام نیستند زودتر و با جرأت‌تر بد خواهیم گفت و سرکار عالی از بزرگان روسیه و ارامنه که در این ایام با فدوی ملاقات و مقالات نموده‌اند می‌توانید استفسار فرمائید که روش ما در حین ذکر اسامی سابقین چگونه است.

فرمود، بلی می‌دانم شما در حقّ احدی بد نمی‌گویید؛ کتب شما را دارم و از عقاید شما بی‌خبر نیستم. ولكن ممکن است که انسان در حین استیلای غضب به کلمه‌ای برخلاف معتقد خود و قانون قوم تکلم نماید. عرض نمودم این هم نشده است. چه، اگر مرحوم حاجی، العیاذُ بالله، به کلمهٔ زشتی تکلم نموده بودند بایستی به حکومت معروض دارند تا برونق قانون و عدل پاداش داده شود و احدی هم راه شکایت نیابد. این که خود به قتل ایشان اقدام نمودند دلیل است بر کذب مدّعیان و نداشتن دست‌آویزی درست.

فرمود راست است و بسیار گفتگوهای خوب واقع شد که اکنون نگارش تمام آن خارج از گنجایش این صحیفه است و اسامی مقصّرین را به خطّ خود مرقوم فرمود و به توسط میرزا احمد بیک مترجم پیغام‌های بلیغ و سپارش‌های اکید در حفظ شهر و دوستان به پولکونیک [سرهنگ]، که حفظ بلد و نظم دیوان‌خانه در عهدهٔ اوست، نمود و مرخص شدیم.

چون آن شب به پایان رسید و صبح طالع شد الواط و اشراری که یوم پیش قصد احباب را نموده بودند فرار کردند و سه نفر، که یکی اسدالله و دیگری ابراهیم و ثالث غفّار نام داشت، گرفتار شدند. لکن ابراهیم و غفّار مذکور بی‌تقصیر بودند و به اشتباه گرفتار گشتند. چون این حالت مشهود خلق گشت

خوف اعدا را فرو گرفت و شهر امن شد و اولیای دولت بهیمة روسیه در مقام تحقیق و تفتیش این امر برآمدند که محرک این شرارت را معلوم نمایند. چه که نزد ارباب هوش روشن بود که دو نفر لوطی ناقابل اقدام بر قتل حضرت شهید به این جرأت بدون محرکی قوی نتوانند نمود و شخصی حکیم و کافی از روسیه که به زبان اهل این مملکت سلیس چی [مستنطق] می‌گویند برای استنطاق دوستان مقصّرین و کسانی که متهم به تحریک بودند تعیین یافت و به محاکمه و سیدگی شروع شد...

پس از ورود این عبد به این ارض باب مراودت و مجالست و مکالمت فیما بین فدوی و دانشمندان روسیه و آرامنه مفتوح گشت و اکثر اوقات و ایام معقولین این ملت به منزل فدوی می‌آمدند و در مطالب دینیّه و مباحثات علمیّه... گفتگو می‌رفت... و تفاوت کلی عقاید اعداء و احباب خود مشهود ایشان آمد. زیرا که ملت فخریه مسیحیه با هر دو طایفه مراوده و معامله داشتند. از این طرف جز علم و دانش و سلامت نفس و بردباری و محبت و مودت نمی‌دیدند و از آن سو جز بغض و منافرت و افترا و کذب و عداوت نمی‌یافتند. این بود که چون حادثه شهادت حضرت شهید روی داد، نوعی در جذب قلوب آن ملت و اثبات شرارت اعداء و مظلومیت احباب مؤثر شد که به تحریر شرح آن امکان‌پذیر نیست. علی‌هذا در کشف مقاصد اعدا در قتل حضرت شهید و اثبات شرارت ایشان در نزد اولیای دولت بهیة کوشش وافی نمودند و هر چه دیده بودند و یا مسموع داشتند نزد سلیس چی و سایر بزرگان، به صدق، ادای شهادت کردند...

چون قریب دو ماه از این مقدمات بگذشت و کتاب استنطاق طرفین ختام یافت و تحقیق مطالب بروجه کمال انجام گرفت، سرکار جلالت مدار ژنرال... مراتب را به پطرسبورگ به حضور اعلیحضرت قوی شوکت امپراطور اعظم

معروض داشت و اواسط شهر ربیع الاول ماضی از جانب اعلیحضرت امپراطوری صدور حکم و انقضای محاکمه به واینی سود رجوع یافت و ترجمه این لفظ در لغت روسیه قضاوت عسکریه است و واینی سود که آن را پالاوای سود هم می‌گویند در دولت روسیه موقعی بزرگ و محلی منیع دارد که احدی از بزرگان و اکابر مملکت حتی نفس سلطان قدرت بررد و نقض حکم او و حق توسط و تشفع ندارد و سایر قضاوت‌ها جز این سود [قاضی] حکم قتل نتوانند نمود. و این هم از عنایت اعلیحضرت امپراطور و سرکار ژنرال، آیدهما الله تعالی بخصائص العز و الإقبال، به این طایفه بود. چه، اگر انفصام امر و قطع دعاوی به سایر سودها رجوع یافتی موجب طول محاکمه و تسهیل امر بر اعداء و وهن دوستان گشتی.

خلاصه، پس از رجوع امر به واینی سود، شخصی از رجال دولت که ملقب به پرستابل و از سردارهای بزرگ دولت و مردی سخت دانا و نجیب و بامهابت بود، وارد عشق آباد شد و خبر ورود او در بلد اشتهار یافت و هر کس در پی چاره کار و تدبیر امر خویش افتاد و خوف و رعب دلها را فرو گرفت و یوم شنبه ۲۲ شهر ربیع الاول گذشته که مطابق بود با چهارم نوایار ماه روسی، قریب صد و پنجاه نوشته احضار برای احباب و اغیار رسید و در این نوشته‌ها به اسم هر کس که بود مرقوم که برای قطع محاکمه علی اکبر قاتل مرحوم حاجی محمدرضا و هشت نفر دیگر مقصرین باید یوم ۲۴ شهر ربیع الاول که مطابق خواهد شد با ششم ماه روسی در ساعت نهم فرنگی، که تقریباً یک ساعت از آفتاب برآمده می‌شود، در عمارت موسوم به قلوب [کلوپ] حاضر شوی.

چون این نوشته‌ها... برای خلق رسید، همه و واهمه خلق زیاد شد و در شهر گفتگویی جز این مطلب نبود و اعدا جز آن که به بلاد ایران و رجال دولت حضرت سلطان، رسول فرستاده و متوسل شده بودند نزد بزرگان عشق آباد و

کارآگاهان این مُلک نیز از پی چاره توَسَّل جستند و ذهاب و ایاب نمودند. چون صبح یوم ۲۴ طالع شد، احباب و اعدا هر یک با خوف و رجا عازم حضور حضرت سود گشتند؛ و فایتون‌ها [درشکه‌ها] به جانب قلوب در حرکت آمد و خلق دسته دسته به مجلس محاکمه توجّه نمودند و احباب نیز متوکلاً علی الله با وجوه ناضره و قلوب مطمئنّه متوجّه گشتند...

چون وارد مجلس شدیم، ملاحظه رفت که حضرت سود، پرستاپل، با جلالتی ظاهر و وداعتی باهر در وسط شاه‌نشین بر کرسی جالس بود و در پهلوئی او در یمین و یسار چهار کس دیگر از رجال دولت بهیّه نیز جالس بودند و در جلو ایشان میزی نهاده و در یک طرف روی میز قابی از آینه که دستخط سه نفر از امپراطورهای معظّم روسیّه بر حفظ مراسم عدل بر آن مرقوم بود نهاده و بر روی قاب صورت عقابی از طلای خالص، که نشان دولت بهیّه است، موضوع بود و در یمین شاه‌نشین پراکرور [مدّعی العموم]، که وی نیز از رجال دولت است و باید از قبل مقتول تکلم نماید با یک نفر منشی که وی را سکرتر می‌گویند جالس بود و در یسار شاه‌نشین زاشتینیک با یک نفر سکرتر که باید از قبل مقصّرین تکلم نماید جلوس داشت که اجزای مجلس سود و اعضای عدلیّه نه نفر بودند و در سطح مجلس اکابر بلدیّه و رؤسای عسکریّه و بزرگان تجار از روس و مسلم و ارامنه بر کرسی جالس و ناظر بودند و حسب الامر سرکار جلال‌آثار ژنرال مترجمین ترکی و فارسی از روسیه و اهل تسنّن تعیین یافته بود و در سطح مجلس در طرف یسار مقدم بر کلّ نه نفر مقصّرین را نیز حاضر و جالس نموده بودند و برگرد ایشان عساکر دولتی، که به زبان خود صالحات می‌گویند، احاطه داشت و قاضی شیعه هم در مجلس حاضر و جالس بود و احدی در مجلس تکلمی نمی‌نمود و بالجمله پس از ورود در عمارت قلوب جمیع اشخاصی را که در محاکمه مدخلیت داشتند از مدّعی و مدّعی علیه و شهود طرفین از احباب

و اغیار در اطاق طرف دست راست مجلس داخل نمودند و قراول نهادند که کسی بی اذن داخل و خارج نشود و احدی با احدی تکلم ننماید و نخست قاضی شیعه شهود اعدا را بر حسب حکم سود به قانون اسلام به اسم خداوند و کتاب مجید قسم داد که دروغ شهادت ندهند و ملاحظه دوستی و هم‌کیشی ننمایند و بدون غرض به راستی صرف تکلم کنند و خود قاضی را حضرت سود بنفسه بر نهج مرقوم قسم داد که او نیز به خلاف عدل و راستی تکلمی ننماید و بغرض شهادتی ندهد معذک اکثری حتی شخص قاضی نوعی از مسلک عدل و منهج صدق انحراف جستند که بر اهل انصاف از حضار حتی حضرت سود و اولیای دولت بهیه مخفی نماند و آرامنه را که شهود احباب بودند کشیش ایشان که او نیز در مجلس حضور داشت قسم داد.

پس از آن دوستان را بالاتفاق احضار فرمودند و پس از استفسار از مذهب یک یک و اعتراف به این که اهل بهاء هستند از جناب مستطاب آقا میرزا عبدالکریم تاجر اردبیلی حضرت سود استفسار فرمود که مجتهد و رئیس علمی شما کیست و مقصود ایشان قسم دادن بود. جناب میرزا فرمود در میان ما رسم ملائی نیست و لکن در میان ما اهل علم و دانش هست. حضرت سود فرمود کیست. جناب میرزا فدوی را اظهار داشت. پس سود از فدوی پرسید که قانون قسم خوردن شماها چگونه است. معروض داشتم که در میان ما رسم قسم یاد نمودن نیست و در کتاب حکم قسم نازل نشده است لکن به هر چه دولت حکم فرماید اطاعت داریم و فرمان سلاطین عظام را در غایت سرور و امتنان لازم الاتباع می‌دانیم.

فرمود علی‌هذا با شما عهده‌ی خواهم بست و شرطی خواهم نمود که مانند قسم محکم و متقن باشد. پس فرمود نخست از شما خواهش می‌نمایم که چون شنیده‌ام شماها با کلّ طوایف و ملل به صدق و صفا و اخوت رفتار می‌نمائید و

مخالف مذهب را موجب عداوت و بغض و خروج از مسلک عدل و انسانیت نمی‌دارید با این محبوسین هم که به این قانون شما برادرند همین مسلک را مرعی دارید و از روی غرض در حق ایشان سخنی نگوئید و دیگر آن که چون در این دین شما حکم قسم خوردن نیست باید سعی کنید که کذبی از شما ظاهر نشود چه اگر کذبی از شما ظاهر شد شما را به سبیریا خواهیم فرستاد.

عرض کردم انشاء الله تبارک و تعالی خلافتی ظاهر نخواهد شد و به آنچه فرمودید اطاعت خواهیم نمود. پس از آن پرسید که فیما بین شما و طائفة شیعه قانون مناکحت مرعی و مجری است. معروض داشتم که چون هنوز فصل کلی واقع نشده است رسم مناکحت در میانه هست. چه بسا هست که شخصی خود از این طایفه است و پدرش شیعه است و یا پدر اهل بهاء پسر شیعه و هکذا بسیار است که دو برادر یکی شیعه و دیگری اهل بهاء است و همچنین است بنی اعمام و سایر اقارب. از این جهت قوانین مراودت و مناکحت و سایر قواعد طایفگی در میانه مجری و مرعی است.

پس از آن حضرت سود قاضی شیعه را خواست و پرسید شما دختر از عیسوی می‌گیرید یعنی به نکاح شرعی. عرض کرد بلی. فرمود از یهود هم می‌گیرید معروض داشت بلی. فرمود از آتش پرست هم می‌گیرید گفت بلی. حضرت سود دانست که بیهوده تکلمی می‌نماید.

و بعد از این مقالات شروع نمودند به استنطاق از شهود طرفین و نخست شروع از استنطاق احباب شد و آن روز که یوم ۲۴ ربیع الاول و ششم نوایبر ماه روسی بود از صبح تا پنج ساعت از شب گذشته به استنطاق و رسیدگی اشتغال رفت و تقریباً هر سه ساعت پنج دقیقه اهل مجلس را اذن می‌دادند که بیرون عمارت برای راحت و کشیدن سیگار و امثالها بروند و مراجعت نمایند و در مجلس احدی حق تکلم و سیگار کشیدن نداشت حتی سود و رؤسای مجلس

عدلیه نیز بر این نهج بودند و از دو ساعت و نیم به غروب مانده الی غروب آفتاب هم اهل مجلس مرخص بودند که به منازل خود مراجعت نمایند و اوّل شب باز به مجلس معاودت کنند.

و روز دویم، که یوم سه شنبه ۲۵ ربیع الاوّل و هفتم نوایبر ماه روسی بود، نیز بر نهج یوم سابق از صبح الی نصف شب به محاکمه و استنطاق اشتغال می‌رفت و در این دوشبانه روز شهادت شهود طرفین انجام یافت و یوم چهارشنبه ۲۶ که مطابق هشتم نوایبر ماه روسی بود چون عید روسیه بود مجلس محاکمه تعطیل شد.

چون صبح پنجشنبه ۲۷ ربیع الاوّل طالع شد خلائق به جانب قلوب [کلوپ] شتافتند. قلوب مضطرب و افنده متزلزل که آیا از پرده غیب چه ظاهر شود و اراده قاهره الهیه بر نصرت که تعلق یابد. چه، این یوم روز ختم مجلس و صدور حکم بود. فی الحقیقه یومی با مهابت بود و حالت خلق در غایت غرابت به نظر مشهود می‌گشت. ازدحام خلائق زیاده از دو یوم سابق شد به حدّی که مجلس بر جالسین تنگ گشت و رئیس مجلس حکم فرمود که دیگر کسی را اذن دخول ندهند و بالجمله چون مجلس انعقاد یافت و سود جالس شد نخست پراکروور [مدعی العموم] برخاست و با فصاحتی ظاهر و بلاغتی باهر به نوعی که روس و ترک و فارس در عجب ماندند زیاده از یک ساعت تنطق فرمود و گناه مقصرین را ثابت داشت. چون کلام وی انجام یافت زاشتتیک برخاست و او هم قُرب یک ساعت و نیم تکلم کرد و شهادت شهود احباب را فرداً فرد ردّ نمود. چون کلام وی نیز ختام یافت مجدداً پراکروور قیام نمود و ایرادات وی را مردود و باطل ساخت و بر این نهج تا قریب یک ساعت از ظهر گذشته این دو بزرگ در حضرت سود مکالمه نمودند.

چون این مقالات ختم شد حضرت سود روی به حضرات مقصرین فرمود و گفت ای محبوسین، پراکروور تقصیر هفت نفر از شما را اثبات نمود و گناه شما را مدلل و مبرهن داشت. لکن تقصیریکی، که اسدالله باشد، کمتر است و شش نفر دیگر را حکم قتل نمود و به افنا و اعدام محکوم ساخت. حال اگر عذری دارید که موجب تخفیف این مجازات شود مذکور دارید و خود را مستوجب قتل مسازید.

چون این اذن از حضرت سود صدور یافت مقصرین مستدعی شدند که مترجم تبدیل یابد و یحیی بیک قراباغی که فارسی و روسی و ترکی نیک می داند در میانه مترجم باشد. سود اجابت فرمود و یحیی بیک که در مجلس حاضر بود به مترجمی قیام نمود پس مقصرین یک یک برخاستند و در دفع تهمت از خود مطالبی ظاهر الکذب معروض داشتند.

چون این مقالات نیز ختام یافت حضرت سود و بزرگانی که در یمین و یسار او جالس بودند در اطاقی که در خلف شاه نشین بود داخل شدند و بر نوشتن و صدور حکم خلوت کردند و در این هنگام احدی اذن دخول در آن مجلس ندارد و قریب دو ساعت هم این خلوت به طول انجامید و خلق کالتقش فی الجدار جالس و منتظر بودند که آیا دست قدرت الهی که را بر وساده عزت و غلبه متکی و که را بر خاک مذلت و خذلان جالس کند. فی الحقیقه آن روز حالتی غریب و وضعی عجیب از خلق مشاهده شد. زیرا چنین می دانستند که حکم سود مانند فرمان قضا ممتنع الرد و واجب الاجرا است و بالجمله نزدیک به غروب آفتاب، آفتاب صفت حضرت سود از مشرق خلوت طالع شد و در مقرّ خود با جبین منور و وضع موقر بایستاد و خلق از اکابر و تجار و مدعی و مدعی علیه هریک در مقام خود قائم و ساکت و حضرت سود حکمی که در خلوت

مرقوم فرموده بود بر خلق قرائت فرمود و مترجم فقره به فقره معانی آن را اعلام نمود.

و خلاصه آن این بود که در خصوص این نه نفر اشخاصی که به قتل مرحوم حاجی محمد رضای اصفهانی متهم و مأخوذند، حکم سود پس از تحقیق وافی کامل چنین شد که اولاً دو نفر ابراهیم نام و غفار نام بی تقصیر و مرخص و علی اکبر معروف به علی بابای تبریزی و حسین تبریزی باید از دار آویخته و کشته شوند که مباشر قتل مرحوم حاجی بوده اند و ملاً مهدی روضه خوان تبریزی که بر منبر امر به سب و لعن می نموده و موجب شورش خلق می شده باید به دورترین اراضی سیبیریا ابداً منفی و محبوس گردد و ملاً احمد تاجر یزدی و مشهدی صمد تاجر تبریزی و مشهدی جلیل تبریزی که محرک اشرار بوده اند پانزده سال به قاتور و جنی رابوت در سیبیریا محبوس و مجاز باشند و اسدالله یک سال و چهار ماه محبوس و پس از آن مرخص و از ممالک روسیه اخراج شود و اذن تخفیف در این مجازات به سرکار جلالت آثار ژنرال قمری حکمران عشق آباد و ترکمانیه داده شد. چون حکم قرائت و ترجمه آن به خلق اعلام یافت مجلس ختم شد و خلق متفرق گشتند؛ بعضی شادان و برخی غمگین و الحمد لله رب العالمین.

و معنای قاتور و جنی رابوت این است که هر کس که واجب القتل باشد و ملت فخمیه مسیحیه به سبب رأفت ذاتی و شدت اجتنابی که از قتل و سفک دارند آنها را نمی خواهند به قتل رسانند در ممالک بعیده سیبیریا که از شدت برودت و سردی هوا در آنجاها امکان کشت و زرع و تمدن و تعیش نیست در معادن و تحت الارض به فعلگی مشغول می دارند و اکثر از کثرت مشقت و سختی زحمت در نهایت مذلت جان به در نمی برند و اگر از هزار یکی جانی به سلامت برد و مدت معینی را که در حکم تعیین یافته به خدمت و فعلگی به

انجام رسانید پس از آن هم اذن مراجعت به بلاد خود ندارد ولکن آزاد است که در ممالک معتدله سبیریا برای خود به کار و تحصیل معاش اشتغال نماید این است که اکثری از مقصّرین، قتل را بر سبیریا ترجیح می دهند.

کیفیت وقایع بعد از صدور حکم

در یوم صدور حکم دست تقدیر بر صفحه عالم واقعه عجیب تحریر نمود و مشعبد قضا بازیچه مضحک از پس پرده بیرون آورد و داغ خجلتی جدید بر چهره اعدا نهاد و کیفیت آن چنین بود که در آن حین که حضرت سود در خلوت بود و احدی ندانستی که چه حکم صدور یابد و اراده غالبه الهیه بر نصرت کدام طرف تعلق گیرد شخصی از ساکنین مجلس و تماشاچیان محفل من غیر شعور و رویه از مجلس بیرون دویده و به یکی از اشخاصی که بیرون عمارت قلوب مجتمع بودند گفته بود که ملا احمد و سایرین مرخص شدند. آن مرد هم به اقتضای شتاب و تعجیلی که به حکم حدیث معروف العجلة من الشیطان شأن اهل بغی و طغیان است، بی آن که لحظه ای تأمل کند و صدق و کذب آن را تحقیق نماید برفایتونی سوار و به سرعت هرچه تمام تر کالبرق الخاطف خود را به بازار بزرگ رسانیده فریاد برآورده بود که البشارة که ملا احمد و سایرین استخلاص یافتند و به مزیت نجات تفوق جستند.

از استماع این خبر واهی شورشی غریب در خلق ظاهر شده بود. هلهله و ولوله عجیبی، مثل یوم شهادت حضرت شهید، نمودند و به تجار و احبابی که در حجرات خود در بازار به تجارت مشغول بودند سرزنش ها کردند؛ سه گوسفند قربانی بر در حجره مشهدی صمد و ملا احمد و مشهدی جلیل حاضر نمودند و قصاب ها با کارد در دست منتظر ورود و ذبح قربانیها بودند؛ لعن ها بر احباب کردند و دشنام ها بالمشافهه در نهایت وقاحت و قباحت به دوستان گفتند و خلق دسته دسته برای استقبال و مصافحه بر سر گذرها اجتماع کردند

که ناگاه مقدر امور و مالک ظهور جلّت قدرته ورق را بگردانید و مجلس سود منقضی و خبر صدور حکم بر نهج صحیح به گوش خلق رسید.

یکمرتبه آن همه سرور به حزن و آن همه بشارت به انفعال و خجالت تبدیل یافت؛ گوسفندهای قربانی را در زیر پوستین رجعت دادند و هریک مثل سارقی به گوشه‌ای گریختند. فدوی در آن حین از این وقایع بی‌خبر و در مجلس سود برای انقضای امر واقف بود. پس از مراجعت حالتی در احباب مشاهده نمود که کشف آن به تحریر امکان‌پذیر نیست.

در این یک ساعت به این خبر کذب از سرزنش و طعن و لعن کاری بر احباب کرده بودند که این مظلومین کالمیت حالت مکالمه نداشتند؛ بلکه تا یک دو ساعت به اخبار فدوی و امثال فدوی که از مجلس مراجعت نموده بودیم اعتماد نمی‌نمودند تا آن که خود شفهاً خبر درست را از اعدا شنیدند و متواری شدن آنها را به رأی العین دیدند. کذلک قضی الامر من لدی الله المقدر الغالب القوی القدير.

و اگر کسی در وضع قضاوت و محاکمات دولت بهیه روسیه و دولت علیه ایران به دقت ملاحظه نماید متحیر خواهد شد که فرق تا چه پایه است. زیرا که اگر این چنین قتلی در ایران وقوع یافته بود که از طرف قاتل و مقتول پای کبار تجار در میان می‌آمد بر هر کسی روشن است که چه مایه طرفین متضرر می‌شدند و به رشوت چه مقدار می‌گرفتند. گذشته از این که در ایران ممکن نیست از کثرت توسط و تشفع حکمی به عدل بگذرد و حقیقت امر بر حاکم مشتبه نشود؛ و در خصوص قتل حضرت شهید اولیای دولت بهیه روسیه دیناری از کسی نگرفتند بلکه از کثرت انصاف و عدالت احدی قدرت نیافت که نزد کسی نام رشوت برد و یا از مقصرین شفاعتی نماید. بلی طایفه شیعه و جوه کثیره مصروف نمودند و خسارت بسیار متحمل گشتند و لکن از جهت توسل به علما

و بزرگان ایران که شاید به حمایت آنها بتوانند قدرت دولت بهیئه روسیه را از خود دفع نمایند و از پاداش شرارت و اعمال زشت خود مصون و محروس مانند ولیکن اراده قاهره خداوند تبارک و تعالی نگذاشت که آن ظالمان خونخوار با چنین ظلمی فاحش در پناه امن و راحت بیاسایند و عدل اولیای دولت بهیئه روسیه، ادام ایام اجلالهم، مانع شد که این اشرار ممالک امنیت و عدالت را مثل ایران محلّ توحّش و شرارت گردانند.

و بالجمله پس از انقضای مجلس چون در اصل حکم مرقوم و در مجلس قرائت شد که سرکار جلالت مدار ژنرال اکرم قمروف، ادام الله ایام اجلاله و اقباله، مختار در تخفیف جزای مقصّرین هستند، لهذا ملا احمد و سایر مقصّرین از محبس به کسان خود پیغام دادند و از در عجز و مسکنت بیرون آمدند که تا حکم حضرت سود را سرکار ژنرال امضاء نفرموده است نزد طایفه بابیه بروید و ایشان را خدمت سرکار ژنرال به شفاعت بفرستید شاید در این مجازات که تحمّل آن فوق امکان است تخفیفی داده شود و باب فرجی گشوده گردد. علی هذا، حاجی رضا برادر ملا احمد و جمعی دیگر از تجّار جنابان رضا بیک افسر که بزرگی دانشور است و سالها به دولت بهیئه روسیه خدمت نموده و در آن دولت قوی شوکت محلی منبع و مقامی مرموق [مورد توجه] حاصل کرده و یحیی بیک قراباغی که به وصف دانش و صفا و صلاح جوئی و نهی موصوف و جناب آقا محمدرضای ارباب اصفهانی را شفیع نمودند که از این عبد و جناب مستطاب آقا میرزا عبدالکریم خواهش فرمایند که شرفیاب حضور حضرت ژنرال شویم و از مُدنین شفاعت نمائیم.

علی هذا روزی این عبد و جناب آقا میرزا عبدالکریم و جناب آقا غلامحسین اصفهانی و جناب آقا مشهدی یوسف میلانی عازم خدمت سرکار ژنرال شدیم. در فضای بیرون خانه حکمران مذکور حاجی رضا و جمعی دیگر

از شیعیان ملاقات شدند که خود به شفاعت رفته و بار نیافته بودند. معذک در مصاحبت ما مجدداً عزیمت خدمت سرکار ژنرال را نمودند و بالجمله پس از ورود و اعلام، شرفیاب حضور گشته جناب آقا میرزا عبدالکریم مطالب را معروض داشت و عالیجاه جواد بیک مترجم مقصود را به زبان روسی به عرض رسانید. سرکار ژنرال مطالبی فرمود که خلاصه آن این است که این طائفة شیعه موجب بدنامی دولت بهیه در عالم شدند زیرا که در نظر اعلیحضرت امپراطور اعظم، جمیع مذاهب به نظر واحد ملحوظ است و آفرین بر شما که با این همه شرارت مقصرین باز شما از آنها شفاعت می نمائید. اگر یک نفر بای یک شیعه را در عشق آباد کشته بود، آیا تمام این طایفه را در ایران قتل نمی نمودند. من از شما بسیار راضی هستم ولی قول نمی دهم که تخفیفی در جزای ایشان داده خواهد شد. ولکن نظر خواهم کرد اگر تخفیفی داده شد البته به سمع شما خواهد رسید.

چون این فرمایش آن حضرت انجام یافت، مجدداً جناب آقا میرزا عبدالکریم در مقام استدعای شفاعت برآمد و ثانیاً سرکار ژنرال جوابی نزدیک به جواب سابق فرمود و حاجی رضا و سایرین در این مقالات خود حاضر و مستمع بودند و مراجعت نمودیم. فردای آن روز شهرت یافت که در مدت سیربای مقصرین تخفیفی داده شده و نیز شهرت یافت که یوم ۴ شهر ربیع الثانی دو نفر قاتل را به دار خواهند آویخت و حسب الامر حکومت دودار در حوالی محبس سلطانی بپا کردند و چاهی در تحت دار به عمق دوسه ذرع حفر نمودند که نعش ایشان را در آن افکنند و مباشر نصب دار و حفر چاه بر حسب امر مأمورین دولتی خود قاتلها بودند و ظهور این وقایع دل خلق را می گداخت و شیران بی تربیت را بر سختی احکام دولت ابدآیت آگاه می نمود و به حفظ مراسم مدنیت الزام می داشت.

چون صبح یوم چهارم شهر ربیع الثانی آفتاب طالع شد جمیع خلق آگاه و مستحضر بودند که امروز میعاد قتل آن دوشیر است. شورش غریب و اضطرابی عجیب در خلق ظاهر گشت از غایت جهل و تعصب قدرت اصطبار و از سطوت دولت بهیه یارای تکلم و جسارت نداشتند. در جبین کل آثار شرارت مشهود و در ناصیه هر یک نواثر خشم و غضب ملحوظ بود. نخست بر حسب امر اولیای دولت قوی شوکت روسیه سواران ترکمانیه گرد مقتل را احاطه نمودند و رؤسای عسکریه و بزرگان بلد نیز حسب الامر حضور یافتند و خلق بسیار برای تماشا گرد آمدند و چون افراد ملت فحیمه مسیحیه از قتل نفس حتی عساکر نظامی به قدر امکان ابا و امتناع دارند لهذا ترکمانی را به سی منات اجیر نمودند که وی بند برگردن قاتل ها افکند و ایشان را توبه و کلمه شهاده تلقین نماید. چون این آثار تشکیل یافت دو نفر قاتل را به پای دار حاضر کردند و قاضی با حالتی که نتوان مشروح داشت ایشان را توبه و شهادتین القا نمود و ترکمان مذکور بند برگردن ایشان افکند که ناگاه بر خلاف متصور کل دست قدرت حضرت مالک المُلک، جلت عظمته، صورتی دیگر ظاهر فرمود و حکمت بالغه الهیه نوعی دیگر اقتضا نمود و اجمال آن این است که در آن حین پراکور حاضر و مکتوبی در دست و بر خلق قرائت فرمود و مترجم به کل ابلاغ داشت و خلاصه آن این بود که چون طایفه بابیه در خدمت سرکار جلالت آثار ژنرال، ادام الله ایامه بالمجد والاستقلال، از مقصرین شفاعت نموده و تخفیف مجازات ایشان را مستدعی شده اند، لهذا حضرت ژنرال اکرم محض اظهار رضایت و ابراز مکرمت و عنایت نسبت به ایشان از قتل این دو قاتل عفو فرمود و از خون این دوشیر در گذشت و حکم فرمود که این دو نیز پانزده سال در سبیریا به قاتوروجنی رابوت مجاز و منفی باشند و به سبب نجات از قتل دعاگوی دولت ابدآیت گردند. چون این مکتوب بر خلق قرائت شد، جمیع زبان به شکر و ثنای

الهی گشودند و شادمان و خرم مراجعت کردند و قاتل‌ها را به محبس رجعت دادند.

و فی الحقیقه ظهور این واقعه تمیمه اعمال دوستان و موجب مزید اعتبار و افتخار اهل ایمان گردید. زیرا از قراری که بعض حاضرین در این واقعه حکایت می‌کردند، نوعی این فقره در قلوب بزرگان روسیه و ارامنه مؤثر واقع شده بود که بعضی را رقت دست داده گریسته بودند و گفته بودند که ملاحظه نمائید مراتب عفو و صفح و رأفت و شفقت و بردباری طایفه بابیه تا چه پایه است که از قاتل خود شفاعت می‌کنند و بر این قسم مردم شریک که لیلأ و نهارأ در صدد قتل ایشانند ترحم می‌نمایند و اگر از اول حدوث واقعه شهادت حضرت شهید الی حال در هر موقع عنایت الهی و حمایت ربّانی نسبت به دوستان ظاهر است که در هر قدم خداوند تبارک و تعالی احباب را تأیید فرمود و به آنچه در نظر اولیای دولت بهیه روسیه به اعتبار قول و وفور عقل و صدق و راستی و درستی و نیک‌خواهی کلّ امم و صداقت با تمام اهل عالم مزین و ممتاز فرمود و لکن وقوع این کیفیت شفاعت که به صرف اراده الهیه وقوع یافت و مکتوب عفو در حضور جماعتی کثیر از روس و ارامنه و اهل اسلام و قاضی شیعه خوانده شد، عنایتی مخصوص و مرحمتی بزرگ بود که هم دوستان را در انظار به اعتبار اختصاص داد و هم راه استناد آن را به جاهای دیگر مسدود نمود که جهال نتوانند بگویند نجات این دو قاتل از معجزه امام بود و یا سواری نقابدار با دلدل و ذوالفقار آمد و آنها را نجات داد و اگر بی‌خردی این مردم را بخواهید بدانید تا چه پایه است از این می‌توان معلوم نمود که باز همین کلمات مزخرف مضحک را گفتند و خود را بلکه تمام اهل ایران را نزد تمام ملل به خفت عقل و قلت شعور منسوب و منصوص داشتند.

و در این اوقات سرور و فرح و ابتهاج از هر جهت دوستان را احاطه نمود و عنایت الهی بر احباب تواتر یافت؛ زیرا که از یک سمت از جهت انقضای محاکمه و صدق عرض و اثبات ادّعی خود در خدمت اولیای دولت بهیئۀ روسیه سرور وافی حاصل بود و از سمت دیگر وصول الواح قدسیه و نزول آیات الهیه و تصریح به رضای حقّ جلّ ذکره از اعمال دوستان موجب سرور بی غایت و افتخار بلانهایت می شد. چه، در اکثر الواح اظهار عنایت نسبت به حضرت شهید و اختصاص ایشان به مقاماتی خارج از ادراک اهل جهان و اعلی از تصوّر اهل امکان است فرموده و هم اظهار رضا از اعمال احباب و دوستان در این امر نموده اند و بالخصوص در یکی از الواح قدسیه در خصوص وجهی که یکی از دوستان ارسال داشته اذن فرموده اند که آن وجه صرف رمس اطهر و تراب مطهر مرقد حضرت شهید شود و مرقد مطهر که در جای خوبی در خارج عشق آباد واقع شده است تعمیر یابد و این اوقات به سبب سردی هوا و تواتر برف این تعمیرات در عهده تعویق است. ان شاء الله تعالی در اوقات اعتدال هوا و وصول بهار و استوای لیل و نهار اقدام به اینکار خواهد شد.

و بالجمله پس از چند یوم از یوم عفو از قتل آن دوشیر بر حسب امر دولت بهیه عکس آن شش نفر مقصّر را در لباس مخصوص که خاصّه کسانی است که باید به سیبیریا نفی شوند برداشته و آنها را از طرف بادکوبه به جانب سیبیریا بردند آن روز هم که ایشان را در آن لباس به جانب بادکوبه می بردند روز عزائی بود برای اعدا و از آن روز الی حال که زیاده از یک ماه است هنوز تجّار و رؤسای شیعه در بادکوبه و مشهد مقدّس و طهران و تبریز مشغول اسباب چینی هستند که شاید آنها را از حبس مستخلص سازند و موجب نجات ایشان گردند تا اراده الهیه بر چه تعلق یافته باشد و از پس پرده غیب چه ظاهر گردد.» (مصایح

یا شیخ این آیات محکّمات در یکی از الواح از قلم ابهی نازل یا عبد...

(ص ۵۸) آیاتی را که ذکر فرموده اند، از لوحی مندرج در آثار قلم اعلی، ج ۲، طبع کانادا، ص ۳۰؛ طبع بمبئی، ص ۳۲-۳۳ درج شده است. البتّه بین آنچه که در لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی نازل شده و آنچه که در آثار قلم اعلی مشاهده می شود تفاوت های جزئی وجود دارد که ذیلاً ذکر می شود:

آثار قلم اعلی: «یا اسد اسمع» / لوح شیخ: «یا عبد اسمع»

آثار قلم اعلی: «سُجِنَ فی اِخْرَبِ الْبِلَادِ» / لوح شیخ: «سُجِنَ فی اَرْضِ

الطَّاءِ»

آثار قلم اعلی: «بِالسَّلَاسِلِ وَ الْاَغْلَالِ» / لوح شیخ: «فی السَّلَاسِلِ وَ

الْاَغْلَالِ»

آثار قلم اعلی: «انتهت بهذا السّجن» / لوح شیخ: «انتهت الی هذا السّجن»

آثار قلم اعلی: «طوبی لک بما نبذت» / لوح شیخ: «طوبی لعبدٍ نبذ»

آثار قلم اعلی: «اتی الغیب المکنون» / لوح شیخ: «اتی المکنون»

آثار قلم اعلی: «انّه اخبر الناس» / لوح شیخ: «انّا اخبرنا الناس»

آثار قلم اعلی: «بما ظهر و يظهر ولكن» / لوح شیخ: «بهذا الظهور الأعظم

ولكن»

انّه دعا الناس الی الجنّة العلیا و هم داروا به فی المّدن و الدّیار (ص ۵۸):

اشاره هیکل مبارک به الواحی است که در طوی آن اعلان فرمودند که طریق وصول به جنّت علیا و رسیدن به آنچه که خداوند برای بندگانش مقدر فرموده چیست و تصریح فرمودند که، «دوست نداشته و نداریم که نفسی از ما خُلِقَ لَهُ محروم ماند و از ما قُدِّرَ لَهُ بی نصیب گردد» (اقتدارات، ص ۱۸۳) و اعلان فرمودند

که، «تورا به هیكلی مبعوث نمودیم و امر به دخول در رضوان قدس محبوب فرمودیم... باب فضل مفتوح و تو مأمور به دخول.» (مجموعه الواح، ص ۱۷۱)، اما جهال ارض هیكل مبارک را از ایران تبعید به عراق عرب نمودند و به این اکتفا نکرده از حکومت عثمانی خواستند طلعت ابهی را از مرزهای ایران دور کنند و لهذا به استانبول، ادرنه و عکا تبعید شدند. در واقع اشاره مبارک به واکنش ناپسندیده اهل عالم به دعوت آن حضرت از کلّ امم به ورود به رضوان محبوب است.

مرّة رأیتُ نفسی علی أعلى الجبال (ص ۵۸): محتملاً اشاره طلعت ابهی به دورانی است که در جبال کردستان در عزلت گذراندند. حضرت ولی امرالله می فرمایند:

«چون جمال مبارک اوضاع را بدین قرار مشاهده فرمودند قبل از وقوع حوادث شدیدتری مصمم بر ترک عراق گشتند. چنان که در کتاب ایقان بنفسه المهمیمة علی الامکان می فرماید: ”چون فی الجملة بر امورات محدثه بعد اطلاع یافتم از قبل مهاجرت اختیار نمودم و سر در بیابانهای فراق نهادم... و مقصود جز این نبود که محلّ اختلاف احباب نشوم و مصدر انقلاب اصحاب نگردم و سبب ضرّ احدی نشوم و علّت حزن قلبی نگردم. قسم به خدا که این مهاجرتم را خیال مراجعت نبود و مسافرتم را امید مواصلت نه.“

این بود که یوم دوازدهم رجب سنه ۱۲۷۰ هجری (مطابق با ۱۰ آوریل ۱۸۵۴ میلادی) جمال قدم منقطعاً عن العالم بدون اطلاع احدی حتی اهل حرم و متعلّقان مبارک از بغداد به همراهی یکی از ملازمان که شخصی مسلمان و به ابوالقاسم همدانی موسوم بود بغتاً عزیمت و مبلغی وجه به ملازم مذکور عنایت فرمودند تا به عنوان یک نفر سوداگر به کسب و کار مشغول شود

و امور خویش را اداره نماید. چیزی نگذشت که آن خادم با وفا مورد حمله سارقین پر جفا قرار گرفت و به هلاکت رسید و آن وجود اقدس در بیغوله‌های کردستان به کلی فرید و وحید باقی ماندند. این سرزمین مرکز اقامت مردمی شجاع و سلحشور قرار داشت که از لحاظ زبان و نژاد و آثار و احوال ظاهر با اعجام متفاوت و از ازمینه ماضیه به معاندت با این قوم مشهور و معروف بودند و آنان را در زمره روافض می‌شمردند.

باری جمال اقدس ابهی به هیأت شخص مسافر در نهایت سادگی و بساطت در حالی که جز کشکول و یک دست لباس تعویض چیز دیگر همراه نداشتند به نام درویش محمد سر به صحاری گذاشتند و چندی در جبلی به نام سرگلو که از آبادی دور و رفت و آمد نفوس بدانجا منحصر به دو بار در سال یعنی هنگام افشاندن بذر و موقع برداشت محصول توسط دهاقین بود معتکف گشتند. هیکل مبارک دور از هیاهوی اغیار قسمتی از ایام غیبت و هجرت را در رأس جبل مذکور در مغاره‌ای که دهاقین از سنگ برای حفظ خویش از تصرفات شدید هوا تهیه نموده بودند به سر می‌بردند. چندی دیگر اقامتگاه مبارک کهنی بود که در الواح منزله به اعزاز شیخ عبدالرحمن مشهور و جناب مریم یکی از ورقات منسوب به حضرتش بدان اشاره می‌فرماید. در لوح مریم جمال احدیت در وصف آن غربت پر کربت به این کلمات دُرّیات ناطق "فرداً واحداً هجرت اختیار نمودم و سر به صحراهای تسلیم نهادم به قسمی سفر نمودم که جمیع در غربتم گریستند و جمیع اشیاء بر کربتم خون دل بباریدند. با طیور صحرا مؤانس شدم و با وحوش عراء مجالس گشتم." و نیز در کتاب ایقان شرح آن ایام پراحزان را بدین بیان توصیف می‌فرمایند: "از عیونم عیون جاری بود و از قلبم بحور دم ظاهر. چه لیالی که قوت دست نداد و چه ایام که جسد راحت نیافت... به خود مشغول بودم و از ماسوی غافل." (قرن بدیع، ص ۲۵-۲۵۲)

حضرت عبدالبهاء در وصف آن دوران بیانی دارند که در خاطرات جناب دکتر ضیاء بغدادی درج شده است:

«حضرت عبدالبهاء فرمودند صبحی مناجات بخواند. در بین آن که او مناجات معروف که اول آن می‌فرمایند قلباً طاهراً فاخلق فیّ یا الهی.... می‌خواند آن حضرت از اطاق خارج شدند و چشمان مبارک اشک آلود گردید و حزن شدیدی به ما عارض شد و چون مناجات تمام شد مراجعت نموده فرمودند این مناجات را جمال مبارک در ایام هجرت به سلیمانیه نازل فرموده و غالباً گریان بوده‌اند و در حقیقت درس انقطاع به ما آموختند. در مدت دو سال قبای کردی که آستین کوتاهی داشت در برداشتند. هجرت جمال مبارک در سنه ۱۲۷۰ هجری و ۱۸۵۴ مسیحی واقع شد تا این که جناب میرزا موسی کلیم و شیخ سلطان و غیرهم محل را یافته به همراهی آن حضرت مراجعت نمودند.» (حیات حضرت عبدالبهاء و حوادث دوره میثاق، تألیف جناب محمدعلی فیضی، ص ۱۳)

در بیانات شفاهی حضرت عبدالبهاء چنین مذکور است: «نان و شیر از هر غذائی سالم‌تر است جمال مبارک می‌فرمودند در ایام سلیمانیه غذای من اغلب شیر و گاهی شیر برنج بود.» (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۲۹۹)

إِنَّا أَخْبَرْنَا النَّاسَ بِهَذَا الظُّهُورِ الأعْظَمِ (ص ۵۹): اشاره به بشارات کتب مقدسه

ماضیه به ظهور جمال قدم است. طلعت ابهی خطاب به تزار روس می‌فرمایند: «قُلْ يَا مَلَاءَ الْأَرْضِ أَكْفَرْتُمْ بِالَّذِي اسْتَشْهَدَ فِي سَبِيلِهِ مَنْ اتَى بِالْحَقِّ بِنَبَأٍ رَبِّكُمْ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قُلْ هَذَا نَبَأٌ اسْتَبَشَّرْتُ بِهِ أَفْتَدُهُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. هَذَا لَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَلْبِ الْعَالَمِ وَالْمَوْعُودُ فِي صَحَائِفِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ قَدْ أَرْتَفَعْتُ آيَادِي الرَّسْلِ لِلْقَائِمِ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ يَشْهَدُ بِذَلِكَ مَا نُزِّلَ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ لَدُنْ

مُقْتَدِرٍ قَدِيرٍ مِنْهُمْ مَنْ نَاحَ فِي فِرَاقِي وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ الشَّدَائِدَ فِي سَبِيلِي وَمِنْهُمْ مَنْ قَدَى نَفْسَهُ لِحِمَالِي إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ قُلْ إِنِّي مَا أَرَدْتُ وَصَفَ نَفْسِي بَلْ نَفْسِ اللَّهِ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُنْصِفِينَ لَا يُرَى فِيَّ إِلَّا اللَّهُ وَامْرُهُ لَوَأَنْتُمْ مِنَ الْمُتَبَصِّرِينَ قُلْ إِنِّي أَنَا الْمَذْكُورُ بِلِسَانِ أَشْعِيَا وَزَيْنَ بِاسْمِي التَّوْرِيَّةِ وَالْإِنْجِيلِ كَذَلِكَ قُضِيَ الْأَمْرُ فِي الْوَحْيِ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ شَهِدَ لِي وَأَنَا أَشْهَدُ لَهُ وَاللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ شَهِيدٌ قُلْ مَا نَزَّلْتُ الْكِتَابَ إِلَّا لَذِكْرِي يَجِدُ مِنْهَا كُلُّ مُقْبِلٍ عَرَفَ إِسْمِي وَثِنَائِي وَالَّذِي فَتَحَ سَمْعَ قُودِهِ يَسْمَعُ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا قَدْ آتَى الْحَقُّ إِنَّهُ لِمَحْبُوبُ الْعَالَمِينَ.»

(الوَحْيُ نَازِلُهُ خَطَابُ بِهِ مَلُوكُ وَرُؤَسَايَ أَرْضِ، ص ۱۲۴-۱۲۶ / مَضمُون: بَگَوایِ اهلِ ارضِ، آيَا بِهِ نَفْسِي كَافِرٍ شَدِيدٍ كِه دَر رَاهِ اَوْ كَسِي كِه نَبَأُ پَرُورِدْگَارَتَانِ رَا آوَرْدَ بِهِ شَهَادَتِ رَسِيدِ. بَگَوایِ خَبَرِي اسْتِ كِه دَلْهَائِي اَنْبِيَاءِ وَرَسُولَانِ الهِي بِهِ اَنْ شَادَمَانِ گِشْتِ. اَيْنِ كَسِي اسْتِ كِه دَر قَلْبِ عَالَمِ ذَكَرْ شُدِه وَدَر كِتَابِ خَدَاوَنْدِ عَزِيْزِ حَكِيْمِ ظَهُورِش وَعَدِه دَادِه شُدِه اسْتِ. دَسْتِهَايِ رَسُولَانِ الهِي بَرَايِ لِقَائِي مِنْ بِهِ سَوِي خَدَاوَنْدِ عَزِيْزِ حَمِيدِ بَلَنْدِ شُدِ. شَهَادَتِ مِي دِهْدَ بِهِ اَنْ اَنْچِه كِه دَر كِتَابِ مَقْدَسِه اَز سَوِي خَدَاوَنْدِ مَقْتَدِرِ قَدِيرِ نَازِلِ شُدِه اسْتِ. نَفْسِي اَز اَنْهَا دَر فِرَاقِ مِنْ گَرِيَسْتِ وَنَفْسِ دِيْگَرِ دَر رَاهِ مِنْ شَدَائِدِ رَا تَحْمَلِ كَرْدِ وَدِيْگَرِي خُوِيْشِ رَا بَرَايِ جَمَالِ مِنْ فِدَا سَاخْتِ اَگَر بَدَانِيْدِ. بَگَوایِ مِنْ نَخُوسْتَمِ خُوِيْشِ رَا وَصَفِ كَنْمِ بَلَكِه تَا خَدَا رَا اَگَر اِنْصَافِ دَاشْتِه بَاشِيْدِ. دَر مِنْ دِيْدِه نَشُودِ مَگَر خَدَائِي وَامْرَاوِ اَگَر دِيْدِه بَيْنَا دَاشْتِه بَاشِيْدِ. بَگَوایِ مِنْ هَمَانِمِ كِه بِهِ زَبَانِ اَشْعِيَا ذَكَرْ شُدِه وَتُورَاتِ وَ اِنْجِيلِ بِهِ اسْمِ مِنْ زَيْنَتِ يَافْتِه. اَمْرِ چِنِيْنِ جَارِي شُدِ دَر الْوَحْيِ پَرُورِدْگَارِ رَحْمَنِ. اَوْ بَرِ مِنْ شَهَادَتِ دِهْدِ وَ مِنْ بَرَاوِ گَوَاهِمِ وَ خَدَاوَنْدِ بَرِ اَنْچِه گَوِيْمِ گَوَاهِ اسْتِ. بَگَوایِ كِتَابِ الهِي نَازِلِ نَشُدِه مَگَر بَرَايِ ذَكَرِ مِنْ. هَر عَارْفِي دَر اَنْهَا بُوِي خُوشِ اسْمِ وَ ثِنَائِي مَرَا مِي يَابِدِ وَ كَسِي كِه گُوشِ دَلْشِ رَا بَگَشَايِدِ اَز هَر كَلِمَةِ اَنْهَا عِبَارَتِ «حَقِّ اَمْدِه وَ مَحْبُوبِ جِهَانِيَانِ اسْتِ» مِي شَنُودِ.)

در لوحی از قلم اعلی نازل: «امروز روزی است که حبیب قد عرفناک می گوید و کلیم به قد رأیناک ناطق و خلیل به قد اطمئن قلبی ذاکر.» (خوشه‌هایی از خرمن ادب و هنر، ج ۱، ص ۵۹)

جمال قدم در لوح مبارک خطاب به عالی پاشا می فرمایند: «هذا یومٌ لو أدركه محمدٌ رسول الله لقال قد عرفناک یا مقصود المرسلین و لو أدركه الخلیل لیضع وجهه علی التراب خاضعاً لله ربک و یقول قد اطمئن قلبی یا اله من فی ملکوت السموات و الأرضین و اشهدتني ملکوت امرک و جبروت اقتدارک و اشهد بظهورک اطمئنت أفئدة المقبلین. لو أدركه الکلیم ليقولُ لک الحمد بما أريتني جمالك و جعلتني من الزائرين.» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۱۴ / مضمون: اگر محمد رسول الله امروز حضور داشت هرآینه می فرمود که تورا شناختیم ای مقصود رسولان الهی. اگر ابراهیم امروز حضور داشت جبین در خضوع برای خداوند بر خاک می نهاد و می فرمود قلبم اطمینان یافت ای خدای کسانی که در ملکوت آسمان و زمین هستند و ملکوت امرت و جبروت اقتدارت را به من نشان دادی و شهادت می دهی که به ظهورت دلهای مقبلین اطمینان یافت. اگر موسی امروز حضور داشت هرآینه می فرمود ستایش مورتورا سزاست که جمالت را به من نشان دادی و مرا از زائرین مقرر داشتی.)

در لوح سحاب از قلم اعلی نازل: «... انار جبل الطور من اشراق الظهور و قال قد وجدت عرفک یا اله من فی السموات و الارضین تلک ارض فیها بعثنا النبیین و المرسلین قد ارتفع فیها نداء الخلیل و ثم الکلیم و من بعده الابن کلّ اخبروا و بشروا العباد بهذا النبأ العظيم و ووروده فی تلک الدیار کذلک نزل فی الالواح من لدن منزل قدیم.» (آثار قلم اعلی، ج ۱، ص ۱۵۱-۱۵۲ / مضمون: کوه طور از اشراق ظهور نورانی شد و گفت یافتم بوی خوش تورا ای خدای کسانی که در آسمانها و زمینها هستند. آن سرزمینی است که در آن انبیاء و رسولان

الهی را مبعوث کردیم. در آنها ندای ابراهیم، موسی و مسیح بلند شد. همه آنها بندگان را خبر و بشارت دادند به این نبا عظیم و ورودش به آن دیار را. اینچنین نازل شد در الواح از سوی نازل کننده ازل.

ارتفع النداء من شطر الحجاز (ص ۵۹): مقصود از «حجاز» محلّ ظهور طلعت محمدی و محلّ طلوع شمس حضرتش از آن افق است. جمال قدم می فرمایند: «... شطر الحجاز المقام الذی نورناه بانوار وجه محمد رسول الله و خاتم النبیین.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۴۵، ص ۱۴۷ / مضمون: سمت حجاز، جایگاهی که به انوار تجلی محمد رسول الله خاتم النبیین آنجا را نورانی ساختیم.)

در کلام دیگر از جمال قدم نازل که حضرت رسول اکرم به ظهور آن حضرت بشارت یافته است: «وَعَدَتْ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ فِي كِتَابِكِ وَزَيْرِكَ وَصَحْفِكَ بظهور نفسک و کشف سبحات الجلال عن وجهک كما اخبرت به حبیبک الذی به اشرق نیر الامر من افق الحجاز و سطع نور الحقیقة بین العباد بقولک یوم یقوم الناس لرب العالمین.» (اشراقات، ص ۶۴-۶۵ / مضمون: اهل عالم را در کتابها و صحائف خود به ظهورت بشارت دادی و وعده دادی که حجاب های جلال را از وجه خود زائل سازی همانطور که به حبیبت، که به واسطه او خورشید امر از افق حجاز اشراق کرد و نور حقیقت بین بندگان تابید، خبر دادی و فرمودی روزی است که مردمان برای پروردگار جهانیان قیام کنند.) و درباره تحقق آن فرمودند: «قل هذا یومٌ فیه استوی مکلم الطور علی عرش الظهور و قام الناس لله رب العالمین (مجموعه اشراقات، ص ۵۷ / مضمون: بگو امروز روزی است که مکلم طور بر کرسی ظهور نشسته و مردمان برای پروردگار عالمیان قیام کرده اند.)»

و خطاب به اهالی قفقاز می فرمایند: «... قد سالت البطحاء و انار الافق
الاعلیٰ لعمری افتر ثغر الحجاز بما ارتفع خبأ المجد علی کوم الله و اشرق نیر
الظهور من افق الارادة بعد ما انشقت سبحات الجلال من اصبع الاقتدار.»
(رحیق مختوم، ج ۲، ص ۳۰۸ / مضمون: سیل در بطحا [مکه] جاری شد و افق
اعلیٰ نورانی گشت. سوگند به جانم که وقتی سراپردهٔ مجد بر فراز کوه خدا
مرتفع گشت و با کشف سبحات جلال به دست خداوند مقتدر نیر ظهور از افق
اراده اشراق کرد، حجاز از شادمانی تبسم نمود.)

در لوح سحاب از قلم اعلیٰ نازل: «تشرّفت تلک الدیار بقدم ربّک
المختار و نطق کلّ حجر و مدرّ قد ظهرت غرّة الایام و اتی المقصود بجلال
مبین قد اخذ الاهتزاز ارض الحجاز و حرکتهٔ نسمة الوصال تقول یا ربّی
المتعال لک الحمد بما احیتنی نفحات و صلک بعد الذی امانتی هجرک
طوبی لمن اقبل الیک و ویل للمعرضین...» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۱، ص ۱۵۱ /
مضمون: سرزمین مزبور به قدم پروردگارت مشرف شد و سنگ و کلوخ نیز گفتند
که بهترین و تابناک‌ترین روزها ظاهر شد و مقصود عالمیان با جلالی آشکار
بیامد. سرزمین حجاز به اهتزاز آمد و نسیم وصال آن را به حرکت آورد به نحوی
که گفت ای پروردگار متعال من، ستایش مرتورا که نفحات وصلت مرا حیات
بخشید بعد از آن که هجران تو مرا بکشت. خوشا به حال کسی که به توری
آورد و وای بر کسانی که روی برگردانند.)

نعیماً لک بما استقرّ علیک کرسی العدل (ص ۵۹): خطاب حجاز به عکا و
تبریک گفتن به آن جهت استقرار کرسی عدالت الهی بر آن است گویای آن که
با ظهور جمال قدم عدالت الهی بر وجه ارض به مرحلهٔ اجرا در خواهد آمد.
جمال قدم در لوحی می فرمایند: «امروز روزیست که از آفتاب حقیقت منور

است. عرف بیانش متضوع و نفعه عنایتش در آفاق منتشر. بر فراز کرسی عدل جالس و بر عرش ظهور مستوی و به کلمه انا المظلوم ناطق. با کمال قدرت ضعیف مشاهده می شود و با کمال اقتدار و غلبه، مظلوم. امروز یزدانیان حول مظهر امر رحمن طائفند. معنی همان است که بود؛ لفظ تغییر نموده. رسم همانست و لکن اسم تبدیل شده و این تغییر و تبدیل از تغییر عالم و اقتضای وقت ظاهر.» (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۷۶-۷۷)

در آثار جمال قدم مشاهده می کنیم که به محلّ جلوس حضرتشان «کرسی عدل» اطلاق شده است. مثلاً در لوحی به امضاء کاتب وحی آمده است: «نامه شما رسید و چون حامل عریضه بود قصد مقام مالک نقطه وجود، ملیک غیب و شهود، نموده بعد از عرض و اذن، امام کرسی عدل تمام آن عرض شد و به شرف اصغا فائز گشت.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۸، ص ۲۲۴) یا در لوح دیگر آمده است: «بعد از عرض امام کرسی عدل این آیات باهرات از سماء مالک ملکوت اسماء نازل...» (همان، ص ۲۳۰) در لوح دیگر آمده است: «لله الحمد فضل و عنایت حق جلّ جلاله لازال متوجه عباد خود بوده و هست. مخلصین و مقررین شهادت حق تعالی شأنه امام کرسی عدل حاضر و موجودند.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۷، ص ۳۴)

در وعود و بشارت مذکور است که میزان وضع خواهد شد و به حساب خلاق رسیدگی خواهد گشت و این یوم همان است که از قبل مذکور شده بود. در قرآن کریم آمده است: «وَنُضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ.» (سوره انبیاء، آیه ۴۷ / مضمون: ترازوهای عدالت را برای روز قیامت قرار دهیم و بر هیچکس هیچ ستمی نرود و اگر [عملی] هم سنگ دانه خردلی باشد آن را به حساب آوریم و ما خود حسابرسی را کفایت کنیم.)

جمال قدم نیز تصریح دارند که: «... نفخ فی الصّور و صعق من فی السّموات و الأرض اذا مرّت الجبال من سطوة الامر و اضطربت الأکوان قل السّموات مطویات بيمينه و الأرض فی قبضة ربکم العزیز الجبار قد نُصِبَ الصّراط و وضع المیزان و الملک لله الواحد المقنن العزیز القهار.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۱، ص ۲۲۶-۲۲۷ / مضمون: در صور دمیده شد و ساکنان آسمانها و زمین مدهوش گشتند پس کوهها به حرکت آمدند از سطوت امر و اکوان به اضطراب آمد. بگو آسمانها در دست راست خداوند پیچیده شد و زمین در قبضه اختیار پروردگار عزیز جبار است. صراط نصب شد و میزان برقرار گشت و عالم از برای خداوند یکتای مقتدر عزیز قهار است.)

بعد از شهادت بعضی از شهداء لوح برهان از سماء امر مالک ادیان

نازل (ص ۵۹): مقصود از بعضی شهداء، سلطان الشهداء و محبوب الشهداء هستند. درباره دو نفسی که سبب شهادت آن دو برادر شدند، یعنی شیخ محمد باقر ملقب به ذئب و میر محمد حسین امام جمعه ملقب به رقشا، و عاقبت آنها اشارات بسیاری در آثار مبارکه وجود دارد.

حضرت ولی امر الله درباره این واقعه می فرمایند: «در اصفهان به فتوای شیخ محمد باقر اصفهانی جناب ملا کاظم را سر بریدند و جسد انورش را در زیر سم ستوران افکندند و بعد طعمه آتش ساختند. سید آقا جان یکی از یاران صدیق را گوش بریدند و با افسار در معابر و اسواق گردانیدند. یک ماه بعد مصیبت عظمای دیگری در همان شهر واقع گردید که سگان ملاً اعلی را غرق دریای الم و حسرت بی منتهی نمود. دو برادر، «نورین نیرین»، میرزا محمد حسن و میرزا محمد حسین که از لسان قدم به ترتیب به لقب سلطان الشهداء و محبوب الشهداء ملقب و در بین ناس به بزرگواری و امانت و زهد و محبت و ورع و تقوی

مشهور و معروف بودند به شهادت رسیدند. این عمل به تحریک و اغوای میر محمدحسین امام جمعه اصفهان واقع گردید. آن شخص خبیث و خائن که در الواح الهیه از قلم اعلیٰ به «رقشاء» موسوم و موصوف گردیده با آن دو برادر معامله تجاری داشت و چون مبالغ باهظه‌ای به ایشان مدیون بود برای استخلاص از پرداخت دیون خویش بهتر آن دانست که مسأله دیانت را در پیش کشد و آنان را تکفیر و موجبات قتلشان را فراهم نماید. این بود که به فتنه و فساد پرداخت و به تحریک عوام مشغول گردید تا آن که غفلتاً توده ناس به خانه آن مظلومان ریختند و بیوت مجلل و مزین ایشان را تالان و تاراج نمودند. حتی اشجار و ازهار را از ریشه برافکندند سپس اموال و دارائی آن دو نفس مقدس را اخذ و ضبط کردند.

شیخ محمد باقر که از لسان قدم به «ذئب» موسوم فتوای قتل آن دو برادر مهرپرور را صادر نمود و ظلّ السلطان این رأی را تأیید و به تنفیذ آن مبادرت کرد. سپس آن دو روح مصور را اسیر غلّ و زنجیر نموده سر بریدند و اجساد مطهرشان را به میدان شاه کشیدند و در آنجا به دست مردم خونخوار سپردند و مورد هرگونه اهانت و تحقیر قرار دادند.

حضرت عبدالبهاء در باره مظلومیت آن دو نجم بازغ سماء عرفان و جوهر خلوص و ایمان می فرماید: «فی الحقیقه به حالتی خون این دو برادر ریخته شد که حتی کشیش مسیحی جلفا در آن روز به نعره و فریاد گریه می کرد.»

قلم اعلیٰ تا سنین چند در الواح منزله به ذکر مصیبت وارده بر آن دو طیر دوحه بقا و دو مظهر رقیب و فنا در عتبه مقدسه علیا پرداخته و به اظهار غم و اندوه بی پایان و ذکر سجایا و نعوت آن دو نفس بزرگوار مشغول و مألوف بود.»

(قرن بدیع، ص ۴۰۴-۴۰۵)

الواح بسیاری از قلم اعلیٰ به افتخار و اعزاز آنها عَزَّوَجَلَّ یافت که در کتاب «نورین نیرین» اثر جناب اشراق خاوری درج است. اما دو لوح دیگر در لئالی الحکمة (ج ۲، صفحات ۸۵-۸۸ و ۸۹-۹۱) درج است که مفاد آن گویای حزن طلعت ابهی از این شهادت کبری است. هر دو لوح خطاب به «ارض صاد» است. لوح اول (شماره ۲۰) این گونه آغاز می‌شود: «يا اَرْضَ الصَّادِ اَيْنَ الدَّبْحِ الْأَعْظَمِ الَّذِي مَا قَبْلَ الْفِدَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَوْلَى الْوَرَى وَ اَيْنَ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا فِي حَبِّ هَذَا الْغُلَامِ الَّذِي إِذَا ظَهَرَ أَنْكَسَرَ ظَهْرُ الْأَصْنَامِ مِنَ الَّذِينَ أَفْتُوا عَلَى أَمْنَاءِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.» (ص ۸۵ / مضمون: ای اصفهان، کجاست ذبح اعظمی که در راه خداوند مولای بندگان فدیہ قبول نکرد و کجا هستند کسانی که به علت حبّ این جوان [جمال قدم] که وقتی ظاهر شد پشت بُتانی را که علیه امنای الهی فتوا دادند شکست، شهید شدند.) در این لوح مبارک اصفهان را «مدینة الحبيب» لقب می‌دهند و به مخاطب، «قاصد الروح» می‌فرمایند: «إِذْهَبْ بِنَفْحَاتِ الْقَمِيصِ مِنْ قَبْلِ مَطْلَعِ التَّقْدِيسِ إِلَى أَرْضٍ فِيهَا ظَهَرَتِ الشَّهَادَةُ الْكُبْرَى وَالذَّبَائِحُ الْعُظْمَى وَنُوصِيكَ أَنْ تَكُونَ عَلَى حَدَرٍ لِأَنَّ الدَّبْحَ يَعْوَى وَالرَّقِشَاءَ تَصِيءُ وَإِذَا تَقَرَّبْتَ الْمَدِينَةَ وَرَأَيْتَ آثَارَهَا قِفْ وَوَقُلْ يَا مَدِينَةَ الْحَبِيبِ أَيْنَ بَحْرٍ مُحِبَّةِ اللَّهِ وَالسَّفَائِنِ الَّتِي سَرَّتْ عَلَيْهِ وَ أَيْنَ عِيُونِكَ الْجَارِيَةِ وَأَنْجُمِكَ الزَّاهِيَةِ الْبَازِغَةِ وَ أَيْنَ أَكَالِيْلِكَ الْعَالِيَةِ الْمُنِيرَةِ وَ أَيْنَ أَقْمَارِكَ الْمُشْرِقَةِ السَّاطِعَةِ. أَنْ أَخْبِرِي مَا فَعَلَ بِهِمُ الظَّالِمُونَ.» (ص ۸۷ / مضمون: بوی خوش پیراهن محبوب را از سوی مطلع تقدیس به سرزمینی ببر که در آنجا شهادت کبری و ذبح عظمی رخ داده است. به تو توصیه می‌کنیم که خیلی مراقب باشی زیرا گرگ (ذئب = محمد باقر) روزه می‌کشد و مارگزنده خوش خطّ و خال (رقشاء = محمد حسین امام جمعه) سر و صدا راه می‌اندازد. و موقعی که به شهر نزدیک شدی و آثارش را دیدی بایست و بگوای مدینة حبيب

کجاست دریای محبت الهی و سفینه‌هایی که روی آن سیر می‌کردند و کجاست چشمه‌های جاری تو و ستارگان زیبا و درخشان و کجاست تاج‌های عالیّه نورانی ات و کجاست قمرهای مُشرق و تابناک. مرا خبر بده که ستمگران با آنها چه کردند.)

سپس عباراتی از قلم اعلیٰ نازل شده که مخاطب لوح خطاب به آن شهدای فی سبیل الله تلاوت کند و پس از تلاوت هر آنچه که می‌خواهد از خداوند بخواهد که به فضلش عنایت فرماید: «أَوَّلُ نُورٍ أُشْرِقَ مِنْ أَفْقِ ظُهُورِ وَجْهِ رَبِّكُمْ فَاطِرِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ يَا مَظَاهِرَ الْوَفَا وَمَطَالِعَ الْأَسْمَاءِ فِي مَلَكُوتِ الْإِنْشَاءِ، أَشْهَدُ أَنَّ بِكُمْ ظَهَرَتْ رَايَةُ النَّصْرَةِ وَارْتَفَعَتْ أَعْلَامُ الْهُدَايَةِ وَأَنَارَافِقُ الْإِسْتِقَامَةِ وَسَرَتْ نَسْمَةُ اللَّهِ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ وَبِكُمْ تَجَدَّدَ طَرَاؤُ الشَّهَادَةِ وَظَهَرَ مَا تَحَيَّرَتْ بِهِ الْعُقُولُ وَالْأَفْتَدَةُ. أَنْتُمْ الَّذِينَ فَدَيْتُمْ مَا عِنْدَكُمْ وَأَرْوَأَحْتُمْ وَكُلَّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِكُمْ وَكُلَّ عَرِقٍ مِنْ عَرَوِقِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَحْبُوبِكُمْ وَمَقْصُودِكُمْ. أَنْتُمْ الَّذِينَ مَا مَنَعَكُمْ فِي اللَّهِ ظُلْمٌ ظَالِمٌ وَلَا لَوْمَةٌ لَائِمٌ وَلَا سَطْوَةٌ كُلٌّ مُعْرَضٌ أَعْرَضَ عَنِ اللَّهِ إِذْ أَتَى بِسُلْطَانٍ أَحَاطَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. أَشْهَدُ أَنَّ بِمَصِيبَتِكُمْ نَاحَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَسَكَانَ سَرَادِقِ الْأُبْهَى وَنَطَقَ لِسَانُ اللَّهِ الْمَهِيمِنِ الْقَيُّومِ مِنْ قَبْلِ كُلِّ مُؤْمِنٍ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَفِي كُلِّ الْأَحْوَالِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ. وَبَعْدَ فَاسْتَلَى اللَّهُ مَا أَرَدْتَهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْوَدُودُ.» (ص ۸۸ / مضمون: نور اولی که از افق ظهور وجه پروردگارتان، آفریننده آسمان، اشراق کرد بر شما باد ای مظاهر وفا و مطالع اسماء در ملکوت انشاء. گواهی می‌دهم که به واسطه شما نشانه‌های یاری ظاهر شد و پرچم‌های هدایت به اهتزاز آمد و افق استقامت روشنی یافت و نسیم الهی بین بندگان وزیدن گرفت و به واسطه شما طراز شهادت تجدید شد و آنچه که سبب تحیر عقول و قلوب گشت پدیدار شد. شما کسانی هستید که آنچه داشتید و ارواح خود و هر عضوی از اعضایتان و هر رگی

از رگهایتان را در راه خداوندی که محبوب و مقصود شما است فدا کردید. شما کسانی هستید که ستم ستمگران و سرزنش ملامت کنندگان و خشونت هر مُعرضی که از خداوند موقع ظهورش به قدرتی که آسمانها و ارض را احاطه کرده از او روی برگرداند، شما را از خداوند باز نداشت. گواهی می‌دهم که به مصیبت شما ملاً اعلی نالیدند و ساکنان سرای پرده‌های ابهی نوحه کردند و لسان خداوند مهیمن قیوم از سوی هر مؤمنی فرمود که ما از خداییم و همه به سوی او باز می‌گردیم و در جمیع احوال ستایش مرخدای را که پروردگار است از برای آنچه بود و آنچه هست. سپس آنچه را که خواستی از فضل خداوند بخواه او عزیز و مهربان است).

در لوح دیگر، باز هم ارض صداد را محلّ خطاب قرار داده می‌خواهند که آنچه را اُمّت به خانواده رسول مرتکب شدند و آنچه که از اهل اصفهان به پسران حضرت فاطمه وارد شده ذکر کند: ای اصفهان، شمس حجاز [حضرت رسول اکرم] راجع به خانواده‌اش و حضرت فاطمه راجع به پسران و دخترش از تو می‌پرسد... وای وای که خورشید مگه بین ملاً اعلی از آنچه که از مظاهر کینه و دشمنی بر خانواده‌اش وارد شده نوحه کرده است. ای اهالی اصفهان، سوگند به خداکاری کردید که مطالع غرور و مشارق طغیان در این عالم متحیر ماندند. انصاف دهید به چه برهانی کسانی را به قتل رساندید که به واسطه آنها امر خداوند رحمن در شرق و غرب عالم انتشار یافت. پس وای وای که به واسطه شما سفینه رسول شکست و فرزندان فاطمه زهرا غرق شدند و به واسطه شما سرور به حزن مبدل گشت و تیرگی و تاریکی ساکنان زمین را فرا گرفت مگر کسانی که خداوند خواست. ای اهالی اصفهان بشنوید آنچه را که محمد رسول الله از افق اعلی ندا می‌کند؛ ای مرتکبین بغی و فحشا، کجاست حسن من که به نار محبت الهی در عالم آفرینش مشتعل و به طراز وفا بین زمین و

آسمان مزین بود و کجاست حسین من که در راه خداوند مالک بندگان فدیة قبول نکرد. قسم به جانم، ای گروه شیران، برای شما مجال عذر و بهانه باقی نماند. به قول من نیکوکاران را برای خدا و بدکاران را به خاطر من. [اشاره به حدیث نبوی که «اکرموا (یا احبوا) اولادی الصالحون لله و الطالحون لی» (شعیری، محمد بن محمد، جامع الاخبار، ص ۱۴۰/مضمون: اولاد مرا تکریم کنید یا دوست بدارید. نیکان نشان را از برای خاطر خدا و بدان نشان را از برای خاطر من)] آیا گمان بردید که مؤمن هستید و آیا تصوّر کردید که اهل فرقان و مسلمان هستید؛ خیر قسم به خداوند رحمن. از فعل شما هر دانشمندی که لباس فضل به تن دارد نالید و از اعمال شما هر عارفی که به زیور دادگری مزین است فریاد بر آورد. صدای گریه و تضرّع ملاً اعلی از ظلم و ستم شما بلند شد و صدای فریاد اشیاء به علّت آنچه که مرتکب شدید برخاست. قرآن را می خوانید و اصل و ریشه و نازل کننده آن را انکار می کنید و به رسالت من اعتراف کرده فرزندان مرا به قتل می رسانید و از کسی که فرستاده ام اعراض می نمایید. کینه جویان، بلکه هر آن که از کلام الهی خلق شده، از حال شما در حیرت است. ای ناخدای دریا، سفینه های کجاست؛ از سنگ های کفر و دشمنی بشکست یا به علّت وزش بادهای ظلم و نفاق غرق شد یا از مدینه های جسد به حدیقه های ارواح سفر کردند یا از بیابان هجر و فراق به مقام قرب و قدس و وصال هجرت نمودند. ای سید عالم، قسم به عزّت و سلطان تو که نتوانم ذکر کنم آنچه را که از بادهای ظلم بر آنها وارد شد. قسم به جانت که از شرح آنچه که دیدم و دانستم حیا می کنم. و تو از من واقف تری به آنچه که نزد من است و من ندانم آنچه را که نزد تو است و تو علیم و حکیم هستی. اما برای اظهار انقیاد به امر مبرم و پیروی از حکم محکمت کلمه ای عرض می کنم: عندلیب به علّت بلند

شدن بانگ شوم زاغ پرواز کرد. امر از برای خداوند فرد خبیر است. (اصل بیان مبارک در لوح شماره ۲۱ جلد ثانی لثالی الحکمة).

حضرت ولی امرالله درباره عاقبت ذئب و رقشا می فرمایند: «شیخ محمدباقر اصفهانی که از لسان قدم به ذئب ملقب و در لوح مقدس برهان مورد عتابات و خطابات شدیدة حضرت رحمن واقع گردید و حیات وی را چون "بقیة اثر الشمس علی رؤوس الجبال" تشبیه می فرمایند، پس از ارتکاب مظالم و معاصی بی شمار آفتاب عزتتش غروب نمود و به نکبت ابدی و خسران سرمدی مبتلا گردید. همکار و هم دست وی، میرمحمدحسین که در الواح الهی به رقشا خوانده شده و حضرت بهاءالله او را از ظالم ارض طف به مراتب بی رحم تر و شقی تر توصیف می فرمایند، در همان ایام از اصفهان طرد گردید و از قریه ای به قریه ای متواری شد و ناگهان به مرض شدید و بلاء عقیمی مبتلا و عفونتی از او ظاهر گردید که اهل و عیالش از او اجتناب نمودند و "نفحات عذاب از کل جهات" او را احاطه نمود و به ذلت و فلاکتی جان سپرد که احدی از اولیای محل را جرئت شرکت در تشییع جنازه وی نبود و جسدش به وسیله چند تن که حامل آن بودند به نهایت خواری و مذلت به خاک سپرده شد.» (قرن بدیع، ص ۴۶۴)

و اما جزای ظالمین بعد از وقوع آن همه مظالم شرحی مفصل لازم دارد که به اختصار به آن اشاره می شود. فی البدایة به لوح مبارک حضرت بهاءالله نظر کنیم که می فرمایند: «آنچه در ارض صاد از اموال به غارت بردند از هر قطره خونی که در آن ارض به غیر حق چکید خلق لایحصى از ارض رفته و می رود و کذلک اموال. حق را نوم اخذ نکرده و نمی کند؛ بیدار و آگاه است و البته ظالمین به ثمرات اعمال خود معذب خواهند شد. از ظهور یک عمل از اعمال رقشاء عبیدالله ثانی ظاهر شده و ارتکاب نمود آنچه را عبیدالله اول از آن

اجتناب نموده. ألا لعنة الله على القوم الظالمين. بی سبب و اثر هیچ امری ظاهر نشده و نمی شود. تفکر نما چه مقدار نفوس از میان رفت و چه مقدار از بلاد و دیار که به تراب راجع و الیوم قاعاً صَفْصَفًا مشاهده می شوند. قسمت امروز این است و از بعد حق عالم است که چه واقع شود. گمان نکنید که احبّاء هم در این میان از سیوف ظالمان کشته شده اند. قسم به آفتاب ملکوت صدق که هر نفسی از دوستان الهی که در آن واقعه شربت شهادت آشامید به رفیق اعلی صعود نمود و در ظلّ قباب رحمت الهی ساکن و مستریح گشت اگر آن مقامات به قدر سم ابره تجلی نماید گل به ندای یا لیتنی کُنْتُ معه ناطق گردند و هر نفسی از دوستان که خسارت ظاهره بر او واقع شده آن ریح کامل بوده و هست. اهل بهاء در ریح عظیم بوده و هستند اگر در یومی از ایام و وقتی از اوقات نظر به مقتضیات حکمت الهیه خسارتی واقع شود نباید ازو محزون بود البتّه حق او را به طراز ریح اعظم مزین فرماید اِنَّ لهوالمقتدر العظیم الحکیم. (اسرار الآثار، ج ۴، ص ۲۳۱-۲۳۲ / قاعاً صَفْصَفًا اشاره به آیه ۱۰۶ سورة طه است که می فرماید: «فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا» یعنی همه چیز را به صورت کویری صاف و هموارها می کند.)

جمال قدم درباره میر محمد حسین امام جمعه می فرمایند: «در ارض صاد ملاحظه نمائید آن خبیث اعظم که سبب و علّت شهادت نورین نیرین بود به بدترین عذاب اخذ شد به شأنی که جمیع مَنْ فی البیت از او اجتناب نمودند. معذک اهل عمائم که لازال سبب ضرر بوده اند متنبّه نشده به غفلت خود باقی مشاهده می شوند.» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۳۴۷)

جناب عزّت الله نور شرحی راجع به عاقبت کار رقصاء مرقوم داشته اند که عبرت انگیز است: «در مورد تقسیم دارائی حضرت سلطان الشهداء و حضرت محبوب الشهداء بین حکومت (ظلّ السلطان) و امام جمعه نزاع واقع شد و کار

به جایی رسید که در حدود روز چهارم شهادت آن دو نفس مقدّس شهر اصفهان یک پارچه آتش شد به این طریق که امام جمعه با عدّه زیادی از مردم به سوی دارالحکومه حرکت نمودند تا ظلّ السلطان را ملاقات نموده و او را وادار کنند که در تقسیم دارائی دو برادر مظلوم سهم بیشتری برای امام جمعه در نظر بگیرد. زیرا امام جمعه به عوام الناس گفته بود دارائی بابی‌ها باید به مصرف پیشرفت اسلام و جلوگیری از تبلیغات این فرقه برسد. از جهتی ظلّ السلطان هم در محل کار خود در اطاقی مخفی شده و تلگرافی به طهران مخابره کرد که مرا نجات دهید چون امام جمعه مردم را علیه من برانگیخته و در نظر دارند که مرا به قتل برسانند. ناصرالدین‌شاه از این قضایا بی‌اندازه متغیّر شده و حکم نمود که فوجی از سربازان با تجهیزات کافی به طرف اصفهان حرکت نموده و اصفهان را زیر و رو کنند و مردم را تنبیه و سرکوبی نمایند. سربازان با تجهیزات جنگی به سوی اصفهان حرکت نموده که دستورات شاهنشاه را به موقع اجرا گذارند. از طرفی جریان به اطلاع امام جمعه و اهالی شهر رسید که قشون مملکتی برای سرکوبی به سوی اصفهان در حرکتند و به محض ورود به اصفهان دستور شاه را به موقع اجرا خواهند گذارد؛ لذا به تکاپو افتادند که راه و چاره‌ای یافته و از این مخمسه نجات یابند. در این ضمن مشهور است که امین السلطان تلگرافی به امام جمعه نمود که شما با شیخ باقر فوراً نسبت به خاموش نمودن این آتش قیام نمائید و اگر ظلّ السلطان را نمی‌خواهید که حکومت کند دیگری فرستاده می‌شود زیرا با دستوراتی که شاه به قشون داده است مسلماً خون جمع بی‌گناهی از اهالی به خاک ریخته خواهد شد. چون این تلگراف به پیشوایان مزبور رسید فوراً در سکوت و سکون ناس اقدام نموده دکان و بازار باز شد و به امین السلطان طی تلگرافی اطلاع داده شد که مردم به کار مشغول شده و بحران

از بین رفته است. این بود که طبق دستور امین السّلطان سربازان و تجهیزات که به قم رسیده بودند از آن محل به طهران بازگشتند.

از جهتی مأمور از طهران به اصفهان عزیمت نموده و امام جمعه را محرمانه دستگیر نموده به طهران فرستادند. به طوری که نوکرهای امام جمعه اظهار می‌داشتند همان نوع که لَجَارَةُ خلق به منازل سلطان الشهداء و محبوب الشهداء ریختند و به غارت و چپاول مشغول شدند به همین نحو هم مأمورین با امام جمعه و خانواده‌اش رفتار نمودند و ضمن چپاول زندگی آنان، آنها را از اصفهان حرکت دادند. همین که این عده به نزدیک طهران رسیدند از طهران سواران غضب حرکت نموده امام جمعه را به خواری و پستی به طرف خراسان حرکت دادند. همراهان او بعضی به طهران و بعضی به اصفهان عزیمت نمودند. پس از ورود به خراسان در آنجا حبس نظر گردید و آنچه واسطه نزد ناصرالدینشاه فرستاد که اجازه مراجعت به اصفهان بدهند مورد قبول واقع نشد تا این که مرحوم حاجی میرزا حسن شیرازی که مقرب درگاه ناصرالدینشاه بود از شاه خواهش نمود و اجازه گرفت که امام جمعه به اصفهان رفته و در خانه‌ای انزوا اختیار نموده هیچ نوع فعالیتی نداشته باشد.

با کسب این اجازه امام جمعه پس از گذشت دو سال به طور مخفی به اصفهان مراجعت نموده و در کنج عزلت بدون هیچگونه ملاقاتی چند صباحی را گذراند تا در همان خانه به مرضی مبتلا شد که قلم از شرح آن عاجز است. مختصر این که گلوی او باد کرد و دورگ زخمی قوی به مثل مار در دو طرف گردن او (همان جایی که دست زده بود به گردنش و گفته بود تمام مسئولیت‌های از بین بردن این دو برادر برگردم) پیدا شد. اطباء آنچه معالجه نمودند نتیجه نبخشید. به ناچار اطباء از معالجه او عاجز شدند و در نتیجه بوی عفونت این زخم‌ها خانواده‌اش را منزجر نموده او را بردند در خانه خرابه‌ای

پشت همان خانه خودشان و در اطاق مخروبه‌ای منزل دادند. صدای فریاد او در اواخر حیاتش مانند صدای حیوانی شده بود و آنقدر این صدا ادامه یافت تا مرگ بر او غالب شده و به مقر خود که اسفل جحیم بود رجوع نمود... ملاحظه فرمایید عذاب الهی برای این شخص در این عالم آنچنان بود که پس از مرگش هیچکس از اهل اصفهان جرئت نکرد این امام جماعت را به خاک بسپرد. عاقبت به وسیله چند نفر حمّال جسدش به خاک سپرده شد.» (خاطرات مهاجری از اصفهان، ص ۴۷-۵۰)

و اما شیخ محمدباقر ذّئب. جناب عزّت الله نور مرقوم داشته‌اند: «اما شیخ باقر زن صیغه‌ای داشت که بسیار زیبا بود و ظلّ السلطان با او محرمانه راه معاشرت پیدا کرد تا این که کم و بیش اطرافیان حاکم ستمکار ملتفت شده و حجة الاسلام را باخبر نمودند. حجة الاسلام چون کار را بدین منوال دید درخواست نمود که چندی به عتبات عالیات رفته و در آن دیار مقر گیرد. ظلّ السلطان با درخواست او موافقت نموده دستور حرکت آنها را صادر نمود. ضمناً در خفا فرّاشان خود را مأمور نمود کلیه اهل حرمرسرای شیخ باقر را به استثناء آن زن صیغه حرکت دهند که به همین منوال انجام شد و شیخ باقر به کربلا و نجف عزیمت نموده و ضمناً دستور داده شد که دیگر حق ورود به ایران و استفاده از اموالی که به هر نوع جمع کرده بود نخواهد داشت. عاقبت حجة الاسلام پس از چندی در حضيض ذلت و خواری به اشدّ سختی و ملال از این عالم به مقر اصلی خود شتافت.» (خاطرات مهاجری از اصفهان، ص ۵۱-۵۲)

در لوحی از قلم اعلی نازل: «یا حَبِيبُ اَنْ اَفْرَحَ بِمَا عَفَرَكَ الْغَفُورُ وَ طَهَّرَكَ عَنِ الْاِثَامِ اَنْ رُبَّكَ لَهْوُ الْعَطُوفِ. قَدْ اخَذَ الرَّقِشَاءُ بِقَهْرٍ مِنْ عِنْدِهِ وَ تَرَكَهُ تَحْتَ سَيَاطِ عَمَلِهِ الْمُنْكَرِ الْمَبْغُوضِ. اِنَّهُ كَانَ مِنْ اَسْسِ الْفَسَادِ وَ جُرْثُومَةِ قَدْ سَلَطْنَا عَلَيْهِ قَبْلَ الْعَقْبِيِّ عِقَاباً فِي الدُّنْيَا اسْتِعَاذَ مِنْهُ اَهْلُ النَّارِ اِلَى اللّٰهِ الْمَقْتَدِرِ الْقَدِيرِ. قَدْ

أَحَاطَتْهُ نَفْحَاتُ الْعَذَابِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ وَهَذَا قَبْلَ خُرُوجِ الرُّوحِ وَبَعْدَهُ سَاقَتْهُ مَلَائِكَةُ الْقَهْرِ إِلَى اسْفَلِ السَّافِلِينَ أَنَا نَأْخُذُ بِالْعَدْلِ وَنُعْطِي بِالْفَضْلِ وَأَنَا الْعَادِلُ الْحَكِيمُ. أَنَّهُ يَأْخُذُ وَيَحْزَنُ يُعْطِي وَيَفْرَحُ وَهُوَ الْمَشْفِقُ الرَّحِيمُ. لِلْعَدْلِ جَنْدٌ وَهِيَ مَجَازَاتُ الْأَعْمَالِ وَمُكَافَاتُهَا وَبِهِمَا أَرْتَفَعُ خِباءَ النَّظْمِ فِي الْعَالَمِ وَأَخْذُ كُلِّ طَاغٍ زَمَامَ نَفْسِهِ مِنْ خَشْيَةِ الْجَزَاءِ. كَذَلِكَ نَطَقَ مَالِكُ الْأَسْمَاءِ أَنَّهُ لِهَوِ النَّاطِقِ الْعَلِيمِ وَأَخْذَنَا الذُّبَّ بِوَجَعٍ مَا أَطَّلَعَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اعْتَرَضَ عَلَيَّ اسْمِي الْحَاءُ أَنَّ رَبِّيكَ لِهَوِ الْمُنْتَقِمِ الشَّدِيدِ لِعَمْرِي لَا يَبْرِيئُهُ الدَّوَاءُ وَ لَا يَعْالِجُهُ مَا فِي مَلَكُوتِ الْأَنْشَاءِ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ إِلَيَّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيَّ مَقْرَهُ إِذَا بَرَى مَا لَا يَحْصِيهِ الذِّكْرُ وَلَا كُلُّ مَحْصِيٍّ عَلِيمٍ وَأَخْذَنَا مِنْ قَبْلِهِ الرَّئِيسِ بِقُدْرَةٍ مِنْ عِنْدِنَا كَمَا أَخْذَنَا مِنْ كَانَ أَكْبَرَمَنْهُ فِي الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ وَأَنَا الْمُبَيِّنُ الْخَبِيرُ.» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۱۰۷-۱۰۸ / مضمون: ای حبیب شاد باش که خداوند غفور تو را مشمول عفو و غفران خود قرار داد و تو را از گناهانت پاک نمود. پروردگارت مهربان است. رِقْشَاءِ را به قهري از سوی خود اخذ کرد و او را زیر تازیانه های عمل زشت منفورش رها نمود. او ریشه فساد بود و به عنوان عقوبت این دنیا قبل از آن که به دیار آخرت راجع شود انگل و میکروبی را براو مسلط ساختیم که اهل جهنم از آن به خداوند مقتدر قدیر پناه می برند. نفحات عذاب او را از جمیع جهات احاطه کرد و این قبل از خروج روح بود و بعد از آن، ملائکه قهر او را به سوی اسفل السافلین سوق دادند. ما به عدل می گیریم و به فضل اعطاء می کنیم. و ما عادل و فرزانه هستیم. خداوند می گیرد و محزون می سازد و می بخشد و شادمان می کند و او مشفق و رحیم است. از برای عدل لشکری است و آن عبارت از مجازات اعمال و مکافات آن است و به این دو سرا پرده نظم در عالم برپا شد و هر ظالم ستمکاری زمام نفس خود را از ترس مجازات بگرفت. اینچنین سخن گفت مالک اسماء و او ناطق علیم است. و ذب را به

دردی اخذ کردیم که جز خداوند پروردگار جهانیان را بر آن آگاهی نیست و این در سال اول اعتراض او بر اسم الله الحسن [سلطان الشهداء] بود. پروردگارت منتقم شدیدی است. قسم به جانم که هیچ دارویی او را درمان نکند و آنچه در عالم آفرینش است او را معالجه ننماید و این بیماری نقصان نگیرد بلکه شدت یابد تا آن که به مقرّش راجع شود. آنگاه دیده می شود آنچه که هیچ ذکری احصاء نکند و هیچ شمارنده آگاهی آن را در نیابد. قبل از او رئیس را به قدرتی از سوی خود اخذ کردیم همانطور که در قرون گذشته بزرگتر از او اخذ کردیم و من مبین خبیر هستم.)

ظَلَّ السَّلْطَانُ، حاکم اصفهان نیز با آن دو هم دست شد و در شهادت آن دو نفس مقدّس سهیم و شریک گشت. جناب عزّت الله نور مرقوم داشته اند: «ظَلَّ السَّلْطَانُ چون نظر داشت که به مقام سلطنت برسد این بود که ناصرالدینشاه از این جریان مطلع شد و او را مورد خشم و قهر قرار داد؛ ایالات وسیعه را از او گرفتند و فقط حکومتش منحصر به اصفهان شد. عاقبت به خارج از ایران سفر کرد و پس از مراجعت مبتلا به مالیحولیا گردید تا این که در نهایت بدبختی جان داد و جسدش را به مشهد بردند و دفن کردند. مشهور بود که در بین راه سگی گرسنه شبانه خود را به جسد ظَلَّ السَّلْطَان می رساند و مقداری از گوشت و استخوان او را می خورد و بیان مبارک حضرت عبدالبهاء روح ماسواه و فداه که فرمودند «اللهم سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا حَتَّى يَقْضِمَ عَظْمَهُ كَامِلًا» تحقق یافت.» (خاطرات مهاجری از اصفهان، ص ۵۳-۵۴ / مضمون عبارت عربی: خدای من، سگی را بر او مسلط گردان تا استخوانش را کاملاً جویده خُرد نماید.) داستانی درباره کتک خوردن ظَلَّ السَّلْطَان بعد از این واقعه روایت کنند که شنیدنی است:

«جناب میرزا عنایت علی آبادی از مؤمنین و مخلصین ایام جمال مبارک بوده و در مزاح و شوخی معروف و غالباً احبای قدیم مطایبات او را به خاطر دارند ذکر می نمایند و اسباب فرح و سرور شنوندگان می گردند. میرزا عنایت از دوستان قدیمی ظلّ السّلطان بود. بعد از آن که شهادت حضرت سلطان الشّهداء و محبوب الشّهداء به فتوای شیخ محمدباقر مجتهد اصفهانی و میر محمدحسین امام جمعه، که اولی را ذنب و دومی را رقصاء ملقب فرمودند، واقع شد، میرزا عنایت قسم یاد نمود که ظلّ السّلطان را کتک مفصلی بزند. روزی به او گفت خبری مهم دارم که باید در خلوت بگویم ظلّ السّلطان را در یک اطاق دور دست و خلوتی برد در اطاق را بست و کتک مفصلی به او زد به طوری که بی حال شد و در را بست و رفت مخفی شد. گماشتگان او وقتی به سراغ او آمدند او را در آن حال دیدند، دستور داد میرزا عنایت را گرفته آوردند. خواست او را به قتل برساند گفت من حق تربیت و دوستی به گردن تو دارم مرا عفو کن. بالاخره قرار شد سی رأس گوسفند بدهد ظلّ السّلطان گفت ممکن نیست. میرزا عنایت گفت چهل گوسفند می دهم؛ ظلّ السّلطان گفت نمی شود. تا رسانید به صد رأس گوسفند که تقدیم نماید. ظلّ السّلطان را طمع غالب آمده گفت بسیار خوب برو گوسفندها را بیاور. میرزا عنایت گفت حضرت والا د ندارم، د ندارم! شاهزاده از این شوخی او خنده اش گرفت و از او درگذشت.» (هزارستان، محمدعلی فیضی، ص ۲۱)

داستان دیگری را جناب فاضل مازندرانی نقل کرده اند که شنیدنی است. این داستان را جناب اشراق خاوری در کتاب نورین نیرین آورده اند: «یکی از بهائیان مظلوم اصفهان که در ایام حکومت مستبده همین شاهزاده دچار تازیانه ملاءهای یغماگر گردید و از خوف و خطری که برای او بود در

خفایا و زوایا پنهان می شد نوبتی شکایت به شاهزاده مزبور برد و او را متذکر به دود آه مظلومانه قلب سوخته و این و چنین بی پناهی داشت و مسئولیت درگاه الهی را به خاطرش آورد. شاهزاده در جوابش به کمال استکبار و تمسخر عتاب کرد که برو شکایتم را نزد عبدالبهاء بکن؛ آنچه می تواند در حَقِّم مُجرئی دارد. این عتاب و سرزنش قلب محزون آن بهائی مظلوم را بیش از هر چیز بسوخت. پس از سالها که شاهزاده محکوم و منفور و محبوس ملت در سرحد مملکت بود و ممنوع از دخول به وطن خود و در نهایت ذلت و خواری زیست می کرد، آن شخص بهائی از موطن بعید با آن محبس درآمده و شاهزاده را ملاقات و خود را معرفی نمود و مشارالیه را یادآور شد که فلان سنه موقعی که به تو شکایت از مظالم و ستم های وارده که تمام اموال را یغما کردند و جای امن و راحتی ندارم و هر آنی از خوف اعداء متواری هستم، به من گفتی که شکایت به عبدالبهاء نما و من در ظاهر شکایت به حضورش نبردم، ولی مقتضای عدالت الهیه مجازات و مکافات است چنانچه حضرت بهاء الله فرموده است: "خیمه نظم عالم به دو ستون قائم و بریا مجازات و مکافات." لذا وقوع آن محتوم و لاریب فیه می باشد. (نورین نیرین، ص ۲۸۲-۲۸۳)

حضرت عبدالبهاء در بیانات شفاهی در حیفاء، در سال ۱۹۱۶، درباره تشرّف ظلّ السّلطان به حضور هیکل مبارک چنین می فرمایند:

«... در سویس راه می رفتیم به سمت هتلی که بالای کوه ساخته اند. یکدفعه نگاه کردم دیدم هیکل غریبی با کلاه فرنگی در میان جمعیت ما افتاد. نزدیک من راه می رود چون به او نگاه کردم پیش آمد و تعارف کرد و گفت آقا شما عباس افندی نیستید؟ گفتم چرا. گفت خیلی میل داشتم خدمت شما برسم؛ می آیم؛ باز هم می آیم. آن وقت مرا وداع کرده و رفت.

بعد خیلی ملاقات شد. در پاریس یک هتلی گرفته بود روزی پانزده جینه فرانسوی کرایه آن بود. هتل چی ها هم پانزده جینه از او می گرفتند. محض خوش آمد او پرنس می گفتند. خوشش می آمد. ما را در آن هتل مهمانی کرد و خیلی دستگاہ چیده بود؛ مهمانی مفصلی بود و مکرر خواست که قتل سلطان الشهداء را از خود دور کند و خود را بی تقصیر قلم دهد. یک وقتی مناسب پیدا کرد. گفتم خوب قتل حضرات در دست شما نبود اموال آنها را خوب بود رد کنید. این را گفتم ابداً جواب نداد. تمام در صدد بود که از آتیه او خبر دهم و اصرار داشت که در ایران نفوذ تام پیدا کند. اسم سلطنت نمی برد ولی می خواست اول متنقذ ایران باشد. تا این که یک روز زبان آورد و گفت من می خواهم آتیه خود را از زبان شما بشنوم؛ چه می شود؟ من به او گفتم ما غیب دان نیستیم. لایعلم الغیب الا هو. ولی انسان عاقل می تواند بعضی مطالب را استنباط کند. من آنچه می دانم این است که شما باید همه خیالات را از سر خود بیرون کنید آنها که شما می خواهید نمی شود. ولی من متعهد می شوم که ثروت شما محفوظ بماند، بدون هیچ خطری. این ثروت برای شما و مصارف شما بماند. صریحاً به او گفته شد که چیزهای دیگر نمی شود، ولی ثروت شما محفوظ است مطمئن باشید. تا یک اندازه مطمئن شد، اگر چه باطناً میل به نفوذ و قدرت داشت.

یک روز رفتم در بواد بولونی^{۲۳} گردش؛ یک دفعه دیدم ظلّ السلطان رسید. از عربانه [کالسکه] پیاده شد و یک زنی هم با او بود. در این بین که نزد من آمده بود مشغول صحبت بود، پسر نظام العلماء تبریزی پیدا شد. او هم تعارف کرد ظلّ السلطان بنا کرد از او تعریف کردن که آقازاده نظام العلماء است؛ این

۲۳. پارک بولونی یا بولونین (Bois de Boulogne). هیکل مبارک عین تلفظ فرانسه را به

سلسله چقدر با سلسله قاجاریه دوست صمیمی بوده‌اند؛ چقدر خدمت کرده‌اند؛ چقدر هم همیشه مورد التفات قاجاریه بوده‌اند. می‌گفت تا ما را خسته کرد تا آن که پسر نظام العلماء وداع کرد و رفت. به محض رفتن، ظلّ السلطان گفت آقا این را ملاحظه می‌فرمائید یک پدر سوخته‌ایست که در عالم نشده است؛ و بنا کرد به او فحش دادن. گفت حالا می‌رود پیش رفقاییش می‌گوید ظلّ السلطان همراه آقا بود. اسمعیل میرزا و اکبر میرزا (پسر های ظلّ السلطان) و جلال الدوله نزد من آمدند. جلال الدوله خیلی تضرّع کرد و چند دفعه آمد از اعمال خود توبه نمود...» (نورین نیرین، ص ۲۳۱-۲۳۳)

جناب حاجی میرزا حیدرعلی اصفهانی مرقوم داشته‌اند: «بعد از شهادت حضرت سلطان الشهداء، روحی لرشحات دمه و دم اخیه الفدا، که به واسطه اموال و ثروت آن شهیدین فی سبیل الله، جزای ظلم، امام جمعه را کور و کر کرد، و با حضرت والا ظلّ السلطان مخالفت نمود و خلق را بر حکومت شورانید، روز چهلم شهادت آن شهیدین مظلومین بود که امام جمعه را حضرت والا از اصفهان مجبوراً محبوساً حرکت داد. چنان که در لوح برهان معاتباً به او از قلم من فی قبضته ازمة الامور نازل شده: "سوف تأخذک نفحات العذاب كما أخذت قوماً قبلک إنتظریا ایها المشرک بالله... هل تظنّ انک تأکل ما جمعتہ بالظلم لا و نفسی كذلك یخبرک الخبیر... قد قُمت علی اطفاء نور الأمر سوف تنخمد نارک امرأ من عنده أنه هو المقتدر القدير." چون حفظ نبود تمام آیه و آیات آخری عرض نشد. رجوع فرمایید به لوح برهان تا به مشاهده ملکوت قدرت و قوت ربّانی فائز شوید. و به این واسطه خدام امام جمعه و مفسدین اطرافش متواری شدند.» (بهجت الصدور، ص ۱۹۳ / مضمون بیان مبارک: به زودی نفحات عذاب تو را در بر خواهد گرفت همانطور که قومی را قبل از تو در بر گرفت، منتظر باش ای مشرک بالله... آیا

گمان می‌بری آنچه را که به ظلم جمع‌کردی استفاده‌توانی کرد؛ خیر قسم به جانم اینچنین تو را آگاه می‌کند خداوند خبیر... برای خاموش کردن نور امر الهی قیام‌کردی به زودی آتش تو به امر خداوند سرد خواهد شد. اوست توانای قدیر.

جناب اشراق خاوری مرقوم داشته‌اند: «بعد از شهادت نورین‌نیرین، بین ظلّ السلطان و امام جمعه در سر تقسیم اموال به هم خورد و چندین مرتبه شاهزاده در شکارگاه مخصوص معروف به «قامش‌لو»^{۲۴} امام را دعوت کرد و مسخره مخصوص خود، میرزا حسن سنتوری، را وادار نمود که با حضور جمعی از مردم در محضر شاهزاده، در حالی که امام هم حاضر بود خود را به شکل و هیأت امام جمعه می‌ساخت و به توهین او می‌پرداخت. سرانجام زخمی مهیب در گردن امام پیدا شد که برخی گویند سرطان بوده است و طولی نکشید که به هستی او در این جهان خاتمه داد. در لوحی که از قلم جمال مبارک صادر... صریح است که ابتلا و گرفتاری رشاء در همان سال اول بعد از شهادت نورین‌نیرین بوده است و علی‌المشهور سال وفاتش در دومین سال بعد از شهادت شهداء بوده، یعنی به سال ۱۲۹۸ هـ.ق.» (نورین‌نیرین، ص ۲۳۷-۲۳۸)

الواح بسیاری به اعزاز آن دو شهید مجید از قلم اعلیٰ عزّ نزل یافته که در کتاب نورین‌نیرین، اثر فاضل جلیل جناب اشراق خاوری درج است. در

۲۴. پارک ملی و پناهگاه حیات وحش قمیشلو در ۴۵ کیلومتری شمال غرب اصفهان و ۵ کیلومتری شمال شهر تیران واقع شده است. وسعت پارک ملی قمیشلو ۲۹۸۸۶ هکتار و وسعت پناهگاه حیات وحش قمیشلو ۸۳۸۸۸ هکتار است. گفته می‌شود پارک ملی قمیشلو قدیمی‌ترین منطقه حفاظت‌شده جهان است. همچنین شکارگاه سلطان مسعود میرزا ملقب به ظل السلطان شاهزاده قاجار و بزرگترین پسر به‌سن بلوغ رسیده ناصرالدین شاه بود - م.

دو لوح مبارک که به اعزاز جناب سمندر نازل شده ذکر آن دو شهید شده است:

در لوح اول به تجدید مصیبت محمد رسول الله در جنت علیا اشاره دارند که مصیبت اول شهادت حضرت سیدالشهدا بود. می فرمایند: «قد تجددت مصیبة محمد رسول الله فی الجنة العلیا ورزیه البتول العذرا فی المقام الأعلى وهی تصیح و تقولُ تَبَّاً لکم یا ملأ الفرقان قد فعلتم ما فعلتموه من قبل. أین حَسَنی و أین حُسَینی. بیئوا و لا تكونوا من المُدبرین. هل حسنی کان خائناً فیکم أم أکلَ اموالکم أم سفکَ دِمائکم. أن أنصفوا یا قوم و لا تكونوا من الکاذبین. أن أدکروا یا ملأ الفرقان بأی جرم قتلتم حُسَینی فی ارض الصّاد لعمری یا أيها الناظرُ اِلی وجهی قد کُسرَتِ السَّفینَةُ و عُقرَتِ النَّاقَةُ بما اکتسبت أیدی الظّالمین. قد رجَعَ حدیثُ الطّفِّ و لکنَّ القومَ فی حجابٍ مبین. إنا سترنا شأنَ اسمی الحسن لِضعفِ العباد فلما ارتقی بیجناحین الرّوح اِلی الرفیق الأعلى ذکرنا بعض ما أعطاه اللهُ بفضلٍ من عنده إنّه لهُوَ الفضالُ الکریم...» (تاریخ سمندر، ص ۱۸۰ / مضمون: مصیبت حضرت رسول در جنت علیا و بلیه حضرت فاطمه در مقام اعلی تکرار شد و حضرت فاطمه فریاد می زند و می گوید هلاکت بر شما باد ای ملأ فرقان همان کاری را کردید که از قبل انجام دادید. حسن و حسین من کجا هستند؟ بیان کنید و نباشید از اعراض کنندگان. آیا حسن من در میان شما خائن بود یا اموال شما را خورد یا خون شما را ریخت. انصاف دهید ای مردم و نباشید از دروغگویان. یا ملأ فرقان ذکر کنید که به چه جرمی حسین مرا در اصفهان به قتل رساندید. قسم به جانم ای ناظر به وجهم، به علّت آنچه که ستمگران مرتکب شدند، سفینه در هم شکست و شتر پی شد؛ حدیث کربلا دیگر بار رخ داد ولی مردم در حجابی آشکار هستند. ما شأن و مقام اسم الله حسن را به علّت ضعف بندگان پنهان

کردیم. هنگامی که به بالهای روح به رفیق اعلی ارتقا یافت، بعضی از آنچه را که خداوند به فضلش به او عنایت کرده بود ذکر کردیم. او فضال و کریم است. [سفینه اشاره به سفینه روح و به مفهوم شریعة الله است. شتر اشاره به داستان صالح پیامبر است و مخالفتی که قوم ثمود با شریعت آن حضرت نمودند.]

در لوح دوم جمال مبارک تصریح دارند که این قوم با این کارشان مسیح را به صلیب زدند و ناقه را پی کردند و تابوت [عهد] را شکستند. خداوند، به علت این مصیبتی که سبب نالیدن عدل و فریاد زدن روح الامین شد، برای برگزیدگانش مرثیه می خواند و احبایش را تسلی می دهد. آن دورا به حضرت یوسف و امام حسین تشبیه می کنند و می فرمایند: «قد رأينا يوسفَ الحبيبَ بين أنيابِ الذئبِ والحسين تحتِ مخالبِ الظالمين. تالله قد فعلتِ الأمةُ ما لا فعلَ اليهودِ بالروحِ ولا ابوجهل بمحمد رسولی الذی زیناه بطراز الخاتم و أرسلناه الی من فی السموات والأرضین.» (همان، ص ۱۸۱ / مضمون: یوسف حبیب را میان دندانهای گرگ و حسین را زیر چنگال ستمگران دیدیم. قسم به خدا این امت کاری کردند که یهودیان با مسیح نکردند و ابوجهل نسبت به محمد رسولم، که او را به زیور ختم مزین ساختیم و به سوی اهل آسمانها و زمینها فرستادیم، مرتکب نشد.)

جناب میرزا حیدرعلی در شرح حال جناب ابوالفضائل مطلب جالبی را مرقوم داشته اند که عیناً نقل می شود: «از وقایع عظیمه که مزید توجه و رسوخ در امر اعظم بود و اقعۀ عظمی و شهادت کبرای حضرت سلطان الشهداء و محبوب الشهداء روحی لرشحات دمهما الفداء که از اجله سادات و اعزۀ تجار و ملاک و اعیان اصفهان بودند و در همان سنۀ ورود این عبد به طهران آن دو برادر بزرگوار به درجۀ شهادت عظمی رسیدند و سبب آن آن که هجده هزار

تومان از امام جمعه اصفهان طلب داشتند. امام جمعه و شیخ باقر، رئیس الجهلاء، که به رئیس العلماء معروف و حجة الاسلام است هر دو به جهت خوردن و محض شهرت و ریاست و نفوذ حکم خود در خونریزی و درندگی مانند گرگان تیزچنگ بر آن متفق شدند که چنان دو نفس مقدس را شهید نمایند چه که می دانستند اهالی اصفهان و اکثر فرق و احزاب مختلفه و ادیان و مذاهب و مشارب متباینه ایران بل سایر ممالک جهان شهادت بر بزرگواری و نیکوکاری و امانت و دیانت و عفت و عصمت و نجابت و اصالت ایشان می دهند و از هر قبیل نفوس شیفته اخلاق و فریفته محبت و اطوارشانند. چه فقراً و ایتم و ارامل که از خوان احسانشان متنعم و مرزوقند و صیت بزرگوایشان حتی در حول خارجه و ملل سائره مشهور و این قضیه را آن گرگان جفا سبب افتخار و اشتهار خود دانستند که به حکم و فتوای ما چون این امر واضح شود و زمین به خون این دو نفس رنگین گردد آن گرگان شهرة آفاق کردند و رئیس اهل نفاق و شقاق شوند و کذلک چند سنه قبل از این شهادت این بیان اقدس ابھی از قلم و لسان جمال قدم در حقشان نازل انّ الشهید یمشی و یتکلم و ینخدم امر مولاه لذا بنّواب والا ظلّ السلطان مراجعه نموده او را تطمیع و تحریص و تشویق بر قتل آن دو نفس نفیس و با خود متفق نمودند که اموالشان از تو و اقلاً در این قضیه دوپست سیصد هزار تومان دخل داری علاوه بر شهرت که جمیع بزرگان و ایران مداران نزدت خاضع می شوند. لذا ایشان را اخذ و حبس نمود و زجر و اذیت کرد و پول خواست و برات تلگرافی از ایشان به حواله حضرت حاجی میرزا بزرگ افغان شیراز ده هزار تومان گرفت و حضرت افغان چون از کید آنان مطلع شدند به تجار فارسی زردشتی هندوستان خبر دادند. به وساطت فرمانفرمای ممالک واسعة هند به ناصرالدین شاه مغفور تلغراف نموده طلب حمایت و صیانت نمود و از طهران

شاه مغفور به ظلّ السّلطان به نهایت شدّت و حدّت تلغراف فرمود... حضرت سلطان الشّهداء روح المّقربین لرشحات دمه الأظهر فدا را خواست و طلب تبّری و بدگوئی نمود آن حضرت فرمود بد بد است و سبّ و لعن به نصّ قرآن حتّی بر اصنام حرام. این جواب و فرمایش که سبب نورانیت عالم آفرینش است او را کور کرد و ندید و ندانست و به طمع نهب اموالشان فرمان شاهی را مخفی داشته حکم بر قتل و شهادت آن مظلومان داد و زیاده از صد هزار تومان نقود و جواهر و زخارف و شتر و گاو و گوسفند را غارت و یغما نمود علاوه بر خسارات و ضررهای دیگر که مترتب بر این ظلم فاحش است و پس از ریختن خونی که عیون مّقربین خون گریست جواب تلغراف سلطان را تلغراف نمود که بعد از کشتن به زیارت تلغراف همایونی مشرّف شدم و با هزار تهمت و افترای به آن دو بزرگوار عذر خواست. از این ظلم و طغیان حتّی یهود و نصاری و ادیان و مذاهب اُخری گریان و نالان شدند و از شیراز به ساحت اقدس خیر تلغرافی عرض کردند و لسان ابهی و قلم اعلی تا یک ماه در آن مصیبت عظمی توحه نمود و اقلّاً صد لوح مقدّس منیع نازل فرمود و لوح مبارک برهان عزّ صدور و نزول یافت و روز سی و هشتم شهادت بود که طهران به زیارتش مشرّف و حسب الامر الاقدس به اسم شیخ باقر ذئب و امام جمعه رقشاء به خطّ خویش سواد نموده در دو پاکت به اسم حجّة الاسلام شیخ باقر و سلطان العلماء امام جمعه با پست به اصفهان فرستادیم و در آن لوح مبارک خطابات قهریه و عتابات سخطیه به آن گرگ و مار خونخوار گزنده فرموده اند.» (ترجمه احوال ابوالفضائل، جناب حاجی میرزا حیدر علی، ص ۶۳-۶۷)

لوح برهان (ص ۵۹): این لوح مبارک در سال ۱۲۹۷ هـ ق در عکا عزّ نزول یافت. آنچه که از این لوح مبارک در لوح خطاب به شیخ نجفی نقل شده، در دو

بخش و بعضی از آیات آن آورده شده است. تمام متن لوح را باید در مآخذ دیگر یافت. مثلاً در مجموعه الواح طبع مصر، ص ۵۳ الی ۶۵؛ آثار قلم اعلیٰ، ج ۲، ص ۱۵۱ الی ۱۵۹؛ مجموعه‌ای از الواح جمال اقدس ابهی که بعد از کتاب اقدس نازل شده، ص ۱۲۵ الی ۱۳۳. به یک نکته دیگر نیز باید اشاره شود و آن این که این لوح مبارک در مجموعه آثار قلم اعلیٰ، شماره ۳۵ (ص ۱۳ به بعد)، شماره ۴۷ (ص ۱۲۷ به بعد) و شماره ۹۷ (ص ۷۲ به بعد) نیز درج شده و در این سه مآخذ مطلع لوح مبارک «هو المقتدر المَجزی العلیم الحکیم» است در حالی که در سایر مآخذ واژه «المَجزی» ذکر نشده است. خلاصه محتوای این لوح مبارک که به زبان عربی نازل شده به شرح زیر است: ۱- اشاره به ظلم‌های وارده بر مردم از طرف ذئب و سایر علما؛ ۲- وجه تشابه اعمال علمای اسلام با علمای یهودی؛ ۳- تعریف و خصوصیات عالم حقیقی؛ ۴- شدت بلایا سبب ازدیاد عشق می‌گردد؛ ۵- در عظمت ظهور؛ ۶- اشاره به عالی پاشا و لوح رئیس لاجل تنبّه حضرات علماء؛ ۷- عظمت ظهور مبارک؛ ۸- عدم خوف مظهر امر الله و مؤمنین او از بلایا و انفاق جان و مال؛ ۹- خطابات به علما به طور کلی و احوال ایشان از عاقبت و خیمشان؛ ۱۰- امر به حکمت در جمیع امور و در کل احیان؛ ۱۱- خطابات قهریه به ملاً باقر نجفی و امام جمعه اصفهان ملاً محمد حسین؛ ۱۲- در این که علمای اسلام سبب از بین رفتن شأن اسلام و ارزش انسان‌ها گردیده‌اند؛ ۱۳- سه آیه از آیات قرآن تفسیر و تبیین گردیده است. (محتوای ۴۰ لوح، حبیب ریاضتی، ص ۲)

سفینه البطحاء (ص ۵۹): حضرت ربّ اعلیٰ در یکی از توقیعات مبارک می‌فرماید: «قال رسول الله مثلُ أهلِ بیتی کسفینه نوح. من ركبها نجی و من

تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرَقَ.» (مجموعه آثار حضرت اعلیٰ، شماره ۶۰، ص ۴۷ / مضمون: رسول الله فرمودند مثال خانواده من مانند سفینه نوح است. کسی که همراه این سفینه باشد نجات یابد و هر کس آن را ترک گوید غرق شود.) جناب اشراق خاوری این حدیث را در قاموس لوح ابن ذئب نقل کرده‌اند، اما در جای دیگر به جای «اهل بیتی» واژه «شریعتی» را آورده‌اند و در طی آن اظهار داشته‌اند:

«شریعت الهی در اصطلاح اهل الله و انبیاء اغلب تشبیه می‌شود به سفینه و کشتی. بدیهی است ذکر کشتی نوح را شنیده‌اید. در آن ایام که نوح کشتیان بود و ملاح الهی بود کشتی او عبارت از شریعتی بود که برای نجات مردم از غرقاب جهل و فنا از طرف خدا درست شده بود؛ و این ملاح قدس الهی در آن ایام در کشتی شریعت الله جا داشت و زمام آن کشتی در دست او بود و به نفوس ابلاغ می‌کرد که هر کس بخواهد می‌تواند در این کشتی وارد شود و در نتیجه از غرقاب هلاکت و جهالت و ضلالت نجات پیدا می‌کند. در دوران حضرت رسول همین مطلب تأکید شد. رسول الله مطابق حدیثی که از طرق اهل سنت و شیعه روایت شده می‌فرمایند: «مَثَلُ شَرِيعَتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ خَالَفَهَا غَرِقَ.» می‌فرمایند مثل شریعت من و قانونی که از طرف خدا وضع کرده‌ام مانند کشتی نوح است. هر کس در این کشتی الهی که عبارت از دین اسلام است، در آن ایام فی‌المثل، سوار بشود و پناهنده بشود از خطرات مهیبه عظیمه نجات پیدا می‌کند و هر کس وارد این کشتی نشود در بحر ضلالت و گمراهی و خطرهای بی‌پایان غرق خواهد شد و به هلاکت خواهد رسید. مقصود این است که کلمه سفینه و کشتی در اصطلاح انبیاء از قدیم الایام به دین الهی و شریعت الهی اطلاق می‌شده است.» (یادگار، ص ۵۲-۵۳)

در بعضی از آثار به جای «سفینه» یا مترادف با آن، از واژه «فُلک» استفاده شده است. حضرت اعلی می‌فرمایند: «الْفُلُکُ الْمُسْتَقَرُّ عَلَى آبِحْرِ الْإِبْدَاعِ فِي يَوْمِ الْإِنْشَاءِ وَالسَّفِينَةُ الْجَارِيَةُ عَلَى يَمِّ الْمَبْحُورِ فِي لَوْحِ الْإِخْتِرَاعِ يَعْلُو مَرَّةً إِلَى أَفْقِ السَّمَاءِ وَيَنْزِلُ أُخْرَى إِلَى طَمْطَامِ قَعْرِ الْإِبْدَاعِ أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ رَكِبَهَا يَأْمَنُ مِنْ إِشَارَاتِ الشَّيْطَانِ عَنِ أَهْلِ الْهَلَاكِ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ تَرَكَهَا إِلَّا وَ يَغْرُقُ فِي دَارِ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصَلُونَهَا وَ بَنَسَ الْقَرَارِ.» (مجموعه آثار حضرت اعلی، شماره ۵۰، ص ۱۳۰-۱۳۱ / مضمون: سفینه‌ای که در دریای ابداع در یوم خلقت مستقر است و کشتی جاری بر دریای وسیع در لوح اختراع. یک بار به افق آسمان ارتقاء می‌یابد و دیگر بار به عمیق‌ترین نقطه ابداع پایین می‌آید. هر آن کس که بر آن سوار باشد از اشارات شیطان و اهل هلاک در امان است و کسی که آن را ترک کند در جهنم غرق شود و به جحیم واصل شود و به مقرّ بدی برسد.)

جناب فاضل مازندرانی در ذیل «سفینه حمراء» توضیح می‌دهند، «سفینه عربی و کشتی فارسی در اصطلاح عرفا، به اقتباس از قصه نوح، مفصل در تورات و قرآن نام و لقب طریقه هدایت و آئین گردید و در ادبیات عربی و فارسی به تشبیه و استعاره با تلویح به قصه مذکوره همی اطلاق بر اموری مانند آن شد و روایت مأثوره نبویه «مثل اهل بیتی کمثل سفینه نوح من رکبها نجی و من ترکه غرق» بمنزله ضرب‌المثل گشت و بدین طریق ذکر سفینه و خصوصاً سفینه حمراء به دلالت بر محل توجه و درخشندگی بودن و طریق انقطاع و فداکاری پیمودن در آثار این امر بغایت کثرت گردید.» (اسرار الآثار خصوصی، ج ۴، ص ۱۴۷-۱۴۸)

بطحا مکه را گویند. بطحا از لحاظ لغوی به معنی زمین پهناور و سیل‌گاه از ریگ و سنگریزه است. وادی بطحاء در یک فرسخی مکه است که به آن

ابطح نیز گفته‌اند. این وادی میان مکه و منی واقع بوده و از آن روی که زمین از سنگریزه پوشیده بوده به آن بطحاء گفته‌اند. محمد ابن سعد، در جلد اول کتاب الطبقات الكبرى، ص ۷۶ ذکر کرده که حضرت رسول اکرم در این منطقه پرورش یافته‌اند. از این روی مکه به بطحاء ملقب شده و در آثار مبارکه این دور نیز از مکه به «بطحا» و از حضرت رسول به عنوان «سید بطحاء» یاد شده است.

جمال مبارک درباره روح قدسی الهی می‌فرمایند: «من نه خود از یتیم و نه از بطحاء و نه از عراق و نه از شام و لکن گاهی به تفرّج و سیر در دیار سایر م.» (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۳۳۶)

جمال قدم می‌فرمایند: «در سید بطحا، روح ما سواه فداه، و اصحابش مشاهده کن. قد ورد علیهم ما ناح به اهل سرادق الملکوت.» (آیات الهی، ج ۲، ص ۳۸۶)

حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «جزیره العرب در نهایت ظلمات بود و قبائل و عشائر نظیر حشرات؛ نفوس انسانی مظاهر شیطانی و آفاق به کلی محروم از اشراق نور رحمانی. قوانین و آداب مُخلّ سعادت عالم انسانی؛ فضائل منسوخ، رذائل مقبول و مشروع. از عالم الهی خبری نبود و از فیوضات نامتناهی اثری نه. ناگاه از مطلع حجاز نور محمدی تابید و آفتاب حقیقت از افق بطحا درخشید. جزیره العرب روشن شد معلّم الهی به تعلیم پرداخت و مربّی حقیقی تربیت فرمود.» (خطابات مبارکه، ج ۲، ص ۲۲۲)

در لوح برهان، مقصود از سفینه بطحاء، دو سید جلیل‌القدر، سلطان‌الشهداء و محبوب‌الشهداء هستند که محاط به طوفان کینه و دشمنی اعداء قرار گرفتند و «جان را که اعزّ اشیاء عالم است در سبیل دوست فدا» نمودند. (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۱۲۹).

یا ایّها المشهور بالعلم (ص ۵۹): خطاب به شیخ محمدباقر نجفی است که او را «مشهور به علم» توصیف کرده‌اند که در واقع به این معنی است که فاقد علم حقیقی است. زیرا در چند سطر بعد تصریح دارند که «انّ العارف یراک و امثالک فی جهل مبین». ابتدا این اصطلاح در کلمات مکنونه فارسی (فقره ۲۴) مطرح شد که می‌فرمایند: «ای جهلای معروف به علم چرا در ظاهر دعوی شبانی کنید و در باطن ذنب اغنام من شده‌اید...» عبارت مزبور در آثار نویسندگان این دور باب شد و کراراً به کار رفت. مثلاً در جلد ششم مصابیح هدایت (ص ۶۴-۶۵) در شرح حال جناب متوجّه آمده است: «موقّیت‌هایش در تبشیر و تبلیغ باعث اشتعال نار عداوت و بغضاء در صدور اعداگشت و برخی از جهلای معروف به علم و بعضی از سادات فتنه‌جو بازاریان را بر ضدّیت و اذیت احباب برانگیختند...»

در جلد اول کتاب سطوت میثاق (ص ۶۸) چنین مذکور: «... ما قادریم تا اندازه‌ای به خشم مظاهر مقدّسه الهیه نسبت به آنها که نقش پیشوایان دینی را دارند و عهده‌دار مقام ریاست مذهبی می‌باشند، پی ببریم. جمال اقدس ابهی مثالی زیبا راجع به این‌گونه علماء معروف به علم، ولی محروم از عرفان امر قیوم، زده می‌فرمایند: قوله الأسنی: «ای جهلای معروف به علم...»

إتک لو اطّعت علی ما فعلت لألقت نفسک فی النار... (ص ۵۹): این

عبارت گویای آن است که شیخ محمدباقر بدون تفکر و صرفاً بر مبنای هوای نفس خود دست به عملی زده که ابداً فکر عواقب آن را ننموده است. این گونه عبارات در دیگر آثار جمال مبارک نیز عرّ نزول یافته است. در واقع نادانی مخالفان امرالله از دیرباز، از ازمینه قدیم، ثابت شده است. حضرت

عبدالبهاء درباره کسانی که حضرت مسیح را مصلوب ساختند می‌فرمایند: «نصیحت روح القدس این است که بر قدم مسیح مشی و سلوک نمائیم انجیل را بخوانیم ببینیم که حضرت مسیح محبت محض بود حتی درباره قاتلین بالای صلیب دعا فرمود که خدایا از اینها در گذر زیرا نمی‌دانند؛ نادانند. اگر می‌دانستند چنین نمی‌کردند» (بدایع الآثار، ج ۱، ص ۴۴)

مقام قُدْرَ لَکَ مِنْ لَدُنِ مُقْتَدِرٍ قَدِيرٍ (ص ۶۰): جایگاهی که برای این‌گونه نفوس مقدر شده با صفاتی از قبیل «دارالبوار، بئس القرار» توصیف شده است. مثلاً در لوح مبارک خطاب به جناب سمندر با عنوان ک‌ظ راجع به فؤاد پاشا می‌فرمایند: «قد جائک قهر ریک ائه لشدید المحال. قال کنث صدر الناس و هذا منشوری قال خذ لسانک یا ایها الکافر بیوم التناد. قال هل لی من مهلة لأدعو أهلی قال هیهات یا ایها المشرک بالآیات. إذا نادته خزنة الهاویة قد فُتِحَتْ لَکَ یا ایها المعرض عن المختار ابواب النار. ارجع الیها انھا تشتاقُ إلیک. أ نسیت یا ایها المردود إذ کُنتَ نمرود الآفاق بظلمک مَحَت آثارُ الظلم الّتی أتى بها ذوالأوتاد.» (کتاب مبین، خط جناب زین‌المقرین، ص ۱۷۷ / مضمون: قهر خداوند به سوی آمد که عذاب او شدید است. گفت من در صدر مردمان بودم و این هم منشور حکم من. گفتند ببرزبانت را ای کافر به یوم قیامت. گفت آیا مهلتی دهید که خانواده‌ام را بخوانم. گفتند هیهات ای مشرک به آیات الهی. در آن موقع نگهبانان دوزخ او را ندا دادند که درهای جهنم از برای تو گشوده شده ای کسی که از خداوند مختار روی برگردانده‌ای. به سوی آن برو که بس مشتاق تو است. آیا فراموش کردی، ای مردود، موقعی که نمرود آفاق بودی. به ظلم تو آثار ظلم فرعون، دارای لشکرها، محو شد.)

یا ایها الموهوم (ص ۶۰): موهوم وجود وهمی را گویند. موهوم در مقابل معلوم قرار می‌گیرد. یعنی آنچه که وجود ندارد. در آثار مبارکه این دو واژه در مقابل هم آورده شده است. مثلاً جمال ابهی در لوحی در تعریف عارف و عالم می‌فرماید: «العارفُ مَنْ عَرَفَ المَعْرُوفَ وَ العَالِمُ مَنْ تَقَرَّبَ المَعْلُومَ وَ الَّذِي بَعْدَ إِنَّهُ لَهُو المَوْهُومُ.» (محاضرات، ج ۱، ص ۳۹۴ / مضمون: عارف کسی است که معروف را بشناسد که اشاره به خداوند است و عالم کسی است که به معلوم تقرّب جوید و کسی که از آن دوری جوید او موهوم است.)

کلام بی‌معنی و بی‌پایه را نیز موهوم گویند. جمال قدم در لوحی می‌فرماید: «ناس را از موهوم منع نمودیم که به سلطان معلوم و ما یظهر من عنده عارف شوند. حال به ظنون و اوهام خود مبتلا مشاهده می‌شوند. لعمری انهم هم الموهوم و لا یشعرون و ما یتکلمون انه هو الموهوم و لا یفقهون.» (اقتدارات، ص ۲۹۵ / مضمون عبارت عربی: سوگند به جانم که خودشان موهوم هستند و نمی‌فهمند و آنچه که بدان سخن می‌گویند نیز موهوم است و در نمی‌یابند.)

قد قطعت بضعة الرسول (ص ۶۰): بضعه به معنای پاره گوشت است و در اینجا مقصود پاره تن حضرت رسول اکرم است که به دست مخاطب لوح قطعه قطعه شده است. حدیثی از حضرت رسول اکرم روایت شده است که فرمودند: «فإنما ابنتی بضعة منی. یرینی ما رابها ویؤذینی ما آذاها.» (صحیح مسلم، ج ۴، ص ۱۹۰۲، حدیث شماره ۴۴۸۲ / المعجم الکبیر، اثر الطبرانی، جزء ۲۲، ص ۴۰۴ / مضمون: دخترم پاره تن من است. کسی که او را ناراحت کند مرا ناراحت کرده و کسی که او را اذیت نماید مرا اذیت کرده است.) و در روایت دیگری آمده است: «فاطمة بضعة منی، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي.» (صحیح البخاری، ج ۳،

ص ۱۱۴۴، حدیث شماره ۳۴۳۷ / مضمون: فاطمه پاره تن من است. کسی که او را خشمگین کند مرا خشمگین کرده است.

سَوَّلَتْ لَكَ نَفْسُكَ (ص ۶۰): در سوره قرآنی یوسف، آیه ۸۳، آمده است که حضرت یعقوب به پسرانش که بدون یوسف بازگشته بودند فرمود که نفس شما شما را فریب داده است و من صبر می‌کنم: «قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ». در واقع تسویل به معنای فریب دادن و چیز زشتی را زیبا جلوه دادن است. معمولاً این فعل برای شیطان به کار برده می‌شود و البته مقصود از نفس هم در اینجا همان نفس اماره یا شیطان درون آدمی است. در سوره محمد، آیه ۲۵، چنین مذکور است: «الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ». به عبارت دیگر تسویل به معنای آراستن است. وقتی شیطان کار زشت را می‌آراید، یا زینت می‌بخشد، و زیبا جلوه می‌دهد تسویل شیطان نام می‌گیرد.

قَدْ احترق من فعلك قلوبُ الملائعِ الاعلی (ص ۶۰): ملاً اعلی به نفوس مقرب در آستان الهی گفته می‌شود. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «اهل مدین بقا و ملاً اعلی نفوسی هستند که ثابت بر میثاقند و ماعدای آنان متزلزل اهل نفس و هوی.» (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۱۷، ص ۵) و نیز می‌فرمایند: «نفوسی که از عالم بشریت منسلخ شدند و به صفات ملکوتیه متصف گشته‌اند، آن نفوس از ملاً عالین و ملائکه مقربین محسوبند و به سمت ملکیت موسوم. آن مظاهر، اگرچه به ظاهر در هیكل بشری مبعوثند، ولی فی الحقیقه هویت مقدّسند و کینونت منزّه.» (مانده آسمانی، ج ۲، ص ۱۰۹)

قد ذاب کبد البتول (ص ۶۰): بتل به معنای «جدا کردن چیزی از چیز دیگر» یا «بریدن» است و بتول، که به معنای پاکدامن، پارسا، باکره، ناسفته، از دنیا

بریده آمده است، به زن باکره‌ای گویند که از مردان دوری کرده و ازدواج را ترک می‌کند و نسبت به مردان هیچگونه میلی ندارد. تبثّل نیز از همین ریشه است و به معنای دل از دنیا کردن و به خدا بستن است. بدین لحاظ بتول به زنی که با تمام قلبش متوجه خدا گردیده و از غیر او منقطع شده باشد نیز گفته می‌شود. مریم، مادر حضرت عیسی، را نیز بتول نامیده‌اند چون از مردان دوری می‌گزید. (ابن منظور، لسان‌العرب، ج ۱۱، ص ۴۳ / راغب اصفهانی، المفردات، ج ۱، ص ۲۴۰) حضرت فاطمه را نیز لقب بتول داده‌اند که به علت پارسایی و برتری ایشان بر سایر زنان بوده است. حکایت سفر حضرت بهاء‌الله به مازندران و تفسیر روایت اسلامی در کلاس یکی از مدرّسین آن منطقه شهرت دارد. حضرت عبدالبهاء آن را این‌گونه تعریف کرده‌اند:

«جمال مبارک در عنفوان جوانی روزی در قصبه یالرود وارد منزل میرزا محمدتقی مجتهد مشهور شدند در حالتی که چهار نفر از تلامذه معتّمه مجتهد مذکور با جمعی از طلاب دیگر حاضر بودند و مجتهد این حدیث را از تلامذه قریب‌الاجتهاد خود می‌پرسید که می‌فرماید الفاطمة خیر نساء العالمین الا ما ولد المریم. یعنی "حضرت فاطمه بهترین زنان دنیا است مگر آن که را که مریم تولید نمود" و حال آن که مریم دختری را تولید ننموده که در این حدیث او را مستثنا می‌فرماید. هر یک در جواب تفسیری نمود و توجیهی کرد ولی میرزا محمدتقی مجتهد هیچ یک را قبول ننمود در آن میان جمال مبارک فرمودند این تعلیق به امر محال است یعنی جز آن که از مریم متولد شد دیگر حضرت فاطمه علیها سلام الله از همه زنان دنیا بهتر است و چون مریم دختری نداشت پس مثل فاطمه محال است. این تأکید بیان ابتدای حدیث است مثل این است که بگوئیم فلان سلطان اعظم سلاطین روی زمین است مگر پادشاهی که از آسمان بیاید. یعنی چون از آسمان

نمی‌آید لهذا این سلطانِ مثل و نظیری ندارد. آمدن از آسمان یا تولد از مریم در این مقام دلیل بر امر محال است. مجتهد مذکور سکوت نمود و چون جمال مبارک بیرون تشریف بُردند به تلامذه خود گفت که من متوقع نبودم که جوانی با کلاه معنی حدیث را چنان بیان نماید که شما نفوس قریب الاجتهاد با عمامه و لباس علم پی به آن نبرده باشید.» (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۱۳۹-۱۴۰)

انصف بالله بأئ برهان استدلّ علماء اليهود و أفتوا به علی الروح...

(ص ۶۰): داستان مخالفت علمای یهود با حضرت مسیح در انجیل نقل شده است. در باب ۲۶ و ۲۷ انجیل متی حکایت شده است که: «و آنانی که عیسی را گرفته بودند، او را نزد قیافا رئیس کهنه جایی که کاتبان و مشایخ جمع بودند، بردند... پس رؤسای کهنه و مشایخ و تمامی اهل شورا طلب شهادت دروغ بر عیسی می‌کردند تا او را به قتل رسانند، لیکن نیافتند. با آن که چند شاهد دروغ پیش آمدند، هیچ نیافتند. آخر دو نفر آمده، گفتند، این شخص گفت، می‌توانم هیكل خدا را خراب کنم و در سه روزش بنا نمایم. پس رئیس کهنه برخاسته، بدو گفت، هیچ جواب نمی‌دهی؟ چیست که اینها بر تو شهادت می‌دهند؟ اما عیسی خاموش ماند! تا آن که رئیس کهنه روی به وی کرده، گفت، تو را به خدای حقی قسم می‌دهم ما را بگو که تو مسیح پسر خدا هستی یا نه؟ عیسی به وی گفت، تو گفتی! و نیز شما را می‌گویم بعد از این پسرانسان را خواهید دید که بردست راست قوت نشسته، بر ابرهای آسمان می‌آید! در ساعت رئیس کهنه رخت خود را چاک زده، گفت، کفرگفت! دیگر ما را چه حاجت به شهود است؟ الحال کفرش را شنیدید. چه مصلحت می‌بینید؟ ایشان در جواب گفتند، مستوجب قتل

است! آنگاه آب دهان بر رویش انداخته، او را طپانچه می زدند و بعضی سیلی زده، می گفتند، ای مسیح، به ما نبوت کن! کیست که تو را زده است؟...

و چون صبح شد همه رؤسای کهنه و مشایخ قوم بر عیسی شوری کردند که او را هلاک سازند. پس او را بند نهاده بردند و به پنطیوس پیلاطس والی تسلیم نمودند... اما عیسی در حضور والی ایستاده بود. پس والی از او پرسیده گفت آیا تو پادشاه یهود هستی. عیسی بدو گفت تو می گویی و چون رؤسای کهنه و مشایخ از او شکایت می کردند هیچ جواب نمی داد. پس پیلاطس وی را گفت نمی شنوی چه قدر بر تو شهادت می دهند. اما در جواب وی یک سخن هم نگفت به قسمی که والی بسیار متعجب شد... عیسی را تازیانه زده سپرد تا او را مصلوب کنند.»

جمال قدم درباره شهادت آن حضرت می فرمایند: «و مِنَ النَّاسِ مَنْ كَفَرَهُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ وَمِنْهُمْ مَنْ جَادَلَهُ بِالْبَاطِلِ وَمِنْهُمْ كَانُوا بِهِ أَنْ يَسْتَهْزِئُوا إِلَى أَنْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِ بَحِيثًا مَا بَقِيَ لَهُ مِنْ مَحَلٍّ أَمِنْ لَيْسَكُنْ فِيهِ وَكَذَلِكَ أَحَطْنَا أَمْرَهُ وَأَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ مِنْ قَلَمٍ قَدْسٍ مُحْكَمٍ. حَتَّى جَاءَ نَصْرُنَا بِالْحَقِّ وَنَصَرْنَا بِجَنُودٍ لَنْ تَرَوْهَا وَأَرْفَعْنَاهُ إِلَى سَمَاءِ الْقَدْسِ وَأَنْقَطَعْنَا أَيَادِيَ الْكُفْرِ عَنْ ذَيْلِ رَدَائِهِ كَذَلِكَ نَفَعَلُ بِالَّذِينَ هُمْ كَانُوا فِي مَرْضَاتِنَا يَصْبِرُونَ.» (لمعات الأنوار، ج ۱، ص ۳۵۸ / مضمون: بعضی از نفوس او را تکفیر کردند و بعضی از او روی برگرداندند و بعضی به باطل با او مجادله کردند و بعضی هم او را ریشخند نمودند. تا آن که زمین بر او تنگ شد به طوری که جایی امن برایش باقی نماند که سکونت کند و اینچنین بر امر او احاطه یافتیم و از قلم قدسی آن را برای تو نازل کردیم. تا آن که نصرت ما به حق رسید و او را به لشکریان ناپیدا یاری رساندیم و به آسمان قدسی بالا آوردیم و دست کفر

را از دامن او کوتاه کردیم اینچنین نسبت به کسانی که در آنچه که ما به آن
خشنود هستیم صبر می کنند عمل می کنیم.)

بعضاً به عبارتی از انجیل درباره آکراه آن حضرت از شهادت اشاره دارند
که فرمودند: «ای پدر من، اگر ممکن باشد این پیاله از من بگذرد، لیکن نه
به خواهش من بلکه به اراده تو.» (انجیل متی، باب ۲۶، آیه ۳۹) اما حضرت
بهاء الله درباره مکالمه ایشان با حنّاس و اشتیاق آن حضرت به شهادت
می فرماید: «اما عیسی بن مریم، از اول بعثت اکثر ایام در هیکل [معبد] با
رؤسای یهود مکالمه می فرمود و من غیر تقیّه تبلیغ امر می نمود چنانچه در
کتب ثبت است و تونیده [ای]. نصّ انجیل است وقتی که آن روح مقدّس
رحمانی را در مجلس یکی از علمای یهود که موسوم به حنّاس بود بردند و
او از حضرت سؤال نمود که قول تو چیست و چه می گویی؛ حضرت فرمودند
که چرا از من سؤال می نمائی. از ملاً یهود سؤال کن. چه که من در خلوت
کلمه نگفته ام، بلکه آنچه گفته ام در هیکل در مجمع یهود گفته ام. بعد یکی
از عسکریه [لشکریان] که در آن مجلس حاضر بود طپانچه بر صورت مبارک
حضرت زده که چرا به کاهن بزرگ به گستاخی تکلم می نمائی. بعد، آن
عالم حکم نمود که حضرت را نزد قیافا که قاضی آن سنه بود بردند، یعنی
در آن سنه احکام شرعیّه ملت یهود با او بود. با این نصّ کتاب است که هر
روز در هیکل تبلیغ امر الله جهره می فرمود حال نوشته [ای] که عیسی در
مغاره ها بود و از خوف نفس نمی کشیدند. بسیار تعدی نموده و از شأن خود
تجاوز جسته [ای]. در این مقام یک بیان از روح [حضرت مسیح] ذکر می شود
که شاید از کوثر بیان جمال رحمن به حدیقه سبحان وارد شوی. فَلَمَّا رَأَى
الصَّلِيبَ حَمَلَهُ بِنَفْسِهِ ثُمَّ اعْتَنَقَهُ قَائِلًا هَلُمَّ، يَا صَلِيبِي الْعَزِيزُ، الَّذِي مُنْذُ ثَلَاثَةِ
و ثَلَاثِينَ سَنَةً أَنَا مُنْتَظَرٌ عَلَيْكَ وَأُرِيدُ أَنْ أَمُوتَ مَسْمُورًا فَيْكَ حُبًّا

باغنامی. اگرچه نفحات این کلمه را جز روحانیین نیابند و لذت این بیان را جز اهل منظر رحمن درک ننمایند. امثال آن نفوس بی نصیب بوده و خواهند بود، چنانچه ادراک این مقام ننموده [ای]. اگر می نمودی به این گونه جسارت و بی حرمتی به آن شمس افق تجرید تحریر نمی نمودی. بشنو که چه فرموده در حینی که جمیع یهود بر قتل آن حضرت مجتمع شده بودند و چون صلیب حاضر نمودند و چشم مبارک بر صلیب افتاد فرمود بیا بیا که سی و سه سنه است منتظر توأم و مشتاق تو. کجا است این مقام و مقامی که تو درک نموده و نوشته [ای].» (کتاب بدیع، طبع آلمان، ص ۱۴۵ / مضمون عبارت عربی: پس چون صلیب را دیدند خود شخصاً آن را حمل کردند سپس آن را در بغل گرفته فرمودند بیا ای صلیب عزیز من که سی و سه سال است منتظر تو و در جستجوی تو هستم و مایلم که به عشق اغنام خود بر تو میخکوب شده جان بدهم.)

انکر الفریسیون و علماء الأَصنام إذ أتى محمد رسول الله... (ص ۶۰): زمان

ظهور حضرت محمد در حجاز دو گروه بیش از همه با آن حضرت مخالفت می کردند. یکی حضرات یهودیان بودند و دیگر کفار و بت پرستان. فریسیون طبق توضیحی که جناب اشراق خاوری از قاموس کتاب مقدس با تلخیص نقل کرده اند عبارت از:

«جمعی از یهود بودند که به ظاهر شریعت موسی بسیار اهمیت می دادند و ظواهر احکام را مجری می داشتند ولی از روح و حقیقت شریعت و سراسلی احکام غافل و بی خبر بودند و به زهد خشک تمسک داشتند و در دوره ظهور حضرت مسیح با آن حضرت مخالفت می کردند و اذیت و آزار وارد می ساختند. ذکری از فریسیون در عهد عتیق نیست و تنها در عهد جدید نام

آنان دیده می‌شود و هنوز هم دنباله آنان در بین یهود هستند و مانند قشرون مسلمین محسوب می‌شوند و خود را یادگار حسیدیم یعنی مقدسین دوره موسی می‌دانند... فریسیان به تلمود و احادیث مرویه از موسی نهایت دلبستگی را داشتند و ظاهر شریعت را خیلی اهمیت می‌دادند و اغلب با صدوقیان که طایفه دیگری از یهود بودند مخالفت داشتند ولی از روح احکام الهیه بی‌خبر بودند... فریسیان در آغاز حکومت هیروُدس با او مخالفت کردند. هیروُدس به سختی ایشان را تنبیه کرد و به جای خود نشانید... علمای یهود که با حضرت رسول [ص] در مدینه بودند، از جمله فریسیون بودند.» (قاموس لوح شیخ، ذیل «فریسیون»)

یهودیانی که با حضرت رسول ابتدا پیمان بسته بعد خیانت کردند قبیله‌ای به نام بنی قریظه بودند. موقعی که ابوسفیان مدینه را در محاصره گرفت، با این طایفه علیه حضرت رسول اکرم هم‌پیمان شد و علیرغم مذاکرات بین حضرت رسول و آنها، این طایفه با حضرتش همراه نشدند. بعد از جنگ خندق، به امر الهی، و با قضاوت حکم مرضی الطرفین، سعد بن معاذ، همه مردان گردن زده شدند که تعداد آنها را بین ۵۵۰ و ۸۰۰ نفر تخمین می‌زنند و زنان و کودکان به اسارت گرفته شدند. حضرت بهاءالله در لوحی به این کشتار اشاره دارند: «این مظلوم در طفولیت در کتابی که نسبتش به مرحوم مغفور ملاً باقر مجلسی بوده غزوه اهل قریظه را مشاهده نمود و از آن حین مهموم و محزون بوده به شانی که قلم از ذکرش عاجز. اگرچه آنچه واقع شده امرالله بوده و مقصودی جز قطع دبر ظالمین نبوده، ولیکن چون دریای عفو و فضل بی‌کران مشاهده می‌شد، لذا در آن ایام از حقّ جلّ جلاله می‌طلبید آنچه را که سبب محبت و الفت و اتحاد کلّ من علی الارض بوده...» (اسرارالآثار، ج ۲، ص ۱۷-۱۸ / مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۳۶)

مخالفت علمای بت پرستان از قبیل عمرو بن هُشام بن المغیره المخزومی القرشی (۵۷۲ م - ۶۲۴ م) از سادات قریش از قبیله کنانه و از معاندین حضرت رسول اکرم با کنیه ابوالحکم که حضرت رسول او را به ابوجهل تسمیه فرمودند؛ و عبدالعزی بن عبدالمطلب معروف به ابولهب، عموی حضرت رسول اکرم (متوفی ۶۲۴ م) که در قرآن (سوره المسد) ذکر او آمده، در تواریخ ذکر شده است. حضرت بهاءالله درباره مخالفت ناس با آن حضرت اشاراتی دارند و می فرمایند که حضرت رسول به مردم گفتند: «لا تعقبوا علماء الباطل» ولی آنها در جواب گفتند: «ما أنت الا كأحد مثلنا و ما نتبعك فی أمرک و ما نریک من فضلٍ و ما أنت إلا رجل مسحور.» (تو فقط یکی مثل ما هستی و ما از تو در امرت پیروی نمی کنیم و در تو فضیلتی نمی بینیم و تو فقط مردی سحر شده هستی.) و از ایشان اعراض کردند و بعضی گفتند: «ما هذا إلا رجل افتری علی الله» (او به خداوند افترا زده است) و بعضی دیگر گفتند: «ما هذا إلا رجل مجنون» (او مردی دیوانه است) و از حضرتش تقاضای معجزات کردند و چون ایشان فرمودند که «ما أنا إلا بشرٌ مثلکم ابلغکم رسالات الله و ما أقولُ حرفاً تلقاء نفسی» (نیستم من مگر بشری مثل شما و پیام خدا را به شما ابلاغ می کنم و حرفی از پیش خود نمی زنم) آنها جواب دادند: «لن نؤمنَ بک و لا بالذی أرسلک و ما أنت إلا الذی تریدُ أن تنهینا عما یُعبدُ آبائنا» (هرگز به تو و کسی که تو را فرستاده ایمان نخواهیم آورد و تو کسی هستی که می خواهی ما را از آنچه پدران ما می پرستند منع کنی.) هر قدر حضرت رسول آنها را نصیحت فرمود اقبال نکردند و آتش شقاوت آنها فزونی یافت و «اجتمعوا علی قتله و شاوروا مع علماء العصر و کذلک کانوا فی دین الله یمکرون» (بر قتل آن حضرت اجتماع کردند و با علمای عصر مشاوره کردند و اینچنین در دین الهی مکرروا داشتند.) (لمعات الانوار، ج ۱، ص ۳۶۰ و ۳۶۱)

کتاب حَکَمَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بَعْدَل... (ص ۶۰): اشاره به لقب قرآن کریم است که فرقان نامیده شده. این واژه در خود قرآن کریم عَزَّ نَزَلَ یافت و سوره بیست و پنجم نیز دارای این نام است. در آیه نَخَسْتِ آن آمده است: «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا». (مضمون: مبارک است کسی که فرقان را بر بنده اش نازل فرمود تا هشدار دهنده‌ای برای جهانیان باشد).

بَعْدَلٍ أَشَاءَ بَنُورِهِ ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَانْجَذَبَتْ قُلُوبُ الْعَارِفِينَ (ص ۶۰): کتاب الهی برای برقراری عدالت و زائل کردن تاریکی‌های ارض نازل می‌شود. اما، در بیانی از حضرت بهاء الله می‌توان این مفهوم را نیز مستفاد کرد که عدالت به معنای نزول آثار الهی به اندازه و میزان استعداد ناس است. زیرا اگر مافوق استعداد آنها باشد، در حق آنها ظلم شده است و به همین علت با استمرار ظهورات الهی متناسب با ارتقاء سطح استعداد مردمان است که عدالت الهی برقرار می‌شود. جمال قدم می‌فرمایند: «أَنْ يَا لِسَانَ الْقِدَمِ صَرَفِ الْآيَاتِ لِأَنَّ النَّاسَ لَنْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَسْمَعُوا مَا نُزِّلَ مِنْ سَمَاءِ فِطْرَتِكَ وَهَوَاءِ ارَادِكَ فَالْقَلْبُ عَلَيْهِمْ عَلَى مَقْدَارِهِمْ فِي ذِكْرٍ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ وَإِنَّ هَذَا لَعَدْلٌ مَبِينٌ». (آثار قلم اعلیٰ، ج ۴، ص ۲۵۳ / مضمون: ای لسان ازلی، آیات را بیان کن. زیرا گوش مردمان توان ندارد که آنچه را که از آسمان فطرت و هوای اراده تو نازل شده بشنود. پس به آنها درباره آنچه که مأموری به مقدارشان القا کن و این عدلی آشکار است).

در همین لوح مبارک به معانی عدل اشاراتی دارند ولی تأکید می‌فرمایند که «لِلْعَدْلِ مَرَاتِبٌ وَ مَقَامَاتٌ وَ مَعَانِي لِأَيُّحْصِي» (عدل دارای مراتب، مقامات و معانی بی‌شمار است) و سپس بیان می‌کنند که اصل عدل و مبدأ آن «هُوَ مَا يَأْمُرُ بِهِ مَظْهَرِ نَفْسِ اللَّهِ فِي يَوْمِ ظَهْرِهِ لَوَانْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ». (مضمون:

اصل و مبدأ عدل عبارت از آن چیزی که مظهر ظهور الهی در زمان ظهورش مأمور به بیان آن است.) در نتیجه هر آنچه که بفرماید «لویاتی بأمر یفرع من فی السموات والأرض أنه لعدل مبین.» (حتی اگر امری را بیاورد که سبب جزع و فزع اهل آسمانها و زمین شود، همان عدل آشکار است.) زیرا گریه و زاری خلق مانند گریه نوزادی است که از شیرگفته شود. اگر مردمان به اصل امر آگاه شوند ابداً گریه و زاری نمی کنند بلکه شادمان و شاکر خواهند شد. در اینجا تشبیه جالبی دارند. می فرمایند اگر باد خزان درخت را از برگ بهاری عریان سازد، صرفاً برای آن است که به زیور جدیدی آن را آراسته سازد. (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۲۵۳-۲۵۴)

التاموس الأكبر (ص ۶۰): باید توجه داشت که دو کلمه «ناموس» وجود دارد که هیچ ربطی به هم ندارند. یکی واژه عربی است که از ریشه نَمَس آمده که به معنی پنهان کردن راز است. بدین لحاظ ناموس به معنی رازدار، آگاه از باطن کار، ماهر در کار و غیره است. درباره جبرئیل نیز گفته شده است زیرا که از اندیشه های نهانی آگاه است. واژه دیگر که در فارسی استفاده می شود و در اصل از یونانی وارد فارسی شده و به معنی نیک نامی و سرافرازی است، امروزه بیشتر به معنی نیک نامی در زناشویی و آنچه به شرف و آبروی کسی بسته است استعمال می شود. جمع بستن «ناموس» عربی به نوامیس جایز است. ولی «ناموس» فارسی یونانی الاصل را نباید به «نوامیس» جمع بست. (نقل با تلخیص از کتاب «در مکتب استاد» که از جواب های استاد سعید نفیسی به پرسش ها تنظیم شده است.)

ناموس الاکبر لقب کتاب مستطاب اقدس است. حضرت ولی امرالله می فرمایند: «... کتاب مقدس اقدس، أمُّ الکتاب آئین بهائی، ناموس اکبر...» (توقعات مبارکه، ۱۹۵۲-۱۹۵۷، ص ۹۸) در این سفر قویم خطاب به معشر ملوک

چنین نازل شده است: «قد نُزِّلَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ فِي الْمَنْظَرِ الْأَنْوَرِ وَظَهَرَ كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَتَرٍ مِنْ لَدُنِ مَالِكِ الْقَدَرِ.» (بند، ۸۱ / مضمون: ناموس اکبر در نظرگاه انور نازل شد و هر امر مستوری از سوی خداوند ظاهر گشت.) حضرت ولی امرالله می فرمایند: «نوع بشر اگر عموماً مطابق قانون و ناموس جلیل اکبر روش و سلوک می نمودند بی شبهه هر زحمتی به رحمت مبدل می شد و هر نعمتی به نعمت تبدیل می گشت.» (مائدة آسمانی، ج ۳، ص ۹)

اما محتمل است که مقصود از ناموس اکبر نفس مبارک حضرت بهاءالله باشد، یعنی روح قدسی الهی متجلی در آن هیکل صمدانی. زیرا در لوحی کوتاه می فرمایند: «قد صاح النَّاقُوسُ بِاسْمِ مَالِكِ الْفَرْدُوسِ وَ أَتَى النَّامُوسَ مِنْ لَدَى اللَّهِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ. إِنَّهُ لَهُوَ الْمَوْعُودُ فِي التَّوْرَةِ وَالْمَذْكُورُ فِي الْفُرْقَانِ وَالْإِنْجِيلِ. قَدْ وُعِدَ كُلُّ الْأُمَّمِ بِالنَّامُوسِ الْأَكْبَرِ وَإِنَّهُ ظَهَرَ بِالْحَقِّ بِقِسْطَاسٍ مَبِينٍ.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۹، ص ۴۴۶ / مضمون: ناقوس به اسم مالک فردوس به صدا در آمد و ناموس از سوی خداوند علیم حکیم بیامد. او همان موعودی است که در تورات وعده داده شده و در قرآن و انجیل ذکر شده است. جمیع امم به ناموس اکبر وعده داده شده اند و او به حق با قسطاس (میزان) آشکار ظاهر شد.) همانطور که در نفس کتاب اقدس تصریح شده، این کتاب قسطاس اعظم است و حضرت بهاءالله منزل آن هستند. بنابراین، می توان استنباط کرد که جمال مبارک همان ناموس اکبر هستند که جمیع امم به ظهورش وعده داده شده اند. در کتاب اقدس آمده است: «قل یا معشر العلماء لاتزنوا کتابَ اللَّهِ بما عندکم مِنَ الْقَوَاعِدِ وَالْعُلُومِ إِنَّهُ لَقِسْطَاسُ الْحَقِّ بَيْنَ الْخَلْقِ...» (بند ۹۹ / مضمون: بگو ای گروه علما کتاب الهی را با قواعد و علومی که نزد شما است نسنجید. اوست میزان حق بین خلق.) و در لوح دیگری می فرمایند: «قل تالله قد اتى الرَّحْمَنُ وَظَهَرَ قِسْطَاسُ الْأَعْظَمِ ان

انتم من العارفين قد يوزن كلّ شئ بهذا القسطاس و أنّه بنفسه لو انتم من العالمين.» (آثار قلم اعلى، ج ۶، ص ۲۳ / مضمون: بگو قسم به خدا که جمال رحمن ظاهر شد و قسطاس اعظم پدید آمد اگر عارف شوید. همه چیز به این قسطاس سنجیده می شود و او به نفس خودش اگر بدانید.)

در ضمن «ناموس اکبر» به نظامنامه محافل ملی نیز اطلاق می شود: «این قانون ناموس اکبر است و نظامنامه بیت عدل عمومی که مهیمن بر عموم محافل ملیّه است ناموس اعظم.» (توقیعات مبارکه، ۱۹۲۲-۱۹۴۸، ص ۱۳۴)

انک ما رأيتني وما عاشرت وما أنست معي... (ص ۶۰-۶۱): جمال مبارک

بارها به این موضوع اشاره کرده و مخاطب را تلویحاً یا تصریحاً ملامت کرده اند که با آن که با آن حضرت معاشر و مؤانس نبوده چگونه به سب و لعن یا تهمت و افترا علیه ایشان مبادرت نموده است. از آن جمله سفیر ایران، میرزا حسین خان مشیرالدوله، است که در سورة الملوک محلّ این خطاب قرار گرفته است که: «و أنت يا سفير تفكر في نفسك أقل من أن تم أنصف بأي جرم افتريت علينا عند هؤلاء الوكلاء و اتبعت هويك و أعرضت عن الصدق و كنت من المفترين بعد الذي ما عاشرتني و ما رأيتني إلا في بيت أبيك أيام التي فيها يذكر مصائب الحسين و في تلك المجالس لم يجد الفرصة أحد ليفتح اللسان و يشتغل بالبيان حتى يعرف مطالبه أو عقايده و أنت تُصدقني في ذلك لو تكون من الصادقين و في غير تلك المجالس ما دخلت لتراني أنت أو يراني غيرك مع ذلك كيف افتيت عليّ ما لاسمعت مني.» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۵۶ / مضمون: و تو ای سفیر، پیش خود اندکی بیندیش سپس نزد خود انصاف بده به چه جرمی علیه ما نزد این وزرای عثمانی افترا بستی و از هوای نفست پیروی کردی و از راستگویی روی

برگرداندی و در زمره افترا زندگان در آمدی در حالی که با من معاشرت نداشتی و من با تو معاشرت نداشتم و مرا ندیدی مگر در منزل پدرت در ایامی که ذکر مصائب امام حسین می شد و در چنین مجالسی فرصتی برای کسی نیست که زبان بگشاید و بیانی بگوید تا مطالبش یا عقایدش معلوم گردد و تو اگر صادق باشی در این مورد مرا تصدیق می کنی. در غیر این گونه مجالس هم من داخل نشدم که تو مرا ببینی یا غیر تو مرا ببیند. با این همه آنچه را که از من نشنیدی به من نسبت داده فتوی علیه من صادر کردی.)

جمال قدم درباره شیخ عبدالحسین طهرانی نیز در لوح شکرشکن به همین نکته اشاره دارند: «معلوم آن جناب باشد که یکی از معتکفین آن ارض، که مشغول به زخارف دنیا است و از جام رحمت نصیبش نه و از کأس عدل و انصاف بهره اش نه و در لحظه ای این بنده را ندیده و در مجمعی مجتمع نشده و ساعتی مؤانست نجسته، قلم ظلم برداشته و به خون مظلومان رقم کشیده... بعضی حرف های بی معنی هم به جمعی گفته و در همین روزها هم به شخص معروف بعضی مقالات از ظنونات خود بیان نموده و آن شخص این دو روزه به طهران رفته با دفتری حکایت و کتابی روایت.» (دریای دانش، ص ۱۵۱ / مقصود از شخص معروف، بنا به توضیح جناب ریاض قدیمی در راهنمای لوح شکرشکن، میرزا بزرگ خان قزوینی کارپرداز حکومت ایران در عتبات و بغداد است.)

طلعت قدم حتی به حضرات علماء نیز می فرمایند که ابداً با آنها معاشر نبوده اند و کتب آنها را نخوانده اند: «ای معشر علما بترسید از خداوند یکتا، این مظلوم با شما و أمثال شما معاشر نبوده و کتب شما را ندیده و در مجلس تدریس وارد نشده. شهادت می دهد به آنچه گفته شد کلاه او و زلف او و لباس او. آخر انصاف کجا رفته هیکل عدل در کجا آرمیده چشم بگشائید و

به دیده بصیرت نظر نمائید و تفکر کنید شاید از انوار آفتاب بیان محروم ننمایید و از امواج بحر عرفان ممنوع نشوید. بعضی از امرا و آحاد ناس اعتراض نموده‌اند که این مظلوم از علما و سادات نبوده. بگو ای اهل انصاف اگر فی الجمله تفکر نمائید صد هزار بار این مقام را اعظم شمردید و اکبر دانید.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۳۹-۳۴۰)

در لوح مبارک خطاب به سلطان ایران همین گالیه را مطرح می‌فرمایند: «بعضی از علماء که این بنده را تکفیر نموده‌اند ابدأ ملاقات ننموده‌اند و این عبد را ندیده‌اند و از مقصود مطلع نشده‌اند و معدنک قالوا ما أرادوا و يفعلون ما یُريدون. هر دعوی را برهان باید. محض قول و اسباب زُهد ظاهره نبوده.» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۷۱)

انَّه لَا يَعْرِبُ عَنْ عِلْمِهِ مِنْ شَيْءٍ (ص ۶۱): خداوند علیم و واقف بر اسرار قلوب است. ستاریت حضرتش سبب می‌شود ما فی الضمیر را آشکار نسازد. در قرآن کریم، سوره یونس (آیه ۶۱) می‌فرماید: «وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.» (مضمون: و تو در هیچ حالی نباشی و هیچ آیه‌ای از قرآن تلاوت نکنی و به هیچ عملی تو و امت وارد نشوید جز آن که ما همان لحظه شما را مشاهده می‌کنیم و هیچ چیز به وزن ذره‌ای در همه زمین و آسمان از خدای تو پنهان نیست و کوچک‌تر از ذره و بزرگ‌تر از آن هر چه هست همه در کتاب مبین حق [و لوح علم الهی] مسطور است.)

لَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا (ص ۶۱): بنا به بیان حضرت بهاء الله جمیع انبیاء مأمور بودند که به ظاهر حکم کنند با آن که به اسرار قلوب آگاه بودند و نفوسی را که ادعای ایمان داشتند به طریق خود مشمول آزمایش قرار می دادند. بدین لحاظ می بینیم که حتی کسانی که بعداً نقض عهد کردند، در زمانی که مدعی ایمان بودند مورد لطف و مرحمت حق قرار داشتند. از آن جمله می توان به جواد قزوینی، سید مهدی دهجی، جمال بروجردی، میسن ریمی و امثالهم اشاره کرد که سه نفر اول عنوان «اسم الله» دریافت کردند و نفر چهارم به مقام ایادی امرالله رسید و در زمان حضرت عبدالبهاء، طبق آنچه که الواح نازله از قلم میثاق نشان می دهد، مشمول لطف و مرحمت آن مولای حنون بود.

جمال قدم در لوح سلمان می فرماید: «لم یزل حق بظاهر بین ناس حکم فرموده و جمیع نبیین و مُرسَلین مأمور بوده که مابین بریه به ظاهر حکم نمایند و جز این جائز نه. مثلاً ملاحظه نما نفسی حال مؤمن و موحد است و شمس توحید در او تجلی فرموده به شانی که مقرر و معترف است به جمیع اسما و صفات الهی؛ و شهادت می دهد به آنچه جمال قدم شهادت داده لنفسه بنفسه. در این مقام کل اوصاف در حق او جاری و صادق است. بلکه احدی قادر بر وصف او علی ما هُوَ عَلَیهِ اِلَّا اللهُ نبوده و کل این اوصاف راجع می شود به آن تجلی که از سلطان مجلی بر او اشراق فرموده. در این مقام اگر نفسی از او اعراض نماید از حق اعراض نموده. چه که در او دیده نمی شود مگر تجلیات الهی. مادامی که در این مقام باقیست اگر کلمه دون خیر درباره او گفته شود قائل کاذب بوده و خواهد بود.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۳۲-)

حال، با توجّه به این که آن نفوس مقدّسه عالم بالغیب و الشّهاده هستند و واقف به اسرار قلوب، می دانند که آن مدّعی ایمان دچار لغزش خواهد شد و ایمانش، به بیان حضرت عبدالبهاء، اساسی ندارد، با این همه به ظاهر حکم می کنند و نفی ایمان از او نمی فرمایند. حضرت بهاء الله در همان لوح سلمان می فرمایند: «ملاحظه در سراج کن تا وقتی روشن و منیر و مشتعل است اگر نفسی انکار نور آن نماید البتّه کاذب است و لکن بعد از آن که نسیمی بوزد و او را منطفی نماید اگر بگویند مُضیّ است کاذب بوده و خواهد بود. مع آن که مشکاة و شمع در حین ضیاء و دون آن یکی بوده و خواهد بود.» (همان، ص ۱۳۴)

جمال قدم به سدره الهی اشاره دارند که اگر کسی از میوه آن میل کند ابداً دچار لغزش نخواهد شد و اگر کسی که مؤمن است و دچار لغزش شود، از ابتدا هم از میوه درخت مزبور میل نکرده است. بیان مبارک چنین است، «و فی مقام انّ الطَّلَع ما نبت من تلك الشجرة كما تشهده انا جعلناه واصله فتنة للظالمين ولكن الفتنة للذين ما ذاقوا حلاوة اثمار التي نبتت من سدرة الله المهيمن العزيز المنيع والذين ذاقوا لن يمتنعهم شيء و لكن يغيرهم عما خلق بين السموات و الارضين. اولئك دخلوا جنة الابهي و من دخل لن يخرج منها ابدًا. كذلك رُقم حينئذ من اصابع قدس لميع؛ و من خرَج فاعرف بائه ما دخل اول مرة كذلك نبئناك لتكون من العالمين.» (یادنامه مصباح منیر، ص ۲۳۷/ مضمون: و در مقام شکوفه آنچه که از شجره مزبور رویده همانطور که مشاهده می کنی آن را و اصلش را امتحانی برای ظالمین قرار دادیم ولی امتحان برای کسانی که از شیرینی میوه هایی که از سدره الهیه رویده نچشیده باشند و کسانی که چشیده باشند هیچ چیز آنها را مانع نخواهد شد و ابداً آنچه که بین زمین و آسمان آفریده شده آنها را تغییر نخواهد داد. آنها وارد

جنت ابهی شدند و کسی که داخل شد ابداً از آن خارج نخواهد شد اینچنین از قلم قدس نورانی رقم خورد. و کسی که خارج شد بدان که اصلاً از اول هم وارد نشده بود. اینچنین تو را آگاهی بخشیدیم تا از دانایان شوی.)
 بنابراین جمال ابهی از بدایت هم بر اسرار باطن این‌گونه نفوس واقفند ولی چون باید حکم بظاهر کنند مطرح نمی‌فرمایند حتی نام کسی مانند غصن اکبر در کتاب عهدی به عنوان کسی که بعد از غصن اعظم برگزیده شده آورده می‌شود.

نفوسی که زمانی اقبال کردند و سپس اعراض نمودند، شاید در زمان ایمان به اعمال حسنه‌ای هم عامل بوده و سبب هدایت نفوسی شده باشند، اما در اثر امتحانات و افتتانات دچار لغزش شده و اعمالشان دچار حبوط شده است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «سؤال فرموده بودید از نفوسی که وقتی اهل ایمان بودند بعد منحرف شدند که حقیقت حالشان چگونه است. این نفوس در بدایت مؤمن بودند ولی به سبب افتتان و امتحان منحرف گشتند إِنَّ الْحَقَّ يَبْدُلُ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ وَيَبْدُلُ الظُّلْمَةَ بِالنُّورِ؛ و این احتجاج منبعث از اخلاق و اعمال است و الْحَقُّ يَبْدُلُ السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ وَ الْحَسَنَاتِ بِالسَّيِّئَاتِ مثلاً سراج روشن بوده ولی از ارباب امتحان و افتتان خاموش شده؛ صحیح و سالم بوده ولی از باد خزان گرفتار علل مزمنه گردیده؛ جسم تر و تازه بوده عظام رمیم گشته؛ ذلک بما کسبت ایدیهیم. وَالْأَحَقُّ مَهْرَبَانِ است و مالک ملکوت غفران و آنچه از پیش ذکر امر خیری از آنان صادر عَرْضِي بوده اساسی نداشته و لا عبرة فی الاعراض حبطت اعمالهم.» (امرو خلق، ج ۲، نشر سوم، ص ۸۲-۸۳ / ج ۱-۲، ص ۳۵۹)

حال، همین آیه قرآن (سوره نساء، آیه ۹۴) که جمال ابهی به آن استناد فرموده‌اند بر همین قضیه دلالت دارد که وقتی کسی ادعای ایمان می‌کند

نمی‌توان به او گفت تو ایمان نداری و باید که از او پذیرفته شود. خطاب به سفیر ایران در دربار عثمانی به همین نکته اشاره دارند: «أما سَمِعْتَ مَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشَىٰ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَانْتَ خَالَفتَ حُكْمَ الْكِتَابِ بَعْدَ الَّذِي حَسِبْتَ نَفْسَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۵۶-۵۷ / مضمون: آیا نشنیدی که خداوند فرمود به کسی که به شما سلام گوید نگوید مؤمن نیستی و کسی را که پروردگارش را روز می‌خواند و شباهنگام طالب لقای او است طرد نکنید و تو اگرچه خود را در زمره مؤمنین محسوب داشتی با حکم کتاب مخالفت کردی.)

طلعت ابھی در پایان سورة الملوک همین نصیحت را به جمیع رؤسای ممالک می‌فرماید که، «وَ اخْتِمِ الْقَوْلَ بِمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ لَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَأَ الْمُسْلِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.» (همان، ص ۷۰ / مضمون: و کلام را با گفته خداوند جَلَّ وَ عَزَّ به پایان می‌بریم که نگوید به کسی که به شما سلام می‌کند که تو مؤمن نیستی. سلام بر شما باد ای گروه مسلمانان و ستایش مرخدای را که پروردگار جهانیان است.)

إِنَّ الْعَالِمَ مَنْ أَعْتَرَفَ بظهوری و شَرِبَ مِنْ بَحْرِ عِلْمِي ... (ص ۶۱): کسب

علم برای رسیدن به معلوم است. اگر کسب علم سبب شود که طالب علم از وصول به مقصود بازماند، آن علم ارزشی نخواهد داشت. در واقع آن علم به حجاب اکبر تبدیل خواهد شد. جمال قدم می‌فرمایند طلب علم بعد از رسیدن به معلوم دیگر لزومی ندارد مگر آن که برای تقویت عرفان شخص لازم باشد. در تفسیر سورة وَالشَّمْسِ می‌فرمایند: «نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَكَ وَ يُؤَيِّدَكَ عَلَيَّ

عرفان المعلوم لیتقطع عن العلوم لأن طلب العلم بعد حصول المعلوم مذموم * تمسک بأصل العلم و معدنه لتری نفسک غنیاً عن الذین یدعون العلم من دون بینة و لا کتاب منیر.» (مجموعه الواح مبارکه حضرت بهاء الله چاپ مصر، ص ۹ / مضمون: از خداوند می خواهیم که تو را به عرفان معلوم موفق و مؤید بدارد تا از علوم وارسته شوی. زیرا طلب علم بعد از حصول معلوم شایسته نیست. به اصل علم و معدن آن متمسک شو تا خود را از کسانی که بدون هیچ دلیل و برهان و نوشته ای مدعی علم هستند بی نیاز بینی.)

مقصود از «معلوم» مظهر ظهور الهی است که معدن و مصدر علم حقیقی است و چون مقصود از آفرینش مردمان وصول به عرفان فرستاده الهی است، لهذا اگر طلب علم به عرفان حضرتش منجر شود مقصود حاصل شده است. حکایت جناب حجت زنجانی گویای همین حقیقت است: «جناب حجت مدتی بود که یکی از خواص و معتمدین خود را که مشهدی احمد نام داشت برای تقدیم عریضه و هدایای چندی به حضور حضرت باب به شیراز فرستاده بود. یک روز جناب حجت با شاگردان خود مشغول صحبت بودند. در این بین مشهدی احمد از شیراز مراجعت کرد و نامه سر به مهری از حضرت اعلی به دست حجت داد. لوحی از حضرت اعلی بود که در ضمن آن ایشان را ملقب به حجت فرموده بودند و تأکید فرموده بودند که حجت از بالای منبر خلق را مخاطب ساخته تعالیم اساسیه امر مبارک را برای مردم شرح بدهد. جناب حجت به محض این که لوح مبارک را قرائت کرد تصمیم گرفت مطابق دستوری که به او رسیده رفتار کند فوراً درس را تعطیل کرد و شاگردان خود را مرخص نمود و به آنها فرمود از این به بعد درس نخواهم گفت و به آنها گفت طلب العلم بعد حصول المعلوم مذموم.» (تاریخ نیل، ص ۴۹۶)

جمال قدم عرفان به مظهر ظهور را مستلزم کسب علوم ظاهره ندانسته‌اند بلکه داشتن قلب صاف است که وصول به این مقصود را میسر می‌سازد. در کتاب ایقان از قلم رحمن نازل: «الیوم چه مقدار از علماء نظر به اعراض در اسفل اراضی جهل ساکن شده‌اند و اسامیشان از دفتر عالین و علماء محو شده. و چه مقدار از جهّال، نظر به اقبال، به اعلیٰ افق علم ارتفاع جستند و اسمشان در الواح علم و به قلم قدرت ثبت گشته. کذلک «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.» [رعد، آیه ۹] این است که گفته‌اند: «طَلَبُ الدَّلِيلِ عِنْدَ حُصُولِ الْمَدْلُولِ قَبِيحٌ وَ الْاِسْتِغَالُ بِالْعِلْمِ بَعْدَ الْوُصُولِ إِلَى الْمَعْلُومِ مَذْمُومٌ.» (ایقان، طبع مصر، ص ۱۱۴)

بنابراین، عالم حقیقی کسی است که به عرفان مظهر ظهور نائل شده باشد و الا علم او حجاب اکبر است و مانع از رسیدن به مقصود. این است که در لوح برهان فرموده‌اند عالم کسی است که به ظهور آن حضرت معترف باشد، از دریای علم ایشان بنوشد و در آسمان محبت ایشان پرواز کند، از ماسوای ایشان وارسته گردد و آنچه را که از ملکوت بیان آن حضرت نازل شده اخذ کند.

اِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْبَصْرِ لِلْبَشْرِ وَ رُوحِ الْحَيَوَانِ لِحِجْسِ الْاِمْكَانِ (ص ۶۱): در مناقب علمای واقعی در آثار مبارکه مطالب بسیاری ذکر شده است که هر یک از آنها گویای اهمیت است که طلعات مقدسه برای عالم واقعی قائل هستند. در لوح برهان تصریح شده که چنین عالمی مانند چشم برای عالم انسانی و روح حیات جهت جسد این جهان است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «علمای بزرگواری که سالک بر خط مستقیم و منهج قویم و واقف بر اسرار حکمت الهیه و مطلع بر حقائق کتب مقدسه ربانیه هستند و قلوب مبارکشان به حلیه ثقی متحلی و وجوه نضره‌شان به انوار هدی روشن و منیر ملتفت

احتیاجات حالیه و ناظر بر مقتضیات زمانیه هستند البتّه به کمال جدّ تشویق و تحریص به تمدّن و معارف می نمایند... علما سراج هدایتند بین ملاً عالم و نجوم سعادتند مُشرق و لائح از افق طوائف و امم؛ سلسبیل حیاتند انفس میته جهل و نادانی را و معین صافی کمالاتند تشنگان بادیّه نقص و گمراهی را؛ مطلع آیات توحیدند و مطلع بر حقائق قرآن مجید؛ طیب حاذق اند جسم معلوم عالم را و تریاق فاروق اعظمند هیئت مسمومه بنی آدم را؛ حصن حصین اند مدینه عالم انسانیت را و کهف منیعند مضطربین و مضطربین جهالت را.» (رساله مدنیّه، ص ۴۰)

اما طلعت میثاق برای عالم ربّانی شرایطی را برمی شمارند: «عالم ربّانی را کمالات معنویّه و ظاهریه لازم و حُسن اخلاق و نورانیّت فطرت و صدق نیّت و فطانت و ذکاوت و فراست و نُهی و عقل و حجّی و زهد و تقوای حقیقی و خشیه الله قلبی واجب؛ و الاّ شمع بی نور هرچند بلند و قطور باشد حکم اعجاز نخل خاویه و خشب مسنده داشته.» (همان، ص ۴۰)

جمال قدم با استناد به حدیثی، خطاب به سلطان ایران می فرمایند که واجد شرایط لازم در میان علما یافت نمی شود. طلعت ابهی می فرمایند: «در شرایط علما می فرماید و اما من کان من الفقها صائناً لنفسه حافظاً لدینه مخالفاً لهویه مطیعاً لأمر مولیه فللعوام أن یقلّده الی آخر؛ و اگر پادشاه زمان به این بیان که از لسان مظهر وحی رحمن جاری شده ناظر شوند ملاحظه می فرمایند که متّصفین به این صفات وارده در حدیث شریف اقلّ از کبریت احمرند. لذا هر نفسی که مدعی علم است قولش مسموع نبوده و نیست.» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۷۵)

لهدا، علمایی که به منزله بصر برای بشر باشند، بسیار قلیلند مگر آنکه به معرفت الهی نائل شده و دل به روی حبّ و بغض بسته و در صراط مستقیم

الهی سالک شده باشند. چنین نفسی که قیام به خدمت امر الهی می نماید
ملاً اعلیٰ به او درود فرستند.

إِنْ تَكُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْمَقَامِ الْأَعْلَىٰ فَأْتِ بِآيَةٍ مِنْ لَدَى اللَّهِ... (ص ۶۱):

خداوند همواره مدعیان را در مقامی قرار می دهد که بتوانند ادعای خود را
ثابت کنند و اگر نتوانند باید که به توصیه جمال قدم در لوح برهان عنان هوای
نفس را بکشند و به سوی مولای عالمیان رجوع کنند تا مگر گناهان آنها مورد
عفو خداوند قرار گیرد. زیرا توبه و انابه، اگر از روی صدق و حقیقت و صفای
قلب و ندامت کامل باشد، در درگاه الهی مقبول واقع می گردد. حضرت
عبدالبهاء درباره توبه به درگاه خدا و مغفرت الهی می فرمایند: «اللَّهُ ابْهَىٰ أَيْ
تُوبَةُ كَارٍ، هَرْجَنْدُ كَنْهَةِ كَارِي وَ لِي فِي سَائِيَةِ بَرُورِدْ كَارِ آمْرُزْ كَارِي. اَوْسَتْ تَوَابٍ رَحِيمٍ
وَ غَفُورٍ كَرِيمٍ. أَيْنَ عَبْدٌ فِي آسْتَانِ مَقْدَسٍ بِه كَمَالٍ عَجْزٍ وَ ابْتِهَالٍ طَلَبِ عَفْوٍ وَ
مَغْفِرَتٍ بِه جِهَتٍ تَوْ وَ خُودٍ مِي نَمَائِمٍ. كِنَاهُ تَوْ بِه تَوْ بِه أَيْ مَغْفُودٌ كَرَّدَ وَ لِي كِنَاهُ
أَيْنَ عَبْدٌ مَلَا زِمٌ وَ جُودٌ وَ از خِصَائِصِ هَسْتِي مَوْهُومٍ. پَسِ تُو نِيْزِ دَرِ حَقِّ أَيْنِ
كِنَهْ كَارِ از خُودِ آمْرُزْ كَارِ طَلَبِ مَغْفِرَتٍ نَمَا. بَلَكِهْ بِه صِرْفِ فَضْلِ وَ عَفْوٍ وَ
مَحْضِ غَفْرَانِ وَ احْسَانِ نَمِي از يَمِ الطَّافِ بِه مَزْرَعَةٌ وَ جُودِ أَيْنِ نَابُودِ رَسَدِ. وَ
الْبَهَاءُ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ كُلُّ ثَابِتٍ عَلَيَّ الْمِيثَاقِ.» (مناهج الأحكام، ج ۱ [کتابهای
جلد سیز، شماره ۵]، ص ۳۲۵)

در قرآن کریم نیز به کسانی که در شک و ریب نسبت به حقایق حضرت
رسول اکرم و قرآن کریم هستند تکلیف می کند که آیه ای بیاورند مشابه آن که
همان تأثیر را در تقلیب نفوس داشته باشد، بقوله تعالی: «وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ
مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ.» (بقره، آیه ۲۳ / مضمون: اگر درباره آنچه که بر بنده مان نازل

کردیم شکّ دارید سوره‌ای مثل آن بیاورید و گواهان خود را نیز، غیر از خداوند، بخوانید اگر راست می‌گویید.)

در موقعی که تورات و قرآن را سحر و جادو پنداشتند خداوند فرمود از منکرین بخواه که کتابی مانند آن بیاورند. این موضوع در سوره قصص، آیات ۴۸-۵۰، ذکر شده است: «فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْلَمَ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.» (مضمون: چون از جانب ما حق به سوی آنان آمد گفتند چرا او را نظیر آنچه به موسی داده بودند نداده‌اند. آیا آنچه پیشتر به موسی داده شده بود انکار نکردند؟ گفتند این دو جادوهایی هستند که از همدیگر پشتیبانی می‌کنند و گفتند ما همه آنها را منکریم. بگو اگر راست می‌گویید کتابی از سوی خداوند بیاورید که از این دو راهنماتر باشد تا از آن پیروی کنیم. و اگر پاسخت را ندادند پس بدان که ایشان از هوی و هوسشان پیروی می‌کنند و کیست گمراه‌تر از کسی که بدون رهنمود الهی از هوای نفس خویش پیروی کند؛ بی‌گمان خداوند قوم ستمکار را هدایت نمی‌کند.)

حضرت اعلیٰ نیز همین احتجاج را در تفسیر سوره کوثر با جناب وحید اکبر فرموده‌اند. دکتر محمدحسینی مرقوم داشته‌اند: «حجّت حقیقت ظهور حضرتشان را نزول آیات به نهج فطرت فرموده‌اند. در همان اوائل تفسیر مبارک خود را به عنوان جوان اعجمی صاحب آیاتی دانسته‌اند که کلّ من فی السموات و الارض از اتیان به مثل آن آیات عاجزند. در پی این بیان مبارک می‌فرمایند که حجّت حقیقت حضرت رسول اکرم نیز نزول آیات

مقدّمه بوده است. چند آیه بعد می‌فرمایند اگر جنّ و انس اجتماع نمایند هرگز نتوانند مثل این آیات بدیعه ارائه نمایند. خطاب به جناب وحید می‌فرمایند: ”یا یحیی فأت بآیهٍ مثل تلك الآيات بالفطرة ان كنت ذا علم رشید.“ (حضرت باب، ص ۷۶۸)

جمال قدم در بیانی دیگر نیز از تشابه اسمی استفاده کرده همین عبارت را خطاب به میرزا یحیی ازل به کار برده‌اند و او را از جولان در میدانی که حضرتشان حضور دارند عاجز دانسته‌اند، بقوله الأعلی: «قد ورد علیّ ما ناح به الوجود قل یا یحیی فأت بآیهٍ ان كنت ذی علم رشید. هذا ما نطق به مبشّری من قبل و فی هذا الحین یقول انّی انا اول العابدین. انصف یا اخی هل کُنتَ ذا بیان عند امواج بحر بیانی و هل کُنتَ ذا نداء لدی صریر قلمی و هل کُنتَ ذا قدره عند ظهورات قدرتی انصف بالله ثم اذکر اذ کُنت قائماً لدی المظلوم و تُلقی علیک آیات الله المهیمن القیوم.» (اشرافات، ص ۱۲۸ / مضمون: بر من وارد شد آنچه که وجود به نوحه آمد. بگوای یحیی اگر رشید و دارای علم هستی آیه‌ای بیاور. این است آنچه که مبشّم به آن قبلاً نطق کرد و حالا می‌گوید که من اولین عبادت کننده هستم. انصاف بده ای برادر من آیا در مقابل امواج بیان من تو بیانی داری و آیا در مقابل صدای قلم من تو ندایی داری و آیا در مقابل ظهورات قدرتم تو قدرتی داری. پس به یاد بیاور زمانی را که در حضور این مظلوم می‌ایستادی و آیات الهی را بر تو القا می‌کردم.)

در کتاب اقدس (بند ۱۰۱) نیز به علما فرموده‌اند که احدی از آنها در این میدان نمی‌تواند با ایشان هم‌عنان گردد: «یا معشر العلماء هل یقدر احد منکم ان یستنّ معی فی میدان المکاشفة و العرفان او یجول فی مضممار الحکمة و التّبیان لا و ربّی الرّحمن کلّ من علیها فان و هذا وجه ربکم العزیز

المحجوب.» (مضمون: ای گروه علما، آیا کسی از شما قادر است در میدان مکاشفه و عرفان با من هم عنان شود یا در میدان حکمت و تبیان جولان دهد. خیر قسم به پروردگار رحمانم. هر آن کس که روی زمین است همه فانی اند و این است وجه پروردگار عزیز محبوب شما.)

احترقت أوراق السُّدرة (ص ۶۲): احتراق به سوزش دل گفته می شود و سدره به

مظهر ظهور الهی، اعم از حضرت محمد یا حضرت بهاء الله، اطلاق می گردد چون سدره الهیه است؛ و اوراق، یا برگها، معمولاً به مؤمنین گفته می شود. حضرت بهاء الله می فرمایند: «مؤمنین و محبین به منزله اغصان و اوراق این شجره مبارکه هستند، لهذا هر چه بر اصل شجره وارد گردد البتّه بر فروع و اغصان و اوراق وارد آید.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۴۳)

در سورة الهیکل می فرمایند: «مثل خلقی کمثل الأوراق علی الشجراتها قد کانت ظاهرةً بوجودها و قائمةً بنفسها.» (آثار قلم اعلی، ج ۱، ص ۲۸؛ ج ۴، ص ۲۹۲ / مضمون: مثال خلق من مانند برگهای درخت است که ظهور و بروزش به وجود درخت است و به نفس اوست که قائم هستند.)

حضرت عبدالبهاء می فرمایند: «مقصود آن است که اوراق سدره مبارکه یعنی مؤمنین و مؤمنات اگر به ظاهر در عالم جسمانی سقوط و هبوط یابند ولی به نهایت قوت انبات گردند؛ مثلاً شهدا را ملاحظه نما هر چند به ظاهر ساقط تراب شدند ولی در جمیع عوالم الهی انبات گشتند.» (مائدة آسمانی، ج ۲، ص ۷۴)

در خصوص اصطلاح «احتراق»، در لوحی از قلم اعلی نازل: «یا نبیل قبل علی، احتراق قلب بهاء از تو بیشتر و ناله او اعظم تر.» (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۱۱۱) در بیان دیگر آمده است: «قد احترق المخلصون من نار الفراق این

تشعشع انوار لقائک یا محبوب العالمین.» (ادعیه محبوب، ص ۱۶۹ / مضمون: مخلصان از آتش فراق سوختند، تابش انوار دیدارت، ای محبوب عالمیان، کجاست؟) حضرت عبدالبهاء در بحبوحهٔ بلایا فرمودند: «الهی الاهی تری اَجِیجِ نَارِیْ وَ صَحِیجِ سِرِّیْ وَ اِحْتِرَاقِ کِبِدِیْ وَ شُعْلَةَ قَلْبِیْ وَ کَیِّ اَحْشَائِیْ وَ فِیضِ دُمُوعِیْ وَ سِیْلِ عِیُونِیْ وَ شِدَّةِ کَرْبِیْ وَ بَلَائِیْ وَ حِرْقَةَ فُؤَادِیْ وَ اِبْتِلَائِیْ.» (ایام تسعه، ص ۴۳۶ / مضمون: ای خدای من، مشاهده می کنی حرارت آتشم را، زاری درونم را، سوزش جگرم را، شعلهٔ دلم را، گداختن اجزاء درونم را، ریزش اشکم را و سیل سرشک از چشمانم را و شدت غم و سختی ام را و سوزش قلبم را و گرفتاری ام در بلایا را.)

بنابراین، استنباط می شود مقصود جمال مبارک آن است که در اثرکاری که مخاطب لوح مرتکب شده که عبارت از شهید کردن سلطان الشهداء و محبوب الشهداء بوده، دل و جگر احبای الاهی سوخته شد و امواج غم و سیل اندوه به آنها هجوم آورد.

صاحت الصخرة (ص ۶۲): صیحه صخره و ندای صخره مکرراً در آثار مبارک آمده است. در بند ۱۰۳ کتاب اقدس آمده است: «هذا لهُوَ الَّذِیْ بِهٖ صَاحَتِ الصَّخْرَةَ وَ نَادَتِ السَّدْرَةَ عَلٰی الطُّورِ...» (این همان کسی است که به او صخره صیحه زد و سدره روی طور ندا در داد.) در لوح مقصود (ص ۲۷) چنین مذکور: «أَسْأَلُكَ بِالْکَلِمَةِ الَّتِیْ بِهَا نَادَتِ السَّدْرَةَ وَ صَاحَتِ الصَّخْرَةَ...» (مضمون: تو را سوگند می دهم به کلمه ای که به واسطهٔ آن سدره ندا در داد و صخره صیحه زد.) مقصود از صخره، قُبَّة الصَّخْرَةَ در اورشلیم یا بیت المقدس است که گویا محلّ معراج حضرت رسول اکرم بوده است.

یکی از قدیمی‌ترین و مهم‌ترین آثار معماری اسلامی بعد از مسجدالاقصی در بیت‌المقدس است که در سال ۶۹۱ میلادی به دستور عبدالملک بن مروان، خلیفه اموی، بنا گردید. این مسجد تقدس خاصی نزد مسلمانان دارد. همچنین یکی از قدیمی‌ترین نمونه‌های ارزشمند هنر معماری تمدن اسلامی است. بسیاری را گمان چنان است که مسجد الاقصی همان قبة الصخرة است. بنای قدیم مسجد الاقصی چند دهه پیش‌تر به دستور عمر، خلیفه دوم مسلمین و به روایتی معاویه، اولین خلیفه اموی، ساخته شده بود. صخره مقدس که در زیر این گنبد قرار دارد، سنگی است که برای سه دیانت اسلام، مسیحی و یهودی محترم است. گفته می‌شود حضرت رسول در شب معراج از روی این صخره به معراج رفته‌اند. حضرت عبدالبهاء در بیانی به این نکته اشاره دارند: «... هذا القطر العظيم والإقليم الكريم منعوث بلسان الأنبياء والمرسلين موصوف وموسوم بأنه أرض مقدسة وخطة طيبة طاهرة وإنها مشرق ظهور الرب بمجده العظيم وسلطانة القويم... وفيها مسجد الأقصى الذي بارك الله حوله واليها أسرى بالجمال المحمدي في ليلة الاسراء ليرى من آيات رب الكبري ووروده عليها هو العروج الى الملكوت الأعلى والافق الأبهي فتشرف بلقاء ربه وسمع النداء اطلع بأسرار الكلمة العليا وبلغ سدره المنتهى...» (من مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ص ۴۴ / مضمون: این منطقه عظیم، این اقلیم کریم که انبیاء و رسولان الهی آن را وصف کرده و ستوده‌اند و به ارض مقدس و نقطه پاک ظاهر نامیده شده محل اشراق ظهور رب در کمال مجد و عظمت است... در آنجا مسجد الاقصی قرار دارد که خداوند حول آن را مبارک گردانیده و جمال محمدی در شب معراج از آنجا سیر نموده تا نشانه‌های پروردگار بزرگ را ببیند و ورودش به آنجا عروج به ملکوت اعلی و افق ابهی است پس به دیدار پروردگارش مشرف

شد و ندای الهی را شنید و به اسرار کلمه علیا آگاه شد و به سدره منتهی واصل گشت.)

جناب ابوالفضائل گلپایگانی در توضیح آیه قرآنی «يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ» (سوره ق، آیه ۴۲ / مضمون: روزی که صیحه را به حق بشنوند آن روز روز خروج است) مرقوم داشته‌اند:

«مأخذ این احادیث که مُشْعِر بر مقام ارتفاع ندای الهی است این آیه مبارکه است که در سوره ق می‌فرماید وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ ينادى الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ؛ یعنی گوش دار روزی را که منادی ندا خواهد فرمود از مکانی نزدیک یعنی به بلاد عربیه که محل نزول همین آیه مبارکه است در روزی که می‌شنوند صیحه را به حق آن روز است روز خروج؛ و مفسرین از اهل تسنن و اهل تشیع متفقاً در تفسیر این آیه فرموده‌اند که ندای الهی از صخره بیت المقدس بلند می‌شود.» (کتاب الفرائد، ص ۵۷-۵۸)

در فصل الخطاب مرقوم داشته‌اند: «این جمله در رسائل آخری مشروحاً نگاشته آمده و در قرآن مجید در سوره مبارکه ق که در تعیین موقع و محل ظهور به سید ولد عبدمناف بدین گونه خطاب رفت که «و استمع يوم ينادى المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج». هر آینه در آغاز فصل اول از مقاله ثالثه نگاشته آمد که مفسرین شیعه و سنی در تفسیر این آیه مبارکه متفقاً روایت نموده‌اند که از حضرت خاتم الانبیاء و ائمه هدی که ندای الهی در زمان معلوم و اجل مسمی از صخره بیت المقدس ارتفاع خواهد یافت و منادی عزت صور ظهور را در این ارض مبرور بلند آوازه خواهند ساخت.» (فصل الخطاب، ص ۱۵۳)

لهدا، از اعمال این فرد در شهادت نورین نیرین، صدای ناله و فریاد
صخره مقدّس، که مکان مقدّس و محلّ معراج رسول گرامی است، نیز
درآمد.

غرق السفینه (ص ۶۲): مقصود از سفینه، شریعت الهی است. همانطور که سفینه
حضرت نوح هم شریعت آن حضرت بود و در غرقاب بلایا و حوادث عالم،
سفینه الهی است که سبب نجات اهل عالم می شود. ابن عربی ضمن استناد
به حدیث نبوی، کشتی نوح را به شریعت آن حضرت تعبیر می کند: «و اما
التأویل فمحمتمل بأن یؤول الفلک بشریعة نوح الّتی نجا بها هو و من آمن معه
من قومه، كما قال التّبی صلی الله علیه و سلّم: مثل اهل بیتی مثل سفینه نوح،
من ركب فیها نجا و من تخلف عنها غرق.» (تفسیر ابن عربی، ج ۱، ص ۳۲۲ /
مضمون: و اما می توان کشتی را به شریعت نوح تأویل کرد که هر کسی به
حضرتش ایمان آورد و با او بود نجات یافت چنانکه پیامبر فرمود که مثال
اهل بیت من مثل کشتی نوح است هر کس با آنها باشد نجات یابد و هر کس
خلاف کند غرق شود.)

بدیهی است که در اینجا اشاره طلعت ابهی به محروم شدن نفوس معاند
از فضل حق است که هلاکت دائمی به دنبال دارد. علاءالدین قدس
جورابچی معتقد است که خود کشتی غرق شده است: «مقصود از سفینه،
آئین یزدان است. در اینجا اشاره به این است که کشتی شریعت نوح نیز در
عالم معنی از این ظلم جانگاہ چنان پریشان شد که واژگون گردید.» (بهاء الله
موعود کتابهای آسمانی، ص ۲۹)

اما بیان حضرت بهاء الله گویای آن است که سفینه الهی هرگز غرق نشود
و صدمه نبیند و آسیب نپذیرد. در لوحی از قلم قدم نازل: «... طوبی لک بما

سَمِعَتِ النَّدَاءَ وَأَجِبَتْ مَوْلِيكَ الْقَدِيمَ وَتَمَسَّكَتْ بِحَبْلِ الرِّضَاءِ هَذَا مَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْبِهَاءِ. لِعَمْرَى أَنَّهُمْ أَهْلُ هَذِهِ السَّفِينَةِ الَّتِي لَا تَعْرِفُهَا الْبِحَارُ وَلَا تَضُرُّهَا الْأَحْجَارُ وَانْهَافُهَا سَفِينَةٌ تَسْفِنُ بِهَذَا الْإِسْمِ عَلَى مَتْنِ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ وَالرِّيَاضِ وَالْغِيَاضِ وَالْجِبَالِ وَالْأَنْتَالِ وَانْهَافُ حَيَوَانَ مِنْ رُوحِ رَبِّكَ الصَّانِعِ الْعَلِيمِ...» (یادنامه مصباح منیر، ص ۲۸۹-۲۹۰ / مضمون: خوشا به حال تو که ندای الهی را شنیدی و مولای ازلی خود را اجابت کردی و به ریسمان رضا چنگ زدی. این شایسته اهل بهاء است. قسم به جانم که آنها اهل این سفینه‌ای هستند که دریاها غرقش نسازد و سنگها بر آن آسیب وارد نیابرد و آنها سفینه‌هایی هستند که به این اسم روی دریا و خشکی و باغها و بیشه‌ها، کوهها و تپه‌ها سیر می‌کنند. و این از روح پروردگار صانع علیم زنده است.)

از آن گذشته صریح بیان مبارک است که نفوس محروم از سفینه‌الله غرق خواهند شد: «اگر ادراک می داشتید به همین آیات مُنزَلات که در قیوم کتب نازل شده جمیع در سبیل این ظهور کلیه الهیه جان ایثار می نمودید. و لکن اخذ شعور از امثال آن نفوس کلّ شده بما اکتسبت ایدیکم. لذا از فیوضات رحمن و نیشان حکمت حضرت سبحان در این ربیع روحانی و سلطان فصول و ایام الهی محروم گشته‌اید و از رضای ملیک علام دور مانده‌اید و در تبه شهوات و روضه اشارات مثل حیوان به چریدن مشغول. باری، ایوم جزراکین این فُلك عَزَّصمدانی احدی عندالله مذکور نه. این نفوسند که اقلّ از کبریت احمرند و زود است که مشاهده نمائی که اکثر از ناس من حیث لایَشعُر در غمرات بحر جهل و اعراض مستغرق شوند و از فُلك الهی محروم مانند الّا عدّه معدودات.» (کتاب بدیع، ص ۲۲۴ / طبع آلمان، ص ۱۱۰) و نیز تصریح بیان مبارک در همان کتاب است که: «کلّ هالک إلّا الذینهم تمسکوا بفُلك القِدَم فی هذا الظهور الأعظم و انهم لأهل سفینه القدس عند الله المقتدر

العلیّ العظیم و مَنْ تمسّک بهذا الفُلك فقد نجی و مَنْ أعرض فقد غرق.» (طبع آلمان، ص ۱۰۹ / مضمون: جمیع هلاک شوند مگر کسانی که به این کشتی ازلی در این ظهور اعظم متمسک شوند و آنها نزد خداوند توانا اهل سفینه قدسی هستند و کسی که به این کشتی متمسک باشد نجات یابد و کسی که اعراض کند غرق شود.)

در سورة الاصحاب از قلم اعلی چنین نازل: «تالله انّ هذا البحر بهر علی الممکنات و فیه تسری سفینه القدس الّتی صنعها نوح الرّوح لهذا الغلام الّذی باسمه یمسّک زمام الفلک ثمّ اهتزها قل قد تموجت بحور القدم فی هذا البحر الاعظم و ما فاز احد بساحلها فکیف الی غمراتها الاّ الّذینهم تمسّکوا بما جرت علیها من سفائن القدس ثمّ اركبوا باسمی الرّحمن علی مناکبها.» (آثار قلم اعلی، ج ۴، چاپ ۱۳۳ بدیع، ص ۱۳-۴ / مضمون: سوگند به خدا که این دریایی است که غالب است بر ممکنات و سفینه قدسی که نوح روح برای این جوانی ساخته که به اسم او سگان کشتی را در اختیار گرفته و سپس به اهتزاز آورده بر آن دریا سیر می کند. بگو دریاهای قدم در این دریای اعظم به موج آمده و کسی به ساحلش واصل نشود چه رسد به اعماق آن مگر کسانی که به سفینه های قدسی که بر آن جاری است متمسک و سپس به اسم رحمن من برکناره های آن سوار شوند.)

در بیان دیگر، جمال مبارک به غرق سفینه حمرا اشاره دارند در حالی که تصریح فرموده اند که این سفینه ابدآ آسیب نمی بیند و امواج دریا غرقش نمی سازد. بنابراین، معنای «غرقت السفینه الحمراء» هم جز این نیست که امکان سوار شدن این گونه نفوس بر سفینه حمرا وجود ندارد و کلّ غرق خواهند شد. در زیارت نامه شهدای ارض صاد خطاب به اصفهان آمده است: «نشهدُ فیک کُنزُ الوفا و غرقتِ السفینه الحمراء و عقرت ناقة الله ربّ

العالمین.» (نورین نیرین، ص ۱۲۳ / مضمون: شهادت می دهم که گنج های وفا در تو به ودیعه سپرده شده و سفینه حمراء غرق گشته و ناقه الهی پی شده است.)

عُقِرَتِ النَّاقَةُ (ص ۶۲): حکایت ناقه به معنی شتر مربوط به حضرت صالح پیامبر است. نام حضرت صالح در عهد عتیق نیامده ولی در قرآن کریم مذکور است که برای قوم ثمود که در شمال مدینه ساکن و بت پرست بودند مبعوث شده است. گویند معجزه حضرت صالح شتری بود که بنا به تقاضای بت پرستان از دل کوه در آمد و مردمان از شیرش استفاده می کردند و شتر بچه ای به دنیا آورد که بعد از پی کردن یا کشتن شتر، از میان مردمان بیرون رفت و مردمان از شیر شتر محروم شدند.

حضرت بهاء الله در ایقان به ظهور صالح پیامبر اشاره گذرایی دارند و مبعوث شدنش را بعد از حضرت نوح و قبل از حضرت ابراهیم ذکر کرده اند: «و بعد هیکل صالحی از رضوان غیبی معنوی قدم بیرون نهاد و عباد را بشریعه قرب باقیه دعوت نمود و صد سنه او ازید امر به او امر الهی و نهی از مناهی می فرمود. ثمری نبخشید و اثری ظاهر نیامد و چند مرتبه غیبت اختیار فرمود با آن که آن جمال ازلی ناس را جز به مدینه احدیه دعوت نمی نمود چنانچه میفرماید و الی ثمود آخاهم صالحاً قال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من إله غیره الی آخر القول قالوا یا صالح قد کنت فینا مرجواً قبل هذا أتتهانا أن نعبد ما یعبد آباؤنا و إننا لفی شک مما تدعوننا إلیه مُرِيب. و هیچ فائده نبخشید تا آن که به صیحه ای جمیع به ناراجع شدند.» (ایقان، ص ۷-۸)

و در سورة النُّصْح نیز به حضرتش اشاره دارند: «ثمَّ بعد ذلك ارسلناه صالحاً و اصلحنا امره و امرناه بان يأمر العباد بالعدل الخالص و ینذکرهم بايام

الله العزيز المحبوب قل يا قوم آمنوا بالذی خلقکم و رزقکم ثم امانکم و احیایکم ان انتم تشعرون و لاتلتفتوا الی الدنیا و زخرفها و خافوا عن الله ثم عن حدوده لایتجاوزون و ارحموا علی انفسکم و لاتعتدوا عن امر الله المهیمن المحبوب قالوا یا صالح ما نعبد الهک و ما نتبعک فی القول فانتہ عما تقول و الا لنرجمنک و نقتلک و بذلک کانوا من الذینهم فی دین الله یعتدون قال صالح یا قوم هذه ناقة الله ترعی فی ارض القدس و تسقیکم من لبن الحکمة و لاتضرکم فی شیء اتقوا الله و لاتمسوها بسوء انفسکم و لاتتبعوا هواکم ان انتم تعرفون فوسوس الشیطان فی صدورهم و بغوا علی الله المهیمن العزيز القیوم و اشتدوا فی طغیانهم الی ان عقروا الناقة من غیر جرم و لاذنب اذا اخذناهم بکفرهم و بما کانوا یکسبون. (لمعات الانوار، ج ۱، ص ۳۵۴-۳۵۵ / مضمون: سپس صالح را فرستادیم و امرش را اصلاح نموده او را مأمور کردیم بندگان را به عدل خالص امر کند و به ایام الهی متذکر دارد. بگو ای مردم ایمان بیاورید به کسی که شما را آفرید و روزی داد سپس شما را میراند و زندگی بخشید اگر بفهمید. به دنیا و زخرف آن توجه نکنید و بترسید از خداوند و از حدود او تجاوز نکنید. بر خود رحم کنید و از امر الهی عدول ننمایید. گفتند ای صالح ما خدای تو را عبادت نکنیم و از قول تو پیروی ننماییم. آنچه را می گویی پایان ده و الا تو را سنگسار کرده به قتل می رسانیم. و به این ترتیب از دین الهی تجاوز کردند. صالح گفت ای قوم این ناقة الهی است در ارض قدس می چرد و شما را از شیر حکمت می نوشاند و ابداً به شما زیانی وارد نکند. بترسید از خدا و با او بدرفتاری نکنید و از هوای نفس خود پیروی ننمایید اگر بدانید. پس شیطان در صدر آنها وسوسه کرد و بر خداوند عصیان نمودند و بر طغیانشان شدت بخشیدند تا آن که ناقة را بدون هیچ جرم و

گناهی پی نمودند. پس آنها را به کفرشان و آنچه که مرتکب شدند اخذ کردیم.)

درباره آنچه که در سورة النَّصْح آمده است از حضرت عبدالبهاء سؤال شد. چنین تبیین فرمودند: «ناقه صالح در آثار مبارک اشاره است که نفس مقدس صالح بود و از لَبَن معانی، که پستان رحمانی آن وجود مبارک است، رزق روحانی و لبن رحمانی نازل. اما نفوس خبیثه آن ناقه الهیه را پی نمودند و انکار کردند و تکذیب نمودند و به عذاب الیم حرمان و کفران و طغیان گرفتار شده به هلاکت ابدی افتادند. و اما آن چشمه چشمه حیات این جهان بود و من الماء کل شیء حی. آن قوم عنود خواستند که زندگی این جهان فانی بتمامه شایان ایشان باشد لهذا به انکار و استکبار و اذیت و اضطهاد قیام کردند و آن ناقه الهی را پی نمودند و چون آن ناقه الهی را انکار کردند نتیجه و اثر آن حضرت از میان آن قوم خروج نمود و غائب گردید. این است که مذکور است که نتیجه ناقه رو به کوه و صحرا نهاد و غائب گردید و آن قوم به خسران ابدی افتادند و به انعدام سرمدی مبتلا گشتند؛ محو و نابود شدند نه ثمری نه اثری نه ذکری و خبری و نه حیاتی و بقائی لا تسمع لهم صوتاً و لا رکزاً.» (مائده آسمانی، ج ۲، ص ۹۹-۱۰۰)

در بیان دیگر، کاملاً توضیح می دهند که عذاب الهی چه بود و آن قوم عنود چه کردند: «وَأَمَّا نَاقَةٌ اللَّهِ الْمَذْكُورَةُ فِي سُورَةِ النَّصْحِ فَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ نَفْسِهِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي وَقَعَتْ بِيَدِ الْأَعْدَاءِ، فَعَقَرُوهَا أَيْ عَذَّبُوهَا وَسَلَّحُوهَا بِاللِّسَانَةِ حِدَادٍ وَعَاقَبُوهَا وَنَقَمُوا مِنْهَا حَتَّى احْتَرَقَ بِظُلْمِهِمُ الْفُؤَادُ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رُئُوسُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ، أَيْ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الْمَوَاهِبَ الْإِلَهِيَّةَ وَأَخَذَهُمْ وَتَرَكَهُمْ فِي غَفْلَتِهِمْ وَشَقَوْتِهِمْ وَحِرْمَانِهِمْ وَجَهْلِهِمْ إِلَى أَبَدِ الْأَبَادِ.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۱۳۴ / مضمون: و اما ناقه الهی که در سوره نصح ذکر شده عبارت از نفس مقدس خود ایشان

[صالح] است که به دست دشمنان افتاده؛ پس او را پی کردند یعنی آزارش دادند و با زبان تند و تیز سلاخی کردند و عقوبت کردند و نعمت روا داشتند به طوری که به ظلم آنها دلها سوخت؛ پس پروردگارشان به علت گناهشان بر آنها غضب کرد؛ یعنی مواهب الهیه را از آنها دریغ داشت و آنها را مأخوذ نموده در غفلتشان و ستمگریشان و حرمانشان و جهلشان تا ابد آباد رها نمود.

انَّ السِّدْرَةَ مَعَ مَا وَرَدَ عَلَيْهَا مِنْ ظُلْمِكَ وَاعْتِسَافِ امْتَالِكَ... (ص ۶۲):

سدره به اصل شجره مبارکه، یعنی مظهر ظهور، اطلاق می‌گردد و به این معنی است که در اثر ظلم و ستم مخاطب لوح برهان و امثال او آسیب دیده است ولی باز هم به اعلی التدا ندا می‌کند و کلّ را به سدره منتهی و افق اعلی می‌خواند. در همان لوح برهان به مخاطب می‌فرماید که اگر به دیده انصاف نگاه کنی آثار شمشیرهایت را بر شاخه‌ها و برگهای این درخت می‌بینی در حالی که برای عرفان و خدمتش خلق شدی.

سدرة المنتهی و الافق الأعلی (ص ۶۲): سدرة المنتهی یکی از القاب مظهر

ظهور است. جمال قدم می‌فرماید: «یا ایتها الورقة تمسکی بهذه السدرة المرتفع الممتنع العزیز العلیم و انه لسدرة المنتهی و الشجرة القصوی و جمال کبریا فی هذه الهیکل الذی یدکر بالبهاء بین ملاً الأعلی...» (یادنامه مصباح منیر، ص ۲۸۴ / مضمون: ای ورقه، به این سدره مرتفع عزیز علیم متمسک شو و او همانا سدره منتهی و شجره قصوی و جمال کبریا در این هیكلی است که بین ملاً اعلی به بهاء ذکر می‌شود).

افق اعلی نیز عبارت از مظهر ظهور است. در لوحی با مطلع «جوهر حمد و سادج ثنا بساط قدس حضرت محبوبی را لایق و سزا است...» جمال قدم

هر دو اصطلاح سدرۃ المنتهی و افق اعلی را آورده می‌فرمایند: «مکلم کلیم به اسم اعظم ما بین امم به اعلی النداء ندا می‌فرماید معذلک نفوس از او محتجبند و از حلاوت بیان الهی محروم. لهم آذانٌ لا یسمعون بها ولهم قلوبٌ لا یفقهون بها و این کلمه مبارکه اولیه به جمیع اسماء حُسنی نامیده شده اوست صراط مستقیم و نبأ عظیم و اوست مشرق امر الهی و مطلع وحی صمدانی و اوست عروة الوثقی و افق اعلی و اوست ظهور الله بین ما سواه و جمیع آنچه خلق اصغا نموده‌اند و به عرفان و ادراک آن فائز گشته‌اند از آن منبع حکمت ربانی و مطلع علوم صمدانی اخذ نموده‌اند چه اگر آن ظهور اولیه و کلمه جامعه الهیه به توحید ذات قدم و بحر اعظم و عرفان او تکلم نمی‌فرمود احدی به معرفت آن ذات مقدس که علت و سبب آفرینش است فائز نمی‌شد اوست باب اعظم و صراط اقوم و ذرّه اولی و کلمه علیا و سدره منتهی و غایت قصوی لولاه ما عرف الله احدٌ و ما اطّعت به نفسٌ و جمیع عرفان عارفین و ادراک مخلصین و اذکار مقرّبین و اوصاف و اصفین به این مقام راجع است چه که عرفان نفس ظهور عرفان الله بوده و او امرش او امر الله و بیانش بیان الله و کلمه اش کلمة الله من اعرض عنه فقد اعرض عن الله و من اقبل الیه فقد اقبل الی الله.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۳۵، ص ۱۶۲-۱۶۳)

آیه الکبری (ص ۶۲): اگرچه آیت کبری به مفاهیم گوناگون در آثار مبارکه به کار رفته است که به چند مورد اشاره خواهد شد. اما در این لوح مبارک مقصود از «آیه الکبری»، نفس مظهر مقدس ظهور الهی است که می‌فرماید خوشا به حال کسی که آیت کبرای الهی را دید و خوشا به حال گوشی که ندای شیرینش را شنید و وای بر گناهکاری که از او روی برگرداند. جمال قدم در لوح رؤیا می‌فرمایند که شبی در عالم رؤیا دیدند که حقایق انبیاء و مُرسَلین

ایشان را احاطه کرده و دربارهٔ بلاای نازل بر آن طلعت مقدّس می‌گریند و می‌فرمایند: «بکوا علی شأنِ بکیتِ بیکائهم و اذا سمعتُ بکاءِ اهل ملاً الأعلیٰ و فی تلك الحاله خاطبونی و قالوا قد عظم بلائک یا سدره المنتهی و کبر قضائک یا سرّ الآخرة و الاولیٰ علیک بالصبر یا آیه الکبریٰ و ظهور نقطه الاولیٰ ثمّ علیک بالصبر یا شجرة القصوی و ظهور القضا فی ملکوت الامضاء فسوف ترى بعینک ما لا رآه احدٌ من المعشر النّیین و تشهد ما لا شهده احدٌ من العالمین و تسمع ما لا سمعه اذنُ الاصفیاء و الاوداء فصبراً صبراً یا سرّ الله المکنون و رمز المخزون و کلمته المحتوم و کتابه المختوم...» (کتاب بدیع، ص ۳۲۳-۳۲۴ / طبع آلمان، ص ۱۵۸ / مضمون: به شأنی گریستند که من از گریه آنها گریستم آنگاه گریه اهل ملاً اعلیٰ را شنیدم و در آن حالت مرا خطاب کرده گفتند که چقدر بلائی تو عظیم است ای سدرهٔ منتهی و چقدر قضای تو بزرگ است ای سرّ آخرت و این جهان. بر تو باد شکیبایی ای آیت کبریٰ و ظهور نقطهٔ اولیٰ؛ باز هم بر تو باد شکیبایی ای شجرهٔ قصوی و ظهور قضا در ملکوت امضاء. پس به زودی به چشم خود خواهی دید آنچه را که هیچ یک از گروه پیامبران ندیده و مشاهده می‌کنی آنچه را که هیچ یک از اهل عالم مشاهده نکرده و می‌شنوی آنچه را که گوش برگزیدگان و دوستان نشنیده. پس صبر و شکیبایی باید ای سرّ مکنون و رمز مخزون و کلمهٔ محتروم و کتاب مختوم خداوند).

این عبارت دربارهٔ حضرت علی در آثار حضرت اعلیٰ به کار رفته است، «قد جعله آیه الکبریٰ لجمیع الآیات من کفر بولایته فقد کفر بآیات الاحدیة.» (تفسیر سوره بقره، ص ۱۴۵ / خداوند او را آیت کبریٰ برای جمیع آیات قرار داده است. کسی که به ولایت علی کافر شود به آیات الهی کافر شده است.)

حضرت اعلی آن را در مورد نفس مبارک خویش نیز به کار برده اند: «و من الاسمى انا الاسم الاعظم الاعلى و من المعانى انا المعنى الذى لا يقع عليه اسم ولا شبهه و من الصفات انا آية الكبرى و من الافعال انا امر الله و من الالسن انا لسان الله الناطق و من الاعين انا عين الله الناظرة و من الباطن انا ظاهر الله فيكم و من الظاهر انا علانية المعبود.» (تفسیر سوره بقره، ص ۱۲۴ / مضمون: در مورد اسما من اسم اعظم اعلی هستم؛ در مورد معانی من معنایی هستم که اسم و شبهی ندارد؛ در مورد صفات من آیت کبری هستم؛ در مورد افعال من امر الله هستم؛ در مورد زبانها من لسان ناطق خداوند هستم؛ در مورد چشم ها من چشم بینای خداوند هستم؛ و در مورد باطن من ظهور خداوند در میان شما هستم؛ و در مورد ظاهر من معبود علنی هستم.)

مورد دیگری که آیت کبری استفاده شده مربوط به نفس و روح انسان است: «انّ النفس على ما هي عليه آية من آيات الله و سرّ من اسرار الله اوست آیت کبری و مخبری که خبر می دهد از عوالم الهی در او مستور است آنچه که عالم استعداد ذکر آن را نداشته و ندارد.» (منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، فقره ۸۲)

در مورد محبّت نیز به کار رفته است که امانت الهی در وجود نفوس انسانی است: «فیضی در عالم وجود اعظم از حُبّ نیست اینست آیت کبری اینست امانت عظمی.» (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۲، ص ۹۳)

أَظَنَنْتَ اَنَا نَخَافُ مِنْ ظَلْمِكَ (ص ۶۲): جمال قدم مکرراً تصریح فرموده اند

که ابدأً از احدی خوف به دل راه نداده اند و مداهنه نکرده اند و همواره در بحبوحهٔ بلایا در کمال شهامت در مقابل اعداء داخل و خارج ایستاده اند. در

اینجا نیز بالصّراحه می‌فرمایند که از ظلم و ستم مخاطب لوح برهان هیچگونه هراسی ندارند.

در موقعی که در سجن بودند ملوک و رؤسای ممالک را محلّ خطاب قرار داده امر را به آنها ابلاغ فرمودند. می‌فرمایند: «در سجن اعظم مخصوص هر یک از رؤسای ارض لوحی بدیع نازل و من غیر ستر و کتمان امر رحمان در آن الواح مذکور بعضی ارسال شده و بعضی هم انشاء الله می‌شود. حامل یکی از آنها بدیع بوده چنانچه مشاهده نمودید این است که از مشرق امر نازل انا انزلنا اللّوح و جعلناه الصّیحة بین السّموات والارضین ولكن الواح سائرین محکم تر نازل شده یا لیت رأیت حضرتک و تشرّفت و قرأت و قلت لک الحمد یا من فی قبضتک زمام العالمین ابدأ به هیچ‌یک مدهانه نفرموده امر الله در هر یک از آن الواح نازل حتّی احکام بدیعه را ذکر فرمودند. درین صورت معلوم است که چه شده و می‌شود. بعد از لوح بسیار برین عباد سخت شده از هر جهتی شدت نمودند و لکن ربّک لا تمنعه الشّدائد عمّا اراد.» (اسرار الآثار خصوصی، ج ۴، ص ۱۲۹-۱۳۰)

در بیان دیگری تصریح دارند که بلا طلعت ابهی را از آنچه که اراده فرموده باز نخواهد داشت: «إِنَّ الْبَلَاءَ مَا مَنَعَ الْبُهَاءَ عَمَّا أَرَادَهُ اللهُ مَالِكُ الرَّقَابِ.» (همان، ص ۱۲۸)

در لوح دیگر بالصّراحه می‌فرمایند که از احدی خوف ندارند: «اگر جمیع عالم حزب واحد شود و بر ضرّ حق قیام نماید معدوم صرف بوده و هست انا ما نخاف من احدٍ نطق باعلی النداء قد اتی المیقات و اتی مالک الاسماء و الصّفات من سماء الامر برایات الآیات.» (مانده آسمانی، ج ۸، ص ۱۰۸ / مضمون: ما از کسی ترسی نداریم به صدای بلند سخن می‌گوییم که میقات

فرا رسیده و مالک اسماء و صفات از آسمان امر به پرچم های آیات ظاهر شده است.)

در سورة الأصحاب از قلم اعلى نازل: «ان يا خليل كسر الاصنام ولا تحزن عمّا يرد عليك ولا تخف من جنود الشياطين قل يا ملاء المنكرين انا ما نخاف منكم انتم ان تموتوا او تنصقوا او تنعدموا لن يردّ امر الله و قد ظهر بالحقّ رغماً لانفكم و انفس المشركين و كلّ ما سترنا الامر عنكم مرّةً و كشفنا مرّةً هذا من فضلنا عليكم و على العالمين لانّ الناس بعضهم فى رخوة و ضعف لن يستطيعنّ ان يشهدنّ انوار الشمس لرمد الذى كان فى عيونهم لذا دارينا معهم لئلا يكوننّ من الهالكين.»

(آثار قلم اعلى، ج ۴، ۱۳۳ بدیع، ص ۴-۵ / مضمون: ای خلیل، بتها را بشکن و از آنچه که بر تو وارد می شود محزون مباش و از لشکر اهریمنان هراس به خود راه مده و بگو ای گروه منکران، ما از شما هراسی ندارم. شما اگر بمیرید یا بیهوش شوید یا نابود گردید بر امر الهی لطمه ای وارد نیاید. علی رغم میل شما و نفوس مشرکین به حق ظاهر شده و تمامی این که امر را از شما گاهی پنهان داشتیم و گاهی آشکار ساختیم به دلیل فضل ما بر شما و بر اهل عالم بود. زیرا بعضی از مردمان سست و ضعیفند و به علت بیماری چشمی قادر به مشاهده نور خورشید نیستند. پس با آنها مدارا کردیم تا مبادا هلاک شوند.)

خوف جمال قدم فقط از خداوند است و توکل ایشان به حضرتش. در سورة الملوک از قلم اعلى نازل: «اعلموا يا انا ما نخاف من احدٍ الا الله وحده و ما تؤكلى الا عليه و ما اعتصامى الا به و ما تُريد الا ما اراد لنا و انّ هذا لهُو المراد لو انتم من العارفين اتي انفتحت رُوحى و جسدى لله رب العالمين من عرف الله لن يعرف دونه و من خاف الله لن يخاف سواه و لو يجتمع عليه كل من فى الارض اجمعين و ما نُقول الا بما امرت و ما تتبّع الا الحق بحول الله

وَقُوَّتِهِ وَإِنَّهُ يُجْزِي الصَّادِقِينَ.» (الواح نازلہ خطاب بہ ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۴ / مضمون: بدانید که ما از هیچ کسی جز خداوند نمی ترسیم و توکل من جز خداوند به کسی نیست و توسل من فقط به او است و نمی خواهم مگر آنچه او برای ما خواسته است و این است مراد اگر بدانید. من روح و جسم را برای خداوند پروردگار عالمیان انفاق کردم. کسی که خدا را بشناسد غیر او را نشناسد و کسی که از خدا هراس داشته باشد ابداً از کس دیگری نترسد حتی اگر جمیع اهل ارض علیه او جمع شوند و نگوییم مگر آنچه که به من امر شده و پیروی نکنیم مگر حق را به قوت و قدرت او و او راستگویان را پاداش دهد.)

جمال قدم به این انفاق جان و جسم و حتی فرزندان و اموال در راه خداوند افتخار نمایند. در همان لوح برهان به این نکته اشاره دارند و تأکید می کنند که در این صراط مستقیم این بلایا بر ایشان وارد شده و جگرها سوخته، اجساد به صلیب کشیده شده و خونها بر زمین ریخته است ولی چشم ها به افق عنایت پروردگار ناظر است و بس.

كَلَّمَا زَادَ الْبَلَاءُ زَادَ أَهْلُ الْبِهَاءِ فِي حُبِّهِمْ... (ص ۶۳): جمال مبارک از اهل

بهاء انتظار دارند هر آنچه را که در سبیل الهی بر آنها وارد می شود به طیب خاطر، بلکه با شوق تمام، بپذیرند چه نعمت باشد چه نعمت. در لوحی می فرمایند: «قَدْ انْعَدَمَ حَبِيبٌ يَمِيْزُ بَيْنَ الشَّهَدِ وَ السَّمِّ فِي حُبِّ مَحْبُوْبِهِ.» (مناجاة، ص ۱۳ / مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۵۱، ص ۵۹۶ / مضمون: نابود شد حبیبی که در حبّ محبوبش بین شاهد و زهر فرق گذارد.) این نکته درباره خود جمال مبارک نیز صادق است. در مناجاتی می فرمایند: «كَلَّمَا أَحَاطَتْ هَذَا السَّرَاجُ هُبُوبُ أَرْيَاحِ الْبَغْضَاءِ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ إِنَّهُ مَا مُنِعَ عَنْ نُورِهِ حُبًّا

لَجَمَالِكَ وَكُلَّمَا أَزْدَادَ الظُّلْمِ زَادَ شَوْقِي فِي إِظْهَارِ أَمْرِكَ، وَكُلَّمَا أَشْتَدَّ أَلْبَاءُ فَوْعِزَّتِكَ زَادَ أَلْبَهَاءُ فِي إِظْهَارِ سُلْطَنَتِكَ وَابْرَازِ قُدْرَتِكَ.» (مناجاة، مجموعۀ اذکار و ادعیه من آثار حضرت بهاء الله، ص ۷۵ / مضمون: هرچه وزش بادهای کینه ستمگران این چراغ را احاطه کرد نتوانست آن را از سطوع نور به خاطر حبّ جمال تو باز دارد و هرچه ظلم بیشتر شد شوق من به اظهار امرت فزونی گرفت و هرچه بلا شدّت گرفت سوگند به عزّت تو که بهاء بیشتر به اظهار سلطنت و ابراز قدرت تو پرداخت.)

در لوح مبارک خطاب به ملک پاریس می فرمایند: «کَلَّمَا أَزْدَادَ الْبَلَاءِ زَادَ الْبَهَاءُ فِي حُبِّ اللَّهِ وَامْرَهُ بِحَيْثُ مَا مَنَعَنِي مَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ جُنُودِ الْغَافِلِينَ لَوْ يَسْتَرُونَنِي فِي أَطْبَاقِ التُّرَابِ يَجِدُونَنِي رَاكِبًا عَلَى السَّحَابِ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْقَدِيرَاتِي فَدَيْتُ نَفْسِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاشْتَاقَ الْبَلَايَا فِي حُبِّهِ وَرِضَائِهِ يَشْهَدُ بِذَلِكَ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْبَلَايَا الَّتِي مَا حَمَلَهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ وَيَنْطِقُ كُلُّ شَعْرٍ مِنْ شَعْرَاتِي بِمَا نَطَقَ شَجَرُ الطُّورِ وَكُلُّ عَرَقٍ مِنْ عُرُوقِي يَدْعُ اللَّهَ وَيَقُولُ يَا لَيْتَ قَطَعْتَ فِي سَبِيلِكَ لِحَيَاةِ الْعَالَمِ وَاتِّحَادٍ مِنْ فِيهِ.» (آثار قلم اعلى، ج ۱، ص ۵۲ / مضمون: هر چه بلا بیشتر شد حبّ بهاء به خداوند و امرش فزونی گرفت به نحوی که آنچه که از لشکر غافلان بر من وارد شد نتوانست مانع من گردد. اگر مرا در زیر طبقات زمین نهان سازند سوار بر ابر خواهند یافت که به سوی خداوند توانا فرا می خوانم. خویش را در راه خدا فدا کردم و مشتاق بلایا در راه محبّت و کسب رضای او هستم. بلایایی که در آن هستم و کسی از اهل عالم تحمّل نکرده گواهی است بر آنچه که می گویم و هر مویی از موهایم همان را می گوید که شجر طور گفت و هر رگی از رگهایم خدا را می خواند و می گوید ای کاش در راه تو برای حیات عالم و اتّحاد اهل آن قطع کردم.)

جمال قدم در لوح کوتاهی به جمیع موارد فوق اشاره دارند و البته انتظار دارند که احبّاء نیز چنین باشند: «بسم الله الأعظم قد خلق قمیص الجسم من السّجن و الرّوح جدّد بطراز الذّکر ان اعتبروا یا اولی الأبصار قل انّ البلاء زینة البهاء فی سبیل الله مالک الأسماء ان اعرفوا یا اولی الأنظار هل یخوفه سطوة الملوک لا و مالک الأدیان کلّما ازداد البلاء زاد البهاء فی حبّ الله فالقّ الأصباح طوبی لمن اوّقد مصباح القلب بدهن ذکر اسم ربّه العزیز المّان لعمری یفرح قلب البهاء بما ورد علیه من البلاء فی حبّ الله فاطر الأرض و السّماء هذا ینبغی لكلّ مقبلٍ اقبل الی مشرق الأنوار قم علی ذکر مولیک و قل تالله قد انشقتّ الأحجاب و اتی الوهّاب راکباً علی السّحاب انّما البهاء علیک و علی کلّ موقنٍ صّبّار.» (آثار قلم اعلی، ج ۱، ص ۴۲۵ / مضمون: به نام اعظم خداوند پیراهن جسم از سجن آفریده شده و روح به طراز ذکر تجدید شده؛ عبرت گیرید ای صاحبان چشم‌ها. بگو بلاء زینت بهاء در سبیل خداوند مالک اسماء است. بدانید ای صاحبان انظار. آیا سطوت ملوک او را به هراس می‌افکند. خیر سوگند به مالک ادیان. هرچه بلا زیاده شود حبّ بهاء به شکافنده صبح‌ها فزونی گیرد. خوشا به حال کسی که چراغ قلب را به روغن ذکر اسم پروردگار عزیز منّانش برافروزد. سوگند به جانم قلب بهاء از بلاهایی که در حبّ خداوند خالق زمین و آسمان بر او وارد شود مسرور می‌گردد. این شایسته هر مقبلی است که به محلّ اشراق انوار روی آورد. به ذکر مولایت قیام کن و بگو سوگند به خدا که پرده‌ها کنار رفت و خداوند وهّاب سوار بر ابر بیامد. بهاء بر تو و بر هر موقن بردباری.)

فتمنوا الموت إن کتمتم صادقین (ص ۶۳): هنگامی که گفته می‌شود اگر صادقید

تمنای موت کنید به این معنا نیست که کسی قصد ترک این عالم را داشته

باشد و تقاضای خروج نماید. حضرت بهاء الله در پاسخ جمال بروجردی که تقاضای خروج از این عالم، یا رجوع به عکّا یا تبدیل ذلّت نموده بود فرمودند: «الیوم یوم نصرت است و نفسی الحق جمیع حقائق عالّین و ارواح مقرّبین که طائف حول اند مسئلت نموده که به فیض ظاهرّیه هیکلیّه انسانیّه ظاهر شوند و در ظاهر ظاهر به نصرت امرالله قیام نمایند. از برای احدی سزاوار نیست که طلب خروج از این عالم در ایّام ظهور مالک قدم نماید. بلکه باید فی کلّ الاحیان ناظراً الی افق الرّحمن از خدا بنخواهد که خدمتی از او در این امر ابداع منع ظاهر شود ولو به ذکر کلمه‌ای از کلمات او باشد. انّ هذا لفضلٌ عظیم و خیرٌ عظیم و امرٌ عظیم.» (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۱-۱۲)

بنابراین، نقل این آیه قرآن که در سوره بقره (آیه ۹۴) نازل شده، بنا به مقصود دیگری است. زیرا، آدمی در موقع احتضار واقف بر جمیع اعمال و گفتار خود در طول حیات می شود و نفوسی که توفیق کسب رضای الهی را یافته باشند مسرتی وجودشان را فرا می گیرد که فوق آن متصور نیست و این گونه نفوس با کمال میل از موت استقبال نمایند و به ساحت قاضی القضاة بشتابند تا مورد لطف و عنایتش قرار گیرند. اما نفوسی که خود را محروم ساخته اند چنان وحشتی آنها را فرا می گیرد که قابل تصور نیست. جمال قدم می فرماید: «ارواح کفار لعمری حین الاحتضار یعرفون مافات عنهم و ینوحون و یتضرّعون و کذلک بعد خروج ارواحهم من ابدانهم. این بسی معلوم و واضحست که کلّ بعد از موت مّطلع بافعال و اعمال خود خواهند شد قسم بافتاب افق اقتدار که اهل حق را در آن حین فرحی دست دهد که ذکر آن ممکن نه و همچنین اصحاب ضلال را خوف و اضطراب و وحشتی رو نماید که فوق آن متصور نه.» (اقتدارات، ص ۲۲۹-۲۳۰)

بنابراین، استقبال از موت، در صورتی که واقع شود، نشانه ایمان و ایقان فرد به مولی و محبوب خویش است. انفاق روح و جان در سبیل رحمان آرزوی هر مؤمن بالله و موقن به آیات الله است. در کلمات مکنونه (فقره ۴۶ عربی) آمده است: «فَكَرَفِي أَمْرِكِ وَتَدَبَّرَ فِي فَعْلِكَ أَثُجِبُ أَنْ تَمُوتَ عَلَيَّ الْفَرَاشِ أَوْ تَسْتَشْهَدَ فِي سَبِيلِي عَلَيَّ التُّرَابِ وَتَكُونَ مَطَّلَعٌ أَمْرِي وَمُظْهَرٌ نُورِي فِي أَعْلَى الْفَرْدُوسِ فَانصِبْ يَا عَبْدُ.»

(مضمون: در امر خود بیندیش و در فعل خود تأمل کن. آیا مایلی که در بستر [با بیماری] بمیری یا در راه من روی خاک شهید شوی و مطلع امر و مظهر نور من در بهشت برین گردی. انصاف بده ای بنده.)

به هر تقدیر، موت عنصری سرنوشت جمیع نفوس بشری است. اگر به حبّ خداوند و در راه او باشد به مراتب بهتر از آن است که در اثر بیماری یا حوادث دیگر رخ دهد. جمال قدم می فرمایند: «ای دوستان اضطراب از برای چیست و خوف از برای چه. شکی نبوده و نیست که هر ذی روحی را موت ادراک نماید و اخذ کند در این صورت اگر این موت به شهادت تبدیل شود و در سبیل الله واقع گردد البته محبوب تر است و هر ذی درایت و فکری شهادت می دهد بر این که این مقام اعلی المقامات بوده و خواهد بود جمیع عباد به حکمت مامورند و از فساد و نزاع و جدال ممنوع. ولکن اگر امری واقع شود در آن حین باید به کمال رضا به مشهد فدا در سبیل دوست یکتا توجه نماید قسم به آفتاب افق تقدیس اگر نفسی از کأس عرفان، زلال محبت رحمن را بیاشامد ابداً از ظلم ظالمان و سطوت طاغیان محزون نشود تا چه رسد به خوف و اضطراب.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۵۷، ص ۷۵-۷۶)

البته همانطور که از بیان فوق مفهوم می شود این به معنای بی حکمتی جهت رسیدن به مقام شهادت نیست. بلکه اگر واقع شود از آن استقبال

نمایند. در بیان دیگر از قلم اعلی نازل: «مقصود آن که احبای حق نباید مضطرب و خائف باشند بلکه باید شهادت را در سبیل دوست فوز عظیم شمرند اگر واقع شود نه آن که خود را در مهالک اندازند. چه که در این ظهور کلّ به حکمت مأمورند.» (امروخلق، ج ۳، ص ۱۱۰)

متن کامل آیه «فتمنوا الموت...» چنین است: «قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.» (مضمون: بگو اگر راست می‌گویید که به حکم الهی سرای آخرت از میان همه مردم ویژه شماست، آرزوی مرگ کنید.) این آیه خطاب به حضرات یهودیان نازل شد که خداوند به آنها گفت که از شما عهد گرفتیم ولی مهر گوساله [سامری] در دل شما سرشته شد و او را بر خدای خود ترجیح دادید. آنها در دل گفتند، «سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا» (بقره، ۹۳ / مضمون: شنیدیم و سرپیچی کردیم.) بعد از آن است که می‌فرماید با این عصیان، اگر تصوّر می‌کنید در عالم بعد از برای شما جایگاهی نیکو نزد خداوند است، پس تمنای موت کنید تا بروید و نتیجه زندگی خود را مشاهده کنید.

این آیه در سوره جمعه (آیه ۶) نیز ذکر شده است: «قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.» (مضمون: بگو ای یهودیان اگر گمان می‌کنید که شما از میان همه مردم دوستان خدا هستید اگر راست می‌گویید آرزوی مرگ کنید.) ابوالفتوح رازی در شرح این آیه نوشته است، «تمنای مرگ کنید اگر راست گوید در این دعوی. برای آن که مرگ باشد که شما را به سرای ثواب رساند و آن کس که این دعوی کند و راستگو باشد در این دعوی، همه تمنای او آن باشد که از این زندان بجهد و بدان راحت پیوندد.» (تفسیر بهاء الدین خرمشاهی، ص ۵۵۳، پاورقی ۶)

جمال قدم می‌فرمایند نشانه صدق و کذب در کتاب الهی ذکر شده و این آیه را نقل می‌فرمایند: «علامت صدق و کذب در کتاب معلوم و مقرر شده؛ باید ادعا و دعاوی کل عباد به این محک الهی زده شود تا صادق را از کاذب تمیز دهد. این است که می‌فرماید «فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.» (ایقان، ص ۱۷۶-۱۷۷)

خطاب به سلطان ایران می‌فرمایند: «خداوند رحمن در فرقان که حجت باقیه است ما بین ملاً اکوان می‌فرماید فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ تمنای موت را برهان صدق فرموده و بر مرآت ضمیر منیر معلوم است که الیوم کدام حزیند که از جان در سبیل معبود عالمیان گذشته‌اند و اگر کتب استدلالیه این قوم در اثبات ما هم علیه به دماء مسفوکه فی سبیله تعالی مرقوم می‌شد هرآینه کتب لایحصی ما بین بریه ظاهر و مشهود بود. حال چگونه این قوم را که قول و فعلشان مطابق است می‌توان انکار نمود و نفوسی را که از یک ذره اعتبار در سبیل مختار نگذشته و نمی‌گذرند تصدیق نمود.» (الواح نازله خطاب بملوک و رؤسای ارض، ص ۱۷۰-۱۷۱)

هل الذی حفظ نفسه خلف الأحجاب خیر أم الذی أنفقها فی سبیل الله (ص ۶۳): اگرچه ظاهراً بیان مبارک به شخص خاصی اشاره ندارد، اما بودند نفوسی که به محض احساس خطر خود را پنهان ساختند و بسیاری از مؤمنین وسط میدان فدا جانفشانی کردند. یکی از کسانی که به مجرد شنیدن خبر شهادت جناب اشرف آباده‌ای در پس حجاب تبرّی پنهان شد و در حضور ابن ذئب از حضرت اعلی و یحیی ازل تبرّی جست و دیگر خود یحیی ازل بود که از خوف همواره پنهان بود و زمانی که جمال مبارک علم امر را بلند

کردند و قدری خیالش آسوده شد به میدان آمد و داعیه رهبری را مطرح کرد. در هر دو مورد بحث بیشتری در بین خواهد بود.

إِحْضُرِ بَيْنَ يَدَيِ الْوَجْهِ لِتَسْمَعَ أَسْرَارَ مَا سَمِعَهُ ابْنُ عِمْرَانَ فِي طُورِ الْعُرْفَانَ

(ص ۶۳): مقصود از ابن عمران حضرت موسی کلیم الله است که در کوه طور با خداوند تکلم کرد. حکایت آن شهرت دارد و در تورات، سفر خروج، باب ۳ و در قرآن کریم، سوره طه، آیه ۱۰ به بعد درج است. در اینجا حضرت بهاء الله به مخاطب می فرمایند که بیا به حضور من و بشنو آنچه را که موسی بن عمران از سدره مشتعله شنید. در بیان دیگر چنین مذکور: «انَّ الَّذِي أُوتِيَ بَصَائِرَ مِنَ اللَّهِ يَرُونَ مِنْهُ قُدْرَةَ رَبِّهِمُ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ وَيَسْمَعُونَ مِنْهُ مَا سَمِعَ الْكَلِيمُ مِنَ الشَّجَرَةِ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ طُوبَى لِأَذْنٍ سَمِعَتْ نِدَاءَ اللَّهِ وَلِقَلْبٍ أَقْبَلَ إِلَى كَعْبَةِ الْمُقَرَّبِينَ.» (آثار قلم اعلى، ج ۱، ص ۳۷۶ / مضمون: کسانی که خداوند به آنها بصیرت بخشید قدرت پروردگارشان را می بینند و آنچه را که حضرت موسی از شجره شنید می شنوند که نیست خدایی جز من که علیم و خبیر هستم. خوشا به گوشه‌ای که ندای الهی را شنید و قلبی که به کعبه مقربان روی آورد.)

در کلام دیگر به یکی از احباء که به حضور مبارک مشرف شده می فرمایند: «أَنْتَ قَصِدْتَ وَعَزَمْتَ مَتَوَكَّلًا عَلَى اللَّهِ إِلَى أَنْ حَضَرْتَ فِي سَاحَةِ طَافَةِ الرُّوحِ الْأَمِينِ وَسَمِعْتَ مِنَ الْمَظْلُومِ مَا سَمِعْتَ أُذُنُ الْمُقَرَّبِينَ أَنْ اشْكُرَ اللَّهُ بِمَا أَيْدَكَ وَقَرَّبَكَ إِلَى بَحْرِ الْحَيَوَانَ وَانزَلَ لَكَ مَا لَا يَعَادِلُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَاسْمَعَكَ مَا سَمِعَ الْكَلِيمُ.» (مجموعه آثار قلم اعلى، شماره ۲۲، ص ۳۴۷ / مضمون: تو قصد کردی و متوکلأً علی الله عزم را جزم نمودی تا در ساحتی حضور یافتی که روح الامین طائف حول آن است و از این مظلوم شنیدی آنچه

را که گوش مقربان شنید. شکر کن خدای را که تو را تأیید فرمود و به دریای حیات نزدیک ساخت و برای تو نازل کرد آنچه را که هیچ چیز با آن معادله ننماید و به تو شنواند آنچه را که کلیم شنید.

در لوح دیگر نازل: «هذا يومٌ فيه فازت الآذان باصغاء ما سمع الكلیم فی الطّور والحبيب فی المعراج والرّوح اذ صعد الى الله المهيمن القيوم. طوبى از برای نفسی که ایام الله را ادراک نمود و بر امرش مستقیم ماند جمیع کتب و صحف الهی بر عظمت این امر گواهی داد.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۳، ص ۱/ مضمون این روزی است که گوشها فائز شدند به شنیدن آنچه که کلیم در طور و حبيب [حضرت محمد] در معراج و مسیح موقعی که به سوی خداوند عروج نمود شنیدند.)

انّ الطّور ینادی و يقول... انّی فُزْتُ بمکلمی... (ص ۶۳): ظهور مکلم طور در این دور صمدانی در آثار مبارکه به کرات عزّ نزول یافته است. در صلوة وسطی شهادت می دهیم که خداوند مکلم طور را ظاهر ساخته است، «شهد الله أنّه لا اله الا هو له الامر والخلق قد اظهر مشرقَ الظهور و مکلمَ الطّور...» (مضمون: شهادت می دهد خداوند که نیست خدایی جز او؛ عالم امر و خلق از برای او است. مشرق ظهور و مکلم طور را ظاهر ساخته است.) در واقع آن کس که از سدرهٔ مشتعل با حضرت موسی تکلم کرد، در این دور با ظهور خود عالم را منور ساخته است. در سورهٔ رئیس می فرمایند: «هذا يوم لو ادركه محمد رسول الله لقال قد عرفناك يا مقصود المرسلين و لو ادركه الخليل ليضع وجهه على التراب خاضعا لله ربك و يقول قد اطمئنّ قلبی يا اله من فی ملکوت السموات و الارضين و اشهدتني ملکوت امرک و جبروت اقتدارک و اشهد بظهورک اطمئنت افئدة المقبلين لو ادركه الكلیم ليقول

لک الحمد بما اريتني جمالك وجعلتني من الزائرين.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۱، ص ۱۱۸ / مضمون: امروز روزی است که اگر محمد رسول الله آن را در می یافت هرآینه می گفت که تو را شناختیم ای مقصود رسولان و اگر ابراهیم خلیل در این روز بود هرآینه در کمال خضوع برای خداوند پروردگارت صورت بر خاک می گذاشت و می گفت قلبم اطمینان یافت ای خدای کسانی که در آسمانها و زمین ها هستند و ملکوت امرت و جبروت اقتدارت را به ما نشان دادی و شهادت می دهم که به ظهورت دلهای مقبلین اطمینان یافت. اگر کلیم امروز بود هرآینه می گفت که ستایش مر تو را سزااست که جمالت را به من نشان دادی و مرا از جمله زائران قرار دادی.)

بنابراین، طور بعد از فراقی که از خدایش داشت دیگر بار به وصال فائز شد و به این علت است که جمال مبارک در لوح خطاب به ابن ذئب از قول فطرت می فرمایند که طور می گوید به لقای مکلمش فائز شد.

قد ظهرت النار التي أظهرها الله للكلیم (ص ۶۳): آتشی که از درون سدره

مشتعله با حضرت موسی تکلم کرد و گفت، «من هستم خدای پدرت، خدای ابراهیم و خدای اسحق و خدای یعقوب» (تورات، سفر خروج، باب ۳، عبارت ۶) اکنون ظاهر شده و تکلم می فرماید. حضرت بهاء الله کراراً از خود به عنوان سدره یاد کرده اند. وقتی شعله آتش از درون سدره با حضرت موسی تکلم کرد و گفت منم خدای تو و حضرت موسی پذیرفت، دیگر اگر همان تجلی در هیکل انسانی وجود داشته باشد، نتوان بر او ایراد گرفت. جمال قدم در لوحی خطاب به ابن ذئب می فرمایند: «سبحان الله آیا چه شده که ابن عمران در طور عرفان بعد از اصغای اتنی انا الله از سدره مبارکه ذکر می نمود و دفتر توحید را ترجمه نفرمود... اتق الله ندای ناصح امین را به سمع فطرت

بشنو و چون کلیم آنچه را اصغا نمود و قبول فرمود تو هم از سدره مبارکه انسان قبول نما.» (اشراقات، ص ۴۰)

ملا هادی سبزواری (۱۲۱۲-۱۲۸۹) شعری سروده بود که در آن می‌گفت: «موسئی نیست که آواز انا الحق شنود *** ورنه این زمزمه در هر شجری نیست که نیست.» جمال قدم در اشاره به این گفته او فرمودند: «حکیم سبزواری گفته اذن واعیه یافت نمی‌شود و الا زمزمه سدره طور در هر شجر موجود. در لوح یکی از حکما که از بسیطة الحقیقه سؤال نموده به حکیم مذکور مشهور خطاب نمودیم اگر این کلمه فی الحقیقه از تو بوده چرا ندای سدره انسان را که از اعلی مقام عالم مرتفع است نشنیدی. اگر شنیدی و حفظ جان و خوف ترا از جواب منع نمود چنین شخصی قابل ذکر نبوده و نیست و اگر نشنیدی از سمع محروم بوده.» (کلمات فردوسی، نبذة من تعالیم حضرت بهاء الله، ص ۴۶)

و در لوح دیگر می‌فرمایند: «من ادعی انه سمع من کل شجرة ما سمع الکلیم فلما اتی المیقات و نادت السدره بأعلى النداء بین الأرض و السماء وجدناه منصعقاً علی التراب.» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۹۵ / مضمون: کسی که ادعا می‌کرد از هر شجری شنیده است آنچه را که کلیم شنید وقتی میقات رسید و سدره به صدای بلند بین زمین و آسمان ندا نمود او را بیهوش بر تراب افتاده یافتیم.)

و در لوح دیگر چنین مذکور: «در حکیم سبزواری مشاهده کن در ابیات خود شعری ذکر نموده که از آن چنین مستفاد می‌شود که موسائی موجود نه و الا زمزمه اتی انا الله در هر شجری موجود. در مقام بیان به این کلمه تکلم نموده و مقصود آن که عارف بالله به مقامی صعود می‌نماید که چشمش به مشاهده انوار تجلی مجلی منور و گوشش به اصغاء نداء او از کل شیء فائز.

این مقامات را حکیم مذکور حرفی ندارند چنانچه اظهار نموده‌اند. این مقام قول؛ و لکن مقام عمل مشاهده می‌شود ندای سدره الهیه را که بر اعلی البقعه مابین بریه تصریحاً من غیر تأویل مرتفع است و به اعلی التداء کل را ندا می‌فرماید ابداً اصغا ننموده. چه، اگر اصغا شده بود به ذکرش قیام می‌نمود. حال باید بگوییم آن کلمه عاریه بوده و از لسانش جاری شده و یا از خوف ننگ و حب نام از این مقام و تصدیق آن محروم مانده. أو عَرَفَ و سَتَرَ أو عَرَفَ و أَنْكَرَ. باری، بسا از نفوس که تمام عمر را در اثبات موهوم خود صرف نموده‌اند و در حین اشراق انوار حضرت معلوم از افق اسم قیوم محروم مانده‌اند.» (اقتدارات، ص ۱۱۲)

میرزا هادی دولت‌آبادی (ص ۶۴): در بسیاری از الواح جمال مبارک ذکری از

این شخص آمده است که بعضی از آنها نقل خواهد شد. جناب اشراق خاوری مرقوم داشته‌اند که او از وُعَاظ معروف بوده و در واقعه مشروطیت هم دخالت مختصری داشته است. در اصفهان آوازه امر حضرت اعلی را شنید و اظهار ایمان کرد ولی از ترس جان و مقام هرگز نزد کسی سخن به تبلیغ نگشود. پس از شهادت حضرت اعلی به جمال قدم ایمان نیاورد و پیرو میرزا یحیی ازل شد. ازل او را وصی خود تعیین کرده به «ودود»، که منطبق با اسم «هادی» است، ملقب ساخت. پس از آنکه جناب اشرف آباده‌ای به شهادت رسیدند، شیخ نجفی، هادی را بایی خواند. هادی از خوف جان در حضور وی به منبر رفت و از حضرت اعلی و یحیی ازل تبری نمود و آن دو را لعن کرد. شیخ بر مسلمانی او اذعان نمود و لذا در پناه او قرار گرفت. میرزا هادی پسرش، یحیی، را وصی خود قرار داد و در زمانی که ازل هنوز زنده بود، هادی و یحیی، هر دو، خود را وصی او می‌دانستند. هادی سفری هم به

قبرس رفته با ازل ملاقات کرد و او را نپسندید و خود را به مراتب از هر جهت برتر از ازل یافت. هادی در نود سالگی درگذشت. (قاموس لوح شیخ، ذیل همین ماده)

جمال قدم درباره تبری هادی می‌فرمایند: «در ارض صاد حضرت اشرف جان را در سبیل مقصود عالمیان فدا نمود و به کمال استقامت و تسلیم و رضا قصد مشهد فدا کرد و بعد از شهادت آن مظلوم، هادی دولت‌آبادی خوف و اضطراب اخذش نمود. آن بی‌انصاف بر منبر ارتقا جُست و به مبدء و منتهی باسمه و رسمه لعن نمود و تبری جُست به شأنی که ابن ذئب در مجمع بر ایمانش گواهی داد. از برای دو روز ایام فانیه عمل کرد آنچه را که اکباد مقربین محترق و عبرات مخلصین نازل. حیات این دلیل بر نفاق و شهادت آن گواه بروفاق و اتّفاق.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۳۱)

در بیان دیگر، حضرت بهاء‌الله او را به علمای شیعه تشبیه کرده می‌فرمایند که از آنها عبرت نگرفته است: «لازال اهل عالم را رؤسای ادیان از مقصود امکان محروم نموده‌اند. حجاب اکبر علمای ایام ظهور بوده و هستند. ریاست ایشان را از توجه به افق اعلی منع نموده و می‌نماید. در علمای شیعه تفکر نما؛ در قرون و اعصار به ذکر حقّ جلّ جلاله ناطق و بر منابر به کلمه یا لیتنی کُنْتُ معه، ای مع القائم، ذاکر و چون باب اعظم مفتوح و نیرِ قدّم ظاهر به لعن و سبّ مشغول و بالاخره بر قتلش فتوی دادند و عمل نمودند آنچه را که صراط لرزید و میزان گریست. حال، هادی دولت‌آبادی از اهل صاد به همان اوهام متمسک و عباد بیچاره را به مثابه حزب شیعه تربیت نموده و می‌نماید مع آن که در یوم جزا حزب قبل را اخسر اهل عالم مشاهده کرد. عالم اصغاء و مشاهده از او اخذ شده و این است جزای عمل او.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۳، ص ۵۹)

در کلمات فردوسیة نیز ذکرى از او به میان آمده است: «معرضین بیان به مثابه حزب شیعه مشاهده می شوند و بر قدم آن حزب مشى می نمایند. ذرؤهم فى اوهامهم و ظنونهم. انهم من الأخسرين فى كتاب الله العليم الحكيم. حال، علمای شیعه طراً بر منابر به سب و لعن حق مشغول. سبحان الله، دولت آبادی هم متابعت آن قوم را نمود و بر منبر ارتقا جست و تکلم نمود به آنچه که لوح صیحه زد و قلم نوحه کرد. در عمل او و عمل اشرف علیه بهائی و عنایتی تفکر نماید و همچنین در اولیائی که به این اسم قصد مقرر فدا نمودند و جان را در سبیل مقصود عالمیان انفاق کردند.» (نبذة من تعالیم حضرت بهاء الله، ص ۶۳-۶۴)

در طراز ششم از لوح طرازات او را نصیحت می فرمایند: «یا هادی، بشنو ندای ناصح امین را؛ از شمال به یمین توجه نما و از ظنّ به یقین. سبب اضلال مشو. نور مشرق، امر ظاهر، آیات محیط. ولّ وجهک شطر الله المهیمن القیوم. از ریاست لوجه الله بگذر و ناس را واکذار... یا هادی، در سبیل الهی صاحب یک وجه باش. نزد مشرکین مشرکی و نزد موحدین موحد. در نفوسی که در آن ارض جان و مال را انفاق نمودند تفکر نما. شاید پندگیری و متنّبّه شوی. إنّ الذی یحفظ جسده و روحه و ما عنده خیر أم الذی أنفق کلّها فى سبیل الله. أنصف و لاتکن من الظالمین. به عدل تمسک نما و به انصاف تشبّث، شاید دین را دام نمائی و از برای دینار چشم از حق نپوشی. ظلم تو و امثال تو به مقامی رسیده که قلم اعلى به این ادکار مشغول. خف عن الله إنّ المبشّر قال إنّهُ یَنطُقُ فى کلّ شأنٍ انّى أنا الله لا إله إلا أنا المهیمن القیوم... یا هادی، رحم کن بر خود و بر عباد. به مثابه حزب قبل سبب ضلالت مشو. سبیل واضح، دلیل لائح. ظلم را به عدل و اعتساف را به انصاف بدل نما. امید هست نفحات وحی ترا مؤید فرماید و سمع فؤادت به اصغاء کلمه مبارکه

«قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ» [سوره انعام، آیه ۹۱] فائز شود... بشنو ندای مظلوم را و قصد بحر علم الهی نما. شاید به طراز آگاهی مزین شوی و از ما سویی الله بگذری. ندای ناصح مُشفق را که من غیر ستر و حجاب امام و جوه ملوک و مملوک مرتفع است اصغاکن و احزاب عالم را طراً به مالک قَدَم دعوت نما. این است آن کلمه که از افق آن نیرِ فضل مُشرق و لائح است. یا هادی، این مظلوم منقطعاً عن العالم در اطفاء نارِ ضغینه و بغضا که در قلوب احزاب مشتعل است سعی و جهد بلیغ مبذول داشته. باید هر صاحب عدل و انصافی حقّ جلّ جلاله را شکر نماید و بر خدمت این امر اعظم قیام کند که شاید به جای نار نور ظاهر شود و مقام بغضا محبت. لعمر الله این است مقصود این مظلوم و در اظهار این امر اعظم و اثبات آن حمل بلایا و بأسا و ضراء نموده ایم. تو خود گواهی بر آنچه ذکر شد اگر به انصاف تکلم کنی.» (همان، ص ۷۴)

صاد اصفهانی (ص ۶۴): جناب اشراق خاوری معتقدند که مقصود از صاد اصفهانی، ملقب به صدرالعلماء، میرزا محسن برادر سید جعفر و مرتضی اصفهانی است. آنها فرزندان سید محمد باقر صدرالعلماء بودند. ایشان با استفاده از مجله طهران مصور، شماره ۱۴۱۳، مرقوم داشته اند: «مقصود از صاد اصفهانی صدرالعلماء مسمی به میرزا محسن است... میرزا محسن در سال ۱۲۸۸ هـ ق / ۱۸۷۱ م متولد شد. در دوران مشروطیت از مشاهیر طهران بود و ریاست هیأت علمای طهران را داشت و در امور ملی و دولتی دخالت تام داشت...» الی آخر (محاضرات، ج ۳، ص ۹) و بعد افزوده اند: «صاد اصفهانی از ازلی های متعصب بود و با امر مبارک جمال قدم، جلّ اسمه الأعظم،

نهایت عداوت را داشت. غیر از لوح آقا نجفی اصفهانی در الواح مبارکه دیگر هم نام او را ذکر فرموده‌اند.»

اما، ایشان در قاموس لوح ابن ذئب، ذیل «صاد اصفهانی در ارض طاء» مرقوم داشته‌اند که: «مقصود صدرالعلماء است که موسوم به میرزا مرتضی بود و از پیروان یحیی ازل بود و از اعداء لدود امرالله محسوب می‌شد. دو برادر دیگر داشت به نام میرزا باقرومیرزا محسن... در مائده آسمانی لوحی از جمال قدم جلّ جلاله درباره برادر صدرالعلماء نازل شده...»

جناب محمدعلی فیضی معتقدند: «مقصود از صاد اصفهانی میرزا مرتضی ملقب به صدرالعلماء اصفهانی است که از بایان بوده است.» (لثالی درخشان، ص ۲۲۴)

جناب فاضل مازندرانی در توضیح «صاد اصفهانی» فقط در هلالین عبارت «صدرالعلماء اصفهانی در طهران» اکتفا کرده‌اند. (اسرار الآثار، ج ۴، ص ۲۲)

محمد روح‌الله یزدانی در کتاب «اوضاع اجتماعی ایران - ۱۳۲۱ هـ ق تحلیل وقایع»، ذیل شماره ۸ از یادداشت‌هایی درباره «از مشروطه دوم تا جنگ جهانی اول» نوشته است: «در طول تاریخ قاجار "صدرالعلماء" لقب چند نفس مختلف در زمان‌های مختلف بوده است. صدرالعلمایی که در جریان مشروطه بسیار فعال بود، داماد سید عبدالله بهبهانی بود و میرزا سید جعفر نام داشت (کسروی ۲۵۶، ناظم الاسلام ۱:۴۷۹). به هر حال صدرالعلماء مذکور در لوح مبارک شخصی ازلی بوده است. چنان که در بدایع الآثار می‌خوانیم، در سال ۱۳۳۱ هـ ق چون به تحریک ازلی‌ها محدودیت‌هایی برای احبای طهران فراهم آمد، مسلم بود که این تحریکات، «به واسطه صدرالعلماء ازلی... که در امور سیاسی مداخله می‌نمود» صورت گرفته

بوده است. هیکل مبارک فرمودند «عنقریب ریشه آن معاند پر خدعه و فریب، کُنده می شود» و به دنبال آن صدرالعلماء به خراسان رفت. در بدایع الآثار، ج ۲، ص ۳۰۶ چنین آمده است: «روز ۱۲ جمادی الآخر (۱۹ مای) سحرگاه قبل از این که چای میل بفرمایند بعضی از عرائض طهران و ذکر فساد یموتی های فتنه جو به نظر انور رسید که به سبب تحریک فساد آنها دوستان طهران از انعقاد مجالس در ایام رضوان ممنوع شده بودند و چون این فساد بیشتر به واسطه صدرالعلمای ازلی در طهران بود که در امور سیاسی مداخله می نمود و هر روز و شب باعث شورش و انقلابی می گشت، لهذا فرمودند: «عنقریب ریشه آن معاند پُر خدعه و فریب کننده می شود. این مفسدان گمان می کنند که مقاومت امرالله می توانند نمود.» این خبر و بیان مبارک به طهران نوشته شد. محض وصول هنوز بین جمیع احباب منتشر نشده مداخله و فساد او در امور سیاسی سبب شد که به امر وزارت جلیله داخله آن نابکار اخراج بلد گشت و رهسپار راه خراسان و مشهد گردید.»

اما، جناب دکتر وحید رافتی با نقل دو لوح از جمال قدم، معتقدند مقصود از صاد اصفهانی سید باقر اصفهانی ملقب به صدرالعلماء است. طلعت ابهی در لوحی می فرمایند: «قد أتى الوعد و الموعود يقول يا أيها المذكور لدى العرش و القائم أمام الوجه امروز اگر کلمه واحده از مخازن محبت اولیای الهی ظاهر شود، جهلای ارض بر اطفای انوار ظهور مکلم طور قیام نمایند. باید چندی صمت اختیار نمود. میرزا باقر که حال صدرالعلماء نامیده می شود، در عراق عرب یک بار به حضور فائز. إنا رأیناه فی معزل من العلم و الحکمة. بعد، در ارض طفّ به سید محمد مؤانس گشت؛ دیگر معلوم است که چه شنیده. لعمرالله قابل ذکر نبوده و نیست. سید محمد و هادی واو با ما نبوده اند و از اصل امر بی خبرند.» (محاضرات، ج ۳، ص ۹-۱۰)

در لوح دیگر، جمال ابھی می فرمایند: «... و این که جناب ملاً علی اکبر علیه ۶۶۹ از سید باقر اصفهانی که برادر میرزا مرتضی که ملقب به صدرالعلما است نوشته بودند، این موهوم مربّای سید محمد اصفهانی است. المرّبی و المرّبی فی اسفل الجحیم. این شخص در کربلا بوده؛ بسیار آدم موهومی است. ابدأ ادراک و شعور نداشته و ندارد و از این امر هم ابدأ مطلع نبوده و نیست و آنچه می گوید از آن خبیث و نفوس موهومه شنیده و من غیر شعور تکلم می نماید. رفته بود به اراضی مقدّسه به جهت تحصیل علوم که شاید مجتهد شود و به غارت ناس پردازد؛ و لکن نشده برگشت. این است تفصیل او.» (آیات بینات، ص ۱۸۸)

مع آن که از اصل امر بی خبر بوده و هستند (ص ۶۴): این موضوع بارها در الواح جمال مبارک تکرار شده و با عبارت «از اصل امر بی خبری» یا «بی خبرند» از آن گذشته اند. مثلاً در لوح طرازات می فرمایند: «از اصل بی خبری و آگاه نیستی... یا هادی تو با ما نبودی و آگاه نیستی. به گمان عمل منما از همه گذشته حال در آثار به بصر خود رجوع کن و در آنچه ظاهر شده تفکر نما.» (نبذة من تعالیم، ص ۵-۷۴) این قضیه راجع به موافقت حضرت بهاء الله، حضرت اعلی و اطلاع جناب کلیم و جناب عبدالکریم قزوینی است که میرزا یحیی ظاهراً به عنوان رئیس اسمی بابیان شهرت یابد تا حضرت بهاء الله بتوانند بدون شهرت یافتن از بابیان حمایت کنند. حتی زمانی که ناصرالدین شاه عازم اصفهان بود، امیرکبیر به حضرت بهاء الله گفت که اطمینان دارد آن حضرت به بابیان کمک کرده اند ولی قادر به اثبات آن نیست. جناب بالیوزی مرقوم داشته اند: «مدّت کوتاهی پس از شهادت حضرت نقطه اولی، میرزا تقی خان صدر اعظم... در صدد ملاقات با

حضرت بهاء‌الله برآمد. در این ملاقات او با احترام، ولی به طور غیر مستقیم، اشاره کرد که اگر به خاطر کمک‌های حضرت بهاء‌الله نبود، بابی‌ها، چه در شیخ طبرسی و چه در سایر نقاط، قادر نبودند که در مقابل فنون نظامی و وسائل کامل جنگی قوای دولتی، مدّتی چنین طولانی، مقاومت نمایند و اضافه کرد که او با تمام حدس و گمانی که دارد نمی‌تواند ثابت و معین کند که دخالت و همکاری حضرت بهاء‌الله در این جریان‌ها تا چه اندازه بوده است. (بهاء‌الله، شمس حقیقت، ص ۸۷)

ملاحظه می‌شود که جمال مبارک از پس پرده از اصحاب حمایت می‌فرمودند که اگر شهرت می‌یافتند امیرکبیر در صدد قتل جمال مبارک بر می‌آمد. بدین لحاظ این موافقت به عمل آمد که میرزا یحیی ازل به عنوان رئیس اسمی بابیه شهرت یابد.

تعیین میرزا یحیی برای چنین کاری را حضرت بهاء‌الله در چندین موضع از الواح مبارکه تصریح فرموده‌اند. جمال قدم در لوحی خطاب به جناب فتحعلی اردستانی، ملقب به فتح اعظم، می‌فرمایند: «تالله یا فتح، ما کان اصلُ الأمرِ كما سمعوا العباد و ما اطلع بذلک إلا نفسان. فواحد منهما سُمی بأحمد و صعد الی الله و الثانی الذی سُمی بالکلیم و هو یمشی و یمشی القضاء عن خلفه و هذا من سرّکان علی الحقّ خفیاً و ذلک من حکمة ربّک و لایعلمه إلا ذوبصر منیر.» (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۱۳۲ / مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۸، ص ۲۷۷-۲۷۸ / مضمون: قسم به خداوند، ای فتح اصل امر آنچنان که بندگان شنیده‌اند نبوده و جز دو نفر از آن آگاه نبودند. پس یکی از آنها به نام احمد [عبدالکریم قزوینی] که به سوی خداوند عروج نمود و دیگری به نام کلیم که راه می‌رود و قضا و قدر از پشت سرش تعقیب می‌کند و این سرّی

است که به حق پنهان بود و این از حکمت پروردگارت است و غیر از کسانی که دارای بصیرتی روشن باشند کسی از آن آگاهی ندارد.)

در لوح نصیر می فرمایند: «أول این امر از جمیع مستور بوده و احدی مطلع نه جز دو نفس. واحدٌ منهما الذی سُمی بأحمد استشهد فی سبیل ربّه و رجع الی مقرّ القُصوی و الآخر الذی سُمی بالکلیم کان موجوداً حینئذٍ بین یدینا.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۷۴ / مضمون عبارت عربی: یکی از آن دو که به احمد موسوم بود در راه خدایش به شهادت رسید و به مقرّ نهایی واصل گشت و دیگری که به کلیم نامیده شده اکنون در حضور ما موجود است.)

جناب فاضل مازندرانی ضمن نقل لوح فوق نوشته اند: «ملاً عبدالکریم قزوینی که غالباً محض احتیاط مکتوم بود و بین بابیان به نام احمد خوانده می شد.» (اسرار الآثار خصوصی، ج ۵، ص ۱۰۱)

جناب اشراق خاوری نوشته اند که میرزا احمد کاتب در واقعه رمی شاه به شهادت رسید: «ملاً عبدالکریم قزوینی، کاتب البیان، معروف به میرزا احمد کاتب، در همین سال به شهادت رسید.» (اسرار ربّانی، ج ۱، ص ۷۶-۷۷)

جمال قدم به ملاقات یکی از اولیاء الله با هادی دولت آبادی و رفع شبهات او اشاره دارند که مقصود جناب میرمحمد بیک فارانی است. بیان مبارک چنین است:

«یکی از اولیاء علیه بهاء الله که از کأس استقامت نوشیده و ما سوی الله نزدش معدوم بوده در ارض صاد باهدی دولت آبادی ملاقات نموده. آن غافل ذکر نمود ماء نطفه را نقطه اولی حکم به طهارتش کرده اند لأجل حرمت نطفه من ینظره الله و در آن ایام جمال قدم بیست و پنج ساله بودند و مقصودش از این کلمه ردّ ظهور الله و نفی او و اثبات او هام خود بوده...» (اشراقات، ص ۲۴)

جناب شاه خلیل الله فارانی، فرزند جناب میرمحمد بیک فارانی، در خاطراتش مرقوم داشته است: «قبل از ورود این آوارگان به اصفهان حضرت اشرف [آبادهای] را در نهایت مظلومیت شهید نموده بودند و تجار اصفهانی که قبلاً در فاران بوده اند این فانیان را به خوبی می شناختند که دو نفرشان احباب و یکی مسلمان و یکی ازلی بود. از اتفاق، ورود ماها به خانی بود که اینها در آن خان و سرا حجره داشتند و معاشرت می نمودند. روزی تاجر ازلی، که آقا محمدعلی نام داشت، به حضرت والد عرض نمود که بفرمائید قدری گردش نمائیم و به اتفاق او تشریف بردند. نزدیک مغرب تشریف آوردند. عرض شد: این مدّت را کجا تشریف داشتید؟ فرمودند: بیرونها؛ و تا اصفهان بودیم اظهار نفرمودند. بعد از بیرون آمدن از اصفهان فرمودند مرا برد منزل حاجی میرزا هادی دولت آبادی و از صبح تا عصر به مذاکرات مشغول بودیم و ایراداتی داشت و من هم جواب چنین و چنان به او دادم و بسیار خائف بود و در صحبت داشتن زیاد مراقب بود که آهسته باشد و در بیرون کسی نشنود و در خاتمه خواهش نمود که این ملاقات اظهار نگردد. من هم قول دادم که تا در اصفهان باشم اظهار نخواهم داشت. ولی بعد از حرکت اصفهان اگر بخواهم در اظهار آن مختار خواهم بود. بر حسب آن قول، بعد از حرکت به همراهان اظهار فرمودند و بعد مراتب را به آستان مبارک و ساحت اقدس عرض نمودند و در الواح عدیده ملاقات ایشان با آن مُعرض عن الله مفضلاً از قلم اعلی نازل.» (فاران حبّ، ص ۳۲۱)

ایشان بعداً فقراتی از لوح مبارک را زیب اوراق ساخته اند که از قلم اعلی در جواب جناب میرمحمد بیک فارانی عَزَّ نَزول یافته است: «إِنَّا كُنَّا مَعَكَ إِذْ تَكَلَّمْتَ مَعَ الْهَادِي فِي أَمْرِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَمِعْنَا مَا نَطَقَ بِهِ لِسَانِكَ فِي اثْبَاتِ هَذَا النَّبَأِ الْأَعْظَمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.» (همان، ص ۳۲۲ /

مضمون: موقعی که با هادی درباره امر الهی صحبت می‌کردی با تو بودیم و آنچه را که زبان تو در اثبات این نبأ اعظم بیان کرد شنیدیم. پروردگارت شنونده بینا است.)

در همان لوح می‌فرمایند: «یا محمد نامه شما رسید و عرف استقامت از آن متضوع. قد سوَدَ اللهُ بک وجهَ باطنِه و أخذَه بسلطانِه سوف یرى نفسَه فی خسرانٍ مبین.» (همان / مضمون عبارت عربی. خداوند به واسطه تو وجه باطنش را سیاه کرد و در کمال قدرت او را اخذ نمود. به زودی خودش را در زیان آشکار خواهد یافت.)

جمال قدم از تبری هادی دولت‌آبادی بسیار متأثر شدند. در لوحی می‌فرمایند: «مکرر هادی دولت‌آبادی را ذکر نمودیم و به افق‌اعلی دعوت فرمودیم ولیکن آن غافل‌الی حین ملتفت نشده و به کلمه مبارکه آمنت بالله فائز نگشته. قد وضع الاقرار و اخذ الانکار. به ظلمی ظاهر شده که شبه و مثل نداشته چه که مقامی را انکار نموده که از اول ایام‌الی حین امام وجوه غافلین و موحدین و مشرکین قائم بوده و به اعلی النداء کل را به صراط مستقیم راه نموده و به ظهور نبأ عظیم بشارت داده. بگو یا هادی امر عظیم است امروز نقطه اولی به انا اول العابدین ناطق... اهل بیان را مثل حزب شیعه تربیت منما و به اسما ایشان را از مولی‌الوری منع مکن. در اعمال و اقوال آن حزب تفکر نما شاید از وهم به یقین توجه نمائی و از شمال به یمین. لوجه الله گفته میشود لوجه الله بشنو چه مقدار از نفوس مع عزت و رفعت و ثروت و قدرت در آن ارض مقابل وجهت از کل گذشته و جان را رایگان بر قدوم محبوب عالمیان نثار نمودند.

پند گیرید ای سیاهپتان گرفته جای پند *** پند گیرید ای سپیدپتان دمیده بر عذار

نقطه سودای قلب بر بیضآ غلبه نموده و آثار آن را محو کرده. توبه مجرد ذکر بابت خوف ارکانت را اخذ نمود به شأنی که بر منبر رفتی و تکلم نمودی به آنچه که اهل مدائن عدل و انصاف گریستند. در اعمال خود و اعمال نفوس منقطعه تفکر نما شاید از بحر فضل و عنایت و عطا محروم نمایی. در آنچه بر سر منبر ذکر نموده‌ای تفکر کن. امر حضرت اشرف علیه بهاء الله و رحمته تازه واقع شده در حفظ خود و انفاق او فی الجملة تفکر لازم. شاید موفق شوی و به اقرار بعد از انکار فائز گردی. انفاق او گواه راستی و استقامت او و حیات تو گواه کذب و تبّری و افترای تو. سبحان الله حبّ دو روزه زندگی ترا از فضل ابدی و رحمت الهی محروم نمود. ابن ذئب را از خود راضی کردی قد كنت حاضراً فی مجلس العلماء اذ نطق ابن الذئب و قال یا قوم اعراض و تبّری و انکار هادی از رؤسای حزب بابی و سبّ و لعنش کافی است دیگر حجّتی از برای ما باقی نگذاشت لذا ما او را مؤمن به کتاب الهی یعنی فرقان می دانیم و دیگر بر حسب شرع ظاهر نمی توان او را نسبت به غیر طریقه ناجیه دهیم. باری عمل نمود آنچه را که کبد مقربین از آن گداخته لم ادر بآی حجّة آمن بالله و بآی دلیل اعرض عنه نسئل الله ان یؤیده علی الرجوع و الانابة انه هو التّوّاب الغفور الرّحیم. انا نرید ان نراه عارجاً الی سماء المعارف و الدقائق و صاعداً الی ذروة الحقائق و هو اراد لنفسه مشتبهات الهوی معرضاً عمّا اراد له مولی الوری و مالک الاخرة و الاولى. یکی از اولیا را دیده گفته آیا چه شده که ازل مردود گشته بگو ای بی انصاف اتق الله نفسی که هزار ازل به کلمه اش خلق شده و می شود از او اعراض نمودی و به مفتیاتی تکلم کردی که صیحه اشیا مرتفع گشت. از این گذشته تو نمی دانی که اسماء از چه محلّی ظاهر شده عمل نمودید آنچه را که هیچ ظالمی عمل ننمود...»

یا هادی نزد اخوی رفتی و دیدی حال به ساحت مظلوم توجه نما

(ص ۶۴): اشاره به سفر هادی دولت‌آبادی به قبرس و ملاقاتش با میرزا یحیی ازل است. در طراز ششم از لوح طرازات نیز آن را ذکر فرموده‌اند: «رفتی و دیدی؛ حال به انصاف تکلم نما. بر خود و ناس مشتبه منما. هم جاهلی و هم بی‌خبری.» (نبذة من تعالیم، ص ۷۵)

جمال قدم کراراً از نفوس مختلفه، از جمله شخص ابن ذئب، دعوت کرده‌اند که به ساحت اقدس برود و نزول آثار مبارکه را مشاهده نماید. در لوحی خطاب به جناب میرزا حیدرعلی به هادی دولت‌آبادی اشاره کرده می‌فرمایند: «بگورفتی دیدی؛ حب ریاست حایل شد و ترا مانع گشت از ذکر حق که آنچه دیدی بگویی. این کلمه مبارکه را لوجه الله و فی سیله می‌گوییم. بر خود و بر عباد مشتبه نکن. اِسْمَعْ قَوْلَ مَنْ يَنْصَحُكَ لَوْجِهَ اللَّهِ. تَكَلَّمْ بِالْحَقِّ ثُمَّ أَحْضِرْ بَيْنَ يَدَيِ الْمَظْلُومِ لِتَرَى مَا لَا رَأَيْتَ فِي عَمْرِكَ وَ تَسْمَعُ مَا لَا سَمِعْتَهُ أُذُنُ الْعَالَمِ. كَذَلِكَ نَطَقَ جَمَالُ الْقَدَمِ فِي سَجْنِهِ الْأَعْظَمِ خَالِصاً لَوْجِهَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. يَا غَافِلُ، كُوشْ بِه بَعْضُ اقْوَا نَدَه. بِه چَشمِ خُودِ نَاطِرْ بَاشْ وَ بِه كُوشِ خُودِ بَشَنُو وَ نَاسْ رَا اَزْ صِرَاطِ مُسْتَقِيمِ مَنَعْ مَنَّمَا وَ اَزْ نَبَأِ عَظِيمِ مَحْرُومِ مَسَاز.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۴۲، ص ۲۱۰) سپس، بعد از اشاره به شهادت زنی دروغگو راجع به وجود امام دوازدهم و بقیه قضایا که «در آخر زمان به شکل سیف ظاهر و بر نقطه اولی وارد گشت» می‌فرمایند: «شنیده‌ایم غافل‌ی گفته آنچه از آن جهت نازل از آیات نقطه اولی اخذ می‌شود. قَلْ اِحْضِرْ بَيْنَ يَدَيِ الْمَظْلُومِ لِتَسْمَعَ مَا نُزِّلَ مِنْ سَمَاءٍ مَشِيَّةً اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ اسْأَلْهُ فِيمَا تَرِيدُ لِتُوقِنَ بِأَنَّ الْبَحْرَ كَانُ مَوَاجاً فِي نَفْسِهِ وَ الشَّمْسُ مُشْرِقَةً مِنْ نُورِهَا بِنُورِهَا. إِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ فِي اثْبَاتِ امْرِهِ بَغِيرِهِ. بَلْ، كُلُّ امْرٍ مَنُوطٌ بِتَصْدِيقِهِ.» (همان،

ص ۲۱۱ / مضمون عبارات عربی: نزد مظلوم حاضر شو تا بشنوی آنچه را که از آسمان اراده الهی نازل شده پس هر آنچه خواهی از او پرس تا یقین کنی که دریا در نفس خود و به نفس خود موج است و خورشید به نور خود نورانی است. او در اثبات امر خود به غیر خویش نیازی ندارد. بلکه جمیع امور منوط به تصدیق او است.)

در جواب کسی که مدعی است حضرت بهاء الله از آثار حضرت نقطه اولی برداشته به اسم خود منتشر می کنند فرمودند: «وَمِنَ النَّاسِ مَن قَالِ اِنَّهُ يَنْطِقُ بِآيَاتِ النَّقْطَةِ قُلْ وَيَلُّ لَكَ يَا اَيُّهَا الْمَشْرِكُ الْعَنِيدُ. احضر بين يدي الوجه لتسمع ما لاسمِعتَهُ اُذُنٌ اَحَدٍ فِي الْعَالَمِ وَ تَرَى مَا لَا رَأَتْهُ عَيُونُ الْمُقْرَبِينَ.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۴۲، ص ۱۱۰ / مضمون: و کسی که گفته او به آیات نقطه سخن می گوید بگو وای بر تو ای مشرک معارض از حق در حضور حاضر شو تا بشنوی آنچه را که گوش احدی در جهان نشنیده و ببینی آنچه را که چشمان مقربان ندیده.)

نمی دانند آنچه نزد مبشر، یعنی نقطه، رفته از که بوده (ص ۶۵): اشاره

هیكل مبارک به عرایض میرزا یحیی ازل به حضرت ربّ اعلی است که از لیان تصوّر می کردند میرزا یحیی نوشته است. در حالی که تمامی آنها تقریرات حضرت بهاء الله است میرزا یحیی می نوشت و ارسال می داشت.

جمال قدم در لوحی می فرمایند: «یا عظیم نبأ عظیم آمد صراط مستقیم ظاهر شد ندا از شطر قریب مرتفع گشت سبحان الله اسرار قیامت و اشراف ساعت کلّ مشهود و لکن قوم غافل و محجوب آفتاب حقیقت امام وجوه کلّ من غیر سحاب و غمام مشرق و لکن عباد غافل به ذره توجه نموده اند و به آن متمسکند؛ از فرات رحمت شیرین به غدیر منتن اقبال کرده اند این است شأن

عباد یا عبدالعظیم لعمرالله نفسی که امام حضور به تحریر مشغول و لاجل حفظ سدره مبارکه از اسیاف غلّ و بغضاء ذکرش را علی قدر مقدور بلند نمودیم به نفاق برخاست و اراده قطع سدره نمود مشرکین او را ربّ اخذ نموده اند.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۵، ص ۲۳۰)

در کتاب اقدس (بند ۱۸۴) خطاب به میرزا یحیی می فرمایند: «هبنی اشتبه علی الناس امرک هل یشتبه علی نفسک. خف عن الله ثم اذکر اذ کنت قائماً لدى العرش و کتبت ما ألقیناک من آیات الله المهیمن المقتدر القدير.» (مضمون: گیرم که امر تو بر مردمان مشتبه شود؛ آیا به خود تو هم مشتبه می شود. از خدا بترس سپس به یاد آور موقعی را که در مقابل عرش پروردگارت قائم بودی و آنچه از آیات الهی را که القاء می کردیم می نوشتی.) در لوح دیگر اظهار تأسف می فرمایند که شخصی را که لدى العرش قائم بوده حال به عنوان ربّ خود گرفته اند: «إِنَّ الَّذِي كَانَ قائماً لدى الوجه اتَّخَذَهُ المشركون لأنفسهم رباً من دون الله ألا انهم من الأخرسين في کتابی المبين.» (کسی که در حضور می ایستاد مشرکان او را غیر از خدای یکتا، خدای خود گرفته اند؛ یقیناً آنها در کتاب مبین من از جمله زیانکارانند.)

امروز رحیق مختوم امام وجوه ظاهر (ص ۶۵): به توضیحات مربوطه ذیل «ختم رحیق مختوم برداشته شد» که در صفحه ۱۴ لوح مبارک ذکر شده مراجعه نمایید.

این مظلوم در لیالی و ایام به تألیف قلوب و تهذیب نفوس مشغول (ص ۶۵): از زمانی که حضرت بهاءالله حکایت غزوه بنی قریظه را در اوان طفولیت یا شباب مطالعه فرمودند، همواره در این اندیشه بودند که اسباب

الفت و محبت را جایگزین ضغینه و بغضا و کینه و دشمنی فرمایند و همیشه در این طریق سالک و کوشا بوده‌اند. آثار مبارکه در این خصوص شاهدی است صادق بر این مساعی طلعت ابهی برای تأسیس اتحاد و اتفاق مابین نفوس انسانی در سراسر عالم. دربارهٔ واقعه مزبور می‌فرمایند:

«ذرات کائنات شاهد و حقائق ممکنات گواه که این عبد از ظهور و اظهار این امر مقصودی جز نجات عباد و اطفاء نار ضغینه و عناد نداشته و ندارد. در لیالی ندایش مرتفع و در اسحار حنینش و در ایام ضجیحش. در کتب سماوی، از قراری که بعضی از احزاب ذکر نموده و می‌نمایند، حرق کتب و قتل نفوس و منع از اتحاد، که سبب اعظم است از برای ترقی و ارتقاء بلاد، بوده. لکن در فرقان و بیان اعظم از آن مذکور و مرقوم. این مظلوم در طفولیت در کتابی که نسبتش به مرحوم مغفور ملاً باقر مجلسی بوده غزوه اهل قریظه را مشاهده نمود و از آن حین مهموم و محزون بوده به شانی که قلم از ذکرش عاجز، اگرچه آنچه واقع شده امرالله بوده و مقصود جز قطع دُبر ظالمین نبوده؛ و لکن چون دریای عفو و فضل بی‌کران مشاهده می‌شد، لذا در آن ایام از حقّ جلّ جلاله می‌طلبید آنچه را که سبب محبت و الفت و اتحاد کلّ من علی الأرض بوده. تا آن که بغتّه در دوم ماه مولود قبل از طلوع جمیع اطوار و ذکر و فکر منقلب شد؛ انقلابی که بشارت عروج می‌داد. این انقلاب تا دوازده یوم متتابع و متوالی نازل و ظاهر. بعد، امواج بحر بیان مشهود و تجلیات نیر اطمینان مُشرق و موجود الی أن أنتهی الأمر الی حین الظهور اذاً فُزْتُ بما جَعَلَهُ اللهُ مبدء فرح العالمین و مشرق العطاء لمن فی السموات و الأرضین؛ و بعد، از قلم اعلی آنچه سبب زحمت و مشقت و اختلاف بود، به امر مبرم محتوم، برداشتیم و آنچه علّت اتفاق و اتحاد جاری و نازل. لاینکر فضل هذا

الظهور إلا كلُّ غافلٍ محجوبٍ و ظالمٍ مبعوضٍ. (اسرار الآثار خصوصی، ج ۲، ص ۱۷-۱۸ / مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۳۵)

پس از آن نیز نزول الواح نصحیه و هدایت احبّای الهی به سوی الفت و اتّحاد و وفاق ادامه یافت به نحوی که در لوح دنیا فرمودند: «ای اهل عالم فضل این ظهور اعظم آن که آنچه سبب اختلاف و فساد و نفاق است از کتاب محو نمودیم و آنچه علّت الفت و اتّحاد و اتّفاق است ثبت فرمودیم. نعیماً للعالمین.» (مجموعه الواح چاپ مصر، ص ۲۹۷)

و در همان لوح تصریح دارند، «قلم اعلی در هر یک از آیات ابواب محبّت و اتّحاد باز نموده. قلنا و قولنا الحقّ عاشروا مع الأديان كلّها بالروح و الریحان. از این بیان آنچه سبب اجتناب و علّت اختلاف و تفریق بود از میان برخاست و در ارتقاء نفوس نازل شده آنچه که باب اعظم است از برای تربیت اهل عالم. آنچه از لسان و قلم ملل اولی از قبل ظاهر فی الحقیقه سلطان آن در این ظهور اعظم از سماء مشیت مالک قدّم نازل. از قبل فرموده اند "حبّ الوطن من الایمان" و لسان عظمت در یوم ظهور فرموده لیس الفخر لمن یحبّ الوطن بل لمن یحبّ العالم. به این کلمات عالیات طیور افنده را پرواز جدید آموخت و تحدید و تقلید را از کتاب محو نمود.» (همان، ص ۲۸۹-۲۹۰)

یک سنه در زنجان ظاهر شد آنچه که سبب فزع اکبر بود (ص ۶۵): حکایت محاربات جناب محمدعلی زنجانی، ملقب به حجّت، و اصحاب ایشان است که در مطالع الانوار، فصل ۲۴، به تفصیل ذکر شده است. ایشان به مجرد بلند شدن آوازه دعوت حضرت ربّ اعلی به امر جدید را شنیدند، یکی از شاگردان خود موسوم به ملّا اسکندر را برای تحقیق به شیراز فرستادند و

متعاقباً ایمان آوردند. طلعت اعلیٰ ضمن توقیعی ایشان را به «حجّت» ملقب کرده امر فرمودند از بالای منبر تعالیم امر جدید را به مردم ابلاغ کند. ایشان کلاس درس را به کلی تعطیل کرد و به اجرا مأموریت جدید خود پرداخت. بعد از رویدادهای بسیار آتش محاربه در زنجان بالا گرفت که به شهادت تعداد زیادی از اصحاب و مجروح شدن جناب حجّت منجر شد که نوزده روز بعد از آن از شدت جراحت وارده جان به جان آفرین تسلیم نمودند.

این حکایت هم درباره واقعه زنجان که شخصی غیربابی و غیربھائی نوشته است خواندنی است: «شاهزاده اعتضادالسلطنه علیقلی میرزا در کتاب تألیفی خود بنام المتنبئین راجع به وقایع زنجان می نویسد: ”در ایامی که در زنجان بودم و تألیف فلک السعاده را در آنجا نمودم شنیدم از یکی از اهل زنجان که می گفت لشکر اسلام به قدری از بابیه در هراس بودند که شبی دو هزار نفر در یکی از سنگرها که از نی و چوب مرتب بود بودند در این ضمن محض عبور گریه ای صدائی از آن نی ها برخاست. این دو هزار نفر همچو گمان کردند که لشکر بابیه است. تمام رو به فرار نهادند و سه روز این سنگرها خالی بود.“» (قاموس ایقان، ج ۳، ص ۱۴۵۵)

و همچنین یک سنه در نیریز (ص ۶۵): واقعه نیریز به فرماندهی جناب یحیی دارابی ملقب به وحید روی داد. اصحاب در قلعه واقع در محله چنارسوخته در محاصره دشمن واقع شدند و عاقبت چون از عهده اصحاب برنیامدند، قرآن مهر کرده نزد جناب وحید فرستاده امان دادند که صلح برقرار شود. اما خیانت کردند و اصحاب را ناجوانمردانه به شهادت رساندند. حضرت بهاءالله این واقعه را در لوح مبارک «مدینه الصبر» ذکر کرده اند. جناب نبیل زرنندی نیز در مطالع الانوار، فصل بیست و دوم، واقعه مزبور را به تفصیل ذکر

کرده‌اند. از آن گذشته در کتاب نیریز مشکبیز اثر جناب محمدعلی فیضی و لمعات الانوار، تألیف جناب محمدشفیع روحانی نیریزی، تفصیل وقایع و اسامی و شرح حال شهدا ذکر شده است.

جناب اشراق خاوری متن یادداشتی تاریخی در مورد واقعه نیریز را که بر دیوار کنار محراب مسجد بازار شهر نوشته شده و ایرج افشار آن را در مجله یغما درج کرده، در قاموس لوح ابن ذئب ذیل «یک سنه در زنجان ظاهر شد» نقل کرده‌اند. نظر به این که قاموس مزبور هنوز طبع و منتشر نشده است، شرح مزبور که بسیار مفصل است، عیناً نقل می‌شود:

یادداشتی تاریخی در مسجد بازار نیریز

در سفری که با آقای منوچهر ستوده به نیریز رفته بودم و شرح آن سفر دور و دراز در یغما گفته آمد (در شماره‌های سال ۱۳۴۵) بر دیوار کنار محراب مسجد بازار شهر یادداشتی با مرگب به خط شکسته خوش دیده شد که از آن عکس گرفتم و چون عکس چاپ شد به استنساخش پرداختم. ولی بعضی عبارات خوانده نمی‌شد و به همین ملاحظه نتوانستم آن را در آن سفرنامه مندرج سازم. بعداً به لطف آقای مجدی رئیس آموزش و پرورش آن شهر سوادى فراهم و نسخه برداری اصلاح و تکمیل شد. اینک متن آن یادداشت را که در باب غائله سید یحیی از پیروان سید علی محمد باب و حاوی اطلاعات محلی و تاریخی است به چاپ می‌رسانم. مسلم است که چون دیوار مسجد را سفید کنند این یادداشت تاریخی هم از میان می‌رود، بمانند هزارها یادگاری که در اینیه باستانی ما محو و نابود شده است شاید اکنون که این کلمات را می‌نویسم آن را سترده باشند. ایرج افشار

هو الله تعالی ان فی ذلك عبرة لاولئکه از حوادث این عالم کون و فساد و سوانح این وارون دهر کج نهاد آن که در غایت دولت خدیوگیتی ستان و خسرو دارادریان، خاقان خلدآشیان، محمدشاه قاجار، نورالله مضجع، و بدایت سلطنت شهریار جم اقتدار و جهاندار نصیحت مدار، حضرت ظل الله پادشاه جم جاه، ناصرالدین شاه قاجار خلدالله ملکه در سنه ۱۲۶۳ بروز عقاید اقوال و پاره مقال و خطاب از میرزا علی محمد باب در دارالعلم شیراز آغاز آمد و ظهور طغیان و فتنه آن در ممالک محروسه ایران در غالب محال زنجان و تمامی ملک مازندران بلکه در عراق و فارس بین الناس روی نمود، در سنه ۱۲۶۶ می بود. از آن جمله شراره ای از آن آتش سوزان پرکین برکانون سینّه برخی از اهل این سرزمین ریخت که یک باره از تندباد حادثه آن، خاک بنیان وجود بسیاری را با آب نیستی برآمیخت. چنانچه شرح اخگری از آن شراره این که آقا سید یحیی، که یکی از دلداگان آن عده و از ارکان می بود، در چندین سنه به جهات چند در این بلوک با غالب از مردم طریقه سلوک و آمیزش و مؤانست و سازش داشت. از این رهگذر تخم آشوب در سرزمین بعضی از قلوب کاشت. من جمله سید مذکور از دارالعلم شیراز پس از عبور از این جاده خود را به دارالعباده کشانده و در آنجا رسانده دامنی بر آتش فتنه... (ناخوانا) افشانده و محله ای از دارالعباده، که دل داده او بودند، متابعت او نمودند. بنا بر حسب حکم حکمران نواحی، اموال و عیال یک محله از آن تباهی آمد. سید مزبور پس از ظهور این فقره از روی اضطراب فرار را برقرار اختیار و از راه بوانات سرحدات به چندین جهات تمکن این بلوک را مایل؛ چرا که یاران و دلدادگان این مکان را مستعد و قابل می دانست همه جا از پیش پرده عقاید و رسایل خویش را قاید نموده تا آنکه در بقعه خواجه احمد انصاری نزول فرموده عالیجاه فخامت انتباه، حاجی زین العابدین خان

ضابط، نظر به مؤاخذه و سیاست سلطان و مصلحت و خیراندیشی مردمان در قصبه، دخول سید مزبور را قبول ننموده و ورود آن را منع فرمود و از آنجا سید تا قصبه اصطهبانات چندی ثبات ورزیده و جمعی به آن گرویده و از آنجا خود را تا شهر فسا رسانیده و چون مقرب الخاقان آقامیرزا محمد سید را در امر طغیان یکدل و ممهّد دیده او را به لطایف الحیل از آن مکان برگردانیده دوباره او به صوب قصبه اصطهبانات و چند روزه در آنجا ثبات؛ چون از آنجا به اکناف و اطراف (در اثر کوبیدن میخ به دیوار به قرینه خوانده شد) و دور خود را جمهور یافته یکباره عنان عزیمت را به جانب نیریز تاخته به محض ورود به مسجد جامع کبیر محلّه چنارسوخته که از هر کنار معاهدین خود را آماده کار و مستعد در کارزار، به قرب نهصد نفر مکمل از تفنگ و شمشیر و مسلّح از تیغ و تیر دید با سیف کشیده خود را بالای منبر رسانیده و به اتیان بعضی از سخنان پرداخته و خود را مهیای جدال ساخته در همان محل لوای قتال برافراخته. عالی‌جاه زین العابدین خان سابق البیان، حین ورود سید و گرویش جمهور مردم در قریه قطره [نام آنجا را قطرو تلفظ کنند] به طور قهر می‌بود. به محض گوشزد این واقعه در مقام مدافعه برآمده و معادل یکهزار و پانصد نفر جمعیت از توابع و معادن و سکنه از ایلات و احشامات فراهم آورد و وارد خانه خود گردید که حصنی محکم و مستحکم بود. پیش از ظهورگیر و دار در چهار روز فاصله کار سادات و مصلحین خیریت شعار از این دیار و علمای قصبه اصطهبانات همه نفر مصالحه اوقات بسیار صرف نمودند و جدّ و جهد بی‌شمار فرمودند. چون ناوک لسان در قلوب ایشان مؤثر نگردید کار به تیرو سنان رسید و تفرقه کلّی در اهل محله چنار پدید آمد. بسیاری خود را به خان حاکم رسانیده و ظاهراً خود را از این مخمصه عری و بری گردانیده چون بدین منوال احوال مردم گذشت سید مزبور شب هنگام خود را با یکصد و

هشتاد الی دویست نفر به قلعه خواجه رسانیده و آن بارورا حصن حصین خود درآورده بامدادان که گوشزد خان و نشان این حرکت از ایشان آمده از راه اطمینان به جمعیت و قوّت و حمیت خود قریب پانصد نفر تفنگچی و سوار به حوالی آن حصار فرستاد. از قلعه سید مذکور تفنگچی مأمور داشته بیرون آمده و آن جمعیت را از میان تیغ بگذاشته باز خان مزبور از روی غرور بر جمعیت فرستاده خود افزوده نیز ایشان را منهزم نموده چون کار به اینجا کشید و امر حجّت الله بدین حدّ رسید خود عالیجاه حاجی زین العابدین خان با برادر مهتر خود علی اصغر خان که چهارده سال حکومت همین بلد را کرده بود با تمامی اعوان و همه طایفه و خویشان خود یک طرف آن بارورا سنگر و در کمال اطمینان خاطر در حدّ شرقی لنگر انداخته و چادر و خیمه برپا ساخته از آن شب گذشته دیگر شب با هزاران تعب شیخونی (اصل: شیخون) از جمعیت قلعه ناگهان برسنگریان زده قریب به چهل نفر از اقارب و تفنگ چیان خان مذکور کشته و زخم دار و در همان شب پاره‌ای فرار کرده و شب ثانی کرّه آخری شیخونی برسنگریان زده و دست به روی ایشان آورده که یک تن از آنها را در آن مکان نگذارده بسیاری دستگیر و برخی کشته و شکنجه تیغ و تیرگشته ناچار از روی اضطرار فرار را برقرار نمودند و عالیجاه علی اصغر خان که مهتر برادر خان سابق البیان می‌بود که برخی از صفاتش در سبق ذکر رفت که ریاست و حکومت همین بلوک را با طرز رفتار و سلوک نموده از تیغ بی‌دریغ آن طایفه اعضایش را مقطوع ساختند و حق نیکویش را خوب برداختند و از آن مکان خان سابق البیان با قلبی از گماشتگان خود را به خانه خود که حصنی محکم و بنیانی مستحکم داشت کشانده و آن روز را تا شام رسانیده و در ظلمت شب به قلعه‌های قریه قطره دواسبه دوانده و از این مهلکه توسن سلامتی را برجهانده. یکباره سید و تبعه

آن استیلاء یافته او حصن مذکور را بدست آورده و از این رهگذر ماهی دلها به سُست برآمد. بعد از ظهور استیلا و آن همه ریزش خون به میرغصبی و جلادی شیخا نام دوازده نفر را امر به گردن زدن نمود، چنانچه ترس و خوف تمام و بیم و وحشت مالاکلام در قلوب مردم راه یافته که از هستی و عیال و حبّ فرزند و مال رو بر تافته و به مصداق «یوم یفرُّ المرء من اخیه و أمّه و ابیه» الی آخره ظاهر نمود. چنانچه سلسله سادات که باعث قوام و بودنشان سبب زیست خاص و عام در این بلد می بود از بیم جان قوّه تاب و توان نیاورده و از مرحله پُرسستیز و ورطه خون ریز گریز را اختیار و تا بلوک شهر بابک فرار نموده قریب پنجاه روز اشرف و بزرگان ایشان نشاط انوار دلهاشان استفاضه فیض کمالات صوری و معنوی آن طایفه می بود. به حدّی خوف و خشیت و بیم و وحشت از این طایفه در قلوب عبادالله راه یافته که چندین تن زهره را باخته و قالب را تهی ساخته.

چون حکایت طغیان و فساد ایشان کما ینبغی جلوه گریشگاه نواب اشرف امجد والا نصرت الدوله حکمران مملکت فارس گردید که فتنه این طایفه در نیریز بدین حد رسید سواری به سرداری مقرّب الخاقان مهرعلی خان شجاع الملک و سربازی به سرتیپی مصطفی قلی خان قره گزلو امیر خمسه و بعضی صاحب منصبان حسب فرمان وارد آن مکان و به سمت قبلی قلعه مذکور نصب خیمام و مضرب اردوی با احتشام شد و خان سابق البیان نیز از قلعه قریه مذکور خود را ملحق و به شرف ادراک خدمت سرداران موفق گردید و تدارک قتال و اسباب و آلات جدال از توپ و تفنگ و ضروریات جنگ آراسته دید. سید مذکور از زیادتی غرور و اعتماد به قوّت و زور خود سر شب به عزم شیخون مصمّم و با تفنگچیان محله قرار را با هم چنین دادند که از یک طرف اردو و تفنگچی محله و از طرفی جمعیت قلعه یک باره خود را بر

اردو زنند و آنها را از میان برکنند. بی محابا و متهورانه چون پروانه خود را به شعله توپ‌های آتشبار زنند... (دراثر کوبیدن میخ چند کلمه خوانده نشد) چون شمع آسا در محفل بی قراری سوختند و متاع جان را ارزان در این گرم‌بازار فروختند:

خوشا عشق خوش آغاز خوش انجام *** همه ناکامی اما عین هر کام
در شبیخون شب اول آخر عمر چهل نفر از پیش جنگان از آن طایفه کشته
شد و در شبیخون کُرت ثانی جمعی دیگر به معرض تلف و پی رفتگان سلف
شدند. چون امر مقاتله از جانبین سبب کین در... (جای میخ خوانده نشد)
اردو گردید فی الجمله هدیه به رسم نیاز سپرده اصحاب ممتاز سید که آمد و
شد نموده فرمودند و اظهار ارادت بسیار به قانون اهل روزگار به معتمدان سید
به خرجش دادند که تمامی ماها بی نهایت دل‌داده تو می‌باشیم و خاطر را از
گرد اطاعت تو به هیچ وجه نمی‌پوشیم. چنانچه توجّهی به اردو فرمائی خاک
قدومت را کُحل الجواهر دیده خود می‌نمائیم. بدین وتیره کلمات شیرین و
عبارات رنگین در طی تقریر و تحریر انشاء و انشاء فرمودند و رسولان عنان خرد
و دانش از کف سید ربودند. یکباره با خاصان خود از قلعه سوار و در اردوی
ایشان قدم‌گذار شد. تمامی سربازها با آن همه ساز و نواز و سرهنگان او را
استقبال و بغایت جلال او را وارد نموده و در خیمه خاص نزول اجلال فرموده
با هزاران چرب‌زبانی و شیرین‌لسانی بدان تکلم نمودند.

چون هنگام برخاستن شد یوزیاشی را با صد هزار تحاشی و قلاشی که
در همان اردوی بود رسید بر سید وارد نمودند که الآن از خدمت نواب اشرف
والا با احکام و ارقام در باب گرفتن سرداران یا به دست آوردن سید رسیده
است رهائی شما از کف ما بیرون رفت. قراول به اطراف آن خیمه محکم
نشست. قلعه و یاران و تبعه آن به دست سربازان آمد. در فاصله چهار روز که

جلّاد و میرغضب حسب الامر نواب نصرت الدوله و مقرّب الخاقان مصطفی قلی خان وارد گردید که باید سید یحیی را سپرده عالیجاه حاجی زین العابدین خان نمائی که احقاق خون برادر و سایر مقتولین را نماید. بنا بر حسب حکم والا قبض رسید از خان مذکور گرفته و دست سید را به دستش داد.

وقوع این واقعه که تمامی سرباز و وارث مقتولین و سایر مردم که با او خونین بوده او را نصیب چوب و سنگ و سر نیزه تفنگ او را از پا در آورده روز دیگر نعش او را در سمت صبوی بقعه سید جلال الدین عبدالله مشهور به سید چسبیده به دیوار در محله بازار مدفون کردند.

وقعه این واقعه شگفت و عجیب در شهر رجب ۱۲۶۶ صادر شد بعد از گرفتن سید و تبعه آن که علی خان سرهنگ با یک فوج از سرباز سیلاخوری وارد و در حین ورود پیگیر و در داخل محله چنار شدند که تمامی سرباز یک باره با ساز و نواز داخل و آن محل را غارت و تاراج نموده و بیست روز الی یک ماه توقّف آنها در آن محل می بود که آنچه در چاه و دفینه و در مابین جدران قدیمه پنهان کرده بودند بیرون آورند. چنین یغمائی کسی یاد نمی داد. هر معظم سری که به تاراج رفته بود اینقدر اسباب و دولت به دست نمی آمد و پاره ای از کوچها و ملحقات محله بازار هم به غارت رفت. از آن گذشته حسب الامر نواب والا نصرت الدوله مبلغ پنج هزار تومان به محوّلی خان سابق البیان از این طایفه خواستند. آنچه ملک و بساتین و میاه و خانه و عشیره داشتند بر اهل محله بازار به طور زور و اجبار و شکنجه آزار طرح دادند و از آنها پول گرفتند. آنچه از این رهگذر بر اهل محله بازار وارد آمد بر اهل محله وارد نیامد حقّا که چنین وحشتی و دهشتی از برای ساکنین این سرزمین روی نمود که بیان آن با صدهزار زبان نتوان کرد چه خونها که ریخته و چه تنها که

با خاک و چمن بیابان آمیخته شد. در این هنگامه گیر و دار قریب به هزار تن از جانبین به خون خویشتن آغشته گشتند، حساب غارت اموال که از تصوّر وهم و خیال افزون آمد. هر چه از رجال محله کشته باقی آنها آواره و فرار هر دیار گشته است. مؤخری از واقعه نیریز و سید یحیی و تبعه باب انّ فی ذلک عبرةٌ لِّلّوَالِیَّابِیاءِ و الله اعلم بالصّواب. بعد از صدور این واقعات روز به روز لطمات و صدمات از جهت این طایفه وارد می آمد و امر حکومت و ریاست بعد از ظهور این حکایت از جهت خان سابق البیان محکم شد و در کمال قوّت در مقام تلافی و تدارک از آنچه به ایشان رسیده بود می بود. تا آنکه رفته رفته سه سال از این مقدمه رفته که کینه های نهفته را ظاهر ساختند و به امری غریب و بدیع پرداختند. آن که در سنه هزار و دویست شصت و نه، پنج روز از نوروز گذشته که شب هنگام کربلائی محمدنام با سه پسر و قاسم شاکرد بنای بداختر در حمام بازار یک ساعت از روز گذشته مخفی در کمین خان فخامت دستگاه حاجی زین العابدین خان نشسته یک باره بر بدن عریان آن ریخته و بر سر و گردنش آویخته و با کج کارد بنائی و چاقو و تیغ ششکه آن بر و بازو که چون پیلتن و برزو بود از هم گسسته، اذا جاء القضاء ضاق القضاء اذ جاء القدر عمی البصر. و حال آنکه قریب پنجاه نفر در آن حمام از هر خویش و اقوام مقرّ داشتند و از تقدیر حیّ قدیر یک قدم از محل خود خارج نگذاشتند و وَقَعَ ما وَقَعَ، و خان مجروح که قریب به شش زخم که بر سینه و شکم داشت از حمام زنده بیرون آورده و به خانه رسانیده و آن روز را گذرانیده و در آخر شب رخت از این سرای پُر تاب و تعب بریست. الحق مردی بزرگ و شایسته و جوانی آراسته و پیراسته، حاکمی خردمند و حکیمی دانشمند بود و بسیار آثار خیر و ثواب و بنیان و عمارات در این بلد ازوست و قاتلین آن در همان مکان به دست گماشتگان کشته شدند.

تحریراً فی سنة ۱۲۷۰ علی ید احقر الخلیقة و افقر البریة اقل السادات ابن عالیجناب قدس خطاب آقا سید حسین ابراهیم النیریزی.

سنه دیگر در طبری (ص ۶۵): جناب اشراق خاوری توضیح می دهند که مقصود از کلمه «طبری» در اینجا اقلیم طبرستان است که مازندران باشد. طبرستان یعنی محلّ سکونت طایفه تپوری که در قدیم ساکن آن حدود بودند و لهذا به تپورستان، یعنی اقلیم تپوری‌ها، معروف شد و «طبرستان» معرب «تپورستان» است. بعدها رجال و معاریفی که از این سرزمین برخاستند به «طبرستانی» شهرت یافتند که گاهی برای تخفیف «طبری» گفته می شد مانند محمد بن جریر طبری مورخ و مفسر معروف که به «طبری» معروف و تاریخش را هم «تاریخ طبری» گویند. در فرهنگ عمید نیز ذکر شده است که تیرستان یا تپورستان یا تاپورستان معرب آن طبرستان، ناحیه‌ای در شمال ایران که محلّ سکونت یکی از طوایف قدیم ایران به نام تپورها یا تاپورها یا تپوری‌ها بود و مازندران کنونی قسمت اعظم آن است. (قاموس لوح ابن ذئب، ذیل «یک سنه در زنجان ظاهر شد»)

بیان مبارک به واقعه قلعه شیخ طبرسی اشاره دارد که در مطالع الانوار، فصل نوزدهم، ص ۳۲۷ به بعد شرح داده شده است. جناب سیامک ذبیحی مقدّم درباره این واقعه تحقیقات نموده و کتاب ارزشمند ایشان «واقعه قلعه شیخ طبرسی» (طبع ۱۵۹ بدیع در آلمان) به شرح و تفصیل این واقعه پرداخته است.

واقعه ارض طا (ص ۶۵): اشاره به قضیه رمی شاه است که سه تن از بایبان، علی‌رغم نهی شدید حضرت بهاء‌الله از مبادرت به هرگونه اقدام خصمانه،

نسبت به جان ناصرالدین شاه سوء قصد نمودند و ذهن شاه نسبت به بایان بسیار خراب شد. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «بعد از این واقعه [شهادت حضرت باب] خطای عظیمی و جسارت و ذنب جسیمی از شخص بابی سر زد که صفحه تاریخ این طایفه را سیاه و در جهان مدنیت بدنام نمود و خلاؤه آن واقعه این است که در زمانی که باب مقیم آذربایجان بود صادق‌نامی جوان ارادت تامّ به باب یافته و شب و روز به خدمت مشغول و از فکر و هوش مسلوب بود. چون واقعه باب در تبریز واقع شد این خادم به زعم خویش به اوهام خونخواهی افتاد و از این جهت که از تفصیل وقایع و استقلالیت امیرنظام و مطلق‌العنانی و استبداد او خبر نداشت که این قضیه قطعاً بدون اطلاع دربار پادشاهی صدور یافته و وزیر کبیر خودسرانه به استقلالیت تامّه امر نموده بلکه به حسب عادت و رسوم گمان نمود ملازمان دربار را در این حکم مدخل و اطلاعی بوده، لهذا از نادانی و جنون و طالع واژگون بلکه به مجرد دیوانگی از تبریز برخواسته یک سر به طهران آمد و یک نفر دیگر با او هم‌داستان شد و چون موکب شهریاری در شمران مقرّ داشت به آن سمت توجّه نموده، العیاذُ بالله، جسارتی از او سرزد که لسان تقریر نتواند و قلم تحریر نخواهد. لکن لله الحمد و المنة که آن دیوانه در طپانچه ساچمه نهاده و همچه گمان کرده که این از جمیع مرمیات ممتاز و بهتراست. باری بعتّه قیامتی برپا شد و به قسمی این طایفه بدنام شد که هنوز آنچه می‌کوشند و می‌جوشند که از شومی و بدنامی و رسوایی این قضیه نجات یابند میسر نمی‌شود. از بدایت ظهور باب تا به حال حکایت کنند و چون رشته کلام به این قضیه کشد شرمسار شوند و سراز خجالت برندارند و از متجاسر بیزاری جویند و او را هادم بنیان شمرند و علت خجالت انسان. باری، بعد از وقوع این خطب جسیم، جمیع این طایفه متّهم شدند و در بدایت تحقیق و فحوصی در میان نبود. بلکن

بعد محض عدالت قرار به فحص و تدقیق و تحقیق گردید. جمیع معروفین این طایفه به اتهام افتادند. بهاءالله در قریه افچه که یک منزلی طهران بود صیغیه در تابستان نموده بود. چون این اخبار شیوع یافت و بنای سیاست شد هر کس توانست در گوشه‌ای پنهان شد یا آواره اوطان. از جمله میرزا یحیی برادر بهاءالله پنهان شد و فراری و سرگردان به لباس درویشی کشکول به دست از راه رشت سرگشته کوه و دشت گردید. لکن بهاءالله در کمال سکون و قرار از افچه سوار شده به نیاوران که مقرّ موبک شاهی و محلّ اردوی شهریاری بود وارد؛ به محض ورود در تحت توقیف درآمد و یک فوج او را محافظه شدید نمودند و بعد از چند روز سؤال و جواب در تحت سلاسل و اغلال از شمران به زندان طهران حرکت دادند و این‌گونه شدت و سیاست از فرط الحاح حاجی علی‌خان حاجب‌الدوله بود و هیچ امید نجات نبود تا آن که اعلیحضرت پادشاهی به نفس نفیس، به تائی و به واسطهٔ وزرای دربار تاجداری، این قضیه را از جزئی و کلی تحقیق و تدقیق فرمودند و از بهاءالله در این خصوص چون سؤال شد در جواب گفت نفس واقعه بر حقیقت حال دلالت می‌کند و شهادت می‌دهد که این کار آدمی بی فکر و عقل و دانش است چه که شخص عاقل در طیانچه ساچمه نهد و چنین امر خطیری را تصدّی ننماید؛ اقلّاً نوعی ترتیب دهد و تمهید نماید که کار را انتظام و ارتباطی باشد. از همین کیفیت واقعه مثل آفتاب روشن و واضح گردد که کار امثال من نیست. باری، ثابت و مبرهن شد که متجاسر خودسرانه به گمان و اوهام خونخواهی آقای خویش متصدّی این امر عظیم و خطب جسم گشته دخلی به کسی نداشته و چون حقیقت حال آشکار شد برائت بهاءالله از این تهمت ثابت گشت به قسمی که از برای احدی شبهه نماند و حکم دربار به پاکی و آزادگی او از این قضیه صادر و معلوم و واضح شد که آنچه در حق او

مُجرى شده از سعایت بدخواهان و عجله و طیش حاجب الدوله واقع گشته. لهذا دولت جاویدمَدّت خواست که بعضی منهوبات اموال و املاک را ردّ و به این سبب دلجویی نماید، لکن چون مفقود کَلّی و موجود جزئی، کسی در صدد اخذ برنیامد. بلکه بهاءالله استیذان هجرت به عتبات عالیت نمود و بعد از چند ماه به اذن پادشاهی و اجازه صدراعظم و همراهی غلام شاهی مسافرت عتبات نمود.» (مقاله شخصی سیاح، طبع ۱۱۹ بدیع، ص ۵۴-۵۸)

در کتاب مطالع الانوار، ص ۶۴۳ به بعد (فصل بیست و ششم) داستان تیراندازی به شاه توسط بایبان شرح داده شده است. همچنین فصل پانزدهم کتاب «بهاءالله شمس حقیقت» (ص ۹۷ به بعد) به شرح این واقعه اختصاص یافته است.

هر ملّتی باید مقام سلطانش را ملاحظه نماید (ص ۶۶): ملاحظه مقام پادشاهان و سلاطین هر کشور توسط اهالی آن در آثار مبارکه مورد تأکید واقع شده است. معمولاً سلطان مظهر استقلال هر کشور است. در آثار جمال مبارک از سلطان به عنوان «ظَلَّ اللهُ» نام برده شده که البتّه مسؤلیت سنگینی را متوجّه او می‌سازد. طلعت ابهی در لوح مبارک خطاب به ناصرالدین شاه می‌فرماید: «مَلِک عادل ظَلَّ اللهُ است در ارض باید کلّ در سایه عدلش مأوی گیرند و در ظلّ فضلش بیاسایند. این مقام تخصیص و تحدید نیست که مخصوص به بعضی دون بعضی شود. چه که ظلّ از مظلّ حاکی است حق جلّ ذکره خود را ربّ العالمین فرموده زیرا که کلّ را تربیت فرموده و می‌فرماید. فتعالی فضله الّذی سبق الممكنات و رحمته الّتی سبقت العالمین.» (آثار قلم اعلی، جلد ۱، ص ۷۷)

اما، وظیفهٔ عباد و رعایا احترام به سلطان است زیرا تعیین عادل یا ظالم بودن او به عهدهٔ مرکز امر است نه آحاد احبّاء. جمال ابهی در کتاب عهدی می‌فرماید: «ملوک مظاهر قدرت و مطالع عزّت و ثروت حقّ اند. دربارهٔ ایشان دعا کنید. حکومت ارض به آن نفوس عنایت شد و قلوب را از برای خود مقرر داشت... مظاهر حکم و مطالع امر که به طراز عدل و انصاف مزین اند بر کلّ اعانت آن نفوس لازم.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۴۰۱)

در لوح دیگر از قلم اعلیٰ نازل: «حقّ جلّ شأنه ناظر به قلوب عباد بوده و هست و دون آن از بحر و برّ و زخارف و الوان کلّ را به ملوک و سلاطین و امراء گذارده. چه که لازال علم یفعل ما یشاء امام ظهور بازغ و ساطع و متألّی. آنچه امروز لازم است اطاعت حکومت و تمسّک به حکمت. فی الحقیقه زمام حفظ و راحت و اطمینان در ظاهر در قبضهٔ اقتدار حکومت است. حق چنین خواسته و چنین مقدر فرموده.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۶۵)

در کلام دیگر از قلم اعلیٰ نازل: «ابدأ در امور دنیا و ما یتعلّق بها ورؤسای ظاهرهٔ آن تکلم جائز نه. حقّ جلّ و عزّ مملکت ظاهره را به ملوک عنایت فرموده. بر احدی جائز نه که ارتکاب نماید امری را که مخالف رأی رؤسای مملکت باشد.» (اقتدارات، ص ۳۲۴)

در کلام دیگر چنین تصریح فرموده‌اند: «نصایح مظلوم از نظر نرود. امید آن که مابین اولیا عرف الفت و دوستی متضوّع گردد و با یکدیگر به محبّت و شفقت معاشرت نمایند. در یکی از الواح به این کلمهٔ علیا نطق فرمودیم: "آسمان حکمت الهی به دو نیر روشن و منیر: مشورت و شفقت و خیمه نظم عالم به دو ستون قائم و برپا: مجازات و مکافات." امثال این امور به ملوک عصر راجع، ایشانند مظاهر قدرت الهی و مطالع عزّت ربّانی. بعد از معرفت

حضرت باری جلّ جلاله دو امر لازم: خدمت و اطاعت دولت و تمسک به حکمت. این دو سبب ارتفاع و ارتقاء وجود و ترقی آن است.» (آیات الهی، ج ۲، ص ۲۱۶)

حضرت عبدالبهاء می فرمایند: «سلطنت موهبت ربّ عزّت است و حکومت رحمت حضرت ربوبیت. نهایت مراتب این است که شهریاران کامل و پادشاهان عادل به شکرانه این الطاف الهیه و عواطف جلیله رحمانیه باید عدل مجسم باشند و عقل مشخّص؛ فضل مجرد باشند و لطف مصوّر؛ آفتاب عنایت باشند و سحاب رحمت؛ رایت یزدان باشند و آیت رحمان.» (رسالة سیاسیه)

و در همان اثر جلیل درباره حقوق متبادله رعیت و پادشاه یا حکومت می فرمایند: «حکومت رعیت پرور واجب الاطاعتست و طاعتش موجب قربت. عدل الهی مقتضی رعایت حقوق متبادله است و آیین ربّانی آمر به صیانت شئون متعاده. رعیت از راعی حق صیانت و رعایت دارد و مسوس از سائس چشم حمایت و عنایت مملوک در صون حمایت ملوک است و اهالی در پناه حراست پادشاه معدلت سلوک. کُلُّ راعٍ مسؤولٌ عن رعیته. حکومت رعیت را حصن حصین باشد و کهف امین؛ سلطنت ملاذ منیع باشد و ملجأ رفیع. حقوق رعایا و برایا را به جمیع قوئ محفوظ و مصون فرماید و عزّت و سعادت تبعه و زیردستان را ملحوظ و منظور دارد. چه که رعیت ودیعه الهیه است و فقرا امانت حضرت احدیت. بهمچنین بر رعیت اطاعت و صداقت مفروض و قیام بر لوازم عبودیت و خلوص خدمت محتوم و حسن نیت و شکرانیت ملزوم تا با کمال ممنونیت تقدیم مالیات نمایند و به نهایت رضایت حمل تکالیف سالیان و در تزئید علو شأن پادشاهان کوشند و در تأیید قوت حکومت و تزئید عزّت سریر سلطنت بذل مال و جان نمایند. چه که فایده این

معامله و ثمره این مطاوعه عائد بر عموم رعیت گردد و در حصول حظّ عظیم و وصول به مقام کریم کل شریک و سهیم شوند. حقوق متبادل است و شئون متعادل و کل در صون حمایت پروردگار عادل.»

یا روحَ اللهَ أيجوزُ أن تُعطىَ جزيةً لقيصر أم لا... (ص ۶۶): این حکایت مربوط

به کسانی است که قصد داشتند به بهانه‌ای حضرت مسیح را متهم به مخالفت با حکومت نمایند. لذا سؤالی مطرح کردند تا جواب آن حضرت دستاویزی برای آنها گردد. در انجیل لوقا، باب ۲۰، آیات ۲۱ به بعد آمده است: «پس، از او سؤال نموده گفتند ای استاد می‌دانیم که تو به راستی سخن می‌رانی و تعلیم می‌دهی و از کسی روداری نمی‌کنی بلکه طریق خدا را به صدق می‌آموزی. آیا بر ما جایز هست که جزیه به قیصر بدهیم یا نه. او چون مکر ایشان را درک کرد بدیشان گفت مرا برای چه امتحان می‌کنید. دیناری به من نشان دهید. صورت و رقمش از کیست. ایشان در جواب گفتند از قیصر است. او به ایشان گفت پس مال قیصر را به قیصر رد کنید و مال خدا را به خدا.»

أطيعوا اللهَ و أطيعوا الرسولَ و أُولى الأمر منكم (ص ۶۶): آیه ۵۹ از سوره

قرآنی نساء است و مضمون آن این که خداوند، رسول و صاحبان امر را که از میان شما هستند اطاعت کنید. جناب اشراق خاوری مرقوم داشته‌اند: «جمله اولی الامر را که در آیه قرآنی نازل شده "أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ" را شیعه به ائمه اطهار تفسیر کرده‌اند ولی اهل سنت اولی الامر را نفوسی می‌دانند که دارای سلطه ظاهره و حکومت قاهره در بین مسلمین

باشند و امامت را منصوص نمی‌دانند و انتخابِ اولوالأمر را به اکثریتِ آراءِ مسلمین می‌دانند.» (قاموس ایقان، ج ۱، ص ۱۴۶)

همچنین در معنای «عامّه و خاصّه» نوشته‌اند: «مقصود از عامّه اهل سنت و جماعت و از خاصّه شیعه امامیه هستند. چون اهل سنت و جماعت به مفاد آیه قرآنیهِ «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» اُولَى الْأَمْرِ و صاحبان قدرت و حکم را واجب‌الاطاعه می‌دانند و خلیفه رسول (ص) می‌شمارند لهذا هر کس که حائز این مقام اُولَى الْأَمْرِ شد مُطَاع است و خلیفه رسول الله است و این مقام اختصاص به شخص خاصی ندارد و عمومیت دارد از این جهت اهل سنت را عامّه می‌گویند. مسئله خلافت و جانشینی رسول الله در نزد اهل سنت مخصوص به شخص خاصّ معینی نیست. هر کس که به مشورت اُمت و اکثریت آراء به مقام اولوالامری رسید و زمام امور را به دست گرفت خلیفه رسول الله محسوب است و این مقام تحقیقش برای شخص احتیاج به نصّ صریح رسول الله ندارد مانند خلفای اموی و عباسی و عثمانی و امثالهم که هر کدام در دوره خود اولوالامر و واجب‌الاطاعه و خلیفه رسول (ص) بودند و خلاصه چون این مقام اختصاص به افراد مخصوص و منصوصی ندارد و عمومیت دارد لهذا اهل سنت را در اصطلاح عامّه می‌گویند. ولکن به عقیده شیعه خلافت پیغمبر و مقام اولوالامری احتیاج به نصّ صریح رسول الله و ائمه (ع) دارد و تعیین خلیفه با اکثریت آراء و مشورت اُمت نیست. باید خلیفه را شخص رسول الله تعیین فرماید و پس از او هم هر خلیفه‌ای جانشین خود را به اسم و رسم معرفی کند و اگر نصّ و صراحت و معرفی در کار نباشد خلیفه واجب‌الاطاعه نخواهد بود و شیعیان می‌گویند که لقب اولوالامر که در قرآن مجید نازل شده مقصود از آن ائمه اطهار هستند. حضرت رسول به نصّ صریح در غدیر خُم و سایر

مقامات حضرت علی بن ابیطالب را معرفی نمود و او را خلیفه و وصی خود خواند و به امر الهی او را به این مقام عظیم منصوب فرمود و آن حضرت هم بعد از خود به امر خداوند فرزند خود حسن مجتبی (ع) را تعیین کرد و پس از حسن (ع) حضرت حسین (ع) به تعیین و نص برادرش جانشین او شد و اولوالامرو خلیفه برحق بود و براین قیاس هر امامی منصوب خلیفه خود را به نص صریح و به امر خداوند تعیین کرد بنا براین خلافت و اولوالامری امری خاص است و به نفوس معینه مخصوصه‌ای که از طرف خداوند تعیین می‌شوند اختصاص دارد و از این جهت شیعه را خاصه می‌گویند.» (قاموس ایقان، ج ۲، ص ۹۹۵-۹۹۷)

شیخ طوسی از قول مفسران نوشته که مقصود از اولوالامر در وهله اولی زمامداران و در وهله ثانی علما هستند. اما از قول امام محمد باقر و امام جعفر صادق نقل می‌کند که مراد از اولوالامر حضرات ائمه هستند که خداوند طاعت آنان را مانند طاعت رسولش و خودش لازم شمرده است. زیرا آنان معصوم هستند و علما معصوم نیستند و نمی‌توانند اولوالامر منکم باشند. میبیدی سلاطین دادگر را اولوالامر می‌داند و این نظرگاه کلی اهل سنت است. اما فخر رازی استدلال می‌کند که اولوالامر باید معصوم باشند زیرا اگر معصوم نباشند به یک تعبیر خداوند با وجود اقدام آنها به خطا همگان را به متابعت آنها فرمان داده است. (تفسیر بهاء الدین خرمشاهی)

اما حضرت بهاء الله تأکید دارند که اولوالامر در مقام اول حضرات ائمه هستند که مظاهر قدرت و مصادر امر و مخازن علم و مطالع حکم الهی اند و در رتبه ثانی ملوک و سلاطین هستند اما «ملوکی که به نور عدلشان آفاق عالم منور و روشن است.»

امید آن که از حضرت سلطان نور عدلی اشراق نمایم... کل باید از حق برایش بطلبند آنچه را که الیوم سزاوار است (ص ۶۶): جمال مبارک، در مقام مقایسه با علما، سلطان را مظهر عدالت معرفی کرده اهل بهاء را توصیه می‌فرمایند که در حق او دعا کنند. در لوحی از قلم اعلی نازل: «شایسته نیست نسبت به دولت، حال، احدی به کلمه نالایقه تکلم نماید. فی الحقیقه با اعراض علما و قساوتی که آن نفوس را اخذ نموده حضرت سلطان بسیار خوب سلوک فرموده. در هر صورت دولت رعایت اهل ملت را می‌نماید چه که ارتکاب امری که سبب ضوضاء عامه خلق شود نزد دولت مقبول نبوده و نیست. چه که باید حفظ تخت و بخت خود نماید. این قدر معلوم آن جناب بوده که در منظر اکبر ذکر سلطان به نیکوئی شده. اگر یکی از این علمای مظلوم سلطان می‌شد آن وقت قدر همه سلاطین نزد شما معلوم و واضح می‌گشت.» (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۹۸)

و در لوح دیگر از قلم اعلی راجع به سید صادق سنگلجی نازل: «سید کاذب که به صادق در ارض طاء معروف اگر سلطان بود یوم اول آن مظلومان را [محبوسین بهائی در طهران به سال ۱۳۰۰] شهید می‌نمود. حال باید جمیع در حق سلطان [ناصرالدین شاه] دعا نمایید و تأیید بخواهید.» (اسرار الآثار خصوصی، ج ۴، ص ۲۳۹)

جالب است که علت آزادی احبای مسجون در سال ۱۳۰۰ فوت ناگهانی همین سید صادق سنگلجی بود. جناب مهربانانی نوشته‌اند: «سبب خلاصی یاران و حفظ آنان دو امر شد. یکی فوت فجائی سید صادق سنگلجی، که سلسله جنبان این بلا بود، و به نحو معجزه آسا به وقوع پیوست و دست حق او را اخذ نمود. دیگر درد دلی که به ناصرالدین شاه دست داد و علاج نشد و نذر نمود که اگر سکون یابد محبوسین را خلاص نماید و همان

شب آسایشی دست داد. لذا مظلومان بلا دیده را که مدّت ۲۲ ماه گرفتار بودند آزاد کردند و به هر یک عبایی و وجهی دادند. آنها وجه را به زندانبان داده عبا را به دوش انداخته پی کار خود رفتند.» (شرح احوال جناب میرزا ابوالفضائل گلپایگانی، ص ۸۲)

جمال قدم صریحاً سلطان عادلی را که حمایت از احبّای مظلوم نماید و بر نصرت امرالله قیام کند در زمره اصحاب سفینه حمرا محسوب داشته‌اند. طلعت ابهی در کتاب اقدس (بند ۸۴) می‌فرماید: «طوبی لِمَلِکٍ قام علی نصرة امری فی مملکتی و انقطع عن سوائی اَنَّهُ من اصحاب السّفینة الحمراء الّتی جعلها الله لاهل البهء ینبغی لکلّ اَنّ یعزّزه و یوقّره و ینصّروه لیفتح المّدن بمفاتیح اسمی المهیمن علی من فی ممالک الغیب و الشّهود. اَنَّهُ بمنزلة البصر للبشر و الغرة الغراء لجبین الانشاء و رأس الاکرم لجسد العالم انصروه یا اهل البهء بالاموال و النّفوس.» (مضمون: خوشا به حال آن پادشاهی که در روی زمین به نصرت امر من قیام کند و از غیر من وارسته باشد. یعنی خالصاً مخلصاً به نصرت امر قیام کند و قدرتش را برای نصرت امر الهی به کار ببرد. چنین پادشاهی از اصحاب سفینه حمراء است که این سفینه را خداوند اختصاص داده است به اهل بهاء. اگر چنین پادشاهی در عالم آشکار شد که به نصرت امر الهی قیام کرد، بر همه واجب است که او را اعزاز کنند، احترام کنند، او را کمک کنند تا شهرها را با استفاده از کلیدهای اسم من که غلبه دارد در ممالک غیب و شهود فتح کند. چنین پادشاهی به منزله چشم است برای جامعه بشریت و به منزله نورانیت واضحی است برای پیشانی عالم امکان و به منزله سرِ کرم و بخشش است از برای جسد عالم. کمک کنید چنین پادشاهی را، ای اهل بهاء، به اموال و به جان خود یعنی مال و جانتان

را در راه چنین پادشاهی صرف کنید - با استفاده از تقریرات جناب اشراق خاوری ترجمه شد.)

در لوح مبارک خطاب به جناب ابوالفضائل می‌فرمایند: «مدتست که در ایران حضرت سلطان آیدۀ الله تبارک و تعالی این مظلوم‌های عالم را از شر آن نفوس [علما] حفظ نموده و می‌نماید. مع ذلک آرام نگرفته‌اند. هر یوم شورش‌های برپا و غوغایی ظاهر. امید هست که یکی از ملوک لوجه‌الله بر نصرت این حزب مظلوم قیام نماید و به ذکر ابدی و ثناء سرمدی فائز شود. قد کتبَ اللهُ علی هذا الحزب نصره من نصرهم و خدمته و الوفاء بعهده. باید این حزب در جمیع احوال بر خدمت ناصر قیام نمایند و لازال به حبل وفا متمسک باشند.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۶۶-۳۶۷)

در لوح دیگر، به امضاء کاتب وحی، جمال ابهی به مقایسه علما و سلطان ناصرالدین شاه می‌پردازند و می‌فرمایند: «حیرت در سُکرو و غفلت خلق است. آیا شعور چه شد و ادراک کجا رفت. حیرت اندر حیرت است. فی الحقیقه در فقره ارض طا باید تشکر نمود. علما که خود را پیشوا می‌دانند و خود را هادی و قائد می‌شمردند، هر حین به نار عناد مشتعلند. هر یوم شعله‌اش بیشتر و لهیبش واضح‌تر و ضررش محکم‌تر. هزار بار بر اهل بهاء هجوم نموده‌اند و هنوز به قدر ذره ضغینه ایشان ساکن نشده و بغضا آرام نگرفته. اگر یکی از آن نفوس خبیثه قدرت ظاهره می‌یافت و یا از امرا می‌شد، آیا چه می‌نمود. حال در پیشوایان خلق و حضرت سلطان تفکر نمائید. مع آن که از این طایفه رضایتی نداشتند و اعدا هم نظر به اظهار خدمت در لیالی و ایام به مفتريات مشغول، مع ذلک حضرت سلطان به صرافت طبع مبارک من غیر واسطه مسجونین را آزادی بخشید و از حبس نجات عنایت فرمود. اگرچه مخلصین آنی از سجن و بلایای وارده فی سبیل‌الله را به عالمی مبادله

نمی‌نمایند، قسم به مربی کونین هر آنی از سجن فی سبیل الله نعمتی است که از برای او شبه و مثل نبوده و نخواهد بود. در هر حال باید انسان به عدل ناظر باشد و به انصاف تکلم نماید. از حق جلّ جلاله، این خادم فانی، سائل و آمل که در هر آن حضرت سلطان را مؤید دارد و موفّق فرماید. اِنَّهٗ عَلٰی كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۵، ص ۷۰-۷۱)

... **أَنْ تُوَيَّدَ حَضْرَةَ السُّلْطَانِ...** (ص ۶۷): مناجاتی از قلم اعلی نازل که در طی آن برای سلطان دعا فرموده‌اند که از او ظاهر شود آنچه که در کتب الهی باقی و برقرار بماند و به نور معرفت الهیه منور گردد و به طرا اخلاق الهی مزین شود. البتّه حضرت بهاء الله بارها برای سلطان دعا فرموده‌اند. برای مثال در لوحی از قلم اعلی نازل: «أَسْأَلُكَ يَا مَقْصُودَ الْعَارِفِينَ وَمَحْبُوبَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ بِأَنْ تُوَيَّدَ حَضْرَةَ السُّلْطَانِ عَلَى الْإِقْبَالِ إِلَيْكَ وَإِظْهَارِ عَدْلِكَ بِأَسْمِكَ، أَيْ رَبِّ أَنْصُرْهُ بِحَزْبِكَ ثُمَّ أَحْفَظْهُ بِجُنُودِ الْعَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِنَّكَ أَنْتَ مَوْلَى الْأَبْرِيَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَوِيُّ الْغَالِبُ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ.» (ثالثی الحکمة، ج ۳، ص ۳۷۶ / مضمون: ای مقصود عارفان و محبوب جمیع کسانی که در آسمانها و زمینها هستند که حضرت سلطان را تأیید فرمایی به سوی تو اقبال کند و به اسم تو عدلت را ظاهر سازد. ای پروردگار من، او را به حزب نصرت فرما و به جنود پنهان و آشکار حفظ کن. تو مولای بندگان و نیست خدایی جز تو که قوی و غالب و مقتدر و قدیری.)

در مناجات دیگر در حق سلطان می‌فرمایند: «اسئلك يا مولی العالم باسمک الافضل الاقدم ان تؤید حَضْرَةَ السُّلْطَانِ و اولیائه علی الاقبال الیک و التوجّه الی انوار وجهک ای ربّ وفقه علی حفظ اغنامک من ذئاب ارضک ثم اکتب له ما یقرّبه الیک و یسقیه کوثر عرفانک ثم عرفه یا الهی

سجیة اولیائک الذین طهّرت قلوبهم عن الضّغینة و البغضاء و عن الفساد و الجدال انک انت المقتدر الغنی المتعال لا اله الا انت العزیز الفیاض.» (مجموعه آثار قلم اعلیٰ، شماره ۴۱، ص ۹۶ / مضمون: ای مولای عالمیان، تورا قسم می دهم به اسم افضل اقدمت که حضرت سلطان و دوستانش را به اقبال به سوی خودت و توجّه به انوار و جهت تأیید فرمایی. ای پروردگار من او به حفظ اغنامت از گرگان ارض موقّق فرما سپس از برایش مقدّر کن آنچه که سبب تقرب او به تو شود و کوثر عرفانت را به او بنوشاند. سپس صفات دوستانت را که دل‌هایشان را از ضغینه و بغضاء و فساد و جدال پاک و پاکیزه کردی به او بشناسان. تویی مقتدر و بی نیاز و بلند مرتبه. نیست خدایی جز تو که عزیز و فیض بخش هستی.)

در مناجات دیگر در حقّ سلطان می فرمایند: «از حق بطلب عالم را به نور عدل منور فرماید و حضرت سلطان ایده الله را تأیید نماید و توفیق بخشد. مع جسارت بعضی در اول ایام مکرر در این سنین اخیره مظلومان را از ظلم جاهلان حفظ فرموده مرّه فی الها و المیم و آخری فی القاف و المیم و فی مقامات آخری چنانچه محبوسین ارض طا را به صرافت طبع مرخص فرمودند آلهی آلهی تری حالی و بلائی و ابتلائی و سجنی و حزنی اسئلک باسمک الذی به فتحت ابواب القلوب و بامواج بحر بیانک امام الوجوه ان تؤید حضرة السلطان علی ما تحبّ و ترضی انک انت مولی الوری و ربّ العرش و الثری.» (مجموعه آثار قلم اعلیٰ، شماره ۳۹، ص ۵۵-۵۶)

بولس قدیس (ص ۶۷): شائول طرسوسی معروف به پولس رسول فردی یهودی از شاخه فریسیان بود که بسیار با مسیحیان مخالفت می کرد. اما بعدها به حضرت مسیح ایمان آورد و از مبلغان آئین مسیحی شد. او هرگز با حضرت مسیح

ملاقات نداشت. او در سال ۵ میلادی در طرسوس (ترکیه امروزی) به دنیا آمد. سال کشته شدن او را ۶۰ تا ۶۷ میلادی در سنّ بین ۵۵ و ۶۲ سالگی ذکر کرده‌اند. او در جهانی شدن آئین مسیحی تأثیر بسزایی داشت. رساله‌های پولس در زمره منضمّات انجیل مورد توجّه مسیحیان است. گفته می‌شود او کسی است که نخستین بار واژه «انجیل» را که در یونانی به معنای مژده یا خبر خوش است به کار برده است.

در کتاب اعمال رسولان، باب ۹، آمده است که او عازم دمشق بود تا مسیحیان را بیابد و در بند قرار داده به اورشلیم آورد: «در اثنای راه چون نزدیک به دمشق رسید ناگاه نوری از آسمان دور او درخشید و به زمین افتاده آوازی شنید که بدو گفت ای شاؤل شاؤل برای چه بر من جفا می‌کنی. گفت خداوندا تو کیستی. خداوند گفت من آن عیسی هستم که تو بدو جفا می‌کنی. لیکن برخاسته به شهر برو که آنجا به تو گفته می‌شود چه باید کرد.» (عبارات ۳ الی ۶) بعد از آن اوسه روز نایبنا می‌شود و توسط شخصی به نام حنّانیا که فرستاده حضرت مسیح است بینایی خود را به دست آورده مسیحی می‌شود و از مبلغان فعال این آئین می‌گردد. در باب ۲۶ (عبارات ۹ به بعد) همان کتاب نیز خود وی بیان می‌کند که: «من هم در خاطر خود می‌پنداشتم که به نام عیسی ناصری مخالفت بسیار کردن واجب است چنان که در اورشلیم هم کردم و از رؤسای کهنه قدرت یافته بسیاری از مقدّسین را در زندان حبس می‌کردم و چون ایشان را می‌کشتند در فتوی شریک می‌بودم و در همه کنایس بارها ایشان را زحمت رسانیده مجبور می‌ساختم که کفر گویند و بر ایشان به شدّت دیوانه گشته تا شهرهای بعید تعاقب می‌کردم. در این میان هنگامی که با قدرت و اجازت از رؤسای کهنه به دمشق می‌رفتم در راه، ای پادشاه، در وقت ظهر نوری را از آسمان دیدم درخشنده‌تر از خورشید که در دور من و

رفقایم تابید و چون همه بر زمین افتادیم هاتفی را شنیدم که مرا به زبان عبرانی مخاطب ساخته گفت ای شاول شاول چرا بر من جفا می‌کنی. تو را بر میخ‌ها لگد زدن دشوار است. من گفت خداوندا تو کیستی. گفت من عیسی هستم که تو بر من جفا می‌کنی ولیکن برخاسته بر پا بایست. زیرا که بر تو ظاهر شدم تا تو را خادم و شاهد مقرر گردانم بر آن چیزهایی که مرا در آنها دیده‌ای و بر آنچه به تو در آن ظاهر خواهم شد و تو را رهایی خواهم داد از قوم و از امت‌هایی که تو را به نزد آنها خواهم فرستاد تا چشمان ایشان را باز کنی تا از ظلمت به سوی نور و از قدرت شیطان به جانب خدا برگردند تا آمرزش گناهان و میراثی در میان مقدّسین به وسیله ایمانی که بر من است بیابند.»

رساله به اهل رومیه (ص ۶۷): یکی از مکاتیب پولس به اهل روم است که تحت عنوان «رساله پولس رسول به رومیان» در شانزده باب در زمره منضمّات کتاب انجیل درج شده است. در باب سیزدهم، آیات ۱ به بعد، مرقوم داشته است که: «هر شخص مطیع قدرت‌های برتر بشود زیرا که قدرتی جز از خدا نیست و آنهایی که هست از جانب خدا مرتّب شده است. حتی هر که با قدرت مقاومت نماید مقاومت با ترتیب خدا نموده باشد و هر که مقاومت کند حکم بر خود آورد.» در متن عربی که جمال قدم ذکر کرده‌اند به جای «قدرت»، واژه «سلطان» آمده است. به نظر می‌رسد مترجمین انجیل به فارسی، واژه «سلطان» را به «قدرت» ترجمه کرده باشند. عبارت بعدی که جمال قدم ذکر کرده‌اند، آیه شماره ۴ است: «زیرا او خادم خداست و با غضب انتقام از بدکاران می‌کشد.»

آیا از اوّل ابداع الی حین از مشرق اراده الهی نوری و یا ظهوری اشراق

نموده که قبائل ارض او را قبول نموده و امرش را پذیرفته‌اند

(ص ۶۸): اشاره طلعت ابهی به مخالفت کلّ خلایق با مظاهر ظهور در جمیع

ادوار است. هریک از مظاهر ظهور به نحوی گرفتار مشقات ناشی از جهالت

قوم شده و به نحوی در معرض صدمات قرار گرفته‌اند. جمال قدم ضمن

مناجاتی در سورة الدّم می‌فرمایند که: «أَيُّ رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَىٰ بَدَائِعِ

قَضَايَاكَ وَجَوَامِعِ رِزَايَاكَ. مَرَّةً أَوْ دَعْتَنِي بِيَدِ التَّمْرُودِ؛ ثُمَّ بِيَدِ الْفِرْعَوْنَ وَوَرَدَتِ

عَلَيَّ مَا أَنْتَ أَحْسَبُهُ بِعِلْمِكَ وَأَحْطَهُ بِإِرَادَتِكَ وَ مَرَّةً أَوْ دَعْتَنِي فِي سَجْنِ

الْمَشْرِكِينَ بِمَا قَصَصْتُ عَلَىٰ أَهْلِ الْعِمَاءِ حَرْفًا مِنَ الرُّوْبَاءِ الَّذِي أَلْهَمْتَنِي

بِعِلْمِكَ وَعَرَفْتَنِي بِسُلْطَانِكَ وَ مَرَّةً قَطَعْتَ رَأْسِي بِأَيْدِي الْكَافِرِينَ وَ مَرَّةً أَرْفَعْتَنِي

إِلَى الصَّلِيبِ بِمَا أَظْهَرْتُ فِي الْمُلْكِ مِنْ جَوَاهِرِ أَسْرَارِ عَزِّ فِرْدَانِيَّتِكَ وَ بَدَائِعِ

آثَارِ سُلْطَانِ صَمْدَانِيَّتِكَ وَ مَرَّةً ابْتَلَيْتَنِي فِي أَرْضِ الطُّفِّ بِحَيْثُ كُنْتُ وَحِيدًا

بَيْنَ عِبَادِكَ وَ فَرِيدًا فِي مَمْلَكَتِكَ إِلَىٰ أَنْ قَطَعُوا رَأْسِي ثُمَّ أَرْفَعُوهُ عَلَى السَّنَانِ

وَ دَارُوهُ فِي كُلِّ الدِّيَارِ وَ حَضَرُوهُ عَلَىٰ مَقَاعِدِ الْمَشْرِكِينَ وَ مَوَاضِعِ الْمُنْكَرِينَ وَ

مَرَّةً عَلَّقُونِي فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ ضَرَبُونِي بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ رِصَاصِ الْغَلِّ وَ الْبَغْضَاءِ

الِي أَنْ قَطَعُوا أَرْكَانِي وَ فَصَّلُوا جَوَارِحِي دَلِي أَنْ بَلَغَ الزَّمَانُ إِلَىٰ هَذِهِ الْأَيَّامِ

الَّتِي اجْتَمَعُوا الْمَغْلُوبَ عَلَىٰ نَفْسِي وَ يَتَدَبَّرُونَ فِي كُلِّ حِينٍ بَأَنْ يُدْخِلُوا فِي قُلُوبِ

الْعِبَادِ ضَعْفِي وَ بَغْضِي وَ يَمَكُرُونَ فِي ذَلِكَ بِكُلِّ مَا هُمْ عَلَيْهِ لِمُقْتَدِرُونَ.» (آثار

قلم اعلیٰ، ج ۴، ص ۶۴ / مضمون: ای پروردگار من، ستایش مرتورا سزاست از

برای قضای بدیع و بلایا جامعت. یک بار مرا دست نمود دادی [ابراهیم]،

و یک بار دست فرعون [موسی] و بر من وارد شد آنچه که به علمت سنجیدی

و به اراده‌ات احاطه به آن داری. یک بار مرا بدان که حرفی از رؤیایی را که

به علمت به من الهام فرمودی و به سُلْطَه‌ات به من شناساندی برای اهل عماء

بیان کردم در زندان مشرکین انداختی [یوسف] و یک بار سرم را به دست کافرین قطع کردی [یوحنا] تعمید دهنده] و یک بار چون جواهر اسرار عزّ فردانیت تو و آثار بدیع قدرت صمدانیت تو را در روی زمین ظاهر ساختم مرا بالای صلیب فرستادی [مسیح] و یک بار در زمین کربلا مبتلایم ساختی [امام حسین] به نحوی که بین بندگان تنها و در مملکت تویی کس بودم تا آن که سرم را بریدند و بر سر نیزه زدند و در همه جا گرداندند و در محلّ جلوس مشرکین و منکرین حاضر ساختند و یک بار در هوا معلّم ساختند سپس با تیرهای کینه و دشمنی که نزد آنها بود مرا هدف قرار دادند تا آن که اعضاء من قطع شد و جوارح من از هم گسیخت تا آن که به این زمان رسید که کینه جویان علیه من جمع شدند و در هر آن تدبیری می اندیشند که کینه و دشمنی نسبت به مرا در دل بندگان وارد سازند و در این کار به هر مکر و فریبی که بتوانند متوسّل می شوند.)

جمال قدم در پیامی به علما آنها را متّهم می نمایند که در هر عصر و زمانی با انبیاء و مظاهر ظهور مخالفت کرده اند و جمیع را در این مخالفت یکسان می دانند: «به نام خداوند یکتا، به علماء از قول بهاء بگو ما به زعم شما مقصریم از نقطه اولی، روح ما سواه فداه، چه تقصیری ظاهر که هدف رصاصش نمودید. نقطه اولی مقصر، از خاتم النبیین، روح العالمین فداه، چه تقصیری باهر که بر قتلش مجلس شوری ترتیب دادید؛ خاتم النبیین مقصر، از حضرت مسیح چه تقصیر و افترا هویدا که صلیبش زدید. حضرت مسیح به زعم باطل شما کاذب از حضرت کلیم چه کذبی آشکار که بر کذبش گواهی دادید؛ حضرت کلیم به زعم باطل شما کاذب و مقصر، از حضرت خلیل چه تقصیری هویدا که آتشش انداختید. اگر بگوئید آن نفوس نیستیم می گوئیم

اقوال شما همان اقوال و افعال شما همان افعال و السّلام علی من اتّبع
الّهْدی.» (محبوب عالم، ص ۵۱۳ / آیات الهی، ج ۱، ص ۳۴۰)

بعضی را مجنون گفته‌اند (ص ۶۸): در طول تاریخ حیات بشر، نسبت جنون به بعضی از انبیاء داده شده و قرآن کریم به آن شهادت داده است. برای مثال در سوره ذاریات، آیه ۵۲ چنین نازل: «كذلك ما أتى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرًا وَمَجْنُونًا.» (مضمون: بدینسان برای پیشینیان آنان هیچ پیامبری نیامد مگر آن که گفتند او جادوگر یا دیوانه است.) در آیه ۳۸-۳۹ آمده که نسبت جنون به حضرت موسی داده شد، «و فی موسی إذ أرسلناه إلی فرعون بسُلطانٍ مبین فَتَوَلَّى بُرْکَنَهُ وَقَالَ سَاحِرًا وَمَجْنُونًا.» (مضمون: و در مورد موسی، آنگاه که او را با حجّتی آشکار به سوی فرعون فرستادیم پس [فرعون] رو به سپاه خویش برگشت و گفت او جادوگر یا دیوانه است.) در مورد حضرت رسول اکرم نیز در سوره حجر، آیه ۶، چنین نازل: «و قالوا یا ایها الَّذی نُزِّلَ علیه الذِّکْرُ اِنَّکَ لَمَجْنُونٌ.» (مضمون و گفتند ای کسی که قرآن بر تو نازل شده است، به یقین تو دیوانه‌ای.) در سوره شعراء آیه ۲۷ آمده که فرعون نسبت جنون به حضرت موسی داد: «قال اِنَّ رَسُوْلَکُمْ الَّذی اُرْسِلَ اِلَیْکُمْ لَمَجْنُوْنٌ.» (مضمون: گفت بی شک پیامبرتان که به سوی شما فرستاده شده است دیوانه است.) در مورد حضرت محمد نیز آمده است که مشرکان گفتند، «و یقولون اٰنَّا لَنٰرٰکَوا اَلْهٰتِنَا لِشٰعِرٍ مَجْنُوْنٍ.» (سوره صافات، آیه ۳۶ / مضمون: می گفتند آیا ما رها کننده خدایانمان به خاطر شاعری دیوانه باشیم؟)

برخی را کذاب نامیده‌اند (ص ۶۸): پیروان ادیان سابق نسبت کذب به پیامبر دور بعد داده و از اقبال به او سر باز زده‌اند. این تهمت در جمیع ادوار به

شهادت قرآن بوده است. مثلاً در سوره ص، آیه ۴، می فرماید: «و عجبوا أن جاءهم مُنذِرٌ مِنْهُمْ و قال الكافرون هذا ساحرٌ كَذَّابٌ.» (مضمون: و شگفتی می کردند که پیامبر هشدار دهنده ای از خودشان به سراغ آنان آمده است و کافران گفتند این جادوگر کذاب است.) زمانی که حضرت موسی را خداوند نزد فرعون فرستاد با همین برخورد مواجه شد: «و لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا و سُلْطَانٍ مَبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ و هَامَانَ و قَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ.» (سوره غافر، آیه ۲۳-۲۴ / مضمون: و به راستی موسی را همراه با آیات خویش و حجّتی آشکار فرستادیم به سوی فرعون و هامان و قارون آنگاه گفتند او جادوگری کذاب است.) قوم ثمود نیز حضرت صالح را کذاب نامیدند: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّمَّنَّا و احِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفَىٰ ضَلَالٍ و سُعْرًا أَلْقَىٰ الذِّكْرَ عَلَيْنَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ.» (سوره قمر، آیات ۲۳-۲۵ / مضمون: قوم ثمود هشدار دهندگان را کذاب شمرد و گفتند آیا از میان خود، از انسانی تک و تنها پیروا کنیم در آنصورت دچار گمراهی و سردرگمی خواهیم بود. آیا از میان همه ما کتاب آسمانی بر او فرود آمده است؛ نه بلکه او کذاب خودپسند است.)

جمال قدم در سوره النّصح به بعضی موارد اشاره دارند. فی المثل درباره حضرت نوح و واکنش قوم او می فرمایند: «فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِفَارَانٍ مِنَ النَّوْرِ و أَنوَارٍ مِنَ الرُّوحِ إِذَا أَعْرَضُوا عَنْهُ و أَشْرَكُوا بِاللّهِ الْمُهَيَّمِنِ الْمَحْبُوبِ و قالوا لست بِمُرْسَلٍ و ما اهتديتْ بِأنوارِ الله بل تكونِ مِنَ الَّذِينَ هُمْ فِي الْأَرْضِ يَكْذِبُونَ و ما أنتِ إِلَّا مَفْتَرٌ كَذَّابٌ.» (لمعات الانوار، ج ۱، ص ۳۵۲ / مضمون: وقتی با انبوهی از نور و انواری از روح نزد آنها رفت از او روی برگرداندند و به خداوند مشرک شدند و گفتند تا رسول نیستی و به انوار الهی مهتدی نشده ای بلکه از جمله کسانی هستند که در روی زمین تکذیب کردند و گفتند که تو افترازننده کذابی.)

نَسَأُ اللّٰهَ اَنْ يُؤَيِّدَهُمْ عَلٰى الرَّجُوْعِ اِلَيْهِ وَالْاِنَابَةِ لَدٰى بَابِ رَحْمَتِهِ (ص ۶۸):

از آنجا که خداوند رحیم مایل نیست احدی از بندگان از ساحت قُرب او بی نصیب ماند، لذا همواره ابواب توبه و انابه را مفتوح نگه داشته تا هر کدام از عباد متنبّه گردد و به سوی او رجوع نماید، پذیرای وی گردد. زیرا ابداً ابواب رحمت او مسدود نخواهد شد. در لوحی از جمال قدم چنین مذکور: «در جمیع اعهاد و ازمان انبیاء و اولیا با قوّت ربّانی و قدرت صمدانی در میان ناس ظاهرگشته و عقل سلیم هرگز راضی نشود که نظربه بعضی کلمات که معانی آن را ادراک ننموده این باب هدایت را مسدود انگارد و از برای این شمس و انوار ابتدا و انتهای تعقل نماید. زیرا فیضی اعظم از این فیض کلیّه نبوده و رحمتی اکبر از این رحمت منبسطه الهیه نخواهد بود و شکی نیست که اگر در یک آن عنایت و فیض او از عالم منقطع شود البتّه معدوم گردد. لهذا لم یزل ابواب رحمت حق بر وجه گون و امکان مفتوح بوده و لایزال امطار عنایت و مکرمت از غمام حقیقت بر اراضی قابلیتات و حقایق و اعیان متراکم و مفیض خواهد بود.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۴۲)

جمال مبارک کراراً تأکید کرده اند که مایل نیستند بندگان از آنچه که برای آنها مقدر شده است محروم بمانند، بنابراین به نفوسی که در حال خروج از صراط مستقیم الهی هستند مهلت می دهند، انذار می فرمایند: به احبّاء توصیه می کنند با آنها ملاقات کرده ایشان را به سراپرده رحمانی برگردانند تا بتوانند به آستان الهی تقرّب جویند. برای مثال درباره کسانی که در امتحانات دچار لغزش می شوند می فرمایند: «إقبال و إنقطاع و توجّه شما باید من علی الأرض را جذب نماید و به عرصه حیوة ابدی کشاند، و نفوسی که در این فتنه کبری متزلزل و مضطرب شده اند به جمیع تلطف و مهربانی نمائید و به

مواظظ حسنه به شریعهٔ اُحدیه دلالت کنید، چه که حق دوست نداشته نفسی محروم ماند، مخصوص نفوسی که در سبیل حق محلّ شتم و ذلّت واقع شده‌اند و کوفی ساعه، إِنَّهُ لَهُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ. نفوس مطمئنّه قویهٔ ثابته اقلّ از کبریت اُحمر بوده و خواهند بود، باید امثال این نفوس نفوس ضعیفه را به خود وانگدارند و به لطائف بیانات الهیه ایشان را مجدداً به حیوة باقیه کشانند. طوبی از برای نفوسی که خدمت و رعایت دوستان حق را منظور دارند، چنانچه بعضی به این مقام فائز شده‌اند و مهاجران و دوستان را به قدر وُسع محبّت نموده‌اند. إِنْشَاءَ اللَّهِ كَلَّ بِه این مقام عالی فائز شوند. أجر هیچ عملی ضایع نخواهد شد. إِنَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ أَحِبَّائُهُ، إِنَّهُ لَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ» (لثالی الحکمه، ج ۱، ص ۱۸۲)

در بیان دیگر از قلم اعلی نازل: «نفوسی که در این فتنه کبری مضطرب شده‌اند مداهنه با ایشان لازم که شاید به بحر اطمینان راجع شوند. این معلوم بوده که اکثری از نفوس ضعیف‌اند لکن به رحمت سابقه الهیه ناظر تا آن که نفسی محروم نماند خاصّه نفوسی که در افتتان مسّ شدائد نموده‌اند. باری بر آن جناب لازم است که به امثال آن نفوس مدارا نمایند که شاید کل از فضل الهی محروم نمانند.» (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۲۳)

در کلام دیگر در مورد شخصی که در سرّ سرّ به کلمات نالایقه مشغول بوده، از قلم اعلی نازل: «سالهاست که یکی از عباد که تو بآن عارفی مع آن که در سرّ سرّ او و تبعه او به کلمات نالایقه و نفحات منتنه و شئونات نفسانیه مشغول بوده‌اند و حق بر کلّ مطلع و محیط، ستر فرمودیم و چون در ظاهر به اسم الله و ذکر او ناطق تعرّض نمودیم و در سنین معدودات از مطلع آیات الواح منیعه مخصوص او نازل و ارسال شد و در جمیع احوال تصریحاً و تلویحاً او را به مقام پاک که مقدّس از شایبهٔ نفس و هستی است دعوت

نمودیم که شاید به مقامات عالیّه ممتنعه فائز شود کلّ ذلک من فضل ربّک و رحمته و عنایتہ. چه که دوست نداشته و نداریم که نفسی از ما خُلِقَ له محروم ماند و از ما قُدِّرَ له بی نصیب گردد. مع این عنایات متواتره و الطاف متتابعه کأنّهُ حق را غافل دانسته و سبب این ستر حق بوده؛ قل روحی و نفسی لک الفداء یا ستار العالمین.» (اقتدارات، ص ۱۸۳-۱۸۴)

حتّی برای کسانی که در سبیل الهی متحمّل بلایا شده‌اند احترام قائلند و البتّه تأکید دارند که خطا هم واقع می‌شود ولی خداوند بخشنده مهربان است: «نفسی که فی سبیل الله بلایا دیده‌اند و شماتت غافلین را شنیده‌اند و در سجن رفته‌اند و از وجوه مکروهه آثار قهر و غضب مشاهده نموده‌اند بر جمیع لازم ذکر ایشان و احترام ایشان. اگر از بعضی هم امری غیر موافق در سجن ظاهر شد باید از برای ایشان استغفار نمود چه که در بلایا و رزایا بعضی به حال خود باقی نه البتّه خطا واقع می‌شود. ولکن انّ ربّنا لهو الغفور الکریم و أنّه هو الغفّار السّتار المشفق العطوف الرّحیم» (مجموعه الواح حضرت بهاء الله (نسخه عندلیب لاهیجانی)، ص ۲۱۹)

بدیهی است که وقتی نفوس ستمگر از همه طرف احاطه نمایند، بعضی نمی‌توانند تحمّل نمایند. اما باید رحمت الهی را به آنها گوشزد کرد که بتوانند دیگر بار به ساحت قرب الهی رجوع نمایند. جمال قدم می‌فرمایند: «اولیائی که در بأسا و ضراء مضطرب و خائف مشاهده می‌شوند باسی بر آن نفوس نه. چگونه است حال مرغی که عقاب بیند و حال غنمی که از اطراف ذئاب مشاهده کند. کمال مرحمت را باید در باره آن نفوس مبذول داشت و اگر هم امر مخالفی و یا کلمه نالایقی از ایشان ظاهر شود باید به صبر جمیل تمسّک جست و به ستر اکبر که از نتایج اسم ستار الهی است تشبّث نمود چه اگر

ترک اولی از بعضی ذکر شود سبب حزن آن بیچاره و انفعال او شود و این لدی الله محبوب نه.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۵۱، ص ۱۶۰)

وَصَّيْتُ بِهِ أَحَدَ أَغْصَانِكِ... (ص ۶۸): مقصود از یکی از اغصان میرزا بدیع الله است. او که به «غصن ابدع» ملقب بود، برادر ناتنی حضرت عبدالبهاء و چهارمین پسر حضرت بهاء الله و مادرش فاطمه خانم مهد علیا، حرم ثانی حضرت بهاء الله بود. وی به سال ۱۸۶۷ میلادی مطابق ۱۲۸۴ هجری قمری در ادرنه متولد شد. بعد از صعود جمال مبارک به اتفاق مادر و برادرانش به ناقصین پیوست و دسیسه‌ها و ایجاد مزاحمت‌هایش متوالیاً متماداً قریب شصت سال ادامه داشت. (حبیب الله حسامی، آل الله، ذیل «میرزا بدیع الله»)

در لوح مبارک که خطاب به او نازل شده اسمش را ابتدا «علی محمد» ذکر کرده‌اند: «أحد أغصاني الذي سمى بدیع الله في كتاب الأسماء و بعلی قبل محمد في لوح نطق انه لا اله الا أنا العزيز الوهاب.» (آثار قلم اعلی، ج ۲، طبع بمبئی، ص ۱۶ / مضمون: یکی از اغصانم که در کتاب اسماء به بدیع الله و در لوحی گویای آن که نیست خدایی جز من که عزیز بخشنده‌ام، به علی محمد نامیده شده است.) البته حضرت بهاء الله پسر دیگری به نام علی محمد، از فاطمه خانم مهد علیا، داشتند که طبق نوشته جناب ملک خسروی (اقلیم نور، ص ۱۵۸) او و خواهرش ساذجه در زمان حضرت عبدالبهاء نقض عهد نکردند.

حضرت ولی امر الله در ۱۱ نوامبر ۱۹۵۰ خطاب به محفل روحانی ملی آمریکا درباره او می‌فرمایند: «دسائس بدیع الله بزرگترین هم‌دست ناقض عهد الهی مدت شصت سال بلا انقطاع ادامه داشت و بعداً سر دسته گروه ناقصین گردیده در دوره حکومت عثمانی نزد عبدالحمید به القاء شبهات پرداخت

در زمان قیمومت انگلیس بر فلسطین در سلک طرفداران عرب در آمد و در نتیجه دخترش به جرم تحریکات سیاسی محبوس گردید و پس از تشکیل دولت یهود با نماینده خصم دیرین امرالله متحد شد و با مساعی مقدماتی خود سلطان را وادار بتجدید سجن حضرت عبدالبهاء نمود و برای رشوه دادن باعدای مرکز میثاق قسمتی از قصر بهجی را فروخت. برای ممانعت از ابتیاع اراضی مقام اعلی به انواع دسائس متشبث شد و در ساختمان آن اخلال نمود و اولیای امور را به تخریب آن تحریک کرد. توبه مزورانه و دسائس بعدی او سبب شد که حضرت عبدالبهاء مجدداً او را طرد نمایند. کلیدهای روضه مبارکه حضرت بهاءالله را غضب و به اولیای امور متوسل شد که تولیت او را به رسمیت بشناسند و برای جلوگیری از انتقال رمسین امّ حضرت عبدالبهاء و غصن اطهر به کوه کرمل به محکمه اسلامی شکایت نمود و نزد اولیای امور بریتانیا قضیه را برخلاف حقیقت جلوه داد و در ظرف ده سال اخیر در ارسال اوراق ناربه به ایران بیش از پیش بکوشید. به آوارگان عرب بیبوست و بکمال ذلت فرار اختیار کرد و پس از جلب نظر نماینده حکومتی که بیش از یک قرن سبب ایذاء و اذیت امرالله گشته بود به ارض اقدس مراجعت نمود و بعد از آن که فوت شعاعالله پسر ارشد و موسی پسر دیگر میرزا محمدعلی را متوالیاً به چشم خود دید ایام اخیر حیات شوم خود را در بستر بیماری به پایان رسانید. شعاعالله کسی بود که به دستور بدیع الله برای همکاری با خیرالله به امریکا رفت و به نصّ الواح وصایا در صدد قتل حضرت عبدالبهاء برآمد و موسی دشمن لدود مرکز بین المللی امرالله بود که با کمال قوت از تسجیل شعبه محفل ملی امریکا در فلسطین و انتقال موقوفات بین المللی بهائی به اسم آن شعبه جلوگیری کرد.» (توقیعات ۱۰۲-۱۰۹، حضرت ولی امرالله ص ۲۳۶-۲۳۸)

حضرت ولی امرالله در تلگراف ۵ نوامبر ۱۹۵۰ درگذشت بدیع الله را به محفل روحانی ملی بهائیان ایران این گونه اطلاع دادند: «بدیع الله برادر و ظهیر ناقص اکبر پس از آنکه شصت سال متماداً برای تخریب بنیان نظم الهی تلاش بیهوده نمود به کمال ذلت درگذشت و در پنج ماه اخیر حیاتش مرگ شعاع و موسی برادرزاده های خود را که بزرگترین علم داران نقض و شقاق پدر خائنشان بودند به چشم مشاهده نمود.» (توقیعات ۱۰۲-۱۰۹، ص ۲۳۵)

حضرت ولی امرالله به توبه نامه میرزا بدیع الله اشاره فرموده اند. متن توبه نامه مزبور به خط و امضاء خود او موجود و نسخ آن منتشر شده است. بخشی از آن در کتاب رحیق مختم، ج ۱، ص ۲۹۶-۲۹۹ درج است. متن کامل آن در کتاب «آل الله» تألیف حبیب الله حسامی، ذیل «میرزا بدیع الله» درج شده است.

كُنْ فِي النِّعْمَةِ مُنْفَقاً... (ص ۶۸-۶۹): این وصایای جمال مبارک به میرزا بدیع الله در لوحی مندرج در جلد ثانی آثار قلم اعلی، طبع بمبئی، ص ۱۶، درج شده و بعد کراً در دیگر آثار نقل شده است. در این لوح مبارک نیز به نظرمی رسد از جای دیگر نقل شده است. زیرا خطاب به مخاطب لوح می فرمایند: «یا علی، قلب العالم قد أقبل إلى احبائه و ينصحهم بما نصحنه به أحد أغصانی الذی سمی بدیع الله فی کتاب الأسماء و بعلی قبل محمد فی لوح نطق أنه لا إله إلا أنا العزیز الوهاب. إنا نوصی الكل بالصبر و السكون و الأمانة الّتی كانت و دیعة الله بین خلقه طوبی لرافعی أعلامها و حافظی مقامها. قلنا یا بدیع کن فی النِّعْمَةِ مُنْفَقاً...» (مضمون: ای علی، قلب عالم به احبایش متوجه و آنها را به پندی نصیحت می کند که یکی از اغصانم را اندرز داده؛ او موسوم به بدیع الله در کتاب اسماء و علی محمد در لوحی است که می گوید نیست خدایی جز من که عزیز و وهاب هستم. همه را به صبر و سکون و امانت

که ودیعه الهی بین خلقش است توصیه می‌کنیم. خوشا به حال کسانی که پرچم‌هایش را بلند کنند و مقامش را حفظ کنند. گفتیم ای بدیع...)

مضمون وصایای جمال مبارک در عبارات مزبور، با توجه به ترجمه حضرت ولی امرالله، چنین است: زمانی که نعمتی داری انفاق کن؛ وقتی از آن محرومی شاکر باش؛ ارزش اعتماد همسایه‌ات را داشته باش و با سیمای بشاش و دوستانه به او بنگر؛ برای فقرا گنجی، برای اغنیاء پندی، برای فریاد نیازمندان اجابت‌کننده‌ای باش. به قولت احترام بگذار و به وعده‌ات وفا کن؛ در داوری انصاف داشته باش؛ در جمع سکوت اختیار کن [اختیار زبانت را داشته باش]؛ نسبت به احدی بیداد روا مدار؛ و نسبت به جمیع نفوس انسانی فروتنی پیشه کن؛ برای کسانی که در تاریکی هستند چراغی، برای آنها که اندوه‌گینند مایه سروری، برای تشنگان دریای آبی، برای آنها که رنج دیده و دلتنگند سریناهی، برای ستم‌دیدگان یآوری و معینی و پشتیبانی باش. در اعمال پرهیزگار و درستکاری پیشه کن. برای غریبان وطن باش و برای بیماران شفا و برای مجروحان مرهم گرد؛ دژی محکم برای پناه‌جویان باش. برای نابینایان همانند چشم و برای گمراهان نور راه‌نما و برای سیمای حقیقت زیوری زیبا باش؛ برای هیکل امانت همانند تاجی و برای معبد اخلاق عرشی و برای جسد عالم دم‌حیاتی باش؛ از برای لشکر داد پرچمی و برای افق فضیلت نوری، و برای زمین پاک قلوب انسانها شبنمی، و در دریای گسترده علم سفینه‌ای، و برای آسمان گرم خورشیدی، و برای دیهیم فرزاندگی و دانش‌گوهری، و برای نسل خود نور تابانی، و برای درخت فروتنی میوه‌ای باش. از خداوند می‌خواهیم که تو را از آتش حسد و سرمای نفرت حفظ کند. اوست نزدیک و اجابت‌کننده. لسان من برای یکی از اغصانم چنین سخن گفت و آن را برای احبّایم که اوهام را کنار نهاده و به اوامر نازله

در روز اشراق شمس ایقان از افق اراده خداوند پروردگار عالمیان تمسک جستند، بیان کردیم.

وصایای مشابهی برای یکی دیگر از اغصان، میرزا ضیاءالله، ملقب به غصن انور، عزّ نزل یافته است که چون غیر از جلد دوم آثار قلم اعلی، ص ۲۲-۲۳ و جلد هفتم آثار قلم اعلی، ص ۲۵۸-۲۵۹، در جایی درج نشده عیناً نقل می‌گردد: «أنا نوصيكم بما وصّينا به احد اغصاني من قلمي الذي سمى بضياءالله في لوحى الحفيظ * شهد الله اننى امنت بالذى بذكره شرب المقربون الرّحيق المختوم والمخلصون ما عجز عن ادراكه من فى السموات والارض الا من شاء الله رب العالمين * يا ضياء كن فى البأساء صابراً * و فى الامور راضياً * و فى الحقّ موقناً * و فى الخير سارعاً * و فى الله قانتاً * و على الناس ساتراً * و عن الهوى معرضاً * و الى الحقّ راکضاً * و للعباد سحاباً * و عند الخطأ عطوفاً * و لدى العصيان غفوراً * و فى العهد قائماً * و على الامر مستقيماً * كذلك يوصيك المظلوم ثم بتقوى الله ثم يوصيك بالامانة و الصدق عليك بهما ثم عليك بهما طوبى لك و لمن احبك لوجه الله و ويل لمن ابغضك و اعرض عما امر به فى الكتاب.» (مضمون: شما را به آنچه که به یکی از اغصانم به نام ضیاءالله در لوح محفوظم از قلمم وصیت کردم توصیه می‌کنم. خداوند گواه است به کسی ایمان داریم که به مقربان به ذکرش رحیق مختوم نوشیدند و مخلصان آنچه را که اهل آسمانها و زمین از ادراکش ناتوانند مگر کسی که خداوند بخواهد. ای ضیاء، در هنگام سختی بردبار و در امور راضی و خشنود و از هوای نفس رویگردان و به سوی حق دوان و برای بندگان ابر بارنده و برای خطاکاران عطوف و مهربان و هنگام مشاهده گناه بخشنده و بر عهد و پیمان قائم و وفادار و بر امر الهی مستقیم باش. اینچنین مظلوم تورا وصیت می‌کند سپس به تقوای الهی و سپس به

امانت و صدق توصیه می‌کند. بر توباد رعایت آن دو و باز هم بر تو است رعایت آن دو. خوشا به حال تو و کسی که تو را محض رضای الهی دوست بدارد و وای بر کسی که کینه تو را در دل داشته باشد و از آنچه که در کتاب به آن امر شده روی برگرداند.

یوم التَّلَاق (ص ۶۹): در آثار مبارکه عبارت «یوم التَّلَاق» و «یوم الطَّلَاق» هر دو آمده است. در قرآن کریم، سوره غافر، آیه ۱۵ عبارت «یوم التَّلَاق» ذکر شده است: «رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ.» (مضمون: خداوند برافرازاننده درجات و صاحب عرش است و روح را به فرمان خود بر هر کسی از بندگانش که بخواهد القا می‌کند تا از روی دیدار آگاه کند و هشدار دهد.)

اما، یوم الطَّلَاق عیناً ذکر نشده بلکه «یوم الفصل» آمده است. البته در توضیحات جمال مبارک که بعداً نقل خواهد شد «یوم الطَّلَاق» و «یوم الفصل» مترادف آورده شده است. در قرآن کریم در اشاره به یوم داوری این اصطلاح به کار رفته است که منکران در آن روز گویند، «یا ویلنا هذا یوم الدِّین هذا یوم الفصل الذی کنتم به تکذِّبون.» (صافات، آیه ۲۱ / مضمون: گویند ای وای بر ما این روز جزاست. این همان روز داوری [فصل و جدایی] است که آن را انکار می‌کردید.) در سوره دخان (آیه ۴۰) آمده است: «إِنَّ یومَ الْفَصْلِ مِيقَاتِهِمْ الْجُمُعِینَ.» (مضمون: بی‌گمان روز داوری [فصل] موعدهمگی آنان است.)

و اما کلام جمال مبارک در توضیح هر دو اصطلاح چنین است: «یوم الطَّلَاق به طاء مؤلف یوم قیامت است که یوم فصل است و چون فصل اکبر در آن یوم واقع، لذا در بعض مقام به طاء نوشته شده و همچنین به تاء منقوت

به معنی تلاقی است و چون آن یوم اعظم یوم تلاقی است در بعضی از مقامات به تاء مسطور. این یوم یومیست که احزاب مختلفه در یک مقام جمع می‌شوند و شئونات متضاده به یک معین توجه می‌نمایند و هذا یوم التلاقی و هذا یوم الإلتقاء و هذا یوم الطلاق و هذا یوم الفصل الأكبر و هذا یوم الجمع. (یادنامه مصباح منیر، ص ۴۷۵-۴۷۶)

فی اکثر ایامی کنت کعبید جالسٌ تحت سیف... (ص ۷۰): جمال مبارک بعد از واقعه سیاه‌چال همواره در مخاطرات عظیمه بودند و اعداء داخل و خارج ایجاد مشکلاتی برای آن حضرت می‌نمودند. بدین لحاظ راجع به هجوم بلایا در آثار مبارکه بسیار ذکر شده است. یک نمونه نقل می‌شود. در سورة الدّم به جناب نبیل می‌فرمایند اگر کسی از احبّاء از من سراغی گرفت به او بگو: «تالله انی خرجتُ عن مدینة السّجن حین الذی کان الحسین مطروحاً علی الأرض وکان رکبة الشّین علی صدره ویریدُ أن یقطعَ رأسه وکان السّنان واقفاً تلقاء الرّأس وینتظرُ بأن یرفعه علی السّنان کذلک کان الأمر فی سرّ السّرّ إن أنتم تشعرون و فی تلك الحالة رأیتُ شفتاه یتحرک وینظرُ بطرفه إلی السّماء بلحاظٍ تقطع عنه القلوب و عن ورائها قلب الله المهیمن العزیز القيوم وائی تقرّبُ رأسی إلی شفتاه سمعتُ بأنّه تحت السّیف یقول یا قوم تالله ما نطقُ بینکم عن الهوی بل بما نطق منطوق الطور فی صدری المقدّس الأصفی تالله لن تشبه آیاتِ الله بشیءٍ عمّا قدّر فی جبروت القضاء و عمّا کان فی الآخرة و الأولى». (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۶۲ / مضمون: سوگند به خدا هنگامی که از مدینه سجن خارج می‌شدم حسین بر خاک افتاده بود و شین [شمر] بر سینه‌اش نشسته بود و قصد داشت سرش را ببرد و سنان [بن انس نخعی] منتظر بود که سر را بر سر نیزه بزند. امر در سرّ سرّ این‌گونه بود اگر

بفهمید. در آن حالت دیدم دو لبش تکان می خورد و طوری به آسمان می نگرید که دلها ریش می شد و قلب خداوند رنجه می گشت. سرم را نزدیک دهانش بردم و شنیدم که زیر شمشیر می فرماید ای مردم سوگند به خدا که بین شما از روی هوی و هوس سخن نگفتم بلکه سخنگوی طور در صدر مقدّس پاکم سخن گفت. سوگند به خداوند که آیات الهی با هیچ چیزی که در جبروت قضا و آنچه که در آخرت و این عالم بوده، اشتباه نمی شود.

سبحانک یا الهی لو لا البلیا فی سبیلک من این یظهر مقام

عاشقیک... (ص ۷۰): این مناجات مبارک عیناً در مجموعه «مناجاة - مجموعه اذکار و ادعیه من آثار حضرة بهاء الله»، (طبع ۱۳۸ بدیع در برزیل، ص ۱۰۶، مناجات شماره ۹۲) درج شده است. مضمون کلام مبارک چنین است: مقدّسی تو ای خدای من، اگر بلایا در راه تو نباشد جایگاه عاشقانت از کجا ظاهر گردد و اگر بلاها در محبت تو نباشد شأن مشتاقانت چگونه بیان گردد. سوگند به عزّت تو که اشک چشمان محبّانت انیس آنها است و آه قلوبشان مونس مریدانت است. غذای کسانی که قصد آمدن به سوی تو را دارند قطعات جگرشان است. در راه تو چه لذیذ است زهر کشنده و برای اعلاء کلام تو چه عزیز است تیر دشمنان. ای خدای من در امرت آنچه را که اراده کردی به من بنوشان و در محبت خویش آنچه را که مقدر فرمودی بر من نازل کن. قسم به عزّت تو جز آنچه تو بخواهی نخواهم و جز آنچه که تو دوست داری دوست ندارم. در جمیع احوال بر تو توکل کنم. از تو می خواهم ای خدای من کسی را که قابل اسم و عظمت تو است برای نصرت این امر ظاهر سازی تا مرا بین خلقت ذکر کند و پرچم های نصرت تو را در مملکتت برافرازد. تویی مقتدر بر آنچه بخواهی نیست خدایی جز تو که مهیمن و قیوم هستی.

عند ذلك ارتفع نداء الفطرة مرة بعد مرة (ص ۷۰): قبلاً راجع به فطرت و معنای آن سخنی گفته شد. نگاه کنید به ذیل «انّ الفطرة...» (مربوط به ص ۲۳). در اینجا اشاره هیکل مبارک به این نکته است که فطرت گوید که خداوند او را ظاهر ساخته و توصیه می‌کند که مبدا انکارش کنند. زیرا به نوری ظاهر شده که آسمانها و زمینها را احاطه کرده است. در اینجا انصاف می‌طلبد که در ظهور و بروز و اشراقش به این دیده نگاه کنند که هرکس چنین نکند در زمره ظالمین محسوب است. در واقع به شیخ خطاب می‌فرمایند که فاتح باب انصاف باشد و به وسیله او امر الهی بین بندگان ظاهر گردد. علی‌رغم تمام کینه و دشمنی که شیخ با امر مبارک و جمال ابهی دارد، اما فضل الهی چنان محیط است که باز هم از خداوند می‌خواهند که فرصتی به او داده شود که در بین بندگان سبب انتشار و اشتهار امر الهی گردد. این گویای همان مطلب است که از قبل ذکر شد که خداوند، نظر به فضل بی‌منتهای خود، مایل نیست احدی محروم بماند.

غرض مرضی است بزرگ (ص ۷۱): غرض از نفس نشأت می‌گیرد و مانع از مشاهده انوار الهی و استماع کلام او می‌شود. توضیح کوتاه جالبی از حضرت ورقه مبارکه علیا در دست است که مرقوم فرموده‌اند: «غرض مرضی است که انسان را از جمیع مواهب ملکوتیه محروم نماید و به چاه خذلان و خسران افکند. مقصد اینست که هر نفسی از وضع و شریف عالی و دانی عالم و عامی، حتی ولو آن که به صورت از جواهر وجود و سواذج من فی الوجود باشد، اگر چنانچه تفوه به حرفی و تنطق به کلمه‌ای نماید که رائحه غرض نفسانی و انانیت وجدانی از آن استشمام شود مقصدش تفریق کلمة الله و

تشیت شامل اهل بهاست. احتراز از این گونه نفوس فرض و واجب و عدم اعتنا باقوال و گفتار آنان حتم و لازم.» (بهائیه خانم حضرت ورقه علیا، نشر مرکز جهانی، ص ۱۹۲)

مولوی گوید: «چون غرض آمد، هنر پوشیده شد *** صد حجاب از دل به سوی دیده شد.»

این بیت شعر مولوی بارها در آثار حضرت عبدالبهاء مورد استناد قرار گرفت گویای آنکه غرض را رادع و مانعی بر سر راه ظهور و بروز حقیقت می دانند. فی المثل در لوحی می فرمایند: «سبحان الله نور حقیقت را به سحاب شبها پنهان توان نمود و یا آفتاب راستی را به سحاب مفتریات پنهان توان کرد. لا والله مگر آن که اغراض بصیرت را به کلی کور و بصر را بتمامه محروم و مهجور نماید. در این صورت احتیاج به سحاب و سبحات نیز نماند.

چون دهد قاضی بدل رشوت قرار *** کی شناسد ظالم از مظلوم زار
چون غرض آمد هنر پوشیده شد *** صد حجاب از دل بسوی دیده شد»
(مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۸، حضرت عبدالبهاء ص ۸-۹)
در لوح دیگر می فرمایند: «شما از جمیع قونسول های دولت جاویدمدت چه سلف و چه خلف استفسار فرمائید؛ از اهل ایران حزب مطیع و اوامر اولیاء امور را به جان و دل سمیع و سریع این طائفه هستند و همچنین در جمیع ایران. ولکن چون غرض آمد هنر پوشیده شد *** صد حجاب از دل بسوی دیده شد. اما عاقبت هر سری آشکار گردد و حقیقت هر نیتی پدیدار.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۵، ص ۱۲۷)

در رساله مدنی (ص ۷۵) می فرمایند: «متابعت هوی صد هزار حجاب از دل بر دیده افکند و بصر و بصیرت هر دو نابینا گردد. چون غرض آمد هنر پوشیده شد *** صد حجاب از دل بسوی دیده شد.»

لیس لأحدٍ أن يعترض علی نفسٍ فیما وَرَد علی امرالله... (ص ۷۲): این عبارتی است که از لوح برهان نقل شده است. اگرچه در ادامه بیان مبارک امر به رعایت حکمت شده است که مشکلات رخ نگشاید، اما توجه دقیق باید داشت که احبّاء نباید به این علّت که کسی بی حکمتی کرده و موجب اشکالاتی شده نباید به او معترض شوند. زیرا نفس اعتراض موجب از بین رفتن اتحاد بین قلوب و نفوس می شود.

مَثَلُکَ کَمَثَلِ بقیةِ اثر الشمس علی رؤس الجبال... (ص ۷۳): این تشبیه زیبا را حضرت بهاءالله در مورد علما به کار برده اند که از ظهور الهی در بین بشر و پیام او غافل مانده و به اذیت و آزار مؤمنین به امر جدید اقدام می کنند. خورشیدی که در حال غروب است، اثری در حال زوال بر روی کوه می گذارد و به زودی زائل می شود و معلوم می شود که عمرش به پایان رسیده است. این که عزّت از دو طایفه اخذ شد، در آثار جمال ابهی تصریح شده است. در لوحی به امضاء کاتب وحی آمده است: «در آنچه از قلم اعلی در اول ورود سجن نازل شده می فرماید عزّت از دو طائفه اخذ شد از ملوک و علماء و این مضمون مکرّر نازل و نفوس عارفه مستقیمه فائزه دیده و شنیده اند. طوبی للفائزین اثر آن یوماً فیوماً در ارض ظاهر چنانچه اگر نفسی به بصر حق ملاحظه کند ملوک را اسیر و محبوس مشاهده نماید.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۲، ص ۱۰۷-۱۰۸)

حضرت ولی امرالله در توفیق مبارک قد ظهر یوم المیعاد می فرمایند: «زوال اقتدار صاحبان تخت و تاج سلطنت جسمانی با انهدام حیرت آور نفوذ پیشوایان روحانی دنیا متلازم گردیده. وقایع جسیمه که مقدمه اضمحلال آن

همه سلطنتها و امپراطوریه‌ها گردید اغلب مقارن مبانی مذهبی بود که ظاهراً زوال ناپذیر جلوه می‌کرد. همان جریاناتی که به سرعت و بنحو مصیبت‌بار سرنوشت پادشاهان و امپراطورها را تعیین و سلسله پادشاهی آنان را منقرض کرد در مورد پیشوایان مذهب مسیحیت و اسلام نیز معمول گردیده و به حیثیت و اعتبار آنان لطمه زده و در بعضی موارد اعلیٰ مؤسّسات آنها را سرنگون ساخته است. ”عزّت از امرا و علما (در حقیقت از هر دو) برداشته شد.“ شکوه و جلال دسته اول محسوف و قدرت و نفوذ دسته دوم به طرزی جبران‌ناپذیر معدوم گردید. پیشوایانی که به تشکیلات مذهبی ادیان مربوطه خود سمت هدایت و حاکمیت داشتند از طرف حضرت بهاءالله به همان صراحت و نظیر همان عبارات خطاب به سلاطینی که سرنوشت رعایای خود را تعیین می‌کردند مورد خطاب و انداز و سرزنش قرار گرفته‌اند. زیرا آن پیشوایان مذهبی بخصوص علمای اسلام به معیت سلاطین جابر و مستبد حملات شدید و لعن و طعن خود را متوجه مؤسّسین امر الهی و پیروان و اصول و مؤسّساتش نمودند. مگر علمای ایران نبودند که قبل از همه علم طغیان برافراشتند و توده جاهل و رام را برانگیخته و نیز به وسیله عربده و تهدید و دروغگوئی‌ها و تهمت‌ها و تکفیرها اولیای امور را تشویق و تحریص به صدور فرمان تبعید و نفی و وضع قوانین نموده و اقدام به سرکوبی و قتل عام‌هایی نمودند که صفحات تاریخ مشحون از آن است. کشتاری که در یک روز به تحریک علمای مذهبی صورت گرفت به حدّی نفرت‌انگیز و وحشیانه و منبعث از ”خوی بی‌رحمی حیوانی و قریحه شیطانی بود“ که رنان (Renan) در کتاب خود موسوم به «حواریون» آن روز را چنین توصیف کرده: ”شاید در تاریخ دنیا نظیر برای آن نتوان یافت.“ علما بودند که به وسیله این‌گونه عملیات تخم نفاق و اضمحلال در نفس مؤسّسات دینی خود افشانند؛ همان مؤسّساتی

که در زمان ولادت امر الهی به قدری مقتدر و معروف بودند که خلل ناپذیر به نظر می‌آمدند. آنها بودند که با سبک‌مغزی و از روی سفاهت چنان مسئولیت‌های مهم را به عهده گرفته و مسئول اصلی حدوث آن عوامل شدید و مخرب‌ه‌ای گردیدند که مورد مصائبی قرار گرفتند نظیر آنچه بر پادشاهان و سلسله‌های سلاطین و امپراطوری‌ها نیز وارد شد و از برجسته‌ترین وقایع تاریخ قرن اول بهائی به شمار می‌رود. هرچند که این قوهٔ مخربه در مراحل اولیه ظهور خود حیرت‌بخش بوده ولی هنوز با نیروئی نقصان‌ناپذیر در کار است و همانطور که مخالفت با امر الهی از منابع مختلفه و نواحی بعیده بیشتر و سخت‌تر میشود آن قوه نیز شدت یافته و بیش از پیش آثار عجیبه قدرت ویران‌کنندهٔ خود را ظاهر می‌سازد.» (قد ظهر یوم المیعاد، ص ۴۶-۴۷)

یا معشر العلماء بِكُمْ انْحَطُّ شَأْنُ الْمَلَّةِ وَ تُكْسِ عِلْمُ الْإِسْلَامِ... (ص ۷۳):
 در آثار مبارکه که کراراً ذکر شده است که به علت اختلافات و نیز رواج خرافات که تحت عنوان خوارق عادات به طلعات مقدسه اسلامی نسبت داده شده، امر اسلام تضعیف شده و از پیشرفت باز مانده است. از آن جمله در لوح اتحاد می‌فرمایند: «این مظلوم ایامی که از زوراء به ادرنه نفی می‌شد در بین راه در مسجدی وارد. صلوة مختلفه در آن محلّ مشاهده نمود. اگر چه کلّ لفظ صلوة بر او صادق و لکن هریک به اسبابی از هم ممتاز و اگر حزب فرقان فی الحقیقه به آنچه از قلم رحمن نازل شد عمل می‌نمودند جمیع من علی الارض به شرف ایمان فائز می‌گشتند. اختلاف اعمال سبب اختلاف امر گشت و امر ضعیف شد. یکی دست بسته به صلوة قائم و حزبی گشوده. یکی در تشهد التّحیات می‌گوید و دیگری السّلام. از اینها گذشته حزبی می‌رقصند و می‌گویند این ذکر حقّ است. نعوذ بالله حقّ از این اذکار مقدّس و منزّه و

میراست. شریعت رسول الله ما سواه فداه را به مثابه بحری ملاحظه نما که از این بحر خلیج‌های لایتناهی برده‌اند و این سبب ضعف شریعت الله شده مابین عباد. و تا حین نه ملوک و نه مملوک و نه صلوک هیچ یک سبب و علت را ندانستند و به آنچه عزت رفته راجع شود و علم افتاده نصب گردد آگاه نبوده و نیستند. باری یک خلیج شیعه؛ یک خلیج سنی؛ یک خلیج شیخی؛ یک خلیج شاه نعمت‌اللهی؛ یک خلیج نقشبندی؛ یک خلیج ملامتی؛ یک خلیج جلالی؛ یک خلیج رفاعی؛ یک خلیج خراباتی. ان تعدوا سبل الجحیم لاتحصوها. حال سنگ ناله می‌کند و قلم اعلی نوحه. ملاحظه نما که چه وارد شد بر شریعتی که نورش ضیاء عالم و نارش هادی امم یعنی نار محبتش. طوبی للمتفکرین و طوبی للمتفرسین و طوبی للمنصفین. باری، این اختلاف اعمال سبب ترعزع بنیان امرالله شد.» (ادعیه حضرت محبوب، ص ۳۹۱)

حضرت ولی امرالله در این زمینه می‌فرمایند: «اگر در امم ماضیه اشخاصی خود را اعلم و اجل نمی‌دانستند، عوام بیچاره مرید آنان نمی‌شدند و مایه تفرقه نمی‌گردیدند. پس همیشه نفوسی که خود را افضل از کل می‌دانستند سبب اختلاف گشتند.» (توقیعات مبارکه، ج ۳، ص ۳۴-۳۵)

حضرت ربّ اعلی نیز اشارتی دارند که اسلام استعداد جهانی شدن را داشت، اما به علت اعمال پیروانش بود که آن مقام و جایگاه تحقق نیافت: «در ظهور رسول خدا (ص) لایق بود که کلّ ما علی الأرض در ظلّ او مؤمن شوند. آنچه که نشده از ضعف مسلمین بوده؛ و الا لیاقت از برای آن دین بوده... آنچه من الله است اذن است ولی آنچه بر خلق است اطاعت؛ که اگر صاحبان قدرتی که در دین رسول الله (ص) به هم رسیده به او امر قرآنیه عمل کرده بودند، امروز ما علی الأرض کلّ مؤمنین به قرآن بودند. حال که نشده

قصور از عباد بوده ولی از مبدأ آنچه باید ظاهر شود در قرآن شده.» (بیان فارسی، باب ۵، واحد ۵)

جمال قدم درباره ضعف اسلام ناشی از اعمال مسلمین می فرماید: «قد انقلبت الأمور و اضطربت البلدان و ضعف بها الإسلام قد أحاطه الأعداء و هو محاط، ينبغي لذلك الحزب أن يدعوا الله في الصباح والمساء و يسألوه بأن يؤيد المسلمین كافة على ما يحب و يرضى و يرفعهم بأمره و سلطانه و يعرفهم ما يعلو به مقاماتهم، و أن یبدل ذلهم بالعز و فقرهم بالغناء و خرابهم بالعمار و اضطرابهم بالاطمینان و خوفهم بالأمن و الأمان، إنه هو الرحمن لا إله إلا هو المشفق الكريم.» (مختارات من النصوص البهائية في مقام محمد رسول الله، ص ۸-۹ / مضمون: امور دگرگون شد و شهرها دچار آشفستگی گردید و به این علت اسلام ضعیف شد. دشمنان محیط شدند و اسلام محاط گشت. شایسته است که امت اسلام صبح و شب به درگاه خدا دعا کنند که کلیه مسلمانان را تأیید کند که به آنچه خداوند دوست دارد و راضی است عمل کنند و به امر و قدرتش آنها را بلند کند و آنچه را که سبب علو مقام آنها می شود به آنها بشناساند و این که ذلتشان را به عزت و فقرشان را به غنا و خرابی را به آبادانی و اضطرابشان را به اطمینان و خوفشان را به امن و امان تبدیل کند. خداوند رحمن است. نیست خدایی جز او که مشفق و کریم است.)

حضرت عبدالبهاء می فرماید: «وَ كَانَتْ الْاِمَّةُ قَبْلًا تُقَلِّدُ الْعُلَمَاءَ الصَّالِحِينَ وَ اصْبَحَتْ الْاَنَ تَقَلِّدُ الْمَارِقِينَ. اِنَّ هَذَا لَكُفْرَانٌ مُّبِينٌ، لَا تَصْلُحُ اَوْ اٰخِرُ هِدَى الْاِمَّةِ اِلَّا بِمَا صَلَحَ بِهٖ اَوَاثِلُهَا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا.» (من مکاتیب عبدالبهاء، ص ۱۱۳ / مضمون: این امت قبلاً از علماء صالح تقلید می کردند و الآن مقلد خارج شدگان از دین شده اند. و این کفری آشکار است. و اواخر کار این امت اصلاح نخواهد شد مگر به

آنچه که ابتدای کار آنها اصلاح گشت. کسی را که خدا هدایت کند، او هدایت می‌شود و کسی را که گمراه کند هرگز برای خود ولی ارشاد کننده نخواهد یافت.

كَلَّمَا أَرَادَ مَمِيزٌ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِمَا يَرْتَفِعُ بِهِ شَأْنُ الْإِسْلَامِ ارْتَفَعَتْ

ضَوْضًا وَكُم... (ص ۷۳): این معنی در بیانات مبارکه تکرر ذکر یافت و به صور گوناگون بیان گردید. در واقع این ممانعت در جمیع ادوار توسط علما انجام شد که یکی از آنها دور اسلام است. حضرت بهاء الله در سورة الملوك می‌فرماید: «فَانظُرُوا الْعَالَمَ كَهَيْكَلِ إِنْسَانٍ إِنَّهُ خُلِقَ صَاحِحًا كَامِلًا فَأَعْتَرَتْهُ الْأَمْرَاضُ بِالْأَسْبَابِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمُتَغَايِرَةِ وَ مَا طَابَتْ نَفْسُهُ فِي يَوْمٍ بَلِ اشْتَدَّ مَرَضُهُ بِمَا وَقَعَ تَحْتَ نَصْرَفِ أَطْبَاءٍ غَيْرِ حَازِقَةِ الَّذِينَ رَكَبُوا مَطِيَّةَ الْهُوَى وَ كَانُوا مِنْ الْهَائِمِينَ وَ إِنْ طَابَ عَضْوُ مِنْ أَعْضَائِهِ فِي عَصْرِ مِنَ الْأَعْصَارِ بِطَبِيبٍ حَازِقٍ بَقِيَتْ أَعْضَاءُ أُخْرَى فِيمَا كَانَ كَذَلِكَ يَنْبِئُكُمْ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ وَ الْيَوْمَ نَرِيهِ تَحْتَ أَيْدِي الَّذِينَ أَخَذَهُمْ سُكْرُ خَمْرِ الْغُرُورِ عَلَى شَأْنٍ لَا يَعْرِفُونَ خَيْرَ انْفِسِهِمْ فَكَيْفَ هَذَا الْأَمْرَ الْأَوْعَرَ الْخَطِيرَ.» (الواح نازله خطاب به ملوك و رؤسای ارض، ص ۱۳۴ / مضمون: جهان را مانند پیکر آدمی در نظر بگیرید که سالم خلق شده اما به علت اسباب مخالف و مغایر بیماری بر آن چیره شده است و هیچ روزی بهتر نشده بلکه چون زیر دست پزشکان غیر ماهری افتاده که سوار بر مرکب نفس و هوی بوده‌اند و سرگردان و حیران، بیماری جهان شدت یافته است. اگر عضوی از اعضاء در عصری از اعصار به دست پزشکی ماهر درمان شده بقیه اعضاء به حال خود باقی مانده‌اند. علیم خبیر این گونه شما را خبر می‌دهد. حالا هم آن را می‌بینیم که زیر دست کسانی است که مستی شراب غرور آنها

را به نحوی گرفته که حتّی خیر خودشان را هم نمی‌دانند چه رسد به این امر عظیم.)

جمال قدم کلیه پیشوایان دینی در زمان‌های گوناگون را در ارتکاب معاصی علیه مظاهر ظهور یکسان می‌دانند. در لوحی به علما پیامی می‌فرستند: «بنام خداوند یکتا، بعلماء از قول بها بگو ما بزعم شما مقصریم از نقطه اولی روح ما سواه فداه چه تقصیری ظاهر که هدف رصاصش نمودید. نقطه اولی مقصّر، از خاتم النبیین روح العالمین فداه چه تقصیری باهر که بر قتلش مجلس شوری ترتیب دادید. خاتم النبیین مقصّر از حضرت مسیح چه تقصیر و افترا هویدا که صلیبش زدید. حضرت مسیح بزعم باطل شما کاذب از حضرت کلیم چه کذبی آشکار که بر کذبش گواهی دادید. حضرت کلیم بزعم باطل شما کاذب و مقصّر از حضرت خلیل چه تقصیری هویدا که آتشش انداختید. اگر بگوئید آن نفوس نیستیم میگوئیم اقوال شما همان اقوال و افعال شما همان افعال و السلام علی من اتبع الهدی.» (محبوب عالم، ص ۵۱۳ / آیات الهی، ج ۱، ص ۳۴۰)

در لوحی کوتاه از قلم اعلی نازل: «یا ابراهیم، خلیل آمد در آتشش انداختند؛ محمد را کذاب گفتند؛ کلیم را سحر و روح را کفار. این خلق بی‌انصاف لزال از حقّ مُعرض بوده‌اند. وجوه به اقبال فائز نگشت إلا من شاء ربّک.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۹، ص ۲۰۸)

ناحتِ الأشياء (ص ۷۳): واکنش‌های احساسی اشیاء، اعم از شادمانی یا غم، در آثار مبارکه بسیار دیده شده است. البته بعضاً معتقدند که این گونه بیانات به اشخاص راجع است نه به اشیاء. اما، به عقیده راقم سطور بین جمیع کائنات پیوندهایی وجود دارد که ما از آنها ناآگاهیم و قطعاً وصال و فراق با

شرحی بر لوح مبارک ابن ذب | ۷۰۱

مظهر ظهور، یا ارتکاب ظلم و ستم توسط نفوس بشری، یا ابراز محبت به گیاهان یا حتی آب، در آنها تأثیراتی دارد که بعضی موارد توسط دانشمندان نیز مکشوف شده است. گاهی اوقات بیانات مبارکه برای توضیح تأثیرات به اشیاء هم اشاره دارند.

زمانی که جمال مبارک بعد از دوازده روز اقامت در باغ رضوان بغداد، قصد ترک آن نمودند که به سوی استانبول رهسپار شوند، اشیاء موجود در باغ مزبور محزون شدند که به فراق محبوب عالمیان دچار خواهند شد. جمال قدم در لوح شمس الکلمات می فرمایند: «فَلَمَّا خَرَجَ ضَجَّ الرَّضْوَانُ وَ اشْجَارُهُ وَ أَوْاقُهُ وَ أَشْمَارُهُ وَ جِدَارُهُ وَ هَوَائُهُ ثُمَّ أَرْضُهُ وَ بِنَائُهُ وَ اسْتَبْشَرَ أَهْلُ الْبِرَارِي وَ الصَّحَارِ ثُمَّ كَثَبَهَا وَ تُرَابَهَا.» (رحیق مختوم، ج ۱، ص ۲۸۱ / مضمون: هنگامی که خارج شد، باغ و درختانش و برگهایش و میوه‌هایش و دیوارهایش و هوایش و زمینش و ساختمانش زاری و ناله کردند و اهل بیابان و صحرا و تپه‌ها و خاکش شادمانی نمودند.)

مراتب شادمانی را نیز می‌توان در آثار مبارکه یافت که به اشیاء نسبت داده‌اند، بقوله تعالی: «امروز جذب کلمه‌ی الهی عالم را اخذ نموده جمیع اشیاء به کمال فرح و انبساط به ذکر و ثنا مشغول. آب می‌گوید ای خاک بیا ذکرهای عالم را بگذاریم و به ثنای مالک قدم مشغول شویم. جبال می‌گوید ای اشجار امروز روز تغنی و ترنم است چه که مقصود غیب و شهود بر کرسی ظهور مستوی نیکوست وقت ما و نیکوست روز ما و نیکوست حال ما.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۴۵-۲۴۶)

قد فَعَلْتِ بِأَبْنَاءِ الرَّسُولِ مَا لَا فَعَلْتِ عَادٌ وَ ثَمُودٌ بِصَالِحٍ وَ يَهُودٌ... (ص ۷۴):

کاری که رفقا، یعنی امام جمعه اصفهان، با سلطان الشهداء و محبوب

الشهداء کرد، یعنی علی رغم تمامی محبت‌ها و خدماتی که آن دو وجود نازنین به او نموده بودند و در نهایت امانت و دیانت به امور مالی او رسیدگی کرده و مخارجی نموده بودند، طمع در مال آنها نمود و در کمال ناسپاسی دست به توطئه زد و به خاطر مال دنیا ذئب، یعنی ملاً محمدباقر، را با خود همراه کرد که آنها را به قتل برسانند و ظلّ السّطان را با تهدید و تطمیع وادار به معاونت کردند، آن قدر شنیع و گویای رذالت بود که حضرت بهاءالله آن را از اعمال دو قوم عاد و ثمود نسبت به پیامبرانشان بدتر دانستند و از اقدام ناجوانمردانه یهود علیه حضرت مسیح نیز رذیلانه‌تر ذکر کردند.

درواقع آنچه که آن رقصاء محروم از فضل حق مرتکب شد، فصلی را در تاریخ رقم زد که الی الابد باقی و برقرار بماند گویای آنکه هنگامی که نفس و هوای آدمی بر او چیره می‌شود دیگر خدا را ناظر بر اعمال خود نمی‌بیند و ابداً به مکافات اعمال نمی‌اندیشد و فقط در اندیشه منافع شخصی باقی می‌ماند. لقب رقصاء، به معنی مارگزنده، که به وی داده شده نه از برای تحقیر و توهین است، بلکه گویای صفت ناپسندیده حیوانی است که توصیف‌کننده عمل ننگین او است. به این علت است که از او سؤال می‌کنند که، ای مارگزنده، به چه گناهی فرزندان رسول را گزیدی و اموالشان را غارت کردی. آیا به کسی که تو را به یک کلمه خلق کرده کافر شدی. همین کلام گویای کفر و الحاد و از خدا بی‌خبر بودن او است.

قوم عاد (ص ۷۴): اگرچه در تورات نامی از قوم عاد برده نشده، اما در قرآن کریم چندین بار ذکر این قوم آمده است. فخر رازی در کتاب مفاتیح الغیب، ج ۳۱، ص ۱۵۲ گوید که عاد نام جدّ این قوم بوده که فرزند عوص بن ارم بن سام بن نوح بوده است. در سفر پیدایش تورات، باب دهم، به آرام، فرزند سام

بن نوح اشارتی دارد و این که او فرزندی به نام عوص داشته است. اما دیگر دگری از نسل او به میان نمی آورد. نویسنده کتاب «البدایة و النهایة»، ج ۲، ص ۱۵۶ آنها را قومی عرب می داند.

در قرآن کریم، سوره فجر، آیه ۷ به «ارم ذات المعاد» اشاره شده است. مفسرین اسلامی معتقدند که اشاره به شداد بن عاد داشت که ثروت انبوهی جمع آوری کرده بود. حضرت هود علیه السلام شداد را -پس از رسیدن به قدرت- به خداپرستی دعوت کرد و به او فرمود: اگر به سوی خدا آیی، خداوند پاداش بهشت جاوید به تو خواهد داد، او گفت: بهشت چگونه است؟ هود علیه السلام بخشی از اوصاف بهشت خدا را برای او توصیف نمود. شداد گفت: این که چیزی نیست، من خودم این گونه بهشت را خواهم ساخت، و کبر و غرور او را از پیروی هود علیه السلام بازداشت.

بعضی در ذیل آیات ۶ تا ۸ سوره فجر ماجرای بهشت شداد و هلاکت او را قبل از دیدار آن بهشت نقل کرده اند. در این آیات چنین می خوانیم: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ* إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ* الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ؛ آیا ندیدی پروردگارت با قوم عاد چه کرد؟ با آن شهر ارم و با عظمت عاد چه نمود؟ همان شهری که مانندش در شهرها آفریده نشده.»

شداد تصمیم گرفته بود از روی غرور، بهشتی بسازد تا با خدای بزرگ جهان عرض اندام کند، شهر ارم را ساخت، صد نفر از قهرمانان لشکرش را مأمور نظارت ساختن بهشت در آن شهر نمود، هر یک از آن قهرمانان هزار نفر کارگر را سرپرستی می کردند و آنها را به کار مجبور می ساختند.

شداد برای پادشاهان جهان نامه نوشت که هر چه طلا و جواهرات دارند همه را نزد او بفرستند و آنها آنچه داشتند فرستادند. آن قهرمانان مدت طولانی به بهشت سازی مشغول شدند، تا این که از ساختن آن فارغ گشتند و در اطراف

آن بهشت مصنوعی، حصار (قلعه و دژ) محکمی ساختند، در اطراف آن حصار هزار قصر باشکوه بنا نهادند، سپس به شداد گزارش دادند که با وزیران و لشکرش برای افتتاح شهر بهشت وارد گردد.

شداد با همراهان، با زرق و برق بسیار عریض و طولی به سوی آن شهر (که در جزیره العرب، بین یمن و حجاز قرار داشت) حرکت کردند، هنوز یک شبانه روز وقت می‌خواست که به آن شهر برسند، ناگاه صاعقه‌ای همراه با صدای کوبنده و بلندی از سوی آسمان به سوی آنها آمد و همه آنها را به سختی بر زمین کوبید، همه آنها متلاشی شده و به هلاکت رسیدند. (مجمع البيان، ج ۱، ص ۴۸۶ و ۴۸۷)

حضرت هود از میان این قوم برخاست و به هدایت آنها همت گماشت و با مخالفت شدید آنها مواجه گشت. جمال قدم در ایقان شریف ذکری از آن حضرت به میان آورده‌اند: «و بعد از نوح جمال هود از مشرق ابداع مشرق شد و قریب هفتصد سنه، او ازید به اختلاف اقوال، مردم را به رضوان قرب ذی‌الجلال دعوت نمود و چه مقدار بلایا که به مثل غیث هاطل بر آن حضرت بارید تا آن که کثرت دعوت سبب کثرت اعراض شد و شدت اهتمام علت شدت اغماض گردید.» (ص ۷)

جمال قیوم در سورة النصح می‌فرمایند: «ثُمَّ أَرْسَلْنَا بَعْدَهُ هُودًا وَجَعَلْنَاهُ نَبِيًّا عَلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَآيْدَانَهُ بِأَمْرٍ مِنْ لَدُنَّا وَجَعَلْنَاهُ مِنَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا فِي مِصْرَ الرَّوْحِ أَنْ يَدْخُلُوا. قَالَ يَا قَوْمِ، اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَفْعَلُوا بِمِثْلِ مَا فَعَلُوا مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحْتَمٍ وَكَفَرُوا بِهِ وَاعْرَضُوا عَمَّا أُتِيهِمْ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ الْمَهِيمِنِ الْقِيَوْمِ إِلَى أَنْ أَخَذْنَا هُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَجَعَلْنَا هُمْ تَذَكُّرًا لِلَّذِينَ هُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَتَذَكَّرُونَ.» (لمعات الانوار، ج ۱، ص ۳۵۴ / مضمون: سپس، بعد از او، هود را فرستادیم و او را بر شرق و غرب پیامبر قرار دادیم و به امری از سوی

خود تأییدش کردیم و از کسانی قرارش دادیم که در شهر روح وارد می‌شوند. گفت، ای مردم، بترسید از خدا و آنچه‌آن که از قبل مردمان عمل کردند عمل نکنید. من از عذاب روزی که قطعاً خواهد آمد و شما را در بر خواهد گرفت خوف دارم. آنها به او کافر شدند و از آنچه که از سوی خداوند مهیمن قیوم برایشان آورده بود روی برگرداندند تا آن که آنها را به علت گناهشان اخذ کردیم و عبرتی برای کسانی قرار دادیم که مایلند عبرت بگیرند.

حضرت عبدالبهاء در وصف مظالمی که بر حضرات مظاهر ظهور در طول تاریخ رفته از جمله راجع به حضرت هود می‌فرمایند: «هود محمود را قوم عنود زجر شدید نمودند.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۵، ص ۱۲۳)

نام حضرت هود در آثار حضرت عبدالبهاء به صورت تمثیل نیز آمده است. مثلاً می‌فرمایند: «قوم عاد هر چند بیداد نمودند با وجود آن سیف روحانی حضرت هود مغمود نشد و نارالله الموقده را مخمود نگشت.» (نار و نور، ص ۶۷) یا در بیان دیگر در وصف احبای الهی می‌فرمایند: «گهی وقت هبوب صرصر قضا چون حضرت هود قرار و سکون یابند.» (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۸، ص ۲۲۴)

قوم ثمود (ص ۷۴): ثمود نام قبیله و نام جد قبیله ثمود بوده است. برخی از مفسران

منظور از اصحاب الحجر در سوره حجر، آیه ۸۰، را قوم ثمود دانسته‌اند زیرا آنها در این سرزمین می‌زیسته‌اند. (طباطبایی، المیزان، ج ۱۲، ص ۱۸۵-۱۸۶) قرآن به مهارت قوم ثمود در ساختن خانه با تراشیدن کوه‌ها و سنگ‌ها (سوره شعرا، آیه ۱۴۹)، ساختن کاخ در دشت‌ها (سوره اعراف، آیه ۸۴)، و نیز سرزمین آباد و حاصلخیز آنان (سوره شعرا، آیات ۱۴۷-۱۴۸) اشاره کرده و گفته است که آنان خانه‌های خود را از سنگ می‌ساختند (سوره فجر، آیه ۹) اگرچه در قرآن به زمان

زندگی قوم ثمود اشاره نشده، اما آنها را (سوره اعراف، آیه ۷۴) جانشینان قوم عاد معرفی کرده است. برخی از مفسران قوم ثمود را «عاد الآخرة» (قوم عاد دیگر) خوانده‌اند. خداوند حضرت صالح را به نبوت در میان این قوم مبعوث فرمود و طبق منابع تاریخی زمان آن حضرت قبل از حضرت ابراهیم بوده است. البته این معنی در آثار حضرت بهاء‌الله نیز مشهود است که بعداً ذکر خواهد شد. در برخی منابع ثمود را پسر عامر بن ارم بن سام بن نوح ذکر نموده‌اند. قوم ثمود در ناحیه حجر، در ساحل دریای سرخ، نزدیک وادی القری قرار داشته است. (طبری، تاریخ الامم والملوک، ج ۱، ص ۲۲۶)

طبق آیات قرآن (اعراف، آیه ۷۳؛ هود، آیه ۶۳) مشرک و بت پرست بودند. هنگامی که حضرت صالح آنها را به یکتاپرستی دعوت کرد، از او تقاضای معجزه کردند (شعرا، آیه ۱۵۴) و طبق آنچه که در تاریخ آمده از او خواستند شتری از دل کوه بیرون آورد و او چنین کرد که به «ناقه صالح» معروف شد اما حضرت صالح به آنها هشدار داد که به او تعرض نکنند (اعراف، آیه ۷۳؛ هود، آیه ۶۴) اما قوم ثمود ناقه را کشتند (شعرا، آیه ۱۵۷)

طبق روایات اسلامی حضرت صالح به آنها وعده عذاب الهی داد که سه روز بعد نازل شد و آنها نابود شدند.

حضرت بهاء‌الله در کتاب ایقان به ظهور حضرت صالح اشاره دارند: «و بعد هیکل صالحی از رضوان غیبی معنوی قدم بیرون نهاد و عباد را به شریعه قرب باقیه دعوت نمود و صد سنه او ازید امر به اوامر الهی و نهی از مناهی می فرمود. ثمری نبخشید و اثری ظاهر نیامد و چند مرتبه غیبت اختیار فرمود. با آن که آن جمال ازلی ناس را جز به مدینه احدیه دعوت نمی نمود... و هیچ فائده نبخشید تا آن که به صیحه‌ای جمیع به نار راجع شدند.» (ص ۸)

در سورة النَّصْح می فرمایند: «ثمَّ بعد ذلك أرسلنا صالحاً وأصلحنا أمره و أمرناه بأن يأمر العباد بالعدلِ الخالصِ ويُذكِّرهم بأيامِ الله العزيزِ المحبوبِ. قل يا قوم آمنوا بالذي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ ثُمَّ آمَأْتُكُمْ وَأَحْيَاكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تَشْعُرُونَ و لا تلتفتوا إلى الدنيا و زخرفها و خافوا عن الله ثُمَّ عن حدوده لا يتجاوزون و ارحموا على أنفسِكُمْ و لا تعتدوا عن امرالله المهيمن المحبوب. قالوا يا صالح ما نعبُدُ إِلَهَكَ و ما نَتَّبِعُكَ في القولِ فانته عما تقولُ وَا لَا لَنُرْجِمَنَّكَ و نقتلَنَّكَ و بذلك كانوا مِنَ الَّذِينَ فِي دِينِ اللَّهِ يَعْتَدُونَ. قال صالح يا قوم هذه ناقة الله تَرعى في ارض القدس و تُسقيكُمْ مِنَ لَبَنِ الْحِكْمَةِ و لا تُصْرِكُمْ شَيْئاً اتَّقُوا اللَّهَ و لا مَسْوَاهَا بسوءِ أنفسِكُمْ و لا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ. فَوَسَّسَ الشَّيْطَانُ فِي صُدُورِهِمْ و بغوا على الله المهيمن العزيز القيوم و اشتدوا في طغيانهم الى أن عقروا النَّاقَةَ مِنْ غَيْرِ جَرْمٍ و لا ذَنْبٍ إِذَا أَخَذْنَاَهُمْ بِكُفْرِهِمْ و بما كانوا يكسبون.» (لمعات الأنوار، ج ۱، ص ۳۵۴ / مضمون: سپس صالح را فرستادیم و امورش را اصلاح کردیم و او را امر کردیم که مردمان را به عدل خالص فراخواند و به آیام الله متذکر دارد و بگوید که ای مردم اگر شعور دارید به کسی که شما را آفریده، روزی داده، میرانده و زندگی بخشیده ایمان بیاورید و به دنیا و مال آن اعتنا نکنید. از خدا بترسید و از احکام و حدودش تجاوز نکنید و بر خویش رحم کنید و از امرالله عدول ننمایید. آنها در جوابش گفتند که ای صالح ما خدای تو را عبادت نکنیم و در قول از تو پیروی ننماییم. پس، از آنچه می گویی دست بردار وَا لَا سَنُكْسِرُكَ كُنَيْمٌ و تو را می کشیم و به این ترتیب از کسانی شدند که به دین الهی کافر شدند. صالح فرمود ای قوم این ناقه الهی است و در سرزمین مقدس می چرد و شما را از شیر حکمت می نوشاند و هیچ زیانی برای شما ندارد. اگر می فهمید، از خدا بترسید و به عتت بدجنسی و بدنهادی او را نیاز دارید و از هوای نفس خود پیروی نکنید.

پس شیطان در سینه آنها وسوسه کرد و از خداوند اعراض کردند و آن قدر به سرکشی خود شدت بخشیدند که ناقه را بی آنکه جرم و گناهی داشته باشد پی کردند و ما هم آنها را به علت کاری که کردند و به کفرشان اخذ کردیم.) درباره ناقه صالح و بچه شتر از حضرت عبدالبهاء سؤال شده در جواب فرمودند: «ناقه صالح در آثار مبارک اشاره است که نفس مقدّس صالح بود و از لبن معانی که پستان رحمانی آن وجود مبارک است رزق روحانی و لبن رحمانی نازل اما نفوس خبیثه آن ناقه الهیه را پی نمودند و انکار کردند و تکذیب نمودند و به عذاب الیم حرمان و کفران و طغیان گرفتار شده به هلاکت ابدی افتادند. و اما آن چشمه چشمه حیات این جهان بود و من الماء کل شیء حیّ. آن قوم عنود خواستند که زندگی این جهان فانی بتمامه شایان ایشان باشد لهذا به انکار و استکبار و اذیت و اضطهاد قیام کردند و آن ناقه الهی را پی نمودند و چون آن ناقه الهی را انکار کردند نتیجه و اثر آن حضرت از میان آن قوم خروج نمود و غائب گردید. این است که مذکور است که نتیجه ناقه رو به کوه و صحرا نهاد و غائب گردید و آن قوم به خسران ابدی افتادند و به انعدام سرمدی مبتلا گشتند محو و نابود شدند نه ثمری نه اثری نه ذکری و خبری و نه حیاتی و بقائی لا تسمع لهم صوتاً و لا رکراً.» (مائده آسمانی، ج ۲، ص ۹۹-۱۰۰)

حضرت عبدالبهاء راجع به غلبه روحانیه می فرمایند: «قوم ثمود عنود عدو صائل بودند ولی قوه حضرت صالح را حائل نگشتند.» (نار و نور، ص ۶۷)

سوف تأخذک نفحات العذاب كما أخذت قوماً قبلک (ص ۷۴): وعده عذاب در آثار الهی برای کسانی که با امر الهی مخالفت نمایند و به اذیت و آزار مؤمنین به آن قیام کنند داده شده است. عذاب الهی دو نوع است،

عذاب لطیف و عذاب غلیظ. بیان حضرت عبدالبهاء گویای مطلب است: «بدان که عذاب بر دو قسم است عذاب لطیف و عذاب غلیظ. مثلاً نفس جهل عذاب است ولی عذاب لطیف است و نفس غفلت از حق عذاب است نفس کذب عذاب است ظلم عذاب است خیانت عذاب است جمیع نقایص عذاب است نهایتش اینست که عذاب لطیف است البته انسانی که شعور داشته باشد نزد او قتل بهتر از خطاست و لسان بریده بهتر از کذب و افتراست. و نوع دیگر از عذاب عذاب غلیظ است که مجازات است حبس است ضرب است طرد است نفی است. اما در نزد اهل الله احتجاب از حق اعظم از جمیع این عذابهاست. (مفاوضات عبدالبهاء، ص ۱۹۹)

بنابراین، وقتی در کتب الهی وعده عذاب داده می شود، هر یک از این حالات می تواند باشد. عذاب نوع لطیف را که خود این مرتکبین متحمل می شوند زیرا دست به ظلم و ستم می زنند که فی نفسه مجازات است، زیرا نفس عمل مجازات عمل است. اما جزای اعمال به نوعی به صورت محرومیت از ایمان و عرفان الهی ظاهر می شود. به چند بیان در این زمینه استناد می شود:

جمال مبارک می فرمایند: «لله الحمد فائز شدی به اصغای ندای الهی در یومی که منتظرین معرضین مشاهده شدند و آملین غافل و محجوب. جزای اعمال قبیحة کبیره اهل عالم را از فیض اعظم منع نموده إلا من شاء ربک.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۷، ص ۳۳۷)

در بیان دیگر از قلم اعلی نازل: «امروز روزی دیگر است و یومی دیگر. هر نفسی به ادراک آن فائز نشود؛ چه که جزای اعمال عباد را منع نموده و محروم ساخته...» (خاطرات مالگیری، ص ۲۳۹)

و نیز، «جمیع عالم از برای عرفان این امر اعظم خلق شده‌اند. و لکن جزای اعمال کلّ را منع نمود و محروم ساخت.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۵، ص ۱۱۳) و نیز، «عالم در لیالی و ایام به ذکر سدره ناطق و لقایش را آمل. ملکات عالم هر یوم در معابد به ذکرش ناطق و به حبّش مشتعل. و لکن جزای اعمال در یوم مآل از سدرهٔ ظهور ذی الجلال محروم نمود.» (آیات بیّنات، ص ۱۰۹) و نیز: «این عبد متحیّر؛ آیا شعور بالمرّه تمام شده یا انصاف عنقا گشته. چه شده که سُکر غفلت کلّ را احاطه نموده. آیا ذائقه را چه منع نموده و شامّه را چه حادث شده. نیست اینها مگر از جزای اعمال.» (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۲۱۹)

نوع دیگر مجازات اعمال در همین عالم است که مصادیق آن بسیار ملاحظه شده است. جمال مبارک می‌فرماید: «اگر نظر به فضل و حکمت‌های آخری نمی‌بود هرآینه نفوسی که اقلّ من ذر سبب اذیت و ضرّ احبّای الهی شده‌اند به اسفل درک جحیم راجع می‌گشتند و آنی ارض حمل آن نفوس نمی‌نمود و این درباره نفوس ضعیفهٔ غافلهٔ جاهله بوده و هست. و الا نفوسی که به کمال عناد برخاستند و به مشارق حبّ الهی و مطالع ذکر او در این ظهور اعظم به اعراض و اعتراض قیام نمودند به ید قدرت اخذ شده و خواهند شد. انّ ربّک لهُوَ المنتقم الآخذ القدیر...» (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۳۷۰؛ ج ۸، ص ۱۴۹)

اما، عذاب اصلی زمانی است که دست آدمی از این عالم کوتاه شود و در محضر خداوند حاضر شده پاسخگوی اعمالش گردد. جمال مبارک آن یوم را «یوم الّذی لن یستقرّ فیهِ رجُلٌ اُحِدٍ مِنْ خَشِیةِ اللّهِ وَ تَضَطَّرِبَ فِیهِ اَفْنَدُهُ الغافلین» نامیده‌اند. (سورة الملوک، الواح نازلہ خطاب به ملوک و رؤسای ارض،

ص ۴۱ / مضمون: روزی که پای احدی از خوف خداوند ثابت و برقرار نیست و دل‌های غافلان در تشویش است.)

زیرا، در زمانی که روح قصد جدایی از جسم نماید و پس از آن، آدمی واقف بر جمیع اعمالش گردد و در آن لحظه کسانی که موفق به کسب رضای الهی نشده‌اند دچار چنان خوف و خشیتی می‌شوند که قابل بیان نیست. جمال قدم می‌فرمایند: «و اما ارواح کفار لعمری حین الإحتضار یعرفون ما فات عنهم و ینوحون و یتضرعون و کذلک بعد خروج ارواحهم من ابدانهم. این بسی معلوم و واضح است که کلّ بعد از موت مطّلع به افعال و اعمال خود خواهند شد. قسم به آفتاب افق اقتدار که اهل حق را در آن حین فرحی دست دهد که ذکر آن ممکن نه و همچنین اصحاب ضلال را خوف و اضطراب و وحشتی رو نماید که فوق آن متصوّر نه.» (اقتدارات، ص ۲۲۹-۲۳۰)

راجع به مخالفان و مرتکبین اذیت و آزار در لوح فؤاد که خطاب به جناب کاظم سمندر است، مطالبی فرموده‌اند. فؤاد پاشا گاهی صدراعظم و گاهی وزیر خارجه عثمانی بود. ابتدا وعده عذاب به کلّ کسانی که نسبت به امر الهی کافر شده‌اند می‌دهند و سپس سرنوشت فؤادپاشا را بیان می‌فرمایند: «سوف يأخذهم الله بقهر من عنده انه لهو المقتدر القهار. فاعلم انّ الذین حکموا علينا قد اخذ الله کبیرهم بقدره و سلطان فلما رأى العذاب فرّ الی الباریس و تمسک بالحکماء قال هل من عاصم ضرب علی فیه و قیل لات حین مناص فلما التفت الی ملئکة القهر کاد ان ینعدم من الخوف قال عندی بیت من الزخرف ولی قصر فی البغاز تجری من تحته الأنهار قال الیوم لا یقبل منک الفداء لو تأتی بما فی السرّ و الاجهار اما تسمع ضجیح ال الله الذین جعلتهم اساری من دون بینة و لا کتاب قد ناح من فعلک اهل الفردوس و الذین یطوفون العرش فی العشی و الاشراق قد جائک قهر ربک انه لشدید

المحال قال كُنْتُ صدر النَّاس و هذا منشوری قال خذ لسانك يا ايها الكافر
 بيوم التناد قال هل لى من مهلة لادعو اهلى قال هيهات يا ايها المشرك
 بالآيات اذاً نادته خزنة الهاوية قد فتحت لك يا ايها المعرض عن المختار
 ابواب النار ارجع اليها أنها تشتاق اليك انسيت يا ايها المردود اذ كنتَ نمرود
 الآفاق بظلمك محت آثار الظلم التي اتى بها ذو الأوتاد تالله بظلمك انشق
 ستر الحرمة و تزلزلت اركان الفردوس اين مهربك و الذى يعصمك من خشية
 ربك الجبار ليس لك اليوم من مهرب يا ايها المشرك المرتاب. اذاً اخذته
 سكرات الموت و سكر بصره كذلك اخذناه بقهر من لدنا ان ربك شديد
 العقاب ناداه ملكٌ عن يمين العرش هذه ملئكة شداد هل لك من مفر قيل
 آلا جهنم التي منها يغلى الفؤاد و استقبل روحه ملئكة العذاب قيل ادخل هذه
 هاوية التي وعدت بها فى الكتاب و كنت تنكرها فى الليالى و الأيام سوف
 نعزل الذى كان مثله و ناخذ اميرهم الذى يحكم على البلاد و انا العزيز
 الجبار» (آثار قلم اعلى، ج ۱، ص ۱۷۶-۱۷۸ / مضمون: به زودى خداوند به قهرى
 از سوى خود آنها را اخذ خواهد كرد. او مقتدر و قهار است. پس بدان كسانى
 كه عليه ما حكم كردند خداوند بزرگترشان [فؤادپاشا] را به قدرت و سُلطه خود
 اخذ كرد. و چون عذاب را ديد به پاریس فرار كرد و به اطباء متوسل شد. گفت
 آیا حفظ کننده‌ای وجود دارد. هرگز پناهی نیست. پس چون به سوى ملائکه
 قهر نگریست نزدیک بود از ترس معدوم شود. گفت خانه‌ای دارم از طلا و
 قصرى از برای من است در بغاز که زیر آن نهرها جارى است. گفتند امروز از
 توفدیه قبول نمی‌شود حتى اگر آنچه را که نهان و آشکار است بیاورى. آیا
 نمی‌شنوى صدای گریه و زاری آل الله را که بدون هیچ دلیل و نوشته‌ای
 اسیرشان ساختی. از کار تو اهل فردوس و كسانى که شب و روز حول عرش
 طائف هستند نوحه کردند. قهر پروردگارت که به سختی عقوبت کننده است

به سویت آمده است. گفت من برترین مردمان بودم و این هم منشور من. گفتند بگیر جلوی زیانت را ای کافر به یوم ندا. گفت آیا مهلتی دارم که خانواده ام را بخوانم. گفتند هیئات ای مشرک به آیات الهی. در این موقع خازن های جهنم ندا دادند او را که درهای جهنم به روی تو باز شده است ای کسی که از خداوند مختار روی برگرداندی. برو به سویش که مشتاق تو است. آیا فراموش کردی ای مردود موقعی که نمود آفاق بودی و به ظلم تو آثار ظلم خداوند میخها [فرعون، سوره فجر آیه ۱۰] را محو کرد. سوگند به خدا که به ظلم تو پرده حرمت پاره شد و ارکان فردوس به لرزه در آمد. کجاست گریزگاهت و کسی که تو را از خوف پروردگار جبار حفظ کند. امروز برای تو گریزگاهی نیست ای مشرک تردید کننده. پس سگرات موت او را فرا گرفت و دیدگانش خیره و بدون بینایی گشت. اینچنین به قهری از سوی خود او را اخذ کردیم. پروردگارت به سختی عقوبت می دهد. فرشته ای از سمت راست عرش او را ندا داد که اینک ملائکه شداد؛ آیا برای تو گریزی هست. گفته شد مگر جهنم که از آن دلها به جوش آید و ملائکه عذاب از روحش استقبال کردند. گفته شد وارد جهنمی شو که در کتاب به تو وعده داده شد. و تو شب و روز انکارش می کردی. به زودی کسی را که مثل او است [عالی پاشا] معزول خواهیم کرد و امیرشان [عبدالعزیز] را که بر شهرها حکومت می کند اخذ می کنیم و من عزیز جبار هستم.)

قد رجع حدیث الدَّبَح (ص ۷۵): موضوع قربانی شدن در راه خداوند مربوط به زمان حضرت ابراهیم است که به امر خداوند فرزندش (به اختلاف اقوال، اسمعیل یا اسحق یا هردو) را برد که قربانی کند و خداوند قوچی را فرستاد تا به جای آن قربانی شود و در اینجا مقصود اطاعت حضرت ابراهیم از امر

خداوند و گذشتن از فرزند دل‌بندش بود. البتّه به بیان حضرت عبدالبهاء مقصود خونریزی و قصابی نبوده بلکه آشکار شدن سرفدا بوده است: «مقصود از ذبح و قربانی در کور حضرت خلیل مقام فدا بود نه مراد قصابی و خونریزی. این سرفدا است. سرفدا معانی بی حدّ و شمار دارد. از جمله فراغت از نفس و هوی و جانفشانی در سبیل هدی و انقطاع از ما سوی الله و از جمله محویت و فناء دانه و ظهور در شجر و ثمر به جمیع شئون. فی الحقیقه آن دانه خود را فدای آن شجره نموده. زیرا اگر دانه بحسب ظاهر متلاشی نشود آن شجر و آن شاخ و آن ثمر و آن ورق و آن شکوفه در حیز وجود تحقق نیابد. و از جمله معنی سرفدا این است که نقطه حقیقت به جمیع شئون و آثار و احکام و افعال در مظاهر کلی و جزئی ظاهر و مشهود و عیان گردد یعنی نفوس مستفیض از اشراقات او شوند و قلوب مستشرق از انوار او و این سرفدا به حسب مراتب در هر حقیقتی از حقایق مقدسه و کینونات علویه و مظاهر اشراقیه مشهود و واضح گردد کلّ ذبیح هستند و کل فداثیان سبیل الهی و کل به قربانگاه عشق شتافتند. لهذا اسمعیل و اسحق هر دو ذبیح اند بلکه جمیع بندگان الهی و این مقامی از مقامات است که از لوازم نجوم توحید است و از این گذشته در مقام توحید اسمعیل و اسحق حکم یک وجود دارند عنوان هر یک بر دیگری جائز است و امّا در تورات اسحق است و همچنین در احادیث حضرت رسول نیز ذکر اسحق است و ذکر اسمعیل هر دو؛ و این عبد ذکر اسمعیل را نموده به حسب اصطلاح قوم چون در السنّ و افواه اهل فرقان ذکر اسمعیل است. لهذا به این مناسبت در ضمن بیان احبای الهی را هر یک به اسمعیل موسوم‌اند به این مقام اعزّ اعلی دلالت کرد.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۳۲۸-۳۳۰)

حضرت اعلی و جمال مبارک بنا به آنچه که در اسلام مصطلح بوده، ذکر اسمعیل را به عنوان ذبیح مطرح کرده‌اند. حضرت اعلی، بعد از درگذشت پسرشان، احمد، در مناجاتی که ترجمه آن در تاریخ نبیل (ص ۶۲) درج شده می‌فرمایند: «اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي كَاشِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ تَرَا هَذَا اسْمَعِيلَ بُوَدَ تَا هَمَّه رَا دَر رَاه مَحَبَّتْ تَوْ قَرِيَانِي مِي نَمُود...»

توضیحات بیشتر ذیل از قبل حضرت ذبیح یک نفس بوده (ص ۵۶) داده شده است.

وَالذَّبِيحَ تَوَجَّهَ إِلَى مَقَرِّ الْفِدَاءِ وَمَا رَجَعَ (ص ۷۴): جمال قدم می‌فرمایند که

احبای الهی فدیہ نمی‌پذیرند. زیرا در واقعه حضرت اسمعیل یا حضرت اسحق، فدیہ پذیرفته شد و قربانی گشت. جمال ابھی درباره مصائب می‌فرمایند: «... این امور اگر چه بر حسب ظاهر قلب را می‌گدازد و لکن سبب و علت نمودن سدرهٔ الهیه بوده و خواهد بود. قسم به آفتاب حقیقت که الیوم از افق ظهور مشرقست اگر این مقام بتمامه ذکر شود جمیع دوستان به مقر شهادت توجه نمایند و فدا قبول نکنند.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۸۸)

توصیه حضرت عبدالبهاء است که وقتی کسی وارد میدان قربانی و شهادت می‌شود فدیہ، یا فدا، قبول نکند و جان در راه جانان در بازد. در لوح کوتاهی می‌فرمایند:

«هو الابهی ای سُمِّي ذَبِيحَ حَمْدِ حَضْرَتِ اِحْدِيْتِ رَا كِه بَه قَرِيَانِگَاهِ عَشْقِ رَاهِ يَافْتِي وَ بَه مَشْهَدِ فِدَا پِي بَرْدِي وَ جَامِ سَرشَارِ اِنْجَذَابِ رَا اَز يَدِي سَاقِي هِدَايْتِ اللّٰهِ نُوْشِيْدِي وَ نَدَايِ سَرُوشِ مَلَأَ اَعْلَى رَا بَه گُوشِ جَانِ شِنِيْدِي. وَ لَكِنْ اَز اَيْنِ عَمْدِ بَشْنُو اَكْرُ دَر اَيْنِ قَرِيَانِگَاهِ دَاخِلِ شَدِي فِدَا قَبُولِ مَكْنِ بَلَكِه سَمْنَدِ شَهَادَتِ كَبْرِي سَوَارِ شُو وَ اَز حَضِيضِ افقِ ادْنِي بَه اَوْجِ مَلَكُوتِ اِبْهِي بَتَا زُو

افسر شهریاری جهان باقی بر سر نه. اگر به حقیقت نظر نمائی جمیع مواقع و موارد این جهان فانی محل قربانیست و لکن قربانیها مختلف یکی قربان امراض گردد و دیگری قربان اعراض و دیگری قربان شئون عالم خاک و لکن تو از خدا بخواه قربان جمال رحمن شوی عع» (بشارة التور، ص ۴۱۶ / مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۵، ص ۱۱۱-۱۱۲)

وَيْلٌ لَّكَ يَا أَيُّهَا الْمُشْرِكُ بِاللَّهِ وَاللَّذِينَ اتَّخَذُوا أُمَمًا لَّا أَنْفُسِهِمْ (ص ۷۴):

اگرچه حضرات علما به علت خودداری از ایمان به مظهر ظهور مورد شماتت و ملامت قرار گرفته و عده عذاب الهی به آنها داده شده است، اما کسانی که آنها را پیشوای خود قرار داده و بر اثر اقدام آنها حرکت می کنند و گوش به فرمان آنها هستند نیز خطا کارند و چه بسا تبعیت بی چون و چرای آنها از پیشوایان دینی سبب غرور علما شده و آنها را از ایمان به مظهر ظهور الهی باز داشته است. زیرا آنها ناظر به ریاست خود شده مایل نیستند آن را از دست بدهند و لهذا به گمراه کردن مردمان همچنان ادامه می دهند. جمال قدم در سورة السّلطان می فرماید: «ثُمَّ اعْلَمَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا شَهِدُوا آيَاتِ اللَّهِ اعْتَرَضُوا عَلَيْهَا وَكَفَرُوا بِمَا آمَنُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَبِذَلِكَ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَ مَا اسْتَشْعَرُوا بِذَلِكَ وَكَانُوا مِنَ الْغَافِلِينَ وَبِذَلِكَ يَلْعَنُهُمْ كُلُّ الذَّرَاتِ وَكُلِّ مَا كَانَ خَلْفَ حِجَابِ الْقُدْرَةِ وَهُمْ عَلَى مَقَاعِدِهِمْ يَلْعَبُونَ وَيَكُونُونَ مِنَ الْفَرَحِينَ.» (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۱۵۶ / مضمون: پس بدان که مشرکان وقتی آیات الهی را مشاهده نمودند بر آن اعتراض نمودند و به آنچه که از قبل ایمان داشتند کافر شدند و به این علت اعمالشان از درجه قبول ساقط شد و متوجه آن نشدند و از جمله غافلان بودند و به این علت کل ذرات و تمام کسانی که در

ورای حجاب‌های قدرت هستند آنها را لعن کنند و آنها در جایگاهشان به بازی مشغولند و مسرورند.)

سپس، جمال قدم انواع مشرکان را بر می‌شمارند که از آن جمله کسانی هستند که اطمینان دارند وقتی به جمال مبارک اعتراض نمایند پیروانشان نیز معترض خواهند بود: «و منهم مَنْ أطمئنَّ بأنَّه لو يعترضُ عَلَي الغلام ليعترضُ عليه الدِّين أتبعوه في غِلِّه. لأنَّه يشهدُ في نفسه الرِّياسة.» (همان، ص ۱۵۷ / مضمون: از جمله آنها کسی که اطمینان دارد که وقتی به این جوان [جمال قدم] اعتراض نماید کسانی که در کینه و دشمنی پیروی از او کنند بر ایشان اعتراض خواهند کرد. زیرا در خودش ریاست را مشاهده کند.) این مضمون را در بند ۴۱ کتاب اقدس نیز مشاهده می‌کنیم آنجا که می‌فرمایند: «مِنَ النَّاسِ مَنْ غَرَّتْهُ الْعُلُومُ وَ بِهَا مُنِعَ عَنِ أَسْمَى الْقِيُومِ وَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ النَّعَالِ عَن خَلْفِهِ يَرَى نَفْسَهُ أَكْبَرَ مِنْ نِمْرُودَ قُلْ أَيْنَ هُوَ يَا أَيُّهَا الْمَرْدُودُ تَأَلَّهَ إِنَّهُ لَفِي أَسْفَلِ الْجَحِيمِ...» (مضمون: از مردمان کسی که علوم او را مغرور سازد و به این علت از اسم قیوم من ممنوع شود و وقتی که صدای کفش‌ها را پشت سرش بشنود خود را بزرگ‌تر از نمرود مشاهده نماید. بگوای مردود کجاست نمرود. سوگند به خدا که در پایین‌ترین نقطه جهنم است.)

اما، مردمان نیز در این میان بی‌تقصیر نیستند. زیرا این کبر و خودخواهی را در حضرات علما ایجاد می‌کنند. در واقع آنها نباید کفر و ایمان خود را منوط به تأیید و ردّ علما بنمایند. جمال قدم می‌فرماید: «ملاحظه نما در ظهور اولم که با سَمی عَلیِّ عَلیم در مابین آسمان و زمین ظاهر شد و کشف حجاب فرمود، اول علمای عصر بر اعراض و اعتراض قیام نمودند. اگرچه اعراض امثال این نفوس بر حسب ظاهر سبب اعراض خلق شد، و لکن در باطن خلق سبب اعراض این نفوس شده‌اند. مشاهده کن که اگر ناس خود را معلّق به

ردّ و قبول علما و مشایخ نجف و دونه نمی ساختند و مؤمن بالله می شدند، مجال اعراض از برای این علما نمی ماند. چون خود را بی مرید و تنها ملاحظه می نمودند البتّه به ساحت قدس الهی می شتافتند و لابدّ به شریعهٔ قدّم فائز می گشتند» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۸۵).

اما علما باید خود را از این خودبزرگ بینی که از تسویلات نفس اماره است برهانند و الا از غفلت در هلاکت افتند. از حضرت رسول اکرم این داستان نقل شده که روزی که هوا شدیداً گرم بود از خارستانی گذشتند؛ مردمان پشت سرشان می آمدند. «فلما سمع صوت النعال، جلس، حتی قدّمهم امامه لئلا یقع فی نفسه شیءٌ من الکبر» (الآداب الشرعیه، جزء سوم، طبع ۱۹۹۹ میلادی، بیروت، تألیف عبدالله محمّد ابن مفلح المقدّسی، ص ۲۵۱). البتّه این درسی است که حضرت رسول اکرم به مؤمنان دادند. مضمون کلام عربی آن که، وقتی ایشان صدای کفش ها را پشت سرشان شنیدند، نشستند تا مردمان از ایشان پیشی بگیرند که مبادا در ایشان کبر و غروری ایجاد شود.

امام محمّد غزالی با این که مدّت ها در نظامیهٔ بغداد هم درس خوانده و هم درس داده بود، متوجّه شده بود که نام و جاه در پایتخت عباسیان در کمین آزادگی و بی پیرایگی اوست. به همین سبب سال ها از بغداد دور شد و به شام و حجاز و مصر و اسکندریه رفت و بالاخره به زادگاه خودش نیشابور بازگشت. در این سفرها به کلی منزوی و مرتاض شده بود، چنان که وقتی در مدرسهٔ امینیه، در دمشق، جاروکشی می کرد.

روزی در همین مدرسه هنگامی که جارو به دست داشت و خاکروبه را جمع می کرد، دو تن طلبه را دید که پشت به دیوار ایوان داده باهم در بحث و مجادله هستند و یکی از آنها برای آن که دیگری را مجاب کند، متوسّل به

آراء غزالی شده و برای تحکیم استدلال خود می‌گوید: «قال الغزالی، ... کذا و کذا».

غزالی ابتدا از این که نامش را در آن سوی عالم حتی برای مُجاب کردن حریف به کار می‌برند کمی خوشحال شد. اما چند لحظه بعد متوجه شد که دیو نفس و خودخواهی‌ها دوباره در او جان می‌گیرد. او ترک نام و مقام گفته بود که نفس را کشته باشد. اگر قرار باشد باز هم همان خودخواهی‌ها تجدید شود، پس این سفرها و ریاضت‌ها برای چه بوده است؟ پس با خود گفت: «دیگر اینجا جای تو نیست.» و بلافاصله مدرسه را ترک گفت و به جای دیگر کوچ کرد. جایی که دیگر کسی نام غزالی را به زبان نیاورد. (باستانی پاریزی، خودمشمالی، ص ۳۹، پاورقی ۲)

هل تظنُّ أنّک تأکلُ ما جمَعتهُ بالظلم (ص ۷۵): این موضوع کراراً در آثار

مبارکه مطرح شده است که مال دنیا، بخصوص آنچه که به ظلم و ستم و پایمال شدن حق و حقوق دیگران به دست آمده، وفا نکند و از بین برود. داستان شداد که ارم را ساخت و نتوانست از آن بهره ببرد قبلاً نقل شد؛ و نیز قصرهای سدیر و خورتق شهرت تام دارند. جمال قدم در لوح مبارک خطاب به سلطان ایران می‌فرمایند: «ای سریرِ ما کُسرَ و ای سدیرِ ما قَفرَ.» (الواح نازله خطاب بملوک و رؤسای ارض، ص ۱۹۸ / مضمون: کدام تختی است که فرو نشکست و کدام قصری است که بدون سکنه و تهی از مردمان نشد.)

جناب فاضل مازندرانی مرقوم داشته‌اند: «خَوْرَتُق و سَدیر دُو کاخ سلطنتی نامی که معماران رومی بدستور بهرام گور پادشاه ایران در محوطه حیره بین النهرین مرکز سلطنت عربی دست نشانده پادشاهان ایران برافراختند و نام فارسی کاخ اوّل خَوْرَنگه و خَوْرَنگه و خَوْرَنه یعنی خوردنگاه و یا خوردنگه

یعنی آفتاب بین و روی به آفتاب و نام کاخ دوّم سه دیر بود و عربان معرّب و مغیر کرده خورنق و سدیر خواندند.» (اسرار الآثار خصوصی، ج ۳، ص ۲۲۵-۲۲۶)

جمال قدم در لوحی می فرمایند: «این الذین سکونوا فی القصور و اتکأوا علی وسادة الغرور لعمری ارجعناهم الی القبور بحسرة مبین این من بنی الخورنق این الذی حارب مع الحقّ این الفرعون و جنوده و النمرود و عزّه قد اخذناهم بعد الذی بعثنا الیهم من التّیین و المرسلین.» (آثار قلم اعلی، ج ۱، ص ۲۳۰ / مضمون: کجایند کسانی که در کاخ‌ها سکونت داشتند و بر نازبالش‌ها تکیه می دادند. قسم به جانم که آنها را در حالی که به حسرتی نمایان بودند به قبر راجع کردیم. کجاست کسی که قصر خورنق را ساخت. کجاست کسی با حق محاربه کرد. کجاست فرعون و سربازانش؛ کجاست نمرود و عزّتش. بعد از آن که پیامبرانی را مبعوث کرده به سویشان فرستادیم آنها را اخذ کردیم) و در لوح قناع می فرمایند: «لا تطمئنّ من الدّنیّا فکّر فی تغییرها و انقلابها این من بنی الخورنق و السّدیر و این من اراد ان یرتقی الی الاثیر کم من قصر استراح فیہ بانیه فی الاصلیل بالعافیة و الخیر و غدأً ملّکة الغیر و کم من بیت ارتفع فی العشی فیة القهقهة و شدّوا الرّزقآء و فی الاشراق نحبیب البکآء. ای عزیز ما ذلّ و ای امر ما بدّل و ای رّوح ما راح و ای ظالم شرب کأس الفلاح.» (اقتدارات، ص ۲۰۰ / مضمون: به دنیا مطمئن نباش. در تغییر و دگرگونی آن بیندیش. کجاست کسی که کاخ‌های خورنق و سدیر را ساخت و کجاست کسی که قصد داشت به آسمان صعود کند. چه بسیار قصری که شبانگاه سازنده‌اش در کمال خیر و عافیت در آن استراحت کرد و صبح روز بعد کس دیگری مالک آن شد و چه بسا خانه‌ای که شب هنگام صدای قهقهه از آن بلند بود و از شادی کف می زدند و بامداد صدای گریه و

زاری از آن بلند بود. کدام عزیزی که ذلیل نشد و کدام امری که تبدیل نگشت و کدام شادمانی که سپری نگشت و کدام ستمگری که جام رستگاری نوشید.)
جناب اشراق خاوری، در جواب کسی که راجع به نعمان مذکور در لوح احبای قزوین سؤال کرده، دربارهٔ قصرهای خورنق و سدیر توضیح داده‌اند:
«سائل پرسید که مقصود از نعمان و ملک کیان که در لوح مبارک مذکور شده‌اند کیست و شرح حالشان چگونه بوده است؟ یکی از یاران الهی فرمود مقصود از نعمان اعور بن امرء القیس است که قصر خورنق و سدیر را بنا نهاد و در لوح قناع که خطاب به حاجی کریم خان کرمانی متوفی به سال ۱۲۸۸ هـ ق از قلم جمال قدم جلّ جلاله نازل شده جمله این من بنی الخورنق و السدیر اشاره به همین نعمان اعور است. گویند خورنق معرب خورنگاه و سدیر معرب سه دیر یعنی سه قصر است. قصر خورنق را برای نعمان اعور معماری موسوم به «سنمار» (بروزن گرفتار) بساخت و آن قصری بود که در جهان نظیر نداشت. نعمان برای آن که سنمار برای دیگری چنان قصری بنا نکند فرمان داد تا سنمار را از بالای بام آن قصر به زیر افکندند و از آن روز «جزای سنمار» ضرب‌المثل گردید و این مثل را برای نفوسی زنند که جزای نیکی را بدی دهند.» (محاضرات، ج ۲، ص ۵۸۷ / مقصود از پادشاه کیانی کیخسرو است.)

لَوْ يُعَذِّبُكَ اللَّهُ بِمَا آمَنْتَ بِآيَاتِهِ فِي الظُّهُورِ فَبِأَيِّ حِجَّةٍ يُعَذِّبُ الَّذِينَ

مَا آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ... (ص ۷۶): حضرت بهاء‌الله در اینجا در مقام قیاس می‌فرمایند که ایمان به آیات الهی مستوجب عذاب نخواهد بود. همان‌طور که خداوند کسانی را که به حضرت محمد و سایر رسولان الهی ایمان نیاوردند عذاب فرمود، یعنی از فضل خویش محروم ساخت. بدین لحاظ به مخاطب اطمینان می‌دهند که اگر در عالم بعد از او سؤال شد که

چرا به حضرت بهاء الله ایمان آورده است، همین لوح را نشان دهد که دلیل موجهی است برای ایمان آوردن او به جمال مبارک.

كذلك أنزلنا الآيات لأحدٍ قبلك و ذكرناها لك في هذا اليوم (ص ۷۶):

اشاره طلعت ابهی به لوحی است که خطاب به علی اکبر نامی عزّ نزول یافته و عبارتی مشابه عبارت فوق در آن ذکر شده است. این لوح مبارک در جلد دوم آثار قلم اعلی، طبع بمبئی، ص ۷۹، طبع کانادا، ص ۷۶ و مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۷۷، ص ۶۳-۶۴ درج شده است. عبارت مزبور چنین است: «قل إن یُعذَّبُ اللهُ أحداً بما آمنَ بهذا الظهور فبأی حجةٍ لا یُعذَّبُ الذین آمنوا بنقطة البیان و من قبله بمحمد رسول الله و من قبله بابن مریم و من قبله بموسی الکلیم إلى أن یرجع الأمر إلى البدیع الأول اتقوا الله و لا تتبعوا الأصنام الذین کفروا بالشاهد و المشهود. من توقّف فی هذا الأمر انه توقّف فی کلّ امرٍ ظهر بإرادة الله و مشیته لو أنتم تعلمون.» (مضمون: بگو اگر خداوند کسی را به علت ایمان به این ظهور مستوجب عذاب بداند پس به چه دلیلی کسانی را که به حضرت اعلی و پیش از ایشان به حضرت محمد رسول خدا و پیش از ایشان به عیسی بن مریم و پیش از ایشان به موسی کلیم و به همین ترتیب تا حضرت آدم ایمان آورده اند مستوجب عذاب ندانسته است. بترسید از خدا و بت هایی را که به شاهد و مشهود کافر شده اند پیروی نکنید. کسی که در این امر توقّف کند در کلیه ادیانی که به اراده و مشیت الهی ظاهر شده اند کافر شده است البته اگر بدانید.)

یکی از سادات بزرگوار (ص ۷۸): حضرت حرم حضرت اعلی دارای دو برادر

به اسامی ابوالقاسم سقاخانه ای و سید حسن و یک خواهر به نام زهرا بیگم

بودند. یکی از این دو برادر، یعنی سید حسن، «افنان کبیر» لقب داشت. این شخص بزرگوار بسیار مورد عنایت حضرت اعلی و حضرت بهاء الله بود. ایشان، ضمناً، پسرعموی مادر حضرت اعلی هم بودند. جناب سید حسن افنان کبیر، که عبارت «یکی از سادات بزرگوار» اشاره به ایشان است، توسط جناب حاج محمد ابراهیم مبلغ، برادر حرم خال اصغر حضرت اعلی، به امر مبارک ایمان آوردند. بنا به نوشته جناب حبیب الله افنان، اقبال ایشان سبب اقبال جناب خال اصغر نیز شد. (خاندان افنان، ص ۲۴۹)

حضرت عبدالبهاء ایمان و ایقان ایشان به جمال رحمن قبل از ظهور حضرت اعلی، بعد از آن و نیز زمان حضرت بهاء الله را این گونه به زیبایی بیان می فرمایند: «آن منجذب الی الله از بدایت نشئت، به چه فضل و موهبتی موفّق و مؤید شدند و به چه خلعتی منخّل گشتند. از اشرف أعراق بودند و با کمال اخلاق مشهود شدند. از سنّ طفولیت و بدو صباوت منجذب ملکوت اعلی بودند و متوجّه جبروت اسمی. و چون نشو و نما نمودند در تحصیل علوم و حکم کوشیدند و جام عرفان را از ید ساقی عنایت چشیدند و چون انوار صبح الهی به فیض نامتناهی آفاق اکوان را منور نمود و نفحات قدس مشام مشتاقان را معطر کرد، چشمی روشن نمودند و جانی گلشن کردند. اقتباس انوار از مشکاة الهی نمودند و اکتساب فیض نامتناهی از غمام رحمانی؛ و چون شمس قدم از افق اسم اعظم طالع و لائح گردید، چون نجم بازغ باز استفاضه انوار از آن نیر بزرگوار نمودند و به نور هدی در بقعه سینا مهدی شدند؛ فرع جلیل این سدره مبارکه شدند و افنون رفیع این دوحه مقدسه؛ سائق توفیق و دلیل موهبت رب کریم در آفاق گردآند.» (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۵۲، ص ۵۰۳؛ شماره ۸۷، ص ۴۸۱)

جناب سید حسن افنان اواخر عمر از طریق استانبول و بیروت عازم ارض اقدس شدند که در جوار رحمت کبرای جمال ابهی سکونت نمایند. جمعی از معاندین که در استانبول علیه حکومت و نیز علیه جمال ابهی فعالیت داشتند و در جریده اختر، متعلق به حاج میرزا طاهر اختر، مطالب کذب منتشر می‌کردند و به احبای الهی افترا می‌زدند، به ایشان نیز تهمت سرقت زدند. جمال ابهی در لوحی می‌فرمایند: «این مظلوم در هر یوم به مفتريات جدیدی مبتلی. سبحان الله کذب و افترا به مقامی رسیده که از ذکر و بیان به انتها نرسد. هر یک از نفوس که به این شطر توجه می‌نمایند، از عقب تل [تلگراف] می‌رسد که مبالغی مال تجار را سرقت نموده و به عکاً برده. این امور اگرچه سبب احزان است و لکن چون لوجه الله بوده کوثر حیوان است.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۳۱، ص ۲۱۶)

یکی از نفوسی که در معرض این اتهامات قرار گرفت جناب میرزا سید حسن افنان کبیر بود. در لوحی خطاب به جناب حاجی میرزا محمد تقی وکیل الحق، جمال قدم می‌فرمایند: «افنان کبیر علیه بهاء الله و عنایت را آن جناب می‌شناسند. مقصودش در این اواخر عمر اعتکاف در ارض اقدس بوده لعمر الله جز این خیالی نداشته. با نفوس مشتعل به نار حرص و هوی ابداً ذکر تجارت ننموده. معذک به دراهم معدوده اختر نوشته آنچه را که خود گواهیست بر کذب آن. و لکن امثال این اذکار نافعست نه مضر نشهد انّه اتّخذ لِنَفْسِهِ فِي ظِلِّ قَبَابِ الْعِظْمَةِ مَقَاماً رَفِيعاً از فضل و عنایت حق در ظاهر ظاهر هم به راحت حقیقی فائزند.» (لثالی درخشان، ص ۱۱۴)

در لوحی خطاب به حضرت افنان، جناب بزرگ، از قلم جمال قدم نازل: «هر هنگام که قاصدی قصد مقصد اقصی نماید ذیل طاهرش را به غبار مفتريات می‌آلایند. چندی شهرت دادند که میرزا ابوالقاسم ناظر وجهی

سرت نموده و به عگا رفته، و چندی قبل که جناب افنان ح عَلَیْهِ بِهَائِی وَ عِنَایَتِی به این اَرْض توجّه نمودند از بعد سیالۀ برقیه اخبار نمودند که جناب مذکور مبلغ نود لیره و بعضی اوراق سرت نموده و رفته. دیگر آنچه اختر از قبل و بعد نوشته آن جناب آگاهند. بالمرّه از عدل و انصاف و صدق و امانت محرومند.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۲۵ / مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۵۱، ص ۵۲۴)

باری، این نفس نفیس بعد از صعود جمال مبارک به آتش فراق مبتلا شد و طولی نکشید که دارفانی را ترک کرده به بال اشتیاق به سوی نیر آفاق پرواز کرد. حضرت عبدالبهاء این رویداد را این گونه توصیف می فرمایند: «چون زلزله بر ارکان وجود افتاد و کینونت اکوان و امکان از فراق جمال رحمن بگداخت و این جهان سرور ظلمتکده غموم گشت و این گلشن ازهار گلخن آتشبار گشت، ارکان حقائق نفوس مقدسه متلاشی شد و بنیان حیات ذوات منجذبه مهذوم گشت. صبر نماند و قرار به باد رفت. از آن ایام حضرت افنان حالش دگرگون شد و شدّت حرقتش آناً فآناً افزون گشت تا آن که فی الحقیقه مدّتی بود مدهوش و بی هوش بودند تا آن که در این ایام پر اشتیاق باز نمودند و به رفیق اعلی و افق ابهی پرواز نمودند و در آن گلشن تقدیس در سدرۀ منتهی آشیانه ساختند و در جوار رحمت کبری منزل و مأوی گرفتند.» (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۵۲، ص ۵۰۴-۵۰۵ / شماره ۸۷، ص ۴۸۲)

صعود جناب افنان در سال ۱۳۱۰ هجری در سنّی قریب به هشتاد و پنج سال در عگا واقع و جسد شریف ایشان در منشیه مدفون گردیده است. (خاندان افنان، ص ۲۵۱)

شرحی بر حیات ایشان از قلم باوفای حضرت عبدالبهاء عزّ صدور یافته که در تذکرة الوفا، صفحات ۳۹ الی ۴۲ درج است.

الهی الهی أسألك بشمس فضلك... (ص ۷۸): میل جمال مبارک برای آن که احدی محروم نماند در این قبیل مناجات‌ها بسیار نمایان است. برای افراد غافل دعا می‌کنند که بر غفلت خود چیره شوند و به مقصود از خلقت خود که همانا عرفان الهی و عبودیت حضرتش است نائل شوند. مشابه این دعا در سایر آثار مبارکه نیز مشاهده می‌شود. برای مثال در لوحی مفصل این مناجات نازل: «الهی الهی لك الحمد بما ذکرتنی و لك الشکر بما هدیتنی و لك العطا بما أسمعتنی أسئلك بأن تؤیّد المنکرین علی الإقرار و المعرضین علی الإقبال و الظالمین علی العدل. أی ربّ تركت نفسی متوجّهاً الی انوار وجهك أسئلك أن لا تُخیننی عن بدائع فضلك و جودك. انك أنت المقتدر علی ما تشاء لا إله إلا أنت المؤیّد المعین.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۴۱، ص ۷۷ / مضمون ای خدای من حمد تو را که مرا ذکر کردی و شکر تو را که مرا هدایت نمودی و عطا تو را برای آنچه که بما شنوادی. از تو می‌خواهم که منکرین را به اقرار، معرضین را به اقبال، و ستمگران را به دادگری تأیید فرمایی. ای پروردگار من خویش را رها کردم و به انوار وجه تو توجه نمودم. از تو می‌خواهم که مرا از بدایع فضل و جودت نومید نکنی. تویی توانا بر هر آنچه که بخواهی. نیست خدایی جز تو که تأیید کننده و یاری‌رسانی.)

لقمان و پسر او (ص ۷۹): لقمان به حکمت معروف بوده و امثال و گفتارهای زیادی را به او نسبت داده‌اند. شرح احوال او را به صور گوناگون نقل کرده‌اند. دهخدا می‌نویسد: «لقمان حکیم مردی بود سیاه‌چهره و از اهالی حبشه. در زمان طفولیت به دام رقیق [بردگی] مبتلا شده و به قید اسارت گرفتار گردیده. مولای او شخصی بود از طایفه بنی اسرائیل و معروف به سوء اخلاق و حرکات

ناهنجار. غالب اوقات با او سختی کردی و به کارهای صعب امر فرمودی. لقمان تحمّل بارگراں کردی و به اخلاق زشت و حرکات ناشایست او تن در دادی. تا روزی مولای لقمان با یکی از قماربازان قمار باخت بدان شرط که بازنده آب نهری را که در برابر خانه او جاری بود بیاشامد و یا فدیہ دهد. بر حسب اتفاق حریف به مولای لقمان غالب آمد و انجام دادن شرط را خواستار گردید و گفت اگر آب را نیاشامیدی و راضی به فدیہ شدی یا باید چشم جهان بینت را از بُن برکنم و یا تمام اموالت را متصرف شوم. مرد اسرائیلی درماند و مهلت طلبید. شام که لقمان با پشته هیزم از کوه بازگشت، مولای خود را مهموم و اندوهناک بدید. سبب پرسید. مرد اسرائیلی واقعه بیان داشت. لقمان گفت جواب او سهل است و رفع شرطش آسان. گفت چگونه آسان است؟ گفت در جواب او بگو من آب وسط این نهر را می آشامم پس از این که تو طرفین آن را آشامیده باشی. اگر گفت طرفین آن را تو بیاشام، بگو جلوی او را سد نما تا طرفین آن را بیاشامم. چون مسدود کردن آن بر او سخت است، قهراً دست از تو خواهد کشید و از شرّوی آسوده خواهی گردید. اسرائیلی خشنود شده پس از جواب دادن حریف در ازاء این مطلب، لقمان را آزاد کرد و از مال دنیا بی نیاز فرمود و خود نیز توبه و ترک قمار کرد.»

درباره نحوه اعطاء حکمت از سوی خداوند به لقمان روایتی در فرهنگ دهخدا نقل شده است: «روایت کرده اند شبی از شبها که لقمان با قاضی الحاجات در مناجات بود ندا رسید که ای لقمان آیا خشنود می شوی که تو را خلیفه خود در روی زمین قرار دهم. عرض کرد اگر مجبورم فرمایی مطیعم و اگر مختارم کنی من عافیت را طالبم و طاقت بار نبوت ندارم. پس از آن خدای تعالی ملککی را فرستاد تا او را حکمت آموزد و از این روی لقمان حکیم ترین مردم بود در روی زمین. از لقمان پرسیدند چرا خلافت قبول

نکردی. گفت اگر در میان مردم حکم به حق می‌کردم سزاوار بود که نجات یابم ولكن من مطمئن به این مطلب نبودم. ترسیدم که به خطا روم و راه بهشت را گم کنم. اگر من در دنیا ذلیل باشم بهتر است از آن که قوی و عزیز باشم. فرمود هر که واگذار آخرت را برای دنیا، زیان کرده است هر دو را. لقمان مکرر خدمت حضرت داود علیه السلام می‌رسید و کسب فیض از مشکوة نبوت می‌نمود.»

درباره گفتارهای لقمان حکیم نیز مطالبی در فرهنگ دهخدا نقل شده که بسیار مفصل است. به یک مورد اشاره می‌شود. روزی در محضر حضرت داود بود و آن حضرت از وی پرسید که چرا سکوت کرده و با دیگران در سخن گفتن همراه نمی‌شود. «لقمان گفت خیری نیست در کلام مگر به نام خدا و خیری نیست در سکوت مگر تفکر در امر معاد و مرد بادیانت چون تأمل کند سکینه و وقار بر او مستولی شود و چون شکر خدای تعالی به جا آورد بر او رحمت و برکت نازل شود و چون قناعت ورزد از مردم بی‌نیاز گردد و چون راضی شود به رضای حق اهتمامش به امور دنیا سست گردد و هر که از خود محبت دنیا خلع کرد از آفات و شرور نجات یافت و چون ترک شهوت کرد در عداد مردمان آزاد درآمد و چون تنهایی اختیار کرد از حزن و اندوه محفوظ ماند و چون حسد از خود دور ساخت محبت مردم درباره خود بیفزود و چون اعراض از امور فانی کرد عقل او بیفزود و چون بصیر به عاقبت شد از پشیمانی ایمن شود... داود فرمود تصدیق سخن تو کنم ای لقمان.»

مقاله‌ای به قلم دکتر وحید رافتی درباره لقمان در مجله‌ی عندلیب، شماره ۵۲، ص ۱۷ الی ۲۴ و ۶۰ درج است. در مقاله مزبور الواحی از جمال ابهی و حضرت عبدالبهاء درج است که در آنها به کلمات لقمان حکیم استناد فرموده‌اند. چند فقره از آنها نقل می‌گردد:

«کتابُ أنزلهُ المظلوم انه لهو الرّحیق المختوم من لدی الله المهیمن
القیوم... یا اسمی در اهل ارض تفکر نما به کمال همت در ترتیب معاش دو
یوم دنیا مشغول و از عالمی که به دوام مُلک و ملکوت باقی غافل و محجوب.
لقمان به ناتان پسرش کلمه مرغوبی گفته. ای پسر اگر مقصود تو دنیا بود باید
ایّامی که در بطن امّ بودی به تدارک مشغول شوی چه که هر یوم به این سمت
نزدیک می شدی و از آن سمت دور و حال که به دنیا آمدی هر یوم از آن دور
می شوی و به عالم دیگر نزدیک. حال تدارک آن لازم و واجب. از حق
می طلبیم اهل ارض را از این نعمت باقیه و مائده سماویّه محروم نفرماید.
اوست قادر و توانا.» (عندلیب، شماره ۵۲، ص ۲۱)

همین مضمون را جمال مبارک بدون اشاره به لقمان در سورة الملوک
نازل فرموده اند: «ان کنتم تریدون الدنیا و زُحرفها ینبغی لکم بان تطلّبوها فی
الایام الّتی کنتم فی بطن امهاتکم لان فی تلک الایام فی کلّ آن تقرّبتم
الی الدنیا و تبعدتم عنها ان کنتم من العاقلین فلما ولدتم و بلغ اشدکم اذا
تبعدتم عن الدنیا و تقرّبتم الی التراب فکیف تحرصون فی جمع الزخارف
علی انفسکم بعد الذی فات الوقت عنکم و مضت الفرصه فتنبهوا یا ملأ
الغافلین.» (الواح نازله خطاب بملوک و رؤسای ارض، ص ۲۵-۲۶ / مضمون: اگر دنیا
و مال آن را می خواهید شایسته چنان است زمانی که در شکم مادر بودید آن
را می طلبیدید. زیرا اگر عقل داشته باشید در آن ایّام در هر آن به این دنیا
نزدیک شده از دنیای رَحِم دور می شدید. وقتی که متولد شدید و بزرگ شدید
از دنیا دور می شدید و به تراب نزدیک می شدید. چگونه در جمع زخارف
برای خویشتن حرص می زیند در حالی که وقت و فرصت را از دست می دهید.
پس بیدار شوید ای غافلان.)

آنچه که از کلمات لقمان حکیم مکرراً در آثار حضرت بهاء‌الله عزّ نزل یافته همان است که در قرآن کریم نازل شده است. جمال قدم در لوحی می‌فرمایند: «یا افنانی، امروز روز ظهور و بروز ما فی الوجود است. اقرء ما أنزله الرَّحْمَنُ فِي الْفَرْقَانِ فِي سُورَةِ لُقْمَانَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ. يد قدرت الهی ظاهر فرمود آنچه را که مستور بود. خافیه صدور و خائنه عیون کلّ ظاهر و هویدا ولكن أذن واعیه و ابصار حدیده و صدور منشرحه کمیاب.» (عندلیب، شماره ۲، ص ۱۹)

حضرت عبدالبهاء نیز بدان استناد فرموده‌اند: «از اهل ایران حزب مطیع و اوامر اولیاء امور را بجان و دل سمیع و سریع این طائفه هستند و همچنین در جمیع ایران ولكن چون غرض آمد هنر پوشیده شد صد حجاب از دل بسوی دیده شد. اما عاقبت هر سرّی آشکار گردد و حقیقت هر نبیتی پدیدار.

دانه چون اندر زمین پنهان شود سرّ آن سر سبزی بستان شود

لقمان به پسرش ناتان می‌فرماید یا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۵، ص ۱۲۷)

مورد دیگر از کلمات لقمان حکیم که در آثار مبارکه بدان استناد شده این است: «أَنْ أَنْظَرْتُمْ اذْكَرَ مَا أَنْزَلَهُ الرَّحْمَنُ فِي الْفَرْقَانِ أَنَّهُ لَمْ صَبَّاحُ الْهَدَايَةِ أَمَامَ الْبَرِيَّةِ وَ النُّورِ الْأَعْظَمِ قَدَّامِ الْاِمَمِّ قَالَهُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ. لو يعمل أحدٌ بهذه الآية المباركة المنزلة من ملكوت مشيئة ربه مالك الأحدىة ليكفيه تشهد بذلك ألسن الكائنات و عن ورائها لسان ارادة ربك العليم الحكيم. طوبى لمن عمل بما أمر به من لدى الله رب العالمين.»

(عندلیب، شماره ۵۲، ص ۲۱ / مضمون: آنچه را که خداوند در قرآن، که چراغ هدایت در مقابل مردمان و نور اعظم در پیش روی امت‌ها است، بنگر و ذکر کن. می‌فرماید و کلامش حق است: ای پسرک من نماز به جا آور و خلق را به نیکی بخوان و از بدی بازدار و بر رنجی که بر تو وارد آید صبر کن چه که صبر از امور عظیمه است. اگر کسی به این آیه مبارکه نازل از ملکوت اراده پروردگارش مالک احدیه عمل کند او را کفایت خواهد کرد. زبان کائنات و لسان اراده پروردگار علیم حکیم بر آن گواه است. خوشا به حال کسی که به آنچه از سوی خداوند امر شد عمل کرد.) آیه قرآن در سوره لقمان، آیه ۱۷ است.

مطلب دیگری که در آثار جمال ابھی از لقمان نقل شده مربوط به تمثیل خواب برای بیان موت است. در رساله هفت‌وادی چنین نازل: «لقمان که از چشمه حکمت نوشیده و از بحر رحمت چشیده به پسرش ناتان به جهت اثبات مقامات حشر و موت همین خواب را دلیل آورده و مثل زده. در این مقام ذکر می‌نمائیم تا ذکر از آن جوان مصطفیٰ توحید و پیر مراتب تعلیم و تجرید ازین بنده فانی باقی بماند. فرمود ای پسر اگر قادر باشی که نخوابی پس قادری بر آن که نمیری و اگر بتوانی بعد از خواب بیدار نشوی می‌توانی که بعد از مرگ محشور نگردی.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۳، ص ۳۶-۳۷)

این مضمون در لوح دیگری نیز از قلم اعلیٰ راجع به خواب نازل شده است: «اگر تفکر در او کنی مطالب لانه‌ایه ادراک نمائی و همچنین دالّ است بر حشر و بعث بعد از موت چنانچه لقمان به پسر خود گفته اگر قادری که نخوابی قادری که نمیری و اگر بتوانی بعد از نوم بر نخیزی می‌توانی بعد از موت محشور نشوی کما أنّ الموت حقّ ذلک النوم حقّ و کما أنّ بعد النّوم انتباه بعد الموت قیام.» (امر و خلق، ج ۱، ص ۳۱۹ / مضمون عبارت عربی:

همانطور که مرگ حق است خواب هم حق است و همانطور که بعد از خواب بیداری است بعد از موت هم برخاستن است.

مطلب دیگر راجع به سحرخیزی و عبادت بامدادی است که جمال مبارک به عمل لقمان استشهد فرموده‌اند. در لوحی از قلم قدم نازل: «گفته‌اند لقمان با مولای خود عزم سفر نموده و چون شب در آمد لقمان قدری راحت نمود و بعد برخاسته به ذکر الهی مشغول. چون مولای خود را خفته یافت گفت بهتر آن که او را آگاه نمایم که شاید در این وقت از دریای رحمت الهی قسمتی اخذ نماید. لذا به بالین مولی حاضر و گفت ای مولی برخیز که وقت تجارتست ابواب رحمت باز و طالبان ثروت حقیقی در سوق الهی به بیع و شری مشغول. جهد کن تا بی نصیب نمانی و به منزل خود راجع شد. قدری گذشت مشاهده نمود مولی را نوم فرا گرفته. باری مکرر به بالین مولی شتافته او را بیدار نمود و لکن کثرت نوم او را از قیام و تذکر باز داشت. بالاخره قریب صبح لقمان به بالین حاضر؛ گفت ای مولی برخیز که آخر وقت است نزدیک به آن شده که بازار و تجارت منتهی گردد و تا فی الجمله وقت باقی است به تدارک ما فات قیام نما شاید در این هنگام آخر به فیوضات فیاض فائز شوی.» (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۳۲)

همین مضمون در لوحی مفصل به امضاء کاتب وحی چنین آمده است: «خدمت آن برادر مکرم عرض می‌نمایم آنچه را لقمان خدمت مولایش عرض نمود. در سحرگاهان که نسیم عنایت الهی مرور می‌نمود لقمان از نار محبت رحمن سر از بالش راحت برمی‌داشت و مولای خود را هم آغوش راحت و خواب مشاهده می‌نمود. به کمال ادب بر بالین او رفته می‌فرمود ای مولا برخیز ابواب تجارت مفتوح شده و ملاً اعلی و نفوس مقدسه به تجارت مشغول شده‌اند. ای مولا برخیز و خود را از این تجارت محروم منما. چه که

لثالی باقیه در معرض بیع است و اشیاء نفیسهٔ دائمه در میان؛ و چون مولای خود را کاهل مشاهده می نمود به محلّ خود راجع و در بدایع صنّع الهیه و اسرار حکمت ربّانیه مستغرق و متفکر بود و چون مشاهده می نمود فجر نزدیک شده مجدّداً به مولای خود توجّه می نمود و می فرمود ای مولی برخیز که آخر وقت است می ترسم بساط تجارت منظوی گردد و تو در نوم باشی برخیز و وقت را از دست مده که شاید در این آخر شب از فیوضات رحمانیه محروم نمائی. حال این عبد عرض می نماید ای برادر جهد نما که شاید در این ایام الهی کسب فیوضات نامتناهیه نمائی که به نعمت باقیه مرزوق شوی و نفسه الحق هر چه الیوم از نفسی فوت شود تدارک آن مشکل است. هم تو دست دعا بردار و هم این عبد دست رجا برمی دارد که شاید از اشراقات انوار شمس حقیقت منور شویم و به استقامت تمام بر امرش مستقیم مانیم.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۲، ص ۱۶۵-۱۶۷)

حضرت عبدالبهاء در لوحی خطاب به میرزا یحیای حکیم ساکن رشت درباره حکمت لقمانی می فرماید: «ای طیب قلوب، حکمت یونانیان دوی جسمانیان نماید ولی حکمت لقمانی و طبّ رحمانی علاج دل و جان کند. امیدوارم که بهر دو مؤید گردی و علیک التحیه و الثناء.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۵، ص ۲۲۵)

و اما پسر لقمان گویا نامش ناتان بوده که حضرت بهاء الله به آن اشاره نموده اند. جناب دکتر رافتی مرقوم داشته اند: «جمال قدم و حضرت عبدالبهاء در آثار خود نام پسر لقمان را به صورت ”ناتان“ مرقوم فرموده اند. هر چند این نام در مآخذی که نقل شده مذکور نگشته اما در احادیث مرویه از ائمه اطهار نام پسر لقمان به صورت ”ناتان“ هم آمده است.» (عندلیب، شماره ۵۲، ص ۲۴)

یا بُنَّیَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ... (ص ۷۹): آیه ۱۶ از سوره لقمان است. مضمون آیه مبارکه و مفهوم آن از مقاله دکتر وحید رافتی (مجله عندلیب، شماره ۵۲، ص ۱۹-۲۰) نقل می‌شود: «ای پسرک من اگر به اندازه وزن خردلی اعمال بد و خوب خلق در سنگی خارا یا در آسمانها و یا در ارض پنهان باشد، خداوند آن را به محاسبه در خواهد آورد و او بخشنده و آگاه است. مضمونی که از آیه مبارکه ارائه شده مبتنی بر رأی جمهور مفسرین از شرح و تفسیر این آیه مبارکه است. زیرا عبارت «انها ان تک مئثال حبه...» را به معنی «ان الحسنه ان تک مئثال حبه...» گرفته‌اند و گفته‌اند که اگر حسنات و یا سیئات خلق به خردی دانه خردلی باشد و چنین حبه کوچکی در دل سنگ خارا و یا در آسمانها و زمین‌ها مخفی باشد خداوند حتی حساب آن اعمال بسیار جزئی را نیز خواهد داشت و در روز جزا جمیع اعمال خوب و بد را به محاسبه خواهد کشید. در آثار مبارکه بهائی تعبیر و مفاهیمی که از این آیه استخراج شده البته از مفهوم محدود «سیئات و حسنات» به مراتب وسیع‌تر است و دقت در آثاری که نقل شد نشان می‌دهد که جمال قدم و حضرت عبدالبهاء چنین فرموده‌اند که در اثر نور ظهور جدید در این یوم الهی «ما فی الوجود» ظهور و بروز می‌یابد. همه نیات و اعمال و افکار و «خائنه اعین و خافیة صدور» برملا می‌شود و صحّت و سُقم آنها مورد سنجش و ارزیابی قرار می‌گیرد.»

امروز خائنه اعین و خافیة صدور کلّ امام کرسی ظهور ظاهر و هویدا (ص ۷۹): عبارت «یعلّم خائنه الاعین و ما تُخفی الصدور» در سوره غافر (آیه ۴۹) نازل شده است به این معنی که خداوند بر دیدگان خائن و آنچه که در سینه‌ها پنهان شده است آگاهی دارد.

در کلیات سعدی آمده است: «نقل است که بنده حبشی پیش پیغمبر صلی الله علیه و آله رفت و گفت یا رسول الله انی آتیت فاحشة فهل لی توبة عملی؟ ناکردنی کرده ام هیچ مرا توبه باشد؟ گفت باشد و هو الذی یقبل التوبة عن عباده. حبشی توبه کرد و بیرون رفت بعد از زمانی باز آمد و گفت یا رسول الله کان الله یرانی علی ذلک در آن حالت مذموم حق تعالی و تقدس مرا می دید؟ گفت خاموش چرا نمی دید؟ یعلم خائنة الاعین و ما تخفی الصدور. چشمی در ابرو نگردد به خیانت و خاطری در سینه نگذرد به خلاف دیانت الا که خداوند تعالی داناست بر آن و بینا. ان تک مثقال حبة من خردل فتکن فی صحرة او فی السموات او فی الارض یأت بها الله. حبشی این سخن بشنید بنالید و بزارید و آب حسرت و ندامت از چهره ببارید. آورده اند که نفسی از سینه پردرد برآورد و جان به حق تسلیم کرد.» (کلیات سعدی، ص ۴۵-۴۶)

حضرت بهاء الله کرارا این آیه را در آثار خود به کار برده و حتی افزوده اند که امروز روز تحقق آن است: «حمد حضرت مقصودی را لایق و سزااست که ما بین احباب و اعدا بکلمه علیا تفصیل فرمود خائنة اعین و خافیة صدور را آشکار و هویدا نمود یوم یوم این آیه مبارکه است قوله تبارک و تعالی یا بنی آنها ان تک مثقال حبة من خردل فتکن فی صحرة او فی السموات او فی الأرض یأت بها الله.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۸، ص ۴۷۴) در بیان دیگر از قلم اعلی نازل: «سُبْحَانَ اللَّهِ قَلَمٌ مَّتَحِیْرٌ و لَوْحٌ مَّتَحِیْرٌ که چه ذکر نماید و اثر چه ظاهر شود. یومی عظیم است و (یوم تَبْلِی السَّرَائِرِ) شاهد و گواه او. اسرار قلوب و صدور مشهود، خائنة الأعین و خافیة الصدور وصف این یوم است.» (لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۲۲۱)

در لوح دیگر نازل: «هذا يوم فيه ظهرت ما كان مسطوراً من القلم الاعلى فى الزبر والالواح وفيه ظهرت خائنة الاعين و خافية الصدور قل اتقوا الله يا ملاً الارض ولا تنكروا ما نزل من سماء عطاء ربكم العزيز الوهاب. به لسان پارسی ندای مظلوم را بشنو يوم يوم قيامت است و آنچه در صدور و قلوب مستور و مکنون کل ظاهر شده و می شود. طوبی از برای نفسی که حجبات اسماء اورا از مولی الوری منع نمود. از ید فضل آلهی رحیق مختوم را آشامید اوست اهل بها و اصحاب سفینه حمراء التی وصفها الله فى قیوم الاسماء امرأ من عنده و هو المقتدر المختار.» (مجموعه آثار قلم اعلى، شماره ۲۷، ص ۳۹۱)

لا یعزب عن علمه من شیء (ص ۷۹): در آیه سوم از سوره سبا در مورد خداوند نازل است که، «لا یعزب عنه مثقالاً ذرّة.» و در آیه ۶۱ سوره یونس نازل شده است که، «ما یعزب عن ربک مثلاً ذرّة.» یعنی پنهان نمی ماند از پروردگار هیچ ذره ای. در آثار مبارکه این بیان به کرات مورد استناد واقع شده و حتی عنوانی برای حضرت بهاء الله قرار گرفته است. در بیانی از قلم اعلى نازل: «قل موتوا بغیظکم یا اهل التّفاق قد ظهر من لا یعزب عن علمه من شیء و أتى من إفتربه ثغر العرفان و تزين ملکوت البیان و أقبل کُلُّ مقبلٍ الی الله مالک الأديان.» (نبذة من تعالیم حضرت بهاء الله، ص ۴ / مضمون: بگو ای اهل نفاق به خشم خود بمیرید. کسی که از علمش هیچ چیز پنهان نمی ماند ظاهر شد و کسی که عرفان از ظهورش شادمان گشت آمد و ملکوت بیان به این زینت یافت و هر مقبلی به سوی خداوند مالک ادیان اقبال نمود.)

این موضوع منحصر به اعمال افراد نیست. بلکه مسئلت های آنها نیز پیش حق چون روز روشن و هویدا است. جمال ابهی خطاب به جناب عندلیب لاهیجانی فرمودند: «طوبی لک بما کنت مذکوراً فی کلّ الأحيان عند ربک الرحمن و نزل لک فی کلّ سنة ما قرّت به العیون و طارت به الارواح قد سمع

اللّٰهُ مَا سَأَلْتَ وَ ارِدْتَ لَا يُعْزِبُ عَنْ عِلْمِهِ مَنْ شِئَ يَقْدَرُ لِمَنْ يَشَاءُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ لَهُو الْعَزِيزُ الْعَفَّارُ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُرَادَكَ مَا ارَادَهُ اللَّهُ.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۱، ص ۹۸ / مضمون: خوشا به حالت که در جمیع اوقات نزد پروردگار رحمانت ذکر شدی و از برای تو در هر سال نازل شد آنچه که سبب روشنی چشم‌ها و پرواز و اهتزاز ارواح گشت. خداوند آنچه را که خواستی و اراده کردی شنید پنهان نمی‌ماند از علم او چیزی. مقدر می‌کند برای هر کس که بخواهد آنچه را که بخواهد. او عزیز و بخشنده است. در جمیع امور به او توکل کن. شایسته است که مراد همه همان باشد که خدا اراده کرده است.)

در خصوص آنچه که آحاد مؤمنین فی سبیل الله متحمل شده‌اند نیز جمال قدم این عبارت را به کار برده و فرموده‌اند که در حین امتحانات و نامالیقات در کنار احبای خود بوده‌اند. در لوحی از قلم اعلیٰ نازل: «يَا عَلِيُّ بَشِّرْ أَهْلَ بِلَادِكَ بِرَحْمَتِي وَ شَفَقَتِي وَ عِنَايَتِي وَ فَضْلِي الَّذِي أَحَاطَ الْأَفَاقَ. قُلْ تَاللَّهِ إِنَّهُ مَعَكُمْ وَ رَأَى مَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ فِي سَبِيلِهِ، إِنَّهُ لَا يُعْزِبُ عَنْ عِلْمِهِ مِنْ شَيْءٍ يَشْهَدُ بِذَلِكَ كُلُّ مُوقِنٍ بَصَارٍ. لَا تُحْزِنُوا بِمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ قَدْ وَرَدَ عَلَيْنَا مَا نَاحَ بِهِ رُوحَ الْقُدُسِ وَ صَاحَ السَّحَابُ. سَوْفَ يَرَوْنَ الظَّالِمُونَ جَزَاءَ مَا عَمِلُوا إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ.» (لثالی الحکمة، ج ۱، ص ۹۷ / مضمون: ای علی به اهل بلاد خود رحمت و شفقت و عنایت و فضل مرا که آفاق را احاطه کرده مژده بده. بگو سوگند به خدا که او با شما است و آنچه را که بر شما در راه خدا وارد شده دیده است. او کسی است که هیچ چیز از علمش پنهان نمی‌ماند. هر موقن بصیری به این گواهی می‌دهد. از آنچه که بر شما وارد شده محزون نباشید. بر ما وارد شد آنچه که سبب نوحه روح القدس و فریاد ابر شد. ستمگران به زودی جزای عملشان را خواهند دید. خدایت در کمینگاه ایستاده است.)

حتّی در مورد اجابت ادعیه نیز آن را به کار برده‌اند: «جمیع را از قبَلِ مظلوم تکبیر برسان و بعنایت حقّ جلّ جلاله بشارت ده. إِنَّهُ لَا یَعْرُبُ عَنْ عَلِمِهِ مِنْ شَیْءٍ یَسْمَعُ وَ یَرَى وَ هُوَ السَّمِیعُ البَصِیرُ. امروز ندای عباد به اصغافایز و جواب در کلّ حین از افق ملکوت بیان نازل.» (لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۱۲۳)

امین و خائن را از هم فرقی نه (ص ۷۹): در واقع جمال قدم ابراز تأسّف می‌فرمایند که امین از کار برکنار است و خائن بر جای او نشسته است. یا کسانی که حول مسئولان جمع می‌شوند فقط ناظر به منافع خویشند نه منافع خلق. مثلاً در بیانی از قلم اعلی نازل: «مظلوم عالم می‌فرماید نیر عدل مستور آفتاب انصاف خلف سحاب. مقام حارس و حافظ، سارق قائم. مکان امین، خائن جالس. در سنه قبل ظالمی بر دست حکومت این مدینه جالس در هر حین از وضری وارد. لَعَمْرُ اللَّهِ عمل نمود آنچه را که سبب فزع اکبر بود و لکن قلم اعلی را ظلم عالم منع ننموده و نمی‌نماید. محض فضل و رحمت مخصوص امرا و وزرای ارض مرقوم داشتیم آنچه را که سبب حفظ و حراست و امن و امان است که شاید عباد از شرّ ظالمین محفوظ مانند. اَنَّهُ هُوَ الحَافِظُ النَّاصِرُ المَعِین.» (اشراقات، ص ۷۵-۷۶)

بر راقم سطور معلوم نیست مقصود از «ظالمی بر دست حکومت این مدینه جالس» کیست. بعضی از حکام نفوسی نیک‌خصال و بعضی بدخصال بودند. مثلاً احمد بیک توفیق نیک‌خصال بود (بهاء‌الله شمس حقیقت، ص ۴۴۹)؛ اما جانشین او «عبدالرحمن پاشا» شخصی مزور و دورو بود. درباره او نوشته شده است که: «هنوز چندی از ورودش نگذشته بود که ریا و تزویر خود را آشکار ساخت. این شخص ظاهراً بسیار صمیمی به نظر می‌آمد و هر بار که به حضور حضرت غصن اعظم می‌رسید نهایت دوستی و احترام را از

خود بروز می داد ولی در خفا در بین اهالی عگا با دشمنان امر در تماس بود و به کمک آنان یک رشته عملیات حساب شده‌ای را طرح نموده گزارش‌های پی در پی علیه بهائی‌ها به مقامات بالا ارسال می‌داشت.» (همان) او نقشه‌هایی برای بستن مغازه‌های احباء داشت که نقش بر آب شد و خودش معزول گشت.

جناب دکتر وحید رأفتی در توضیحی به بیان حضرت بهاء‌الله (فاران حبّ، ص ۳۶) که می‌فرمایند: «قد اشتعل رئیس عگا بنار البغضاء و ارتكب ما لا ارتكبه التمرود إذ أعرض عن الخليل...» (مضمون: رئیس یا والی عگا به آتش کینه و دشمنی مشتعل بود و مرتکب شد آنچه را که نمرود هنگام اعراض از حضرت ابراهیم مرتکب نشد) مرقوم داشته‌اند: «عبارت "قد اشتعل رئیس عگا" در این لوح مبارک اشاره به اقدامات و بغض و معاندت عبدالرحمن پاشا حاکم عگا است که شرحی از اعمال مزورانه او در کتاب بهاء‌الله شمس حقیقت (ص ۴۴۹-۴۵۰) به رشته تحریر در آمده است.» (فاران حبّ، ص ۷۶)

سپس ایشان چند لوح از جمال قدم راجع به اعمال این شخص نقل می‌کنند که بعضی از قسمت‌ها نقل می‌شود: «این سنه بلایای جدیده و مصائب متواتره وارد. رئیس بلده به نار بغضا مشتعل و عمل نمود آنچه را که سبب ندبه و نوحهٔ مقبلین و مخلصین و مقربین و طائفین گشت. ولکن مظلوم با کمال فرح و انبساط بر بساط یفعل ما یشاء مستوی. او واعمالش به مثابه طنین ذباب بل احقر بوده و چون ضرش بر اصل سدره وارد أخذهُ الله و من فی حوله بغته بقدره تحیرت منها الطائفون قد جعلهم الله عبرةً للتأخرین...» (فاران حبّ، ص ۷۶)

در لوح دیگری که در همان تاریخ نزول لوح فوق (۲۴ صفر ۱۳۰۴ مطابق ۲۱ نوامبر ۱۸۸۶) عَزَّ نَزول یافته اسم شخص مزبور نیز تصریح شده است:

«قل انّ حاکم عکّا قد حکم علی الله فاطر السّماء وانا مددناه ثمّ أخذناه بغتةً انه لهُوَ المقتدر علی ما یشاء لا اله الاّ هو المهیمن علی ما کان وما یشاء. انه سُمی بعبدالرحمن بین ملاً الإمكان الاّ انه مطلع الشّیطان. یشهد بذلك هذا القلم الّذی به زین لوح محفوظ. قد ارتکب فی آخر ایامه ما ناح به الملاء الأعلی ثمّ الّذین حول العرش هم یطوفون.» (همان، ص ۷۷ / مضمون: بگو حاکم عکا علیه خداوند خالق آسمان حکم کرد و ما ابتدا او را مدد رساندیم و سپس ناگهان او را اخذ کردیم. خداوند بر هر کاری توانا است. نام او در بین مردمان عبدالرحمن است ولی مطلع و مظهر شیطان است. شهادت می دهد به آن این قلمی که لوح محفوظ به آن زینت یافت. او در اواخر ایامش مرتکب شد آنچه را که سبب ناله و نوحه ملاً اعلی و طائفان حول عرش گشت.)

در لوح دیگری که به همان تاریخ نازل شده و در جلد ششم آثار قلم اعلی، ص ۵۳-۵۴، درج گردیده می فرمایند: «سنه گذشته از افق قضا ظاهر شد آنچه میزان رضا بود. جاهلی به ریاست حکومت این مدینه جالس؛ تارک معروف و عامل منکر؛ به شقاوتی ظاهر که جمیع اشیاء در سیر به ناله و حنین مشغول و لکن مظلوم به فرح و سرور مشهود. در لیالی و ایام به کلمات سخیفه نالایقه ناطق. سبحان الله به اندک اسبابی چنان غافل مشاهده شد که گویا از عالم شعور به ذره فائز نه و از دریای دانش به قطره ای مرزوق نه.» (همان، ص ۷۷-۷۸)

شخص دیگری که متعصب و آزمند بود، محمدیوسف پاشا نام داشت. او نیز تحت تأثیر وسوسه های اعداء کمر همت به اذیت و آزار احبّاء بست و در حالی که حضرت آسیه خانم، امّ الکائنات، سخت بیمار بودند و حضرت عبدالبهاء نگران حال مادر، تکلیف کرد که بیت مسکونی را تخلیه کنند که او در آن سکونت کند. رئیس اتاق تجارت پیشنهاد کرد که مرکز میثاق به

متصرف رشوه بدهند. حضرت عبدالبهاء فرمودند آنچه لازم است فرستاده شد. رئیس اتاق تجارت وقتی به دایره حکومتی رفت دید مفتشین آمده‌اند و حاکم را معزول کرده‌اند. (بهاء الله شمس حقیقت، ص ۴۶۸-۴۷۲)

جمال مبارک به سلاطین نیز توصیه می‌فرماید که خائنین را بر رعایا حاکم نکنند. زیرا رعایا امانت الهی هستند و باید آنها را حفظ کرد. تأکید هیکل مبارک آن است که وزرا و وکلا را از میان کسانی که از هوای نفس خود پیروی می‌کنند انتخاب و انتصاب نکند و بداند کسی که به خدا خیانت کند به سلطان خیانت خواهد کرد و در امور مردمان تقوا نخواهد داشت. عین بیان مبارک چنین است:

«إِيَاكَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَجْمَعُ فِي حَوْلِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْوُكَلَاءِ الَّذِينَ لَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا هَوِيَهُمْ وَ نَبَذُوا أَمَانَاتِهِمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ كَانُوا عَلَى خِيَانَةٍ مَبِينٍ فَأَحْسِنَ عَلَى الْعِبَادِ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ وَ لَا تَدْعُ النَّاسَ وَ أُمُورَهُمْ بَيْنَ يَدَيِ هَؤُلَاءِ إِنَّقِ اللَّهُ وَ كُنْ مِنَ الْمُتَّقِينَ فَاجْتَمِعْ مِنَ الْوُكَلَاءِ الَّذِينَ تَجِدُ مِنْهُمْ رَوَائِحَ الْإِيمَانِ وَ الْعَدْلِ ثُمَّ شَاوِرْهُمْ فِي الْأُمُورِ وَ خُذْ أَحْسَنَهَا وَ كُنْ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فَاعْلَمْ وَ ايقنْ بِأَنَّ الَّذِي لَنْ تَجِدَ عِنْدَهُ الدِّيَانَةَ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ الْإِمَانَةَ وَ الصِّدْقُ وَ إِنَّ هَذَا لِحَقُّ يَقِينٍ وَ مَنْ خَانَ اللَّهَ يَخَانُ السُّلْطَانَ وَ لَنْ يَحْتَرَزَ عَنْ شَيْءٍ وَ لَنْ يَتَّقَى فِي أُمُورِ النَّاسِ وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُتَّقِينَ.» (الواح نازله خطاب بملوك و رؤسای ارض، ص ۳۶-۳۷ / مضمون: ای پادشاه، مبدا از این وزرایی که جز از هوای نفس خود پیروی نکنند و اماناتشان را پشت سر اندازند و در خیانت آشکار هستند دور خود جمع کنی. به بندگان نیکویی کن همانطور که خداوند به تو نیکی کرده است [اشاره به آیه ۷۷ سوره قصص]. مردم و امورشان را به دست اینها نسپار. تقوای الهی پیشه کن و از پرهیزگاران باش. پس، از وزرا کسانی را جمع کن که از آنها رایحه ایمان و دادگری به مشام برسد. سپس در امور با

آنها رایزنی کن و بهترین نظر را انتخاب کن و از نیکان باش. پس بدان و یقین کن کسی که نزد او دیانت نباشد ابداً امانت و راستگویی نزد او نخواهی یافت. این است حق آشکار. کسی که به خدا خیانت کند به سلطان خیانت خواهد کرد و از هیچ کاری رویگردان نیست و در امور مردمان تقوا نخواهد داشت و از پرهیزگاران نخواهد بود.

در ادامه همین بیان است که به او می‌فرمایند گرگ را شبان اغنام الهی نکن و دوستدارانت را زیر دست کینه‌جویان قرار نده. کسانی که به خداوند در امر او خیانت کنند از آنها توقع امانت و دیانت نداشته باش؛ دوری کن از آنها و خویش را حفظ کن که مبادا مکر و ضرر آنها به تو برسد. (همان، ص ۳۷)

لیس هذا اول امرٍ ظهر بالظلم ولا اول قارورة کسرت (ص ۷۹): در طول تاریخ ظلم‌های بسیار واقع شده و بسیاری از مظلومین قربانی ستمگری دیگران شده‌اند. جمال قدم در اینجا اشاره به همین نکته دارند که چون مظلوم و مطرود هستند، لهذا دیگران هم فرصت را غنیمت شمرده با شمشیرهای آخته به ایشان حمله می‌کنند که اشاره به اختر و دیگر نفوسی است که در استانبول مجتمع بودند و علیه احبباء اقدام می‌کردند که قبلاً به این موضوع اشاره شد. عبارت «لیس هذا اول قارورة کسرت» ضرب‌المثلی عربی است که در آثار مبارکه استفاده شده است.

موقعی که ابوالقاسم همدانی در بازگشت از ایران به دست راهزنان کشته شد، جمال قدم در جواب نامه شیخ عبدالرحمن مرقوم فرمودند: «در این ایام که بحار حزن در هیجانست و آنهار غم در جریان و قطب فلک قضا در تدویر است و مرکز نقطه امضاء در تدبیر و شجره ظلم مرتفع گشته و ثمره بیداد چون شداد به بار آورده و افعال نیک مردود شده و اعمال نمرود محمود آمده خس

به جای حسن نشسته و خزف بر مکان درّ در صدف محل گرفته و ثعبان بر منزل سلطان حکومت می نماید و شیطان بر مسند سلیمان ریاست می گذارد، لیس هذا اول قارورة کسرت فی الاسلام. با جمیع این امور چگونگی می توانم از عهده مکتوبات قابله برآیم و مسطورات لایقه عرض نمایم. به جان تو ملال من نه از فوت مالست بلکه از موت و احوال اوست که به ذلت کبری کشته شد اگرچه به شهادت اعلی فائزگشت و به افق ابهی متصاعد شد لاتحسبنّ الذین قتلوا فی سبیل الله امواتاً بل احياء عند ربهم یرزقون. حضرات اعدا در نشاطند که مال بی صاحبی بگیرشان آمد...» (رحیق مخوم، ج ۱، ص ۴۱۲)

حضرت عبدالبهاء در لوح جناب حاجی میرزا عبدالمحمد مدیر جریده

چهره نما در مصر چنین می فرمایند:

«ای دوست مهربان دو نامه از شما رسید و از تفصیل اطلاع حاصل گردید... ما نهایت تعلق به ایران و ایرانیان داریم و اما حکایت شهادت حضرات فی الحقیقه قضیه ای است که مثل و نظیری در تاریخ ندارد. ظالمان غدار یک عائله را بتمامه در پنج دقیقه پاره پاره کردند حتی طفل چهار ماهه را کله کردند. گرگ خونخوار چنین ننماید با وجود این ما سکوت نمودیم و راضی نشدیم که در جرائد معتبره اروپ و امریک چنین فظیعه از هموطنان اشتها یابد... از این قبیل تعدّیها و ظلم و عدوان و تطاول و اعتساف در حق این طائفه در ایران بسیار واقع. این اول واقعه نیست لیس هذا اول قارورة کسرت فی الاسلام و جمیع این وقایع سبب قوت امر حضرت بهاء الله است چنانچه تجربه شده است ولی ما حتی دشمنان را مانند دوستان بی نهایت مهربانیم، بر من مسکین جفا دارند ظنّ - که وفا را شرم می آید ز من.

ربیع الثانی ۱۳۳۹ - حیفاء.» (مآخذ اشعار در آثار بهائی، ج ۲، ص ۲۳۹)

دکتر وحید رافتی توضیح داده‌اند که عبارت «لیس هذا اول قارورة کسرت» در امثال و حکم دهخدا (ج ۳، ص ۱۳۷۵) ثبت شده و در ذیل آن آورده است: «نظیر: نه این بدعت من آوردم به عالم...» مقصود از عبارت آنکه کاری که واقع شده یا امری که اتفاق افتاده امری تازه نیست بلکه قبلاً هم سابقه داشته است. ضمناً چون در لوح مبارک حضرت عبدالبهاء اشاره به شهادت عائله‌ای از احبّاء شده ایشان توضیح داده‌اند که: «اما اشاره حضرت عبدالبهاء به شهادت عائله‌ای از احبّاء شاید راجع به شهادت عائله آقا میرزا علی اکبر کاشانی مشهور به میرزا علی اکبر برار در اراک باشد که در ربیع الثانی ۱۳۳۴ هـ ق اتفاق افتاد. برای ملاحظه شرح این واقعه دهشت‌انگیز نگاه کنید به کواکب الدرّیه، ج ۲، ص ۲۴۰-۲۴۷.»

در لوح دیگری جمال ابهی می‌فرمایند: «ملاحظه در احزاب مختلفه اهل طریقه نمائید که کل خود را از اهل بصیرت می‌شمردند و چون شمس حقیقت از افق مشیت الهی طالع شد اکثری به حجبات نفس و هوی از مشرق هدی و مطلع اسماء حسنی محروم ماندند. لیس هذا اول قارورة کسرت فی الحق ولا اول ستر هتک بما اکتسبت ایدی الخلق. ملاحظه در قبل نمائید چون آفتاب حقیقت از افق حجاز اشراق فرمود چه مقدار احجار اعراض و اعتراض از اهل نفاق و مجاز بر آن سدره لا شرقیه و لا غربیه وارد شد. قالوا انا وجدنا ابائنا علی امة و انا علی آثارهم مقتدون.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۷۰)

حضرت عبدالبهاء به لحنی مزاح‌آمیز نیز این عبارت را به کار برده‌اند. وقتی یکی از احبّاء دچار افلاس شد، به او پیغام دادند: «در خصوص جناب حاجی سید علی محمّد مرقوم نموده بودید این عبد نهایت محبت به ایشان داشته و بعد از هجرت از بادکوبه نامه نیز به ایشان نگاشته و حال نیز به نوع مزاح خدمت ایشان عرض می‌شود لیس هذا اول قارورة کسرت فی الاسلام.»

ایشان اگر توپ افلاس زدند من نیز گاه گاهی شیپور افلاس در نهایت اهتزاز می‌زنم. البته نباید محزون و مکدر باشند و باید به شغل و عملی پردازند و این عبد از درگاه الهی طلب عون و عنایت می‌نمایم که برکتی حاصل شود و مشقات ماضیه فراموش گردد.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۶، ص ۱۶۰)

جناب حاجی شیخ محمدعلی (ص ۸۰): ایشان بدان علت که پدرشان شیخ محمد از مؤمنان به حضرت اعلی ملقب به نبیل [معادل محمد به حروف ابجد] و خودشان هم ملقب به نبیل بودند، در آثار مبارکه به نبیل بن نبیل معروف شده‌اند. در تبلیغ بسیار کوشا بودند و علیرغم توصیه‌های برادر مکرمشان، جناب شیخ کاظم سمندر، مراعات حکمت را نمی‌نمودند. در نخستین مرتبه‌ای که به علت تبلیغ علنی و استشهاد مبغضین علیه ایشان گرفتار شدند، بر سر دوراهی مانده بودند که اگر علناً تبلیغ نکنند شاید در ساحت حق مأخوذ باشند و اگر علنی تبلیغ کنند و سبب گرفتاری دیگران شوند باز هم شاید در درگاه الهی مأخوذ گردند. پس تصمیم گرفتند خود را هلاک کنند. در زندان از نگهبانان خواسته بودند که ایشان را هلاک کنند و در مقابل از مال دنیا به آنها بدهند. مقصود آن بود که عندالله مسؤل انتحار نباشند. چون این مقصود تحقق نیافت شخصاً اقدام به خفه کردن خود نمودند که نگهبانان ایشان را نجات دادند. (تاریخ سمندر، ص ۳۹-۴۰)

جناب میرزا عبدالحسین سمندر زاده شرحی مبسوط راجع به وقایع استانبول به رشته تحریر در آورده‌اند که در تاریخ سمندر، صفحات ۳۷۳ به بعد درج است. ایشان مرقوم داشته‌اند که جناب نبیل بن نبیل در سال ۱۲۹۹ به استانبول رفته مشغول تجارت شدند و چندین سال در کمال امانت و دیانت و خوش رفتاری با خلق مشغول تجارت بودند و جلب اعتماد همه را نموده

بودند. تا آن که ازلی‌ها، از جمله آقاخان کرمانی، شیخ احمد روحی و شیخ محمد یزدی شروع به تفتین نمودند. بعد محمدعلی اصفهانی نیز، که پیش از ورود جناب نبیل بن نبیل وارد استانبول شده بود، آلت دست آنها واقع شد و هرچه بیشتر از جناب نبیل محبت دید بر حقد و حسد افزود و انواع مفتریات را نسبت به ایشان رواج داد و حتی به احبای ساکن عکا راجع به ایشان افتراها فرستاد و اذهان را مشوش نمود تا آن که حضرت بهاءالله جناب حاجی سید جواد یزدی را برای بررسی اوضاع به استانبول فرستادند که در بازگشت حقایق امور و کذب مفتریات را بیان کرد.

باری، آن قدر این مفتریات فزونی گرفت که جناب نبیل به فکر افتادند که خود را هلاک سازند. شبی به تنهایی بیرون رفته و بعد از مدتی دعا و مناجات، خود را از روی پل استانبول به دریا پرتاب کردند. اما چون قایق رانان بیدار بودند یکی از آنها ایشان را از دریا نجات داد و عوامل گمرک هم چون سابقه‌آشنایی داشتند ایشان را به اتاقی برده در کنار بخاری گرم کردند و لباس تعویض نمودند و به برادرزاده‌شان، جناب عبدالحسین سمندرزاده خبر دادند. ایشان از علت این کار استفسار نمودند. در جواب گفتند که افتراءات مندرجه در جریده اختر سبب شد که طاقتشان طاق شده دست به این کار بزنند. بعد از مدتی حضرت بهاءالله به ایشان اجازه تشرّف دادند که در ۱۲ رجب سنه ۱۳۰۶ به صوب ارض اقدس رهسپار شدند و در نهم محرم ۱۳۰۷ ارض اقدس را به مقصد استانبول ترک نمودند.

چون در این فاصله محمدعلی اصفهانی از امر مبارک تبرّی نموده بود، وقتی جناب نبیل وارد شدند، قرار شد مشارکتی را که با او داشتند پایان دهند و مطالبات خود و حضرات افنان را که در شرکت مزبور سهیم بودند بگیرند. محمدعلی اصفهانی و اعوان و انصارش شروع به نشر اکاذیب و نسبت دادن

سرقت به حضرات افنان نمودند. کار تسویه حساب چون با مدارا پیش نرفت از طریق دوایر حکومتی تحقیق و تدقیق شد و حکم صادر گشت که محمدعلی اصفهانی دیون خود را پرداخت نماید.

جناب نبیل از کثرت افتراهای اعدا، بار دیگر از خود بیخود شده شب نهم رجب ۱۳۰۷ از خانه بیرون رفتند و باز نگشتند. بامدادان مأمور نظمیه یادداشتی برای جناب سمندرزاده آورد که ایشان دست به انتحار زده‌اند. معلوم شد در اسکودار چنین کرده‌اند. در آنجا به مسجد واقع در قبرستان اعجام رفته و خودکشی کرده بودند. از متولّی محلّ سؤال از واقعه شد. جواب داد: «دیروز عصر که شب نهم رجب سنه ۱۳۰۷ بود مرحوم حاجی به اینجا آمده اوّل مشغول گشت بود تا شب در آمد. به مسجد ورود نموده چراغ مسجد را علی الرّسم روشن نمودیم و نشسته قدری با هم صحبت نمودیم و احوالپرسی کردم تا وقت شام معمولی خودمان نزد ایشان بودم و الحق گفتگوهایی خوب می نمود و تمام را با حالت روحانی تکلم می کرد. زمانی که می خواستم برای خوردن غذا بروم اصراری نمودم که هر چه می خواهید غذا برای شما فراهم کنم. در جواب مذکور داشته بودند که ابداً به غذا میل ندارم. امشب را می خواهم قدری راحت باشم.» متولّی در ادامه گفت: «بعد از غذا تا وقتی به خانه نرفته بودم گاهی عبور نموده می شنیدم به صدای حزین خوشی مناجات عربی می خواند و گریه و زاری می نمود. اما به طور شور و جذب با صوت مؤثری چیزی می خواند تا اینکه وقت خواب رسید. من به خانه رفته با حال تعجّب و تحیر که چه واقعه و حادثه‌ای است که این مرد محترم در مزارگاه بیتوته نموده. نه اکللی، نه شربی، نه انیسی و نه مونسسی، نه مصاحبی نه همدمی. بامدادان رسید. از خواب برخاسته به مسجد آمده دیدم حاجی نشسته و گاهی نشسته و گاهی باز چیزی می خواند و ادعیه و مناجات

قرائت می نماید. نزدیک آمده سلامی نموده احوال پرسیدم و گفتم نان و چای لقمه الصّباح برای شما حاضر نمایم. مرحوم حاجی مزبور مذکور داشت چایی نمی خورم. قلبانی اگر فراهم شود برای من بیاورید و من رفتم برای آوردن قلبان و فراهم نمودن آن. آمدم به مسجد. به محض ورود دیدم که مومی الیه دراز کشیده در حالت نزع و جان دادن است و جعبه استرکین در نزدش موجود و خطّی هم به زبان ترکی به نظمیه نوشته مضمون این بود که این فعل را من به اختیار و میل خود نموده ابدأً مربوط به عالم کسی نیست و من وصیت نامه نوشته ام در حجره موجود می باشد. فوری این نوشته را با جعبه استرکین برداشته به کمیساریا خبر داده دکتر عسکریه را حاضر نموده معاینه نمود و دستوری را برای معالجه داد. ولی تا زمانی که دوا برسد کار از کار گذشته و ایشان رحلت نموده بودند... جناب سفیر کبیر افسوس بسیار می خوردند و گریه نموده مذکور می داشتند که یک نفر تاجر معقول دانا و هشیار داشتیم آن هم از دست ما بیرون شد.» (تاریخ سمندر، ص ۴۴۰-۴۴۲)

چون شرح ماقع بسیار مفصّل بود، تلخیص گردید.

دو وصیت نامه از او ظاهر شد... (ص ۸۰): جناب سمندر زاده مرقوم داشته اند: «دو عدد وصیت نامه نوشته بودند یک به نام مرحوم افنان، آقای آقا سید احمد، برای تصفیه امور تجارتی اسلامبول و دیگری وصیت نامه داخلی در کلیه امور به اسم مرحوم والد حضرت سمندر روحی لثرتیه الفدا و بنده نگارنده. نگارنده سواد هر دو را نوشته توسط آقا میرزا آقا جان خادم الله به حضور جمال قدم جلّ اسمه الأعظم تقدیم نمودم. و بعد از ورود خیر به امر مالک قدر حضرت بهاء الله امر فرموده بودند که خیمه مبارک را مرتفع و برپا نموده و جمیع احباب را مجاور و مهاجر احضار و به یاد و ذکر مرحوم مبرور

روز را به پایان رسانیده بودند و نسبت به مغفور عمو عنایات بی شمار فرموده و الواح و آثار کثیره در ذکر ایشان عنایت شده مخصوص لوحی به افتخار مرحوم ابوی، سمندر، برای تسلیت در ذکر مبرور مرقوم شده که فی الحقیقه روح را حاضر برای صعود در ملکوت می فرماید و در آن لوح مبارک ذکر مرحوم عمو و وقایع روز وقوع و کیفیت آن را مسطور و مرقوم و نازل فرموده.» (تاریخ سمندر، ص ۴۴۲)

جناب سمندر زاده در ادامه تصریح دارند که: «بر حسب فرموده حضرت افغان، این عبد ناتوان در روزنامه طریق اعلان و منتشر ساختم و در روزنامه فارسی اختر طبع و نشر شد که بعد از فوت مرحوم عموی عزیزم الی یک ماه دیگر این بنده ناچیز در اینجا هستم هر کس بده و یا بستانی دارد حاضر شود. پس از یک ماه دیگر باید به ایران بروم و این هم برای این بود که مبادا پاره‌ای نشریات دروغ و اکاذیب بعد از فوت ایشان میان مردم انتشار دهند و این اعلان جلوگیری نماید. الحق بی اثر و ثمر هم واقع نشد.» (تاریخ سمندر، ص ۴۴۳)

سفارت ایران در آستانه (ص ۸۰): اگرچه جناب اشراق خاوری در قاموس لوح

شیخ مرقوم داشته‌اند که در آن زمان میرزا حسین خان مشیرالدوله سفیر کبیر ایران در استانبول بوده است، اما به نظر می‌رسد میرزا حسین خان مشیرالدوله از ۱۲۷۵ تا ۱۲۸۷ در این مقام بوده است. بعد از او مدت دو سال حسنعلی امیرنظام گروسی و سپس مدت هفده سال محسن مظاهر ملقب به معین‌الملک، از ۱۲۸۸ به دستور میرزا حسین خان مشیرالدوله به وزیرمختاری ایران در استانبول منصوب گردید و مدت بیست سال در این سمت باقی

ماند. (سید محمد مهدی موسوی (۲۸ مرداد ۱۳۵۱): «گزارش‌های پنج ساله سفارت ایران در لندن»، *خواندنیها*، سال ۳۲، شماره ۹۷، ص ۲۴-۲۵)

جناب سمندر زاده نیز در مورد جلسات تعزیه بعد از صعود جناب نبیل بن نبیل مرقوم داشته‌اند: «سفیر کبیر ایران مرحوم معین الملک دو روز پیپی در تعزیه حاضر بودند.» (تاریخ سمندر، ص ۴۴۲) مختصر شرح حال او از ویکی پدیا نقل می‌شود:

میرزا محسن خان تبریزی (۱۲۳۵-۱۳۱۷ قمری) معروف به «مظاهر» و ملقب به معین الملک، معتمد الملک و مشیرالدوله، از رجال عصر ناصرالدین شاه و مظفرالدین شاه بود. او در سمت کاردار، سفیر، وزیر تجارت، وزیر عدلیه، وزیر امور خارجه و حتی رئیس شورای وزیران فعالیت کرده است. میرزا محسن خان در سال ۱۲۶۸ قمری و هم‌زمان با افتتاح دارالفنون، در سمت مترجم مربی ایتالیایی سپاه، پیاده نظام و آرایش لشکر انجام وظیفه نمود. سپس به وزارت امور خارجه فراخوانده شد و با سمت نایب سومی سفارت ایران در سن پترزبورگ فعالیت خود را آغاز نمود. در این سمت و در سال ۱۲۷۲ قمری لقب خان گرفت و در سال ۱۲۷۵ قمری به نایب اولی سفارت ایران در پاریس ارتقا یافت.

او که هم‌زمان سابقه خدمت نظامی را نیز حفظ نموده بود، در سال ۱۲۸۴ قمری سرتیب اول شد و به شارژدافری (وزیر مقیم) ایران در لندن منصوب گردید. او در این سمت نقش تعیین‌کننده‌ای در انعقاد قرارداد رویترا داشت. در سال ۱۲۸۸ به دستور میرزا حسین خان مشیرالدوله، وزیر مختار ایران در استانبول گردید و مدت بیست سال در این سمت باقی ماند. محسن مظاهر در چاپ و نشر مشهورترین روزنامه سیاسی، اجتماعی و فرهنگی فارسی زبان عصر خویش به نام اختر تأثیر فراوانی داشت. مشهور است که او نخستین

دستگاه تلفن را به ایران وارد کرده است که ناصرالدین شاه برای تماس بین شمس‌العماره با باغ سپهسالار از آن استفاده می‌نموده است. در سال ۱۳۰۸ قمری یا به دلیل دشمنی امین‌السلطان یا به دلیل هم‌فکری با میرزا ملکم‌خان از وزیرمختاری استانبول عزل گردید و به طهران فرا خوانده شد و در برابر اصرار وزیرمختار عثمانی در طهران برای بازگشت وی سرانجام ناصرالدین شاه پاسخ داد، اگر سلطان عثمانی استعفاء مرا از سلطنت خواهش نماید قبول می‌کنم، اما مجدداً سفارت حاجی محسن‌خان را قبول نخواهم کرد....

محسن‌خان سرانجام پس از یک سال بیکاری، در سال ۱۳۰۹ قمری، هم‌زمان وزیر تجارت و وزیر عدلیه گردید. در سال ۱۳۱۲ پست وزارت تجارت را از دست داد و تا پایان عمر ناصرالدین شاه، وزارت عدلیه را در اختیار داشت. در اوایل سلطنت مظفرالدین شاه، در کابینه امین‌السلطان وزیر امور خارجه گردید و با عزل امین‌الدوله توسط شاه، مدت دو ماه و نیم موقتاً ریاست شورای وزیران را در اختیار گرفت. محسن‌خان در سال ۱۳۱۷ دچار بیماری گردید و در کسوت وزیر امور خارجه برای معالجه به اروپا رفت، ولی معالجات بی‌ثمر بود و وی در سن ۸۲ سالگی در اروپا درگذشت.

در بیانات شفاهی حضرت عبدالبهاء به مکر او اشاره شده است: «از جمله مکرهای میرزا محسن‌خان سفیر ایران در اسلامبول آن که یک بار برادر صدر اعظم کامل‌پاشا، شاکریاشا، را نزد خود دعوت کرد و باو چنین فهماند که اولین محبّ مقام ابهی است. پس شاکریاشا پیش من آمد و گفت سفیر از شما خیلی تعریف و توصیف کرد و غرض سفیر این بود که از یک طرف خود را از طرفداران حضرت بهاء‌الله جلوه دهد و از سوئی دیگر چاه عمیقی برای ایشان حفر نماید. ولی من با این نوع اشخاص همان رفتار را می‌کردم که

سعید با شیخ اعمی می‌کرد.^{۲۵} و یکی از کارمندان دولتی در اسلامبول را که اسعد بیک نام داشت نزد سفیر فرستادم که به مناسبت کلام باو گفت که شنیدم به کارکنان سپردی اخبار محلیه اسلامبول را که شامل واقعات قتل و نهب و غیرهاست نگویند که به علت ضعف اعصاب توانائی استماع آن اخبار پر خوف غم انگیز را نداری پس تو با همچو احوال چگونه مقاومت با بهاءالله می‌توانی که از سلاطین و دول باک ندارد بلکه به مقابل جهانی ایستاده است و سفیر از استماع این سخن به اندیشه و وحشت فرورفت.» (اسرار الآثار، ج ۳، ص ۱۱۰-۱۱۱)

اگر نفسی سوء قصد از احدی در حضور مشاهده نماید باید تعرض نکند
(ص ۸۱): این فقره مکرراً در آثار مبارکه محلّ تأکید واقع شده است که ابدأً نباید به کسی تعرض نمود. زیرا اذیت نمودن کسی به منزله اذیت کردن حقّ

۲۵. حکایت سعید با شیخ اعمی در یکی از بیانات شفاهی حضرت عبداله‌بهاء آمده است: «در بیانات شفاهی مرکز عهد ابهی عبداله‌بهاء قصه سعید نام ندیم سلطان محمود است که چون سلطان در حین غضب نفوسی را بقتل می‌آورد وزراء باو متوسل می‌شدند که سلطان را بخنداند و به آرامش آرد و نوبتی سلطان چنان به غضب شد که سعید نتوانست او را تغییر حال دهد و ناچار اسباب فراهم آورد که با سلطان به بیرون شهر رفت باز هم بمقصد نرسید و بالاخره به قبرستان رفتند و شیخ کوری در حفره قبری دیدند و سعید کوروار خود را بوی کشاند و به شیخ اصدام (برخورد) کرد و عذر کوری خود را آورد و بحثها کرد و بعد از لمحهای کیسه زرا از جیب در آورده مشغول به امتحان و رسیدگی با دست شد و به شیخ اظهار کرد و خواست مگر او رسیدگی کند و به دست او همه را داد و او پس از امتحانی کم‌کم خود را واکشید و در رفت و به حفره قبری جا کرد و سعید هر چند صدا زد جوابی از شیخ نیامد. پس سنگی برداشته با توسل بخدا بردستش انداخت و سنگی دیگر بر سرش و سنگی بر سینه‌اش بسختی زد و عاقبت کور فریاد برآورد که والله تو بینائی و او زرها از شیخ بستاند و سلطان از شدت خنده برو افتاد و تغییر حال حاصل کرد.» (اسرار الآثار، ج ۴، ص ۱۴۶-۱۴۷)

است. جمال قدم می‌فرمایند: «این اعمال اعمال جهلاست و افعال غافلین. قسم به اسم اعظم که اگر نفسی از دوستان اذیت بنفسی وارد آورد به مثابه آن است که به نفس حق وارد آورده. نزاع و جدال و فساد و قتل و امثال آن در کتاب الهی نهی شده؛ نهیاً عظیماً.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۷، ص ۱۵۲)

العبودية جوهره كُنْهَهَا الرَّبُوبِيَّةُ (ص ۸۲): عبودیت جوهر و حقیقتی است که ربوبیت در آن ظاهر و آشکار گردد. این روایت از امام صادق (ع) در کتاب معروف مصباح الشریعه نقل شده است که آن حضرت به فضیل بن عیاض فرمود: یا فضیل العبودية جوهره كُنْهَهَا الرَّبُوبِيَّةُ. فضیل! آیا تو می‌دانی که عبودیت چیست؟ آیا می‌دانی عبودیت چه گوهری است؟ عبودیت گوهری است که ظاهرش عبودیت است و کُنْه و باطنش، ربوبیت و تصرف در امور است. عبودیت و بندگی خدا خاصیتش این است که هرچه انسان راه بندگی خدا را بیشتر طی کند به خدا نزدیک‌تر می‌شود و هرچه از خوشتن تهی‌تر شود امکان تجلی الهی در قلب او فزونی می‌یابد. (شرح فارسی مصباح الشریعه و مفتاح الحقیقه، عبدالرزاق گیلانی، تصحیح دکتر سیدجلال الدین محدث ارموی، ج ۲، ص ۵۳۶ و ۵۳۷)

عبودیت صرفه و محویت تامه در پیشگاه حق لازم تا امکان تجلی حق در تمام وجود انسان فراهم آید. جمال قدم در ایقان شریف توضیح می‌فرمایند که احدی مانند مظاهر ظهور قادر نیست که به آن درجه از عبودیت در پیشگاه حق برسد: «از آن جواهر وجود در مقام استغراق در بحار قدس صَمَدی و ارتقاء به معارج سلطان حقیقی اذکار ربوبیت و الوهیت ظاهر شد اگر درست ملاحظه شود در همین رتبه منتهای نیستی و فنا در خود مشاهده نموده‌اند در مقابل هستی مطلق و بقای صرف که گویا خود را معدوم صرف

دانسته‌اند و ذکر خود را در آن ساحت شریک شمرده‌اند زیرا که مطلق ذکر در این مقام دلیل هستی و وجود است و این نزد واصلان بس خطا چه جای آن که ذکر غیر شود و قلب و لسان و دل و جان به غیر ذکر جانان مشغول گردد و یا چشم غیر جمال او ملاحظه نماید و یا گوش غیر نغمه او شنود و یا رِجُل غیر در غیر سبیل او مشی نماید.» (ایقان، طبع مصر، ص ۱۳۹)

جناب فاضل یزدی در مناهج الأحکام می نویسد: «انسان طالب هر مقامی باشد باید در محویت و فنا و عجز و نیستی و عبودیت آستان کبریا تحصیل نماید و چون خود را محو و فانی نمود در پرتو شمس حقیقت نمودار گردد و مظهر صفات الهی گردد چنانچه در احادیث سابقه وارد شده عبدی اطعنی حتی اجعلک مثلی انی اقول کن فیکون و انت تقول کن فیکون ایضاً العبودیة جوهره کنهها الربویة یعنی ای بنده من اطاعت کن مرا تا ترا مثل خود گردانم و بندگی حق جوهری است که حقیقت آن خداوندی است.» (مناهج الاحکام، قسمت دوم، ص ۶۵۲-۶۵۳)

درواقع این درجه از عبودیت فقط در شأن مظاهر ظهور است که معنا و مفهوم آن را در می یابند و به آن درجه از بندگی در ساحت الهی می رسند که ندای ائی انا الله بر می آورند. سید عباس علوی در بیان حقایق نوشته است: «انبیای عظام که از جنبه وحی و روحی خود را فوق عالم بشریت و لسانشان را لسان الله می دانند سبک و سیاق بیاناتشان مخصوص و معلوم است. فی المثل در مقام مناجات با حضرت قاضی الحاجات که فوق و خالق جمیع موجودات است چنان در اقصی درجه عبودیت و تضرع و انکسار و محویت و فنای صرف مستغرق می شوند که احدی قادر به وصول آن مقام از خوف و بندگی نبوده و نخواهد بود. پس از طی مناهج فنا و عبودیت که جوهر و حقیقت آن ربوبیت و الوهیت است چنانچه حضرت ناطق به حقائق، جعفر

ابن محمد الصادق علیه صلوات الله و سلامه، می فرماید العبودیة جوهره كنهها الربویة و به موجب بیان مقدّس عبدی اطعنی حتی اجعلك مثلی مخّلع به خلعت ربویت و الوهیت و متردّی به رداى سلطنت و قدرت ملكوتی و جلال و عظمت جبروتی و موصوف به تمام اسماء حسنی و منوعت به نعوت صفات علیای الهی گردیده برای عمارت بلاد و ارشاد عباد از عالم غیب و ملكوت به جهان ملك و ناسوت با سلطنت و قدرت عظیمی طالع می شوند که احاطه می کند كلّ من فی السّموات و الارض را و چنان خوف و رعبی از سلطنت آن سلطان السّلاطین در افتنده و قلوب عباد جایگزین می شود که حتی بزرگترین علما و سلاطین در مقام استدلال دینی و قدرت روحانی جرأت مقابلت و مقاومت با کمترین عباد او ندارند.» (بیان حقایق، ص ۳۴۰-۳۴۱)

شخصی مع الواسطه به حضرت عبدالبهاء نوشت که عبودیت آن حضرت باطنی دارد که همانا ربویت است. اما طلعت میثاق در جوابش فرمودند: «از حدیث العبودیة جوهره كنهها الربویة بیانی نموده بودید. ولی عبودیت عبدالبهاء عبودیتی بود که كنهها العبودیة و ذاتها العبودیة و سرّها العبودیة و باطنها العبودیة و اولها العبودیة و آخرها العبودیة است. جز این آرزوی دل و جان نه و به غیر از این نهایت آمال نه و ائی برئی عن كلّ ذكر الا هذا الذکر الحکیم.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۵، ص ۹۳-۹۴)

و ثالثها اللاهوتیة الملكوتیة و هی قوّة لاهوتیة و جوهره بسیطة حیة

بالذات... (ص ۸۲): این کلام حضرت امیر در کلمات مکنونه فیض کاشانی نقل شده است. حدیث مزبور به این صورت است که: «رُوی أنّ اعرابیاً سأل امیر المؤمنین علیه السّلام عن النفس، فقال له عن ائی نفسٍ تسأل. فقال یا مولای هل النفس انفس عدیة. فقال نعم نفس نامیة نباتیة و نفس حسیة

حیوانیة و نفس ناطقه قدسیة و نفس الهیة ملکوتیة... فقال یا مولای، و ما النفس الناطقة القدسیة قال قوّة لاهوتیة بدو ایجادها عند الولادة الدنیویة مقرّها العلوم الحقیقة الدینیة، موادها التّائیدات العقلیة فعلها المعارف الرّبانیة و سبب فراقها تحلّل الآلات الجسمانیة فاذا فارقت عادت الی مأمّنه بدأت عود مجاوره لا عود ممازجة. فقال یا مولای و ما النفس اللاهوتیة الملكوتیة الکلیة فقال قوّة لاهوتیة و جوهره بسیطة حیه بالذّات اصلها العقل منه بدأت و عنه دعت و الیه یعود بالکمال فهی ذات الله العلیا و شجرة طوبی و سدره المنتهی و جنة المأوی من عرفها لم یشق و ما هوی و من جهلها ضلّ سعیه و غوی. فقال السّائل یا مولای و ما العقل. قال العقل جوهرٌ درّاک محیط بالأشیاء من جمیع جهاتها عارفٌ بالشّیء قبل کونه. فهو علّة الموجودات و نهاية المطالب». (مضمون: روایت شده است که شخصی اعرابی از حضرت امیر راجع به نفس پرسید. حضرت امیر فرمود کدام نفس را می‌گویید. عرض کرد مگر نفس‌های متعدّد وجود دارد. فرمود بلی. نفس نباتی نمونکننده؛ نفس حیوانی حسّ‌کننده؛ نفس ناطقه قدسیه و نفس الهی ملکوتی. گفت ای مولای من، نفس ناطقه قدسیه چیست. فرمود قوّه‌ای لاهوتی است که بدایت ایجادش تولّد در این دنیا است و مقرّ آن علوم حقیقیه دینیّه؛ موادش تأییدات عقلیه. فعل آن معارف ربّانیّه و سبب فراقش تحلیل آلت جسمانی است. پس چون مفارقت نماید به مأمّنی که از آن آمده رجوع کند. رجوعش مجاورت است ممازجت نیست. پس گفت، ای مولای من نفس لاهوتی ملکوتی کلّی چیست. قوّه‌ای لاهوتی است، جوهری بسیط و زنده بالذات است، اصلش عقل است که از آن آغاز شده و از آن خوانده شده و بدان ره نموده و اشاره کرده و بازگشتش به آن است در آن دم که کامل گردد و بدان شباهت رساند؛ و موجودات همه از آن آغازگشته و با کمال بدان باز خواهند گشت. پس آن،

ذات علیای خداوند و درخت طوبی و سدره منتهی و بهشت پناهگاه است، هر کس بشناسدش بدبخت نشود و هر کس بدان جاهل باشد، تلاشش نابود شود و به گمراهی رود. سائل پرسید که ای مولای من عقل چیست. فرمود عقل جوهری است درک کننده؛ محیط است بر اشیاء از جمیع جهات. به هر شیئی قبل از موجود شدنش آگاهی دارد. اوست علت موجودات و نهایت مطالب.»

اذا قام قائمنا اشرقَت الارض بنور ربها (ص ۸۲): جناب اشراق خاوری مرقوم

داشته اند که این حدیث در کتاب غیبت بحار الانوار، یعنی ج ۱۳، درج شده است. جناب کمال الدین بخت آور به آیه قرآنی «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا» (زمر، آیه ۶۹) اشاره کرده در توضیح آن می نویسد: «مقصود از کلمه ”واشرفت الارض بنور ربها“ که قرآن بدان وعده می دهد خورشید ظاهری نبوده بلکه تجلی و اشراق نور عدالت و صلح است که باید در ظهور آینده زمین را روشن و منور ساخته و جهان را از تاریکی جهل و ترس و ظلم نجات بخشد. چنانچه در هر دوری از ادوار تاریخ که مظاهر مقدسه از عالم غیب قدم بیرون نهادند بسطت زمین از نور تعالیم الهی روشن گردید و آیه ”واشرفت الارض بنور ربها“ مصداق یافت چه که مقصود از نور رب نفثات روح قدسی و شریعت آسمانی است که در هر عهد و زمان از افقی تجلی فرموده و عالم انسانی را به نور عدالت و محبت و تقوی و فضیلت روشن می سازد و قلوب تاریک و مظلّم افراد بشری را به نور ایمان و اطمینان روشنی می بخشد و به همین علت است که در آیات شریفه قرآن تعالیم الهی که توسط مظاهر مقدسه نازل می گردد و موجبات احیای نفوس انسانی را فراهم می سازد به نور تشبیه شده است. مذکور است که حضرت صادق فرمود اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها

ایضاً در منتهی الآمال شیخ عباس قمی جلد دوم در قسمت ذکر برخی از خصائص حضرت صاحب الزمان مذکور است که در تفسیر آیه شریفه و اشرفت الارض بنور ربها آن که مرئی زمین امام زمان است صلی الله علیه و علی آبائه ایضاً در تفسیر صادقی در تفسیر آیه نور ربها می گوید عن الصادق فی هذه الآیة قال رب الارض أمام الارض قیل فاذا خرج یكون ماذا قال اذا یستغنی الناس عن ضوء الشمس و نور القمر» (استمرار ظهورات الهیه، کمال الدین بخت آور، ص ۳۸-۳۹)

ابی عبدالله (ص ۸۲): مقصود حضرت امام جعفر صادق است. در واقع اباعبدالله کنیه حضرت امام حسین و حضرت امام جعفر صادق هر دو است. حضرت امام حسین پسری به نام عبدالله نداشت. بعضاً استدلال نمایند که چون عبدالله لقب حضرت رسول اکرم بوده و امام حسین با شهادت ایثارگرانه اش سبب سقایة شجرة دیانت جد خود شد، کنیه اباعبدالله را گرفت. برای حضرت امام جعفر صادق نیز دلیل مشابهی می آورند اما ضمناً گویند که پسری به نام عبدالله داشته اند که هفتاد روز بعد از صعود ایشان به عالم ملکوت، از این جهان رخت بر بست و درگذشت. امام جعفر صادق در سال ۱۴۸ قمری مسموم شد و درگذشت.

فعد ذلك یهبط الجبار (ص ۸۲): جناب اشراق خاوری مرقوم داشته اند که این حدیث تماماً در جلد سیزدهم بحار الانوار، باب الرحمة، درج شده و خبر ظهور و نزول خداوند را داده است. جبار از القاب خداوند است. البتة ذات غیب منیع لا یدرک مقدس از نزول و صعود است. این خبر به مظهر ظهورش راجع است.

هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام (ص ۸۲): آیه ۲۱۰ از سوره

بقره است به این معنی که آیا غیر از این را منتظرند که خداوند در سایه‌هایی از ابرها به سوی آنها بیاید. غمام به معنای ابر مانع از دیدن خورشید است و از آن لحاظ که هیکل عنصری مظهر ظهور مانع از مشاهده حقیقت الهی او است، به غمام تشبیه شده است. احمد حمدی آل محمد در کتاب دلیل و ارشاد، ترجمه جناب اشراق خاوری، می‌نویسد: «خداوند در سوره بقره آیه ۲۱۰ می‌فرماید هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام و الملائكة و قضی الامر و الی الله ترجع الامور. کلمه "ينظرون" در اینجا به معنی "ينتظرون" است. یعنی آیا جز این انتظاری دارند که خداوند در سایه ابر بیاید و فرشتگان بیایند و کار بانجام برسد و امور به خداوند ارجاع شود. علامه قرطبی در تفسیر این آیه فرمود که آنها انتظاری جز این ندارند که خداوند در سایه ابر با ملائکه بیاید... کلمه نظرته و انتظرته به یک معنی است و نظر به معنی انتظار کشیدن است.» (دلیل و ارشاد، احمد حمدی آل محمد، ص ۱۸۴)

جمال قدم در ایقان شریف درباره غمام چنین توضیح می‌فرمایند: «این که می‌فرماید (با ابر و غمام نازل می‌شود) مقصود از ابر آن اموری است که مخالف نفس و هوای ناس است چنانچه ذکر شد در آیه مذکوره "أَفَكَلَّمَا جَأَم رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ". مثلاً از قبیل تغییر احکام و تبدیل شرائع و ارتفاع قواعد و رسوم عادیه و تقدّم مؤمنین از عوام بر معرضین از علماء؛ و همچنین ظهور آن جمال ازلی بر حدودات بشریه از اکل و شرب و فقر و غنا و عزّت و ذلّت و نوم و یقظه و أمثال آن از آن چیزهایی که مردم را به شبهه می‌اندازد و منع می‌نماید * همه این حجبات به غمام تعبیر شده و اینست آن غمامی که سموات علم و عرفان کلّ

من فی الارض به آن می شکافد و شق می گردد چنانچه می فرماید ”یوم تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ“ و همچنان که غمام ابصار ناس را منع می نماید از مشاهده شمس ظاهری همین قسم هم این شئونات مذکوره مردم را منع می نماید از ادراک آن شمس حقیقی چنانچه مذکور است در کتاب از لسان کفار ”وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا“ مثل این که ملاحظه می شد از انبیاء فقر ظاهری و ابتلای ظاهری و همچنین ملزومات عنصری جسدی از قبیل جوع و امراض و حوادث امکانیه. چون این مراتب از آن هیاکل قدسیه ظاهر می شد مردم در صحراهای شک و ریب و بیابان های وهم و تحیر متحیر می ماندند که چگونه می شود نفسی از جانب خدا بیاید و اظهار غلبه نماید بر کلّ من علی الارض و علّت خلق موجودات را به خود نسبت دهد چنانچه فرموده ”لو لاک لما خلقت الافلاک“ و مع ذلک به این قسّم ها مبتلا به امور جزئیّه شود چنانچه شنیده اند از ابتلای هرنبی و اصحاب او از فقر و امراض و ذلت. (ایقان، ص ۵۵-۵۶)

مُقْضَل (ص ۸۲): ابو محمد مُقْضَل بن عُمَرَ جَعْفِي کوفی از فقهای شیعه و اصحاب و شاگردان امام ششم، هفتم، و هشتم بوده است. مُقْضَل در کوفه به دنیا آمد و روایات زیادی را از امام جعفر صادق و امام موسی کاظم نقل می کند. ضمناً وکیل امام جعفر صادق در کوفه نیز بوده است. غالب علمای شیعه چون کلینی، شیخ مفید، شیخ طوسی، او را صحابی خاصّ امام ششم و امام هفتم شیعیان می دانند و محدث قمی گوید: «اختلافات شیعیان را حل می کرد و نماینده امام صادق و امام کاظم علیهم السلام بوده است.» هر چند در ذمّ او نیز روایاتی نقل شده است و نسبت هایی چون «فاسد المذهب»، «مضطرب الروایه»، «خطابی» بودن به او داده شده است ولی غالب علمای شیعه روایات

مذمت او را جواب داده‌اند و روایاتی را که در مدح اوست بیشتر و محکم‌تر دانسته‌اند. از روایات متعددی بر می‌آید که وی مورد وثوق و اعتماد ائمه شیعه بوده است. مفضل سرانجام پس از هشتاد سال عمر در شهر کوفه درگذشت.

یسند القائم ظَهْرَهُ إِلَى الْحَرَمِ وَيُمْدُ يَدَهُ الْمَبَارَكَةَ... (ص ۸۲-۸۳): این حدیث

در جلد سیزدهم بحار الانوار درج شده است: عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام: «...يا مفضل يسند القائم ظَهْرَهُ إِلَى الْحَرَمِ وَيُمْدُ يَدَهُ فِتْرَى بِيضَاءٍ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ وَيَقُولُ هَذِهِ يَدُ اللَّهِ وَعَنْ اللَّهِ وَبِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ [قرآن، سوره فتح آیه ۱۰] فيكون أول من يقبل يده جبرائيل، ثم يبایعه و تبایعه الملائكة و نجباء الجن ثم النقباء، و يصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة، و ما هذا الخلق الذي معه و ما هذه الآیه التي رأيناها الليلة و لم نرمثلها. و هذا قبل طلوع الشمس.» (مضمون به فارسی: ای مفضل قائم پشتش را به حرم [مکه] تکیه می‌دهد و دستش را دراز می‌کند که سپید و درخشان بدون هیچ نقصی است و می‌گوید این است دست خدا و از سوی خدا و به امر خدا. سپس این آیه را می‌خواند کسانی که با تو بیعت می‌کنند در واقع با خدا بیعت می‌کنند. دست خدا بالای دست آنها است. پس از آن هر که نقض بیعت کند بر زیان و هلاک خویش به حقیقت اقدام کرده است. پس از آن نخستین کس جبرئیل است که دستش را می‌گیرد با او بیعت می‌کند؛ سپس ملائکه و نجبای جن با او بیعت کنند و سپس نقبا. و مردم به مکه روی آورند و گویند کیست این مرد که به جانب کعبه ایستاده است و این خلقی که با او هستند که باشند و این آیتی که در لیل می‌بینیم چیست که مثل آن را ندیده‌ایم. و این قبل از طلوع شمس است.)

أنا الذي لا يقع عليه اسمٌ ولا صفة (ص ۸۳): از مشخصات حضرت باری تعالی است که فاقد اسم و صفت است. حضرت علی (ع) این مشخصه را برای خود تعریف می‌فرمایند. این حدیث در مشارق الانوار شیخ رجب برسی، طبع ۱۳۰۷ قمری در بمبئی، ص ۲۳۱ آمده است (قاموس لوح شیخ). در خطبه‌ای از حضرت علی امیر المؤمنین (ع) که آغاز آن با «انا عندی مفاتیح الغیب، لا یعملها بعد رسول الله الا انا» شروع می‌شود در اواخر خطبه در ضمن معرفی خویش می‌فرماید: «انا المعنی الذی لا یقع علیه اسم و لا شبه». (صبریات، صادق عرفانیان، ص ۳۶۳ / مضمون: من همان معنایی هستم که نه اسمی بر او واقع شود و نه شبهی.)

جمال قدم به جای «لا شبه» عبارت «لا صفة» آورده‌اند. شیخ احمد احسائی نیز در شرح الزیارة همین‌گونه روایت کرده است: «قال علی علیه السلام انا الذی لا یقع علیه اسم و لا صفة». (شرح الزیارة، ج ۲، ص ۱۹۲)

ظاهری امامة و باطنی غیبٌ لا یدرک (ص ۸۳): این بیان حضرت علی نیز در مشارق الانوار شیخ رجب برسی، ص ۸۳، درج است.

ابوجعفر الطوسی (ص ۸۳): ابوجعفر محمد بن حسن بن علی طوسی (۳۸۵-۴۶۰ ق)، معروف به شیخ طوسی، شیخ الطائفة، از فقیهان، محدثان و متکلمان بزرگ امامیه در قرن چهارم و پنجم هجری قمری بود. وی تحصیلات خود را تا ۲۳ سالگی در طوس و بعد از آن با مهاجرت به بغداد ادامه داد؛ ابتدا نزد شیخ مفید و سید مرتضی شاکردی کرد و بعدها به درجه استادی رسید، پس از وفات سید، دوازده سال در بغداد، کرسی درس استاد را اداره نمود و شهرتی عظیم پیدا کرد و به امر خلیفه عباسی، کرسی تدریس علم کلام

در جهان اسلام به او واگذار شد. بعد از چهل سال اقامت در بغداد به علت حوادث ناگواری که بین امرا و صاحبان مذاهب مختلف روی داد و با به آتش کشیده شدن کتابخانه و خانه شیخ و محله شیعه نشین بغداد، به نجف هجرت و حوزه هزار ساله نجف را پی ریزی نمود. شیخ تحولی در اجتهاد شیعه آغاز کرده و توانست آن را در برابر اجتهاد اهل سنت به استقلال برساند. شیخ طوسی آثار بسیار زیادی را در حوزه های گوناگون علوم دینی تألیف کرده که برخی بیش از دویست اثر برای او بر شمرده اند؛ کتاب تهذیب الاحکام و الاستبصار وی دو کتاب از کتاب های چهارگانه حدیثی شیعه است. اثر مهم شیخ در تفسیر قرآن، کتاب التبیان فی تفسیر القرآن و از آثار مهم فقهی او کتاب الخلاف و المبسوط را می توان بر شمرد.

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنْتُمْ الصَّرَاطُ فِي كِتَابِ اللَّهِ... (ص ۸۳): این حدیث در جلد هفتم بحار الانوار، ص ۱۵۴، درج است. مضمون آن این که به امام جعفر صادق عرض کردم که شما همان صراطید که در کتاب خدا آمده است و شما زکاتید و شما حجّ هستید. فرمود ما همان صراطیم که در کتاب خداوند آمده است. و ما زکات و روزه و حجّ و شهر حرام و بلده حرام و کعبه خدا و قبله خدا و وجه خدا هستیم.

جابر (ص ۸۳): جناب اشراق خاوری نوشته اند که مقصود از جابر، جابر بن یزید جعفی است که از اصحاب امام محمد باقر بوده است. او از راویان برجسته و مورد اعتماد حضرات ائمه و حامل اسرار اهل بیت بوده است. بنا به روایتی او نود هزار حدیث از امام محمد باقر شنید که به احدی نگفت و چون به امام گفت که این بار سنگینی برای من است که نتوانم به کسی بگویم، حضرتش

فرمود به کوهستان برو و گودالی حفر کن و سرخود را در آن گودال نهاده اسرار ما را به آن گودال بگو. جابر جعفی در سال ۱۲۸ قمری وفات یافت. او نزد امام جعفر صادق نیز مقرب بود و محدث قمی گفته است که او برای امام جعفر صادق به منزله سلمان برای پیامبر بود. (قاموس لوح شیخ)

ابی جعفر (ص ۸۳): مقصود از ابو جعفر، حضرت امام محمد باقر العلوم است. محدث قمی در سفینه البحار نوشته که وجه تسمیه آن حضرت به باقر آن است که حقایق علمیّه را شکافتند و آشکار ساختند. (قاموس لوح شیخ).

یا جابر علیک بالبیان و المعانی... (ص ۸۳): این حدیث در مشارق الانوار، طبع ۱۳۰۷ در بمبئی، ص ۲۴۴ ذکر شده است و مضمون آن این است: ای جابر بر تو باد که بیان و معانی را درک کنی. عرض کرد یا ابن رسول الله، مقصود از بیان و معانی که می فرمایی چیست. امام فرمود بیان آن است که بدانی خدای را مثل و نظیری نیست و برای او شریکی قائل نشوی و مراد از معانی ما هستیم. ما هستیم پهلوی خدا و دست خدا و زبان خدا و مائیم امر و فرمان خدا و کلمه خدا و علم و حقّ خدا. آنچه را که بخواهیم خدا همان را می خواهد و آنچه را اراده کنیم خدا همان را اراده می کند. (قاموس لوح شیخ).

کیف أعبدُ ربّاً لم أره (ص ۸۳): این حدیث از حضرت امیر است که در مآخذ گوناگون درج شده است. از جمله محدث قمی در سفینه البحار، جلد اول، ذیل «رای» و «ذعلب» آورده است. در جلد دوم بحار الانوار، باب ۲۹ و جلد چهارم، باب دوازدهم نیز نقل شده است: «سأل ذعلب امیر المؤمنین هل رأیت ربّاً لم أره» یا ذعلب ما کنْتُ أعبدُ ربّاً لم أره. قال یا امیر المؤمنین

کیف رأیتَهُ. قال یا ذعلب لم تره العیون بمشاهده الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان.» (قاموس لوح شیخ) مضمون آن که ذعلب از امیرالمؤمنین پرسید آیا پروردگارت را دیده‌ای. فرمود وای بر تو ای ذعلب من خدایی را که نبینم عبادت نکنم. گفت ای امیرالمؤمنین چگونه او را دیده‌ای. گفت ای ذعلب چشم‌های ظاهر او را نبینند ولی قلوب با حقائق ایمان او را ببینند.

ما رأیتُ شیئاً إلاّ و قد رأیتُ اللهَ قبلَهُ أو بعده أو معه (ص ۸۳): گویا این حدیث به صور گوناگون نقل شده است. حضرت امیر فرموده‌اند که «ما رأیتُ شیئاً إلاّ و رأیتُ اللهَ قبلَهُ و بعده و معه و فیهِ» (فیض کاشانی، عین الیقین، ج ۱، ص ۴۹) مضمون آن که به هیچ چیز نظر نینداختم مگر آن که خدا را پیش از آن، پس از آن، همراه آن و درون آن مشاهده کردم.

امروز کلمه مبارکه و لکن رسول الله و خاتم النبیین به یوم یقوم الناس لربّ العالمین منتهی شد (۸۴): همراه با رشد معنوی و طی کردن سیر کمالیه توسط نوع بشر، حضرات مظاهر ظهور اسرار بیشتری را برای انسان بیان می‌نمایند. یکی از آن موارد پایان بخشیدن به دورانی است که نفس مقدّسی از سوی خداوند برگزیده می‌شد و پیام الهی را برای نوع بشر می‌آورد. عبارت «ولکن رسول الله و خاتم النبیین» (سوره احزاب، آیه ۴۰) گویای آن است که دوره نبوت و رسالت به انتهای رسیده و زمانی است که خداوند بعث رسل را به صورت تجلی تامّ بر این نفوس بیان کند. این بدان معنی نیست که رسولان پیشین فاقد این تجلی بودند. بلکه امکان بیانش نبود. زیرا بشر قدرت درک این حقیقت را نداشت. اکنون که قدرت آن را یافته و آن قدر رشد نموده که درک کند حضرات مظاهر ظهور دارای مقام الوهیت نسبت به نوع بشر و

عبودیت نسبت به ذات حق هستند. زیرا مظاهر ظهور در عالم امر قرار دارند که واسطه بین عالم حق و عالم خلق است. بنابراین، مرتبه آنها برتر و بالاتر از خلق است و چون مرایای اولیه هستند که نور حق را دریافت می‌کنند و به نوع بشر می‌تابانند، بنابراین آنچه که در این مرایا دیده می‌شود تجلی الهی است و شمس حقیقت بتمامه در آنها می‌تابد.

به عقیده اهل بهاء مظاهر ظهور «در بطن اُمّ دارای مقامات بوده و هستند و بمقتضیات اوقات و اسباب ظاهر شده.» (بیان جمال مبارک مندرج در امر و خلق، ج ۲، ص ۳۶) و بدین لحاظ معنای بعثت تغییر می‌کند. به بیان مرکز میثاق، «مظاهر مقدسه لم یزل در نورانیت ذات خود بوده و هستند اما یوم بعثت عبارت از اظهار است و آلا از قبل هم نورانی بوده‌اند حقیقت آسمانی بوده‌اند و مؤید بروح القدس و مظهر کمالات الهی.» (خطابات مبارکه، ج ۳، ص ۶)

بنابراین، اصطلاحات هر دور نیز در ادوار بعدی تغییر می‌یابد و معنای نبی و رسول و امام و غیره نیز دیگرگون می‌شود. لهذا، در این دور صمدانی، که یوم یقوم الناس لرب العالمین (سوره مطفّقین، آیه ۶) است، برای این اصطلاحات مفاهیم دیگری بیان شده است. بنابراین، دیگر رسول و نبی معنای خود را به آن صورت که قبلاً بود از دست می‌دهد و با توجه به عظمت مظهر ظهور باید مفاهیم تازه‌ای برای آن یافت. جمال قدم در چندین اثر مبارک مفاهیم جدید را بیان فرموده‌اند:

«إِعْلَمَ بِالْيَقِينِ أَنَّ الْوَصِيَّ مَنْ وَصَّى الْعِبَادَ بِخِدْمَتِي وَالْوَلِيَّ مَنْ قَامَ أَمَامَ بَابِي وَالْإِمَامَ مَنْ بَشَّرَ النَّاسَ بِظَهْوَرِي أَمَامَ وَجْهِي وَالْقَائِمَ مَنْ أَخْبَرَ الْعِبَادَ بِسَمَاءِ بَيَانِي وَبِحَرِّ عَطَائِي.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۶، ص ۴۰۷)

«إِنَّ النَّبِيَّ مَنْ آمَنَ بِنَبَأِي وَالرَّسُولَ مَنْ بَلَغَ رِسَالَاتِي وَالْوَصِيَّ مَنْ وَصَّيَ النَّاسَ بِمَا نَزَّلَ مِنْ مَلَكُوتِي مِنْ بَدَائِعِ أَوْامِرِي وَاحْكَامِي وَالْوَلِيَّ مَنْ أَمَرَ النَّاسَ بِحَبِّي وَدَعَاهُمْ إِلَى صِرَاطِي الْمُسْتَقِيمِ.» (مانده آسمانی، ج ۷، ص ۲۰۶)

«إِنَّ النَّبِيَّ مَنْ أَخْبَرَ النَّاسَ بِهَذَا النَّبَأِ الْأَقْوَمِ الْأَقْدَمِ الْقَدِيمِ وَالرَّسُولَ مَنْ بَلَغَ رِسَالَاتِي وَهَدَى الَّذِينَ ضَلُّوا السَّبِيلَ وَالْإِمَامَ مَنْ قَامَ أَمَامَ وَجْهِي بِخُضُوعٍ مَبِينٍ وَالْوَلِيَّ مَنْ أَسْتَحْصَنَ فِي حَصْنِ وَلايَتِي الْمَحْكَمِ الْمُتَيْنِ وَالْوَصِيَّ مَنْ وَصَّيَ النَّاسَ بِمَا أَتَاهُ فِي لَوْحِ حَفِيفِ» (مانده آسمانی، ج ۷، ص ۲۴۴)

«لسان احدیه در ارض سربّه این کلمه مبارکه ناطق قوله جلّ کبریاؤه قل
أَنَّ النَّبِيَّ مَنْ سَمِعَ نَبَأِي وَآمَنَ بِنَفْسِي وَالرَّسُولَ مَنْ بَلَغَ رِسَالَاتِي وَالْإِمَامَ مَنْ قَامَ أَمَامَ وَجْهِي وَفَازَ بِأَيَّامِي وَالْوَلِيَّ مَنْ دَخَلَ حَصْنَ وَلايَتِي وَأَنْقَطَعَ عَنِ سَوَائِي وَالْوَصِيَّ مَنْ وَصَّيَ نَفْسَهُ ثُمَّ الْعِبَادَ بِحَبِّي وَذَكَرِي. كَذَلِكَ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْبَيَانِ مِنْ أَفْقِ مَشِيَّةِ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنِ فِي هَذَا الرَّضْوَانِ الْمُقَدَّسِ الْمَمْتَنِعِ الْمُتَعَالِي الْعَزِيزِ الْمُنِيعِ.» (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۴۸ / این که فرموده اند در ارض سراز قلم مبارک نازل شده مقصود در کتاب بدیع است که عین این بیان در صفحه ۲۰۰ طبع آلمان و ص ۴۰۹ خطّ جناب زین المقربین درج است.)

با توجه به این بیانات مبارکه است که در می یابیم چه تفاوتی بین آنچه که مظاهر ظهور قبلاً نامیده می شدند و آنچه که از این پس نامیده خواهند شد وجود دارد. حضرت عبدالبهاء در لوحی می فرمایند: «ای مقبل الی الله و منقطع الی الله مقام مظاهر قبل نبوت کبری بود و مقام حضرت اعلی الوهیت شهودی و مقام جمال اقدس اقدم احدیت ذات هویت وجودی و رتبه این عبد عبودیت محضه صرفه بحته حقیقی و هیچ تفسیر و تأویل ندارد.» (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۵۹، ص ۱۲۱)

نفحات وحی به دوش مشتبه نشده و نمی شود (ص ۸۴): کلام الهی ممتاز از کلام غیر آن است و در این شکی نیست و لذا نباید کلام الله را با میزانی غیر از خودش سنجیده شود. جمال قدم در لوح مقصود می فرمایند: «ای حبیب من کلمة الهی سلطان کلمات است و نفوذ آن لا تحصی. حضرت موجود می فرماید عالم را کلمه مسخر نموده و می نماید. اوست مفتاح اعظم در عالم. چه که ابواب قلوب که فی الحقیقه ابواب سماء است از او مفتوح. یک تجلی از تجلیاتش در مرآت حب اشراق نموده، کلمة مبارکه «أنا المحبوب» در او منطبق. بحریت دارا و جامع. هر چه ادراک شود از او ظاهر گردد. تعالی تعالی هذا المقام الأعلى الذی کینونة العلوّ و السموّ تمشی عن ورائه مهلاً مکبراً.» (دریای دانش، ص ۲۸)

مکرراً از قلم اعلی این نکته محلّ تأکید قرار گرفته است که کلام الهی را نباید با غیر آن مقایسه کرد. زیرا هیچ کلامی قوه نافذه کلمة الله را ندارد. در قرآن کریم نیز به این نکته تأکید شده و از مخالفان خواسته شده است کلامی مشابه آن بیاورند. اگرچه فصاحت و بلاغت کلام الهی مهم است، اما مهم تر از آن نفوذ آن است. در قرآن شریف آمده است: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَضَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.» (سوره یونس، آیه ۳۸ / مضمون: می گویند او قرآن را به دروغ به خدا نسبت داده بگو اگر راست می گویند یک سوره همانند آن بیاورید و هر کس را می توانید غیر از خدا به یاری بطلبید.)

حتی در سوره بقره (آیه ۲۳) هم آورد می طلبد که آیا کسی می تواند آیتی همانند آیات نازل بر حضرت رسول اکرم بیاورد: «وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ.» (مضمون: و اگر در آنچه بر بنده خود نازل کرده ایم شک دارید، پس، اگر راست می‌گویید، سوره‌ای مانند آن بیاورید؛ و گواهان خود را، غیر خدا، فرا خوانید). این گواهان ممکن است فصحای عرب باشند. حتی آنها را به رقابت در میدان کلمات فرا می‌خواند و گویای آن است که احدی نمی‌تواند کلامی نافذ همانند آیات قرآن نازل کند مگر آن که خود از سوی خدا باشد که مربوط به مظاهر ظهور بعد می‌شود.

جمال مبارک ضمن آنکه بی‌مانندی کلام الهی را ذکر می‌کنند، مثلاً می‌فرمایند: «ظهور حق به مثابه آفتاب مُشرق و لائح و هویدا. قسم به نیر اعظم بیانش از بیان اهل عالم و ذکرش از ذکر امم و حرکت و سکونش از کلّ واضح و ممتاز. بر اهل بصر و اصحاب منظر اکبر مشتبّه نشده و نخواهد شد» (فاران حبّ، ص ۲۴)، افرادی را که ادّعیای نزول کلام دارند به میدان فرا می‌خوانند. از آن جمله علما را مخاطب قرار داده می‌فرمایند قلم‌ها را زمین بگذارید که کلام الهی نازل شده است: «یا معشر العلماء خذوا اعنة الاقلام قد ينطق القلم الاعلى بين الارض والسماء.» (اقتدارات، ص ۲۳۴) بعد، آنها را فرا می‌خوانند که در میدان مکاشفه و عرفان یا میدان حکمت و تبیان با ایشان هم‌اوردی کنند: «یا معشر العلماء هل يقدر أحد منكم أن يستنّ معي في ميدان المكاشفة و العرفان أو يجول في مضمار الحكمة و التّبيان. لا وربّي الرحمن كلّ من علیها فان و هذا وجه رَبِّكُمْ العزيز المحبوب.» (بند ۱۰۱ / مضمون: ای گروه علما آیا هیچ یک از شما قادر است در میدان مکاشفه و عرفان با من هم‌اوردی کند یا در میدان حکمت و تبیان جولان دهد. خیر سوگند به پروردگار بخشنده‌ام. جمیع کسانی که بر روی زمین هستند فانی‌اند و این است وجه پروردگار عزیز و محبوبتان. عبارت «کلّ من علیها فان» اشاره به آیه ۲۶ و

۲۷ سوره الرحمن است که می‌فرماید: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.»

در مقامی آثار خود را به الماس و آثار دیگر را به حجر تشبیه می‌کنند: «اگر صاحب هزار کتاب شود در این یوم او و امثال او را نفعی نبخشد. یک قطعه الماس از صد هزار خروار حجر بهتر است؛ صد رطل حدید و نحاس به یک یاقوت بهرمانی معادله ننماید.» (اشراقات، ص ۲۹) در همین لوح مبارک است که می‌فرمایند ازل کسی نیست که بتواند در میدان حکمت و تبیان با ایشان هموردی نماید: «یا هادی، هل یقدرُ منْ أَرَدْتَهُ أَنْ یَسْتَنَّ مَعَ الْفَارِسِ الْإِلَهِي فِي مِیدَانِ الْحِكْمَةِ وَ الْبِيَانِ لَا وَرَبِّكَ الرَّحْمَنِ.» (همان، ص ۲۷ / مضمون: ای هادی، آیا کسی را که اراده کرده‌ای [ازل] قادر است با فارس الهی در میدان حکمت و بیان هموردی نماید. خیر سوگند به پروردگار رحمانت.)

در مقام دیگر مردم را به رعایت انصاف دعوت فرموده سؤال می‌کنند که آیا علمای آنها می‌توانند با آن حضرت در میدان حکمت و تبیان یا مکاشفه و شهود برابری نمایند. بنابراین باید قلم‌ها را زمین بگذارند زیرا که ندای خداوند ابهی در عرصه هدایت بلند شده است: «قُلْ فَأَنْصِفُوا يَا قَوْمِ هَلْ یَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْ عِلْمَائِكُمْ أَنْ یَسْتَنَّ مَعَ فَارِسِ الْمَعَانِي فِي مِضْمَارِ الْحِكْمَةِ وَ الْبِيَانِ أَوْ یُرْكَضَ طَرَفَ طَرَفِهِ فِي مِیدَانِ الْمَكَاشِفَةِ وَ الشَّهُودِ عِنْدَ تَجَلَّى آيَةِ الرَّحْمَنِ لَا وَرَبِّكَ الْعَزِيزِ الْغَفُورِ. يَا قَوْمِ أَنْ أَمْسَكُوا أَقْلَامَكُمْ قَدْ أَرْتَفَعَ صَرِيرُ الْقَلَمِ الْإِعْظَمِ مِنْ لَدُنْ مَالِكِ الْقَدَمِ ثُمَّ أَنْصَتُوا وَ قَدْ أَرْتَفَعَ نِدَاءُ اللَّهِ الْإِبْهِي فِي بَرِيَةِ الْهُدَى إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْمُهَيِّمِنُ الْقِيَوْمِ.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۱، ص ۱۷۱ / مضمون: بگو انصاف دهید ای مردم، آیا هیچ یک از علمای شما قادر است با فارس معانی در میدان حکمت و تبیان جولان دهد یا در میدان مکاشفه و شهود نزد تجلی

آیت الهی یک آن بدود. خیر قسم به پروردگار عزیز غفورت. ای قوم قلم‌ها را از حرکت باز دارید که صدای قلم اعظم از سوی مالک ازلی بلند شد سپس سکوت کرده گوش فرا دهید که ندای خداوند ابهی در عرصه هدایت بلند شده گوید نیست خدایی جز من که مهیمن و قیوم هستم.)

لذا، کلام وحی برتر و ممتازتر از هر کلام دیگر است و البته به دون آن مشتبّه نمی‌شود. کسانی که قصد دارند با میزانی که خود در دست دارند کلام الهی را بسنجند، البته محکوم به شکست هستند. چه که آنچه را که در رتبه عالی قرار گرفته نمی‌توان با رتبه دانی مورد سنجش قرار داد. جمال قدم علما را بر حذر می‌دارند که مبادا کلام الهی را با آنچه که در دست دارند بسنجند. در کتاب اقدس (بند ۹۹) می‌فرمایند: «قل یا معشر العلماء لاتزنوا کتاب الله بما عندکم من القواعد و العلوم انه لقسطاس الحق بین الخلق قد یوزن ما عند الامم بهذا القسطاس الاعظم و انه بنفسه لو انتم تعلمون.» (بگو ای گروه علما، کتاب الهی را به آنچه از قواعد و علوم که نزد شما است نسنجید. زیرا اوست میزان حق بین خلق. آنچه نزد امت‌ها است با این میزان اعظم و خودش با میزان خود سنجیده می‌شود اگر بدانید.)

در لوح قناع همین بحث را با محمد کریم خان کرمانی مطرح می‌فرمایند. زیرا آیات حضرت اعلیٰ را با قواعد مجعوله خود سنجیده و به آنها ایراد گرفته بود. در بخش فارسی این لوح مهیمن می‌فرمایند: «در غفلت به مقامی رسیده‌ایکه بر کلمات نقطه اولی روح ما سِواه فداه الذی بشرّ النَّاسِ بهذا الظُّهور هم اعتراض نموده‌ای و کتب در ردّ الله و احبائه نوشته‌ای و بذلک حَبِطتْ اَعْمَالُکَ و ما کُنْتَ مِنَ الشّاعِرین. تو امثال تو گفته‌اند که کلمات باب اعظم و ذکراتم غلط است و مخالف است به قواعد قوم. هنوز آنقدر ادراک ننموده‌ای که کلمات منزله الهیه میزان کلّ است و دون او میزان او نمی‌شود.

هر یک از قواعدی که مخالف آیات الهیّه است آن قاعده از درجه اعتبار ساقط... باری، آیات نقطه اولی روح ما سِواه فداه مخالف نبوده تو از قواعد قوم بی خبری.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۷۹)

در همین لوح مبارک است که تصریح می فرمایند زمانی که قرآن کریم عزّ نزول یافت چه تعداد از علمای زمان به آن ایراد گرفته و «بر کلمه محکمۀ الهیّه اعتراض و استهزاء نموده اند» و این فعل را به خود مخاطب نسبت می دهند، «در حین اشراق شمس محمّدی از افق عزّ صمدانی چه مقدار اعتراض نمودی غایت آن است که در آن ایام به اسم دیگر موسوم بودی. چه، اگر تو از آن نفوس نبودی هرگز در این ظهور برحق اعتراض نمی نمودی.» (همان)

جالب است که بعد از غلبه دیانت الهی، همان ایرادات به نشانه های فصاحت تبدیل می شود که این نیز در همان لوح مبارک تصریح شده است: «بعد از غلبه امر الله بصر انصاف باز شد و نظر اعتراض مقطوع و محجوب و همان مُعرضین که آیات الله را مفتريات می نامیدند در بعضی از آیات منزله هفتاد محسنات فصاحتیه و بلاغتیّه ذکر نمودند.» (همان، ص ۸۲)

در اثبات ظهورش به احدی محتاج نبوده و نیست (ص ۸۴): خورشید برای

اثبات خورشید بودنش نیازی به استدلالات نفوس انسانی و غیره ندارد. در اوج عظمت و بلندای رفعتش می تابد و اعطای فیض می نماید. امر الهی همانند خورشید است که حرارت و نورش را اعطاء می کند و حیات ابدیه به جمیع نفوسی که در معرض تابش انوار آن قرار گیرند عنایت می فرماید. جمال قدم مکرراً به این نکته تصریح فرموده اند. در بیانی از قلم اعلی نازل: «یا حزب الله امروز سدره مبارکه در اثبات امر به دونش محتاج نه. چه که به اثمار جنیه لا تُحصی ظاهر و مشهود. طوبی از برای نفسی که شُبُهات عالم او را از

توجّه الی الله منع ننمود و از تقرب باز نداشت.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۵، ص ۲۲۷ / شماره ۲۶، ص ۲۲۸-۲۲۹)

درواقع آنچه که در آثار مبارکه استناد به آیات نازله در کتب سالفه می شود برای آن است که کسی محروم نمائند. زیرا حتی آیات نازله در این دور مقدّس برای آن است که نفوسی که قادر به عرفان مظهر ظهور الهی نیستند از طریق آیات به مقام حضرتش پی ببرند و این موضوع را حضرت بهاء الله در لوح اشرف می فرمایند: «يظهر لَكُمْ الأمر كظهورِ الشَّمسِ في وسطِ السَّمَاءِ وتكوننَّ مِنَ الموقنين. قل انّ دليله نفسُه ثمّ ظهوره و من يعجز عن عرفانها جعل الدليل له آياته و هذا من فضله على العالمين.» (امر مانند خورشید وسط آسمان ظاهر شد که شما یقین یابید. بگو دلیلش خود است و ظهورش و کسی که از عرفان این دو ناتوان باشد آیاتش را دلیلش قرار داد و این از فضل او بر اهل عالم است.)

بنابراین، شمس را باید به خودش شمس شناخت و اگر عاجز ماندیم از شعاع شمس باید به او پی ببریم نه آنکه دلایل دیگران را برشماریم که این شمس است. جمال قدم ظهورشان را حجت واضح و اعظم می دانند مشروط بر این که ناس انصاف داشته باشند. در اینکه آیات صرفاً برای اثبات امرش برای محتجین است این بیان مبارک از قلم اعلی نازل: «محبوب می فرماید که ظهورم بین احباء و قیامم مابین اعداء در ایامی که کلّ ارجل متزلزل بوده و جمیع ایادی از سطوت ایام مرتعش حجتی بوده واضح و اعظم از حجج اولین و آخرین لویکوننّ الناس لمن المنصفین. دلیلی بر نفسم جز ذاتم نبوده و نخواهد بود و مقصود از آیات اثبات امر مابین ناس که محتجب بوده اند بوده و الا شاربین خمر اصفاء من کأس ابهی حق را بحق شناسند و به دون آن ناظر نه.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۷۴، ص ۱۹-۲۰)

اما حضرت بهاء الله استناد جمال قدم به غیر خود برای اثبات حقانیت خویش را ظلمی عظیم می دانند اما برای هدایت خلق تن به این ظلم می دهند و استدلال می فرمایند. در لوحی از قلم اعلی نازل: «فَوَاللّٰهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَمَا تَبْلِيغُ أَمْرَ اللَّهِ أَيْنَ عَبْدٍ رَّا بِرِ تَحْرِيرِ أَيْنَ لَوْحٍ مُّضْطَّرَّ نَمُوْدَهٗ كَمَا شَائِدِ مُصْبَاحِي چنډ در مشكوة امكان مستضعی شونډ و بقدره الله بر نصر این مظلوم فرید قائم گردنډ. اذا كلّ شئ يبكي على ضري و بما ورد على من الذينهم خلقوا بقولي و از همه گذشته امر به مقامی منجر شده كه با آن كه ظهور آیات قدس ربّانی به مثابه غیث هاطل از سماء مشیت من غیر مكث و سكون نازل و من دونها آیات قدرتیّه و ظهورات الهیه كه عالم را احاطه نموده به شانی كه ملل قبل مُذعن و معترف شده اند، معذلك باید به ادله استدلال نمایم و امری را كه لازال مقدّس از دلیل بوده به دلیل ثابت نمایم كه لعلّ معدودی به سماء شهود صعود نمایند. ظلمی فوق این در عالم الهی نه كه جمال قدم به دون خود استدلال بر حقیّت خود نمایند بعد از آن كه چون شمس در قطب زوال سماء لایزال مشهود و لائح است.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۲-۱۳)

اما نظر به ضعف بندگان، جمال قدم قبول فرمودنډ كه چنین كننډ تا رحمت الهی شامل حال جمیع بندگان شود و كسی محروم نمائډ. بیان نازله از سماء لایزالی گویای مطلب است، «إِنَّ لِمَثَلِي لَإِيْبَغِي أَنْ يَسْتَدَلَّ لِإِثْبَاتِ أَمْرِهِ بِذِكْرِ دُونِهِ. وَلَكِنْ لَمَّا رَأَيْنَا ضَعْفَ الْعِبَادِ وَعَجْزَهُمْ ذَكَرْنَا مَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِ رَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِنَا عَلَيْهِمْ. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْفَضَّلُ الْعَزِيزُ الْوَدُودُ.» (اشراقات، ص ۹۶ / مضمون: برای كسی مثل من شایسته نیست كه برای اثبات امرش به ذكر دون خود استدلال كند. ولی چون ضعف بندگان و عجز آنها را مشاهده كرډیم آنچه را كه از قبل نازل شده به رحمتی از سوی خود بر آنها نازل كرډیم. پروردگارت فضل، عزیز و مهربان است.)

در کلمات فردوسیہ خطاب به جناب حاجی میرزا حیدرعلی اصفهانی از عدم تمایل خود به این گونه استدلالات سخن به میان می آورند و می فرمایند: «از حق بطلب ابصار را قوت بخشد و به نور تازه منور دارد. شاید فائز شود به آنچه که شبه و مثل نداشته. امروز آیات اُمّ الکتاب به مثابه آفتاب مُشرق و لائح. به کلمات قبل و بعد مشتبه نشده و نمی شود. إِنَّ الْمَظْلُومَ لَا يُحِبُّ أَنْ يَسْتَدَلَّ فِي أَمْرِهِ بِمَا ظَهَرَ مِنْ غَيْرِهِ. اوست محیط و ماسوایش محاط. قل یا قوم اِقْرُوا مَا عِنْدَكُمْ وَنَقَرُوا مَا عِنْدَنَا لَعَمْرُ اللَّهِ لَا يُذَكِّرُ عِنْدَ ذِكْرِهِ أَذْكَارَ الْعَالَمِ وَمَا عِنْدَ الْأُمَمِ. يشهد بذلك مَنْ يَنْطَلِقُ فِي كُلِّ شَأْنٍ أَنَّهُ هُوَ اللَّهُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۲۷ / مضمون عبارت عربی: مظلوم دوست ندارد که در امر خود به آنچه که از قبل از غیر او ظاهر شده استدلال نماید... بگو ای مردم شما آنچه را که نزدتان است بخوانید و ما آنچه را که نزدمان است می خوانیم. سوگند به خداوند که نزد ذکر او اذکار عالم و آنچه را که نزد امم است مذکور نه. کسی که در هر شأنی می گوید که اوست خداوند مالک یوم قیامت و پروردگار عرش عظیم بر این شهادت می دهد.)

لهدا باید اذعان نمود که اصلاً در شأن حق نیست که استدلال به دون خود نماید مگر آن که نظر رأفت و محبتش شامل گردد. به این بیان احلای جمال قدم توجه باید نمود که: «حق را لایق نه در اثبات ظهورش بغیر نفسه و ما یظهر من عنده استدلال فرماید. چه که کلّ دلیل بانسابه الیه محکم بود و خواهد بود و کلّ سبیل بنسبته الیه مستقیم. ولکن چون ناس ضعیف مشاهده می شوند و غیربالغ، لذا این عبد ذکر می نماید که آنچه از کلمات الهی که مخصوص این امر نازل شده خارج از احصای این نفوس بوده و خواهد بود.»

(مائده آسمانی، ج ۷، ص ۹۴)

لَكَ أَنْ تَقْصِدَ الْمَقْصِدَ الْأَقْصَى وَالْغَايَةَ الْقُصْوَى لِتَسْمَعَ وَتَرَى مَا ظَهَرَ

مِن لَدَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (ص ۸۴-۸۵): جمال قدم در این لوح مبارک چندین مرتبه از شیخ دعوت کرده‌اند که به ساحت کبریایی ایشان توجّه نماید تا آثار نزول وحی را مشاهده کند. اگر ضعف بندگان نبود جمال قدم به جمیع اجازه می‌دادند بروند و آثار نزول وحی را مشاهده نمایند. در لوح نصیر از قلم اعلی نازل: «اگر به آیات منزله ناظرند قد أحاطت الوجود من الغیب والشهود. و به شأنی از غمام فضل امریّه و سحاب فیض احدیّه هاطل که در یک ساعت معادل الف بیت نازل و اگر ملاحظه ضعف عباد و فساد من فی البلاد نمی‌شد البتّه اذن داده می‌شد که کلّ بین یدی عرش اعظم حاضر شوند و نفحات روح القدّس اکرم را به بصر ظاهر مشاهده نمایند.» (مجموعه الواح مبارکه طبع مصر، ص ۱۷۵)

در ذکر لقاء نازل شده آنچه که از برای منکرین مجال ردّ و عدم قبول

نمانده و نیست (ص ۸۵): آیاتی درباره لقاء الهی در قرآن کریم نازل شده است که اشاره مبارک به آن است. اما، در قرآن و نیز آثار مبارکه این دور صمدانی تصریح شده است که لقاء الهی میسر نیست. لهذا، باید برای آیات مربوط به وعده لقاء معنای دیگری یافت. زیرا در قرآن کریم صراحتاً ذکر شده کسانی که به آیات الهی و لقاء او معتقد نباشند از رحمت الهی مأیوس‌اند و لذا عذاب دردناک برایشان وجود خواهد داشت. (سوره عنکبوت، آیه ۲۳) لذا باید این دو نوع بیانات مبارکه نازله در کتب سالفه و آثار حضرت اعلی و جمال قدم تطبیق یابند تا مقصود از لقاء الله مشخص گردد. بدین لحاظ در چند عنوان مطلب مزبور مطرح می‌شود:

اول: مستحیل بودن لقای الهی: تردیدی نیست که مخلوق پی به خالق نبرد و مصنوع از صانع شناختی نخواهد داشت. بیان صریح «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» (قرآن کریم، سوره انعام، آیه ۱۳۰) فی نفسه گویای این حقیقت است و بیان مبارک حضرت بهاء الله که: «بذاته مقدّس است از صعود و نزول و از دخول و خروج. لم یزل از صفات خلق غنی بوده و خواهد بود و نشناخته او را احدی و به کُنه او راه نیافته نفسی. کلّ عرفا در وادی معرفتش سرگردان و کلّ اولیا در ادراک ذاتش حیران. منزّه است از ادراک هر مُدرکی و متعالی از عرفان هر عارفی. "السَّبِيلُ مَسْدُودٌ وَالطَّلَبُ مَرْدُودٌ؛ دلیله آیاته و وجوده اثباته"» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۳، ص ۱۱۴) فی نفسه دالّ بر این حقیقت است که احدی قادر به شناخت او نیست و در این مقام مظاهر ظهور نیز از عرفان ذات حضرتش اظهار عجز نموده‌اند. حضرت رسول اکرم با عبارت «ما عرفناک حق معرفتک» شهادت به این موضوع دادند. حضرت بهاء الله با این عبارت زیبا عبودیت خود در پیشگاه الهی را بیان کردند، «چه قدر متحیر است این ذرّه لاشئ از تعمق در غمرات لَجّه قدس عرفان تو و چه مقدار عاجز است از تفکر در قدرت مستودعه در ظهورات صُنع تو. اگر بگویم به بصر در آئی بصر خود را نبیند چگونه تو را ببیند و اگر گویم به قلب ادراک شوی قلب عارف به مقامات تجلی در خود نشده چگونه تو را عارف شود. اگر گویم معروفی تو مقدّس از عرفان موجودات بوده‌ای و اگر بگویم غیر معروفی تو مشهودتر از آنی که مستور و غیر معروف مانی.» (مجموعه الواح، ص ۳۱۰)

در این میان حتّی روح القدس نیز مستثنی نیست: «صد هزار موسی در طور طلب به ندای "لن ترانی" منصعق و صد هزار روح القدس در سماء قُرب از اصغاء کلمه "لن تعرفنی" مضطرب. لم یزل به علوّ تقدیس و تنزیه در مکن

ذات مقدّس خود بوده و لایزال به سموّ تمنیع و ترفیع در مخزن کینونت خود خواهد بود.» (همان، ص ۳۰۹)

بنابراین، هر آنچه که دربارهٔ لقاء الهی، با هر تعبیری که تصوّر شود، اعم از آن که در این عالم باشد یا در عوالم روحانی، ابداً به ذات غیب منیع لایدرک راجع نیست. چه که مستحیل بودن لقای حضرتش در هیچ عالمی میسر نیست و به این عالم محدود و منحصر نشده است.

بنابراین، آن همه آیات دالّ بر لقاء الله، به هر عالمی که مربوط باشد، باید وعده صادق حضرت حق باشد. بدین لحاظ است که بین عالم حق و عالم خلق، عالم دیگری را آفریده که نفوس مقدّسه‌ای که در آن عالم هستند، اگرچه نسبت به او محویت تام و عبودیت تمام دارند، اما نمایندهٔ تام الاختیار حضرتش در عالم خلق باشند و در نتیجه دارای همان مقام الوهیت و ربوبیت و یفعل مایشائی در این عالم هستند.

دوم: عوالم حق، امر و خلق: در قرآن اشاره مختصری به اصطلاح امر و خلق شده و آن در سورهٔ اعراف (آیه ۵۴) است که می‌فرماید: «لَهُ الْأَمْرُ وَالْخَلْقُ». یعنی عوالم امر و خلق از آن او است. جمال مبارک به خطّ خود مرقوم فرموده‌اند: «فسبحان الذی نزل الآيات بالحق و یسبحُ لَهُ کُلُّ مَنْ فِی السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. لَهُ الْأَمْرُ وَالْخَلْقُ یحیی و یمیت و یدیه ملکوت کُلِّ شَیْءٍ وَ إِنَّهُ کَانَ عَلَی بَسَاطِ الْقُدُسِ فِی عَرْشِ الرَّوْحِ مُسْتَوِیاً.» (محاضرات، ج ۱، ص ۲۴۵)

حضرت عبدالبهاء توضیح عنایت فرموده‌اند که: «عوام عرفا گمان نموده‌اند که وجود محصور در دو موجود. یکی حق و یکی خلق. حق را باطن اشیا دانسته‌اند و خلق را ظاهر اشیا. ولی اهل حقیقت وجود را در سه مرتبه بیان نموده‌اند. حق و امر که عبارت از مشیت اولیه است و خلق؛ و مشیت

اولیه که عالم امر است باطن اشیاء است و جمیع کائنات مظاهر مشیت الهیه است نه مظاهر حقیقت و هویت الهیه. «الا له الأمر والخلق» اما مرتبه الوهیت منزّه و مقدّس از ادراکات کائنات است تا چه رسد به این که در حقائق اشیاء حلول نماید.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۳۵۵-۳۵۶)

در بیان دیگر از قلم میثاق نازل: «حضرات عرفا را تصوّر چنان که... وجود محصور در حق است و خلق و لا ثالث لهما. باطنه حق و ظاهره خلق. حقیقت بحر است و صورت موج. و اما در نزد انبیا نیست چنان. بلکه به دلیل و برهان عالم ثالث اثبات نمودند. «عالم حق، عالم امر، عالم خلق.» اما حق منقطع وجدان نیست که به هیچ تعبیر نیاید. چه منزّه و مقدّس از جمیع اوصاف و نعوت است نه نامی و نه نشانی... و عالم امر مقام مشیت اولیه که آن حقیقت کلیّه است که منحلّ به صور نامتناهی است. آن بحر مشیت است که عالم امر است. پس کائنات من حیث الوجود به حقّ محقّق گشته اند، ای بایجاده

«اذا أراد شيئاً أن يقول له كُنْ فيكون.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۱۴۱)

این عالم امر، واسطه است بین عوالم حق و خلق. یعنی رتبه ای است که نفوس انسانی را به آن راهی نیست و مظاهر ظهور در آن عالم قرار دارند.

سوم: واسطه بین عالم حق و عالم خلق، یعنی مظهر ظهور: چون بین حق و خلق هیچگونه مناسبت و مشابهتی وجود ندارد، لاجرم باید نفس مقدّسی از عالمی بالاتر مبعوث گردد تا کمر همّت به هدایت خلق ببندد.

حضرت بهاء الله می فرمایند: «چون ما بین خلق و حق و حادث و قدیم و واجب و ممکن به هیچ وجه رابطه و مناسبت و موافقت و مشابهت نبوده و نیست، لهذا در هر عهد و عصر کینونت ساذجی را در عالم مُلک و ملکوت ظاهر فرماید.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۴۰)

چنین نفوسی باید از قبل توسط خداوند برگزیده شده باشند. بر خلاف تصوّرات پیشین که گمان می‌رفت حضرات مظاهر ظهور بی آن که خود بدانند، توسط خداوند ناگهان مبعوث می‌شوند، مانند حضرت موسی در جبل سینا که از سدره مشتعله پیام الهی را دریافت کرد یا حضرت رسول در غار حرا، اهل بهاء معتقدند که این نفوس از بطن امّ دارای این مقام هستند و بعثت به معنای اظهار امر است. جمال قدم می‌فرمایند: «و این که از مظاهر امر سؤال نمودند ایشان در بطن امّ دارای مقامات بوده و هستند و به مقتضیات اوقات و اسباب ظاهر شده.» (امر و خلق، ج ۲، ص ۳۶ / مائده آسمانی، ج ۱، ص ۲۲) و حضرت عبدالبهاء توضیح عنایت می‌فرمایند: «مظاهر مقدّسه لم یزل حقائق نورانیه بوده و هستند تغییر و تبدّلی در ذات آنها حاصل نگردد. نهایت این است که قبل از ظهور چون ساکت و صامت مانند نائمند و بعد از ظهور ناطق و شارق مانند بیدار.» (مفاوضات عبدالبهاء، فصل یو [۱۶]، ص ۶۶)

بنابراین، امکان ندارد که مظهر ظهور الهی از قبل به مقام خود آگاه نباشد ولی می‌داند که زمان اظهار آن نرسیده است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «البته حقیقت مقدّسه از بدایت واقف بر سرّ وجود است و از سنّ طفولیت آثار بزرگواری از آن ظاهر و واضح است. پس چگونه می‌شود که با وجود این فیوضات و کمالات استشعار نباشد.» (مفاوضات، ص ۱۱۶-۱۱۷)

لذا، بعثت را بدایت آگاهی نمی‌دانیم، بلکه بدایت ظهور، یا به اصطلاح اظهار امر می‌دانیم. مرکز میثاق تبیین می‌فرمایند: «بدایت عبارت از مقام اظهار است که می‌فرماید و در مقام تشبیه سکوت را تعبیر به خواب می‌فرماید... مقام سکوت تشبیه به خواب شده و مقام ظهور تعبیر به بیداری گشته. انسان چون خواب باشد یا بیدار همان انسان است. آن خواب یک حالتی از حالات است و این بیداری حالتی از حالات.» (مفاوضات، ص ۱۱۶)

چهارم: رتبه الوهیت مظاهر ظهور: از آنجا که این وجودات مقدّسه در عالم امر قرار دارند که نسبت به عالم خلق در مرتبه بالاتری قرار دارد و مظهر یفعل مایشائی خداوند و برخوردار از عصمت کبرا هستند که مخصوص ذات الوهیت است، لهذا اطلاق الوهیت به آنها نه به معنای یکسان دانستن آنها با ذات غیب منیع لایدرک است، بلکه به معنای قائم مقام خداوند بودن در عالم امر و خلق است و الا در مقابل ذات الوهیت محویت تامّ دارند. جمال قدم می فرمایند: «در مقام توحید و علوّ تجرید، اطلاق ربوبیت و الوهیت و احدیت صرفه و هویتّه بحته بر آن جواهر وجود شده و می شود. زیرا که جمیع بر عرش ظهورالله ساکن اند و بر کرسیّ بطون الله واقف. یعنی ظهورالله به ظهورشان ظاهر و جمال الله از جمالشان باهر... در مقام ثانی که مقام تمیّز و تفصیل و تحدید و اشارات و دلالات مُلکیّه است عبودیت صرفه و فقر بحت و فنای بات از ایشان ظاهر است.» (ایقان، ص ۱۳۷)

به این ترتیب مشخص می شود که وقتی سخن از لقاء الله به میان می آید، مقصود از «الله» مظاهر ظهور هستند نه ذات منیع لایدرک. اگرچه این موضوع در جمیع ادوار مصداق داشته، اما نظر به عدم استعداد خلق و نرسیدن آنها به بلوغ، قابل بیان نبوده است و در این ظهور که عصر بلوغ نوع بشر است تصریح گشته است. مقصود از لقاء الله، عرفان و اقبال به مظهر ظهور است. حضرت بهاء الله می فرمایند: «یا ناظر انظر ترانی. إِنَّ الذی اقبلَ اِلَیَّ إِنَّهُ مِمَّن رآنی. إِنَّ رَبَّكَ عَلَی ما أقولُ شهید.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۱۹۱)

مقصود از لقاء الله در آثار مبارکه: در آثار الهیه تصریح شده که مقصود از لقاء، لقای مظاهر ظهور او است. زیرا به بیان جمال مبارک «ایشانند محال و مظاهر جمیع صفات ازلیّه و اسماء الهیه و ایشانند مرایایی که تمام حکایت می نمایند و جمیع آنچه به ایشان راجع است فی الحقیقه به حضرت ظاهر

مستور راجع و معرفت مبدء و وصول به او حاصل نمی‌شود مگر به معرفت و وصول این کینونات مُشْرِقه از شمس حقیقت. پس، از لقاء این انوار مقدسه لقاء الله حاصل می‌شود.» (ایقان، طبع مصر، ص ۱۱۰)

جمال قدم تصریح فرموده‌اند که لقاء الله «میسر نشود برای احدی الا در قیامت که قیام نفس الله است به مظهر کلیه خود.» (ایقان، ص ۱۱۱) اما، اینکه مقصود از قیامت در آثار مبارکه چیست، باید به بیان حضرت ربّ اعلیٰ ناظر باشیم که فرمودند: «مراد از قیامت یوم ظهور شجره حقیقت است و مقصود از یوم قیامت... این است از وقت ظهور شجره حقیقت در هر زمان به هر اسم الی حین غروب آن یوم قیامت است. مثلاً از یوم بعثت عیسی تا یوم عروج آن قیامت موسی بود که ظهور الله در آن زمان ظاهر بود به ظهور آن حقیقت.» (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۷۵) برای آنکه مشخص شود که قیامت ظاهراً تفاوتی با روزهای دیگر ندارد می‌فرمایند: «یوم قیامت یومی است مثل امروز. شمس طالع می‌گردد و غارب. چه بسا وقتی که قیامت برپا می‌شود در آن ارضی که قیامت برپا می‌شود اهل آن مطلع نمی‌شوند... مثل ظهور رسول الله.» (همان، ص ۵۳)

آیات قرآنی دالّ بر لقای الهی: جمال مبارک عمدتاً در کتاب ایقان و لوح مبارک خطاب به ابن ذئب آیاتی را اتیان فرموده‌اند. اما در سایر الواح نیز کم‌وبیش می‌توان اشاراتی مشاهده کرد. از جمله آیات مذکور در لوح خطاب به ابن ذئب موارد زیر است:

«اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ.» (رعد، آیه ۲ / مضمون: خداست آن ذات پاکی که آسمانها را چنان که می‌نگرید بی‌ستون برافراشت آن‌گاه بر عرش قرار گرفت و خورشید و

ماه را مسخر اراده خود ساخت که هر کدام در وقت خاص به گردش آیند، امر عالم را منظم می‌سازد و آیات را به تفصیل بیان می‌دارد، تا که شاید به ملاقات پروردگار خود یقین کنید.)

«مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.» (عنکبوت، آیه ۵ / مضمون: هر کس که به لقاء خدا امیدوار و مشتاق است (بداند که) هنگام اجل و وعده معین خدا البته فرا رسد و او شنوا و داناست.)

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسْأَوْنَ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.» (عنکبوت، آیه ۲۳ / مضمون: و آنان که به آیات خدا و لقای او کافر شدند آنها از رحمت من ناامیدند و سخت به عذاب دردناک گرفتار خواهند شد.)

«وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَأَنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ.» (سجده، آیه ۱۰ / مضمون: [کافران گویند که] آیا پس از آنکه ما در زمین نابود و گم شدیم باز از نو زنده خواهیم شد و از خلق جدید برخوردار خواهیم گشت؟ بلکه آنها به شهود و لقاء خدایشان کافرند.)

«أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ.» (فصلت، آیه ۵۴ / مضمون: بدانید که آنها [کافران] از لقای خدای خود در شک و انکارند و [باز بدانید که] خدا را بر همه موجودات عالم احاطه کامل است.)

«إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ.» (سوره یونس، آیات ۷-۸ / مضمون: البته آنهایی که به لقاء ما دل نبسته و امیدوار نیستند و به زندگی پست دنیا دلخوش و دلبسته‌اند و آنهایی که از آیات و نشانه‌های ما غافلند، هم اینانند که عاقبت به کردار زشت خود در آتش دوزخ مأوی گیرند.)

«وَإِذَا تُلْتَمَسُ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بُقْرَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ فُلٌ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ.» (یونس، آیه ۱۵ / مضمون: و هرگاه آیات روشن ما بر خلق تلاوت شود کسانی که امیدوار به لقاء ما نیستند گویند که قرآنی غیر از این بیاور یا همین را مبدل ساز. بگو: مرا نرسد که از پیش خود قرآن را تبدیل کنم من جز آنچه را که به من وحی می شود پیروی نمی کنم، من اگر عصیان پروردگارم کنم از عذاب روز بزرگ سخت می ترسم.)

«ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ.» (سوره انعام، آیه ۱۵۴ / مضمون: آنگاه به موسی کتاب دادیم برای تکمیل نفس هر نیکوکار و برای تفصیل و بیان حکم هر چیز و برای هدایت و رحمت بر خلق، باشد که (مردم) به لقاء خدا ایمان آورند.)

«أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا. ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا.» (سوره کهف، آیات ۱۰۵-۱۰۶ / مضمون: آنانند که به آیات خدای خود و کافر شدند و ملاقات خدا را انکار کردند، لذا اعمالشان همه تباه گشته و روز قیامت آنها را هیچ وزن و ارزشی نخواهیم داد. این است که اینان چون کافر شده و آیات و پیمبران مرا استهزاء کردند به آتش دوزخ کیفر خواهند یافت.)

«هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّا أَنَا هَا نُودِي يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» (سوره طه، آیات

۱۴-۹ / مضمون: آیا داستان موسی به تورسیده است؟ آن‌گاه که آتشی مشاهده کرد و به اهل بیت خود گفت: اندکی مکث کنید که از دور آتشی دیدم، باشد که یا پاره‌ای از آن آتش بر شما بیاورم یا از آن آتش راه یابم. چون موسی به آن آتش نزدیک شد ندا شد که ای موسی، منم پروردگارتو، نعلین از خود به دور کن که اکنون در وادی مقدّس طُوی قدم نهاده‌ای. و من تو را برگزیدم، در این صورت به سخن وحی گوش فرا ده. منم خدای یکتا که هیچ خدایی جز من نیست، پس مرا بپرست و عبادت نما و نماز را مخصوصاً برای یاد من به پادار).

«أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ.» (سوره روم، آیه ۸ / مضمون: آیا در پیش نفوس خود تفکر نکردند که خدا آسمانها و زمین و هر چه در بین آنهاست همه را جز به حق و به وقت معین نیافریده است؟ و بسیاری از مردم به لقای خدا به کلی کافر و بی عقیده‌اند).

«إِنَّمَا يُظَنُّ أَوْلَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ. يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» (مطفّین، آیات ۴-۶ / مضمون: آیا آنها نمی‌دانند که برای روزی بزرگ برانگیخته می‌شوند، روزی که مردم تمام در حضور پروردگار عالم می‌ایستند).

«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ.» (سوره سجده، آیه ۲۳ / مضمون: همانا ما به موسی کتاب را عطا کردیم پس تو در ملاقات با خدا هیچ شک مدار).

«كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا.» (سوره فجر، آیات ۲۱-۲۲ / مضمون: نه چنان است آن‌گاه که زمین سخت در هم کوبیده شود. و پروردگارت و فرشته‌ها صف در صف آیند).

«يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (سوره توبه، آیه ۳۲ / مضمون: می خواهند نور خدا را با دهان خود خاموش کنند و حال آنکه خدا گر چه کافران را ناخوش افتد نور خود را کامل خواهد گردانید).

« فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ. فَلَمَّا أَنَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. » (سوره قصص، آیات ۲۹-۳۰ / مضمون: آن گاه که موسی عهد خدمت به پایان رسانیده و با اهل بیت خود [از حضور شعیب] رو به دیار خویش کرد (در راه) آتشی از جانب طور دید، به اهل بیت خود گفت: شما در اینجا مکث کنید که از دور آتشی به نظرم رسید [می روم تا] شاید از آن خبری بیاورم یا برای گرم شدن شما شعله ای بگیریم. پس چون به آن [آتش] رسید از جانب راست وادی در آن جایگاه مبارک از آن درخت ندا آمد که ای موسی منم خداوند پروردگار جهانیان.)

در جمیع کتب الهی وعده لقا صریح بوده و هست (ص ۸۷): در کتب الهی

به شیوه های گوناگون وعده دیدار با خدا داده شده است. در عهد عتیق، کتاب اشعیا، باب سی و پنجم حاوی این گونه بشارات است. مثلاً می فرماید: «بیابان و زمین خشک شادمان خواهد شد و صحرا به وجد آمده مثل گل سرخ خواهد شکفت. شکوفه بسیار نموده با شادمانی و ترنم شادی خواهد کرد. شوکت لبنان و زیبایی کرمل و شارون به آن عطا خواهد شد. جلال یهوه و زیبایی خدای ما را مشاهده خواهند نمود.» (آیات ۱-۲) «اینک خدای شما با

انتقام می‌آید او با عقوبت الهی می‌آید و شما را نجات خواهد داد.» (آیات ۵-۴)

عاموس نبی می‌فرماید: «پس ای اسرائیل خویشتن را مهیا ساز تا با خدای خود ملاقات نمائی* زیرا اینک آن که کوهها را ساخته و باد را آفریده است و انسان را از فکرهای خودش اطلاع می‌دهد و فجر را به تاریکی مبدل می‌سازد و بر بلندی‌های زمین می‌خرامد یهوه خدای لشکرها اسم او می‌باشد.» (باب ۴، آیه ۱۳)

در مکاشفات یوحنا، باب ۲۱، آیه ۳ به بعد می‌فرماید: «آوازی بلند از آسمان شنیدم که می‌گفت اینک خیمه خدا با آدمیان است و با ایشان ساکن خواهد بود و ایشان قوم‌های او خواهند بود و خود خدا با ایشان خدای ایشان خواهد بود و خدا هراشکی از چشمان ایشان پاک خواهد کرد.» و در باب ۲۲، آیه ۳ به بعد آمده است: «و تخت خدا و بره در آن خواهد بود و بندگان او را عبادت خواهند نمود و چهره او را خواهند دید و اسم وی بر پیشانی ایشان خواهد بود و دیگر شب نخواهد بود و احتیاج به چراغ و نور آفتاب ندارند زیرا خداوند خدا بر ایشان روشنایی می‌بخشد و تا ابد الابد سلطنت خواهند کرد.»

در حزب شیعه تفکر نما چه مقدار عمارت‌ها که به ایادی ظنون و اوهام

تعمیر نمودند... (ص ۸۸): اشاره طلعت ابهی به قصه‌های بی‌اساسی است

که علمای شیعه درباره محل اقامت امام دوازدهم در شهرهای گوناگونی که در نقشه جغرافیا وجود ندارند ساخته و پرداخته کردند. جناب اشراق خاوری در قاموس لوح شیخ به این موضوع اشاره دارند که چکیده‌ای از آن نقل می‌گردد.

مرحوم مجلسی در مجلد بحار الانوار (جلد سیزدهم) ذکر بلاد مختلفه و ساکنین آن را نموده که همه شیعه هستند و داستان‌ها از مردمی آورده که به آن شهرها رفته و به چشم خود آن نفوس و بلاد را دیده‌اند. مجلسی به تفصیل آن حکایات را نوشته و سایرین نیز بر همین منوال رفتار کرده‌اند. از جمله مرحوم محدّث نوری حاج میرزا حسین در کتاب نجم الثاقب آن جمله را از کتب معتبره نقل کرده‌است. این محدّث نوری معاصر با جمال قدم جلّ ذکره بوده و چون دیده که امر در قلوب مؤثّر است و دسته دسته به امر مبارک اقبال می‌کنند، مخصوصاً این کتاب را تألیف کرد که شیعیان متنبّه باشند و از طریق هدیّ به عقیده او منحرف نشوند. شاگرد او مرحوم محدّث قمی، حاج شیخ عباس، نیز در کتب خود این مطالب را تکرار کرده است. به هر حال قسمتی از مندرجات نجم الثاقب به قرار ذیل است: باب هفتم این کتاب اختصاص به احوال اشخاصی دارد که به حضور امام غایب رسیده و وارد آن شهرهای موهوم شده‌اند. از جمله در ضمن حکایت دوم داستانی مفصّل نقل شده و بالاخره می‌رسد به آنجا که باید به محلی به نام زاهره بروند و چنین می‌گوید قوله: ... از بعضی مردم آن شهر کشتی کرایه نموده به اتفاق اهل اسلام متوجه زاهره شدیم و دوازده شبانه‌روز در آن دریا سرگردانی کشیدیم. چون صبح روز سیزدهم طلوع نمود ناخدا تکبیر گفته که شام محنت به انجام رسید صبح راحت روی نموده و علامات زاهره و منائر و دیوار آن پیدا شد... چاشتگاهی به شهری رسیدیم که هیچ دیده نظیر آن ندیده و هیچ گوشی شبیه او نشنیده... هوایش فرح بخش و دلگشا آب لذیذش بی غش و صافی... و این شهر دلگشا مشرف بود بر دریا و مبنای آن بر کوهی سفید چون نقره بیضاء حصاری از جانب بر و بحر احاطه آن شهر نموده و در میان شهر انهار کثیره پاکیزه جاری گشته؛ فواضل میاه منازل و اسواق به دریا ریخته ابتدای انهار کثیره تا انتهای

آن یک فرسخ و نیم... و در تحت آن کوه باغات و بساتین بسیار و مزارع و اشجار بی شمار با میوه های لطیف خوشگوار و در میان باغات و بساتین گرگ ها و گوسفندان گردیدندی و با هم الفت گرفته... پس چون از آن شهر گذشته به مدینه مبارکه زاهره رسیدیم شهری دیدیم عظیم در وسعت و فراخی چون جنات نعیم مشتمل بر اسواق کثیره و امتعه غیرمتناهی... مردم آن از روی قواعد و آداب بهترین خلاق روی زمین... و هرگاه وقت نماز درآمدی و مؤذن اذان گفتی همه مردمان از مردان و زنان به نماز حاضر شدند... به ورود خدمت سلطان مأمور گردیدیم پس ما را درآوردند به باغی آراسته و در میان گنبدی از قصب ساخته و بر دور آن انهار عظیمه جاری گشته و سلطان در آن بر مسند داوری نشسته... شنیده بودیم که مردم آن شهر او را در حین خطاب و تحیت یا بن صاحب الامر می گویند... باری به همین تیره به داستان خود ادامه می دهد و با سلطان درباره مذهب شافعی گفتگو می شود و مباحثه سخت بین آنان در می گیرد و بالاخره آنها همه شیعه می شوند و سلطان از آنها مدت ها پذیرائی می کند.

به همین منوال شرح داستان پیش می رود تا می رسد به اینجا که می گوید که چون مرد شافعی که شیعه شد از نسب سلطان سؤال کرد سلطان خود را این طور معرفی فرموده: «... انا طاهر بن محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسن بن علی بن ابیطالب...»

و درباره شهر دیگری غیر از شهر زاهره در دنبال همین داستان فرموده... سکنه آن شهر اظهار نمودند که از این شهر گذشته مدینه ای است رایقه نام و والی و حاکم آن قاسم بن صاحب الامر است و طول و عرض آن برابر این شهر... و چون از آن شهر بگذرند به شهری دیگر رسند... نام آن صافیه و سلطان

آن را ابراهیم بن صاحب الامر گویند و بعد از آن شهری است... اسم آن ظلوم و متولی آن عبدالرحمن ابن صاحب الامر و منتهی می شود به شهری عاطس نام و حاکم آن هاشم بن صاحب الامر است و مسافت طول و عرض آن چهارماهه راه است... طول و عرض مملکت مذکور یک ساله راه است و سکنه آن نامحدودند بالتّمام مؤمن و شیعه و قائل به تولّای خدا و رسول و ائمه اثنا عشرند و تبرّاً از اعدای آنها می نمایند... حکام ایشان اولاد صاحب الامر مدار ایشان ترویج احکام... الخ الخ

ملاحظه فرمودید این یک نمونه از آن داستان های عجیبه بود که ملخصاً ذکر شد و نام شهرهای موهومه و سلاطین موهومه آن، که همه از فرزندان صاحب الامر هستند، در آن ذکر شده بود. از این قبیل بلاد و از جمله اقلیم جزیره الخضراء که جمعی به آنجا رفته اند در کتب شیعه مسطور است و با آب و تاب بسیاری نام فرزندان صاحب الامر و نام آن شهرهای موهومه را نوشته اند. برای اطلاع به کتب مزبوره و از جمله به جلد سیزدهم بحار الانوار و نجم الثاقب محدّث نوری مراجعه شود. تعداد حکایات مسطوره در این زمینه در نجم الثاقب بالغ بر یکصد حکایت است که در ضمن باب هفتم آمده است. (قاموس لوح شیخ، ذیل «چه مقدار عمارتها که... و چه شهرها بنا نهادند...»)

یک نفس از رؤسای آن حزب [شیعه] در یوم ظهور اقبال نمود (ص ۸۸):

این نحوه بیان مطلب که حالت مبالغه دارد در مقام قیاس نسبت به کلّ است. مثلاً در مناجاتی نازله از قلم اعلی می فرمایند: «آیا چه خطا اهل مدینه اسما را از افق اعلایت منع نمود و از تقرّب به بحر اعظمت محروم ساخت. یک حرف از کتابت امّ البیان و یک کلمه از آن موجد امکان. چه ناسپاسی از عبادت ظاهر که کلّ را از شناسائیت باز داشتی...» (ادعیه حضرت محبوب،

ص ۳۲۰) با آنکه بسیاری از مؤمنین به حضرت باب و حضرت رسول اکرم به جمال مبارک ایمان آوردند، معهدا در این مناجات آمده است که کل از شناسایی و عرفان آن حضرت محروم مانده‌اند.

در ایقان مبارک شهادت داده‌اند که بیش از چهارصد نفر از علما به حضرت ربّ اعلی ایمان آوردند: «و اما در این ظهور اظهر و سلطنت عظمی جمعی از علمای راشدین و فضلالی کاملین و فقهای بالغین از کأس قرب و وصال مرزوق شدند و به عنایت عظمی فائز گشتند و از گون و امکان در سیل جانان گذشتند. بعضی از اسامی آنها ذکر می شود که شاید سبب استقامت انفس مضطربه و نفوس غیر مطمئنّه شود. از آن جمله جناب ملا حسین است که محلّ اشراق شمس ظهور شدند... و جناب آقا سید یحیی که وحید عصر و فرید زمان خود بودند و ملا محمد علی زنجانی و ملا علی بسطامی و ملا سعید بارفروشی و ملا نعمه الله مازندرانی و ملا یوسف اردبیلی و ملا مهدی خوئی و آقا سید حسین ترشیزی و ملا مهدی کندی و برادر او ملا باقر و ملا عبد الخالق یزدی و ملا علی برقانی و امثال آنها که قریب چهارصد نفر بودند که اسامی جمیع در لوح محفوظ الهی ثبت شده. همه اینها مهتدی و مقرر و مدعن گشتند برای آن شمس ظهور به قسمی که اکثری از مال و عیال گذشتند و به رضای ذی الجلال پیوستند. و از سر جان برای جانان برخاستند و انفاق نمودند به جمیع آنچه مرزوق گشته بودند. به قسمی که سینه هاشان محلّ تیرهای مخالفین گشت و سرهاشان زینت سنان مشرکین. چنانچه ارضی نماند مگر آن که از دم این ارواح مجرّده آشامید و سیفی نماند مگر آن که به گردن هاشان ممسوح گشت. و دلیل بر صدق قولشان فعلشان بس.» (ایقان،

حزب شیخ احسائی (ص ۸۸): جناب شیخ احمد احسائی و جناب سید کاظم رشتی گروهی از شاگردان را تعلیم و تربیت نموده به قُرب ظهور موعود بشارت دادند و جناب سید کاظم آنها را مأمور کردند که در بلاد و دیار پراکنده شده به جستجوی موعود پردازند. بعضاً مقاماتی را به این دو، که در آثار مبارکه به نورین نیرین تسمیه شده‌اند، نسبت داده‌اند که جمال مبارک آن را نفی کرده می‌فرمایند: «این که درباره حضرت شیخ و حضرت سید علیهما من کلّ بهاء ابهاه مرقوم داشتند که در نزد بعضی از احباب در مراتب و مقامات ایشان صحبت‌ها می‌شود که ظهور احمدی مقام سماوی محمدی است و رتبه رسالت به ایشان معروض شد و قبول نمودند. آیا این اقوال مأخذی دارد یا از اوهام افهام است. البته از اوهام افهام بوده و هست... فخر احمد در آن است که به بعضی از اسرار نبوت آگاه شد و حامل امانت گشت این مقام بسیار عظیم است یکفیه و ربّ العالمین... بعضی از عرفا هم گفته‌اند آنچه را که شایسته نبوده. بعضی باطن درست کرده‌اند و خود را از اهل آن دانسته‌اند. لعمرالله در ساحت حق از بعوضه پست‌ترند. عارف بی انصافی گفته مقام نبوت مقام نبأ است و مقام مکاشفه و مشاهده فوق آنست. ثانی را مقام اولیا و اول را مقام انبیاء دانسته. این بی بصر بی حقیقت این قدر ادراک ننموده که نبأ انبیاء بعد از مکاشفه و مشاهده بوده بهم ظَهَرَ كُلُّ امْرِ حَکِیمٍ وَ کُلُّ سِرٍّ عَظِیمٍ. معدن نبوت و ولایت انبیا بوده‌اند و به کلمه انبیا اولیا در ارض ظاهر. باری اکثری از عباد به هوا نطق نموده و می‌نمایند. این اختلافات که مشاهده می‌شود کلّ از معتدین و ملحدین بوده و هست. هر نفسی بخواهد عدد شعبه‌های طریقت را که الیوم مابین ناس مذکور و مشهور است احصا نماید باید مدّتی اوقات صرف کند... نفوس جاهله غافله ناس را مبتلا نموده‌اند. به کمال روح و ریحان و حکمت القاء نمائید آنچه را که سزاوار است و مقام

حضرت شیخ و مرفوع سید علیهما بهاء الله و عنایاته بسیار عظیم است. وقتی از اوقات این کلمه مبارکه از معدن حکمت الهی ظاهر: فرمودند یا عبد حاضر حضرت احمد و کاظم آگاه بودند و از معانی کتب الهی مطلع و باخبر. نظر به جذب قلوب بعضی بیانات فرموده اند و مقصود تقرب ناس بوده که شاید به کلمه حق فائز شوند چنانچه فائز شدند. نفوسی که اول به شریعه الهی وارد گشتند آن حزب بوده و این فقره گواه است بر آگاهی و علم و حکمت و سبیل مستقیمی که به آن متمسک بوده اند هنیئاً لهم.» انتهى

«در اواخر مکرر حضرت سید علیہ من کلّ بهاء ابهه می فرمودند آیا نمی خواهید من بروم و حق ظاهر شود. اصل این کلمه بوده و لکن نظر به مقتضیات حکمت ظاهر شد از ایشان آنچه ظاهر شد.» (رحیق مختوم، ج ۲، ص ۷۳-۷۵)

در هر عصری و هر قرنی ایام ظهور مشارق وحی و مطالع الهام و مهابط علم الهی اختلاف ظاهر و سبب و علت آن نفوس کاذبه ملحده

بوده اند (ص ۸۹): به نظر می رسد مقصود طلعت ابهی از ذکر این مطلب نسبت هایی است که به مظاهر مقدسه داده شده و یا روایاتی است که از آنها نقل شده و یا معجزاتی است که درباره آنها حکایت شده است. بعد از هر یک از مظاهر ظهور اختلاف در میان پیروان افتاد و هر یک با تفکر خود از صراط مستقیم الهی عدول نمودند و برای اثبات حقانیت خود روایاتی را به آن طلعات مقدسه نسبت دادند. جمال مبارک این موارد را «اوهام متوهمین و ظنون مریبین» می دانند. برای مثال به ذکر معجزات و خوارق عادات توجه نمایند که با آن که حضرت مسیح فرمودند که هیچ معجزه ای ظاهر نخواهند فرمود. در انجیل متی (باب ۱۲، عبارات ۳۸ به بعد) آمده است: «آنگاه بعضی از کاتبان و فریسیان در جواب گفتند: "ای استاد می خواهیم از تو آیتی

ببینیم.“ او در جواب ایشان گفت: ”فرقه شریر و زنا کار آیتی می طلبند و بدیشان جز آیت یونس نبی داده نخواهد شد. زیرا همچنان که یونس سه شبانه روز در شکم ماهی ماند، پسرانسان نیز سه شبانه روز در شکم زمین خواهد بود.“
 می دانیم که روز در اصطلاح کتاب مقدس یک سال است و مقصود از شکم زمین این دنیا است و حضرت مسیح بعد از اظهار امر سه سال در این جهان زیستند.

در قرآن کریم نیز شواهدی وجود دارد که حضرت محمد در جواب کفار که انواع معجزات را از ایشان می طلبیدند امتناع کردند و فرمودند من هم بنده ای و بشری هستم که به رسالت برگزیده شده ام: «أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْفَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكٍ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا» (سوره اسراء، آیه ۹۳) و حتی این آیه نازل شد که اگر فرشتگان را هم نازل کنیم و مردگان هم با آنها صحبت کنند باز هم ایمان نخواهند آورد. (سوره انعام، آیه ۱۱۱)

وقتی آنها آیات و معجزات طلبیدند در جواب فرمودند که معجزات دست خدا است و بس و من اندازکننده هستم: «وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ» (سوره عنکبوت، آیه ۵۰) و حتی خداوند در قرآن تأکید دارد که پیامبران را فقط برای مژده دادن و انداز نمودن می فرستد لا غیر: «وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ وَ يَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَ مَا أَنْذَرُوا هُزُوًا.» (سوره کهف، آیه ۵۶)

اما، مشاهده می شود پیروان این دو رسول عظیم الشان چه مقدار خوارق عادات به آن دو نسبت داده و در بین خلائق ایجاد اختلاف کرده اند.

نفسی را معین فرمایند... و او را به این جهات بفرستند و چندی در جزیره

قبرص... (ص ۸۹): در طول دوران رسالت حضرت بهاءالله از سنهٔ تسع به بعد بعضی از نفوس تفاسیری را از حضرت بهاءالله و میرزا یحیی ازل که مدعی مقامات برای خود بود تقاضا کرده‌اند و بعد متوجه شده‌اند که ادعای ازل چقدر بی پایه و اساس است. برای مثال نزول لوح مبارک کلّ الطعام است که بنا به تقاضای جناب حاجی میرزا کمال‌الدین نراقی از قلم ابهی عزّ نزول یافت. حضرت ولی امرالله قضیه را این‌گونه بیان می‌فرمایند:

«جریانی که در آن ایام واقع و به نزول لوح مبارک کلّ الطعام از یراعه قدرت حضرت بهاءالله منتهی گردید بر شدت و اهمیت اوضاع بیفزود و بر مراتب بغض و عدوان حاسدین و مغلین اضافه نمود و تفصیل آن واقعه بدین قرار است که حاجی میرزا کمال‌الدین نراقی که یکی از فحول اصحاب و صاحب فضائل و کمالات عالیه بود تفسیر آیه شریفه قرآن را که می‌فرماید «کلّ الطعام کان حلالاً لبنی اسرائیل» از میرزا یحیی خواستار گردید. مشاراًلیه از روی عدم رغبت شرحی بر آیه مذکور بنوشت ولی مضامین و مندرجات به حدّی سست و بی‌مایه و خالی از اساس و پایه بود که میرزا کمال‌الدین مایوس شد و اعتماد و توجهش بکلی از ازل سلب گردید. آنگاه مسئول خویش را از ساحت اقدس حضرت بهاءالله درخواست نمود و در جواب لوحی از قلم مبارک بافتخار او نازل گردید که در آن لوح منبع آن وجود اقدس اسرائیل و ابناء او را بحضرت نقطهٔ اولی و پیروان آن حضرت تعبیر فرموده بودند. این سفر بدیع به علت اشارات لطیفه و شمول معانی دقیقه و رشاقبت بیان و قوت دلیل و برهان به درجه‌ای در روح میرزا کمال‌الدین مؤثر واقع گردید که بالکل شیفته و مسحور هیکل اطهر شد و اگر منع مبارک نبود در همان اوان سرّ

مخزون و رمز مصونی را که در وجود منزل آن آیات مستتر و مکنون بود علی رؤس الاشهاد برملا می‌ساخت.» (قرن بدیع، ص ۲۴۵-۲۴۶)

لهدا، به ابن ذئب می‌فرمایند شخصی را بدون اطلاع احدی ابتدا به قبرس بفرستند و سپس به عکا تا «بر اصل امر و مصدر اوامر و احکام الهی آگاه گردد.»

معدودی که از امر آگاه و با ما نبوده‌اند گفته‌اند آنچه را که... (ص ۸۹):

این مطلب کراً در آثار حضرت بهاء‌الله مطرح شده و راجع به انتصاب میرزا یحیی به ریاست اسمی بابیان است تا حضرت بهاء‌الله بتوانند بدون آنکه شهرت یابند بابیان را هدایت نمایند. بیانات مبارکه در این مورد ذیل «مع آن که از اصل امر بی‌خبر بوده و هستند (ص ۶۴)» نقل شده است. نیازی به تکرار نیست.

لولا البهاء من یقدر أن ینطق أمام وجوه الأنام... (ص ۸۹): «علی‌رغم تمام شداید و بلایا حضرت بهاء‌الله در مقابل اعدا قد علم کردند و به اعلائی امرالله پرداختند و با نزول الواح مبارکه و هدایت اهل بیان و سپس اهل بهاء امر الهی را پیش بردند. ادعاهای میرزا یحیی هیچ کدام با عمل همراه نبود. او فقط به احترامی که خلق الله به آن حضرت نشان می‌دادند حسادت می‌کرد و آن را متعلق به خود می‌دانست. موقعی که حضرت بهاء‌الله و اصحاب از بغداد به قصد استانبول حرکت کردند، ازل شاهد احتراماتی بود که نسبت به حضرت بهاء‌الله قائل می‌شدند و از حسد به خود می‌پیچید و می‌گفت، "اگر من خود را از انظار ناس مخفی نساخته و هویت خویش را ظاهر نموده بودم اکنون این افتخارات، که درباره ایشان رعایت می‌شود، در حق من نیز منظور

می‌گردید.» (قرن بدیع، طبع کانادا، ص ۳۱۶-۳۱۷) همین نکته نشان می‌دهد که او همیشه خود را پنهان می‌کرد، حتی نامش را تغییر داد. جناب ادیب طاهرزاده در کتاب *Child of Covenant*، ص ۷۸ (پاورقی) مرقوم داشته‌اند: «هنگام ترک بغداد او گذرنامه‌ای به نام میرزا علی برای خود تهیه کرد و این اسم جدیدی بود که بر خویش گذاشت. در دوران اقامت در اردنه و بعدها در قبرس، مقامات حکومتی با همین نام به او اشاره داشتند.»

حضرت بهاء‌الله خطاب به وصی ازل، یعنی هادی دولت‌آبادی، می‌فرماید: «یا هادی، هل یَقْدِرُ مَنْ أَرْدَتْهُ أَنْ یَسْتَنَّ مَعَ الْفَارِسِ الْإِلَهِيِّ فِي مِیْدَانِ الْحِكْمَةِ وَ الْبِیَانِ لَا وَ رَبِّكَ الرَّحْمَنُ...» (اشراقات، ص ۱۷ / مضمون: آیا کسی را که تو اراده کرده‌ای [یحیی] قادر است در میدان حکمت و بیان به شهبسوار الهی برابری کند. خیر سوگند به پروردگار رحمانت.) بعد، به ملاقات جناب شاه خلیل‌الله فارانی با هادی اشاره کرده می‌فرماید: «امام وجه شخص مذکور علیه بهاء‌الله و عنایت‌ه گفته پنجاه جلد کتاب از یحیی نزد من است. امشب بمان و ببین. مع آن که آنچه اعتراض کرده جواب‌های محکم شنیده و لکن بغضا او را از توجه به افق اعلی منع نموده. حق شاهد و عالم گواه که به کذب تکلم کرده. دو جلد از مناجات حضرت نقطه روح ما سویه فداه نزد یحیی بوده و مکرر آن را نوشته. شاید آنچه نوشته به هادی سپرده. و از این گذشته اگر صاحب هزار کتاب شود در این یوم او و امثال او را نفعی نبخشد. یک قطعه الماس از صد هزار خروار حجر بهتر است. صد رطل حدید و نحاس به یک یاقوت بهرمانی معادله نمایند.» (همان، ص ۱۸-۱۹)

چون یحیی مایه‌ای نداشت، ازلی‌ها نزول کتاب ایقان را به ازل نسبت دادند. جمال مبارک در لوحی می‌فرماید: «کتاب ایقان مخصوص جناب خال علیه بهاء‌الله الأبهی در حضور نازل و کیفیت حبس و سفر این مظلوم در

آن مذکور. آن را به غیر نسبت داده‌اند. بگو ای غافل از افنان سؤال نما تا بر تو واضح و معلوم گردد.» اهل بیان کتاب ایقان را اثر ازل معرفی می‌کردند تا مردم را به سوی او جلب کنند و این معنی در یکی از الواح نازل: «ملاحظه نما اخسر احزاب (شیعه) چه کرده و چه گفته؛ معرضین بیان هم بر اثر آن حزب مشی می‌نمایند. جناب حیدر قبل علی علیه بهائی و عنایتی از ارض ص نوشته که متوهمین این ارض ناس را به کتاب ایقان به مطلع اوهام دعوت می‌نمایند. این است شأن عباد؛ کو عدل و کجاست انصاف؟ ذرهم فی خوضهم یلعبون». (هر دو بیان منقول از صفحه ۲۷۷ جلد اول اسرارالآثار / بیان دوم در صفحه ۹۴ آیات بینات و اقتدارات، ص ۴۲ مندرج است.) لوحی با مصدر «لله المثل الأعلى» (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۳۳۶-۳۳۸) به نحو تمثیل به همین نکته اشاره دارد.

جمال قدم خطاب به هادی می‌فرمایند: «این مظلوم وقتی در زنجیر بود که تو در بستر به کمال راحت آرمیده بودی. در لیالی و ایام لأجل ارتفاع کلمة الله حمل بأسا و ضراء نمودیم. زحمت‌های این مظلوم و بلائی او خارج از حدّ احصاست. ایامی که از سطوت غضب علما و امرا عالم ظلمانی و تیره بود این مظلوم به قوت ملکوتی و قدرت الهی منقطعاً عن العالم امام وجوه امم به اظهار امر قیام نمود و از جهات نفحات متضوه و به تجلیات انوار نیر بینات مُشرق و ساطع و لائح. و چون فی الجملة آفتاب امر از افق هر مدینه اشراق نمود تو و امثال تو از خلف حجاب با اسیاف ضغینه و بغضا و کذب و افترا بیرون آمدید و قصد مظلوم نمودیم من غیر حجّت و برهان.» (اشراقات، ص ۳۰)

حال نفس غافل به حبل روضه خوانی تمسک جستہ (ص ۸۹): اشاره به

تظاهر وصیّ ازل به شیعه بودن است که با برگزاری جلسات روضه خوانی سعی داشت به مردم بقبولاند که بابی نیست بلکه اهل تشیع است. جناب اشراق خاوری مرقوم داشته اند: «حاجی میرزا هادی دولت آبادی که در اصفهان باطناً خود را وصیّ و جانشین میرزا یحیی ازل می دانست، در ظاهر حال، خود را مسلمان و شیعه اثنی عشری معرفی می کرد و در منزل خود مجالس روضه خوانی تشکیل می داد و تعزیه برای سیدالشهداء می گرفت و حتی در حضور آقانجفی، ابن الذّب، بالای منبر رفت و از امرالله تبرّی کرد و حضرت اعلی و سایر مقدّسین امر و حتی میرزا یحیی را هم لعن کرد و سبّ نمود و نام حضرت اعلی را برد، یعنی علی محمد را بر زبان راند و لعن کرد و آقا نجفی او را مسلمان و شیعه پاک اعلان کرد.» (قاموس لوح شیخ، ذیل «روضه خوانی»)

درباره وجه تسمیه «روضه خوانی» جناب اشراق خاوری مرقوم داشته اند: «یکی از علما درباره وقایع کربلا به زبان فارسی کتابی با اسم روضه الشهداء نگاشته بود. ابتدا این کتاب را در مجالس سوگواری هر که می توانست یکی دو صفحه می خواند. به تدریج نفوسی شغل خود را خواندن این کتاب در مجالس سوگواری قرار دادند و به اسم (روضه الشهداء خوان) معروف شدند. متدرّجاً برای تخفیف کلمه «روضه خوان» به آنها اطلاق می شد و امروز هم به همین اسمند ولی خودشان وجه تسمیه خود را به این اسم نمی دانند.» (دُرّج لئالی هدایت، ج ۳، ص ۳۷۲ / محاضرات، ج ۱، ص ۱۶۸)

در ظهور حضرت قائم ائمه سلام الله علیهم از قبور برخاسته اند (ص ۹۰):

این موضوع را حضرت بهاء الله تأیید فرموده و با عبارت «هذا حق لا ریب فیہ» بر آن مُهر صحّه نهاده اند. در واقع مقصود از برخاستن از قبور، رجعت آنها

است که به عقیده اهل بهاء رجعت صفاتی است نه رجعت جسمانی. حضرت اعلی در بدایت کتاب بیان (باب دوم از واحد اول) می‌فرماید: «ملخص این باب آن که رجوع محمّد (ص) و مظاهر نفس او به دنیا شد و ایشان اول عبادی بودند که بین یدی الله در یوم قیامت حاضر شدند و اقرار به وحدانیت او نموده آیات باب او را به کلّ رسانیدند و خداوند به وعده که فرموده بود در قرآن ”و تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ“ [قصص، ۵] ایشان را ائمه گردانید و به همان دلیل که نبوت محمّد (ص) از قبل ثابت است به همان رجوع ایشان به دنیا عندالله و عند اولی العلم ظاهر است... اگرچه ظهور نقطه بیان همان بعینه ظهور محمّد است در رجوع آن، ولیکن چون ظاهر شد بظهورالله کلّ اسماء در ظلّ او مستدلّ علی الله هستند... در هر ظهوری تغییر اسماء جسدیه از برای ایشان بوده ولیکن اسماء کینونیت که مدلّ علی الله بوده و در افئده ایشان ظاهر بوده... و هر نفسی که مؤمن به محمّد (ص) بوده با دون آن رجوع نموده در ظلّ او و انّ کلاًّ یجزی بما کسبوا و الله علی کلّشی ۽ شهید.»

بعد، از باب سوم تا چهاردهم رجعت کلیه ائمه و حضرت فاطمه را برمی‌شمارند و در باب پانزدهم به ظهور حضرت حجّت (ع) «بآیات و بینات بظهور نقطه بیان که بعینه ظهور نقطه فرقان است» تأکید دارند.

معین قلم اعلی (ص ۹۰): اصطلاح «قلم اعلی» در آثار اسلامی نیز دیده شده است. در تفسیر دعای سحر منسوب به مرحوم روح‌الله خمینی، در بحث از کلمه «بهاء»، به واسطه خلقت به عنوان «بهاءالله» و «قلم اعلی» اشاره شده است. در آثار مبارکه گاهی «قلم اعلی» مخاطب واقع شده و گاه از لسان آن بیانات جاری گشته است. فی‌المثل در لوح احتراق گویی ذات الوهیت به

جمال قدم خطاب می‌کند که: «ان یا قلم الاعلی قد سمعنا ندائک الاحلی من جبروت البقاء ان استمع ما ینطق به لسان الکبریا یا مظلوم العالمین.» (ادعیه حضرت محبوب، ص ۱۷۶ / مضمون: ای قلم اعلی، ندای شیرینت را از جبروت بقا شنیدیم. حال بشنو آنچه را که لسان کبریا بدان سخن می‌گوید، ای مظلوم جهانیان.)

مقصود از «قلم اعلی» عمدتاً نفس مبارک مظهر ظهور الهی است که به اسماء گوناگون نامیده شده است. جمال قدم می‌فرماید: «جمع اسماء حُسنی که در بیان و در این ظهور در الواح از قلم اعلی جاری شده، مقصود نفس ظهور است؛ در مقامی به قلم اعلی مذکور و در مقامی به أمُّ الکتاب مسطور و هنگامی به افق اعلی و لوح محفوظ و به کتاب مسطور و به أمُّ البیان نامیده شده و فی الحقیقه جمع آنچه ذکر شد در مقامی مقدّس و منزّه و مبرّأ است.» (یادنامه مصباح منیر، ص ۲۴۲)

گاهی خود قلم مبارک را «قلم اعلی» خوانده‌اند: «حرکت قلم اعلی در میادین الواح به اطوار مختلفه مشاهده می‌شود. در مقامی مطلب به ایجاز نازل. این بیان موسوم است به سهل ممتنع و در مقامی جمع مابین مقامین...» (اقتدارات، ص ۲۲۶)

اگرچه حضرت بهاء الله و قلم مبارک را «قلم اعلی» می‌گوییم، اما گاهی قلم اعلی به مفهوم اراده الهی است. از بیانات حضرت بهاء الله است خطاب به جناب میرزا محمد باقر هائی: «بنام خداوند یکتا حمد مقدّس از ذکر و بیان و ما فی الامکان سزاوار حضرت مقصودی است که به یک اراده وجود را از عالم فنا و نیستی به طراز بقا و هستی مزین فرمود. این اراده در مقامی نفس کلمه علیا است که از لسان عظمت قبل از خلق ارض و سماء ظاهر شده و در مقامی به قلم اعلی تعبیر گشته. جمع اسماء و صفات از او ظاهر و به او راجع.

جَلَّتْ قَدْرَتُهُ وَعَظِمَ سُلْطَانُهُ وَعَزَّ بَرَهَانُهُ وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ...» (یادنامه مصباح منیر، ص ۱۶۱)

گاه قدرت و عظمت کلمه الله از قلم اعلی ظاهر که نفس قلم را منصعق می سازد. جمال قدم می فرمایند: «حمد مقدّس از عرفان مَنْ فی الامکان ساحت اقدس حضرت قیومی را لایق و سزاست که به کلمه علیا جمیع مَنْ فی الأرض و السّمَاء را از نیستی بحت بات به عالم هستی آورد و آن کلمه در هر مقام به یک تجلی از تجلیات حق جلّ جلاله و عظیم کبریائه ظاهر؛ هنگامی ماء حیوان از او جاری و عالم را از آن حیات بخشید و پاینده نمود و گاهی نار محبت از او ظاهر و عشاق را به نار فراق در بادیه های اشتیاق مشتعل نمود و برافروخت. اگر جمیع السّن ممکنات بخواهد تجلیات این کلمه علیا را علی ما هو علیه وصف نماید و یا ذکر کند البتّه خود را عاجز و قاصر مشاهده نماید. جَلَّتْ عَظَمَتُهَا وَكَبُرَ مَقَامُهَا وَعَظِمَ شَأْنُهَا و این کلمه مع عظمت و شوکت و قوّت و قدرت و نفوذ در مقامی از قلم اعلی ظاهر و قلم بعد از اصغاء امر مبرم از لسان اراده مالک قدم منصعق و مدهوش مشاهده شد و جز حق آگاه نه تا مدّت و زمان بی هوشی او را ذکر نماید. حال، در عظمت و رفعت مالک قدم و سلطان کلمه و منزل آیات تفکر نما. این است مقامی که اولیا و اصفیا را متحیر نموده و اتم انبیا روح ما سواه فداه ربّ زدنی فیک تحیراً فرموده. چه که این حیرت محبوب بوده و هست. طوبی للعارفین.» (یادنامه مصباح منیر، ص ۳۸۰-۳۸۱)

گاهی مقصود از قلم اعلی همان ملکوت است؛ قلمی که از نغماتش نفوس احیاء می شوند. جمال قدم در معنای ملکوت می فرمایند: «قُلْ أِنَّ الْمَلَكُوتَ هُوَ هَيْكُلُ مَالِكِ الْعِلَلِ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ؛ ثُمَّ يُطَلَّقُ عَلَى الْمَنْظَرِ الْأَكْبَرِ هَذَا الْمَقَامَ الْمَقْدَسَ الْأَمْنَعِ الْعَزِيزِ الْمُنِيرِ. وَ مَقَامٌ يُطَلَّقُ عَلَى هَذَا الصِّدْرِ

الذی فیہ تنطق السدرۃ أنه لا إله إلا أنا العلیم الحکیم؛ و فی مقام یطلق علی قلمی الأعلى الذی من نعماته أحیا الله من فی السموات والأرضین وإته لمبدء الأنهار التی نزلت فی الألواح من لدن علیم خبیر. إن الذی شرب منها إنه من أهل سفینة تسفن علی البر والبحر ولا تضربها الأمواج ولا الأریاح و لا الأحجار. قل انها لهی ملکوتی العزیز الرفیع.» (یادنامه مصباح منیر، ص ۴۱۸ / مضمون: بگو ملکوت هیکل مالک علتها است اگر بدانید. سپس به این نظرگاه بزرگ اطلاق می شود که مقدس و بلندمرتبه و نورانی است؛ و در مقامی به این سینه ای اطلاق می شود که سدره الهیه در آن بیان می کند که نیست خدایی جز من که علیم و حکیم هستم؛ و در مقامی به قلم اعلایم اطلاق می شود که از نعماتش خداوند اهل آسمان و زمین را حیات می بخشد. این قلم مبدء جاری شدن نهرهایی است که از سوی خداوند علیم خبیر در الواح نازل شده است. کسی که از این انهار بنوشد او اهل سفینه ای است که در خشکی و دریا حرکت می کند و امواج و طوفانها و سنگها به آن زیانی وارد نمی کند. بگو این است ملکوت عزیز رفیع من.)

در این مقام ذکر این نکته نیز ضروری است که کوثر بقا از قلم اعلی جاری شده و حیات ابدی بخشیده است و نهایتاً به بلند شدن پرچم وحدانیت الهیه و رایت نصر و ظفر منجر شده است. جمال قدم می فرمایند: «حمد مقدس از ذکر و بیان ساحت امع اقدس حضرت مقصودی را لایق و سزا است که از قلم اعلی کوثر بقا جاری فرمود و از قطره آن مقبلین را حیات ابدی عطا نمود و این قطره در مقام اول و رتبه اولی به هیئت نقطه ظاهر و از او علوم اولین و آخرین را از عالم غیب به عرصه شهود آورد و چون خدمتش مقبول افتاد به حرف با مؤانس گشت و به او علم انه لا إله إلا هو مرتفع و رایت نصر و ظفر

خبر رسیده اولیا را در ارض طا اخذ نموده‌اند (ص ۹۰): جناب فاضل

مازندرانی نوشته‌اند: «مراد گرفتاری حاجی ملا علی اکبر شهمیرزادی و حاجی ابوالحسن امین اردکانی در سجن طهران است.» (اسرارالآثار، ج ۲، ص ۱۶۷) جناب اشراق خاوری نیز در قاموس لوح شیخ، ذیل «اولیا را در ارض طا اخذ نموده» نوشته‌اند: «اشاره به گرفتاری و حبس حاجی آخوند ملا علی اکبر ایادی و حاجی ابوالحسن اردکانی در طهران است که در سال یکهزار و سیصد و هشت هجری در جزو سایر آزادی خواهان گرفتار و محبوس شدند و عامل اصلی کامران میرزانايب السلطنه بود که می خواست همه آزادی خواهان را گرفتار کند و خیال می کرد که اهل بهاء هم در امور سیاسی و انقلاب دخالت دارند. کامران میرزا جناب ایادی و امین را با زنجیر به قزوین فرستاد و زندانی شدند... مدّت این حبس هجده ماه به طول انجامید و بعداً هر دو را به یک زنجیر بسته به طهران انتقال دادند و در انبار حبس کردند. بعد از شش ماه ایادی از حبس نجات یافت و حاجی امین در حبس باقی بود تا آن که بعد از صعود جمال مبارک در سال ۱۳۰۹ هـ ق خلاصی یافت.»

جناب محمدعلی فیضی در لثالی درخشان نوشته‌اند که، «این بیان مبارک درباره حبس و گرفتاری جناب ملا علی اکبر ایادی امرالله و جناب حاج ابوالحسن امین و جناب میرزا محمدتقی ابن ابهر است که در سال ۱۳۰۸ هجری واقع شد...» (ص ۲۶۶)

حضرت بهاءالله در علّت گرفتاری آن دو نفس نفیس در لوح شهدای یزدی می فرماید: «هو المبین الصادق الامین کُنّا ماشياً فی البیتِ و سامعاً حدیث الارض اذا ارتفع النداء من الفردوس الاعلی یا ملا الارض و السماء البشارة البشارة بما اقبل علیّ قبل اکبر الی السّجن فی سبیل الله مالک القدر

ثم ارتفع النداء مرة اخرى من الجنة العليا يا اهل السفينة الحمراء افرحوا بما ورد الامين في حصن متين و سجن متين في سبيل الله رب العالمين. امروز روز نشاط و انبساط است لعمری در ملاً اعلی بساط فرحی گسترده شده که برچیده نشود. چه که امروز عشاق مدینه وفاق و اتفاق بکمال اشتیاق جان را در سیل نیر آفاق انفاق نمودند و فدای مقصود یکتا کردند. سطوت ظالم‌های خونخوار منعشان ننمود و آتش غضب سبعی ایشان را از توجه باز نداشت. امروز در مدینه عشاق نغمه‌ها مرتفع و زمزمه‌های لطیف روحانی مسموع. طوبی از برای آذانی که باصغاء فائزگشت و از ندای احلی و صریر قلم اعلی محروم نماند از ارض طا و یا خبرهای تازه رسید. حضرت پادشاه ایده الله جمعی را اخذ نمودند از جمله دو نفس از اهل بهاء و اصحاب سفینه حمراء را مع آن که کل شاهد و گواهند که این حزب مقصودشان اصلاح عالم و تهذیب نفوس امم بوده و هست. سبب و علت این اخذ از قرار مذکور آن که بعضی از مکتوبات و اوراق در خانه‌ها و بازارها یافته‌اند که مُشعر بر خلاف آرای دولت و ملت بوده و گمان نموده‌اند بعضی از آن از این حزب بوده. قسم به آفتاب حقیقت که الیوم از افق سجن عکا مشرق و لائح این حزب لازال از اعمال نالایقه و افعال مردوده مقدس و مبراً بوده و هستند. این امور و امثال آن از اراذل قوم است اهل بهاء من غیر ستر و حجاب آنچه را که سبب اتفاق و اتحاد عباد است و همچنین علت عمار بلاد امام وجوه امراء و علماء ذکر نموده‌اند بامید آن که اسّ فساد و نزاع را از ارض بردارند و سلاح عالم را باصلاح تبدیل نمایند.» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۱۲۴-۱۲۶)

«جناب ملاً علی اکبر، که او را حاج آخوند ایادی گویند اصلاً از فضیلتی شه‌میرزاد بود و شه‌میرزاد از قرای بیلاقیه بین سمنان و مازندران است. از ابتدای طلوع جماعتی در آن حدود بیشتر در سنگسر و کمتر در شه‌میرزاد مقبل

شدند و مدّتی احباب آن اطراف که عده‌شان متجاوز از سه هزار نفر بود در تحت ریاست و یا توجّه آقا سید محمد رضا و آقا میرابوطالب که از سادات نجیب دانشمند آن حدود بودند و از بقایای سیف قلعه طبرسی نشو و نما می‌کردند. اما حاج ملا علی اکبر از مؤمنین دوره حضرت بهاءالله و از جان‌نثاران این آستان بود و هر چند در نطق و بیان فائق بر دیگران نبود ولی در سلامت و نیک‌نفسی و حلم و بردباری و ثبات و جان‌نثاری بر اکثر نفوس مقدّم بود. پس از هجرت از شه میرزاد و سکونت در طهران مشار بالبنان گشت و بقدری مشهور شد که کمتر کسی از سکنه ری از حال وی بی‌خبر بود. متدرّجاً نزد اولیای دولت مشهور گشته در سنین اخیره با تمام وزراء ملاقات می‌نمود و حقیقت این امر را به راستی و درستی اظهار می‌داشت. ولی این رویه پس از آن بود که به حبس دولت رفته و شهر معدوده در حبس مانده بود و یکی از ابتلاآت او در طی این قضیه است.» (کواکب الدرّیه، ج ۱، ص ۴۴۸-۴۴۹)

جناب ملا علی اکبر ایادی، غیر از گرفتاری سال ۱۳۰۸، یک مرتبه هم در سال ۱۳۰۰ اسیر گُند و زنجیر شد. حکایت آن در کواکب الدرّیه آمده است.

و اما جناب ابوالحسن امین اردکانی، دومین امین حقوق‌الله بعد از جناب حاج شاه‌محمد منشادی ملقب به امین‌البیان، و بسیار وارسته و منقطع بودند. جناب دکتر علی‌محمد ورقا درباره ایشان می‌گویند:

«تقدیر الهی یکی از نوادر وجود و جواهر خلوص و انقطاع را که او نیز از اهالی یزد و به حاج ابوالحسن اردکانی موسوم بود بر سر راه جناب امین‌البیان قرار داد. پیوند مصاحبت و الفت بین آن دو مستحکم شد به طوری که یاز قدیم و انیس و جلیس یکدیگر در سفر و حضر گردیدند. جناب شاه‌محمد حاج ابوالحسن را به معاضدت و معاونت خود برگزید و به اتفاق به زیارت

محبوب آفاق شتافتند و اولین زائری بودند که پس از مواجهه با مشاکل فراوان در عکّا به شرف لقا مشرف گشتند و در مراجعت اسفار مورد حمله و هجوم قرار گرفتند و جناب حاج شاه محمد چنان مجروح شد که دیگر قادر به ادامه خدمت نگردید و از آن پس به امر جمال اقدس ابھی اکیلل خدمت و تصدّی امانت حقوق الله بر تارک معاضد باوفایش جناب حاج ابوالحسن ملقب به امین قرار گرفت.

جناب حاج امین ستاره تابانی بود که در سمت امین حقوق الله مدت ۴۷ سال مشتاقانه خدمت کرد و تاریخ حیات پرافتخارش به زیور انقطاع و بی نیازی و شجاعت و استقامتی حیرت انگیز مزین شد. در دوران جمال اقدس ابھی به امر ناصرالدین شاه و فرزندش کامران میرزا دو بار به زندان بلد گرفتار شد و در دوره دوم اسارتش در زندان قزوین که جمال مبارک از آن در مقدمه لوح مبارک دنیا به سجن متین یاد فرموده اند با ایادی امرالله جناب حاج آخوند هم زنجیر بود. جناب حاج امین در زندان مصائب فراوان تحمل کرد. پای درگند و گردن در زنجیر داشت و مشهور است که زندانبان برای آزار ایشان غذایش را با روغن کرچک آلوده می کرد و آن مظهر تسلیم و رضا بدون اندک شکایت نان در آن فرو کرده و با آن سدّ جوع می نمود و شکر نعم الهی را به جای می آورد. جناب حاج امین نمونه کم نظیری از بی نیازی و انقطاع بود. از مال دنیا هیچ نداشت؛ کسی برای او منزل و ماوایی نمی شناخت. منزلگاه او دل و جان احبای الهی بود که با گرمی و محبت خارج از وصف او را پذیرا می شدند و همگی با بی صبری انتظار روزی را می کشیدند که امین الهی به منزل آنها ورود نموده و شبی را در خانه آنها به سر برد و با تلاوت آیات و الواح و ابلاغ بشارت امری آئینه دلها را روشنی و صفا بخشد و اعضاء خانواده را به خدمت و عبودیت آستان الهیه تشویق و ترغیب کند و روز بعد

آنجا را ترک کند تا شبی دیگر در سرائی دیگر شمع انجمن یاران رحمانی گردد. جناب حاج امین مانند نسیم سحری در سیر و حرکت بود استراحت و سکون به خود روا نمی‌داشت. غالب شهرهای ایران را درنوردید و با اکثر خانواده های احبّاء انیس و جلیس بود در مشاورات خانوادگی و احياناً حلّ مشکلات آنها بهترین راهنما و مشاور بود. در ضمن اسفار متعدّد به خارج ایران نیز سفر کرد و زمانی که مرکز میثاق الهی در اروپا تشریف داشتند در پاریس به شرف لقا مشرف شد و چون کره نار به ایران معاودت نمود و به ادامه خدمات خود پرداخت.

آگاه ساختن یاران به درک اهمیت حکم حقوق الله و تشویق آنان به ادای دین به آستان الهی وجهه همّت و هدف مقدّس امین الهی بود که تا پایان حیات دمی از آن غفلت نرورزید. دوستان عزیز ایرانی که اکنون در سنین بالای عمر هستند در خاطرات ایام کودکی و نوجوانی این پیر روشن ضمیر را بیاد دارند که با قامتی خمیده شکرگویان و عصازنان در خیابان‌ها به دیدار خانواده‌های بهائی روان بود و از مراتب بی‌نیازی و وارستگی او داستان‌های عبرت‌انگیز در گنجینه خاطرات خویش حفظ نموده‌اند.

جناب حاج امین که طیّ عمر طولانی خود یازده سال آخر حیات عنصری جمال اقدس ابهی و بیست‌ونه سال دوره میثاق و هفت سال اوّل دوره ولایت امر را درک کرده بود در اواخر ایام بسیار ناتوان و علیل المزاج شد و از سفر باز ماند و طولی نکشید که ابتلاء به بیماری او را از هرگونه فعالیت بازداشت و در منزل دوست و معاضد خود جناب حاج غلامرضا که از سال‌های قبل به اراده حضرت عبدالبهاء به سمت امین حقوق الله و مساعدت جناب حاج امین تعیین شده بودند بستری گردید و از سرپرستی و مواظبت دائمی آن مرد مخلص و فداکار برخوردار بود تا در سال ۱۹۲۸ طیر روحش

از قفس تن آزاد شد و در جوار رحمت کبریا مقرر گزید. این نفس مقدّس که همواره مشمول الطاف و عنایات لاتحصی بود پس از صعود به اراده حضرت ولی امرالله به مقام ایادی امرالله ارتقاء یافت.» (سخنرانی درباره حقوق الله - ۲، علی محمد ورقا، ص ۱۱-۱۲)

بعد از صعود ایشان حضرت ولی امرالله در تویع تموز ۱۹۲۸ مرقوم فرمودند: «از خیر وحشت اثر صعود حضرت امین الهی به ملکوت ابهی حزن و تأسّف و تحسّر بی پایان حاصل. آن شخص شخیص و نفس نفیس سنین متوالیه به عزم و نشاطی محیّر العقول به خدمت آستان مقدّس مشغول و مألوف بود. دمی آرام نیافت و دقیقه‌ای استراحت نجست. در ثبوت و وفا قدوه اصحاب و ابرار بود و در فداکاری و علوّ همّت و خلوص نیت و پاکی فطرت مقتدای احباب و احرار. از ایادی فعّاله حضرت غیب ابهی در آن کشور مقدّس محسوب بود و در زمره خاصّان و مقربان درگاه احدیت محشور. قدر این نفوس زکیه الیوم معلوم نه. سوف یفتخر بهم رجال الأرض و یتذکّر باثارهم اهل الإنشاء و یتباهی بهم الجمهور علی وجه الغبراء. اسکنه الله فسیح جنانه و امطر علی مرقده المنیر شآیب رحمته و احسانه و أغمسه فی لجة عفوه و غفرانه. انه هو المؤید التّواب الغافر المقتدر المتعالی القدير.» (تویعات مبارکه، ج ۲، ص ۹۳)

میرزا محمدعلی محلاتی معروف به حاجی سیّاح که در طهران و قزوین هم زنجیر آن دو نفس مقدّس بوده، در کتاب خاطراتش ذکر می‌کند که از آن دو به میان می‌آورد که برخی از آنها با ذکر صفحه ذیلاً نقل می‌گردد:

ص ۳۴۳: میرزا سیّاح راجع به دستگیری خودش می‌نویسد: «چون چند را اسم می‌برند که دستگیر نمایند اولاً کامران میرزا برای این که به مردم مشتبه کند که بابی می‌گیرند دو نفر را که معروف به بابیگری بودند دستگیر می‌کند

و ایشان حاجی ملا علی اکبر و حاجی ابوالحسن بودند تا دیگران را هم تهمت بابی بودن بزنند.»

ص ۳۶۲: «حاجی ملا علی اکبر را که احضار کرده بودند با کمال رشادت گفت: "آقا، ما هرگز دخیل این گفتگوها نیستیم. اگر مقصود شما بابی گرفتن است، هیچ یک از اینها بابی نیستند. مرخص کنید و اگر مقصود دیگر دارید والله ما نه کاغذ نوشته نه قانون خواسته‌ایم." آقا [میرزا فرج الله خان فرستاده صاحب دیوان] تبسم کنان گفت: "من می دانم شما دو نفر تقصیر ندارید. غرض من هم بابی گرفتن نیست، ولكن شما را برای پلتیک دولت گرفته‌ایم. تلافی این زحمت‌ها خواهد شد." حاجی ابوالحسن گفت، "ما امید به مرحمت غیر حق نداریم."»

ص ۳۶۵-۳۶۶: «چهارشنبه روز پنجم شوال چهار ساعت به غروب مانده، جمعی از فرّاشان مهیانه وارد زیرزمین شده... یک یک محبوسین را تا دوازده نفر آوردند. در یک سر خلیلی بنده را و در سر دیگر حاجی ملا علی اکبر را قرار دادند و چون پایم را معیوب دیدند از خلیلی معاف داشته لکن در زنجیر، سرسلسله واقع شدم.»

ص ۳۶۶-۳۶۹: «روزی نایب عبدالله آمده اسامی محبوسین را با نسب هر یک پرسیده گفت شاه می خواهد زیر عکس ایشان بنویسد. طیبیان نایب السلطنه گفته بودند حبس این جمع در یک زیرزمین کوچک سبب تولید مرض است. بهتر این که به جای دیگر انتقال دهید. گفته بود فکر دیگری بکنید. گفته بودند روزی دو ساعت مرخص کنید بیرون آمده در صحن گردش کنند. مقرر کردند هر روز فرّاش و سرباز اطراف را احاطه کرده محبوسین دو ساعت تبدیل هوا در صحن عمارت کنند. این خبر را به ما دادند. بوی آزادی استشمام شده همه مشعوف شدیم. رفقا گفتند حکیم گفت آقا وعده آزادی

می دهد. من گفتم خیر، به مراعات شما این کار را نکرده اند. دوازده نفر در زیر اطاق آقا محبوس، در حالی که فضای حاجت به گلدانها می کنند و گلدانها فوری خالی نمی شود با تنفس چند نفر محبوس، عفونت در بیرون معلوم شده برای حفظ صحت خودشان این رخصت را داده اند. گفتند، پس به حدس شما ما را مرخص نمی کنند؟ گفتم سید حسین کاظمینی و سید ولی که به اسم طبع کاغذ لاتری گرفتار شده اند خلاص می شوند. گفتند حاجی ملا علی اکبر و حاجی ابوالحسن هم با ما خواهند بود؟ گفتم بلی! ایشان هم به آتش ما می سوزند. نشنیدید نایب السلطنه گفت برای پولتیک دولت گرفتار شده اید؟ گفت پولتیک یعنی چه؟ گفتم یعنی تزویر، دروغ، اشتباه کاری! ما را گرفتار کردند و آن بیچارگان را چون شهرت به بابی بودن دارند برای اتهام ما گرفتار کردند. اگر ما را بکشند، اول به ایشان تکلیف می کنند که شما اقرار کنید مرتد بودیم، توبه کردیم. و ایشان را اول می کشند، بعد دیگران را.»

ص ۳۷۱ به بعد: سیاح راجع به انتقال به قزوین توضیح می دهد: «غره ماه ذیقعه شد... (ص ۳۷۳) آقا [نایب السلطنه]... خصوصاً مرا به آن حال زار دید گفت: "حاجی، بین خودت را به چه حال انداختی؟ حال سعد السلطنه شما را می برد به قزوین یکی دو ماه نگاه می دارد. تنبیه شده بر می گردید به اینجا..." پس حکم کرد مرا سرسلسله قرار داده زنجیر کردند و بعد حاجی میرزا احمد را پس حاجی ملا علی اکبر و حاجی ابوالحسن و حکیم و میرزا رضا را به دلجان سوار کرده یک نفر نایب فراشخانه شاهی به همان دلجان سوار نمودند... پرده های دلجان را در شهر و دروازه انداخته بودند و چیزی دیده نمی شد. این قدر معلوم بود که سواران مسلح در دو طرف راه مستقیم ایستاده و دلجانها را از اطراف قزاقان مسلح احاطه کرده بودند و عابری را از سر راه دور می کردند. وقت غروب بود. ماه دیده شد... وارد ینگی

امام شدیم. آنجا به هر یک یک پیاله چای دادند... حاجی ملا علی اکبر گفت بخدا این زندگی نیست! کاش زود قربانی کرده خلاص می کردند. هر روز بهانه مذهب و پلتیک و قانون؛ هر روز حبس و زنجیر و خلیلی و توهین. این زندگی نیست... [ص ۳۷۸] دلبران ما به نحو سابق می رفت تا داخل خیابان قزوین شد. بسیار تند رانند و پرده های دلبران را نیز افکندند... قدری آفتاب بالا آمد. چند نفر آمده گفتند باید به دستورالعمل نایب السلطنه محبوسین را جا بدهیم. پس من و میرزا محمد علی خان و میرزا رضا در یک اطاق و میرزا نصرالله خان و میرزا فرج الله خان در یکی و حاجی ملا علی اکبر و حاجی ابوالحسن در اطاق دیگر... در جلو هر یک از منزلها چاتمه و قراول مقرر شد و قدغن اکید کردند که کسی از قراولها با کسی از ما سخن نگوید و درها را هم به روی ما بستند. اطاقها هم هیچ یک در پهلوی هم نبود بلکه بین آنها یک اطاق فاصله بود و در هر اطاق یک گلیم کهنه و برای هر نفری یک لحاف و یک بالش بود و در هر اطاق یک خلیلی و یک زنجیر مهیا. ناهار مرتب می دادند و به هر نفری دو فنجان چای می دادند.»

ص ۳۸۲: «میرزا رضا... گاهی به آن دو نفر که به تهمت بایگیری گرفتار شده بودند دشنام می داد.»

ص ۳۸۷: «سعد السلطنه به مجلسیان گفته بود: «از این محبوسان گویا دو نفر بای هستند. باقی آدم های خوب متدین...»

ص ۴۰۰: «شب وقتی که خوابیدیم صدای ناله حاجی ملا علی اکبر و حاجی ابوالحسن بلند شد. معلوم شد شروع کرده می خواهند همه را چوبکاری کنند.»

ص ۴۰۳: درباره بازدید حسام السلطنه از زندان قزوین می نویسد: «شاهزاده به حجره آن دو نفر که متهم به بای بودن بودند نرفت... پس از

رفتن به دارالحکومه از کسانش پرسیدند که: «برای این بایبها خلاصی هست

یا نه؟» تند شده گفت: «شما اینها را نمی شناسید، چرا تهمت می زنید؟»

ص ۴۲۱: «کم کم هوا خنک شده بود. ما هم یک حجره را مثل حمام کرده آب گرم کرده در آنجا شست و شو می کردیم. روزی حاجی ملا علی اکبر در آنجا مشغول شست و شو بود. مدتی گذشت بیرون نیامد و صدای خودش یا ظرف آب شنیده نشد. حاجی ابوالحسن احتیاطاً به اطاق رفته می بیند حاجی ملا علی اکبر افتاده. بناگاه فریاد کرد حاجی ملا علی اکبر مرده بیاید. تمام را رخصت دادند بیرون آمدیم. حاجی ملا علی اکبر را که مانند مرده به خاک افتاده بود برداشته به اطاق بزرگی بردیم. معلوم شد دود زغال و اطاق کوچک او را گرفته. آب سرد و مالش داده و سرکه دادند بو کرد؛ به زحمات به هوش آمد. چون مستعد گریه بودیم بهانه به دست آمد گریه ها کرده همه در آن اطاق نهار خوردیم. سرتیپ شنیده بود که ما در یک جا غذا خوردیم، تغییر و تشدد کرده بود. گفته بودند چون حاجی ملا علی اکبر مشرف به موت بود به سراو جمع شده بودند. گفته بود هر یک بمیرد به درک. باری با این سختی ها و ناامیدی و غربت و کربت روز و شب می گذشت.»

ص ۴۲۶: «پسر حاجی ملا علی اکبر را آوردند. تا او را دید گفت آقا من

با توقهرم. برادرم مرد، علی الاتصال آقا آقا می گفت، شما نیامدید.»

ص ۴۲۷: «ما را بردند به اطاق روبروی اطاق اول و برای همه رختخواب هم آوردند. باز مواظب حرکات ما بودند. ما هم با یکدیگر مشغول صحبت شده هر یک حدسی می زدیم. من گفتم حاجی ملا علی اکبر و حاجی ابوالحسن را آزاد می کنند و نمی دانم آیا چیزی می گیرند یا خیر...»

ص ۴۳۰: «هنگام عصر نایب السلطنه آمده میرزا محمد علی خان و حاجی

ملا علی اکبر و حاجی میرزا احمد و مرا احضار کرد... به اعتماد نظام گفت

که مرا و میرزا محمدعلی خان و حاجی ملا علی اکبر را نزد امین السلطان برده بگوید اینها مرخص هستند و گفت همانطور التزام نامه بگیرید. به یک نفر از کسان گفت این دورا (میرزا رضا و حاجی ابوالحسن را) برده به انبار بسپارید. باید در حبس بمانند. پس ما با اعتماد نظام سوار کالسکه شده به خانه امین السلطان رفتیم. معلوم شد در منزل نیست و معلوم نیست چه وقت می آید. پس ما را برگردانده چون به میدان توپخانه رسیدیم خواست ما را به حجره سربازان بسپارد. من گفتم الحق آدم منصفی هستید که ما را به سربازخانه در توپخانه می سپارید؟ گفت پس چه باید کرد؟ گفتم آیا همین یک شبه فرار می کنیم؟ بگذار هر یک به جایی می رویم برای فردا هر جا را معین می کنید همه آنجا جمع می شویم. قبول کرده مقرر شد فردا صبح به منزل نایب السلطنه بیاییم... شب را با عزیزان به خوشی گذراندم صبح رفتم به خانه نایب السلطنه. حاجی ملا علی اکبر و میرزا محمدعلی خان هم آمدند. اعتماد نظام رسیده ما را برداشته به خانه امین السلطان برد. او در اندرون بود. رسم نبود مردم را به اطاق انتظار ببرند بلکه در باغ قدم می زدند تا او بیاید. در وسط محجری بود محترمین را به آن طرف می بردند و در روی نیمکت ها می نشاندند. هر قدر امین السلطان خود بشاش بود و با خوشرویی مردم را ملاقات می کرد همانقدر فراشباشی او ترشو و تلخ بود. بیرون آمدنش طول کشید. اعتماد نظام چیزی نوشته به اندرون فرستاد که اینها حاضرند. اگر در حبس خواهند ماند به انبار ببرند و اگر مرخصند بروند؟ جواب نوشت مرخصند، بروند. ما را مرخص کردند.»

[خاطرات حاج سیاح یا دوره خوف و وحشت، به کوشش حمید سیاح و به تصحیح

سیف الله گلکار، طبع مؤسسه انتشارات امیرکبیر، تهران، ۲۵۳۶ (۱۳۵۶ هجری شمسی)]

دائرة سفارت ایران در مدینه کبیره به تمام قدرت و قوت به تضييع اين

مظلومان مشغول (ص ۹۰-۹۱): مدینه کبیره استانبول یا اسلامبول است، زیرا جمال قدم در آثار خود آن را به این اسم تسمیه فرموده‌اند. میرزا حسین خان مشیرالدوله در سال ۱۲۷۷ به سفارت کبری ایران در ترکیه عثمانی منصوب شد. در حقایق الاخبار ناصری آمده است:

«دیدار میرزا حسین خان قزوینی وزیر مختار ایران با عالی پاشا ناظر امور

خارجة عثمانی در استانبول در ۲۴ جمادی الثانی سال ۱۲۷۸ قمری

یوم موعود چهار دستگاه کالسکه و هشت رأس اسب سواری، با نایب امیرآخور اعلیحضرت شهریاری، حاضر شدند. سفیرین مشار الیهما با اتباع سوار، روانة دربار خلافت مدار گردیدند. حین ورود [به] عمارت پادشاهی، حاضران آن مقام احترام تمام به عمل آورده، کامل بیگ ۲۷۹ تشریفاتی و عارفی بیگ مترجم مخصوص، پذیرایی نموده، ایشان را به یکی از اوطاقهای عمارت دعوت نمودند. عالی پاشای ناظر امور خارجه را در آنجا ملاقات نموده، علی الرّسم تعارفات بعمل آمد. بعد از صرف قهوه بلافاصله به حضور مبارک سلطانی احضار گردیدند. عالی پاشا و کامل بیگ و عارفی بیگ همراه شدند. در عمارت پادشاهی، که قریب به چهار صد نفر از عساکر و سپاهی حاضر بودند، احترام نظامی بعمل آورده، در اطاق اول امین بیگ و علی بیگ کاتب اسرار و پیشخدمت باشی، با چند تن پیشخدمت به رسم پذیرایی اقدام نموده، در عمارت بلور در حالتی که شاهنشاه عالی مقام قیام داشت، شرفیاب حضور گردیدند. وزیر مختار به زبان ترکی مراتب مأموریت علاءالدوله، از بابت تعزیر و تهنیت، با طلاق لسان، و فصاحت بیان معروض گردانید. سفیر کبیر خود نیز تقریر کرد، نامه همایون را ابلاغ نمودند. پادشاه عالیجاه ممالک عثمانی، نامه نامی را بدست مبارک گرفته، فقراتی

که مبنی بر ضوابط اتحاد و شرایط یگانگی و ووداد بود، فرمایش رفت. نسبت به سفیر کبیر و همراهان، علی قدر مراتبهم، اظهار عنایت و مرحمت فرموده، مرخصی حاصل و به اوطاق علیحده که، زیاده بعدی نداشت، داخل شدند.» (حقایق الاخبار ناصری، ج ۲، ص ۲۷۸)

مشیرالدوله قزوینی تا سال ۱۲۸۷ بر این مقام ثابت بود و سپس شیخ محسن معین الملک جایگزین او شد و مدت بیست سال در این سمت باقی ماند. قبلاً در این باره مطلبی نوشته شد. نیاز به تکرار نیست.

انّهم أرادوا أمراً و الله أراد أمراً آخر (ص ۹۱): اراده حضرت بهاء الله اصلاح عالم و هدایت امم بود و بدین لحاظ الواح ملوک عزّ نزول یافت و در سورة الملوک و الواح ملوک نسبت به هدایت حضرات سلاطین و سفرا و کلاهی مجالس پرداختند و طریق مصلحت کشورها و مردم آنها را بیان کردند. بارها نیز بر این نکته تصریح فرمودند که برای اصلاح عالم آمده اند و هیچ نظری به سلطنت و حکومت آنها ندارند. اما، حضرات سلاطین یا نسبت به پیام های طلعت ابهی بی اعتنایی کردند یا مانند دو حکومت ایران و عثمانی کمر همّت بر نابودی امر الهی و شارع و پیروان آن محکم بستند. ولی اراده الهی چون غالب است، کاری از پیش نبردند. جمال قدم خطاب به ادوارد براون نیز فرمودند که: «الحمد لله که فائز شده اید. شما به دیدار یک مسجون منفی آمده اید... ما جز اصلاح عالم و سعادت امم مقصدی نداریم معذک ما را اهل نزاع و فساد شمرده مستحقّ سجن و نفی به بلاد می دانند... آیا اگر تمام اقوام و ملل در ظلّ یک دیانت درآیند و جمیع مردمان مانند برادر شوند روابط محبّت و یگانگی میان ابناء بشر استحکام یابد و اختلافات مذهبی از میان برود و تباین نژادی محو و زائل شود چه عیب و ضرری دارد؟... بلی البتّه

چنین خواهد شد. این جنگ‌های بی‌ثمر و منازعات خانمانسوز منتهی شود و «صلح اکبر» تحقق یابد... آیا شما در اروپا نیز به همین محتاج نیستید؟... و آیا همین نیست که حضرت مسیح خبر داده... با وجود این مشاهده می‌کنیم که پادشاهان و زمامداران شما خزائن خود را به عوض آن که در سبیل سعادت و آسایش عالم انسان صرف کنند خودسرانه در تهیه وسائل دمار و انهدام نوع بشر به کار می‌برند... این جنگ‌ها و کشتارها و اختلافات باید قطع شود و ابناء بشر مانند یک قوم و یک عائله گردند... لیس الفخر لمن یحب الوطن بل لمن یحب العالم.» (بهاء‌الله شمس حقیقت، ص ۴۷۶)

از این فقره این مظلوم خجل شد... علّت خجلت اطلاع سفرای اجنبیه

بر مراتب تدبیر و ادراک جمعی از معتبرین ایران در سفارت کبری

بوده (ص ۹۱): جمال مبارک همیشه طالب اعتلای نام ایران و اعتبار آن در سطح جهان بوده‌اند و این معنی در بسیاری از آثار ایشان مشهود است. اگرچه آنچه سفارت ایران در ترکیه علیه اتباع خود، یعنی اهل بهاء، انجام داد و اتهامات ناروایی که به آنها زد برای آن بود که آنها را از چشم دیگران بیندازد و اعتبار آنها را ضایع سازد، اما نگاه حضرت بهاء‌الله از زاویه دیگری به قضایا بود و آن هتک حیثیت دولت و ملت ایران بود که در اثر بی‌تدبیری زمامداران حاصل می‌شد.

جمال قدم در لوح دنیا می‌فرمایند: «نباء عظیم می‌فرماید ای اصحاب

ایران شما مشارق رحمت و مطالع شفقت و محبت بودید و آفاق وجود به نور خرد و دانش شما منور و مزین بود. آیا چه شد که بدست خود بر هلاک خود و دوستان خود قیام کردید. آیا چه شده که اهل ایران مع اسبقیتشان در علوم و فنون حال پست‌تر از جمیع احزاب عالم مشاهده می‌شوند... امروز بر کل

لازم و واجب است تمسک نمایند به آنچه که سبب علو دولت عادلانه و ملت است.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۸۶)

حضرت عبدالبهاء در رساله مدنیه ابراز امیدواری می فرمایند که: «این قطعه مبارکه ایرانیه مرکز سنوح کمالات انسانیّه در جمیع مراتب گشته آینه جهان نمای جهان مدنیت شود.» (ص ۶) مرکز میثاق در رساله مزبور تأسّف خود از تدنی قوم ایرانی را ابراز می دارند: «ای اهل ایران باید قدری از سکر هوی بهوش آمده و از غفلت و کاهلی بیدار گشته بنظر انصاف نظر کنیم. آیا غیرت و حمیت انسان قائل بر آن میشود که چنین خطّه مبارکه، که منشأ تمدّن عالم و مبدء عزّت و سعادت بنی آدم بوده و مغبوط آفاق و محسود کلّ ملل شرق و غرب امکان، حال محلّ تأسّف کلّ قبائل و شعوب گردد و در تواریخ اعصار حالیه ذکر عدم مدنیّتش تا ابدالآباد در صفحه روزگار باقی؟ با وجود آن که ملتش اشرف ملل بوده حال با این احوال اسف اشتمال قناعت نماید و مع آن که اقلیمش مرغوبترین کلّ اقالیم بوده حال به نکبت عدم سعی و کوشش و نادانی بی معارفترین کشورهای عالم شمرده گردد. آیا اهل ایران در قرون پیشین سردفتر داناتی و عنوان منشور دانش و هوش نبودند و از افق عرفان بفضل رحمن چون نیر اعظم طالع و مشرق نه؟ حال چگونه بدین حال پر ملال اکتفا نموده در هوای نفسانی خود حرکت می نمائیم و از آنچه سعادت کبری و مرضی درگاه احدیت حضرت کبریاست چشم پوشیده کلّ به اغراض شخصیه و منافع ذلیّه ذاتیه خود گرفتار شدیم؟ این خطّه طیبه چون سراج وهاج بانوار عرفان و ضیاء علوم و فنون و علو منزلت و سموّ همت و حکمت و شجاعت و مروّت نورانی بود حال از کسالت و بطالت و خمودت و عدم ترتیب و نظم

و قَلَّتْ غیرت و هَمَّت اِهالی پرتو اقبالش مکدّر و ظلّمانی گشته... همچو گمان نرود که اهالی ایران در ذکاء خلقی و فطانت و دهاء جبلی و ادراک و شعور فطری و عقل و نُهی و دانش و استعداد طبیعی از مادون دون و پست ترند. استغفرالله بلکه در قوای فطریه سبقت بر کلّ قبائل و طوائف داشته و دارند و همچنین مملکت ایران به حسب اعتدال و مواقع طبیعی و محاسن جغرافیا و قوّه انباتیه منتهی درجه تحسین را داشته و لکن تفکّر و تعمّق باید و جهد و کوشش شاید و تربیت و تشویق و تحریص لازم و همت کامله و غیرت تامّه واجب.» (رساله مدنیّه، ص ۱۱-۱۳)

بدین لحاظ است که در لوح مبارک خطاب به ابن ذئب این بی درایتی سفیر ایران را نکوهش می فرمایند که به جای هدایت اتباع و حمایت از آنها بدین حدّ از بی فکری را به کار می برد تا گروهی از ایرانیان را بی اعتبار سازد.

متهّم داری کسانی را که حق *** کرد امین مخزن هفتم طبق (ص ۹۱):

شعری است از مولوی در داستان درویشی که از او کرامتی ظاهر شده است. در آنجا به صورت «متهّم چون دارم آنها را که حق *** کرد امین مخزن هفتم طبق» آمده است. «هفتم طبق» یا آسمان هفتم که به اعتقاد اسلامی محلّ سدره المنتهی و نهایت درجه عروج انسان است. در ایقان شریف (ص ۱۴۴) در اشارتی ظریف به نظر می رسد این طبقه را مختصّ انبیاء می دانند زیرا در نقد نظرات حاج محمدکریم خان کرمانی که شرایط عجیب و غریب برای درک معراج گذاشته است، جمال قدم می فرمایند: «سبحان الله با این ادراک چه اعتراضات و تهمت ها که به هیاکل علم نامتناهی الهی وارد آورده * فنعم ما قال *

متهّم داری کسانی را که حق *** کرد امین مخزن هفتم طبق

در وصف اهل بهاء از قلم اعلی این کلمات نازل (ص ۹۱): در وصف اهل بهاء و شرایطی که باید داشته باشند مطالب بسیاری از قلم اعلی نازل شده است. این گونه نفوس اصحاب سفینه حمرا هستند که ذکرش در قیوم الأسماء آمده است. برای مثال در لوحی از قلم اعلی نازل: «این یوم مبارک به حقّ منسوب و در آن ظاهر شد آنچه که چشم عالم شبه آن را ندیده. نعمت بیان ظاهر و مائده عرفان نازل و بحر جود موج و آفتاب علم الهی از افق سماء برهان مشرق ولکن خلق غافل. چه که حجبات اوهام به شأنی اخذ نموده که قرب را از بُعد تمیز نمی دهند و همچنین علم را از جهل. طوبی از برای نفسی که از قصص های شبهات و اشارات و ظنون و اوهام گذشت و به افق ایقان توجه نمود. اوست از اهل بهاء و اصحاب سفینه حمرا.» (آیات الهی، ج ۲، ص ۳۴۰)

کسانی که به کتاب الهی اقبال نمایند از اهل بهاء محسوبند: «انّ الذی غَفَلَ عَنْهُ اَنَّهُ لَهوَ الغافل المریب و الذی عرف اَنَّهُ من اهل البهاء فی لوح کریم من فاز بعرفانی اَنَّهُ فاز بکلّ الخیر من لدن قوی قدیر.» (بیان جمال مبارک نقل در تاریخ احبای کاشان، ج ۵، ص ۳۳۱)

عمل به موجب رضای الهی: «زینوا انفسکم بطراز الاعمال و الذی فاز بالعمل فی رضاه اَنَّهُ من اهل البهاء قد کان لدی العرش مذکوراً.» (کتاب اقدس، بند ۷۳)

کسی که دیگری را بر خود مقدم شمرد: «طوبی لمن اختار اخاه علی نفسه. اَنَّهُ من اهل البهاء.» (ورق دهم از کلمات فردوسی، مجموعه اشراقات، ص ۱۲۶)

کسانی که ظلم ظالمان آنها را ناتوان نسازد و به هراس نیندازد: «طوبی لقوی ما اضعفته سطوة کل ظالم ولا شوكة کل جابر ائه من اهل البهاء الذی کان فی قیوم الاسماء بلسان الله مذکوراً...» (پژوهشنامه، سال ۲، شماره ۱، ص ۱۲۰) توجه به امرالله و رعایت حکمت: «انّ الامر هو سماء و الحکمة هی الشمس المشرقة من افقها نعیماً لمن توجه الیهما معاً انه من اهل البهاء قد کان من قلم العزمرقوماً.» (امروخلق، ج ۳، ص ۱۰۹)

اتهم رجالاً لویمرون علی مدائن الذهب لایلتفتون الیه و لویمرون علی

ملکوت الجمال لایتوجهون الیه (ص ۹۱-۹۲): این عبارات که در وصف اهل بهاء نازل شده به صورگوناگون مشاهده شده است. سه نکته در آن مذکور است. اول انقطاع، دوم امانت، سوم عفت و عصمت. اهل بهاء آن قدر وارسته و منقطع هستند که التفاتی به مال دنیا ندارند و آن قدر امانت را رعایت می کنند که چشم به مال احدی نمی دوزند و آن قدر در زمینه عفت و عصمت متمسک هستند که چشم شهوت به احدی نمی دوزند.

در لوح سحاب از قلم اعلی نازل: «الذین ارتکبوا الفحشاء و تمسکوا بالدنیا اتهم لیسوا من اهل البهاء. هم عبادٌ لویردون وادياً من الذهب یمرون عنه کمر السحاب و لا یلتفتون الیه ابدأً الا اتهم منی لیجدن من قمیصهم الملاً الاعلی عرف التقدیس و یشهد بذلك ربک و من عنده علم الکتاب و لویردن علیهم ذوات الجمال بأحسن الطراز لا ترتد الیهن ابصارهم بالهوی اولئک خلقوا من التقوی.» (آثار قلم اعلی، ج ۱ ص ۱۵۳)

در کنتز ثانی از پنج کنتز از لسان عظمت این بیانات نازل: «آیا می دانید من از آمدن به این عالم و اظهار امر خود در میان امم چه مقصود دارم؟ بگویم تا بدانید. آمده ام که در این عالم پر آرایش، که از ظلم ظالمین و تعدی

خائنین باب آسایش بر تمام وجود مسدود است، بحول الله و قوته چنان عدل و صیانت و امانت و دیانتی در کل آفاق جاری و ساری و ظاهر و باهر نمایم که اگر یکی از پرده نشینان خلف حجاب، که پرتو جمالش آفتاب را بدره در حساب نیارود و در شئون حسن و جمال بی عدل و مثال باشد، به جمیع جواهرهای گرانها و زینت های خارج از تعداد اولی النهی مزین و بی سحاب از خلف حجاب بیرون آید و تنها و بی رقیب از مشرق ابداع تا مغرب اختراع سفر نماید و در هر دیاری دیار و در هر اقلیمی سیاح و سیار شود، امانت و دیانت و عدل و انصاف و فقدان خیانت و دنائت و ظلم و اعتساف به درجه ای رسد که نه یک دست تعدی و طمع به ذیل ثروت او دراز شود و نه یک نظر خیانت و شقا و شهوت و هوی به جمال عصمت او باز گردد. تا بعد از سیر جمیع دیار با قلب بی غبار و وجه پُر استبشار به محلّ و موطن خود راجع شود» بعد فرمودند: «بحول الله عالم را به همین نوع خواهم نمود و این باب اعظم را بر وجه کلّ امم خواهم گشود. در این مقام است که از قلم اعلی نازل شده فسوف تری الأرض جنّة الأبھی.» (نسخه مصوّب ارسالی توسط بیت العدل اعظم تلورقیمه مورخ ۷ شهرالمشیه ۱۴۸ بدیع [۲ اکتبر ۱۹۹۱ میلادی] به مجله عندلیب)

ذلت در سبیل حق نفس عزت است (ص ۹۲): آنچه که خداوند برای احبّایش نیافریده ذلت است. هر آنچه در سبیل الهی واقع شود عین عزت است. اعداء اگر درک می کردند که نتیجه اعمال آنها عزت ابدیه برای احبّای الهی است، هرگز دست به این اقدامات نمی زدند. جمال قدم می فرمایند: «...اگر گاهی بمقتضای حکمت بالغه الهی امری منافی ظاهر شود البته آن سبب ظهور نعمتهای ربّانی و مائده های سمائی است در امور واقعه در ارض یا تفکر نما

لعمری هر فقره آن سبب إعلاء کلمة الله و ارتفاع امر اوست آنچه در ایام ظهور ظاهر شود اگر بر حسب ظاهر ذلت است صد هزار عزت در آن مستور و اگر نقت است صد هزار رحمت در آن مکنون. اگر نفوس غافله بر اسرار شهادة آگاه میشدند هرگز مرتکب این امور نمیگشتند و لکن الله ضرب علی فهمم و بصرهم و عقولهم و ادراکاتهم چه که ربح عظیم را از خسارت شمردند و بدست خود نصرت کردند و شاعر نیستند انه یصرامره مرّة باعدائه و اُخری باولیائه از قلم اعلی در باره آن نفوس طیبه مبارکه نازل شد آنچه که عالم و خزائن و اشیائش بآن مُعادله نمینماید سوف یرون الغافلون و الظالمون جزاء اعمالهم...» (نار و نور، ص ۱۵)

در کلام دیگر از قلم اعلی نازل: «هو الله تبارک و تعالی شأنه ستایش پاک پروردگاری را جلت قدرته که ظلم ظالمین و تعدی مُعتدین را علّت وُصول عاشقان بمقامات قُرب معشوق و وُرود مُخلصان بجنان وصل مقصود مُقرر فرموده و بظهور بلایا و رزایا کلمه امریه را مُنتشر و اعلام ذکریه را مُرتفع نموده تعالت قدرته الغالبه و ارادته المُحیطه که از نار نور و از حُزن سرور ظاهر می فرماید. غافلان بگمان باطل قتل و صلب را علّت انخمداد نار کلمه الهیه تصوّر نموده اند و شهادت را نهایت اذیت پنداشته اند. غافل از آن که سبب ارتفاع و اعلاى امر الهی است و علّت وصول شهیدان بمقامات قُرب نامتناهی. تعالی الحکیم الذی یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید.» (نار و نور، ص ۳)

حضرت عبدالبهاء درباره شهادت حضرت سیدالشّهدا می فرمایند: «امر به درجه ای عظیم است که در سبیل حق حتی ذلت سبب عزّتست. ملاحظه نمائید که ذلتی اعظم از قتل اشخاص و سلب اموال و اسیری اهل و عیال نیست. در یک صحرای پر ملال دشت کربلا اعظم تر از این ذلت نمی شود. حال ملاحظه نمائید که این ذلت از برای حضرت سیدالشّهداء، روح العالمین

له الفداء، عزّت ابدیه بود و یزید و ولید هر چند بظاهر عزیز بودند و بر سریر سلطنت مستقر ولکن این عزّت ذلّت ابدی بود.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۳۰۶)

بدین لحاظ است که هر ذلّتی در راه خداوند به عزّتی در درگاه او منجر می شود و چون انسان برای عرفان و عبودیت الهی آفریده شده است، بنابراین این گونه ذلّت ها سبب وصول به عزّت ابدیه است. حضرت عبدالبهاء می فرماید: «یاران الهی به درجه ای عزیزند که ذلّتی از پی نه و تبدیل و تحویلی نیست. اگر جمیع متفق شوند و بخواهند که نفسی از احباء الله را ذلیل نمایند نتوانند. زیرا نهایت ذلّت به حسب ظاهر شهادتست و این شهادت سبب عزّت ابدی. پس ثابت شد که حضرة احدیت از برای احبّاً ذلّت خلق ننموده. چیزی را که حق خلق ننموده که می تواند آن را وجود دهد.» (همان، ص ۳۰۶-۳۰۷)

در خاطرات حبیب (ج ۱، ص ۲۱۳) ذکر شده که: «عبدالرحمن الحوت، نایب والی بیروت، از طرف خلیل پاشا، والی، نوشته بود که عباس بهائی را استنطاق کنید. من به متصرف عکا گفتم خیلی از فلانی ممنونم که مرا به اسم خودم خطاب کرده؛ اسم حقیقی مرا برده. چه که مرا در زمره انبیاء گذارده. آیا تا به حال کسی شنیده است بگویند موسی بیک، موسی آقا، موسی افندی، یا بگویند عیسی بیک، عیسی آقا، عیسی افندی و یا بگویند محمد بیک، محمد آقا محمد افندی؟ ابداً. خیلی که احترام بکنند می گویند موسی بن عمران، عیسی بن مریم، محمد ابن عبدالله. لهذا من از فلانی بسیار ممنونم که مرا به اسم خودم نامیده لاغیر. ثانیاً این را بدانید که خدا از برای من ذلّت خلق ننموده. به گمان شما زدن و کشتن، قتل و غارت ذلّت است یا آن که توی گل کشیدن و زنجیر در گردن گذاردن و توی سر زدن و یا صلابه زدن ذلّت من است. این عین عزّت من است.»

در صفحه ۳۳۳-۳۳۴ آمده است بعد از آن که جمال پاشا پیغام داد که در بازگشت از جنگ حضرت عبدالبهاء را اعدام خواهد کرد، هیکل مبارک فرمودند: «من به متصرف عکا گفتم پیام بنخلیل پاشا والی بیروت نماید که خدا از برای من ذلت خلق ننموده گمان می کنید از توی گل کشیدن و توی سرزدن و زجر و حبس و قتل برای من ذلت است. استغفرالله این عین عزت است خدا آن روز را مقدر فرماید. مرشد من در تبریز سینه مبارکش را هدف هزار گلوله فرمود حال که من بر اثر اقدام او می روم از زجر و حبس و قتل آزرده شوم؟» (همچنین نگاه کنید به طراز الهی، ج ۱، ص ۳۱۵)

سبحانک یا الهی لولا البلیا فی سبیلک... (ص ۹۲): این مناجات مبارک

در صفحه ۷۰ نیز ذکر شده است. مضمون آن در توضیحات مربوط به صفحه مزبور نقل شد. در آثار الهی وجود بلایا را جهت اثبات عشق و ایثار احبای الهی لازم شمرده اند. لوح احتراق فی نفسه برای اثبات این موضوع کافی است که محبوب به حبیب می فرماید: «قد سمعنا ندائک الاحلی من جبروت البقاء ان استمع ما ینطق به لسان الکبریاء یا مظلوم العالمین لولا البرودة کیف تظهر حرارة بیانک یا مبین العالمین * و لولا البلیة کیف اشرفت شمس اصطبارک یا شعاع العالمین * لا تجزع من الاشرار قد خلقت للاصطبار یا صبر العالمین ما أحلی اشراقک من افق الميثاق بین أهل التَّفَاق و اشتیاقک بالله یا عشق العالمین * بک ارتفع علم الاستقلال علی أعلى الجبال و تموج بحر الافضال یا وله العالمین * بوحدتک اشرفت شمس التّوحد و بغربتک زین وطن التّجرید ان اصطبریا غریب العالمین * قد جعلنا الدّلة قمیص العزة و البلیة طراز هیکلک یا فخر العالمین * ترى القلوب ملئت من البغضاء و لک الاغضاء یا ستار العالمین اذا رأیت سیفا ان اقبل اذا طار سهم ان استقبل یا فداء العالمین * أتنوح أو أنوح بل أصبح من قلة ناصریک یا من بک ارتفع

نوح العالمین.» (ادعیه محبوب، ص ۱۷۶-۱۷۷ / مضمون: اگر برودت نباشد حرارت بیانت چگونه آشکار شود؛ اگر بلا نباشد خورشید شکیبایی تو چگونه اشراق نماید؛ از اشرار فریاد و ناله نکن تو برای شکیبایی آفریده شده‌ای؛ چقدر شیرین است اشراق تو از افق میثاق در بین اهل نفاق و اشتیاق به خداوند؛ به واسطه تو پرچم استقلال بر بلندای کوه‌ها بلند شد و دریای فضل به موج آمد. به واسطه تنهایی تو خورشید یکتاپرستی اشراق کردو به غربت تو وطن تجرید و وارستگی زینت یافت؛ صبرپیشه کن از غریب جهانیان. ما ذلت را قمیص عزت قرار دادیم و بلا را زینت هیکل تو ای فخر عالمیان. می بینی قلوب را که از کینه پر شده و بر تو است که چشم پوشی کنی ای ستار عالمیان. اگر شمشیری دیدی به سوی آن اقبال کن و اگر تیری به پرواز در آمد از آن استقبال نما. آیا نوحه کنی یا من نوحه کنم بلکه فریاد بر آورم از کمبود یاورانت ای کسی که به واسطه تو نوحه اهل عالم بلند شد.)

حزب شیعه که خود را اعلم و ازهد و اتقی از جمیع احزاب عالم می‌شمردند... (ص ۹۳): فرقه شیعه، به علت اقرار به حقانیت حضرات ائمه اطهار، خود را از جمیع اقوام عالم برتر می‌شمردند. اما، علیرغم جمیع بشارات و انتظار خود ایشان برای ظهور موعود، در زمان ظهور حضرت ربّ اعلی، اکثراً موفق به عرفان و ایمان نشدند و فتوا بر قتل آن حضرت دادند و این بدنامی الی الابد برای آنها باقی ماند. در آثار مبارکه حضرت بهاءالله کراراً به این نکته که حضرات شیعه نتوانستند در یوم موعود از بوته امتحان روسفید بیرون آیند اشاره شده است. در لوحی از قلم اعلی نازل: «در قرون و اعصار حزب غافل، یعنی شیعه، به ذکر وصی و ولی و شیخی و رکن رابعی مشغول به شأنی که از توحید حقیقی غافل و محجوب. سبحان الله به اسما از مالک آن و خالق آن محرومند. از ثمرات اعمالشان در یوم ظهور محبوب عالمیان

مراتب و مقاماتشان واضح و معلوم شد و ابعدها و اجتهال و اخسرا حزبا عالم مشاهده گشتند. چه که به مثابه ذناب قصد محبوب ابدی و مقصود سرمدی نمودند. در اول به لعن و سب مشغول و در آخر به سفک دم اطهرش فتوی دادند و شهیدش نمودند.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۴۱، ص ۳۲۵)

در بیان دیگر از کلک اطهر حضرت بهاء الله نازل: «جمع عالم از برای عرفان این یوم و خدمت امر خلق شده اند و لکن چون صریق قلم اعلی و حقیف سدره منتهی مرتفع حزب شیعه طراً بر اعراض قیام نمودند الا معدودی از اصحاب احمد احسانی علیه بهائی و عنایتی و رحمتی الّتی سبقت من فی الأرض و السّماء. ای کاش به اعراض اکتفا می نمودند؛ بر سفک دم اطهرش فتوی دادند.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۴۱، ص ۱۴۸)

در لوح دیگر از قلم قدم نازل: «در قرون و اعصار حزب قبل به ظنون و اوهام مشغول و ثمرات اعمال آن نفوس غافله آن که بر سید عالم فتوی دادند و شهیدش کردند.» (همان، ص ۱۵۵)

در کلام دیگر آمده است: «یا معمار، ارکان بیت دین الهی از ظلم مشرکین حرکت نموده. آیا آن قدرت در تو هست که بیوت اوهام و ظنون حزب شیعه را معدوم نمائی و به ایادی صدق و قدرت بیت جدید را تعمیر کنی و به انوار نیرایقان منور داری. لعمری بیوت اوهام حزب قبل ناس بیچاره را از کعبه الله منع نمود و طلعت مقصود را آویختند و به رصاص بغضا شهیدش کردند و حال هم بر منابر به سب و لعن مشغول. از حق بخواه ارض را از امثال آن حزب مقدس دارد و منزه فرماید. اِنَّهُ هُوَ الْمُقْتَدِرُ الْمُخْتَارُ.» (همان، ص ۵۵)

در همان لوح است که می فرمایند: «در حزب شیعه تفکر نما؛ به ظنون و اوهام تربیت شده اند و به مفتریات چندی متمسک. لذا از نفحات وحی و

استماع ندای مکلمّ طور ممنوع و محروم مانده‌اند. از حق بطلب مجدّد امثال آن حزب را ظاهر نفرماید و جمیع عباد را به نار محبّت و نور امر مشتعل و منور دارد. اوست قادر و توانا و دانا و بینا.» (همان، ص ۴۸)

ظلمی از آن حزب ظاهر شد که شبه نداشته و ندارد (ص ۹۳): اشاره حضرت

بهاء الله به شهادت مظلومانه حضرت ربّ اعلیٰ به فتوای علمای شیعه و شیخی است. همانطور که ذیل مطلب قبل ذکر شد، نتیجه اوهام و خرافات آن حزب بود که به این ظلم عظیم منجر شد. درباره این ظلم عظیم، حضرت بهاء الله می‌فرمایند: «در لیالی و ایام اهل بهاء باید از حق بطلبند عباد را به اوهامی مثل اوهام حزب شیعه مبتلا نفرماید. خود را عادل‌ترین عالم می‌شمردند و لکن به ظلمی ظاهر گشتند که اهل مدائن عدل و انصاف متحیر مانده‌اند. از حقّ امید آن که به کمال همّت حزب الله بر حفظ عباد قیام نمایند تا به مثابه آن حزب حزبی ظاهر نشود و مجدّداً احداث نشود آنچه که سبب اشتعال نار ضغینه و بغضاست.» (مجموعه آثار قلم اعلیٰ، شماره ۴۱، ص ۱۰۰-۱۰۱)

علاوه بر آن حضرت بهاء الله شهادت می‌دهند که آن حزب بر حضرت رسول اکرم نیز ظلم کردند، چه که خرافات را وارد امر مبارک اسلام نمودند. در لوحی از قلم اعلیٰ نازل: «حزب قبل هر یوم به ایادی ظنون هیکیلی از وهم ترتیب می‌دادند و رکن رابعش می‌نامیدند و یا اسمای آخری. سبحان الله انسان متحیر است از اقوال و اعمال آن حزب. هر یوم اجتهادی می‌نمودند و عرفانی ذکر می‌کردند. بالاخره عرفان منتهی شد به این که یومی از ایام این مظلوم، قبل از بلوغ، در مجلسی وارد. مشاهده شده دو نفس با عمّامه‌های بسیار کبیر از برای یکی از مخدّرات خلف حجاب معارف و مراتب علوم خود را ذکر می‌نمودند تا آن که یکی از آن دو ذکر نمود باید بدانیم جبرئیل بالاتراست

یا قنبر؛ عباس بالاتراست یا سلمان. این مظلوم متحیر. بعد از چند دقیقه ذکر شد، یا ملاً اگر جبرئیل آن است که می فرماید و نزل به الروح الامین علی قلبک، آنجا آقای قنبر هم تشریف نداشت. باری آن ایام این مظلوم بر مظلومیت خاتم انبیاء نوحه نمود. به راستی می گویم از حزب قبل ظلمی بر آن حضرت وارد شده که لوح نوحه نمود و قلم گریست؛ گریستنی که ملاً اعلی گریستند و اصحاب جنّت علیا صیحه زدند.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۵۱، ص ۲۸۲)

در کلام دیگر خطاب به اهالی تبریز از قلم جمال ابهی نازل: «یا اهل تا، اراده آن که شما بر تدارک مافات قیام نمائید تا آنچه در آن ارض از ظلم ظالمین بر سید عالم وارد به نور عدل و راستی تبدیل شود؛ یعنی اعمال محبوبه بعد سبب روشنی تاریکی قبل گردد. إنّ ربکم هو الفضل الکریم. امروز باید کلّ به خدمت امر مشغول شوید. بعضی از ناعقین در اطراف در اضلال خلق بیچاره جهد بلیغ مبذول داشته اند. در حزب قبل تفکر نمائید خود را بهترین عالم می دانستند و در یوم ظهور از اخسین احزاب امم مشاهده گشتند. لعمر الله بر حضرت خاتم از آن حزب ظلمی وارد که قلم از ذکرش عاجز و لسان از احصایش قاصر.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۴۱، ص ۳۸۸)

چه مقدار از علما که آمدند و یک نفس از ایشان بر کیفیت ظهور آگاه

نه (ص ۹۳): در طول تاریخ همواره علمای هر مذهبی مانع از اقبال پیروان به مظهر ظهور جدید شده اند و در واقع بزرگترین حجابی بوده اند که ملت را در گمراهی نگه داشته و به تعصبات آنها دامن زده اند. جمال قدم از دوران حضرت محمد و حضرت مسیح یاد می کنند که چگونه ابتدا علما با آنها مخالفت کردند و سپس خلق از آنها پیروی نمودند: «أُنظِرْتُمْ أَذْكَرُ إِذْ أْتَى

محمّد رسول الله و ما أرتكب النَّاسُ في ذاك اليوم العزيز المنير قد انكره العلماء أولاً ثُمَّ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ من دون بَيِّنَةٍ و لا كتابٍ مبينٍ قد اشتعلت نار البغضاء في صدورهم على شأنٍ ناح بها الرُّوح الامين قد نبذوا كتاب الله عن ورائهم و اخذوا اهوائهم الا انهم من الاخسرين في كتاب الله رب العالمين ثُمَّ انظر اذ اتى الرُّوح قاموا على الاعراض على شأنٍ ضاقت عليه الارض بوسعتها لعمرى قد ورد عليه ما صاح به كلّ منصف بصير.» (مجموعه آثار قلم اعلى، شماره ۴۱، ص ۲۳۹-۲۴۰ / مضمون: بنگر و به یاد آور زمانی که حضرت محمّد رسول الله عرض جمال فرمود و آنچه که مردم در آن روزگار مرتکب شدند. اول علما او را انکار کردند سپس کسانی که بدون هیچ دلیل و نوشته ای از آنها پیروی می کردند. آتش کینه در سینه آنها شعله می کشید به طوری که روح الامین نوحه کرد. آنها کتاب الهی را پشت سر انداختند و هوای نفس خویش را در پیش گرفتند؛ آنها در کتاب الهی از زیانکارترین مردمان هستند. سپس بنگر وقتی که حضرت مسیح آمد بر اعراض قیام کردند به طوری که زمین با همه گستردگی اش بر او تنگ آمد. سوگند به جانم بر او وارد شد آنچه که هر منصف بصیری به فریاد آمد.)

در این ظهور اعظم نیز چنین بوده است. جمال قدم به اهل عالم توصیه می فرمایند که این حجاب اکبر را کنار بزنند: «يا معشر البشر، ان اُخرقوا الحجاب الأكبر؛ إنه لَهُوَ الْعَالِمُ الَّذِي نَبَذَ كِتَابَ اللَّهِ عَنْ ورائِهِ و اتَّبَعَ هَوِيَهُ إِذْ أتى اللَّهُ بِسُلْطَانٍ مَبِينٍ.» (مجموعه آثار قلم اعلى، شماره ۴۱، ص ۲۱۶ / مضمون: ای افراد بشر، حجاب اکبر را پاره کنید و آن عبارت از عالمی است که زمان ظهور خداوند کتاب الهی را پشت سر انداخته و از هوای نفس خود پیروی کرده است.)

حضرت بهاء الله آنها را فراعنه و جبابره می نامند: «فراعنه و یا جبابره که در الواح نازل شده و یا بشود مقصود ارباب عمائمند یعنی علمائی که ناس را از شریعه الهی و فرات رحمت رحمانی منع نموده اند. در علمای شیعه تفکر نما در قرون و اعصار یکدیگر را بر منابر سب و لعن نمودند و در لیالی و ایام بکلمه مبارکه یا قائم ناطق و چون عالم بانوار فجر ظهور منور کل با اسیاف بغضا قصد مقصود عالم و مرتبی امم نمودند. منصفین می دانند که آن قوم چه کردند و چه گفتند. حال هم در ایران بر جمیع منابر به سب و لعن مشغولند.» (اشراقات، ص ۲۶۶-۲۶۷)

درواقع آنها عندالله قدر و ارزشی ندارند، زیرا آنچه که می کنند مورد رضای الهی نیست. جمال قدم در لوحی خطاب به یکی از احبای شیراز به اهل بهاء می فرمایند: «ای اهل بهاء، قسم به مالک ملکوت اسما که معرضین از علما و امرا که امروز به نار بغضا مشتعلند، لدی الله مذکور نبوده و نیستند. هر بصری امثال آن نفوس را به مثابه سارق و قاتل مشاهده می نماید. چه که شئونات انسانیّه از ایشان ظاهر نه. لازال در صدد جان و مال ناس بوده و هستند. چنانچه مشاهده نموده و می نمایید از مال ناس جمع نموده و ثروت یافته اند و بر ایشان تکبر می نمایند. در حقیقت ذلیل ترین نفوس عالمند و لکن در ظاهر خود را به الوان مختلفه می آریند و العزّه لی می گویند. لعمری نفسی که اقلّ از خردل صاحب امتیاز و ادراک باشد امثال آن نفوس را معدوم می شمرد.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۵۱، ص ۲۰۳-۲۰۴)

فلذا، ذنب جمیع اهل عالم متوجه علما می شود که مانع از اقبال نفوس به مظهر ظهور در جمیع اعصار شده اند. جمال قدم می فرمایند: «در جمیع قرون و اعصار فراعنه ارض و جبابره بلاد بر حق اعتراض کرده اند و به کمال سعی و اجتهاد در اخماد نار سدره و اطفاء نور احدیه کوشش نموده اند. و لکن

اللّٰهُ أَطْرَدَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَظْهَرَ مَا أَرَادَ بِسُلْطَانِهِ الْمَهِيْمِنِ عَلَى الْعِبَادِ. جَبَابِرُهُ دَرَرْتَبُهُ
 أَوْلِيَّهِ جَهْلَايَ اِرْضِنْدِ كِهْ بِهْ اِسْمِ عِلْمِ مَعْرُوفِنْدِ. اِيْشَانِنْدِ قَطَّاعَ طَرُقِ اللّٰهِ وَ سَبِيْلِهِ.
 ذَنْبِ جَمِيْعِ اَهْلِ عَالَمِ بِهْ اِيْنِ نَفُوْسِ رَاجِعِ اسْتِ. چِهْ كِهْ اِيْشَانِنْدِ عَلَّتْ مَنَعِ وَ
 سَبَبِ اِنْكَارِ. اِعَاذْنَا اللّٰهُ وَ اَيَّاكُمْ مِنْ شَرِّ هَؤُلَاءِ.» (آثار قلم اعلیٰ، شماره ۴۱، ص ۱۱۵-
 ۱۱۶)

آیا این غفلت را سبب چه بوده (ص ۹۳): جزای اعمال است که آنها را از
 عرفان مظهر ظهور باز داشته و از فوز به لقای الهی منع نموده است. جمال
 قدم می فرمایند: «امروز روزی دیگر است و یومی دیگر. هر نفسی به ادراک آن
 فائز نشود؛ چه که جزای اعمال عباد را منع نموده و محروم ساخته...» (خاطرات
 مالیری، ص ۲۳۹)

و نیز: «جمیع عالم از برای عرفان این امر اعظم خلق شده اند. و لکن جزای
 اعمال کل را منع نمود و محروم ساخت.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۵، ص ۱۱۳)
 و نیز: «عالم در لیالی و ایام به ذکر سدره ناطق و لقایش را آمل. ملکوت
 عالم هر یوم در معابد به ذکرش ناطق و به حبس مشتعل. و لکن جزای اعمال
 در یوم مآل از سدره ظهور ذی الجلال محروم نمود.» (آیات بینات، ص ۱۰۹)
 و نیز: «این عبد متحیر؛ آیا شعور بالمره تمام شده یا انصاف عنقا گشته.
 چه شده که سکر غفلت کل را احاطه نموده. آیا ذائقه را چه منع نموده و
 شامه را چه حادث شده. نیست اینها مگر از جزای اعمال.» (مائدة آسمانی،
 ج ۷، ص ۲۱۹)

سَمِعْتُ حَنِينَ الْمُنَابِرِ (ص ۹۳): مضمون عبارتی که در لوح مبارک آمده توسط
 جناب اشراق خاوری در توضیحات توقیع ۱۱۳ ذکر شده است: «می فرمایند

در اوقاتی که در طهران بودم ناله منبرها را شنیدم که به لسان حال می‌گفتند خدایا تو ما را خلق کردی برای این که علمای شیعه از روی این منابر به هدایت نفوس پردازند ولی امروز ما به توشکایت می‌کنیم که این علما از ما سوء استفاده می‌کنند و به جای این که مردم را از روی این منابر به خدا و مظهر امر او دلالت کنند بر علیه خدا و بر مخالفت مذهب امرالله قیام کرده‌اند و منبرها می‌گویند خدایا حال که به این درد مبتلائییم کاش ما را از روز اول خلق نکرده بودی. این بیان مبارک بود راجع به حنین منابر.» (توقیع ۱۱۳ بدیع، عبدالحمید اشراق خاوری، ص ۱۱۸)

این تمثیل را حضرت بهاءالله چندین بار تکرار کرده‌اند. در واقع منابر در آئین مسیحی و آئین اسلام هر دو وجود دارد و برای آن است که واعظ مشرف بر حضرات قرار گیرد. در واقع منبر برای آن بوده که کلام خدا بهتر به سمع مستمعین برسد. روایاتی نقل شده که حضرت رسول اکرم، پس از هجرت از مکه به مدینه، با تکیه بر درخت خرمایی به ایراد خطبه می‌پرداختند تا این که یکی از اصحاب پیشنهاد ساختن منبری را داد تا ایشان روی آن بنشینند و بدین وسیله هم مردم ایشان را ببینند و هم آن حضرت از ایستادن خسته نشود. در برخی دیگر از نقل‌ها آمده است که پیش از آن، سگویی از گل ساخته بودند که حضرت محمد بر روی آن می‌نشستند و تنها در سال هفتم هجری قمری بود که پیامبر اسلام بر روی منبری چوبین جلوس فرمودند. این منبر سه پله‌ای تا زمان حکومت معاویه بن ابوسفیان مورد استفاده بود. معاویه برای کسب وجهه و حق جلوه دادن خود، خواست تا منبر پیامبر را از مدینه به دمشق ببرد، اما مردم مدینه دست به اعتراض زدند و از این کار ممانعت کردند. بعدها نجاری، شش پله بر همان منبر ساخت که مجموعاً نه پله شد. این منبر

بر اثر گذشت زمان از میان رفت و قسمتی از آن در قرن ششم قمری به عنوان تبرک مورد استفاده قرار می‌گرفت.

در سال ۶۵۴ هجری قمری مسجدالنبی آتش گرفت و منبر سوخت. نوشته‌اند که سوخته منبر را در محلی که منبر فعلی قرار دارد، دفن کردند. در سال ۶۶۴ هجری قمری منبر جدیدی توسط حاکم مملوکی مصر، بیبرس، برای مسجد نبوی فرستاده شد. پس از آن در سال ۷۹۷ هجری قمری منبری دیگر و سپس در سال ۸۲۰ هجری قمری باز هم منبر دیگری نصب شد که در آتش‌سوزی سال ۸۸۶ هجری قمری از میان رفت. قایتبای حاکم مصری در سال ۸۸۹ منبری فرستاد که آن نیز در سال ۹۹۸ با منبری که سلطان مراد یکم عثمانی فرستاد و تا به امروز باقی مانده، عوض شد. این منبر یکی از آثار ارزشمند هنری به‌شمار می‌آید.

منشأ منبر در آئین مسیحی حکایتی طولانی دارد. مختصر آن که در واقع در یونان و رُم باستان سگویی برای انواع سخنرانی‌های غیرمذهبی استفاده می‌شد که از آنجا به کنیسه‌های یهودیان راه یافت. ابتدا به صورت سگویی بزرگ با ارتفاعی از سطح زمین بود که میز خطابه بزرگی روی آن قرار داشت و صندلی برای نشستن هاخام که از کتاب مقدس درس می‌گفت و سپس به مرور زمان در کلیساهای مسیحی نیز باب شد و محلّ جلوس کشیش برای خواندن کتاب مقدس و انجیل جلیل بود.

همان‌طور که ملاحظه می‌شود منبر برای ذکر الهی و تعلیم کلام خدا بوده است. اما به مرور زمان مطالب دیگر نیز از آن به سمع مستمعین رسیده و گاهی برای تحریک حاضران علیه دشمن فرضی نیز استفاده شده است. جمال مبارک به این نکته اشاره دارند. در لوحی از قلم اعلی نازل: «اخصراهل عالم حزب ایران بوده و هستند قسم به آفتاب بیان که از اعلی افق عالم مُشرق

است حنین منابر آن دیار در کل حین مرتفع و اوّل ایام در ارض طا این حنین اصعاً شد چه که ترتیب منبر از برای ذکر حق جل جلاله بوده و حال در ایران مقرّسب مقصود عالمیان شده.» (اقتدارات، ص ۴۲)

در بیان دیگر از قلم اعلی نازل: «یومی از ایام در ارض طا که مقرّسلطنت ایرانست مشی می نمودیم. بعتّه از کلّ جهات حنین مرتفع. بعد از توجّه ناله منابری که در مدن و دیار آن اقلیم است اصعاً شد و باین کلمات ذاکر الهی الهی خاتم رسل و سید کل، رسول الله، روح ما سویه فداه، ما را از برای ذکر و ثنای تو ترتیب داده مقصود آن که بر ما ذکر حق و ثنایش و ثنای اولیائش مرتفع گردد و حال معشر جهلاء بر ما به سبّ و لعن حضرت مقصود مشغولند. الهی الهی ما را نجات بخش و از انفس مشرکه حفظ نما. در جواب این کلمه علیا از لسان مالک اسما نازل انا قبلنا ابلایا لاطهار الامر و نصبر فیها انه هو السّار یا مرکم بالسّتر الجلیل و هو الصّبار یوصیکم بالصّبر الجمیل یا افنانی یک منبر از منابر ایران باقی نه مگر آن که بر آن حق جلّ جلاله را سبّ نمودند و گفتند آنچه را که ذکرش ممنوعست. اگر رحمت حق سبقت نگرفته بود کل هلاک می شدند. دو امر سبب ابقا شده یکی عفو الهی و دیگر اعمال بعضی از نفوس که خود را بحق نسبت می دادند.» (اشراقات، ص ۲۴۶-۲۴۷)

در لوحی خطاب به ایادی امرالله جناب اسم الله الاصدق می فرماید: «حزبی که خود را افضل و اعلاّی اهل عالم می شمردند در یوم جزا ظاهر شد آنچه که از اوّل عالم الی حین نشده. وقتی از اوقات فرمودند یا عبد حاضر، ناله و حنین منابر ایران مرتفع و به لسان افصح ندا می نمایند و می گویند الهی، سیدا، سندا، مقصودا، محبوبا، ما را از برای ذکر و ثنایت خلق فرمودی و ترتیب عنایت نمودی؛ حال محلّ اعادی نفس تو شده. توئی سمیع و توئی بصیر. می شنوی که چه می گویند و مشاهده نموده ای که چه کرده و چه

می‌کنند و حال مجدد بعضی به ترتیب چنین حزبی مشغول.» (پیک راستان، ص ۱۹۰ / مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۷، ص ۱۵۵)

مکرر علمای اعلام را لوجه الله نصیحت نمودیم و به افق اعلی دعوت

فرمودیم... (ص ۹۴): این نکته مکرراً تکرار شده که حق مایل نیست احدی محروم بماند. بدین لحاظ، اگرچه حضرات علما را به علت خودداری از شناسایی مظهر ظهور و جلوه‌گیری از ایمان و اقبال حق ملامت کرده‌اند، اما باز هم از آنها دعوت کرده‌اند که به انصاف روی آورده و آثار الهی را زیارت کنند تا که شاید از آنچه که برای آن خلق شده‌اند محروم نمانند. در لوح مبارک برهان، صریحاً خطاب محمدباقر ذب می‌فرمایند که، «لیس فی قلبی بغضک ولا بغض أحد من العباد.» (مجموعه الواح، ص ۵۴) بعد از آن که او را به علت ظلمی که مرتکب شده ملامت می‌فرمایند: از در اندرز وارد می‌شوند که، «خُذْ أَعْنَهُ هَوَاكِ ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى مَوْلَاكَ لَعَلَّ يُكْفِّرَ عَنْكَ سَيِّئَاتِكَ...» (همان، ص ۵۷ / مضمون: زمام هوای نفست را بکش سپس به سوی مولایت رجوع کن تا که شاید گناهانت را ببخشد.) حتی از او دعوت می‌فرمایند که به حضور مبارک برود و آنچه را که حضرت موسی از سدرهٔ مشتعله شنید، از حضرت بهاء‌الله بشنود: «احضِرْ بَيْنَ يَدَيِ الْوَجْهِ لِتَسْمَعَ أَسْرَارَ مَا سَمِعَهُ ابْنُ عِمْرَانَ فِي طُورِ الْعِرْفَانَ كَذَلِكَ يَا مُرْكَ مَشْرِقُ ظُهُورِ رَبِّكَ الرَّحْمَنِ مِنْ شَطْرِ سَجْنِهِ الْعَظِيمِ.» (همان، ص ۵۹ / مضمون: به حضور بیا تا بشنوی اسرار آنچه را که حضرت موسی در طور عرفان شنید. مشرق ظهور پروردگارت این چنین از سجن عظیمش به تو امر می‌کند.) سپس می‌فرمایند که بندگان را محض رضای الهی متذکر می‌دارند. هرکس خواست اقبال کند و هرکس نخواست روی برگرداند چه که خداوند بی‌نیاز است. باز هم کلّ علما را مخاطب قرار

داده به آنها هشدار می دهند که هیچ چیز آنها را نجات نخواهد داد و سودی نخواهد بخشید مگر اقبال به طلعت ابهی که مظهر امرش و مطلع اسماء حسناى او است. و نهایتاً دعوت می فرمایند که جمیع آنچه از علوم و فنون و زخارف و عزت نزد آنها است باید رها کنند و به کلمه علیای الهی اقبال نمایند. (همان، ص ۵۹-۶۰)

در نفس لوح مبارک خطاب به ابن ذئب نیز بعضی بیانات را نقل می فرمایند گویای آن که گروه علما را ارشاد فرموده و به تقرّب الی الله دعوت فرموده اند. و این نهایت درجه فضل و عنایت حقّ است که معرضین و ظالمین را نیز دعوت می کند که اقبال کنند که مبدا محروم بمانند از آنچه که برایش از عدم به وجود آمدند.

در لوح دیگر از قلم قدّم نازل: «یا معشر الامراء و العلماء و العرفاء قد ظهر الیوم الموعود و آتی ربّ الجنود ان افرحوا بهذا الفرح الاعظم ثم انصروه بالحکمة و الیابان. کذلک یا امرکم من نطق و یطق انة لا اله الا انا العلیم الحکیم.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۵۱، ص ۳۲۸ / مضمون: ای گروه امرا، علما و عرفا. یوم موعود ظاهر شد و ربّ الجنود بیامد. به این فرح اعظم شادمانی کنید سپس به حکمت و بیان او را نصرت نمایید. کسی که سخن گفت و می گوید که نیست خدایی جز من که علیم و حکیم هستم اینچنین به شما امر می کند.)

یا معشر العلماء لاتزنوا کتاب الله بما عندکم من القواعد... (ص ۹۴): این عبارت بند ۹۹ کتاب مستطاب اقدس است. قبلاً در این خصوص مطلبی نوشته شد که قواعد مجعول بشر نمی تواند برای سنجش کلام الهی میزان و ملاک قرار گیرد. لهذا علما باید نفس آیات الهی را میزان و قسطاس قرار

دهند و همه چیز را با آن بسنجند و در نتیجه آیات الهی را هم باید با نفس میزان الهی مورد بررسی و سنجش قرار دهند.

تبکی علیکم عین عنایتی لآئکم ما عرفتمُ الذی دعوتموه... انا المهیمن
القیوم (ص ۹۵): این عبارت بند ۱۰۰ کتاب مستطاب اقدس است. در اینجا حضرت علما را خطاب قرار داده می‌فرمایند که چشم عنایت حق برای آنها می‌گریزد زیرا کسی را که روز و شب می‌خواندند نتوانستند بشناسند. بعد دعوت می‌کنند که با وجوه نورانی و دل‌های روشن به بقعه مبارکه حمرا، محلّ استقرار حضرت بهاء‌الله، توجه نمایند زیرا در آنجا است که سدره منتهی گوید که نیست خدایی جز من که مهیمن و قیوم هستم.

یا معشر العلماء فی ایران هل یقدر أحدٌ منکم أن یستنّ معی... هذا وجه
ربکم العزیز المحبوب (ص ۹۵): بند ۱۰۱ از کتاب مستطاب اقدس است. قبلاً در این مورد بحث شد که حضرت بهاء‌الله می‌فرمایند که در میدان مکاشفه و عرفان احدی قادر به هم‌وردی ایشان نیست. در اینجا هم به حضرات علما همین نکته را گوشزد می‌فرمایند و سپس اشارتی به آیه ۲۶ سوره رحمن دارند که می‌فرماید: «کُلُّ مَنْ عَلَیْهَا فَاَنٍ». (مضمون: جمیع کسانی که روی زمین هستند نابود می‌شوند.) در آیه بعدی قرآن آمده است: «وَوَیْقَی وَجْهَ رَبِّکَ ذُو الْجَلَالِ وَالْاِکْرَامِ». (مضمون: و ذات باشکوه و ارجمند پروردگارت باقی خواهد ماند.) جمال قدم مقصود از «وجه» را در اشاره به نفس مبارک خود بیان فرموده‌اند.

وجه در آثار مبارکه دارای معانی متعدّد است. به سه معنی از قلم اعلی و سه معنی از قلم میثاق اشاره می‌شود:

از قلم مبارک جمال قدم: «فناى اشیاء و بقای وجه در صحف و کتب و زیر و الواح مذکور. مقصود از وجه در یک مقام ذاته تعالی و تقدّس بوده؛ و در مقام دیگر ما یظهر من قلمه الأعلی و در مقام دیگر ما کان معروفاً بین العباد.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۸، ص ۱۱۶)

از قلم مبارک حضرت عبدالبهاء: «و الوجه، له عدّة معانٍ. منها بمعنی الرضا» كما قال الله تعالی، «یرون وجهه» و كذلك «أما نُطعمُكم لوجه الله» أى رضائه؛ و منها الوجه بمعنی «الذات»؛ قال الله تعالی «كلّ شیءٍ هالک إلا وجهه». و منها الوجه بمعنی «الجلوة». قال الله تعالی، «فأینما تولّوا فثمّ وجهُ الله». (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۹۶ / أما نُطعمُكم... [سوره انسان، آیه ۹؛ کلّ شیءٍ... [سوره قصص، آیه ۸۸]؛ فأینما تولّوا... [سوره بقره، آیه ۱۱۵])

[بنابراین واژه «وجه» در بیان حضرت بهاء الله دارای سه معنی است: ۱- ذات الهی؛ ۲- کلام الهی؛ ۳- وجه به معنای مشهور بین بندگان. در کلام حضرت عبدالبهاء نیز به سه معنی است که یکی از آنها با بیان جمال مبارک مشترک است: ۱- ذات الهی؛ ۲- رضا؛ ۳- تجلّی و جلوه]

يا قوم انا قدرنا العلوم لعرفان المعلوم... کلّ امر مکنون (ص ۹۵): این بند

۱۰۲ از کتاب اقدس است. قبلاً درباره آن بحث شده است که مقصود از کسب علم رسیدن به معلوم است و وقتی معلوم مشهود گردد دیگر کسب علم معنایی ندارد. گفته اند، «طلبُ الدلیل عند حُصولِ المدلول قبیحٌ و الاشتغالُ بِالعلمِ بعدَ الوُصولِ إِلَى المَعْلُومِ مذمومٌ.» (ایقان، طبع مصر، ص ۱۱۴)

قل هذه سماء فيها كنزاً... الملك العزيز الودود (ص ۹۵): بند

۱۰۳ از کتاب مستطاب اقدس است. حضرت بهاء الله بارها در اشاره به خود از تمثیل سماء استفاده کرده اند. مقصود از «سما» جهت علو و بلندی است. جمال قدم می فرمایند: «مقصود از سماء نیست مگر جهت علو و سمو که آن محل ظهور آن مشارق قدسیه و مطالع قدمیه است.» (ایقان، ص ۵۱)

در انجیل مذکور که حضرت مسیح از آسمان آمد و به آسمان عروج فرمود و دیگر بار از آسمان فرود خواهد آمد. اگرچه حضرات مسیحیان به وقوع ظاهری این رویداد معتقدند، اما اهل بهاء می دانند که این عروج روحانی آن حضرت بوده است. جمال مبارک در مورد آسمانی که حضرت مسیح بدان صعود فرمود به این بیان متکلم، «أنتی أنا السماء التي صعد اليها ابن مريم. يشهد بذلك لسان العظمة والقوم أكثرهم من الغافلين.» (آثار قلم اعلی، ج ۲، ص ۱۰۳)

شاید بتوان گفت که جمیع این عبارات، یعنی کنز خفی و آسمان محلّ صعود حضرت مسیح و مکلم طور و محلّ عروج حضرت رسول در این بیان حضرت عبدالبهاء بالصّراحه بیان شده است: حضرت عبدالبهاء در بیان مقام حضرت بهاء الله می فرمایند: «هذا هو الكنز الأخرى و هذا هو السماء الذي صعد اليها عيسى و هذا طور سيناء الذي وجد موسى على ناره الهدى و هذا هو المدينة التي استقرّ فيها آل موسى و هذا هو العرش الذي عرج اليه رسول الله و هذا هو العالم الغيب الذي ظهرت منه هذه الآثار و أشرق منه هذه الأنوار و طلعت منه هذه الشمس و سطعت منه هذه البدر و لاحت منه هذه النجوم.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۲۰۸)

در مقامی نیز خود را «سما بیان رحمن» می‌نامند که ستارگان آن را احدی احصاء ننموده است: «یا أبا الحسن ذکرت نزد مظلوم مذکور و سماء بیان رحمن به تو متوجّه این آسمانی است که سیارات آن تا حین احصا نشده و نخواهد شد و شمس و اقمار آن لزال فی قطب الزوال لائح و مُشرق. هر حکیمی از احصایش متحیر و هر قویّ قادری از ادراک و تحدیدش عاجز و تو را وصیت می‌نماید به راستی و انصاف. چه که اگر جمیع خلق عالم به طراز انصاف مزین می‌شدند، از عرفان اسم اعظم و مالک قدم محروم نمی‌گشتند.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۸، ص ۹۹-۱۰۰)

راجع به صخره و صیحه آن و نیز ندای سدره از طور قبلاً توضیحاتی داده شد و نیازی به تکرار نیست.

إِنَّا مَا دَخَلْنَا الْمَدَارِسَ وَمَا طَالَعْنَا الْمُبَاحِثَ... لَوْ أَنْتُمْ تَفْقَهُونَ (ص ۹۵):

بند ۱۰۴ از کتاب اقدس است. قبلاً توضیح داده شد که حضرت بهاء‌الله بارها اشاره کرده‌اند که وارد مدارس تعلیمات مذهبی نشده و این قبیل مباحث را مطالعه نکرده‌اند.

إِنَّ الَّذِي يُؤْوِلُ مَا نُزِّلَ مِنْ سَمَاءِ الْوَحْيِ وَيُخْرِجُهُ عَنِ الظَّاهِرِ أَنَّهُ مَمَّنْ حَرَّفَ كَلِمَةَ اللَّهِ الْعَلِيَا... (ص ۹۵): «تأویل از ماده "اول" به معنی استخراج معنی باطنی کلمه و تفسیر بغیر ما نزل فی الظاهر است... در ادیان الهی بعضی از آیاتی که مبشّر یوم ظهور بوده... از لسان انبیاء به نحو مشابه و مستعار نزول یافته و تأویل آن نیز در عهده کسی جز نفس مظهر امر در یوم ظهور نبوده... ولی چون تصریح صریحی در کتب الهی در نهی از تأویل نازل نشده بود لذا علما و مفسّرین باب تأویل را گشوده برای آیات قرآن هفتاد بطن قائل شدند

و نه تنها قرآن بلکه نسبت به بعضی احادیث نیز این ظلم را روا داشتند و کار را به جایی رساندند که فی‌المثل وقتی می‌خواندند ”و اغسلوا ایدیکم“ می‌گفتند مقصود این است که دست دل و جان را بشوئیم یا هنگامی می‌خواندند ”اقم الصلوة“ آن را به معنی دیگر تفسیر می‌کردند و به کمال غرور به گفته‌های خود متمسک شده می‌گفتند اصولاً معنی قرآن و حقیقت آن غیر از این است که بظاهر از آن استنباط می‌شود چه، قرآن دارای پوست و مغزی است آنچه مردم در می‌یابند عبارت از همان پوست است و علمائی را که طرفدار آن بودند ”قشرین“ می‌خواندند و می‌گفتند:

ما ز قرآن مغز را برداشتیم پوست را بهر سگان بگذاشتیم

ولی از آنجائی که فراست و ذكاء و درک و فهم هر یک با دیگری مختلف است لذا این تعابیر و تفاسیر نیز غالباً به عدد مفسرین متعدّد می‌شد و قرآن کریم ما به دست مؤولین و مفسرین قرار می‌گرفت و چون عقاید اصلیه و فرائض فرعیه هر ملتی از کتاب آسمانی آن ملت اخذ می‌شود لذا طرق مختلفه و مذاهب متعدّده به حسب تفاسیر متنوّعه ایجاد شده و فرقی که ذکر نام آنها نیز در اینجا غیر میسر است به وجود آمد.» (آغاز و انجام بشر لزوم دین، روح الله مهرباخانی، ص ۱۵۱-۱۵۲)

اصل مطلب این است که تأویل کلمات الهیه را جز مظهر ظهور نداند و غیر از مبین آیات منصوب توسط مظهر ظهور تشریح نتواند. بدین لحاظ نمی‌توان ادّعا نمود که مفاهیم مکنون در باطن کلمات الهیه را می‌شود دریافت و بیان کرد. جمال قدم در توضیح آیه کتاب اقدس که ذکر شده می‌فرماید: «این که در فقره تأویل که در کتاب اقدس از قلم اعلی نازل شده سؤال نمودید هذا ما نطق به لسان العظمة مقصود از تأویل آن که خود را از ظاهر محروم ننمایند و از مقصود محتجب نمانند مثلاً اگر از سماء مشیت

فاغسلوا وجوهکم نازل شود تأویل نمایند که مقصود از غسل غسل وجه باطن است و باید به آب عرفان او را غسل داد و طاهر نمود و امثال آن. بسا می شود نفس به این تأویلات وجهش با کمال ذُفْر و وَسَخ آلوده می ماند و به خیال خود به اصل امر الله عمل نموده و حال آن که در این مقام واضح و معلوم است که شستن رو است به آب ظاهر. بعضی کلمات الهی را می توان تأویل نمود یعنی تأویلاتی که سبب و علت ظنون و اوهام نشود.» (امر و خلق، ج ۳، ص ۴۵۰ / اقتدارات، ص ۲۷۹)

در بیانی دیگر از قلم اعلی نازل: «کلمة الهیه را تأویل نکنید و از ظاهر آن محجوب نمانید. چه که احدی بر تأویل مطلع نه الا الله؛ و نفوسی که از ظاهر کلمات غافل اند و مدعی عرفان معانی باطنیه، قسم به اسم اعظم که آن نفوس کاذب بوده و خواهند بود. طوبی از برای نفوسی که ظاهر را عامل و باطن را آمل اند.» (امر و خلق، ج ۳، ص ۴۵۳)

در کتاب ایقان به صریح عبارت می فرمایند که احدی واقف بر معانی مکنونه در کلمات الهیه نیست الا الله و نفوسی که از سوی خداوند مأمور به بیان آنها هستند: «و این معلوم است که تأویل کلمات حمایات ازلیه را جز هیاکل ازلیه ادراک ننماید و نعمات و رقاء معنویه را جز سامعه اهل بقا نشنود؛ هرگز قبطنی ظلم از شراب سبطی عدل نصیب ندارد و فرعون کفر از بیضای موسی اطلاع نیابد چنانچه می فرماید، و ما یعلم تأویله الا الله و الراسخون فی العلم.» (ایقان، ص ۱۴)

سمعنا ضجیح الفطرة قلنا ما لی یا فطرة... (ص ۹۵): قبلاً راجع به فطرت

سخنی گفته شد. عباراتی که در اینجا عزّ نزول یافته در لوح دیگری به تاریخ ۲۴ ربیع الاول ۱۳۰۹ خطاب به ایادی امرالله، جناب ابن اصدق، عزّ نزول

یافته است. از آنجا که متن مزبور قدری با متن موجود در لوح مبارک خطاب به ابن ذئب متفاوت است عیناً نقل می‌گردد: «چندی مقرر عرش ارض حینا بوده و در اکثر احیان ندای فطرت مرتفع قلنا ما لک یا فطرۃ نسع فی اللیالی صریحک و فی الایام ضجیحک و فی الاسحار حنینک. عند ذلک ارتفعت ندائها نادت و قالت یا سلطان الوجود انّ المشرکین غرقوا سفینتک الحمراء و عقروا ناقتک البیضاء و ارادوا ان یطفئوا نورک. بذلک ارتفع ضجیحی و ضجیح الاشیاء و صریخی و صریح من فی الارض و السماء. یا سید الاکبر اسئلک بک و بندائک الاحلی و صریر قلمک الاعلی ان تحفظ نفسک عن مدافع الاعداء و سیوف الاشقیاء انک انت المقتدر علی ما تشاء و فی قبضتک زمام الامور من الاولین و الآخرین. مکرر این ندا در احیانی که مشغول به انزال صحیفه جدیده بودیم اصغا شد و ذکرش در آن صحیفه مبارکه ثبت گشته. یشهد بذلک هذا الكتاب الذی یمشی و ینطق. انه لا إله إلا انا الفرد المقتدر الأمر الحکیم.» (بیک راستان، ص ۱۸۰ / مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۷، ص ۲۰۳-۲۰۴ / مضمون عبارت عربی: گفتیم تورا چه می‌شود ای فطرت که شب فریاد و استغاثات را و روزها صدای شیونت را و در سحرها ناله‌ات را می‌شنویم. در این موقع ندای او بلند شد و گفت ای سلطان وجود مشرکان سفینه حمرایت را غرق کردند و شتر بیضایت را پی نمودند و اراده کرده اند نورت را خاموش کنند. به این علت است که فریاد و فغان من و اشیاء و استغاثه من و کسانی که در زمین و آسمان هستند بلند شده است. ای آقای بزرگ، تورا سوگند می‌دهم به خودت و به ندای شیرینت و صدای قلم اعلامیت که خود را از توپ‌ها و پرتابه‌های دشمنان و شمشیرهای ستمگران حفظ کنی. تویی توانا بر آنچه که بخواهی و زمام امور اولین و آخرین در دست تو است.)

یا شیخ احضرت لتری ما لا رأَت عیون الإبداع... (ص ۹۶): در اینجا مجدداً شیخ را دعوت می‌فرمایند به حضور مبارک برود تا ندیده‌ها ببیند و نشنیده‌ها بشنود تا که شاید از گِل و لای اوهام رهایی یابد و به مقام اعلی که مقررندای جمال مبارک است توجه نماید. قبلاً ذکر شد که چون حق مایل نیست احدی محروم ماند، جمیع غافلان و مشرکان را دعوت به تقرب الی الله می‌فرمایند. در اینجا نیز او را به اقبال فرا می‌خوانند.

پره‌ای به طین آلوده قادر بر طیران نبوده و نیست (ص ۹۶): تمثیل طیر و تشبیه انسان به پرنده در آثار بسیار ذکر شده است. در حقیقت روح انسان همانند طیری است که در بلندای آسمان در طیران باشد و چون توجه به فریبندگی‌های دنیای فانی نماید، خود را به آن بیالاید و از پرواز باز ماند. این معنی در لوح احمد فارسی این‌گونه بیان شده است: «مَثَل شما مثل طیری است که به اجنحه منیعه در کمال روح و ریحان در هواهای خوش سبحان با نهایت اطمینان طیران نماید و بعد به گمان دانه به آب و گِل ارض میل نماید و به حرص تمام خود را به آب و تراب بیالاید و بعد که اراده صعود نماید خود را عاجز و مقهور مشاهده نماید. چه که اجنحه آلوده به آب و گِل قادر بر طیران نبوده و نخواهد بود. در این وقت آن طایر سماء عالیه خود را ساکن ارض فانیه ببیند. حال، ای عباد پره‌ای خود را به طین غفلت و ظنون و تراب غلّ و بغضا میالائید تا از طیران در آسمان‌های قدس عرفان محروم و ممانع نمایند.» (مجموعه الواح چاپ مصر، ص ۳۲۵)

و اما این که چگونه باید پره‌ای آلوده به گِل و لای را تطهیر نمود تا بتوان دیگر بار در آسمان خوش سبحان به پرواز پرداخت، در آثار دیگر ذکر شده

است. در واقع کلام الهی که «قد ظَهَرَتْ عَلَى هَيْئَةِ الْإِنْسَانِ» در باطن خود عبارت از ماء الهی است که قادر به تطهیر افتدۀ کسانی است که به خداوند اقبال نمایند. (سوره رئیس، الواح نازلۀ خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۰۵)

جمال قدم خطاب به نبیل اعظم می فرماید: «عَزَّأ لَكَ بِمَا سَافَرْتَ مِنَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ وَ دَخَلْتَ بِقَعَةِ الْبَقَاءِ مَقَرَّ الَّذِي كَانَ عَنْ ذِكْرِ الْعَالَمِينَ مَنْزُوهًا وَ اهْتَزَّكَ أَرْيَاحُ الْقُدْسِ فِي حَبِّ مَوْلَاكَ وَ طَهَّرَكَ مَاءَ الْعَرْفَانِ عَنْ دَنْسِ كُلِّ مُشْرِكٍ مَرْدُودًا.» (منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، طبع اول، ص ۱۹۴؛ فقره شماره ۱۳۹ / مضمون: عزت از برای تو باد که از سوی خدا به سوی خدا سفر کردی و وارد بقعۀ بقا شدی که از ذکر اهل عالم منزّه است و بادهای قدسی در محبت مولایت تو را به اهتزاز آورد و ماء عرفان تو را از آلودگی هر مشرک مردودی طاهر ساخت.)

توصیه جمال قدم به جمیع این است که از آبی که از جهت عرش الهی جاری است، یعنی نفحات الهیه، بیانات مبارکه، هدایت ربّانیه، استفاده نمایند تا بتوانند نفس خود را پاکیزگی بخشند. در لوحی از قلم اعلی نازل:

«قُلْ يَا قَوْمِ طَهَّرُوا نَفُوسَكُمْ مِنْ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي جَرَى عَنْ جِهَةِ الْعَرْشِ وَ لَا تُؤَقِّفُوا فِي ذَلِكَ. لَعَلَّ تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْعَدْنَ إِلَى سَمَاءِ الْقُدْسِ وَ تَنْظُرْنَ جَمَالَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْمُنِيرِ كَذَلِكَ جَرَى كَوْثَرُ الْعَرْفَانِ مِنْ قَلَمِ رَبِّكَ الرَّحْمَنِ إِذَا أَنْتُمْ يَا مَلَأُ الْإِكْوَانَ خَافُوا عَنْ جَمَالَ السَّبْحَانَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمَعْرُضِينَ.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۸۳، ص ۱۰۳ / مضمون: بگو ای مردم خود را از این آبی که از سمت عرش الهی جاری است طاهر سازید و ابداً درنگ نکنید. شاید بتوانید در آسمان قدس الهی صعود کنید و به جمال الهی ناظر گردید. اینچنین جریان یافت آب حیات عرفان از قلم پروردگار رحمانت. پس ای اهل عالم امکان بترسید از جمال سبحان و اعراض نکنید.)

انصاف کمیاب و عدل مفقود (ص ۹۶): در وصف عدل و انصاف کلمات درّیات بسیار از قلم اعلی نازل شده است. در بیانی «انصاف» را زیرمجموعه عدل توصیف می کنند. در لوحی به امضاء کاتب وحی می فرمایند: «این خادم از حقّ جلّ جلاله می طلبد عالم انسان را به عدل و انصاف مزین فرماید. اگرچه انصاف هم از شئون عدلاست و عدل سراجی است که انسان را در ظلمت دنیا راه می نماید و از خطر حفظ می کند. اوست سراج وهاج حق. امرای ارض را از نورش منور فرماید.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۷۳)

اما جمال قدم شاکی هستند که انصاف فقط اسما» وجود دارد ولی رسماً ابدأ وجود ندارد: «مقام عدل و جنودش ظلم و عساکرش قائم. رحم در ایران بمثابه عنقا با اسم و بی رسم و انصاف بمثابه کبریت احمر مذکور و غیر مشهود.» (لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۳۰۶)

يا ايّها المتوجّه الى انوار الوجه قد أحاطتِ الأوهام سُكَّانَ الأرض...

(ص ۹۶-۹۹): این عبارات که تحت عنوان «آیات محکّمات» ذکر شده در واقع اشاره ای به نشانه های و بشارات ظهور است که به یکایک آنها به طور گذرا می پردازند. هر یک از این موارد یا در آیات قرآنی و یا در احادیث ذکر شده است. در ابتدا این بیانات مبارکه (تا «اصبر انّ ربک هو الصّبار») خطاب به جناب حاجی محمّد ابراهیم مبلغ از کلک اطهر جمال ابھی عزّ نزول یافت که در جلد اول آثار قلم اعلی، خط جناب زین المقرّبین، ص ۲۳۱-۲۳۳ (طبع کانادا، ص ۲۲۸-۲۲۹) درج است. سپس در لوح اشراقات، خطاب به جلیل خوبی، عیناً (تا «المبارک العزیز البدیع») انتقال یافت. در واقع مقصود از «در جواب بعضی» جناب حاجی محمّد ابراهیم مبلغ یزدی شیرازی است.

در این بیانات مبارکه بعد از آن که بیان می‌فرمایند که اوهام ساکنان ارض را فرا گرفته و آنها را از توجّه به افق یقین و اشراق و ظهورات و انوارش باز داشته و این که به ظنون از جمال قیوم محروم گشته‌اند و به هوای نفس تکلم می‌کنند، شبهات آنها را مطرح می‌کنند. یکی گوید آیا آیات نازل شده است؛ بگو بلی قسم به خداوند آسمان‌ها. آیا «ساعة» واقع شده است؛ بلی، سوگند به ظاهر کننده بیّنات واقع شد و گذشت. واژه «الساعة» در سوره قمر (آیه ۱) آمده است که می‌فرماید: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ» (مضمون: قیامت نزدیک شد و قمر دو نیم گشت). اشاره بعدی به «حاقه» است که می‌فرمایند «حاقه» آمد و حق حجت و برهان آورد. حاقه، به معنای مصیبت و بلای سخت، نام سوره ۶۹ قرآن کریم است که این‌گونه آغاز می‌شود، «الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَ مَا اَدْرَاکُ مَا الْحَاقَّةُ». (مضمون: حاقه؛ چیست حاقه؛ تو چه دانی که حاقه چیست.) در اعتقاد مسلمین، حاقه یکی از نام‌های قیامت است. سپس اصطلاح «الساهرة» مطرح می‌شود که بندگان را در تشویش و اضطراب می‌اندازد. این واژه به معنی شخصی بیدار است که به خواب نرفته است. از آنجا که در قیامت خواب وجود ندارد، یکی از القاب قیامت شده و در سوره نازعات آیه ۱۴ آمده است: «فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ». (مضمون: پس ناگاه همه برخیزند، بیدار شوند.)

سپس به موضوع زلزله و نوحه قبیله‌های روی زمین از خشیت خداوند جبار می‌پردازند که این نیز واقع شده است. موضوع زلزله در سوره زلزله و سوره حج آمده است. در سوره زلزله ذکر شده که هر آنچه که مردمان انجام داده‌اند هنگام وقوع زلزله زمان قیامت مورد بررسی قرار خواهد گرفت. سوره زلزله این‌گونه شروع می‌شود: «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا». (مضمون: آنگاه که زمین به زمین لرزه‌ای لرزانده شود.) در سوره حج (آیه ۱) نیز آمده است: «یا

أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ. (مضمون: ای مردم از پروردگار خود پروا کنید چرا که زلزله رستاخیز امری هولناک است.) در آیه سوم است که می فرماید انسان گوید چه خبر شده است. شاید همین به نوحه قبائل تعبیر شده باشد. اما در انجیل متی (باب ۲۴، آیه ۳۰) به نوحه قبائل اشاره شده است: حضرت مسیح می فرماید: «آنگاه علامت پسر انسان در آسمان پدید گردد و در آن وقت جمیع طوایف زمین سینه زنی کنند و پسر انسان را بینند که بر ابرهای آسمان با قوت و جلال عظیم می آید.» در متن عربی انجیل عبارت «و ینوح کلّ قبائل الأرض» آمده است. جمال قدم در کتاب ایقان (ص ۲۰) این آیه انجیل را نقل فرموده اند.

اصطلاح بعدی «الصّاخّة» است. این واژه نیز به معنای مصیبت است اما به فریاد و صدای بلند، یعنی ندای قیامت، نیز ترجمه و تفسیر شده و در سوره عبس (آیه ۳۳) ذکر شده است: «فَإِذَا جَاءَتِ الصّاخّةُ.» (مضمون: پس چون بانگ گوش فرسا در آید.) در این یوم، بنا به آیات قرآنی در پی آیه فوق، انسان از برادر، پدر و مادر، همسر و فرزندانش بگریزد. شاید اشاره به جدایی مؤمنین از غیرمؤمنین باشد که به همین علت یوم قیامت به یوم الطّلاق، یعنی روز جدایی نیز تسمیه شده است.

اصطلاح بعد «الطّامة» است که در پی این سؤال که آیا طامّه تمام شد بگوسوگند به ربّ الأرباب که بلی. این اصطلاح که به معنای مصیبت سخت و بلای عظیم است در سوره نازعات (آیه ۳۴) ذکر شده است: «فَإِذَا جَاءَتِ الطّامةُ الْكُبْرَى.» (مضمون: آنگاه که هنگامه بزرگ فرا رسد.)

سپس واژه «قیامت» مورد پرسش واقع شده که آیا واقع شد که در جواب می فرمایند خود قیوم با ملکوت آیات آمد. آیا در قیامت که باید مردمان بی هوش و منصعق شوند، چنین اتفاقی افتاد؟ بلی سوگند به پروردگار

بلندمرتبه من.^{۲۶} حضرت عبدالبهاء در نطقی در سال ۱۹۱۹ در سالگرد اظهار امر حضرت ربّ اعلی دربارہ دمیده شدن در صور در قیامت و منصعق شدن مردمان می فرمایند: «... یوم نفخ فی الصّور و نقر فی التّاقور است. وقایع این یوم خیلی عظیم است و لکن حقیقتش در نزد اهل بصیرت معلوم و هر چند در نزد خلق شرف این یوم مجهولست ولی نفخه اولی است. در آیه مبارکه قرآن می فرماید: "و نفخ فی الصّور فصعق من فی السّموات و الأرض." یومی است که جمیع منّ فی السّموات و الأرض منصعق شدند یعنی در نزد اهل بصیرت بحقیقت مدهوش گشته. و انسان منصعق بیهوش، یعنی محروم از حیات ابدی، بچیزی ملتفت نمیشود اما انسان بصیر بحقیقت امر آگاه میشود یعنی آن نفوسی که فائز به حیات ابدی میشوند ملتفت میشوند که طلوع شمس حقیقت است و نفخه اولی است که از حقائق معنویه روح حیات اخذ گشته و جهان دل و جان مستعد نفخه ثانویه گردیده است.» (کنجینه حدود و احکام، ص ۳۸۰-۳۸۱)

عبارت «هل انتفعت الأعجاز» به صورت سؤال مخالفان مطرح شده که در جواب فرمودند: «بل نسفت الجبال و مالک الصّفات.» اعجاز جمع لغت عَجَز یا عَجَز به معنی بیخها، بُنها است. در قرآن کریم (سوره قمر، آیه ۲۰) درباره قوم عاد ذکر شده است، «تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ» (مضمون: [ما بر آنان بادی سخت سر در روزی شوم دنباله دار فرستادیم] که مردمان را از جا می کند گویی که ایشان خرما بُنان ریشه کن شده اند.) در سوره حاقّه نیز به انتقار اعجاز اشاره شده که در زمان هود نبی اتفاق افتاد: «فُتْرَى الْقَوْمَ فِيهَا

۲۶. توضیح: در متن اولیه (آثار قلم اعلی) عبارت «وربّی العلیّ الأبھی» آمده و در متن دوم (اشراقات) «وربّی الأعلیّ الأبھی» آمده و در متن سوم (لوح ابن ذئب) «وربّی العلیّ الأعلی» آمده است.

صَرَعى كَانَهُمْ اَعْجَازُ نَخْلِ خَاوِيَةٍ.» (مضمون: آن قوم را در آن حال از پا در افتاده بینی؛ گویی ایشان خرمابُنانی هستند ریشه کن شده.) و آنچه که در ادامه بیان مبارک عزّ نزول یافته، یعنی «نسفت الجبال» باید به سوره طه، آیه ۱۰۵ مراجعه کرد که می فرماید: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا.» (مضمون: و از تو درباره کوهها می پرسند؛ بگو پروردگارم آنها را پخش و پریشان می کند.)

موضوع بعدی بهشت و جهنّم است که مسلمین منتظرند هنگام وقوع قیامت تکلیف هرکسی روشن شود و مقرّ آنها در بهشت و جهنّم معلوم گردد. بدین لحاظ پرسیده شد، «أَيْنَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ» که در جواب فرمودند بگو بهشت عبارت از لقای من است و جهنّم همانا نفس خود تو است که مُشْرک و در شکّ و تردید هستی. درواقع حضرت بهاء الله برای بهشت و جهنّم دو تعریف برای این عالم و عالم بعد دارند. می فرمایند: «جَنّت و نار در حیات ظاهره اقبال و اعراض بوده و خواهد بود و بعد از صعود روح بجنات لا عدلّ لها و همچنین بنار لا شبهة لها که ثمر اعمال مقبل و معرض است خواهد رسید. ولكن نفسی جز حق ادراک آن مقامات ننموده و نخواهد نمود و از برای مؤمن مقاماتی خلق شده فوق آنچه استماع شده از بدایع نعمتهای الهی که در جنتهای عز صمدانی مقدرگشته و همچنین از برای معرضین فوق آنچه مسموع شده از عذابهای دائمه غیرفانیه.» (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۱۵)

در مفهوم جنتّ و نار از قلم اعلی در این لوح مبارک نازل: «مقصود از آفرینش عرفان حقّ و لقای آن بوده و خواهد بود چنانچه در جمیع کتب الهیه و صحف متقنه ربّانیه من غیر حجاب این مطلب اُحلی و مقصد اُعلی مذکور و واضح است و هر نفسی که به آن صبح هدایت و فجر اُحدیت فائز شد به مقام قرب و وصل که اصل جنتّ و اُعلی الجنان است فائز گردید و به مقام

قاب قوسین که ورای سدره منتهی است وارد شد و آلا در امکانه بعد که اصل نار و حقیقت نفی است ساکن بوده و خواهد بود اگر چه در ظاهر بر اکراس رفیعه و اعراش منیعه جالس باشد.» (مجموعه الواح مبارکه چاپ مصر، ص ۳۶۸-۳۶۹)

مطلب بعدی راجع به برقراری «میزان» برای سنجش اعمال خلایق است. از قول سائل می فرمایند که گفته است ما میزان را مشاهده نمی کنیم. در جواب می فرمایند بگو بلی سوگند به پروردگار مهربانم که جز دارندگان بصیرت آن را مشاهده نمی کنند. جمال قدم در لوحی خطاب به جناب موزون ملایری^{۲۷} می فرمایند: «تالله قد وضع المیزان و نصب الصراط و الناس فی ریب مبین. قل هذا میزان الله الذی یطلق بالحق زنوه یا ملاً الارض بما عندکم ولا تکونوا من الجاهلین امروز میزان باعلی النداء ناطق و صراط به اعلی البیان ذاکر و افق به انوار وجه منور و لکن اذان و ابصار بمثابه کبریت احمر.» (محاضرات، ج ۱، ص ۳۰۹ / مضمون: سوگند به خداوند که میزان وضع و صراط نصب شد و مردم در شکی آشکار هستند. بگو این میزان خداوندی است که به حق سخن می گوید آن را بسنجید ای اهل ارض به آنچه که نزد شما است و نباشید از جاهلین...) جمال قدم در لوح میزان می فرمایند: «قد اتت الساعه و نُفخ فی الصّور و المیزان ینادی انا الممیز العلیم اُبین و اظہر امام وجه العالم اعمال الأمم و انا الشاهد الخبیر لم یبق من ذرّة الا و قد اظہرُها و انا العادل المستقیم

۲۷. جناب اشراق خاوری درباره جناب موزون نوشته اند: «مرحوم موزون ملایری نامش حسینقلی میرزا و نواده شیخ الملوک پسر فتحعلیشاه است. مشارالیه در تبریز آوازه امر مبارک را شنیده و به تصدیق امر مبارک فائز گردیده و پس از مراجعت به ملایر به خدمت امرالله مشغول شد و الواح بسیار بالغ بر صد لوح از قلم مبارک جمال قدم جل جلاله به اعزاز مشارالیه نازل گردیده و به خطاب یا موزون سرفراز گردیده است.» (محاضرات، ج ۱، ص ۳۱۳)

قد جعلتني مستويًا يدُ العدل في أيام الله ربّ العالمين. هذا يوم فيه ينطق
الناقور ويصيح الناقوس وينادي الصّور الملك لله مالك هذا اليوم البديع.»
(آثار قلم اعلیٰ، ج ۷، ص ۱۴۲-۱۴۳ / مضمون: قیامت واقع شد، در صور دمیده
شد و میزان به صدای بلند ندا می‌کند که من تمیز دهندهٔ علیم هستم. تبیین
می‌کنم و در مقابل اهل عالم اعمال امم را ظاهر می‌سازم و من شاهد خبیر
هستم. هیچ ذره‌ای باقی نمانده مگر آن که ظاهرش ساختم و من عادل
مستقیم هستم. دست عدل مرا در ایام خداوند پروردگار عالمیان مستقر
ساخت. این روزی است که ناقور سخن گوید و ناقوس فریاد بر آورد و صور
ندا بلند کند که این عالم از برای خداوند مالک این یوم بديع است.)

سقوط نجوم، که در انجیل جلیل در زمره علائم رجعت حضرت مسیح
ذکر شده، در اینجا محلّ اشاره واقع شده است. عبارت «هل سقطت النجوم
قل ای إذ كان القيوم في ارض السرّ.» یعنی در زمان اقامت حضرت بهاءالله
در ادرنه این اتفاق به صورت ظاهر ظاهر اتفاق افتاد. البته مفاهیم روحانی
نیز دارد که ذیل «سقطت انجم سماء العلم» مربوط به صفحه ۳۷ لوح مبارک
توضیح داده شد.

جناب حاجی میرزا حیدرعلی اصفهانی توضیحی درباره سقوط ظاهری
ستارگان داده‌اند که ذیلًا عیناً نقل می‌گردد:

«فانی عرض نمود: صریح کتاب ماست ”هل سقطت النجوم قل ای از
كان القيوم في ارض السرّ“ آیا ستاره‌ها از آسمان ریخت بگو بلی، قسم به
خدا. شجاع الدوله و حاضرین شهادت دادند که دیدیم ستاره‌ها از آسمان فوج
فوج به قدر دو ساعت به قسمی می‌ریخت که زمین روشن شد و بسیاری،
بخصوص مسافرین و زارعین و بیدارها دیدند و شجاع الدوله فرمود: با حضرت
والا حسام السلطنه بودیم با سوار و عساکر بسیار و بعضی خوابیده بودیم و بیدار

کردند و نشستیم و جمع شدیم و تماشا کردیم و تعجب و تحیر نمودیم و بعد، از زُور کربلای مُعلی و مکّه معظمه هم سؤال نمودیم و از دول خارجه هم پرسیدیم، کل اظهار رؤیت نمودند. ولکن قصّه شق القمر منتهی می شود به روایت بعضی از مسلمین. جناب ملاً کاظم و علمای اعلام متحیر و متفکّر و مبهور و ساکت که به چه شبهه ای ردّ نمایند و جواب گویند. حضرت فاضل مجتهد ملاً کاظم با کمال مسرّت و جرأت فرمود: اگر نجوم از آسمان ریخت این نجومی که حال در آسمان است چیست؟ فانی هم با کمال خضوع اظهار داشت: اگر قمر شکافت و پاره شد این که حال در آسمان است و پاره نیست چیست؟ که فوری بی اختیار از حاضرین قهقهه خنده بلند شد و حضرت شجاع الدوله فانی را از صحبت نهی نمود و امر به احضار نهار فرمود. و این مختصر مجمل صحبت هفت ساعت است.» (بهجت الصدور، طبع آلمان، ص ۱۷۷-۱۷۸ / چاپ بمبئی، ص ۲۰۳)

در کتاب دزد در شب نیز طبق تحقیقاتی که جناب ویلیام سیرز، یادی امرالله، انجام داده اند مطالبی در وقوع این رویداد نوشته شده است. جناب حاج میرزا محمد افشار نیز در کتاب بحرالعرفان (ص ۲۲۳) مرقوم داشته اند: «و دیگر سقوط نجوم است که در شب چهارشنبه ششم شهر رجب المرجب سنه ثلاث و ثمانین و مأتین بعد الألف، علی هاجرها التّحیة الف الف، مطابق شب بیست و نهم آبانماه جلالی و شب بیست و سیم خردادماه قدیم سنه یکهزار و دو بیست و سی و شش، قریب یک ساعت قبل از طلوع فجر در اغلب بلاد مشاهده می شد در آسمان زیادتر از صد هزار ستاره که درهم ریزش می نمود و کسانی که این هنگامه را ملاحظه می نمودند چنان خوف ایشان را احاطه نموده بود که هر یک مستعدّ هلاکت گردیده بودند و تخمیناً به قدر یک ساعت و نصف نجومی این واقعه کبری دیده می شد و

عقیده جماعت مجوس است که این واقعه علامت تولّد بهرام است. زیرا در دبستان المذاهب و بعضی از کتب ایشان مرقوم است که چون آن گرامی پور زاید، ستارگان از آسمان ریزش نماید. چون بیست و یک سنه گذرد ظاهر شده شرق و غرب را بگیرد و عالم را پراز عدل و داد نماید و دین یکی شود.» در رساله آیات مورّخه تألیف جناب آقا میرزا ابوالفضل گلپایگانی چنین می نویسند:

«بزرگترین علامتی که در کتب فارسیان از برای ظهور موعود وارد شده سقوط انجم است که در شب چهارشنبه ۶ رجب سنه ۱۲۸۳ هجریه مطابق ۲۳ خرداد ماه سنه ۱۲۳۶ یزدگردی اتفاق افتاد و موجب بشاشت و اهتزازی بزرگ در این گروه گردید.» (لثالی درخشان، محمد علی فیضی، ص ۲۷۹)

موضوع بعدی انصعاق طور یون در بیابان ضلالت است. طور یون به معنای کسانی است که به نور ساطع از سدرهٔ مشتعل در صحرای سینا پی برده و در واقع به مؤمنینی اطلاق می شود که به مظاهر ظهور قبل ایمان آورده اند. اما، با این بیان مبارک مشهود می گردد که در مقابل اشراق شمس ظهور جمال ابهی منصعق گشته اند. این معنی مکرراً با عباراتی اندکی متفاوت مطرح شده است.

جناب اشراق خاوری در کتاب اسرار ربّانی، ج ۲، ص ۵۸، در این زمینه به بیانات حضرت اعلی خطاب به جمال ابهی اشاره دارند که تقاضا کردند جمال ابهی تجلّی کامل نداشته باشند زیرا طور یون طاقت تحمّل آن را نخواهند داشت:

«حضرت رب اعلی در قیوم الاسما خطاب به هیکل مبارک جمال قدم، من ینظهره الله، کرده و فرموده اند: ”یا قرّة العین لاتجعل یدک مبسوطه علی الامر لأنّ النّاس فی سُکران من السّرّوان لک الکرّة بعد هذه الدوره بالحق

الاکبر هنالك فاطهر من السرّ سرّاً علی قدر سَمّ الإبره فی الطّور الاکبر لیموتن الطوریون فی السیناء عند مطلع رشح من ذلك النور المهیمن الحمراء باذن الله الحکیم و هو الله قد کان علیک بالحق علی الحق حفیظاً. «مضمون آن که ای جمال قدم و اسم اعظم اسرار الهی را بتمامها کشف مفرما زیرا مردم را لیاقت و طاقت اطلاع بر آن اسرار نبوده و نیست و چون پس از این دوره بیان که با اسم علیّ اعلیّ جلوه فرموده‌ای در دور بعد نیز با اسم بهی ابهی جلوه خواهی فرمود اسرار الهیه بقدر سر سوزن چون بر خلق جهان آشکار فرمائی نفوس مقربین و مؤمنین که مانند مؤمنین دوره موسی کلیم از طوریون محسوبند چون در سیناء امر مبارکت بقدر سر سوزن نور حمراء مهیمن جلوه مقدّست مشاهده کنند تاب نیاورده کل مانند طوریون قبل منصعق می‌شوند و می‌میرند و خداوند در همه حال براستی تو را حفظ خواهد فرمود. این جمله اشاره به عظمت ظهور جمال قدم است که از مشاهده پرتو جمالش طوریون و مقربین تاب نیاورده می‌میرند. چنانچه طوریون و اصحاب خالص موسی کلیم (ع)، به شهادت قرآن مجید، پس از آنکه گفتند ارنا الله جهراً بر اثر مشاهده پرتوی از انوار جمالش منصعق شدند.»

جمال قدم در جواب این بیان حضرت اعلیّ فرمودند: «قل قد جائت الکرّة الاخری و بسطنا ید الاقتدار و اظهرنا من سرّنا الاعظم علی الحقّ الخالص سرّاً اقلّ عمّا یحصی اذا انصعق الطّوریون عند مطلع هذه الایة الحمراء علی بقعة سیناء کذلک اتی الرّحمن علی ظلل البرهان و نطقت الاشیاء الملک لله ربّ الارباب.» (آثار قلم اعلیّ، ج ۲، طبع بمبئی، ص ۴۶ / مضمون: بگویک بار دیگر آمد و دست اقتدار را گشودیم و از سرّ عظیم خود به حقّ خالصّ سرّی را کمتر از آنچه که بشود سنجد ظاهر ساختیم. آنگاه در مقابل مطلع این آیت حمراء، در بقعه سینا، طوریون منصعق شدند. اینچنین

خداوند رحمن در سایه‌های برهان آمد و اشیاء فریاد برآوردند که عالم از برای خداوند است.)

در آثار دیگر نیز این عبارت ذکر شده است. فی‌المثل در لوحی از قلم اعلی نازل: «تعالی الذی ما منعه ظلم الاکوان عن ذکر ربک الرحمن لعمری نفخنا فی الصور مرةً اخرى اذا انصعق الطوریون و اضطرب من علی الأرض کأها الا من شاء ربک العزیز المنیع.» (آثار قلم اعلی، ج ۱، ص ۳۱۷ / مضمون: بلندمرتبه است کسی که ظلم عالم او را از ذکر پروردگار مهربانش منع نمود. قسم به جانم که در صور یک بار دیگر دمیدیم و طوریون منصعق شدند و اضطراب کلّ کسانی را که روی زمین هستند فرا گرفت مگر کسی را که پروردگار بلندمرتبه اراده فرمود.)

به مخاطب لوح دیگر می‌فرمایند: «قل تالله قد أتى المکنون و انصعق الطوریون إلا من عصمه الله فضلاً من عنده و حفظه بأیادی الإقتدار.» (آثار قلم اعلی، ج ۲، ص ۱۰۴ / مضمون: بگو سوگند به خدا که کنز مکنون آمد و طوریون منصعق شدند مگر کسی که خداوند او را حراست فرمود به فضلی از سوی خود و به دست قدرت او را حفظ کرد.)

اصطلاح «ناقور» و «صور» کراراً در آثار تکرار شده است. دمیدن در صور از جمله علاماتی است که در قرآن کریم ذکر شده که دو بار در صور دمیده خواهد شده. در سوره زمر، آیه ۶۸ چنین نازل: «و نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ.» (مضمون: در صور دمیده شود. سپس هر کس که در آسمانها و زمین است بی‌هوش شود مگر آن که خدا خواهد. سپس بار دیگر در آن دمیده شود آنگاه ایشان برخیزند و نظر کنند.)

در سوره مدثر آیه ۸ به «ناقور» اشاره دارد و در واقع معنای آن با صورتیکی است: «فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ» (پس چون در صورتی ناقور دمیده شود). سپس به وزش نسیم الهی و اهتزاز ارواح در قبور ابدان اشاره دارند که به زنده شدن مردگان در قیامت مربوط می‌شود.

آنگاه «انفطار سماء» مطرح است. در قرآن کریم به شکافته شدن آسمان در سوره انفطار، آیه ۱، اشاره دارد که، «إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ». در توضیح این آیه، در قاموس ایقان، ج ۱، ص ۴۴۷ چنین آمده است: «این آیه مبارکه در آغاز سوره انفطار قرآن مجید مسطور است و می‌فرماید ”روزی که آسمان شکافته خواهد شد“. مفسرین اسلام این موضوع شکافته شدن آسمان را از علامات قیامت و رستاخیز عظیم که دوره خرابی و ویرانی جهان است دانسته‌اند و گفته‌اند که چون ساعت و قیامت برپا شود آسمانها از هم شکافته می‌شود و در مقام دیگر در سوره انشقاق فرموده، ”اذا السماء انشقت“ و در تفسیر قمی فرموده که انفطار و انشقاق از علائم قیامت است... مفسرین دیگر همه انفطار و انشقاق آسمان را درباره قیامت گفته و از علائم خراب عالم شمرده‌اند و بر این معنی متکی شده‌اند. جمال اقدس ابهی جل کبریائه بعد از تفسیر سماء با معانی مختلفه و از آن جمله به ادیان و شرائع الهیه در کتاب ایقان مبارک این آیه ”اذا السماء انفطرت“ را ذکر فرموده‌اند و متذکر شده‌اند که مقصود از شکافته شدن آسمان منسوخ شدن شریعت قبل بر اثر ظهور مظهر امرالله و ارتفاع سماء شریعت جدیده است و گرنه آسمانی به آن معنی که مفسرین اسلام فرموده‌اند وجود ندارد تا شکافته شود. جمال قدم جل ذکوه می‌فرمایند قوله تعالی: ”اینست که می‌فرماید اذا السماء انفطرت مقصود سماء ادیانست که در هر ظهور مرتفع می‌شود و به ظهور بعد شکافته می‌گردد یعنی باطل و منسوخ می‌شود.“»

زمان وقوع انفطار سما را هنگامی می‌دانند که ملت در قبور غفلت و گمراهی بودند و لذا از تغییر شریعت آگاه نشدند.

نابینایی نفوس در زمان ظهور یکی دیگر از علائم ظهور است. جمال قدم اشارتی دارند که غافلان^{۲۸} چشمان خود را می‌مالند و به راست و چپ می‌نگرند ولی چیزی نمی‌بینند؛ بعد می‌فرمایند به آنها بگو که تو نابینا شده‌ای و دیگر امروز پناهی نداری. چند سطر پایین‌ترین سؤال را از طرف غافلی یا مشرکی مطرح می‌کنند که آیا من نابینا محسور شدم. بگو بلی سوگند به کسی که سوار بر ابر است. در واقع کسی که از ذکر الهی غافل باشد، او در قیامت کور محسور خواهد شد.

این نکته در قرآن کریم، سوره طه، آیات ۱۲۴-۱۲۶ ذکر شده است: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى. قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا. قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى.» (مضمون: هر کس از یاد من دل بگرداند، زندگانی او تنگ خواهد بود و او را روز قیامت نابینا برانگیزیم. گوید پروردگارا چرا مرا نابینا برانگیختی و حال آن که من بینا بودم. فرماید بدینسان بود که آیات ما برای تو آمد و آنها را فراموش کردی و به همانگونه امروز فراموش شده باشی.) محسور شدن نفوس در یوم قیامت در صحرای محشر یکی دیگر از وعودی است که خلق الله منتظر آنند. محسور شدن یا جمع شدن افراد در حضور خداوند از جمله وعود قرآن کریم است. در سوره مریم، آیه ۸۵، به محسور شدن پرهیزگاران اشاره شده است: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا» (مضمون: روزی که پرهیزکاران را به سوی خدای مهربان، عزیز و گرامی محسور گردانیم.) البته در آیه بعد در مورد مجرمین آمده است: «وَنَسُوقُ

۲۸. در آثار قلم اعلی و اشارات به جای «من الغافلین» عبارت «من المشرکین» آمده است.

المجرمین الی جهنّم وِردا.» (مضمون: مجرمان را پیاده و بی احترام به سوی جهنّم می رانیم.) در سوره طه، آیه ۱۰۲، نیز به محشور شدن مجرمان اشاره شده است: «يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا.» (مضمون: روزی که در صور دمیده شود و بدکاران را کبودچشم محشور کنیم. مفسران گویند مقصود از کبودی چشم نابینایی است.)

وقتی سؤال می شود آیا مردمان محشور شدند، جواب می فرمایند وقتی تو در گهواره اوهام خوابیده بودی حشر نفوس صورت گرفت. جنّت به گل های معانی مزین شد و آتش جهنّم با نارگناهکاران افروخته گشت. افروخته شدن نار جهنّم در سوره تکویر، آیه ۱۲، نازل شده است: «اذا الجحیم سُعرت.» موضوع فطرت دیگر بار مطرح شده است. نزول آیات الهی به فطرت، یعنی به وحی الهی است نه به صورت اکتسابی. در اینجا سؤال می شود که آیا آیات به فطرت نازل شده است. می فرمایند خود فطرت هم متحیر مانده است. در جای دیگر راجع به فطرت بحث شد. لزومی به تکرار آن نیست. در ظهور یوم میثاق که آفاق از نور ظهور روشنی یافته، کسانی که دچار شک و ریب شدند ضرر کردند و آنها که به نور یقین به مطلع ایقان اقبال کردند سود نمودند.

جمال قدم این لوح را «باب رحمت پروردگار» نامیدند و فرمودند خوشا به حال کسی که آن را شب و روز بخواند زیرا سبب عروج ارواح و اهتزاز روان آدمی گردد. جالب است که در انتهای لوح به نکته دیگری نیز اشاره دارند و آن متلاشی شدن کوه است. تبیین می فرمایند که مقصود از کوه علما هستند که اقدامشان دچار لغزش شد. زمان نزول این لوح مبارک را ابتدای ورود در سجن عگا ذکر کرده اند.

از عبارت «هذه آیاتٌ أنزلناها من قبل (انتهای صفحه ۹۸ لوح خطاب به ابن ذئب) تا عبارت «المبارک العزیز البدیع» (انتهای صفحه ۹۹) در لوح اشراقات خطاب به جلیل خوبی آمده است. علت ارسال آن برای جلیل خوبی آن است که آگاه شود که زبان کذب اعداء در زمان ظهور الهی چه گفته‌اند. بنای ظنون متزلزل شده و آسمان اوهام شکافته گشته و مردمان همچنان در شک و نفاق و دشمنی باقی مانده‌اند. حجّت الهی را می‌بینند ولی انکار می‌کنند. خدای خود را رها کرده و به هوای نفس چسبیده‌اند زیرا در غفلت و گمراهی گرفتار آمده‌اند.

ادامه لوح مبارک توصیه به احبّای الهی است که به تقوای الهی متمسک باشند زیرا مطلع اعمال و اخلاق و فرمانده جنود عدل در مدینه بهاء است. خوشا به حال کسی که در ظلّ پرچم این فرمانده درآید و به آن متمسک باشد. در این صورت می‌توان گفت که از اصحاب سفینه حمرا است که در قیوم الأسماء ذکر شده و مختصّ اهل بهاء است. نهی از فساد و جدال که در کلّ کتب و صحف الهی محلّ تأکید واقع شده است و توصیه به امانت و دیانت نکته مورد تأکید هیکل اطهر است که در لوحی که بعداً نقل می‌فرمایند به توصیف امانت پرداخته‌اند. تأکید هیکل مبارک بر نصرت امرالله با اعمال و اخلاق است.

يا ايّها الناظر الى الوجه وّصّ العباد بتقوى الله... (ص ۹۹-۱۰۰): این عبارات

که فرموده‌اند «الى أن قلنا فى لوح آخر» در لوح اشراقات است که در مجموعه اشراقات، ص ۷۱-۷۲، درج است، با این تفاوت که در اشراقات با عبارت «يا جليل وّصّ العباد» شروع شده ولی در لوح ابن ذئب با عبارت «يا ايّها الناظر الى الوجه وّصّ العباد» آغاز شده است. در این بیانات مبارکه موضوع

امانت و اهمّیت آن توصیف شده و بعداً آنچه که با عبارت «اَنَا نَذَكُرُ الْأَمَانَةَ وَ مَقَامَهَا عِنْدَ اللَّهِ» تا «مَالِكِ الْإِبْرَاهِيمِ» در طراز چهارم از لوح طرازات (مجموعه اشراقات، ص ۱۵۲-۱۵۳) عیناً نقل شده و در آنجا تصریح فرموده‌اند که «چندی قبل این ذکر احلی از قلم اعلی نازل اَنَا نَذَكُرُ لَكَ الْأَمَانَةَ...» که اشاره به لوح مبارک اشراقات است.

بدایت لوح مبارک توصیه به رعایت تقوی الله است، زیرا فرمانده کل، یا قائد اول، جنود پروردگار است؛ در ادامه می‌فرمایند: «و جنوده الاخلاق المرضیة و الأعمال الطیبة» که به واسطه آنها در طی قرون و اعصار مدائن قلوب عباد فتح شده و پرچم‌های نصر و فیروزی بر بلندی‌ها نصب گشته است. در واقع فرمانده کلّ و اجد کلیه شرایطی است که جنود زیر دست او دارا هستند و به این علت است که تقوی سردار کلّ یا قائد کلّ یا قائد اول نامیده شده است. تقوی عبارت از خشیه الله است و خشیه الله خوف از محرومیت از رحمت و لطف پروردگار.

اگرچه خشیت را ترس معنی کرده‌اند، ولی در حقیقت خوف از قهّاریت و جباریت خداوند نیست، بلکه ترس از محروم شدن از لطف او است. قبلاً ذکر شد که حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «تقوای حقیقی از اعظم مواهب الهی است و آن خشیه الله است. این خوف نه از عذاب و عقاب بلکه بیم محرومی از عنایت پروردگار. انسان اگر از الطاف حق بی بهره و نصیب گردد و از پرتوعنایت محروم و محجوب شود البتّه این عذاب اعظم از نیران، ولی اگر دانا و فطین و حکیم باشد و الا صد هزار محرومیت را به جان قبول نماید و به ذره‌ای از عذاب جسمانی راضی نگردد.» (مجله عندلیب، شماره ۹۰، ص ۴) سپس به توصیف و تجلیل امانت می‌پردازند. این نکته باید تصریح شود که جمال مبارک بالصّراحه فرموده‌اند: «اگر امروز نفسی به طراز امانت فائز

شود عندالله احبّ است از عمل نفسی که پیاده بشطر اقدس توجّه نماید و به لقای حضرت معبود در مقام محمود فائز گردد. امانت از برای مدینه انسانیت بمثابة حصن است و از برای هیکل انسانی به منزله عین. اگر نفسی از او محروم ماند در ساحت عرش نابینا مذکور و مسطور است اگرچه در حدّ بصر مانند زرقا یمامه باشد.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۹، ص ۱۶ / مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۵)

عبارت «اَنَا قَصْدُنَا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ جَزِيرَتَنَا الْخَضْرَاءُ» به بیان حضرت ولی امرالله ممکن است باغ رضوان عکّا باشد یا به عوالم روحانی دلالت نماید. جناب فاضل مازندرانی مرقوم داشته‌اند: «مراد باغ رضوان، زمین معروف شبیه به نیم دایره محدود به نهر می باشد و مشاهده خلاف امانت و توصیف فرشته امانت را قصداً و مخصوصاً بعبارات رمزیه فرموده‌اند.» (اسرارالآثار، ج ۳، ص ۲۰۷)

حضرت ولی امرالله در توقیعی خطاب به جناب بدیع الله صمیمی به تاریخ ۲۹ دسامبر ۱۹۳۰ در شرح این بیان حضرت بهاءالله فرموده‌اند: «در یک مقام مقصود باغ رضوان است و در یک مقام تعبیرات روحانی است در ذکر مقام امانت...» (یادنامه مصباح منیر، ص ۲۳۹)

البته جمال مبارک سجن اعظم عکّا را نیز به جزیره خضرا تسمیه فرموده‌اند: «... هذا المقام الَّذِي سُمِّي بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى فِي كِتَابِ الْأَسْمَاءِ وَ بِالْغَايَةِ الْقَصْوَى فِي الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ وَ بِسْمَاءِ هَذِهِ السَّمَاءِ مِنْ قَلَمِي الْأَبْهَى وَ بِالسَّجْنِ الْأَعْظَمِ فِي مَلَكُوتِ الْإِنْشَاءِ...» (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۱۵۴)

در بیانی از حضرت عبدالبهاء در وصف عکّا است: «... نفحات قدس چگونه در وادی مقدّس منتشر می شد شمیم نسیم حدائق ابهی مشام اهل جزیره خضرا را چگونه معطر می نمود وعده‌های انبیا و بشارات اصفیا و

نویدهای مظاهراحدیه به این بقعه مبارکه چگونه تحقق می نمود...» (منتخباتی از مکاتیب، ج ۱، ص ۲۲۸)

جهت متمیم فایده ذکر می شود که جزیره خضرا لقب بعضی نقاط دیگر هم هست:

۱- ادرنه: جمال قدم می فرمایند: «بسم الله الاقدس الاعلی هذا کتابٌ من لدنا الی الذی استشرق من بوارق انوار ربّه و استغرب عن الاوطان الی ان ورد فی جوار رحمة ربّه الرّحمن فی الارض الّتی سمّیناها من قبل بالجزیره الخضراء و من بعدها بارض السّرّ بما قُدّر فی لوح القضاء من لدن علیم حکیم.» (اسرارالآثار، ج ۳، ص ۲۰۶-۲۰۷ / مضمون: این کتابی از سوی ما به کسی است که از انوار پروردگارش نورانیت اخذ کرد و از وطن غربت اختیار کرده به جوار رحمت پروردگار رحمانش در سرزمینی وارد شد که قبلاً آن را به جزیره خضرا و بعد بنا به آنچه که در لوح قضا مقدر شده بود به ارض سرّ تسمیه کردیم.)

۲- مازندران: حضرت عبدالبهاء می فرمایند: «... مستبشراً بيشارة کبری معتمداً علی نشر آیاتک فی الجزیره الخضراء موطن جمالک الأبهی...» (مکاتیب، ج ۱، ص ۱۷۰)

۳- سبزوار به «ارض خضرا» موسوم شد: جناب فاضل مازندرانی مرقوم داشته اند: «خضراء در الواح و آثار و در اصطلاح اهل بهاء نام شهر سبزوار خراسان گردید قوله: ”یا ارض الخضراء استمع نداء مالک الاسماء انه ینذکرک بما لا یبادلہ شیء“» (اسرارالآثار، ج ۳، ص ۲۰۷)

بیان مبارک دو بخش دارد. بخشی درباره زیبایی باغ رضوان است که می فرمایند روزی به این باغ وارد شدند و انهار جاریه و درختان انبوه و در هم پیچیده را ملاحظه فرمودند که گویی شعاع آفتاب از میان شاخ و برگ درختان

بازی می‌کرد و گاه نمایان و گاه نهان می‌شد. در سمت راست منظره زیبایی بود که قلم از ذکرش عاجز و از بیان آنچه که مولی‌الوری در آن مکان شریف مبارک مشاهده نمود قاصر است. بخش دوم درباره امانت است که در سمت چپ زیبارویی از زیبارویان بهشتی را دیدند که برستونی از نور ایستاده و به صدای بلند به اهل عالم گوید که به جمال و نور و ظهور و اشراق من نگاه کنید. من امانت هستم و زیبایی و ظهور آن و پاداش کسی که به آن متمسک باشد و شأن آن را بشناسد و به ذیل آن چنگ بزند. من بالاترین زینت برای اهل بهاء و زیور عزت برای اهل عالم و بالاترین سبب برای ثروت عالم و افق اطمینان برای اهل امکان هستم.

این بخش طبق توضیح جناب فاضل مازندرانی به زبان رمزگفته شده است. به طلعتی از طلعات فردوس اعلی اشاره فرموده‌اند که مظهر امانت است و در دیگر آثار به عنوان حوریه از آن یاد شده است. مقصود از حوریه الهی روحی قدسی است که در حضرات مظاهر ظهور تجلی می‌کند و در هر دوری به نامی نامیده شده است. حضرت ولی امرالله، درباره اظهار امرسری در سیاه‌چال طهران، در کتاب قرن بدیع (ص ۲۱۸) می‌فرمایند: «در چنین لحظه شدید و ساعت خطیر و رهیب «روح اعظم» الهی به نحوی که آن مظهر مقدّس رحمانی خود تسمیه فرموده و در ظهورات زرتشت و موسی و عیسی و محمد به ترتیب به آتش مقدّس و شجره موقده و حمامه الهیه و جبرئیل امین تعبیر و تشبیه گردیده بر قلب اعزّاصفایش متجلی شد و به صورت حوریه‌ای در مقابل آن هیکل بقا و سبّاح بحر بلا مصوّر و مجسم گردید.»

با توجه به این که مظهر روح قدسی الهی در عالم کلمات به مرور ایام سیر تکاملی پیموده، و از «آتش» در زمان حضرت زرتشت، به شجر در دوران کلیمی، کبوتر در دور مسیحی، ملک مذکر، یعنی جبرئیل امین، در دوران

محمّدی تبدیل شده، شاید بتوان حوریه را در مرحله‌ای متعالی‌تر، مظهر جمال الهی استنباط نمود. چه که در موارد عدیده، که به بعضی ذیلاً اشاره خواهد شد، حضرت بهاء‌الله جمال را در حوریه مجسم ساخته توصیف فرموده‌اند. از حضرت محمّد حدیثی روایت شده است که فرمودند: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ» (میزان الحکمه، محمد محمدی ری شهری، مکتب الاعلام الاسلامی، ۱۳۶۷، چاپ دوم، ج ۲، ص ۲۴۶۳).

جناب دکتر داوودی دربارهٔ جمال گفتار زیبایی دارند: «آراستگی شرط زیبایی است و زیبایی از عالی‌ترین جلوه‌های حیات آدمی است. امر بهائی زیبایی را ستوده و در بزرگداشت آن کوشیده است. به شیواترین بیان در وصف جمال و مظاهر آن سخن رانده و قدر آن را به عرش اعلی رسانده است.

لوح رؤیا را بخوانید، لوح حوریه را از نظر بگذرانید تا ببینید قلم اعلی در تمثیل به آیات جمال چه‌ها فرموده است. جمال را چه فخری برتر از این که مظهر کلمی الهی را جمال قدم و جمال مبارک و جمال الهی می‌خوانیم و از این راه قدر جمال را چندان فرامی‌بریم که آن را همچون تاجی بر تارک هستی می‌نشانیم. پس بجا است اگر اهل بهاء بگویند که باید خود را به مقام جمال نزدیک ساخت و از آنچه مناسب جمال نیست رویگردان بود، مگر نه این که جمال قدم به صریح بیان می‌گوید: ”می‌خواهم شما جلوه‌گاه بهشت برین در روی زمین باشید و عنصر لطافت در میان مردم به شمار آئید.“ (مقالات و رسائل در مباحث متنوعه، ص ۳۲۱).

در سورة البیان حوریه فردوس را امر می‌فرمایند که از غرفه‌های قدسی خارج شود و لباسی از حریر بقا که دوست دارد در بکند، نغمه‌های احلی را که از جهت عرش پروردگار بلند شده بشنود و به زیبایی تامّ از افق نقاب طلوع کند و بندگان را از انوار سیمای سپید خود محروم نفرماید. در ادامهٔ بیان

مبارک از حوریه می‌خواهند که اگر از نفسی رایحهٔ حبّ پروردگار را استشمام نماید جان فدای او نماید و اگر از نفسی رایحهٔ بغض و عناد به مشام رسد ابداً محزون نگردد بلکه بگذارد تا آن عبد غافل بر تراب فنا بمیرد و از آتش کینه بسوزد (آثار قلم اعلیٰ، ج ۴، ص ۱۱۰).

در مقامی نیز به روح مکنون در کلمات مُنزله الهیه اطلاق می‌شود: «ای عباد لثالی صدف بحر صمدانی را از کثر علم و حکمت ربّانی به قوهٔ یزدانی و قدرت روحانی بیرون آوردم و حوریّات عُرف ستر و حجاب را در مظاهر این کلمات محکّمات محشور نمودم...» (دریای دانش، صفحات ۲۳-۱۲۲).

درواقع حضرت بهاءالله آنچه را که زیبا است به حوریه تشبیه فرموده‌اند که معروف‌ترین آن «امانت» است که در بالا به آن اشارت رفت. نکتهٔ آخر آن که به مخاطب لوح می‌فرمایند نزول این لوح جهت تقرب بندگان به ساحت عزّ الهی است.

ولا یزیدهم إلاّ خساراً (ص ۱۰۱): حضرت بهاءالله کراراً اهل عالم را به آنچه

که سبب ارتفاع مقامات آنها است فرا خوانده‌اند، اما اکثر ناس غافل مانده‌اند. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «ملکوت وجود در حرکت است و عرصهٔ شهود در نهایت لطافت و طراوت ولی چشمها کور است و گوشها محروم. عنقریب است که این پرده برافتد و این حجاب هتک شود و این نقاب برداشته شود آن وقت انظار مشاهده آثار مواهب جمال ابهی نمایند و حیران گردند و پیشیمان شوند که این چه موهبتی بود و ما از او غافل و این چه عنایتی بود و ما از او ذاهل صبح نورانی بود و ما گرفتار شام ظلمانی نیل و فرات بود ولی بر ما جیحون پر خون زلف مشکین بود ولی ما را زنجیر سنگین. مائده آسمانی بود ولی ما را مضرت جاودانی این چه بدبختی بود و این چه

بی طالعی نعمت الهیه ما را نعمت بود و رحمت زحمت ” و نَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا.“ (مائده آسمانی، ج ۹، ص ۱۱-۱۲)

این عبارت در قرآن کریم، سوره اسراء، آیه ۸۲ آمده است که ما آنچه را که شفا و رحمت الهی است نازل می کنیم ولی ستمگران را سودی ندارد و فقط بر زبان آنها می افزاید: «وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا.»

حضرت عبدالبهاء در رساله مدنیه چنین می فرمایند: «سراج نورانی در دست جهلای صبیان و نابینایان افتد خانه نیفرزد و ظلمت مستولیه زائل نگردد بلکه خانه و خود را هر دو بسوزاند. در این صورت میتوان گفت سراج مذموم است؟ لا والله. سراج هادی سبیل و نوردهنده شخص بصیر است لکن ضریر را آفتی است عظیم. از جمله منکران دیانت شخصی بوده ولتر نام از اهل فرانسه و کتب عدیده در ردّ ادیان تصنیف نموده که مضامینش سزاوار ملعبه صبیان بی خردان است. این شخص حرکات و سکنات پاپ را که رئیس مذهب کاتولیک است و فتن و فساد رؤسای روحانیّه ملت مسیحیه را میزان قرار داده بر روح الله زبان اعتراض گشوده و به عقل سقیم ملتفت معانی حقیقیه کتب الهیه نگشته بر بعضی مضامین کتب منزله سماویه محذورات و مشکلات بیان کرده، ” و نَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا.“

خوش بیان کرد آن حکیم غزنوی	بهر محجوبان مثال معنوی
که ز قرآن گر نبیند غیر قال	این عجب نبود ز اصحاب زلال
کز شعاع آفتاب پُر ز نور	غیر گرمی می نیابد چشم کور

یضَلَّ به کثیراً و یهدی به کثیراً و ما یضَلَّ به آلا الفاسقین.» (رساله مدنیه،

ص ۸۵-۸۶)

در آستانه یومی از ایام کمال پاشا نزد مظلوم حاضر (ص ۱۰۱): گویا کمال

پاشا از وزرای حکومت عثمانی بوده است. جناب اشراق خاوری در قاموس لوح شیخ مرقوم داشته‌اند که مطلبی راجع به این شخص نیافته‌اند. در کتاب «بهاء‌الله، شمس حقیقت»، در ضمیمه ۵ (ص ۶۱۸)، از او به عنوان یوسف کمال پاشا یاد کرده و نوشته است:

«یوسف کمال پاشا در سال ۱۸۰۸ متولد گردید (مطابق ۱۲۲۳ هجری). وی در سنین طفولیت یتیم شد و عمویش عثمان پاشا که از وزرای بنام آن دوره بود سرپرستی وی را بر عهده گرفت. یوسف کمال در سال ۱۸۲۹ بعنوان منشی‌گری وارد خدمت دولت شد و بتدریج به مقامات بالاتر ترقی نمود و در موارد مختلفه پست‌های وزارت را احراز نموده عضو شورای دولتی گردید. در سال ۱۸۶۱ عنوان کفیل مقام فؤاد پاشا وزیر اعظم را به دست آورد و هنگامی که فؤاد پاشا استعفاء داد به جای او نشست. کمال پاشا در سال ۱۸۷۶ میلادی (مطابق ۱۲۹۳ هجری) در استانبول چشم از جهان فرو بست.»

توضیح مشابهی در لئالی درخشان، ص ۱۲۹، مشاهده می‌شود که احتمالاً یکی از دیگری اقتباس کرده یا مأخذ هر دو یکی بوده است. اما جناب اشراق خاوری این توضیحات را مردود می‌شمارند و می‌گویند مربوط به کامل پاشا است نه کمال پاشا. ایشان نوشته‌اند: «بعضی درباره او مطالبی نوشته‌اند ولی مأخذ و سند نوشته خود را ذکر نکرده‌اند و لهذا مورد اعتماد نیست که نگارنده آن را نقل کنم و از این گذشته کمال پاشای مزبور را در تألیف خود با کامل پاشا اشتباه کرده و هر دو را به هم مخلوط کرده‌اند و حتی

عکس کامل پاشا را به جای کمال پاشا در کتاب خود آورده‌اند که اشتباه محض است. «قاموس لوح شیخ ذیل «مرحوم کمال پاشا»» نکته دیگر آن است که جمال مبارک در لوح دیگری (آثار قلم اعلیٰ، ج ۷، ۱۲۰) از مشاراً الیه یاد کرده، عین همین قضیه مندرج در لوح ابن ذئب را بیان نموده و به او با عبارت «کامل پاشا» اشاره کرده‌اند. حضرت ولی امرالله در ترجمه انگلیسی لوح ابن ذئب او را Kamal Pasha ذکر کرده‌اند (ص ۶۷ و ۱۳۷). جناب فاضل مازندرانی نیز او را «یوسف کامل پاشا» ذکر کرده‌اند: «یوسف کامل پاشا که در ایام اقامت ابهی به اسلامبول به ملاقات و پیام دولتی آمد.» (اسرارالآثار، ج ۵، ص ۷)

در بیانات شفاهی حضرت عبدالبهاء اسم کامل پاشا آمده است: «از جمله مکرمهای میرزا محسن خان سفیر ایران در اسلامبول آن که یک بار برادر صدر اعظم کامل پاشا، شاکر پاشا، را نزد خود دعوت کرد و به او چنین فهماند که اولین محبّ مقام ابهی است.» (اسرارالآثار، ج ۳، ص ۱۱۰ / بقیه بیان مبارک در مطلب مربوط به معین‌الملک آمده است.) با توجه به موارد فوق، به نظر می‌رسد کمال پاشا و کامل پاشا شخص واحد باشند. زیرا با تصریح جناب اشراق خاوری هیچ اطلاعاتی راجع به کمال پاشا نامی از وزرای عثمانی در جایی وجود ندارد.

ذکر نمودند که السنّ متعدّده آموخته‌اند. در جواب ذکر شد عمری را

تلف نموده‌اید... (ص ۱۰۱): جمال قدم در اینجا پیشنهاد خود را برای وحدت لسان و خطّ مطرح می‌فرمایند که در الواح مبارکه تحت عنوان «وحدت لسان و خطّ» بیان شده است و نیازی به تکرار نیست. البتّه چون موضوع فوق را در لوح دیگری، به امضاء کاتب وحی، مطرح فرموده‌اند که

به حکایت کمال پاشا یا کامل پاشا مربوط می‌شود، عیناً از لوح مبارک نقل می‌گردد:

«در ایامی که جمال قدم جلّ کبریائه در مدینه کبیره تشریف داشتند روزی از روزها کامل پاشا، که یکی از وزرای دولت علیّه بود، بین یدّی الوجه حاضر. در بین عرایضی که معروض می‌داشت عرض نمود چندین لسان تعلیم گرفته‌ام و یک یک را معروض داشت از ده دوازده تجاوز نمود. فرمودند ثمره این السن متعدّده چیست عمر گرانمایه بسیار حیف است در چنین امور صرف شود. آنچه از لئالی بیان از کنز علم رحمن ظاهر شد به کمال فرح و سرور تسلیم و تصدیق می‌نمود و معذک از عمل به آن محروم مشاهده می‌شد. اگر فی الحقیقه به آنچه از قلم اعلی جاری شده عامل شوند جمیع در جمیع عوالم به آسایش و راحت تمام فائز گردند. در فقره لسان از سماء مشیت رحمن در کتاب اقدس نازل شد آنچه کلّ را کفایت می‌نماید و یک لوح منع اقدس به لسان پارسی در این مقام نازل شده اگر عمل نمایند جمیع را کافی است و دیگر احتیاج تعلیم السن مختلفه نبوده و نیست؛ عمر را ضایع و وقت را از دست می‌دهند و بما یا مرهم اهوئهم مشغولند. چه مقدار مشقت را حمل می‌نمایند از برای افتخار نفس خود چنانچه الیوم به تعلیم السن مختلفه افتخار می‌نمایند. در این مقام آنچه از قلم اعلی نازل شده این است، قوله عزّ کبریائه قد نزلنا فی الكتاب الاقدس یا اهل المجالس فی البلدان ان اختاروا لغة من اللغات لیتکلّم بها من علی الارض و کذلک من الخطوط انّ الله یبین لکم ما ینفعکم و یغنیکم عن دونکم انه لهو الفضال العلیم الخبیر. این امر میرم از جبروت قدم از برای اهل عالم عموماً و اهل مجالس خصوصاً نازل شده چه که اجرای اوامر و احکام و حدودات منزله در کتب به رجال بیوت عدلیه الهیه تفویض شده و این حکم سبب اعظم است از برای اتّحاد

و علّت کبری است از برای مخالطه و وداد من فی البلاد. ملاحظه می‌شود اکثری از امم از تشّت لغات اهل عالم از مخالطه و معاشرت و کسب معارف و حکمت یکدیگر محرومند. لذا محض فضل و جود کلّ مأمور شده‌اند به این که لغتی از لغات را اختیار نمایند؛ چه جدیداً اختراع کنند و چه از لغات موجوده ارض انتخاب نمایند؛ و کلّ به آن متکلم شوند. در این صورت جمیع ارض مدینه واحده ملاحظه می‌شود. زیرا که کلّ از لسان یکدیگر مطلع می‌شوند و مقصود یکدیگر را ادراک می‌نمایند. این است سبب ارتقای عالم و ارتفاع آن و اگر نفسی از وطن خود هجرت نماید و به هر یک از مَدَن وارد شود مثل آن است که در محلّ خود وارد شده. تمسّکوا به یا اهل المجالس فی المَدَن و الدیار. اگر نفسی فی الجملة تفکر کند ادراک می‌نماید که آنچه از سماء مشیت الهیه نازل شده محض فضل بوده و خیر آن به کلّ راجع است. و لکن بعضی از عباد از ثدی جهل و غفلت می‌آشامند به شأنی که آنچه خیر است و رُجحان آن عقلاً و نقلاً ظاهر و مشهود است از آن تجاوز می‌نمایند و به مزخرفات نفوس غافله از حکمت الهیه که سبب و علّت ترقّی عالم و ارتفاع اهل آن است چشم پوشیده و می‌پوشند. ألا انهم فی خسرانٍ مبین. هر طایفه بلسان خود تکلم می‌نماید مثل ترک به ترکی و ایران به پارسی و عرب به عربی و اهل اروپا به السن مختلفه خود و این السن مختلفه ما بین احزاب متداول است و مخصوص است به طوایف مذکوره و یک لسان دیگر امر شده که اهل عالم عموماً به آن تکلم نمایند تا کلّ از لسان یکدیگر مطلع شوند و مراد خود را بیابند. اوست باب محبّت و وداد و الفت و اتّحاد و اوست ترجمان اعظم و مفتاح کنز قدم. چه مقدار از نفوس مشاهده شده که تمام اوقات را در تعلیم السن مختلفه صرف نموده؛ بسیار حیف است که انسان عمری را که اعزّ اشیاء عالم است صرف این‌گونه امور نماید و مقصودشان از این

زحمات آن که لسان مختلفه را بدانند تا مقصود طوائف و ما عندهم را ادراک نمایند. حال اگر به آنچه امر شده عامل شوند کلّ را کفایت می نماید و از این زحمات لا تُحصی فارغ می شوند. لغة عرب ابط از کلّ لغاة است اگر کسی به بسط و وسعت این لغت فُصحی مَطَّلَع شود آن را اختیار نماید. لسان پارسی هم بسیار ملیح است. لسان الله در این ظهور به لسان عربی و پارسی هر دو تکلم نموده و لکن بسط عربی را نداشته و ندارد، بلکه اکثر لغات ارض نسبت به او محدود بوده و این مقام افضلیت است که ذکر شد. و لکن مقصود آن که لغتی از لغات را اهل ارض اختیار نمایند و عموم خلق به آن تکلم کنند. هذا ما حَكَمَ به الله و هذا ما ینتفع به الناس لو هم یعرفون و همچنین سوای خطوط مخصوصه طوائف مختلفه یک خطّ اختیار نمایند و خلق عموماً به تحریر آن مشغول شوند. بالاخره جمیع خطوط به خطّ واحد و جمیع السُن به لسان واحد منتهی شود و این دو سبب اتّحاد قلوب و نفوس اهل عالم گردد و قطعات مختلفه ارض یک قطعه مشاهده شود. لعمر الله اگر اهل ارض به آنچه در کتاب نازل شد فائز شوند و آفتاب عدل از خلف سحاب اشراق نماید جمیع عالم نفس واحده مشاهده شوند. اذاً لا تری فی الارض عِوَجاً و لا اَمْتاً یا ملاً الارض انّه یعلمکم ما هو خیر لکم تمسکوا به انّه لهو الواعظ الناصح المبین المدبّر المشفق العلیم الحکیم. انتهى» (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۲۰-

حال خطّ بدیعی و لسان جدیدی اختراع شده اگر طالب باشند ارسال

شود (ص ۱۰۲): حضرت ولی امر الله در تاریخ شعبان ۱۳۴۷ مطابق ۱۲ ژانویه ۱۹۲۹ خطاب به جناب میرزا محمّد لیب فرمودند: «خط و لسان بدیع کیفیتش مستور و مکنون ماند. چون طالب یافت نشد و استفسار نگشت لهذا

از طرف مبارک اظهار و اعلان نگردید.» (لثالی درخشان، ص ۱۳۱ / جناب اشراق خاوری نیز عیناً از «یادداشت‌های آقای فیضی» مطلب فوق را نقل کرده و ذیل «خط بدیعی و لسان جدیدی اختراع شده» در قاموس لوح شیخ ذکر کرده‌اند.)

یا شیخ قصد شاطی بحر اعظم فرما... (ص ۱۰۳): دیگر بار حضرت بهاء الله شیخ نجفی را دعوت به ورود در سفینه حمرا می‌فرماید تا که شاید به آنچه برایش مقدر شده فائز شود و از فضل الهی محروم نماند گو این که او توجّهی ننمود و محروم ماند. در اینجا در وصف سفینه حمرا می‌فرماید از برای اهل بهاء مقدر شده و در خشکی و دریا حرکت می‌کند. هر کس به آن داخل شود نجات یابد و هر کس روی برگرداند هلاک شود. بعد از آن است که به او می‌فرماید اگر موفق به دخول در سفینه حمرا شود به کعبه الهی، مقرّ استقرار مظهر ظهور خداوند، توجّه کرده بگویند، «ای خدای من از تو از بهائت به ابهای آن تقاضا دارم و کلّ بهاء تو بهیّ است.» در این هنگام ابواب ملکوت به روی تو گشوده خواهد شد و آنچه را که هیچ چشمی ندیده می‌بینی و آنچه را که هیچ گوشی نشنیده خواهی شنید. این مظلوم تو را اندرز می‌دهد همانطور که قبلاً نصیحت کرده است و از برای تو نمی‌خواهد مگر ورود در بحر احدیت الهیه که پروردگار عالمیان است. این روزی است که تمام اشیاء فریاد برآوردند و مردمان را به این ظهوری بشارت دهند که به واسطه آن آنچه که در علم الهی مکنون و مخزون بود آشکار گشت.

عبارت «اللهم انی اسئلك من بهائک بأبهاء و کلّ بهائک بهیّ» نخستین عبارت در دعای سحر اسلامی است. جمال قدم در لوح میرزا عباس، استرآباد، می‌فرماید: «بنام خداوند یکتا... کتابت در سجن حاضر و توجّه الیه طرف المظلوم الذی دعا الکلّ الی الله المهیمن القیوم و صدر آن به این کلمه

مبارکه مزین بود اللهم انی اسئلك من بهائک بأبهاه. مشاهده در غفلت اهل فرقان نمائید مع آن که از قبل فرموده اند که اسم اعظم الهی در این دعا مذکور است و نزد صاحبان بصر بسی واضح و مشهود است که مقام ذکر اسم اعظم در اول و ابتداء بوده چه که مقدم بر اسماء و مبدأ و مطلع اذکار است و در صدر دعای مذکور واقع شده با وجود این جمیع انکار نموده و عارف به حق او نشدند بلکه فتوی بر قتلش دادند اِلاّ مَنْ حَفَظَهُ اللهُ بِالْحَقِّ وَ أَنْقَذَهُ مِنْ بَحْرِ الْاَوْهَامِ اِنَّ لَهُوَ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ...» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۳)

جناب اشراق خاوری در توضیحی که در کتاب «جَنّاتِ نَعِيم» راجع به این موضوع مرقوم داشته اند اظهار می دارند: «در کتاب زادالمعاد مرحوم مجلسی در ضمن اعمال ماه رمضان در شرح دعای سحر مذکور است که حضرت رضا علیه السّلام از جدّش امام محمّد باقر روایت فرموده که فرمود اگر مردم بدانند عظمت این دعا را نزد خدا و سرعت اجابت آن را، هرآینه برای به دست آوردن این دعا شمشیر کشیده با هم مقاتله می نمایند و اگر سوگند یاد کنم که اسم اعظم الهی در این دعا هست راست گفته ام. مقصود از اسم اعظم در عرف و اصطلاح متصوّفه و بزرگان حکما مظهر کامل کلی الهی است چنانچه در کتب قوم و اقوال بزرگان از قبیل محی الدّین در فصوص الحکم و صدرالدّین شیرازی در مؤلّفات خود و حضرت سید کاظم رشتی در شرح قصیده و سایر مؤلّفاتش به این معنی اشاره شده و به اصطلاح صوفیه کاملین جز مظهر کلی الهی که اسم اعظم خداوند است دیگری به اسم بهاء الله نمی تواند معرفی شود و در دعای سحر که امام پنجم قسم یاد فرموده اسم اعظم الهی موجود است مقصود جمله اول آن دعا است که می فرماید «اللّهُمَّ اِنّی اسئلك من بهائک بأبهاه و کلّ بهائک بهی اللّهُمَّ اِنّی اسئلك من بهائک کله». دعای دیگری نیز در کتب ادعیه هست که امام

ششم حضرت صادق ع فرموده اسم اعظم الهی در آن موجود و مذکور است و آن دعا معروف به امّ داود است که در زادالمعاد مجلسی مذکور و مقصود از اسم اعظم در آن دعا فقره «و لک البهاء» می باشد. مرحوم شیخ محمد عاملی معروف به بهاء الدین چون ملاحظه فرموده که امام ع قسم یاد فرموده که اسم اعظم در این دو دعا موجود لذا در صدد کشف آن برآمد و پس از مقایسه اسماء الهی که در آن دو دعا مذکور است با اسماء مذکوره در سایر ادعیه دید فقط لفظ بهاء مخصوص به این دو دعا است و در سایر ادعیه مذکور نیست. و از این رو دانست که مقصود از اسم اعظم الهی که امام ع به وجود آن در دو دعای مزبور قسم یاد فرموده اسم مقدّس بهاء است که در این دو مذکور و در سایر ادعیه موجود نیست از این جهت برای افتخار و اظهار ایمان به اسم اعظم خود را به شیخ بهائی معروف نمود و در کتاب نان و حلّوای خود نیز به اسم اعظم به تلویح و اشاره تعبیر فرموده می فرماید: «اسم اعظم را که کس شناسدش / سروری بر کلّ اسماء باشدش این بیت را دو معنی است یکی آن که اسم اعظم بواسطه اختفا و عدم شهرت مقدّم بر جمیع اسماء الهی است و مقصود از این بیان تشویق به انزوا و گوشه گیری است که در عرف متصوّفه به خلوت تعبیر شده و معنی دیگر معرفی اسم اعظم است یعنی اسم اعظمی که بر همه مجهول است در دعای آن است که مقدّم بر همه اسماء ذکر شده و پیش تر از آن در آن دعا اسمی مذکور نیست.» (جنّات نعیم، ج ۱، ص ۴۶۸-۴۷۰)

قد کتبتُ جوهره فی ذکره و هو انه لا یُشارُ بشارتی و لا بما ذکر فی

البیان... (ص ۱۰۳-۱۰۴): این عبارات در توفیق مبارک حضرت اعلی خطاب به ملا باقر حرف حیّ عزّ نزول یافته است. جناب فاضل مازندرانی درباره

توقیع مزبور مرقوم داشته‌اند: «از توقیعات صادره در حقش توقیعی مشهور است که در اواخر ایام سجن در جواب عریضه‌اش صادر فرمودند. چه، سؤال از من یظهره الله موعود و از علائم و شواهد محبوب ابهی و مقصود است که تمام آثار و بیانات بدیعه خصوصاً کتاب بیان رتبه عبودیت صرفه و محویت محضه نسبت بساحت مشیت قدیمه و اراده قدیره او می باشد استعلام و استفهام کرد و آن حضرت در توقیع مذکور که شامل آخرین وصایای مهمه است عرفان شمس امنع ابهی را بانوار و آثارش محصور داشته خود و حروف حی و آثار خویش را واقع در مقام خلق و عبودیت و شبحیت صرفه وصف نموده منع فرمود که بهیچ اشاره و تصور و قیاس و تفکری متوقف نشده محجوب از فیض تجلی اول و اعظم رحمانی نگردند.» (ظهورالحق، ج ۳، طبع آلمان، ص ۱۹) بخشی از توقیع مزبور در جلد سوم ظهورالحق (طبع آلمان، ص ۱۹-۲۱) درج است.

خانم دکتر طلعت بصّاری در کتاب «از سیاه چال طهران تا وحدت عالم انسانی» مرقوم داشته‌اند: «والد این عبد در دفتر خاطرات زندگیش به سال ۱۳۰۹ هجری قمری راجع به ایام تشریف به حضور حضرت بهاءالله می نویسد: "روز رضوان جمال قدم به جُئینه تشریف فرما شدند. مجاورین و مسافرین را امر فرمودند به آن باغ بروند. در آن روز لسان عظمت ذکر ایام بغداد را می فرمودند از جمله فرمودند در بغداد روزی ملاً باقر حرف حیّ مشرف شد. به او گفتم دیشب چه می کردی؟ گفت احسن القصص را مرور می کردم. سؤال شد تا چه مقدار از آن کتاب را خواندی؟ جواب داد مِنَ الْبَدْوِ إِلَى الْخَتَمِ. از او پرسیدم تمام را خواندی؟ گفت همه را خواندم. باز پرسیدم چه فهمیدی؟ فرمودند حالت وجد و نشاط و انبساطی در او ظاهر شد در حالت

جذبہ و شور گفت: 'همه‌اش می‌گه من یار می‌خوام' همه‌اش می‌گوید من یارم را می‌خواهم. «(از سیاه چال طهران تا وحدت عالم انسانی، ص ۲۲۸)

ملاً باقر تبریزی در بغداد به حضور جمال مبارک مشرف گشته و مکرراً محلّ خطاب آن حضرت قرار گرفته و بر ثبوت و رسوخ او بر امر الهی شهادت داده شده است. دربارهٔ تشرّفش به حضور مبارک و ثبوت و رسوخش در لوحی خطاب به او، که «أَنْ يَا حَرْفَ الْأُولَى» مخاطب شده، اشارتی هست: «هنیئاً لَكَ بِمَا فُزْتَ بِلِقَاءِ اللَّهِ مَرَّةً أُخْرَى فِي هَيْكَلٍ بَدَعَ مَنِيْعٍ. ثُمَّ طَوَّبِي لَكَ أَنْ تَسْتَقِيمَ عَلَى أَمْرِهِ وَ لَنْ يَزِلَّكَ أَقْوَالُ الْمُشْرِكِينَ.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۷۴، ص ۶۹ / مضمون: خوشا به حال تو که دیگر بار به لقاء الهی در هیکل بدیع منیع فائز شدی. سپس خوشا به حال تو که بر امرش مستقیم هستی و گفته‌های مشرکان تو را ابداً متزلزل نسازد.)

در همین لوح مبارک است که به او می‌فرمایند اگر مایل است به بعضی از اسرار امری ببرد لوح بهاء، سورة الدّمّ و سورة حجّ اعظم را زیارت کند زیرا در آنها آیاتی برای سائلین و بیناتی برای عارفان وجود دارد. (همان، ص ۷۰)

در لوح دیگری خطاب به همو فرموده‌اند: «أَنْ يَا حَرْفَ الْحَى لَقَدْ سَمَعْتُ أُذُنُ اللَّهِ نِدَائَكَ وَ لَاحَظْتُ عَيْنُ اللَّهِ كِتَابَكَ وَ يَنَادِيكَ حِينَ تَنْدُ عَنْ جِهَةِ الْعَرْشِ بِآيَاتِ نَفْسِهِ الْمَهِيْمِنِ الْقِيَوْمِ. فَطَوَّبِي لَكَ بِمَا كَسَرْتَ صَنَمَ النَّفْسِ وَ الْوَهْمِ وَ خَرَقْتَ أَحْجَابَ الظُّنُونِ بِقُدْرَةِ رَبِّكَ الْمَهِيْمِنِ الْعَزِيْزِ الْمَحْبُوْبِ.» (منتخباتی از آثار حضرت بهاء‌الله، فقره ۱۳۵ / مضمون: ای حرف حی، گوش خداوند ندایت را شنید و چشم خداوند نوشته‌ات را دید و اکنون از جهت عرش تو را به آیات نفس مهیمن قیومش ندا می‌کند. پس خوشا به حال تو که بت نفس و وهم را شکستی و حجاب ظنّ و گمان را به قدرت پروردگارت از هم گسیختی.)

در همین لوح است که می‌فرمایند اکنون حضرت اعلی از افق اعلی او را

مخاطب قرار داده می‌فرمایند: «فظوبی لک یا حرف الحیّ بما آمنت بنفسی و ما خجلتني بين اهل ملاء الأعلی و وفیت بميثاقتک و أخرجت نفسک عن حجاب الوهم و أقبلت إلی الله ربک و ربّ ما يُرى و ما لا يُرى و ربّ البيت المعمور و إني رضيتُ عنک بما وجدْتُ وجهک مُشرقاً في يوم الّذی اسودّت فيه الوجوه.» (مضمون: خوشا به حالت ای حرف حی که به نفس من ایمان آوردی و مرا بین ملاء اعلی شرمنده نساختی و به عهدت وفا کردی و خود را از حجاب وهم خارج کرده به خداوند، پروردگارت و پروردگار آنچه که دیده می‌شود و دیده نمی‌شود و پروردگار بیت معمور و من از تو راضی هستم زیرا در یومی که روی بعضی آدمیان سیاه می‌شود سیمای تو را درخشنده و تابان یافتم.)

ملا باقر از اهالی تبریز و از علماء و تلامذه سید رشتی و مقیم کربلا بود. پس از استماع ندای ظهور به شیراز شتافت و مؤمن به حضرت باب گشت و نیزه زیارت روی محبوب و مولای خویش نائل گشته قلبش مالا مال از عشق او گردید، و از لسان مظهر ظهور جزء حروف حی نامیده شد. ملا باقر همه جا در ایران و عراق به تبلیغ و نشر نفعات پرداخت و با صراحت و شهامت بسیار که در گفتار داشت به ترویج امر بدیع همت گماشت. ملا باقر دقیقه‌ای آرام نداشت و آنی به بطالت و کسالت نگذراند و پیوسته مراقب سرگونی حضرت اعلی بود تا در قلعه چهریق به حضور حضرت باب مشرف گردید. در قلعه چهریق مورد عنایت و مکرمت حضرتش واقع گشته او را متذکر گردانیدند که منتظر و مترصد ظهور قائم باشد و به او مژده دادند که به لقای من یتظهره الله نائل شده او را خواهد شناخت. جمال قدم به عبارتی از حضرت اعلی خطاب به او استناد می‌فرمایند که در سنه ثمانین به لقای من یتظهره الله نائل خواهد شد. حضرت ولی امرالله درباره توجه و عنایت حضرت اعلی به ایشان

می‌فرمایند: «آن حضرت اصحاب اولیه را نوعی تربیت فرمودند که پیوسته منتظر و مترصد استماع ندا باشند حتی بعضی را با بیانات شفاهیه خویش مطمئن فرمودند که در ایام حیات به درک ظهور موعود موفق خواهند شد. از جمله در لوحی خطاب به ملا باقر حرف حیّ می‌فرمایند که یوم ظهور را ادراک خواهد نمود و به زیارت حضرت محبوب فائز خواهد شد.» (قرن بدیع، طبع کانادا، ص ۸۸ / طبع ایران، ج ۱، ص ۱۶۱)

«ملا باقر در چهریق به سر برد تا نزدیک شدن حرکت حضرت اعلی از چهریق فرا رسید. زمانی که هیکل مبارک عازم تبریز بودند جمیع الواح و نوشتجات خود را جمع آوری فرموده همه را به ضمیمه قلمدان و انگشترهای عقیق و مُهرهای خود را در جعبه‌ای نهاده با نامه‌ای به عنوان میرزا احمد کاتب (ملا عبدالکریم قزوینی) به ملا باقر سپردند و کلید آن جعبه را در نامه گذارده به او سفارش فرمودند که آنچه در این جعبه قرار دادم اشیاء مقدّس و نفیسی هستند که باید آن‌ها را خوب محافظت و نگاهداری کنی و جملگی را به میرزا احمد تسلیم نمائی. ملا باقر فوراً از چهریق به طرف قزوین که تصوّر می‌کرد میرزا احمد در آنجاست و او را خواهد دید حرکت نمود و پس از مدت ۱۸ روز که در راه بود وارد قزوین گردید. به محض ورود دریافت که میرزا احمد به جانب قم رهسپار گشته او نیز بلادرنگ از پی او روانه قم شد و چون میرزا احمد را یافت آن نامه و جعبه امانتی هیکل مبارک را تسلیم او نمود این واقعه در نیمه ماه شعبان ۱۲۶۶ هجری قمری اتفاق افتاد...

وقتی که ملا باقر امانتی را تسلیم میرزا احمد کاتب نمود جمعی از احباب حاضر در آن منزل درخواست کردند که میرزا احمد جعبه را گشوده آنها محتویات داخل آن را تماشا نمایند چون میرزا احمد اصرار آن جمع از جمله شیخ عظیم را ملاحظه کرد درب جعبه را گشود تا دوستان به زیارت آن آثار

نفیس موفق کردند. محتویات جعبه ورقه‌ای آبی از بهترین جنس کاغذ لطیف بود که حضرت نقطه اولی با خط شکسته به شکل هیکل انسان قریب پانصد اشتقاق از کلمه بهاء مرقوم فرموده بودند. پس از زیارت آن لوح میرزا احمد آن را در جعبه نهاده همان روز از قم به طهران حرکت نمود و به همه گفت از مطالب مراسله حضرت اعلی آنچه را که می‌توانم به شما بگویم آن است که فرموده‌اند این امانات را در طهران به دست حضرت بهاء‌الله بسپارم.

یکی دیگر از مأموریت‌های مهمی که ملاً باقر انجام داد این است که زمانی که جناب طاهره به اراده حضرت بهاء‌الله از حبس قزوین نجات داده شدند و در منزل هیکل مبارک در طهران ساکن بودند حضرتش جناب کلیم برادر خود را مأمور ساختند تا جناب طاهره را از طهران خارج نموده در محل امنی سکنی دهد تا موقع حرکت ایشان به خراسان برسد.

جناب کلیم حضرت طاهره را از طهران خارج نموده در باغی در اطراف شهر برده در محل مناسبی منزل دادند. آنگاه به طهران بازگشته ملاً باقر را با یک نفر دیگر مأمور نمودند که در خدمت حضرت طاهره در آن باغ بسر برند تا وسیله حرکت به صوب خراسان آماده گردد.

این مأموریت با نهایت دقت انجام گرفت و در کمال ستر و خفا ملاً باقر طاهره را به طرف خراسان حرکت داده خود همراه مشارالیه عازم گردید تا در قریه بدشت از قراء شاهرود وارد شدند. ملاً باقر در اجتماع بدشت حضور داشت و شاهد و ناظر مناظرات جناب قدوس و حضرت طاهره بود. پس از قضیه بدشت همراه حضرت بهاء‌الله بطرف نور حرکت نمود و ایامی چند میهمان حضرتش بود و چون هیکل مبارک بر حسب وعده‌ای که به ملا حسین داده بودند از نور به جانب قلعه شیخ طبرسی حرکت فرمودند، ملاً باقر و یکی دیگر از اصحاب در معیت جمال مبارک بودند که در موقع استراحت در

محلی نزدیک قلعه دستگیر و به طرف آمل حرکت دادند... در آمل اولین کسی را که چوب زدند ملاً باقر بود او پس از چوبکاری و صدمه خوردن به وساطت حضرت بهاءالله آزاد گردید و پس از چند روز به اتفاق همراهان به طهران حرکت نمود.

ملاً باقر به شهرهای مختلف سفر نمود و به تبشیر و اعلان امر بدیع همت گماشت و هر جا فرد مستعدی یافت ابلاغ کلمه فرمود او مدت‌ها واسطه ارسال مکاتیب به محضر حضرت ربّ اعلی بود خصوصاً موقعی که آن حضرت برای زائرین که به سجن می رفتند توقیعاتی که مرقوم می فرمودند توسط ملاً باقر به آنها می رسید.

پس از واقعه شهادت حضرت باب در تبریز او همچنان به اطراف می رفت و ابلاغ امر می نمود و بواسطه طول عمری که کرد در بین احباب به عنوان ملاً باقر حرف حی اشتهار یافت و به همین نام در الواح مذکور گشت.

از توقیعات صادره در حقیقت توقیع منیعی است که در اواخر ایام سجن در جواب عریضه اش که سؤال از من یظهره الله کرده بود نازل گردیده... ملاً باقر پس از سالها طول عمر و خدمت به امر مبارک در اسلامبول در کشور ترکیه به مرگ طبیعی صعود فرمود و روحش در ملکوت اعلی و در ساحت کبریاء قرین عفو و غفران گردید. (حروف حی، اثر هوشنگ گهرریز، ص ۹۴-۹۸)

إِنَّهُ أَجَلٌ وَاعْلَى مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا بَدُونَهُ... (ص ۱۰۴): این بیان نیز در توقیع مبارک خطاب به جناب ملاً باقر تبریزی حرف حی عزّ نزول یافته است. عبارت اوّل که فوقاً نقل شد کلام معروفی است که جمال علیّ اعلی می فرمایند من گوهری را در ذکر من یظهره الله نوشتم و آن این که او به اشاره من و به آنچه که در بیان ذکر شده محلّ اشاره قرار نگیرد و معرفی نشود.

درواقع مقام او اعلیٰ المقام و ظهورش مستغنی از ذکر و بیان است. در بخش دوم که نقل شده است می‌فرمایند او جلیل‌تر و بلندمرتبه‌تر از آن است که به غیر خود معروف شود یا به اشاره خلقش شناخته گردد. من اولین بنده‌ای هستم که به او آیاتش ایمان آوردم و از باغ‌های دست نخورده و بکر جنت عرفانش کلمات شیرینش را اخذ کردم. بلی قسم به عزّت او که حقّ است نیست خدایی جز او و همه قائم به امر او هستند.

این بیانات نظر به عظمت مقام حضرت بهاء‌الله است که حتّیٰ حضرت ربّ اعلیٰ، سلطان رسل، نیز در برابر ایشان اظهار عبودیت می‌فرمایند. جمال قدم، در برابر اتهام سرقت آیات حضرت اعلیٰ و نسبت دادن به خود بیانی دارند که گویای این تفاوت اشراق در ظهور است. می‌فرمایند: «منهم من قال انه سرق آیات النّقطة و أنزلها باسمه قل ویلٌ لکَ یا ایّها المُشْرک المرتاب لَعمرُالله لو کان النّقطة لیقومُ أمامَ الوجه و یحرّر ما نُزل من سماء مشیة الله ربّ الأرباب.» (مجموعه آثار قلم اعلیٰ، شماره ۲۳، ص ۶۶-۶۷ / مضمون: و کسی از آنها گفته که او [یعنی جمال مبارک] آیات حضرت اعلیٰ را سرقت کرده و به اسم خود نازل نموده است. بگووای بر تو ای مُشْرک شکّ کننده. سوگند به خدا که اگر حضرت اعلیٰ امروز بود در برابر وجه [این تجلّی خداوند] می‌ایستاد و به تحریر آنچه که از آسمان مشیّت الهی نازل می‌شد مشغول می‌گشت.) در بیان دیگر از قلم اعلیٰ نازل: «اگر نقطهٔ بیان، روح ما سیویه فداه، این ایّام حاضر بود أمام وجه به تحریر مشغول می‌شد.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۰۰) و در مقام دیگر می‌فرمایند: «مقام این امر فوق مقام ما ظهّر و یظهرُ است. اگر، نعوذُ بالله، الیوم نقطهٔ بیان حاضر باشد و در تصدیق توقّف نماید داخل کلمهٔ مبارکه که از مطلع بیان آن حضرت نازل شده می‌شوند، قال و قوله الحق، ”حقّ لمن یظهره الله أن یردّ من لم یکن اعلیٰ منه فوق الأرض.“» (مجموعه اشراقات،

ص ۱۲۸ / مضمون عبارت عربی: من یظهره الله حق دارد که مردود شمارد هر کسی را که بالاتراز او در روی زمین کسی نباشد.)

اما جمال مبارک ابدأ مایل نیستند در اثبات حقانیت و عظمت خود به آثار دیگران، حتی آثار حضرت اعلی، استناد بفرمایند. اما نظر به این که شاید به این طریق بعضی نفوس ضعیفه هم موفق به شناخت حق شوند، به نقل آثار دیگران در حق خود می پردازند. در لوحی از قلم اعلی نازل: «ایاک أن تُنکر من تزیئت بذکره کتب الله مالک الغیب و الشهود ولو أن لمثلی لاینبغی أن یستدل لإثبات امره بذکر دونه ولكن لما رأینا ضعف العباد و عجزهم ذکرنا ما نُزل من قبلُ رحمةً من عندنا علیهم. ان ربک هو الفضال العزیز الودود.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۳۹، ص ۷۲ / مضمون: مبادا کسی را منکر شوی که کتابهای خداوند مالک غیب و شهود به ذکرش مزین شده است با آن که کسی مثل مرا شایسته نیست که در اثبات امرش به ذکر دون خود استدلال نماید ولی چون ضعف بندگان و عجز آنها را مشاهده کردیم آنچه را که از قبل نازل شده به علت رحمتی از سوی خود بر آنها، ذکر کردیم. پروردگارت فضال و عزیز و مهربان است.) در بیان دیگر مشاهده می کنیم که می فرمایند: «امر به مقامی منجر شده که با آن که ظهور آیات قدس ربّانی به مثابه غیث هاطل از سماء مشیت من غیر مکث و سکون نازل و من دونها آیات قدرتی و ظهورات الهیه که عالم را احاطه نموده به شأنی که ملل قبل مُدعن و معترف شده اند، معذک باید به ادله استدلال نمایم و امری را که لازال مقدّس از دلیل بوده به دلیل ثابت نمایم که لعل معدودی به سماء شهود صعود نمایند. ظلمی فوق این در عالم الهی نه که جمال قدم بدون خود استدلال بر حقیقت خود نمایند بعد از آن که چون شمس در قطب زوال سماء لایزال مشهود و لائح است.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۲-۱۳)

این نعمات که از طیور مدائن عرفان ظاهرگشته مطابق است بما آنزله
الرَّحْمَنُ فِي الْفَرْقَانِ (ص ۱۰۴): مقصود جمال قدم آیات نازله در قرآن کریم
راجع به لقای الهی است که ذیل «در ذکر لقاء...» (ص ۸۵) مطالبی ذکر شد و
لزومی به تکرار نیست.

صدر منشرح (ص ۱۰۴): توجّه به آثار الهی و درک مفهوم آن مستلزم شرایطی
است که جمال مبارک در اینجا به سه مورد اشاره دارند: قلب فارغ؛ صدر
منشرح؛ لسان صدق. در خصوص قلب فارغ تأکید شده است که باید از هر
گونه شائبه خلاف اراده الهی طاهر باشد. در ایقان شریف می فرمایند: «شخص
مجاهد که اراده نمود قدم طلب و سلوک در سبیل معرفت سلطان قدم گذارد
باید در بدایت امر قلب را، که محلّ ظهور و بروز تجلّی اسرار غیبی الهی
است، از جمیع غبارات تیره علوم اکتسابی و اشارات مظاهر شیطانی پاک و
منزه فرماید... و همچنین دل را از علاقه آب و گل، یعنی از جمیع نقوش
شَبَحِيَّةٍ و صُورِ ظَلِيَّةٍ مقدّس گرداند به قسمی که آثار حبّ و بغض در قلب
نماند که مبادا آن حبّ او را به جهتی بی دلیل میل دهد و یا بغض او را از
جهتی منع نماید.» (طبع مصر، ص ۱۴۸). درباره صدر، در همان بیان فوق
(ص ۱۴۹) می فرمایند: «... و صدر را، که سرور ورود و جلوس محبّت محبوب
ازلی است لطیف و نظیف نماید.» لسان صدق را در کتاب الصّدق توضیح
داده اند که این لوح از سوی «صدق الاکبر» ارسال شده تا علوّ و سموّ و جمال
و کمال و مقامش را بشناساند و تأکید شده است که: «ایاکم یا قوم ان تدعوه
تحت مخالف الكذب خافوا الله ولا تكونوا من الظالمين. مثله مثل الشمس.
اذا اشرقت من افقها اضاءت بها الآفاق و أنارت وجوه الفائزين. إن الذي مُنِعَ

عنه انه في خسرانِ مبین.» (مجموعه آثار قلم اعلیٰ، شماره ۷، ص ۹۳ / امر و خلق، ج ۴، ص ۱۴۶ / مضمون: ای مردم مبادا آن را زیر چنگال دروغ رها کنید. بترسید از خدا و نباشید از ستمگران. مثال او مثل خورشید است. وقتی از افقش طالع شود آفاق از آن روشن شود و سیمای فائزین به آن نورانی گردد. کسی که از آن منع شود او درزیانی آشکار است.)

جالب است که در این لوح مبارک می‌فرمایند رسول صدق چون راه برود از سمت راستش اقبال، از سمت چپ او اطمینان، جلوی رویش عزت و پشت سرش وقار در حرکتند. این مقام راستی و راستگویی است.

باری، عبارت «انشرح صدر» به معنای گشادگی سینه است و ضد آن ضیق صدر است. شرح صدر یعنی استعداد الهامات و واردات قلبیه غیبیه و تابیدن انوار عقل و علم و عرفان در دل (نوزده هزار لغت).

در سوره انشراح (آیه ۱) قرآن کریم خطاب به حضرت رسول اکرم آمده است: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ.» (مضمون: آیا گشادگی سینه به تو عطا نکردیم؟)

حضرت عبدالبهاء شرح صدر را ناشی از محبت الهیه می‌دانند و لذا مخاطبان را توصیه می‌کنند که خود را به محبت الله آراسته سازند. خطاب به شخصی می‌فرمایند: «حرارت در جمیع اشیا موجود است اما قوه‌ای لازم که آن را ظاهر کند. همچنین در عالم دیانت قوه حضرت بهاء الله که حرارت محبت الله یعنی قوه مستوره در قلوب را ظاهر می‌کند و دائره افکار را وسعت می‌دهد شرح صدر می‌بخشد و راه هدایت می‌نماید.» (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۴۱)

حضرة العظیم (ص ۱۰۴): مقصود از «حضرت عظیم» ملا شیخعلی ترشیزی است

که نامش در امر حضرت اعلیٰ شهرت دارد. جناب فاضل مازندرانی مرقوم

داشته‌اند: «از اکابر علما اصحاب خراسان ملاً شیخ علی (عظیم) ترشیزی از تلامذه و اصحاب سیّد رشتی و متّصف به علم و فضل و افر و همّت و شهامت باهر بود و به واسطه جناب باب‌الباب به عرفان و ایمان بدیع فائز گشت و به شرف زیارت و صحابت حضرت باب اعظم در شیراز رسید و به تطبیق عدد ابجدی حروف شیخ علی با عظیم به آن نام عظیم ملقب گردید و بعضی نوشته‌اند که هیجده نسخه از کتاب تفسیر سوره یوسف و نیز شرح حدیث جاریه و برخی از خُطَب و مناجات بدیعه را حسب امر حضرت از شیراز به طهران برد تا محمّدشاه و حاجی میرزا آقاسی را هدایت نماد و چون حاجی مخالفت و مقاومت کرد، آیت و کلمات مذکوره را به میرزا محمود مجتهد و جمعی از علماء و امراء نامدار رسانده از طهران سفر نمود و در ایّام اقامت حضرت در شیراز و اصفهان غالباً طائف حول آن بزرگوار بوده مأموریت‌های عظیمه می‌یافت و ایّام تبعید آن مظلوم به عنوان طهران برای استخلاص و رفع ظلم همی کوشیده با مهمّین مؤمنین ساکن طهران مراسله نموده چاره برانگیخته در صدد مقاومت با غلامان و سواران دولتی بود و سپس در سنین سجن پیوسته خویش را به محضر اعلی رسانده به امور خطیره مبادرت نمود و اوامر حضرت را به مؤمنین بلاد ابلاغ می‌داشت چنان که قبل از بردن حضرت از ماکو به چهریق وی را برای ملاقات با یحیی خان و دلالت به مقام و مقصد آن بزرگوار فرستاد ولی دولتیان آوازه‌اش را شنیده پیوسته در کمینش بودند و او ناچار مراعات احتیاط نمود و از جمله توقعات صادره از قلم اعلی خطاب به او توقیعی است که در اواخر ایّام ماکو صدور یافته وی را به تخصیص و تشریف عظیم سرافراز فرموده نداء قائمیت را به واسطه او به آسمان و آذان رساندند.» (ظهورالحق، ج ۳، طبع آلمان، ص ۱۳۱)

موقعی که جناب آقا سید یحیی ملقب به وحید اکبر، به امر محمدشاه، برای تحقیق از چگونگی امر مبارک وارد شیراز شد، جناب عظیم در شیراز بود و جناب وحید بنا بر سابقه دوستی که در خراسان با او داشت ملاقات نمود و پرسید آیا از ملاقات آن حضرت مسرور است. جناب عظیم در جواب فرمود باید خود شخصاً بدون مداخله احدی به حضور ایشان مشرف شوی و شخصاً مطلع از حقیقت امر شوی. ولی بنا به مقتضای دوستی توصیه می‌کنم در موقع مکالمه جانب احترام را مراعات کنی مبادا در آخر پشیمان شوی. جناب وحید بعد از دفعه تشرّف به حضور حضرت باب در منزل جناب سید علی خال اعظم، نتیجه را به جناب عظیم می‌گفت. وقتی در جلسه دوم جواب سؤالاتی را که در ذهن داشت و نتوانسته بود بیان کند از لسان اطهر شنید تعجب کرد و تصوّر نمود تصادفی بوده است و این مطلب را به جناب عظیم گفت. جناب عظیم برآشفته و اظهار داشت: «ای کاش مدرسه‌هایی که من و تو در آنها درس خوانده‌ایم خراب می‌شد و هرگز به مدرسه نرفته بودیم تا امروز به واسطه ضعف عقل و غرور جاهلانه از فضل الهی محروم نمی‌ماندیم. بهتر آن است که به خدا پناه بری و قلباً از او بخواهی که به تو توجه و وارستگی عطا کند و به صرف فضل و رحمت تو را از حیرت برهاند.» جناب وحید در جلسه سوم ایمان آورد.

گویا در همان ایام بود که جناب عظیم از سوی طلعت اعلی مأموریت یافت که هجده نسخه از تفسیر احسن القصص و شرح حدیث جاریه و بعضی خطب و مناجات را به طهران ببرد تا محمدشاه و حاجی میرزا آقاسی را هدایت نماید. [قبلاً این مقوله ذکر شد از تکرارش خودداری می‌شود.] موقعی که حضرت اعلی را به دستور حاجی میرزا آقاسی از چهریق به تبریز بردند، در شب دوم ورود به این شهر بود که جناب عظیم را احضار و به او فرمودند که

دعوت آن حضرت همان قائمیت و مهدویت موعود است که به زودی در مجمع علما و ولیعهد و بزرگان آشکارا اعلام خواهند فرمود. برهان خود را آیات الهی تعیین فرمودند. جناب عظیم از این بیان فوق العاده مضطرب شد. اما در طول شب تا صبح در اندیشه و تأمل گذراند و اطمینان حاصل کرد و روز بعد از حضور حضرت اعلی تقاضای عفو نمود که در جوابش فرمودند: «از علائم عظمت این امر آن که امثال عظیم مضطرب می شود. مطمئن باش که فضل و رأفت الهی هر ضعیف القلب را قوی و هر متزلزلی را ثابت می گرداند و به زودی از تو ثبوتی ظاهر می شد که هر گاه اعدا تو را قطعه قطعه نمایند تا ذره ای از محبت تو کم شود، قادر نخواهند بود.»

باری، جناب عظیم در واقعه رمی شاه در زمان میرزا آقاخان نوری گرفتار شد و یک گوش او بریدند و به زنجیر کشیدند و بنا به نوشته شاهزاده علیقلی میرزا، در کتابش «المنتبین»، «او را بعد از قتل تمام بایه در مجلس علما برده حکم به قتل وی دادند و حاجب الدوله حاج علیخان اول ضرت به او زد، بعد میرغضبان به قتلش آوردند.» (نقل با تلخیص از لثالی درخشان، تألیف محمدعلی فیضی، ص ۲۸۷-۲۹۸)

هذا ما قد وعدناک قبل حین الذی أجبناک اصبر حتی ... (ص ۱۰۴): این

بیان حضرت ربّ اعلی در کتاب پنج شأن، در فصل «بسم الله الاجمل الاجمل» آمده است: «ان یا عظیم فاشهد علی انه لا آله الاّ انا الاعظم الاعظم وقد اطّلعناک علی کبیر عظیم. فقل الحمد لله الذی قد هدانی الی ما قد تجلّی الله له به من عنده انه قدّار قدیر هذا ما قد وعدناک من قبل حین الذی قد اجبناک اصبر حتی تقضى عن البیان تسعة فاذا قل تبارک الله احسن المبدعین.» (پنج شأن، نسخه خطی، ص ۲۵۵-۲۵۶ / مضمون: ای عظیم، پس

گواهی بده که نیست خدایی جز من که بسیار عظیم هستم و تو را بر امری عظیم آگاه گردانیدیم. پس بگو ستایش مر خدایی را سزااست که مرا به سوی جایی که خداوند به واسطه او بر او تجلی کرده است. او بسیار توانا است. این است آنچه که قبلاً هنگامی که جوابت را دادیم به تو وعده داده بودیم. صبر کن تا نه سال از ظهور امر بیان بگذرد پس بگو مبارک است خدایی که بهترین ابداع کنندگان است.)

قل هو نبأ لم یحط بعلمه احدٌ الا الله ولكن انتم یومئذ لا تعلمون (ص ۱۰۵):

اگرچه این بیان در ادامه عبارت قبل آورده شده است ولی در کتاب پنج شأن مشاهده نشد. جمال قدم در لوح دیگری این عبارت را جداگانه نقل فرموده‌اند: «همچنین نقطه اولی، روح ما سوا فداه، می‌فرماید قل هو نبأ لم یحط بعلمه احد الا الله ولكن انتم یومئذ لا تعلمون. مع ذلک این قوم بی انصاف گفته‌اند آنچه گفته‌اند. این آن نبأ عظیمی است که در جمیع کتب مذکور و مسطور است و احدی جز نفس حق بر حین ظهور مطلع و آگاه نه.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۸۹)

حضرت ربّ اعلی در توقیعی می‌فرمایند «فانّ لکم بعد حین امر ستعلمون وانّ یومئذ مثل حین ولكن انتم لا تبصرون تلک شجرة الطور لتتلق انتم تسمعون قل هو نبأ لن یحیط بعلمه احد ولكن انتم یومئذ لا تعلمون.» (اسرار ربّانی، ج ۱، ص ۲۳۸ / مضمون: از برای شما بعد از حین [۶۸] امری است که به زودی خواهید دانست و امروز مانند حین است ولی شما بصیرت ندارید. آن شجره طور هراینه سخن می‌گوید اگر بشنوید. بگو این نبأئی [خبری] است که علم احدی به آن احاطه ندارد ولی امروز شما وقوف ندارید.)

جمال قدم بیان فوق را این‌گونه نقل و توضیح می‌فرمایند: «فانّ لکم بعد حین امر ستعلمون وانّ یومئذ مثل حین ولكن انتم لا تبصرون. تلک شجرة

الطور لتنطقنك إن انتم تسمعون. قل هو نبأ لن يحيط بعلمه احدٌ ولكن انتم يومئذٍ لاتعلمون. بشهادات بیان و جمیع کتب الهی علم این ظهور نزد احدی نبوده و نیست. در ذکر بعد حین تفکر نمائید شاید عرف بیان رحمن استشمام شود و گمراهان قصد صراط مستقیم و نبأ عظیم نمایند و از مفتریات، خود را به آب رجوع مطهر سازند إِنَّ رَبَّنَا الرَّحْمَنَ هُوَ التَّوَابُّ الرَّحِيمُ. (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۲۰۵)

در سنه تسع این ظهور اعظم از مشرق اراده الهی مشرق و لائح (ص ۱۰۵):

درباره سنه تسع و آغاز رسالت حضرت بهاء الله و افتتاح دور بهائی و اختتام دور بابی مطالب بسیار نوشته شده است. در اینجا فقط به نقل بیانی از حضرت ولی امر الله از تویع مبارک نوروز ۱۰۱ خطاب به احبای شرق اکتفا می شود، «در حینی که فحول اصحاب حضرت نقطه اولی مقتول و پیروان امرش اکثر مخفی و متشتت و مرعوب و نجم درّی هدایت الهی غارب و جمال ابهی بمخاطرات عظیمه محاط و تحت سیاست شدید و واقع و در اعماق آن مقام انتن مسجون و مغلول بغتة صاعقه غیرت الهی درخشید و مستغاث العالمین فریاد و استغاثه مستضعفین اهل بیان را اجابت نمود و در سرّ سربفرموده هیکل موعود نفوس مقدسه مطهره زکیه تکمیل گشتند و میقات اهل بیان منقضی شد دوره اولای قرن اول عصر اعظم منتهی گشت و سرّ سنه تسع آشکار شد روح اعظم بر قلب الطف ارق اصغای ممرّد سلطان قدم تجلی نمود و جنین امر به مقام احسن التّقویم رسید و هلهله فتبارک الله احسن الخالقین و احسن المبدعین در اعلیٰ غرفات جنّت علیا مرتفع گشت مصداق و انّ لکم بعد حین امر ستعلمون تحقق یافت و فرق قائم و قیوم و اعظم و عظیم واضح و معلوم گردید و مقصود بیان طلعت اعلیٰ انّی انا حیّ فی الافق

الأنبيى خطاب به أول من اعرض عن الله ظاهر و پدیدار گشت انوار صبح هدایت مرّه آخری بر آفاق پرتو انداخت و عهد اعزّ افخم اقدس جمال قدم و اسم اعظم نقاب از رخ بر انداخت و بشارت و رموزات و دلالات کتاب مجید آشکار شد و وعده صریح نقطه اولی و فی سنة التسع کلّ خیر تدرکون تحقق یافت.» (توقیع نوروز ۱۰۱ بدیع، ص ۵۵-۵۷)

الحياة الباطلة (س ۱۰۵): «این عبارت در مقایسه این دنیای فانی و عالم باقی به کار می رود نه آن که این دنیا به کلی باطل باشد در حالی که در مقامی جمیع عوالم الهی طائف حول این عالم است زیرا کسب مقامات باقیه در عوالم الهیه فقط در اینجا میسر است. ولی آنچه که در این دنیا مدار افتخار قرار گرفته در عوالم دیگر ابداً مورد اعتنا نیست. بدین لحاظ این زندگی را «حیات باطله» نامیده اند. در لوح «حقّ الناس»، جمال قدم در اشاره به سؤال سائل می فرمایند: «این زخارف و اموال و حقوق که در حیات باطله مطلوب و مشهود در عوالم بعد موت وجودی ندارد و بر فرض وجود به صاحبان حقوق نفعی نمی دهد و ثمری نمی بخشد.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۲۰)

در لوح رئیس، که به زبان فارسی نازل شده، خطاب به صدر اعظم عثمانی می فرمایند: «فأنصف ثم ارجع إلى الله لعله يكفر عنك ما ارتكبه في الحياة الباطلة.» (دریای دانش، ص ۵۲ / مضمون: پس انصاف پیشه کن و به سوی خدا بازگرد تا که شاید آنچه را که در حیات این دنیا مرتکب شدی بر تو ببخشد و عفو کند.)

در لوح اشرف خطاب به کلّ ناس می فرمایند که گوش به اقوال مشرکین ندهند و از روزی که به علّت اعمالی که در این دنیا، در این حیات باطل، مرتکب شده اند، مورد سؤال واقع خواهند شد و به مکافات اعمال، اعم از

خوب و بد، خواهند رسید: «قل یا قوم لا تسمعوا قولَ المشرکین فی الله و مَظْهَرِ نفسه اتقوا من یوم کلُّ یسألونَ عَمَّا فعلوا فی محضر ربهم العلی العظیم * و یجزون بما کسبوا فی الحیاة الباطلة و هذا ما قُدِّر علی ألواح عزّ حفیظ * و لا تكونوا من الذین یتخذون فی کلّ حین لأنفسهم أمراً و یکفرون به فی حین آخر اتقوا الله یا ملاً المؤمنین.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۱۶ / مضمون: بگو ای مردم، گفتار مشرکان درباره خدا و مظهر نفسش را گوش نکنید. بترسید از روزی که همه در محضر خداوند بلندمرتبه بزرگ از آنچه که انجام داده‌اند مورد سؤال واقع خواهند شد و به علت آنچه که در حیات باطل این دنیا مرتکب شده‌اند مکافات خواهند دید و این است آنچه که در الواح محفوظ مقدّر شده است. از کسانی نباشید که یک زمان برای خود امری را اتخاذ می‌کنند و یک زمان دیگر به آن کافر می‌شوند. تقوای الهی پیشه کنید ای گروه مؤمنان.)

جمال قدم خطاب به مخاطب لوح قناع، یعنی حاج محمدکریم خان کرمانی می‌فرماید: «أمسکِ اللسانَ و القلمَ عن ردّ مالک القِدم * لا تجعل نفسك مستحقاً للنّقم * سوف ترجع إلى مالک الأمم * و تُسألُ عما اکتسبت فی الحیاة الباطلة فی یوم تتقلب فیهِ القلوبُ و الابصارُ من سطوة الله المقتدر القهار.» (مجموعه الواح مبارکه حضرت بهاء الله چاپ مصر، ص ۷۷ / مضمون: جلوی زبان و قلم خود در تکلم و تحریر در ردّ مالک ازلی را بگیر. خود را سزاوار انتقام الهی مکن. طولی نکشد که به سوی مالک امت‌ها باز می‌گردی و در روزی که دلها و چشم‌ها از سطوت خداوند مقتدر قهار دیگرگون می‌شود، از آنچه که در حیات باطله انجام دادی مورد سؤال واقع گردی.)

حضرت ربّ اعلی نیز این مقایسه را انجام داده‌اند: «اسرعوا الی رضوان الله الاکبر و لاتسکنوا فی الحیاة الباطلة الفانیة.» (قیوم‌الاسماء، طبع پرینستون،

ص ۳۲۱ / به سوی رضوان خداوند بزرگ بشتابید و در حیات باطله فانیه سکونت نکنید.)

همچنین در همان اثر جمیل می‌فرماید: «انّ الله قد اراد لكم الدار الآخرة وانتم تريدون الحياة الباطلة من الدنيا ما لكم لاتشعرون بأنفسكم وانّ الدار الآخرة عند الله لهي الحيوان بالحق وانّ الله قد كان على كلشيء قديراً.» (همان، ص ۱۱۱ / مضمون: خداوند برای شما آخرت و عالم بقا را اراده کرده و شما حیات باطله این دنیا را می‌خواهید شما را چه می‌شود که به نفس خود شاعر نیستید. عالم آخرت و بقا نزد خداوند عالم زنده است و خداوند بر هر امری توانا است.)

انّی انا اول عبدٍ قد آمنْتُ بهِ و بآياته (ص ۱۰۵): این بیان مبارک در توقیع معروف خطاب به ملا باقر حرف حیّ عزّ نزول یافته است. گویای آن که حضرت اعلی خود را اولین بنده من یظهره الله و اولین مؤمن به حضرتش و آیاتش می‌داند. قبلاً راجع به این توقیع سخنی گفته شد.

انّه هو الذی ینطق فی کلّ شأنٍ انّی انا الله (ص ۱۰۵): مضمون این عبارت در بیان فارسی، باب اول از واحد اول، عزّ نزول یافته است: «این شیء واحد در قیامت بعد نیست الا نفس من یظهره الله الذی ینطق فی کلّ شأنٍ انّی انا الله لا إله إلا انا ربّ کلّ شیء وإنّ مادونی خلقی أن یا خلقی ایای فاعبدون.»

وامّا ذلک الیوم وتلک السّاعة فلا یعلم بهما أحدٌ... (ص ۱۰۵): این بیانات حضرت مسیح در انجیل متی باب ۲۴، آیه ۳۶ درج شده است و مضمون آن این است که از آن روز و ساعت هیچ کس اطلاع ندارد حتی ملائکه

آسمان و پسر؛ جز پدر من و بس. البتّه در ادامه این آیات، حضرت مسیح به یوم ظهور ثانی خود اشاره دارند و تأکید می‌کنند که، «پس بیدار باشید. زیرا که نمی‌دانید در کدام ساعت خداوند شما می‌آید. لیکن این را بدانید که اگر صاحب خانه می‌دانست در چه پاس از شب دزد می‌آید بیدار می‌ماند و نمی‌گذشت که به خانه‌اش نقب زند. لهذا شما نیز حاضر باشید زیرا در ساعتی که گمان نبرید پسر انسان می‌آید.» (آیه ۴۲-۴۴)

مقصود از آب (ص ۱۰۵): در انجیل مکرراً به خداوند به عنوان پدر آسمانی، آب سماوی و امثال آن اشاره شده است. در واقع این اشاره به جمال قدم، جلّ جلاله، است. حضرت بهاء‌الله کراراً در آثار مبارکه به این موضوع اشاره دارند. مثلاً در لوح مبارک خطاب به پاپ می‌فرمایند: «قَدْ ظَهَرَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي سَتَرَهَا الْإِبْنُ إِنَّهَا قَدْ نَزَلَتْ عَلَى هَيْكَلِ الْإِنْسَانِ فِي هَذَا الزَّمَانِ تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي هُوَ الْأَبُ قَدْ آتَى بِمَجْدِهِ الْأَعْظَمِ بَيْنَ الْأُمَمِ تَوَجَّهُوا إِلَيْهِ يَا مَلَأَ الْأَخْيَارِ.» (الوواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۷۹ / مضمون: کلمه‌ای که ابن [حضرت مسیح] آن را مستور نگه داشت ظاهر شده است. این کلمه به هیکل انسان در این زمان ظاهر شده. مبارک است پروردگاری که همان آب آسمانی است که به مجد اعظمش بین امم ظاهر شده است. ای گروه نیکان به او توجّه کنید.)

در همان لوح مبارک به تحقق وعود الهی برای آمدن پدر آسمانی تصریح دارند: «قَدْ آتَى الْأَبُ وَكَمُلَ مَا وَعَدْتُمْ بِهِ فِي الْمَلَكُوتِ هَذِهِ كَلِمَةُ كَانَتْ مَحْفُوظَةً خَلْفَ حِجَابِ الْعِظَمَةِ فَلَمَّا آتَى الْوَعْدُ أَشْرَقَتْ مِنْ أَفْقِ الْمَشْرِيقِ بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ.» (همان، ص ۸۰ / مضمون: پدر آسمانی آمده و آنچه را که در ملکوت به آن وعده داده شده‌اید تحقق یافته است. این همان کلمه‌ای است که پشت

حجاب عظمت پنهان و محفوظ بود و زمانی که می‌عاشد فرا رسید از افق اراده الهی با آیات بینات اشراق فرمود.

در همان لوح مبارک خطاب به اهل عالم به ظهور والد که حضرت اشعیا (باب ۹، آیه ۶) به آن بشارت داده و مُعزّی (یا تسلی دهنده) که حضرت مسیح عهدش را از شما گرفته (انجیل یوحنا، باب ۱۴، آیه ۱۶) اشاره دارند:

«يَا مَلَأَ الْأَرْضِ قَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ مَنْ سُمِّيَ بِيُوحَنَّا لِيَعْمَدَكُمْ بِالْمَاءِ لِكَيْ يَطَهَّرَ أَجْسَادَكُمْ لظُهُورِ الْمَسِيحِ وَ أَنَّهُ عَسَلَكُمْ بِنَارِ الْحُبِّ وَ مَاءِ الرُّوحِ لِلْإِسْتِعْدَادِ لِتِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَرَادَ الرَّحْمَنُ أَنْ يَغْسِلَكُمْ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ مِنْ آيَادِي الْفَضْلِ وَ الْإِحْسَانِ هَذَا لهُوَ الْوَالِدُ الَّذِي أَخْبَرَكُمْ بِهِ إِشْعِيَا وَ الْمُعزِّي الَّذِي أَخَذَ عَهْدَهُ الرُّوحِ أَنْ افْتَحُوا الْأَبْصَارَ يَا مَلَأَ الْأَخْبَارِ لِتَرَوْا رَبَّكُمْ جَالِسًا عَلَى عَرْشِ الْعِزَّةِ وَ الْإِجْلَالِ.» (الواح نازله خطاب بملوک و رؤسای ارض، ص ۸۵/ مضمون: ای اهل عالم یوحنا را به سوی شما فرستادیم تا شما را به آب تعمید دهد که شاید اجساد شما برای ظهور مسیح ظاهر شود و او [مسیح] شما را به آتش محبت و آب روح شستشو داد تا برای ایامی آماده شوید که خداوند رحمن اراده کرده به دست فضل و احسان شما را به آب حیات شستشو دهد. او همان پدر آسمانی است که اشعیا شما را از او خبر داد و همان تسلی دهنده‌ای است که عهد و پیمان‌ش را روح [مسیح] گرفت. ای علما دیدگان را بگشایید تا پروردگارتان را ببینید که بر عرش عزت و اجلال نشسته است.)

خطاب به امپراطور روس از قلم اعلی نازل: «قَدْ آتَى الْأَبْنُ وَالِابْنُ فِي الْوَادِ الْمُقَدَّسِ يَقُولُ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَ الطُّورُ يُطَوِّفُ حَوْلَ الْبَيْتِ وَ الشَّجَرُ يَنَادِي بِأَعْلَى النَّدَاءِ قَدْ آتَى الْوَهَابُ رَاكِبًا عَلَى السَّحَابِ طُوبَى لِمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ وَيَلُ لِلْمُبْعَدِينَ.» (الواح نازله خطاب بملوک و رؤسای ارض، ص ۱۲۲/ مضمون: پدر آمد و پسر در وادی مقدس می‌گوید لبیک ای خدای من لبیک. طور حول

بیت طائف است و شجر به صدای بلند ندا می دهد که خداوند وهّاب سوار بر ابر آمده است. خوشا به حال کسی که تقرّب جست و بدا به حال کسی که دوری نمود.

یوئیل (ص ۱۰۵): طبق آنچه که در کتاب منسوب به او آمده نام پدرش فتوئیل بوده است. یوئیل به معنای «یهوه خدا است» می باشد که در تفسیر محققین به معنای کسی است که یهوه برای او خدا است. در خصوص زمان تولّد او تردید وجود دارد بعضی حیات او را در سده نهم میلادی و بعضی در قرن پنجم میلادی می دانند. حتّیّ زمان نگارش کتابش نیز معلوم نیست و محلّ بحث است. او از انبیای اصاغر است و نبوّت او درباره آئینده محلّ توجه واقع شده است. کتاب او در عهد عتیق بعد از کتاب هوشع و قبل از کتاب عاموس نبی است. طبق روایات، محلّ قبر او در «الجش» واقع در جلیل علیا است.

لَأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ عَظِيمٌ وَمَخَوْفٌ جَدًّا فَمَنْ يُطِيقُهُ (ص ۱۰۵-۱۰۶): این عبارت در باب دوم کتاب یوئیل، آیه ۱۱ درج است و مضمون آن به نقل از متن فارسی کتاب مقدّس چنین است: «زیرا روز خداوند عظیم و بی نهایت مهیب است و کیست که طاقت آن را داشته باشد.»

به نظر می رسد این بشارت یوئیل نبی گوپای عظمت امر و عظمت امتحانات مرتبط با آن است که شاید هر کسی طاقت آن را نداشته باشد. در آثار مبارکه نیز به عظمت امتحانات و رویدادهای این دور صمدانی اشارات صریحی وجود دارد. جمال قدم بنفسه المقدّس می فرمایند: «انّ الامرَ عظیم عظیم. قسم به آفتاب افق یقین که عظمت امرالله و مقامات نفوس مستقیمه به قلم احصا نشود و به لسان منتهی نگردد. عظمت این یوم و این امر از قبل

در کتب الهی نازل شده و ثبت گشته. ناس اکثری الیوم غافلند و به این اشیای فانیه که در کلّ حین فنای آن را به چشم ظاهر و باطن مشاهده می‌کنند مشغول شده‌اند و از ملکوت باقی غافل و متحیر مانده‌اند. در کتاب یوئیل می‌فرماید: «لَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ عَظِيمٌ وَمَخَوْفٌ جَدًّا فَمَنْ يَطِيقُهُ» و همچنین می‌فرماید: «وَالرَّبُّ مِنَ صِهْيُونَ يَزْمِجُ رُومَ مِنْ أورشَلِيمَ يُعْطِي صَوْتَهُ فَتَرْجُفُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ». و اورشلیم عکّا و قدس و حول اوست و همچنین صهیون محلّی است در این اراضی و همچنین محلّی است در قدس. از این وادی ندای الهی مرتفع شده و سریر عدل ربّانی در این ارض مستقر گشته.» (آیات الهی، ج ۲، ص ۲۲۲)

حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «الیوم قوای رؤسای ادیان باجمعیهم متوجّه تشیتیت انجمن رحمان و تفریق و تخریب بنیان حضرت یزدان است و جنود مادّی و ادبی و سیاسی جهان از هر جهت مهاجم چه که امر عظیم است عظیم و عظمت امر در انظار واضح و لائح.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۲۵۴)

در بیان دیگر از قلم میثاق نازل: «امر عظیم است عظیم و مقاومت و مهاجمه جمیع ملل و امم شدید است شدید. عنقریب نعره قبائل افریک و امریک و فریاد فرنگ و تاجیک و ناله هند و آمت چین از دور و نزدیک بلند شود و کلّ به جمیع قوا به مقاومت برخیزند و فارسان میدان الهی به تأییدی از ملکوت ابهی به قوت ایقان و جند عرفان و سپاه پیمان جند هُنالک مهزوم من الأحزاب را ثابت و آشکار نمایند.» (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۸، ص ۲۰۹)

این که فرموده است چه کسی طاقت آن روز را دارد، در فقره‌ای از کلمات مکنونه عربی (شماره ۶۶)، جمال مبارک تصریح دارند که عقول طاقت ایشان را ندارند: «سَمِعُونَ عَنْ حَبِیِّ وَتَضَطَّرَبُ النَّفُوسُ مِنْ ذِکْرِی لِأَنَّ الْعُقُولَ لَنْ تُطِيقَنی وَالْقُلُوبُ لَنْ تَسَعَنی.» (مضمون: به زودی شما را از حبّ من منع

خواهند کرد و مردمان از ذکر من دچار آشفتگی می شوند زیرا عقول طاقت مرا نخواهد داشت و قلوب گنجایش پذیرش مرا ندارند.

احدی بحین ظهور آگاه نه (ص ۱۰۶): این موضوع علاوه بر کتاب انجیل در

آثار حضرت ربّ اعلیٰ نیز مشاهده شده است که کسی از زمان ظهور حضرت من یظهره الله آگاهی ندارد و هر زمان که واقع شود کلّ باید تصدیق نمایند گو این که عده‌ای به حبل «مستغاث» متشبّث شده از عرفان مظهر ظهور باز ماندند. حضرت اعلیٰ در بیان فارسی، واحد سوم، باب ۱۵، می فرمایند: «مراقب ظهور بوده که قدر لمحّه‌ای فاصله نشود مابین ظهور و ایمان کلّ من آمن بالبیان که به قدر طول الی المستغاث هم لایق نیست که بمانند. اگر احتیاط دامنگیر ایشان شود که آن احتیاط در نار بوده و هست.»

و در واحد سوم، باب ۱۵، می فرمایند: «کسی عالم به ظهور نیست غیرالله هر وقت شود باید کلّ تصدیق به نقطه حقیقت نمایند و شکر الهی بجا آورند. اگرچه امید از فضل او است که تا مستغاث نرسد و از قبل کلمه الله مرتفع گردد.»

و نیز می فرمایند: «اگر در این حین ظاهر شود من اوّل عابدین و ساجدینم.» در رابطه با لفظ «مستغاث» جمال قدم می فرمایند: «بعضی بلفظ مستغاث از فرات رحمت آلهی و دریای حکمت صمدانی محرومند. بگوای غافل های عالم این لفظ هم از بیان بوده استدلال به آن، بقول نقطه، جایز نه قوله تعالیٰ ایاک ان تحجب بما نُزِّل فی البیان. مکرر فرموده از بیان و آنچه در اوست خود را از سلطان وجود و مالک غیب و شهود محروم نمائید و بعد از ذکر مستغاث می فرماید اگر در این حین ظاهر شود من اول عابدینم و در مقام دیگر می فرماید کسی عالم بظهور نیست غیر الله هر وقت شود باید

کل تصدیق بنقطه حقیقت نمایند و شکر الهی بجا آورند بعضی آگاه نبوده و نیستند.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۳۹، ص ۷۵)

و نیز در اشاره به لفظ مستغاث به عنوان مستمسکی در دست نفوسی که خود را از عرفان به مظهر ظهور الهی محروم کرده اند می فرمایند: «پستی مقام را مشاهده کنید که بعضی از جهلا به مستغاث استدلال کرده اند و از مالک آن محروم شده اند اشهد انّ مُنزلَ البیان تبرّء منهم. در باب خامس عشر از واحد ثالث بیان این کلمه مبارکه مسطور قوله جلّ شأنه: چه، کسی عالم بظهور نیست غیر الله هر وقت شود باید کلّ تصدیق بنقطه حقیقت نمایند و شکر الهی بجا آورند و همچنین می فرماید جمیع بیان بمثابه خاتم است در اصبع مبارک او و ورقه ایست از اوراق جنّت او انتهی. معذک طنین ذباب مرتفع و جُهل ارض بآن متمسک بحر حیوان امام وجوه ظاهر و قوم از آن غافل و محجوب و به برکه منته متوجه این است شأن خلق و شأن الدین اتّخذوه لهم ربّاً من دون الله گویا از یوم الله ذکری استماع ننموده اند و عرفی از او استشمام نکرده اند. این است که بذکر اصنام و مطالع اوهام مشغولند.» (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۳۷)

در بیان دیگر از قلم اعلی نازل: «سبحان الله بعضی لفظ مستغاث را حجاب نموده اند و به آن کلمه خلق را از حق منع کرده اند مع آنکه ذکر مستغاث هم از بیانست می فرماید به بیان از سلطان و منزل او محروم نمایند و از آن گذشته می فرماید چه، کسی عالم بظهور نیست غیر الله هر وقت شود باید کلّ تصدیق بنقطه حقیقت نمایند و شکر الهی بجا آورند. امروز اهل بهاء در ظلّ سراق عظمت و عصمت حق جلّ جلاله مفریافته اند و از برای خود مقام گزیده اند؛ به استقامتی ظاهرند که شبه و مثل نداشته و ندارد فی الحقیقه هر بصیری متحیر است و هر خبیری متعجب چه که در این ظهور

اعظم ظاهر شده آنچه که از اول ابداع الی حین ظاهر نگشته. آفتاب قدرت امام وجوه مشرق و بحر علم ظاهر و سماء فضل مرتفع مع ذلک به ادله و برهان عباد را به افق ظهور دعوت می‌نمائیم که شاید محروم نمانند. فضل بمقامی رسیده که مالک ملکوت بیان در اثبات امرش بقول دیگران استدلال می‌فرماید. بگو ای اهل بیان از حق بترسید بعدل و انصاف در آنچه ظاهر شده تفکر نمائید و ملاحظه کنید شاید فائز شوید بآنچه که از برای آن خلق شده‌اید.» (اشراقات، ص ۳۷-۳۸)

در لوح دیگر از قلم قدم نازل: «باری الیوم بیان و دون آن معلق بقبول است و بعضی بلفظ مستغاث از فرات رحمت الهی و دریای حکمت صمدانی محرومند بگو ای غافل‌های عالم این لفظ هم از بیان بوده استدلال بآن بقول نقطه جائز نه قوله تعالی ایاک ایاک ان تحتجب بما نزل فی البیان مکرر فرموده از بیان و آنچه در اوست خود را از سلطان وجود و مالک غیب و شهود محروم نمائید و بعد از ذکر مستغاث می‌فرماید اگر در این حین ظاهر شود من اول عابد ینم و در مقام دیگر می‌فرماید چه کسی عالم بظهور نیست غیر الله هر وقت شود باید کل تصدیق بنقطه حقیقت نمایند و شکر الهی را بجا آورند بعضی آگاه نبوده و نیستند بگو ای عباد تا وقت باقی جهد نمائید شاید فائز شوید به آنچه که از برای آن از عدم بوجود آمده‌اید.» (اشراقات، ص ۹۹-۱۰۰)

در کتاب بدیع (ص ۱۱۶-۱۱۷) می‌فرمایند: «همچنین می‌فرمایند چه، کسی عالم بظهور نیست غیر الله هر وقت شود باید کل تصدیق بنقطه حقیقت نمایند و شکر الهی بجا آورند انتهی حال ملاحظه نمائید که بچه صراحت می‌فرمایند که هر وقت ظاهر شود باید تصدیق نمایند مع ذلک بجای آن که فرموده شکر الهی بجا آورند عوض شکر شکایت آغاز نموده و بجای تصدیق

سهام کین و سیف بغضا بر آن مطاف ارواح نبیین و مرسلین هجوم نموده‌اند. بگو ای محروم ملاحظه نما که سلطان معلوم آن ظهور محتوم مکنون را به هیچ شرطی مشروط فرموده فأت بها لا فوالذی خلق الممكنات بکلمة من عنده ابدا این ظهور را معلق و مشروط بامری و شرطی نفرموده‌اند چه که شرط در آن ساحت مفقود صرف است و جز نفس او بر او احدی محیط و مطلع نه.»

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (ص ۱۰۶): این آیه مبارکه در سوره نبا قرآن کریم آمده است. در ادامه می‌فرماید که به زودی خواهند دانست. در این سوره مبارکه اشاره به وضعیت «طاعین» و نیز «متقین» و مجازات و مکافات آنها نموده است. گویای آن که نبا عظیم مربوط به قیامت و یوم الجزا است که با ظهور مبارک جمال قدم تحقق یافته است.

احمد حمدی آل محمد نوشته است: «یکی از سور قرآنی سوره نبا است که در آن به ظهور نبا عظیم یعنی طلوع شمس حقیقت اخبار فرموده در آیه ۱ تا ۶ می‌فرماید "عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ" علمای اسلام در تفسیر نبا عظیم با هم اختلاف دارند بعضی می‌گویند مقصود از نبا عظیم حضرت رسول پیغمبر اکرم است. بعضی دیگر گفته‌اند مقصود قرآن مجید است. بیشتر علمای تفسیر نبا عظیم را به روز حشر و قیامت که یوم البعث است تفسیر فرموده‌اند. گفتار دو فرقه اول قابل قبول نیست. زیرا حضرت رسول مبعوث شده بودند و قرآن هم از روز بعثت حضرت رسول به تدریج نازل می‌شد؛ دیگر معنی ندارد که از مطالبی که تحقق یافته خدا در قرآن بشارتی بدهد یا کسی درباره او سؤال بکند. در آیات بعدی در این سوره نبا عظیم را در یوم الفصل تعیین کرده است و می‌فرماید "إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا." یوم فصل روز قیامت است و روز قیامت

وقتی است که برای ظهور این نبا عظیم تعیین شده. از میان اقوال مفسرین قول سوم مقرون به صحت است. به این معنی که این دسته از علماء فرمودند نبا عظیم یوم البعث است و ما اگر کلمه بعثت را به معنی مفعول بگیریم یعنی بگوئیم المبعوثُ فیه که مفید حاصل مصدر است نه نفس مصدر معنی درست می‌آید و این مطلب در علم ادب رواج دارد که مصدر را به معنی مفعول می‌گیرند. مثلاً کلام می‌گویند و مقصودشان جملاتی است که شخص متکلم به آن تکلم کرده و معنی مصدری منظور نیست. بنابراین یوم البعث یعنی روزی که رسول الهی مبعوث می‌شود و شمس حقیقت از مشرق دو مظهر بزرگوار حضرت باب و حضرت بهاء الله طلوع می‌کند. نکته دیگری هم از آیه مستفاد می‌شود در ابتدای سوره بطور استفهام و سؤال می‌فرماید ”عم یتسألون“ یعنی از چه چیز سؤال می‌کنید. این طرز بیان در اینجا دلیل بر بزرگواری مقام مسؤلُ عنه است خدا می‌خواهد عظمت مقام او را برساند.» (دلیل و ارشاد، احمد حمدی آل محمد، ترجمه عبدالحمید اشراق خاوری، ص ۱۴۵-۱۴۶)

احمد حمدی آل محمد به بحث بعدی در این خصوص می‌پردازد و البته تا آخر سوره را تفسیر می‌فرماید اما چون سخن او بسیار مفصل است، لهذا فقط به نقل یک بخش دیگر اکتفا می‌شود:

«مطلب دیگری که از آیه مستفاد می‌شود این است که خداوند روز ظهور و تجلی نبا عظیم را روز عظیم فرموده است چنان که در سوره المطففین آیه ۴ و ۵ می‌فرماید: ”الایظن اولئک انهم مبعوثون لیوم عظیم یوم یقوم الناس لرب العالمین.“ بعد از ذکر نبا عظیم در سوره نبا می‌فرماید: ”الذی هم فیه مختلفون.“ اشاره به این است که چون نبا عظیم و شمس حقیقت الهی در روز قیامت آشکار شود مردم درباره او به دو فرقه تقسیم خواهند شد بعضی در باره ادعای او به انکار قیام خواهند کرد و بعضی به او مؤمن خواهند شد.»

در ادامه دربارهٔ اختلاف مزبور می‌فرماید: «این سوره در مکه نازل شده در آن ایام هنوز دین اسلام منتشر نشده بود. ظاهر این آیه بر این معنی دلالت دارد که قریش دربارهٔ حضرت رسول اختلاف نظر داشتند و با هم می‌گفتند محمد که ادعا می‌کند پیغمبر است و اشخاصی هم به او گرویده‌اند آیا مدعی بعد از او هم اگر بیاید مدعی مقام رسالت خواهد بود و خود را رسول الله خواهد نامید؛ راجع به این مطلب اختلاف نظر داشتند. در جواب آنها این آیه نازل شد که «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»؛ یعنی قریش بر سر چه مطلبی با هم اختلاف دارند. «عن النبأ العظيم». آیا اختلاف آنها در باره ظهور بعد است که مقام او را مقام رسالت می‌شمارند. «كَلَّا سَيَعْلَمُونَ». چنین نیست که می‌پندارند به زودی خواهند دانست. یعنی وقتی که حضرت موعود عظیم در روز قیامت ظاهر شود حقیقت حال آشکار می‌شود و این مردم خواهند دانست که مؤمنین به حضرت موعود همه ناجی هستند و منکرین آن بزرگوار مورد غضب حضرت پروردگار خواهند بود و به عذاب و بلیات دچار خواهند شد. این وعید را که شامل تهدید شدیدی است در آیه مکرر ذکر فرموده و گفته است: «سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ». علت هم اینست که مردم در هر دوری تا به عذاب الیم گرفتار نشوند ایمان نمی‌آورند... بعد می‌فرماید: «انَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا». یعنی ظهور این نبأ عظیم وقت معینی دارد که عبارت از یوم الفصل است. سپس می‌فرماید: «يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا» یعنی یوم الفصل روزی است که در صور دمیده می‌شود و مردم فوج فوج می‌آیند. مقصود از دمیدن در صور اعلان دعوت حضرت موعود است زیرا صور به معنی شیپور است که اعلام و اخبار از امور مهمه به صدا در می‌آید دور و نزدیک صدای آن را می‌شنوند و همه به وقوع مطلب مهمی که در جریان است پی می‌برند... خدا هم می‌فرماید که علامت روز قیامت این است که

صدای شیپور به گوش مردمان می‌رسد یعنی مظهر امر الهی دعوت خود را آشکار می‌کند و به گوش قریب و بعید می‌رساند... بعد می‌فرماید: «تأتون افواجا.» یعنی پس از اعلان دعوت مظهر امرالله مردم یکی بعد از دیگری و گروهی پس از گروهی دعوت حضرت باب و حضرت بهاءالله را می‌پذیرند و آنچه را خدا وعده داده به ظهور می‌رسانند. در جمله «تأتون افواجا» نکته‌ای مندرج است و آن این است که ایمان آوردن مردم به طور دسته جمعی در زمانی خواهد بود که برای امر مبارک در عالم پیشرفتی حاصل شده باشد و ریشه شجره الهیه محکم شده باشد همان‌طور که وقتی دین اسلام پیشرفتی کرد و ریشه‌اش محکم شد مردم فوج فوج مؤمن می‌شدند... بزودی خواهی دید که امر حضرت بهاءالله انشاءالله تعالی به دوره‌ای می‌رسد که مردم فوج فوج آن را قبول کنند اما ایمان انفرادی مدتهاست تحقق پیدا کرده و به محض این که حضرت باب و حضرت بهاءالله دعوت خود را اعلان فرمودند طالبین یکایک مؤمن می‌شدند. اشاره به این مطلب در سوره اسراء آیه ۵۲ است که فرموده، «يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ.» روزی که شما را دعوت می‌کند پس شما دعوت او را اجابت خواهید کرد و او را ستایش خواهید نمود.» (دلیل و ارشاد، ص ۱۴۷-۱۵۱)

ندای ارمیا (ص ۱۰۶): ارمیا از انبیای آکابر بنی اسرائیل است که حدود ۶۵۰ پیش

از میلاد مسیح تولّد یافت و حدود ۵۷۰ پیش از میلاد وفات یافت. او را ارمیا، و به علت کتاب «مراثی»، «نبی گریان» نامیده شده است. بنا به روایات یهودی، ارمیا مؤلف کتاب ارمیا، کتاب اول و دوم پادشاهان، و کتاب مراثی از منضمّات عهد عتیق است. کتاب ارمیا علاوه بر نبوّات بسیار، درباره زندگی خصوصی، تجربیات و زندانی شدن خودش نیز مطالبی دارد. ارمیا

نبی در هر دو آئین یهودی و مسیحی دارای اهمیت است و کلامش در کنیسه‌ها خوانده می‌شود و در عهد جدید نیز از او نقل قول شده است. در اسلام نیز ارمیا در زمره انبیاء شمرده شده است. بنا به آنچه که در کتابش آمده در حدود ۶۲۶ قبل از میلاد به نبوت مبعوث شد و پنج سال پیش از یوشیا، پادشاه یهودیه، مردمان را به توبه از بت‌پرستی فراخواند.

آه لَأَنَّ ذَلِكِ الْيَوْمِ عَظِيمٍ وَ لَيْسَ مِثْلَهُ (ص ۱۰۶): این عبارت در باب ۳۰، آیه ۷، آمده است و مضمون آن به نقل از متن فارسی کتاب مقدس چنین است: «وای بر ما زیرا که آن روز عظیم است و مثل آن دیگری نیست.» در همین باب است که در بشارت به یوم موعود می‌فرماید: «یهوه صباوت می‌گوید هر آینه در آن روز یوغ او را از گردنت خواهم شکست و بندهای ترا خواهم گسست و غریبان بار دیگر او را بنده خود نخواهند ساخت و ایشان خدای خود یهوه و پادشاه خویش داود را که برای ایشان بر می‌انگیزانم خدمت خواهند کرد.» (آیه ۸)

رَحْمَةُ الَّتِي سَبَقَتْ الوجودَ مِنَ الغيبِ وَ الشَّهودِ (ص ۱۰۶): این که رحمت الهی بر جمیع موجودات سبقت گرفته و همه را شامل شده کراراً در قرآن و آثار این دور ذکر شده است. در قرآن صریح است که نباید از رحمت الهی مأیوس گشت. عبارت «وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْكُفْرُونَ» (سوره یوسف، آیه ۸۷) که تصریح دارد هر نفسی از رحمت الهی نومید شود از کافران است، فی نفسه گویای اهمیت اعتقاد به رحمت واسعه الهیه است.

جمال قدم در مناجاتی به یکی از آیات قرآن در همین مورد استناد می‌فرمایند: «رجا از قلوب طالبانت قطع نشده و نمی‌شود. گواه این مقام کلمه مبارکه لا تقنطوا.» (ادعیه محبوب، ص ۳۷۵) آیه مزبور در سوره زمر (آیه ۵۳) به این صورت نازل شده است: «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.» (مضمون: بگو ای بندگانم که زیاده بر خود ستم روا داشته‌اید از رحمت الهی نومید مباشید. چرا که خداوند همه گناهان را می‌بخشد که او آمرزگار مهربان است - ترجمه بهاء‌الدین خرمشاهی)

کراراً جمال مبارک تصریح فرموده‌اند که رحمت الهی بر غضب او سبقت گرفته و مایل است بندگانش فرصت جبران مافات را داشته باشند و به درگاهش بشتابند و از فیوضات و فضل لایتناهی او برخوردار شوند و به بیان مبارک، «این است رحمتی که همه ممکنات را احاطه نموده و این است یومی که در آن فضل الهی جمیع کائنات را فرا گرفته...» (منتخباتی از آثار حضرت بهاء‌الله، شماره ۱۴۲) در کلام حضرت بهاء‌الله در صورت رجوع به ساحت الهی و توبه به درگاهش از آنچه که قبلاً ارتکاب شده، غفران الهی شامل می‌شود: «فاسْمَعُوا قَوْلِي ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَتُوبُوا إِلَيْهِ لِيَرْحَمَكُمُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَيَغْفِرَ خَطَايَاكُمْ وَيَعْفُو جُرَيْرَاتِكُمْ وَ إِنَّهُ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ وَ احَاطَ فَضْلُهُ كُلَّ مَنْ دَخَلَ فِي قُمْصِ الوجودِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ.» (الواح نازله خطاب بملوک و رؤسای ارض، ص ۳۳-۳۴ / مضمون: پس کلام مرا بشنوید سپس به سوی خداوند رجوع کنید و به ساحتش توبه نمایید تا خداوند به فضلش به شما رحمت آورد و خطایای شما را ببخشد و برگناهانتان قلم عفو کشد و او کسی است که رحمتش بر غضبش سبقت گرفته و فضلش جمیع کسانی را که از زیور هستی برخوردار شدند از اولین و آخرین احاطه نماید.)

لوحی است نسبتاً مفصل از قلم اعلی که در طی آن موضوع رحمت الهی را تشریح می‌فرمایند. این لوح در جلد چهارم مائده آسمانی، ص ۱۱۰-۱۱۳، درج است و اندکی با آنچه که در منتخباتی از آثار حضرت بهاء‌الله، فقره ۱۴۲، آمده اختلاف دارد. لوح مزبور در مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۷۴، صفحات ۹۷-۹۹، شماره ۳۵، ص ۳۵-۳۷ درج است. قسمتی از آن به این صورت است:

«یا عباد قسم به جمال محبوب این است رحمتی که همه ممکنات را احاطه نموده و این است یومی که در آن فضل آلهی جمیع کائنات را فرا گرفته. ای علی عین رحمتم در جریان است و قلب شفقتم در احتراق؛ چه که لازال دوست نداشته که احبّایش را حزنی اخذ نماید و یا همی مسّ کند. اگر اسم رحمانم مغایر رضا حرفی از احبّایم استماع نمود مهموماً مغموماً به محلّ خود راجع شد و اسم ستّارم هرزمان مشاهده نمود نفسی به هتکی مشغول است به کمال احزان بمقرّ اقدس بازگشت و به صیحه و ندبه مشغول و اسم غفّارم اگر ذنبی از دوستانم مشاهده نمود صیحه زد و مدهوش بر ارض افتاد و ملائکه امربه به منظر اکبر حملش نمودند و نفسی الحقّ، یا نبیل قبل علی، احتراق قلب بهاء از تو بیشتر است و نالۀ او عظیم تر. هر حین که اظهار عصیان از نفسی در ساحت اقدس شده هیکل قدم از حیا ارادۀ ستر جمال خود نموده چه که لازال ناظر به وفا بوده و عامل به شرایط آن.»

از آن گذشته کثرت رحمت الهی آن قدر است که فقط ناظر به حسنات است نه سیئات مگر آن که تعدی به حقوق دیگران شود یا به کمال همّت علیه امر الهی قیام کند. جمال قدم می‌فرمایند: «بسم الله العزيز العليم... حق جلّ ذکره خود را غفور و رحیم و رحمن و کریم خوانده چگونه می‌شود به امورات جزئی از احبای خود بگذرد و یا نظر رحمت باز دارد. ای نبیل قبل

علی لَعَمْرَى اِنَّهُ قَدْ كَانَ بِالْمَنْظَرِ الْاَعْلَى وَ الْمَقَامِ الْاَسْنَى لَا يَنْظُرُ الْاَحْسَنَاتِ اِحْبَائِهِ وَ مَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ فِي سَبِيلِهِ وَ يَتَجَاوَزُ عَمَّا دُونَهَا هَذَا مَا شَهِدَ بِهِ الْقَلَمُ الْاَعْلَى فِي اَكْثَرِ الْاَلْوَاحِ هَمِيْشَه حَقِّ نَازِرٍ بِه اَعْمَالِ خَيْرِيَه بَرِيَه بُوْدَه وَ هَسْتِ مَكْرَ نَفْسِي كَه فِي الْحَقِيْقَه اَز اَوْرَائِحِه اَعْرَاضِ مَرُوْر نَمَايِد...» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۹۴)

نغمه حضرت داود (ص ۱۰۶): حضرت داود از انبیاء بزرگ بنی اسرائیل و

صاحب کتاب مزامیر آل داود یا زبور داود است. ابن خلدون (تاریخ ابن خلدون، ج ۲، ص ۱۱۰) نام پدر داود را ایشا، از نسل یهودا فرزند یعقوب، ذکر کرده است. او را فردی کوتاه قد، سبزه رو و کم مو دانسته اند (ابن اثیر، الکامل، ج ۱، ص ۲۲۳). حضرت سلیمان فرزند حضرت داود و جانشین او بود. داود توسط سموئیل، که آخرین داوری بود که رهبری یهودیان را به عهده داشت، به پادشاهی تعیین شد که بعد از مرگ طالوت (شائول) به پادشاهی رسید. داود در زمان طالوت با جالوت جنگید و طبق وعده طالوت، نصف اموال او را تصاحب کرده داماد وی شد. در کتاب دوم سموئیل، باب ۱۱، به حضرت داود تهمتی زده شده که حضرت عبدالبهاء قویاً آن را مردود دانسته اند. حضرت داود در صد سالگی، بعد از چهل سال سلطنت، درگذشت.

در مورد قضیه حضرت داود، اتهامی به ایشان در کتاب سموئیل وارد شده به این قرار که: «واقع شد که در وقت عصر داود از بسترش برخاسته بر پشت بام خانه پادشاه گردش کرد و از پشت بام زنی را دید که خویشتن را شستشو می کند و آن زن بسیار نیکومنظر بود. پس داود فرستاده درباره زن استفسار نمود و او را گفتند که آیا این بتشبع دختر الیعام زن اوربای حتی نیست و داود قاصدان فرستاده او را گرفت و او نزد وی آمده داود با او هم بستر

شد و او از نجاست خود طاهر شده به خانه خود برگشت. «بعداً حضرت داود اورپای حتی را به جنگ فرستاد و در نامه‌ای به یوآب، فرمانده لشکریان، دستور داد اورپا را در مقدمه جنگ بگذارند که در این نبرد به قتل رسید. در ادامه آمده است که: «چون زن اورپا شنید که شوهرش اریا مرده است، برای شوهر خود ماتم گرفت و چون ایام ماتم گذشت، داود فرستاده او را به خانه خود آورد و او زن وی شد... اما کاری که داود کرده بود در نظر خداوند ناپسند آمد.»

حضرت عبدالبهاء درباره اتهامات علیه حضرت داود می‌فرمایند: «قضیه حضرت داود؛ این مفتریات حزب تلمود موسویان است و اصل و اساسی نداشته و از این قبیل مفتریات در بعضی از حکایات تلمودیه بسیار؛ محصور در این نبوده. مختصر حکایت این است که بعضی از اعدای حضرت داود گمان نمودند که حضرت داود در محراب معبد آن شب تنهاست لهذا از دیوار مسجد پائین آمدند که تعرضی نمایند. دیدند جمعی با حضرت موجودند. جسارت تعرض نمودند این را بهانه کردند که یکی از ما نود و نه گوسفند دارد و دیگری یک گوسفند. آن که نود و نه دارد طمع در یک گوسفند این نموده؛ و حضرت داود نپذیرفت و آنان را سیاست نمود. شما ملاحظه نمائید شخصی در میان ملّتی به نبوت مشهور و پادشاه آن ملّت؛ آیا الیوم ممکن است که چنین رذالتی را قبول نماید. باید ماضی را قیاس به حال نمود. حضرت داود اگر می‌خواستند هزار نساء انتخاب می‌نمودند؛ احتیاج به این نداشتند که چنان عمل شریری را قبول نمایند.» (یاران پارسی، ص ۳۵۶)

بی‌مناسبت نیست که ذکرى درباره شبهه‌ای که مخالفان حضرت اعلی وارد کرده‌اند بشود. در کتاب «حضرت باب»، تألیف دکتر نصرت‌الله محمدحسینی، ص ۸۴۹ آمده است: «نکته‌ای که سبب ایراد برخی از

دشمنان امر بدیع گشته است بیان تقدّم نزول زبور مقدّس بر تورات جلیل در بخش عربی (دلایل السّبعه) است که از بیان مبارک مستفاد می شود حضرت داود پیش از حضرت موسی ظاهر گشته اند.»

ایشان در ادامه بیان مبارک حضرت بهاء الله را که به این موضوع مربوط می شود نقل می کنند که می فرمایند: «چنانچه الی حین چند کرّه اهل بیان سؤال نموده اند که حضرت داود صاحب زبور بعد از حضرت کلیم علیه بهاء الله بوده ولكن نقطه اولی روح ما سواه فداه آن حضرت را قبل از موسی ذکر فرموده و این فقره مخالف کتب و ما عند الرّسل است.» (اشراقات، ص ۱۸) البته در ادامه حضرت بهاء الله تأکید می کنند که کلام مظاهر ظهور مبتنی بر حکمت بالغه است و باید آن را پذیرفت: «قلنا اتق الله ولا تعترض علی من زینة الله بالعصمة الكبرى و اسمائه الحسنى و صفاته العلیا. سزاوار عباد آن که مشرق امر الهی را تصدیق نمایند در آنچه از او ظاهر شود. چه که به مقتضیات حکمت بالغه احدی جز حق آگاه نه. يفعل ما یشاء و یحکم ما یرید و هو المقتدر القدیر.»

حضرت عبدالبهاء در لوحی خطاب به جناب لهراسب خان فریدنی می فرمایند: «داود دو داود است؛ یکی پیش از حضرت موسی و یکی بعد از حضرت موسی و روش و مشرب و مذاقشان مطابق. لهذا حضرت اعلی داود را قبل از موسی فرموده اند. مقصود داود اول است نظیر اسماعیل که متعدّد است یکی اسماعیل پسر ابراهیم و دیگری اسماعیل که از انبیای بنی اسرائیل است و در قرآن مصرّح.» (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۱۷، ص ۱۹)

جناب فاضل مازندرانی در این خصوص که داود قبل از حضرت موسی یا بعد از ایشان بوده است از رساله دلایل السّبعه فارسی نقل کرده اند که: «نظر کن در امت داود پانصد سال در زبور تربیت شدند تا آن که به کمال رسیدند

و بعد که موسی^{۲۹} ظاهر شد قلیلی که از اهل بصیرت و حکمت زیور بودند ایمان آوردند و مابقی ماندند و کل مابین خود و خدا خود را محقق میدانستند این بود که می‌خواستند مکابره با حق کنند» و سپس مرقوم داشته‌اند: «و نظیر و قریب آنچه برای داود از رسالت و کتاب مستقل و اَمّت بیان نمودند در قرآن هست و مسلمانان همچنین گفتند ولی مخالف تاریخ مقدس عهد قدیم و منافی ضرورت عقیده یهود می‌باشد و مافوق آن در قرآن برای یوسف رسالت عظیمه و آئین منفرد و ملت ممتازه بیان می‌نماید... و شاید با عقاید سبط بنیامین و بنی یوسف معاصر با آن حضرت در مدینه و حوالی و نیز با مسطورات بعضی کتب روایتیه انطباق می‌نموده ولی با تاریخ عهد قدیم متداول در دست موافقت ندارد. و اما مقدم گرفتن داود بر موسی را هم توان گفت که مانند اسلوب مذکور قرآن طبق عرفی است که در آن ایام به اثر استنباط از قرآن و غیره وجود داشت چه همان طوری که گروهی از امثال آیه قرآنیه "لقد فضّلنا بعض النّسب علی بعض و آتینا داود زیورا" عقیده مذکوره سابقه را در حق داود گرفتند شاید از امثال آیه "و وهبنا له اسحق و یعقوب کلاً هدینا و نوحاً هدینا من قبل و من ذریته داود" با اینکه در این آیه نظر بترتیب تاریخ نبود عقیده تقدّم داود بر موسی را پذیرفتند. و از مرکز عهد و پیمان و حجّت و بیان بیانی در توضیح آن دقیق و مستدل است قوله:

«درالواح حضرت اعلی ذکر داودی است که پیش از حضرت موسی بود بعضی را گمان چنان که مقصود داود بن یسا است و حال آن که حضرت داود بن یسا بعد از حضرت موسی بود لهذا مُغَلّین و معرضین که در کمین اند این بهانه را نمودند و بر سر منابر استغفرالله ذکر جهل و نادانی کردند. اما حقیقت حال اینست که دو داود است یکی پیش از حضرت موسی دیگری

۲۹. در متن دلائل السبّعه فارسی، ص ۱۷ «عیسی» ذکر شده است.

بعد از حضرت موسی؛ چنان که دو اسمعیل یکی اسمعیل بن ابراهیم و اسمعیل دیگر از انبیای بنی اسرائیل است. اما در این عبارت که مرقوم نمودید مقصود داود بن یسا است و تقریباً دو هزار و چند عصر و قرن پیش از حضرت اعلی بود.» (اسرار الآثار، ج ۴، ص ۱۰۹-۱۱۱)

مَنْ يَقُودُنِي إِلَى الْمَدِينَةِ الْمَحْصَنَةِ (ص ۱۰۶): این عبارت در مزبور شصتم (آیه ۱۰) نازل شده است که مضمون آن به نقل از متن فارسی کتاب مقدس چنین است: «کیست که مرا به شهر حصاردار [حصین] در آورد.» در مزبور ۳۱، آیه ۲۱، نیز می فرماید: «متبارک باد خداوند که رحمت عجیب خود را در شهر حصاردار [حصین] به من ظاهر کرده است.» جمال قدم تصریح فرموده اند که مقصود از شهر حصین یا حصاردار مدینه محصنه عکا است.

اشعیا (ص ۱۰۷): اشعیا از انبیاء اکابر بنی اسرائیل است. او پسر آموص بود و در اورشلیم در نزدیکی معبد سلیمان زندگی می کرد. مدت نبوت حضرتش شصت و چهار سال بود. اولین دوران خدمتش حدود ۷۴۰ قبل از میلاد بود. در زمان منسی به حبس محکوم شد. حضرتش تا سال ۶۸۱ قبل از میلاد می زیست. او به پیامبر بشارت و شاهزاده پیامبران عهد عتیق شهرت یافته است. نام او به معنی نجات خداوند است. گویند با هوشع، یوئیل و عاموص نبی معاصر بوده است. کتاب اشعیا شامل نبوت و اشاراتی است که از آمدن مسیح موعود خبر می دهد.

علی جبل عال اصعدی یا مبشرة صهیون... (ص ۱۰۷): این عبارات در باب ۴۰ کتاب اشعیا، آیه ۹ درج است که مضمون آن به نقل از متن فارسی کتاب

مقدّس چنین است: ای صهیون که بشارت می دهد، به کوه بلند برآی؛ و ای اورشلیم که بشارت می دهی، آوازت را با قوّت بلند کن؛ آن را بلند کن و مترس و به شهرهای یهودا بگو که هان خدای شما است اینک خداوند یهوه با قوّت می آید و بازوی وی برایش حکمرانی می نماید.

جمال قدم در لوحی دیگری بعد از نقل کلام حضرت اشعیا می فرمایند: «صهیون و اورشلیم در این اراضی است و می فرماید به اسم جدید نامیده می شود چنانچه در ارض سرّاز لسان عظمت به واد النبیل موسوم گشته و این است آن وادی که نداء جمیع انبیاء در او مرتفع و به لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ناطق. حضرت خلیل و کلیم و روح و خاتم انبیاء و انبیاء بنی اسرائیل در این اراضی ظاهر چه که این ارض به ارض بطحا و حجاز متّصل می شود. اینست که می فرماید طوبی لمن هاجر الی عکا. قسم به آفتاب افق بیان که مقصود این فانی اظهار علم و فضل و اطلاع نبوده و نیست. بلکه لوجه الله عرض می شود که نفوس غافله سبب احتجاج خلق نشوند چنانچه از قبل شده اند.» (مأثده آسمانی، ج ۷، ص ۱۹۰)

مدینه بزرگی از آسمان نازل شده (ص ۱۰۷): اشارتی لطیف است به آنچه که در باب ۲۱ از مکاشفات یوحنا لاهوتی آمده است. در آنجا می فرماید که «شهر مقدّس اورشلیم جدید را دیدم که از جانب خدا از آسمان نازل می شود؛ حاضر شده چون عروسی که برای شوهر خود آراسته است و آوازی بلند از آسمان شنیدم که می گفت اینک خیمه خدا با آدمیان است و با ایشان ساکن خواهد بود و ایشان قوم های او خواهند بود و خود خدا با ایشان خدای ایشان خواهد بود و خدا هراسکی از چشمان ایشان پاک خواهد کرد و بعد از آن موت نخواهد بود و ماتم و ناله و درد دیگر رو نخواهد نمود... و شهر احتیاج

ندارد که آفتاب یا ماه آن را روشنایی دهد زیرا که جلال خدا (بهاء الهی) آن را منور می‌سازد.» این بشارت صریح به ظهور دیانتی جدید و تجلی خداوند در هیکل بشری در روی زمین است. جمال قدم در لوح ابن ذئب به این نکته اشاره دارند.

نیز در لوح ورقا از قلم جمال قدم نازل قوله تعالی: «این که درباره مکاشفات یوحنا علیه بهاء الله الابهی مرقوم داشتند صحیح است ایشان بکمال تصریح ذکر فرموده‌اند چنانچه می‌فرماید مدینه جدیده از آسمان نازل یعنی اورشلیم جدید در اورشلیم نازل می‌شود چنانچه نازل شده.» (رحیق مختوم، ج ۲، ص ۵۰۵)

مقام جمیز سرو آزاد ایستاده (ص ۱۰۷): جمیز یا افراغ درختی است شبیه انجیر

که در انگلیسی به آن سیکامور (sycamore) گویند. واژه جمیز در اصل آرامی بود و کمتر استعمال می‌شود. طبق نوشته جناب اشراق خاوری در متن عربی کتاب تورات واژه جمیز به کار رفته اما در ترجمه فارسی واژه افراغ به جای آن استعمال شده است. گو این که واژه جمیز در جای دیگر کتاب مقدس (مزامیر آل داود، مزمور ۷۸، آیه ۴۸) عیناً به کار رفته است. در کتاب اشعیا، باب ۹، آیه ۱۰ ذکر شده است: «چوب‌های افراغ در هم شکست، اما سرو آزاد به جای آنها می‌گذاریم.»

جناب اشراق خاوری به نقل از کتاب مقدس درباره جمیز نوشته‌اند: «درباره جمیز که درخت افراغ باشد در قاموس کتاب مقدس این طور آمده است: افراغ درختی است که شباهت به درخت انجیر دارد بلکه می‌توان گفت که نوعی از انجیر است که بسیار بزرگ و بلند شاخه و پرسیایه می‌باشد... در قدیم الایام در دشت اردن بسیار بود لکن فعلاً از آن درخت در آنجا بجز

معدودی در نزدیکی اریحا وجود ندارد.. سختی و سنگینی چوبش معروف است و برای بنای خانه‌ها در کار بود و از سرو ارزان‌تر بود... و بعضی از تابوت‌های مصریان را که از این چوب بوده است در این ایام یافته‌اند که با وجودی که مدت سه هزار سال است ساخته شده همانا به حالت اصلی و اولی خود باقی می‌باشد.» (قاموس لوح شیخ، ذیل «مقام جمیز سرو آزاد»)

طوبی لمن هاجرالی عکاء (ص ۱۰۷): جناب اشراق خاوری در شرحی که ذیل

این ماده در قاموس لوح شیخ آورده‌اند، نوشته‌اند: «از احادیث مرویه از حضرت رسول الله به سند ابوهریره است که فرمودند: ”طوبی لمن هاجرالی عکاء.“ و نیز یاقوت در کتاب معجم البلدان در ذیل عکا روایت کرده از حضرت رسول که فرمود: ”طوبی لمن رأی عکاء.“ و همین حدیث را شیخ طریحی (متوفی در ۱۰۸۵) در کتاب مجمع البحرین خود در ذیل ”عکک“ روایت کرده که در چاپ‌های سنگی قدیم موجود است ولی در طبع جدید آن در نجف این حدیث و کلمه عکا را به کلی در ذیل عکک حذف کرده‌اند چون مورد استشهاد اهل بهاء بوده است. غافل از آن که سیل جارف امرالله را با این خس و خاشاک‌ها نمی‌توان از جریان بازداشت. احادیث بسیار از اهل سنت در فضیلت سرزمین شام و فضیلت عکا از رسول الله روایت شده که در کتاب فضائل عکا و عسقلان تألیف ابوالحسن علی بن محمد بن شجاع المالکی و سایر کتب حدیث مرویست. از طریق شیعه از ائمه اطهار (ع) نیز در وصف سرزمین شام که عکا در آن واقع بوده روایات مأثوره است و در بحارالانوار مندرج است شاعر عرب گفته:

رؤية عکاء من بلاد الشام تکفر الذنوب والآثام» [دیدن عکاء، از

شهرهای شام، سبب بخشش گناهان می‌شود].

إِنَّ الرَّبَّ يُزْمِرُ مِنْ صِهْيُونَ وَيَأْتِي صَوْتُهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ... (ص ۱۰۷): این آیه در باب اول کتاب عاموس نبی (آیه ۲) درج است و مضمون آن به نقل از متن فارسی کتاب مقدس چنین است: خداوند از صهیون نعره می زند و آواز خود را از اورشلیم بلند می کند و مرتع های شبانان ماتم می گیرند و قلّه کرمل خشک می گردد.

جمال قدم در لوح دیگری ضمن نقل این آیه و آیه قبل از آن (طوبی لمن هاجر الی عکا)، می فرمایند: «کرمل مقابل عکا واقع و در کتب قبل به کوم الله موسوم و ذکر آن از قلم اعلی جاری. البته بعضی به آن فائز شده اند. از جمله امور محتومه آن که باید خباء مجد بر او مرتفع شود و لله الحمد مرتفع شد و از صهیون فرات معانی جاری رغماً لمن نبذ الانصاف و اخذ الاعتساف.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۹۰)

کرمل... از فضلِ دارای ظهور خباء مجد بر آن مرتفع (ص ۱۰۷): با آن که محلّ اقامت حضرت بهاء الله شهر عکا بود، اما چند بار به حیفا تشریف بردند و الواحی نیز در آن مدینه از قلم مبارک عزّ نزول یافت. دکتر وحید رأفتی در طیّ مقاله ای به سفرهای حضرت بهاء الله به حیفا و برپا شدن خیمه مبارک روی جبل کرمل اشاره دارند. مقاله مزبور در پژوهشنامه، سال دوم، شماره اول، ص ۸۵ به بعد درج است. چنانکه حضرت ولی امر الله در قرن بدیع تصریح فرموده اند، جمال مبارک چهار مرتبه به حیفا تشریف برده اند:

«در همان سنه "خیام عزّ" در صفح جبل کرمل "کوم الله و کرم الله"، مقام ایلیا منصوب شد و "خباء مجد" در کوه مقدّس که اشعیای نبی آن را "جبل الرب" نامیده و به سوی آن "تمامی طوائف روانه خواهند شد" مرتفع گردید.

مدینه حینا چهار بار به قدوم جمال اقدس ابھی زینت یافت و نوبت اخیر اقامت مبارک در آن مدینه منوره سه ماه بطول انجامید. در یکی از این مواقع که خیمه و خرگاه آن طلعت ازلیه با نهایت حشمت و عظمت در مجاورت دیر افراشته شده بود لوح مقدس کرمل، کاشف اسرار الهیه و بشارت دهنده تأسیسات جلیله بدیعه از سماء مشیت مالک البریه "صاحب الکرّم" نازل گردید و در مورد دیگر در حینی که هیکل قدم در دامنه کوه مستقر نقطه مقدسی را که می بایستی مقام ابدی حضرت ربّ اعلی در آنجا مرتفع و بقعه مبارکه نورا به وضع بدیع و اسلوب منیع تأسیس شود به حضرت عبدالبهاء ارائه فرمودند.» (قرن بدیع، ص ۳۹۰-۳۹۱)

بنا به نوشته دکتر وحید رافتی: «این مدینه برای اولین بار در روز ۱۲ جمادی الاول سنه ۱۲۸۵ هـ ق (اول آگست ۱۸۶۸ م.) به قدم جمال قدم مشرف گردید و این زمانی بود که کشتی بخاری متعلق به شرکت اطیشی لوید تریستینو (Lloyd Triestino)، که از بندر اسکندریه حامل جمال قدم و همراهان بود، در این مدینه لنگر انداخت... و برای مسافین امکان اقامتی کوتاه در این شهر فراهم گردید. این اقامت تا بعد از ظهر همان روز ۱۲ جمادی الاول ادامه یافت و بعد مسافران که قرار بود به عکا عازم شوند به کشتی بادی کوچکی منتقل گردیده به سفر خود به طرف عکا ادامه دادند و غروب همان روز در اسکله شهر عکا از کشتی پیاده شدند... جمال قدم در اشاره به اقامت خود در حومه کرمل در اثری که به تاریخ ۱۱ ربیع الاول سنه ۱۲۹۸ هـ ق (۱۱ فوریه ۱۸۸۱ م.) مورخ است و لذا سیزده سال پس از ورود آن حضرت به اراضی مقدسه عزّ صدور یافته چنین می فرمایند: "... قد استقرّ عرشه فی اول الورد علی کوم الله بذلک ظهر ما کان مسطوراً فی کتب

المرسلین. قد تشرف البرّ والبحر بقدمه و لقاءه و نفحات قمیصه المنیر...»
(پژوهشنامه، سال ۲، شماره ۱، ص ۸۶)

ایشان در ادامه به سفر دوم اشاره دارند: «تقریباً بعد از پانزده سال و نیم که از ورود و اقامت چند ساعته جمال قدم در حیفا گذشته بود این مدینه برای مرتبه دوم در سال ۱۳۰۰ هـ ق (۱۸۸۳ م.) به قدم آن حضرت مشرف گشت. این بار جمال قدم در شهر شوال سنه ۱۳۰۰ هـ ق (۶ اگست ۱۸۸۳ م.) به حیفا نزول اجلال فرمودند و مدّت اقامت آن حضرت چند هفته به طول انجامید. درباره این سفر در لوحی که از لسان میرزا آقاخان خادم الله صادر و به تاریخ شنبه ۱۴ شوال هـ ق (۱۹ اگست ۱۸۸۳ م.) مورّخ است و با عبارت «الحمد لله الذی قد أظهر نوراً من انوار القدم و أنار به العالم...» آغاز می شود چنین مذکور است: «فی اوّل هذا الشهر، ای شهر الشّوال، قصّد المقصود الكرمّل الذی كان موسوماً بکوم الله فی کتب القبل...» و در لوحی که خطاب به حاجی عبدالحمید در زرقان عزّ نزول یافته و در تاریخ ذی القعدة سنه ۱۳۰۰ هـ ق (سپتامبر ۱۸۸۳ م.) برای مشارّ الیه ارسال شده چنین مذکور است: «چند یومی است که کوم الله مقرّ عرش واقع شده و این آن مقامی است که در کتب قبل مذکور و مسطور. ندای روح در این مقام مرتفع و انبیای الهی کلّ را به ظهور در این مقام بشارت داده اند... از یومی که خلق شده تا این ایام منتظر کأس لقا بوده. الحمد لله به آن فائز شد و در مقامات متعدّده ندامرتفع و عرف ذکر ساطع و نور وجه لامع. ظاهر شد آنچه در کتب الهی از قبل مسطور بود. طوبی للعارفین و ویلّ للغافلین...» از ملاحظه مندرجات دو لوحی که نقل شد چنین واضح می شود که حضرت بهاء الله از اوّل شوال ۱۳۰۰ هـ ق (۶ اگست ۱۸۸۳ م.) تا لا اقل اوائل ذی القعدة همان سال (سپتامبر ۱۸۸۳ م.) در حیفا اقامت داشته اند. محلّ اقامت جمال قدم در این سفر مسافرخانه ای در کُلنی

آلمانی‌ها بوده است. هرچند نام این مسافرخانه در آثار بهائی نیامده، اما آنچه مسلم است آن که آلمانی‌ها در کلنی خود در حیفا اقدام به ساختن چندین مسافرخانه نمودند که یکی از آنها Karmel Krafft نام داشته است. از این مسافرخانه، که از قرائن محلّ اقامت جمال قدم واقع شد، امروز اثر مختصری باقی است.» (همان، ص ۸۷)

در ادامه به سفر سوم پرداخته‌اند: «سومین سفر جمال قدم به حیفا هفت سال بعد از سفر دوم، یعنی در سنه ۱۳۰۷ هـ ق (۱۸۹۰ م.) اتفاق افتاد. جمال قدم در لوحی که از لسان میرزا آقاخان خادم‌الله به اعزاز جناب حاجی میرزا حیدرعلی (اصفهان‌ی) عزّ نزل یافته و به تاریخ ۱۱ شعبان سنه ۱۳۰۷ هـ ق (آوریل ۱۸۹۰ م.) مورّخ است چنین می‌فرمایند: ”حمد مقصود امکان را که در بحبوحه احزان رایت بیان برافراخت... یوم قبل (۱۰ شعبان ۱۳۰۷ هـ ق مطابق ۱ آوریل ۱۸۹۰) مولی‌الوری از شطر عکا به حیفا توجّه فرمود و در شب وارد...“ آنچه در این مقام حائز توجّه است آن که مطابق بیان فوق جمال قدم در لیلۀ دهم شعبان ۱۳۰۷ هـ ق (۱ آوریل ۱۸۹۰ م.) به حیفا وارد شدند و در این سفر حدّ اکثر حدود دو هفته در این مدینه اقامت فرمودند. زیرا آنچه مسلم است پروفیسور ادوارد براون از ۱۵ تا ۲۰ آوریل ۱۸۹۰ م. در قصر بهجی، در خارج شهر عکا، مهمان جمال قدم بوده و به ملاقات با هیکل مبارک فائز گردیده است. بنابراین، حضرت بهاء‌الله قبل از ورود براون به عکا مراجعت نموده بوده‌اند. حضرت بهاء‌الله در ابتدای ورود به حیفا در نزدیکی بیت زحلان اقامت فرمودند و بعد به خانه اولیفات در کلنی آلمانی‌ها نقل مکان نمودند و خیمه آن حضرت در قطعه زمینی که در مقابل آن خانه قرار داشت افراشته شد.» (همان، ص ۸۸)

جناب رأفتی در ادامه به سفر چهارم اشاره دارند: «سفر چهارم حضرت بهاء‌الله به حیفا که پانزده ماه بعد از سفر سوم صورت گرفت در روز جمعه ۱۹ ذی‌القعدة سنه ۱۳۰۸ هـ ق (۲۷ ژوئن ۱۸۹۱ م.) اتفاق افتاد... در لوحی که پنج روز بعد از ورود حضرت بهاء‌الله به حیفا از لسان میرزا آقاخان خادم‌الله خطاب به حاجی سید علی افنان در عشق‌آباد صادر شده و به تاریخ ۲۴ ذی‌قعدة سنه ۱۳۰۸ هـ ق (اول جولای ۱۸۹۱ م.) مورخ است جمال قدم چنین می‌فرمایند: «این ایام عرش حیفا واقع مع جمعی از طائفین و مهاجرین و مسافرین. لله الحمد کلّ به تقوی مزین و به نور انقطاع منور. هر یوم به حضور و لقا فائز و مشرف. این است فضل بزرگ بی‌مانند. أسئله تعالی أن یکتب لأولیائه ما ینبغی لسماء عطاء إته هو المقتدر القدیر...» سه هفته بعد از ورود و استقرار جمال قدم در حیفا، اعضای عائله میرزا آقای افنان، مشهور به نورالدین، در ۹ ذی‌الحجه ۱۳۰۸ هـ ق (۱۷ جولای ۱۸۹۱ م.) به ارض اقدس وارد و در حیفا به حضور جمال قدم مشرف شدند.» (همان، ص ۹۷-۹۸)

ایشان در ادامه به دو بیان مبارک راجع به این قضیه استناد می‌کنند: «در لوحی از جمال قدم که به تاریخ سنه ۱۳۰۹ هـ ق (۱۴ اگست ۱۸۹۱ م.) مورخ است در اشاره به سفر حیفا چنین مسطور است: «... این ایام مجال و فرصت مفقود. چه که از عگا به حیفا توجه شد و اسباب تحریر را نظم کاملی نه. امید آن که از بعد ید عطاء عنایت فرماید و ناگفته‌ها گفته شود...» و نیز در اشاره به سفر حیفا در لوح که به تاریخ ۲۴ ربیع‌الاول سنه ۱۳۰۹ هـ ق (۲۸ اکتبر ۱۸۹۱ م.) مورخ است و بنابراین حدود سه ماه بعد از مراجعت جمال قدم به عگا عزّ نزول یافته چنین مذکور است: «... چندی مقرر عرش ارض حیفا بوده و در اکثر احیان ندای فطرت مرتفع...» اشاره مذکور در لوح فوق دالّ بر کثرت نزول آثار الهیه در ایام اقامت در حیفا است... در این سفر جمال قدم

در بیت الیاس ابیض که نزدیک کلنی آلمانی‌ها است اقامت فرموده و خیمه مبارک در زمینی که در سمت غربی آن بیت بوده برپا گشت و ملاقات با احبّاء در این خیمه صورت می‌گرفت.» (همان، ص ۹۸-۹۹)

ایشان در ادامه سفر چهارم را مهم‌تر و طولانی‌تر دانسته‌اند: «در این سفر حضرت بهاءالله از کوه کرمل و دیر فرانسوی‌ها که در رأس آن کوه و مُشرف به دریای مدیترانه واقع شده بازدید فرمودند. در این سفر مقام حضرت ایلیا، ای مقام خضر، نیز که در دامنه دماغه کوه کرمل و در پایین دیر فرانسوی‌ها قرار گرفته مورد بازدید حضرت بهاءالله قرار گرفت... به یمن سفر جمال مبارک به این نقطه، در دوره حضرت ولی امرالله قطعه زمینی که به مساحت تقریبی بیست هزار متر مربع بالغ است در قلّه جبل کرمل خریداری گردید تا اولین مشرق‌الاذکار بهائی ارض اقدس در آینده ایام در آن استقرار یابد. اما مهم‌ترین واقعه تاریخی این سفر نزول لوح مبارک کرمل و تعیین محلّ استقرار عرش مطهر حضرت ربّ اعلی است.» (همان، ص ۹۹)

جمال قدم در لوحی خطاب به جناب محمّد مصطفی بغدادی می‌فرمایند: «قد بشر برّ الشّام ببرّ الله أن ظهر بالحق طوبی للمقبلین. قد اهتّر کوم الله من نسمة الوصال أنّه سُمی بکرمل ینادی قد أتى بانی الهیکل و مطهر العلل طوبی للفائزین.» (همان، ص ۱۰۷)

يَأْتِي الْهَنَا وَلَا يَصْمُتُ (ص ۱۰۷): این عبارت در زمزمور ۵۰، آیه ۳، درج است و مضمون فارسی آن به نقل از متن فارسی کتاب مقدّس چنین است: خدای ما می‌آید و سکوت نخواهد نمود. عبارات مشابهی در کتاب اشعیا نبی نیز وجود دارد. مثلاً در باب شصتم کتاب اشعیا (آیات ۱-۳) مذکور است: «برخیز و درخشان شو. زیرا نور تو آمده و جلال خداوند [بهاء الهی] بر تو طالع گردیده

است. زیرا اینک تاریکی جهان را و ظلمت غلیظ طوایف را خواهد پوشانید اما خداوند بر تو طلوع خواهد نمود و جلال وی بر تو ظاهر خواهد شد. و امت‌ها به سوی نور تو و پادشاهان به سوی درخشندگی طلوع تو خواهند آمد.» یا در باب بیست و پنجم می‌فرماید: «یهوه صباوت در این کوه برای همه قوم‌ها ضیافتی از لذت‌ها برپا خواهند نمود... و موت را تا ابدالآباد نابود خواهد ساخت و خداوند یهوه اشکها را از هر چهره پاک خواهد نمود... در آن روز خواهند گفت اینک این خدای ما است که منتظر او بوده‌ایم و ما را نجات خواهد داد. زیرا که دست خداوند بر این کوه قرار خواهد گرفت.» (آیات ۶، ۸، ۹ و ۱۰)

فاستعدّ للقاء الهک یا اسرائیل فانّه هو ذا الذی صنع ... (ص ۱۰۷): این

عبارت در کتاب عاموس نبی، باب ۴، آیات ۱۲-۱۳ درج است و مضمون آن به نقل از متن فارسی کتاب مقدس چنین است: پس ای اسرائیل خویشتن را مهیا ساز تا با خدای خود ملاقات نمایی. زیرا این آن که کوهها را ساخته و باد را آفریده است و انسان را از فکرهای خودش اطلاع می‌دهد و فجر را به تاریکی مبدّل می‌سازد و بر بلندی‌های زمین می‌خرامد یهوه خدای لشکرها اسم او می‌باشد.

حرکت یهوه بر بلندی‌های زمین، یا «مشارف ارض» در آثار مبارکه تصریح شده است. جمال قدم می‌فرمایند: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالَّذِي أَنَّى مِنْ سَمَاءِ الْأَمْرِ إِنَّهُ لَهُوَ الْغَيْبُ الْمَكْنُونُ وَالسِّرُّ الْمَصُونُ وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ كُتُبُ اللَّهِ وَأَنْبِيَائُهُ وَسَفَرَانُهُ وَبِهِ ظَهَرَتِ الْأَسْرَارُ وَخُرِقَتِ الْأَسْتَارُ وَبَرَزَتِ الْأَثَارُ قَدْ ظَهَرَ وَ أَظْهَرَ مَا أَرَادَ وَيَمْسِي عَلَى مَشَارِفِ الْأَرْضِ بِالْعِظْمَةِ وَالْأَقْتِدَارِ.» (لثالی الحكمة، ج ۳، ص ۱۳۲ / مضمون: گواهی می‌دهد خداوند که نیست خدایی جز او و

کسی که از آسمان امر آمد همان غیب مکنون و سرّ مصون است و همان کسی است که کتابهای خدا و انبیاء و سفرای او به ظهورش بشارت دادند و به واسطه او اسرار آشکار شد و پرده‌ها از هم گسیخت و آثار مجال بروز یافت. آنچه را که اراده کرد ظاهر شد و ظاهر کرد و بر بلندی‌های زمین در کمال عظمت و اقتدار مشی می‌فرماید.)

در لوحی، از لسان کاتب وحی، بعد از نقل کلام عاموس نبی می‌فرمایند: «لعمر محبوبنا و محبوبکم و مقصودنا و مقصودکم در این آیه عظیمه اسرار عظیمه مکنون چه که اخبار می‌نماید از ظهور ثمانین و همچنین صبح کاذب را که می‌فرماید او را اله الجنود تاریک می‌نماید و بر بلندی‌های ارض می‌خرامد که اشاره به سفر مدینه کبیره و همچنین این اطراف است.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۹۲)

در کلام دیگر از قلم اعلی نازل: «امروز آن روزی است که شمس اسم اعظم از افق عالم طالع است و در هر کتابی باسمی مذکور. در تورا باسم یهوه ظاهر و مسطور و این اسمی است که قبل از بعثت کلیم در کنز علم الله مسطور بوده. این است که در توریة می‌فرماید انا ظهرتُ لإبراهیم و اسحق و یعقوب بآئی الاله القادر علی کل شیء و اما باسمی یهوه فلم أعرف عندهم و می‌فرماید و قال الله ایضاً لموسی هكذا تقول لبنی اسرائیل یهوه اله آبائکم اله ابراهیم و اله اسحق و اله یعقوب ارسلنی الیکم هذا اسمی الی الابد و هذا ذکری الی جیل فجیل قل تالله الحق قد اتی من یجعل الفجر ظلاماً و یمشی علی مشارف الارض. ان افرحوا بذكری یا احبائى و کونوا علی شانٍ تتضعون منکم عرف محبة الله هذا ینبغى لمن اقبل الی افقى المقدس المنیر.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۷، ص ۱۲۳-۱۲۴)

همان طور که مشاهده می شود در لوح فوق به ظهور کسی که بر بلندی های زمین می خرامد تصریح دارند و در لوح زیر نیز این صراحت مشهود است: «أنا اظهرنا ما كان مكنوناً في ازل الآزال يشهد بذلك من عنده كتابٌ عظيم. انظر ثم اذكر ما انزلناه في كتاب احدٍ من الرسل و اخبرنا القوم بهذا اليوم العزيز البديع اخبر بظهور الربّ و قال الذي يجعل الفجر ظلاماً و يمشی على مشارف الارض يهوه الله الجنود اسمه.» (مجموعه آثار قلم اعلى، شماره ۴۱، ص ۵۰ / مضمون: آنچه را که از ازل الآزال پنهان بوده ظاهر ساختیم. کسی که کتابی عظیم نزد او است به آن گواهی می دهد. بنگر سپس به یاد آور آنچه را که در کتاب یکی از انبیاء نازل کردیم و مردمان را به این یوم عزیز بديع خبر دادیم. او به ظهور پروردگار خبر داد و گفت که فجر را به تاریکی بدل سازد و بر بلندی های ارض بخرامد و یهوه ربّ الجنود اسم او است.)

در لوح دیگر خود را صراط نامیده اند که بر بلندی های زمین می خرامد: «قل يا ملأ المعرضين تالله انّ البيان نزل بامرى و حروفه من كلمتى خافوا الله و لاتعترضوا على الذي به تنفس الصّبح و وضع الميزان * هذا يوم فيه ينادى الصّور و الطّور يطوف حول الظهور و الصّراط يمشی على اعلى مشارف الارض بقدره و سلطان * ان تنكروا بينات الله و برهانه باى شىء يثبت ما عندكم انصفوا يا ملأ الاعتساف.» (آثار قلم اعلى، ج ۲، چاپ بمبئی، ص ۸۸ / مضمون: بگو ای اعراض کنندگان، سوگند به خدا که بیان به امر من نازل شد و حروف آن کلام من است. بترسید از خدا و بر کسی که به واسطه او صبح دمید، میزان وضع شد اعتراض نکنید. امروز روزی است که صور ندا می کند و طور حول ظهور طائف است و صراط بر بلندی های ارض در کمال قدرت و غلبه می خرامد. اگر بینات الهی را انکار کنید به چه چیزی آنچه که نزد شما است اثبات می شود. انصاف دهید ای گروه ستمگران.)

در کلام دیگر اشاره به تحقق آیه مزبور می‌فرمایند: «قسم به جان محبوب امکان که اقلام عالم و السن امم از وصف و ثنای این یوم بدیع عاجز و قاصر است. آنچه در کتب قبل بود امروز ظاهر و هویدا. قُلْ تَاللّٰهِ قَدْ ظَهَرَ مِنْ جَعَلِ الْفَجْرَ ظَلَامًا وَمَشَىٰ عَلَىٰ مَشَارِفِ الْاَرْضِ.» (آیات الهی، ج ۲، ص ۱۵)

موضوع دیگر عنوان «یهوه» است که در عبارت مزبور آمده است: «یهوه اله الجنود اسمه.» در اثری از جمال قدم که به مبعوث شدن حضرت موسی مربوط می‌شود چنین مذکور است که وقتی حضرت موسی از خداوند پرسید که اگر از من پرسیدند چه کسی فرستنده من است چه بگویم. ناگاه ندای الهی بلند شد و لاهوت عظمت به لرزه در آمد و جبروت قوت تحرک یافت و ملکوت عزت و رفعت منصعق شد، «ثُمَّ ارْتَعَدَتِ سَمَوَاتُ الْعُلَىٰ بِمَا ارْتَفَعَ النَّدَاءُ مِنْ غَيْبِ الْكِبْرِيَاءِ وَأَخَذَ اهْتِرَازُ صَوْتِ الرَّبِّ كُلَّ الْجِبَالِ الْقَدِيمِ: قُلْ إِهِيهِ الَّذِي إِهِيهِ إِشْرَاهِيهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. يَا مُوسَىٰ هَكَذَا تَقُولُ لِلظَّمَانِينَ الَّذِينَ أَرَادُوا كَوْتًا وَصَالِي. يَهُوه مَحْبُوبُكُمْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ لِأُبَشِّرْكُمْ بِظُهُورِهِ وَوَصَالِهِ وَ قُرْبِهِ وَ لِقَائِهِ.» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۳۹-۴۰ / مضمون: سپس آسمان علیا به علت ارتفاع ندا از غیب کبریا به لرزه در آمد و اهتزاز صوت پروردگار جمیع جبال قدیم را در برگرفت. بگو ایهیه [هستم] که «هستم آن که هستم» مرا به سوی شما فرستاد. ای موسی اینچنین به تشنگانی که اراده باده وصال را دارند بگو که یهوه که محبوب شما است مرا به سوی شما فرستاده تا به ظهورش و وصالش و نزدیکی اش و لقایش شما را بشارت دهد.)

عبارت «اهیه اشراهیه» به معنی «هستم آن که هستم» از نام‌های خداوند در آئین یهودی و مسیحی است. جمال مبارک عبارت تورات را عیناً نقل فرموده‌اند. وقتی حضرت موسی در کوه حوریب خدا را ملاقات می‌کند و خدا

موسی را مأمور رساندن پیامش به سوی بنی اسرائیل می‌کند، موسی چنین می‌گوید:

«اینک چون من نزد بنی اسرائیل برسم، و بدیشان گویم خدای پدران شما مرا نزد شما فرستاده است، و از من بپرسند که نام او چیست، بدیشان چه گویم؟ خدا به موسی گفت: «هستم آن که هستم.» و گفت: «به بنی اسرائیل چنین بگو: اهیّه (هستم) مرا نزد شما فرستاد.» و خدا باز به موسی گفت: «به بنی اسرائیل چنین بگو، یهوه خدای پدران شما، خدای ابراهیم و خدای اسحق و خدای یعقوب مرا نزد شما فرستاده.»» (سفر خروج، باب ۳، آیه ۱۴)

جمال قدم در لوح مزبور به نکته ظریفی اشاره دارند و آن این که به حضرت ابراهیم، اسحق و یعقوب «باسمی الاله القادر» ظاهر شدم ولی به اسم یهوه تا امروز خود را نشاناساندم: «هذا کنز اسمی المکنون و هذا سرّ اسمی المخزون و هذا رمز جمالی المستور المصون قد کان و یکون من ازلیّة ذاتی و هویّة کینونتی مکنوناً مخزوناً فی خزائن امری و کنائز حفظی و مستوراً فی حجابات جلالی و ستر عصمتی و اقتداری. قد أخفیته تحت رداء عظمتی و خباء کبریائی الی وقت یکون معلوماً عندی فی ارض تکون مستورة مخفیة فی حجابات غیبی و بحر علمی المحيط.» (مانده آسمانی، ج ۴، ص ۴۰-۴۱ / مضمون: این گنج اسم مکنون من و سرّ اسم مخزون من و رمز جمال مستور مصون من است که از ذات ازلم و هویت کینونت من در خزائن امرم و کنائز حفظم مکنون و مخزون بوده و در حجاب جلالم و پرده عصمت و اقتدارم پنهان بوده است. آن را زیر رداء عظمتم و سراپرده کبریایی خود تا زمانی پنهان ساختم که نزد من در سرزمینی که در حجاب غیب و دریای علم محیطم مخفی و مستور است، معلوم و مشهود است.)

در ادامه جمال قدم می‌فرمایند که در میقات معین این کنز را ظاهر سازم و ختم آن را به اصبع قدرت بردارم و این لؤلؤ مکنون را به غواص قلم اعلامیم از دریای مداد غیبم خارج سازم. در آن موقع است که «الکنز الاخفی» ظاهر و باهر شود. (همان، ص ۴۱) جالب است که حضرت عبدالبهاء در اشاره به جمال مبارک می‌فرمایند: «هذا هو الكنز الاخفی و هذا هو السماء الذی سعد الیها عیسی و هذا طور سیناء الذی وجد موسی علی ناره الهدی و هذا هو المدینة التي استقر فیها آل موسی و هذا هو العرش الذی عرج الیه رسول الله و هذا هو العالم الغیب الذی ظهرت منه هذه الآثار و أشرقت منه هذه الانوار و طلعت منه هذه الشمس و سطعت منه هذه البدر و لاحت منه هذه النجوم...» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۲۰۸-۲۰۹ / مضمون: او همان کنز بسیار پنهان است و او همان آسمانی است که عیسی به آن صعود فرمود و او همان طور سینایی است که موسی آتش هدایت را در آن یافت و او همان مدینه‌ای است که خاندان موسی در آن استقرار یافتند و او همان عرشی است که رسول الله به آن عروج کرد و او همان جهان پنهانی است که این آثار از آن ظاهر شد و این انوار از آن اشراق نمود و این شمس از آن طلوع کرد و این قمرها از آن ساطع گشت و این ستارگان از آن درخشید.)

یسمو الربّ وحده فی ذلک الیوم (ص ۱۰۸): این عبارت در کتاب اشعیا، باب دوم، آیه ۱۱، در بحث «ایام آخر» درج شده است و مضمون آن به نقل از متن فارسی کتاب مقدس چنین است: در آن روز خداوند به تنهایی متعال خواهد بود. این موضوع کلاً در آثار مبارکه محلّ اشاره واقع شده است. جمال قدم می‌فرمایند: «امروز روز این کلمه محکمه مبارکه است که از قبل لسان احدیه بان تکلم نموده کلّ شیء هالک الا وجهه امروز یوم الله است و

حق وحده در او ناطق لایذکر فیہ الا هو این الابصار الطاهرة الحدیة و این القلوب المنيرة الفارغة امروز روز ابصار و آذان و قلوبست از حق بخواهید تا این سه را مالک شوید و از حجبات مقدس دارید چه که حجاب رقیق بل ارق بصر را از مشاهده و آذان را از اصغاء و قلب را از تفقه منع نماید.» (اقتدارات، ص ۲۷۲)

درباره عظمت این یوم همین بس که حضرت بهاء الله می فرماید حتی انبیاء قبل هم کما هو حقّه بر کیفیت این ظهور آگاه نبودند: «براستی می گویم احدی از اصل این امر آگاه نه و مظاهر قبل هیچ یک بر کیفیت این ظهور بتمامه آگاه نه الا علی قدر معلوم.» (منقول در لوح قرن احباء شرق، نوروز ۱۰۱ بدیع، ص ۲۷)

در مقام دیگر می فرماید: «آفتاب و ماه شبه این یوم را ندیده شکی نبوده و نیست که ایام مظاهر حق جلّ جلاله بحق منسوب و در مقامی به ایام الله مذکور؛ و لکن این یوم غیر ایام است از ختمیت خاتم مقام این یوم ظاهر و مشهود.» (همان، ص ۲۶)

أَدْخُلْ إِلَى الصَّخْرَةِ وَ اخْتَبِئْ فِي التُّرَابِ مِنْ أَمَامِ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَ مِنْ بَهَاءِ

عظمته (ص ۱۰۸): این عبارت در کتاب اشعیا، باب ۲، آیه ۱۰، مندرج و مفهوم آن به نقل از متن فارسی کتاب مقدس چنین است: از ترس خداوند و از کبریای جلال وی به صخره داخل شده خویشتن را در خاک پنهان کن. همانطور که مشهود است این آیه پیش از آیه قبل است که فرمود در آن روز خداوند به تنهایی متعال خواهد بود. این فقره مربوط به «ایام آخر» است که «کوه خانه خداوند بر قلّه کوهها ثابت خواهد شد و فوق تلها برافراشته خواهد گردید» (آیه ۲). پس از آن به کسانی اشاره دارد که خم شده و پست می شوند

و مورد آموزش خداوند واقع نخواهند شد؛ آنها به پرستش بت‌هایی مشغولند که «به انگشت‌های خود ساخته‌اند» (آیه ۸). بنابراین، توصیه می‌فرماید که از خشیه خداوند خود را پنهان کنند.

جمال قدم در لوحی می‌فرماید: «در عظمت ایام و عظمت امر اشعیاء نبی می‌فرماید ادخل الى الصخرة و اختبئ فی التراب من امام هیبة الرب و من بهاء عظمته انتهى. مقصود از این اذکار آن که جمیع بدانند که اخبار این ظهور اعظم حتی ورود سجن و مشی بر مشارف ارض و امثال آن در کتب قبل نازل.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۸، ص ۴۳-۴۲)

تفرح البریة و الأرض الیاسة و یبتهج القفر و یزهر کالنرجس ... (ص ۱۰۸):

این عبارت در کتاب اشعیاء نبی، باب ۳۵، آیه اول، مندرج و مضمون آن به نقل از کتاب مقدس فارسی چنین است: بیابان و زمین خشک شادمان خواهد شد و صحرا به وجد آمده مثل گل سرخ خواهد شکفت؛ شکوفه بسیار نموده با شادمانی ترم و شادی خواهد کرد. شوکت لبنان و زیبایی کرمل و شارون به آن عطا خواهد شد. جلال یهوه و زیبایی خدای ما را مشاهده خواهند نمود.

ایادی امرالله، جناب ویلیام سیرز، در کتاب «دزد در شب» در زمره بشارات مذکور در کتاب عهد عتیق و تحقیق آن به این عبارت اشاره کرده و ذیل «صحرای شکوفا» نوشته‌اند:

می‌بایست به بررسی پیرامون برهان دیگری نیز بپردازم و آن این بشارت بود که وقتی موعود ظاهر شود «صحرا مثل گل سرخ خواهد شکفت».

اشعیا به وضوح پیشگوئی کرده بود که: «بیابان و زمین خشک شادمان خواهد شد و صحرا به وجد آمده مثل گل سرخ خواهد شکفت.» (اشعیا، باب ۳۵، آیه ۱)

اشعیا در آیه بعد می‌گوید، زمانی که این واقع شود، کرمل و شارون جلال خداوند را خواهند دید.

کرمل و شارون ظهور بهاء‌الله یعنی جلال خداوند را دیده بودند، ولی آیا صحرا هم مثل گل سرخ شکفته بود؟

در مطالعاتم به این نتیجه رسیدم که پیروان بهاء‌الله به هنگامی که او هنوز در سجن بسر می‌برد از نقاط بسیار دور و حتی از موطن خودش به آنجا سفر می‌کردند. آنها می‌دانستند که بهاء‌الله اطفال، مزارع سرسبز، درختان و گلها را بسیار دوست دارد. قلوب آنها انباشته از غم بود. چه، می‌دیدند که مولای آنها مجبور بود نه سال تمام در قشله‌ای به سر برد که از دشت‌های وسیع شن و هوای نامطبوع آن «شهرکریه» احاطه شده بود.

پیروان بهاء‌الله از ایران گلها و گیاهانی را به ارمنان آوردند و فرزند ارشدش عبدالبهاء باغچه زیبائی در همان نزدیکی ایجاد نمود. یک شاهد عینی که ناظر وقایع آن ایام بوده است، چنین می‌نویسد:

«به‌به که چه نازنین بودند آن زائرین! چگونه آن سفر دور و دراز و پراز مشقت را با پای پیاده طی طریق نمودند و خطرات بسیار و دشمنی پرکین کسانی را که همیشه در کمین بودند تا به آنها آسیبی رسانند بر خود هموار ساختند و در شرایط هوای نامساعد تحمل همه‌گونه عذاب نمودند تا گیاهانی چند به عنوان گنجینه‌ای گرانبها برای باغچه‌های اطراف محل سکونت محبوبشان به ارمنان آورند.» (The Chosen Highway، ص ۹۶)

من خود شخصاً از یکی از آن باغاتی که در جزیرهٔ نعمین (Na'mayn) در خارج از شهر عکا قرار دارد دیدن نمودم. زمین در آن محلّ خشک و بی‌آب و لم‌بزرع است، لکن در وسط این صحرا باغی مجلّل به وجود آمده است. لاورنس الیفانت (Laurence Oliphant) در کتابی که راجع به اسرائیل نوشته است به این باغ اشاره نموده، می‌گوید: «این جزیرهٔ سبز که تقریباً ۲۰۰ متر طول و حدود ۱۰۰ متر عرض آن است، سرتاسر پوشیده از انواع گلها و درختان زینتی و میوه است. هرکس به طور ناگهانی از این گلستان عبور کند، آن را سرزمین پریان خواهد پنداشت.» (Haifa, or Life in Modern Palestine، طبع ۱۸۸۷، ص ۱۰۲-۱۰۳)

الیفانت در جائی دیگر از کتابش راجع به این باغ چنین قلم‌فرسائی می‌کند: «آن نهر آب که درختان بید مجنون برکنارهٔ آن سرخم نموده‌اند و آن قطعه زمین با آب فراوان و سایهٔ گسترده درختانش و هوای آکنده از روایح معطر شکوفه‌های یاسمن و بهار نارنجش، پناهگاهی مطبوع را در گرمای طاقت‌فرسای تابستان به وجود آورده است. منظرهٔ باغ و نعمات دلپذیرش نرمی و لطافت می‌بخشد و حواس انسان از شنیدن صدای ریزش آب، بوی خوش گیاهان معطر، سایه لرزان شاخ و برگ درختان و رنگ زیبای گل و شکوفه‌ها آرامش می‌یابد...» (همان، ص ۱۰۴)

از پهنهٔ شن‌زار دشت عکا به دامنه‌های سنگی کوه کرمل رفتیم. در آنجا، در دامنهٔ آن کوه مقدّس، باغستان‌هایی سرسبز و پرطراوت با راه‌های باریک، در نهایت زیبایی و شکوه در دل کوه ایجاد شده بود. این باغات حتی به هنگام پروازم از رم به اراضی مقدّسه نیز توجّهم را به خود جلب کرده بود. از سوی شرکت هواپیمائی British European Airways جزوه‌ای به من داده شده بود که روی آن تصویری از در ورودی حدائق متعلّق به دیانت بهائی روی

کوه کرمل به چشم می خورد. در آن جزوه حدائق دیانت بهائی به عنوان «زیباترین نقطه در خاور میانه» قلمداد شده بودند.

بین دو قطعه حدیقه بزرگ که تا نیمه کوه امتداد می یابند، شاهراه عریضی کشیده شده است. از طریق درهای ورودی که از این شاهراه به باغات بازمی شوند، زائرین و جهانگردان از سرتاسر عالم به زیارت و بازدید آن اماکن مقدسه و حدائق حول و حوش آن می آیند. قلوب آنها آکنده از سرور و نشاط است و نوای ادعیه و مناجات که ایشان با آهنگی دلپذیر به تلاوت آن مشغولند در این سوی کوه به گوش می رسد، و این نیز توسط اشعیا پیشگوئی شده است:

«و در آنجا شاهراهی و طریقی خواهد بود و به طریق مقدس نامیده خواهد شد... و ناجیان بر آن سالک خواهند گشت و فدیه شدگان خداوند بازگشت نموده با ترم به صهیون خواهند آمد و خوشی جاودان بر سر ایشان خواهد بود و شادمانی و خوشی را خواهند یافت و غم و ناله فرار خواهد کرد.» (اشعیا، باب ۳۵، آیات ۸ و ۱۰)

این مقامات و حدائق را درختان پرتقال، لیمو و انار احاطه کرده است. جاده های باریک و زیبایی که با سنگ ریزه های قرمز و سفید مفروش شده اند از میان باغچه هائی مملو از گل های رنگارنگ، چمن های سرسبز و حصارهای سبز تیره پیچ خورده، راه خود را به پیش باز می کنند. هر جا که به قدم بهاء الله مزین شده است، در آنجا باغی و حدیقه ای ایجاد گردیده است.

مقبره بهاء الله، آن مقام مقدسی که جسد عنصری او در آن مدفون است، نقطه ای است در نهایت زیبایی، صلح و آرامش که در مرکز دایره ای بزرگ واقع شده و راه های بسیاری به آن منتهی می شود. این قطعه زمین زمانی خشک و لم یزرع بود، حال آن که اینک در نهایت شکوه و زیبایی شکوفا

شده است؛ نقطه‌ای است آکنده از روائح گل‌های سرخ، سنبل، یاسمن و شمعدانی. راهی که به ورودی آن مقام منتهی می‌شود با سنگ‌های سفید برّاقی سنگفرش شده است که از دریای جلیل بدانجا آورده شده‌اند. سه تپّه خاک سرخ‌فام پوشیده از فرشی از گل‌های قرمز و ارغوانی این مقام مقدّس را از گزند باد و طوفان محافظت می‌کنند. اطراف مقام مقدّس بهاء‌الله با سروهای لبنانی و دیگر انواع درختان سرو و کاج و چنار و صنوبر، بوته‌های شمشاد و درختان زیتون احاطه شده است. اشعیا بشارت داده بود که:

«... و سلامتی او با جلال خواهد بود...» (همان، باب ۱۱، آیه ۱۰) و نیز در

باب دیگری وعده داده بود:

«... و جلال خداوند بر تو طالع گردیده است.» (همان، باب ۶۰، آیات ۱ و

۱۳) و در چند آیه پس از آن در همین باب پیشگویی کرده بود که:

«جلال لبنان با درختان صنوبر و کاج و چنار با هم برای تو آورده خواهند شد تا مکان مقدّس مرا زینت دهند و جای پاهای خود را تمجید خواهم نمود.» (همان)

نام بهاء‌الله به معنای «جلال خداوند» است و محلّ استقرار عرش او مجلّل بنا گردیده، به همانگونه که موطی اقدام او با شکوه و جلال زینت یافته است. اشعیا همچنین می‌گوید:

«و بیابان را به برکه‌آب و زمین خشک را به چشمه‌های آب مبدّل خواهم ساخت. در بیابان سرو آزاد و شطیم و آس و درخت زیتون را خواهم گذاشت و در صحرا صنوبر و کاج و چنار را با هم غرس خواهم نمود تا ببینند و بدانند و تفکر نموده، با هم تأمل نمایند که دست خداوند این را کرده و قدّوس اسرائیل این را ایجاد نموده است.» (همان، باب ۴۱، آیات ۱۸-۲۰)

و نیز نبوتی را یافتم که پیشگوئی می نمودند، زمانی که «جلال خداوند»، آن قلدوس اسرائیل به صهیون بازگردد، آب و هوای آن محلّ تغییر خواهد کرد و زمین لم یزرع سبز خواهد شد. در آن روز، وقتی که «آرامگاه» و «مقام مقدّس» او زینت یابد، جائی که قبلاً خشک و لم یزرع بود، اینک آب جریان خواهد یافت.

در گزارش عملیات توسعه و سازندگی اسرائیل مدرن در سال‌های اولیه از جمله چنین آمده است:

«حتّی وضع آب و هوای فلسطین (اسرائیل) نیز اینک به میزان قابل ملاحظه‌ای بهبود یافته است. در سال ۱۹۲۷ چاه‌های سلیمان که قرن‌ها خشک و بی آب بودند، شروع به فوران نمودند. در همین وقت از مندوب عالی فلسطین درخواست شد که به مناسبت این معجزه، روزی را به عنوان روز شکرگزاری عمومی تعیین نماید. میزان آب چاه‌ها اندازه‌گیری شد و ذخیره تقریبی آنها بالغ بر شصت میلیون گالن (هر گالن برابر ۸/۳ لیتر آب است) برآورد گردید. در عهد عتیق مجموعاً دو فصل فراوانی باران در فلسطین وجود داشت که یکی به فصل باران اوّل و دیگری به فصل آخر موسوم بود. طی قرون متمادی از میزان باران در فصل اوّل به تدریج کاسته شد و باران و رطوبت هوا که موجب نشستن شبیم بر روی زمین و گیاه می شد در فصل آخر به کلّی قطع گردید. ولی اینک دوباره باران به میزان کافی می بارد و زمین از برکت آن سبز و خرّم گردیده تا آنجا که در نقاطی از فلسطین گاه دو و حتّی سه محصول در سال برداشت می نمایند.» (F. Hudgings, Zionism in Prophecy,)

۱۹۳۶، صفحات ۵۵-۵۶)

بدین ترتیب نبوت یوئیل نیز تحقّق یافت که گفته بود:

«... باران اولین را به اندازه‌اش به شما داده است و باران اول و آخر را در وقت برای شما بارانیده است.» (یوئیل نبی، باب ۲ آیه ۲۳)

و نیز نبوت زکریای نبی که پیشگویی نمود:

«خداوند چنین می گوید، به صهیون مراجعت نموده‌ام... من برای بقیه این قوم مثل ایام سابق نخواهم بود... آسمان شبنم خویش را خواهد بخشید و من بقیه این قوم را مالک جمیع این چیزها خواهم گردانید.» (زکریای نبی، باب ۸، آیت ۳، ۱۱ و ۱۲)

آنجا در آن پهنه شنزار عکا در سال ۱۸۷۸ در وسط باغی که بهاءالله در آن مسکن داشت چشمه آبی از دل زمین جوشید و فوران آغاز نمود. آب تازه به مقدار زیاد بر زمین خشک جاری شد، زمینی که هم در عکا و هم در دامنه کوه کرمل اینک پوشیده از چمن های سبز، درختان و گل‌های زیبا است. و این هم در نبوت اشعیا به آن بشارت داده شده است که:

«... آبها در بیابان و نهرها در صحرا خواهد جوشید و سراب به برکه و مکان‌های خشک به چشمه‌های آب مبدل خواهد گردید.» (اشعیا، باب ۳۵، آیات ۶-۷)

اشعیا در همین باب یک بار دیگر نبوت می‌کند که این عجایب زمانی واقع خواهد شد که کرمل و شارون جلال خداوند را مشاهده نمایند.

تقریباً بیست سال به پایان قرن نوزدهم مانده، یک سیاح مسیحی آب‌های جاری در باغ بهاءالله را به این شرح توصیف می‌نماید:

«در وسط باغ فواره آبی وجود دارد که تمام قسمت‌های باغ با آن آبیاری می‌شود. بستر گل‌ها با کناره‌های مرتب و سیله سنگ‌های زیبا حاشیه‌بندی شده و عمق بسترها کمی بیش از عمق جدول‌های آب در نظر گرفته شده است. آب در وسط حوضچه‌ای که از سنگ مرمر بنا شده است رقص‌کنان با صدای

زیبای ریزش آب از فواره بیرون می‌جهد و در نهری عریض به سوی جایگاهی جاری می‌شود که دو درخت تنومند توت بر آن سایه سنگین خود را افکنده‌اند و در یک سوی آن نیمکت‌هایی برای جلوس و استراحت تعبیه گردیده است. جایگاه توسط یک طارمی محصور گردیده است... آب زلال و شفاف در نهری که تقریباً ۱۴ یا ۱۵ پا عرض و سه پا عمق آن است بر بستری از سنگ‌ریزه جاری است. در آب ماهیان نسبتاً بزرگی که ظاهراً اهلی به نظر می‌رسند بی‌هیچ ترس و بیمی به شنا مشغولند و گاه به پله‌های حاشیه نهر می‌آیند تا غذای خود را دریافت دارند.» (Oliphant, Haifa, ص ۱۰۴)

ظهور بهاء‌الله تحقّق این برهان بخصوص را نیز اکمال بخشید. از زمان ورود او به اسرائیل، روز به روز بر جمال و زیبایی این سرزمین افزوده شده است. هر جا که مسکن بهاء‌الله یا موطئ اقدام او گردید، آن محلّ به حدیقه‌ای زیبا و پرطراوت مبدّل شد. در حقیقت صحرا مانند «گل سرخ شکفت». من با چشمان خودم قطعه زمینی را دیدم که زمانی از صخره‌های سنگی پوشیده شده بود، حال آن که اینک انواع گل سرخ با رنگ‌های متنوع آن قطعه زمین را پوشانده و روائح معطر گل‌ها فضای اطراف را عطرآگین کرده است. (ویلیام سیرز، دزد در شب، ص ۱۹۶-۲۰۲)

قولوا لخائفی القلوب تشدّدوا لاتخافوا هو ذا الهکم (ص ۱۰۸-۱۰۹): این عبارت نیز در کتاب اشعیا درج است. در باب ۳۵ آیه ۴ و مضمون آن به فارسی به نقل از متن کتاب مقدّس چنین است: به دل‌های خائف بگویید قوی شوید و مترسید. اینک خدای شما با انتقام می‌آید.

جمال قدم در لوحی می‌فرمایند: «اشعیای نبی می‌فرماید شدّدوا الایادی المسترخیه و الرکب المرتعشه ثبّوها. می‌فرماید ایادی مسترخیه را محکم

نمائید و ركب مرتعشه را ثابت و مستقيم كنيد قولوا لخائفى القلوب تشددوا هو ذا الهكم. جوهر اين بيان آن كه در يوم ظهور از كلمه مباركه اننى انا الله محجوب نمايند و سست نشويد. به ايادى قويه كتاب را اخذ نمايند و به ارجل ثابته مستقيمه بر خدمت امر قيام كنيد. اى دوستان خود را بما عند الناس و بما عندكم از ما عند الله محجوب مسازيد.» (مائده آسمانى، ج ۷، ص ۲۰۹)

نفسه صور (ص ۱۰۹): دميدن در صور از جمله بشاراتى است كه در كتب مقدسه آمده است و براى بيدار كردن نفوس است. ذيل «ناقوس الافخم (ص ۳۵)» به اين موضوع پرداخته شد. ذيلاً بيانى از جمال اقدس ابهى در جواب نامه شيخ ابوتراب نامى نقل مى گردد كه مقصود از صور همان قلم اعلى است: «از كلمات نامه عرف محبت مالک آمه و خامه متضوع؛ مقصود از اين آمه قلم اعلى بوده و هست. اوست صور الهى و فاتح ابواب رحمت و كرم ربّانى.» (لئالى الحكمة، ج ۲، ص ۲۳۲)

جناب ابوالفضائل مرقوم داشته اند: «مقصود از صور و صيحه و ندای جبرئيل همه ارتفاع ندای صاحب ظهور است كه در مقام معهود ارتفاع يابد و اسرع از هر شئى اين ندای الهى عالم را فروگيرد و به سمع جميع خلائق از مبطل و محق بالغ آيد. پس مقصود از ندای آسمانى را ادراك نما كه در احاديث وارد شده است.» (فصل الخطاب، ابوالفضائل گلپايگانى، ص ۱۷۹)

ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن (ص ۱۰۹): اين بيان حضرت مسيح است كه در باب ۱۶ انجيل يوحنا، آيه ۱۲، درج است و مضمون آن اين كه: بسيارى چيزهاى ديگر نيز دارم به شما بگويم لكن الآن طاقت تحمّل آنها را نداريد. در ادامه در آيه ۱۳ مى فرمايد: «وليكن چون او يعنى روح راستى آيد

شما را به جمیع راستی هدایت خواهد کرد. زیرا که از خود تکلم نمی‌کند. بلکه به آنچه شنیده است سخن خواهد گفت و از امور آینده به شما خبر خواهد داد. او مرا جلال خواهد داد زیرا که از آنچه آن من است خواهد گرفت و به شما خبر خواهد داد.»

حضرت بهاءالله درباره «جلال دادن به حضرت مسیح توسط جمال قدم» که در پیشگویی حضرت مسیح مطرح شده است، در لوح اقدس می‌فرمایند: «قد جاء روح الحق ليرشدكم الى جميع الحق انه لا يتكلم من عند نفسه بل من لدن عليم حكيم. قل هذا لهو الذي مجد الابن ورفع امره.» (آثار قلم اعلی، ج ۱، ص ۱۴۰-۱۴۱ / مضمون: روح راستی آمده است تا شما را به جمیع راستی هدایت کند. او از پیش خود سخنی نمی‌گوید بلکه از سوی خداوند عظیم حکیم سخن می‌گوید. بگو از همان کسی است که پسر [مسیح] را جلال بخشید و امر او را بلند کرد.)

در این زمینه دو حکایت از جناب احمد یزدانی نقل شده است که ذکرش خالی از فایده نخواهد بود. جناب احمد یزدانی و ایادی امرالله جناب ابن اصدق به امر حضرت عبدالبهاء برای حضور در جمعیت صلح لاهه و تسلیم لوح مبارک مرکز میثاق به آنها به اروپا رفتند و در ضمن به تبلیغ نیز پرداختند. دو مورد زیر در خلال این سفر پیش آمد:

«عادت یزدانی بر طبق سنت عمومی ناطقین این بود که پس از تمام کردن خطابه به حضار فرصت می‌داد تا اگر سؤالی دارند بگویند و جواب بشنوند. در یکی از شهرها پس از پایان نطقش شخصی از آخر صفوف جالسین برخاسته گفت ما از آمدن شما به این شهر و صحبت کردنتان در موضوع زبان بین‌المللی اسپرانتو همچنین در باره صلح عمومی مسروریم و افتخار می‌کنیم. اما نطق در خصوص دیانت و روحانیت باید به اجازهٔ پاپ

باشد. نمی دانیم شما این اجازه را کسب کرده اید یا نه. در آن مجلس دو نوع از نفوس حاضر بودند یک نوع از روشنفکران شمرده می شدند که با دستگاه پاپ و رفتار متظاهرانه خود و اعوانش موافقت نداشتند. این گروه از گفته آن شخص خوششان نیامد و نوع دیگر از پیروان پاپ و مقلدان کشیشها بودند که با این سؤال موافق بودند و هر دو دسته حواس خود را برای شنیدن جواب جمع کردند. مختصر، یزدانی روبه آن شخص آورده با لبخند ابراز خوشوقتی نمود و گفت خیلی ممنونم که آنچه در ضمیر داشتید بر زبان رانیدید حالا بفرمائید که شما پاپ را مقدم می دانید یا حضرت مسیح را. گفت البته که حضرت مسیح را. یزدانی گفت آن حضرت خود در انجیل می فرماید بسیار مطالب دیگر دارم که به شما بگویم ولی حالا طاقت آن را ندارید وقتی که آن روح تسلی دهنده بیاید او تمام حقیقت را بشما خواهد گفت. اکنون آن روح ظاهر شده و عظمتش بدان پایه است که حقایقی را بیان خواهد کرد که مسیح از بیانش خودداری نمود. آیا چنین شخصی باید از پاپ اجازه بگیرد؟ این تقریر آن شخص را ساکت و روشنفکران مجلس را مسرور کرد.

در شهر دیگر یزدانی در هر مجلسی که نطق می کرد بعد از پایان کار او را به اطاق دیگر می بردند و پذیرائی می کردند. دفعه ای که پس از القای خطابه به اطاق مجاور حاضر شد آنجا ده دوازده تن حضور داشتند و در صدر مجلس کشیشی با کبریائی و جبروت نشسته بود که اعتنائی نکرد و احترامی بجا نیاورد و بعد از چند لحظه متکبرانانه اظهار داشت که خوب شما چه می گوئید. یزدانی متبسمانه گفت ما همان مطلب را می گوئیم که حضرت مسیح فرموده است. پرسید چه فرموده است. جواب داد فرموده است من خیلی مطالب دارم که به شما بگویم ولی حالا طاقت شنیدنش را ندارید. اما روح تسلی دهنده که آمد تمام حقیقت را بشما خواهد گفت. کشیش گفت آنچه گفتید دفعه دیگر

بگوئید. یزدانی گفته خویش را تکرار نمود. کشیش گفت چنین چیزی در انجیل نیست. یزدانی با دهان خندان گفت جناب کشیش شما که باید بهتر از بنده به انجیل مطلع باشید. بفرمائید انجیل بیاورند. پس از چند دقیقه انجیلی به زبان فرانسه آوردند. این هنگام یزدانی با این که یقین داشت آنچه گفته است در انجیل هست معهذاً می ترسید در این کتاب نتواند آن را بیابد. به همین سبب در خود احساس وحشت و تزلزلی نمود. اما در همین اثناء به یادش آمد که عصر روز قبل از حرکت از حیفا حضرت مولی الوری ضمن بیانات خویش فرمودند که هر موقع خواستید درباره امرالله صحبت کنید پیش از وقت میندیشید که چه بگوئید. من هم در آمریکا و اروپا قبلاً برای نطق در مجالس فکر نمی کردم بلکه در هر جا که قرار بود صحبت بدارم چشمها را برهم می گذاشتم و توجه به ملکوت ابهی می نمودم؛ بعد چشم را می گشودم و می دیدم که تأییدات ملکوت ابهی در صحن تالار موج می زند. شما هم توجه به ملکوت کنید تا ببینید چگونه تأیید میرسد. مختصر این بیان مبارک قوتی به قلبش داد و کتاب را گرفته از هم باز کرد و به سطورش چشم انداخته دید باب شانزدهم انجیل یوحناست و آیه ای را که می خواست در همان صفحه یافت و آن در انجیل فارسی به این عبارت می باشد: (و بسیار چیزهای دیگر نیز دارم به شما بگویم لکن الآن طاقت تحمّل آنها را ندارید. و لکن چون او یعنی روح راستی آید شما را به جمیع راستی هدایت خواهد کرد.)

انتهی

یزدانی کتاب را به کشیش داد او هم به آن صفحه خیره شد و رنگش پرید و از جای برخاسته گفت من وعده داده ام که همین ساعت در جایی باشم. حاضران هر قدر اصرار ورزیدند تا بنشیند و قدری بیارامد و مطلب را به جایی برساند قبول نکرد و از اطاق خارج شد و عجزش بر همه آشکار گشت

و یزدانی را حصول چنین تائیدی به وجد آورد و باعث مزید نشاط و انبساطش گردید. (مصابیح هدایت، ج ۹، ص ۳۷۰-۳۷۳)

یا ارض الطّاء لاتحزنی من شیءٍ... (ص ۱۱۰): بند ۹۱ از کتاب مستطاب اقدس است که خطاب به طهران عزّ نزل یافته است و مضمون کلام مبارک آنکه: ای سرزمین طهران، از هیچ پیشامدی محزون مباش. خدا تو را جلوه‌گاه سرور اهل عالم قرار داده است. اگر خدا بخواهد تخت سلطنت تو را به کسی مفتخر و متبارک می‌کند که با عدل خالص در تو حکومت کند. این ملک عادل گوسفندان الهی، یعنی احبّای الهی، راکه از شرّگزان درّنده، معاندین و منافقین، به اطراف و اکناف متفرّق و پراکنده شده‌اند، جمع خواهد کرد. او وقتی که بر کرسی سلطنت ایران جالس شود، با اهل بهاء با کمال فرح و نشاط و سرور روبرو خواهد شد و دست ظلم ظالمین و معاندین را از سر اهل بهاء کوتاه خواهد نمود. آگاه باشید، ای مردم، که این سلطان عادل که ظاهر می‌شود، نزد خداوند از برگزیدگان خلق است. چنین سلطانی در هر حین و دقیقه‌ای مشمول عنایت و رحمت الهی و رحمت جمیع نفوسی است که در ملکوت امر هستند. (نقل با اندکی تغییر از تقریرات درباره کتاب مستطاب اقدس، سخنان جناب اشراق خاوری، ص ۲۱۸)

توضیحی از کتاب «ریاض معانی» درباره این بند از کتاب اقدس عیناً نقل می‌شود:

در حروف ابجد، حرف «ط» معادل رقم نه (۹) و مشابه رقم «بهاء» است. بدین لحاظ اهل بهاء نام این شهر را «طهران» و نه «تهران» می‌نویسند. در بند ۲۹ کتاب اقدس نیز مذکور است: «الطّاء المدلّة علی الإسم المخزون الظّاهر الممتنع المنیع.»

از سعید نفیسی استاد ادبیات دانشگاه طهران پرسیده شد که نوشتن طهران با «ط» درست است یا «ت». در جواب گفت: «در کلمه طهران باید متوجه بود که در زبان‌های سابق ایران طای غلیظی مانند طای مؤلف عربی بوده است و برای این که اصل این کلمات را نشان بدهند این کلمات را با طای مؤلف نوشته‌اند مثل طهران، طالقان، طبس، طارم و طهماسب و امثال اینها. اما امروز دیگر در فارسی این طای غلیظ را کسی تلفظ نمی‌کند و از میان رفته است.» (در مکتب استاد، چاپ شهریورماه ۱۳۴۴، ص ۸۴) تا زمان رضاشاه، طهران با «ط» نوشته می‌شد. از آن زمان به بعد نگارش آن با «ت» مرسوم گردید.

طهران در قدیم از توابع شهر ری محسوب و شهر کوچکی بود. بعد از حمله مغول و تخریب ری، مردم از ری به طرف طهران روی آوردند و به تدریج رو به آبادی رفت و جمعیت زیادی یافت. در دوره صفویه طهران وسعت و شهرت یافت. شاه طهماسب اول در آن برج و بارو و بازار ساخت و شاه سلیمان صفوی در آنجا قصری رفیع ساخت. در فتنه افغان‌ها طهران خراب شد و در دوره نادرشاه افشار رو به آبادی نهاد و در دوره کریم‌خان زند ارگ و قلعه این شهر ساخته شد. آقا محمدخان قاجار طهران را پایتخت خود قرار داد.

دیوار شهر از گِل بود و گرداگرد آن خندقی قرار داشت. کوچه‌های طهران تنگ و کثیف بود. فتحعلی‌شاه قاجار قصر قاجار را در شش کیلومتری شهر روی تپه‌ای بنا کرد و مسجدی هم در داخل شهر ساخت. در دوره ناصرالدین‌شاه طهران ترقی بیشتر کرد و ابنیه و عمارات دیگری ساخته شد. (عبدالحمید اشراق خاوری، قاموس لوح خطاب به ابن ذئب)

در احادیث اسلامی، زورا، علاوه بر بغداد، نام شهر ری نیز بوده و شهادت گروهی از اصحاب قائم در زوراء در آنها پیش بینی شده است. جمال مبارک در ایقان می‌فرماید:

در روضة کافی در بیان زورا می‌فرماید: «و فی روضة الکافی عن معاویة بن وهب عن ابی عبدالله قال: أتعرف الزوراء. قلت: جعلت فداک، یقولون أنّها بغداد. قال: لا، ثمّ قال: دخلت الرئی. قلت: نعم. قال: أتیت سوق الدواب. قلت: نعم. قال: رأیت جبل الأسود عن یمین الطریق. تلک الزوراء. یقتل فیها ثمانون رجلاً من ولد فلان کُلّهم یصلح الخلفة. قلت: من یقتلهم؟ قال: یقتلهم أولاد العجم.» این است حکم و امر اصحاب آن حضرت که از قبل بیان فرموده‌اند و حال ملاحظه فرمایید که زوراء موافق این روایت ارض ری است و این اصحاب را در آن مکان به بدترین عذاب به قتل رساندند و جمیع این وجودات قدسی را عجم شهید نموده چنانچه در حدیث مذکور است و شنیده‌اند و بر همه عالم واضح و مبرهن است. (ایقان، طبع آلمان، ص ۱۶۳ / مضمون حدیث به نقل از قاموس ایقان، ج ۲، ص ۸۲۸: معاویة بن وهب می‌گوید که حضرت صادق از من پرسیدند آیا میدانی زورا کجاست. عرض کردم فدای تو شوم مردم می‌گویند زورا بغداد است. فرمودند نه، چنین نیست. بعد فرمودند که آیا وارد ری شده‌ای. عرض کردم آری. فرمودند به بازار چهارپای فروشان رفته‌ای؟ عرض کردم آری. در طرف راست جاده آن کوه سیاه را دیده‌ای؟ عرض کردم آری. فرمودند زورا آنجاست و در آنجا هشتاد نفر از اولاد فلان کشته می‌شوند. عرض کردم چه کسی آنان را به قتل می‌رساند. فرمودند اولاد عجم آنان را می‌کشند. این واقعه در رمی شاه اتفاق افتاد و هشتاد نفر از نفوسی را که طبق این حدیث لیاقت زمامداری امور خلافت را خواهند داشت به شهادت رسیدند.)

در آثار مبارکه طهران به علت آن که زادگاه مظهر ظهور است اهمیت ویژه‌ای دارد. در بیانی حضرت بهاء الله آن را «أم العالم» نامیده‌اند:

«يا أَيُّهَا النَّاطِرُ أَلَى الْوَجْهِ إِذَا رَأَيْتَ سَوَادَ مَدِينَتِي قِفْ وَثُلْ يَا أَرْضَ الطَّاءِ قَدْ جِئْتُكَ مِنْ شَطْرِ السَّجْنِ بِنَبَأِ اللَّهِ الْمَهِيْمَنِ الْقَيُّومِ. قُلْ يَا أُمَّ الْعَالَمِ وَمَطْلَعِ النُّورِ بَيْنِ الْأُمَمِ أُبَشِّرُكَ بِعِنَايَةِ رَبِّكَ وَأُكَبِّرُ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلِ الْحَقِّ عِلْمَ الْغُيُوبِ. أَشْهَدُ فَيْكَ ظَهَرَ الْإِسْمِ الْمَكْنُونِ وَالْغَيْبِ الْمَخْزُونِ وَبِكَ لَاحِ سِرِّ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ. يَا أَرْضَ الطَّاءِ يَذْكُرُكَ مَوْلَى الْأَسْمَاءِ فِي مَقَامِهِ الْمَحْمُودِ. قَدْ كُنْتُ مَشْرِقَ أَمْرِ اللَّهِ وَمَطْلَعِ الْوَحْيِ وَمَظْهَرَ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي بِهِ اضْطَرَبَتِ الْأَفْتَدَةُ وَالْقُلُوبُ. كَمْ مِنْ مَظْلُومٍ اسْتَشْهَدَ فَيْكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَمْ مِنْ مَظْلُومَةٍ دُفِنَتْ فَيْكَ بِظُلْمِ نَاحِ بِهٍ عِبَادٌ مَكْرُمُونَ. إِنَّا نَذْكُرُ أَوْلِيَانِي هُنَاكَ الَّذِينَ دَخَلُوا السَّجْنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَالِكِ الْمُلُوكِ وَنَذْكُرُ الَّذِينَ أَقْبَلُوا إِلَى الْإِفْقِ الْأَعْلَى فِي أَيَّامِ فِيهَا اسْتَعَلَّتْ نَارُ الْبَغْضَاءِ فِي صُدُورِ الْعِلْمَاءِ الَّذِينَ نَقَضُوا مِيثَاقَ اللَّهِ وَعَهْدَهُ وَكَفَرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ رَبِّ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَنَذْكُرُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِذْ اسْتَعَلَّتْ نَارُ الْفِتْنَةِ بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيَادِي كُلِّ مُشْرِكٍ كَفَّارٍ.» (آثار قلم اعلى، ج ۲، طبع بمبئی، ص ۸۶-۸۷ / طبع كانادا، ص ۸۳ / مضمون: ای کسی که به محلّ تجلّی الهی ناظر هستی، موقعی که نشانه‌های شهر مرا دیدی بایست و بگو ای ارض طامن از سوی سجن [اعظم] خبر خداوند مهیمن قیوم را برایت آورده‌ام. ای مادر جهان و محلّ طلوع نور بین مردمان، تورا به عنایت پروردگارت بشارت می‌دهم و از سوی حقّ که آگاه به غیب است تکبیر می‌رسانم. شهادت می‌دهم که اسم مکنون و غیب مخزون در تو ظاهر شد و به واسطه تو سر آنچه که بود و هست آشکار گشت. ای ارض طامن، مولای اسم‌ها در جایگاه ستوده‌اش تورا ذکر می‌کند. محلّ اشراق امر الهی و مطلع وحی و محلّ ظهور اسم اعظم الهی بودی که با ظهورش دل‌های مردمان مضطرب گشت. چه

بسا مظلومی که در تو در راه خدا به شهادت رسید و چه بسیار بانوی ستم‌دیده‌ای که در تو به ظلمی مدفون گشت که بندگان شریف و بزرگوار بدان علت نوحه نمودند. دوستان آن ارض را که در راه خداوند مالک ملوک به زندان افتادند ذکر می‌کنیم و نیز کسانی را که در دوران اشتعال آتش کینه و دشمنی در دل‌های علمای ناقض عهد الهی و کافران به نعمت خداوند پروردگار ما کان و ما یکون، به افق اعلی اقبال کردند ذکر می‌کنیم؛ و نیز کسانی را که در موقع اشتعال آتش فتنه به علت اقدامات مشرکین کافر مهاجرت کردند ذکر می‌کنیم.)

در لوح دیگری جمال مبارک خطاب به طهران ایام گذشته را یادآور می‌شوند:

«یا أرض الطّاء یاد آر هنگامی را که مقرّ عرش بودی و انوارش از در و دیوارت ظاهر و هویدا. چه مقدار از نفوس مقدّسه مطمئنّه که به حُبّ جان دادند و روان ایثار نمودند. طوبی از برای تو و از برای نفوسی که در تو ساکن‌اند. هر صاحب شمی عرف مقصود را از تو می‌یابد. در تو پدید آمد آنچه مستور بود و از تو ظاهر آنچه پوشیده و پنهان. کدام عاشق صادق را ذکر نمایم که در تو جان داد و در خاکت پنهان شد. نفحات قمیص الهی از تو قطع نشده و نخواهد شد. ما ذکر می‌نماییم تو را و مظلومان و مظلوماتی که در تو مستورند. اِنَّا نَذْكُرُ اُحْتِي اِظْهَاراً لِعِنَايَتِي و ابرازاً لوفائِي. به مظلومیت کبری به حقّ راجع شد. مَا اَطَّلِعُ بِذَلِكَ اِلَّا عِلْمِي المَحِيْط. ای ارض طاء، حال هم از فضل الهی محلّ و مقرّ دوستان حقّی. طوبی لهم وللَّذِيْنَ هَاجَرُوا اليْكَ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ مالک هذا اليوم البديع. طوبی از برای نفوسی که به ذکر و ثنای حق ناطق‌اند و به خدمت امر مشغول. ایشان‌اند نفوسی که در کتب قبل مذکورند. امیرالمؤمنین علیه بهائی در وصفشان فرموده: ”طوباهم اَفْضَلُ مِنْ“

طویانا: "قد نطق بالصدق وانا من الشاهدين. اگرچه حال این مقام مستور است، ولكن يد قدرت البتة مانع را بردارد و ظاهر فرماید آنچه را که سبب و علت روشنی چشم عالم است. شکر نماید حق جلّ جلاله را که به این عنایت بدیعه فائز شدید و به طراز بیان رحمن مزین. قدر وقت را بدانید و به آنچه سزاوار است تمسک نمایید. إِنَّهُ لَهُو النَّاصِحُ الْمَشْفِقُ الْعَلِيمُ. البهاء علیکم من لدی الله العلیم الخبیر." (منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، شماره ۵۵ / مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۶۶، ص ۱۰۶ / رحیق مختوم، ج ۱، ص ۹۲)

در این بیان مبارک به ذکر «أخت» پرداخته‌اند. خواهر طلعت ابهی، ساره خانم، هستند که بسیار مورد محبت جمال ابهی بودند. ایشان زوجه میرزا محمود خالو، دایی حضرت عبدالبهاء، بودند. در واقع خواهرشوهرشان، آسیه خانم، که در کمالات ظاهری و باطنی بی نظیر بودند، مورد محبت حضرت أخت قرار گرفتند و با اقدامات ایشان بود که حضرت بهاء الله با آسیه خانم ازدواج کردند. ایشان در شاه عبدالعظیم مدفون هستند. یکی از احبّاء به نام مسیح نوری نیز در همان محلّ مدفون است. او نیز مورد عنایت جمال مبارک بود. این است که در بیانی می فرمایند: «مَنْ زَارَ الْأُخْتَ وَ الْمَسِيحَ بَرِي [شهر ری] كَمَنْ زَارَنِي.» (اسرار الآثار خصوصی، ج ۱، ص ۷۱ / مضمون: کسی که [مرقد] اخت و مسیح را در شهری زیارت کند مانند کسی است که مرا زیارت کرده است.)

موضوع دیگری که در لوح فوق ذکر شده این است که حضرت علی ابن ابی طالب فرمودند طوبای اهل طهران به مراتب فراتر از طوبای ما است. معمولاً به کسی که خیلی مقرب درگاه الهی باشد «طوبی له» گویند. حدیثی است که ملا محسن فیض کاشانی در تفسیر صافی آورده است. مضمون کلام این است که العیاشی از حضرت امیر علیه السلام نقل می کند که اولیاء الهی

و ما و پیروان ما که بعد از ما بر اثر اقدام ما حرکت کنند خوشا به حال ما و خوشا به حال آنها و خوشای آنها برتر و فراتر از خوشای ما است. از ایشان سؤال شد: «ما شأنُ طوباهم افضل من طوبانا. ألسنا نحنُ و هم علی امرٍ؟» (شأن طوبی و خوشای آنها چیست که برتر از خوشای ما است. مگر ما و آنها در یک امر واحد نیستیم؟) حضرت علی فرمودند: خیر آنها تحمل می‌کنند آنچه را که شما تحمل نکرده‌اید و طاقت می‌آورند آنچه را که شما طاقت نیاورده‌اید. (رحیق مختوم، ج ۱، ص ۹۴)

در این مورد که در این بند از کتاب اقدس فرموده‌اند: «لویشاء یبارک سریرک بالذی یحکم بالعدل...» حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «و اما مسأله یبارک سریر الطاء سنین لک ان شاء الله و اراد و لا تقل لشیء ائی فاعل ذلک غداً إلا ان یشاء الله.» (مائده آسمانی، ج ۲، ص ۷۸ / امر و خلق، ج ۴، ص ۴۵۱ / مضمون و اما موضوع مبارک کردن تخت طهران به زودی اگر خدا بخواهد و اراده کند برای تو تبیین خواهیم کرد. هیچ مگو من این کار را فردا انجام خواهم داد مگر آن که خدا بخواهد.)

و اما زندگی عائله مبارکه در طهران اگرچه در ابتدا بسیار با فرح و سرور بود، اما بعد به عسرت گرفتار شدند. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

«جمال مبارک در طهران صبح در نهایت ثروت و غنا بودند و شامگاه به کلی تالان و تاراج گشت به قسمی که عبدالبهاء طفل بود چون شام لقمه نان از والده خواست، والده به عوض نان مناجاتی از برای او خواند که شکر و حمد آن مصیبت کبری بود که در سبیل الله واقع گشت.» (منتخباتی از مکاتیب،

الهی الهی یدعوك البهاء ویسألک بأنوار وجهک و أمواج بحر امرک...

(ص ۱۱۰): آنچه که از کتاب اقدس نقل شد، به بیان جمال قدم از قبل نازل شده بود اما این مناجات در طلب تأیید برای سلطان که به عدل و انصاف متمسک باشد، در همان حین، عزّ نزول یافته است و مضمون آن این که ای خدای من بهاء تو را می خواند و به انوار وجهت و امواج دریای امرت و تجلیات خورشید بیانت سوگندت دهد که سلطان را بر عدل و انصاف تأیید فرماید و اگر بخواهید تخت امارت و حکومت را به وجودش مبارک گردانی. تو بر آنچه بخواهی توانایی نیست خدایی جز تو که شنونده و اجابت کننده ای.

افرحی یا أرض الطّاء بما جعلک الله افق النور بما وُلدَ فیک...

(ص ۱۱۰): این عبارت در بند ۹۲ کتاب اقدس نازل شده، البته عبارت «یا أرض الطّاء» در کتاب اقدس نیست و اینجا افزوده شده است؛ این بند گویای آن است که این شهر محلّ ولادت حضرت بهاء الله است و مضمون آن این که، ای سرزمین طهران شاد باش که خداوند تو را افقی برای طلوع نور قرار داد زیرا مطلع ظهور در تو متولّد شد و به این اسمی تسمیه شدی که به واسطه آن خورشید فضل از تو طلوع نمود و آسمانها و زمینها را روشن ساخت.

حضرت عبدالبهاء می فرمایند: «ای بنده الهی طهران وطن آن دلبر مهربان است و منشأ آن نور لامکان. تو نیز در آن حدیقه مغروس ید قدرت گشتی و از نسیم و هوا و آب گوارای آن بقعه نورا نشو و نما نمودی. همچنان که به ظاهر از وطن آن نور باهری امیدوارم که به باطن نیز از اهل ملکوت آن کوکب زاهر باشی.» (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۴، ص ۱۴)

در بیان دیگر از آن حضرت است، «آن حدود و ثغور منبت شجره مبارکه است و موطن حضرت مقصود و عاقبت چنان آباد گردد که جمیع ممالک عالم غبطه خورند.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۲۱۳)

سوف تنقلب فیک الامور و یحکم علیک جمهور الناس... (ص ۱۱۰): این

عبارت در بند ۹۳ کتاب اقدس عزّ نزول یافته است و مضمون آن این که به زودی امور در تو دچار آشفتگی خواهد شد و جمهور مردم بر تو حکم می‌کنند. پروردگارت علیم است و علمش احاطه دارد. به فضل پروردگارت اطمینان داشته باش. نگاه لطف و مرحمت او از تو باز داشته نخواهد شد. به زودی پس از ناآرامی و پریشانی، اطمینان به تو باز خواهد گشت. اینچنین جاری شد در کتاب بدیع.

توضیحات مربوط به این بند عیناً از کتاب «ریاض معانی» نقل می‌گردد: اشاره به انقلاب در طهران و تبدیل حکومت از استبدادی مطلق به سپرده شدن زمام امور به مجالس مشورتی، و انقلابات بعدی در همین زمینه تحقیق پیش‌بینی جمال ابهی در این فقره از کتاب اقدس است.

حضرت عبدالبهاء به بعضی از این انقلابات اشاره دارند. مثلاً خطاب به حاجی ملا علی اکبر شه میرزادی راجع به انقلاب مشروطیت خواهی عصر مظفرالدین شاه می‌فرمایند: «از انقلاب ارض طاء مرقوم نموده بودید. این انقلاب در الواح مستطاب مصرّح و بی‌حجاب. ولی عاقبت سکون یابد و راحت جان حاصل گردد و سلامت وجدان رخ بنماید، سریر سلطنت کبری در نهایت شوکت استقرار جوید.» (امر و خلق، ج ۴، ص ۴۴۲) و در بیان دیگر در همان مأخذ، ص ۴۴۴، می‌فرمایند: «در کتاب اقدس چهل سال پیش وقایع این سنه طهران به صریح عبارت مرقوم که در ارض طاء حرکت جمهور گردد

ولکن بعد سریر سلطنت به شخص خطیری مزین شود، هر مشکلی که حاصل گردد به تدریج زائل شود. پس یقین نما که ملک حصین است و مُلک در تحت حمایت نور مبین. ملت آسایش یابد و دولت آرایش جوید. هذا ما نُخبرُک به.»

بعضی از احبّاء گلايه داشتند که این حرکت جمهور که برای کسب عدالت و رفع معایب حکومت مطلقه است، چرا نباید در آن مداخله نمود. حضرت عبدالبهاء خطاب به میرزا احمد سهراب که ساکن واشنگتن بود مرقوم فرمودند:

«من به یاران نوشتم که به کلی از مداخله در امور سیاسی به نصّ قاطع جمال مبارک ممنوعید. ابدأً به انجمنی همدم نگردید و عضویت مجلس را قبول ننمایید. حتّی از این امور وجهاً من الوجوه دم نزنید. ساکت و صامت باشید و مطیع و منقاد هر حکومت؛ از فتنه و فساد بیزار گردید و از جمیع احزاب در کنار باشید. در آن وقت بعضی از ضعفاء اعتراض نمودند که مدار این هیجان عمومی بر تحصیل عدالت و رفع مضرت است. چرا باید مذموم و مقذوح باشد. عاقبت به اثر قلم خود نگاشتم که این حرکت جمهور آن حرکتی است که در نصّ کتاب چهل سال پیش صریحاً مذکور که خطاب به طهران می فرماید.» (همان، ص ۴۴۲)

در بدایع الآثار، ج ۱، ص ۳۵۷ چنین مذکور: «همچنین خبر انقلاب ایران در طهران و هیجان جمهور و وقوع آثار و تحقّق وعود را دلیل بر احاطه علمیه و نفوذ کلمه مبارکه می گفتند.»

اما، انقلاب ایران به همان انقلاب مشروطیت محدود و منحصر نبود. زیرا حضرت عبدالبهاء تصریح فرمودند که اینها پیاپی واقع گردد. در کلامی می فرمایند: «از پیش تکرار می گردد. مرقوم شد که انقلاب ایران اشتداد

خواهد یافت و شدت اضطراب زیاد خواهد نمود. حال همان است که مرقوم گردیده. «(امر و خلق، ج ۴، ص ۴۴۳) خطاب به جناب آقای قائم مقام ساکن طهران فرمودند: «انقلابات در ایران متتابع و عقبه دارد. احباء باید در نهایت سکون و قرار و وقار سلوک و حرکت نمایند.» (همان) لهذا، این انقلابات متتابعاً واقع خواهد شد و در نتیجه برای آن که امن و امان حاصل شود، حضرت عبدالبهاء یک راه پیشنهاد و بر آن تأکید فرمودند و آن ورود در ظل امر الهی است. در بیانات مبارکه مرکز میثاق آمده است که راحتی و آسایش جمعیت پیروز موقت است. در کلامی آمده است: «ایرانیان کف‌زنان‌اند، چه عجب. پاکویان‌اند، رقص کنان‌اند چه عجب. هذا دأب الاحزاب فی القرون الأولى. ولی این رقص را نقص عظیم در پی و این خنده را گریه پاینده در عقب و این سرور را عذاب قبور در پس و این شادمانی را ندامت و پشیمانی مقرر. فسوف ترونهم فی خسرانٍ مبین.» (پیام آسمانی، ج ۱، ص ۱۳)

اما اثرات انقلاب مزبور که سبب فخر و مباهات علما گشت، به بیان حضرت عبدالبهاء به زودی زائل شد و این را در بیانات مبارکه پیش‌بینی فرموده بودند. مرکز میثاق در خطابی به آقا شیخ علی اکبر قوچانی می‌فرمایند: اما اهل ایران جمعاً از این انقلاب در نهایت اضطراب. کلّ پریشان و بی‌لانه و آشیان. زیرا آشیانی نگذاشتند. ذلک بما اکتسبت ایدیهیم. در بدایت انقلاب، حضرت علی قبل اکبر، من صعد الی مقعد صدق عند ملیک مقتدر، مرقوم نمودند که حضرات کوس لمن الملک می‌زنند. صدراعظم رفته که حضرات علما را از قم به طهران در نهایت احترام وارد کند و جمیع شهر با طبل و علم به استقبال شتافتند، حتی شاهزادگان عظام و وزراء کرام؛ و سه روز شهر را زینت نمودند و شب‌ها چراغان کردند. شیخ عبدالله می‌گوید العزّة لی فی الآخرة؛ و شیخ فضل الله می‌گوید الملک لی و السلطنة العظمی.

سید محمد می گوید اِنِّی مُصَدِّرٌ فِی صَدْرِ الْجَلَالِ وَخَضَعْتَ لِی الْأَعْنَاقِ. این عبد در جواب نوشت و الآن در طهران موجود: این عزت مانند ظل زائل است. عنقریب مبدل به ذلت کبری شود و ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَ الْمَسْكَنَةَ وَ بَأْتُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ. یخربون بیوتهم بأیدیهم و أیدی المؤمنین. به دست خود تیشه بر ریشه خود زدند. حضرات علما آخور را دیدند اما آخر را ندیدند. عنقریب این فریادهای یا طوبی یا طوبی مبدل به و الاسفا و اوایلا گردد. اینها اعزّه ایران بودند ملاحظه نمودی که به چه حالی گرفتار شدند. (امر و خلق، ج ۴، ص ۴۴۵)

این توضیح افزوده می شود که عبارت «ضربت علیهم الذلّة و المسکنة...» آیه ۱۱۲ از سوره آل عمران قرآن است. عبارت کامل آن چنین است: «ضربت علیهم الذلّة آین ما تُفِقُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَ بَأْتُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ كَانُوا یَكْفُرُونَ بِآیَاتِ اللَّهِ وَ یَقْتُلُونَ الْأَنْبِیَاءَ بِغَیْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا یَعْتَدُونَ.» (مضمون: هر جا که یافته شوند دچار خواری اند. مگر آن که به پناه امان خدا و زینهار مردم روند و سزاوار خشم الهی شدند و دچار ناداری گردیدند. این از آن جهت بود که آیات الهی را انکار می کردند و پیامبران را به ناحق می کشتند و از آن بود که سرکشی می کردند و از حد در می گذشتند. [نقل ترجمه از تفسیر بهاء الدین خرّمشاهی])

آیه دیگر مربوط به سوره حشر است که در آیه دوم آن می فرماید: «یخربون بیوتهم بأیدیهم و أیدی المؤمنین.» (مضمون: خود به دست خود و دست مؤمنان خانه های خود را خراب می کنند.)

حضرت عبدالبهاء از عدم مداخله احباء در انقلاب مزبور ابراز رضایت

فرمودند:

«ملاحظه کنید که در این انقلاب ایران هزاران نفوس در خون غلطیدند، هزاران سروران بی سر و سامان شدند؛ کوررها خانمان ویران گردید. با وجود این نه ثمری، نه اثری، نه جزائی، نه ثوابی، نه قدری، نه قیمتی. نسیاً منسیاً گشته و خواهند شد. ولی چون خون یک نفس مقدّس ریخته گردد ولوله در آفاق افتد. الحمدلله احبّاء در این انقلاب مداخله نمودند و سبب خرابی و ویرانی ایران نشدند. طوائف سائره، بالاحصّ علماء رسوم، شوری افکندند و نعره بلند نمودند و فتوا دادند و به جهاد برخاسته‌اند تا ایران را ویران نمودند. از بدایت انقلاب به کرات و مرات مرقوم گردید و به دو طرف نصیحت شد که تا دولت و ملت مانند شهد و شیر به یکدیگر آمیخته نگردد فلاح و نجاج محال است. ایران ویران گردد و عاقبت منتهی به مداخله دول متجاوره شود. پس احبّای الهی باید بکوشند تا در میان دولت و ملت التیام حاصل گردد و اگر عاجز مانند کناره گیرند. زنهار زنهار از این که در خون یک ایرانی داخل شوند. باری، آنچه نصیحت شد پذیرفته نگشت و دولت و ملت دست به یکدیگر داده در خرابی کوشیدند و به هم درآویختند تا ایران چنین ویران شد. احبّای الهی باید شکر کنند که در امور مداخله نمودند و سبب ویرانی نگشتند.» (دکتر وحید رأفتی، مآخذ اشعار در آثار بهائی، ج ۳، ص ۳۱۸)

لکن، حصول امن و امان را به این ترتیب بشارت دادند: «آما ایران؛ لیس له الأمان إلا بالدّخول فی ظلّ الرّحمن. هذا هو الکهفُ الأمين؛ هذا هو الرّکنُ الشّدید؛ هذا هو الحصن الحصین؛ هذا هو الملاذُ المنیع.» (امر و خلق، ج ۴، ص ۴۵۰) حضرت عبدالبهاء در بیان دیگر، خطاب به حضرت باقر اُف می‌فرمایند:

آما قضیه ایران؛ ایران ویران است و جز به نفحات رحمن استقرار و اطمینان نخواهد یافت. این قضیه در نزد اعظم رجال اروپا و امریک مسلم

است. از جمله وزیر خارجه سابق امریک، مستر براین، بعد از سیاحت آسیا چون به امریکا رجوع نمود، خطاب بلیغی و نطق فصیحی در محافل کبری داد و جرائد امریک نشر دادند. از جمله خطاب این بود که عالم شرق به تعالیم بهاءالله فلاح و نجاج یابد. دیگر امیدی از جایی نیست. این تعالیم جلیله چون تعمیم یابد افق شرق به نور نجاج و فلاح روشن گردد... (روح الله مهرباخانی، خاندان سادات خمس، ص ۱۰۹)

در خطابی به جناب ابن ابهر می فرمایند:

ای منادی حق، نامه ثانی به تاریخ ۲۶ ذیقعه سنه ۱۳۲۶ ملاحظه شد... از اعلام مرفوعه حریت و اخوت و عدالت و مساوات در مدینه عظیمه مرقوم نموده بودید، هرچند آزادی آرزوی آزادگان است، ولی همان است که نگاشتید؛ به این وسائل جزئیه مقاصد کلیه انجام نیابد. اما علم ملاً اعلی که در اوج ملکوت ابهی موج می زند هر مشکل آسان نماید و هر مقصدی حصول یابد. ولی افسوس که آن علم مبین را اهل ایران منکوس خوانند. اما عاقبت عجز و ضعف خویش محسوس بینند. از الطاف حضرت یزدان امیدواریم که رایت وحدت عالم انسانی چنان مرتفع گردد که پرچم تقدیش بر شرق و غرب موج زند... وعلیک البهائ الأبهی. عع (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۵، ص ۱۰-۴۰۹)

در بیان دیگر از حضرت عبدالبهاء چنین مذکور:

«اما امور ایران در قبضه قدرت اسیر است. آنچه که مطابق رضای الهی است جاری می شود. هیچ عزلی بی حکمت نیست و هیچ نصبی بی سبب نه. خوش درخشید ولی دولت مستعجل بود. باری، احبای الهی باید به همان منوال سابق در امور سیاسی مداخله نمایند؛ در آبادی ایران بکوشند؛ در نشر علوم و فنون و صنایع همت نمایند و در فلاح و زراعت ید بیضا بنمایند.

الیوم این امور سبب تأیید است. و الا سیاست هر دم در تحویل و تبدیل. در حق سروران دعا نمایید که موفق به تأسیس حکومت عادلانه گردند. ایران ویران و احزاب و اهالی هر دم عنوان جدیدی نمایند و بر امری قیام کنند و رأی جدیدی جلوه دهند. ولی هیچ موفقیت در میان نه و علویتی مشهود و عیان نه. اما اگر جمیع احزاب مقاصد مختلفه خویش را کنار نهند و به اتحاد و اتفاق پردازند، یقین است که تأییدات الهیه و توفیقات ربانیه در نهایت جلال و جمال جلوه نماید.

الحمد لله ما از جمیع احزاب در کناریم؛ نه با حزبی الفت داریم و نه با حزبی کلفت. جمیع را خیرخواهیم و در قوت بنیه ایران می‌کوشیم و تأسیسات خیریه ابدی می‌نماییم. چون بنیه قوت گیرد، جمیع علل و امراض خود مندفع شود. قوت بنیه ایران به حسن سیاست است و ترقی در جمیع مراتب. خدا موفق کند. امیدواریم که عنقریب حکومت عادلانه‌ای تأسیس گردد و بزرگان و وزیرستان جمیعاً راحت و آسایش یابند.

احبابی الهی حتی در خلوات نباید صحبت از سیاسیات نمایند؛ باید به جان و دل بکوشند تا ایران از هر جهت ترقی نماید. در حسن اخلاق بسیار بکوشید تا احبابی الهی به گفتار و رفتار خدمت به عموم ایرانیان کنند. مانند شمع‌های روشن به اقلیم نور بخشند...» (مندرج در مآخذ اشعار در آثار بهائی، تألیف دکتر وحید رأفتی، ج ۳، ص ۱۸۰-۱)

لوح فؤاد (ص ۱۱۰): این لوح مبارک خطاب به جناب شیخ کاظم سمندر، از حواریون حضرت بهاء‌الله، است. فؤادپاشا، عمدتاً وزیر خارجه و گاهی صدراعظم عثمانی بود و این دو مقام، به نوبت، بین او و عالی‌پاشا رد و بدل می‌شد. محمّد فؤاد پاشا (۱۸۱۴- فوریه ۱۸۶۹) در دو نوبت در سال‌های

۱۸۶۱ و ۱۸۶۶ صدراعظم عثمانی بود. او و محمّدامین علی پاشا از بانفوذترین دولتمردان عثمانی شناخته می‌شوند. فؤاد پاشا طرفدار پرشور حفظ امپراتوری مبتنی بر سلطنت مطلقه بود و نظریه‌های محدود کردن قدرت سلطنت به وسیله قانون اساسی را رد می‌کرد. او در نیس فرانسه در ۵۵ سالگی درگذشت. جناب شیخ کاظم سمندر درباره شأن نزول لوح فؤاد مرقوم داشته‌اند:

«اکنون در این خاتمت محض شکر و تحدیث نعمت و ذکر و تحمید سبقت رحمت و عنایت حضرت احدیت جل ذکره شأن نزول لوح فؤاد را که مخاطباً به این عبد فانی نازل شده عرضه می‌دارم تا جمیع جهانیان بدانند که جمال مبارک ابهی جلّ ذکره الاعلی به چه عظمت و سلطنتی در بحبوحه بلایا ظاهر بودند و معنی سلطنت موعوده حسینی را به چه هیمتی باهر فرمودند. از جمله شئون سلطنت این که در اوایل ورود به سجن عکا با وجود آن شدائد و ابتلاء، الواح منزوله به ملوک ارض را ابلاغ و اعطاء و لوح حضرت سلطان ایران را همراه جناب بدیع ارسال فرمودند و خبر شهادت جناب بدیع هم انتشار یافته بود که جناب حاجی شاه محمد امین علیه بهاء الله وارد قزوین شدند سواد لوح مبارک سلطان و رئیس و اصل لوح مهیمن فؤاد را برای بنده نگارنده آوردند.

باری در زمان سلطنت سلطان عبدالعزیزخان دو نفر از رجال بزرگ آن دولت که غالباً یکی صدر اعظم و دیگری وزیر امور خارجه، به نوبت، می‌شدند یکی فؤادپاشا و دیگری عالی‌پاشا بود. در اوقاتی که طلعت ابهی جلّ شأنه در ادرنه تشریف داشتند فؤاد پاشا برای تنظیم و تمشیت امور بلغارستان، که اهمیت داشته، سفری از ادرنه به آنجا می‌رود؛ ذهاباً و ایاباً از حالات مبارک تفتیش نموده ملتفت می‌شود که بعضی از اهل ادرنه،

فی الجملة، ارادت و خلوص و محبتی نسبت به آستان مبارک پیدا کرده‌اند. در مراجعت به اسلامبول به صدد فساد و فتنه و صدمه و اذیت می‌افتند و با عالی پاشا هم‌رأی شده سلطان را مضطرب و متوحش می‌سازند. از طرف دیگر هم عرایض میرزا یحیای ازل به باب عالی و به سفارت ایران، به واسطه حاجی سید محمد اصفهانی، می‌رسیده. لهذا دولت بر تبعید و اذیت بلکه اعدام و محویت مصمم می‌گردد و چون به هیچ وجه موجبی برای این کار و اسبابی جهت اعتذار در انظار یار و اغیار نداشتند، سر به گریبان تفکر برده بعد از مشاورات و مذاکرات کثیره به اتفاق آراء صدر اعظم و وزیر و وکلاء و مشیر فرستادن به عکا را احسن التّدبیر دانستند و در پایان از قرار مسموع به زبان راندند که بدی هوای عکا بالاخصّ برای غُربا به درجه‌ای است که، به مثل، اگر طبری غریب از آنجا پُرد از ردائت هوا بمیرد. بنابراین به این جماعت در آنجا خود بخود تمام خواهند شد و دولت هم به عدم عدالت بدنام نخواهد گردید. لهذا صاحب منصبی با عده از عساکر مأمور نمودند که جمال مبارک را به سرعت حرکت دهند و در اثناء حرکت از ادرنه به گلی بولی با احاطه نظام، لوح مبارک رئیس نازل و در اوائل ورود به سجن عکا لوح عالی پاشا و لوح فؤاد عزّ نزل یافت.» (تاریخ سمندر و ملحقات، ص ۲۹۰-۲۹۲) ایشان بعد از نقل متن لوح مبارک فؤاد (صفحات ۲۹۲ - ۲۹۴)، مرقوم داشته‌اند:

«تاریخ وصول این لوح مبارک اوایل سال ۱۲۸۷ بود که فؤاد پاشا معروف به مفر خود راجع و میرزا مهدی قاضی شفتی که معترض اعتراضاتی است که کتاب مبارک بدیع در جوابش نازل شده و دار فنا را وداع کرده بود چنانکه در لوح مبارک مسطور است و پس از انقضای بضع سنین که سواد لوح رئیس و اصل لوح فؤاد در نزد اهل بهاء ضبط بود آنچه درباره سلطان عبدالعزیزخان

و عالی پاشا و سایرین وعده داده شده بود در محاربهٔ دولتین علیتین عثمانی و روس به اشدّ ظهور آشکار گردید؛ چنانچه یار و اغیار را مجال انکار نه و در سنهٔ شهادت حضرت بدیع باران و برف در مملکت ایران به قدر کفایت نیامد و در سال بعد آن که ۱۲۸۸ بود تسعیر غلات به مقامی رسید که موجب هلاکت جمعی کثیر گردید تا شفاعت دوستان رحمانی مخصوص حضرت ایادی علی قبل اکبر سمنانی علیه سلام الله وعده رخاء عظیم فرمودند و مشهود گردید و این مضامین در الواح ایشان و بعضی دوستان ضبط است چنانچه در لوحی بعد از ذکر ارسال بدیع با لوح منیع و عمل دولتیان به آن وجود رفیع می فرماید: قوله تعالی: "أَنَا تَرَكَنا الظَّالِمَ بِنَفْسِهِ لِحَكْمَةِ وَاخَذْنَا مَنْ فِي الدِّيَارِ لِأَنَّ بِهِمُ اسْتَقْوَى الظَّالِمِ فِي كُلِّ عَهْدٍ وَعَصْرٍ" الخ.

و این بنده در سنهٔ ۱۲۹۰ هجری سفری به زیارت عکا، به مصاحبت مرحوم مبرور حاجی نصیر شهید مشهور، می رفتیم. در اوقات توقّف در اسلامبول برای رتق و فتق امور تجارتی بعضی روزنامجات و مقالات دیده و شنیده شد که حکایت از غلبه دولت آلمان به فرانسه و چگونگی گرفتاری ناپلئون می نمود. گفتم صدق الله العلی العظیم که آنچه در لوح پاریس موعود بود مشهود گردید. ولی به قلبم خطور کرد که جمیع ظلم های شدید عظیمه در ایران بر شجرهٔ امر وارد و نفی و حبس مدیده الهیه در عثمانی واقع؛ چگونه است که ناپلئون به جزای خود گرفتار و مصداق لوحش آشکار شد و آنان به حال خود باقی و برقرارند. پس از تفکّر و تأمل بسیار خیال این شد که در زمان تشرفّ از حضور مبارک سؤال نمایم. چندی گذشت مشرفّ شدم ولی از اشراقات انوار عنایت و جذبات شوق و محبّت این فقره به کلی از نظر محو شد تا این که در یکی از اوقات شرفیابی من دون سؤال تقریباً این مضامین از لسان مبارک استماع گردید:

”هر چند ظلم‌های بی‌پایان بر اولیاء رحمن در ایران وارد و در عثمانی هم نفی و حبس و بعضی وقوعات مهمه مؤلمه واقع شد و لکن برخی فسادهای مُلکی هم در ایران از تعرّضات علماء سؤ و حُکام جور بر خلاف رضا واقع شد. ولی ناپلئون چون به حضرت غیب معتقد نبوده عقل را ربّ و خود را اعقل از کلّ می‌دانست این بود که بعد از اتمام حجّت قهر الهی سریعاً او را اخذ نمود و سایرین نیز به جزای اعمال خود گرفتار خواهند شد. صدق الله العلی العظیم.“ چنانچه به تدریج مصادیق مواعید کتاب و الواح مبارک را در جمیع موارد دیده می‌بینیم و نقول الحمد لله ربّ العالمین.“ (تاریخ سمندر و ملحقات، ص ۲۹۴-۲۹۷)

[توضیح: عبارت «أنا تركنا الظالم بنفسه لحكمة وأخذنا من في الديار...» در جلد سوم لئالی الحکمة، ص ۹۸ و عبارت «لأنّ بهم استقوى الظالم فى كلّ عهد» در جلد دوم همان کتاب در صفحه ۵۸ درج است.]
 و اما لوح فؤاد با دو حرف ک ظ شروع شده است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «و اما ک و ظ، حروف منقطعه که در بدایت لوحی از لوح مبارک صادر، مقصد اسم کاظم است.» (مائده آسمانی، ج ۲، ص ۴۸)؛ این لوح به عربی نازل شده و در آثار قلم اعلی، ج ۱، خطّ جناب زین‌المقرّین، ص ۱۷۶-۱۷۹، آیات بیّنات، ص ۲۳-۲۴ درج است. در لوح مبارک مزبور نابودی فؤادپاشا و پیش‌بینی عزل سلطان و دیگران مطرح شده است. زمانی که عزل این زعمای عثمانی وقوع یافت، مشرکین آن را نتیجه مظالمی که علیه آنها اعمال شده بود اعلام کردند، در حالی که جمال مبارک از قبل در لوح رئیس و لوح فؤاد آن را پیش‌بینی کرده بودند. در لوح استنطاق به «صحبت زنجانی» اشارتی دارند که این قبیل موارد را انتشار داد:

«صحبت نامی است از اهل زاء... قبل از وقوع این مقدمه مذکوره وارد این بلد شد و در مقرّ مشرکین منزل داشت و چندی با نفوس خبیثه معاشر و بعد با روایات کاذبه سقیمه مراجعت نمود و به هر محل که رسید مفتریاتی ذکر نمود او و آقا جان، علیهما غضب الله، راوی مجعولات مفتریه از ناحیه کذب شدند. چنانچه بعد از انقلابات مدینه کبیره و عزل مشیر و موت صدر اعظم نسبت دادند این امور لأجل ظلم بر ما واقع شده و این امور را رأس المشرکین خبر داده. کل هذا کذب صراح و هر عاقل منصفی که فی الجملة به صرف انصاف فائز شد یشهد بکذبهم. چه که جمیع نفوس از عرب و عجم و ترک در صدد جمال قدم بودند و به عداوت تمام قیام نموده بودند و سایرین را داخل وجود نمی دانستند و بر سایر آنچه واقع شده بالتبع بوده باری اخذ ظالمین و ما ورد علیهم و ما یرد کل در لوح رئیس و الواح اخری به کمال تصریح نازل و حال این عبد بعضی را ذکر می نماید تا کل بدانند که آن نفوس کاذب بوده و خواهند بود و مطلع آیات الهیه و منبع فیوضات رحمانیه به آنچه وارد شده خبر داده اند.

از جمله لوح جناب ابن نبیل علیه بهاء الله است که در اول ورود سجن اعظم نازل و اصل نزد جناب مذکور موجود و سواد آن نزد جناب زین المقرین علیه بهاء الله و احباً موجود است جویا شوند و تحقیق نمایند تا به یقین بدانند که زمام علوم به ید مقتدر علیم بوده لایعلم الغیب الا هو یظهر لمن یشاء و یستر لمن اراد ما اراد الله لهو العلیم الخبیر. بعضی آیات منزله در لوح ابن نبیل اینست:

”هو الاقدس الابهی ک ظ نادیناک عن وراء قلزم الکبریاء علی الارض الحمراء من افق البلاء انه لا اله الا هو العزیز الوهاب. ان استقم علی امری و لاتکن من الذین اذا اوتوا ما ارادوا کفروا بالله رب الارباب سوف یأخذهم الله

بقهر من عنده انه لهو المقتدر القهار فاعلم ان الذين حكموا علينا قد اخذ الله كبيرهم بقدره و سلطان“ و بعد آیاتی چند نازل تا به این آیه می رسد قوله جل کبریائه: ”سوف نعزل الذی کان مثله و ناخذ امیرهم الذی یحکم علی العباد و انا العزیز الجبار.“ چنانچه چندی نگذشت نفسی که مباشر نفی حق و آل الله بود از مدینه کبیره نفی نمودند و کبیرشان که جمیع حکم از او صادر به درک رفت. حال ملاحظه کنید مع این آیات منزله که از قبل در کتاب الهی نازل و در بلاد منتشر صحبت زنجانی بعد از وقوع گفته رئیس المغلین اخبار داده الا لعنة الله علی الکاذبین و همچنین سوره رئیس را ملاحظه نمائید که بعد از هجرت ارض سرّ و ورود شاطی بحر نازل شده و همچنین آیات هیکل که مخصوص ملک پاریس و اهل آن دیار نازل و اخبار فرموده اند از آنچه بر او واقع شده.» (مانده آسمانی، ج ۴، ص ۲۴۵-۲۴۷)

در لوح ملا علی بجستانی نازل قوله تعالی: «آنچه از قلم اعلی نازل شد البته ظاهر خواهد گشت سوره رئیس را تلاوت فرمائید و همچنین لوح ملک پاریس را که از اجزای سوره مبارکه هیکل است و همچنین لوح فؤاد که مخصوص یکی از احباب نازل شده و این لوح در وقتی نازل شد که پاشا که وزیر خارجه روم [عثمانی] بود به مقر خود راجع شده بود و سبب فتنه اخیر و مهاجرت از ارض سرّ به عکا او شده بود. دو نفر بودند که بعد از سلطان رئیس کل بودند یکی فؤاد پاشا و یکی عالی پاشا؛ گاهی این صدر اعظم بود و آن وزیر اول خارجه و گاهی بالعکس. در آن لوح می فرمایند قوله عزّ کبریائه ”سوف نعزل الذی کان مثله و ناخذ امیرهم الذی یحکم علی البلاد و انا العزیز الجبار.“ و همچنین در کتاب اقدس در نقطه واقعه بین البحرین ملاحظه نمائید که مقصود از آن نقطه اسلامبول است چه که از یک جهتش بحر ابیض است و جهة دیگر بحر اسود. باری آنچه از قلم اعلی جاری کل ظاهر

شده و اخبارهای دیگر هم که در الواح هست کل ظاهر خواهد شد نشهد انه هو العالم المقتدر السامع البصير الخبير...» [تاریخ نزول این لوح مبارک ۱۲ جمادی الثانی سال ۱۲۹۳ هجری قمری است.] (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۲۵۴-۲۵۵)

در سورة الامین [که طبق اظهار جناب اشراق خاوری در جلد سوم محاضرات، ص ۲۴۳، به اعزاز جناب امین افندی بغدادی نازل شده] نیز ذکری از فؤادپاشا و مآل نامطلوب وی آمده است: «نبأ الامین نبأ المهتاض اذ اخذته سكرة الموت و احاطته ملئكة غلاظ نادیه ملک عن یمین العرش یا فؤاد هولاء ملئكة شداد هل ترى لنفسک من مناص قیل لا وربّ الایجاد الا النار الّتی منها یغلی الفؤاد انه هو الذی حکم علینا فی هذه الکرة ان ربک لهو العزیز العلام قد اخذناه کما اخذنا من قبله الاحزاب انه قوی اذا اراد و انه لشدید العقاب کم من البيوت ترکناها للعنکبوت و کم من الملوک انزلناهم من القصور الی القبور و جعلناهم عبرة لاولی الانظار.» (آثار قلم اعلی، ج ۴، چاپ ۱۳۳ بدیع، ص ۳۲۲ / آثار قلم اعلی، ج ۱، ص ۱۷۲ / مضمون: امین را خبر بده، خبر آن شخص استخوان شکسته را. موقعی که سكرات موت او را در بر گرفت و ملائکه عذاب او را احاطه کردند، از سمت راست عرش فرشته‌ای او را ندا داد که ای فؤاد اینها ملائکه عذابند؛ آیا از برای خویش مفری می‌یابی. گفت خیر سوگند به پروردگار آفرینش، مگر جهنمی که از آن قلب به جوش و خروش آید. اوست کسی که حکم کرد علیه ما در این مرتبه. پروردگارت عزیز و آگاه‌است. او را اخذ کردیم همانطور که قبل از او دیگران را اخذ کردیم. او زمانی که اراده کند قوی عمل می‌کند و عقوبت شدید می‌فرماید. چه بسیار خانه‌هایی که برای عنکبوت متروک گذاردیم و چه بسیار

پادشاهانی که از قصر به قبر راجع کردیم و آنها را عبرتی برای صاحبان دیده قرار دادیم.)

در لوح فؤاد اشاره دارند که او وقتی عذاب را دید (مبتلا به بیماری شد) به پاریس رفت و به طبیبان متمسک شد. پرسید که آیا حفظ کننده و نگهدارنده‌ای وجود دارد. بردهنش زده شد و به او گفتند برای تو در این حین هیچ مفّری وجود ندارد. وقتی ملائکه قهر را دید از خوف نزدیک به موت شد. گفت خانه‌ای از طلا دارم و قصری در تنگه (بغاز) که نهرها زیر آن جاری است. گفتند اکنون از تو هیچ گونه فدیة‌ای پذیرفته نمی‌شود حتی اگر آنچه را که پنهان و آشکار است بیاوری. آیا صدای فریاد و فغان آل الله را نمی‌شنوی که آنها را بدون دلیل و کتاب اسیر ساختی. اهل فردوس از کار تو نالیدند. بعد از بعضی گفتگوها نگهبان جهنّم به او گفت که اکنون «ابواب النار» از برای تو باز شده است. به آن رجوع کن که مشتاق تو است.

بعد تصریح دارند که «سوف نعزل الذی کان مثله» که مقصود عالی پاشا است و سپس می‌فرمایند و «نأخذُ أميرهم» که مقصود سلطان عبدالعزیز است (رحیق مختم، ج ۱، ص ۷۲۳ / اسرار الآثار، ج ۴، ص ۳۱۴)

جالب است که پیش‌بینی عزل و سقوط عالی پاشا و سلطان عبدالعزیز مستمسکی شد برای جناب ابوالفضائل قبل از اقبال به امر مبارک: «با جناب حاجی محمد اسمعیل ذبیح کاشانی و آقا میرزا حیدر علی اردستانی و غیرهم مباحثات زیاد نمود تا روزی در منزل ذبیح سخن از الواح بدیعه به میان آمد و او لوح رئیس عربی را که خطاب به عالی پاشا صدر اعظم عثمانی نازل شده... به نزد میرزا گذاشت و همچنین لوح فؤاد را... بر او خواند. در این دو لوح میرزا ابوالفضل جملات ذیل را که نبوتی کامله بود مشاهده نمود: "یا رئیس... هل ظننت انک تقدر ان تطفئ النار التي اوقدها الله فی الافاق

لاونفسه الحق لوکنت من العارفين بل بما فعلت زاد لهيها و اشتعالها سوف يحيط الارض و من عليها كذلك قضى الامر و لايقوم معه حكم من فى السموات و الارضين. سوف تبدل ارض السّرما دونها و تخرج من يد المَلِك و يظهر الزلزال و يرتفع العويل و يظهر الفساد فى الاقطار و تختلف الامور بما ورد على هولاء الاسرا من جنود الظالمين“ و در لوج فؤاد پس از شرح خسران فؤاد پاشا خواند: ”سوف نغزل الذى كان مثله و نأخذ اميرهم (سلطان عبدالعزيز) الذى يحكم على البلاد و اناالعزیز الجبار.“

ابوالفضائل که مدّتی بود در پی حجت بالغه‌ای می‌گشت از دیدن این عبارات فریادی از سرور کشید که من در انتظار وقوع این نبوات خواهم نشست. اگر آنچه در این بیانات نازل شده از عزل صدراعظم و اخذ سلطان واقع گشت دیگر مرا سخنی نخواهد ماند و به همین بیان مجلس خاتمه یافت. مدتی از این میان گذشت و این قضیه تا اندازه‌ای از خاطرها فراموش گشت تا روزی هنگام ظهر ابوالفضائل از مسجد شاه می‌گذشت نظرش به حاجی میرزا افنان و میرزا حیدر علی افتاد که ایستاده صحبت می‌کردند. میرزا ابوالفضائل بواسطه آن که هرگاه به احدی از این طایفه برمی‌خورد از استدلالات و مباحثات آنها نمی‌آسود، عبا بر سر کشید که آنها او را ندیده بگذرد. ولی آنها وی را شناخته به نام صدایش زدند و او مجبوراً برگشته مصافحه و مکالمه نمود و آن دو یک کلام گفتند که حال دیگر حجت بر شما بالغ و برهان غالب شده و در دنبال کلام خود مدرک عزل سلطان عبدالعزيز و واقعات ادرنه را که در جنگ با روس حاصل شده بود و تفصیلش در کتب تاریخیه موجود است بدو نمودند.

این خبر که غایت الزام میرزا را حاکی بود در مغز او مانند توپ صدا کرد بقدری مضطرب شد که آنها را گذاشته به سوی منزل روان گشت. ولی طولی

نکشید که آقا عبدالکریم با دو نفر دیگر وارد حجره وی شدند و ماقع را ثانیاً بیان کردند. ولی میرزا بقدری از اضطراب خود و اصرار آنان عصبانی بود که به بهانه‌ای بیرون رفته دیگر بازنگشت و اینها پس از قدری تحمل و تأمل برخاسته پی کار خود رفتند.

باز چند روز دیگر به نزد وی آمدند و با ملایمت سخن به میان آوردند و او را به عواقب این انکار انداز نمودند. ولی او هنوز اطمینان قلب حاصل ننموده بود و از آن به بعد ره مجاهدت را جدأً پیش گرفت بحدی که در میان مردم به بابی شهرت یافت. در این اوقات که جناب ابوالفضائل از طرفی با احباً محشور بود و مباحثه و استدلال می نمود، و از طرف دیگر سمت و مقام خود را در میان مردم محفوظ می داشت، زمزمه‌هایی از طرف مخالفین بلند بود ولی هنوز راز از پرده بدر نیفتاده بود یعنی جناب ابوالفضائل به مقام یقین نرسیده بود.» (زندگانی جناب ابوالفضائل، روح الله مهرابخانی، ص ۴۸-۵۰)

لَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (ص ۱۱۱): این عبارت بخشی از آیه ۵۹ از سوره انعام است و مضمون آن این که هیچ تر و خشکی نیست مگر آن که در کتاب مبین مسطور است. کتاب مبین عبارت از لوح محفوظ یا علم الهی است. کلّ آیه گویای علم الهی بر کلیه جزئیات است و عبارت «يَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ» (آنچه در خشکی و دریاست همه را می داند و هیچ برگگی از درخت نمی افتد و نه هیچ دانه‌ای در زیر تاریکی‌های زمین، مگر آن که او آگاه است.)

لَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِنْ شَيْءٍ (ص ۱۱۱): در این عبارت نیز تأکید بر علم محیط الهی دارند. آیه «لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا

شرحی بر لوح مبارک ابن ذنب | ۹۶۷

أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» (سوره سبا، آیه ۳ / مضمون: مقدار ذره‌ای در آسمانها و زمین از او پوشیده نیست و نه کمتر و نه بیشتر از ذره‌ای جز آن که در کتاب مبین ثبت است.) فی نفسه گویای آن است که جمیع اعمال نفوس انسانی از دیده خداوند دور نیست.

آنچه نازل شده کلمه به کلمه در ارض ظاهر گشته و می شود (ص ۱۱۱):

کراراً در آثار مبارکه تصریح شده است که جمیع وعود و وعیدهای خداوند که در آثار الهی از قبل و بعد نازل شده تحقق خواهد یافت و در این شکی نیست. در کلامی از حضرت بهاء الله است: «آنچه از قلم اعلی نازل اکثرش ظاهر و مشهود چنانچه اکثری دیده اند و مابقی هم البتّه ظاهر و هویدا گردد.» (امر و خلق، ج ۴، ص ۴۶۲)

الهی الهی لاتمنع عبادک عن التوجّه الی نور الایقان الذی اشرق...

(ص ۱۱۱): دعای جمال مبارک است که از خداوند می خواند بندگان را از توجّه به نور ایشان که از افق سماء اراده الهی اشراق کرده منع نفرماید و آنها را از دریای آیاتش محروم نکند. بعد می فرماید که ای پروردگار آنها بندگان تو در شهرهای تو هستند اگر تو به آنها رحم نکنی چه کسی به آنها ترحم نماید. دست کسانی را که در دریای اوهام غرق شده اند بگیر و آنها را به قدرت و عظمت خود خلاصی بخش و به بازوی اقتدار آنها را نجات ده. تویی توانا بر هر آنچه که بخواهی و در دست راست تو است زمام کسانی که در آسمانها و زمین ها هستند.

بچشم او او را ببینید و اگر به چشم غیر ملاحظه کنید هرگز به شناسایی

و آگاهی فائز نشوید (ص ۱۱۲): مضمون بیان حضرت ربّ اعلی است که

در توفیق ملاً باقر حرف حی فرموده‌اند: «لَا تَنْظُرْ إِلَيْهِ إِلَّا بِعَيْنِهِ فَإِنَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ

بِعَيْنِهِ يُدْرِكُهُ وَالْأَلَا يَحْتَجِبُ.» جمال قدم در کتاب بدیع اشارتی به نزول توفیق

مبارک در جواب ملاً باقر حرف حی دارند و ضمناً این بیان را نیز نقل

می‌فرمایند: «اگر تو از واحد اول نبودی حدّ بر تو جاری می‌نمودم. حال قدری

تفکّر نمائید که مقصود از این تحدید کبری چه بوده بچنین نفسی. اگر فی

الجملة صاحب ادراک باشید از همین کلمات صیحه زنید و فریاد واحسرتا

علی ما فرطنا فی جنب الله برآورید و حال آن که سائل خلاف ادب و احترام

در عریضه خود ذکر نموده. به مجرد سؤال این قسم تحدید فرموده‌اند که او

و سایر اهل بیان متنبّه شوند و از غیر نفس او از او سؤال ننمایند چه که او

بنفسه دلیل خود بوده و بدون خود معروف نه چنانچه در آخر این توفیق

می‌فرماید هر نفسی که آن جمال قدم را بغیر عین او مشاهده نماید ابداً به او

عارف نگردد، قوله عزّ ذکره فاشهد بعین فؤادک و لا تنظر الیه الا بعینه فانّ

من ينظر الیه بعینه یدرکه و الا یحتجب.» (کتاب بدیع، خطّ جناب زین‌المقرّین،

ص ۲۱۰ / طبع آلمان، ص ۱۰۳)

نطفه یکساله ظهور او اقوی است از کلّ بیان (ص ۱۱۲): مضمون بیانی از

حضرت ربّ اعلی است که در بیان فارسی در ارتباط با عظمت هر ظهور بعد

نسبت به ظهور قبل بیان می‌فرمایند: «نزد هر ظهوری طاعت او در ظهور قبل

او ظاهر می‌شود نه حین ظهور. مثلاً یوم ظهور من یظهره الله خضوع خلق آن را

در نقطه بیان ظاهر می‌شود. چه، مبدء ظهور مقام نطفه ظهور است اگرچه

نطفه ظهور بعد اقوی است از بلوغ ظهور قبل ولی چون کَلَّ نتوانند احصا نمود
این است که این نوع بیان می شود.» (بیان فارسی، واحد ۷، باب ۱۵)

جمع بیان ورقی است از اوراق جنت او (ص ۱۱۲): این عبارت به تصریح

جناب اشراق خاوری در کتاب بیان نازل شده ولی مأخذ دقیقی ذکر
نکرده اند. جمال مبارک در برخی الواح به آن استناد فرموده اند. مثلاً در
مناجاتی می فرمایند: «إِنَّكَ يَا إِلَهِي وَرَبِّي أَنْزَلْتَ الْكِتَابَ لِأَعْظَمِ أَمْرِي وَ
إِعْلَاءِ كَلِمَتِي وَبِهِ أَخَذْتُ عَهْدَ نَفْسِي عَنْ كُلِّ مَا خُلِقْتُ فِي مَمْلَكَتِكَ، وَ تَرَى
يَا مَحْبُوبَ الْعَالَمِ أَنَّ طُغَاةَ خَلْقِكَ جَعَلُوهُ حِصْنًا لَهُمْ وَبِهِ أَعْرَضُوا عَنْ جَمَالِكَ
وَ كَفَرُوا بِآيَاتِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي يَا إِلَهِي وَصَّيْتَهُمْ فِي كِتَابِكَ الْعَظِيمِ وَقُلْتَ يَا
مَلَأَ الْبَيَانَ أَتَقُوا الرَّحْمَنَ وَلَا تَكْفُرُوا بِالَّذِي جَعَلْتَ الْبَيَانَ وَرَقَةً مِنْ أَوْرَاقِ جَنَّتِهِ
وَإِنَّهُ كَانَ هَدِيَّةً مِنْ عِنْدِي إِلَيْهِ إِنْ فَازَ بِالْقَبُولِ إِنَّهُ لَهُوَ الْفَضَّالُ وَإِنْ طُرِدَ وَ مَا
فَازَ إِنَّهُ لَهُوَ الْحَاكِمُ بِالْحَقِّ وَالْمَحْمُودُ فِي أَفْعَالِهِ وَالْمُطَاعُ فِي أَوَامِرِهِ لَيْسَ
لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَيْهِ.» (مناجاة، مجموعه اذکار و ادعیه من آثار حضرت بهاء الله،
ص ۱۹۰ / مضمون: تو ای خدای من و پروردگار من کتاب [بیان] را برای اظهار
امر من و بلند کردن کلام من نازل کردی و به واسطه آن عهد مرا از کل آنچه
که در مملکت تو خلق شده گرفتی. و می بینی، ای محبوب عالم، که خلق
سرکش و طاغی تو کتاب را برای خود دژی قرار داده و به واسطه آن از جمالت
روی برگرداندند و به آیات کافر شدند و تو، ای خدای من، کسی هستی که
آنها را در کتاب عظیمت وصیت کردی و گفتی که ای ملأ بیان بت رسید از
خداوند رحمان و به کسی که بیان را ورقی از اوراق جنتش قرار دادم کافر
نشوید و این کتاب هدیه ای از سوی من به او است. اگر به قبول فائز شود او

فضّال است و اگر طرد شود و فائز نشود او حاکم به حق و ستوده شده در فعل و مطاع در او امرش است. احدی حق ندارد به او معترض شود.)
 در لوحی می فرمایند: «اشهد أنّ منزل البیان تبرّء منہم». در باب خامس عشر از واحد ثالث بیان این کلمه مبارکه مسطور قوله جلّ شأنه چه، کسی عالم بظهور نیست غیر الله هر وقت شود باید کلّ تصدیق بنقطه حقیقت نمایند و شکر الهی بجا آورند و همچنین می فرماید جمیع بیان بمثابه خاتم است در اصبع مبارک او و ورقه ایست از اوراق جنّت او انتهی معذلک طنین ذباب مرتفع و جُہال ارض به آن متمسک بحر حیوان امام وجوه ظاهر و قوم از آن غافل و محجوب و به برکه منتنه متوجّه. این است شأن خلق و شأن الدّین اتّخذوه لهم ربّاً من دون الله گویا از یوم ذکرى استماع نموده اند و عرفی از او استشمام نکرده اند این است که بذکر اصنام و مطالع اوهام مشغولند.»
 (آثار قلم اعلیٰ، ج ۷، ص ۱۳۷)

من أوّل ذلك الأمر الی قبل أن یکمل تسعة کینونات الخلق لم تظهر...
 (ص ۱۱۲): این بیان مبارک در توقیع خطاب به ملاً عبدالکریم قزوینی عزّ نزول یافته است و مضمون آن چنین است: از آغاز این امر تا پیش از آن که نه [سال] کامل طیّ شود، حقیقت وجودی خلق ظاهر نشده است و هر آنچه که مشاهده کرده ای عبارت از نطفه است تا آن که ما آن را با گوشت بپوشانیم. صبر کن تا خلق دیگر مشاهده کنی پس بگو مبارک است خدایی که بهترین آفرینندگان است.

حِلٌّ لِمَنْ يُظهِرُهُ اللهُ أَنْ يُرَدَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْأَرْضِ أَعْلَى مِنْهُ إِذْ ذَلِكَ خَلْقٌ فِي قَبْضَتِهِ... (ص ۱۱۳): این بیان حضرت اعلیٰ در توقیع نازله خطاب

به ملاً باقر حرف حیّ عزّ نزول یافته است. مضمون آن که، من یتظهره الله می‌تواند هر کسی را که دیگر بالاتر از او کسی در روی زمین نباشد مردود شمارد. زیرا خلق در قبضه اختیار و قدرت او است و همه نسبت به او مطیع هستند زیرا برای شما امری بعد از «حین» [۶۸] است؛ به زودی خواهید دانست. جمال مبارک در بعضی الواح به این بیان حضرت اعلی استناد فرموده و حتی نفس مبارک حضرت اعلی را نیز مشمول آن دانسته‌اند: «سبحان الله معلوم نیست مُعرضین بیان به چه حجّت و برهان از سید امکان اعراض نموده‌اند. مقام این امر فوق مقام ما ظهّر و ما یتظهر است. اگر، نعوذ بالله، الیوم نقطه بیان حاضر باشد و در تصدیق توقف نماید داخل کلمه مبارکه که از مطلع بیان آن حضرت نازل شده می‌شوند، قال وقوله الحق: حق لمن یتظهره الله أن یردّ من لم یکن اعلی منه فوق الأرض. بگو ای بی‌دانش‌ها الیوم آن حضرت بآئنی أنا أوّل العابدین ناطق.» (مجموعه اشراقات، ص ۱۲۷-۱۲۸)

و در لوح دیگر ضمن نقل بیان حضرت اعلی، ابراز تأسّف می‌فرمایند که طلعت ابھی با مقامی بسیار بلند باید برای اثبات امرش به ذکر دون خود استدلال کنند، «قل هذا ظهورکم یحیط به علم أحد من قبل و من بعد إلا علی قدر مقدور. قل اسمع ما نطق به لسان الرحمن فی البیان: حق لمن یتظهره الله أن یردّ من لم یکن اعلی منه فوق الأرض ایاک أن تُنکر من تزینت بذکره کتب الله مالک الغیب والشهود ولو أن لِمِثلی لاینبغی أن یستدلّ لإثبات امره بذکر دونه. ولكن لما رأینا ضعف العباد و عجزهم، ذکرنا ما نُزل من قبل رحمة من عندنا علیهم ان ربک هو الفضالّ العزیز الودود.» (همان، ص ۹۶ / مضمون عبارت عربی: بگو این ظهوری است که علم احدی، چه قبل و چه بعد، به آن احاطه ندارد مگر در حدّ مقدور. بگو بشنو آنچه را که لسان رحمن در بیان بدان ناطق شده است: من یتظهره الله حق دارد کسی را که بالاتر از آن در روی

زمین نیست رد کند. مبدا کسی را منکر شوی کتابهای خداوند مالک غیب و شهود به ذکرش مزین شده است. برای کسی مثل من شایسته نیست که برای اثبات امرش به ذکر دوش استدلال نماید. اما وقتی ضعف و عجز بندگان را مشاهده کردیم، آنچه را که از قبل نازل شده صرفاً به علت رحمت خود به آنها نقل کردیم. پروردگارت فضال و عزیز و مهربان است.)

فَاعْرِفْ بِالْيَقِينِ الْأَقْطَعِ وَالْأَمْرِ الْمُثَبِّتِ الْأَحْتَمِ بَأَنَّهُ جَلٌّ جَلَالُهُ وَعَزٌّ

إِعْزَازُهُ وَقَدَسَ أَقْدَاسُهُ... (ص ۱۱۳): این بیان مبارک و ادامه آن نیز در توفیق خطاب به ملا باقر حرف حی نازل شده است و مضمون بیان مبارک چنین است: به یقین قاطع و امرا ثبات کننده حتمی بدان که او که جلالش جلیل است و عزتش عزیز و قداستش مقدس و بزرگی اش عظیم است و شئونش مجید، هر چیزی را بنفسه او می شناساند پس چه کسی قادر است که او را به غیر او بشناساند... مبدا مبدا ایام ظهورش به واحد بیانی [حضرت اعلی و هجده حرف حی] محتجَب بمانی. زیرا که واحد مزبور خلق او محسوب است و مبدا به کلماتی که در بیان نازل شده محتجَب بمانی... به او نظر نکن مگر به چشم او زیرا اگر کسی او را به چشم او بنگرد او را بشناسد و الا در حجاب بماند. اگر اراده خدا و لقای او را داری پس اراده او کن و به او بنگر)

اگر یک آیه از آیات من یظهره الله را تلاوت کنی اعزتر خواهد بود...

(ص ۱۱۳): این مضمون در چندین نقطه از بیان فارسی قابل مشاهده است. مثلاً در باب هشتم از واحد پنجم می فرمایند: «قسم به ذات اقدس الهی جل و عز که در یوم ظهور من یظهره الله اگر کسی یک آیه از او شنود و تلاوت کند بهتر است از آن که هزار مرتبه بیان را تلاوت کند.» در باب ششم از واحد

ششم می‌فرمایند: «قسم به ذات مقدّسی که شریک از برای او نبوده و نیست که در یوم من یظهره الله یک آیه از آیات او را تلاوت نمودن اعظم‌تر است از کلّ بیان و آنچه در بیان مرتفع شده. زیرا که آن روز حکم ایمان بر آن تالی می‌شود اگرچه بنفس یک آیه واحده باشد و بر غیر او نمی‌شود اگرچه به اعلی درجه علوّ بیان رسیده باشد.» در باب اوّل از واحد هفتم می‌فرمایند: «در وقت ظهور من یظهره الله همین قسم کلّ محتجب خواهند بود الا من شاء الله. کمال دقت نموده که بعد از ظهور نوشته نشود الا آثار آن شمس حقیقت که نوشتن یک حرف از آن اعظم‌تر است از نوشتن بیان و آنچه در ظلّ آن نوشته شده.» در باب سیزده از واحد هفتم درباره ایّام ظهور من یظهره الله می‌فرمایند: «فی ایّام ظهوره... هیچ چیز نزد خداوند اعظم‌تر از آیات او نبوده و نیست... اگر کسی یک آیه از آیات او را نویسد بهتر است از این که کلّ بیان و کُتبی که در بیان انشاء شده نویسد. زیرا که کلّ مرتفع می‌گردد و آن می‌ماند تا ظهور دیگر.»

إِنِّي مُؤْمِنٌ بِهِ وَبِدِينِهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِأَدْلَائِهِ وَبِمَنَاهَجِهِ وَبِمَا يَظْهَرُ مِنْ عِنْدِهِ...
(ص ۱۱۴): این بیان در توقیع مبارک خطاب به ملا باقر حرف حیّ نازل شده است و مضمون آن این که، (من به او و دینش و کتابش و دلائلش و راه‌هایش و به آنچه که از نزد او ظاهر شود مؤمنم و در تمامی اینها به نسبتم با او افتخار می‌کنم و به ایمانم به او عزّت می‌یابم.)

أَنْ يَأْكُلَ شَيْءٌ فِي الْبَيَانِ فَلْتَعْرِفَنَّ حَدَّ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّ مِثْلَ نَقْطَةِ الْبَيَانِ يُؤْمَنُ
بِمَنْ يَظْهَرُهُ اللَّهُ... (ص ۱۱۴): این بیان مبارک در توقیعی (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۱۱۹) نازل شده و مضمون بیان مبارک چنین است: پس

ای کَلَّ شَعْرٌ در بیان، پس حَدَّ خود را بشناسید. زیرا کسی مثل نقطه بیان [حضرت اعلی] قبل از همه چیز به من یظهره الله مؤمن است و من به این جهت بر اهل ملکوت آسمان و زمین افتخار می‌کنم. البته در ادامه بیان مبارک، که در لوح خطاب به ابن ذئب چند سطر بعد نقل شده، می‌فرمایند: زیرا هیچ عزّتی جز در عرفان الهی و هیچ لذّتی جز در توحید الهی نیست. پس از خداوند، بعد از ظهورش، محتجب نمائید. زیرا هر آنچه که در بیان مرتفع شده مانند انگشتی در دست من است و من انگشتی در دست من یظهره الله هستم. دیگرگون می‌سازد آنچنان که بخواهد برای هر چه که بخواهد به آنچه که بخواهد. او غالب است بر کُلِّ و متعالی است.)

فإنّه لو يجعل ما على الأرض نبياً لیکوننّ انبیاء عندالله (ص ۱۱۴): این عبارت در بیان عربی، باب ۵ از واحد ۷ نازل شده و مضمون آن این است آگرا و آنچه را که در روی زمین است نبی قرار دهد، نزد خداوند در زمره انبیاء خواهند بود.

وإذا یوم ظهور من یظهره الله کلّ من على الأرض عنده سواء فمن یجعله نبیاً کان نبیاً... (ص ۱۱۴): این عبارت در پی عبارت پیشین آمده و مضمون آن چنین است: در هنگام ظهور من یظهره الله جمیع کسانی که روی زمین هستند نزد او یکسانند پس هر کسی را که نبی قرار دهد او مانند آن است که از ازل تا ابد نبی بوده است. زیرا این کاری است که خدا کرده است و کسی را که او ولی قرار دهد پس او در جمیع عوالم ولی بوده است. زیرا این کاری است که خداوند انجام داده است. زیرا مشیت الهی هرگز ظاهر نمی‌شود مگر

به مشیت او و اراده الهی ظاهر نمی شود مگر به اراده او و او قاهر و مقتدر و بلند مرتبه است.

جمال قدم موضوع عظمت مظهر ظهور را در یکی از الواح مطرح فرموده اند: «سلطان مقتدری که قادر است به این که الوهیت و ربوبیت را که اعظم مقامات بوده عطا فرماید به هر نفسی که بخواهد البتّه قادر است بر آن که خلعت وصف را از نفسی انتزاع فرماید.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۶۴)

در لوح دیگری تصریح دارند که من یظهره الله «قادر است بر آن که جمیع مَنْ عَلَى الْأَرْضِ را به رداء نبوت فائز فرماید چنانچه می فرماید قوله عَزَّ ذِكْرَهُ، "فَأَنَّهُ لَوْ يُجْعَلُ مَا عَلَى الْأَرْضِ نَبِيًّا لَيَكُونَنَّ أَنْبِيَاءَ عِنْدَ اللَّهِ."» (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۴۸)

معنای نبی و رسول و امام و غیره در امر مبارک تغییر کرده است و لذا من یظهره الله به هر نفسی این عنوان را می تواند بدهد یا به نحوی این القاب را وصف کند که شامل بسیاری از نفوسی که حائز شرایط هستند بشود. مثلاً در لوحی از قلم اعلی نازل: «إِنَّ النَّبِيَّ مَنْ آمَنَ بِنَبَأِي وَالرَّسُولَ مَنْ بَلَّغَ رِسَالَاتِي وَالْوَصِيَّ مَنْ وَصَّي النَّاسَ بِمَا نُزِّلَ مِنْ مَلَكُوتِي مِنْ بَدَائِعِ أَوَامِرِي وَاحْكَامِي وَالْوَلِيَّ مَنْ أَمَرَ النَّاسَ بِحَبِيٍّ وَدَعَاهُمْ إِلَى صِرَاطِي الْمُسْتَقِيمِ.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۲۰۶ / مضمون: نبی کسی است که به نبأ من ایمان آورد و رسول کسی است که رسالات مرا ابلاغ کند و وصی کسی است که مردمان را به آنچه از او امر و احکام از ملکوت من نازل شده وصیت کند و ولی کسی است که مردمان را به محبت من امر کرده آنها را به صراط مستقیم من فرا بخواند.)

در کتاب بدیع (طبع آلمان، ص ۲۰۰ و نیز آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۴۸) از قلم اعلی نازل: «قُلْ أَنْ النَّبِيَّ مَنْ سَمِعَ نَبَأِي وَآمَنَ بِنَفْسِي، وَالرَّسُولَ مَنْ بَلَّغَ رِسَالَاتِي، وَالْإِمَامَ مَنْ قَامَ أَمَامَ وَجْهِي وَفَازَ بِأَيَّامِي، وَالْوَلِيَّ مَنْ دَخَلَ حِصْنَ

ولایتی و انقطع عن سوائی، والوصیّ مَنْ وَصَّیْ نَفْسَهُ ثُمَّ الْعِبَادَ بِحَبِّیْ وَذِکْرِیْ وَتَنَائِیْ. کذلک اَشْرَقَتْ شَمْسُ الْبِیَّانِ عَنِ افقِ مَشِیَّةِ رَبِّکُمْ الرَّحْمَنِ فِی هَذَا الرَّضْوَانِ الْمُقَدَّسِ الْمَمْتَنِعِ الْمُتَعَالِیِ الْمُنِیْعِ.» (مضمون: بگونه‌ی کسی است که نبأ مرا شنید و به من ایمان آورد. رسول کسی است که رسالات مرا ابلاغ کرد؛ امام کسی است که در حضور من قیام کرده به ایام ظهور من فائز شد؛ ولی کسی است که در دژ ولایت و محبّت من داخل شده از غیر من منقطع گشت؛ وصی کسی است که خود و بندگانش را به محبّت و ذکر و ثنای من وصیت کرد. شمس بیان این‌گونه از افق مشیت پروردگار رحمن در این رضوان مقدّس بلند مرتبه اشراق کرد.)

این اصطلاحات در بیان دیگر به صورتی متفاوت توصیف شده‌اند، «بشنو ندای مظلوم را. اِعْلَمْ بِالْیَقِیْنِ اَنَّ الْوَصِیَّ مَنْ وَصَّی الْعِبَادَ بِخِدْمَتِیْ وَ الْوَلِیَّ مَنْ قَامَ اِمَامًا بِاَبِیْ وَ الْاِمَامَ مِنْ بَشَرِ النَّاسِ بِظُهُورِیْ اِمَامًا وَجْهًی وَ الْقَائِمَ مِنْ اَخْبَرِ الْعِبَادَ بِسَمَاءِیْ بِنَائِیْ وَ بَحْرِ عَطَائِیْ.» (مجموعه آثار قلم‌علی، شماره ۲۶، ص ۴۰۷/مضمون: به یقین بدان که وصی کسی است که بندگانش را به خدمت من توصیه کند و ولی کسی است که در مقابل باب من قیام کند و امام کسی است که در مقابل روی من مردمان را به ظهور من بشارت دهد و قائم کسی است که بندگانش را به آسمان بیانم و دریای عطایم آگاهی بخشد.)

در کلام دیگر توجّه به اسما را منع کرده معنای جدیدی به آنها بخشیده‌اند: «اِنَّ الْاَلْدِیْ اَعْتَكِفُوْا عَلٰی الْاَسْمَاءِ اَوْلٰئِکَ مِنْ عِبْدَةِ الْاَصْنَامِ لَوْ اَنْتَ مِنْ الشّٰهَدِیْنَ. اِنَّ النَّبِیَّ مَنْ اَخْبَرَ النَّاسَ بِهَذَا النَّبَاِ الْاَقْوَمِ الْاَقْدَمِ الْقَدِیْمِ وَ الرَّسُوْلَ مَنْ بَلَّغَ رَسَالَتِیْ وَ هَدٰی الَّذِیْنَ ضَلُّوْا السَّبِیْلَ وَ الْاِمَامَ مَنْ قَامَ اِمَامًا وَجْهًی بِخُضُوْعٍ مَبِیْنٍ وَ الْوَلِیَّ مَنْ اَسْتَحْصَنَ فِی حِصْنِ وِلَایَتِی الْمَحْکَمِ الْمُتَمِیْنِ وَ الْوَصِیَّ مَنْ وَصَّی النَّاسَ بِمَا اَتَاهُ فِی لَوْحٍ حَفِیْظٍ.» (مائده آسمانی، ج ۷،

ص ۲۴۴ / مضمون: کسانی که به اسماء اعتکاف کرده آنها را می پرستند، آنها بت پرستند اگر بنگرید. نبی کسی است که مردمان را از این نبأ ازلی خبر دهد و رسول کسی است که رسالات مرا ابلاغ نماید و کسانی را که گمراهند هدایت نماید و امام کسی است که در مقابل تجلی من در کمال فروتنی قیام کند و ولی کسی است که در دژ محکم و متین ولایت من پناه گیرد و وصی کسی است که مردمان را به آنچه که در لوح محفوظ به او داده شده وصیت نماید.)

در لوحی، حضرت بهاء الله انواع رسول را در خطابى به اسم مُرْسِل خداوند توصیف می فرماید. ابتدا به این اسم می فرماید: «أَنْ يَا هَذَا الْإِسْمِ إِنَّا جَعَلْنَاكَ مَظْهَرُ رُسُلِنَا فِي مَلَكُوتِ الْأَسْمَاءِ وَقَدَّرْنَا لَكَ مَا لَا يَحْصِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَأَرْفَعْنَاكَ بِالْحَقِّ إِلَى مَقَامِ الَّذِي أَسْتَظِلُّ فِي ظِلِّكَ كُلُّ الْمُرْسَلِينَ وَبِكَ تُرْسَلُ الرُّسُلُ إِلَى كُلِّ عَوَالِمٍ مِنْ عَوَالِمِ رَبِّكَ وَهَذَا مَا قَدَّرْنَا لَكَ فَضلاً مِنْ لَدُنَّا لِعِبَادِنَا الْعَارِفِينَ.» (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۳۱۱ / مضمون: ای این اسم، تو را مظهر رسولان خود در ملکوت اسماء قرار دادیم و برای تو آنچه را که احدی از کل مخلوقان نتوانند برشمرد مقدر کردیم و تو را به حق به مقامی بالا بردیم که تمامی رسولان در ظل تو مأوی گیرند. و به واسطه تو رسولان را به هر عالمی از عوالم پروردگارت اعزام نماییم و این است آنچه که صرفاً به علت فضلی از سوی خود جهت بندگان عارف خویش برای تو مقدر نمودیم.)

سپس، در صفحه ۳۱۲، به برشمردن انواع رسول می پردازند:

۱- «وَمِنَ الرُّسُلِ مَنْ نَبَعْتُهُ بِالْحَقِّ وَرُسُلُهُ إِلَى الْعِبَادِ بَكْتَابٍ وَحِجَّةٍ مَبِينٍ.»

(مضمون: و از رسولان کسی که به حق مبعوثش کنیم و با کتاب و برهان

آشکارا سوی بندگان فرستیم.)

۲- «و منهم مَنْ أَنْطَقْنَاهُ بِفَضْلِ مَنْ عِنْدَنَا وَ أَلْهَمْنَاهُ حِكْمَةَ الْأَمْرِ مِنْ لَدُنَّا وَ إِنَّا كُنَّا عَلَي كُلِّ شَيْءٍ لَمُقْتَدِرٌ قَدِيرٌ.» (مضمون: و از آنها کسی که به فضلی از سوی خود او را به سخن آوردیم و حکمت امر را از سوی خود به او الهام نمودیم و ما بر هر کاری توانا هستیم.)

۳- «و منهم مَنْ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ بِرِسَالٍ مِنَ الْمَلْئِكَةِ.» (مضمون: و از آنها کسی که به واسطه فرشتگان به او وحی فرستادیم.)

۴- «و منهم مَنْ أَنْطَقْنَا الرُّوحَ فِي صَدْرِهِ بِرِبْوَاتٍ قَدْسٍ بَدِيعٍ.» (و از آنها کسی که روح را در سینه‌اش به الحان مقدّس بدیع به سخن آوردیم.)

۵- «و منهم مَنْ أَظْهَرْنَا بِكُلِّ ذَلِكَ وَ جَعَلْنَاهُ مَظْهَرٌ كُلِّ الْأَسْمَاءِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ وَ طَهَّرْنَاهُ عَنِ دَنَسِ الْمُشْرِكِينَ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْأَعْظَمِ وَ جَعَلْنَاهُ مَظْهَرٌ نَفْسِنَا لِمَنْ فِي مَلَكُوتِ الْأَمْرِ وَ الْخَلْقِ وَ قَدَرْنَا لَهُ خَيْرَ الْعَالَمِينَ.» (مضمون: و از آنها کسی که او را به کلیه موارد پیشین ظاهر کرده مظهر جمیع اسماء بین زمین و آسمان قرار داده از پلیدی مشرکین او را طاهر ساخته به روح اعظم مؤیّد نمودیم و او را مظهر نفس خود برای کسانی که در ملکوت امر و خلق هستند قرار داده بهترین‌های اهل عالم را برایش مقدر کردیم.)

پس از آنکه با عبارت «كَذَلِكَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَي بَعْضٍ فَضْلًا مِنْ عِنْدِي وَ أَنَا الْفَضَّلُ الْقَدِيمُ» (اینچنین بعضی را بر بعضی دیگری، به فضلی از جانب خود، برتری بخشیدیم و من فضّل ازلی هستم) تفاوت آنها را بیان می‌فرمایند به تجلی اسم مُرْسِلِ الْهِیِ بِرِکُلِّ کِسَانِیْ که در آسمانها و زمین‌ها هستند اشاره دارند و تأکید دارند احدی نمی‌تواند این شمس را از تجلی باز دارد مگر آن که بین خودش و انوار آن حجابی پدید آورد. به این ترتیب بر بندگان آنچه را که سبب تقرب آنها به کوثر عرفان می‌شود القا می‌کنیم. سپس به سایر انواع رسولان اشاره دارند:

۶- «وَكَمْ مِنْ رُسُلٍ تَجَلَّىٰ عَلَيْهِمْ تَجَلِّياتِ هَذِهِ الشَّمْسِ وَلَكِنْ فِي أَنْفُسِهِمْ لَا يَكُونُونَ مِنَ الشَّاعِرِينَ. مِثْلًا إِنَّ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ بِرِسَائِلِ الْمُلُوكِ إِلَى الْأَقْطَارِ أَوْلَئِكَ رُسُلًا مِنْ عِنْدِهِمْ وَتَجَلَّىٰ عَلَيْهِمْ هَذَا الْإِسْمُ عَلَىٰ شَأْنِهِمْ وَعَلَىٰ قَدْرِ تَقَابُلِهِمْ لِهَذِهِ الشَّمْسِ الْمُشْرِقِ الْعَزِيزِ الْبَدِيعِ.» (مضمون: و چه بسیار رسولانی که این شمس بر آنها تجلی کرد ولی در نفس خودشان متوجه نشدند. مثلاً کسانی که رسائل ملوک را به گوشه‌های کرهٔ ارض بردند آنها رسولانی از سوی آنها بودند و این اسم در حدّ شأن آنها و به میزان توجّه آنها به این شمس مُشرق عزیز بدیع ، بر آنها تجلی کرد.)

۷- «وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْمِلُ رِسَالَاتِ اللَّهِ فِي الْوَاحِةِ وَلَا يَفْقَهُ فِي نَفْسِهِ وَيَكُونُ مِنَ الْغَافِلِينَ كَمَا تَشْهَدُونَ أَنَّ الَّذِينَ يُسَمَّوْنَ عِنْدَهُمْ بِالْجَاحِدِينَ أَوْلَئِكَ فِي الذَّهَابِ وَالْأَيَابِ يَحْمِلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَكُتَابَهُ وَيَنْشُرُونَهَا فِي الدِّيَارِ وَلَكِنْ فِي أَنْفُسِهِمْ يَكُونُونَ مِنَ الْمُحْتَجِبِينَ.» (مضمون: و از آنها کسی که رسالات الهی را در الواحش حمل می‌کند ولی خودش متوجه نیست و در زمره غافلان است همانطور که مشاهده می‌کنید کسانی که نزد آنها چاپار نامیده می‌شوند و در رفت و آمد هستند و آیات و کتاب خدا را حمل کرده در دیار منتشر می‌کنند ولی خودشان در حجاب قرار دارند.)

۸- «وَكَمْ مِنْهُمْ لَوْ يَطَّلِعُونَ بِذَلِكَ لَنْ يَقْبَلُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَلَنْ يَحْمِلُوهَا بَلْ يَكُونُونَ مِنَ الْجَاحِدِينَ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِمْ تَجَلَّىٰ هَذَا الْإِسْمُ حِينَ غَفَلْتَهُمْ عَنْهُ كَذَلِكَ أَحَاطَ فَضْلُ رَبِّكَ الْعَالَمِينَ. وَإِنَّا أَرْسَلْنَا مَعَ هَؤُلَاءِ فِي كُلِّ ذَهَابِهِمْ مَا لَا يَحْمِلُهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَارِفِينَ فَكَيْفَ دُونَهُمْ وَهَذِهِ مِنْ خَفِيَّاتِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ عِبَادِنَا الْمُقْرَبِينَ.» (مضمون: و چه بسیار از آنها که اگر به آن اطلاع یابند در نفس خویش اقبال نمایند و حملش نکنند بلکه به انکار آن برخیزند و تجلی این اسم در حین غفلتشان از آن بر آنها اشراق کرده. اینچنین احاطه

کرده فضل پروردگارت اهل عالم را. و ما همراه آنها در هر رفت و آمدشان فرستادیم آنچه را که احدی از عارفان حمل نکند چه رسد به غیر آنها. و این از موارد نهانی رحمت پروردگارشان بر آنها و بر بندگان مقرب است.)

اما برای آن که اجر آنها ضایع نشود، نزد خداوند اسماء آنها به عنوان «ملائکه مُرسَلات» ذکر شده و بندگانی را که اراده اقبال به خداوند را دارند بشارت می دهند و آنها در این فضل الهی قرار دارند تا آن که خداوند اعمال آنها را برایشان ظاهر سازد و به زودی خداوند در کمال قدرت و عظمت آنها را مبعوث فرماید و مظهر نفسش را به آنها بشناساند و آنها را به مکافات عملشان به فردوس مقدس رهنمون سازد زیرا خداوند اجر احدی از بندگانش را ضایع نسازد. (ص ۳۱۳)

انوار وجه (ص ۱۱۵): انوار ساطعه از وجه الهی که در واقع برگرفته از نور ازلی خداوند است که فرمود: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.»

(سوره نور، آیه ۳۵ / مضمون: خداوند نور آسمانها و زمین است. داستان نورش همچون چراغدانی است که در آن چراغی هست و چراغ در آبگینه ای است که آبگینه گویی ستاره ای درخشان است که از درخت مبارک زیتون، که نه شرقی است و نه غربی، افروخته شود. نزدیک است که روغنی، با آن که آتشی به آن نرسیده است، روشنی دهد. نور اندر نور است؛ خداوند به نور خویش هر کس را که خواهد هدایت کند و خداوند برای مردم مثلها می زند و خداوند به هر چیزی داناست - ترجمه بهاء الدین خرمشاهی)

در مناجاتی از قلم اعلیٰ به نور وجه اشاره شده است: «اسألک بحركة قلمک الذی به تحرکت الممكنات و بنور وجهک الذی به اضائت الآفاق...» (مجموعه مناجات، ج ۲، ص ۲)

در لوح دیگری از جمال قدم چنین مذکور: «شب است اما افتاب روشن و پیدا و نور ظاهر و هویدا. سبحان الله هر آیتی از آیاتش کتابی است مبین و دفتری است عظیم؛ قدر روز به شب ظاهر و مقامش به ظلمت آن باهر. بر مقام سراج، شب ناطق و مُدَلِّ و بر مقام روز، نفسِ روز مبین و مُشعر. ولکن شبِ مقابل روز و روز مقابل شب، هر دو محدود. روزی می طلبیم که از پی شب ندارد و از انوار وجه محبوب روشن و منیر است نه از نور آفتاب و ماه. این روز عالم ملکوت است، بلکه عالم جبروت و فوق آن؛ بلکه مقدّس از هر سه. از حقّ جلّ جلاله سائل و آمل که اهل توحید را از این یوم محروم نفرماید.» (یادنامه مصباح منیر، ص ۴۷۳-۴۷۴)

وجه در قرآن مجید به معانی و مفاهیم گوناگون آمده است که بعداً در بیان مبارک حضرت عبدالبهاء به آن اشاره خواهد شد. در آثار این دور نیز به مفاهیم گوناگون مطرح شده است. یکی از آن موارد لقای الهی است. جمال قدم می فرمایند: «إِنَّ رَبَّكَ يُؤَيِّدُ مَنْ أَرَادَ الْوَجْهَ إِنَّهُ مَعَ عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ. يَا نَاطِرُ، انْظُرْ تِرَانِي؛ إِنَّ الذِّي أَقْبَلَ إِلَيَّ إِنَّهُ مِمَّن رَأْنِي إِنَّ رَبَّكَ عَلِيٌّ مَا أَقُولُ شَهِيدٌ.» (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۱۹۱ / مضمون: پروردگار تأیید می کند هر نفسی را که اراده دیدن حق را داشته باشد. او با بندگان مخلصش همراه است. ای ناظر، بنگر تا مرا ببینی. کسی که به من روی آورد، به منزله آن است که مرا دیده است. پروردگارت بر آنچه می گویم گواه است.)

جمال قدم در تعریف اهل حال و اهل قال، تصریح دارند کسانی که به «وجه قدم» توجه داشته باشند اهل حال هستند: جمال قدم می فرمایند: «اليوم

اهل حال نفوسی هستند که از حلاوت کلمه الهیه مجذوب شده‌اند به شأنی که مَنْ عَلَى الْأَرْضِ آن نفوس را از توجّه به وجه قَدَم منع ننمود و به ما نُزِّلَ فی الکتاب موقن و عالمند. این است شأن اهل حال و مِنْ غیر این از اهل قال بوده و خواهند بود.» (امر و خلق، ج ۳، ص ۴۴۶)

اصطلاح دیگری که در رابطه با وجه وجود دارد «احرف وجه» است که بعضاً تصوّر شده که چون از لحاظ حروف ابجد ارزش مقداری «وجه» معادل چهارده است، بنابراین مقصود این تعداد بوده است. برای مثال حضرت اعلی در تفسیر سوره بقره می‌فرمایند: «الوجه آل الله و جعل الله عدد احرف الوجه اربعة عشر.» (تفسیر سوره بقره، نسخه براون، ص ۱۹۴ / مضمون: مقصود از وجه آل الله است و خداوند عدد حروف وجه را چهارده قرار داده است.) در بیان دیگر از حضرت اعلی عدد «وجهه» را ۱۹ قرار داده‌اند: «الباب الثالث من الواحد الثامن فی انّ بعد ظهور کلّ شیء هالک الا وجهه فی يوم القيمة فرض علی کلّ نفس انّ يستغفر من شجرة الالهيه بنفسه لا بغيره... بدان که عدد وجهه عدد اسم واحد است و هر کس در قرآن به محمّد رسول الله (ص) و حروف حی آن مؤمن بود از دون هالکین است در قرآن الی ظهور بیان و هر کس در ظلّ حروف واحد بیان آمد از دون هالکین است تا ظهور من یظهره الله و همچنین بین هر ظهوری را بما لانهایه الی ما لانهایه و عبادی که واقعاً در ظل حروف وجه قرآن بودند شبهه نیست که در روز قیامت نجات یافتند به برکت حبّ ایشان و همان حبّ حروف واحد است در بیان.»

به این ترتیب مشاهده می‌شود مقصود از احرف وجه در دور اسلام رقم چهارده (اشاره به حضرت رسول اکرم، دوازده امام و حضرت فاطمه) و در دور بیان حروف وجهه یعنی رقم نوزده است.

در دور بهائی نیز به احرف وجه اشاراتی شده است. جمال قدم می‌فرمایند: «هزار و سیصد سنه علمای ارض و فقهای آن و سایر ناس در فراق نوحه نمودند و بجان یوم ظهور را طالب و آمل و چون مکلم طور از افق ظهور مُشرق و ظاهر و ملکوت لقا مزین و بحروصال مَوَاجِ کَلِّ معرض و منکر و غافل مشاهده گشتند الا معدودی از احرف وجه. اینست شأن عباد.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۷، ص ۳۳۸)

در بیان دیگر از قلم اعلیٰ نازل: «اخذ السکر کل من فی السموات و الارض الا عدّة احرف وجه ربّک الرحمن الرحیم.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۴، ص ۳۰۷ / مضمون: مستی جمیع کسانی را که در آسمانها و زمین هستند فرا گرفته مگر عدّه‌ای به عدد حروف وجه پروردگارت که رحمان و رحیم است.) در توصیف حروف وجه، حضرت بهاء الله می‌فرمایند: «کَلِّ غافل الا عدّة احرف وجه ربّک، یعنی نفوسی که از رحیق مختوم به اسم قیوم آشامیدند و به کوثر عرفان محبوب امکان فائز گشتند انّهم جنود ربّک و لایعلم جنود ربّک الا هو.» (آیات الهی، ج ۲، ص ۱۲۰)

معهدا، حضرت بهاء الله از محدود کردن «احرف وجه» به چهارده امتناع می‌فرمایند: بقوله تعالیٰ: «هذا یوم فیهِ ینطق لسان العظمة کلّ شیء هالک الا وجهی. هر نفسی الیوم از حقّ منیع اعراض نمود او در ظلّ نفی هالک و فانی و هر که به اقبال فائز شد در ظلّ وجه ثابت و باقی و وجه محدود به حدود عددیه نبوده و نیست و این که به قصابات اربعة عشر ذکر شده، هذا لهندسة العباد. مثلاً اگر کلّ من علی الارض الیوم بما اراد الله فائز شوند، کلّ در وجه مذکور و در ظلّ وجه محشور و از وجه محسوب.» (اسرار الآثار، ج ۵، ص ۲۸۲)

این معنی در آثار مرکز میثاق امر ابهی نیز مشهود: «آنچه در حیّز وجود بینی جمیع فانی و هر که را در ظلّ ممدود یابی، برقرار و باقی. زیرا در ظلّ وجه داخل و در جنت فضل وارد. کلّ شیء هالک الا وجهه...» (یادنامه مصباح منیر، ص ۴۵۶)

وجه در آثار مبارکه دارای معانی متعدّد است. به سه معنی از قلم اعلی و سه معنی از قلم میثاق اشاره می شود:

از قلم مبارک جمال قدم چنین نازل: «فناى اشیاء و بقای وجه در صحف و کتب و زبر و الواح مذکور. مقصود از وجه در یک مقام ذاته تعالی و تقدّس بوده؛ و در مقام دیگر ما یظهر من قلمه الأعلی و در مقام دیگر ما کان معروفاً بین العباد.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۸، ص ۱۱۶)

از قلم مبارک حضرت عبدالبهاء در معنای وجه چنین صادر: «و الوجه، له عدّة معانٍ. منها بمعنی "الرّضا" کمال قال الله تعالی، "یرون وجهه" و كذلك "انّما تُطعمکم لوجه الله." أى رضائه؛ و منها الوجه بمعنی "الذّات"؛ قال الله تعالی، "کلّ شیء هالک إلا وجهه." و منها الوجه بمعنی "الجلوة". قال الله تعالی، "فأینما تولّوا فثمّ وجهه الله." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۹۶)

[بنابراین واژه «وجه» در بیان حضرت بهاء الله دارای سه معنی است: ۱- ذات الهی؛ ۲- کلام الهی؛ ۳- وجه به معنای مشهور بین بندگان. در کلام حضرت عبدالبهاء نیز به سه معنی است که یکی از آنها با بیان جمال مبارک مشترک است: ۱- ذات الهی؛ ۲- رضا؛ ۳- تجلّی و جلوه]

فانّ مثله جلّ ذکره کمثل الشّمس لو یقابله الی ما لا نهایه مرایا کلّهن...

(ص ۱۱۵): این بیان مبارک حضرت اعلی در یکی از توقیعات است (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۱۱۰) و مضمون آن این که: مثال او، جلیل

است ذکرش، مانند خورشید است. اگر آینه‌هایی بی نهایت در مقابلش قرار گیرند تمامی آنها در حدّ خود شمس را منعکس می‌سازند و اگر مقابلش قرار نگیرند شمس طلوع و غروب کند و حجاب برای مرایا است و من در اندرز دادن به این خلق و تدبیر برای اقبال آنها به خداوند پروردگارشان و ایمانشان به خداوند کوتاهی نکردم. اگر در یوم ظهورش تمام اهل عالم به او ایمان آورند وجود من شادمان می‌شود که همه به بلندای هستی خود بالغ شدند و به طلعت محبوبشان واصل گشتند و آنچه را که در عالم امکان از تجلّی مقصودشان میسر بوده ادراک کرده‌اند. و الاّ قلبم محزون گردد و من همه چیز را تربیت کردم پس چگونه کسی از آن محتجب گردد. نزد خدا دعا کردم و باز هم دعا خواهم کرد. او نزدیک و اجابت کننده است.

جمال قدم در کتاب بدیع ضمن نقل این بیان حضرت اعلی می‌فرمایند: «آن سلطان سریر تقدیر چه مقدار تدبیر فرموده بعینه مشابه آن که انسان طیور را نطق تعلیم می‌دهند و الله اعظم از آن اهل بیان را تعلیم فرموده‌اند و اوقات مبارک را مصروف داشته‌اند که مباد در حین ظهور احدی وارد آورد امری را که سبب حزن آن قلب رقیق لطیف منیر شود چنانچه در مقامی بعد از نصایح مشفقانه متقنه محکمه می‌فرمایند قوله جلّ اجلاله فانّ مثله جلّ ذکره کمثل الشّمس لو یقابله الی ما لا نهایه مرایاء کلّهنّ لیستعکسن عن تجلّی الشّمس فی حدّهم و ان لم یقابلهما من احد فیطلع الشّمس و یغرب و الحجاب للمرایا و اتّی ما قصّرت عن نصحی لذلك الخلق و تدبیری لا قبالمهم الی الله ربّهم و ایمانهم بالله بارئهم انتهی. حال ملاحظه نمائید در آن بیان که فرموده‌اند در رأس هر واحد کتابی در اثبات ظهور بعد مرقوم دارند چه تدبیر فرموده‌اند و هم چنین در این بیان

که می‌فرمایند اگر مرایای ما لانهایه مقابل شوند بشمس هرآینه تجلی در حدّ آن مرایا ظاهر و اگر کلّ محتجب مانند شمس در کمال ضیا و اشراق و انوار طالع و مشرق چنانچه مشهود است به افاضه‌اش بر کلّ مرایا و انطباق کلّ از او بر قدرش نیفزاید و هم چنین اگر کلّ از او محتجب مانند نقصی بر او وارد نگردد و تدبیر این بیان آن جمال رحمن این که اهل بیان در یوم ظهور و اشراق شمس معانی به مرایا متمسک نشوند چه که وجود و عدم کلّ مرایا نزد آن شمس ممتنعه منیعیه فی حدّ سواء بوده.» (کتاب بدیع، خط جناب زین‌المقرّبین، ص ۲۳۶-۲۳۸ / طبع آلمان، ص ۱۱۶)

مشابه این بیان را می‌توان در بیان فارسی، باب ۱۵ از واحد ۷ یافت که می‌فرمایند: «ای اهل بیان، اگر ایمان آورید به من یظهره الله، خود مؤمن می‌گردید و الا او غنی بوده از کلّ و هست. مثلاً اگر در مقابل شمس الی ما لانهایه مرآت واقع شود تعکس بر میدارد و حکایت می‌کند از او و حال آن که اون بنفسه غنی است از وجود مرایا و شمسی که در آنها منطبق است.»

جمال قدم در توضیح آن می‌فرمایند: «ملاحظه نمائید که از این بیان قدس ربانی مستفاد می‌شود که ممکن است شمس طالع شود و غروب نماید و مرایا در حجاب باشند. معذک می‌توان گفت بعد از اشراق شمس الشّمسوس الّتی یطوفن فی حولها شمسوس لایعلم عدّتهنّ احدٌ الاّ نفس الله العالم العلیم که مرآت چگونه می‌شود از انوار شمس و تجلی آن ممنوع و محروم شود و حال آن که مسلم است که وجود مرایا بنفسه لافسده نبوده بلکه به وجود شمس قائم و منیرند. چنانچه الیوم اگر تمام مرایای ممکنات به شمس عزّ صمدانی مقابل شوند در جمیع انوار شمس ظاهر و مشهود و به مجرد انحراف جمیع معدوم و مفقود بوده و خواهند بود. مشاهده در مرآت ظاهره نمائید تا در مقابل شمس قائم است آثار تجلی در او ظاهر و بعد از انحراف آن آثار محو بوده و

خواهد بود چنانچه مشهود است.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۳۷-۳۸ / به صفحه ۲۱۲ مأخذ مزبور نیز مراجعه نمایید.)

شجره لاشرقیه ولاغریبه... (ص ۱۱۵): برگرفته از آیه قرآنی است: «شَجَرَةَ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ.» نور الهی برگرفته از این شجره است که تعلقی به شرق یا غرب ندارد بلکه فراگیر است. جناب ابوالفضائل مرقوم داشته‌اند: «خداوند نور آسمانها و زمین است و مثل نور او چون مشکوتی است در آن چراغی که آن چراغ در قندیلی از آبگینه بود و آن قندیل مانند ستاره درخشانده باشد که افروخته می‌شود از مبارک درختی که نه شرقی است و نه غربی و مقصود خداوند از شجره مبارکه نفس صاحب ظهور است یعنی کلمه اولیه و مشیت الهیه... که به جمیع اسماء حسنی موسوم و به همه صفات علیا موصوف است اوست کلمه الله و وجه الله و ظهور الله.» (فضل الخطاب، خطبه کتاب، ص ۲۸)

حضرت بهاء الله همان شجره لاشرقیه ولاغریبه هستند که برای کل عالم انسانی ظهور فرموده‌اند. حضرت عبدالبهاء در خطابه‌ای می‌فرمایند: «همیشه امرالله از شرق طالع شده اما در غرب انتشارش بیشتر بود. مثل امر حضرت مسیح که آثارش در غرب شدیدتر بود. مسیحیان شرق گویند امر حضرت مسیح از شرق بود غریبان از دست ما گرفتند حتی بدری پاشا، از وزرای عثمانی، جمعی حاضر بودند که گفت حضرات می‌دانند چه خوفی دارم هر چه داشتیم غریبان از ما گرفتند علوم ما را گرفتند صنایع ما قوانین ما جمیع را از دست ما گرفتند. این امر بهاء الله را هم می‌ترسم از دست ما بگیرند. با این که از شرق ظاهر شده بهاء الله نه غربی است نه شرقی است؛ مقدس از جمیع جهات است. او باکسانی است که ملکوتی هستند آسمانی هستند ربّانی

هستند خواه از شرق باشد خواه از غرب. شرقیها انصافاً در سبیل جمال مبارک جانفشانی نمودند.» (خطابات مبارکه، ج ۲، ص ۲۴۰-۲۴۱)

بقدر اسم مؤمن هم در حق آن شجره لاشرقیه و لاغربیه راضی

نمی‌شوند... (ص ۱۱۵): مضمون این بیان مبارک در آثار حضرت اعلی مشاهده شده است. مثلاً در باب ۱۴ از واحد ۸ می‌فرمایند: «خلق او در حق او اسم مؤمن که در ادنی خلق او است بر او منع می‌کنند.»

جمال قدم گلایه دارند که از لیان چقدر در حق آن حضرت اعتساف روا داشتند. در لوح نصیریه ظهور حضرت اعلی و شهادت آن حضرت در سبیل جمال ابهی اشاره دارند و از لسان حضرت ربّ اعلی می‌فرمایند: «با این که در جمیع الواح بیان جمیع عبادم را مأمور فرمودم که از ظهور بَعْدَم غافل نمانند و به حجبات اسماء و اشارات از ملیک صفات محتجب نگردند و حال تو ملاحظه کن که به احتجاب هم کفایت نشده چه مقدار از احجار ظنون بر شجره عَزّ مکنون من غیر تعطیل و تعویق انداخته‌اند و به این هم کفایت ننموده تا آن که اسمی از اسمایم [ازل] که به حرفی او را خلق فرمودم و به نفعه‌ای حیات بخشیدم، به محاربه بر جمالم برخواست. تالله الحق به انکار و استکباری به جمال مختار معارضه نمود که شبهی از برای آن متصوّر نه.» (مجموعه الواح، ص ۱۷۳)

حضرت بهاءالله راجع به میرزا یحیی که عَلم مخالفت علیه مظهر ظهور الهی برافراشت، می‌فرمایند: «جمیع عباد را رنگ‌های مختلفه دنیا از شاطی قدس ابهی منع نموده. مثلاً در نفس معروف که به محاربه برخواسته ملاحظه نما. قسم به آفتاب افق معانی که لیلاً و نهراً طائف حولم بوده و در اسحار، که در فراش بودم، تلقاء رأس قائم بوده و آیات الله بر او القا می‌شد و در تمام

لیل و نهار به خدمت قائم. و چون امر مرتفع شد و ملاحظه نمود اسمش مشهود، لَوْنِ اسْمٍ وَ حَبِّ رِیَاسَتِ چنان اخذش نمود که از شاطیئِ قدسِ احدیّه محروم ماند. فَوَ الَّذِیْ أَنْطَقَ كُلَّ شَیْءٍ بِنِشْأَةِ نَفْسِهِ که اگر جمیع اهل ابداع اراده نمایند که حسد و بغضای نفسش را احصا کنند جمیع خود را عاجز مشاهده نمایند. نَسَأُلُ اللّٰهَ بِأَنْ يُطَهِّرَ صَدْرَهُ وَ یُرْجِعَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ یُؤَيِّدَهُ عَلَی الْإِقْرَارِ بِاللّٰهِ الْمُقْتَدِرِ الْعَلِیِّ الْعَظِیْمِ.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۴۹-۱۵۰ / مضمون عبارت عربی: از خداوند می خواهیم که سینه اش را پاکیزه کند و او را به سوی خود [به سوی خداوند] برگرداند و به اقرار به خداوند مقتدر بلندمرتبه بزرگ تأیید فرماید.)

در لوح دیگری از قلم اعلی نازل: «مشاهده می شود نقطه اولی، رُوحٌ مَا سِوَاهُ فِدَاهُ، به شأنی در این ظهور اعظم ذکر فرموده اند که مافوق آن متصوّر نه. مع ذلک می فرماید به قدر اسم مؤمن هم در حق او راضی نمی شوند. چه، اگر راضی شوند حزن بر او وارد نمی آوردند. فی الحقیقه این بیان نقطه بیان، رُوحٌ مَنْ فِی الْإِمْكَانِ فِدَاهُ، کتاب و عِظٌ است و دفتر نُصْحٍ و صحیفه انبیا و لکن لَا یَزِیدُ الظَّالِمِینَ إِلَّا خَسَارًا و لَا یَزِیدُ الْغَافِلِینَ إِلَّا انْكَارًا و لَا یَزِیدُ الْفَاسِقِینَ إِلَّا فِرَارًا.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۲۴۹)

کسی عالم به ظهور نیست غیرالله... (ص ۱۱۶): این بیان حضرت اعلی در باب ۱۵ از واحد سوم بیان فارسی آمده است: «مراقب ظهور بوده که قدر لمحّه ای فاصله نشود مابین ظهور و ایمان کلّ مَنْ آمَنَ بِالْبِیَانِ... اگر احتیاط دامن گیر ایشان شود که آن احتیاط در نار بوده و هست... چه، کسی عالم به

ظهور نیست غیرالله. هر وقت شود باید کلّ تصدیق به نقطه حقیقت نمایند و شکر الهی به جا آورند.»

مشابه آن در سایر ابواب بیان فارسی نازل شده است. مثلاً می‌فرمایند: «در ظهور من یظهره الله خداوند عالم است که در چه حدّ از سنّ ظاهر فرماید او را. ولی از مبدء ظهور تا عدد واحد مراقب بوده که در هر سنه اظهار ایمان به حرفی ظاهر گردد از کلّ خلق که بعد از اون دیگر نتوانند اظهار ثمرات ظهور قبل را نمایند الاّ به ظهور بعد.» (واحد ۶، باب سوم)

«اگر کلّ را تربیت کنند بر فطرت آیات و اعظمت حجّت آن عندالله و عند اولی الالباب لعلّ در یوم ظهور فاصله نشود بین استماع ایشان و ایمان ایشان و این است جوهر کلّ علم. زیرا که دون این اگر کلّ علم را دارا باشد لاشیء می‌شود و حکم دون ایمان در حقّ او می‌شود و اگر هیچ علم نداشته باشد الاّ همین جوهر کلّ علم را داشته و ناجی خواهد شد.» (واحد ۸، باب ۳)

«مراقب باش ظهور من یظهره الله را که اگر شنوی ظهور او را و به قدر این که بگویی بلی تأمل نمایی در نار هستی چه قبض روح شوی چه در حیات باشی.» (واحد ۸، باب ۱۱)

«اگر نفسی بعد از ظهور من یظهره الله به قدر این که بگوید بلی یا آن که اشاره کند بر این که او حق است و فاصله شود ثمر نمی‌بخشد از برای او بیان.» (واحد ۲، باب ۹)

مُعرضین به مثابه امت یحیی تکلم نمودند... (ص ۱۱۶): مقصود پیروان یحیی تعمیددهنده هستند که به حضرت مسیح ایراد گرفتند که هنوز تعالیم و احکام یحیی تعمیددهنده تثبیت نشده و استحکام تامّ پیدا نکرده چرا ظهور جدید واقع شده است. این ایراد را ازلیان به جمال مبارک گرفتند. جمال قدم

می فرمایند: «اعتراض می نمودند که تو شریعت یحیی را تغییر داده‌ای مع آن که هنوز امر او مابین عباد ثابت نشده و تکمیل دوره او نگشته. چه که ایامی نگذشت مابین آن ظهور و این ظهور و او عباد را به آب غسل می داد و توقائل که به روح القدس غسل می دهم چنانچه اصحابت داده‌اند و آنها صائم بودند و اصحاب تو آکل و او به تمام زهد ظاهر چنانچه ابداً در اموال ناس به قدر خردلی تصرف ننموده و اصحاب شما هر یک که از مزارع عبور می نمایند اجتناب از اخذ و اکل نمی نمایند و دیگر به هیچ عملی عامل نیستند. فرمودند این ایام ایام شادی و عیش است وقتی آید که به کلّ اعمال عامل شوند و مقصودشان این بود که چون ایام لقاء الله است فی الحقیقه مقام جنت احدیه است و در آن مقام اگر در بعضی از امور ظاهره اهمال رود حقّ تعالی شأنه عفو خواهد فرمود و بعد از ارتقای روح به رفیق اعلی آنچه به او مأمور شده‌اند البته عامل خواهند شد و قَوْلَ اللَّهِ ظُهور نقطه اولی و این ظهور ابداع ابهی بعینه ظهور یحیی بن زکریا و روح الله است و جمیع مطابق واقع شده. همان قسم که یحیی نبی و رسول بود من عند الله و هم چنین مبشّر به ظهور بعد چنانچه می فرمود یا قوم اِنِّی اُبَشِّرُکُمْ بِمَلکُوتِ اللَّهِ و اِنَّهٗ قَدْ اَقْتَرَبَ و در مقام دیگر و قد اَقْتَرَبَ مَلکُوتِ اللَّهِ و هم چنین صاحب احکام و شریعت بوده و هم چنین در ایام ظهور او روح ظاهر شده؛ نقطه اولی روح ما سوا فداه بعد از آن که اخذ عهد از کلّ نموده و بشارت داده به ظهور بعد می فرماید و لقد قَرَبَ الرَّوَال و انتم راقدون که بعینه همان مضمون است که یحیی بن زکریا به آن تکلّم نموده و بشارت داده و در این ظهور هم آنچه به عیسی بن مریم اعتراض نمودند ملاً بیان هم همان اعتراضات را نموده چنانچه شما می نویسید که تکمیل دوره نشده و همچنین می نویسید که باید احکام تغییر داده نشود و تلویحاً می خواهید ذکر نمائید که احکام را تغییر داده‌اند و همین را کذب

محض به شما تلقین نموده‌اند چه که مخصوص فرموده‌اند که به بیان پارسی عمل نمایند و دیگر تغییر احکام دخیلی به رتبه ندارد که هر ظهوری ادعای برتری از ظهور قبل نماید باید احکام تغییر دهد و ناسخ او امر قبل باشد چنانچه خود نقطه بیان فرموده که اگر اعتراضات اهل فرقان نمی‌بود شریعت فرقان را نسخ نمی‌نمودم.» (کتاب بدیع، خط جناب زین‌المقرین، ص ۱۶۰-۱۶۲ / طبع آلمان، ص ۷۸-۷۹)

مع آن که ابداً با ما نبودند و اطلاع از اصل امر نداشته و ندارند که از که بوده و چه بوده... (ص ۱۱۶): با آن که در ذیل «مع آن که از اصل امر بی خبر بوده و هستند (ص ۶۴)» به موضوع نحوه تعیین میرزا یحیی به عنوان رهبر اسمی بایان اشاره شد، به نقل لوح دیگری از حضرت بهاء‌الله در این خصوص مبادرت می‌شود: «حمد خدا را که اخوی را ملاقات نمودید و بر وضع حرکت و تفصیل او مطلع شدید فوالله الذی لا اله الا هو که آنچه در امر شنیدی جمیع از این عبد بوده و احدی مطلع نه جز میرزا احمد که او خدمت شما رسیده و دیگری از اخوان که به کلیم معروف است در این ارض حاضر و مصلحت ذکر انتشار او را این دو دیدند چه که این عبد بسیار معروف بوده و اکثر از اهل ارض به عداوت ثابت لذا اسم او مذکور شد و چه مقدار در وصفش ذکر و تحریر شده و کل باسم نقطه اولی مشهور و از این مراتب گذشته چه مقدار در تعلیم و تربیت و حفظش جهد و سعی مبذول شد و در موارد بلایا مستور و در مواقع قضایا منهزم و این عبد مابین اعدا مبتلا و آن جناب استماع نموده‌اند که چه مقدار ظلم و اعتساف تحمل نمودم فوالله شبی آسوده و مطمئن نیاسودم و کفی بالله شهیدا. البته اجتماع اهل عراق و علمای عجم را استماع نمودید که چگونه به عناد قیام نمودند تا آن که بفضل

الله دست قدرت الهی جمیع را مخذول نمود و باین ارض وارد شدید اخوی چون از نفس خود مطمئن شد و این ارض را ساکن دید در سیریکی از خدام را بر قتل گماشت فلما اظهر الله خافیه صدره مضطرب شده انکار نمود و به خود آن خادم نسبت داد بعضی از مکاتیب به خط او ظاهر شد که حال موجود است و بعد این عبد از کل خارج شد و متوکلا علی الله در بیت ساکن و مع ذلک نار غضبش ساکن نشد باطراف الواحی نوشته و فرستاده و آنچه را خود عامل بود به این عبد نسبت داد چه که از همج رعاع ارض مطمئن است که آنچه بگوید محقق و ثابت است اگر چه این مسئله را درست فهمیده چنانچه اکثری او را ندیده اند و آنچه شنیده اند از این عبد بوده معذک به محاربه با جمال احدیه برخواسته اند. فَأَفَّ لَهُمْ و علی الذین اتخذوهم لانفسهم اولیاء من دون الله و هر ذی بصری از آنچه نوشته شأن و مقام او را ادراک می نماید باری اموری مرتکب شده که هیچ نفسی ارتکاب ننموده انما أشکوبتئی و حزنی الی الله. (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۳۸، ص ۱۳۳-۱۳۵)

إِنَّ الْأَخْرَسَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ أَمَامَ مَلَكَوتِ الْبِيَانِ (ص ۱۱۶): اخرس در لغت کنگ و لال و کُندزبان را گویند. در اینجا اشاره به ازل است که قوه بیان نداشت اما ادعا بسیار داشت. به نظر می رسد این بیان مبارک حضرت بهاء الله نیز راجع به او باشد: «قَدْ تَوَجَّهَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ إِلَى اللَّهِ فَاطِرِ الْأَسْمَاءِ وَلَكِنَّ النَّاسَ أَكْثَرَهُمْ مِنَ الْمُبْعَدِينَ، قَدْ مَنَعَتْهُمْ أَهْوَاءُ الَّذِينَ اتَّخَذُوهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا إِنَّهُمْ مِنَ الْهَالِكِينَ، لِسَانُ الْقَدَمِ يَدْعُوهُمْ وَهُمْ نَبَذُوهُ عَنْ وِرَائِهِمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى كُلِّ أَخْرَسٍ بَعِيدٍ، قُلْ قَدْ خُلِقْتُمْ بِهَذَا التَّدَاءِ تَأَلَّفَ لَوْ تَتَوَجَّهُونَ بِقُلُوبِ نُورَاءِ إِلَى اللَّهِ مَالِكِ الْأَسْمَاءِ يَجْرِي مِنْهَا فُرَاتُ الْحِكْمَةِ وَالْبَيَانِ فِيهِدَا النَّبَاءَ الْمُبِينِ.»

(لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۱۳۵-۱۳۶ / مضمون: جمیع اشیاء به خداوند خالق اسماء توجّه کرده‌اند اما اکثر مردمان از او دورند. هوای نفس کسانی که آنها را غیر از خدا برای خود ارباب اتخاذ کرده‌اند آنها را منع کرده است. آنها از هلاک شدگان محسوبند. لسان قدم آنها را فرا می‌خواند و آنها حضرتش را پشت سرها کرده به هرگنگ و گندزبان بعیدی روی آورده‌اند. بگو شما برای این ندا خلق شده‌اید سوگند به خدا اگر به دل‌های روشن به خداوند مالک اسماء توجّه کنید دریای حکمت و بیان در این نبأ مبین از آن جریان یابد.)

کلمه اخرس از قلم خادم‌الله نیز درباره خود او به کار رفته است. زیرا بعضاً الواح به امضاء او از ساحت عزّ کبریایی نازل می‌شد و بعضی از احبّاء را گمان می‌رفت که برخی از کلمات از خود او است. اما چنین نبود. لهذا خود او بعد از صعود جمال کبریایی کتباً اعتراف نمود که هیچ حرفی از خود او نبوده است: «امری که اظهار آن از اعظم امور و اهمّ آنست که این خادم کلمه‌ای استماع نمود که بعضی از اولیای اطراف همچه گمان نموده‌اند مراسلاتی که به اسم این عبد نزد ایشان و سایر دوستان ارسال شده، العیاذ بالله، مشترک بوده؛ یعنی آنچه از لسان حقّ جلّ جلاله، نوشته شده از حق بوده و عنوان نامه از نقطه بسم ربنا و خطبه و مناجات به مقامی که می‌رسد” قصد افق اعلی و ذروه علیا نموده امام وجه مالک اسماء به عزّ اصغا فائز و در جواب این کلمات عالیات از مصدر آیات نازل قوله جلّ جلاله و عمّ نواله“ این فقرات از این عبد بوده. استغفر الله عن هذا الشّرك العظیم. کجا اخرس قادر بر آنست امام ملکوت بیان نطق نماید. سبحان ربّی من آن اکون من المشرکین و همچنین بعد از کلمه انتهی فقراتی که ثبت شده تمام از حق جلّ جلاله بوده. مختصر عرض نمایم این که حرفی از این عبد نبوده کُلّها نُزِّلَتْ مِنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ وَ رَبِّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ. در

جميع اوقات مکاتیبی که به اسم این عبد بوده در ساحت امع اقدس بعد از اذن عرض می شد و بعد امر می فرمودند بگير قلم را و جميع اجوبه من البداية الى النهاية از فم مبارک نازل و ثبت می گشت و این نه اختصاص به این عبد داشته بلکه کراراً از لسان عظمت به لسان طائفین و بعضی از اطراف نازل شده آنچه که کتاب مبین بوده از برای عالمین. حال باید جميع رحم بر خود و امر الله نمائیم تا کلمه ای به میان نیاید که مجدد اساس شرک تازه شود در ارض. **إِعَادِ لِلَّهِ وَايَاكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذِهِ الظُّنُونِ وَالْاَوْهَامِ مَا كُنْتُمْ أَنَا لِأَعْبُدُ كَاتِبَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالتَّاطِقُ هُوَ اللَّهُ رَبِّي الْمُتَكَلِّمُ الْمُنْزِلُ الْعَلِيمُ الْقَدِيمُ. الْبَهَاءُ وَالدُّكْرُ وَالثَّنَاءُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَهَاءِ وَاصْحَابَ السَّفِينَةِ الْحَمْرَاءِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ وَالثَّرَى وَمَالِكِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى. خَادِمٌ فِي ۴ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ ۱۳۰۹ هـ.** (محاضرات، ج ۱، ص ۴۴۸-۴۵۳)

اقرأوا ما نُزِّلَ بِالْحَقِّ فِي الْبَابِ الثَّامِنِ مِنَ الْوَاحِدِ السَّادِسِ مِنَ الْبَيَانِ...

(ص ۱۱۶): در این باب، حضرت اعلیٰ حجّت را آیات قرار داده اند و تصریحاً می فرمایند: «و امر شده که در هر نوزده روز یک دفعه در این باب نظر کنند لعلّ در ظهور من يظهره الله محتجّب نشوند به شئونی دون شئون آیات که اعظم حجج و براهین بوده و هست نه این که در هر نوزده روز یک دفعه نظر کنید و مقصود ظاهر شود و در حجاب محتجّب مانید.» (بیان فارسی، واحد ۶، باب ۸) در بدایت این باب، آیه کتاب بیان عربی را نقل فرموده اند به این مضمون که هر کسی که به غیر کتاب الهی و آیات بیان استدلال کند و همه از آوردن مثل آن عاجز باشند باز هم دلیل برای او نیست و اگر کسی معجزه ای به غیر کتاب الهی روایت کند حجّت محسوب نه. کسی که مدّعی آیات شود

احدی به او متعرض نشود و باید که این باب را هر نوزده روز یک بار بخوانند و شب و روز در آن تفکر کنند.

جمال مبارک در جواب کسی که غیر از آیات حجّت خواسته بود می فرماید: «نقطه بیان در کلّ بیان تصریحا فرموده که حجّت ظهور بعد غیر آیات نبوده و نخواهد بود و تو تصریحا نوشته که اگر حجّتی غیر از آیات دارد اتیان نماید و تقولُ ما لا تشعُر.» (کتاب بدیع، ص ۲۶۲)

جمال مبارک درباره حجّیت آیات به نکته ای اشاره دارند که حائز اهمّیت بسیار است و آن این که مظهر ظهور به خودش شناخته می شود و اگر کسی نتواند به عرفانش نائل شود، برای او آیات نازل شده است: «أَمَّا سَمِعَتْ بِأَنَّ حَجَّتِي ذَاتِي وَ بَرَهَانِي نَفْسِي وَ دَلِيلِي ظَهْوَرِي وَ مَا جَرِي مِنْ قَلَمِي سَبِيلِ لِعِرْفَانِي الَّذِي لَنْ يَفُوزَ بِهِ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ انْقَطَعُوا عَنْ كَلْشِي وَ مَرُوا عَنِ الدُّنْيَا وَ خَلَقَ مَا فِيهَا كَمَرِ السَّحَابِ حَجْتِمَ ظَهْوَرَاتِ قَدْرَتِي هَامَ بُوْدَه كِه اِحاطه فرموده كل من في السموات والارض را و آیات را سبیلی از برای عرفانم قرار دادم فضلا من لدنا على العالمين.» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۹۲-۹۳)

در بیان دیگر از قلم اعلی نازل: «قُلْ إِنَّ دَلِيلَهُ نَفْسُهُ ثُمَّ ظَهْوَرُهُ وَ مَنْ يَعْبُرُهُ عَنْ عِرْفَانِهِمَا جَعَلَ الدَّلِيلَ لَهُ آيَاتِهِ وَ هَذَا مِنْ فَضْلِهِ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۱۳ / مضمون: بگو دلیلش خود او است، سپس ظهورش و کسی که از عرفان این دو ناتوان باشد، آیات را برای او دلیل قرار داد و این از فضل او بر اهل عالم است.)

در لوح دیگر تصریح دارند: «محبوب می فرماید که ظهورم بین احباء و قیامم مابین اعدا در ایامی که کلّ ارّجل متزلزل بوده و جمیع ایادی از سطوت ایام مرتعش، حجّی بوده واضح و اعظم از حجج اولین و آخرین لو یکوننّ النَّاسَ لَمِنَ الْمُنْصِفِينَ. دلیلی بر نفسم جز ذاتم نبوده و نخواهد بود و مقصود

از آیات اثبات امر مابین ناس، که محتجب بوده اند، بوده و الا شاربین خمر اصفا من كأس ابهى حق را به حق شناسند و به دون آن ناظر نه... تالله ظهوری بین هؤلاء أعظم عن خلق السموات و الأرض و عن كل ماکان و ما یكون. ولكن العباد فی سکر أنفسهم میتون.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۷۴، ص ۱۹-۲۰ / مضمون عبارت عربی: سوگند به خدا که ظهورم بین این مردمان اعظم از خلق آسمانها و زمین و از هر آن چیزی است که بوده و هست. اما بندگان در مستی نفس خویش مرده اند.)

علت قرار گرفتن آیات به عنوان دلیل و حجت را این گونه بیان می فرمایند: «چون ظهور قبلم حجت این ظهور اقدس امنع ابهی را آیات قرار فرمود لذا از سماء مشیت آیات نازل فرمودیم و حجت قرار دادیم برای کل من فی السموات و الارض و تا این ظهور آیات وحده حجت بر کل بوده. چه که در کل کتب قبل این حکم را نازل فرمودیم اگرچه در این ظهور کل آیات قدرتی و حجج باهره و آیات بدیعه و ظهورات عظیمه و شؤونات الهیه ظاهر شده کل ذلك فضلاً من لدنا علی الخلائق اجمعین. ولكن از بعد امر بیدالله بوده تا چه را حجت از برای مظاهر بعد قرار فرماید. فسوف ينزل حکمه فی الألواح و انا علی کلشی حاکمین. کل الامور فی قبضة قدرتنا نفعل ما نشاء و نحکم ما نرید. چه که در این ظهور حق جل ذکره اراده فرمود که اکثری از مقبلین مخلصین بآیات تکلم نمایند لذا حجت ظهور بعد را به امر دیگر مقدر خواهیم فرمود لثلاً يستکبر کل من یاتی بالکلمات علی الله المقتدر العزیز القدیر کما استکبر الذی انطقناه باذنی عما یتکلم به خدام حولی علی الذی خلقه و رباه و حفظه عن ضرر مثلائه و عصمه تحت جناح فضله الابدع البدیع. کذلک حکمنا فی هذا اللیل و نحکم ما نشاء بامر من لدنا و انا المقتدر علی ما نشاء و ما سوائی خلقی ان یا خلقی لاتستکبروا علی الذی حضرت لوجهه وجوه

اهل ملاً الاعلی و لا تکوننّ من المستکبرین.» (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۹۳-۹۴ /
رحیق مختوم، ج ۱، ص ۳۹۱-۳۹۳)

حضرت یحیی بن زکریا فرموده... (ص ۱۱۷): مقصود حضرت یحیی معمدانی

است که قبل از حضرت مسیح ظهور فرمود و مردمان را به ظهور آن حضرت بشارت داد. اما نحوه تولّد یحیی از زکریا و ایصابات (یا الیزابت) در انجیل لوقا این‌گونه نقل شده است: «در زمان هیرودیس، پادشاه یهودیه، کاهنی می‌زیست، زکریا نام، از کاهنان گروه آبیّا. همسرش الیزابت نیز از تبار هارون بود. هر دو در نظر خدا پارسا بودند و مطابق همه احکام و فرایض خداوند بی‌عیب رفتار می‌کردند. اما ایشان را فرزندی نبود، زیرا الیزابت نازا بود و هر دو سال‌خورده بودند. یک بار که نوبت خدمت گروه زکریا بود، و او در پیشگاه خدا کهنانت می‌کرد، بنا به رسم کاهنان، قرعه دخول به قدس معبد خداوند و سوزاندن بخور به نام وی افتاد. در زمان سوزاندن بخور، تمام جماعت بیرون سرگرم دعا بودند که ناگاه فرشته خداوند، ایستاده بر جانب راست مذبح بخور، بر زکریا ظاهر شد. زکریا با دیدن او، بهت‌زده شد و ترس وجودش را فراگرفت. اما فرشته به او گفت: «ای زکریا، مترس! دعای تو مستجاب شده است. همسرت الیزابت برای تو پسری به دنیا خواهد آورد و تو او را یحیی خواهی نامید. تو سرشار از شادی و خوشی خواهی شد، و بسیاری نیز از میلاد او شادمان خواهند گردید، زیرا در نظر خداوند بزرگ خواهد بود. یحیی نباید هرگز به شراب یا دیگر مُسکرات لب زند. حتی از شکم مادر، پراز روح القدس خواهد بود، و بسیاری از قوم اسرائیل را به سوی خداوند، خدای ایشان باز خواهد گردانید. او به روح و قدرت ایلیا، پیشاپیش خداوند خواهد آمد تا دل پدران را به سوی فرزندان، و عاصیان را به سوی حکمت پارسایان بگرداند،

تا قومی آماده برای خداوند فراهم سازد. “زکریا از فرشته پرسید: ”این را از کجا بدانم؟ من مردی پیرم و همسرم نیز سالخورده است.“ فرشته پاسخ داد: ”من جبرائیلیم که در حضور خدا می ایستم. اکنون فرستاده شده‌ام تا با تو سخن گویم و این بشارت را به تو رسانم. اینک لال خواهی شد و تا روز وقوع این امر، یارای سخن گفتن نخواهی داشت، زیرا سخنان مرا که در زمان مقرر به حقیقت خواهد پیوست، باور نکردی.“ در این میان، جماعت منتظر زکریا بودند و حیران از طول توقف او در قُدس. چون بیرون آمد، نمی توانست با مردم سخن گوید. پس دریافتند رؤیایی در قُدس دیده است، زیرا تنها ایما و اشاره می کرد و توان سخن گفتن نداشت. زکریا پس از پایان نوبت خدمتش، به خانه خود بازگشت. چندی بعد، همسرش الیزابت آبستن شد و پنج ماه خانه نشینی اختیار کرد. الیزابت می گفت: ”خداوند برایم چنین کرده است. او در این روزها لطف خود را شامل حال من ساخته و آنچه را نزد مردم مرا مایه ننگ بود، برداشته است.“ (انجیل لوقا، باب اول، آیات ۵ الی ۲۵)

در اناجیل اربعه به اقدامات حضرت یحیی در غسل تعمید دادن مردمان و بشارت به نزدیک بودن ملکوت اشاره شده است. برای مثال در انجیل متی (باب سوم، آیات اول به بعد) آمده است: «و در آن ایام یحیی تعمید دهنده در بیابان یهودیه ظاهر شد و موعظه کرده می گفت توبه کنید زیرا ملکوت آسمان نزدیک است. زیرا همین است آن که اشعیای نبی از او خبر داده می گوید صدای نداکننده در بیابان که راه خداوند را مهیا سازید و طُرُق او را راست نمائید و این یحیی لباس از پشم شتر می داشت و کمر بند چرمی بر کمر و خوراک او از ملخ و عسل بری می بود. در این وقت اورشلیم و تمام یهودیه و جمیع حوالی اردن نزد او بیرون می آمدند و به گناهان خود اعتراف کرده در اردن از وی تعمید می یافتند... من شما را به آب به جهت توبه تعمید می دهم

لکن او که بعد از من می‌آید از من تواناتر است که لایق برداشتن نعلین او نیستم. او شما را به روح القدس و آتش تعمید خواهد داد... آنگاه عیسی از جلیل به اردن نزد یحیی آمد تا از او تعمید یابد. اما یحیی او را منع نموده گفت من احتیاج دارم که از تو تعمید یابم و تو نزد من می‌آیی. عیسی در جواب وی گفت الآن بگذار زیرا که ما را همچنین مناسب است تا تمام عدالت را به کمال برسانیم. پس او را وا گذاشت...»

هیرودیس در آن زمان بر ربع جلیل در فلسطین پادشاهی داشت. او قصد داشت دختر برادر خود فیلیپ، به اسم هیرودیا را به عقد خود در بیاورد. یحیی فتوا داد که این ازدواج در شریعت موسی حرام است. پس از این فتوا، هیرودیس، یحیی را زندانی کرد. بنا به روایت انجیل مرقس، یحیی به اشارت هیرودیا و به فرمان هیرودیس به قتل رسید. جلادان در زندان سرازتنش جدا کردند و سر را در طبقی نزد پادشاه آوردند. شاگردان یحیی بدن او را برداشته، دفن کردند.

در آثار جمال مبارک پیامبری یحیی تصریح شده است. در سورة الدّم می‌فرمایند: «لک الحمد علی بدایع قضایاک و جوامع رزایاک مرّة أودعتنی بید التّمود ثمّ بید الفرعون... و مرّة أودعتنی فی سجن المشرکین... و مرّة قَطَعْتَ رَأْسِي بِأیدی الکافرین و مرّة أرفَعْتَنی إلی الصّلیب... و مرّة ابتَلَيْتَنی فی ارض الطّفّ... و مرّة علّقونى فی الهواء ثمّ ضربونى بما عندهم من رصاص الغلّ و البغضاء... إلی أن بلغ الزّمان إلی هذه الأیام...» (آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۶۴ / مضمون: ستایش مر تو را سزاست برای قضایای بدیع و بلایای جامع. یک بار مرا به دست نمرود دادی [ابراهیم] سپس به دست فرعون [موسی]... و یک بار مرا به زندان مشرکین انداختی [یوسف]... و یک بار سرم را به دست کافران قطع کردی [یحیی تعمیددهنده] و یک بار مرا بالای

شرحی بر لوح مبارک ابن ذب | ۱۰۰۱

صلیب فرستادی [مسیح]... و یک بار در کربلا مبتلایم کردی [حسین]... و یک بار در هوا معلّم ساختند سپس به تیرکینه و دشمنی مرا نواختند [نقطه اولی]... تا زمان به این دوران رسید [بهاءالله]

در کتاب بدیع می‌فرمایند: «در یحیی بن زکریا و عیسی بن مریم چه می‌گویید که یحیی بن زکریا مبعوث شد قبل از عیسی و ادّعی نبوت هم نمود چنانچه جمیع فرق اسلام به نبوت او قائل و مُدعِنند و به احکام و شرایع هم ظاهر شدند چنانچه هر نفسی که بین یدیه حاضر می‌شد و به رسالتش معترف به آدابی که در آن وقت از سماء مشیت نازل، باب غسلش می‌داد و تلقین کلمات الهیه می‌فرمود و همچنین بشارت می‌داد ناس را به ظهور کلمه اعظم یعنی روح‌الله.» (کتاب بدیع، طبع آلمان، ص ۷۸ / خطّ جناب زین‌المقرّبین، ص ۱۵۹-۱۶۰)

در همان سفر مبین می‌فرمایند: «فَوَاللّٰهِ ظَهَرَ نَقْطَةُ اُولٰٓئِیْ و این ظهور ابدع ابهی بعینه ظهور یحیی بن زکریا و روح‌الله است و جمیع مطابق واقع شده. همان قسم که یحیی نبیّ و رسول بود من عندالله و همچنین مبشّر به ظهور بعد... و همچنین صاحب احکام و شریعت بوده و همچنین در ایّام ظهور او روح ظاهر شده، نقطه اولی، روح ما سِوَاه فِداه... اخذ عهد از کلّ نموده و بشارت داده به ظهور بعد.» (کتاب بدیع، طبع آلمان، ص ۷۹ / خطّ جناب زین‌المقرّبین، ص ۱۶۱)

قَائِلًا تَوْبُوا لِأَنَّهُ قَدْ أَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ... (ص ۱۱۷): این بیان در انجیل

متی ذکر شده است که حضرت یحیی تعمید دهنده بشارت به قُرب ظهور موعود داده است. مضمون آن به نقل از متن فارسی کتاب مقدّس چنین است: توبه کنید زیرا ملکوت آسمان نزدیک است... من شما را به آب به

جهت توبه تعمید می‌دهم ولکن او که بعد از من می‌آید از من توانا تر است که لایق برداشتن نعلین او نیستم. (باب ۳، آیات ۲ و ۱۱)

حضرت بهاء الله در لوح پاپ به این نکته اشارتی دارند. ابتدا خطاب به مسیحیان می‌فرمایند که، «قد أرسلنا إليكم يوحنا مرةً أخرى إنّه نادى فى بريّة البيان...» (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۸۴ / مضمون: دیگر بار یحیی تعمید دهنده را به سوی شما فرستادیم او در بیابان بیان ندا در داد.) و در سطور بعدی می‌فرمایند: «قد أرسلنا اليكم من سُمى بيوحنا ليُعَمِّدْكم بالماء لكى يطهر أجسادكم لظهور المسيح وإنه غسلكم بنار الحبّ و ماء الرّوح للإستعداد لتلك الأيام الّتى فيها أراد الرّحمن أن يُغسلْكم بماء الحيوان من أيدى الفضل و الإحسان.» (همان، ص ۸۵ / مضمون: کسی را که مسمی به یوحنا [یحیی تعمید دهنده] بود به سویتان فرستادیم که شما را به آب تعمید دهد تا که شاید اجساد شما برای ظهور مسیح پاکیزه شود و او [مسیح] شما را به آتش محبّت و آب روح شستشو داد برای آن که استعداد ایّامی را بیاید که در آن خداوند رحمن اراده کرده که شما را به دست فضل و احسان به آب حیات شستشو دهد.)

ذی الجوشن (ص ۱۱۷): مقصود شمر بن ذی الجوشن فرزند شَرَحْبِيل بن أعور بن عمرو فرمانده کوفیان در نبرد کربلا است. او از مردم کوفه بود. در دوران خلافت حضرت علی بن ابیطالب طرفدار آن حضرت بود و در جنگ صفین که با معاویه رخ داد، در سپاه حضرت علی بود اما بعداً به خوارج ملحق شد. زمانی که عمر بن سعد، فرمانده لشکر کوفه، در نامه‌ای برای حاکم کوفه نوشت که حسین بن علی حاضر شده که یا برگردد یا با او بیعت کنند، عبیدالله حاکم کوفه نظر داد که باید پذیرفت ولی وقتی شمر از این نامه مطلع شد، او

را منع کرد و گفت اگر حسین بن علی خود را تسلیم نکند و برود، بعداً قدرتمند می‌شود. پس بهتر است نگذارید برود. عبیدالله نظر او را پذیرفت و او را فرمانده سپاه چهار هزار نفری کرده به جنگ فرستاد و او با حضرت امام حسین جنگید و سر از تن ایشان جدا کرد و نزد ابن زیاد و از طرف او نزد یزید برد. زمانی که مختار ثقفی در سال ۶۶ هجری برای خونخواهی امام حسین قیام کرد، شمر از کوفه فرار کرد. یکی از غلامان مختار، به دنبال او رفت ولی شمر، غلام را کشت و بعد به قریه دیگری فرار کرد و از آنجا هم باز به قریه کلتانیه رفت تا این که سپاهیان مختار در آنجا، او را محاصره کردند. یاران شمر همگی پا به فرار گذاشتند. خود او هم فرصت نکرد تا لباس رزم بپوشد، پارچه‌ای به خود پیچید و با نیزه در مقابل سپاه مختار ایستاد تا این که از پای درآمد. در روایت دیگری؛ سردار ایرانی سپاه مختار به نام کیسان (ابوعمره)، شمر را دستگیر کرد و نزد مختار آورد. مختار ثقفی، سر او را از بدن جدا کرد و بدنش را درون دیگری پر از روغن جوشان انداخت. سپس، یاران مختار سرش را لگدکوب کردند و نزد محمد بن حنفیه فرستادند تا تسکینی بروی باشد.

جمال قدم درباره شمر بن ذی‌الجوشن می‌فرمایند: «شمر ذی‌الجوشن از قضات و علما بود و زهدش به مقامی بود که خارها را از سبیل جمع می‌نمود که مبادا پای مسلمی را اذیت نماید. مع این زهد با مخزن علم الهی و مهبط وحی ربّانی [سیدالشهداء] عمل نمود آنچه نمود.» (رحیق مختوم، ج ۲، ص ۱۲۶) در لوح دیگری از قلم قدم، خود را حسین نامیده و از او نام برده‌اند: «إن وجدت أحداً من أحبائي ويسئلني متى قل تالله إني خرجت عن مدينة السجّين حين الذي كان الحسين مطروحاً على الأرض وكان ركبته الشين علي صدره ويريد أن يقطع رأسه...» (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۶۲ / مضمون اگر کسی از أحبّای مرا دیدی و راجع به من پرسید بگو موقعی که از مدینه سجن خارج

می‌شدم حسین نقش بر زمین بود و زانوی شمر بر سینه‌اش بود و قصد داشت سرش را قطع کند.)

ابن آنس (ص ۱۱۷): مقصود سنان ابن آنس نخعی است. او در واقع سنان بن انس فرزند ابوعمر و نوه آنس بود؛ غالباً وی را با اسم پدر بزرگش می‌شناختند. سنان در کوفه به دنیا آمد اما تاریخ دقیقی از ولادتش در دست نیست. اقدام سنان در کشتن امام حسین در روز عاشورا نیز یکی از کارهای وی است. پیش از پرداختن به این موضوع باید دانست یکی از کارهای سنان در این جنگ، شرکت در حمله شمر و یارانش به خیمه‌گاه حسین بن علی است. هر چند در میان مردم مشهور است که حسین بن علی به دست شمر بن ذی الجوشن کشته شده، ولی میان تاریخ‌نگاران و مقتل‌نویسان، سنان بن انس نخعی، شهرت بیشتری دارد.

طبری، شرح ماجرا را چنین بیان می‌کند: پس از آنکه شمر دستور داد به حسین حمله کنند، هر کسی از هر سو و با هر وسیله ممکن بر حسین یورش برد و به اندازه‌ای بروی ضربت وارد کردند که او در حال افتادن بود. در این حال، سنان بن انس بن عمرو نخعی با نیزه به سوی حسین حمله برد و آن را بر بدن حسین فرو کرد و به خولی دستور داد تا سرش را از بدن جدا کند. خولی می‌خواست حسین را بکشد، ولی بر خود لرزید و عقب برگشت. سنان فریاد زد: خدا بازوانت را بشکند و دستانت را جدا کند. سپس خود فرود آمد و سرازتن حسین جدا کرد و به خولی بن یزید اصبحی داد. گفته‌اند: سنان بر سپاه‌یانی که به حسین نزدیک می‌شدند، حمله می‌برد و بیم داشت سر را از او بگیرند. وقتی سر را گرفت، آن را به خولی سپرد.

در چگونگی مرگ او روایات مختلفی در منابع نقل شده است. برخی از مورخان نوشته‌اند که پس از کشته شدن امام حسین و یارانش، عمر بن سعد سر حسین بن علی را به همراه سنان بن انس نزد عبیدالله بن زیاد فرستاد. سنان پس از ورود به کاخ ابن زیاد، شروع به خواندن اشعاری در مدح امام حسین کرد. پس عبیدالله به شدت عصبانی شد و گفت: «اگر می‌دانستی که او بهترین خلق خداست پس چرا او را کشتی؟ به خدا قسم از من خیری به تو نمی‌رسد و مطمئن باش که من، تو را به او (حسین) ملحق خواهم کرد»، پس او را پیش آورد و گردن زد.

در نقلی دیگر هم آمده: پس از قیام مختار، مأموران او در پی سنان رفتند تا او را به سبب جنایاتش به مجازات برسانند. خبر به سنان رسید و او نیز به مانند بسیاری از کشندگان کربلا به بصره فرار کرد. پس به دستور مختار خانه‌اش را ویران کردند. مدتی بعد سنان از بصره خارج شد و به سمت قادسیه حرکت کرد. جاسوسان مختار او را از این امر باخبر کردند پس او گروهی را برای دستگیری سنان فرستاد، آنان موفق شدند در میانه راه سنان را دستگیر نمایند. پس از دستگیری ابتدا بندبند انگشتان سنان و سپس دستها و پاهایش را قطع کردند و آنگاه او را در ظرف روغن انداختند و کشتند. روایت دیگری هم می‌گوید که سنان پس از اطلاع پدرزنش که سربازان مختار را دیده بود کفن پوشید و خود را جای اسرا که زنی گمشده بود جا زد و بقیه در حال خاکسپاری او بودند اما در این میان اسرا پیدا شده و سربازان مختار متوجه حضور سنان در کفن می‌شوند و کیسان ایرانی سر او را برای مختار ثقفی می‌برد.

جمال مبارک در سورة الدّم که قبلاً راجع به تشبیه خود به امام حسین نقل شد می‌فرمایند: «... كان السّنان واقفاً تلقاء الرّأس و ينتظر بأن يرفعه على

السَّنَان.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۴، ص ۶۲ / مضمون: سَنَان بالای سرش ایستاده و منتظر بود که آن را بر سَنَان [نیزه] بلند کند.)

اصبَحی (ص ۱۱۷): مقصود خولی بن اصبیحی است. خولی بن یزید اصبیحی از افراد حکومت بنی امیه بود. وی در جریان نبرد کربلا عثمان بن علی را مورد هدف قرار داد که همان سبب کشته شدن او شد. وی مامور آوردن سر بریده حسین بن علی از کربلا به کوفه نزد ابن زیاد بود. او سرانجام در سال ۶۶ هجری در کوفه در قیام مختار توسط بن کامل شاکری کشته شد.

اورا شناخته بآیات او و احتیاط در عرفان او نکرده... (ص ۱۱۷): این عبارت در بیان فارسی، واحد ششم، باب اول، از قلم حضرت ربّ اعلیٰ عزّ نزل یافته است. پس از این عبارت، طلعت اعلیٰ می فرمایند: «و اگر در مابین خود و خدا تأمل می کنید، همان آیتی که مابین خود و خدا به آن توجه می کنید مثال او است که در افئده شما است. به او از او محتجّب نگردید و بشناسید که از برای عرفان او خلق شده اید و مراقب بوده که اگر او شناساند خود را به اسم خود ولی به شئون دیگر، به آیات خود می شناساند کلّ را که بر هیچ کس به قدر شیئی حجّت نباشد.»

جمال قدم با استناد به بیان فوق، کلّ کسانی را که به عرفان حضرتشان نائل نشده اند در نار می دانند: «همچنین می فرماید عزّ ذکره "او را شناخته بآیات او و احتیاط در عرفان او نکرده که بقدر همان در نار خواهی بود." انتهی. و نظر به این کلمات محکمه الیوم کل محتاطین در این امر منع اقدس در نارند لا شک فی ذلک.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۴۹)

در آن روز آن آفتاب حقیقت... این سوره فرقان را تلاوت می فرماید

(ص ۱۱۷): جمال مبارک در لوحی به امضاء کاتب وحی می فرمایند: «ایم الله این خادم لوجه الله گفته و خواهد گفت خیالی نداشته و ندارد انّ ربّی الرحمن هو الغنی عن ایمان اهل البیان الذین نقضوا میثاقه و حاربوا بنفسه نقطه بیان روح ما سواه فداء میفرماید در آن روز آن آفتاب حقیقت اهل بیان را خطاب مینماید و این سوره فرقان را تلاوت میفرماید قوله تعالی قل یا ایها الکافرون لا اعبد ما تعبدون و لا انتم عابدون ما اعبد و لا انا عابد ما عبدتم و لا انتم عابدون ما اعبد لکم دینکم ولی دینی . این ایام مکرر از لسان قدم این سوره مبارکه شنیده شد طوبی للمنصفین و طوبی للمتفرسین و طوبی للمتفکرین بر هر نفسی الیوم لازم که بقدرت و قوت حق جل جلاله افق آفتاب یقین را از سحاب ظنون و اوهام حفظ نماید اگر چه او بنفسه حافظ کل بوده و هست و آنچه در این مقامات ذکر میشود مقصود آنکه عبادش بخدمت امرش فائز شوند یک ساعت دو ساعت دنیا قابل ذکر نبوده و نیست امید آنکه باب فضل را مسدود نفرماید و اولیاء خود را از عرفش محروم نسازد.» (مأئده آسمانی، ج ۷، ص ۲۳۴)

در لوح دیگر از یراعه عظمت نازل: «اهل بیان بعلقه لا یغنیه از طلعة احدیه محروم و از کلمه جامعه الهیه ممنوع گشتند بنعیق قناعت نمودند و از صریر قلم اعلی اعراض کردند تفکر در جوهر بیان که از قلم مبشر جاری شده نمائید میفرماید و قد کتبت جوهره فی ذکره و هو انه لا یستشار باشارتی و لا بما ذکر فی البیان فی الحقیقه این کلمه مبارکه جوهر بیان و روح بیان است بشهادت نقطه اولی مع ذلک اهل بیان از منزل و مبعث محروم ماندند و بیانات نقطه اولی از برای خود ایمان ثابت مینمایند نشهد بانّه یشهد بکفر هم و نفاقهم و اعراضهم و غفلتهم قل یا ایها الکافرون لا اعبد ما تعبدون.

حضرت مقصودی که نقطه بیان میفرماید او مقدّس از اشاره من و ما نزل فی البیانست از او اعراض نموده‌اند و خود را از اهل بیان می‌شمرند.» (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۳۶-۳۷)

قل یا ایها الکافرون لا اعبد ما تعبدون... (ص ۱۱۷-۱۱۸): سوره ۱۰۹ قرآن

کریم و دارای ۶ آیه است. متن کامل آن چنین است: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ، قُلْ یٰۤاَیُّهَا الْکٰفِرُوْنَ، لَا اَعْبُدُ مَا تَعْبُدُوْنَ، وَلَا اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ مَا اَعْبُدُ، وَلَا اَنَا عٰبِدُ مَا عَبَدْتُمْ، وَلَا اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ مَا اَعْبُدُ، لَكُمْ دِیْنُکُمْ وِلٰی دِیْنِ. (مضمون: به نام خداوند بخشنده مهربان، بگو ای کافران، آنچه می‌پرستید نمی‌پرستم و آنچه می‌پرستم شما نمی‌پرستید و نه آنچه پرستیدید من می‌پرستم و نه آنچه می‌پرستم شما می‌پرستید. دین شما برای خودتان و دین من برای خودم.)

شجره اثبات به اعراضش از او از نفی محسوب... (ص ۱۱۸): چنین

مضمونی در کتاب بیان عزّ نزل یافته است. حضرت بهاءالله می‌فرمایند: «از مولودی که خارج از حکم الله ظاهر شده سؤال نمودند که آیا موفق به ایمان می‌شود و یا نه مبشر می‌فرماید شجره نفی به اقبالش از شجره اثبات مذکور و محسوب و شجره اثبات به اعراضش از حقّ از شجره نفی در کتاب مسطور. از حق توفیق بخواه تا عباد به ایمان فائز شوند و از کوثر استقامت بیاشامند. نفوسی که در ایام عمر مثل شیخ محمدحسن نجفی و امثال او که زمام ایمان اهل ایران در قبضه تصرف آن نفوس بود و به اعتقاد خود در لیالی و ایام به تحریر کتاب الهی مشغول و جمیع احزاب عالم را رد می‌نمودند و طعن می‌گفتند و چون صبح امید دمید و سدره مبارکه توحید روئید با اسیاف

شرحی بر لوح مبارک ابن ذنب | ۱۰۰۹

قصدهش نمودند و بالاخره عمل نمودند آنچه را که سدرهٔ منتهی گریست و قلم اعلیٰ نوحه نمود.» (مجموعه آثار قلم اعلیٰ، شماره ۱۹، ص ۱۹۶-۱۹۷)
در لوحی دیگر از قلم اعلیٰ چنین نازل: «الیوم به یک کلمه اگر اراده فرماید آنچه در بیان حروف اثبات است به نفی راجع می فرماید. یفعل ما یشاء ولا یُسألُ عَمَّا شاء اِنَّهٗ علیٰ کُلِّ شیءٍ قَدِیر.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۷، ص ۱۴۸)

اگر نفسی ادعا نماید و اتیان به حجت نماید تعرّض ننماید... (ص ۱۱۸):

باب هشتم از واحد ششم کتاب بیان فارسی، که بابیان موظّف بودند هر نوزده روز یک مرتبه آن را بخوانند و در آن تأمل کنند گویای آن است که: «با وجود این امتناع که غیر از من یظهره الله کسی نتواند مدعی شد، این امر را فرض شده در بیان که اگر نفسی ادعا کند و آیاتی از او ظاهر گردد احدی متعرّض نگردد او را لعلّ بر آن شمس حقیقت حزنی وارد نیاید که اگر در قرآن ملاحظه این امر شده بود اعمال کلّ یک دفعه باطل نمی گشت زیرا که اگر نفسی بر حقّ از برای حقّ نگردد ولیکن بر او هم نگردد حکمی در شأن او نازل نخواهد شد که حکم بر کلّ شود الا بر نفس او حال هم اگر شنوید چنین امری و یقین نکنید تکسّب امری ننموده که سبب حزن او باشد اگر چه در واقع غیر او باشد؛ اگرچه این تصوّری است محال ولی همینقدر که ذکر اسم او گردد بر صاحبان حبّ او بعید است که او را محزون کنند احتراماً لاسمه. زیرا که امر از دوشق بیرون نیست یا او است و حال آن که غیر از او ممکن نیست که آیات بر نهج فطرت نازل فرماید که چرا نفسی تکذیب حق کرده باشد و حال آن که شب و روز در انتظار او عمل کرده باشد و اگر بر فرض امتناع کسی خود را نسبت داد و آگذارند حکم او را با خدا بر خلق نیست که حکم بر او ن نمایند اجلاً

لایسم محبوبهم و حال آن که چنین نفسی نیست که تواند چنین مقامی را ادعا کند.»

سبحانک اللهم فاشهد بانى بذلك الكتاب قد أخذت عهد ولاية...

(ص ۱۱۸): مناجاتی است اواخر توقیع مبارک حضرت اعلیٰ خطاب به ملا باقر حرف حیّ. تنها تفاوت موجود بین متن درج شده در لوح مبارک خطاب به ابن ذئب و متن توقیع مزبور «فاشهد علیّ» است که در لوح ابن ذئب آورده نشده است. مضمون کلام مبارک چنین است: مقدّسی تو ای خدای من، بر من گواه باش که با این نوشته عهد ولایت کسی را که ظاهر خواهی ساخت قبل از عهد ولایت خود گرفتم و شهادت تو و کسی که به آیات ایمان آورد بر من کفایت کند و تو برای من کفایت نمایی. بر تو توکل کنم و تو بر همه چیز کفایت کننده هستی.

جمال قدم در لوحی به این عهد اشاره کرده اند: «آیا اگر نقطه بیان، یعنی مُنزل آن بفرماید یا معشرالبیان به چه حجت و برهان از این ظهور اعظم محتجب مانده اید، به چه جواب متمسک و متشبث می شوید. اگر می گوئید به من محتجب شده اید، جمیع ذرات کائنات شاهد و گواه که من اخذ عهد او را قبل از اخذ عهد خود نموده ام سبحانک اللهم فاشهد بانى بذلك الكتاب قد أخذت عهد ولاية من تظهرته عن كل شیء قبل عهد ولایتی و کفی بک و بمن آمن بآیاتک علیّ شهداء و اتک انت حسبی علیک توکلت و انت کنت علی کل شیء حسیبا و به بیانی که اظهر از شمس است در وسط سماء کل را وصیت نموده ام که به من از آن مقصود عالمیان محجوب نمانید. نفس کتاب شاهد و گواه.» (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۲۴۹-۲۵۰)

جمال قدم در کتاب بدیع به نوحه و حنینی که در این کلمات نهفته است اشاره نموده می‌فرمایند: «نقطه بیان روح ما سواه فداه در جمیع بیان تصریحاً می‌فرمایند به آنچه خلق شده ما بین سموات و ارض چه از کتب منزله و چه از صحف قیمه و چه از آیات بدیعه و چه مظاهر تکوینیه و چه مظاهر تشریحیه از نفس ظهور محتجب نمانید و مع آن که اخذ عهد ولایت این ظهور امنع اقدس را از کلّ فرموده بقوله عزّ ذکره سبحانه اللهم فاشهد بانّی بذلک الکتاب قد اخذتُ عهد ولایة من تظهرته عن کلّ شیء قبل عهد ولایتی و کفی بک و بمن آمن بآیاتک علی شهداء و ائک انت حسبی علیک توکلّت و ائک کنت علی کلّ شیء حسیباً؛ کلّ از جمالش معرض و به قاتلش متمسک فوالله الذی لا اله الا هو که مشهود بود که بر این جمال مبارک چه وارد می‌آورند. ملاحظه کن که در همین فقره نقطه بیان روح ما سواه فداه چه مقدار از نوحه و ندبه و حنین مستور است. حقّ و جمیع عباد را در اخذ عهد این ظهور مبارک شاهد و گواه گرفته که شاید اهل بیان در ظهور نفس رحمن طغیان ننمایند و عمّا نزل فی البیان حیا کنند. مع ذلک وارد شده آنچه مشاهده میشود و هنوز ایامی نگذشته و در آذان کلّ کلمات منزل بیان بوده و هنوز اثر دم مطهر آن شهید مظلوم بر ارض باقی که بنفس او و کینونت او و روح او وارد آورده اند آنچه را که هیچ ملّتی وارد نیاورده. اینجا است مقام آن که بگوئی اوّل پیاله و دُرد. حال ملاحظه نمائید که چه مقدار کلمات را مغایر و مخالف و غیر موقع ذکر می‌نمائید. نفسی را که می‌فرماید اخذ ولایت او را قبل از اخذ عهد ولایت خود نموده ام معذلک معرضین بیانیه نفوس مقبله به این نفس رحمانیه را اهل تأویل شمرده اند نشکوبشنا و حزننا الی الله فیما ورد علیه من عباده الذّین خلقوا بقوله کن فیکون.» (کتاب بدیع، خطّ جناب زین المقرّبین، ص ۲۴-۲۵ / طبع آلمان، ص ۱۲ / نویسنده ردّیه که کتاب بدیع در

جوابش نازل شد از عبارت «اول پیاله و دُرد» استفاده کرده است و در اینجا جمال مبارک می‌فرماید که نابجا به کار برده است.

أن يا شمس المرایا أنتم الی شمس الحقیقة تنظرون... (ص ۱۱۸): جمال

قدم در توضیح این بیان حضرت اعلی می‌فرماید: «بعد از ظهور این شمس عزّ صمدانی بعضی از مرایا توهم نموده اند و رتبه شمس ادّعا نموده‌اند و لکن غافل از این که در بیان فارسی نصّ فرموده‌اند که اگر مرآت ادّعی شمس نماید نزد شمس ظاهر است که شَبَح اوست که او می‌گوید و همچنین می‌فرماید مرایا بنفسها شیئت ندارند و در مقام دیگر می‌فرماید قل ان یا شمس المرایا انتم الی شمس الحقیقة تنظرون و انّ قیامکم بها لو انتم تبصرون کلکم کحیتان بالماء فی البحر تتحرکون و تحتجون عن الماء و تسئلون عمّا انتم به قائمون حال ملاحظه نمائید که به شمس مرایا که مرایای اولیه‌اند می‌فرماید که شما به شمس حقیقت ناظر باشید چه که وجود و ظهور شما به عنایت او بوده و خواهد بود و می‌فرماید شمس مرایا مثل حیتان در آبد که در بحر حرکت می‌کنند و لکن از بحر و ماء محتجبند. چنانچه الیوم ملاحظه می‌شود که مرآت قوم در بحر آیات حرکت می‌نماید چنانچه به آیات عزّ صمدانی که از ظهور قبلم نازل شده اثبات خود می‌نماید و حرکت و اظهار شأن او از آیات الله بوده و مع ذلک از جواهر آیات و مُنزل آن در این ایام بالمرّه محتجب مانده؛ در بحر حرکت می‌نماید و از سلطان بحر غافل و این بیان در رتبه شمس مرایا از ملکوت بقا نازل تا چه رسد به مرایائی که در تحت این شمس واقعند.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۳۵، ص ۲۱۲ / مجموعه شماره ۷۳، ص ۲۳۰ / مجموعه شماره ۷۶، ص ۴۶ / مائده آسمانی، ج ۷، ص ۳۳)

لأشكون اليك أن يا مرآة جودی عن كل المرایا... (ص ۱۱۹): هیچ یک از

محققین اشارتی ندارند که در کدام توقیع این عبارت نازل شده است. جناب نصرت الله محمد حسینی مرقوم داشته‌اند: «پس از عزیمت حضرت باب به اصفهان حاج سید جواد نیز عازم کربلا شد و در آن صفحات بود و مکاتبه میان او و حضرت باب دوام داشت. در یکی از توقیعات مبارکه به او «مرآة جودی» خطاب فرموده و از اصحاب شکایت کرده‌اند که هریک به لون خویش (به رنگ عقاید خویش) بر آن حضرت نظر نموده‌اند.» (حضرت باب، ص ۶۷۰). ایشان در بخش توضیحات مربوط به بخش بیست و هفتم کتابشان، ص ۶۹۳، ذیل شماره ۹، عین بیان نقل شده در لوح ابن ذئب را نقل کرده و به آن ارجاع داده‌اند. جناب اشراق خاوری، در قاموس خود ذیل این عبارت مرقوم داشته‌اند: «مقصود از مرآت جودی که مخاطب این خطاب مبارک حضرت اعلیٰ جلّ ذکره قرار گرفته، جناب حاجی سید جواد معروف به کربلائی است.» جناب محمد علی فیضی، ذیل این عبارت، در کتاب لثالی درخشان، ص ۳۴۱، فقط به نقل شرح حال جناب حاجی سید جواد کربلائی مبادرت کرده به مأخذ این بیان حضرت اعلیٰ اشارتی ندارند. مضمون این بیان چنین است: قطعاً، ای آینه جود و گرم من، از جمیع مرایا به توشکایت می‌آورم. همه آنها نظر به رنگ خود، یعنی عقاید خویش، به من می‌نگرند.

جناب آسید جواد مشهور به کربلائی... (ص ۱۱۹): جناب حاج سید جواد

کربلائی از نواده آقا سید مهدی بحر العلوم و در کربلا نشو و نما یافته و در جوانی خدمت جناب شیخ احسائی رسیده و در نزد علما و بستگان خود تلمذ نموده و بالاخره محضر جناب آقا سید کاظم رشتی اعلیٰ الله مقامه را درک نموده و به تکمیل تحصیلات خویش پرداخت و چندین بار به ایران و

هندوستان مسافرت نموده در محاضر علمای متعدد آن زمان حضور یافت و از عقاید و آراء مختلفه عمیقاً مطلع گردید و با اعظام و بزرگان ایران معاشر شد و بواسطه شدت تقوی و پرهیزکاری همه از او تکریم و تعظیم می نمودند. در سفری که به بوشهر و شیراز نمود به جهت سابقه آشنائی و دوستی به منزل جناب حاج سید محمد خال اکبر وارد شد و در شیراز حضرت اعلی را در سن کودکی زیارت نمود و از شئون و رفتار ممتاز آن حضرت متحیر و منجذب گردید و در سفر بوشهر ایامی که حضرت اعلی به تجارت مشغول بودند مدت ششماه در همان هجره تجارتنی به فیض زیارت و مصاحبت آن حضرت نائل بود و قلباً تعلق و انجذاب حاصل نمود تا زمانی که ندای آن حضرت بدون ذکر نام به سمع هر دور و نزدیک رسید و جناب ملاً علی بسطامی، ثانی من آمن، حسب الامر مأمور ابلاغ امر بدون آن که نام آن حضرت را مذکور دارد گردیده و برای اعلام به علمای کربلا وارد آن شهر شد. جناب حاج سید جواد را نیز نظر به سابقه دوستی و آشنائی ملاقات و جناب حاج سید جواد به وسیله ایشان از ظهور باب علم الهی آگاه گشته و در حین مصاحبه و مکالمه با جناب بسطامی اصرار و الحال بر ذکر نام شخص مدّعی این مقام داشت و جناب بسطامی از ذکر اسم مبارک خودداری می نمود تا ناگهان در اثنای صحبت کلمه شیراز بر لسان جناب بسطامی گذشت و ایشان فوراً بواسطه پاکی ضمیر به مصدر امر پی برده بر این راز آگاه گشت و خود را حاضر و مهبای سفر شیراز نموده به نام زیارت خانه کعبه و اعمال حج عازم گردید و در هنگام حرکت چون برای ادای مراسم خدا حافظی نزدیکی از مرتاضین هندی که او را بزبان هندی (سوآمی) یعنی مولا و آقا می گفتند به صائن معروف و مشهور بود و در ضریح حضرت سیدالشهداء ساکن دائمی بود رفت و او را در حال مراقبه دید که با کسی حرف نمی زند. لذا مسئلت خود را بر روی کاغذ نوشته نزدش

گذاشت و او در حالی که اشک از دیدگانش می ریخت در ذیل آن اعدادی چند مرقوم داشت و برای جناب سید کربلایی گشودن آن رمز و پی بردن به مقصود او در آن حال بسی مشکل می نمود. لذا بر بام ضریح رفته با توجه و توسل به راز و نیاز پرداخت و سپس آن اعداد را به حروف تبدیل نموده ناگهان با نهایت تعجب مشاهده نمود که آن مرد خدا به این سرّ الهی واقف گشته و به وسیله آن ارقام نام مبارک و مقام آن حضرت را گنجانیده و نمایان ساخته بود صورت سطر اول... که به حروف تبدیل گردد می شود «مهدی موعود». صورت سطر دوم... که به حروف تبدیل گردد می شود (علی محمد رب).

خلاصه جناب حاجی سید جواد به عنوان حج عازم بوشهر و از آن جا به شیراز ورود نموده و به حضور مبارک حضرت اعلی تشرّف حاصل نموده و مؤمن گردید و مفتخر به عنایات خاصّ آن حضرت بوده و در لوحی که به افتخار این شخص بزرگوار است می فرمایند «آن یا مرات جودی لأشکون الیک عن کل المرایا لآثمهم بالوانهم الیّ لینظرون». ایام حضرت بهاء الله را نیز درک نموده در بغداد به حضور آن حضرت مشرّف و مؤمن گردیده با نهایت حضور و خشوع در محضر مبارک به سر می برد تا پس از حرکت حضرت بهاء الله از اسلامبول به ادرنه به ایران آمده و با هر طایفه ای مجالس و مؤانس گردید و از شدت تقوی و پرهیزکاری به سید نور معروف گشت و بقیه عمر آن بزرگوار در کرمان گذشت و در منزل جنات میرزا علی رضا خان محلاتی رئیس پست آنجا ملقب به اعتضاد الوزراء سکونت داشت و در همانجا صعود نموده در کرمان مدفون گردیده.

در لوحی که به امضای خادم است جمال مبارک درباره ایشان می فرمایند: «...به مفتریاتی تمسک جسته اند که انسان متحیر است از جمله اسم الله جناب حاج سید جواد کربلایی علیه بهاء الله الابهی را نسبت به توقّف

در این امر و یا نعوذ بالله انکار داده‌اند. عرایض و مکتوباتی که به خط خود نوشته‌اند و به ساحت اقدس ارسال نموده‌اند موجود است؛ بعضی از سمت ارض طاء و بعضی از شطریاء و خاء و جمعی مطلعند در یک مکتوب ذکر متوهمین را به تفضیل نموده‌اند از رئیس و غیره.» (لثالی درخشان، محمد علی فیضی، ص ۳۴۱-۳۴۵)

جناب حیدر قبل علی (ص ۱۱۹): بیان مبارک درباره جناب حاج میرزا حیدر علی اصفهانی است که از مبلغین مشهور است. تولد ایشان در سال ۱۲۵۰ و پدرشان میرزا حسین نام از تجار اصفهان و از اتباع حاجی محمدکریم خان بود و خود ایشان نیز در ایام جوانی به اصرار پدر به خدمت شخص مزبور پرداخته و پس از چند سال به واسطه مشاهداتی از خدمت او منصرف و در راه مجاهده و تحقیق قدم برداشته و با هر جمعیتی مصاحبت نموده و در پی گم کرده خود بود تا آن که در جمع احباب راه یافت و باب مجالست و معاشرت را مفتوح نموده از موانع و مشکلات نیاندیشید و مخصوصاً مصاحبت با جناب زین‌المقرین و مشاهده ثبات و استقامت جمعی از بهائیان در هنگام گرفتاری و همچنین زیارت کتاب مستطاب ایقان که در سال ۱۲۷۸ در جواب سئوالات جناب حاج سید محمد خال اکبر نازل شده و خود ایشان به ایران آورده بودند بی اندازه منجذب گردیده به سیر و سفر تبلیغی و هدایت ناس پرداخت و در بعضی از نقاط دچار اذیت و آزار گردید و در هنگامی که حضرت بهاء‌الله در ادرنه تشریف داشتند به فوز لقا نائل گردیده حسب الامر در اسلامبول سکونت اختیار نمود و پس از آن، جهت تبلیغ مأمور مصر گشت و در آنجا به سعایت قونسول ایران با جمعی دیگر محبوس و گرفتار شد و با هشت نفر دیگر مغلولاً به حبس سودان منتقل گردید و پس از مدت سیزده

سال که از هنگام دستگیری و حبس و نفی ایشان و همراهانشان گذشت بی‌گناهی آنان تدریجاً ثابت شد و آزاد گشته به حضور مبارک تشرّف حاصل نمود و بعد از سه ماه حسب الامر عازم ایران گردیده به سیر و سفر در شهرها و تبلیغ پرداخت و دچار انواع سختی‌ها گردید و در سفری که به یزد نمود به اشاره جناب حاج میرزا محمد تقی وکیل الدوله افغان رساله استدلالیه دلایل العرفان که دارای مطالب مفیده بر اثبات امر الهی است تألیف نمود. الواح متعدّد از قلم اعلیٰ به افتخار ایشان نازل شده از جمله لوح مبارک کلمات فردوسیّه است. پس از واقعه صعود مبارک حضرت بهاء الله نیز بر عهد و میثاق الهی ثابت و استوار بوده و همه جا عظمت مقام مبارک حضرت عبدالبهاء را گوشزد نموده و به تمسک و توجّه به آن حضرت تأکید و توصیه می‌نمود و پس از تشرّف به حضور آن حضرت مأمور مسافرت به یمبئی شده از آنجا به ایران آمده همواره احبا را از عملیات سیئه ناقضین مطلع و به تمسک و تشبّث به ذیل مرکز عهد و پیمان الهی بشویق و دلالت می‌نمود. از ایران سفری به قفقاز و ترکستان نموده و عاقبت به حیفا مشرف و حسب الامر مبارک بواسطه کبر سن در ساحت اقدس مجاور گشت و در اواخر ایام حیات بر حسب تقاضای جناب خسرو بمان از احبای مخلص پونه هندوستان و صدور اجازه مبارک خاطرات و حوادث ایام حیات خود را برشته تحریر درآورده در هندوستان به طبع رسیده به نام بهجت الصّدور انتشار یافت و عاقبت این شخص بزرگوار در ماه صفر از سال ۱۳۳۹ مطابق با سال ۱۹۲۰ میلادی از این عالم به جهان ملکوت صعود نمود و هیکل مبارک حضرت عبدالبهاء جنازه ایشان را مشایعت فرموده در حیفا مدفون گردید. (لثالی درخشان، ص ۳۴۵-

برای شرح حال تفصیلی جناب میرزا حیدرعلی اصفهانی به جلد اول مصابیح هدایت، تألیف جناب عزیزالله سلیمانی، مراجعه نمایید.

حق عیان چون مهررخشان آمده... (ص ۱۱۹): دکتر وحید رأفتی در مقاله‌ای

راجع به هفت وادی، ذیل این شعر مرقوم داشته است: «از قرائن چنین بر می‌آید که این بیت از مثنوی مولوی است اما در کشف‌الابیات معظم از دریا به دریا ذکری از این بیت یافت نشد. بنابراین در مثنوی طبع نیکلسون و جعفری و رمضان‌بیست مزبور وجود ندارد. شاید در نسخ قدیمی تر مثنوی موجود باشد.» (سفینه عرفان، دفتر دوم، ص ۱۵۸)

جناب اشراق خاوری در قاموس لوح شیخ، ذیل همین ماده، مرقوم داشته‌اند: «این بیت منسوب به مولوی در بعضی نسخه‌های مثنوی در مجلد اول چنین آمده است:

حق عیان چون مهررخشان آمده حیف کاندرشهر کوران آمده

حق پدید است از میان دیگران همچو ماه اندر میان اختران»

این بیت شعر در آثار گوناگونی از جمال ابهی و حضرت عبدالبهاء نقل

شده است که به چند مورد اشاره می‌شود:

در لوح مبارک هفت وادی از قلم اعلیٰ چنین عَزَّوَزَلَّ یافته است: «ای

عجب که یار چون شمس آشکار و اغیار در طلب زخارف و دینار. بلی از

شدت ظهور پنهان مانده و از کثرت بروز مخفی گشته. حق عیان چون مهر

رخشان آمده *** حیف کاندرشهر کوران آمده.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۳،

ص ۱۳۲-۱۳۳)

در لوح دیگر از قلم اعلیٰ نازل: «نعم ما قیل: حق عیان چون مهررخشان

آمده *** حیف کاندرشهر کوران آمده. سزاوار انسان آن که به طراز عدل و

شرحی بر لوح مبارک ابن ذب | ۱۰۱۹

انصاف مزین باشد. مالک وجودی که بنفسه امام عالم قیام فرموده و باسم قیومش رحیق مختوم را گشوده و معادل ما نُزِّلَ مِنْ قَبْلُ و مِنْ بَعْدُ از قلم مبارکش جاری و نازل چگونه می‌تواند انسان در این مقام توقف نماید و یا نعوذُ بِاللَّهِ كَلِمَةً نَا لَایق ادا کند.» (مائه آسمانی، ج ۷، ص ۲۴۷)

حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: «الیوم در هراقلمی اگر شخصی ایرانی را تعریف و توصیف خواهند گویند این شخص از وطن بهاء الله است * فوراً عزیز و محترم گردد اقللاً ایرانیان باید قدر این را بدانند * از انظار جهانیان افتاده بودند و از امم متوحشه شمرده می‌شدند * حال چنین عزت پایدار یافتند و چنین تاجی از گوهر شاهوار بر سر نهادند * نعم ما قال الشاعر: هر که ارزان می‌خرد ارزان دهد *** گوهری طفلی بقرصی نان دهد / حق عیان چون مهر رخشان آمده *** حیف کاندلر شهر کوران آمده. شمس حقیقت اگر در سائر اقالیم اشراق نموده بود تا به حال اشعاش جهانگیر گشته بود زیرا اهل آن اقلیم قدر این فضل عظیم را می‌دانستند ولو مؤمن نبودند مسرور بودند.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۳۴۹)

و اجعل اللهم تلك الشجرة كلها له ليظهن منها ثمرات ما قد خلق الله

فیها... (ص ۱۲۰): این عبارات در توفیق مبارک خطاب به ملا باقر حرف حی ذکر شده است. مضمون آن چنین است: ای خدای من آن شجره را تماماً از برای او قرار ده تا ثمراتی را که خداوند در آن خلق کرده از برای کسی که خدا خواسته که به واسطه او ظاهر شود، ظاهر شوند پس سوگند به عزت که من نمی‌خواهم بر آن شجره شاخه‌ای یا برگ‌گی و یا میوه‌ای باشد که در یوم ظهور او بر او سجده نکند و تو را به خاطر او به علت آنچه که شایسته بلندی ظهور و تعالی بطون اوست تسبیح نگوید. و اگر ای خدای من بر من [شجره وجودم]

شاخه‌ای یا برگی یا ثمری مشاهده کردی که در یوم ظهورش به او سجده نکرد، ای خدای من او را از آن شجره قطع کن زیرا از من نیست و به من راجع نخواهد شد.

یا هادی... (ص ۱۲۰ و ۱۲۱): مخاطب کلام مبارک هادی دولت‌آبادی است که توسط یحیی ازل به سمت وصایت خود منصوب شد و او هم بعداً پسرش یحیی را به وصایت خویش منصوب کرد. این همه در زمان حیات ظاهری میرزا یحیی صورت گرفت. زمانی که جناب اشرف آباده‌ای مظلومانه در اصفهان به شهادت رسیدند، ملاً هادی را خوف برداشت و در حضور شیخ محمدتقی نجفی اصفهانی بر فراز منبر شد و تبرّی کرده به حضرت اعلی و میرزا یحیی به اسم اهانت کرد و مسلمانی اش مورد تأیید شیخ واقع شد و از مرگ نجات یافت.

او در سال ۱۳۰۳ قمری (۱۸۸۶ میلادی) سفری به جزیره قبرس رفت و با میرزا یحیی ملاقات کرد و این آخرین دیدار او با میرزا یحیی بود. حضرت بهاء‌الله از او دعوت کردند که به ارض اقدس رفته با ایشان نیز ملاقات کند تا کلام الهی را بشنود. ولی او امتناع کرد. در لوحی خطاب به حیدرنامی می‌فرمایند: «این قوم بی‌وفا متابعت هادی دولت‌آبادی و باقر اصفهانی، که در ارض طا موجود است، نموده‌اند مع آن که این دو غافل از اصل امر بی‌خبر و محجوبند. ای کاش بمثل خودی تمسک می‌نمودند و خلق بیچاره را به خود می‌گذاشتند. بگو یا هادی اتق الله ولا تستر الامر ولا تتمسک بما تشتهیه نفسک. ستر مکن جزیره رفتی و دیدی بر خود مشتهه منما ریاست منعت ننماید؛ خرق کن حجاب غفلت را و بعضد یقین صنم وهم را بشکن. قسم به آفتاب حقیقت که از اعلی افق عالم اشراق نموده لوجه الله می‌گویم تو

آگاه نیستی. در قبل تفکر نما که راوی وجود قائم یکی از اناث بوده؛ چند نفر از اهل عمام با او اتفاق نموده جعفر را تکذیب نمودند و ناحیه مقدسه و جابلقا و جابلصا ترتیب دادند و ناس بیچاره را از نفحات وحی ربّانی در ایام الهی محروم نمودند. طوبی از برای نفوسی که از جمیع جهات منقطع و به افق اعلیٰ وحده توجّه نموده‌اند. ایشانند مظاهر تقوی و مشارق امانت و صدق و وفا.» (اشرافات، ص ۱۶۳-۱۶۴)

در لوح دیگر او را به ارض اقدس فرا خوانده‌اند: «یا هادی اَتَى اللهُ، أَحْضُرْ أَمَامَ وَجْهِ مَوْلِيكَ لِتَسْمَعَ مَا لَا سَمِعْتَهُ الْأَذَانُ وَ تَرَى مَا لَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ. ضَعِ الظُّنُونَ إِنَّ الْقِيَوْمَ يَنَادِيكَ عَنِ شَطْرِ السَّجْنِ وَ يَدْعُوكَ إِلَى الْعَدْلِ وَ الْإِنصَافِ لَوَجْهِ اللَّهِ مَالِكِ يَوْمِ الْمَعَادِ. قَدْ غَرَّتْكَ الدُّنْيَا وَ رِيَّاسَتُهَا يَشْهَدُ بِذَلِكَ كُلُّ مَنْصِفٍ بَصَّارٍ. یا هادی آیات الهی به دونش مشتبه نشده و نمی‌شود. امروز بندای مکلم طور اهل قبور بر خواستند و بتبارک الله رب العرش و الثری ناطقند و توالی حین بزنگانی جدید فائز نشدی بینک و بین الله در آثار نظر نما و ابصار و آذان عباد را از مشاهده و اصغا منع مکن؛ از ما عندک بما عند الله توجّه کن. آخر به چه حجّت و برهان بنقطه بیان اظهار ایمان می‌نمائی؛ چندین رتبه اعظم از آن را بخواه و بشنو و بین. حضرت نقطه، روح ما سواه فداه، در فردوس اعلیٰ و اسفا می‌گوید و بکه لمه مبارکه اننی انا اول العابدین ناطق و تو غافل به عظام نخره یعنی به ظنون و اوهام محدثه مشغول. بگذار شبهات و اشارات و قصص اولی و آخری را و منقطعاً عن الكل بافق عنایت الهی توجّه نما. این مظلوم در اظهار امر الهی و اثبات حجّت ربّانی زحمت‌ها کشیده و حمل شدائد نمود الی ان تنور العباد و الدیار بانوار نیر الاسم الاعظم. تو سبب اطفا مشو و بر خود و عباد رحم کن. در جزیره رفتی حال به مدینه بیا تا امواج بحر بیان الهی و انوار نیر ظهور ربّانی را به

چشم خود ملاحظه نمائی.، لا تُغْنِيكَ الْيَوْمَ سُبْحَاتُ الْاَوْهَامِ وَلَا مَا عِنْدَ الْأَنَامِ. طَهَّرْ أُذُنَكَ لِإِصْغَاءِ نِدَائِي وَ عَيْنَكَ لِمُشَاهَدَةِ آثَارِي. هر صاحب انصافی شهادت می دهد که این مظلوم لوجه الله نصیحت می فرماید. تو به صد هزار کذب و نفاق و انکار خود را حفظ نمودی. این مظلوم به اقرار و اعتراف ما بین اختیار و اشرار ظاهر و ناطق. حال به انصاف تفکر نما. لَعَلَّ تَجْدُبُكَ نَفَحَاتُ الصِّدْقِ إِلَى أَفْقِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ. به این ایام فانیه و ریاست دو روزه خود را مستحق عذاب ابدی مکن.» (ثالثی الحکمة، ج ۲، ص ۲۹۵)

جمال مبارک کراراً صعود وی به منبر و تبری از مولای انور را نکوهش کرده اند. در لوحی از قلم اعلی نازل: «تو به مجرد ذکر بابت خوف ارکانت را اخذ نمود به شأنی که بر منبر رفتی و تکلم نمودی به آنچه که اهل مدائن عدل و انصاف گریستند در اعمال خود و اعمال نفوس منقطعه تفکر نما شاید از بحر فضل و عنایت و عطا محروم نمایی در آنچه بر سر منبر ذکر نموده تفکر کن. امر حضرت اشرف علیه بهاء الله و رحمته تازه واقع شده در حفظ خود و انفاق او فی الجملة تفکر لازم شاید موفق شوی و به اقرار بعد از انکار فائز گردی. انفاق او گواه راستی و استقامت او و حیات تو گواه کذب و تبری و افترای تو. سبحان الله حبّ دو روزه زندگی ترا از فضل ابدی و رحمت الهی محروم نمود. ابن ذئب را از خود راضی کردی قد کنت حاضراً فی مجلس العلماء اذ نطق ابن الذئب و قال یا قوم اعراض و تبری و انکار هادی از رؤسای حزب بابی و سب و لعنش کافی است دیگر حجّتی از برای ما باقی نگذاشت لذا ما او را مؤمن به کتاب الهی یعنی فرقان می دانیم و دیگر بر حسب شرع ظاهر نمی توان او را نسبت بغير طریقه ناجیه دهیم باری عمل نمود آنچه را که کبد مقربین از آن گداخته.» (اشراقات، ص ۸۹-۹۰)

در لوحی خطاب به جناب عندلیب می فرمایند: «امر حق به مثابه آفتاب روشن و منیر است. در ارض صاد حضرت اشرف جان را در سبیل مقصود عالمیان فدا نمود و به کمال استقامت و تسلیم و رضا قصد مشهد وفا کرد. و بعد از شهادت آن مظلوم هادی دولت آبادی خوف و اضطراب اخذش نمود. آن بی انصاف بر منبر ارتقا جُست و به مبدء و منتهی باسمه و رسمه لعن نمود و تبرّی جُست به شأنی که ابن ذئب در مجمع بر ایمانش گواهی داد. از برای دو روز ایام فانیه عمل کرد آنچه را که اکباد مقررین محترق و عبرات مخلصین نازل. حیات این دلیل بر نفاق و شهادت آن گواه بر وفاق و اتفاق.»

(لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۳۱ / مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۵۱، ص ۴۲۵)

حضرت عبدالبهاء درباره او فرموده‌اند: «جمیع اهل اصفهان واقف و مّطلع اند که رئیس آن قوم در حضور عموم بر فراز منبر به صریح عبارت تبرّی از حضرت نقطه اولی روحی له الفدا به اقبیح عبارات نمود.» (اسرار الآثار، ج ۵، ص) و در لوح دیگر راجع به پسرش یحیی نازل: «این شخص جهول به درجه‌ای جبان است که با وجود آن که سرّاً ادّعی وصایت یحیی [ازل] می نماید به چهره نما می نگارد و واضحاً و مشهوداً از حضرت ربّ اعلی و مرشد خویش [یحیی ازل] تبرّی می نماید. لیکن به هر بیچاره‌ای می رسد سرّاً القاء می نماید که اساس این امریم و ارکان این دین عظیم. عجیب نیست؛ زیرا این پسر اقتدا به پدر نموده. جمیع ایرانیان می دانند بالاخص اهل اصفهان از آشنا و بیگانه که پدر این پسر، یعنی هادی، در اصفهان و طهران بر منبر به صریح عبارت تبرّی از حضرت ربّ اعلی روحی له الفدا نمود و استغفرالله به طعن و لعن زبان گشود و آن کلمات رکیکه که قلم حیا می کند بر زبان راند.» (پیک راستان، ص ۲۶۸)

سید محمد یکی از خُدام بوده... (ص ۱۲۱): سید محمد اصفهانی در بند ۱۸۴ کتاب اقدس خطاب به میرزا یحیی به عنوان کسی که او را فریب داده ذکر شده است. راجع به او در یادداشت شماره ۱۹۲ کتاب اقدس در توضیح بند ۱۸۴ آمده است: «این آیه اشاره است به سید محمد اصفهانی که حضرت ولی امرالله او را دجال امر بهائی خوانده‌اند. سید محمد از نظر اخلاقی منحط و جاه‌طلب و همان شخصی بود که میرزا یحیی را اغوا کرد که ادعای مظهریت کند و به مخالفت با حضرت بهاءالله برخیزد (یادداشت شماره ۱۹۰). سید محمد گرچه از پیروان میرزا یحیی بود، ولی با جمال مبارک به عکس تبعید شد و در آنجا به تحریکات و توطئه‌های خود بر ضد حضرت بهاءالله ادامه داد. حضرت ولی امرالله در (گاد پاسز بای) عواملی را که به مرگ او منجر شد تشریح می‌فرمایند که ترجمه آن از این قرار است:

چنین معلوم بود که حیات جمال اقدس ابهی را خطری جدید تهدید می‌نماید. هر چند هیکل مبارک مکرراً کتباً و شفاهاً پیروان خویش را قویاً انداز فرمودند که در مقابله با دشمنان جفاکار هرگز انتقام نجویند و حتی عرب سرکشی را که به امر مبارک اقبال کرده بود و برای استخلاص مولای محبوبش از مصائب وارده، فکر انتقام در سر می‌پرورانید به بیروت روانه فرمودند، با وجود این تأکیدات، هفت نفر از مجاورین در خفا سه نفر از ستمکاران را که از جمله سید محمد و آقا جان (معروف به کج کلاه) بودند به قتل رساندند.

وحشت و اضطرابی که از این عمل، جامعه ستمدیده یاران الهی را فرا گرفت چنان بود که وصف نتوان کرد. تکدر و تأثر قلب اطهر بی نهایت شدید بود چنان که در لوحی که اندکی بعد از این واقعه نازل گردید در باره تأثرات خویش چنین می‌فرمایند: «لواذکر حرفاً منه لتفطر عنه السموات والارضین»

شرحی بر لوح مبارک ابن ذب | ۱۰۲۵

و «بندک کلّ جبل شامخ رفیع» و در مقام دیگر می فرمایند: «لیس ضرّی سجنی بل عمل الذّین ینسبون انفسهم الّیّ و یرتکبون ما ناح به قلبی و قلمی».

(کتاب اقدس، یادداشت‌ها، ص ۲۳۵-۲۳۶)

قبلاً ذیل «أغواه أحدُ خُدّامی الذّی سُمّی بسید محمّد (ص ۵۲)» راجع به او صحبت شده است. نیازی به تکرار نیست. به لئالی درخشان، ص ۱۳۵ الی

۱۳۹ مراجعه نمایید.

به مولوی‌خانه رفته... (ص ۱۲۱): جناب استاد محمّدعلی سلمانی مرقوم

داشته‌اند: «سید مُحمّد و حاجی احمد تازه تازه با ازل آشنا شده بودند و سرو

سری داشتند. سیدمحمّد هر روز می رفت در مسجد سلطان سلیم و کتابی به

اسم خلاصه‌البیان می نوشت. حاجی میرزا احمد، آقا رضای قناد و آقا میرزا

محمود هم اغلب سواد الواح می کردند و به اطراف می فرستادند. سرکار آقا

هم اغلب تحریر می فرمودند. در اسلامبول لوح (سُبْحانک یا هو یا من هو هو)

نازل شد. بعد از مدّتی سید محمّد رفته بود به تکیه مولی و به مولوی گفته بود

من می آیم به تو کتاب مثنوی درس می دهم و با او آشنا شده بود و کم کم

بنای صُحبت‌های لامذهبی را گذاشته بود هی می خواند. بمن گفت اینها

چیست چند شعر مثنوی گفتم و تفسیر کرد و سیدمحمّد پیش آقا میرزاموسی از

فهم من تعریف کرده بود. در این اوقات سید مُحمّد تقریباً شصت سال عُمرش

بود در بین وقتی که سرکار آقا تشریف داشتند من گفتم واقعاً این جناب نبیل

حرف‌های غریب می زند یک شبی در اسلامبول که شما صُحبت می کردید

نبیل گفت این سید محمّد حرف‌های لامذهبی می زند. سید اوقاتش تلخ شد

اما نمی توانست از ترس سرکار آقا چیزی بگوید. آن شب گذشت صبحی که

می رفت به مولوی درس بدهد بمن گفت اُستاد مُحمّدعلی تو همشهری من

هستی و من همه جا از تو تعریف می‌کنم و چه و چه دیشب در جمع چه بود که تو بمن گفتی که من بقول نبیل این حرف را زدم. من چه می‌دانم گفت تو می‌خواستی توی گوش من این حرف را بزنی. گفتم اینجا سر چهارسوی حسین کُرد نیست که هر کس هر کار بخواهد بکند. مختصر سید محمد می‌رفت به آنجا و درس میداد اغلب روز آقا میرزا موسی کلیم می‌آمد اطاق سید مُحمّد و سرکار آقا و آنجا قلیان می‌کشیدند و بعد می‌رفتند. یک روزی که سرکار آقا تشریف داشتند سید محمد با حاجی میرزا احمد صحبت می‌کرد و آقا میرزا موسی بود. من هم ایستاده بودم. سید محمد از اوضاع دُنیا صحبت می‌کرد در این بین عرابه از پائین می‌گذشت. گفت مثل حضرت ذکر (حضرت ربّ اعلی) مثل همین عرابه است که آمد و رفت مثل سایر خلق. آقا میرزا موسی تغییر کرد که مرد که بی شرم بفهم اینجا پشت منزل مبارک است و کلیم متغیرانه برخاست و رفت. سید مُحمّد اوقاتش تلخ شد و بعد رفت پیش آقا میرزا موسی برای استرضاء و گفت تو آبروی مرا ریختی. باز جناب کلیم متغیر شده بودند سید محمد گفت که اُستاد محمدعلی فلان حرف در باره من زده این اُستاد محمدعلی همانست که تعریف او می‌کردی حال چه کردی که به او بد می‌گوئی این تفصیل به حضور مبارک هم رسید. مختصر سه چهار روزی که فاصله شد سید محمد رفت در همان مولوی‌خانه ماند و به اصطلاح قهر کرد. دوسه شب که گذشت ابراهیمی بود که پیش در درِ خانه ناظر بود و بعد ناقض شد و حالا هم هست و حال مُدعی ایمان و ثبوت است. این ابراهیم را میرزا آقا جان صدا کرد و به تو سَط او پول و یک بقیچه لباس از برای سید محمد فرستادند. دو روز از این واقعه که گذشت کاغذی برای والدۀ میرزا محمدعلی غصن اکبر نوشته بود که من در مولوی‌خانه هستم و از گرسنگی برگ درخت می‌خورم و حال آن که سه روز پیش پول و لباس برایش رفت و به علاوه

مولوی‌خانه هم مخارجش را می‌داد.» (غزلیات استاد محمد سلمانی، چاپ کلمات پارس، استاد محمد سلمانی، ص ۱۷-۱۸)

الی أن جاء أمر الخروج... (ص ۱۲۱): اشاره به صدور فرمان سلطان عثمانی برای تبعید حضرت بهاء‌الله از ادرنه به عکا است. جمال قدم درباره آن می‌فرمایند: «... فاعلم بانّ المشركين جعلوا اهلي و احبتي أسارى من العراق و ادخلوهم في ديار اخرى و ما سكنت بذلك نار البغضاء في صدورهم ثم توجهوا بوجوه سوداء الى وجوه نورا و اخرجونا من ارض السّر و ادخلونا في عكّاء و انّها اخرجت مدن الدنيا كلّها فلما دخلنا السّجن اخذ باباه عبداً ما وجدوا رآحة الأيمان من مصر الايقان و ما مرّت على قلوبهم نسائم السّبحان قد قضت ثلثة اشهر متواليات و ما دخلنا الحّمّام كذلك ورد على الغلام من الذين كفروا بنعمة الله بعد انزالها تالله انا ما جزعنا عمّا ورد علينا و لا نجزع بحول الله و قوته.» (آثار قلم اعلى، ج ۱، ص ۲۳۵ / مضمون: پس بدان که مشرکان خانواده ام [حرم ثالث] و دوستانم را در عراق دستگیر کردند و به ديار ديگر [موصل] وارد ساختند و باز هم آتش کينه در سينه آنها فرو نشست. سپس با چهره‌های تيره و تار به وجوه نورانيه روی آورده ما را از ادرنه اخراج کرده و به عکا وارد ساختند که ويران‌ترين شهر در تمام دنيا است. هنگامی که وارد سجن شدیم بندگانی که رايحه ايمان از مدینه ايقان به مشامشان نرسیده و نسیم سبجانی بر دلهايشان نوزیده، درها را بستند. سه ماه مداوم گذشت و ما به حّمّام نرفتیم. اينچنين وارد شد بر اين جوان از کسانی که به نعمت الهی بعد از نزولش کافر شدند. سوگند به خداوند که از آنچه که بر ما وارد شد گريه و زاری نکردیم و نمی‌کنیم.)

در لوح دیگر از قلم اعلیٰ چنین نازل شده است: «قد اخرجونا المشركون من ارض السّرّ و ادخلونا فی اخبّ البلاد بذلک ناح الرّوح الامین و لکنّ الغلام ما اخذته الأحزان انه لم یزل کان ناظراً الی شطر رحمة ربّک الرّحمن الرّحیم.» (آثار قلم اعلیٰ، ج ۱، ص ۳۳۳ / مضمون: مشرکان ما را از ادرنه اخراج کرده در ویران‌ترین شهر وارد کردند. به این علت روح الامین نوحه کرد اما این جوان [نفس هیکل مبارک] را حزنی فرا نگرفت. زیرا همیشه به سوی رحمت پروردگار رحمن و رحیم ناظر بوده است.)

تبعید از ادرنه فصل ۲۹ از کتاب بهاءالله شمس حقیقت را به خود اختصاص داده که به تفصیل موضوع را بیان کرده است. در اینجا به نقل خاطرات جناب آقا حسین آشچی اکتفا می‌شود که خود شرحی مفصّل است: «امروز اسلامبول به حرکت جمال قدم گردید که از ادرنه به دمشق شام تشریف ببرند چون خورشید پاشا نتوانست مدافعه نماید مخجول از حضور مبارک گردید و گفت من می‌روم سفر... و از ادرنه خارج شد... و امور حکومت و انتظام شهر را محوّل به میرآلانی نمود. تا آن که یومی در مطبخ کار آشپزی را انجام می‌دادم بعد از نهار رفتم بازار قدری گردش کنم در دکان جناب آقا محمّد رضای شیرازی و آقا میرزا محمود کاشانی وارد شدم بعد از چند دقیقه ای ده عدد عسکر حکومتی حاضر شدند و گفتند به جناب آقا رضا و آقا میرزا محمود شما عصری بیاید در سرایه حکومتی لهذا من خائف شدم خواستم فرار بکنم عسکرها مرا گرفتند و بردند در سرایه حضور میرآلانی. بعد دیدم جمیع احبّا که در بازار دکان داشتند جمیع را آوردند و شمردند بعد یکی یکی را پرسیدند از کار و صنعت و هویتشان. از جمله از حقیر پرسیدند ذکر نمودم که در بیت مبارک آشپز هستم امر داد به عسکر این شخص را می‌بری در بیت حضرت افندی تسلیم کن و برگرد. درین راه که رفتیم چون نزدیک بیت

مبارک رسیدیم دوراه بود یک راه از طرف راه اسلامبول می رفت به خانه و یک راه از طرف بیت مبارک. حقیر خواست از راهی که به اسلامبول می رود ببرد. بختۀ خوف غلبه نمود که شاید حقیر را به اسلامبول می برند. در قلب خود گفتم دیدی که نشد حضور مبارک طواف و وداع نمایم و مشرف گردم. چون قبل آن احبّا را گرفتند و حقیر را هم طلبیدند. حالا در حضور جمال مبارک جلّ جلاله مشرف شدم و طواف نمودم متبسّمانه فرمودند که دیگر نترس تو الآن می روی و برمی گردی. همان قسم که فرمودند بتمامه ظاهر شد. تا حقیر رفتم و سؤال جواب نمودند و مرخص کردند و دوباره در بیت مبارک حاضر شدم و مشرف گشتم.

باری چون از راه اسلامبول نزدیک بیت مبارک شدم حقیر را بردند. نزدیک بیت که شدم عسکر زیادی در بیت مبارک چاتمه زده اند. حقیر خیلی مضطرب شدم. آمدم خواستم داخل شوم، عسکر تفنگ جلو آورد و مانع شد. عسکری که همراه آمد با حقیر که مرا به درخانه تسلیم نماید، به عسکرها گفت که حسب الأمر میرآلای بگذارید داخل شود. آن عسکر جواب داد که اینجا امرش با بکباشی است و داخل بیت است باید به اذن او باشد و بکباشی در حضور مبارک و سرکار آقا روح ماسواه فدا بود و عسکر رفت و از بکباشی اذن بگیرد. حضرت مولی الوری فرمودند که این آدم ما است بگذارید برود. حقیر را داخل درخانه نمودند و در حضور جمال قدم جلّ کبریائه مشرف شدم فرمودند بگو ببینم چه تازه داری. بنده از آن جهت که خیلی مضطرب بودم زبانم نمی گشت؛ از حضور مبارک آمدم بیرون. مختصر حضور اهل حرم عرض کردم که من دهنم خشک شده قدری آب به من عنایت کنید. آب دادند و احوالم بهتر شد این خبر در ساحت اقدس معروض گردید و حقیر داخل شدم. تبسّم فرمودند و فرمودند ای کاشی ترسیدی و بعد واقعه را بتمامه

عرض کردم؛ از ابتدا که دگان جناب آقا محمدرضای قنّاد بودم وی را گرفتند الی آخره.

بعد جمال قدم جلّ کبریائه فرمودند می توانی بروی آقامیرزا موسی را صدا بزنی بیاید اینجا. چون منزلشان در محلی خارج بیت مبارک بود. عرض کردم می توانم خارج شوم ولی دوباره داخل شدن را نمی دانم. از شبّاک [پنجره] ملاحظه فرمودند آن در دیگر که متصل بیت مبارک بود. فرمودند در اندرون کسی نیست بیا از این در برو. چون درخانه دو در داشت اندرونی و بیرونی. حقیر از در اندرونی رفتم در منزل حضرت آقا میرزا موسی کلیم علیه بهاء الله الأبهی و مذکور داشتم که جمال مبارک جلّ کبریائه شما را احضار و طلب فرموده اند و برخاستند و آمدیم و می خواستیم از همان در اندرون داخل شویم ملاحظه شد که در اندرون را هم عسکر ایستاده؛ لذا بهتر است از در بیرونی برویم. چون حضرت عبدالبهاء ارواحنا لعنایاته الفدا در آنجا تشریف دارند می توان اذن گرفت و آمدیم روبه بیرونی. حضرت آقای کلیم خواستند داخل بیت مبارک بشوند عسکر مانع شد و نگذاشت. ولی حقیر داخل شدم و مانع نگردیدند.

ولی جناب آقا میرزا موسی به حقیر ذکر نمودند که در ساحت اقدس معروض نمایم چون به حضور مبارک مشرف شدم معروض نمایم و آن این بود که ذکر نمودند که عرض شود که مرا نگذاشتند داخل شوم چون حال من در خارج هستم و پایم باز است اگر امری لازم است که اجرا شود مُجبری دارم. حقیر ابلاغ بیان جناب آقا میرزا موسی را در حضور معروض داشتم. فرمودند ما به هیچ کجا کار نداریم کار ما با خداست و برو بگو که خودش بیاید و حقیر رفتم حضور حضرت عبدالبهاء روح ماسواه فدا عرض کردم و به

بکباشی فرمودند و جناب آقا میرزا موسی داخل بیت مبارک شدند و در حضور مبارک مشرف شدند.

خلاصه کلام نتیجه این واقعه این است که بکباشی حضور مبارک سرکار آقا غصن الله الأعظم روحی لعنایاته الفدا معروض داشت که امر آمده از اسلامبول که جمال مبارک جلّ کبریائه این دو روزه باید تشریف ببرند و حرکت فرمایند به دمشق شام و چون والی ادرنه، خورشید پاشا، اینجا نیست میرآلانی وکیل اوست و مرا هم او فرستاده. لهذا حضور مبارک جمال قدم جلّ کبریائه معروض دارید.

باری سبب این حرکت معلوم شد که در اسلامبول، حضرات معاندین سبب تشویش افکار حکومت گشتند و کاغذپرانی کرده بودند و سبب دیگر هم جناب مشکین قلم علیه بهاء الله الأبهی در اسلامبول مذاکراتی را با سفیر ایران، میرزا حسین خان مشهور، کرده بود و در کمال عظمت و جسارت. جناب سفیر از صحبت های مردانه جناب مشکین قلم متأثر گردید و گفت که جناب مشکین قلم احترام این کرسی را که من نشسته ام نگاه دار؛ زیرا این کرسی نسبتش به پادشاه ایران، ناصرالدینشاه، است. جناب مشکین قلم متغیر گردیدند و جواب دادند که این کرسی یزید است و از جانب معاویه است. آنها به اهل بیت حضرت رسول نصف روز آنچه کردند گذشت و آل الله را شما چندین سال است شهر به شهر در بدر اسیر می برید و در وسط چله زمستان و شدت سرما و برف از اسلامبول به ادرنه سرگون کردید و از این گونه صحبت ها بسیار نمودند و جناب سفیر بسیار متأثر شدند و اسباب فتنه برپا نمودند و چند تن از مأمورین حکومت عثمانی را در پس پرده نگاه داشتند که هر وقت جناب مشکین قلم صحبت می نماید حضرات بشنوند و فتنه ای برپا نمایند و به آنها بفهماند که حضرات اینقدر جسورند و ملاحظه نمی کنند

و این از جمله درویشان است دیگر مابقی آنها معلوم می‌شود که بیش از این جسارت دارند و حضرات مأمورین حکومت جمیع صحبت‌های جناب مشکین قلم را ملتفت شدند و فسادهای معاندین تأثیر نمود و خوف و ترسشان افزوده گردید؛ و دیگر معاندین در خارج سرّاً با سفیر به فساد مشغول بودند و سفیر به آنها وعده داده بود که شماها نترسید و هرچه می‌توانید در فساد بکوشید من در وقت سختی و تنگی شماها را نجات می‌دهم. لذا کوشیدند تا آن یومی که بیت مبارک را گرفتند و عسکر چاتمه زد و در اسلامبول جناب مشکین قلم و جناب سیاح افندی و جناب آقا جمشید بخارائی و جناب آقا محمدباقر قهوه‌چی و جناب استاد محمدعلی سلمانی و جناب آقا عبدالغفار... جمیع را بردند در حبس و آن سه ۳ اسب را که همراه بردند در اسلامبول که بفروشد آن سه اسب را نیز حبس کردند. و سید محمد اصفهانی و آقا جان کج کلاه تبریزی را که هر دو مسبب جمیع این فسادها و اغتشاش‌ها بودند، ایضاً حبس نمودند.

این دو نفر را چون سفیر ایران به آنها وعده داده بود که شماها را در وقت تنگی و سختی مساعده می‌نمایم و از حبس نجات می‌دهم نظر به وعده سفیر، حضرات چون حبس شدند خبر فرستادند نزد سفیر که ما را حبس کردند؛ نظر به وعده صادق شما ما منتظریم ما را خلاص کنید و چون این خبر به سفیر رسید جواب داد که ائنی بریئاً منکم و ابدأً به آنها مساعده نمود و به وعده خود وفا نکرد و ریشی تکان نداد.

باری در سر مطلب رویم. در ادرنه بعد از آن که والی خودش را غائب نمود و در خارج ادرنه در باغ‌ها مسکن یافت و کلاء او از بکباشی و یوزباشی هر روزه در بیرونی حضور حضرت عبدالبهاء، ارواحنا لرمسه الفدا، حاضر می‌شدند و عسکر شبانه روز حول بیت مبارک را احاطه کرده بودند و هشت

روز به این منوال ماند و از ابتدا امر پادشاه عثمانی این بود که همه روزه حرکت نمایند ولیکن جمال قدم جلّ ذکرة و ثنائیه ذکر فرمودند ممکن نیست که حرکت شود و ناظر و وکیل خرج من در بازارها مدیون است و سه اسب من با آدمها در اسلامبول محبوسند؛ باید آنها رها شوند و سه اسبها فروش رود پولش برسد که در بازار دیون جمیع داده شود و امور جمله منظم گردد. آن وقت مسافرت ممکن است وَاَلَا فَلا. و هر روز بزرگان عسکریه از بکباشی و غیره در حضور مبارک حاضر می شدند.

و بغتّه قناصل اجنبیه از جمیع دولّ خبر شدند و آمدند جمیعاً در حضور جمال قدم جلّ کبریائیه و عسکرها که در بیت مبارک چاتمه زده بودند و نمی گذاشتند که نفسی داخل شود ابدأ معارضه نتوانستند بکنند و جمیع قناصل بعد از خضوع و خشوع و انکسار عرض نمودند که ما جمیعاً در حضور جهت خدمت آمده ایم که هر کدام از ماها را قبول بفرمائید و اشاره فرمائید که ما شرّ این ترکیه را از سر شما برداریم. فرمودند که خیر پناه و التجا نیست. [گفتند] همین قدر دو کلمه مرقوم فرمائید که مستند به آن شویم تا ما شرّ حضرات را رفع نمائیم. فرمودند آفرین همه مطلب سر این دو کلمه است که مَنْ به شما بدهم که مرا خلاص کنید و خلاصی مَنْ به دست خداست. عرض نمودند که لساناً به یک کدام ماها اشاره فرمائید هر کدام را که می پسندید ما شرّ حضرات را بلند نمائیم. فرمودند ممکن نیست اشاره مَنْ و توجّه مَنْ الی الله است. جمیع قناصل مأیوس شدند و معروض داشتند معذلک ما جمیعاً مستعدّ خدمات هستیم؛ هر جا هر امری بفرمائید حاضریم. ولی در این چند روزه هر روز اخبارات را حضور دولت خودشان تلغرافاً خبر می دادند و از دولتها هم تلغراف به قناصل می آمد شماها یک کلمه از حضور جمال قدم جلّ کبریائیه بگیریید که ما در اینجا مخابره به دولت عثمانی بنمائیم که شرّشان را

کم کنند و هر روز به محضی که قناصل میامدند کسی قادر به منعشان نبود چون می گفتند که حضور حضرت مولی الوری روح ماسواه فدا می خواهیم برسیم، حقیر دستشان را می گرفتیم و می بردم حضور مبارک سرکا آقا روحی لرمسه الفدا.

چون حرکات قناصل نزد حکومت معلوم شد زودی بکباشی پا بزمین زد که من هر وقت می خواهم حضور سرکار آقا روحی لعنایاته الفدا برسم دائماً عذر می آورند یا استراحت فرموده اند و یا آن که مشغولند؛ ولی قناصل چون می آیند آدمشان (یعنی حقیر برسم) دست آنها را می گیرد و می برد نزد حضرت غصن الله الأعظم روحی لعنایاته الفدا و بکباشی دولت را اعتنا نمی کند و عذر می آورد که حالا نهار میل می فرمایند و یا خواب تشریف دارند؛ فردا من عسکرها را تنبیه می کنم که فردا اگر قناصل آمدند که داخل بیت مبارک شوند و امیدوارم که ممانعت نمایند و نگذارند که داخل شوند.

حقیر چون این اقوال بکباشی را به گوش خود شنیدم که چه ذکر نمود رفتم حالاً حضور جمال قدم جلّ جلاله. تبسمی فرمودند و فرمودند آیا شنیدی حسین چه می گوید حضرت مولی الوری حضور جمال احدیت معروض داشتند بله شنیدم و بعد این صحبت ها را سرکار آقا بجهة قناصل ترجمه فرمودند و اطلاع یافتند. بگفتند قناصل ادبانه به خنده آمدند. یکی از قناصل گفت که فردا اول قنصل انگلیز را پیش می اندازیم اگر احياناً بکباشی معارضه کند او را بزند. آیا می تواند ما را منع کند که در حضور و ساحت اقدس حاضر نشویم؛ این مستحیل و محال است.

در این صحبتی که بکباشی کرده بود چون نزد مأمورین و ارفعتر خودش مذکور داشت جمیع... نتیجه کلامشان که ابداً ممانعت نمی توانیم بکنیم و حضرات قناصل [را] از آمدن به بیت مبارک منع نمائیم که نروند در حضور

جمال اقدس ابھی جلّ جلاله. باری، به همین منوال قناصل می آمدند و می رفتند.

در آن وقت جمال قدم جلّ کبریائه به أحبّای الهی تسلی خاطر می فرمودند که بعضی از احبّا که تازه آمده اند داخل نشوند. زیرا محلّ ما معلوم نیست که به کجا می برند ولی غیر معلوم است چون کار عثمانی قراری ندارد شاید ما را توی دریا اندازند؛ چون بسیاری را به دریا انداختند اگرچه می گویند که ما را به دمشق شام می برند. شاید جای دیگر بردند و یکی از عسکرها بسیار محبّت داشت و حکمت می نمود. در وقت حرکت گریه می کرد و بر سر خود می زد از آنجائی که می دانست که کار عثمانی قراری ندارد و مقدوریت نزد جمیع معلوم بود و اطمینان نمی شد؛ شاید حضرات را به دریا اندازند.

از آن جمله حضراتی را که تسلی فرمودند که بمانند، داخل در مجمع احبّا نشوند، یکی حاجی علی عسکر تبریزی، والد جناب آقا حسین آقا قهوه چی حضرت عبدالبهاء ارواح العالمین لثراب اقدامه الفدا و اخویشان مشهدی فتّاح و حاجی جعفر تبریزی تاجر و برادرش کربلانی تقی و اخوی ثالثشان حاجی محمدحسن تبریزی معروف که در اوّل ظهور نقطه اولی جلّ شأنه به ایمان فائز شده بوده و همیشه قائم به خدمات احبّا بود و در بغداد حضور جمال قدم جلّ کبریائه فائز شده بود و عاقبت از بغداد حرکت او به ایران مسافر شدند مقصد والاتر گردید و هرچه جستجو شد ابدأ اطلاعی حاصل نگشت؛ العلم عندالله و دو برادران حاجی جعفر و کربلانی تقی در ادرنه مشرف شدند و بسیار رشید و بلند قامت و در نهایت جذب و شور بودند. چون شنیدند که جمال مبارک فرمودند باید در ادرنه بمانند و جمال قدم جلّ کبریائه حرکت فرمایند حاجی جعفر در قلب خود ذکر نمود که من این حیات را نمی خواهم و تیغ دلاکی همراه خود برداشت و در حالتی که اطاق و بیرونی

حضرت عبدالبهاء ارواحنا لرمسه الفدا مملو از مأمورین حکومت و ضابطان بودند سرش را از شبّاک بیرون نمود و توی کوچه سر خود را با تیغ دلاکی بُرید.

در پهلوی او جناب آقا محمدعلی اصفهانی تنباکوفروش شنید صوت پُراشویی می آید جناب حاجی را از پنجره کشید بیرون ملاحظه نمود سر خود را بریده است. فریاد نمود. حضرت مولی الوری و جمیع آمدند بیرون و دیدند و در آن حین حقیر آمدم در بیرونی که احبّا را بشمرم و برگردم شام و خوراک بیاورم. چون حضرت ورقه علیا ارواحنا لعنایاتها الفدا در مطبخ منتظر حقیر بودند که خبر بدهم که چند نفرند شام عنایت فرمایند چون این واقعه را دیدم که حاجی جعفر مذکور برمی جَست و به سرش می زد و خون می پاشد و ضابطهای عسکریه می گویند که صبر بنما الآن جراح می آید حلقوم را می دوزد به ایما و اشاره می فهماند؛ چون زبانش بند آمده بود؛ و مضمونش این بود اگر مرا خوب کنید دوباره به دست خود خود را قطعه قطعه می نمایم و به دست خود اشاره می کرد که یعنی چنین می نمایم که مأمورین حکومت و جمیع مَطَّلَع شدند و به قدوم حضرت مولی الوری روح ماسواه فدا اشاره می نمود که من خود را در زیر اقدام مبارک شهید و فدا می نمایم و ریز ریز می کنم و حقیر در این حالت ایستاده مات و متحیر ماندم.

عیال جناب آقا میرزا مصطفی شهید را از درخانه فرستادند به بیرونی که برو و بین حسین رفت که خبر بیاورد طول کشید و زود خبر بیاور. بعد از این که وارد بیرونی شد که حقیر را صدا زَند چون این احوال و پریشانی حاجی را دید در لب در بیرونی افتاد و غَش کرد. از درخانه منتظر شدند دیدند کسی برنگشت، ضعیفه خادمه مسیحی را فرستادند. او هم آمد چون این واقعه را به نظر خود دید مانند عیال آقا میرزا مصطفی شهید غَش کرد و به روی او

افتاد. بعد حضرت مولی الوری به حقیر فرمودند برو درخانه پیراهن و زیرجامه مرا با قبا بیاور که رخت‌های حاجی را عوض کنم.

حقیر رفتم دیدم این دو نفر غش کرده‌اند و افتاده‌اند. قدری آب بر سر و روی آنها زدم و مُشت و مال نمودم. به حال آمدند و با هم رفتیم درخانه. داخل مطبخ اهل حرم چون ملاحظه نمودند رنگ‌های ماها پریده و متغیر گشته و حقیر پیراهن و زیرجامه مبارک را با قبا خواستم، گفتند برای چه می‌خواهی جواب دادم در جمعیت عرق کرده‌اند می‌خواهند عوض بکنند. حضرت ورقه مبارکه علیا روحی لعنایاتها الفدا قبول فرمودند و فرمودند صدقش را بگو چه خبر است؛ رنگ و روی شماها پریده است. بنده لاعلاجاً قدری خندیدم که چیزی نیست همین است که عرض کردم. رأفتاً یک دستی زدند به صورت حقیر که چرا راست نمی‌گوئی، ما را پریشان می‌کنی. ناچار عرض کردم تبسمانه فرمودند جانت در آید زودتر بگو.

بعد حقیر عرض کردم حال چون جمال قدم جلّ عظمته و کبریائه شام میل می‌فرمایند چندی عرض نشود. فرمودند برو پی کارت هزارهزار خونها در حَبّ جمال مبارک ریخته شده است؛ این اهمیتی ندارد. شام برای حضور دادند و جهة بیرونی و حضرت مولی الوری.

باری سرکار آقا روح ماسواه فدا به جناب حاجی اطمینان دادند که صبر کن گلویت را بدوزند و خوب شوی ما تو را همراه خود می‌بریم. قبول کرد. پنبه زیاد گذاشتند داخل گلو تا صبح معالجه نمایند و حاجی راضی شد و صبحی شخصی جراح اسمش پنیوق محمّد آمد و جراح قابل بود؛ آوردند که بدوزد راضی نشد که این حیات را نمی‌خواهم؛ بگذارید بروم. آنچه گفته شد که امر جمال مبارک جلّ کبریائه است راضی نشد. بعد جمال قدم جلّ جلاله تشریف آوردند بالای سر جناب حاجی و سرش را گذاشتند در روی

زانوی خودشان و دست مالیدند بر سر و صورتش و فرمودند به خون حضرت
اعلی روح ماسواه فدا که من هرجا وارد شدم البتّه ترا می خواهم و یقین کن
که کلام من دو تا نمی شود و حال مناسب نیست حرکت شما تا قدری بهتر
شوی و بتوانی حرکت نمائی، فوراً تو را می خواهم.

قبول نمود و جمال قدم جلّ کبریائه مراجعت فرمودند در بیت و حکیم
مذکور مشغول به جراحی و بخیه دوزی؛ و چند دفعه سرفه کرد و پاره می شد
دوباره می دوختند و جناب حاجی در وقت دوختن ابدأ ابرویش را خم
نمی نمود و به کمال استقامت صابر بود تا جراح کارش را تکمیل نمود؛ و
ایام تابستان بود یخ گذاشتند و بستند. باری، وقتی که جناب حاجی حلقوم
خویش را برید برادرش کربلائی تقی برمی جست و به برادرش می گفت که
برادر رفتی برو که من نیز در پی تو می آیم...

آمدیم در سر حرکت. قرار فرمودند که اسبهای که فرستادند اسلامبول
فروش رود باید پول هایش بیاید و آدمهای ما نیز باید بیایند. فی الفور تلغراف
زدند و جواب آمد که از خزینۀ دولت پول اسبها داده شود و تقدیم حضور
مبارک نمودند و آدمها را از حبس بیرون نمودند که در راه از گلیبولی ملحق
می شوند به شماها. اسباب سفر برپا شد و رایت فراق مرتفع گردید و چه بسیار
نفوسی در آتش حرمان محترق گشتند و زفرات قلوب آنها به هیجان آمد و
الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يَشْرِكُونَ. [سوره زمر، آیه ۶۷ / مضمون: اوست که روز قیامت زمین در قبضه
قدرت او و آسمانها در پیچیده به دست سلطنت اوست. آن ذات پاک یکتا
منزه و متعالی از شرک مشرکان است.]

باری، دلال و جارچی را طلبیدیم و جمیع اسباب خانه در وسط خانه
حراج گردید فی الحقیقه حراج نبود تاراج بود و هشت روز طول کشید تا این

که اسباب سفر تکمیل گردید و به قدر پنجاه عرّابه بلند حاضر نمودند که جمیع مسافرت نمایند. از اهالی اسلام و نصاری و یهود و از علّما و بزرگان حتّی زنانه سیار حول کُروسه‌ها حاضر شدند و جمیعاً توی سر خود می‌زدند که ما قدر شما را نمی‌دانستیم. فی الحقیقه قیامتی بیش از حرکت بغداد ظاهر شد. چنانچه جمال قدم جلّ کبریّائه در لوح رئیس تفصیل حرکت را به ابداع بیان نازل فرمودند؛ جمیع را تسلی می‌فرمودند و خداحافظی می‌نمودند.

امر به حرکت شد که دستها بلند به صیحه و ناله از خلق مرتفع گردید شش، هفت روز در راه بودیم تا رسیدیم به گلیبولی اسکله اسلامبول آنچه اشیاء بود در کاروانسر منزل دادیم و جمال قدم جلّ کبریّائه در خانه مرتفعی جلوس فرمودند با اهل حرم با زنانه احبّاً و کلّ احبّاً مردانه جمیعاً در زیر آن عمارت و احبّای الهی که در اسلامبول قبلاً رفته بودند و حبس شده بودند آوردند؛ از جمله جناب مشکین قلم و جناب سیاح افندی و جناب آقا عبدالغفّار و جناب آقا محمّد قهوه چی و دو نفر آنها که جناب استاد محمّدعلی سلمانی و جناب آقا جمشید بخارائی بودند سرگون به حدود ایران کرده بودند... و یک بکباشی از طرف دولت همراه حضرات از اسلامبول آمد در گلیبولی و در حضور جمال مبارک جلّ جلاله مشرف شد و امر حرکت در دست او بود و فرمان پادشاهی را معروض داشت که نفس جمال مبارک جلّ وحده و جناب آقا میرزا موسی کلیم و جناب آقا محمّدقلی، اخوان جمال قدم جلّ فضلّه، با درویش صدقعلی که چهار نفر می‌شدند به عکّا حرکت نمایند و مابقی نروند و بمانند و چهار نفر دیگر به قبرص بروند؛ یعنی جناب مشکین قلم و جناب سیاح افندی و جناب آقا عبدالغفّار و جناب آقا محمّدباقر قهوه‌چی. و این خبر چون به اهل حرم رسید صیحه و ناله بلند شد و گریه و فغان بلند گردید و همچنین احبّای مردانه در زیر عمارت استماع کردند صد

درجه زیادت‌تر ناله و فغان نمودند و جمال مبارک جلّ کبریائۀ ناله و حنین جمع را حسب ظاهر استماع فرمودند و به بکباشی مأمور حکومت فرمودند که من بذات خود حرفی ندارم و لکن ضعفارا نمی‌توانم مایوس کنم و منع نمایم زیرا در ادرنه دو نفسی را خواستیم منع نمائیم که با ما نیایند و در آنجا باشند دیدید یکی سر خود را به دست خود بُرید و برادرش هم در صدد بود که خودش را تلف کند به زحمت‌های تمام تا آنها را منع کردیم و الآن تحت مداوا و معالجه می‌باشند و الآن اگر من اهل زنانه و احباً را بخواهم منع کنم شاید ده نفر یا بیشتر خودشان را هلاک می‌کنند و باید جمیعاً ذکور و اناث با من باشند و به همراهی من مسافرت کنند.

بعد از استماع بکباشی گفت خیر این کلمۀ شاهانه شده است؛ نمی‌شود به هم زد و ارادۀ سنیه و حکم سلطان است. جمال قدم جلّ کبریائۀ به او فرمودند شاهانه چیست؟ حکم حکم من است نه حکم شاهانه. و الآن برو تلغراف بزَن به پادشاه که اراده ارادۀ من است و باید جمیع همراه من بیایند و حکم حکم من است و بگو که ادرنه از دستت می‌رود و عراق و بغداد و اینها از دستت می‌رود و این را من نمی‌گویم خدا می‌گوید. همین قسم خبر بفرست. و بکباشی رفت و تفصیل را جمیعاً تلغراف به پادشاه عثمانی زد؛ آنچه را که جمال مبارک جلّ عظمتۀ و کبریائۀ بیان فرموده بودند. و حالا جواب تلغراف از پادشاه عثمانی آمد جهة بکباشی. سلطان جواب داد آنطور که جمال قدم خواسته‌اند اراده ارادۀ جمال قدم جلّ عظمتۀ و سلطانه است؛ آنچه میل مبارک است همان قسم اجرا نمائید و جمیع اهل حرم و احبای الهی همراه آن ذات تقدیس الهی حرکت نمایند و به میل و اراده و مشیت مبارک حرکت بشود.

شرحی بر لوح مبارک ابن ذب | ۱۰۴۱

بعد عرض کرد مصروف راهی را که به من از طرف دولت داده اند همان از برای چهار نفر است بیشتر به من نداده اند منتهی این است که من نان را می توانم به همه بدهم ولی مصاریف دیگر را نمی توانم بدهم. جمال مبارک جل کبریائے فرمودند مصروفی را که به شما داده اند با آن نانی که می خواهی بدهی مال خودت باشد ما به تو بخشیدیم. ما مصروف خودمان را تحمل می کنیم. خدا می رساند شما در فکر ماها نباشید. توجّه به مسافرت شد به سوی عکا و سجن اعظم و دو نفر از معاندین سید محمد اصفهانی و آقا جان کج کلاه همراه فرستادند.» (تاریخ وقایع بغداد و اسلامبول و ادرنه و عکا، آقا حسین آشچی، ص ۵۳-۷۲)

خود تو که مدعی علم بوده... در سنه اولی و اخری حق را لعن نمودید (ص ۱۲۲): قبلاً اشاره شد که ملا هادی دولت آبادی بر منبر رفته مظهر ظهور الهی را لعن نمود و از او تبری جست. در اینجا نیز مجدداً به همان نکته اشاره دارند.

الهی اگر از این سدره که آن وجود مبارک باشد ثمری یا ورقی یا غصنی... (ص ۱۲۲): این عبارت ترجمه طلعت ابهی از کلام حضرت اعلی است که قبلاً ذیل «و اجعل اللهم تلك الشجرة... (ص ۱۲۰)» نقل گردید و مضمون آن نوشته شد.

این مظلوم دو سنه منقطعاً عن العالم هجرت کرد از بغداد... (ص ۱۲۳): اشاره به سفر غیر مترقبه حضرت بهاء الله به صفحات کردستان است که با شخصی به نام ابوالقاسم همدانی این سفر صورت گرفت. جمال مبارک

تصریح فرموده‌اند که برای جلوگیری از ایجاد اختلاف بین مؤمنین به حضرت باب دست به این سفر زدند:

«این عبد در اول ورود این ارض چون فی الجمله بر امورات محدثه بعد اطلاع یافتم از قبل مهاجرت اختیار نمودم * و سر در بیابان‌های فراق نهادم * و دو سال وحده در صحراهای هجر بسر بردم * و از عیونم عیون جاری بود * و از قلبم بحور دم ظاهر * چه لیالی که قوت دست نداد و چه ایام که جسد راحت نیافت * و با این بلاای نازله و رزایای متواتره فو الذی نفسی بیده کمال سرور موجود بود * و نهایت فرح مشهود * زیرا که از ضرر و نفع و صحت و سقم نفسی اطلاع نبود * بخود مشغول بودم * و از ماسوی غافل و غافل از این که کمند قضای الهی اوسع از خیال است * و تیر تقدیر او مقدس از تدبیر * سر را از کمندش نجات نه و اراده اش را جز رضا چاره نه * قسم بخدا که این مهاجرتم را خیال مراجعت نبود * و مسافرتم را امید مواصلت نه. و مقصود جز این نبود که محلّ اختلاف احباب نشوم و مصدر انقلاب اصحاب نگردم * و سبب ضرر احدی نشوم و علت حزن قلبی نگردم * غیر از آنچه ذکر شد خیالی نبود و امری منظور نه * اگر چه هر نفسی محملی بست و به هوای خود خیالی نمود.» (ایقان، ص ۱۹۴-۱۹۵)

تفصیل سفر حضرت بهاء‌الله در کتاب بهاء‌الله شمس حقیقت، فصل ۲۱، نوشته شده است. رجوع به آن سبب تزئید تبصّر خاطر خواهد بود.

میرزا وهاب خراسانی (ص ۱۲۳): جناب اشراق خاوری در قاموس لوح شیخ ذیل این ماده مرقوم داشته‌اند: «عدد کلمه وهاب با کلمه جواد مطابق و هر دو عددشان چهارده است لهذا میرزا وهاب را میرزا جواد می‌گفتند. مشارالیه اهل ترشیز خراسان بود که امروز کاشمر می‌گویند. در اوقات سجن حضرت اعلی

جل ذکره در ماکو میرزا جواد در تبریز اقامت نموده به مطالعه آثار و ملاقات احباب می پرداخت و بعد از شهادت حضرت اعلیٰ جلّ ذکره ثابت و مستقیم و به جمال قدم جلّ جلاله مؤمن و موقن و در بغداد مشرف بود. جمال قدم جلّ ذکره به او فرمودند که با یحیی ازل به نوشتن و جمع آوری آثار حضرت نقطه بپردازد و او، به شرحی که در لوح شیخ اشاره فرموده‌اند، دو دوره آثار مبارکه را نوشت. حضرت ربّ اعلیٰ جلّ ذکره نام او را در دلائل سبعة ذکر فرموده‌اند. قوله تعالی: «من جمله حکایتی است که جناب میرزا عبدالوهاب خراسانی از صاحب علم حروفی نقل می‌کند که استخراج اسم را نموده قبل از ظهور آن.» (دلائل سبعة، ص ۶۰-۶۱)

جناب محمدعلی فیضی نیز شرحی تقریباً مشابه مرقوم داشته‌اند: «میرزا وهاب از معاریف بابیه خراسان و از اهل شهر ترشیز بود. حضرت نقطه اولی برای آن که از شرّ اعدا محفوظ بماند او را تغییر نام داده میرزا جواد خواندند؛ زیرا جواد و وهاب هر دو از حیث حروف ابجدی ۱۴ می‌باشد. در هنگام نفی و زندان آن حضرت از شدت اشتیاق غالباً در راه و منزل، خود را نزدیک رسانده به درک ملاقات فائز می‌شد و در مدّت سجن ماکو در تبریز اقامت نموده از زیارت آثار مبارک و ملاقات اصحاب بهره‌مند می‌شد و سالها بعد از شهادت حضرت اعلیٰ در نهایت ثبوت و استقامت باقی ماند و به فیض ایمان حضرت بهاءالله نائل گردیده و در بغداد در خدمت آن حضرت به سر برده و بر حسب امر و دستور آن حضرت با میرزا یحیی دو دوره از کتب و آثار حضرت نقطه اولی را در بغداد نوشته و تمام نمودند.» (لثالی درخشان، ص ۳۵۲-۳۵۳)

در جلد سوم ظهورالحق، طبع آلمان، ص ۱۳۱ نیز ذکری از او هست که مطالب فوق از آنجا گرفته شده است.

نوشتجاتی که به اسم او نزد نقطه اولی رفته ملاحظه نما... (ص ۱۲۵): اشاره

به عریضه‌هایی است که میرزا یحیی به حضور حضرت ربّ اعلی می فرستد و هیچ کدام از خود او نبود بلکه جمال مبارک تقریر می فرمودند و او تحریر می نمود. جمال قدم می فرمایند: «قسم به آفتاب برهان که از افق سماء بیان در این حین طالع و مُشرق اخوی خود را لایق این مقام نمی دانست، به اغوای سید محمّد اصفهانی و نفس دیگر این ذلّت را از برای خود و از برای امر اختیار نمود. ارض حق واسع و مُدن و دیار بسیار. دیگر توجّه به ظلّ مظلوم چرا و از چه بابت. فکروا یا قوم و کونوا من المنصفین. یک لوح به اسم او به ساحت امنع اقدس مبشّر ارسال شد. لَعمرُالله آن حضرت به شأنی مشتعل شدند که ذکر آن خارج از عالم وجود است و همچنین الواح اُخری چه به حضرت مبشّر و چه به اطراف و اکناف ارسال شد و بیان این مظلوم نزد منصفین مابین اذکار امم به مثابه آفتاب واضح و روشن. قل ارجعوا لتعرفوا و لاتکونوا من الظالمین.» (لئالی الحکمة، ج ۲، ص ۲۸۳-۲۸۴)

دکتر محمّد حسینی به نقل بعضی از بیانات حضرت بهاء الله در این خصوص نموده است:

«هنگامی که یحیی نوزده سال داشت عریضه‌ای که به املاء حضرت بهاء الله بود وسیله ملاء علی مراغه‌ای (ملاً آدی گوزل) ملقب به سیاح به حضور حضرت باب تقدیم نمود. در آثار جمال ابهی به کرات بدین نکته اشارت گشته است. در لوح شیخ می فرمایند: «در نوشتجاتی که باسم او نزد نقطه اولی رفته ملاحظه نما تا آثار حقّ را به مثابه آفتاب ممتاز مشاهده نمائی.»... و نیز در همان لوح می فرمایند: «سبحان الله الی حین معرضین و منکرین نمی دانند آنچه نزد مبشّر یعنی نقطه رفته از که بوده العلم عند الله ربّ العالمین»... و در

لوحی دیگر مندرج در مجموعه اشراقات می فرمایند: «اگر معروضین به عدل و انصاف در آثار نظر نمایند ادراک می نمایند الواحی که نزد نقطه اولی رفته از که بوده» (صفحه ۹۴). در پاسخ عریضه یحیی توقعی از قلم حضرت باب نازل گردیده است که در آن به نامبرده امر فرموده اند کماکان در ظل حفظ، صیانت و تربیت حضرت بهاءالله باشد. این نکته ای است که عزیزه خانم نیز در تنبیه التائمین (صفحه ۳۳) بدان اعتراف کرده است. (حضرت باب، ص ۶۴۲)

کتاب ایقان و بعضی از الواح را نسبت به غیر داده ای... (ص ۱۲۵): جمال

مبارک در بعضی الواح صریحاً و در لوحی تلویحاً به آن اشاره فرموده اند. از آن جمله در لوحی مذکور: «کتاب ایقان مخصوص جناب خال علیه بهاءالله الأبهی در حضور نازل و کیفیت حبس و سفر این مظلوم در آن مذکور. آن را به غیر نسبت داده اند. بگو ای غافل از افنان سؤال نما تا بر تو واضح و معلوم گردد.» (اسرار الآثار، ج ۱، ص ۲۷۷)

در لوح دیگر چنین مذکور: «جناب حیدر قبل علی علیه بهائی و عنایتی از ارض ص نوشته که متوهمین این ارض ناس را به کتاب ایقان به مطلع اوهام [ازل] دعوت می نمایند. این است شأن عباد. کو عدل و کجاست انصاف. ذرهم فی خوضهم یلعبون.» (اقتدارات، ص ۴۲-۴۳)

جناب حاجی میرزا حیدر علی اصفهانی موضوع را این گونه بیان می کنند: «چندی حضرت افنان، حاجی میرزا سید محمد، خال حضرت اعلی، روحی لثرتبه الفدا، با کتاب مبارک ایقان، که مسئول مأمول خود حضرت خال بود، به اصفهان تشریف آوردند و کتاب مبارک آن وقت به خالویه شهرت یافت و فانی از زیارت کتاب مستطاب ایقان هزار مرتبه منجذب تر به بیانات مبارک جمال قدم شدم و صراحتاً بزرگواری و وحدانیت و فردانیت و قوت بیان و بنان

و قدرت برهان‌شان را اوّل و اقدم معجزه و خارق عادت ذکر می نمود و بعضی خوش نداشتند و به تلویح و کنایه می رساندند که کتاب ایقان هم از ازل است. حتی میر محمدعلی عطار، که از سابقین اوّلین بود، فانی را دعوت کرد، محرمانه ذکر نمود: "چون حضرت اعلی همه جا به ظهور من یظهِرهُ اللهُ بشارت فرموده اند و معلّق به شرط و وقت نفرموده اند و به محض اظهار و ادّعا بر کلّ تصدیق و اذعان را واجب فوری نموده اند و تجسّس و احتیاط و توقّف را حرام و در نار فرموده اند و طلب بینه و برهان را نهی آکید و خود را بنده و مبشّر من یظهره اللهُ فرموده اند، از این جهات جناب بهاءالله به خیال این ادّعا افتاده اند و حضرت ازل را حبس کرده اند و گاهی او را تازیانه می زنند و سؤال می کنند تا او جواب گوید، بنویسند و به اسم خودشان شهرت دهند. و آقا سید محمد دو سفر از بغداد از طرف حضرت آمد و مظلومیت و وحدت حضرت را محرمانه به اصدقا خبر داد." فانی لانهایه تعجب نمود و ذکر کرد: "صحبت بی معنی تر و واهی تر از این نیست و محال است و عبارات و کلمات مبارک ایقان سهل و ممتنع است و کلمات ازل فصاحت و بلاغت ندارد." گفت: "کلمات ایقان از ازل است و کلمات منسوبه به ازل از ازل نیست." مزید حیرت و عجب شد ولی جدال و محاجّه نمود و چون دوستانه و محرمانه بود مستور داشت و متفکّر و متحیر که این چه فتنه است. ولی اعتنا نمود و کتاب مبارک ایقان را نسخه نمود." (بهجت الصدور، طبع آلمان، ص ۲۳)

توضیحات تلویحی حضرت بهاءالله بر این موضوع را می توان در لوح کوتاهی با عنوان «لله المثل الأعلى» مشاهده کرد که به صورت داستان گل و بلبل وزاغ و جغد و غیره بیان شده است. در بخشی از آن خطاب به غیرمؤمنین آمده است: «مَثَلُ شَمَا مَثَلُ آن جغد است که وقتی بلبلی را گفت که زاغ از تو بهتر می خواند. بلبل گفت ای جغد چرا از انصاف گذشتی و از حق چشم

برداشته. آخر هر دعوی را برهانی لازم است و هر قولی را دلیلی. حال من حاضر و زاغ حاضر؛ بخواند تا بخوانم. گفت این کلمه مقبول نیست، بلکه مردود است. چه که من وقتی از رضوانی نغمه خوشی استماع نمودم. بعد، از صاحب نغمه پرسیدم. مذکور نمودند که این صوت زاغ بود؛ و علاوه بر آن مشاهده شد که زاغی از آن بستان بیرون آمد. یقین نمودم که قائل صادق است. بلبل بیچاره گفت ای جغد، آن صوت زاغ نبود صوت من بود و حال، به همان صوت که شنیدی بلکه احسن و ابداع از آن تُغَنّی می نمایم. گفت مرا به این کلمات رجوعی نیست و این سخن ها مقبول نه. چه که من همچو شنیده ام از آباء و امثال خود و حال آن زاغ حاضر و سند هم در دست دارد. اگر تو بودی چگونه اسم او شهرت نموده. بلبل گفت ای بی انصاف، مرا صیّاد کین در کمین بود و سیف ظلم از عقب. لذا به اسم زاغ شهرت یافت. من از غایت ظهور مستور ماندم و از کمال تُغَنّی به ساکت مشهور. ولکن صاحبان آذان نغمه رحمن را از نعیب زاغان تمیز دهند. حال تو به اصل صوت و لحن ناظر شو لیظهر لک الحق.» (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۳۴۶-۳۴۷)

حسن مازندرانی حامل هفتاد لوح بوده... (ص ۱۲۵): در تاریخ امر، دو

محمد حسن از منسوبین حضرت بهاء الله با امر مبارک ارتباط یافتند. یکی برادرشان، پدر شهربانو، نامزد و مخطوبه حضرت عبدالبهاء بود که در اثر اقدامات خواهر ارشد حضرت بهاء الله موسوم به شاه سلطان خانم (معروف به عزیّه خانم نزد ازلی ها)، امکان رفتن نزد طلعت میثاق را نیافت و او را به عقد علی خان، پسر میرزا آقاخان نوری، درآوردند که بعداً به آن اشاره خواهد شد. محمد حسن دیگر پسر جناب ملا زین العابدین، عموی جمال مبارک، بود. از

عموهای حضرت بهاءالله یکی همین ملاً زین العابدین و دیگری کربلایی محمدزمان بودند که به آن حضرت ایمان داشتند.

ملاً زین العابدین در واقعهٔ آمل، خود را روی پاهای حضرت بهاءالله انداخت تا ضربات تازیانه به ایشان اصابت نکند. همو مأمور شد شهربانورا از تاکر به طهران آورده نزد جمال مبارک ببرد که شاه سلطان خانم ممانعت کرد. ملاً زین العابدین را چهار پسر و یک دختر به نام شمسیه بود. شمسیه مؤمن بود و دارای الواحی از جمال مبارک و حضرت عبدالبهاء است. از آن میان آقا علی و محمدحسن ایمان داشتند.

جناب محمدحسن در زمان شهادت حضرت غصن اطهر در ارض اقدس بود. جناب اشراق خاوری در شرح حال حضرت غصن اطهر مرقوم داشته‌اند: «حضرت غصن الله الاطهر پس از سقوط از بام بیست و دو ساعت زنده بودند و پس از آن به ساحت قدس جانان طیران فرمودند. در میان قشله خیمه‌ای بر پا کردند تا جسد مطهر غصن اطهر را غسل دهند. پیراهن پر خون را از جسد مطهر بیرون آوردند و جناب آقا میرزا حسن آن پیراهن را بر سر نهاد و بوسید و بوئید و گریه کرد و همهٔ احباب به گریه افتادند و میرزا حسن از شدت هیجان بی‌هوش شد و پس از آنکه حالت خود را باز یافت متصدی غسل بدن مبارک حضرت غصن الله الاطهر گردید. این آقا میرزا حسن پسر عموی جمال مبارک بود و نام پدرش میرزا زین العابدین بوده است. جناب آقا میرزا حسن مزبور از جمالقدم جلّ جلاله الواح بسیار دارد و از جمله در مجموعه اقتدارات [ص ۱۷۴] لوحی که مصدر به جمله «ای پسر عمّ حمد کن خدا را...» است به اعزاز همین آقا میرزا حسن است. جمال قدم به مشارالیه در اوقات تشرّفش هفتاد لوح دادند که در ایران به صاحبانش برساند و لکن مشارالیه صعود کرد و الواح مزبور به صاحبانش نرسید و همهٔ آن الواح به دست شاه سلطان خانم،

که همشیرهٔ جمال قدم بود و از مادر جدا بود، افتاد و مشاراً الیها با یحیی ازل رابطه داشت و با امرالله عناد می‌ورزید... باری آقا میرزا حسن از ارض اقدس وارد طهران شد. عوانان ستمکار او را به زندان افکندند و پس از مدتی از زندان خلاص شد و به تا کر نور رفت و در آنجا صعود فرمود. (حضرت غصن الله الاطهر، تألیف جناب عبدالحمید اشراق خاوری، ص ۱۴-۱۶)

جناب محمدعلی ملک خسروی مرقوم داشته‌اند: «آحسن پسر ملا زین العابدین (پسرعموی مبارک) از مؤمنین به جمال ابهی بوده و کراراً به عکا حضور مبارک مشرف شده است. ایشان اغلب از ارض مقصود حامل الواحی بوده که برای احبای مازندران و طهران نازل می‌گشته و در موقع شهادت حضرت غصن الله الاطهر (آ میرزا مهدی) در عکا بوده و موقعی که غسل از تغسیل امتناع نمود، آحسن حضور داشته و حضرتش را غسل داده است... سفر اخیری که مشرف می‌شود جمال مبارک ۷۰ لوح وسیلهٔ ایشان ارسال داشته‌اند و چون صعودش واقع شد آن الواح به صاحبانش داده نشد... صعود آحسن در تا کر بوده ولی قبر معلوم نیست.» (اقلیم نور، ص ۱۲۶)

جمال قدم می‌فرمایند: «یکی از منتسبین الذی سمی بمحمد قبل حسن به این ارض آمد و در مراجعت حامل هفتاد لوح بود از برای عبادالله. بعد از ورود ارض طا حبشش نمودند و بعد او را به قریه معلومه [تا کر] فرستادند و در آن محلّ صعود نمود و آن الواح را یکی از نساء آن ارض سرقت نموده نزد أخت [شاه سلطان خانم] که در ارض طا ساکن است فرستاد. دیگر حق عالم است که آنها را چه کرده؛ به اسم خود یا به اسم میرزا یحیی به مردم داده.» (اشراقات، ص ۱۰۱)

جناب فاضل مازندرانی، در توضیح مفاد لوح مبارک خطاب به شیخ، مرقوم داشته‌اند: «هفتاد لوح مذکور را که برای منتسبین از اهل نور و غیرهم به

واسطه حسن نام زائر نوری از بغداد فرستادند در سال‌های بعد میرزا فضل الله بن میرزا محمدحسن اخ اکبر نامبرده در جعبه در محلی مدفون و مکتوم یافته بهر خویش نگهداشت. (اسرارالآثار، ج ۱، ص ۷۰ / توضیح آن که میرزا محمدحسن مذکور در اینجا برادر حضرت بهاءالله بوده است. در حالی که محمدحسن حامل الواح پسرعموی محمدحسن برادر حضرت بهاءالله بوده است. الواح مزبور هم از عکا ارسال شد نه از بغداد.)

یکی از اُخت‌های این مظلوم... (ص ۱۲۵): جناب میرزا بزرگ نوری از حرم

خود، کلثوم خانم، اهل قریه یوش، معروف به خانم جان خانم، دارای پنج فرزند بود. بزرگترین آنها شاه سلطان خانم بود که هرگز ازدواج نکرد. دیگری میرزا رضاقلی حکیم بود که با مریم، مخاطب لوح مریم، ازدواج کرد و فرزندشان زهرا، ملقب به فخرالحاجیه، با میرزا اسمعیل، پسرعمه و پسردایی حضرت عبدالبهاء ازدواج کرد و دخترشان زبیده خانم ثمری در زمره مؤمنین بود. دیگر میرزا محمد تقی، معروف به میرزا تقی پریشان، بود که شیخی بماند. و دیگری فاطمه سلطان خانم بود که با میرزا محمود نمدساب، برادرزاده اُمّی حضرت بهاءالله و هم‌زنجیر آن حضرت در سیاه‌چال ازدواج کرد و به ازل پیوست. اشاره حضرت بهاءالله در اینجا به شاه سلطان خانم است که لوح عمّه (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۱۷۰-۱۸۶)، نازله از قلم حضرت عبدالبهاء، خطاب به او است که در جوابش حضرات ازلی‌ها کتاب تنبیه التائمین را، به قلم میرزا احمد امین‌الاطباء رشتی، نوشتند و انتشار دادند (اقلیم نور، ص ۱۸۵)

جمال مبارک در لوح کوتاهی نسبت به او ابراز عنایت فرموده و در مناجاتی که در ابتدای آن نازل شده از خداوند خواسته‌اند که او را از اشاراتی

که مانع از ورودش در «قلزم حمرا» شده و از سکونت در «رفارف بقا» در «شاطی سنا» باز داشته منقطع سازد تا که شاید به عرفان الهی در مظاهر صمدانی فائز گردد. در همین لوح به عریضه او که به ساحت مبارک واصل شده اشاره دارند و در ادامه می‌فرمایند: «نَسئَلُ اللّٰهَ بِأَنْ يَجْمَعَنَا وَآيَاكِ فِي حَدَائِقِ الْبَقَا قُرْبِ قَوْسَيْنِ الْإِبْهِي لِشَهِدِينَ مِنْ اسْرَارِ الْقَضَاءِ عَنْ وَجْهِ الدَّرِّيِّ الْحَمْرَا لِيَكُونَ نِعْمَةً لِلّٰهِ بِالْعَةِ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ جَمِيعًا.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۹۲، ص ۶۵ / مضمون: از خداوند می‌خواهیم که ما و شما را در حدائق بقا نزدیک قوسین ابهی جمع کند تا اسرار قضا را از وجه نورانی حمرا مشاهده کنی تا نعمت الهی بر شما و کلّ اهل عالم بالغ شود.)

جمال قدم درباره او می‌فرمایند که بعد از اقداماتی که در جلوگیری از ازدواج حضرت عبدالبهاء با شهربانو نمود: «اعراض نمود و به غیر تمسک جست. حرکات او نزد اکثری معلوم و واضح است. از قرائت لوحی عاجز ولیکن بر اوهام متوهمین به شأنی افزوده که غیر حق را بر آن عالم نه. اینّه یسمع و یری و هو السّمیع البصیر. او با ما نبوده و مطلع نه. در محلّ دیگر بوده‌اند. باری، از عمل خود مایوس شد و به غیر توجه نمود. سبحان الله شصت سال از عمرش می‌گذرد و الی حین فائز نشد به آنچه سزاوار است. حبّ دنیا و جاه او را بر عملی داشت که زفرات مقرّین مرتفع و عبرات مخلصین نازل. از قرار مذکور در تفحص کتاب ایقان هم بوده که به دست بی‌آورد. دیگر معلوم نه که در آن چه تدبیر نموده و چه اراده کرده. نَسئَلُ اللّٰهَ أَنْ يُؤَيِّدَهَا عَلَيَّ الرَّجُوعِ وَ عَلَيَّ الْإِنَابَةِ وَ الْخُضُوعِ. اِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ هُوَ الْفِيَاضُ الْفَضَالُ الْعَزِيزُ الْكَرِيم.» (اقلیم نور، ص ۱۸۷)

جمال قدم در لوح دیگری درباره او می‌فرمایند: «و کذلک بعضی از منتسبین در ارض طاء یکی از اماء الله که به اخت معروف علم نفاق بر افراخته

در اوّل امر با ما نبوده و از امر آگاه نه. الوان دنیا و زخرفش او را اخذ نموده به شأنی که آنچه مخصوص دوست بود به دشمن داد. معذک ما ستر نمودیم و به جبل اصطبار تمسک جستیم و لکن آن غافل از عمل خود خائف شد و جهرة بر اعراض قیام نمود به قسمی که نفوس را برانگیخت که ما بین عباد در تضييع امر الهی تشبث نمایند این امور قابل ذکر نبوده و نیست و لکن نظر به اطلاع شمه‌ای از دریای بغض و عناد ذکر شد و از حق می طلبیم کل را آگاه فرماید بر آنچه که سبب ارتقاء و ارتقاع وجود است و مستقیم دارد به شأنی که تُعاق ناعقین و وضوای مریبین او را از بحر بیان مقصود عالمیان منع نکند و محروم نسازد. شصت سنه از عمرش رفته و الی حین قادر بر قرائت لوحی نه سوف یظهر الله خافیة صدرها و خائنة نفسها. (اسرار الآثار، ج ۱، ص ۶۹) این خانم در ۱۳۲۲ قمری در نود و پنج سالگی در طهران درگذشت و در امامزاده معصوم به خاک سپرده شد.

او و والده اش (ص ۱۲۶): همان طور که قبلاً اشاره شد، مادر شاه سلطان خانم، کلثوم خانم اهل قریه یوش بوده است. قبرش با دو پسرش میرزا تقی پریشان و میرزا رضاقلی حکیم در نجف اشرف در مقبره نوریها است. (اقلیم نور، ص ۱۸۵) کلثوم خانم از طایفه ویلک بوده. به این معنی که یکی از دهات بزرگ بیلاقی نور مسقط الرأس اسفندیاریها و به اسم یوش معروف است و یکی از طوائف یوش را ویلکیه گویند. در ۱۵ کیلومتری غربی تاکر نیز قصبه‌ای است معروف به بلده که مسقط الرأس میرزا آقاخان صدراعظم نوری و اجداد و بستگان او بوده و اهالی چون از طایفه خواجه هستند آنها را یا خواجه نوری یا خواجوی می نامند. در ۲۴ کیلومتری جنوب غربی تاکر قصبه دیگری است به نام یالرود

شرحی بر لوح مبارک ابن ذب | ۱۰۵۳

که مسقط الرأس طایفه بهزادی است. (اقلیم نور، ص ۱۹۱، پاورقی ۱) پدر آسیه خانم میرزا اسمعیل وزیرالرودی از همین قصبه بود.

اخوی میرزا رضاقلی (ص ۱۲۶): میرزا رضاقلی حکیم، برادر آبی جمال قدم، همسر مریم، دختر عمه حضرت بهاء الله، بود. جمال قدم یک ماه، بعد از استخلاص از سیاه چال، در منزل او استراحت نمودند و تحت پرستاری مریم و آسیه خانم بودند تا قدری بهبود یافتند که بتوانند به خارج از ایران، طبق حکم شاه، حرکت کنند. او به حضرت اعلی و حضرت بهاء الله ایمان نداشته است.

میرزا رضاقلی دو مرتبه ازدواج کرد. یک بار با مریم، دختر عمه اش، که قبلاً ذکر شد. یک بار هم با قمر خانم دختر میرزا عبدالله خان. از او یک دختر به نام کلثوم داشتند که در ظلّ امر نبود و یک پسر به نام میرزا تقی حکمی که توسط جناب فضل الله نظام الممالک، پسر عموی حضرت عبدالبهاء، عریضه ای در ابراز محبت به امر مبارک به حضور حضرت عبدالبهاء که آن هنگام در امریکا بودند تقدیم نمود. در جوابش لوحی صادر کرده فرمودند: «به واسطه جناب ناظم خراسانی، میرزا محمدتقی سلیل آقا میرزا رضاقلی علیه بهاء الله الأبھی هوالله، ای بنده آستان مقدّس نامه شما در بدایت شهر شعبان سنه ۱۳۳۱ رسید. فوراً جواب مرقوم می شود. از مضمون نامه شما نهایت سرور حاصل. زیرا دلیل بر اقبال به ساحت کبریاء بود و برهان بصیرت معنوی. حمد کن خدا را که پرتو شمس حقیقت بر دل و جان زد، چشم بینا شد و گوش شنوا گردید. امید چنان است که سبب هدایت دیگران گردی تا جمیع آن خاندان در سایه شجره مبارکه در آیند و انوار عزّت ابدیه بر آن دودمان ساطع و لامع گردد. در خصوص تأهل و خویشی به میرشکار مرقوم

نموده بود؛ از خدا خواهم که سبب سرور و شادمانی گردد و عليك البهاء الأبهی. عبدالبهاء عبّاس. (اقلیم نور، ص ۲۳۳)

مشیرالدوله سالها صدراعظم ایران و مدّتی هم سفیر کبیر ایران در عثمانی بود و سبب تبعید حضرت بهاءالله به عکا هم او بود. داستان زیر مربوط به جمعی است که مشیرالدوله و میرزا رضاقلی حکیم هر دو در آن حضور داشتند:

وقتی مشیرالدوله به طهران رفت وزراء و رجال و بزرگان برای ملاقاتش رفتند. در بین آنها مرحوم حاجی میرزا رضاقلی، برادر ناتنی جمال مبارک هم بود. شخصی وی را به عنوان برادر حضرت بهاءالله معرفی کرد. این طرز معرفی او را ترسانید و با اعتراض گفت: «پدر من شخصیت معرفی بود. چرا مرا به عنوان پسر او معرفی نمی کنید؟»

این جمله خشم مشیرالدوله را برانگیخت و با سرزنش به حاجی میرزا رضاقلی گفت: «شما باید از این که برادر حضرت بهاءالله هستید احساس غرور و سربلندی کنید. ایرانی بودن حضرت بهاءالله سبب افتخار ایران و ایرانیان است. هر شاهزاده و وزیر و یا امیری که به استانبول آمد، به نحوی مایه سرشکستگی دولت و ملت ایران شد. روزها با فرومایگی و چاپلوسی به گدایی به در خانه این وزیر و آن پاشا می رفت تا با بدگویی از شاه و رجال مملکت خود، از آنان پول و مقرری دریافت کند و چنانچه اخلاق مردم این سرزمین است انواع وحشیگری، رذالت، پست فطرتی و بی‌نوایی را از خود بروز می داد. در حالی که حضرت بهاءالله با آن که از مملکت خود رانده شده بود، با علو مقام و استغنا طبع، چنان صبر و سکون و اعتماد و شخصیتی از خود نشان داد که سبب احیاء نام ایران و ایرانی شد و چشم آنان را روشن ساخت. او به در خانه کسی نرفت، در صدد ملاقات با احدی برنیامد و هر

کس به ملاقات او رفت در نهایت محبت مورد پذیرایی قرار گرفت. با میهمانان خود از تمدن گذشته ایران و از انسانیت مردم آن سخن گفت و چنان رفتاری نمود که همه بر بزرگی و اصالت او شهادت دادند و دانستند که در ایران هم مردمان با فرهنگ و تمدن و انسانیت یافت می‌شوند.» (بهاء الله شمس حقیقت، ص ۵۶۴-۵ به نقل از حاجی میرزا حیدرعلی اصفهانی در شرح حال جناب ابوالفضائل)

خریمه (ص ۱۲۶): طبق توضیحی که جناب اشراق خاوری از قول جناب هژیر السلطان عبدالملکی، از احبای الهی، نقل کرده‌اند: «خریمه در لغت مردم مازندران، که لغت محلی است، عبارت از آن است که کسی خانه یا ملکی را در معرض بیع و فروش قرار بدهد و اعلان کند که آن ملک یا خانه را می‌فروشد و خریداران مراجعه می‌کنند و قیمت بالا و پائین می‌رود تا وقتی که به مبلغی توافق حاصل شود.» (قاموس لوح شیخ، ذیل «آن بیت در خریمه بقیمت نازلی رفت...»)

آن بیت در خریمه به قیمت نازلی رفت (ص ۱۲۶): طبق آنچه که جناب اشراق خاوری نوشته‌اند، پس از صعود جناب میرزا بزرگ نوری، که به علت مصادره اموال توسط حاجی میرزا آقاسی، بسیار مقروض بودند، و طلبکاران هجوم آورده مطالبه وجوه خود را می‌نمودند، حضرت بهاء الله ملک شخصی خود را که گویا کل خانواده در آن ساکن بودند، فروختند و بخشی از بدهی را پرداخت کردند و با فروش مزرعه قوچ حصار بقیه قروض جناب میرزا بزرگ را نیز تأدیه فرمودند. بعد از آن بود که در دروازه شمیران سکونت اختیار کردند و آقا میرزا رضاقلی حکیم به در مسجد شاه نقل مکان کردند.

فرمانفرما و حسام السّلطنه، دو برادر، خریدند و قسمت نمودند (ص ۱۲۶):

این دو لقب در دوره قاجار به نفوس متعددی داده شده است. اگرچه در لثالی درخشان (ص ۳۵۹) نوشته شده که مقصود از «فرمانفرما و حسام السّلطنه» مذکور در لوح مبارک خطاب به شیخ فریدون میرزا و سلطان مراد میرزا، فرزندان عباس میرزا ولیعهد و برادران محمدشاه بوده‌اند، اما جناب اشراق خاوری این نظریه را از لحاظ تاریخی مردود شمرده اظهار می‌دارند که، «صاحب ناسخ التواریخ در جزو شمارش پسران فتحعلیشاه درباره حسینعلی میرزای فرمانفرما نوشته است که او پسر پنجم فتحعلیشاه است که در سال ۱۲۰۳ هـ ق روز اضحی (دهم ذیحجه) در قصبه نوا (مازندران) متولد شد. فرزندان او بیست و شش تن بودند؛ نوزده پسر و هفت دختر. نام حسام السّلطنه محمدتقی میرزا را هم جزو پسران فتحعلیشاه آورده و می‌گوید که پسر هفتم فتحعلی شاه است. روز شنبه ششم صفر سال ۱۲۰۶ هـ متولد شد و در اشعارش شوکت تخلص می‌کرده؛ پانزده پسر و پانزده دختر از او به وجود آمد. او در ذیل وقایع سال ۱۲۷۱ هـ داستان مرگ فرمانفرما را که بانهایت فقر و خسران اتفاق افتاد ذکر کرده است. شرح داستان را مفصلاً رضاقلی میرزا نوه فتحعلی شاه نیز در سفرنامه خود نوشته و این کتاب مطبوع و منتشر است...

بنابراینچه ذکر شد معلوم گردید که حسام السّلطنه و فرمانفرما پسران فتحعلی شاه بوده‌اند که در دوران حیات جناب وزیر دارای این القاب یعنی حسام السّلطنه و فرمانفرما بوده‌اند و تاریخ حیاتشان موجود و از قبل به سال تولد و وفات هر یک اشاره شد. اما سلطان مراد میرزا و فریدون میرزا پسران نایب السّلطنه عباس میرزا در دوره سلطنت ناصرالدین شاه دارای این القاب و مناصب نبوده‌اند و سالها بعد از وفات جناب وزیر به این القاب رسیده بودند

و به هیچ وجه نمی توان مطلب عنوان را به آنان توجیه نمود. بنا به تصریح مورّخین سلطان مراد میرزا پسر عباس میرزا در سال ۱۲۶۶ هـ ق بعد از وفات حسام السلطنه سابق ملقب به این لقب شد. زیرا حسام السلطنه محمدتقی میرزا در سال مزبور وفات یافته یعنی چهارده سال بعد از وفات جناب میرزا بزرگ نوری مشارالیه وفات کرده و بدیهی است که وقایع مورد بحث در دوره اوافق افتاده است و در آن ایام سلطان مراد میرزا لقب حسام السلطنه نداشته است.» (قاموس لوح شیخ، ذیل «فرمانفرما و حسام السلطنه»)

اخوی مرحوم میرزا محمدحسن (ص ۱۲۶): جناب میرزا بزرگ نوری از خان‌ننه تاکری دارای دو پسر بودند. پسر ارشدشان میرزا آقا بود که جمال مبارک در لوح رئیس فارسی با عبارت «والد از برای یکی از اخوان که کبیر بود در طهران اراده تزویج نمود» از او یاد نموده‌اند. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۳۵) این ازدواج، بنا به اراده جناب میرزا بزرگ نوری، برای رفع کدورت بین عائله ایشان و عائله میرزا آقاخان نوری، صورت گرفت. به این معنی که دختر میرزا حسن خواجوی را که دخترعموی میرزا آقاخان و آن موقع لشگرنویس بود، برای میرزا آقا گرفتند. اما میرزا آقا در همان سنه مبتلا به بیماری شده درگذشت و در تاکر مدفون گردید. بعد جناب میرزا بزرگ آن دختر را به پسر دوم خودشان میرزا محمدحسن می دهند. (اقلیم نور، ص ۱۴۸، پاورقی ۱) مادر میرزا محمدحسن هم خان‌ننه تاکری بود. حضرت عبدالبهاء مرقوم داشته‌اند: «در میان ما و عائله میرزا آقاخان صدراعظم از اول یک نقاری بود تا آن که در زمان جناب میرزا عباس چنین مصلحت دیدند که دخترعموی میرزا آقاخان را برای میرزا حسن عمو گرفتند. اگرچه این مسئله به کلی رفع آن نقارت را ننمود، ولی در قبل میان دو عائله هیچ رفت و آمده

نبود حالا یک مرادوت ظاهری پیدا شد. فقط یک مراقت صوری به میان آمد و بس.» (اقلم نور، ص ۱۴۷)

جناب میرزا محمدحسن به حضرت اعلی و حضرت بهاءالله ایمان داشته و در قریه تاکر ساکن و به چشم داری و زراعت مشغول بوده است. در واقعه سنه ۱۲۶۸ قمری که میرزا ابوطالب خان از طرف میرزا آقاخان نوری به تاکر حمله می کند و به قتل و غارت مبادرت می نماید، شوهر خواهرش، یعنی جناب میرزا محمدحسن نیز از دست برادرزنش صدماتی را متحمل می شود. ایشان بسیار مورد عنایت و احترام جمال قدم بودند و زیارت نامه ای نیز از قلم حضرت عبدالبهاء به اعزاز ایشان عزّ نزل یافته است.

جناب میرزا محمدحسن چهار عیال اختیار کردند و دارای چندین فرزند شدند: میرزا حبیب الله؛ نیره خانم؛ شمسیه خانم (که قبلاً ذکرش به میان آمد و به امر مبارک محبتی داشت و لوحی از حضرت عبدالبهاء راجع به او در دست است)؛ میرزا غلامعلی (که بعد از عروسی در بغداد به حضور جمال مبارک مشرف شد و در مراجعت به تاکر در گلندوک مرحوم شده در حضرت عبدالعظیم مدفون گشت)؛ شهربانو خانم (که نامزد حضرت عبدالبهاء بود و ذکرش بعداً خواهد آمد)؛ کلثوم خانم (که بعد از وفات شهربانو خانم، به عقد علی خان پسر آقاخان نوری درآمد)؛ حسین آقا (که در ده سالگی وفات یافت) و میرزا فضل الله نظام الممالک (که بسیار مورد عنایت حضرت عبدالبهاء بود که شجره نامه عائله مبارکه را تنظیم کرده است).

حضرت عبدالبهاء خطاب به نام میرزا فضل الله نظام الممالک می فرمایند: «طهران، تاکر، جناب آقا میرزا فضل الله سلیل شخص جلیل مرحوم آقا میرزا حسن عمو علیهما بهاءالله الأبھی هوالله ای بنده آستان مقدس الحمدلله سلیل نبیل آن شخص جلیلی که از بدایت حیات تا یوم ممات مظهر

الطاف جمال قدیم بود و در جمیع موارد ثابت و مستقیم. هرچند علو منزلت و سموّ منقبت آن بزرگوار الی الآن مجهول، ولی عنقریب ظاهر و مشهود گردد. این از سنن الهیّه است که بندگان مبارکش عاقبت علم برافرازند و عزّت ابدیه رخ بنماید و شهیر آفاق فرماید...» (اقلیم نور، ص ۱۴۴ / در انتهای این لوح مبارک زیارت نامه «حضرت آقا میرزا حسن الّذی صعّد الی الافق الاعلی» مرقوم شده است.)

یکی از عیال‌های جناب میرزا محمّد حسن، زهرا خاتون، مادر میرزا فضل‌الله نظام‌الممالک است. او نوه فتحعلی‌بیک، عموی جناب میرزا بزرگ، بود. پدرش میرزا خداوردی نام داشت. او از حضرت عبدالبهاء تقریباً چهار الی پنج سال بزرگتر و زنی مؤمن و مخلص بوده است. او مخاطب لوح معروف حضرت بهاء‌الله است که می‌فرمایند: «زهرا، الاقدس الأبهی، ای امة‌الله اگر از منزل پرسی سجن و اگر از غذا پرسی بلایا و محن و اگر از جسد پرسی در ضعف و اگر از روح پرسی در سرور و فرحی که مقابله نمی‌نماید به آن سرور من علی الأرض. حبس را قبول فرمودیم تا گردن‌های عباد از سلاسل نفس و هوی فارغ شود و ذلت اختیار نمودیم تا عزّت احباء از مشرق اراده اشراق نماید. همچو مدان که حقّ عاجز است. قسم به اسم اعظم که اگر اراده فرماید ارواح جمیع امم را به کلمه‌ای اخذ نماید. معذک از ظلم ظالمین چشم پوشیده و حمل بلایای لاتحصی فرموده تا کلّ را به مدینه باقیه ابدیه کشاند. لایعلم ذلک الا اولوا الألباب. گوش به سخن‌های جنود شیطانیه مکن. به جان و دل به شطر رضوان توجّه نما تا عرف رحمن را از قمیصش که به دم بغضا محمّر گشته بیابی و استنشاق نمائی. و البهاء علیک و علی الّذین آمنوا بالله العزیز العلیم.» (اقلیم نور، ص ۱۸-۲۱۷)

بنت اخوی... مخطوبه غصن اعظم بوده (ص ۱۲۶): مقصود شهریانو خانم فرزند جناب میرزا محمدحسن و صبیبه میرزا حسن خواجوی است. این دختر از کودکی نامزد حضرت عبدالبهاء شد و زمانی که حضرت بهاءالله در ادرنه تشریف داشتند، به جناب میرزا موسی کلیم فرمودند طی نامه‌ای از جناب ملا زین العابدین، عموی هیکل مبارک که قبلاً نامش ذکر شد، بخواهند که شهریانورا از تاکر حرکت داده به طهران و بغداد ببرند.

«جناب میرزا فضل اله خان نظام الملک فرزند جناب میرزا محمدحسن در یادداشت‌های خود چنین مرقوم داشته‌اند موقعی که جمال مقصود در ادرنه تشریف داشتند شرحی به اعزاز ملا زین العابدین عمو مرقوم که فوراً شهریانورا از تاکر به طهران حرکت داده و در طهران مخارج سفر را از فروش اثاث البیت تأمین و به بغداد حرکت کنند. همین که به بغداد رسیدند نزد فلان شخص رفته وجوهی دریافت و به ادرنه حرکت نمایند و در ضمن تأکید صریح فرمودند که فوری حرکت کنند و تأخیر در حرکت جایز نیست.» (حیات حضرت عبدالبهاء، محمدعلی فیضی، ص ۲۷) جناب فاضل مازندرانی نوشته‌اند: «در سنین بغداد کس به ایران فرستاده خواستند و حتی رسوم شال و انگشتر کنند و حاجیه خانم بزرگ مخصوصاً و بعضی دیگر محض تحفظ خود در آن ایام پرخطر مانع شده او را به حنفید میرزاخان صدراعظم نوری دادند.» (اسرارالآثار خصوصی، ج ۱، ص ۷۰)

متن نامه چنین است:

«هو البهی الابهی بابا بیا بابا بیا. هر قدر زود بیائید دیر است. امر فرمودند که بهر قسم مصلحت بدانید نور چشمان را حرکت داده عازم کعبه مقصود شوید. به ایشان نوشتم که تا ممکن است به رضایت جناب اخوی [میرزا رضاقلی حکیم] خوب است و الا خود مختارید به هر نحو که مصلحت بدانید

حرکت نمائید. از جهت مصارف از طهران الی ورود به بغداد هر قدر لازم باشد اگر نور چشمی چیزی نداشته باشد به قدر کفایت یا قرض شود و یا چیزی فروخته شود ورود بغداد گرفته رد نمائید. دیگر در بغداد آدم و مال و خرجی معین است و تدارک موجود جناب آقا سید مهدی یزدی در آنجا است آنچه بخواهید و امر کنید اطاعت می کند. زیاده هر قدر زودتر حرکت نمائید بهتر است ملاحظه بغداد را ننمائید. این صفحات بسیار سرد است انشاء الله حین حرکت اخبار می نمائید. کلثوم خانم را هم امر فرمودند که بیاورید.» (اسرار الآثار، ج ۲، ص ۱۵-۱۶)

جناب نظام الممالک می نویسد: «ملا زین العابدین شهربانو خانم، همشیره، را از تکر حرکت داده به طهران ورود نمودند و در صدد حرکت بودند که عمه از جریان مسبوق گشت و او را به منزل خود برد و به انواع و اقسام حیل شهربانو خانم را که از طرف مادر با صدر اعظم نسبت داشت به عقد و ازدواج میرزا علی خان در می آورد.» (حیات حضرت عبدالبهاء، محمد علی فیضی، ص ۲۷)

جمال قدم درباره این عمل شاه سلطان خانم می فرمایند: «خطای بزرگی از او ظاهر و آن این که ورقه ای که از دوست بوده و به او منسوب، لأجل عزت ظاهره دنیا به خانه دشمن فرستاد و بعد اعراض نمود و به غیر تمسک جست.» (اشراقات، ص ۱۰۱)

حضرت بهاء الله در باره کیفیت این ازدواج و بیان کراهت منظر میرزا علیخان چنین می فرمایند: «ملاحظه در آئه معهوده نمائید مع آن که بر او و دون او واضح و مسلم بوده که کمال باطنه و جمال ظاهره در حق موجود، معذک نسبت الله قطع نموده و به نسبت مشرکین تمسک جست و ذیل الهی را از دست داد و به ذیل منکرین تشبث نمود؛ به گُل الماس از رب الناس اعراض نموده و از مطلع کمال و جمال دوری بسته و به میمون پیوست و از

لقای او ممنون و مسرور و اگر جمیع مُلک عالم را به نفسی از اهل بصر بدهند که شبی با مثل او در فراش به سر بُرد آلبته اقبال نکنند. معذک به زخارف دنیا و اسباب آن از غُصن آلهی محروم ماند و به أَقْبَحِ صُورِ عالم مأنوس شد. بلی بلبل به گُل مؤانس و خراطین بر گِل و طین ساکن و جالس.» (اقلیم نور، ص ۲۱۱)

حضرت عبدالبهاء کَلّ واقعه را در لوحی خطاب به شیخ قمی چنین بیان می‌فرماید: «هُوَاللّٰهُ اِی حَبِیْب دِل و جان شکر کن خدا را که مورد امتحان شدی و در افتتان شدید افتادی الحمدلله ملال نیافتی، کلال نیوردی و از زوجه حلال گذشتی. سلسبیل شماتت اعدا در سبیل کبریا چون سبیل شود عاشقان تشنه گردند و مشتاقان از حرارت عطش بگدازند بکوشند و بجوشند و بخروشند تا بنوشند. حال الحمدلله تو جامی از این عذب فرات نوشیدی و از این شهید بقا چشیدی و در طوفان شماتت و ملامت اعدا ثابت قدم ماندی. غصه مخور رفیق منی مرا هم از این جام نصیبی و از این شهید بهره‌ئی بود. الی الآن هر وقت به خاطر آید سبب شادمانیست و علّت سرور و کامرانی زیرا در سبیل الهی. یکی از بنات اعمام از صغر سن به اراده مبارک نامزد این عبد شد. چون به بغداد آمدیم عمّ بزرگوار به ساحت اقدس شتافت و گریه کنان رجای تحکیم و توثیق این ارتباط نمود ولی این عبد قبول نمی‌نمود. عاقبت به امر قطعی جمال مبارک قبول نمودم. معذک همواره آرزوی تجرّد داشتم تا به ادرنه آمدیم و در ادرنه بودیم که عمّه خانم بزرگ چون ارتباط به یحیی داشت محض سرور خاطر آن کوشید تا آن بیچاره را به پسر صدراعظم میرزا علی خان داد. از قرار مذکور گریه کنان هراسان و لرزان رفت و ایام معدود نگذشت که به مرض سل مبتلا گردید؛ مسلولاً وفات نمود. رحمة الله علیها. اگر چه اطناب و اسهاب گردید ولی مقصود اینست که شما بدانید

شرحی بر لوح مبارک ابن ذب | ۱۰۶۳

رفیق هم دارید تنها نیستید امیدواریم که انشاءالله در ملکوت ابهی به لقای حوریات معانی مسرور و مشعوف شوی. تلافی مافات خواهد شد غصّه مخور زیرا عدد حوریات معانی غیر متناهیست در حدیث سبعین الف حوریه ذکر شده و علیک البهاء الابهی انشاء الله یبدّل درهمک بدینار ع ع» (مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۵، ص ۷۶-۷۸)

اما درباره سرنوشت شهربانو خانم در منزل میرزا علی خان نوری، برادرش جناب فضل الله نظام الممالک مرقوم داشته اند: «من طفل بودم. روزی از تاکر به طهران آمده برای دیدن همشیره [شهربانو خانم] به منزل میرزا علیخان، پسر صدراعظم، رفتم. مشاراً ایها در حیاط قدم می زد و من رفتم در طالار دیدن همشیره. مرا بوسید. پس از تعارف و صرف غذا عصری به من گفت، ”داداش جان، تو طفلی و گناهی نداری. من دعا می کنم و تو آمین بگو. امید است که خداوند دعای مرا به واسطه آمین تو مستجاب کند.“ لهدا نماز خواند و دست به آسمان بلند کرده و گفت، ”خدایا این ننگ که من همسر میرزا علیخان هستم مرا بس است؛ خدایا مرگ مرا برسان که تا از این زندگانی ننگین راحت شوم.“ من هم نفهمیده آمین می گفتم و آن روز در خدمتش بودم و مرخص شدم و به تاکر رفتم. ولی پس از مدّت قلیلی شنیدم که همشیره فوت کرده است.» (اقلیم نور، ص ۲۱۵) جناب میرزا فضل الله نظام الممالک نوشته که شهربانو خانم فقط یک سال زن میرزا علیخان بوده است و از این وصلت بی نهایت ناراضی بوده و جوانمرگ گردید. قبرش جنب قبر پدر در راهرو بین الحرمین در حضرت عبدالعظیم است. (اقلیم نور، ص ۲۱۶)

خانم بهاریه روحانی معانی در شرحی که در پیام بهائی مرقوم داشته اند مفاداً یادداشت جناب نظام الممالک را تا حدّی متفاوت نقل کرده اند: «در سنه ۸۳ یا ۸۴ همشیره آبی، شهربانو خانم، که زنی مؤمنه و صالحه و به تمام

صفات مستحسنة معروف و نامزد حضرت مولی‌الوری، روحی لرمسه الاظهر الفدا بود، احضار به محضر اقدس گردید..... همشیره اطاعتاً لأمره بفوریت به اتفاق عموها با سختی زمستان از راه لاریجان حرکت می‌نماید. به ورود طهران حاجیه خانم بزرگ عمه و حاجی میرزا یحیی خان‌دائی همشیره از واقعه مستحضر شده به طور اجبار آن فدائی سیبل عشق را مانع غنفاً و کُرهاً به جهت میرزا علی‌خان عقد و از مقصود محروم می‌سازند. حاجی میرزا رضاقلی عمو هم چون در همان سنه بدین اسم یک ماه متجاوز در سجن و بعد تبعید به قم شده بود به تازگی بطهران آمده بود مجبور به تصدیق بود. آن مرحومه از آنجائی که تعلق خاطری به این فانی داشت احضار به طهران فرمود. با اجازه مرحوم حاجی میرزا قلی عمو، محمود دائی و زینت خاله که مؤمن و مؤمنه بودند بطهرانم بردند. یکی دو ماه می‌گذرد. روزی در تالار خدمت همشیره نشسته بودم نوازش می‌فرمود میرزا علی‌خان به اتفاق عموی خود میرزا فضل‌الله وزیر نظام وارد حیاط گردیده به مشی پرداختند. همشیره نگاه حسرت‌آمیزی بدیشان نموده با حال ملال‌انگیزه به فانی خطاب نمود: داداش چون دعای طفل مستجاب است من دعا می‌کنم تو آمین بگو. بعد دستها را بسوی آسمان بلند نمود گفت: الها تو را به مقربین درگاہت قسم می‌دهم مرگ شهربانو را بزودی برسان که این ننگ از سرم برداشته شود... پس از دو ماه بدار بقا شتافت...» (پیام بهائی، شماره ۱۲۳، ص ۱۳)

ای اهل بیان نکرده آنچه اهل فرقان کردند که ثمرات لیل خود را باطل

کنید (ص ۱۲۸): بیان مبارک حضرت ربّ اعلی است که در بیان فارسی، واحد دوم، باب هفتم عزّ نزول یافته است. در همین باب، بعد از بیان فوق، می‌فرمایند: «اگر آنچه که مؤمن به بیان هستید در حین ظهور آیات او گفتید

اللَّهُ رَبَّنَا وَلَا نَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا وَإِنَّ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ مِنْ مَظْهَرِ نَفْسِهِ لَنْ نَدْعُوَ مَعَهُ شَيْئًا وَبِهِ آيَةٌ بِرَأْسِهَا هَسْتِيدُ اطَاعَتِ أَوْ كَرْدِيدِ ثَمَرَةَ بَيَانِ رَا ظَاهِرِ كَرْدِيدِ أَيْدِ وَأَلَّا لَائِقِ ذِكْرِ نَيْسْتِيدِ نَزْدِ خَدَاوَنْدِ. تَرْحَمُ بَرِ خَوْدِ كَرْدِيدِ أَكْرَ نَصْرَتِ نَمِي كَنْيِدِ مَظْهَرِ رُبُوبِيَّتِ رَا مَحْزُونِ نَكْرِيدِ كِهَ ظَاهِرِ مِي شُودِ بَمِثْلِ أَنْ كِهَ مِنْ ظَاهِرِ شُدْمِ وَ عَوْدِ مِي فَرْمَايِدِ خَلْقِ بَيَانِ رَا.»

جناب آقا سید حسین (ص ۱۲۸): جناب محمدعلی فیضی مرقوم داشته‌اند:
«جناب آقا سید حسین فرزند جناب آقا سید احمد از اهل یزد و از مؤمنین اولیّه و در ردیف حروف حیّ حضرت اعلی محسوب گردید. در شیراز و اصفهان اکثر به حضور مبارک تشرف حاصل نموده و به تحریر و استنساخ آیات مبارکه می پرداخت و چون آن حضرت را از گلین بر حسب دستور محمدشاه و حاجی میرزا آقاسی به طرف تبریز حرکت دادند، فقط آقا سید حسین، که در سنّ بیست و هفت سالگی بود، و برادرش آقا سید حسن را انتخاب فرمودند که برای خدمت و ملازمت آن حضرت همراه باشند و در ابتدای ورود به تبریز نیز این دو برادر در حضور مبارک بودند و آقا سید حسین از حضور مبارک سؤال نمود که در اینجا تشریف خواهند داشت یا محلّ دیگری فرمودند در اصفهان هم این سؤال را نمودی جواب گفتم مدّت نه ماه در ماکو محبوس خواهم بود و از آنجا به چهریق انتقال خواهند داد. در ماکو و چهریق نیز ملازم حضور مبارک بود و غالباً عرائض مؤمنین به وسیله او و برادرش آقا سید حسن به حضور مبارک تسلیم می گردید و در ایّام محرّم بعد از هر نماز حسب الأمر مبارک کتاب محرق القلوب، که از تألیفات حاج ملا مهدی نراقی جدّ حاج میرزا کمال الدّین نراقی است، در محضر مبارک

می‌خواند. این کتاب شرح شهادت و مصائب حضرت سیدالشهداء علیه السلام است.

اکثر حوادث تاریخی آن ایام از لسان جناب آقا سید حسین ذکر شده است. پدر ایشان جناب آقا سید احمد و برادرشان موسوم به میرزا محمدعلی در حوادث قلعه طبرسی به شهادت رسیدند. در موقعی که فرمان امیرکبیر برای شهادت حضرت اعلی صادر شد و آن حضرت را از چهریق به تبریز ورود دادند و روز ۲۸ شعبان فاجعه کبری فرا رسید، حسب الامر مبارک آقا سید حسین حکمت و تقیه کرده از کشته شدن مصون و محروس ماند و آنچه از حقائق و بواطن امر در طول مدّت مصاحبت با آن بزرگوار می‌دانست به مؤمنین ابلاغ نمود و همیشه از این که محروم از شهادت گشته محزون بود. تا عاقبت در واقعه ۱۲۶۸ و قضیه تیراندازی به ناصرالدین شاه او نیز از جمله محبوسین بود و در حبس انبار به دست عزیزخان سردار کلّ، که قاتل حضرت طاهره نیز بود، به ضرب شمشیر به شهادت رسید و به لقب عزیز ملقب گردید.

حضرت اعلی در توقیع مبارک خطاب به یحیی ازل می‌فرماید آنچه را نمی‌داند از سید حسین کاتب که حامل جواهر علم الهی است سؤال نماید. نسخه‌های کتاب بیان به خطّ ایشان و میرزا احمد کاتب، از نفایس آثار مبارکه است که به خطّ این دو کاتب شهیر موجود است.» (لثالی درخشان، ص ۳۶۵-

(۳۶۷)

میرزا احمد (ص ۱۲۸): مقصود میرزا عبدالکریم قزوینی است که برای رعایت حکمت به میرزا احمد تسمیه شد. او یکی از دونفری است که از اصل امر، یعنی موضوع تعیین میرزا یحیی ازل به رهبری اسمی بابیان، آگاهی داشت و حضرت بهاءالله در چندین لوح به این موضوع اشاره فرموده‌اند. از جمله در

شرحی بر لوح مبارک ابن ذب | ۱۰۶۷

لوح نصیرمی فرمایند: «اول این امر از جمیع مستور بوده و احدی مطلع نه جز دو نفس واحد منهما الذی سمی بأحمد استشهد فی سبیل ربّه و رجع الی مقرّ القصوی و الآخر الذی سمی بالکلیم کان موجوداً حینئذ بین یدینا.» (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۷۴) در اینجا به شهادت او نیز اشاره دارند که در واقعه رمی شاه، در سال ۱۲۶۸ هـ ق با سایر مؤمنین به شهادت رسید. شرح حال او به تفصیل در مطالع الانوار، ص ۱۴۸-۱۵۸ و مواضع دیگر کتاب مزبور درج شده است.

همیشه پنج نفس از امام الله نزدش بوده... (ص ۱۲۸): میرزا یحیی ازل در مدّت عمرش با زنان بسیاری ازدواج کرد. حضرت عبدالبهاء در وصف او فرموده اند: «کسی نگفت که ای شهسوار میدان قبریس متظلل در ظلّ انگلیس تا به حال کجا بودی. یازده سال بغداد در چه حفره خزیده بودی؛ بعد از شهادت حضرت اعلی روحی له الفدا چه نصرتی شد و چه استقامتی ظاهر گشت و در مقابل اعدا چه مقاومتی حاصل شد جز این که به هفت شهید به اصطلاح توقیع مرقوم گشت از جمله ملاً جعفر در کاشان و سید محمد ملیح در طهران و دیگران و در آخر هر یک توقیع آرسلوا لنا بکراً مرقوم بود و هیچ یک هم نیز الحمد لله ارسال ننمود و در لوح مسطور مرقوم گشت انّ الله یحبّ ان یراک بین الفین من الحوریات و هر چه ممکن بود تزئید نساء شد، از شیراز امّ احمد از تفریش بدری از مازندران رقیه و از بغداد متعدّد با وجود این به اینها قناعت نشد حرم محترمه حضرت اعلی، همشیره ملاً رجبعلی، امّ المؤمنین، که به نصّ قاطع حضرت اعلی ازدواج جائز نه او نیز تصرّف شد و بعد از چند روز به حاجی سید محمد بخشیده گشت. دیگر نه صدائی نه ندائی نه ذکری و نه ثنائی. به کلی امر حضرت اعلی روحی له الفداء محو و

نابود گردید و اگر جمال مبارک روحی لاجبائنه الفداء از سفر کردستان مراجعت نفرموده بودند والله اَلدی لا اله الا هو اسمی از این امر باقی نمانده بود و جمیع خویش و بیگانه به این شهادت می دهند.» (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۴، ص ۲۱۰-۲۱۱)

همسران میرزا یحیی، طبق آنچه که در اقلیم نور آمده، از این قرار است:

۱- پس از شهادت حضرت ربّ اعلی از طهران به تأکّر رفته و در سنّ ۱۹ سالگی با دختر عموی خود که مسمّاة به فاطمه خانم که حاجیه خانم هم می گفته اند (دختر میرزا محمّد و طّالان خانم [همشیره امّی حضرت بهاءالله]) ازدواج نمود و از این وصلت یک پسر به وجود آمد که او را میرزا محمّد هادی ابقه نامیدند.

۲- رقیه خانم، خواهر حاجیه خانم، که حاصل آن پنج اولاد (محترم خانم، میرزا وحید، میرزا نقی، مریم خانم، فؤادالله) بود. رقیه خانم و حاجیه خانم خواهران حوا همسر برادر مریم بودند.

۳- بدری جهان خانم (بدری جان) که تفرشی بود. از او دو اولاد به وجود آمد یکی میرزا محمّد که او را بیان الله می گفتند. دیگری طلعت خانم که با شیخ احمد روحی کرمانی ازدواج کرد.

۴- عیال کرمانشاهی که پسری به نام میرزانورالله از او به وجود آمد.

۵- ملکه خانم شیرازی که از او دارای چهار اولاد شد: میرزا احمد ملقب به بهّاج که اواخر ایام به جمال مبارک مؤمن شد و تا دم آخر ثابت ماند؛ میرزا عبدالعلی، نوروزعلی، صفیه خانم که عیال میرزا آقاخان کرمانی شد.

۶- عیال بغدادی که دختر عربی بود و از او دارای یک پسر به نام رضوان الله شد.

- ۷- دختر ملاً عبدالفتاح معروف و به قولی دختر ملاً عبدالغنی
- ۸- دختر میرزا حیدرقلی نمدساب
- ۹- حرم ملاً محمد معلم نوری (ملاً محمد در قلعه شیخ طبرسی شهید شد).
- ۱۰- رقیّ دختر اعرج اصفهانی
- ۱۱- نساء خانم طهرانی
- ۱۲- فائته که اهل بلده و در صفحات نور همراه حضرت طاهره بوده است.
- ۱۳- صاحب جان اصفهانی که از او دارای پسری به نام میرزا روح الله شد.
- ۱۴- فاطمه خانم دختر ملاً حسین روضه خوان اصفهانی (همشیره ملاً رجبعلی قهیر) که حرم منقطعه حضرت اعلی بود. فاطمه خانم او اواخر ایام حیات از دو چشم نابینا شد و قبرش در امامزاده معصوم است.

چه بسا ناری را که خدا نور می کند بمن یظهره الله... (ص ۱۲۹): این عبارات در باب هفدهم از واحد دوم بیان فارسی آمده است. در همین باب است که می فرمایند که اگر کَلّ داخل در ظلّ من یظهره الله شوند «احدی در نار نمی ماند الا آن که کَلّ مبدّل به نور می گردند و همین فضل را از من یظهره الله طلب نموده که این است فضل اعظم و فوز اکبر که مثل امم باقیه نمانده مثل حروف انجیل که دو کتاب دیگر نازل شود من عند الله و ایشان هنوز منتظر من یأتی اسمہ احمد باشند.»

یا عالم هل لک اذنٌ لتسمع نداء الحق... (ص ۱۲۹): کلام جمال قدم است که از اهل عالم انصاف می طلبند و تأکید دارند که طور به لقای مکالمش فائز شد علی رغم آنکه غافلان و مفتریان قصد دارند با افترا نور الهی را خاموش نمایند و آثار الهی را با کینه و بغضایشان محو و نابود کنند.

بیان از اول تا آخر مکمن جمیع صفات اوست... (ص ۱۲۹): این عبارات در باب سیزدهم از واحد سوم بیان فارسی آمده است: «سؤال عمن یظهره الله جایز نیست الا از آنچه لایق باوست زیرا که مقام او مقام صرف ظهور است حتی نفس ظهور در نفس ظهور در ظلّ او ظاهر و اگر در امکان فضلی هست از شبح جود اوست و اگر شیئی هست بشیئیت اوست و اگر کسی می خواهد علم او را ببیند نظر کند به علمای بیان که به علم به کتاب او از ظهور قبل او عالمند و اگر می خواهد قدرت او را مشاهده کند نظر کند باولی القدرة در بیان که از ظهور قدرت قبل او مقتدر شده و همچنین اولی العزة از ظهور عزت اوست و همچنین اولی العظمة از ظهور عظمت اوست و همچنین اولی القوة از ظهور قوت اوست و بیان از اول تا آخر مکمن جمیع صفات اوست و خزانه نار و نور او.»

ملا باقر حرف حیّ (ص ۱۲۹): «ملاً باقر حرف حیّ از علماء شیخیّه و تلامید حاجی سید کاظم رشتی و مقیم کربلا بود و همین که به شیراز شتافته فائز به ایمان بدیع و در حروف حیّ منسلک گشت. همه جا در ایران و عراق عرب به تبلیغ و نشر این امر پرداخت و با صراحت و بساطت در اقوال و اعمال که اختصاص داشت ترویج معارف جدیده کرد و هنگام مراجعت قرّة العین از عراق به ایران همراه شد و بعد از واقعه قتل حاجی ملاً تقی و انقلاب قزوین از آنجا به طهران رفته به ملازمت خدمات ابهی در آنجا و بدشت و نور و مازندران... چندی به سر برد. آنگاه به آذربایجان رفته به محضر نقطه اولی در سجن ماکو و چهریق مکرراً تشرف حاصل نمود واسطه ارسال مکاتیب و توقیعات گردید و پس از واقعه شهادت کبری طول حیات یافته متأخر از کلّ

شرحی بر لوح مبارک ابن ذب | ۱۰۷۱

حروف حی درگذشت و از این رو بین الاحباب به عنوان ملاً باقر حرف حی
اشتهار گرفت.» (ظهورالحق، ج ۳، طبع آلمان، ص ۱۸)

جمال مبارک می فرمایند: «یکی از حروف حی از من یتظهره الله جلّت
عظمته و عظم کبریائه سؤال نموده اطرده لسان البیان... سائل جناب ملاً باقر
حرف حی علیه بهاء الله بوده که به او می فرمایند شاید در سنه هشت به لقاء الله
فائز شوی و اگر اول هشت این مقام اعزاز رفیع اعلی را درک نمودی در آخر
آن که منتهی به اول تسع می شود به لقاء فائز می شوی و همین حرف حی در
سنه تسع لقاء الله را ادراک نمود و دومرتبه هم به شطر سجن توجه نمود و به
لقاء فائز گشت و در این ایام به رفیق اعلی صعود نمود علیه بهاء الله و بهاء
الملائكة المقربین.» (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۴۵-۱۴۶)

شرح حال او در کتاب «حروف حی» تألیف هوشنگ گهرریز، ص ۹۴-۹۸
درج است.

الواحی از قلم اعلی به اعزاز او نازل شده که او را با عبارت «أن یا حرف
الحی» مخاطب قرار داده اند. از جمله: «ان یا حرف الحی لقد سمعت أذن
الله ندائك و لاحظت عین الله کتابک و ینادیک حینئذ عن جهة العرش
بآیات نفسه المهیمن القیوم فطوبی لک بما کسرت صنم النفس و الوهم و
خرقت احجاب الظنون بقدره ربک المهیمن العزیز المحبوب...» (مجموعه آثار
قلم اعلی، شماره ۱۹، ص ۱۸۳ / منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، چاپ اول، ص ۱۸۷ /
مضمون: ای حرف حی گوش خداوند ندای تو را شنید و چشم خداوند
مکتوب تو را ملاحظه کرد و تو را اکنون از جهت عرش به آیات خویش
خطاب می کند. خوشا به حال تو که بت نفس و وهم را شکستی و حجاب
ظنون را به قدرت پروردگارت پاره کردی...)

«ان يا حرف الحى فاسمع ندا ربك مرة اخرى فى هذا الجبروت المقدس الأبهى ثم ذكر بما يوحى اليك حينئذ عن جهة العرش فوق سدرة المنتهى لعلّ تكون متذكراً فى نفسك بما اذكرناك من قبل بلسان الله مرة اولى...» (مجموعه آثار قلم اعلى، شماره ۱۹، ص ۱۸۱ / مضمون: اى حرف حى، بشنو ندای پروردگارت را بار ديگر در اين جبروت مقدس ابهى سپس ذکر کن آنچه را که اکنون از جهت عرش فوق سدره منتهى به تو وحى مى شود تا که شايد در نفس خود به آنچه که از قبل دفعه اول به لسان الهى ذکر شدى متذکر گردى...)

«ان يا حرف الحى اسمع اصوات اجنحة هذا الطير الذى يطير فى هذا الهواء...» (مجموعه آثار قلم اعلى، شماره ۷۴، ص ۸۳ / مضمون: اى حرف حى بشنو صدای بالهای این پرنده را که در این هوا پرواز می کند...)

لعلک فى ثمانية سنة يوم ظهوره تُدرک لقاءه (ص ۱۲۹): این عبارت در تویق معروف خطاب به ملا باقر حرف حى نازل شده که در بالا به آن اشاره شد که هشت سال بعد از ظهور حضرت ربّ اعلى، در بدایت سال نهم یا نهایت آن سال به لقای الهى و درک من یظهره الله نائل خواهد شد.

دیّان مظلوم شهید... (ص ۱۳۰): دکتر نصرت الله محمدحسینی درباره جناب دیّان نوشته است: «جناب میرزا اسدالله دیان خوئی فرزند یکی از نویسندگان و مستوفیان بنام عهد محمد شاه و از منسوبان نزدیک حاج میرزا آقاسی صدر اعظم ایران بود. میرزا اسدالله مردی بسیار دانشمند و ادیب و در دوائر دولتی صاحب شغل حسّاس و عظیم بود. وی علاوه بر زبانهای فارسی و ترکی به سه زبان عربی، عبری و سُرّیانی تسلّط کامل داشت. هنگامی که حضرت باب

در ماکو محبوس بودند با اصحاب آن حضرت ارتباط یافت و لکن استدلالات و تلاش‌های مؤمنین نتیجه نداد و میرزا اسدالله اطمینان حاصل ننمود. تا آن که رؤیای عجیبی دید و وسیلهٔ جناب میرزا محمدعلی زنوزی عریضه‌ای به حضور حضرت باب معروض داشت و تعبیر آن رؤیا را استدعا نمود. ضمناً تقاضا کرد که آیهٔ معینه از قرآن شریف را نیز برای وی تفسیر فرمایند. حضرت باب در توقیع مبارک صادر به اعزاز میرزا اسدالله رؤیای او را تعبیر و آیهٔ مبارکهٔ قرآن را بنحوی بدیع تفسیر فرمودند. میرزا اسدالله آنچنان منقلب و منجذب گشت که پای پیاده راه سنگلاخ خوی تا چهریق را طی نمود حال آن که خادمش اسب او را از پی می‌آورد. چون به محضر حضرت باب رسید آن چنان موقن گشت که پس از مراجعت از مشاغل دولتی خویش استعفاء کرد و با تمام وجود به انتشار امر بدیع قیام نمود. در اندک مدّت بر معارف ظهور احاطه یافت و نفوس عدیده را هدایت کرد. پدرش نزد حاج میرزا آقاسی شکایت برد و موجبات زحمت میرزا اسدالله را فراهم نمود ولی میرزا اسدالله اعتنائی بدین امور نداشت و در عوالم روحانی و عرفانی خویش سیر می‌نمود. در آن اوقات حضرت باب به چهل تن از اصحاب امر فرمودند که با استناد به آیات قرآن شریف و احادیث مروّبه رسالهٔ استدلالیه در باب حقانیت امر بدیع تألیف نمایند. امر مبارک با سرعت و دقت اجراء و هرچهل استدلالیه به محضرشان تقدیم گشت. از میان آن کتب استدلالیه رسالهٔ اثباتیهٔ میرزا اسدالله بیش از کتب دیگر مورد قبول هیکل مبارک قرار گرفت. با آن که از ایمان میرزا اسدالله هنوز بیش از یک سال نگذشته بود. حضرت باب به وی (از جمله به علت تطبیق عددی با اسد) لقب «دیان» عنایت فرمودند و اندکی بعد در چهریق (در مرحلهٔ دوم اقامت مبارک در آن محلّ) توقیع عظیم حروفات به افتخارش نازل شد که در آن سرّ سنّهٔ مستغاث و ظهور من یظهره الله

توضیح گشته است. جناب دیان در مقامات روحانی و عرفانی بدان پایه رسید که آثار قلمیه اش از خطب و مناجات‌های عربی و فارسی پس از آثار حضرت باب به نحوی عجیب مورد توجه و قرائت گروهی از بابیان بود. پس از شهادت حضرت باب برخی از اصحاب در آذربایجان، گیلان، طهران و قزوین به علت ارادت شدید به دیان وی را اعظم ناشر امر بدیع و مظهر معارف و تأییدات حضرت باب دانستند و کرامات بسیار از وی روایت می‌نمودند. این جماعت در آن دوران به دیانیه شهرت یافتند. دیان صاحب عرفانی کم نظیر بود. خلوص و تقوای او بارها در آثار حضرت باب و جمال ابهی تصریح گردیده است. وی سومین مؤمن به جمال ابهی در دوران میان سنه تسع و ایام رضوان بود و سرانجام در سال ۱۲۷۴ هجری قمری (۱۸۵۷ میلادی) به دستور ازل در بغداد شهید گشت.» (حضرت باب، تألیف دکتر محمدحسینی، ص ۳۶۸-۳۷۰)

جناب بالیوزی مرقوم داشته‌اند: «میرزا یحیی در کتاب خود بنام مُسْتَقْبَل میرزا اسدالله دیان را بخاطر ادعائی که داشت صریحاً مورد دشنام و ناسزا قرار داده و در هنگام غیبت حضرت بهاء‌الله میرزا محمد مازندرانی را برای نابود ساختن آن شخص مؤمن عالیقدر به آذربایجان فرستاد. اتفاقاً در همان احیان دیان نیز از آذربایجان عازم بغداد شده بود و در نتیجه میرزا محمد موفق به یافتن او نگردید. در همین موقع بود که حضرت بهاء‌الله نیز از سلیمانیه مراجعت فرمودند و دیان پس از رسیدن به حضور مبارک از کلیه ادعاهای خود چشم پوشید. ولی میرزا یحیی حاضر نبود که از هدف‌های خود دست بردارد. عاقبت روزی میرزا محمد جناب دیان را به اغواء واداشت که باتفاق او از کاظمین به بغداد برود و در بین راه باو حمله ور شده وی را بقتل رسانید.» (بهاء‌الله شمس حقیقت، ص ۱۶۲)

جمال قدم در لوح جناب عندلیب راجع به جناب دیان می فرمایند: «اَنَا نَذَكِرُ فِي هَذَا الْحِجْنِ حَرْفَ الثَّالِثِ الْمُؤْمِنِ بِنَفْسِي الَّذِي افْتَى عَلَيْهِ مَطْلَعُ الظُّلَمِ مِنْ دُونِ بَيْنِهِ وَلَا كِتَابَ أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى الزُّورَاءِ إِلَى أَنِ حَضَرَ وَقَامَ لَدَى الْبَابِ وَدَخَلَ بَعْدَ الْأَذْنِ تَلَقَّاهُ الْوَجْهَ إِلَى الزُّورَاءِ إِلَى أَنِ حَضَرَ وَقَامَ لَدَى الْبَابِ الْغَيْبِ وَالشُّهُودِ وَلَكَ الشُّعْرَاءُ الرَّبَّ الْأَرْبَابِ.» (ثالثی درخشان، محمد علی فیضی ص ۳۷۲) در لوح مبارک خطاب به جناب آقا میرزا آقایی افغان می فرمایند: «وهمچنین جناب میرزا اسدالله علیه بهاء الله را بشارت فرموده اند که بلقاء من یتظهره الله فائز میشوند این خطاب مستطاب در باره او نازل که میفرمایند و انک انت یا ایها الحرف الثالث المؤمن بمن یتظهره الله و در ایامی که نیر اعظم از افق عراق طالع بود بین یدی العرش حاضر و به شرف ایمان فائز گشت و بعد وارد شد بر او آنچه وارد شد آلا لعنة الله على القوم الظالمين و تفصیل آن مظلوم در کتاب بدیع نازل و مسطور است.» (ثالثی درخشان، محمد علی فیضی، ص ۳۷۱-۳۷۲)

وَأَنْتَ أَنْتَ يَا حَرْفَ الثَّالِثِ الْمُؤْمِنِ بَمَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ إِذَا شَاءَ...

(ص ۱۳۰): این دو بیان مبارک در پنج شأن، ذیل «بِسْمِ اللَّهِ الْأَحَدِ الْأَحَدِ» آمده است که می فرمایند: «فَإِنَّكَ أَنْتَ أَنْ يَا حَرْفَ الثَّالِثِ الْمُؤْمِنِ بَمَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ لِتُزَوَّرَ نَفْسُكَ بِتِلْكَ الزِّيَارَةِ وَلَا تَعْرِفَهَا وَلَكِنَّ اللَّهَ إِذَا شَاءَ لِيَعْرِفَنَّكَ نَفْسُكَ بِقَوْلِ مَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ...» (مضمون: و تو ای حرف سوم مومن به من یتظهره الله هر آینه به علّت آن زیارت به زیارت تو خواهند آمد و نخواهند فهمید. ولی وقتی خدا بخواهد تو را به قول من یتظهره الله خواهند شناخت.)

أَنْ يَا اسْمَ الدِّيَّانِ هَذَا عِلْمٌ مَكْنُونٌ مَخْزُونٌ قَدْ أُوْدِعْنَاكَ وَآتَيْنَاكَ عِزًّا

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ... (ص ۱۳۰): این بیان مبارک در کتاب پنج شأن ذیل «بسم الله الأعلَمُ الأعلَمُ» آمده است. البتّه بعد از «تعزّ بهاء» و عبارت «قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيَّ نَقْطَةُ الْبَيَانِ» فاصله وجود دارد که باید با گذاشتن «...» این افتادگی مشخص گردد. مضمون کلام مبارک چنین است: ای اسم دیّان، این علم مکنون مخزون است که ما در توبه و دیعه سپردیم و عزّتی از سوی خداوند برای توبه ارمغان آوردیم زیرا چشم دلت لطیف است و قدرش را می‌داند و بهائش را ارج می‌نهد... و خداوند بر نقطه بیان مَنّت گذاشت که این علم مکنون مخزون را که قبل از این ظهور نازل نشده بود به او داد و آن از هر علمی نزد خداوند عزیزتر است و آن را حجّتی از سوی خود قرار داد مانند آنچه که از آیات حجّتی از سوی خود قرار داد.

جناب میرزا علی اکبر از منتسبین نقطه (ص ۱۳۰): مقصود جناب میرزا علی اکبر

پسر عموی حضرت باب است که از مریدان و دوستان جناب دیّان بود. جناب ابوالقاسم افغان مرقوم داشته‌اند که ازل «از برانگیختن مردم برای کشتن آن نفوس مضایقتی نداشت چنانچه میرزا اسدالله دیّان آن مرد فاضل و دانشمند دوره بیان را که به نصّ صریح حضرت باب حرف ثالث مؤمن به من یظهره الله خوانده شده است طاغوت لقب داد و ابوالشوروش خواند و جناب ابراهیم خلیل را که او نیز از معاریف بابی‌های دوره حضرت باب بود جبت خواند و ابوالدوهمی نامید و میرزا علی اکبر، ابن عم حضرت باب، را که در شجاعت و بسالت بی‌مانند بود اجهل الجهلاء نامید و بالاخره هر سه نفر (دیّان و میرزا علی اکبر در بغداد) به دست اعوان او به شهادت رسیدند.» (عهد اعلی، ص ۲۱۹)

دکتر نصرت الله محمد حسینی مرقوم داشته است: «حضرت ولی امر الله در لوح مبارک قرن میرزا علی اکبر را «ابن عم» حضرت باب دانسته اند [توقیع ۱۰۱ بدیع، ص ۱۴]. با توجه به تصریح حضرت ولی امر الله در توضیح شجره نامه حضرت باب جناب سید محمد رضا والد مبارک تنها فرزند جناب میرزا ابوالفتح بوده اند. لذا مراد از «ابن عم» در لوح قرن و لفظ cousin در متن انگلیسی گاد پاسز بای، ص ۱۲۵، همان «منسوب» یا «منتسب» مصطلح در زبان عربی و فارسی است. حضرت بهاء الله در لوح شیخ در خصوص میرزا علی اکبر می فرمایند: «جناب میرزا علی اکبر از منتسبین نقطه علیه بهاء الله و رحمته». جناب بالیوزی میرزا علی اکبر را فرزند میرزا محمود خوش نویس و برادر میرزای شیرازی دانسته است. [بهاء الله شمس حقیقت، ص ۱۴]» (حضرت باب، ص ۷۰۰-۷۰۱)

جناب اشراق خاوری مرقوم داشته اند: «میرزا علی اکبر پسر عموی حضرت ربّ اعلیٰ جلّ ذکره بود و به امر مبارک مؤمن شد و در اواخر ایام به بغداد رفت و چون دیان ادّعی من یظهره اللهی نمود و این ادّعا در اوقات هجرت جمال قدم جلّ جلاله به کردستان بود، میرزا علی اکبر مزبور به دیان مؤمن شد و بعداً هر دو، هم دیان و هم میرزا علی اکبر، که حضور جمال قدم جلّ جلاله در بغداد، بعد از مراجعت آن حضرت از کردستان، مشرف شدند مؤمن و تائب شدند و هر دو به فرمان میرزا یحیی ازل در بغداد به شهادت رسیدند و این معنی در الواح مبارکه جمال قدم جلّ ذکره ذکر شده است.» (قاموس لوح شیخ، ذیل «میرزا علی اکبر از منتسبین نقطه»)

جناب آقا ابوالقاسم کاشی (ص ۱۳۰): در تاریخ ظهور الحق، ج ۳، طبع آلمان، ص ۳۱۱، چنین آمده است: «و از جمله بایبان نامی کاشان آقا ابوالقاسم و

آقا مهدی دو برادر سوداگر بودند که با مایه و آبرو در وطن می‌زیستند و با خانواده حاجی میرزا جانی معاً به محضر اعلی رسیده فائز به ایمان گردیدند و اجتماع و مصاحبه و مشاوره بایان بومی و واردین از اطراف با یکدیگر در خانه‌شان صورت می‌بست. از این رو بین اهالی بلد به نام بایی شهرت یافتند و چون تعرض و تضییق به آن طائفه در سال ۱۲۶۵ قوت و شدت گرفت مردم کاشان به مقاومت و مدافعتشان برخاستند و خبر به حکمران دادند که حضرت قدّوس و شیخ عظیم به کاشان وارد و در کاشانه ایشان اقامت نمودند. پس غلامان حکومتی به اتفاق جمعی از اشرار به خانه‌شان هجوم برده ایشان را دستگیر و ضرب و تحقیر کردند و اموال و اثاثشان را به یغما بردند و هر دو را با هیئت دلگدازی به تخت داروغه کشیدند و پاهایشان را به فلکه بسته چندان با چوب و تازیانه زدند که از پا تا کمر مجروح و خونین شدند و اجساد غرقه به خون را بردوش حمل‌ها گذاشته به درب خانه‌هایشان برده انداختند و مدتی طویل بستری و در تحت معالجه بودند و عائله ستمدیده پرستاری کردند تا شفا یافتند و به نوع احتیاط و اختفاء در وطن بودند تا واقعه شهادت عظمی واقع شد و هر دو به اتفاق به طهران شتافته اقامت گزیدند و چون فتنه عمومیه سال ۱۲۶۸ برخاست آقا مهدی به چنگ غلامان و دژخیمان ناصرالدین شاه افتاده او را... هلاک نمودند و آقا ابوالقاسم محفوظ ماند.»

جناب اشراق خاوری تتمه موضوع را اینطور ذکر کرده‌اند: «آقا ابوالقاسم از طهران به بغداد رفت و به محضر حضرت جمال قدم جلّ جلاله مشرف و مؤمن گردید و عاقبت در بغداد به اشاره و فتوای میرزا یحیی ازل به قتل رسید.» (قاموس لوح شیخ، ذیل «ابوالقاسم کاشی»)

مستیقظ (ص ۱۳۱): طبق توضیحات جناب اشراق خاوری: «نام کتابی است از تألیفات یحیی ازل که در اثبات ادّعی خود و ردّ بر سایر مدّعیان زمان خود مانند دیّان و نبیل زرنندی و امثالهما نوشته است. مشارّالیه در این کتاب آیاتی از قیوم الاسماء را آورده و در ذیل هر آیه شرحی در مظلومیت خود و ردّ مدّعیان خود نگاشته و در آغاز کتاب شرح تصدیق خود را به امر مبارک به راهنمایی برادران خود به تفصیل ذکر کرده است... بیشتر حمله یحیی در این کتاب به میرزا اسدالله دیّان و هم دستش سیّد ابراهیم تبریزی است که اوّلی را ابوالشور و ثانی را ابوالدّواهی نامیده است. تاریخ نگارش مستیقظ را پیروان یحیی به سال ۱۲۷۲ هـ ق ذکر کرده اند.» (قاموس لوح شیخ، ذیل «مستیقظ»)

حضرت بهاء الله به هادی دولت آبادی توصیه می فرمایند که کتاب مستیقظ را حتماً بخواند: «یا هادی کتابش نزد تو حاضر است آنکه اسمش را مستیقظ گذارده بخوان اگر چه دیده ای و لکن مکرر مشاهده نما لعلک تتخذ لنفسک فی خباء الصدق مقاماً رفیعاً» (امر و خلق - جلد دوم - نشر سوم، اسدالله فاضل مازندرانی ص ۳۰۱-۳۰۲)

در کتاب بدیع چنین نازل: «ملاحظه کن ای با انصاف که کی بی انصاف است. نفوس زانیه که در اصل حرم عزّ صمدانیه خیانت نموده اند و دیگر چه ارتکابات شنیعه که به آن عامل گشته که والله الّذی لا اله الا هو که قلم از ذکرش حیا می نماید مع ذلک نسبت حقّ به این نفوس داده و به حقّ نسبت ظلم راجع کرده. حال ما بی انصافیم و شما با انصاف. کتاب مستیقظ را بخوان که در آن کتاب مرشدت میرزا یحیی فتوی بردم جمیع نفوس مقدّسه داده چنانچه نفسی را که منصوصاً نقطه اولی روح ماسواه فداه حرف ثالث من یظهره الله نامیده به فتوای آن ظالم شهید شده و کتاب دیگرش که در آن مخصوص در اماکن متعدّده فتوی بر قتل کلّ نفوس داده مع ذلک جمیع را

به حق راجع نموده و خود آن خبیث مشرک به حضرت ابهی عریضه معروض داشته و حال بخط خود او موجود است و نوشته آنچه ما بکنیم باسم شما تمام میشود چه که شما رئیس هستید و در مدینه کبیره مشافهت به یکی از اصحاب گفته که تا حال آنچه از جعلیات گفته ام نقلی نبوده من بعد جعلها خواهم کرد و فسادها خواهم برپا نمود چنانچه نموده.» (کتاب بدیع، ص ۸۸-

(۸۹)

آقا سید ابراهیم (ص ۱۳۱): جناب سمندر درباره ایشان نوشته اند: «از اشخاص مهم محترم معظّم که از کبار اصحاب و اعظام احباب آذربایجان در دوره اول بودند و در اواخر ایام جمال اعلی توقیعات رفیعۀ عظیمه در حقشان نازل و اهمیت مقامشان از بیانات مبارکشان ظاهر است «العالم الفاضل الکامل الکریم» آقا سید ابراهیم خلیل تبریزی علیه رضوان الله بودند که به ملاحظه دقت و رقت ادکار صاحب کار درباره حضرت من یظهره الله مترصد و بیدار بودند به درجه ای که در وقت داعیۀ حضرت دیان تعرضی نفرمود و تسلیم صرف بود لهذا ازل او را در کتاب مستیقظش ابوالدواهی خوانده و این شخص محترم بعد از شهادت جناب دیان علیه بهاء الله سالها از معاشرت باینها بیزار و از ملاقاتشان در کنار بود تا زمان اعلان امر مبارک ابهی دوستان برای تبشیر و تبلیغ امر الله با کمال رحمت و نهایت خضوع و خشوع و محبت باب معاشرت را مفتوح نمودند چه که نظر به واقعه دیان و احکام قتل ازل در کتاب مستیقظ و غیره از خود نگران بود خلاصه بعضی از احبای تبریز و سرکار آقا میرزا حسن آقای تفرشی که آن زمان تبریز بودند به پیغام و تحریر و ملاقات و تحریر اطمینان داده و در ضمن معاشرت از مطالب و الواح مبارک آگاه شده موفق به تجدید عهد گردید و شمس حقیقت دوباره بر او تابید و

عریضه‌ای بحضور مبارک عرض نموده و بلوح مقدس مفتخر شد و شکر الهی را بجا آورده در محافل انس می‌گفته‌اند که در زمان اشراق شمس اعلیٰ نفحاتی می‌دمید و نسماقی می‌وزید که سبب تجدید حیات می‌گردید ولی بعد از شهادت کبری و اشتها امر بنام میرزا یحیی آن نفحات بکلی ممنوع و آن نسماق مقطوع شد و ما متحیر و مبہوت و حال حمد خدا را که نفحة اولیٰ در این نشاء اخری رسید و آفتاب ظهور دمید خلاصه با کمال ایقان باعلیٰ الجنان پرواز کردند علیه ذکر الله و ثنائہ.» (تاریخ سمندر، ص ۲۱۸-۲۱۹)

جناب اشراق خاوری مرقوم داشته‌اند: «سید ابراهیم تبریزی از مومنین دوره بیان و مورد عنایت حضرت رب اعلیٰ جل ذکره بود و مجلّدات تفسیر قرآن را که در ماه کونازل شده بود هیکل مبارک به او سپردند که نگاه دارد و در لوح مبارک او را به خطاب «ان یا خلیلی فی الصّحف» مخاطب فرمودند. او به علت مخالفت با ادّعی ازل مورد تعنت و حقد یحیی ازل واقع شد و در کتاب مستیقظ خود یحیی ازل او را ابوالدّواهی نامیده است.» (قاموس لوح شیخ)

جناب فاضل مازندرانی مرقوم داشته‌اند: «از اعظام علماء شیخیّه و کبار اصحاب سید رشتی و از اجلّه علماء بیان سیدی نورانی الوجه و جمیل و عالمی عظیم‌المقام و جلیل بود و به درجه‌ای در علم و فضل صیت و شهرت داشت که میرزا احمد مجتهد تبریزی وی را بر ملاّ محمّد مجتهد ممقانی معروف مقدم شمرد و در وصف و تجلیلش مکرراً این عبارت گفت که این سید جلیل در معارف و مطالب شیخیّه افضل و اعلم از ملاّ محمّد است و او در آغاز طلوع این امر جدید فائز به عرفان و ایمان گردید و با علماء اصحاب خصوصاً احباب آذربایجان مؤانست و معاشرت گرفت و در ایّام اقامت حضرت نقطه اولیٰ در آذربایجان با رعایت احتیاط استفاضه و ارتباط جست

و حسب اقتضاء زمان و استعداد و امکان در تنویر افکار و تشهیر آثار کوشید. ولی به موجب عدم توافق مقتضیات و اسباب، داخل معارک و مخاطر نشده محفوظ ماند و حضرت او را در نظم اسماء اهل باین نام «رحیم» ذکر فرمودند که در عدد حروف ابجدیه با ابراهیم به اسقاط یکی از دو الف مطابق است و در صورت و سیرت شباهت تامه به حضرت داشته مورد توجه خاص آن بزرگوار شده تویعات مهمه عدیده به عنوان وی صدور یافت و به لقب «خلیل» نامور گردید. و پس از واقعه شهادت کبری به سالهای چند حیات داشته در تبریز زیست تا درگذشت. و او را پسری بود که فائز به ایمان بدیع نشد و لذا آثار این امر در خاندانش باقی نماند و مدفنش نامعلوم است.» (ظهوالحق، ج ۳، طبع آلمان، ص ۳۳)

ابوالشور و ابوالدواهی نامیده (ص ۱۳۱): جناب ابوالفضائل در کشف الغطاء مرقوم داشته اند: «مدعیان بدانند اهل بهاء هیچگونه از صدق و حقیقت اغماض ننمایند و نعوت و القاب و اوصاف و ادکاری را که واقعاً از قلم حضرت نقطه اولی در باره مرآت صدور یافته انکار نمی کنند نه چنانچه مستر برون گوید که بهائیان حتی از شناختن ازل استنکاف می نمودند. بلکه جمیع این اوصاف و نعوت را تابع ایمان و اقبال و دائر مدار وصف مرآتیت دانند نه اصلی و ذاتی... حتی خود ازل را نیز در این موضوع با ما مخالفتی نیست زیرا جناب دیان و خلیل را در کتاب مستقیظ به ابوالدواهی و ابوالشور دنی ادنی و سایر اوصاف رذیله توصیف نموده و از تشنیع و تکفیر حتی فتوای قتل و تدمیر چیزی فرو نگذارد و حال آن که از قلم حضرت اعلی در حق ایشان کلمه ان یا خلیلی فی الصحف و ذکری فی الکتب نازل شده و باسم دیان و

شرحی بر لوح مبارک ابن ذنب | ۱۰۸۳

وصف الفرد المعتمد مسّی و موصوف گشته بودند.» (کشف الغطاء، ص ۲۶۵-۲۶۶)

جمال قدم می فرمایند: «اسم دیان را ابوالشورور و جناب خلیل که در بیان میفرماید ان یا خلیلی فی الصحف ان یا ذکری فی الکتب من بعد الصحف ان یا اسمی فی البیان او را ابوالدواهی نامیدند و بعد در صدد قطع سدره مبارکه افتادند و لیکن الله اطردهم بقدرته و سلطانه رغماً لأنفهم انه هو الفضال الفیاض الحافظ الکریم.» (اشراقات، ص ۴۹)

جناب اشراق خاوری شرحی به تفصیل در این مورد مرقوم داشته از کتاب مستیقظ نقل عباراتی را نموده اند که این صفات در آن منعکس است. جهت جلوگیری از تفصیل و تطویل کلام از نقل آن صرف نظر شد. طالبان به قاموس لوح شیخ ذیل «ابوالشورور و ابوالدواهی» مراجعه کنند.

میرزا محمدعلی نامی رشتی بحضور آمد (ص ۱۳۱): جناب اشراق خاوری

مرقوم داشته اند: «این مرد خود را محقق نشان می داد و با احبای بغداد محشور بود و همواره در راه تحقیق بهانه جویی ها می نمود و چون جمال اقدس ابهی در سال ۱۲۷۲ هـ ق از کردستان به بغداد مراجعت فرمودند به محضر مبارک رسید و در جزو مسائل مختلفه و اشکالات متعدده خود به حضور مبارک عرض کرد: اگر در نزد شما حضرت نقطه اولی مظهر امر الهی و مهبط وحی رحمانی است حرم او باید مانند نساء رسول الله (ص) از امّهات المؤمنین باشد و نباید پس از او دیگران در حرم او خیانت کنند. چنانچه در قرآن مجید آمده، «و ازواجه امّهاتکم» و زنان رسول (ص) همه امّ المؤمنین محسوب بودند و کسی را بعد از رسول (ص) به آنان چشم نبود و حضرت نقطه اولی در تفسیر احسن القصص، قیوم الاسماء، صریحاً فرموده اند که حرم

مبارک امّ المؤمنین است. علیهذا چگونه میرزا یحیی که خود را وصی و خلیفه حضرت باب معرفی می‌کند به حرم آن حضرت تجاوز کرد و پس از مدّتی هم او را به یار غار خود، سیّد محمّد اصفهانی، بخشید؟ این سخن میرزا محمّدعلی مدّتها در بین احباب مشهود بود و کسی را جوابی نبود. زیرا جسارت و خودسری و هوی پرستی میرزا یحیی و سیّد محمّد همه ابواب جواب را مسدود ساخته بود و این عمل زشت یحیی جمال مبارک را تا آخرین دقایق حیات ناراحت داشت.» (قاموس لوح شیخ، ذیل «میرزا محمّدعلی رشتی»)

جمال قدم در لوحی به تاریخ ۱۷ رجب ۱۲۹۸ به امضاء کاتب وحی می‌فرماید: «شخصی در عراق، جناب میرزا محمّدعلی رشتی، این فقره را اصغا نمود و در هر مجلسی مرتکبین را به الفاظ مختلفه استهزاء می‌نمود و شماتت می‌کرد. اَلَا لعنة الله على القوم الظالمین. و همچنین مطلع شمس وجود مخدره کبری، امّ نقطه اولی، روح ماسواه فداه، در نجف تشریف داشتند و چون در امر حضرت اعلی قدری توقّف داشتند، حسب الامر بعضی مأمور شدند تفصیل ظهور را خدمت ایشان مذکور دارند. بعد از ذکر و بیانات در خدمت ایشان، بالاخره فرمودند این نفوسی که به قائمیت او مقرّم و معترفند چگونه در حرم او تصرف نمودند. چه مقدار خجالت از این بیان حاصل شد و فَوَالَّذِي أَنْطَقَ الْحَصَاةَ اظهاراً لقدرته که مدّتی از این کلمه جمال قدم محزون بودند و فرمودند دیگر سخن گفتن جایز نه. از اوّل ابداع تا حال چنین فعلی شنیده نشده. فی الحقیقه امثال آن نفوس شفیه ملحده کاذبه از برای پیشوایی این قوم بسیار مناسبند.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۸، ص ۱۴۴ / شماره ۷، ص ۲۸۹)

احادیثی که در شأن این مدینه مبارکه مشرفه یعنی عکا وارد شده

(ص ۱۳۲): در پایان لوح مبارک، حضرت بهاء الله به نقل احادیثی راجع به اهمیت عکا پرداخته‌اند. جناب اشراق خاوری درباره مآخذ این احادیث مرقوم داشته‌اند: «این احادیث در کتابی بنام فضائل عکا و عسقلان که جزوی از اجزاء کتاب بزرگی است و حاوی احادیث وارده در فضائل شام و دمشق و . . . می باشد مندرج است. مؤلف این کتاب فضائل عکا و عسقلان ابوالحسن علی بن محمد بن شجاع مالکی معروف به ابن ابی الهول است. نسخه این کتاب در کتابخانه عمومی ترکیه موجود است و جزو کتب سلطان غازی محمود خلیفه عثمانی بوده است... از این گذشته در کتب متعدده اسلامیة متفرقاً می توان یافت. از جمله حدیث دوم را که در کتاب شیخ ابن الذئب نقل شده در کتاب ضیاء الشمس الصحاحیه علی الحسنات الماحیه تألیف عبدالحمید مسطور است با این فرق که در لوح مبارک حدیث مزبور از طریق ابوسعید الخدری نقل شده و در کتاب شمس الصحاحیه بسند متصل به انس ابن مالک روایت شده است. و نیز حدیث مذکور در لوح مبارک «طوبی لمن رأی عکا» در کتاب صحاح جوهری نقل شده است و این دو کتاب از کتب مهمه است. جوهری صاحب صحاح اللغة از مشاهیر علمای اسلامست و کتاب صحاح او معتبر است.» (محاضرات، ج ۱، ص ۴۲۰-۴۲۱)

«إِنَّ عَكَا مَدِينَةَ بِاللَّيْلِ قَدْ اخْتَصَّهَا اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ.» (مضمون: عکا شهری است در شام که خدا آن را به رحمت خود اختصاص داده است. [نقل ترجمه از کتاب دهم درس اخلاق تألیف جناب علی اکبر فروتن])

أَلَا أَنَّ أَفْضَلَ السَّوَاهِلِ عَسْقَلَانَ وَإِنَّ عَكَا أَفْضَلُ مِنْ عَسْقَلَانَ... (مضمون: عسقلان بهترین نقاط سواحل است. عکاء از عسقلان و سایر بلاد ساحلی

فضیلتش بیشتر است مانند من که محمد هشتم و از انبیای دیگر فضیلت من بیشتر است. [نقل ترجمه از قاموس لوح شیخ اثر جناب اشراق خاوری]]

ألا أخبركم بمدينة بين جبلين في الشام... (مضمون: درس‌رزمین شام فیما بین دو کوه در دشت وسیع شهری قرار دارد که نام آن شهر عکاء هست. هر کس که به نیت زیارت آن شهر وارد آن شود خداوند جمیع گناهان گذشته و حال او را می‌آمرزد و هر کس موفق به زیارت نشده از آن شهر خارج شود سفر او پریبرکت نخواهد بود. در شهر عکاء چشمه‌ای است به نام عین البقر هر کس از آن یک مرتبه آب بیاشامد خداوند در روز قیامت او را از عذاب اکبر محفوظ می‌دارد و قلب او را از نور و ضیاء مملو می‌سازد. [نقل ترجمه از قاموس لوح شیخ])

إنّ في السّواحل مدينة معلقة تحت ساق العرش... (مضمون به نقل از قاموس لوح شیخ: در ساحل دریا در زیر عرش خدا شهری آویخته شده به نام عکاء. هر کس به نیت و قصد قربت شبی را در آن شهر بگذراند خداوند به او اجر و مزد نمازگزاران و روزه‌داران و عبادت‌کنندگان را در روز قیامت عطا می‌فرماید.)

ألا أخبركم بمدينة على شاطئ البحر بيضاء حسن بياضها... (مضمون به نقل از استدلالیه بشارت جدید اثر محمد علی فیضی: شما را خبر می‌دهم به شهری که در کنار دریاست و روشن است و در نزد خداوند تعالی است خوبی و روشنایی او. نام آن شهر عکاست و هر کس را کک عکا بگذرد در نزد خداوند تعالی از ضربت خوردن نیزه‌هایی است که در راه خدا بر او وارد شده باشد. و هر کس در آن شهر اذان بگوید صدای او در بهشت کشیده می‌شود و هر کس هفت روز در آن شهر در مقابل دشمن بنشیند خداوند او را با خضر محشور خواهد فرمود و از عذاب روز قیامت محفوظ می‌دارد و نیز پیغمبر فرمود

در بهشت پادشاهان و پیشوایانی می‌باشند و آن فقراء عکا پادشاهان و پیشوایان بهشت هستند و نیز فرموده بودند یک ماه در عکا فضیلت دارد بر هزار سال توقف در جای دیگر.» (استدلالیه بشارت جدید، ص ۳۸-۳۹)

طوبی لمن زار عکا و طوبی لمن زار زائر عکا... (مضمون به نقل از کتاب دهم درس اخلاق قدیم و قاموس لوح شیخ: خوشا به حال کسی که عکا را زیارت کند و خوشا به حال کسی که زائر عکا را زیارت نماید و خوشا به حال کسی که از عین البقر بیاشامد و از آب آن غسل کند. سرچشمه شراب کافوری را که حوریان بهشتی می‌آشامند همانا عین البقر عکا و عین سلوان و چاه زمزم است. خوشا به حال کسی که از آب این چشمه‌ها بنوشد. خوشا به حال کسی که در آب آنها شست و شوی کند. خداوند در روز قیامت آتش جهنم را بر او و جسد او حرام می‌فرماید.)

فی عکا نوافل و فواضل یخصّ الله بها من یشاء... (مضمون به نقل از قاموس لوح شیخ: ثواب اعمال و عبادات عکا مخصوص به خود اوست و خداوند به هر کس بخواهد آن ثواب عظیم را عطا می‌کند هر کس در عکا بگوید سبحان الله... الخ. خداوند اجر هزار عمل نیک به او می‌دهد و هزار گناه او را می‌بخشد و هزار مرتبه مقام او را در بهشت بالا می‌برد و گناهان او را می‌آمرزد و هر کس در عکا بگوید استغفر الله خدا تمام گناهان او را می‌آمرزد و هر کس در صبح و شامگاه در عکا به ذکر خداوند مشغول شود بهتر از آن است که در راه خدا به جهاد برود و با خود شمشیر و اسلحه جنگی حمل کند.)

من نظر بالبحر عند الزوال و کبر الله عند الغروب... (مضمون به نقل از قاموس لوح شیخ: کسی که در عکا به دریا نگاه کند در اول ظهر و تکبیر بگوید در هنگام غروب آفتاب، خداوند تمام گناهان او را می‌آمرزد اگرچه به

اندازه رشته‌های ریگ بیابان باشد که از هر طرف سر به هم نهاده‌اند و هر کس در کنار دریا بایستد و به ذکر خدا پردازد و چهل موج دریا را بشمارد خداوند تمام گناهان قبل و بعد او را می‌آمرزد.)

مَنْ نَظَرَ إِلَى الْبَحْرِ لَيْلَةً كَامِلَةً كَانَ أَفْضَلَ مِنْ شَهْرَيْنِ كَامِلَيْنِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ... (مضمون به نقل از قاموس لوح شیخ: در عکّا هر کس شبی را به دریا چشم اندازد بهتر از آن است که دو ماه تمام در بین رکن و مقام در مگّه به سر ببرد و کسی که در بلاد سواحل نشو و نما کند بهتر از دیگران است که در جاهای دیگر نشو و نما می‌کنند. کسی که در عکّا و بلاد سواحل بخوابد اجر کسی را دارد که در سایر امکنه شب‌زنده‌دار باشد و به عبادت بگذراند.)

کتاب شناسی

الف: طلعات مقدسه بهائی

حضرت بهاء الله:

آثار قلم اعلى، ج ۱ (کتاب مبین)، خط جناب زين المقربین، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۰ بدیع

آثار قلم اعلى، ج ۱ (کتاب مبین)، طبع مؤسسه معارف بهائی کانادا، ۱۲۰ بدیع

آثار قلم اعلى، ج ۲، طبع بمبئی، ۱۳۱۴ قمری، مطبعه ناصری

آثار قلم اعلى، ج ۲، طبع مؤسسه معارف بهائی کانادا، ۱۵۹ بدیع

آثار قلم اعلى، ج ۳، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۱ بدیع

آثار قلم اعلى، ج ۴، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۵ بدیع

آثار قلم اعلى، ج ۴، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۳ بدیع

آثار قلم اعلى، ج ۵، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۱ بدیع

آثار قلم اعلى، ج ۶، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۲ بدیع

آثار قلم اعلى، ج ۷، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۴ بدیع

آیات الهی، ج ۲، چاپ سوم، مؤسسه مطبوعات بهائی آلمان، ۲۰۱۸ میلادی

ادعیه حضرت محبوب، طبع مصر، ۷۶ بدیع

ادعیه حضرت محبوب، طبع طهران، (با تطبیق با خط جناب زين المقربین و

هدایات معهد اعلى و اعراب گذاری)

اشراقات و چند لوح دیگر، بدون تاریخ و محل طبع

اقتدارات و چند لوح دیگر، خط جناب مشکین قلم، بدون تاریخ و محلّ طبع
اقدس، طبع مرکز جهانی بهائی
الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران،
۱۲۴ بدیع

ایقان، طبع مصر، توسط فرج الله زکی
ایقان، مؤسسه ملی مطبوعات بهائی آلمان، ۱۵۵ بدیع
پنج کنز، جمع آوری نبیل زرنندی، مجله عنذلیب، شماره ۴۰، پاییز ۱۴۸ بدیع،
۱۹۹۱ میلادی

دریای دانش، مؤسسه مطبوعات بهائی هند، بدون تاریخ
کتاب بدیع، طبع مؤسسه مطبوعات امری آلمان، ۱۶۵ بدیع، ۲۰۰۸ میلادی
کتاب بدیع، خط جناب زین المقرّین، بدون تاریخ و محلّ طبع
کلمات مکنونه، (نشر سه زبانه)، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۱ بدیع
لوح مقصود، طبع مصر، ۱۳۳۹ قمری، ۱۹۲۰ میلادی
لثالی الحکمة، ج ۱، طبع برزیل، ۱۴۳ بدیع، ۱۹۸۶ میلادی
لثالی الحکمة، ج ۲، طبع برزیل، ۱۴۶ بدیع، ۱۹۹۰ میلادی
لثالی الحکمة، ج ۳، طبع برزیل، ۱۴۸ بدیع، ۱۹۹۱ میلادی
مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۷، (از رشته کتاب‌های
معروف به جلد سبز)
مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۸، (از رشته کتاب‌های
معروف به جلد سبز)
مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۱۵، (از رشته کتاب‌های
معروف به جلد سبز)

کتاب‌شناسی | ۱۰۹۱

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۱۸، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۱۹، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۲۲، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۲۳، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۲۶، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۲۷، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۲۸، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۳۱، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۳۴، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۳۵، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۳۸، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۳۹، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۴۱، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۴۲، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۴۵، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۵۱، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۵۷، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۶۶، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۷۳، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۷۴، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۷۶، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۷۷، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

کتاب‌شناسی | ۱۰۹۳

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۸۱، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۸۳، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه آثار قلم اعلی، تکثیر به جهت حفظ، شماره ۹۲، (از رشته کتاب‌های معروف به جلد سبز)

مجموعه‌ای از الواح جمال اقدس ابهی که بعد از کتاب اقدس نازل شده، طبع آلمان، ۱۳۷ بدیع

مجموعه الواح مبارکه حضرت بهاء‌الله، خطّ عندلیب، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۲ بدیع

مجموعه الواح مبارکه طبع مصر، ۱۳۳۸ قمری، ۱۹۲۰ میلادی

مجموعه مناجات آثار قلم اعلی، ج ۲، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران
مناجاة، مجموعه اذکار و ادعیه من آثار حضرة بهاء‌الله، طبع برزیل، ۱۳۸ بدیع،
۱۹۸۱ میلادی

منتخباتی از آثار حضرت بهاء‌الله، چاپ اول، لانگنهاین، آلمان، ۱۴۱ بدیع
منتخباتی از آثار حضرت بهاء‌الله، چاپ اول، مؤسسه مطبوعات امری آلمان،
۱۶۳ بدیع

نُبذة من تعالیم حضرة بهاء‌الله، طبع قاهره، ۱۳۴۳ هـ ق

حضرت ربّ اعلی:

بیان فارسی، بدون تاریخ و محلّ طبع
دلایل السّبعة، بدون تاریخ و محلّ طبع

مجموعه آثار حضرت اعلی، شماره ۵۰، تکثیر جهت حفظ، (در رشته کتابهای معروف به جلدسبز)

مجموعه آثار حضرت اعلی، شماره ۶۰، تکثیر جهت حفظ، (در رشته کتابهای معروف به جلدسبز)

منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، چاپ مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۴ بدیع

حضرت عبدالبهاء:

تذکره الوفا، چاپ مطبعه عباسیه حيفا، ۱۳۴۳ هجری قمری

خطابات مبارکه، ج ۱، طبع مصر، ۱۳۴۰ قمری، ۱۹۲۱ میلادی

خطابات مبارکه، ج ۲، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۷ بدیع

خطابات مبارکه، ج ۳، طبع لجنه ملی نشر آثار امری آلمان (همراه با جلد اول و دوم)

رساله سیاسیه، نشر محمد لیب، طهران، ۹۱ بدیع

رساله مدنیه، طبع مطبعه کردستان علمیه، ۱۳۲۹ قمری

رساله مدنیه، طبع مؤسسه عصر جدید، آلمان، ۱۶۲ بدیع، ۲۰۰۵ میلادی

مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۱۳، تکثیر جهت حفظ، (از رشته کتابهای معروف به جلدسبز)

مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۱۷، تکثیر جهت حفظ، (از رشته کتابهای معروف به جلدسبز)

مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۵۲، تکثیر جهت حفظ، (از رشته کتابهای معروف به جلدسبز)

کتاب‌شناسی | ۱۰۹۵

- مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۵۹، تکثیر جهت حفظ، (از رشته کتابهای معروف به جلدسبز)
- مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۵، تکثیر جهت حفظ، (از رشته کتابهای معروف به جلدسبز)
- مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۷، تکثیر جهت حفظ، (از رشته کتابهای معروف به جلدسبز)
- مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۸، تکثیر جهت حفظ، (از رشته کتابهای معروف به جلدسبز)
- مجموعه مناجات‌ها، مؤسسه ملی مطبوعات امری آلمان، چاپ دوم، ۱۵۷ بدیع مفاوضات عبدالبهاء، چاپ قاهره، ۱۳۲۹ قمری، ۱۹۲۰ میلادی
- مقاله شخصی سیّاح، چاپ مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۱۹ بدیع مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، طبع مصر، ۱۳۲۸ قمری، ۱۹۱۰ میلادی
- مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، طبع مصر، ۱۳۳۰ هجری قمری
- مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، طبع مصر، ۱۳۴۰ قمری، ۱۹۲۱ میلادی
- مکاتیب عبدالبهاء، ج ۵، مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۳۲ بدیع
- مکاتیب عبدالبهاء، ج ۶، مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۳۳ بدیع
- مکاتیب عبدالبهاء، ج ۷، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۴ بدیع
- مکاتیب عبدالبهاء، ج ۹، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۵ بدیع
- منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۱، طبع مؤسسه مطبوعات امری آمریکا، ۱۹۷۹ میلادی
- منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۲، طبع مرکز جهانی بهائی، ۱۹۸۴ میلادی



منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۳، طبع آلمان، ۱۴۹ بدیع، ۱۹۹۲ میلادی

منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۴، طبع آلمان، ۱۵۷ بدیع، ۲۰۰۰ میلادی

منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۵، طبع آلمان، ۱۵۹ بدیع، ۲۰۰۳ میلادی

من مکاتیب عبدالبهاء، طبع برزیل، بدون تاریخ طبع

حضرت ولی امرالله:

توقیعات مبارکه ج ۱، ۱۹۲۲-۱۹۲۶، چاپ مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۹ بدیع

توقیعات مبارکه ج ۲، ۱۹۲۷-۱۹۳۹، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۹ بدیع

توقیعات مبارکه، ج ۳، ۱۹۲۲-۱۹۴۸، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۰ بدیع

توقیعات مبارکه ۱۰۲-۱۰۹، چاپ مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۵ بدیع

توقیعات مبارکه ۱۰۹-۱۱۴، چاپ مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۱۹ بدیع

توقیع مبارک نوروز ۱۰۱ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۳ بدیع

حسن حصین شریعت الله، ترجمه فؤاد اشرف، چاپ مؤسسه ملی مطبوعات امری آلمان، ۱۵۴ بدیع

ظهور عدل الهی، ترجمه نصرالله مودت، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۲ بدیع

قد ظهر یوم المیعاد، لجنه ملی نشر آثار امری ایران، ۱۰۴ بدیع

کتاب‌شناسی | ۱۰۹۷

قرن بدیع، ترجمه نصرالله موّدت، طبع مؤسسه معارف بهائی به لسان فارسی،
کانادا، ۱۴۹ بدیع، ۱۹۹۲ میلادی
نظم جهانی بهائی، ترجمه و اقتباس هوشمند فتح اعظم، مؤسسه معارف بهائی
کانادا، نشر دوم، ۱۵۱ بدیع

مجموعه آثار مبارکه:

آیات بینات، مجموعه آثار حضرت بهاءالله و حضرت عبدالبهاء، مؤسسه معارف
بهائی کانادا، ۱۵۶ بدیع

بشارة النور، لجنه نشر آثار امری به لسان‌های فارسی و عربی، لانگنهاین، آلمان،
۱۴۰ بدیع

بهائیه خانم، الواح حضرت بهاءالله، حضرت عبدالبهاء و توقیعات حضرت ولی
امرالله و دستخط‌های حضرت ورقه مبارکه علیا، تدوین دایره مطالعه نصوص و
الواح مرکز جهانی، طبع آلمان، ۱۴۲ بدیع، ۱۹۸۵ میلادی

پیام آسمانی، ج ۲، از انتشارات پیام بهائی، فرانسه، ۸-۱۵۷ بدیع، ۲۰۰۱
میلادی

حدیقه عرفان، آثار قلم اعلی و الواح مبارکه حضرت عبدالبهاء، از انتشارات مجلّه
عندلیب، ۱۹۹۱ میلادی

مجموعه آثار مبارکه درباره تربیت بهائی، چاپ مؤسسه ملّی مطبوعات امری
ایران، ۱۳۵ بدیع

نار و نور، مجموعه الواح حضرت بهاءالله، حضرت عبدالبهاء و توقیعات حضرت
ولی امرالله، طبع آلمان، ۱۲۹ بدیع

یاران پارسی، الواح مبارکه جمال اقدس ابهی و حضرت عبدالبهاء به افتخار
بهائیان پارسی، طبع آلمان، ۱۵۵ بدیع

۱۰۹۸ | ملکوت آیات

ب - کتب مقدّسه:

قرآن کریم، همراه با ترجمه، توضیحات و واژه‌نام از بهاءالدین خرّمشاهی،
انتشارات دوستان، چاپ ششم، ۱۳۸۶
کتاب مقدّس، عهد عتیق و عهد جدید، انجمن پخش کتب مقدّسه در میان ملل،
۱۹۸۱ میلادی

اپوکریفای عهد عتیق، ترجمه عباس رسول‌زاده و جواد باغبانی، قم، مرکز
انتشارات مؤسسه آموزشی و پژوهشی امام خمینی، ۱۳۸۳ شمسی

ج - نویسندگان بهائی:

آشچی، حسین:

تقریرات جناب آحسین آشچی، وقایع بغداد، اسلامبول، ادرنه و عکا، به کوشش
یدالله کائدی، بدون تاریخ و محل

آواره، عبدالحسین:

کواکب الدرّیه، ج ۱، طبع مصر، ۱۳۴۲ قمری، ۱۹۲۳ میلادی

اشراق خاوری، عبدالحمید:

اسرار ربّانی، قاموس توقیع ۱۰۵ بدیع، ج ۱، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران،
۱۱۸ بدیع

اسرار ربّانی، قاموس توقیع ۱۰۵ بدیع، ج ۲، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران،
۱۱۸ بدیع

ایام تسعه، نشر پنجم، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۹ بدیع

تسبیح و تهلیل، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۹ بدیع

تقریرات راجع به کتاب اقدس، تنظیم و تدوین دکتر وحید رافتی، مؤسسه
مطبوعات امری آلمان، ۱۵۴ بدیع

توضیحاتی بر توفیق مبارک ۱۱۳

جنّات نعیم، ج ۱، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۰ بدیع
حضرت غصن الله الاطهر: المخلوق من نور البهاء؛ مؤسسه ملی مطبوعات امری
ایران، ۱۲۷ بدیع

دُرّج لثالی هدایت درسه جلد، ۱۰۰ تاریخ بدیع، ۱۳۲۲ شمسی
رحیق مختوم، ج ۱، قاموس لوح مبارک قرن، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران،
۱۳۰ بدیع

رحیق مختوم، ج ۲، قاموس لوح مبارک قرن، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران،
۱۳۱ بدیع

قاموس ایقان، ج ۲، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۸ بدیع

قاموس ایقان، ج ۳، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۸ بدیع

قاموس ایقان، ج ۴، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۸ بدیع

گنج شایگان، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۴ بدیع

گنجینه حدود و احکام، مؤسسه ملی مطبوعات امری، نشر سوم، ۱۲۸ بدیع
مائده آسمانی، ج ۱، آثار حضرت بهاءالله، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری
ایران، ۱۲۸ بدیع

مائده آسمانی، ج ۲، آثار حضرت عبدالبهاء، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری
ایران، ۱۲۹ بدیع

مائده آسمانی، ج ۴، آثار حضرت بهاءالله، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری
ایران، ۱۲۹ بدیع

مائده آسمانی، ج ۵، آثار حضرت عبدالبهاء، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری
ایران، ۱۲۹ بدیع

مائده آسمانی، ج ۷، آثار حضرت عبدالبهاء، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۹ بدیع

مائده آسمانی، ج ۸، آثار حضرت عبدالبهاء، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۹ بدیع

مائده آسمانی، ج ۹، آثار حضرت عبدالبهاء، طبع مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۹ بدیع

محاضرات، ج ۱، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۰ بدیع

محاضرات، ج ۲، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۱ بدیع

محاضرات، ج ۳، به اهتمام وحید رافتی، مؤسسه ملی مطبوعات بهائی آلمان، ۱۶۶ بدیع

نورین نیرین، مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۲۳ بدیع

یادگار، تقریرات عبدالحمید اشراق خاوری، تنظیم منصور روحانیان، مؤسسه معارف بهائی کانادا، ۱۵۱ بدیع

قاموس لوح شیخ نجفی، نسخه تایپی، بدون تاریخ و محلّ

اصفهان، حاج میرزا حیدرعلی:

بهجت الصدور، طبع بمبئی، ۱۳۳۱ هجری

بهجت الصدور، مؤسسه مطبوعات امری آلمان، هوفهایم، آلمان؛ ۱۵۹ بدیع، ۲۰۰۲ میلادی

شرح حال جناب ابوالفضائل گلپایگانی، به کوشش حشمت مؤید؛ نشر عادل، لوگزامبورگ، ۱۶۶ بدیع، ۲۰۰۹

افشار، حاجی میرزا محمد:

بحرالعرفان، بدون تاریخ و محلّ طبع

افنان، ابوالقاسم:

کتاب‌شناسی | ۱۱۰۱

عهد اعلیٰ، زندگانی حضرت باب، انتشارات وان وُرد، آکسفورد، انگلستان،
۲۰۰۰ میلادی

امانت، موسی:

تاریخ احبای کاشان، ج ۵

بخت‌آور، کمال‌الدین:

استمرار ظهورات الهیّه، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۰ بدیع
بصّاری، طلعت:

از سیاه‌چال طهران تا وحدت عالم انسانی؛ از انتشارات مجله پیام بدیع، ۱۴۹
بدیع، ۱۹۹۲ میلادی

تیلور، بونی ج:

مردمک چشم: آمریکائیان آفریقایی تبار؛ منتخباتی از آثار مبارکه، ترجمه فاروق
ایزدی‌نیا، نسخه تاپیی
حسامی، حبیب‌الله:

آل‌الله در شرح احوال منسوبین حضرت بهاء‌الله، نسخه تاپیی
حمدی آل محمد، احمد:

دلیل و ارشاد، ترجمه عبدالحمید اشراق خاوری، مؤسسه ملی مطبوعات امری
ایران، ۱۲۶ بدیع

ذبیحی مقدم، سیامک:

واقعہ قلعه شیخ طبرسی، مؤسسه عصر جدید، دارمشتات، آلمان؛ ۱۵۹ بدیع،
۲۰۰۲ میلادی

رافتی، وحید:

پیک راستان، طبع مؤسسه عصر جدید، آلمان، ۱۶۲ بدیع، ۲۰۰۵ میلادی

فاران حبّ: امر بهائی در فاران، فردوس خراسان؛ مؤسسه مطبوعات بهائی آلمان،

۱۶۹ بدیع، ۲۰۱۲ میلادی

مآخذ اشعار در آثار بهائی، ج ۱، مؤسسه معارف بهائی کانادا، ۱۴۲ بدیع

مآخذ اشعار در آثار بهائی، ج ۲، مؤسسه معارف بهائی کانادا، ۱۵۲ بدیع، ۱۹۹۵

میلادی

یادنامه مصباح منیر، مؤسسه مطبوعات بهائی آلمان، ۱۶۳ بدیع

رادمهر، سید فریدالدین:

ارباب حکمت در لوح حکمت، نسخه تایی، بدون تاریخ و محلّ

حبیب و منیب، دارالظهور، بدون تاریخ طبع

ربّانی، روحیه:

گوهر یکتا، ترجمه ابوالقاسم فیضی، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران،

روحانی نیریزی، محمدشفیع:

لمعات الانوار، ج ۱، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۰ بدیع

لمعات الانوار، ج ۲، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۲ بدیع

زرقانی، محمود:

بدایع الآثار، ج ۱، سفرنامه حضرت عبدالبهاء به امریکا، چاپ بمبئی، ۱۳۳۲

قمری، ۱۹۱۴ میلادی

بدایع الآثار، ج ۲، سفرنامه حضرت عبدالبهاء به اروپا، چاپ کریمی پرس، ۱۳۴۰

قمری، ۱۹۲۱ میلادی

سیرز، ویلیام:

دزد در شب، ترجمه فاروق ایزدی نیا، مؤسسه مطبوعات امری آلمان، ۱۵۹ بدیع،

۲۰۰۳ میلادی

سلمانی، استاد محمدعلی:

شرح حال استاد محمدعلی سلمانی علیه بهاء‌الله الابدی به قلم خودش؛ نسخه خطی

غزلیات استاد محمدعلی سلمانی، مؤسسه چاپ و انتشارات مرآت، دهلی نو، هندوستان، ۱۹۹۵ میلادی

سلیمانی، عزیزالله:

مصباح هدایت، ج ۱، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۱ بدیع

مصباح هدایت، ج ۲، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۱ بدیع

مصباح هدایت، ج ۶، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۵ بدیع

مصباح هدایت، ج ۹، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۲ بدیع

سمندر، شیخ کاظم:

تاریخ سمندر و ملحقات، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۱ بدیع

سمندری خوشبین، پرپوش:

طراز الهی، زندگی نامه ایادی امرالله طرازالله سمندری، ج ۱، مؤسسه معارف بهائی

کانادا، ۱۵۸ بدیع

طاهرزاده، ادیب:

نفحات ظهور حضرت بهاء‌الله، ج ۲، ترجمه دکتر باهر فرقانی، مؤسسه انتشاراتی

سنچری پرس، استرالیا، ۱۶۷ بدیع، ۲۰۱۰ میلادی

علوی، سید عباس:

بیان حقایق، لجنه ملی نشر آثار امری ایران، ۱۰۷ بدیع

فاضل مازندرانی، اسدالله:

اسرار الآثار خصوصی، ج ۱، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۴ بدیع

اسرار الآثار خصوصی، ج ۲، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۴ بدیع

اسرار الآثار خصوصی، ج ۳، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۸ بدیع
اسرار الآثار خصوصی، ج ۴، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۹ بدیع
اسرار الآثار خصوصی، ج ۵، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۹ بدیع
امر و خلق، ج ۱، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، نشر دوم، ۱۲۲ بدیع
امر و خلق، ج ۱-۲، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۱۷ بدیع
امر و خلق، ج ۳، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۸ بدیع
امر و خلق، ج ۴، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۱ بدیع
رهبران و رهروان، ج ۱، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۱ بدیع
رهبران و رهروان، ج ۲، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۲ بدیع
ظهور الحق، ج ۳، چاپ دوم، مؤسسه مطبوعات بهائی آلمان، ۱۶۵ بدیع
فاضل یزدی (علی ممتازی):

مناهج الاحکام، ج ۱ و ۲ تکثیر به جهت حفظ (رشته کتاب های معروف به جلدسبز
شماره ۵ و ۶)

فروتن، علی اکبر:

داستان هایی از حیات عنصری جمال اقدس ابهی، مؤسسه ملی مطبوعات امری
ایران، ۱۳۴ بدیع
فیضی، محمد علی:

حیات حضرت عبدالبهاء، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۸ بدیع
خاندان افنان، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۷ بدیع
شرح حال حروف حیّ بیان
لثالی درخشان، تدوین ۱۲۳ بدیع، بدون محلّ و تاریخ طبع

قدیمی، ریاض:

گلزار تعالیم بهائی، نشر دوم، انتشارات دانشگاه تورونتو، ۱۹۹۵
گلپایگانی، ابوالفضائل:

رسائل و رقائم، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۳۴ بدیع
فرائد، طبع مطبعه هندی، بدون تاریخ طبع

فصل الخطاب، مؤسسه معارف بهائی کانادا، ۱۵۱ بدیع، ۱۹۹۵ میلادی
گهرریز، هوشنگ:

حروف حی، مؤسسه چاپ و انتشارات مرآت، دهلی نو، هندوستان، ۱۹۹۳
مالمیری، حاج محمدطاهر:

خاطرات مالمیری: شرح تشرّف حضور جمال قدم، لجنه ملی نشر آثار امری به
لسان فارسی و عربی، آلمان، لانگنهاین آلمان، ۱۴۹ بدیع، ۱۹۹۲ میلادی
محبوبی، حسن:

سطوت میثاق، ج ۱، از انتشارات محفل مقدّس روحانی ملی کانادا، رضوان
۱۳۴ بدیع، آپریل ۱۹۷۷ میلادی
محمدحسینی، نصرت‌الله:

حضرت باب: شرح حیات و آثار مبارک و احوال اصحاب عهد اعلی، مؤسسه
معارف بهائی کانادا، ۱۵۲ بدیع
معانی، داریوش:

کنز اسرار، ج ۲، مؤسسه عصر جدید، آلمان، ۱۵۶ بدیع، ۱۹۹۹ میلادی

ملک خسروی نوری، محمدعلی:

اقلیم نور، مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۱۸ بدیع
موقر بالیوزی، حسن:

۱۱۰۶ | ملوک آیت

بهاء الله، شمس حقیقت، ترجمه مینو ثابت، انتشارات جرج رونالد، انگلستان،

۱۹۸۰ میلادی

مؤید، دکتر حبیب:

خاطرات حبیب، ج ۱، مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۱۸ بدیع

مهرابخانی، روح الله:

آغاز و انجام بشر: فصل چهارم، لزوم دین؛ نشر لجنه جوانان بهائی طهران، مرداد

۱۳۲۸

مقام شعر در ادیان، لجنه ملی جوانان بهائی طهران، ۱۰۹ بدیع، ۱۳۳۱ شمسی

نور، عزت الله:

خاطرات مهاجری از اصفهان در زمان شهادت سلطان الشهداء و محبوب الشهداء،

مؤسسه ملی مطبوعات امری ایران، ۱۲۸ بدیع

ناطق، میرزا محمد:

مناظرات الدینیّه، طبع مصر

یزدانی، محمد روح الله:

اوضاع اجتماعی ایران - تحلیل وقایع ۱۳۲۱ هـ ق

د- نویسندگان غیر بهائی

ابن اثیر، عزالدین:

الکامل فی التّاریخ، ترجمه ابوالقاسم حالت و عباس خلیلی، مؤسسه مطبوعاتی

علمی، ۱۳۷۱

باستانی پاریزی، محمد ابراهیم:

خودمشت مالی، نشر علم، ۱۴۰۰

برسی، رجب بن محمد بن رجب:

کتاب شناسی | ۱۱۰۷

- مشارق انوار الیقین فی حقائق اسرار امیر المؤمنین، بمبئی، ۱۳۰۳ و ۱۳۱۸
خورموجی، محمدجعفر:
حقایق الاخبار ناصری، ج ۲، نشر زوار، ۱۳۴۴ شمسی
سیاح محلاتی، محمدعلی:
خاطرات حاج سیاح، به کوشش حمید سیاح، مؤسسه انتشارات امیرکبیر، طهران،
۲۵۳۶ (۱۳۵۶ شمسی)
طباطبایی، محمدحسین:
المیزان فی تفسیر القرآن، ترجمه سید محمدباقر موسوی همدانی، دفتر انتشارات
اسلامی، قم، ۱۳۷۴
طبرسی، فضل بن الحسن:
مجمع البیان فی تفسیر القرآن، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت، لبنان،
۱۴۱۵ قمری، ۱۹۹۵ میلادی
طبری، ابوجعفر محمد بن جریر:
تاریخ الامم والملوک، بیروت
فیض کاشانی، محسن:
عین الیقین: الملقب بالانوار والأسرار، انتشارات انوار الهدی، ۱۴۲۸ قمری
کلمات مکنونه، نشر فراهانی، ۱۳۹۰
محدث قمی، شیخ عباس:
سفینه البحار و مدینه الحکم و الآثار مع تطبیق النصوص الواردة فیها علی بحار
الأنوار، نشر آستان قدس رضوی، ۱۳۷۴
مفلح المقدسی، عبدالله محمد:
الآداب الشرعیة، جزء سوم، طبع بیروت، ۱۹۹۹

پژوهشنامه، سال ۲، شماره ۱؛ مؤسسه معارف بهائی کانادا، ۱۵۴ بدیع، ۱۳۷۶
شمسی

خواندنی‌ها، سال ۳۲، شماره ۹۷

سفینه عرفان، دفتر چهارم؛ مؤسسه عصر جدید، دارمشتات آلمان، ۱۵۸ بدیع،
۲۰۰۱ میلادی

سفینه عرفان، دفتر هفتم؛ مؤسسه عصر جدید، دارمشتات آلمان، ۱۶۱ بدیع،
۲۰۰۴ میلادی

عندلیب، شماره ۲، از انتشارات جامعه بهائیان کانادا، ۱۳۹ بدیع، ۱۹۸۲
میلادی

عندلیب، شماره ۵۲، نشریه محفل روحانی ملی بهائیان کانادا، ۱۵۱ بدیع،
۱۹۹۴ میلادی

عندلیب، شماره ۹۰، مؤسسه معارف بهائی کانادا، ۱۶۲ بدیع، ۲۰۰۶ میلادی
محبوب عالم، از انتشارات مجله عندلیب، سال مقدس ۹۳-۱۳۹۲

فرهنگ‌ها:

فرهنگ معین، تألیف دکتر محمد معین در ۶ جلد؛ انتشارات امیرکبیر، چاپ
چهارم، ۱۳۶۰

